

الدينونة

تبدأ ببيت الله

كنيسة الله القدير

جدول المحتويات

تمهيد

أقوال المسيح في البدء - الفصل الأول

أقوال المسيح في البدء - الفصل الثاني

أقوال المسيح في البدء - الفصل الثالث

أقوال المسيح في البدء - الفصل الخامس

أقوال المسيح في البدء - الفصل الخامس عشر

أقوال المسيح في البدء - الفصل الثامن والثمانون

أقوال المسيح في البدء - الفصل الثالث بعد المائة

كلام الله إلى الكون بأسره - الفصل الرابع

كلام الله إلى الكون بأسره - الفصل الخامس

كلام الله إلى الكون بأسره - الفصل السادس

كلام الله إلى الكون بأسره - الفصل الثامن

كلام الله إلى الكون بأسره - الفصل العاشر

نشيد الملكوت

كلام الله إلى الكون بأسره - الفصل الثاني عشر

أيها الناس جميعاً! افرحوا!

كلام الله إلى الكون بأسره - الفصل السادس والعشرون

كلام الله إلى الكون بأسره - الفصل التاسع والعشرون

ما وجهة النظر الواجب على المؤمنين تبنيها

الإنسان الفاسد غير قادر على تمثيل الله

لا بُدَّ من حظر الخدمة الدينية

في إيمانك بالله ينبغي عليك أن تطيع الله

وعود لأولئك الذين كملهم الله

ينبغي أن يُعاقَب الشرير
كيف تخدم في انسجام مع إرادة الله
حول استخدام الله للإنسان
وصايا العصر الجديد
المُلك الألفي قد أتى
يجب أن تعرف أن الإله العملي هو الله نفسه
معرفة عمل الله اليوم
هل عملُ الله بالبساطة التي يتصورها الإنسان؟
يجب عليك كمؤمنٍ بالله أن تعيش من أجل الحق
دويُّ الرعود السبعة – التنبؤ بأن إنجيل الملكوت سينتشر في جميع أنحاء الكون
الاختلاف الجوهرى بين الله المتجسد وبين الأناس الذين يستخدمهم الله
يجب أن يركّز المرء في الإيمان على الحقيقة؛ فالانشغال بالطقوس الدينية ليس إيماناً
الذين يعرفون عمل الله اليوم هم الوحيدون الذين يمكن أن يخدموا الله
تعرّف على أحدث عمل لله واتبع خطاه
يكمّل الله أولئك الذين هم بحسب قلبه
مَنْ يطيعون الله بقلب صادق يُرَبِّحون من الله بالتأكيد
عصر الملكوت هو عصر الكلمة
الكل يتحقق بكلمة الله
أولئك المُزَمَّع تكميلهم لا بدّ أن يخضعوا للتنقية
اختبار التجارب المؤلمة هو السبيل الوحيد لكي تعرف روعة الله
محبة الله وحدها تُعد إيماناً حقيقياً به
حديث مختصر عن "المُلك الألفي قد أتى"
لا يستطيع الشهادة لله إلا أولئك الذين يعرفون الله
كيفية تعرّف بطرس على يسوع
أولئك الذين يحبون الله سوف يعيشون إلى الأبد في نوره
عمل الروح القدس وعمل الشيطان
تحذير لمن لا يمارسون الحق

هل أنت شخص عاد إلى الحياة؟

جميع الناس الذين لا يعرفون الله هم مَنْ يعارضونه

رؤية عمل الله (1)

رؤية عمل الله (2)

رؤية عمل الله (3)

سر التجسّد (1)

سر التجسّد (2)

سر التجسّد (3)

سر التجسّد (4)

التجسّدان يُكمّلان معنى التجسد

هل للثالوث وجود؟

الحقيقة الكامنة وراء عمل الإخضاع (1)

الحقيقة الكامنة وراء عمل الإخضاع (3)

الحقيقة الكامنة وراء عمل الإخضاع (4)

كيف نُقبِلُ على إرساليّتك المستقبلية؟

ما مفهومك عن البركات؟

ما مدى فهمك لله؟

ما يعنيه أن تكون شخصًا حقيقيًا

ماذا تعرف عن الإيمان؟

حين تعود الأوراق المتساقطة إلى جذورها، ستندم على كل الشر الذي صنّعه

لا يستطيع أحد ممن هم من جسد أن يهربوا من يوم السّخط

عاد المُخلّص بالفعل على "سحابة بيضاء"

عمل نشر الإنجيل هو أيضًا عمل تخليص الإنسان

العمل في عصر الناموس

القصة الحقيقية وراء العمل في عصر الفداء

يجب عليك أن تعرف كيف تطوّرت البشرية حتى يومنا هذا

بخصوص الألقاب والهوية

عليك أن تتخلى عن بركات المكانة الاجتماعية وتفهم مشيئة الله لجلب الخلاص للإنسان

كيف يمكن للإنسان الذي حصر الله في مفاهيمه أن ينال إعلانات الله؟

مَنْ يعرفون الله وعمله هم وحدهم مَنْ يستطيعون إرضاءه

وجه الاختلاف بين خدمة الله المتجسّد وواجب الإنسان

الله هو رب الخليقة كلّها

النجاح أو الفشل يعتمدان على الطريق الذي يسير الإنسان فيه

عمل الله وعمل الإنسان

معرفة المراحل الثلاث لعمل الله هي السبيل إلى معرفة الله

أحوج ما تكون إليه البشرية الفاسدة هو خلاص الله المتجسّد

جوهر الجسد الذي سكنه الله

عمل الله وممارسة الإنسان

جوهر المسيح هو الطاعة لمشيئة الآب السماوي

استعادة الحياة الصحيحة للإنسان وأخذه إلى غاية رائعة

الله والإنسان سيدخلان الراحة معًا

حينما ترى جسد يسوع الروحاني، سيكون الله قد صنع سماءً وأرضًا جديديتين

أولئك الذين يخالفون المسيح هم من غير ريب معاندون لله

كثيرون مدعوون، لكن قليلون مختارون

يجب أن تبحث عن طريق التوافق مع المسيح

هل أنت مؤمن حقيقي بالله؟

المسيح يعمل عمل الدينونة بالحق

هل علمت؟ لقد صنع الله أمرًا عظيمًا بين الناس

وحده مسيح الأيام الأخيرة قادر أن يمنح الإنسان طريق الحياة الأبدية

أَعِدُّ ما يكفي من الأعمال الصالحة من أجل غابتك

إلى مَنْ تكون مخلصًا؟

حول المصير

الإنذارات الثلاثة

التحديات سوف تقود الإنسان إلى الجحيم

من المهم جدًا فهم شخصية الله

كيفية معرفة الإله الذي على الأرض

مشكلة خطيرة جدًا: الخيانة (1)

مشكلة خطيرة جدًا: الخيانة (2)

يجب أن تفكروا في أعمالكم

الله مصدر حياة الإنسان

تنهيدات التقدير

ظهور الله استهل عصرًا جديدًا

الله هو من يوجه مصير البشرية

معرفة الله هي الطريق إلى اتقاء الله والحيدان عن الشر

معاينة ظهور الله وسط دينونته وتوبيخه

تمهيد

مع أن العديد من الناس يؤمنون بالله، إلا أن قلة منهم يفهمون معنى الإيمان بالله، وما يحتاجون أن يفعلوه لكي نكونوا بحسب قلب الله. ذلك لأنه بالرغم من أن الناس معتادون على كلمة "الله" وعبارات مثل "عمل الله"، إلا أنهم لا يعرفون الله، فضلاً عن أنهم لا يعرفون عمله. لا عجب إذاً أن جميع من لا يعرفون الله مأسورون بمعتقد مشوش. لا يتخذ الناس الإيمان بالله على محمل الجدّة لأن الإيمان بالله أمر غير معتاد كثيراً أو غريب عليهم. وبهذه الطريقة لا يلبّون طلبات الله، أو بمعنى آخر إن كان الناس لا يعرفون الله، ولا يعرفون عمله، فإنهم ليسوا مناسبين لأن يستخدمهم الله، ولا يمكنهم تلبية رغبته. إن "الإيمان بالله" يعني الإيمان بوجود إله؛ هذا هو أبسط مفهوم للإيمان بالله. ما زاد على ذلك هو أن الإيمان بوجود إله لا يماثل الإيمان الحقيقي بالله؛ بل بالأحرى هو نوع من أنواع الإيمان البسيط مع وجود دلالات دينية قوية. الإيمان الحقيقي بالله يعني اختبار كلام الله وعمله بناءً على الإيمان بأن الله له السيادة على كل الأشياء. وهكذا سوف تتحرّر من شخصيتك الفاسدة، وتتمّ مشيئة الله وتتعرّف عليه. فقط من خلال هذه الرحلة يُمكن أن يُقال عنك إنك تؤمن بالله. ومع ذلك، كثيراً ما يرى الناس الإيمان بالله كأمر بسيط وتافه للغاية. إيمان هؤلاء الأشخاص هو إيمان لا معنى له، وعلى الرغم من أنهم ربما يستمروا في الإيمان حتى النهاية، لن ينالوا رضى الله لأنهم يمشون في الطريق الخطأ. اليوم لا يزال هناك من يؤمنون بالله إيماناً حرفياً، ويؤمنون كذلك بالعقائد الجوفاء، وهم لا يدرون أن إيمانهم بالله بلا جوهر، وأنهم غير قادرين على نيل رضى الله، وما زالوا يُصلّون من أجل السلام ونعمة كافية من الله. يجب أن نتوقف ونسأل أنفسنا: أيمكن أن يكون الإيمان بالله هو حقاً أسهل شيء على الأرض؟ هل الإيمان بالله لا يعني إلا نيل وافر النعمة منه؟ هل يمكن لمن يؤمنون بالله ولا يعرفونه ويؤمنون بالله ويعارضونه، أن يتمموا حقاً رغبة الله؟

لا يمكن التحدث عن الله والإنسان وكأنهما متساويان. إن جوهر الله وعمله أمران لا يتيسر على الإنسان إدراكهما أو استيعابهما. إن لم يتمم الله عمله بنفسه ويتكلم بكلماته إلى عالم البشر، لما استطاع الإنسان أن يفهم مشيئته ولذلك حتى أولئك الذين كرسوا حياتهم كلها لله لن يستطيعوا نيل رضاه. بدون عمل الله، وبغض النظر عن مدى صلاح الإنسان، سيذهب صلاحه هباءً، لأن أفكار الله ستظل دائماً أسمى من أفكار الإنسان وحكمة الله يتعذر على الإنسان استيعابها. ولذلك أقول إن أولئك الذين "يرون بوضوح" أن الله وعمله أمور غير فعالة، هم متغطرسون وجهلاء تماماً. لا يجب على الإنسان تحديد عمل الله، بل أنه لا يمكن للإنسان تحديد عمل الله. الإنسان في عين الله أصغر من نملة، فكيف يمكنه إدراك عمل الله؟ أولئك الذين يقولون باستمرار: "الله لا يعمل بهذه الطريقة أو بتلك" أو "الله مثل هذا أو ذاك"، أليسوا جميعهم جهلاء؟ يجب علينا جميعاً أن ندرك أن البشر - المصنوعين من جسد - جميعاً قد أفسدهم إبليس. طبيعتهم تقاوم الله، وهم ليسوا على وفاق معه، كما لا يمكنهم تقديم مشورة لعمله. كيفية إرشاد الله للإنسان هو عمل يخص الله نفسه. يجب على الإنسان الخضوع وعدم التشبث بآرائه، لأن الإنسان ليس إلا تراب. بما أننا نسعى لطلب الله، لا يجب أن نفرض تصوراتنا على عمل الله بغرض أن يأخذ ذلك بعين الاعتبار، ولا يجب علينا توظيف شخصيتنا الفاسدة في محاولة عمدية لمقاومة عمل الله. أليس هذا يجعلنا ضد المسيح؟ كيف يمكن لأشخاص مثل أولئك أن يقولوا إنهم يؤمنون بالله؟ حيث إننا نؤمن أن هناك إلهاً، وحيث إننا نرغب في إرضائه ورؤيته، علينا أن نسعى إلى طريق الحق، ونبحث عن طريقة للتوافق مع الله. ولا يجب أن نعارض الله بعناد؛ فما العائد علينا من مثل هذه الأفعال؟

اليوم، لله عمل جديد. قد لا تقبلون هذه الكلمات، فقد تبدو غريبة لكم، ولكنني أنصحكم بعدم الكشف عن طبيعتكم، لأنه لا يمكن إلا لأولئك الجياع والعطاش إلى البر أمام الله أن ينالوا الحق، والأتقياء حقاً هم فقط من يحصلون على الاستشارة والإرشاد الإلهيين. لا شيء يأتي من السعي وراء الحق من خلال الجدل، ولكن بالسعي الهادئ فقط نحصل على نتائج. حين أقول: "اليوم، لله عمل جديد"، فأني أشير إلى عودة الله في الجسد. ربما لا تنالني بهذه الكلمات، أو ربما تحترقها، أو ربما تمثل اهتماماً كبيراً لك. أيّاً كان الوضع، أرجو أن كل من يشناقون حقاً لظهور الله يمكنهم مواجهة هذه الحقيقية وإعطائها الاهتمام الواجب. من الأفضل ألا نفقز للنتائج، فهكذا ينبغي أن يتصرف الحكماء.

دراسة هذا الأمر ليست بالشيء الصعب، ولكنها تتطلب أن يُدرك كلٌّ منا هذا الحق: ذاك الذي هو الله المتجسد يحمل جوهر الله، وذاك الذي هو الله المتجسد يحمل تعبير الله. بما أن الله يصير جسداً، فسوف يُنجز العمل الذي يجب أن يُتمَّه. وحيث إن الله يصير جسداً، فسوف يعبر عن ماهيته، وسيكون قادراً على جلب الحق للبشر، ومنحهم الحياة، وإظهار الطريق لهم. الجسد الذي لا يحتوي على جوهر الله هو بالتأكيد ليس الله المتجسد؛ هذا أمر لا شك فيه. للتحقق مما إذا كان هذا جسد الله المتجسد، يجب على الإنسان أن يحدّد هذا من الشخصية التي يعبر عنها والكلمات التي يتحدث بها. أي أنه سواء كان جسد الله المتجسد أم لا، وسواء كان الطريق الحق أم لا، فيجب الحكم على هذين الأمرين من جوهره. ومن ثمّ، من أجل تحديد إذا ما كان هذا هو جسد الله المتجسد، علينا أن ننتميه إلى جوهره (عمله وكلامه وشخصيته والعديد من الأمور الأخرى) بدلاً من مظهره الخارجي. إن رأى الإنسان فقط مظهر الله الخارجي، وتغاضى عن جوهره، فهذا يُظهر جهل الإنسان وسذاجته. المظهر الخارجي لا يحدد الجوهر؛ كما أن عمل الله لا يمكنه أبداً أن يتماثل مع تصورات الإنسان. أوّلُ متعارض مظهر يسوع الخارجي مع تصورات البشر؟ أوليس مظهره وملبسه لم يوضّحاً هويته الحقيقية؟ أوليس السبب وراء معارضة الفريسيين الأوائل ليسوع كان راجعاً لأنهم نظروا فقط إلى مظهره

الخارجي ولم يدركوا صميم الكلمات التي تحدث بها؟ رجائي ألا يُكرّر الإخوة والأخوات الذين يطلبون ظهور الله هذه المأساة التاريخية. يجب ألا تكونوا فريسيي الأزمنة المعاصرة وتصلبوا الله على الصليب ثانية. يجب أن تفكروا بتأنٍ في كيفية استقبال عودة الله، ويجب أن تدركوا بوضوح الكيفية التي بها تصيرون أشخاصًا يخضعون للحق. هذه هي مسؤولية كل شخص ينتظر عودة يسوع على السحاب. يجب أن ننظف أعيننا الروحية، وألا نقع فريسة للكلمات البراقة. يجب علينا التفكير بشأن عمل الله العملي وننظر إلى الجانب الحقيقي لله. لا تأخذكم الحماسة المفرطة أو تتوهوا في أحلام اليقظة، دائمًا متطلعين إلى اليوم الذي ينزل فيه الرب يسوع فجأة بينكم على السحاب ليأخذكم معه، أنتم يا من لم تعرفوه أو تتظروهم أبدًا، ولا تعرفون كيفية إتمام مشيئته. من الأفضل التفكير في أمور عملية!

ربما فتحت هذا الكتاب بهدف البحث، أو ربما بنية القبول؛ أيًا كان توجُّهك، أرجو أن تقرأه حتى النهاية ولا تتركه ببساطة. ربما بعد قراءتك للكتاب، سيتغير توجُّهك، ولكن هذا يعتمد على مدى تحفيزك ودرجة فهمك للأمور. ولكن يوجد شيء واحد يجب أن تعرفه: كلمة الله لا يمكن أن تُقال مثل كلمة الإنسان، وكلمة الإنسان لا يمكن أن تُقال على أنها كلمة الله. الإنسان الذي يستخدمه الله ليس هو الله المُتجسّد، والله المُتجسّد ليس إنسانًا يستخدمه الله؛ أي أن هناك اختلافًا جوهريًا. ربما بعد قراءتك لهذا الكلام لا تقبله على أنه كلام الله، وترى أنه فقط كلام إنسان حصل على الاستشارة. في هذه الحالة يكون الجهل قد أعماك. كيف يمكن لكلام الله أن يكون مثل كلام إنسان حصل على الاستشارة؟ إن كلام الله المُتجسّد يبدأ عصرًا جديدًا، ويرشد الجنس البشري كله، ويكشف الأسرار، ويُظهر للإنسان طريق العصر الجديد. أما الاستشارة التي يحصل عليها الإنسان ليست إلا معرفة أو ممارسة بسيطة، ولا يمكنها إرشاد البشرية جمعاء إلى عصر جديد أو الكشف عن سرّ الله نفسه. الله في النهاية هو الله، والإنسان مجرد إنسان. الله يحمل جوهر الله، والإنسان يحمل جوهر الإنسان. إن رأى الإنسان أن الكلمات التي يقولها الله على أنها استشارة بسيطة من الروح القدس، وأخذ كلمات الرسل والأنبياء على أنها كلمات تحدّث بها الله شخصيًا، فعندها يكون الإنسان مُخطئًا. بغض النظر عن ذلك، لا يجب عليك أبدًا أن تحوّل الصواب خطأ، أو تتحدث عن العالي وكأنه منخفض، أو تتحدث عن العميق كأنه ضحل. وبغض النظر عن ذلك، لا يجب أبدًا أن تدحض ما تعرف أنه حق عمدًا. يجب أن يفكر كل شخص يؤمن بوجود الله في هذه المشكلة من وجهة نظر صحيحة، ويجب أن يقبل عمل الله الجديد وكلماته كمخلوق من الله، وإلا سينبذهم الله.

بعد عمل يهوه، صار يسوع جسدًا ليتم عمله بين البشر. لم يُنقذ عمله بمعزل، بل كان مبنياً على عمل يهوه. لقد كان عملاً يهدف إلى تأسيس عصر جديد بعدما أنهى الله عصر الناموس. وبالمثل، بعد انتهاء عمل يسوع، لا يزال الله مستمرًا في عمله من أجل عصر قادم، لأن التدبير الكليّ لله يتقدم دائمًا إلى الأمام. حينما يمر عصر قديم، يحل محله عصر جديد، وبمجرد اتمام العمل القديم، يستمر العمل الجديد في تحقيق تدبير الله. هذا التّجسّد هو تجسّد الله الثاني بعد إكمال عمل يسوع. بالطبع هذا التّجسّد لا يحدث حدوثًا مستقلًا، بل هو المرحلة الثالثة من العمل بعد عصر الناموس وعصر النعمة. كل مرحلة جديدة من العمل الإلهي دائمًا تجلب بدايةً جديدة وعصرًا جديدًا معها. ولذلك توجد العديد من التغيرات المُصاحبة في شخصية الله، وفي طريقة عمله، وفي مكان عمله، وفي اسمه. إذا لا عجب أنه من الصعب على الإنسان قبول عمل الله في العصر الجديد. ولكن بغض النظر عن معارضة الإنسان لله، دائمًا ما يقوم الله بعمله، ودائمًا ما يقود الجنس البشري كله إلى الأمام. حين أتى يسوع إلى عالم البشر، جاء بعصر النعمة واختتم عصر الناموس. أثناء الأيام الأخيرة، صار الله جسدًا مرةً أخرى، وحين أصبح جسدًا هذه المرة، أنهى عصر النعمة وجاء بعصر الملكوت.

جميع مَنْ يَقْبَلُونَ التَّجَسُّدَ الثَّانِي لِلَّهِ سَيَنْقَادُونَ إِلَى عَصْرِ الْمَلَكُوتِ، وسيكونون قادرين على قبول إرشاد الله قبولاً شخصياً. مع أن يسوع قام بالكثير من العمل بين البشر، فإنه لم يكمل سوى فداء الجنس البشري بأسره وصار ذبيحة خطية عن الإنسان، ولم يخلص الإنسان من شخصيته الفاسدة كلها. إن خلاص الإنسان من تأثير إبليس خلاصاً تاماً لم يتطلب من يسوع أن يحمل خطايا الإنسان كذبيحة خطية فحسب، بل تطلّب الأمر أيضاً عملاً ضخماً من الله لكي يخلص الإنسان تماماً من شخصيته التي أفسدها إبليس. ولذلك بعدما نال الإنسان غفران الخطايا عاد الله ليتجسّد لكي ما يقود الإنسان إلى العصر الجديد، ويبدأ عمل التوبيخ والدينونة، وقد أتى هذا العمل بالإنسان إلى حالة أسمى. كل مَنْ يخضع لسيادة الله، سيتمتع بحق أعلى وينال بركات أعظم، ويحيا بحق في النور، ويحصل على الطريق والحق والحياة.

إن بقي الناس في عصر النعمة فلن يتحرروا أبداً من شخصيتهم الفاسدة، ناهيك عن أنهم لن يعرفوا الشخصية المتأصلة لله. إن عاش الناس دائماً في وافر النعمة ولكنهم بدون طريق الحياة الذي يسمح لهم بمعرفة الله وإرضائه، فلن يحصلوا على الله أبداً على الرغم من إيمانهم به. يا له من شكل بائس من الإيمان! عندما تكون قد انتهيت من قراءة هذا الكتاب، وعندما تكون قد اخترت كل خطوة من خطوات عمل الله المتجسّد في عصر الملكوت، ستشعر أن آمال السنين العديدة قد تحقّقت أخيراً، وستشعر أنك الآن فقط قد عاينت الله وجهاً لوجه، وأنت الآن فقط نظرت إلى وجه الله وسمعت أقواله الشخصية، وقدّرت حكمة عمل الله وشعرت بمدى قدرة الله وحقيقته. ستشعر أنك قد نلت العديد من الأشياء التي لم يقتنيها أو يراها أبداً مَنْ عاشوا في الأزمنة الماضية. وقتها ستعرف بوضوح ما هو معنى الإيمان بالله ومعنى أن تكون إنساناً بحسب قلب الله. بالطبع إن تشبّثت بآراء الماضي، ورفضت أو أنكرت حقيقة تجسّد الله الثاني، ستظل خاوي الوفاض، ولن تكتسب شيئاً، وستكون مذنباً في النهاية لمعارضتك الله. سيأتي أولئك الذين يطيعون الحق ويخضعون لعمل الله تحت اسم الله المتجسّد الثاني - القدير. وسيكونون قادرين على قبول إرشاد الله الشخصي، وسيكتسبون المزيد من الحق الأسمى، وينالون حياة إنسانية حقيقية. وسينظرون الرؤية التي لم يرها أناس الماضي قط: "قَالَتُ لَأَنْظُرَ أَصَوْتُ الَّذِي تَكَلَّمَ مَعِي. وَلَمَّا أَلْتَقْتُ رَأَيْتُ سَبْعَ مَنَائِرٍ مِنْ ذَهَبٍ، وَفِي وَسْطِ السَّبْعِ الْمَنَائِرِ شَبُّهُ ابْنِ إِنْسَانٍ، مُتَسَرِّباً بِتَوْبٍ إِلَى الرِّجْلَيْنِ، وَمُتَمَنِّطاً عِنْدَ تَذْيِيهِ بِمِنْطَقَةٍ مِنْ ذَهَبٍ. وَأَمَّا رَأْسُهُ وَشَعْرُهُ فَأَبْيَضَانِ كَالصُّوفِ الْأَبْيَضِ كَالْتَلْجِ، وَعَيْنَاهُ كَالْهَيْبِ نَارٍ. وَرِجْلَاهُ شَبُّهُ أَلْتَحَاسِ النَّفْيِ، كَأَنَّهُمَا مَحْمِيَّتَانِ فِي أَتُونٍ. وَصَوْتُهُ كَصَوْتِ مِيَاهٍ كَثِيرَةٍ. وَمَعَهُ فِي يَدِهِ أَلْيُمْنَى سَبْعَةُ كَوَاكِبَ، وَسَيَفُ مَاضٍ ذُو حَدَّيْنِ يَخْرُجُ مِنْ فَمِهِ، وَوَجْهُهُ كَالشَّمْسِ وَهِيَ تُضِيءُ فِي قُوَّتِهَا" (رؤيا 1: 12-16). هذه الرؤية هي تعبير عن شخصية الله الكلية، وهذا التعبير عن شخصية الله الكلية هو تعبير أيضاً عن عمل الله حين يصير جسداً هذه المرة. في وابل التوبيخ والدينونة، يعبر ابن الإنسان عن شخصيته المتأصلة من خلال قول كلمات، سامحاً لمن يقبلون توبيخه ودينونته برؤية الوجه الحقيقي لابن الإنسان، وهذا الوجه هو تصوير أمين لوجه ابن الإنسان الذي رآه يوحنا. (بالطبع كل هذا سيكون غير مرئي لمن لم يقبلوا عمل الله في عصر الملكوت). لا يمكن التعبير عن وجه الله الحقيقي تعبيراً كاملاً باستخدام كلمات بشرية، لذلك استخدم الله التعبير عن شخصيته المتأصلة ليُظهر للإنسان وجهه الحقيقي. أي أن جميع مَنْ اختبروا الشخصية المتأصلة لابن الإنسان قد رأوا الوجه الحقيقي لابن الإنسان، لأن الله عظيم جداً ولا يمكن التعبير عنه تعبيراً كاملاً باستخدام الكلمات البشرية. بمجرد أن يختبر الإنسان كل خطوة من خطوات العمل الإلهي في عصر الملكوت، سيعرف المعنى الحقيقي لكلمات يوحنا حين تحدث عن ابن الإنسان وسط المنابر: "وَأَمَّا رَأْسُهُ وَشَعْرُهُ فَأَبْيَضَانِ كَالصُّوفِ الْأَبْيَضِ كَالْتَلْجِ، وَعَيْنَاهُ كَالْهَيْبِ نَارٍ. وَرِجْلَاهُ شَبُّهُ أَلْتَحَاسِ النَّفْيِ، كَأَنَّهُمَا مَحْمِيَّتَانِ فِي أَتُونٍ. وَصَوْتُهُ كَصَوْتِ مِيَاهٍ كَثِيرَةٍ. وَمَعَهُ فِي يَدِهِ أَلْيُمْنَى سَبْعَةُ كَوَاكِبَ، وَسَيَفُ مَاضٍ ذُو حَدَّيْنِ يَخْرُجُ مِنْ فَمِهِ، وَوَجْهُهُ كَالشَّمْسِ

وَهِيَ تُضِيءُ فِي قُوَّتِهَا". بلا شك وقتها ستعرف أن هذا الجسد العادي الذي نطق العديد من الكلمات هو حقًا الله المُتَجَسِّد ثانيةً. وستشعر حقًا كم أنت مُبارك وكأنك الأكثر حظًا. ألن تكون راغبًا في قبول هذه البركة؟

أقوال المسيح في البدء – الفصل الأول

جاءت التسبيحات إلى صهيون وتجلّى مسكن الله. تُسَبِّح جميع الشعوب الاسم المقدس المجيد، وها هو ينتشر. آه، يا الله القدير! رئيس الكون، مسيح الأيام الأخيرة – هو الشمس المشرقة، التي أشرقت على جبل صهيون، والتي تعلو بجلالة وعظمة فوق الكون بأسره...

يا الله القدير! إنّا نهتف لك بابتهاج؛ نرقص ونترنم؛ فأنت فادينا، ملك الكون العظيم! لقد كوّنت جماعة من الغالبيين وأتممت خطة تدبير. الله. ستتدفق جميع الشعوب إلى هذا الجبل، وستركع جميع الشعوب أمام العرش! فأنت الإله الحقيقي الواحد والوحيد وتستحق المجد والكرامة. كل المجد والتسبيح والسلطان للعرش! يتدفق ينبوع الحياة من العرش ليروي حشود شعب الله ويطعمها. تتغيّر الحياة كل يوم، ويتبعنا نور جديد ورؤى جديدة، حاملةً بصيرة جديدة عن الله باستمرار، فننصل من خلال الاختبارات إلى اليقين بشأن الله. إن كلامه يظهر دائمًا، ويتجلّى في أولئك الصالحين. إننا مباركون بلا شك؛ لأننا نلتقي بالله وجهًا لوجه يوميًا، نتواصل معه حول كل شيء، ونعطيه السيادة في كل أمر. نتفكر بإمعان في كلام الله، فتهدأ قلوبنا، وهكذا نأتي أمام الله حيث نتلقى نوره. إننا نعيش في ظل كلمة الله في حياتنا اليومية وفي أعمالنا وفي كلامنا وفي خواطرنا وأفكارنا، ونتحلّى دائمًا بقدرة على التمييز. يرشد كلام الله كلّ شيء؛ فتظهر الأمور الخفية التي في داخلنا واحدةً تلو الأخرى، ولهذا لا تحتل الشركة مع الله أي تأخير؛ إذ يكشف الله الأفكار والخواطر. إننا نعيش في كل لحظة أمام كرسي المسيح حيث نخضع للدينونة. وإذ يبقى الشيطان مسيطرًا على كل جزء من أجزاء جسدنا، فلا بُدَّ وأن يتم تطهير هيكل الله اليوم حتى يستعيد الله سيادته. ولكي نكون بالكامل ملكًا لله يجب علينا أن نخوض معركة حياة أو موت. ولا يمكن لحياة المسيح المُقاممة من الموت أن تسود إلا عندما نُصلب نفوسنا القديمة..

الآن يشن الروح القدس هجومًا داخل كل ركن فينا لكي يبدأ معركة الإصلاح! ما دمنا مستعدين لنكران الذات وراغبين في التعاون مع الله، فإن الله سوف يضيء ما بداخلنا وينقّيه في أي وقتٍ، ويصلح من جديد كل ما تسلط عليه الشيطان حتى يُكمّلنا الله في أسرع وقت. فلا تضيّعوا الوقت، وعيشوا دائمًا في ظل كلمة الله. اجتمعوا مع القديسين، وتعالوا إلى الملكوت، وادخلوا إلى المجد مع الله.

أقوال المسيح في البدء – الفصل الثاني

لقد أخذت كنيسة فيلادلفيا شكلها النهائي، ويعود كامل الفضل في ذلك إلى نعمة الله ورحمته. تتشأ محبة الله في قلوب عدد لا يحصى من القديسين الذين لا يتزحزون أبدًا عن سبيلهم الروحي. إنهم ثابتون على الإيمان بأن الإله الحق الواحد قد صار جسدًا، وأنه رئيس الكون الذي يتحكم بجميع الأشياء – لقد أكد الروح القدس هذا، وأيدته براهين قوية! ولا يمكن أن يتغير أبدًا!

يا الله القدير! أنت من فتح اليوم عيوننا الروحية، وسمحت للأعمى أن يرى، وللأعرج أن يمشي، وللبرص أن يُشْفَوْا. أنت من فتح نافذة سماوية، فشهدنا أسرار العالم الروحاني. لقد تخللنا كلامك المُقَدَّس، وأنت خلَّصتنا من بشریتنا التي أفسدها الشيطان. هذا هو عملك العظيم ورحمتك الهائلة. نحن شهود لك!

لقد كنت متواضعًا ومختفيًا في صمت أمداً طويلاً، واجتزت القيامة ومعاناة الصلب؛ وعرفت أفراح الحياة الإنسانية وأتراحها، وتعرَّضت للاضطهاد والبلاء، كما اختبرت وذقت ألم عالم الإنسان، وتخلّى عنك العصر. إن الله المتجسد هو الله نفسه. لقد أنقذتنا من المذبلة لأجل مشيئة الله، ورفعنا بيدك اليمنى، ومنحتنا نعمتك بلا قيد. لقد بثت حياتك فينا باذلاً جهوداً جبارة، وتمثّل الثمن الذي بذلته من دمك وعرقك ودموعك في القديسين. نحن موضوع^١ جهودك المضنية، كما أننا الثمن الذي سدده.

يا الله القدير! إن محبتك ورحمتك، وبرّك وجلالك، وقداستك وتواضعك، يجعل الناس جميعاً يسجدون لك ويعبدونك إلى أبد الأبدین.

لقد كملت اليوم جميع الكنائس - كنيسة فيلادلفيا - وهكذا حققت خطة تدبيرك التي بلغ عمرها ستة آلاف عام. يستطيع القديسون الآن، وتواضع، أن يخضعوا بين يديك، تربطهم ببعضهم صلة روحية، ويتبعون بمحبة. إنهم موصولون بالمنبع، حيث يجري ماء الحياة الحيّ بلا توقف، ويغسل الكنيسة ويطهرها من جميع القذارة والحمأة، وبذلك يظهر هيكلك من جديد. لقد عرفنا الإله العملي الحقيقي، وامتلنا لكلامه، وعرفنا وظائفنا وواجباتنا، وفعلنا كل ما نستطيع لننبل أنفسنا من أجل الكنيسة. علينا أن نستغل كل لحظة من اللحظات لنكون هادئين أمامك، ونهتم بعمل الروح القدس لكيلا تُعاق مشيئتك فينا. ثمة محبة متبادلة بين القديسين، وسوف تعوض مواطنُ القوة لدى بعضهم عن نقاط الضعف لدى آخرين. يمكنهم السير في الروح في كل الأوقات بدعم من استنارة الروح القدس وإضاءته. كما يمارسون الحق بمجرد فهمه، ويواكبون النور الجديد، ويتبعون خطوات الله.

تعاون مع الله بنشاط؛ إذ بمرافقتك له تدعه يسيطر عليك. إن جميع أفكارنا وتصوراتنا وآرائنا، وسائر علاقاتنا الدنيوية تتلاشى في الهواء الرقيق كما يتلاشى الدخان. إننا ندع الله يملكننا في أرواحنا، نسير معه ونحظى بالسموّ، ونتغلب على العالم، وتطير أرواحنا حرة وتحقق الانعتاق، وهذه هي نتائج كون الله القدير ملكاً. كيف لا نرقص ونترنم بالتسبيح، ونرفع تسبيحاتنا، ونقدم ترنيماتنا الجديدة؟

توجد في الواقع طرق كثيرة لتسبيح الله: المناداة باسمه، والتقرب إليه، والتفكير به، وقراءة الصلوات، والقيام بالشركة، والتأمل، والتفكير، والصلاة، وأغاني التسبيح. تنطوي أنواع التسبيح هذه على المتعة وعلى التكريس، كذلك توجد قوة وعبء أيضاً في التسبيح. ثمة إيمان وبصيرة جديدة أيضاً في التسبيح.

تعاونوا بنشاط مع الله، واخدموه بشكل منسق لتصبحوا واحداً، وقوموا بإرضاء مقاصد الله، وسارعوا لتغدوا جسداً روحانياً مقدساً، ودُوسوا على الشيطان، وأنهوا مصيره. لقد اختُطفت كنيسة فيلادلفيا إلى حضرة الله، وهي تتجلّى في مجد الله.

الحواشي:

[أ] لا يشمل النص الأصلي على كلمة "موضوع".

أقوال المسيح في البدء - الفصل الثالث

يجلس الملك الغالب على عرشه المجيد. أتمّ الفداء وقاد شعبه كلّهُ إلى الظهور في المجد. يحمل الكون في يديه وبحكمته وبقدرته الإلهيتين بنى صهيون ورسّخها. وبجلاله يدين العالم الشرير؛ يدين جميع الأمم وجميع الشعوب، والأرض والبحار وكلّ الكائنات الحيّة فيها، وكذلك أولئك الذين يسكرون بخمر الخلاعة. سوف يدينهم الله بالتأكيد، وسوف يكون غاضباً منهم بالتأكيد، وحينها سوف يُستعلن جلال الله. سوف تكون مثل هذه الدينونة فوريّة وسوف تُجرى دون تأخير. سوف تحرق نار غضب الله جرائمهم الشنيعة حتّى الرماد، وسوف تصيبهم البلوى في أيّ وقت؛ لن يعرفوا سبيلاً للهروب ولا مكاناً للاختباء، وسوف يكونون يصرون بأسنانهم ويجلبون الهلاك على أنفسهم.

أما أبناء الله المحبوبون الغالبون فسوف يقيمون بالتأكيد في صهيون، ولن يتركوها أبداً. سوف تستمع الجموع إلى صوته عن قرب، وسوف تلتفت إلى أفعاله بعناية، ولن تنقطع أبداً أصوات تسبيحهم له. لقد ظهر الله الواحد الحقيقي! سوف نتيقّن منه بالروح ونتبعه عن قرب ونبدل قصارى جهدنا للتقدّم إلى الأمام دون تردّد. نتكشف نهاية العالم أمامنا؛ والحياة الصحيحة للكنيسة وكذلك الناس والأمور والأشياء التي تحيط بنا تُكفّ توجيهاً. إسترجع قلوبنا التي طالما أحبّت العالم! إسترجع رؤيتنا التي أصبحت غامضة للغاية! لن نتدخل أكثر لئلا نتخطّى الحدود وسوف نعقد ألسنتنا حتّى نحيا بكلمة الله، ولن نتخاصم فيما بعد على مكاسبنا وخسائرنا. تخلّ عن ولعك بالعالم الدنيوي والثروة! حرّر نفسك من التعلّق بشريك حياتك وبناتك وأبنائك! تخلّ عن وجهات نظرك وتحيراتك! استيقظ لأن الوقت قصير! دُع روحك تتطّلع وتبحث واترك لله زمام الأمور. لا تسمح لنفسك بأن تصبح مثل زوجة لوط. من المثير للشفقة للغاية أن تُطرح جانباً! يا للشفقة فعلاً! إستيقظ!

أقوال المسيح في البدء - الفصل الخامس

تستمرّ الجبال والأنهار في التغيّر، وتتدفّق تيارات المياه في مجاريها، وتكون حياة الإنسان أقصر من الأرض والسماء. الله القدير وحده هو الحياة القائمة الأبدية، فهو يحيا عبر الأجيال إلى الأبد! جميع الأشياء والأحداث بين يديه، والشيطان تحت قدميه..

اليوم، بناءً على اختيار الله المُعين مسبقاً أنه خلّصنا من قبضة الشيطان. إنه حقاً فادينا. الحياة القائمة الأبدية للمسيح مصنوعة في داخلنا، ولذلك نحن مُعدّون للتواصل مع حياة الله، ويمكن أن نكون معه وجهاً لوجه، ويمكننا أن نأكله ونشربه ونتمتّع به. هذا هو التكريس المُثابر والناكر للذات لله.

يمر فصل الشتاء فيأتي فصل الربيع، من خلال الرياح والصقيع. لا يتضاءل إيمان الله ولا عزمه في مواجهة مقدار آلام الحياة والاضطهادات والضيقات ورفض العالم والافتراءات واتهامات الحكومات. يضع الله حياته جانباً في إخلاص من أجل مشيئته ومن أجل تدبيره وتحقق خطته. ومن أجل جميع شعبه لا يدخر جهداً ويعكف على التغذية والسقاية بعناية. وبالرغم من جهالتنا وصعوبتنا، فإننا لسنا بحاجة سوى للطاعة أمامه، وحياة المسيح القائمة سوف تُغير طبيعتنا القديمة... بالنسبة لأولئك الأبناء الأبرار، فإنه يعمل بلا كلل، ويتغاضى عن الطعام والنوم. فكم من الأيام والليالي في لهيب الحرارة الحارقة ونزلات البرد القارس يراقب بإخلاص في صهيون.

إنه يتخلى تماماً عن العالم والمنزل والعمل عن طيب خاطر، بحيث لا تمسه متعة دنيوية... الكلمات من فمه تؤثر فينا وتكشف الأشياء المخفية في أعماق قلوبنا. كيف لا نفتن؟ كل جملة تخرج من فمه تتحقق في أي وقت فينا. وكل عملنا، العام والخاص، لا يوجد شيء لا يعرفه أو لا يراه، ولكن كل شيء سوف يظهر بالفعل أمامه، على الرغم من خططنا وترتيباتنا الخاصة.

عندما نجلس أمامه تُسرّ أرواحنا وتستريح وتهدأ وتشعر بأنها فارغة في الداخل ومدينة حقاً لله. هذه أعجوبة صعبة الفهم ولا يمكن تصوّرها. يُثبت الروح القدس بوضوح أن الله القدير هو الإله الحقيقي الوحيد! هذا لا جدال فيه! فنحن، هذه المجموعة من الأشخاص، مباركون للغاية حقاً! لولا نعمة الله ورحمته لتعين علينا الذهاب إلى الهلاك واتباع الشيطان. وحده الله القدير باستطاعته أن يُخلصنا!

أيها الإله القدير! أيها الإله العملي! أنت من فتحت أعيننا الروحية حتى رأينا أسرار العالم الروحي. آفاق الملكوت لا نهاية لها. كن حذراً ومنتظراً. لا يمكن أن يكون اليوم بعيداً جداً.

تدور حرائق الحرب، ويزحف دخان الأسلحة، وترتفع درجة الحرارة، ويتغير المناخ، وسوف ينتشر الوباء، ويتحتم على الناس أن يموتوا بقليل من الأمل في البقاء على قيد الحياة.

أيها الإله القدير! أيها الإله العملي! أنت برجنا المنيع. أنت ملجأنا. نحن نحتمي تحت ظل جناحك فلا تصيبنا البلوى. هذه حمايتك وعنايتك الإلهيتان.

كلنا نرفع أصواتنا لنترنم بتسبيحات يتردد صداها في صهيون! الله القدير الإله العملي أعد لنا تلك الوجهة المجيدة. كن حذراً – متيقظاً! فالوقت لا يمكن أن يكون بعيداً.

أقوال المسيح في البدء – الفصل الخامس عشر

لقد بدا ظهور الله جلياً بالفعل في كل الكنائس. إنه الروح الذي يتكلم؛ إنه نار متوقدة، إنه يحمل العظمة، ويُدين. إنه ابن الإنسان، متسربلاً بثوب منسدل حتى قدميه، وحزام ذهبي ملفوف حول صدره. ورأسه وشعره أبيضان كالصوف، وعيناه كشعلتي نار، وقدماه شبه النحاس النقي، كأنهما مُحميتان في أتون، وصوته كصوت مياه كثيرة. ويحمل في يده اليمنى سبع نجوم، وفي فمه سيف ماضٍ ذو حدين، ووجهه يشع بقوة كالشمس الحارقة.

لقد شوهد ابن الإنسان، وتبدى الله ذاته علانية، وظهر مجد الله، مشعاً بقوة كالشمس الحارقة! ويضيء وجهه المجيد

بنور باهر؛ فمن ذا الذي تجرؤ عيناؤه أن تتحداه؟ التحدي يقود إلى الموت! لا تُظهر أدنى رحمة تجاه أي شيء تفكرون به في قلوبكم، أو أي كلمة تتقوهون بها، أو أي شيء تغفلونه. سوف تقهمون جميعًا وسوف ترون عَلامَ حصلتم. لا شيء سوى دينونتي! هل في وسعي أن أتحمل عندما لا تبذلون جهدكم في الأكل والشرب من كلامي، وبدلاً من ذلك تعترضون اعتباراً وتدمرون بنائي؟ لن أتعامل برفقٍ مع هذه النوعية من الأشخاص! إذا فسَدَ سلوكك أكثر فسوف تلتهمك النار! يتجسّد الله القدير في جسدٍ روحاني، دون أدنى قدرٍ من لحمٍ أو دم يربط الرأس بأخمص القدم. إنه يفوق عالم الكون، جالساً على العرش المجيد في السماء الثالثة يدير كل الأشياء. الكون وكل الأشياء في يديّ. إذا تكلمتُ، فسوف يكون ما قلته. إذا قضيت أمراً، فلا بد أن يكون. الشيطان تحت قدميّ. إنه في الهاوية! عندما أصدر صوتي، فإن السماء والأرض ستزولان وتصبحان لا شيء. سوف تُجدد كل الأشياء، وهذه حقيقة راسخة وصحيحة جداً. لقد غلبتُ العالم، وكذلك غلبتُ كل الأشرار. أنا أجلس هنا متحدثاً إليكم، وعلى كل من له أذنان أن يسمع، وعلى كل من هو حيّ أن يقبل.

سوف تنتهي الأيام، وسوف يزول كل ما في هذا العالم، وسوف تولد كل الأشياء من جديد. تذكر هذا! لا تنس! لا يمكن أن يكون هناك التباس! السماء والأرض تزولان ولكن كلامي لا يزول. دعوني أنصحكم مرة أخرى: لا تسعوا بلا طائل! اصحوا! التوبة والخلاص في متناول أيديكم! لقد ظهرتُ بينكم بالفعل، وقد علا صوتي. علا صوتي أمامكم، وهو يواجهكم وجهاً لوجه يومياً، وهو متجدد وجديد يومياً. تراني وأراك، وأتحدث إليك باستمرار، وأنا وجهاً لوجه معك، ومع ذلك ترفضني، ولا تعرفني. خرافي تسمع صوتي، لكنكم تظلون مترددين. أنت متردد! قلبك غليظ، وعيناك قد أعماهها الشيطان، ولا تستطيع أن ترى وجهي المجيد. كم أنت مثير للشفقة! كم أنت مثير للشفقة!

لقد أرسلت الأرواح السبعة الكائنة أمام عرشي إلى زوايا الأرض كلها، وسوف أرسل رسولي ليتكلم إلى الكنائس. أنا بار وأمين، أنا الإله الفاحص مخادع قلب الإنسان الداخلية. الروح القدس يكلم الكنائس، وكلامي هو الذي يصدر من أعماق ابني، من له أذن فليسمع! على كل من يحيا أن يقبل! ما عليك إلا أن تأكل وتشرب منه دون أن تشك. كل من يطيع كلامي ويهتم به سوف ينال بركاتٍ عظيمة! كل من يطلب وجهي بإخلاص، حتماً سوف يكون له نور جديد، واستتارة جديدة، ورؤى جديدة؛ إذ سيكون الكل جديداً وحديثاً. سوف يظهر لك كلامي في أي وقت، وسوف يفتُح عيني روجك كي ترى كل غوامض العالم الروحاني وترى أن الملكوت موجود بين الناس. ادخل الملجأ وسوف تحل عليك كل النعمة والبركات، ولن تتمكن المجاعات والأوبئة من أن تَمَسَّكَ، وسوف تعجز الذئاب والحيات والنمور والفهود عن أن تؤذيك. سوف تذهب معي، وسوف تمشي معي، وتدخل المجد معي.

الله القدير! يظهر جسده المجيد علانية، ويرتفع جسده الروحاني المقدس، وهو الله ذاته بكماله! العالم والجسد كلاهما يتغير، وتجليه على الجبل هو شخص الله. إنه يضع التاج الذهبي فوق رأسه، وملابسه بيضاء ناصعة، ويلف حزاماً ذهبياً حول صدره، وكل ما في العالم مسندٌ لقدميه. عيناؤه كشعلتي نار، وفي فمه سيف ماضٍ ذو حدين، ومعه في يده اليمنى سبعة كواكب. الطريق إلى الملكوت مُشرق بلا حدود، ومجد الله يظهر ويلمع. تتهلل الجبال وتضحك المياه. الشمس والقمر والنجوم تدور كلها في نظامها المُحكّم، ترحب بالإله الفريد الحقيقي الذي تعلن عودته منتصراً استكمال خطة تدبيره التي امتدت لستة آلاف عام. الكل يقفز ويرقص فرحاً. ابتهجوا! الله القدير يجلس على عرشه المجيد! غنوا! ترتفع راية النصر لله القدير عالية فوق جبل صهيون الساحر المهيب! تتهلل كل الأمم، وتغني كل الشعوب، ويضحك جبل صهيون فرحاً، فقد ظهر مجد الله! لم أحلم من قبل أن أرى وجه الله، لكنني رأيته اليوم. أكشف قلبي له وجهاً لوجه معه

كل يوم. إنه يجزل في توفير الطعام والشراب. الحياة والكلام والفعل والآراء والأفكار؛ نوره المجيد يضيء ذلك كله. إنه يرشد كل خطوة من الخطوات على الطريق، وتحل دينونته فوراً على أي قلبٍ عاصٍ.

يا لها من متعة أن نأكل مع الله، أن نسكن معاً، أن نحيا معاً، أن نكون في معيته، أن نمشي معاً، أن نستمتع معاً، أن ننال المجد والبركات معاً، أن نشترك في الملك مع الله، أن نكون معاً في الملكوت! يا للروعة! نحن معه وجهاً لوجه كل يوم، نتحدث معه كل يوم، ونكلمه باستمرار، ونُمنح استنارة ورؤى جديدة كل يوم. عيوننا الروحية مفتوحة، ونرى كل شيء؛ إذ تتكشف لنا كل غوامض الروح. الحياة المقدسة هي حياة بلا هموم حقاً. هرول ولا تقف، تقدم باستمرار، فثمة حياة أكثر روعة أمامك. لا تقنع بمجرد مذاقٍ عذب، بل اسع باستمرار إلى الدخول إلى الله؛ فهو المحيط بكل شيء وواسع العطاء، ولديه كل ما ينقصنا. بادر بالتعاون، وادخل فيه، ولن يكون ثمة شيء كما كان مطلقاً. سوف تسمو حياتنا، ولن يستطيع أي شخص أو أمر أو شيء أن يزعجنا.

السمو! السمو! السمو الحقيقي! حياة الله السامية في الداخل، وقد أصبحت كل الأشياء سلسلة حقاً! نسمو فوق العالم والأمور الدنيوية، ولا نشعر بأي رابطة بالأزواج أو الأطفال. نسمو فوق سطوة المرض والبيئات. لا يجرؤ الشيطان على إزعاجنا. نسمو تماماً فوق كل الكوارث، وهذا هو السماح لله بالملك! نطأ الشيطان تحت الأقدام، ونقدم شهادة من أجل الكنيسة، ونكشف تماماً وجه الشيطان القبيح. بناء الكنيسة في المسيح، والجسد المجيد قد نهض، وهذه هي الحياة في اختطاف!

أقوال المسيح في البدء – الفصل الثامن والثمانون

لا يستطيع الناس ببساطة تخيل الحدّ الذي تسارعت إليه وتيرتي: هذه عجيبة قد حدثت ويتعذر على الإنسان فهمها. لقد استمرت وتيرتي منذ خلق العالم، ولم يتوقف عملي قط. ويتغير العالم كله من يوم لآخر، كما يتغير الناس باستمرار. وهذه الأمور كلها جزء من عملي، وكلها جزء من خطتي، إضافة إلى أنها تنتمي إلى تدبيري، ولا يعرف إنسان هذه الأشياء أو يفهمها. وعندما أخبركم أنا بنفسي فقط، وعندما أتواصل معكم أنا بنفسي فقط وجهاً لوجه، لا تعرفون سوى أقل القليل؛ وبخلاف ذلك، ليس لدى أي أحد فكرة على الإطلاق عن مخطط خطة تدبيري. هذه هي قوتي العظيمة، بل هي أفعالي العجيبة أيضاً. إنها أمور لا يمكن لأحد أن يغيرها. ولذلك، يسري ما أقوله اليوم، ولا يمكن تغيير هذا ببساطة. لا تتضمن التصورات البشرية أدنى معرفة عني؛ فكلها ثرثرة فارغة! لا تعتقدوا أنكم قد اكتفيتُم أو أنكم شبعتم! أؤكد لك هذا: ما يزال أمامك الكثير للسعي إليه! لا تعرفون إلا القليل من خطة تدبيري الكاملة، لذلك يجب أن تستمعوا إلى ما أقوله وتتقنوا كل ما أقول لكم أن تفعلوه. تصرفوا وفقاً لرغباتي في كل شيء، وسوف تتألون بلا ريب بركاتي؛ وكل من يؤمن يمكنه أن ينال، في حين أن كل من لا يؤمن سوف ينال "العدم" الذي تخيله متحققاً فيه. وهذا هو برّي، والأكثر من ذلك، هو جلالي، وغضبي، وتوبيخي. لن أدع أي واحد يفلت بفكرة واحدة أو بفعل واحد.

عند سماع كلامي، يخاف معظم الناس ويرتجفون، وتعبس وجوههم بتجاعيد القلق. هل ظلمتك بالفعل؟ هل يمكن ألا تكون ابناً من أبناء التين العظيم الأحمر؟ تتظاهر حتى بأنك صالح! وتتظاهر بأنك ابني البكر! هل تحسبني أعمى؟ وهل تظن أنني لا أستطيع التمييز بين الناس؟ أنا الإله الذي يستقصي أعماق قلوب الناس: وهذا ما أقوله لأبنائي، وما

أقوله لكم أيضًا - أنتم أبناء التتين العظيم الأحمر. أرى كل شيء بوضوح، بدون أن أخطئ أدنى خطأ. فكيف لا أستطيع أن أعرف ما أفعله؟ أنا واضح وضوح الشمس فيما أفعله! لماذا أقول إنني أنا الله ذاته، خالق الكون وكل شيء؟ ولماذا أقول إنني الإله الذي يفحص أعماق قلوب الناس؟ أنا أعرف تمامًا موقف كل شخص. هل تعتقدون أنني لا أعرف ماذا أفعل أو ماذا أقول؟ هذا ليس من شأنكم. احذروا حتى لا تُقتلوا بيدي؛ سوف تقاسون الخسارة بهذه الطريقة. إن مراسيمي الإدارية ليست متسامحة. هل تفهمون؟ كل ما سبق هي أجزاء من مراسيمي الإدارية. من اليوم الذي فيه أخبركم بها، إذا اقترفت أي تعديات أخرى، فستكون هناك عقوبة؛ لأنكم لم تفهموا فيما مضى.

الآن أشهر مراسيمي الإدارية لكم (نافذة من يوم إشهارها، فتُعين توبيخات مختلفة لمختلف الناس):

أفي بوعودي، وكل شيء في يدي: سوف يُقتل بالتأكد كل من يشكك، وليس هناك مجال لأي اعتبار، وسوف يُستأصلون على الفور، منتزعاً بذلك الكراهية من قلبي. (من الآن فصاعدًا، يتأكد أن كل من يُقتل يجب ألا يكون أحد أعضاء ملكوتي، ولا بد أنه من ذرية الشيطان).

ينبغي لكم - باعتباركم الأبناء الأبرار - أن تحافظوا على مواقفكم، وتتمموا واجباتكم الخاصة بصورة سليمة، وألا تكونوا فضوليين. وينبغي لكم أن تقدموا أنفسكم لخطة تدبيري، وينبغي لكم أن تشهدوا لي حيثما ذهبتم شهادةً حسنة وتمجدوا اسمي. ولا تأتوا بتصرفات مخزية، بل كونوا قوة لكل أبنائي وشعبي. لا تكونوا فاسقين ولو للحظة: يجب أن تظهروا دائمًا أمام الجميع حاملين هوية الأبناء الأبرار، ولا تكونوا خائعين، بل تسيرون ورؤوسكم مرفوعة. أطلب منكم تمجيد اسمي، لا أن تهينوا اسمي. كل واحد من أولئك الأبناء الأبرار له وظيفته، ولا يمكنهم فعل كل شيء. هذه هي المسؤولية التي قد أعطيتها لكم، ولا يجب التهرب منها. يجب عليكم أن تركزوا أنفسكم من كل قلبكم ومن كل عقلكم وبكل قوتكم لتتمموا ما أوكلته لكم.

من هذا اليوم فصاعدًا، وفي جميع أنحاء العالم، فإن واجب رعاية جميع أبنائي وكل شعبي سوف يُوكل إلى أبنائي الأبرار لتنظيمه، وسوف أوتخ من لا يستطيع تكريس كل قلبه وكل عقله لتنظيمه. هذا هو برّي، ولن أشفق حتى على أبنائي الأبرار أو أتساهل معهم.

إن كان ثمة أي شخص بين أبنائي أو بين شعبي يسخر أو يهين أحد أبنائي الأبرار، فسوف أعاقبه بقسوة؛ لأن أبنائي الأبرار يمثلونني، وما يفعله شخص ما بهم، يفعله أيضًا بي. وهذا هو أقصى مراسيمي الإدارية. سأسمح لأبنائي الأبرار بأن يخدموا برّي حسب مرادهم ضد كل من يخالف هذا المرسوم من أبنائي وشعبي.

سوف أتخلّى شيئًا فشيئًا عن كل من ينظر لي بطيش، ويركز فقط على طعامي وملبسي ونومي؛ ويهتم فقط بشؤوني الخارجية ولا يبالي بجمالي؛ ولا يهتم بإنجاز وظائفه كما ينبغي. وهذا موجه لجميع من لهم آذان.

يجب على كل من أنهى عمل الخدمة لأجلي أن ينسحب مُطيعًا دون صخب، وإلا سأعاقبه. (هذا مرسوم إضافي).

سوف يأخذ أبنائي الأبرار العصا الحديدية من الآن فصاعدًا ويبدؤون بتنفيذ سلطاني ليحكموا كل الأمم والشعوب، وليسيروا بين كل الأمم والشعوب، ولينفذوا دينونتي وبرّي وجلالي بين جميع الأمم والشعوب. سوف يتقيني أبنائي وشعبي، ويسبحونني ويُبجلونني ويمجدونني بلا انقطاع؛ لأن خطة تدبيري تتحقق ويمكن لأبنائي الأبرار أن يملكوا معي.

هذا جزء من مراسيمي الإدارية. وبعد ذلك سوف أقولها لكم أثناء تقدم العمل. ومن المراسيم الإدارية المذكورة أعلاه، سوف ترون الوتيرة التي أنفذ بها عملي، وسوف ترون أيضًا الخطوة التي وصل إليها عملي. وهذا سيكون تأكيدًا..

لقد أدنت الشيطان بالفعل؛ ولأن مشيئتي تسري بدون عوائق، ولأن أبنائي الأبنكار تمجدوا معي، فقد مارست برّي وجلالي بالفعل على العالم وجميع الأشياء التي هي ملك للشيطان. وأنا لا أحرك ساكنًا أو أبالي بالشيطان على الإطلاق (لأنه لا يستحق حتى أن يتحدث معي). أستمّر فقط في تنفيذ ما أريد فعله. ويسير عملي بسلاسة، خطوةً فخطوةً، وتسري مشيئتي بدون عوائق في كل أنحاء الأرض. قد أخزى هذا الشيطان إلى درجة كبيرة، وقد أهلك تمامًا، إلا أن هذا في حد ذاته لم يحقق مشيئتي. كما أسمح لأبنائي الأبنكار بتنفيذ مراسيمي الإدارية عليهم. من ناحية، ما أدع الشيطان يراه إنما هو غضبي نحوه؛ ومن ناحية أخرى أتركه يرى مجدي (يرى أن أبنائي الأبنكار هم الشهود الأكثر وضوحًا على إذلال الشيطان). ولا أعاقبه بنفسه، بل أترك أبنائي الأبنكار ينفذون برّي وجلالي. ولأن الشيطان اعتاد مضايقة أبنائي واضطهادهم وظلمهم، فالיום، وبعد انتهاء خدمته، سأسمح لأبنائي الأبنكار الناضجين بطرحه خارجًا. لقد كان الشيطان عاجزًا في مواجهة السقوط. إن عجز جميع الأمم في العالم هو أفضل شهادة، والناس الذين يقاتلون والدول المتحاربة هي الأدلة العملية الواضحة على انهيار مملكة الشيطان. السبب وراء عدم إظهاره لأي آيات وعجائب في الماضي كان إذلال الشيطان وتمجيد اسمي خطوةً فخطوةً. وعندما ينتهي الشيطان تمامًا، أبدأ بإظهار قوتي: ما أقوله يوجد، والأشياء الخارقة للطبيعة التي لا تتوافق مع المفاهيم البشرية سوف تتحقق (تشير هذه إلى البركات التي ستتحقق قريبًا). ولأنني الإله العملي نفسه وليس لي أي قواعد، وبسبب أنني أتحدث وفقًا لتغييرات في خطة تدبيري، فإن ما قد قلته في الماضي هو بالتالي لا يسري بالضرورة في الوقت الحاضر. فلا تتشبثوا بمفاهيمكم! فأنا لست إلهاً تقيد القواعد. وكل شيء معي حرّ، وفوق حدود الإدراك، ومتحرر تمامًا. ربما ما قيل بالأمس صار عتيقًا اليوم، أو ربما يُترك اليوم جانبًا (لكن مراسيمي الإدارية لن تتغير أبدًا منذ أن تُعلن). وهذه هي الخطوات في خطة تدبيري.. لا تتشبث باللوائح؛ فكل يوم هناك نور جديد، وإعلانات جديدة، وهذه هي خطتي. وكل يوم سوف يُعلن نوري فيك وسوف ينطلق صوتي إلى العالم. هل تفهم؟ هذا هو واجبك، والمسؤولية التي أوكلتها لك. يجب عليك عدم إهمالها ولو للحظة. سوف أستخدم الناس الذين أركبهم حتى النهاية، ولن يتغير هذا أبدًا. ولأنني أنا الله القدير، أعرف أي شيء ينبغي على كل نوع من الأشخاص فعله، كما أعرف أي نوع من الأشخاص يقدر على فعل أي شيء. وهذه هي قوتي المطلقة.

أقوال المسيح في البدء – الفصل الثالث بعد المائة

يصدر صوتٌ مدوّ، يهزّ الكون بأكمله، ويصمّ آذان الناس حتى إنهم لا يستطيعون تفاديه في الوقت المناسب، فيُقتل البعض، ويُهْلِك البعض، ويُدان البعض الآخر. إنه حقًا مشهد لم ير مثله أحدٌ من قبل. استمعوا بانتباه، ترافق أصوات البكاء أصوات قصف الرعد، ويأتي هذا الصوت من الهاوية؛ يأتي هذا الصوت من الجحيم. إنه الصوت المرّ لأولئك الأبناء العاصين الذين قد دنتهم.. تلقى أولئك الذين لم يستمعوا إلى ما أقول ولم يمارسوا كلامي دينونةً قاسيةً ونالوا لعنة غضبي. صوتي دينونة وغضب، لا أعامل أحدًا بلطف ولا أرحم أحدًا؛ لأنني أنا الله البار ذاته، ويتملكني الغضب والإحراق والتطهير والتدمير. لا يوجد ما هو مخفي فيّ، ولا يوجد ما هو انفعالي، بل على العكس كل شيء صريح وبار وعادل. ولأن أبنائي الأبنكار معي على العرش بالفعل، ويحكمون جميع الأمم وكل الشعوب، تبدأ دينونة تلك الأشياء

وأولئك الناس الظالمين والآثمين.. سوف أفحصهم واحدًا فواحدًا، ولا أقوت شيئًا، وأكشفهم تمامًا. ولأن دينونتي قد أعلنت تمامًا وكانت صريحة تمامًا، ولم أحجب أي شيء على الإطلاق، فسوف أتخلص من كل ما لا يتفق مع مشيئتي، وسأتركه يهلك إلى الأبد في الهاوية. سأسدعه يحترق هناك إلى الأبد. هذا هو برّي وهذه هي استقامتي. ولا يستطيع أحد أن يغير هذا، ولا بُدَّ أن يكون تحت إمرتي.

يتجاهل معظم الناس أقوالي، ويعتقدون أن الكلمات مجرد كلمات وأن الحقائق هي حقائق. إنهم غُميان! ألا يعلمون أنني أنا الله الأمين ذاته؟ تتزامن كلماتي وحقائقي – أليست هذه هي القضية في الحقيقة؟ ببساطة لا يستوعب الناس كلامي تمامًا، ولا يمكن أن يفهم إلا أولئك المستثيرون حقًا – هذه حقيقة. حالما يرى الناس كلماتي، تقشعر أبدانهم من الرعب، ويتراكمون في كل مكان للاختباء. وهذا ما سيكون عليه الحال عندما تحل دينونتي. عندما خلقت جميع الأشياء، وعندما أهلك العالم، وعندما أكمل الأبناء الأبرار، تتم كل هذه الأشياء بكلمة واحدة من فمي؛ وذلك لأن كلمتي هي نفسها السلطان، وهي الدينونة. ويمكن القول إن الشخص الذي هو أنا هو الدينونة والجلالة، ولا يستطيع أحد أن يُغيّر هذا. وهذا أحد جوانب مراسيمي الإدارية، وأحد الطرق التي أستخدمها في دينونة الناس. في نظري، كل شيء؛ بما في ذلك كل الناس وكل الشؤون وكل الأشياء، في يديّ وخاضع لدينونتي، ولا يجرؤ أحد ولا شيء على أن يتصرف بوحشية أو بعناد، ويجب أن يتم كل ذلك وفقًا للكلام الذي أقوله. ومن داخل المفاهيم البشرية، يصدق الجميع كلام الشخص الذي هو أنا. وعندما يطلق روعي صوتًا، تحيط الريبة بالجميع. فالناس ليس لديهم أدنى معرفة بقدرتي الكليّة، حتى إنهم يطلقون اتهامات ضدي. أقول لك الآن! كل من يشك في كلامي، وكل من يستخف بكلامي، هؤلاء سوف يُهلكون، فهم أبناء الهلاك الأبديون. ويمكن أن يظهر من هذا أنه يوجد قلة قليلة من الأبناء الأبرار، لأن هذه هي طريقة عملي. وكما قلت من قبل، أنا أنجز كل شيء بدون تحريك إصبع، لا أستخدم سوى كلامي. وهذا، إذًا، حيث تكمن قدرتي الكليّة. لا يمكن لأحد أن يعثر في كلماتي على مصدر ما أقوله وغايته. لا يستطيع الناس تحقيق هذا، ولا يستطيعون التصرف إلا باتباع قيادتي، ولا يستطيعون القيام بأي شيء إلا بما يتفق مع مشيئتي وفقًا لبرّي، بحيث يجلبون لعائلتي البر والسلام، ليعيشوا إلى الأبد، وليكونوا ثابتين وصامدين إلى أبد الآبدين.

تسري دينونتي على الجميع، وتؤثر مراسيمي الإدارية في الكل، وتُعلن كلماتي وشخصي للجميع. هذا هو الوقت المناسب لعمل روعي العظيم (في هذا الوقت يُفرز أولئك الذين سوف ينالون البركة عن الذين سوف يعانون المحن). حالما تصدر كلماتي، أكون قد ميّزت أولئك الذين سينالون البركة من الذين سيعانون المحن. وهذا واضح وضوح الشمس ويمكنني أن أراه كله من نظرة واحدة. (أقول هذا من جهة طبيعتي البشرية، لذا فإن هذه الكلمات لا تتناقض مع سبق تعييني واختياري). أطوف في الجبال والأنهار وبين كل الأشياء – عبر فضاءات الكون – أشاهد وأطهر كل مكان، حتى لا يعود لتلك المواقع النجسة والأراضي الفاسقة أي وجود، وتُحرق حتى العدم نتيجة لكلماتي. كل شيء يسير عليّ. إذا كان الوقت الذي سبق وعينته لإهلاك العالم قد حان، فيمكنني ابتلاعه بقول كلمة واحدة، لكن الآن ليس الوقت المناسب. ولا بُدَّ أن يكون كل شيء جاهزًا قبل أن أقوم بهذا العمل، لعدم إرباك خطتي وإعاقة تدبيري. أعرف كيف أقوم بهذا بمعقولة: لديّ حكمتي ولديّ ترتيبتي. يجب ألا يحرك الناس إصبعًا واحدًا – وليحذروا لئلا يتعرضوا للقتل ببدي، فهذا يمسّ بالفعل مراسيمي الإدارية. يمكن للمرء أن يرى من هذا قسوة مراسيمي الإدارية، ويمكن للمرء أن يرى مبادئ مراسيمي الإدارية، وكذلك المبادئ الكامنة وراءها، والتي تشمل جانبين: من ناحية أقتل كل الذين لا يتوافقون مع مشيئتي

والذين يخالفون مراسمي الإدارية؛ ومن ناحية أخرى، ألن في غضبي كل من يخالف مراسمي الإدارية. هذان الجانبان لا مفر منهما وهما المبدأان التنفيذيان لمراسمي الإدارية. يتم التعامل مع الجميع وفقًا لهذين المبدئين، بدون أي انفعال، وبغض النظر عن مدى إخلاص الشخص. وهذا يكفي لإظهار برّي وجلالي وغضبي، الذي سيحرق جميع الأشياء الأرضية، وجميع الأشياء الدنيوية، وجميع الأشياء التي لا تتماشى مع مشيئتي. هناك أسرار خفية في كلماتي، وهناك أسرار في كلماتي التي تبقى مخبأة، وأيضًا في كلماتي توجد أسرار قد تم إعلانها. إذًا، كلامي غامض دائمًا، وقلبي لا يمكن إدراك أعماقه أبدًا حسب التصورات البشرية وفي العقل البشري. ويعني هذا أنني يجب أن أحرر البشر من تصوراتهم وتفكيرهم. وهذا هو العنصر الأكثر أهمية في خطة تدبيري. ويجب أن أنفذ بهذه الطريقة لأكسب أبنائي الأبكار، ولأنجز الأشياء التي أريد فعلها.

تزداد الكوارث في العالم يوميًا، وتزداد الكوارث المفجعة قوةً في بيتي. والواقع أنه ليس لدى الناس مكان للاختباء، ولا مكان لإخفاء أنفسهم. وبما أن التحول يحدث الآن، فلا يعرف أحد أين ستكون خطواته التالية. ولن يتضح هذا إلا بعد دينونتي. تذكروا! هذه هي خطوات عملي وهي الطريقة التي أعمل بها. سوف أعزي جميع أبنائي الأبكار، واحدًا تلو الآخر، وسوف أرفعهم خطوة بخطوة؛ أما بالنسبة إلى جميع عاملي الخدمة، فسوف أقصيهم وأتخلّى عنهم واحدًا فواحدًا. وهذا هو أحد أجزاء خطة تدبيري. وبعد الكشف عن جميع عاملي الخدمة، سوف يُكشف عن أبنائي الأبكار. (هذا أمر يسير عليّ للغاية. وبعد أن يسمعون كلماتي، سوف ينسحب جميع عاملي الخدمة تدريجيًا أمام الدينونة وتهديد كلماتي، ولن يبقى إلا أبنائي الأبكار. ليس هذا شيئًا طوعيًا وليس شيئًا يمكن لإرادة البشر تغييره؛ إنما هو روحي الذي يعمل شخصيًا). ليس هذا حدثًا بعيدًا، ويجب أن تكونوا قادرين على حدّ ما على إدراكه من خلال هذه المرحلة من عملي وكلماتي. لا يمكن للناس أن يفهموا لماذا أقول ذلك كثيرًا وكذلك طبيعة أقوالي التي لا يمكن التنبؤ بها. إنني أتحدث إلى أبنائي الأبكار بنبرات التعزية والرحمة والمحبة (لأنني دائمًا أنير هؤلاء الناس ولن أتركهم؛ لأنني سبقت وعينتهم)، في حين أعامل الناس من غير أبنائي الأبكار بدينونة قاسية وبتهديدات وترهيب، مما يجعلهم يشعرون دائمًا بالخوف إلى درجة أن أعصابهم دائمًا في حالة عمل. وعندما يتطور الوضع إلى حدّ معين، فسوف يهربون من هذه الحالة (عندما أهلك العالم، سوف يكون هؤلاء الناس في الهاوية)، لكنهم لن يفلتوا من يد دينونتي، ولن يهربوا أبدًا من هذا الوضع. هذه إذًا هي دينونتهم؛ وهذا هو توبيخهم. وفي يوم وصول الغرباء، سأكشف هؤلاء الناس واحدًا فواحدًا. وهذه خطوات عملي. هل تفهمون الآن القصد وراء أقوالي السابقة لهذه الكلمات؟ أرى أن ثمة شيئًا غير مكتمل هو أيضًا شيء قد اكتمل، لكن الشيء الذي اكتمل ليس بالضرورة شيئًا قد تحقق؛ وهذا لأن لي حكمتي، وطريقتي في العمل، وهي ببساطة غامضة للبشر. بمجرد أن أكون قد حققت النتائج بهذه الخطوة (عند كشفني لجميع الأشرار الذين يقاومونني)، سوف أبدأ الخطوة التالية؛ لأن مشيئتي تتم بدون عوائق ولا يجرؤ أحد على عرقلة خطة تدبيري. ولا يجرؤ شيء على وضع أي عراقيل، يجب عليهم فسخ الطريق! أصغوا يا أبناء التتين العظيم الأحمر! جئت من صهيون وصرت جسدًا في العالم لأربح أبنائي الأبكار، ولأدّل أباكم (هذه الكلمات موجهة إلى أحفاد التتين العظيم الأحمر)، ولأدعم أبنائي الأبكار، وأصحّ الأخطاء التي لحقت بأبنائي الأبكار. ولذلك، لا تكونوا همجيين مرة أخرى؛ وسوف أترك أبنائي الأبكار يتعاملون معكم. في الماضي، تعرض أبنائي للمضايقات والاضطهاد، وبما أن الآب يدبر السلطة للأبناء، فسوف يعود أبنائي إلى حضني المحبّ، ولن يعودوا يتعرضون للمضايقة والاضطهاد. لست غير بارّ؛ وهذا يُظهر برّي، وهو حقًا "محبة من أحبهم وكره من أكرههم". إن قلتم إنني غير بارّ، فينبغي لكم أن تسرعوا وتهربوا. لا تكونوا وقحين ومتطفلين في بيتي. ينبغي لك أن

تعود بسرعة إلى منزلك حتى لا أراك بعد الآن. الهاوية هي غايتكم وهو المكان الذي تستقرون فيه. وإذا كنتم في بيتي، فلن يوجد مكان لكم لأنكم دوابّ الأحمال، فأنتم الأدوات التي أستخدمها. وعندما لا توجد أية فائدة لكم، فسوف أطرحكم في النار لأحرقكم حتى تصيروا رمادًا. هذا هو مرسومي الإداري؛ يجب أن أنفذه بهذه الطريقة، وهذا وحده يكشف الطريقة التي أعمل بها ويعلن برّي وجلالي. والأهم من ذلك، أنه بهذه الطريقة وحدها سيُسمح لأبنائي الأكار بالمشاركة معي في السلطة.

كلام الله إلى الكون بأسره - الفصل الرابع

يجب على جميع شعبي الذين الذي يقومون بالخدمة بين يدي أن يعودوا بذاكرتهم إلى الماضي: هل شاب حبكم لي أية شائبة؟ هل كان ولاؤكم لي نقيًا وصادقًا؟ هل كانت معرفتكم بي صحيحة؟ ما الحيز الذي شغلته في قلوبكم؟ هل ملأت قلوبكم بأكملها؟ كم المقدار الذي حققه كلامي في داخلكم؟ لا تحسبوني أحمق! هذه الأشياء واضحة تمامًا لي! واليوم إذ ينطق صوت خلاصي، هل ازداد حبكم لي قليلًا؟ هل أصبح جزء من ولائكم لي نقيًا؟ هل تعمّقت معرفتكم بي؟ هل أرسى التسبيح القديم أساسًا قويًا لمعرفتكم اليوم؟ ما المقدار الذي يشغله روحي داخلكم؟ ما الحيز الذي تشغله صورتني داخلكم؟ هل أصابت أقوالي نقطة ضعفكم؟ هل تشعرون حقًا أنه ليس لديكم مكانٌ تخفون فيه خزيكم؟ هل تعتقدون حقًا أنكم لستم أهلاً لتكونوا شعبي؟ إذا كنتم غافلين تمامًا عن الأسئلة المذكورة أعلاه، فهذا يدل على أنك تصطاد في مياه عكرة، وأنت موجود لتكميل الأعداد فقط، وسوف تُمحي بالتأكيد وتُلقى في هاوية سحيقة مرة أخرى في الوقت الذي حدّدته قبلاً. هذه هي كلماتي التحذيرية، وكل من يستخف بها سيقع تحت دينونتي، وتتهال عليه الكوارث في الوقت المحدد. أليس الأمر كذلك؟ هل ما زال عليّ تقديم أمثلة لتوضيح ذلك؟ هل يجب أن أتحديث بوضوح أكبر لتقديم نموذج لكم؟ عصي كثير من الناس كلامي منذ زمن الخلق وحتى اليوم، ولهذا طردتهم وأقصيتهم من تيار استعادي؛ وفي نهاية المطاف، تهلك أجسادهم وتُطرح أرواحهم في الهاوية، وحتى اليوم لا يزالون يتعرضون لعقوبة شديدة. لقد اتبع العديد من الناس كلامي، لكنهم عملوا ضد استنارتي وإعلاني، ولهذا فقد طرحتهم جانبًا، وسقطوا تحت ملك الشيطان وابتاتوا أولئك المعارضين لي. (جميع الذين يعارضونني مباشرة اليوم لا يطيعون سوى سطحية كلامي، ويعصون جوهر كلامي.) لقد اكتفى كثيرون أيضًا بالاستماع إلى كلامي الذي نطقْتُ به أمس، وتمسكوا "بتقاهة" الماضي ولم يعتزوا "بنتاج" اليوم الحاضر. هؤلاء الناس لم يأسرهم الشيطان فحسب، بل أصبحوا أيضًا مذنبين إلى الأبد وصاروا أعدائي، وهم يعارضونني مباشرة. مثل هؤلاء الناس هم موضع دينونتي في ذروة غضبي، وها هم لا يزالون عميانًا اليوم، ولا يزالون داخل السجون المظلمة (وهذا يعني أن هؤلاء الناس هم جثث فاسدة فاقدة الحس يحكمها الشيطان؛ ولأنني غشيت عيونهم فإنني أقول إنهم عميان). سيكون من الأفضل أن أقدم لكم مثالاً للرجوع إليه، حتى يمكنكم التعلم منه:

عند ذكر بولس، ستفكرون في تاريخه وفي بعض القصص عنه، وهي غير دقيقة وغير متوافقة مع الحقيقة. علمه والداه منذ صغره، وتلقى حياتي، ونتيجة لسبق تعييني فقد حظي بالعيار الذي أطلبه. لقد قرأ العديد من الكتب عن الحياة في سن التاسعة عشرة؛ وهكذا لا داعي للخوض في تفاصيل عن الكيفية؛ فهو لم يستطع فقط التحدث ببعض التبصّر عن أمور روحية، بل أمكنه أيضًا فهم مقاصدي؛ وذلك بسبب عيابه وبسبب استنارتي وإعلاني. لا يستبعد هذا بالطبع الجمع بين العوامل الداخلية والخارجية. ومع ذلك، كان عيبه الوحيد هو أنه كان كثيرًا ما يتسم بالبلاغة والتفاخر بسبب مواهبه.

ونتيجة لذلك، فقد بذل كل جهد ممكن ليتحداني عندما صرت جسداً للمرة الأولى؛ وذلك نتيجة لعصيانه، حيث كان يمثل في جزء منه رئيس الملائكة مباشرة. كان واحداً من أولئك الذين لا يعرفون كلامي، اختفى موضعي بالفعل من قلبه. يعارض مثل هؤلاء الناس لاهوتي مباشرة، لذا أضربهم، فينحنون في النهاية ويعترفوا بخطاياهم. ثم بعد أن استقدت من نقاط قوته - أي بعد أن عمل لأجلي لفترة من الوقت - ارتد مرة أخرى إلى طريقه القديمة، وعلى الرغم من أنه لم يعص كلامي مباشرة، فقد عصى إرشادي الداخلي واستنارتي، وهكذا كان كل ما فعله في الماضي باطلاً، وبعبارة أخرى، أصبح إكليل المجد الذي تحدث عنه مجرد كلمات فارغة، ونتاج خياله الخاص، وها هو حتى اليوم مازال يخضع لدينوني وسط أصفادي.

يمكن من المثال أعلاه ملاحظة أن كل مَنْ يعارضني (ليس بمعارضة ذاتي الجسدية فقط، بل الأهم من ذلك، كلامي وروحي - أي لاهوتي)، فإنه يتلقى دينونتي في جسده. عندما يتركك روحي، فإنك تنحدر إلى أسفل، ساقطاً مباشرة في الهاوية. ومع أن جسمك يوجد على الأرض، فإنك تكون مثل شخص يعاني من مرض عقلي: لقد فقدت عقلك، وتشعر على الفور كما لو كنت جُثّة، فتتوسل إلىّ حتى أقضي على جسديك دون تأخير. معظم مَنْ يملكون الروح بينكم لديهم تقدير عميق لهذه الظروف، ولست بحاجة إلى الخوض في المزيد من التفاصيل. عندما كنت أعمل في الطبيعة الإنسانية في الماضي، كان معظم الناس قد قاسوا أنفسهم على مقياس غضبي وجلالي، ولم يعرفوا بالفعل إلا القليل عن حكمتي وشخصيتي. واليوم أتكلم وأتصرف مباشرة باللاهوت، ومازال هناك بعض الناس الذين سيرون غضبي ودينونتي بأعينهم. وإضافةً إلى ذلك، فإن العمل الرئيسي في الجزء الثاني من عصر الدينونة هو أن يعرف جميع شعبي أفعالي في الجسد مباشرة، وأن تروا جميعاً شخصيتي مباشرة. لكن بما أنني في الجسد، فأنا أراعي نقاط ضعفكم. أمل ألا تتعامل مع روحك ونفسك وجسدك كألعاب، وتكرّسها للشيطان بلا مبالاة. من الأفضل أن تقدّر كل ما لديك، وألا تعامله مثل لعبة؛ لأن مثل هذه الأمور تتعلق بمصيرك. هل أنت قادر حقاً على فهم المعنى الحقيقي لكلامي؟ هل أنت قادر حقاً على مراعاة مشاعري الحقيقية؟

هل أنتم على استعداد للتمتع ببركاتي على الأرض، البركات التي تشبه تلك الموجودة في السماء؟ هل أنتم على استعداد للتعامل مع فهمكم لي، والتمتع بكلامي ومعرفتكم بي، على أنها الأكثر قيمة ومغزى في حياتكم؟ هل أنتم قادرون حقاً على الخضوع الكامل لي، دون التفكير في توقعاتكم؟ هل أنتم قادرون حقاً على السماح لأنفسكم أن أخضعكم للموت وأن أقودكم مثل الغنم؟ هل يوجد أحد بينكم قادر على تحقيق مثل هذه الأشياء؟ هل يمكن أن يكون كل من أقبلهم ويتلقون وعودي هم من ينالون ببركاتي؟ هل فهمتم أي شيء من هذه الكلمات؟ إذا اختبرتكم، فهل يمكنكم أن تضعوا أنفسكم حقاً تحت رحمتي، وتبحثوا عن مقاصدي وتذكروا قلبي في وسط هذه الاختبارات؟ لا أريدك أن تكون قادراً على التحدث بالعديد من الكلمات المؤثرة، أو سرد العديد من القصص المثيرة؛ بل، أطلب منك أن تكون قادراً على أن تحمل شهادة حسنة عني، وأن تتمكن من الدخول إلى الحقيقة دخولاً كاملاً وعميقاً. إذا لم أتحدث مباشرة، هل يمكنك التخلي عن كل شيء من حولك والسماح لنفسك بأن أستخدمك؟ أليست هذه هي الحقيقة التي أطلبها؟ مَنْ يقدر على فهم المعنى في كلامي؟ ومع ذلك، أطلب منكم ألا تنبؤوا مثقلين بالشكوك، وأن تكونوا مبادرين في دخولكم، وأن تدركوا جوهر كلامي؛ فهذا سيمنعكم من أن تسيئوا فهم كلامي، ومن أن يلتبس عليكم المعنى الذي أقصده، بحيث تخالفون مراسيمي الإدارية. أمل أن تفهموا مقاصدي لكم في كلامي. لا تفكروا بعد الآن بتوقعاتكم، وتصرفوا كما قررتم أمامي أن تخضعوا لتتسيقات

الله في كل شيء. يجب على كل من يقف داخل مسكني أن يفعل ما في وسعه أن يفعله؛ يجب أن تقدم أفضل ما لديك إلى القسم الأخير من عملي على الأرض. هل أنت على استعداد بالفعل أن تضع مثل هذه الأمور موضع التطبيق؟

23 فبراير 1992

كلام الله إلى الكون بأسره - الفصل الخامس

عندما يعطي روحي صوتًا، فإنه يعبر عن كل شخصيتي. هل تفهمون هذا؟ إن عدم فهمكم لهذه النقطة سيكون بمثابة معارضة مباشرة. هل رأيتم حقًا الأهمية التي تكمن هنا؟ هل تعرفون حقًا مقدار الجهد وكمية الطاقة التي بذلتها لأجلكم؟ هل تجرؤون حقًا على كشف ما فعلتموه أمامي؟ وتملكون الجرأة لأن تطلقوا على أنفسكم شعبي في وجهي، فليس لديكم أي إحساس بالخزي، ولا أي عقل! سيُطرد مثل هؤلاء الناس من بيتي عاجلاً أو آجلاً. فلا تأتي أيها الجندي القديم معي، معتقداً أنك قد وقفت لشهادتي! أهذا شيء تستطيع البشرية القيام به؟ لو لم يبق شيئاً من نواياك وأهدافك، لانتهى بك المطاف منذ فترة طويلة على طريق مختلف. هل تعتقد أنني لا أعرف مقدار ما يمكن أن يحمله قلب الإنسان؟ من هذا الوقت فصاعداً، يجب عليك الدخول إلى حقيقة الممارسة في جميع الأمور؛ فلن تتجح مرة أخرى بمجرد تحريك فكيك كما اعتدت أن تفعل. تمكن معظمكم في الماضي من التطفل تحت سقف بيتي. ترجع حقيقة قدرتك على الصمود اليوم برمتها إلى شدة كلامي. هل تعتقد أن كلامي يُقال عشوائياً دون هدف؟ مستحيل! أنظر إلى كل الأشياء من فوق، وأمارس السيادة على كل الأشياء من فوق. وقد أرسلت خلاصي على الأرض بالطريقة نفسها. لا توجد أبداً لحظة لا أراقب فيها، من موضعي السري، كل حركة صادرة عن البشر، وكل ما يقولونه ويفعلونه. إن البشرية كتاب مفتوح بالنسبة إلي؛ فأنا أراهم وأعرفهم جميعاً. إن موضعي السري هو مسكني، والسماء هي الفراش الذي أضطجع عليه. لا يمكن لقوات الشيطان أن تصل إلي، لأنني أفيض بالجلال والبر والدينونة. يكمن في كلامي سر فائق الوصف. عندما أتحدث، تصبحون مثل الطيور التي أُلقيت للتو في الماء، غارقة في الارتباك، أو الأطفال الذين تعرضوا للذعر، فتبدون كأنكم لا تعرفون شيئاً؛ لأن روحكم قد سقطت في حالة من الذهول. لماذا أقول إن الموضع السري هو مسكني؟ هل تعرف المعنى الأعمق لما أقوله؟ مَنْ في كل البشرية قادر على معرفتي؟ مَنْ يستطيع أن يعرفني كما يعرف أباه وأمه؟ وبينما أنا مستريح في مسكني، أراقب عن كثب: يتجول جميع الناس الذين على الأرض، "يسافرون حول العالم" ويهرعون ذهاباً وإياباً، وكل هذا من أجل مصيرهم ومستقبلهم. لكن ليس لدى أي شخص طاقة يدخرها لبناء مملكتي، ولا حتى القوة التي يمكن للمرء استخدامها في التنفس. أنا خلقت الجنس البشري وأنقذته من المحن مرات عديدة، لكن جميع هؤلاء البشر ناكرون للجميل: لا يمكن لأحد منهم أن يعدد كل حالات خلاصي. كم عدد السنوات وكم عدد القرون التي مرت منذ خلق العالم حتى اليوم الحاضر، وكم عدد المعجزات التي أجريتها، وكم عدد المرات التي تجلت فيها حكمتي؟ لكن الإنسان، مثل مجنون مُصاب بالخرف والسبات، أو حتى ما هو أسوأ من ذلك، مثل وحش بري يدب في الغابة، ليس لديه أدنى نية للاتفات إلى شؤوني. أصدرت على الإنسان في كثير من الأحيان عقوبة الإعدام وأدنته بالموت، لكن لا يمكن لأي شخص تغيير خطة تدبيري. وهكذا يستمر الإنسان وهو لا يزال في يدَي في التباهي بالأشياء القديمة التي يتمسك بها. بسبب خطوات عملي، قمت مرة أخرى بإنقاذكم، أنتم المخلوقات التي وُلدت في عائلة كبيرة منحنطة وملوثة ومفسدة.

إن العمل الذي خططت له مستمر في المضي قدماً دون التوقف لحظة واحدة. بعد أن انتقلت إلى عصر الملكوت، وجئت بكم إلى ملكوتي كشعبي، سيكون لدي مطالب أخرى منكم؛ بمعنى أنني سأبدأ بنشر الدستور الذي سأحكم بموجبه في هذه الحقبة:

بما أنكم تُدعون "شعبي"، يجب أن تكونوا قادرين على تمجيد اسمي، أي التمسُّك بالشهادة في وسط التجربة. إذا حاول أي شخص أن يخدعني وأن يخفي الحقيقة عني، أو يخرط في تعاملات سيئة السمعة وراء ظهري، فسوف يُطارد بدون استثناء، ويُبعد من منزلي في انتظار تعاملي معه. أولئك الذين كانوا غير مخلصين وغير مطيعين لي في الماضي، واليوم ينهضون مرة أخرى ليدِينوني علانية، سوف يُطردون هم أيضاً من منزلي. يجب على أولئك الذين هم شعبي أن يهتموا بأعبائي باستمرار ويسعون أيضاً إلى معرفة كلامي. لن ينال الاستتارة إلا أناس مثل هؤلاء، وسيعيشون بالتأكيد تحت إرشادي واستتارتي، ولن يتعرضوا أبداً للتوبيخ. أما أولئك الذين يركزون على التخطيط لمستقبلهم، غير مهتمين بأعبائي، أي أولئك الذين لا يهدفون بأفعالهم لإرضاء قلبي، بل يطلبون صدقة، فأنا أرفض تماماً استخدام هذه المخلوقات الشبيهة بالمتسولين، لأنهم منذ ولادتهم لا يعرفون شيئاً عن معنى الاهتمام بأعبائي. إنهم أناس يفترقون إلى العقل الطبيعي؛ ويعاني مثل هؤلاء الناس من "سوء تغذية" في الدماغ، ويحتاجون إلى العودة إلى ديارهم للحصول على بعض "التغذية". ليس لدي أي استخدام لأناس من هذا النوع. سيطلب من الجميع في شعبي أن يعتبروا معرفتهم بي كواجب إلزامي يتم الوفاء به مثل الأكل وارتداء الملابس والنوم، وكأمر لا ينساه المرء للحظة واحدة، حتى تصبح معرفتي في نهاية المطاف مهارة مألوفة مثل الأكل، وأمرأاً تؤدونه بمهارة دون عناء. وأما الكلمات التي أتكلمها، فيجب أن تؤخذ كل كلمة بأقصى قدر من اليقين وتُستوعب استيعاباً كاملاً؛ فلا يمكن أن توجد أنصاف حلول سطحية. سيُعتبر أي شخص لا يلتفت إلى كلامي معارضاً لي مباشرةً، وسيُعتبر أي شخص لا يأكل كلامي، ولا يسعى إلى معرفته، أنه لا يعيرني انتباهاً، وسوف يُطرح خارج باب بيتي مباشرةً؛ وذلك لأن ما أريده، كما قلت في الماضي، ليس عددًا كبيراً من الناس، بل التميز. إذا وُجد واحدٌ فحسب من بين مئة شخص قادر على معرفتي من خلال كلامي، فعندئذ سألقي بالآخرين جميعاً عن طيب خاطر لأركز على استتارة واستبصار هذا الشخص الواحد. من هذا يمكنكم أن تروا أنه ليس صحيحاً بالضرورة أن الأعداد الكبرى هي التي يمكنها أن تعبر عني وتحيا بي. ما أريده هو الحنطة (حتى وإن كانت السنابل غير ممتلئة) وليس الزوان (حتى وإن كانت السنابل ممتلئة بما يكفي لجذب الإعجاب). أما أولئك الذين لا يعيرون أي اهتمام للسعي، بل بدلاً من ذلك يتصرفون بطريقة بطيئة، فيجب عليهم المغادرة من تلقاء أنفسهم. لا أريد أن أراهم بعد الآن، خشية أن يستمروا في جلب عار لاسمي. ما أطلبه من شعبي هو أنني سأتوقف عند هذه المبادئ في الوقت الحالي، وسأنتظر عمل المزيد من العقوبات وفقاً لكيفية تغير الظروف.

اعتقدت الغالبية العظمى من الناس في الأيام الماضية أنني كنت إله الحكمة ذاته، وأني كنت الإله نفسه الذي رأى عمق قلوب الناس، لكن كان هذا كله كلاماً سطحيًا. لو أن الإنسان قد عرفني حقاً، لما كان يُفترض أن يقفز إلى الاستنتاجات، لكنه كان سيظل يحاول أن يعرفني من خلال كلامي. لم يكن ليستحق أن يقول إنني كنت حكيمًا وإنني كنت عجيبيًا إلا عندما وصل إلى مرحلة شاهد فيها أعمالي حقاً. معرفتكم بي ضحلة للغاية. فعلى مر العصور، عديد من الأشخاص خدموني لعديد من السنوات وبعد أن رأوا أعمالي عرفوا حقاً شيئاً عني. وهكذا كان لديهم دائماً قلب خاضع لي لا يجرؤ على أن يكنَّ أدنى نية لمعارضتي؛ لأنه لَكُمْ من الصعب التماس آثاري. إن كان إرشادي غائباً بين هؤلاء الناس،

لن يجرؤوا على التصرف بتهور، وهكذا، بعد أن عاشوا خلال سنوات عديدة من الخبرة، قاموا في النهاية بتعميم جزء من المعرفة عني، قائلين إنني حكيم وعجيب ومشير، وأن كلامي مثل سيف ذي حدين، وأن أعمالي عظيمة ومذهلة وعجيبة، وأنني متسربل بالجلال، وأن حكمتي تعلو عن السموات، وغيرها من الأفكار المبصرة. لكنكم اليوم تعرفونني على الأساس الذي أرسّوه فحسب، لذا فإن الغالبية العظمى منكم يرددون مثل الببغاوات الكلمات التي تحدثوا بها. لم أجنيكم كثيرًا من التوبيخ إلا لأنني أضع في الاعتبار مقدار ضحالة الطريقة التي تعرفونني بها، ومقدار ضعف "تعليمكم". ولكن حتى مع ذلك، فإن الغالبية العظمى منكم مازلت لا تعرفون أنفسكم، أو تعتقدون أنكم قد وصلت بالفعل إلى إرادتي في أعمالكم، ولهذا السبب قد نجوتم من الدينونة، أو لأنكم تعتقدون أنه بعد أن صرت جسدًا، فقدت تمامًا أثر أفعال الإنسان، ولهذا السبب فقد نجوتم من الدينونة أيضًا. أو لأنكم تعتقدون أن الإله الذي تؤمنون به غير موجود في الفضاءات الواسعة للكون، ولذا فقد حولتم معرفة الله إلى عمل رتيب تقومون به في أوقات فراغكم بدلاً من التمسك بها في قلوبكم كواجب يجب أن تتمموه، مستخدمين الإيمان بالله كوسيلة لتحاولون بها على الوقت الذي كنتم ستقضونه في حالة من الكسل. إن لم أشفق على افتقاركم إلى المؤهلات والعقل والتبصر، ستهلكون جميعًا في خضم توبيخي، وستمحوون من الوجود. ولكن حتى ينتهي عملي على الأرض، سأظل متساهلاً مع الجنس البشري. هذا ما يجب أن يكون لديكم علم به جميعًا، وأن تتوقفوا عن الخلط بين الخير والشر.

25 فبراير/شباط 1992

كلام الله إلى الكون بأسره – الفصل السادس

يجب أن تكون في غاية الحساسية في الأمور داخل الروح، ويجب أن تكون منتبهاً بعناية لكلامي. يجب أن تسعى نحو الحالة التي ترى فيها روحي وذاتي الجسمانية، وكلامي وذاتي الجسمانية، كيانًا واحدًا غير مُقسَّم، وذلك حتى تتمكن كل البشرية من إرضائي في وجودي. لقد دُستُّ الكون بقدميّ، وسرحتُ ببصري فوق امتداده الشاسع كله، ومشيتُ وسط كل البشر، وتذوقتُ نكهات الخبرات البشرية؛ الحلو منها والحامض والمر واللاذع، لكنَّ الإنسان لم يتعرف عليَّ بحق، ولم يلتفت إليَّ وأنا أمشي خارجًا. بما أنني كنتُ صامتًا ولم أقم بأي أعمال فائقة للطبيعة، لم يَرني أحدٌ حقًا. لم تعد الأشياء كما كانت من قبل، سأعمل أشياء لم يرها العالم من قبل منذ بدء الخليقة، وسأنتطق بكلمات لم يسمعها الإنسان مطلقًا على مر العصور؛ لأنني أطلب أن تصل كل البشرية إلى معرفتي بالجسد. هذه خطوات في تدويري، ليس للبشرية أدنى فكرة عنها. حتى عندما أتكلم عنها صراحة، يظل ذهن الإنسان متحيرًا للغاية من أنه يستحيل أن أكلمه عنها بكل تفصيل. وهنا يكمن هوان الإنسان المثير للشفقة، أليس كذلك؟ هذا بالضبط ما أتمنى علاجه في الإنسان، أليس كذلك؟ كل هذه السنوات لم أعمل شيئًا حيال الإنسان، طوال كل هذه السنوات لم يسمع حتى أولئك الذين كانوا على صلة مباشرة مع جسدي في تجسدي الصوت الصادر من لاهوتي مباشرة. لذلك، لا مفر من أن تكون معرفة البشر بي ناقصة، لكنَّ هذا الشيء وحده لم يؤثر في حب البشرية لي على مر العصور. لكن الآن، عملت بينكم قدرًا غير محدود من العمل المعجزي العصي على الفهم، وقلتُ لكم كلامًا كثيرًا. لكن يظل الكثيرون حتى في ظل ظروف كهذه يقاوموني مجاهرة. دعوني أقدم لك أمثلة قليلة:

تصلي يوميًا لإله مبهم، وتحاول أن تفهم مقاصدي حتى تشعر بالحياة، لكن عندما ينزل كلامي فعلاً، فإنك تنظر إليه

نظرة مختلفة؛ وتعتبر كلامي وروحي كيانًا واحدًا، لكنك تتخَيَّ ماهيتي جانبًا، معتقدًا أن الشخص - الذي هو أنا - غير قادرٍ أساسًا على أن ينطق بمثل هذا الكلام، وأنه موجَّه بروحي. ماذا عن معرفتك في مثل هذه الظروف؟ أنت تؤمن بكلامي إلى حدِّ ما، أما بالنسبة للجسد الذي ألبسه، فإنك - بدرجة أو بأخرى - لا تهتم إلا بأفكارك التي تتأمل فيها يوميًا فيومًا، وتقول: "لماذا يفعل أشياء بهذه الطريقة؟ أيمن أن يكون ذلك من الله؟ مستحيل! من وجهة نظري، إنه يشبهني إلى حدِّ بعيد، فهو شخص طبيعي عادي". مرة أخرى، كيف تفسر موقفًا كهذا؟

بشأن ما قلته آنفًا، هل بينكم أحد غير مُجهز به؟ وهل بينكم مَنْ لا يملكه؟ يبدو وكأنه شيء تتمسك به كملكات شخصية، وظللت كل هذا الوقت مترددًا. في التخلي عنه، بل لم تكن حتى راغبًا في بذل مجهود إيجابي، لكن بدلًا من ذلك، انتظرتني لأقوم بالعمل بنفسي. الحق أقول لك، ليس ثمة إنسان واحد - كائنًا مَنْ كان - يصل إلى معرفتي بسهولة دون أن يسعى إلي. في الواقع، ليس هذا مجرد كلام سطحي أعظمك به؛ لأنني أستطيع أن أقدم مثلاً من زاوية مختلفة كمرجع لك:

بمجرد أن يُذكر بطرس، يمتلئ الجميع بمدحه، ويتذكرون على الفور كل تلك القصص عنه، وكيف أنكر معرفته بالله ثلاث مرات، بل وقدم خدمة للشيطان بها اختبر الله، لكنه في النهاية صُلبَ منكس الرأس على الصليب لأجله، وما إلى ذلك. والآن أولي أهمية كبرى لأسرد عليكم كيف عرفني بطرس وأيضًا عاقبته النهائية. كان هذا الرجل بطرس صاحب منزلة ممتازة لكنَّ ظروفه كانت مختلفة عن ظروف بولس. اضطهني أبواه؛ فقد كانا ينتميان إلى أبالسة يسيطر عليهم الشيطان، لهذا السبب لا يمكن للمرء أن يقول إنهم سلَّموا الطريق لبطرس. كان بطرس حاضر الذهن ومفعماً بذكاءٍ فطري، مُدللًا منذ الطفولة من والديه، لكنه بعد أن كبر أصبح عدوًا لهما؛ لأنه كان دائم السعي إلى معرفتي، وهو ما دفعه إلى أن يدير ظهره لوالديه.. كان ذلك لأنه - أولاً - آمن بأن السموات والأرض وكل الأشياء في يد القدير، وأن كل الأشياء الإيجابية هي من الله وتأتي منه مباشرة دون أن تمر بأي معالجة يقوم بها الشيطان. إن المثال العكسي لوالديه اللذين قاما بدور الشخصية الضد ساعده بمزيد من السهولة في التعرف على حبي ورحمتي، وهو ما أشعل فيه رغبة أكبر في السعي إليّ. لم يهتم اهتمامًا وثيقًا بأكل وشرب كلامي فحسب، بل كان جل اهتمامه بفهم مقاصدي، وكان دائم الحيلة والحذر في أفكاره، حتى أصبح شديد الفطنة في روحه دائمًا، وبذلك تمكن من إرضائي في كل ما فعله. في الحياة العادية، كان بطرس يهتم اهتمامًا وثيقًا بالاستفادة من دروس الذين فشلوا في الماضي ليبحث نفسه على بذل جهد أكبر، متخوفًا بشدة من أن يسقط في شباك الفشل. كذلك كان يهتم اهتمامًا وثيقًا باستيعاب إيمان ومحبة كل الذين أحبوا الله على مر العصور، وبهذه الطريقة لم يُسرَّع من نموه في الجوانب السلبية فقط بل والأهم في الجوانب الإيجابية أيضًا حتى أصبح في حضوري ذلك الإنسان الواحد الذي عرفني أفضل معرفة، لهذا السبب، ليس من الصعب أن تتخيل كيف أمكنه أن يضع كل ما كان لديه في يديّ، فلم يعد سيد نفسه حتى في المأكل أو الملبس أو النوم أو المكان الذي يقيم فيه، لكنه جعل إرضائي في كل شيء الأساس الذي يستند إليه في الاستمتاع بعطاياي. لقد وضعته في مراتٍ كثيرة تحت تجربة، تركته بالطبع شبه ميت، لكن حتى في وسط مئات التجارب تلك، لم يفقد إيمانه بي مطلقًا أو يخبَّ رجاؤه فيّ. حتى عندما قلتُ إنني تركته بالفعل، فإنه لم يضعف أو يسقط في اليأس، بل استمر كما كان من قبل في تطبيق مبادئه حتى يحبني محبةً عمليةً. أخبرته بذلك، ورغم حبه لي، فإنني لم أمدحه لكن كنتُ سأدفعه إلى يدي الشيطان في النهاية. وسط هذه التجارب، التي لم تمس جسده لكنها كانت تجارب بالكلام، ظل يصلي لي قائلاً: "يا الله! من بين السموات والأرض وما لا يحصى

من الأشياء، هل من إنسان أو مخلوقٍ أو شيءٍ ليس في يديك أيها القدير؟ عندما ترغب في أن تريني رحمتك، يتهلل قلبي جدًا بسبب رحمتك، وعندما ترغب في إجراء حكمٍ عليّ، فرغم عدم استحقاقي، أشعر أكثر بعمق غموض أعمالك؛ لأنك مملوء سلطانًا وحكمة. وعلى الرغم من أن جسدي يعاني المشقة، فإن روحي تشعر بالارتياح. كيف لا أمدح حكمتك وأعمالك؟ حتى لو مُتُّ بعد معرفتي بك، سأكون مستعدًا وراضيًا على الدوام. أيها الواحد القدير! بالتأكيد ليس الأمر أنك لا ترغب حقًا في أن تدعني أراك؟" الأمر بالتأكيد ليس أنني لا أستحق حقًا أن أنال دينونتك؟ هل يمكن أن يكون الأمر أنه ثمة شيء فيّ لا ترغب في أن تراه؟ وسط هذه الأنواع من التجارب، ورغم أنه حتى بطرس لم يكن قادرًا على استيعاب مقاصدي بدقة، فمن الواضح أنه يعتبر أن استخدامي له (في مجرد تلقي دينونتي حتى تعالين البشرية مجدي وغضبي) يُعد مسألة فخر ومجدٍ شخصي، وكان أبعد ما يكون عن الاكتئاب لخضوعه للتجربة. لقد أصبح مثالاً وقدوة للبشرية لآلاف السنين؛ وذلك بسبب ولائه في حضرتي وبسبب بركاتي له. أليس هذا بالضبط المثال الذي يجب عليكم أن تتبعوه؟ ينبغي عليكم في هذا الزمان أن تفكروا بجدٍ وأن تحاولوا فهم السبب الذي جعلني أسرد هذا الشرح المطول لبطرس. يجب أن يكون هذا لكم بمثابة مدونة لقواعد السلوك.

رغم قلة عدد الذين يعرفونني، لن أصب جام غضبي على البشرية لهذا السبب؛ ذلك لأن البشر يعانون من نقائص كثيرة لدرجة تجعل من الصعب عليهم أن يبلغوا المستوى الذي طلبته منهم. لذلك ظللت متسامحًا مع الإنسان منذ آلاف السنين وحتى هذا اليوم، لكن آمل ألا تطلقوا العنان لأنفسكم بسبب تسامحي، وينبغي لكم أن تتوصلوا لمعرفةتي وأن تسعوا إليّ من خلال بطرس، ومن خلال مآثره ينبغي أن تستتيروا أكثر من أي وقت مضى، وتصلوا بذلك إلى عوالم لم يصل إليها الإنسان أبدًا من قبل. في أرجاء الكون والسماء الشاسعة غير المتناهية، تتركس كل الأشياء في السماء والأرض، والأشياء التي لا تحصى على الأرض، والأشياء التي لا تحصى في السماء، كل قوتها لأجل المرحلة الأخيرة من عملي. إنكم لا ترغبون بالطبع في أن تظلوا متفرجين دون مشاركة فعلية، مُساقين في كل اتجاه بقوى الشيطان؟ يسعى الشيطان سعيًا دؤوبًا إلى تدمير المعرفة بي الموجودة في قلب الإنسان، ويواصل صراع الموت حتى الرمق الأخير بأنيابه ومخالبه. هل ترغبون في أن يأسركم بحيله الماكرة في هذه اللحظة؟ هل ترغبون في إنهاء حياتكم في اللحظة التي تكتمل فيها المرحلة الأخيرة من عملي؟ إنكم بالتأكيد لم تعودوا تنتظرون أن أجزل لكم الرفق مرة أخرى؟ إن السعي إلى معرفتي هو الشيء الأساسي، لكن عليكم أيضًا ألا تهملوا الانتباه إلى الممارسة الفعلية. أنا أكشف لكم مباشرة عن تأملات في كلامي على أمل أن تتمكنوا من الخضوع لإرشادي وأن تكفوا عن الاهتمام بتطلعات ومخططات من صنعكم.

27 فبراير/شباط 1992

كلام الله إلى الكون بأسره - الفصل الثامن

عندما تبلغ إعلاناتي ذروتها، وعندما تقترب دينونتي من نهايتها، سيحين وقت الإعلان عن شعبي وتكميله. أسافر إلى جميع زوايا الكون في بحث دائم عن أولئك الذين ينسجمون مع مقاصدي ويكونون أهلًا لأن أستخدمهم. من يستطيع الوقوف والتعاون معي؟ إن حب الإنسان لي ضئيل للغاية وإيمانه بي ضعيف لدرجة مؤسفة. إن لم تكن وطأة كلماتي موجهة لضعفات الإنسان، لكان يتباهى ويبالغ، ويتجاوز حدوده في الكلام، ويختلق نظريات مُجلجلة، كما لو كان كَلِّيّ المعرفة ويعلم كل شيء يتعلق بالأمور الأرضية. من ذا الذي لا يزال يجرؤ على التفاهر من بين أولئك الذين كانوا

"مُخلصين" لي في الماضي، ومن الذين يقفون اليوم "ثابتين" بين يدي؟ مَنْ ذا الذي لا يشعر في سرّه بالبهجة بتطلّعاته؟ وعندما لم أفصح الإنسان بشكل مباشر فإنه لم يكن لديه أي مكان يختبئ فيه، وتعرض لألم الشعور بالعار. كم سيؤسّر الأمر عليه عندما أتكلّم من خلال وسيلة أخرى؟ سيكون لدى الناس حتى مزيد من الشعور بالامتنان، وسيعتقدون أنهم لا علاج لهم، كما سيسيطر عليهم شعورهم الشديد بالسلبية. إذا ما فقد الإنسان الأمل تدوي تحية الملكوت بشكل رسمي، وهو: "الوقت الذي تبدأ فيه أرواح الله السبعة القوية بالعمل"، كما يقول الإنسان، بينما - بتعبير آخر - تبدأ حياة الملكوت رسميًا على الأرض، أي عندما يخرج لاهوتي للعمل مباشرة (دون معالجته في العقل). ويغدو جميع الناس مشغولين مثل النحل؛ يبدو الأمر وكأنهم قد بُعثوا من جديد، وكما لو أنهم قد استيقظوا من حلم، وحالما يستيقظون، يشعرون بالدهشة إذ يجدون أنفسهم في مثل هذه الظروف. في الماضي، قلت الكثير عن بناء الكنيسة، وأعلنت العديد من الأسرار، وعندما بلغ بناء الكنيسة ذروته، توقّف فجأة. لكن بناء الملكوت مختلف. إذ ما إن تصل المعركة في المجال الروحي إلى مرحلتها النهائية حتى أبدأ من جديد على الأرض. وهذا يعني أنه عندما يكون الإنسان على وشك أن ينسحب، عندها فقط أبدأ رسميًا وأقيم عملي الجديد. الفرق بين بناء الملكوت وبناء الكنيسة هو أنه، في بناء الكنيسة، عملت في الطبيعة البشرية التي كان يوجهها اللاهوت. لقد تعاملت مباشرة مع الطبيعة القديمة للإنسان، وأعلنت مباشرة النفس القبيحة لدى الإنسان، وكشفت جوهر الإنسان. ونتيجة لذلك، أصبح الإنسان يعرف نفسه على هذا الأساس، وتكوّنت لديه قناعة في قلبه وفي كلامه. في بناء الملكوت أتصرّف مباشرة بلاهوتي، وأسمح لكل الناس أن يعرفوا ما لديّ ومن أنا بناءً على معرفة كلامي، حيث أسمح لهم في نهاية المطاف بأن يصلوا إلى معرفتي أنا الموجود في الجسد. وهكذا، ينتهي سعي البشرية جمعاء إلى الإله المُبهم، وبذلك يتوقفون عن الاحتفاظ بمكان في قلوبهم لله الذي في السماء، أي أنني أدع البشر يعرفون الأفعال التي أعملها بينما أنا جسد متجسد، وبالتالي أضع نهاية لوقتي على الأرض.

يتمثل الهدف من بناء الملكوت مباشرة في العالم الروحي. وبعبارة أخرى، فإن معركة العالم الروحي تكون واضحة بشكل مباشر بين كل شعبي، ومن هذا يمكن ملاحظة أن كل الناس يتقاتلون دائمًا، ليس في الكنيسة فحسب، بل في عصر الملكوت أيضًا، وأنه على الرغم من أن الإنسان موجود في الجسد، فإن العالم الروحي ينكشف مباشرة، وينخرط الإنسان في حياة العالم الروحي. وهكذا، عندما تغدو مخلصًا، عليك أن تعدّ إعدادًا سليمًا للجزء التالي من عملي. يجب عليك تسليم قلبك كله، وعندها فقط يمكنك أن ترضي قلبي. لا يهمني ما فعله الإنسان في سابق عهده في الكنيسة؛ فهو اليوم في الملكوت. لقد حاول الشيطان دائمًا تعطيل كل خطوة من خطوات خطتي، وفي مسعى لإحباط حكمتي، حاول دائمًا إيجاد طرق ووسائل لتعطيل خطتي الأصلية. لكن هل يمكنني الخضوع لمخططاته الخادعة؟ فكل ما في السماء وما على الأرض يخدمني، فهل يمكن أن تختلف مخططات الشيطان الخادعة عن ذلك بأية حال؟ هذا بالضبط هو نقطة التقاء حكمتي، وهو بالتحديد الأمر الرائع في أفعالي، وهو كذلك المبدأ الذي يتم من خلاله تنفيذ خطة تدبيري بالكامل. وأثناء عهد بناء الملكوت، ما زلت لا أتقاضي مخططات الشيطان الخادعة، لكنني أستمّر في القيام بالعمل الذي يجب أن أقوم به. وقد اخترت - من الكون وكل الأشياء - أفعال الشيطان ضدّ لي. أليست هذه هي حكمتي؟ أليس هذا بالتحديد ما هو عجيب في عملي؟ وبمناسبة الدخول في عصر الملكوت، فإن ثمة تغيّرات هائلة تحدث في كل الأشياء في السماء وعلى الأرض، حيث يحتفلون ويبتهجون. فهل أنتم مختلفون بأية حال؟ مَنْ لا يشعر بحلاوة كحلاوة العسل في قلبه؟ وَمَنْ لا يتفجّر الفرح في فؤاده؟ وَمَنْ لا يرقص فرحًا؟ وَمَنْ لا ينطق بكلمات التسبيح؟

في كل ما تحدّثت وتكلّمت عنه فيما سبق، هل تدركون أهداف كلماتي وأسبابها، أم لا؟ إن لم أوجّه هذا السؤال سوف يعتقد معظم الناس أنني أثير فحسب، ولن يستطيعوا تحديد مصدر كلامي. فإذا تأملتم كلامي بعناية، ستدركون أهميته. من الأفضل أن تقرأ كلماتي عن كثب: أي منها لا يفيدك؟ وأي منها لا يرمي لتحقيق النمو في حياتك؟ أي منها لا يتكلّم عن واقع العالم الروحي؟ يعتقد معظم الناس أنه لا يوجد سبب واضح أو منطقي لكلامي، وأنه لا يوجد أي تفسير أو تأويل. هل كلامي حقًا هو كلام مجرّد ولا يمكن فهمه؟ هل تخضعون حقًا لكلامي؟ وهل تقبلونه حقًا؟ ألا تعاملونه كما تعاملون الدمى؟ ألا تستخدمه كملابس لتغطية مظهرك القبيح؟ في هذا العالم الشاسع، من ذا الذي اختبرته شخصيًا؟ من سمع شخصيًا كلام روحي؟ يتلمّس كثير من الناس ويبحثون في الظلام، ويصلّي كثيرون في غمرة الشدائد، ويترقّب الكثيرون في رجاء بينما يعانون مرارة الجوع ولسعة البرد، ويقفّ الشيطان كثيرون منهم، غير أن الكثيرين لا يعرفون إلى أين يتجهون؛ وكثير منهم يخونونني في غمرة السعادة، وكثيرون منهم لا يشكرون، والكثيرون موالون لمخططات الشيطان الخادعة. من منكم هو أيوب؟ من هو بطرس؟ لماذا ذكرت أيوب مرارًا وتكرارًا؟ ولماذا أشرت إلى بطرس مرات عديدة؟ هل عرفتم آمالي من أجلكم؟ عليكم أن تقضوا مزيدًا من الوقت في التأمل في مثل هذه الأمور.

ظل بطرس مُخلصًا لي أعوامًا طويلة، لكنّه لم يتدبّر ولم يكن له قلب مُتشكّك على الإطلاق، وحتى أيوب لم يكن يضاهيه. وعلى مر العصور كان القديسون أيضًا دونه في ذلك. فهو لم يكتفِ بالسعي إلى معرفتي، بل عرفني أيضًا في الوقت الذي كان الشيطان فيه ينفذ مخططاته الخادعة. وقد أدّى هذا إلى سنوات عديدة من الخدمة التي كانت تتال رضى قلبي، ونتيجة لذلك لم يستغلّ الشيطان أبدًا. استمد بطرس إيمانه من إيمان أيوب، ومع ذلك فقد كان يدرك عيوبه أيضًا. وعلى الرغم من أن أيوب كان عظيم الإيمان، فقد كان يفتقر إلى العلم بالأمور في عالم الروح، وبالتالي قال العديد من الكلمات التي لا تتوافق مع الواقع. وقد دلّ هذا على أن علمه كان لا يزال ضحلًا، وغير قادر على الكمال. وهكذا، كان بطرس دائمًا يتطلّع إلى أن يحظى بإحساس بالروح، وركّز دائمًا على مراعاة ديناميكيات العالم الروحي. ونتيجة لذلك، لم يكن قادرًا على إدراك شيء من رغباتي فحسب، بل كان يفهم أيضًا بعض مخططات الشيطان الخادعة، ومن ثم كانت معرفته بي أكبر من أي شخص آخر عبر العصور.

ليس من الصعب أن نرى من خلال اختبارات بطرس أنه إذا أراد الإنسان أن يعرفني، فعليه أن يركّز على التأمل بدقّة في الروح. لا أطلب منك أن تتركس لي الكثير ظاهريًا؛ فهذا شأن ثانوي. إذا كنت لا تعرفني، فكل الإيمان والمحبة والولاء الذي تتحدّث عنهم ما هم إلّا أوهام، إنه مجرد زبد، وأنت لا بد أن تصبح شخصًا يتباهى كثيرًا بين يدي دون أن تدري بنفسك، وهكذا سوف تقع في شرك الشيطان مرّة أخرى وتصبح عاجزًا عن تخليص نفسك، وسوف تصيح ابن الهلاك، وسوف تصير هدفًا للدمار. أمّا إذا كنت باردًا وغير عابئ بكلامي، فإنك تعارضني بلا شك. هذا هو الواقع، وستحسن التصرف بأن تتظر من خلال بوابة العالم الروحي إلى الأرواح العديدة والمتنوّعة التي أوبّخها. من منهم، ممن ووجه بكلامي، لم يكن سلبياً، وغير مبالي، وغير متقبّل له؟ من منهم لم يسخر من كلامي؟ أيهم لم يسع لانقباد كلامي؟ من منهم لم يستخدم كلماتي كسلاح دفاعي لحماية أنفسهم؟ لم يسعوا لمعرفةني من خلال كلامي، بل استخدموه فقط كألعاب للتلاعب به. ألم يكن في هذا مخالفة مباشرة لي؟ من هي كلماتي؟ من هو روحي؟ في مرّات عديدة طرحت عليكم مثل هذه الكلمات، ولكن هل كانت رؤيتكم واضحة وأكثر رقيًا؟ هل كانت اختباراتكم حقيقية؟ أذكركم مرة أخرى: إذا كنتم لا تعرفون كلامي، ولا تقبلونه، ولا تضعونه في حيّز التطبيق، فستصبحون حتمًا موضع توبيخي! وسوف تصيرون بالتأكيد

كلام الله إلى الكون بأسره - الفصل العاشر

في النهاية، يختلف عصر الملكوت عن الأزمان الماضية، فلا يتعلق الأمر بكيفية تصرف البشرية؛ وإنما نزلت إلى الأرض لأنفذ عملي شخصياً؛ وهو شيء لا يمكن للبشر إدراكه ولا إنجازه. منذ خلق العالم حتى اليوم، كانت كل هذه الأعوام تدور حول بناء الكنيسة، لكن أحداً لا يسمع عن بناء الملكوت. على الرغم من أنني أتحدث عن هذا بلساني، فهل هناك من يعرف جوهره؟ نزلت ذات مرة إلى عالم البشر وجربت معاناتهم وشاهدتها دون أن أحقق هدفي من التجسد. عندما يحقق بناء المملكة تقدماً، يبدأ جسدي المتجسد رسمياً في القيام بالخدمة؛ وهذا يعني أن ملك الملكوت يستلم رسمياً سلطته السيادية. من هنا يتضح أن نزول الملكوت إلى عالم البشر - بعيداً عن كونه مجرد استعلان حرفي - هو واقع فعلي، وهذا أحد أوجه معنى "الممارسة الفعلية". لم يرَ الإنسان قط واحداً من أفعالي، ولم يسمع أبداً بإحدى أقوالي. حتى إذا كان قد رأى، فماذا كان سيكتشف؟ وإذا ما استمع لكلامي، وماذا كان سيفهم منه؟ في جميع أنحاء العالم، تستقر جميع البشرية في محبتي ورحمتي، لكن أيضاً تظل البشرية بأسرها تحت دينونتي وبالمثل تحت تجربتي. لقد كنت رحيماً ومحباً للبشرية، حتى عندما كان الجميع فاسدين إلى درجة معينة؛ فقد قضيت بتوبيخ الجنس البشري، حتى عندما انحنى جميع البشر خضوعاً أمام عرشي. ولكن هل هناك من إنسان ليس في خضم المعاناة والتقية للذين أرسلتهما؟ كم من الناس يتحسسون النور في عتمة الظلام، وكم منهم يصارعون في التجربة بمرارة؟ كان أيوب يتحلى بالإيمان، ومع ذلك، ألم يكن يسعى إلى إيجاد مخرج لنفسه؟ على الرغم من أن شعبي يمكن أن يصمد في التجربة، فهل هناك أي شخص يؤمن بذلك في قلبه بدون أن يجهر به؟ ألم يكن بالأحرى يتلفظ بالإيمان بلسانه بينما يساور قلبه الشك؟ لا يوجد من بين البشر من ثبت وأبدى طاعة صادقة في خضم التجربة. ألم أستر وجهي لتجنب النظر إلى هذا العالم، سيسقط الجنس البشري بأسره تحت نظرتي الحادة المحرقة، لأنني لا أطلب شيئاً من البشرية.

عندما يتردد صدى تحية الملكوت - الذي يتردد أيضاً عندما ترتفع أصوات الرعود السبعة - تهتز السماء والأرض لهذا الصوت ويهتز المشهد السماوي محدثاً اهتزازاً في أوتار قلب كل إنسان. ترتفع ترنيمة الملكوت رسمياً في أمة التنين العظيم الأحمر، مما يبرهن على أنني دمرت أمة التنين العظيم الأحمر ثم أسست ملكوتي. والأهم من ذلك أن يستقر ملكوتي على الأرض. في هذه اللحظة، أبدأ بإرسال ملائكتي إلى كل دولة من دول العالم حتى يتمكنوا من رعاية أبنائي وشعبي، وهذا أيضاً لتلبية احتياجات الخطوة التالية من عملي. بينما أذهب شخصياً إلى المكان الذي يوجد فيه التنين العظيم الأحمر ملفوفاً لأخوض معه المعركة. وحين تعرفني كل البشرية في الجسد وتكون قادرة على رؤية أفعالي في الجسد، عندها سيتحول عرين التنين العظيم الأحمر إلى رماد ويختفي دون أن يترك أثراً. باعتباركم شعب ملكوتي، لأن كراهية التنين العظيم الأحمر تسري في عروكم، فعليكم أن تسعوا إلى إرضاء قلبي بأفعالكم وبهذه الطريقة تجلبون العار على التنين. هل تشعرون حقاً أن التنين العظيم الأحمر بغضب؟ هل تشعرون حقاً أنه عدو ملك الملكوت؟ هل لديكم حقاً الإيمان الذي يمكن أن يقدم شهادة رائعة لي؟ هل لديكم حقاً الإيمان بهزيمة التنين العظيم الأحمر؟ هذا ما أطلبه منكم. كل ما أحتاج إليه أن تكونوا قادرين على اتخاذ هذه الخطوة بقدر ما، فهل ستقدرون على القيام بذلك؟ هل لديكم إيمان

بأنكم تستطيعون تحقيق ذلك؟ ما الذي يستطيع الإنسان القيام به؟ أليس هذا بالأحرى ما أقوم به أنا بنفسي؟ لماذا أقول إنني شخصياً أنزل على المكان الذي تدور فيه المعركة؟ ما أريده هو إيمانك وليس أفعالك. إن البشر غير قادرين على تلقي كلماتي بطريقة مباشرة، ولكن مجرد التحديق من الجانب. وهل حققت الهدف بهذه الطريقة؟ هل عرفتموني بهذه الطريقة؟ لقول الحق، من بين جميع البشر على الأرض، لا أحد يستطيع أن ينظر إليّ مباشرة وجهاً لوجه، ولا يستطيع أحد أن يتلقى المعنى النقي والصرف لكلامي. ولذا فإنني قد شرعت في بدء مشروع غير مسبوقٍ على الأرض، من أجل تحقيق هدفي ووضع الصورة الحقيقية لنفسني في قلوب الناس، وبهذه الطريقة أنهى الفترة التي فيها كانت المفاهيم تُحكم السيطرة على الناس.

واليوم، لا أنزل فقط على أمة التنين العظيم الأحمر، وإنما أقوم أيضاً بإدارة وجهي نحو الكون بأكمله، حتى ترتجف السماوات بأكملها. هل هناك مكان واحد لا يخضع لدينوني؟ هل هناك مكان واحد يخرج عن نطاق البلايا التي أطرحها؟ لقد بثت بذور الكارثة بجميع أنواعها في كل مكان كنت أحل به. هذه هي إحدى الطرق التي أعمل بها، ولا شك أنها عمل لخلاص للإنسان، ولا يزال ما أقدمه له هو نوع من المحبة. أود أن يعرفني المزيد من الناس، وأن يكونوا قادرين على رؤيتي، وبهذه الطريقة يبجلون الله الذي لم يروه منذ سنين طويلة، ولكنه، اليوم، حقيقي. لأي سبب خلقتُ العالم؟ لأي سبب، عندما أصبح البشر فاسدين، لم أدمرهم تدميراً كاملاً؟ لماذا يعيش الجنس البشري كله في البلايا؟ لأي سبب وضعت نفسي في الجسد؟ عندما أقوم بعمل، فإن البشرية لا تعرف طعم المرارة فحسب وإنما تعرف أيضاً طعم العذوبة. من الناس في العالم، مَنْ يعيش في نعمتي؟ لو لم أكن قد منحت البشر بركات مادية، فمن كان يستطيع أن يستمتع بالاكتماء في العالم؟ بالتأكيد، لُيعد السماح لكم بتبوء مكانكم باعتباركم شعب ملكوتي هو البركة الوحيدة، أليس كذلك؟ بافتراض أنكم لم تكونوا شعبي، بل بالأحرى عمال الخدمة، ألا تعيشون في ظل بركتي؟ لا أحد منكم قادر على سبر أغوار مصدر كلامي. وبدلاً من أن تقدّر البشرية الألقاب التي أنعمت بها عليهم، يحمل العديد منهم الاستياء في قلوبهم بسبب لقب "عمال الخدمة"، بينما يحمل كثير منهم المحبة لي في قلوبهم بسبب لقب "شعبي". لا تحاولوا أن تخذعوني – فعيني ترى وتتفقد إلى كل شيء! مَنْ منكم يتلقى طواعية، ومنْ منكم يقدم طاعة كاملة؟ إذا لم يُسمع رنين النحية إلى الملكوت مدوياً، فهل سيكون بإمكانكم حقاً أن تطيعوا حتى النهاية؟ ما الذي يستطيع الإنسان القيام به، وإلى أي مدى يستطيع الذهاب — كل هذه الأمور سبق أن حددتها منذ فترة طويلة.

تقبل الغالبية العظمى توهجي في ضوء ملامح وجهي. تحفز الغالبية العظمى من الناس، بوحى من تشجيعي، نفسها للمضي قدماً في السعي. عندما تهاجم قوات الشيطان شعبي، أكون هناك لصدّها؛ وعندما تعيث مؤامرات الشيطان فساداً في حياة شعبي، أجعله يهرب من ضربتي، فما إن يذهب لا يعود أبداً. على الأرض، تطوف كل أنواع الأرواح الشريرة بلا نهاية للحصول على مكان للراحة، وتبحث دون توقف عن جثث بشرية يمكنها التهامها. أيا شعبي! عليكم أن تبقوا في كنف رعايتي وحمايتي. لا تتصرفوا بانحلال! لا تتصرفوا بتهور! بل قدّم لي الولاء في بيتي، وبالولاء فقط يمكنك رفع ادعاء مضاد لدحض مكر الشيطان. لا يجب عليك أن تتصرف تحت أي ظرف من الظروف كما كنت تفعل في الماضي، تفعل شيئاً أمام وجهي وشيئاً آخر خلف ظهري — فهذه الطريقة تكون قد تجاوزت الفداء. لقد تلفظت بالتأكيد بأكثر مما يكفي من الكلمات من هذا القبيل، أليس كذلك؟ ويرجع السبب في هذا تحديداً إلى أن طبيعة الإنسان القديمة لا سبيل إلى تقويمها وهذا ما ذكرته به مراراً وتكراراً. لا تشعروا بالملل! كل ما أقوله هو من أجل ضمان مصيركم! ما يحتاج إليه

الشیطان تحديداً هو مكان كريبه وقذر؛ وكلما ازدادت عدم قدرتك على تكفير ذنوبكم بيأس، وكنتم أكثر فسقا رافضين الخضوع لكبح جماح أنفسكم، ازدادت الأرواح النجسة استحواذاً عليكم في أي فرصة تسنح لها للتغلغل. بمجرد وصولكم إلى هذا الحد، لن يكون ولاؤكم إلا مجرد لغو، لا يستند إلى أي واقع، وستلتهم الأرواح النجسة قراركم، ليتحول إلى عصيان أو حيل من الشيطان، ويستخدم لعرقلة عملي. سأضربكم حتى الموت في أي وقت وأينما أردت. لا أحد يدرك خطورة هذا الوضع؛ إذ يعير الناس جميعاً أذننا صمّاء لما يسمعون، ولا يتوخون الحد الأدنى من الحذر. لا أذكر ما حدث في الماضي. هل لا تزال تنتظر أن أكون متساهلاً تجاهك عن طريق النسيان مرة أخرى؟ على الرغم من أن الإنسانية قد عارضتني، إلا أنني لن أحتفظ بذلك ضد الإنسان، لأن قامة الإنسان قصيرة للغاية، ولذا فإنني لا أطلب منه الكثير. كل ما أطلبه ألا يسرف على نفسه، وأن يخضع لكبح جماحها. من المؤكد أن هذا الأمر لا يفوق قدرتك على تلبية هذا الشرط الوحيد؟ ينتظر مني السواد الأعظم من الناس أن أكشف عن المزيد من الأسرار لهم لتُسر به أعينهم. ومع ذلك، إذا ما وصلت إلى معرفة كل أسرار السماء، ما الذي يمكن أن تفعله بتلك المعرفة؟ هل ستزيد محبتك لي؟ هل ستشتعل محبتك لي؟ أنا لا أقل من شأن الإنسان، ولا أحكم عليه بتسرع. إذا لم تكن هذه هي الظروف الفعلية للإنسان، فلم أكن أبداً لأتّوج الناس بهذه الألقاب. أعيدوا التفكير في الماضي: هل حدث في وقت من الأوقات أن أهنئكم؟ هل هناك أي وقت قللت فيه من شأنكم؟ هل هناك أي وقت نظرت إليكم دون مراعاة لظروفكم الفعلية؟ هل هناك أي وقت أخفق ما أقوله لكم في ملء قلوبكم وأفواهكم بالإقناع؟ هل هناك أي وقت تحدثت فيه دون الاستماع بعمق إلى ما بداخلكم؟ من منكم قرأ كلماتي دون خوف وارتجاف، وكان خائفاً بشدة من أن أطرحه في الهاوية؟ من لا يحتمل التجربة التي تكمن داخل كلماتي؟ يكمن السلطان داخل كلماتي، ولكن هذا ليس لتمرير الدينونة العارضة على الإنسان، وإنما مع مراعاة الظروف الحقيقية للإنسان، أظهر للإنسان باستمرار المعنى الكامن في كلماتي. في حقيقة الأمر، هل هناك من يقدر على الاعتراف بقدرتي المطلقة في كلماتي؟ هل من أحد يمكنه أن يتلقى في نفسه أنقى الذهب المصنوعة منه كلماتي؟ كم من كلمات كثيرة تكلمت بها، ولكن هل ثمة من يعتر بهذه الكلمات؟

3 مارس/آذار 1992

نشيد الملوكوت

الجماهير تهتف لي، والجماهير تسبح لي. كل الأقواه تنطق باسم الإله الواحد الحقيقي، يرفع جميع الناس أعينهم لمشاهدة أعماله. يحل الملوكوت في عالم البشر، وشخصي غني ووفير. من ذا الذي لا يبتهج بهذا؟ من لا يرقص من الفرح؟ أوه يا صهيون! ارفعي راية نصرك للاحتفاء بي! غني أغنيك المظفرة للنصر، لتتشري اسمي القدوس. أيها الخلق جميعاً حتى أطراف الأرض! سارعوا لتطهير أنفسكم لتكونوا تقدمات لي! أيتها البروج عالياً في السماء! سارعي بالعودة إلى أماكنك لتُظهري قوة قدرتي في السماء! أغير أذني لأصوات الناس على الأرض، الذين يسكبون محبتهم وتقواهم اللانهائيين لي في ترنيمة! في هذا اليوم، حين تعود كل الخليقة إلى الحياة، أنزل إلى عالم البشر. وفي هذه اللحظة، في هذه المرحلة بالذات، تتفتح الزهور بوفرة، وتغرد الطيور كما لو كانت بصوت واحد، وتتبض كل الأشياء بالبهجة! في صوت تحية الملوكوت، تنهار مملكة الشيطان، وتُدمر من هدير نشيد الملوكوت، ولا تقوم لها قائمة من جديد!

من ذا الذي يجرو على وجه الأرض على النهوض والمقاومة؟ عندما أنزل إلى الأرض سأجلب الحرائق والغضب،

وأجلب جميع أنواع الكوارث. ممالك الأرض أصبحت الآن مملكتي! هناك في السماء، تتعثر الغيوم وتتكتل، وتحت السماء، تندفع البحيرات والأنهار وتصخب مَرَحًا، وتُخرج لحناً مثيرًا. وتخرج الحيوانات الهاجعة من أوكارها، وينهض جميع الناس من رقدتهم. ها قد جاء أخيرًا اليوم الذي تنتظره شعوب عديدة! وهم يرفعون إلي أجمل التراتيل!

في هذه اللحظة الجميلة، وفي هذا الوقت المثير،

يصدح التسبيح في كل مكان؛ في الأعالي بالسموات وفي الأرض تحتها.

مَنْ ذا الذي لا يسعد لهذا الأمر؟

مَنْ ذا الذي لا يبتهج قلبه؟ مَنْ ذا الذي لا يبكي لهذا المشهد؟

السماء ليست سماء الأزمنة القديمة، بل سماء الملكوت.

الأرض ليست الأرض التي كانت، إنها الآن الأرض المقدسة.

بعد أن انتهت الأمطار الغزيرة، أصبح العالم القديم الدنس جديدًا بكامله.

تتغير الجبال... وتتغير المياه...

يتغير الناس أيضًا... كل الأمور تتغير...

أيتها الجبال الصامتة! انهضي وارقصي لي!

أيتها المياه الراكدة! تابعي تدفقك بحرية!

أيها الرجال الحالمون! انهضوا وانطلقوا في سعيكم!

لقد جنُّتُ... أنا الملك...

سيرى البشر جميعًا وجهي بأعينهم، وسيسمعون صوتي بأذانهم،

وسيعيشون بأنفسهم حياة الملكوت...

يا للحلاوة... يا للجمال...

لا يُنسى... لا يمكن نسيانه...

عندما يشتعل غضبي، يصارع التنين العظيم الأحمر،

وفي دينونتي المهيبة، تُظهر الشياطين أشكالها الحقيقية،

في كلماتي الصارمة، يشعر الجميع بالخزي، ولا مكان لديهم ليختبئوا فيه.

يتذكرون الماضي، وكيف هزئوا وسخروا مني،

لم يكن ثمة وقت أبدًا لم يتباهوا فيه بأنفسهم، ولا وقت لم يتحدّوني فيه.

واليوم، مَنْ ذا الذي لا يبكي؟ مَنْ ذا الذي لا يشعر بالندم؟

الكون كله مملوء بالبكاء...

مملوء بأصوات الابتهاج... مملوء بأصوات الضحك...

فرحة لا تضاهي... فرحة لا مثيل لها...

أمطار خفيفة تتساقط... وكسف الثلج الكثيفة تتطاير نحو الأسفل...

يمتزج الحزن بالفرح في نفوس الناس... البعض يضحكون...

والبعض يبكون... والبعض يهتفون...

كما لو أن الجميع قد نسوا..

ما إذا كان هذا ربيعًا مليدًا بالغيوم والأمطار،

أم صيفًا تنفتح فيه الزهور، أم خريفًا غنيًا بوفرة من جنى الحصاد، أم شتاءً باردًا برودة الجليد والصقيع، لا أحد يعرف...

في السماء تتراكم الغيوم، وتهيج البحار على الأرض.

ويلوح الأبناء بأيديهم... ويحرك الناس أقدامهم راقصين...

الملائكة تعمل... الملائكة ترعى...

الشعب على الأرض يصخب، وكل الأشياء على الأرض تتضاعف.

كلام الله إلى الكون بأسره – الفصل الثاني عشر

عندما يظهر البرق من الشرق – والتي هي بالتحديد أيضًا اللحظة التي أبدأ فيها بالحديث – في اللحظة التي يظهر فيها البرق، فإن السماء بأكملها تُضاء، وتبدأ كل النجوم في التغير؛ كما لو أن الجنس البشري بأكمله قد تم فرزه. تحت توهج هذا الشعاع من الضوء الذي يأتي من الشرق، يظهر كل الجنس البشري في صورته الأصلية، وتنبهر العيون، وتتحير في ارتباك؛ ويقفون بالحري غير قادرين على إخفاء صفاتهم القبيحة. مرة أخرى، هم يشبهون الحيوانات التي تفر من نوري طلبًا لملجأ في كهوف الجبال؛ لكن ولا واحد منهم يستطيع أن يتوارى من داخل نوري. يصاب كل البشر بالذهول؛ الجميع ينتظرون، الجميع يراقبون؛ ومع مجيء نوري، يبتهج الجميع لليوم الذي ولدوا فيه، وبالمثل يلعن الجميع اليوم الذي ولدوا فيه. إنها مشاعر متضاربة من المستحيل التعبير عنها بوضوح؛ تسيل دموع توبيخ الذات أنهارًا، وتنتقل بعيدًا مع السيل الجارف، وتذهب دون أثر في غمضة عين. مرة ثانية، يقترب يومي بالمجيء على الجنس البشري، موقظًا مرة أخرى الجنس البشري، ومعطيًا للبشرية نقطة تبدأ منها بداية جديدة. قلبي ينبض، ومع إيقاع نبضات قلبي، تطفر الجبال فرحًا، وتراقص المياه ابتهاجًا، والأمواج، بحسب الإيقاع، تضرب سلاسل الصخور. يصعب التعبير عما

في قلبي. أنا أريد أن تحترق كل الأشياء النجسة وتتحول إلى رماد تحت نظري، وأريد من كل أبناء المعصية أن يختفوا من أمام عيني، وألا يبقوا بعد ذلك في الوجود. أنا لم أقم فقط ببداية جديدة في مسكن التنين العظيم الأحمر، لكنني شرعت أيضًا في عمل جديد في الكون. ستصبح ممالك العالم قريبًا هي مملكتي؛ وقريبًا سوف تتوقف ممالك الأرض عن الوجود إلى الأبد بسبب ملكوتي، لأنني قد حققت النصر بالفعل، ولأنني عدت منتصرًا. لقد استنفدت التنين العظيم الأحمر كل وسيلة ممكنة لتعطيل خطتي، على أمل محو عملي من على الأرض، لكن هل يمكن أن أصاب بخيبة أمل بسبب حيله المخادعة؟ هل يمكن أن أخاف بحيث أفقد الثقة بسبب تهديداته؟ لم يوجد على الإطلاق مخلوق واحد في السماء ولا على الأرض لا أمسكه في راحة يدي؛ فكم ينطبق هذا بالأكثر على التنين العظيم الأحمر، هذه الأداة التي تعمل كمنافس لي؟ أليس هذا أيضًا كائن أتلاعب به بيدي؟

في وقت تجسدي في العالم البشري، وصل البشر عن غير قصد إلى هذا اليوم بمعونة يدي المرشدة، وأصبحوا يعرفونني من غير قصد. لكن فيما يتعلق بكيف يسلكون الطريق الممتد أمامهم، ليس لدى أي إنسان أية فكرة، ولا أحد يعي ذلك، كما لا يوجد لدى أي إنسان فكرة عن الاتجاه الذي سيقوده إليه هذا الطريق. لا يتمكن أي إنسان من السير في الطريق حتى النهاية إلا برعاية القدير وحمايته؛ ولن يتمكن أي إنسان من عبور العتبة التي تقود إلى مملكتي إلا بقيادة البرق الذي في الشرق. لا يوجد أي إنسان قط من بين البشر قد رأى وجهي ولا أي إنسان رأى البرق الذي في الشرق؛ وهكذا بالحري لم يوجد أي إنسان سمع الصوت الصادر من عرشي؟ في الواقع، منذ أيام القدم، لم يتواصل قط أي إنسان مباشرة مع شخصي؛ واليوم فقط، عندما آتي إلى العالم، تكون لدى الناس الفرصة لرؤيتي. لكن حتى الآن، لا يزال الناس لا يعرفونني، تمامًا كما ينظرون فقط إلى وجهي ويسمعون فقط صوتي، لكن بدون فهم لما أقصد. جميع البشر هكذا. لكونكم من ضمن شعبي، ألا تشعرون بفخر عظيم عندما ترون وجهي؟ ألا تشعرون بالعار المدقع لأنكم لا تعرفونني؟ أنا أسير بين البشر، وأعيش وسط الناس؛ لأنني صرت جسدًا وجئت إلى عالم البشر. إن هدفي ليس مجرد تمكين البشر من النظر إلى جسدي؛ لكن الأهم هو أن أمكن البشرية من معرفتي. الأكثر من ذلك، سوف أدين البشرية على خطاياها من خلال جسدي المتجسد؛ ومن خلال جسدي المتجسد، سوف أقهر التنين العظيم الأحمر وأقضي على معقله.

مع أن البشر الذين يملأون الأرض هم مثل النجوم في الكثرة، فأنا أعرفهم كلهم بوضوح تام وكأنني أنظر إلى راحة يدي. ومع أن البشر الذين "يحبونني" هم أيضًا لا يحصون في الكثرة مثل رمل البحر، فالقليلون فقط هم الذين اخترتهم؛ إنهم فقط أولئك الذين يسعون إلى النور الساطع، والذين هم بعيدون عن أولئك الذين "يحبونني". أنا لا أبالغ في تقدير الإنسان، كما أنني لا أحط من قدره؛ بل بالأحرى، أنا أطالب الإنسان بمطالب بحسب صفاته الطبيعية، ولذلك فما أطلبه هو نوعية الإنسان الذي يسعى إليّ بإخلاص - وهذا لكي أصل إلى هدفي من اختيار البشر. توجد وحوش مفترسة بلا عدد في الجبال، ولكنها جميعًا أليفة مثل الخراف أمامي؛ أسرار لا يمكن إدراكها تكمن تحت المحيط، لكنها تعرض نفسها لي واضحة مثل وضوح كل الأشياء على وجه الأرض؛ في السماء العليا توجد عوالم لا يمكن للإنسان الوصول إليها أبدًا، لكنني أتجول بحرية في تلك العوالم التي لا يمكن الوصول إليها. لم يتعرف علي الإنسان قط في النور، ولكنه رآني فقط في عالم الظلمة. أستم أنتم في نفس الموقف اليوم تمامًا؟ لقد كانت ذروة ثورات التنين العظيم الأحمر عندما اتخذت رسميًا الجسد لكي أقوم بعملي. لقد كان الوقت الذي كشف فيه التنين العظيم الأحمر عن هيئته الحقيقية لأول مرة هو الوقت الذي شهدت فيه لاسمي. عندما كنت أتجول على طرق البشر، لم يجفل كائن واحد، ولا شخص واحد، في

يقظة، ولذلك عندما تجسدت في عالم البشر، لم يعرف أحد ذلك. لكن عندما بدأت، في جسدي المتجسد، أن أضطلع بعملتي، عندئذٍ استيقظت البشرية، واستفاقت من أحلامها بسبب صوتي المُدوي، ومن هذه اللحظة بدأت في الحياة تحت إرشادي.. لقد بدأت في عمل جديد مرة أخرى بين شعبي. وحيث قلت إن عملي على الأرض لم ينته، يكفي إظهار أن شعبي الذين تكلمت عنهم ليسوا هم الذين أحتاجهم في قلبي، لكن مع ذلك أنا لا أزال أختار البعض من بينهم. يتضح من هذا أنني لا أمكّن شعبي من معرفة الله المتجسد فحسب، بل أظهرهم أيضًا. ونظرًا لقسوة مراسيمي الإدارية، لا يزال معظم البشر يتعرضون لخطر قضائي عليهم. ما لم تبذلوا كل جهد للتعامل مع أنفسكم، لكي تخضعوا جسديكم، ما لم تفعلوا هذا، ستصبحون بالتأكيد شيئًا أحقره وأرفضه، يُطرح في الجحيم، تمامًا كما تلقى بولس التوبيخ من يدي مباشرة، التوبيخ الذي لم يكن من مهرب منه. هل اكتشفتم شيئًا في كلامي؟ كما كان من قبل، لا يزال قصدي هو أن أظهر الكنيسة، أن أستمّر في تنقية الشعب الذي أحتاجه، لأنني أنا الله نفسه، كليّ القداسة وكليّ الطهارة. سأجعل هيكلي ليس فقط برآقًا بألوان قوس قزح، بل أيضًا طاهرًا تمامًا، بحيث يتطابق داخله مع خارجه. في حضوري، يجب أن تغكروا جميعًا فيما فعلتموه في الماضي، وتقرّروا ما إذا كنتم تستطيعون اليوم أن تصمموا على إرضاء قلبي إرضاءً تامًا.

ليس الأمر مجرد أن الإنسان لا يعرفني في جسدي؛ بل الأسوأ أنه فشل في فهم ذاته نفسها التي تسكن في جسد بشري. على مدى سنين عديدة، كان البشر يخدعونني، ويعاملونني كضيف من الخارج؛ ولذلك أغلقوا مرات عديدة "أبواب بيوتهم" في وجهي، وفي مرات عديدة أخرى كانوا واقفين أمامي ولم يكثرثوا بي، وتخلّوا عني مرارًا وسط أناس آخرين. لقد أنكروني أمام الشيطان؟ وفي مرات عديدة جدًا هاجموني بأفواههم المشاكسة؟ لكنني لا أحتفظ بسجل لنقاط ضعف الإنسان، ولا بسبب عصيانه أطلب بالقصاص على أساس مبدأ سن بسن. كل ما فعلته هو أنني أستخدم الدواء لعلاج من مرضه، لكي أشفي أمراضه المستعصية، وبذلك أعيد له الصحة، لعله يصل في النهاية إلى معرفتي. ألم يكن كل ما فعلته هو لأجل نجاة البشرية، ولأجل إعطاء البشرية فرصة في الحياة؟ لقد أتيت مرارًا كثيرة إلى عالم البشر، لكن البشر لم يعيرونني أي انتباه، لأنني أتيت بشخصي إلى العالم؛ لكن بدلاً من ذلك، تصرف كل منهم كما يحلو له، وبحث عن مخرج لنفسه. إنهم لا يعلمون أن كل طريق تحت السماوات يأتي من يدي! ولا يعلمون أن كل ما تحت السماوات يخضع لترتيبي! من منكم يجرؤ على أن يكنّ الحقد في قلبه؟ من منكم يجرؤ باستخفاف على التوصل إلى تسوية؟ لقد كنت للتو أشرع في عملي بهدوء وسط البشر، هذا هو كل شيء. لو لم أتعاطف خلال فترة تجسدي مع ضعف الإنسان، لارتعدت البشرية كلها خوفًا فقط بسبب تجسدي، ولسقطت في الجحيم نتيجة لذلك. فقط لأنني اتضعت وحببت نفسي، تمكّنت البشرية من الهروب من الضيقة، والنجاة من توبيخي، وبهذه الطريقة وصلت إلى هذا اليوم. وإذ تدركون كم كان صعبًا أن تصلوا إلى هذا اليوم، ألا يجب عليكم أن تعتزوا أكثر بالغد الذي لا يزال عتيذًا؟

8 مارس/آذار 1992

أيها الناس جميعًا! افرحوا!

في نوري يرى الناس النور من جديد. في كلمتي، يجد الناس ما يمتعهم. لقد جئت من الشرق، ومن هناك أناذاكم. عندما يضيء مجدي، تُضاء جميع الأمم، ويُحضر الجميع إلى النور، ولا يبقى شيء في الظلام. في الملكوت، يشعر شعب الله في حياته مع الله بسعادة لا يضاهيها شيء، فالمياه تتراقص لأجل حياة الناس المباركة، وتستمتع الجبال بنعمي

الوفرة مع الناس. جميع البشر يكدّون ويجاهدون في العمل، ويظهرون ولاءهم في ملكوتي. في الملكوت، لا يعود هناك تمرد، ولا تعود هناك مقاومة؛ وتعتمد السماء والأرض على بعضهما بعضًا، وأكون أنا والإنسان قريبين. ونشعر شعورًا عميقًا بهناء الحياة، ونتكئ معًا... وفي هذا الوقت، أبدأ رسميًا حياتي في السماء. لا يبقى فيما بعد إزعاج الشيطان، ويدخل الناس إلى الراحة. في جميع أنحاء الكون، يحيا شعبي المختار في مجدي وينالون بركات لا يضاهاها شيء، ليس كأناس يعيشون بين الناس، بل كأناس يعيشون مع الله. اختبر الجميع فساد الشيطان، وذاقوا مرارة الحياة وحلاوتها. والآن بعد أن أصبح الإنسان يعيش في نوري، فكيف له ألا يفرح؟ وكيف يمكن لأحد ببساطة أن يتخلى عن هذه اللحظة الجميلة ويدعها تمر؟ أيها الناس! الآن أنشدوا التسابيح في قلوبكم وارقصوا بابتهاج لي! ارفعوا قلوبكم الصادقة وقدموها لي! اقرعوا طبولكم، واعزفوا لي مبتهجين! إنني أُسبِّحُ البهجة على جميع أركان الكون! أظهر للناس وجهي المجيد! سأنادي بصوت عالٍ! سأسمو فوق الكون! أنا بالفعل أملك وسط الناس! وأنا ممجد من الناس! أنساب في السماء الزرقاء ويتحرك الناس معي. أمشي بين الشعب وشعبي يحيط بي! تمتلئ قلوب الناس بالفرحة، وتهز أغانيهم الكون وتبلغ عَنَانَ السماء! لم يعد الكون يكتنفه الضباب؛ ولم يعد هناك طين أو مياه صرف متجمعة. يا شعب الكون المقدس! تظهر ملامحكم الحقيقية تحت تمحيصي. لستم بشرًا يغطيكم الدنس، ولكنكم قديسون أنقياء كحجر اليشم، فأنتم جميعًا أحبائي، مسرة قلبي! تعود كل الأشياء إلى الحياة! يعود جميع القديسين إلى السماء ليخدموني وليدخلوا حضني الدافئ، ولا يكون ولا يقلقون فيما بعد، بل يقدمون أنفسهم لي ويعودون إلى بيتي، وفي وطنهم سوف يحبونني إلى المنتهى! لن يتغيروا إلى الأبد! أين الحزن! أين الدموع! أين الجسد! تندثر الأرض؛ لكن تبقى السماوات إلى الأبد. أظهر لجميع الشعوب، وجميع الشعوب تسبحني. هذه الحياة وهذا الجمال، الكائنات منذ زمن سحيق وإلى أبد الأبد، لن يتغيرا. هذه هي الحياة في الملكوت.

كلام الله إلى الكون بأسره - الفصل السادس والعشرون

مَنْ التزم في بيتي؟ مَنْ وقف من أجلي؟ مَنْ عانى نيابةً عني؟ مَنْ تعهد بكلمته أمامي؟ مَنْ اتبعني حتى الآن ولم يصير غير مبالٍ بعد؟ لماذا كل البشر باردون ومتبلدون؟ لماذا نبذتني البشرية؟ لماذا صارت البشرية تضجر مني؟ لماذا لا يوجد دفء في العالم البشري؟ بينما في صهيون، ذقت الدفء في السماء، وعندما كنت في صهيون، تمتعت بالبركة الموجودة في السماء. عشت مرةً أخرى بين البشر، وقد ذقت المرارة في العالم البشري، وقد رأيت بعيني كل الحالات المختلفة الموجودة بين البشر. على حين غرة، تغيّر الإنسان مع تغيّراتي، وبهذه الطريقة فقط وصل إلى اليوم الحاضر. لا أطلب من الإنسان أن يكون قادرًا على فعل أي شيء من أجلي، ولا أطلب منه أن يقدّم أية زيادة لمصلحتي. أريده فقط أن يكون قادرًا على التوافق مع خطتي، ولا يعصيني أو يُخزيني، ويقدم شهادةً مدويةً لي. وُجد بين البشر مَنْ قدّموا شهادةً جيدةً لي ومجّدوا اسمي، ولكن كيف يمكن لممارسات البشر وسلوكهم أن يرضي قلبي؟ كيف يمكن للإنسان بأية حال أن يلبي رغبتني ويتمّ مشيئتي؟ بين كل الجبال والمياه التي على الأرض، والورود والحشائش والأشجار التي على الأرض لا يوجد من بينها ما لا يُظهر عمل يديّ، ولا يوجد أي منها إلا من أجل اسمي. لكن لماذا لا يستطيع الإنسان تحقيق المعايير التي أطلبها؟ أيمن أن يكون هذا راجعًا لوضاعته الشديدة؟ أيمن أن يكون هذا راجعًا لسموّي عنه؟ أيمن أن أكون قاسيًا للغاية عليه؟ لماذا يخاف الإنسان دائمًا من متطلباتي؟ اليوم، من بين الجموع في الملكوت، لماذا تنصت لصوتي فحسب ولا ترغب في رؤية وجهي؟ لماذا تنظر فقط إلى كلماتي دون محاولة مطابقتها مع روحي؟ لماذا تبقيني

بعيدًا في السماء عاليًا وعلى الأرض في الأسفل؟ هل يمكن، عندما أكون على الأرض، ألا أكون نفس الشخص الذي في السماء؟ هل يمكن، عندما أكون في السماء، ألا أقدر على النزول على الأرض؟ هل يمكن، عندما أكون على الأرض، أن أكون غير مستحق أن أحمل إلى السماء؟ الأمر يبدو كما لو أنني عندما أكون على الأرض، أكون مخلوقًا وضيعةً، وعندما أكون في السماء، أكون كائنًا ممجدًا، وكما لو كان بين السماء والأرض هوة لا يمكن جسرهما. ولكن في عالم البشر، يبدو أنهم لا يعرفون شيئًا عن أصول هذه الأمور، ولكنهم جميعًا يخالفوني، كما لو كانت كلماتي مجرد صوت بلا معنى. يبذل جميع البشر جهدًا على كلماتي، ويقومون بعمل أبحاث من أنفسهم عن مظهري الخارجي، ولكنهم جميعًا يبوؤون بالفشل دون أية نتائج، وبدلاً من ذلك تضربهم كلماتي ولا يجروون على النهوض من جديد.

عندما أختبر إيمان البشرية، لا أجد إنسانًا واحدًا لديه القدرة على تقديم شهادة حقيقية، ولا أجد أحدًا قادرًا على تقديم كل ما لديه؛ بل يبقى الإنسان مختبئًا ويرفض أن يكشف عن ذاته، كما لو كنت سأقتلع قلبه. حتى أيوب لم يصمد حقًا تحت التجربة، ولم تخرج منه حلاوة في وسط المعاناة. يُظهر جميع الناس ملمحًا ذابلًا من اللون الأخضر في دفة الربيع؛ ولم يبق دائم الخضرة قط في ظل عواصف الشتاء الباردة. لا يمكن للإنسان أن يفي بمقصدي بقامته النحيلة الضامرة. في كل البشرية، لا يوجد واحد يمكن أن يكون مثل نموذج للآخرين، لأن البشر متشابهون أساسًا ولا يختلف أحدهم عن الآخر، مع وجود القليل مما يميز بعضهم عن بعض. لهذا السبب، لا يزال البشر حتى اليوم غير قادرين تمامًا على معرفة أعمالي. فقط عندما ينزل التوبيخ على البشرية كافة، سيدركون جميعهم أعمالي، دون أن يدروا، وبدون أن أفعل أي شيء أو أجبر أي شخص، سيعرفني البشر، ووقتها سيرون أعمالي. هذه هي خطتي، وهذا هو الجانب الظاهر من أعمالي، وهو ما ينبغي على الإنسان أن يعرفه. في الملكوت، تبدأ أمور الخليقة التي لا تحصي في الانتعاش وإعادة اكتساب قوة حياتها. بسبب التغيرات في حالة الأرض، تبدأ الحدود بين أرض وأخرى في الانتقال. لقد تنبأت في السابق: عندما تنفصل أرض عن الأخرى، وتتحد أرض مع أخرى، سيكون قد حان وقت سحق الأمم لقطع صغيرة. في هذا الوقت، سأجدد كل الخليقة وأعيد تقسيم الكون بأسره، وأقوم بترتيب الكون، وتحويله من حالته القديمة إلى حالة جديدة. هذه هي خطتي. هذه هي أعمالي. عندما ترجع كل شعوب وأمم العالم أمام عرشي، سأخذ كل غنى السماء وأمنحه للعالم البشري، فينعم بوفرة لا مثيل لها بفضلتي. لكن طالما أن العالم القديم لا يزال موجودًا، سأعجل بغضبي على أممه، وأعلن مراسيمي الإدارية في أرجاء الكون، وألقي بالتوبيخ على كل من ينتهكها.

ما أن ألتفت بوجهي للكون لأتكلم، تسمع البشرية جميعها صوتي، فترى كافة الأعمال التي فعلتها عبر الكون. أولئك الذين يسرون ضد مشيئتي، أي أولئك الذين يقاوموني بأعمال الإنسان، سيقعون تحت توبيخي. سأخذ النجوم العديدة في السماوات وأجعلها جديدة، وبفضلي ستتجدد الشمس وتتجدد القمر – لن تعود السماوات كما كانت؛ إذ ستتجدد أشياء لا تُحصى على الأرض. الكل سيصير كاملاً من خلال كلماتي. سوف تُقسّم الشعوب العديدة داخل الكون من جديد ويُستبدل بها ملكوتي، حتى تختفي الشعوب الموجودة على الأرض إلى الأبد وتصبح ملكوتًا يعبدني؛ ستقني جميع الشعوب على الأرض، ولن توجد فيما بعد. أما من جهة البشر الذين في الكون، فسيفنى كل من ينتمون للشيطان؛ وسيسقط كل من يعبدون الشيطان تحت ناري الحارقة، أي إنه، باستثناء من هم الآن داخل التيار، سيتحول الباقيون إلى رماد. عندما أوبخ العديد من الشعوب، سيعود أولئك الذين في العالم الديني إلى ملكوتي بدرجات مختلفة، وتُخضعهم أعمالي، لأنهم سيرون مجيء القدوس راكمًا على سحابة بيضاء. كل البشرية ستتبع نوعها، وستنال توبيخات تختلف وفقًا لما فعله كل واحد.

أولئك الذين وقفوا ضدي سيهلكون جميعًا؛ وأولئك الذين لم تتضمني أعمالهم على الأرض، سيستمرون في الحياة على الأرض تحت حكم أبنائي وشعبي، بسبب الطريقة التي برّؤوا بها أنفسهم. سأعلن عن نفسي للعديد من الشعوب والأمم، وسأصدر صوتي على الأرض لأعلن اكتمال عملي العظيم لجميع البشر ليروا بأعينهم.

بينما يتعمّق صوتي في شدته، أراقب أيضًا حالة الكون. من خلال كلامي، تصير أمور الخليقة التي لا تحصى جديدة كلها؛ فتتغير السماء، وتتغير الأرض أيضًا، وتكشف الهيئة الأصلية للبشرية، كل حسب نوعه، يجد البشر شيئًا فشيئًا طريق عودتهم على حين غرة إلى حضن عائلاتهم. عند هذا الحد سأكون راضيًا جدًا. أنا منزّه عن الاضطراب، فقد تم إنجاز عملي العظيم تدريجيًا، وتغيرت أمور الخليقة التي لا تحصى كلها. عندما خلقتُ العالم، شكّلتُ كل الأشياء وفقًا لنوعها، ووضعتُ كل الأشياء التي لها هيئة مع بعضها في نفس النوع. وإذ توشك خطة تدبيري على النهاية، سأستعيد حالة الخليقة السابقة، وسأستعيد كل شيء للطريقة التي كان عليها بالأصل، وأغيّر كل شيء تغييرًا عميقًا، حتى تعود كل الأشياء إلى مهد خطتي. لقد حان الوقت! وأوشكت المرحلة الأخيرة من خطتي على التحقق. آه، أيها العالم القديم النجس! ستقع بالتأكيد تحت كلامي! ستصير إلى العدم بالتأكيد بسبب خطتي! آه، يا أيتها الأشياء التي لا تحصى في الخليقة! ستحصلين على حياة جديدة داخل كلامي، إذ لك الآن ربك المُتسيّد! آه، أيها العالم الجديد النقي الذي بلا عيب! ستحيا بكل تأكيد في مجدي! آه، يا جبل صهيون! لن تسكت فيما بعد. لقد عدتُ في نصرّة! من وسط الخليقة، سأمحصّ الأرض كلها. قد بدأت الخليقة على الأرض حياةً جديدة، ونالت رجاءً جديدًا. آه، يا شعبي! كيف لا يمكنك أن ترجع إلى الحياة وسط نوري؟ كيف لا تطفر في فرح تحت إرشادي؟ الأراضي تصرخ في ابتهاج، والمياه تعجّ ضاحكة في مرح! آه، يا إسرائيل المقام! كيف لا تشعر بفخر بفضل سبق تعييني؟ مَنْ بكى؟ مَنْ انتحب؟ إسرائيل القديم لم يعد موجودًا، وإسرائيل اليوم قد نهض في قلوب جميع البشر. سيحصل إسرائيل اليوم بالتأكيد على مصدر الوجود من خلال شعبي! آه، يا مصر الكريهة! بالتأكيد لن تصمدي ضدي؟ كيف يمكنك أن تستغلي رحمتي وتحاولي الهرب من توبيخي؟ كيف لا توجد في وسط توبيخي؟ سيعيش كل مَنْ أحبهم بالتأكيد إلى الأبد، وسأوبّخ إلى الأبد بالتأكيد جميع مَنْ وقفوا ضدي. ولأنني إله غيور، لن أعفي البشر من كل ما فعلوه. سأراقب الأرض كلها، وبظهوري في شرق العالم ببرّ وجلالٍ ونقمةٍ وتوبيخٍ، سأعلن عن ذاتي لحشود البشر التي لا تحصى!

29 مارس/آذار 1992

كلام الله إلى الكون بأسره – الفصل التاسع والعشرون

في اليوم الذي أُقيمت فيه كل الأشياء، جنّت بين البشر، وقضيتُ أيامًا وليالي رائعة معهم. عند هذه النقطة فقط شعر الإنسان بالقليل من إمكانية الوصول إليّ، وحيث إن تفاعله معي صار متكررًا أكثر، رأى بعضًا مما لديّ ومن أنا، ونتيجةً لذلك حصل على بعض المعرفة عني. بين كل الناس، أرفع رأسي وأشاهد، وجميعهم يروني. لكن عندما تلحق كارثة بالعالم، يقلقون على الفور، وتخفي صورتني من قلوبهم؛ وعندما يصطدمون بوصول الكارثة، لا يبالون بنصائحي. مررت بين البشر العديد من السنوات، ومع ذلك ما زالوا غير واعين، ولم يعرفوني أبدًا. اليوم أخبرهم بهذا بلساني، وأجعل كل الناس يأتون أمامي لينالوا شيئًا مني، لكنهم ما زالوا يبتعدون عني، ولذلك لا يعرفوني. عندما أعبر بخطواتي الكون وأقاصي الأرض، سيبدأ الإنسان يفكر بشأن نفسه، وكل الناس ستأتي وتركع أمامي وتعبدي.. سيكون هذا هو يوم

مجدي، يوم عودتي، وأيضًا يوم رحيلي. الآن، قد بدأت عملي بين البشرية كافة، بدأت رسميًا، عبر الكون بأسره، في خاتمة خطة تدبيري.. منذ هذه اللحظة فصاعدًا، أي شخص حذر هو مسؤول عن الضربات التي سينالها وسط توبيخي الذي لا يعرف الرحمة في أية لحظة. هذا ليس لأني بلا قلب، بل هي خطوة في خطة تدبيري؛ يجب على الجميع أن يسلكوا بحسب خطوات خطتي، ولا يمكن لأي إنسان أن يغير هذا. عندما أبدأ عملي رسميًا، يتحرك كل الناس كما أتحرك، لكي يشغل الناس عبر الكون أنفسهم بما يتوافق معي، هناك "ابتهاج" عبر الكون، والإنسان مُحفَّز من قبلي. نتيجة لذلك، سأجعل التنين العظيم الأحمر نفسه في حالة من الهياج والحيرة، وأجعله يخدم عملي، وعلى الرغم من كونه غير راغب، لن يكون قادرًا على اتباع شهواته، ولن أترك له خيارًا إلا الخضوع لسيطرتي. في كل خططي، التنين العظيم الأحمر هو نقضي، وعدوي وأيضًا خادمي؛ وعليه، لم أَساهل أبدًا في "متطلباتي" منه. لذلك المرحلة الأخيرة من عمل تجسدي ستكتمل في عقر داره. بهذه الطريقة، سيكون التنين العظيم الأحمر قادرًا على خدمتي بصورة سليمة ومن خلالها سأخضعه وأكمل خطتي. إذ أعمل، تبدأ كل الملائكة في المعركة الحاسمة إلى جانبي وتعزم على تحقيق رغباتي في المرحلة الأخيرة، حتى يستطيع كل الناس على الأرض الخضوع أمامي مثل الملائكة، ولا تكون لديهم رغبة في معارضتي، ولا يفعلون شيئًا يعصاني. هذه هي آليات عملي عبر الكون.

إن هدف وأهمية وصولي بين البشر هو خلاص البشرية جمعاء، وإعادتها إلى بيتي، ولم شمل السماء بالأرض، وجعل الإنسان ينقل "الإشارات" بين السماء والأرض، لأن هذه هي وظيفة الإنسان المتأصلة. في الوقت الذي خلقت فيه البشر، جعلت كل الأشياء مستعدة لهم، وبعد ذلك سمحت لهم بنيل الثروات التي أعطيتها إياهم وفقًا لمتطلباتي. وهكذا، أقول إن البشرية كافة وصلت لما وصلت له اليوم تحت إرشادي. وكل هذا هو خطتي. هناك عدد بلا حصر من الناس موجودون تحت حماية محبتي من بين كل البشر وعدد لا حصر له ممن يعيشون تحت توبيخ كراهيته. على الرغم من أن كل الناس يصلون لي، إلا أنهم غير قادرين على تغيير ظروفهم الحالية؛ بمجرد أن يفقدوا الرجاء، يمكنهم فقط أن يدعوا الطبيعة تأخذ مجراها ويتوقفوا عن عصياني، لأن هذا هو كل ما يمكن للإنسان تحقيقه. عندما يتعلق الأمر بحياة الإنسان، لم يجد الإنسان حتى الآن الحياة الواقعية، ولا زال لم ير بنظرة ثابتة تجتاز ظروف العالم البائسة الظالمة الخربة - ومن ثم، لولا وقوع الكوارث، لكان معظم الناس سيعتقون الطبيعة الأم، وكانوا سيغرقون أنفسهم في ملذات "الحياة". أليست هذه هي حقيقة العالم؟ أليس هذا هو صوت الخلاص الذي أقوله للإنسان؟ لماذا لا يحبني أحد حقًا بين البشر؟ لماذا لا يحبني الإنسان إلا عندما يكون في خضم التوبيخ والتجارب، ولا أحد يحبني وهو تحت حمايتي؟ لقد أنعمت بتوبيخي على البشرية عدة مرات. يلقون نظرة عليه، لكنهم يتجاهلونه، ولا يدرسونه أو يتأملونه في هذا الوقت، لذلك كل ما يأتي على الإنسان هو دينونة بلا رحمة. هذه هي فقط إحدى طرق عملي، ولكنها لا تزال من أجل تغيير الإنسان وجعله يحبني.

أنا أملك في الملكوت بالإضافة إلى أنني أملك في الكون بأسره؛ أنا ملك الملكوت ورئيس الكون. منذ الآن فصاعدًا، سوف أجمع غير المختارين جميعًا وأبدأ عملي بين الأمم، وسأعلن مراسيمي الإدارية للكون بأسره، لكي أستطيع أن أبدأ الخطوة التالية من عملي بنجاح. سأستخدم توبيخي لنشر عملي بين الأمم، أي أنني سأستخدم القوة ضد كل الذين هم من الأمم. سيتم تنفيذ هذا العمل بصورة طبيعية في الوقت ذاته الذي يتم فيه تنفيذ عملي بين المختارين. عندما يحكم شعبي ويتقلد السلطة على الأرض سيكون هذا هو أيضًا اليوم الذي سيكتمل فيه إخضاع كل الناس على الأرض، بالإضافة إلى

أنه سيكون الوقت الذي سأستريح فيه، ووقتها فقط سأظهر لأولئك الذين أخضعوا. أظهر للملكوت المقدس، وأحجب نفسي عن أرض الدنس. كل من أخضعوا وصاروا طائعين أمامي سيكونون قادرين على رؤية وجهي بعيونهم، وسماع صوتي بأذانهم. هذه هي بركة المولودين في الأيام الأخيرة، هذه هي البركة التي سبقتُ فعيئتها، وهذا أمر لا يمكن للإنسان تغييره. أعمل اليوم من أجل عمل المستقبل. عملي كله متداخل، وفيه كله دعوة واستجابة: وليس فيه أية خطوة تحدث فجأة، ولا يتم تنفيذ أية خطوة باستقلالية عن الأخرى. أليس الأمر كذلك؟ أليس عمل الماضي هو الأساس لعمل اليوم؟ أليست كلمات الماضي مؤشراً لكلمات الحاضر؟ أليست خطوات الماضي هي أصل خطوات الحاضر؟ وقت فتحي للسفر رسمياً هو الوقت الذي يوبخ فيه الناس عبر الكون، عندما يخضع كل الناس عبر الكون إلى تجارب، ويكون هذا هو وقت ذروة عملي؛ كل الناس يعيشون على الأرض بلا نور، وكل الناس يعيشون وسط تهديد بيئتهم. بمعنى آخر، إنها الحياة التي لم يختبرها الإنسان أبداً منذ زمن الخليقة حتى اليوم الحالي، ولم يتمتع أي شخص أبداً بهذا النوع من الحياة على مر العصور، ولذلك أقول إنني أقوم بالعمل الذي لم يتم أبداً من قبل. هذه هي حالة الأمور الحقيقية، وهذا هو المعنى الداخلي. لأن يومي قد اقترب من كل البشر، ولأنه لا يبدو بعيداً، لكنه نصب عين الإنسان، من يقدر ألا يخشى النتيجة؟ ومن يمكن ألا يكون مبتهجاً في هذا؟ قد انتهت مدينة بابل الفاسدة أخيراً، وقد واجه الإنسان عالماً جديداً تماماً مرة أخرى، والسماء والأرض قد تغيرتا وتجددتا.

عندما أظهر لكل الأمم وكل الشعوب، ستتحرك السحب البيضاء في السماء وتحيط بي. وكذلك أيضاً الطيور على الأرض ستغني وترقص فرحاً من أجلي، مألئة أجواء الأرض، منهضةً كافة الأشياء على الأرض، لكي لا تظل "راكدة" بل تحيا وسط أجواء الحيوية. عندما أكون وسط السحب، سيلاحظ الإنسان بشكل باهت وجهي وعيني، وفي ذلك الوقت سيشعر بالقليل من الخوف. في الماضي، سمع الإنسان قصصاً تاريخية عني في الأساطير، ونتيجة لذلك كان نصف مؤمن ونصف متشكك فيّ. هو لا يعرف أين أنا ولا حجم وجهي – هل هو واسع كالبحر أم ليس له حدود كمراعٍ خضراء؟ لا أحد يعرف هذه الأمور. فقط عندما يرى الإنسان وجهي في السحب اليوم سيشعر أنني أنا المذكور في الأسطورة واقعي، فيصير أكثر استحساناً تجاهي، وبسبب أعمالي فقط يصير إعجابه بي أعظم. لكن الإنسان ما زال لا يعرفني، ويرى فقط جزءاً مني في السحب. بعد ذلك، سأبسط ذراعي وأظهره للإنسان. الإنسان سيذهل ويضع يده على فمه، ويشعر بخوف عميق لئلا يُضرب بيدي، ولذلك يضيف القليل من المخافة إلى إعجابه. يثبت الإنسان عينه على كل حركة من تحركاتي، خائفاً بعمق أن أضربه عندما لا يكون منتبهاً – ومع ذلك مراقبة الإنسان إياي لا تقيدني، وأستمر في القيام بالعمل الموجود أمامي. كل ما في الأمر أنه في كل الأعمال التي أعملها يملك الإنسان بعض الفضل نحوي، وهكذا يأتي تدريجياً أمامي ليرتبط بي. عندما أنكشف بكليتي للإنسان، سيرى الإنسان وجهي، ومنذ تلك اللحظة لن أعود أحجب نفسي أو أمنعها عنه. سأظهر علانيةً في كل الكون لكل الناس، وكل من هم من جسد ودم سيرون كل أعمالي. كل من هم من الروح بالتأكيد سيسكنون في سلام في بيتي، ويتمتعون بالبركات الرائعة معي. كل من أهتم بهم بالتأكيد سيفلتون من التوبيخ، وبالتأكيد سيتجنبون ألم الروح وعذاب الجسد. سأظهر علانيةً لكل الشعوب وأحكم وأتقلد السلطة، فلا تنتشر رائحة الجثث في الكون؛ بل سينتشر أريج النضر عبر العالم بأسره، لأن يومي قد اقترب، والإنسان يستيقظ، وكل شيء على الأرض صار في ترتيب، ولم تعد هناك أيام نجاة للأرض، لأنني قد جئت!

ما وجهة النظر الواجب على المؤمنين تبنيها

ما الذي حصل عليه الإنسان منذ أن آمن بالله في البداية؟ ماذا عرفت عن الله؟ كم تغيرت بسبب إيمانك بالله؟ تعرفون الآن جميعًا أن إيمان الإنسان بالله ليس فقط من أجل خلاص النفس وسلامة الجسد، وليس من أجل إثراء حياته من خلال محبة الله، إلى غير ذلك من الأمور. والآن، إذا كنت تحب الله من أجل سلامة الجسد أو من أجل لذة مؤقتة، فحتى لو بَلَغْتَ - في النهاية - محبتك لله ذروتها ولم تطلب شيئًا، فسوف تظل هذه المحبة التي تنشدها محبة غير نقية وغير مرضية لله. إن أولئك الذين يستخدمون محبة الله في إثراء حياتهم المملة وفي ملء فراغ في قلوبهم، هم أولئك الذين ينشدون العيش في راحة، وليس الذين يسعون حقًا إلى محبة الله. هذا النوع من المحبة هو ضد رغبة الفرد، وهو عبارة عن سعي نحو لذة عاطفية، والله ليس بحاجة إلى محبة من هذا النوع. ما نوع محبتك لله إذن؟ لأي شيء تحب الله؟ ما مقدار المحبة الحقيقية التي تكنها لله الآن؟ إن محبة أغلبكم هي على النحو سالف الذكر. لا يمكن لهذا النوع من المحبة إلا أن يظل كما هو؛ فلا يمكنه أن يصل إلى ثبات أبدي، ولا أن يتأصل في الإنسان. إنه مثل الزهرة التي ذبلت بعد تفتحها ولم تثمر. بعبارة أخرى، ما أن تلبث أن تحب الله على هذا النحو دون وجود أحد يرشدك في الطريق المُمْتد أمامك حتى تسقط. إذا لم تكن قادرًا على أن تحب الله إلّا في وقت محبة الله، ولكن يبقى تنظيم حياتك بعد ذلك دون تغيير، فسوف تظل عاجزًا عن التخلص من تأثير الظلمة والهروب والإفلات من قيود الشيطان وخداعه لك. لا يمكن أن يكسب الله إنسانا كهذا؛ فروحه ونفسه وجسده تظل في النهاية مملوكة للشيطان. هذه مسألة لا شك فيها. كل أولئك الذين لا يمكنهم أن يكسبهم تمامًا سيعودون إلى مكانهم الأصلي، أي أنهم سوف يعودون إلى الشيطان، وسيطرحون في البحيرة المتقدة بالنار والكبريت لينتلقوا المرحلة التالية من عقاب الله. أما أولئك الذين كَسَبَهُم الله، فهُم الذين تَمَرَّدُوا على الشيطان وهربوا من مُلكه. أولئك سيُحسبون في عداد شعب الملكوت، وهكذا يظهر إلى الوجود شعب الملكوت. أترغب في أن تكون هذا النوع من الأشخاص؟ أترغب في أن يكسبك الله؟ أترغب في الهروب من ملك الشيطان والرجوع إلى الله؟ هل أنت مملوك للشيطان الآن، أم أنك من المعدودين ضمن شعب الملكوت؟ يجب أن تكون كل هذه الأمور واضحة ولا تحتاج إلى مزيد من التوضيح.

في أزمنة خَلَتْ، كان كثيرون يسعون بطموح الإنسان وتصوراته ولأجل تحقيق آمال الإنسان. لن تُناقش هذه الأمور الآن. الأمر الرئيسي هو العثور على طريقة ممارسة تجعل كل واحد منكم قادرًا على الحفاظ على حالة طبيعية أمام الله والتحرر تدريجيًا من قيود تأثير الشيطان، لعل الله يَكْسِبُكُمْ وتعيشون على الأرض كما يطلبه الله منكم، وهذا وحده يمكن أن يحقق رغبة الله. يؤمن الكثيرون بالله، لكنهم لا يعرفون مشيئة الله، ولا نية الشيطان. إنهم يؤمنون إيمانًا أحمق ويتبعون الآخرين تبعيةً عمياء، لذلك لم يحيوا مطلقًا حياة مسيحية طبيعية؛ وليست لهم علاقات شخصية طبيعية، وبالتأكيد، ليست لديهم العلاقة الطبيعية التي تكون بين الإنسان والله. من هذا يتضح أن اضطرابات الإنسان وأخطائه والعوامل الأخرى التي تعترض مشيئة الله كثيرة، وهذا يكفي لإثبات أن الإنسان لم يسلك الطريق الصحيح للإيمان بالله بعد، ولم يدخل في تجربة حقيقية للحياة الإنسانية. إذًا، فما معنى سلوك الطريق الصحيح للإيمان بالله؟ إن سلوك الطريق الصحيح يعني أن تكون قادرًا على تهدئة قلبك أمام الله في كل الأوقات، وأن تتواصل بطريقة طبيعية مع الله، وتصل تدريجيًا إلى معرفة ما ينقص الإنسان، وتكتسب ببطء معرفة أعمق بالله. من خلال هذا، تكتسب يوميًا بصيرة جديدة واستتارة في روحك، وتشتاق أكثر وتسعى إلى الدخول في الحق. يوجد في كل يوم نورٌ جديد وفهمٌ جديد. من خلال هذا

الطريق، تتحرر تدريجيًا من تأثير الشيطان، وتصبح حياتك أعظم. إن إنسانًا كهذا يكون على الطريق الصحيح. قِيم خبراتك الخاصة الفعلية واختبر الطريق الذي تسلكه في إيمانك بالله مقارنة بما ذكر آنفًا. هل أنت موضوع على الطريق الصحيح؟ في أي الأمور تحرّرت من قيود الشيطان وتأثيره؟ إن لم تكن قد وضعت نفسك بعد على الطريق الصحيح، فإن صلتك بالشيطان لم تنقطع بعد، لذلك، هل يمكن لسعي كهذا نحو محبة الله أن يسفر عن محبة حقيقية ومتقانية ونقية؟ أنت تقول إن محبتك لله ثابتة وصادقة، لكنك لم تتحرر بعد من قيود الشيطان. ألسنت بذلك تخدع الله؟ إذا كنت ترغب في الحفاظ على محبة نقية لله، وأن يَكْسِبَكَ الله بجملك، وأن تدخل في عداد شعب الملكوت، حينئذٍ يجب عليك أولاً أن تضع نفسك على الطريق الصحيح للإيمان بالله.

الإنسان الفاسد غير قادر على تمثيل الله

لقد كان الإنسان يعيش تحت وطأة تأثير الظلمة، مكبلًا بأغلال العبودية تحت تأثير الشيطان بلا ملاذ، ومع الوقت أصبحت شخصية الإنسان فاسدة على نحو متزايد بعد أن خضعت لعمل الشيطان. قد يقول أحدهم إن الإنسان كان دومًا يعيش بشخصيته الشيطانية الفاسدة وغير قادر على محبة الله حقًا، إن كان الأمر كذلك فإذا كان الإنسان يرغب في محبة الله، فعليه أن يتجرد من اعتداده بنفسه وغروره وتكبره واختياله وغير ذلك من الأفعال التي تنتمي كلها إلى شخصية الشيطان، وإلا كانت محبته غير نقية، بل محبة شيطانية، ولا يمكن لمثل هذه المحبة أن تنال القبول من الله إطلاقًا. ولا يمكن لأحد أن يكون قادرًا على محبة الله حقًا ما لم يكن مكملًا أو مُتَعَهِّدًا أو مكسورًا أو مهذبًا أو مؤدبًا أو موبخًا أو مُنَقَّى من الروح القدس. إذا قلت بأن جزءًا من شخصيتك يمثل الله ومن ثمّ فإنك قادر على محبة الله حقًا، فإنك إذاً واحد ممن يرددون كلامًا يدل على الكبر وتكون إنسانًا أخرق، فأناس مثل هؤلاء يجدر بهم أن يكونوا مثل رئيس الملائكة! إن الطبيعة الفطرية للإنسان غير قادرة على تمثيل الله تمثيلًا مباشرًا، وعلى الإنسان أن يتخلى عن طبيعته الفطرية من خلال الحصول على الكمال من الله، ثم تحقيق مشيئة الله بمراعاة مشيئة الله فقط، علاوة على خضوعه لعمل الروح القدس، وبهذا يمكن أن تحظى حياته بالقبول من الله. لا أحد ممن يعيش في الجسد قادر على تمثيل الله تمثيلًا مباشرًا، إلا إذا كان إنسانًا يستخدمه الروح القدس. ومع ذلك، فحتى بالنسبة إلى مثل هذا الشخص، لا يمكن القول تمامًا إن شخصيته وما يحيا بحسبه تمثّل الله؛ وكل ما يمكن للمرء قوله إنه يحيا بحسب الروح القدس ووفق توجيهه. لا يمكن لشخصية مثل هذه أن تمثّل الله.

ومع أن شخصية الإنسان تسير وفق ترتيب الله – وما من شك في أن هذا شيء مؤكد ومن الممكن اعتباره أمر إيجابي، إلا أنّ الشيطان قد أثّر فيها. ولذا، فإن شخصية الإنسان بأكملها هي شخصية الشيطان. قد يقول أحدهم إن الله، بشخصيته، واضح فيما يتعلق بعمل الأشياء، وإن هذا الإنسان يتصرف بهذه الطريقة أيضًا وإنه يتسم بهذه الشخصية أيضًا، ومن ثمّ فإنه يقول إن شخصيته هذه تمثّل الله. فأي نوع للإنسان هذا؟ وهل يمكن للشخصية الشيطانية الفاسدة أن تمثّل الله؟ إن من يصرّح بأن شخصيته تُعد تمثيلًا لله، فإنما يسبب هذا الشخص الله ويهين الروح القدس! من منظور الطريقة التي يعمل بها الروح القدس، فإن العمل الذي يقوم به الله على الأرض هو الإخضاع فقط. هذا هو السبب في أن جانباً كبيراً من شخصية الإنسان الشيطانية الفاسدة لم تُطهر بعد، وأن ما يحيا الإنسان بحسبه لا يزال تجسيداً لصورة الشيطان. إنه ما يعتقد الإنسان إنه خير ويمثّل أعمال جسد الإنسان، أو، بعبارة أدق، يمثل الشيطان ولا يمكن أن يمثّل الله

على الإطلاق. حتى إذا كان الإنسان، الذي يحب الله بالفعل بالدرجة التي يكون عندها قادرًا على الاستمتاع بحياة السماء على الأرض، والذي يستطيع أن يتقوه بكلماتٍ من قبيل: "يا إلهي! لا يمكنني أن أوفيك قدرك من الحب"، وقد ارتقى إلى العالم الأسمى، فلا يزال من غير الممكن الزعم بأنه يحيا بحسب الله أو يمثّل الله؛ ذلك أن جوهر الإنسان يختلف عن جوهر الله. لا يمكن أبدًا للإنسان أن يحيا بحسب الله، وليس في الإمكان أن يصبح الله. ما وجّه الروح القدس به الإنسان أن يحيا بحسبه هو ما يتماشى فقط مع ما يطلبه الله من الإنسان.

تتجلى جميع أعمال الشيطان وأفعاله في الإنسان. والآن تُعد جميع أعمال الإنسان وأفعاله تعبيرًا عن الشيطان؛ ومن ثمّ فلا يمكنه تمثيل الله. إن الإنسان تجسد للشيطان وشخصية الإنسان غير قادرة على تمثيل شخصية الله. يتسم بعض الناس بحُسن الخلق، وقد يأتي الله ببعض الأفعال من خلال خُلُق الناس، ويكون العمل الذين يقومون به موجّهًا من الروح القدس. ومع ذلك فإن شخصيتهم غير قادرة على تمثيل الله. إن العمل الذي يقوم به الله فيهم هو مجرد العمل والامتداد لما هو موجود بالفعل بداخلهم. وسواء أكانوا أنبياء أم أناسًا استخدمهم الله من العصور الماضية، فلا يمكن لأحد أن يمثله مباشرة. يصل كل الناس إلى محبة الله فقط تحت وطأة الظروف، ولا يسعى أحد بمحض إرادته للتعاون. ما الأشياء الإيجابية؟ كل ما يأتي من الله مباشرة إيجابي. ومع ذلك، تعرضت شخصية الإنسان لعمل الشيطان ولا يمكنها أن تمثّل الله. فقط الله المتجسّد - محبته ومشيتته في المعاناة وبره وخضوعه وتواضعه وخفاؤه - كل هذه تمثّل الله مباشرة؛ والسبب في ذلك أنه حين جاء لم يكن ذا طبيعة خاطئة، وجاء مباشرة من الله، بدون أن يجري فيه عمل الشيطان. إن يسوع يشبه الجسد الخاطئ في مظهره الخارجي فقط، ولكنه لا يمثل الخطيئة، ولذلك فجميع أفعاله وأعماله وكلماته حتى الوقت الذي يسبق إنجازه للعمل عن طريق الصلب (بما في ذلك لحظة صلبه) هي تمثيل مباشر لله. إن مثال يسوع يكفي لإثبات أن أي إنسان ذي طبيعة خاطئة لا يمكنه تمثيل الله، وأن خطيئة الإنسان تمثّل الشيطان؛ مما يعني أن الخطيئة لا تمثل الله وأن الله بلا خطيئة. حتى العمل الذي أجراه الروح القدس في الإنسان إنما جاء بتوجيه من الروح القدس، ولا يمكن القول إنه بفعل الإنسان نيابة عن الله. ولكن بقدر ما يتعلق الأمر بالإنسان، فلا خطيئته ولا تصرفاته تمثّل الله. بالنظر إلى العمل الذي قام به الروح القدس في الإنسان منذ الماضي وحتى الوقت الحاضر، يرى المرء أن كل ما يعيش الإنسان بحسبه ناتج عن العمل الذي قام به الروح القدس فيه. قليلون جدًا من يستطيعون الحياة بحسب الحق بعد تعامل الروح القدس معهم وتأديبهم؛ مما يعني أن عمل الروح القدس وحده هو الموجود وأن التعاون من جانب الإنسان مفقود. هل ترى هذا الآن بوضوح؟ إن كان الأمر كذلك، فما الذي يتعين عليك القيام به لتبذل أقصى ما بوسعك للعمل في تناغم معه في حين يعمل الروح القدس وبذلك تقي بواجبك؟

لا بُدَّ من حظر الخدمة الدينية

منذ بداية عمل الله في الكون كله، سبق وعيّن منذ الأزل العديد من الناس لخدمته، بما في ذلك أناسًا من كل مناحي الحياة، ويتمثل هدفه في تتميم مشيئته وضمان أن يأتي عمله ثماره بهدوء، وهذا هو غرض الله من اختيار الناس لخدمته، وعلى كل من يخدم الله أن يدرك مشيئة الله هذه. من خلال عمله هذا، يكون الناس قادرين على نحو أفضل على رؤية حكمة الله وقدرته الكلية، وعلى رؤية مبادئ عمله على الأرض. يأتي الله فعليًا إلى الأرض ليقوم بعمله، ويتعامل مع الناس، حتى يعرفوا أعماله على نحو أكثر وضوحًا. اليوم، تُعد مجموعتكم هذه محظوظة لكونها تخدم الإله العملي، وهذه

نعمة لا تُقدَّر بثمن بالنسبة إليكم. في الحقيقة، إن الله يرفعكم، والله دومًا مبادئه الخاصة عند اختيار شخص ما لخدمته.. إن خدمة الله ببساطة ليست مجرد مسألة حماس إطلاقًا كما يتصور الناس. فأنتم ترون اليوم كيف أن كل مَنْ يخدمون الله في محضره يخدمونه لأنهم ينالون توجيهاً من الله وبسبب عمل الروح القدس، ولأنهم يسعون إلى الحق. هذا هو الحد الأدنى من المتطلبات التي يجب أن يمتلكها جميع الذين يخدمون الله.

خدمة الله ليست بالمهمة اليسيرة. إن أولئك الذين لا تزال شخصيتهم الفاسدة كما هي دون تغيير لا يمكنهم أن يخدموا الله أبدًا. إذا لم تكن شخصيتك قد خضعت لدينونة كلمة الله وتوبيخها، فإن شخصيتك لا تزال تمثل الشيطان، وهذا يكفي لإثبات أن خدمتك لله بعيدة عن نيتك الحسنة. إنها خدمة تعتمد على طبيعتك الشيطانية. إنك تخدم الله بشخصيتك الطبيعية، ووفقًا لتفضيلاتك الشخصية؛ وأكثر من ذلك، أنك تفكر في أن الله يتهج بكل ما تريد القيام به، ويكره كل ما لا ترغب في القيام به، وأنت تسترشد كلية بتفضيلاتك الخاصة في عملك، فهل تُسمى هذه خدمة لله؟ في نهاية المطاف، لن تتغير شخصية حياتك مثقال ذرة؛ بل ستصبح أكثر عنادًا لأنك كنت تخدم الله، وهذا سيجعل شخصيتك الفاسدة متأصلة بعمق. وبهذه الطريقة، ستطوّر من داخلك قواعد حول خدمة الله التي تعتمد في الأساس على شخصيتك والخبرة المكتسبة من خدمتك وفقًا لشخصيتك. هذا درس من الخبرة الإنسانية. إنها فلسفة الإنسان في الحياة. إن مثل هؤلاء الناس ينتمون إلى الفريسيين والمسؤولين الدينيين، وإذا لم يفيقوا ويتوبوا، فسيتحولون في نهاية المطاف إلى مسحاء كذبة وأضداد للمسيح يُضلون الناس في الأيام الأخيرة. سيقوم المسحاء الكذبة وأضداد المسيح الذين ورد ذكرهم من بين مثل هؤلاء الناس. إذا كان أولئك الذين يخدمون الله يتبعون شخصيتهم ويتصرفون وفقًا لإرادتهم الخاصة، فعندئذٍ يكونون عرضة لخطر الطرد في أي وقت. إن أولئك الذين يطبقون سنواتهم العديدة من الخبرة في خدمة الله من أجل كسب قلوب الآخرين، ولإلقاء المحاضرات على أسماعهم ولفرض السيطرة عليهم، والتعالي عليهم – ولا يتوبون أبدًا، ولا يعترفون أبدًا بخطاياهم، ولا يتخلون أبدًا عن استغلال الموقف – فهؤلاء الناس سيخرون أمام الله. إنهم أناس من نفس صنف بولس، ممن يستغلون أقدميتهم ويتباهون بمؤهلاتهم، ولن يجلب الله الكمال لمثل هؤلاء الناس. فهذا النوع من الخدمة يتداخل مع عمل الله. يحب الناس التشبث بالقديم، ومن ثمّ فهم يتشبثون بمفاهيم الماضي وأشياء من الماضي، وهذه عقبة كبرى أمام خدمتهم، وإذا لم يكن بمقدورك أن تتخلص منها، فإن هذه الأشياء ستقيد حياتك كلها، ولن يثني عليك الله، في أي شيء، ولا حتى إذا كسرت ساقيك أو أحنيت ظهرك من العمل، ولا حتى إذا كنت شهيدًا في خدمتك لله. بل على العكس تمامًا: سيقول بأنك فاعل شر.

اعتبارًا من اليوم، سيعمل الله رسميًا على أولئك الذين ليس لديهم مفاهيم دينية، والمستعدين للتخلي عن ذواتهم القديمة، والذين يطيعون الله بأمانة، وسيكمل الذين يتوقون إلى كلمة الله، وهؤلاء الناس يجب أن ينهضوا لخدمة الله. عند الله فيض لا نهاية له وحكمة لا حدود لها. ينتظر عمله المذهل وتنتظر كلماته القيّمة أعدادًا أكبر من الناس للتمتع بها. كما هو عليه الحال، فإن أولئك الذين لديهم مفاهيم دينية، والذين يتباهون بالأقدمية، والذين لا يستطيعون التخلي عن أنفسهم يجدون صعوبة في قبول هذه الأشياء الجديدة، وما من فرصة أمام الروح القدس لإكمال هؤلاء الناس. إذا لم يكن لدى الشخص عزيمة على الطاعة، وإذا لم يكن متعطشًا لكلمة الله، فلن يكون قادرًا على تلقي هذه الأمور الجديدة، وسيصبح أكثر تمرّدًا وأشدّ مكرًا، وسينتهي به المطاف إلى المسار الخطأ. عند قيام الله بعمله الآن، سيجمع أكبر عدد من الأشخاص الذين يحبونه حقًا والذين يقبلون النور الجديد.. وسوف يقطع تمامًا المسؤولين الدينيين الذين يستغلون أقدميتهم. أما أولئك

الذين يقاومون التغيير بشراسة، فإنه لا يريد واحدًا منهم، فهل تريد أن تكون واحدًا من هؤلاء الناس؟ هل تؤدي خدمتك وفقًا لتفضيلاتك الخاصة أم تفعل ما يطلبه الله؟ هذا شيء يجب عليك معرفته بنفسك. هل أنت واحدًا من المسؤولين الدينيين أم أنك طفل حديث الولادة يُكَمِّلُه الله؟ وإلى أي مدى يثني الروح القدس على خدمتك؟ وكم منها لن يحتفي به الله؟ بعد سنوات عديدة من الخدمة، ما مدى التغيير الذي طرأ على حياتك؟ وهل تدرك كل هذه الأمور؟ إذا كان لديك إيمان حقيقي، فإنك ستحتفي مفاهيمك الدينية القديمة جانبًا، وستخدم الله على نحو أفضل وبطريقة جديدة. لم يفت الأوان للنهوض الآن. ستقيد الأفكار الدينية القديمة حياة الشخص، والخبرة التي يكتسبها الشخص ستقوده بعيدًا عن الله ليقوم بالأفعال على طريقته الخاصة. إذا لم تتح هذه الأشياء جانبًا، فستصبح حجر عثرة أمام نموك في الحياة. لقد كمل الله دائمًا أولئك الذين يخدمونه، إذ لا يطردوهم خارجًا باستهانة. إذا قبلت حقًا دينونة كلمة الله وتوبخها، وإذا كنت قادرًا على أن تحيي ممارساتك وقواعدك القديمة جانبًا، وتتوقف عن استخدام المفاهيم الدينية القديمة باعتبارها معيارًا على كلمة الله اليوم، فعندئذٍ فقط سيكون لك مستقبل. ولكن إذا كنت تتشبث بالأشياء القديمة، وإذا كنت لا تزال تقدرها، فلن يكون هناك من طريق لخلاصك. لا يلقي الله بالاً لمثل هؤلاء الناس. إذا كنت تريد حقًا أن تكون كاملاً، فعليك أن تتخلى تمامًا عن كل شيء من الماضي. حتى لو كان ما فعلته من قبل صحيحًا، وحتى لو كان عمل الله، فيجب أن تكون قادرًا على وضعه جانبًا والتوقف عن التشبث به. حتى لو كان من الواضح أنه عمل الروح القدس، وقد تم مباشرة بالروح القدس، فيجب أن تضعه جانبًا اليوم. يجب عليك عدم التمسك به. هذا ما يطلبه الله. يجب أن يخضع كل شيء للتجديد. في عمل الله وكلمته، لا يشير إلى الأشياء القديمة التي مضت، ولا يفتش في التاريخ القديم، فإله جديد دومًا ولم يكن قديمًا قط. فهو لا يتشبث بكلماته الخاصة من الماضي، ومن هنا يتضح أن الله لا يتبع أي قواعد. في هذه الحالة، لكونك مخلوق بشري، إذا كنت دومًا تتشبث بأشياء من الماضي، رافضًا التخلي عنها وتطبيقها تطبيقًا صارمًا بطريقة منظمة، في حين لم يعد الله يعمل وفق الطرق التي كان يعمل بها من قبل، ألا تكون كلماتك وأفعالك بالية؟ ألم تصبح عدوًّا لله؟ هل أنت على استعداد لتدمير حياتك كلها وتخريبها بسبب هذه الأشياء القديمة؟ ستجعل منك هذه الأشياء القديمة شخصًا يعيق عمل الله. هل هذا هو نوع الشخص الذي تريد أن تكونه؟ إذا كنت حقًا لا تريد ذلك، فتوقف بسرعة عما تقوم به، وابدأ من جديد. فإله لا يتذكر خدمتك السابقة.

في إيمانك بالله ينبغي عليك أن تطيع الله

لماذا تؤمن بالله؟ يقف كثير من الناس حائرين حيال هذا السؤال، فدائمًا ما يكون لديهم وجهتا نظر مختلفتان تمامًا حول الإله العملي والإله الذي في السماء، الأمر الذي يوضح أنهم يؤمنون بالله لا لطاعته، وإنما طمعًا في الحصول على بعض المنافع أو هربًا من المعاناة من المصائب. عندها فقط يكونون طائعين إلى حد ما، لكن طاعتهم تكون مشروطة، فهي من أجل طموحاتهم الشخصية، وهم مجبرون عليها. لذا: لماذا تؤمن أنت بالله؟ إذا كان السبب الوحيد هو من أجل طموحاتك ومصيرك، فأولى بك ألا تؤمن؛ فإيمان مثل هذا يُعد خداعًا للنفس وطمأنينة للنفس وتقديرًا للنفس. إذا لم يكن إيمانك مستندًا إلى أساس من طاعة الله، فستتال عقابك في النهاية جزاء معارضتك لله؛ فجميع أولئك الذين لا ينشدون طاعة الله في إيمانهم يعارضون الله. يطلب الله من هؤلاء أن يبحثوا عن الحق، وأن يتوقوا إلى كلام الله، ويأكلوا ويشربوا كلمات الله، ويطبقوها، حتى يحققوا طاعة الله. إذا كانت دوافعك حقًا هكذا، فإن الله سيرفعك بالتأكيد، وسيكون بالتأكيد

كريمًا معك. ما من أحد يشك في هذا، وما من أحد يمكنه تغييره. وإذا لم تكن دوافعك من أجل طاعة الله، وكانت لديك أهداف أخرى، فجميع ما تقول وتفعل - صلاتك بين يديّ الله، وحتى كل عمل من أعمالك - سيكون معارضةً لله. قد تكون حلو اللسان لين الجانب ويبدو كل فعل أو تعبير منك صحيحًا، وقد يبدو عليك أنك واحد من الطائعين، لكن عندما يتعلق الأمر بدوافعك وآرائك حول الإيمان بالله، يكون كل ما تفعله معارضةً لله، وذيماً. إن الذين يبدون طائعين كالأغنام، ولكن قلوبهم تحمل نوايا شريرة، هم ذئاب يرتدون ثياب الأغنام، ويغضبون الله مباشرةً، ولن يُفلت الله منهم أحياناً. سيكشف الروح القدس عن كل فرد منهم، حتى يمكن للجميع رؤية أن الروح القدس سيبغض كل واحد من أولئك المرائين ويرفضهم بالتأكيد. لا تقلق: سيتعامل الله مع كل منهم ويحاسب كل منهم بدوره.

إذا كنت غير قادر على قبول نور الله الجديد، ولا تستطيع أن تفهم كل ما يفعله الله اليوم، ولا تبحث عنه، أو تشك فيه، أو تصدر حكماً عليه، أو تفحصه وتحلله، فإنك إذن غير مهتم بطاعة الله. إذا كنت لا تزال تتعلق بنور الأمل وتعارض العمل الجديد لله، عندها لن تكون أكثر من شخص أحمق، وأنت واحد من أولئك الذين يعارضون الله عمداً. إن مفتاح طاعة الله هو تقدير النور الجديد، والقدرة على قبوله وتطبيقه. هذه وحدها هي الطاعة الحقيقية. إن أولئك الذين ليس لديهم إرادة للاستيقاق إلى الله غير قادرين على الاهتمام بطاعة الله، ولا يستطيعون إلا معارضة الله نتيجة لرضاهم عن الوضع الراهن. لا يستطيع الإنسان أن يطيع الله لأنه أسير ما جاء قبله. أعطت الأشياء التي جاءت من قبل الناس كل المفاهيم والأوهام عن الله التي أصبحت صورة الله في أذهانهم. وهكذا، فإن ما يؤمنون به هو تصوراتهم الخاصة، ومعايير خيالهم. إذا أجريت قياساً بين الإله الذي يقوم بالعمل الفعلي اليوم والإله الموجود في مخيلتك، فإن إيمانك يأتي من الشيطان، وهو حسب رغباتك الخاصة - والله لا يريد إيماناً كهذا. بغض النظر عن مدى عظم مؤهلات هؤلاء، وبغض النظر عن تقانيهم - حتى وإن كانوا قد كرسوا جهود حياتهم لعمله، وضحوا بأنفسهم - فإن الله لا يقبل أي إيمان من هذا القبيل. إنه يظهر لهم فقط بعض النعم ويسمح لهم بالتمتع بها لفترة من الزمن. فأناس مثل هؤلاء غير قادرين على تطبيق الحقيقة؛ الروح القدس لا يعمل في داخلهم، وسيقضي الله على كل واحد منهم في دوره. بغض النظر عما إذا كانوا مسنين أم شباناً، فإن أولئك الذين لا يطيعون الله في إيمانهم ولديهم الدوافع الخاطئة، هم أولئك الذين يعارضون ويقاطعون عمل الله، وهؤلاء الناس سيستبعدهم الله بلا شك. إن أولئك الذين لا يملكون أدنى طاعة لله، والذين يعترفون فقط باسم الله، ولديهم بعض الإحساس بجمال الله ومحبته، لكنهم لا يواكبون خطوات الروح القدس، ولا يطيعون العمل الحالي للروح القدس وكلماته - مثل هؤلاء الناس تغمرهم نعمة الله، ولن يربحهم الله ويكملهم. يكمل الله الناس بطاعتهم وأكلهم وشربهم كلمات الله واستمتاعهم بها، ومن خلال ما يتعرضون له من المعاناة والتنقية في حياتهم. يمكن لإيمان مثل هذا فقط أن يغيّر من شخصيات الناس، وبعدها فقط يمكنهم امتلاك المعرفة الحقيقية بالله. إن الشعور بعدم الاكتفاء بالعيش وسط نعيم الله، والتعطش للحق بشغف، والبحث عن الحقيقة، والسعي لكي يربحنا الله - هذا ما يعنيه أن نطيع الله بوعي؛ فهذا هو بالضبط نوع الإيمان الذي يريده الله. فالتناس الذين لا يفعلون أكثر من التمتع بنعم الله لا يمكن أن يكونوا كاملين، أو يتم إحداث تغيير فيهم، وتُعد طاعتهم، وتقواهم ومحبتهم وصبرهم كلها أموراً سطحية. إن أولئك الذين يتمتعون بنعمة الله فقط لا يستطيعون أن يعرفوا الله حقاً، وحتى عندما يعرفون الله، فإن معرفتهم تكون سطحية، ويقولون أشياء من قبيل إن الله يحب الإنسان، أو إن الله رحيم بالإنسان. ولا يمثل هذا حياة الإنسان، ولا يظهر أن الناس يعرفون الله حقاً. عندما يمر الناس بتجارب الله، إذا مروا بها، حين ينقيهم كلام الله، فإنهم يعجزون عن طاعة الله - وبدلاً من ذلك إذا ارتابوا وخزوا - فلن يكونوا مطيعين على الإطلاق. هناك العديد من القواعد والقيود بداخلهم حول الإيمان بالله، وتجارب

قديمة هي نتاج سنوات طويلة من الإيمان، أو عقائد مختلفة مستندة إلى الكتاب المقدس. فهل يمكن أن يطيع الله أناس مثل هؤلاء؟ إن هؤلاء الناس ممثلون بالأشياء البشرية، فكيف يمكنهم أن يطيعوا الله؟ إنهم جميعًا يطيعون وفق رغباتهم الشخصية – فهل يرغب الله في طاعة مثل هذه؟ إنها ليست طاعة لله، ولكنها التزام بعقيدة، ترضي نفسك وتعزيها. إذا قلت إن هذه هي طاعة لله، أفلا تجدف عليه؟ إنك فرعون مصري، وترتكب الشر، وتشارك علنًا في عمل معارضة الله – فهل يريد الله خدمة كهذه؟ من الأفضل أن تسرع بالتوبة وأن يكون لديك بعض الوعي الذاتي، فإذا لم يكن الأمر كذلك، فسيكون من الأفضل لك الانصراف إلى المنزل: فهذا من شأنه أن يحقق لك فائدة أفضل من خدمتك لله، ولن تقاطع وتزعج، وستعرف مكانك، وتعيش حياة جيدة – ألن يكون ذلك أفضل؟ وبهذه الطريقة تتجنب معارضة الله ومن ثم عقابه!

وعد لأولئك الذين كملهم الله

ما الطريق الذي يكمل الله من خلاله الإنسان؟ ما هي الجوانب التي يشتمل عليها؟ هل ترغب في أن يكملك الله؟ هل أنت على استعداد لقبول الدينونة والتوبيخ من الله؟ ماذا تعرف عن هذه الأسئلة؟ إن لم يكن باستطاعتك أن تتكلم عن هذه المعرفة، فإن هذا يُظهر أنك ما زلت لا تعرف شيئًا عن عمل الله، ولم تستر مطلقًا بالروح القدس. لا يمكن لهذا النوع من البشر أن يُكمل، لا يمكنه سوى أن يتلقى قدرًا ضئيلاً من النعمة يستمتع به قليلاً لكنه لا يدوم في الأجل البعيد. إذا كان المرء يستمتع بنعمة الله فحسب، فإنه لا يمكن أن يُكمل من قبل الله. ربما يرضى البعض بسلام الجسد ومسرتة، أو بحياة سهلة خالية من الشدائد أو التعاسة؛ حيث يعيش في سلام مع أسرته دون صراعات أو شجار. بل إن البعض قد يعتقد أن هذه هي بركة الله، لكنها في الحقيقة هي نعمة الله فحسب. لا يمكنكم أن ترضوا بمجرد الاستمتاع بنعمة الله. إن هذا النوع من التفكير مبتذل جدًا. حتى لو كنت تقرأ كلمة الله يوميًا وتصلي كل يوم، ولو كانت روحك تشعر بسلام ومتعة خاصة، لكنك في النهاية غير قادر على أن تتكلم بأي معرفة عن الله وعن عمله، وليست لديك أي خبرة بتلك الأمور، ومهما كان المقدار الذي أكلته وشربته من كلمة الله، فإذا كنت فقط تشعر بالمتعة والسلام في روحك، وأن كلمة الله حلوة بما لا يقارن حتى إنه لا يمكنك التوقف عن التلذذ بها، لكن ليست لديك أي خبرة حقيقية مع كلمة الله أو أي واقعية لكلمة الله، فما الذي يمكنك أن تحصل عليه من إيمانك بالله بهذه الطريقة؟ إن لم تكن قادرًا على أن تحيا جوهر كلمة الله، فإن أكلك وشربك من كلام الله وصلواتك معنية بالدين بصورة كلية. إذن فإن هذا النوع من البشر لا يمكن أن يُكمل ولا يمكن أن يُقتنى من الله؛ فجميع الذين اقتناهم الله هم أولئك الذين سعوا إلى الحق. ما يقتنيه الله ليس جسد الإنسان ولا مقتنياته، لكنه ذلك الجزء في داخله الذي ينتمي إلى الله. لهذا فإن الله لا يكمل جسد الإنسان بل قلبه، لعل قلب الإنسان يُقتنى من قبل الله. بعبارة أخرى، إن جوهر القول بأن الله يكمل الإنسان هو أن الله يكمل قلب الإنسان لعله يتجه إلى الله ويحبه.

إن جسد الإنسان فإن، ولا طائل من أن يقتني الله جسد الإنسان؛ لأنه ذلك الذي سيبلَى حتمًا، ولا يمكنه أن ينال ميراث الله أو بركاته. لو أن الله اقتنى جسد الإنسان فقط وأبقاه في هذا التيار، لأصبح الإنسان في هذا التيار باسمه فقط، لكن قلبه سينتمي إلى الشيطان، وحينئذٍ لن يكون الإنسان عاجزاً عن أن يصبح استعلاناً عن الله فحسب، بل سيصبح – بدلاً من ذلك – عبداً عليه؛ ومن ثم، سيصبح اختيار الله للإنسان بلا معنى. أولئك الذين سيكملهم الله هم أولئك الذين سينالون بركات الله وميراثه؛ بمعنى أنهم سوف يستوعبون داخلهم ما لدى الله ومن هو الله، بحيث يصبح ذلك ما هو موجود داخلهم، لديهم كل كلام الله منقوش داخلهم. مهما كانت ماهية الله، فسوف تكونون قادرين على استيعابه كله داخلكم

كما هو تمامًا، وبهذا تحيون بحسب الحق. هذا النوع من البشر هو الذي يكمله الله ويربّحه. هذا النوع من البشر وحده هو المؤهل ليرث البركات الآتية التي يهبها الله:

1. ينال حب الله الكامل.
2. يتصرف بحسب مشيئة الله في كل الأشياء.
3. يحصل على إرشاد الله ويحيا في ظل نوره ويستتير به.
4. يحيا في الصورة التي يحبها الله على الأرض، ويحب الله بصدق كما فعل بطرس، ويُصَلِّب من أجل الله، ويُحَسِّب أهلاً للموت من أجل حب الله، ويحصل على مجدٍ كمجد بطرس.
5. يكون موضع حب واحترام وإعجاب كل مَنْ على الأرض.
6. يتغلب على جميع أشكال العبودية للموت والجحيم، ولا يدع فرصة لعمل الشيطان؛ حيث يصبح ملكاً لله بالكلية، ويحيا داخل روحٍ جديدة ونشيطة، ولا يشعر بالضجر مطلقاً.
7. يشعر بإحساس لا يمكن وصفه بالنشوة والابتهاج دائماً طوال حياته كما لو أنه قد رأى مجيء يوم مجد الله.
8. يحصل على مجدٍ مع الله وملامح مشابهة لأحباء الله القديسين.
9. يصبح ذاك الذي يحبه الله على الأرض، بمعنى أن يصبح ابن الله المحبوب.
10. يتغير شكله ويصعد مع الله إلى السماء الثالثة ويسمو فوق الجسد.

أولئك القادرون على وراثة بركات الله هم وحدهم الذين كملهم الله واقتناهم. هل ربحت أي شيء؟ إلى أي مدى كَمَلَك الله؟ لا يكمل الله الإنسان عشوائياً، بل ثمة شروط ونتائج ظاهرة يمكن للإنسان أن يراها. ليس كما يعتقد الإنسان أنه طالما كان عنده إيمان بالله، يمكن أن يُكَمَّل وأن يُقَتَّنَى من قِبَل الله، ويستطيع أن ينال على الأرض بركات الله وميراثه. تلك الأمور صعبة جداً، وهي أكثر صعوبة فيما يتعلق بتغيير الشكل. ما يجب عليكم في المقام الأول أن تسعوا إليه في الوقت الراهن هو أن تُكَمِّلُوا من الله في كل الأشياء، وأن تُكَمِّلُوا من الله من خلال كل الناس والأمور والأشياء التي تواجهكم، بحيث يصبح المزيد من ماهية الله في داخلكم. يجب عليكم أولاً أن تتألموا ميراث الله على الأرض قبل أن تصبحوا أهلاً لأن تراثوا بركات أكثر وأعظم من الله. هذه الأمور كلها هي ما يجب عليكم أن تسعوا إليها وأن تفهموها أولاً. كلما زاد سعيكم نحو أن يكملكم الله في كل الأشياء، أصبحتم أكثر قدرة على رؤية يد الله في كل الأشياء، وبهذا تسعون بنشاط نحو الدخول إلى كينونة كلمة الله وواقعية كلمته من خلال مناظير مختلفة وفي أمورٍ مختلفة. لا يمكنكم أن تقنعوا بمثل هذه الحالات السلبية؛ كالاكتفاء بعدم ارتكاب خطايا أو عدم حمل أي تصورات وأي فلسفة للعيش وأي إرادة بشرية. إن الله يكمل الإنسان بطرق مختلفة، ومن الممكن أن تُكَمَّل في كل الأمور نتيجة لذلك. لا يمكن أن تُكَمَّل من الناحية الإيجابية فحسب، بل ومن الناحية السلبية أيضاً، وهذا يُثْري ما تربحه. توجد في كل يوم فرص لتُكَمَّل ووقت لتُقَتَّنَى من قِبَل الله، وبعد مدة من تلك الخبرة، سوف تشهد تغيراً كبيراً. سوف تصبح الآن قادراً بصورة طبيعية على التبصر في أشياء كثيرة لم تفهمها من قبل، وسوف تصبح - دون أن تدري - مستتيراً من الله دونما الحاجة إلى آخرين يعلمونك، فتصبح لديك استتارة في كل الأشياء وتصبح كل خبراتك خصبة. سوف يرشدك الله بحيث لا تنحرف إلى أيِّ

من الجانبين، ثم تُوضَع على طريق الكمال من قبل الله .

لا يمكن أن يُقَصَّر تكميل الله على التكميل بواسطة أكل وشرب كلمة الله؛ فهذا النوع من الخبرات أحادي الجانب بدرجة كبيرة ولا يشمل ما يكفي، بل يحصر الإنسان داخل نطاق صغير للغاية. في هذه الحالة، يفتقر الإنسان إلى الكثير من التغذية الروحية المطلوبة بشدة. إذا كنتم ترغبون في أن يكملكم الله، فعليكم أن تتعلموا اختبار كل الأشياء وأن تكونوا مستديرين في كل ما تواجهونه. كلما واجهك شيء، خيرًا كان أم شرًا، يجب أن تستفيد منه، وألا يكون سببًا في أن تصبح سلبياً. مهما كان الأمر، يجب أن تكون قادرًا على دراسته عن طريق الوقوف في جانب الله، ولا تحلله أو تدرسه من منظور إنسان (هذا انحراف في خبرتك). إذا كان هذا هو نوع خبرتك، فسوف يشغل قلبك بالمسؤوليات طوال حياتك، وسوف تعيش باستمرار في نور مُحَيَّا الله ولن تتحرف بسهولة في ممارستك. هذا النوع من البشر يُتَوَقَّع له أشياء عظيمة، ولديه فرص كثيرة ليُكَمَّل من قِبَل الله. الأمر برمته يتوقف على ما إذا كنتم ممن يحبون الله حبًا صادقًا وما إذا كانت لديكم الإرادة لتُكَمَّلوا وتُفَتَّنوا من قبل الله وتتلقوا بركاته وميراثه. لن تنتفعوا شيئًا من أن تكون لديكم إرادة فقط، بل لا بد أن تكون لديكم أيضًا معرفة كثيرة، وإلا فإنكم ستستمررون دائمًا في الانحراف في ممارساتكم. يريد الله أن يكمل كل واحد منكم. رغم أن الغالبية الآن قبلت بالفعل عمل الله لمدة طويلة، فقد اكتفت بالالتعم بنعمة الله، ولا ترغب إلا في الحصول منه على بعض من راحة الجسد، لكنها لا ترغب في أن تحصل على إعلانات أكثر وأسمى، وهذا يوضح أن قلب الإنسان ما زال بعيدًا دائمًا. رغم الشوائب القليلة التي ما زالت موجودة في عمل الإنسان وخدمته ومحبة قلبه لله، فإنه فيما يتعلق بجوهر الإنسان من الداخل وفكره غير المستدير، يظل الإنسان يبحث باستمرار عن السلام ومتعة الجسد، ولا يهتم بشروط تكميل الله للإنسان أو مقاصد الله من تكميل الإنسان. لذلك تظل حياة الغالبية مبتذلة ومنحلة دون أدنى قدر من التغيير. إنهم ببساطة لا يعتبرون الإيمان بالله مسألة مهمة، وكأنهم يؤمنون فقط من أجل آخر، ويتصرفون من دون جدية أو تقانٍ، ويعيشون بأقل القليل، ويهيمون في وجودٍ بغير هدف. قليلون هم الذين يسعون إلى الدخول في كلمة الله في كل الأشياء، ويربحون مزيدًا من الأشياء التي تُغني، فيصبحون أصحاب ثروات أكبر في بيت الله هذا اليوم، ويتلقون مزيدًا من بركات الله. إذا كنت تسعى إلى أن يكملك الله في كل الأشياء وكنّت قادرًا على أن ترث مواعيد الله على الأرض، وإذا كنت تسعى إلى الاستتارة بالله في كل شيء ولا تدع السنوات تمر دون عمل، فهذا هو الطريق الأمثل لتدخله بنشاط، وفي هذا الطريق وحده تكون مستحقًا وأهلاً أن يكملك الله. هل أنت حقًا امرؤ يسعى إلى أن يكمله الله؟ هل أنت حقًا امرؤ جاد في كل الأشياء؟ أليس لديك نفس روح المحبة نحو الله مثل بطرس؟ أليس لديك الإرادة لتحب الله كما فعل يسوع؟ لطالما آمنت بيسوع لسنواتٍ كثيرة، فهل رأيت كيف أحب يسوع الله؟ هل من آمنت به هو يسوع حقًا؟ أنت تؤمن بإله اليوم العملي، هل رأيت كيف أحب الإله العملي المتجسد الله الكائن في السماء؟ أنت تؤمن بالرب يسوع المسيح؛ ذلك لأن صُلِبَ يسوع لفداء البشرية والمعجزات التي أجراها هي حقائق مُتَّفَق عليها. بيد أن إيمان الإنسان لا يأتي من المعرفة والفهم الحقيقي لیسوع المسيح. أنت تؤمن فقط باسم يسوع لكنك لا تؤمن بروحه، لأنك لا تبالي بالكيفية التي أحب بها يسوع الله. إن إيمانك بالله حديث جدًا. رغم إيمانك بيسوع لسنواتٍ كثيرة، فإنك لا تعرف كيف تحب الله. ألا يجعلك هذا أكبر أحمق في العالم؟ وهذا يبين أنك ظللت لسنواتٍ تأكل طعام الرب يسوع المسيح دون جدوى. إنني لا أبغض هذا النوع من البشر فحسب، بل أثق في أن الرب يسوع المسيح الذي تعبد به يبغضه أيضًا. كيف يمكن لمثل هذا النوع من البشر أن يُكَمَّل؟ أليس خجلًا؟ ألا تشعر بالخزي؟ أما زالت لديك الجرأة لتواجه ربك يسوع المسيح؟ هل تفهمون جميعكم معنى كلامي؟

ينبغي أن يُعاقب الشرير

أن تتحرى ما إن كنت تمارس البر في كل ما تفعل، وإن كان الله يراقب كل أفعالك، هو من المبادئ السلوكية لدى أولئك الذين يؤمنون بالله. سوف تُدْعون من الأبرار؛ لأن بمقدوركم إرضاء الله، ولأنكم ترتضون عناية الله وحمايته؛ فكل من يرتضي عناية الله وحمايته وكماله، والذين اقتناهم الله، هم، في نظر الله، من الأبرار الذين يشملهم الله برعايته. كلما ارتضيت كلمات الله، هنا والآن، أصبح بمقدوركم أن تتلقوا مشيئة الله وأن تفهموها، ومن ثمَّ تتمثلون كلمات الله وتلبون مطالبه على نحو أفضل. هذه إرسالية الله لكم، وهي ما ينبغي أن تكونوا جميعًا قادرين على تحقيقه. إن استخدمتم مفاهيمكم لقياس الله وتعيين حدوده، كما لو كان الله صنمًا من الصلصال لا يتغير، وإذا ما رسمتم حدودًا لله ضمن ضوابط الكتاب المقدس، وحصرتموه ضمن نطاق محدد من العمل، فإن ذلك يثبت أنكم أدنتموه، ولأن اليهود في عصر العهد القديم، قد عمدوا، في قلوبهم، إلى أن يضيفوا على الله شكل الوثن، وكأن الله لا يمكن أن يُسمَّى إلا المسميًّا فقط، وأن من كان يسمَّى المسميًّا هو وحده الله، ولأنهم خدموا الله وتعبدوا له كما لو كان صنمًا صلصاليًّا (بلا حياة)، فقد سمّوا يسوع وقتلوا على الصليب، وحكموا عليه بالموت - وبذلك حكموا على يسوع البريء بالموت. لم يقترب الله أي جريمة، ومع ذلك، لم يصفح الإنسان عن الله، وحكم عليه حكمًا صارمًا بالموت. وهكذا صُلب يسوع. لطالما اعتقد الإنسان بأن الله لا يتغير، ولطالما عرّفه وفقًا للكتاب المقدس، وكأن الإنسان قد أدرك تدبير الله، وكأن جُلَّ ما يفعل الله هو في تناول يد الإنسان. لقد بلغ الناس منتهى السخف، فقد استحوذ عليهم الغرور في أقصى صورته، ولديهم جميعًا، ميل إلى البلاغة الطنانة. بغض النظر عن وفرة معرفتك بالله فإنني، على الرغم من ذلك، أقول بأنك لا تعرف الله، وأن ليس ثمة أحد أكثر منك معارضة لله، وأنتك تدين الله؛ والسبب في ذلك أنك عاجز تمامًا عن طاعة عمل الله، وانتهاج طريق الكائن الذي جعله الله كاملاً. لماذا لم يرض الله البتة عن أفعال الإنسان؟ لأن الإنسان لا يعرف الله، ولأن لديه مفاهيم كثيرة جدًا، ولأنه، بدلاً من الاستجابة للحقيقة، فإن كل معرفته بالله تسير على الوتيرة وتستخدم المنهج نفسه في كل موقف. وهكذا، وبعد أن هبط الله إلى الأرض اليوم، فإن الإنسان قد سمّر الله من جديد على الصليب. فيا له من جنس بشري متوحش وقاسٍ! جنس متواطئ ومخادع، ومتصادم بعضه مع بعض، جنس زاحف نحو الشهرة والثروة والتناحر - فمتى ينتهي هذا في يوم من الأيام؟ لقد نطق الله بمئات الآلاف من الكلمات، لكن أحدًا لم يعد إلى رصده. إنهم يتصرفون من أجل عائلاتهم وأبنائهم وبناتهم ووظائفهم وطموحاتهم ومكانتهم وإرضاء لغرورهم وجمعًا للأموال ومن أجل الشباب والطعام والجسد - فأعمال من هي حقًا من أجل الله؟ حتى أولئك الذين يعملون من أجل الله، هناك عدد قليل من بينهم من يعرفون الله؛ فكم من الناس من لا يعملون من أجل مصالحهم الشخصية؟ وكم من الناس من لا يظلمون الناس ولا يميزون فيما بينهم طمعًا في نيل مكانة خاصة؟ وهكذا، حكم على الله بالموت كرهًا مرات لا تُعد ولا تُحصى، وقد أدان عددًا لا يحصى من القضاة البربريين الله مرات عدة وسمّوه مرة أخرى على الصليب، كم من الناس يمكن أن نسميهم أبرارًا لأنهم يعملون حقًا من أجل الله؟

عند الله، هل من اليسير أن يتمثل الكمال في شخص مقدس أو شخص بار؟ من البديهي أنه "لا يوجد بار على هذه الأرض؛ فالأبرار لا يسكنون هذا العالم". عندما تمثلون بين يديَّ الله، فكروا فيما ترتدون وفي كل ما تقدمون عليه من قول أو عمل وفي كل خواطركم وأفكاركم وحتى الأحلام التي تحلمون بها كل يوم - كل هذا من أجلكم أنتم. أليست هذه هي حقيقة الأمور؟ لا يعني "البر" إعطاء الصدقات، ولا يعني أن تحب جارك كما تحب نفسك، ولا يعني اجتناب القتال أو

الجدال أو السلب أو السرقة، وإنما يعني البر أن تأخذ إرسالية الله مأخذ الجد باعتبارها واجباً عليك، وأن تطيع ترتيبات الله وتنظيماته باعتبارها دعوة مُرسلة من السماء بغض النظر عن الزمان أو المكان، مثلها مثل كل ما عمله الرب يسوع. هذا هو البر ذاته الذي تكلم الله عنه. إن إمكانية أن يدعى لوطاً بالإنسان البار عائد إلى أنه أنقذ الملكين الذين أرسلهما الله دون أن يلتفت إلى ما ربحه أو ما فقده؛ ويمكن أن يُسمى ما فعله في ذلك الوقت عملاً صالحاً لكن لا يمكن أن يُطلق عليه وصف إنسان بار. كان ذلك فقط لأن لوطاً رأى أن الله أعطاه ابنتيه عوضاً عن الملائكة. لكن لم يكن كل تصرفه في الماضي ليمثل البر، ولذا أقول إنه "لا يوجد بار على هذه الأرض". حتى بين أولئك الذين هم في مرحلة التعافي، لا يمكن أن يُدعى أحد منهم باراً. لا يهم كيف تبدو أعمالك جيدة، ولا يهم كيف تُظهر تمجيد اسم الله، أو كيف تجتنب ضرب الناس ولعنهم أو سلب أموالهم وسرقتها، فإنك لا تزال غير قادر على أن تُسمى باراً لأن هذه الصفات يمكن لأي شخص عادي أن يكتسبها. واليوم، للأساس هو أنك لا تعرف الله. كل ما يمكن أن يُقال هو أن لديك اليوم القليل من الإنسانية الطبيعية، لكنك فاقد للبر الذي تحدث عنه الله، ومن ثم لا يوجد من عملك ما يثبت معرفتك بالله.

عندما كان الله في السماء، حاول الإنسان من قبل أن يخدع الله بأفعاله؛ واليوم، جاء الله بين البشر - لمدة لا يعلمها أحد - ومع ذلك لا يزال الإنسان يحاكي أعمالاً روتينية من أجل الله ويحاول خداع الله. أليس الإنسان بمتخلف إلى حد بعيد في تفكيره؟ حدث الشيء نفسه مع يهوذا؛ فقبل أن يأتي يسوع، كان يهوذا يكذب على إخوانه وأخواته، ولم يتغير بعد مجيء يسوع؛ فلم تكن لديه أدنى معرفة بيسوع، وفي نهاية المطاف خان يسوع. ألم يكن هذا بسبب أنه لا يعرف الله؟ واليوم إذا كنتم لا تزالون لا تعرفون الله، فمن الممكن أن تصبجوا يهوذا آخر، ويترتب على هذا أن تُعاد أحداث مأساة صلب المسيح إبان عصر النعمة، منذ ألفي عام، مرة أخرى. ألا تؤمنون بهذا؟ إنها حقيقة! اليوم، يمر معظم الناس بمثل هذه الظروف - قد أقول هذا في وقت مبكر - ويلعب هؤلاء الناس دور يهوذا. أنا لا أتحدث على سبيل المرح، ولكن وفقاً للحقيقة - ويجب عليك أن تؤمن بذلك. على الرغم من أن العديد من الناس يتظاهرون بالتواضع، إلا أن قلوبهم ليس بها سوى المياه الكريهة الراكدة. الآن، يشبه هذا حال الكثيرين في الكنيسة. أعتقدون أنني لا أعرف أي شيء؟ واليوم، يقرر لي روعي وأشهد لذاتي. أظن أنني لا أعلم شيئاً؟ أظنون أنني لا أفهم شيئاً مما يدور بخلدكم من أفكار ملتوية وما تحتفظون به في قلوبكم؟ هل ينخدع الله بهذه السهولة؟ هل تظن أن بمقدورك التعامل معه وفق ما ترغب؟ فيما مضى، كنت أخشى أن تكونوا مقيدي الحرية، ولذا أطلقت لكم العنان باستمرار، لكن أحداً لم يدرك أنني كنت أعاملهم بلطف. أعطيتهم شبراً فأخذوا ميلاً. ليسأل بعضكم بعضاً: لم أتعامل مع أحد تقريباً، ولم أكن أسارع إلى توبيخ أحد - ومع ذلك فأنا شديد المعرفة بشأن دوافع الإنسان ومغاهيمه. هل تعتقد أن الله نفسه الذي يشهد له الله أحمق؟ إذا كنت تعتقد ذلك، فأنا أقول بأنك أعمى للغاية! لن أكشفك، ولكن لنرَ إلى أي مدى يمكن أن يبلغ فسادك. لنرَ إذا ما كان لحيلك أن تخلصك، أم أن بذل قصارى جهدك في محبة الله هو ما يُمكنه أن يُخلصك. اليوم، لن أدِينك؛ لنتنظر حتى يحين الوقت الذي يرى الله فيه كيف يقتص الله منك. ليس لدي وقت للتحدث معك الآن، ولا أربح في تأجيل عملي الأعظم من أجلك، فمن غير المناسب أن يقضي الله وقته في التعامل مع يرقة مثلك، لذا لنرَ إلى أي مدى يمكنك أن تشبع رغباتك. إن مثل هؤلاء الناس لا يهتمون بالحصول على أدنى معرفة عن الله، وليست لديهم أي محبة لله، ولكنهم لا يزالون يرغبون في أن يسميهم الله أبراراً، أليست هذه مزحة؟ ولأن هناك في الواقع عدداً قليلاً من الناس هم صادقون، فلا أهتم سوى بتوفير الحياة للإنسان، وسأكمل ما يجب علي القيام به فقط اليوم، وفيما بعد سينال القصاص من كلٍ وفق سلوكه. لقد قلت ما يفترض أن أقوله؛ لأن هذا هو العمل الذي أقوم به؛ فأنا أفعل ما يجب علي أن أفعله، ولا أفعل ما لا ينبغي علي فعله،

ومع ذلك لا يزال يحدوني الأمل في أن تقضوا المزيد من الوقت في التفكير: ما المقدار الحقيقي لمعرفتكم بالله على وجه التحديد؟ هل أنتم من أولئك الذين سمّروا الله مرة أخرى على الصليب؟ وأخيرًا، أقول: ويل لأولئك الذين يصلبون الله.

كيف تخدم في انسجام مع إرادة الله

عندما يؤمن امرؤ بالله فكيف ينبغي بالضبط أن يخدمه؟ ما هي الشروط التي ينبغي تلبيتها، والحقائق التي ينبغي أن يفهمها أولئك الذين يخدمون الله؟ وأين يمكن أن تكونوا قد انحرفتم في خدمتكم؟ عليكم أن تعرفوا الإجابات عن كل هذه الأمور. تتطرق هذه القضايا إلى الطريقة التي تؤمنون بها بالله، وكيفية السير على طريق إرشاد الروح القدس، والكيفية التي بها تخضع لتنسيقات الله في كل شيء، وستتيح لكم معرفة كل خطوة من خطوات عمل الله فيكم. عندما تصلون إلى هذه المرحلة، ستقدرون معنى الإيمان بالله، وكيف تؤمنون بالله كما ينبغي، وما الذي ينبغي عليكم فعله للتصرف بانسجام مع إرادة الله، وهذا من شأنه أن يجعل منكم طائعين لعمل الله طاعةً كاملةً تمامًا، ولن تشتكوا أو تصدروا أحكامًا، أو تقوموا بالتحليل أو حتى البحث. بل ستكونون جميعًا قادرين على طاعة الله حتى الموت، مما يسمح لله بأن يقودكم ويذبحكم كغنم، وبهذا يمكنكم جميعًا أن تكونوا بطرس حقبة التسعينيات، ويمكنكم أن تحبوا الله محبة فائقة دون أدنى شكوى حتى ولو غُلِّقتم على الصليب، وعندها فقط سيكون بإمكانكم العيش في حقبة التسعينيات على مثال بطرس.

لقد عقد كل شخص العزم على خدمة الله - ولكن ليس إلا أولئك الذين يقدمون كل عناية لإرادة الله ويفهمون إرادة الله هم وحدهم المؤهلون والمستحقون لخدمة الله. لقد اكتشفتُ هذا وسطكم: العديد من الناس يؤمنون بأنهم ما داموا ينشرون الإنجيل بحماس من أجل الله، ويسيروا على الدرب من أجل الله، ويبذلون أنفسهم ويتخلّون عن الأشياء من أجل الله، وما إلى ذلك، فهذه إذاً هي خدمة الله؛ حتى أن العديد من المتدينين يؤمنون بأن خدمة الله تعني الانشغال هنا وهناك بحمل الكتاب المقدس في أيديهم، ونشر إنجيل ملكوت السماوات وخلص الناس بحثهم على التوبة والاعتراف؛ كما يوجد العديد من المسؤولين الدينيين الذين يعتقدون بأن خدمة الله تتمثل في الوعظ في الكنائس بعد نيل قسط من الدراسة والتدريب في المعهد الديني، وتعليم الناس قراءة إصحاحات من الكتاب المقدس. كما يوجد أيضًا أشخاص في المناطق الفقيرة يعتقدون أن خدمة الله تعني شفاء المرضى وإخراج الشياطين، أو الصلاة للإخوة والأخوات، أو خدمتهم؛ ومن بينكم، ثمة كثير من الناس ممن يؤمنون بأن خدمة الله تعني الأكل والشرب من كلام الله، والصلاة إلى الله كل يوم، وأيضًا زيارة الكنائس والقيام بالعمل فيها في كل مكان. وثمة إخوة وأخوات آخرون يؤمنون أن خدمة الله تعني عدم الزواج مطلقًا أو تكوين أسرة، وتكريس كيانهم بجملة الله. ومع ذلك، فإن قلة من الناس يعرفون ما تعنيه في الواقع خدمة الله. مع أن الذين يخدمون الله هم مثل نجوم السماء في الكثرة، إلا أن عدد أولئك الذين يستطيعون الخدمة بطريقة مباشرة، والذين يستطيعون الخدمة بحسب إرادة الله لا يعدو كونه عددًا ضئيلاً. لماذا أقول هذا؟ أقول هذا لأنكم لا تفهمون المعنى الجوهري لعبارة "خدمة الله" ولا تفهمون إلا القليل عن كيفية الخدمة بحسب إرادة الله. ثمة حاجة ماسة لأن يفهم الناس تمامًا ما نوع الخدمة لله التي يمكن أن تتسجم مع مشيئته؟

إن كنتم ترغبون في الخدمة بحسب إرادة الله، فعليكم أولاً أن تفهموا ما صنف الناس الذي يُرضي الله، وما الصنف الذي يكرهه الله، وما الصنف الذي يكمله الله، وما الصنف المؤهل لخدمة الله. وهذا أقل ما يجب عليكم أن تكونوا على دراية به. إضافةً إلى ذلك، ينبغي لكم أن تعرفوا أهداف عمل الله، والعمل الذي سيقوم به الله في الوقت الحاضر. بعد فهم

هذا، ومن خلال إرشاد كلام الله، ينبغي أن تدخلوا أولاً، وستحصلون أولاً على إرسالية الله. عندما تعايشون فعلياً كلام الله، وعندما تعرفون حقاً عمل الله، ستكونون مؤهلين لخدمة الله، وعندما تخدمون الله فإنه يفتح بصائركم الروحية، ويسمح لكم بفهم أكبر لعمله ورؤيته على نحو أوضح. عندما تدخل في هذا الواقع، ستكون اختباراتك أكثر عمقاً وواقعية، وسيكون كل مَنْ مرّ بهذه الاختبارات منكم قادراً على المشي بين الكنائس وتزويد إخوتكم وأخواتكم بها، حتى يمكن لكل واحد منكم أن يعتمد على نقاط القوة في الآخر لتعويض نقائصكم، واكتساب معرفة أكثر ثراءً في أرواحكم. ولن يمكنكم الخدمة بحسب إرادة الله والحصول على الكمال من الله أثناء خدمتكم إلا بعد تحقيق هذا الأثر.

إن أولئك الذين يخدمون الله يجب عليهم أن يكونوا مقربين لله، ويجب أن يرضوا الله، وقادرين على تقديم الولاء الكامل لله. بغض النظر عما إذا كنت تتصرف من وراء الناس أم من أمامهم، فإنك قادر على اكتساب الفرح من الله بين يديه، وقادر على الثبات أمام الله، وبغض النظر عن الطريقة التي يعاملك بها الآخرون، فإنك دائماً تسلك طريقك، وتولي كل عناية لتكليف الله. هذا فقط هو الصديق المقرب لله. إن المقربين لله قادرون على خدمته مباشرة لأنهم قد أعطوا إرسالية عظمى، وتكليفاً من الله، وهم قادرون على التمسك بقلب الله على أنه قلبهم، وتكليفه على أنه تكليف خاص لهم، ولا يبالون سواء أربحوا أم خسروا أحد تطلعاتهم: حتى عندما لا يكون لديهم أي تطلعات، ولن يربحوا شيئاً، فإنهم سيؤمنون بالله دائماً بقلبٍ محبٍ. وهكذا، يُعد هذا الصنف من الناس مقرباً لله. إن المقربين لله هم المؤمنون على أسرارهم أيضاً، فيمكن للذين يأتهم الله على أسرارهم المشاركة فيما يقلقه وأفكاره، ومع أنهم يعانون ألماً وضعفاً في جسد، إلا أنهم قادرون على تحمل الألم وترك ما يحبون إرضاءً لله. يعطي الله المزيد من الأعباء لمثل هؤلاء الناس، وما يرغب الله في فعله تقيده شهادة هؤلاء الناس. وهكذا، فإن هؤلاء هم مَنْ يرضون الله، وهم خدام الله الذين هم بحسب قلبه، ويمكن لأناس مثل هؤلاء وحدهم أن يملكوا مع الله. في الوقت الذي تصبح فيه حقاً مقرباً لله، يكون هو الوقت بالضبط الذي ستملك فيه مع الله.

كان يسوع قادراً على إتمام إرسالية الله – أي عمل فداء كل البشرية – لأنه أخذ إرادة الله بعين الاعتبار دون أي خطط أو اعتبارات شخصية. لذا، فقد كان هو أيضاً مقرباً لله – الله نفسه، وهو ما تفهمونه جميعاً جيداً. (في الواقع، كان هو الإله نفسه الذي شهد الله له؛ وأذكر هذا هنا لاستخدام حقيقة يسوع في توضيح المسألة). لقد كان قادراً على وضع خطة تدبير الله في القلب، وكان يُصلّي دائماً إلى الآب السماوي، وينشد إرادة الآب السماوي. لقد صُلّي قائلاً: "أيها الله الآب! تَمِّمْ مشيئتك ولا تعمل وفق نواياي؛ بل اعمل وفق خطتك. قد يكون الإنسان ضعيفاً، لكن لماذا يتعين عليك الاعتناء به؟ كيف للإنسان أن يستحق أن يشغل اهتمامك، ذلك الإنسان الذي يشبه نملة في يدك؟ كل ما أتمناه من قلبي أن تتمم مشيئتك، وأود أن تفعل ما يمكنك فعله في وفقاً لمقاصدك الخاصة". في الطريق إلى أورشليم، شعر يسوع بألم شديد، كما لو أن سكيناً قد غُرست في قلبه، ومع ذلك لم تكن لديه أدنى نية للرجوع عن كلمته؛ فقد وُجدت دائماً قوة قوية تدفعه إلى الأمام إلى حيث سيصلب، وفي نهاية المطاف، سُمِر على الصليب وصار في شبه جسد الخطية، مكتملاً ذلك العمل لفداء البشر، ومرتفعاً فوق أغلال الموت والهاوية. فأمامه فقد الموت والجحيم والهاوية قواها، وهزمها. لقد عاش ثلاث وثلاثين عاماً، وبذل طوال هذه السنين كل ما بوسعه لتتميم إرادة الله وفقاً لعمل الله في ذلك الوقت، ولم يكن يفكر قط في مكسبه أو خسارته الشخصية، وإنما كان يفكر دائماً في إرادة الله الآب. ولذا، بعد أن تعمد، قال الله: "هَذَا هُوَ ابْنِي الْحَبِيبُ الَّذِي بِهِ سُرَرْتُ". بسبب خدمته بين يدي الله التي كانت تتفق مع إرادة الله، وضع الله العبء الثقيل لفداء البشرية كلها على كتفيه

(أي كنتي يسوع) وجعله يخرج لتتيممه، وكان مؤهلاً ومستحقاً لإكمال هذا الواجب المهم. لقد تحمّل طوال حياته معاناة لا حد لها من أجل الله، وكان الشيطان يجربّه مرات لا تحصى، لكنه لم يثبّط من عزمته قط. كلّفه الله بهذه المهمة لأنه وثق به وأحبه، وهكذا قال الله شخصياً: "هَذَا هُوَ ابْنِي الْحَبِيبُ الَّذِي بِهِ سُرَرْتُ". في ذلك الوقت، كان يسوع وحده قادراً على تتميم هذه المهمة، وكان هذا جزءاً واحداً من إتمام الله لعمله بفداء البشرية كلها في عصر النعمة.

إذا كنتم، مثل يسوع، قادرين على أن تولوا كل اهتمامكم لتكليف الله، وتديروا ظهوركم لجسدمكم، فسيعهد الله بمهامه المهمة إليكم، حتى تستوفوا شروط خدمة الله. فقط في مثل هذه الظروف، ستجروؤن على القول بأنكم تفعلون مشيئة الله وتكملون إرساليتيه، وعندها فقط ستجروؤن على القول بأنكم تخدمون الله حقاً. بالمقارنة مع مثال يسوع، هل تجرؤ على القول بأنك مقرب إلى الله؟ هل تجرؤ على القول بأنك تفعل مشيئة الله؟ هل تجرؤ على القول بأنك حقاً تخدم الله؟ إنك لا تفهم اليوم خدمة الله هذه، فهل تجرؤ على القول بأنك مقرب لله؟ إذا قلت إنك تخدم الله، أفلا تجدّف عليه؟ فكّر في الأمر: هل أنت تخدم الله أم تخدم نفسك؟ إنك تخدم الشيطان، ومع ذلك تصرّ على أنك تخدم الله – ألا تجدّف بهذا القول على الله؟ يطمع كثير من الناس من ورائي في بركة المكانة، وهم يلتهمون الطعام بشراسة، ويحبون النوم ويولون كل اهتمامهم للجسد، ويخافون دائماً ألا يجدوا مخرجاً للجسد. إنهم لا يؤدون وظيفتهم العادية في الكنيسة، ويعيشون عالة على الكنيسة، أو يلغون اللوم على إخوتهم وأخواتهم بكلماتي، ويتعالون ويحكمون بها على الآخرين. يستمر هؤلاء الناس في زعمهم بأنهم يفعلون إرادة الله، فهم دائماً يدعون أنهم مقربون لله، أليس هذا بأمر سخيف؟ فإذا كانت لديك الدوافع السليمة، لكنك غير قادر على الخدمة بحسب إرادة الله، فأنت أحمق، ولكن إذا لم تكن دوافعك سليمة، ولا تزال تقول إنك تخدم الله، فأنت شخص يعارض الله، ويجب أن يعاقبك الله! ليس لديّ أي تعاطف مع هؤلاء الناس! إنهم يعيشون عالة، ويشتهون دائماً راحة الجسد، ولا يولون أي اهتمام لمصالح الله؛ فهم يسعون دائماً لما هو خير لهم، ولا يعيرون إرادة الله أي اهتمام، وكل ما يفعلونه لا يأبه به روح الله، وإنما يناورون دائماً ويخدعون إخوتهم وأخواتهم، وهم مرأؤون، مثلهم كمثل ثعلب في كرمٍ دائماً ما يسرق العنب ويدّس الكرم. فهل يكون مثل هؤلاء مقربين لله؟ هل أنت جدير بتلقي بركات الله؟ إنك لا تتحمل أي مسؤولية من أجل حياتك والكنيسة، فهل أنت جدير بأن تتلقى إرسالية الله؟ مَنْ ذا الذي يجرؤ على الوثوق بشخص مثلك؟ حين تخدم بهذه الطريقة، فهل يأتَمَنك الله على مهمة أكبر؟ ألا تؤخر الأمور؟

أقول ذلك لعلكم تعلمون الشروط التي يجب تحقيقها في خدمة تستقيم مع إرادة الله. فإذا لم تقدموا قلوبكم إلى الله، وإذا لم تعيروا إرادة الله اهتماماً مثلما فعل يسوع، فليس من الممكن أن يثق الله بكم، وسيجري حكم الله عليكم في النهاية. ولعلك اليوم تضمّر دائماً، في خدمتك لله، النية لخداع الله، وتتعامل معه بأسلوب ينم على اللامبالاة. باختصارٍ، وبغض النظر عن كل شيء آخر، إذا كنت تخدع الله فستستحق دينونة لا رحمة فيها. عليكم أن تستفيدوا من الدخول إلى المسار الصحيح في خدمة الله لتقديم قلوبكم لله أولاً دون تقسيم الولاءات. بغض النظر عما إذا كنت بين يديّ الله، أو أمام الآخرين، يجب أن يكون قلبك دائماً متجهاً لله، ويجب أن تمتلك العزيمة على محبة الله مثلما كانت محبة يسوع. وبهذه الطريقة، سيكملك الله، حتى تصبح عبداً لله حسب قلبه. فإذا كنت تريد حقاً أن يكملك الله، وتكون خدمتك مستقيمة مع إرادته، فعليك أن تغيّر وجهات نظرك السابقة حول الإيمان بالله، وتغيّر الطريقة التي اعتدت أن تخدم بها الله، حتى يحظى المزيد منك بالكمال من الله. وبهذه الطريقة، لن يتخلّى الله عنك، وستكون، مثل بطرس، في مقدمة أولئك الذين يحبون الله. أما إذا ظللت غير تائب، فستواجه النهاية نفسها التي واجهها يهوذا. يجب على كل مَنْ يؤمن بالله أن يدرك

حول استخدام الله للإنسان

لا يقدر أحد على العيش باستقلالية ما عدا أولئك الذين يعطيهم الروح القدس توجيهات وإرشادات خاصة، لأنهم يطلبون خدمة أولئك الذين يستخدمهم الله ورعايتهم. وهكذا، يقيم الله في كل عصر أناسًا مختلفين يهرعون وينشغلون برعاية الكنائس من أجل عمله. وهذا معناه أن عمل الله يجب أن يتم من خلال أولئك الذين يُسرَّ بهم ويقبلهم. يجب على الروح القدس أن يستخدم ذلك الجزء بداخلهم والذي هو جدير بالاستخدام لكي يعمل، وهكذا يصبحون مناسبين للاستخدام من قبل الله من خلال جعلهم كاملين بواسطة الروح القدس. ولأن قدرة الإنسان على الفهم ضعيفة جدًا، يجب أن يرعاه أولئك الذين يستخدمهم الله. كان الأمر نفسه هو ما حدث مع استخدام الله لموسى، والذي وجد فيه الكثير المناسب للاستخدام في ذلك الوقت، وهو مَنْ اعتاد أن يقوم بعمل الله خلال تلك المرحلة. في هذه المرحلة، يستخدم الله الإنسان مستفيدًا أيضًا من الجزء فيه الذي يمكن أن يستخدمه الروح القدس لكي يعمل، ويوجهه الروح القدس، وفي الوقت نفسه يُكْمِل الجزء المتبقي غير القابل للاستخدام.

العمل الذي يقوم به الشخص الذي يستخدمه الله يهدف إلى التعاون مع عمل المسيح أو الروح القدس. هذا الإنسان الذي أقامه الله بين البشر موجود لقيادة كل المختارين من الله، والله أيضًا يقيمه من أجل أداء أعمال التعاون الإنساني. من خلال شخص مثل هذا قادر على القيام بعمل التعاون الإنساني، يمكن تحقيق المزيد من متطلبات الله تجاه الإنسان والعمل الذي يجب على الروح القدس القيام به بين البشر. يمكن صياغة هذا بطريقة أخرى على هذا النحو: هدف الله من استخدام هذا الإنسان هو أن يتمكن كل أولئك الذين يتبعون الله من أن يفهموا إرادة الله بشكل أفضل، وأن يتمكنوا من تحقيق المزيد من متطلبات الله. ولأن الناس غير قادرين على فهم كلمات الله أو إرادة الله بشكل مباشر، فقد أقام الله شخصًا يستخدمه في تنفيذ مثل هذا العمل. هذا الشخص الذي يستخدمه الله يمكن وصفه أيضًا بكونه وسيلة يوجه بها الله الناس، "كالمترجم" الذي يتواصل بين الله والناس. وهكذا، فإن مثل هذا الإنسان لا يشبه أيًا من أولئك الذين يعملون في بيت الله أو رسله. وكما هو الأمر بالنسبة إليهم، يُمكن أن يقال إنه شخص يخدم الله، لكنه يختلف عن العاملين والرسل الآخرين اختلافًا كبيرًا في جوهر عمله وخلفية استخدامه بواسطة الله. من حيث جوهر عمله وخلفية استخدامه، فإن الإنسان الذي يستخدمه الله قد أقامه الله وأعدّه لعمل الله، وهو يتعاون في عمل الله نفسه. لا يمكن لأي شخص أن يقوم بعمله بدلاً منه؛ هذا تعاون إنساني لا غنى عنه إلى جانب العمل الإلهي. وفي الوقت نفسه، فإن العمل الذي يقوم به عاملون أو رسل آخرون هو مجرد نقل وتنفيذ العديد من جوانب الترتيبات الخاصة بالكنائس خلال كل فترة، أو عمل بعض الإمدادات الحياتية البسيطة من أجل الحفاظ على حياة الكنيسة. لا يتم تعيين هؤلاء العاملين والرسل بواسطة الله، كما لا يمكن تسميتهم بأنهم أولئك الذين يستخدمهم الروح القدس، بل يتم اختيارهم من بين الكنائس، وبعد أن يتم تدريبهم وتكريسهم لفترة من الزمن، يتم الإبقاء على أولئك الذين يصلحون، في حين يتم إرجاع أولئك الذين لا يصلحون إلى حيثما أتوا. ولأن هؤلاء الناس يتم اختيارهم من بين الكنائس، فإن البعض يظهرون على حقيقتهم بعد أن يصبحوا قادة، بل ويفعل بعضهم الكثير من الأشياء السيئة وينتهي الأمر باستبعاده. أما الإنسان الذي يستخدمه الله فهو الشخص الذي أعدّه الله، ويمتلك مكانة معينة، ويتمتع بإنسانية. لقد أعدّه الروح القدس وكملّه مُسبقًا، ويوجهه الروح القدس توجيهًا كاملاً،

ويقوده الروح القدس ويوجهه لاسيما عندما يتعلق الأمر بعمله - ونتيجة لذلك، لا يوجد انحراف عن الطريق أثناء قيادة المختارين من الله، لأن الله بالتأكيد يتحمل مسؤولية عمله الخاص، ويقوم الله بعمله الخاص في جميع الأزمنة.

وصايا العصر الجديد

في اختبار عمل الله، عليكم أن تقرأوا كلام الله بعناية، وتسألوا أنفسكم بالحق. أما بالنسبة إلى ما تريدون فعله أو كيف تريدون أن تفعلوه، فلا حاجة إلى صلاتكم أو تضمراتكم الخاشعة؛ فهذه الأمور بالفعل لا فائدة منها. لكن المشاكل التي تواجهكم حاليًا تتمثل في أنكم لا تعرفون كيفلا تختبرون عمل الله، وأن هناك الكثير من السلبية فيكم. أنتم تعرفون كثيرًا من التعاليم، غير أنكم لا تملكون كثيرًا من الواقعية. أليس هذا أمارًا على وجود خطأ؟ يمكن رؤية الكثير من الأخطاء فيكم - أنتم هذه المجموعة. وها أنتم اليوم غير قادرين على بلوغ تلك التجارب "كعاملين في الخدمة"، وغير قادرين على تصور تجارب أو تنقية أخرى تتعلق بكلام الله أو تحقيق ذلك، بل يجب أن تلتزموا بالأمور الكثيرة المطلوب منكم ممارستها. هذا يعني أنه ينبغي على الناس أن يلتزموا بالواجبات الكثيرة التي عليهم القيام بها. هذا ما ينبغي على الناس أن يلتزموا به، وما يجب عليهم أن ينفذوه. فليقم الروح القدس بما ينبغي عليه القيام به، إذ ليس للإنسان أي دور في ذلك. ينبغي على الإنسان أن يلتزم بما يجب عليه القيام به، وهو ما لا علاقة له بالروح القدس. إنه ليس إلا ذلك المفروض أن يتم بواسطة الإنسان ويجب الالتزام به كوصية، تمامًا مثل الالتزام بناموس العهد القديم. مع أن الوقت الآن ليس هو عصر الناموس، ما زال يوجد كلام كثير من نفس نوعية كلام عصر الناموس ينبغي الالتزام به، ولا يُنفذ بمجرد الاعتماد على لمسة الروح القدس، لكن يتعين على الإنسان أن يلتزم به. على سبيل المثال، يجب ألا تدين عمل الإله العملي، ويجب ألا تقاوم الإنسان المشهود له من الله. يجب أن تلتزم مقامك أمام الله وألا تكون منحلاً. يجب أن تكون معتدلاً في الحديث، وأن تكون أقوالك وأفعالك وفق ترتيبات الإنسان المشهود له من الله. يجب أن توقر شهادة الله، وألا تتجاهل عمل الله وكلام فمه. يجب ألا تقلد نبرة أقوال الله وأهدافها. وخارجيًا، يجب ألا تفعل شيئاً يقاوم بوضوح الإنسان المشهود له من الله، وهكذا. هذا ما يجب على كل شخص أن يلتزم به. يضع الله في كل عصر قواعد كثيرة متوافقة مع الشرائع ينبغي على الإنسان أن يلتزم بها، ومن خلالها، يُقَيّد تصرف الإنسان ويحدد مدى إخلاصه. خذ على سبيل المثال عبارة "أَكْرِمْ أَبَاكَ وَأُمَّكَ" من عصر العهد القديم. هذه العبارة لا تنطبق اليوم، لكنها في ذلك الوقت كانت فقط تُقَيّد بعض جوانب شخصية الإنسان الخارجية، وكانت تُستخدَم لإظهار مدى الإخلاص في إيمان الإنسان بالله، وكانت علامة مميزة للمؤمنين بالله. ومع أنه الآن عصر الملكوت، ما زالت توجد قواعد كثيرة ينبغي على الإنسان أن يلتزم بها. إن قواعد الماضي لا تنطبق على يومنا هذا، فاليوم توجد ممارسات كثيرة أكثر ملاءمة ليقوم بها الإنسان، وهذه الممارسات ضرورية، ولا تنطوي على عمل الروح القدس ولا بد أن يقوم الإنسان بها.

الكثير من ممارسات عصر الناموس أُهْمِلَت في عصر النعمة؛ لأن تلك الشرائع لم تكن ذات تأثير تحديداً في عمل ذلك الزمان. وبعد أن أُهْمِلَت، وُضِعَت ممارسات كثيرة مناسبة للعصر، وتحولت تلك الممارسات إلى القواعد الكثيرة الموجودة اليوم. لكن ما لبث أن جاء إله اليوم حتى توقف استخدام هذه القواعد، ولم يعد الالتزام بها مطلوباً، وُضِعَت ممارسات كثيرة مناسبة لعمل اليوم. واليوم، هذه الممارسات ليست قواعد، لكن الغرض منها إحداث تأثير. إنها مناسبة لليوم، ولعلها تتحول غداً إلى قواعد. الخلاصة، عليك أن تلتزم بتلك الممارسة التي تثمر لعمل اليوم. لا تهتم بالغد، فما

يُعمل اليوم هو لأجل اليوم، وربما توجد غداً ممارسات أفضل يُطالب منك تنفيذها، لكن لا تهتم كثيراً بذلك والتزم بما يجب عليك الالتزام به اليوم لتتجنب مقاومة الله. لا شيء اليوم أكثر أهمية ليلتزم به الإنسان من الآتي: عليك ألا تحاول أن تخدع الله الذي يقف أمام عينيك أو تخفي عنه شيئاً. لا تنطق بأقوال شريرة أو متعجرفة أمام الله الموجود أمامك. لا تخدع الله الموجود أمام عينيك بكلمات حسنة وأحاديث جيدة حتى تفوز بثقته. لا تتصرف بعدم وقار أمام الله. أطع كل ما نطق به فم الله، ولا تقاوم كلامه أو تعارضه أو تجادله. لا تفسر الكلام الذي نطق به فم الله بحسب ما تراه أنت مناسباً. احفظ لسانك لئلا يتسبب في وقوعك فريسة لمكائد الأشرار الخادعة. احفظ خطواتك لئلا تتجاوز الحدود التي وضعها لك الله. سوف يجعلك الوقوع في ذلك تتكلم كلاماً متكبراً ومتعجرفاً في نظر الله، وبذلك تصبح مكروهاً منه. يجب ألا تنتشر باستهتار الكلام الذي نطق به الله، لئلا يهزأ بك الآخرون وتسخر منك الشياطين. أطع كل عمل الله اليوم، ولا تنتقد هذا الكلام حتى لو لم تفهمه، كل ما في وسعك أن تفعله هو البحث والمشاركة. لا يتجاوز أحد مكانة الله الأصلية. ليس بوسعك إلا أن تخدم إله اليوم من موقعك كإنسان، فلا يمكنك أن تُعلم إله اليوم من موقعك كإنسان، إذ يُعد قيامك بذلك ضلالاً. لا يجوز لإنسان أن يقف في محل الإنسان المشهود له من الله؛ فأنت في كلامك وأفعالك وأفكارك الداخلية تقف في موقع إنسان. ينبغي الالتزام بهذا؛ فهذه مسؤولية الإنسان، وليس بوسع أحد أن يغيره، ويُعد تغييره إخلالاً بالمراسيم الإدارية. ينبغي أن يتذكر الجميع هذا.

إن الوقت الطويل الذي أمضاه الله في الكلام والنطق بأقواله قد جعل الإنسان يعتبر قراءة كلام الله وحفظه مهمته الأساسية، فلم يعد أحد يهتم بالممارسة، بل إنكم حتى لا تلتزمون بما ينبغي عليكم الالتزام به، وهو ما جلب على خدمتكم الكثير من الصعاب والمشاكل. إن لم تلتزم قبل ممارسة كلام الله بما يجب عليك أن تلتزم به، فأنت إذاً واحد من أولئك الذين يمتقنهم الله ويرفضهم. يجب أن تكون مخلصاً وصادقاً في الالتزام بهذه الممارسات، وألا تتعامل معها كقيود، بل تلتزم بها كوصايا. الأخرى بك اليوم ألا تشغل نفسك بالتأثيرات التي ينبغي تحقيقها؛ فهذه، باختصار، طريقة عمل الروح القدس، ومن يرتكب إنمّا يجب أن يُعاقب. الروح القدس خالٍ من العاطفة، ولا يبالي بفهمك الحالي. إذا أسأت إلى الله اليوم، فسوف يعاقبك. إذا أسأت إليه في نطاق سلطته، فلن يصفح عنك. إنه لا يبالي بمدى جديتك في التمسك بكلام يسوع. إذا خالفت وصايا الله اليوم، فسوف يعاقبك، وسوف يحكم عليك الموت. كيف يمكن أن يكون عدم التزامك بها مقبولاً؟ لا بد أن تلتزم حتى لو كان ذلك يعني أن تقاسي ألماً بسيطاً! وبغض النظر عن الدين أو القطاع أو الأمة أو الطائفة، ففي المستقبل، لا بد أن تلتزم كلها بهذه الممارسات. لا أحد مُعفى ولا أحد مُستثنى! لأن تلك الممارسات هي ما سيفعله الروح القدس اليوم، ولا يمكن لأحد أن يخطئ فيها. مع أنها ليست بالأشياء العظيمة، فلا بد لكل شخص أن يؤديها، وهي الوصايا التي وُضعت للإنسان من قِبَل يسوع الذي قام وصعد إلى السموات. ألم يقل "الطريق... (7)" إن تعريف يسوع لكونك باراً أم خاطئاً يكون بحسب موقفك تجاه الله اليوم؟ يجب ألا يُغفل أحد هذه النقطة. في عصر الناموس، آمن الفريسيون جيلاً بعد جيل بالله، لكن مع مجيء عصر النعمة، لم يعرفوا يسوع، بل عارضوه. لذلك لم يُسفر كل ما فعلوه عن شيء، بل كان هباءً، والله لم يقبله. إذا تمكنت من إدراك حقيقة هذا، فلن تقع في الخطايا بسهولة. لعل الكثيرين قد تباروا مع الله. ما مذاق مقاومة الله، أهو مر أم حلو؟ يجب أن تفهم هذا. لا تتظاهر بأنك لا تعرف. ربما ما يزال بعض الناس غير مقتنعين في قلوبهم. لكن نصيحتي لك أن تجرب ذلك وترى - ترى ماذا سيكون مذاقه. هذا سوف يمنع الكثيرين من الشك الدائم فيه. يقرأ كثيرون كلام الله لكنهم يقاومونه خفيةً في قلوبهم. أما تشعر بعد مقاومته على هذا النحو وكأن سكيناً قد أغمد في قلبك؟ إن لم يكن في صورة تنافر عائلي، فسوف يكون عدم ارتياح بدني أو معاناة للأبناء

والبنات. مع أن جسدك أُنقذَ من الموت، لكنَّ يد الله لن تفارقك. أتظن أن الأمر سيكون بتلك البساطة؟ بل إنه - على وجه التحديد - سيكون التركيز على هذا أكثر ضرورة للكثيرين القريبين من الله؛ فبمرور الوقت، سوف تنساه، ومن دون أن تشعر، سوف تنغمس في الغواية، وتصبح مهملاً لكل شيء، وتكون تلك بداية وقوعك في الخطية. أبدو هذا تافهًا لك؟ إذا أحسنت القيام بهذا، فستكون لديك الفرصة لأن تكمل - أي أن تحصل على الإرشاد من فم الله أمام الله. أما إذا كنت مهملاً، فسوف بضحك هذا في مأزق؛ لأنك سوف تكون متجاسراً على الله، وتكون أقوالك وأفعالك مُنحلة، وتجرفك العواصف القوية والأمواج العاتية عاجلاً أم آجلاً. يجب على كل واحد منكم أن يلاحظ هذه الوصايا. إذا خالفت هذه الوصايا، ربما لا يُدينك الإنسان المشهود له من الله، لكنَّ روح الله لم ينتهِ منك، ولن يسامحك. هل تستطيع تحمّل عواقب إثمك؟ إذا، مهما كان ما يقوله الله، عليك أن تطبق كلامه وأن تلتزم به ما استطعت. هذا الأمر ليس بسيطاً!

المُلك الألفي قد أتى

هل رأيتم أيَّ عمل سيفعله الله في هذه الجماعة من الناس؟ قال الله فيما مضى إنه حتى في المُلك الألفي ينبغي أن يظل الناس يتبعون. أقواله، وفي المستقبل سترشد أقوال الله حياة الإنسان مباشرةً إلى أرض كنعان الصالحة. عندما كان موسى في البرية، أرشده الله وتكلم معه مباشرةً. أرسل الله المَنَّ والماء والطعام من السماء إلى الشعب لكي يبتهج، واليوم لا يزال يفعل هذا لأن الله أرسل شخصياً أشياء للأكل والشراب إلى شعبه من أجل الابتهاج؛ وقد أرسل شخصياً لعنات لتوبيخ الشعب. ولذلك فإن الله يُنفذ كل خطوة من خطوات عمله بذاته. اليوم، يشترك الناس إلى حدوث الوقائع، ويحاولون رؤية الآيات والعجائب، ومن المحتمل أن أناساً مثل هؤلاء سيُنبتون، لأن عمل الله يصير واقعياً على نحو متزايد. لا أحد يعرف أن الله نزل من السماء؛ فهم لا يزالون على غير دراية بأن الله قد أرسل الطعام والماء من السماء - ومع ذلك فالله موجود بالفعل، والمشاهد الدافئة من المُلك الألفي الذي يتخيله الناس هي أيضاً أقوال الله الشخصية. هذا هو الواقع، وهو فقط المُلك مع الله على الأرض. يشير المُلك مع الله على الأرض إلى الجسد. ما هو ليس من جسد مكانه ليس على الأرض، ولذلك جميع مَنْ يركزون على الذهاب إلى السماء الثالثة، يفعلون هذا بلا جدوى. يوماً ما، عندما يعود الكون بأسره إلى الله، فإن مركز عمله في كل الكون سوف يتبع أقوال الله؛ وفي موضع آخر، بعض الناس سينخرطون في مكالمات هاتفية، وبعضهم سيستقل طائرة، وبعضهم سيأخذ مركباً عبر البحر، وبعضهم سيستخدم عدسات الليزر لاستقبال أقوال الله. الجميع سيكونون عاشقين ومشتاقين، سيأتون جميعاً على مقربة من الله، ويجمعون حوله ويعبدونه جميعاً - وجميعها ستكون أعمال الله. تذكر هذا! لن يبدأ الله أبداً من جديد في مكان آخر. سيحقق الله هذا الواقع: سيجلب جميع الناس من أرجاء الكون أمامه، فيعبدون الله على الأرض، وسيوقف عمله في الأماكن الأخرى، وسيجبر الناس على السعي وراء الطريق الحق. سيكون مثل يوسف: يأتي الجميع إليه من أجل الطعام وينحنون له، لأن لديه طعاماً يؤكل. لتجنّب المجاعة، سيضطر الناس إلى السعي وراء الطريق الحق. سوف يعاني المجتمع الديني بأسره من مجاعة شديدة، ووحده إله اليوم هو نبع الماء الحي، ولديه نبع دائم التدفق ليصنع غبطة البشر، حيث يأتي الناس إليه ويتكلمون عليه. هذا هو الوقت الذي ستكشف فيه أعمال الله، ويتمجد؛ كل الناس في أرجاء الكون سيعبدون هذا "الإنسان" غير الملحوظ. ألن يكون هذا اليوم هو يوم مجد الله؟ يوماً ما سيُرسل القساوسة الكبار برقيات يطلبون فيها ماءً من نبع الماء الحي. سيكونون شيوخاً، ومع ذلك سيأتون ليعبدوا هذا الإنسان، الذي يزدرونه. سيعترفون بأفواههم ويصدقون بقلوبهم، أليست هذه آية

وأعجوبة؟ يوم مجد الله هو حين يبتهج الملكوت بأسره، وكل مَنْ يأتي إليكم ويسمع أخبار الله السارة سيباركه الله، وهذه البلدان وهذه الشعوب ستبارك من الله ويعتني بها. لذلك سيكون الاتجاه المستقبلي كما يلي: أولئك الذين يحصلون على أقوال من فم الله، سيكون لهم طريق يمشون فيه على الأرض، وأولئك الذين بدون كلام الله، سواء أكانوا رجال أعمال أم علماء، معلمين أم صناعيين، سيجتازون المشقات حتى في اتخاذهم خطوة واحدة، وسيُجبرون على السعي وراء الطريق الحق. هذا هو ما تعنيه كلمات: "بالحق ستجوب أرجاء العالم؛ وبدون الحق، لن تذهب لأي مكان." والحقائق هي كما يلي: سيستخدم الله الطريق (أي كل كلماته) ليأمر الكون بأسره ويحكم الجنس البشري ويُخضعه. يأمل الناس دائماً في تحوّل عظيم فيما يتعلق بالوسيلة التي يعمل الله من خلالها. لإيضاح الأمر، يسيطر الله على الناس من خلال الكلمات، وعليك أن تفعل ما يقوله سواء أردت أم لا. هذه حقيقة موضوعية، ويجب على الكل طاعتها، لذلك ليس لأحد من عذر، فهي معروفة للجميع.

يعطي الروح القدس للناس شعوراً. بعد قراءة كلام الله، تثبت قلوبهم وتطمئنهم، بينما أولئك الذين لم يحصلوا على كلام الله يشعرون بالفراغ. هذه هي قوة كلام الله - يجب على الناس قراءته. بعد قراءته يزدهرون، ولا يمكنهم فعل ذلك بدونهم. إن الأمر يُشبه تعاطي الناس الأفيون: يعطيهم قوة، وبدونه يشعرون بأعراض انسحابه الشديدة، ويفقدون قوتهم. هذه هي النزعة الموجودة بين الناس اليوم. قراءة كلام الله تعطي الناس قوة. إن كانوا لا يقرؤونه، يشعرون بالفقر، ولكن بعد قراءته، ينهضون على الفور من "قراش مرضهم". هذه هي سيادة كلمة الله ومُلكه على الأرض. يريد بعض الناس الرحيل أو أنهم قد أصابهم الضجر من عمل الله. بغض النظر عن عدم إمكانية ابتعادهم عن كلام الله؛ وبغض النظر عن مدى ضعفهم، لا يزال عليهم أن يحيوا بحسب كلام الله، وبغض النظر عن مدى تمردهم، فإنهم لا يجروؤن على ترك كلام الله. حين يظهر كلام الله حقاً قدرته، يحكم الله ويتولى مقاليد السلطة، وهكذا يعمل الله. على أية حال، هذه هي الوسيلة التي يعمل بها الله، ولا يمكن لأي شخص تركها. سينتشر كلام الله في عدد لا حصر له من المنازل، وسيصبح معروفاً للجميع، ووقتها فقط سينتشر عمله في كل الكون. وهذا معناه لو أن عمل الله هو انتشاره عبر الكون بأسره، فلا بُدّ أيضاً أن ينتشر كلامه. في يوم مجد الله، سيُظهر كلام الله سلطانه وقوته. كل كلمة من كلامه منذ الأزمنة السحيقة إلى اليوم ستتحقق وتحدث. بهذه الطريقة، سيكون المجد لله على الأرض، أي أن كلامه سيسود على الأرض. سينال كل الأشرار توبخاً بكلام فم الله، وكل الأبرار سيتباركون بكلام فمه، والجميع سيثبتون ويُكلمون بكلام فمه. لن يُظهر أية آيات أو عجائب؛ الكل سيتحقق بكلامه، وكلامه سيُنْتِج حقائق. سيبتهج كل مَنْ على الأرض بكلام الله، الكبار والصغار، والذكور والإناث والشيوخ والشباب، الجميع سيخضعون لكلام الله. يظهر كلام الله في الجسد، مما يسمح للناس برؤيته على الأرض مملوءاً بالحياة ومفعماً بالحياة. هذا هو معنى أن يصير الكلمة جسداً. لقد أتى الله إلى الأرض في الأساس ليتم حقيقة "الكلمة يصير جسداً"، أي إنه أتى لكي يصدر كلامه من الجسد (ليس كما حدث في زمن موسى في العهد القديم، حين كان الله يتكلم مباشرة من السماء). بعد هذا، كل كلمة من كلماته ستتم في عصر الملك الألفي، وستكون حقائق مرئية أمام أعين الناس، وسيظهرها الناس بأعينهم بلا أدنى تفرقة. هذا هو المعنى الأسمى لتجسّد الله. أي أن عمل الروح سيتم من خلال الجسد، ومن خلال الكلام. هذا هو المعنى الحقيقي "للكلمة يصير جسداً" و"ظهور الكلمة في الجسد". وحده الله هو مَنْ يمكنه التعبير عن مشيئة الروح، وحده الله في الجسد هو مَنْ يمكنه التحدث نيابةً عن الروح؛ يتضح كلام الله في الله المتجسّد، وهو يرشد الآخرين جميعاً. لا أحد معفٍ، فجميع الناس موجودون داخل هذا النطاق. فقط من خلال هذه الأقوال يحصل الناس على المعرفة؛ ومن لا يحصلون على الأقوال بهذه الطريقة هم حالمون

لو ظنوا أن بإمكانهم الحصول عليها من السماء. هذا هو السلطان الظاهر في الله المتجسد؛ إنه يجعل الكل يؤمنون. حتى أعظم الخبراء والقساوسة الدينيين لا يمكنهم قول هذا الكلام. ينبغي عليهم جميعًا الخضوع له، ولن يقدر أحد على أن يقدم بدايةً أخرى. سيستخدم الله الكلام ليخضع الكون. ولن يفعل هذا من خلال جسده المتجسد، بل من خلال استخدام أقوال من فم الله تصبح جسدًا لتخضع الناس كافة في الكون بأسره؛ هذا فقط هو الكلمة الذي يصير جسدًا، وهذا فقط هو ظهور الكلمة في الجسد. ربما يبدو الأمر للناس أن الله لم يفعل الكثير من العمل، ولكن كان على الله أن ينطق كلامه للناس ليقتنعوا ويتأثروا تمامًا. بدون الحقائق، يصرخ الناس ويصيحون؛ وبكلام الله، يستكينون. سيحقق الله هذا الواقع بالتأكيد، لأن هذه هي خطة الله الراسخة: تحقيق واقع وصول كلمته على الأرض. لست في الواقع في حاجة إلى أن أشرح إن مجيء الملك الألفي على الأرض هو مجيء كلام الله على الأرض. نزل أورشليم الجديدة من السماء هو مجيء كلام الله ليحيا بين البشر، ولصاحب الإنسان في كل فعل يفعله، وفي كل أفكاره العميقة. هذا هو أيضًا الواقع الذي سيحققه الله، وهو المشهد الرائع للملك الألفي. هذه هي الخطة التي وضعها الله: سيظهر كلامه على الأرض لألف عام، وسيظهر جميع أفعاله، ويكمل كل عمله على الأرض، ومن ثم تنتهي البشرية بعد هذه المرحلة.

يجب أن تعرف أن الإله العملي هو الله نفسه

ماذا يجب أن تعرف عن الإله العملي؟ يُكوّن الروح والأفئدة والكلمة الإله العملي ذاته، وهذا هو المعنى الحقيقي للإله العملي نفسه. إذا كنت تعرف الأفئدة فحسب - إذا كنت تعرف عاداته وشخصيته - ولكن لا تعرف عمل الروح، أو ما يفعله الروح في الجسد، وإذا كنت لا تهتم إلا بالروح، والكلمة، وتصلي أمام الروح فقط، غير عارف بعمل روح الله في الإله العملي، فهذا يثبت حتى الآن أنك لا تعرف الإله العملي. تشمل معرفة الإله العملي معرفة كلماته واختبارها، وإدراك قواعد عمل الروح القدس ومبادئه، وكيف يعمل روح الله في الجسد. كذلك، يشمل هذا أيضاً معرفة أن كل عمل من أعمال الله في الجسد يحكمه الروح، وأن الكلمات التي يتحدث بها هي التعبير المباشر للروح. وهكذا، إذا كنت ترغب في معرفة الإله العملي، فيجب أن تعرف في المقام الأول كيف يعمل الله في الإنسانية والألوهية، وهذا بدوره يتعلق بتعبيرات الروح، التي يتعامل معها جميع الناس.

ما الذي تغطيه تعبيرات الروح؟ في بعض الأحيان، يعمل الله في الإنسانية، وفي بعض الأحيان يعمل في الألوهية - ولكن بشكل عام، يضطلع الروح بالقيادة في كلتا الحالتين. مهما كان الروح الذي داخل الناس فهكذا يكون تعبيرهم الخارجي. يعمل الروح بشكل طبيعي، لكن هناك جزءان لتوجيهه بواسطة الروح: الجزء الأول هو عمله في الإنسانية، والآخر هو عمله من خلال الألوهية. يجب أن تعرف هذا بوضوح. يختلف عمل الروح وفقاً للظروف: عندما يكون عمله إنسانياً مطلوباً، يوجه الروح هذا العمل البشري، وعندما يكون عمله إلهياً هو المطلوب، يظهر اللاهوت مباشرة لإتمامه. وبما أن الله يعمل في الجسد ويظهر في الجسد، فهو يعمل في كل من الإنسانية والألوهية. يوجه الروح عمله في الإنسانية، وذلك لأجل تلبية احتياجات الناس الجسدية، ولتسهيل تعاملهم معه، وللسماح لهم بالاطلاع على واقع الله وحالته الطبيعية، وللسماح لهم برؤية أن روح الله يأتي في الجسد، وهو بين البشر، ويعيش مع الإنسان، ويتعامل مع الإنسان. إن عمله في الألوهية هو من أجل منح حياة الناس، وتوجيه الناس في كل شيء من الجانب الإيجابي، وتغيير طبائع الناس، والسماح لهم حقاً برؤية ظهور الروح في الجسد. في الأساس، يتحقق النمو في حياة الإنسان مباشرة من خلال عمل الله

وكلماته في الألوهية. لا يستطيع الناس تحقيق تغييرات في شخصيتهم إلا إذا قبلوا عمل الله في الألوهية، وعندئذ فقط يمكنهم أن يُشَبَّعوا في روحهم، ولا يمكن تحقيق نتائج عمل الله تمامًا إلا إذا تم بالإضافة إلى ذلك العمل في الإنسانية: رعاية الله ودعمه ومدده في الإنسانية. إذا كان عليهم أن يلتزموا بالوصايا، فعلى الأقل ينبغي أن يعرف الناس الإله العملي الذي يظهر في الجسد، دون إرباك. وبعبارة أخرى، ينبغي على الناس فهم مبادئ الالتزام بالوصايا. إن الالتزام بالوصايا لا يعني اتباعها عشوائيًا أو اعتباطيًا، بل الالتزام بها مع وجود أساس وهدف ومبادئ. أول شيء يجب تحقيقه هو أن تكون رؤاك واضحة. يعمل الإله العملي - الذي يتم التحدث عنه اليوم - في كل من الإنسانية والألوهية. ومن خلال ظهور الإله العملي تتم أعماله الإنسانية العادية وحياته وعمله الإلهي الكامل؛ إذ تجتمع إنسانيته وإلهيته في واحد، ويتحقق عمل كل منهما⁽¹⁾ من خلال الكلمات؛ وهو ينطق بكلمات سواء كان في الإنسانية أو الألوهية. عندما يعمل الله في الإنسانية، فهو يتكلم لغة الإنسانية، حتى يتمكن الناس من المشاركة والفهم، ويتم نطق كلماته بوضوح، وهي سهلة الفهم، بحيث يمكن تقديمها لجميع الناس. وبغض النظر عما إذا كان هؤلاء الأشخاص ذوي معرفة، أو لم يتلقوا سوى تعليم بسيط، فباستطاعتهم جميعًا تلقي كلمات الله. يتم عمل الله في الألوهية أيضًا من خلال الكلمات، ولكنها مليئة بالإحسان، ومليئة بالحياة، وغير ملوثة بالأفكار البشرية، ولا تتضمن ميولاً إنسانية، ولا تحدّها حدود بشرية، وخارجة عن حدود أي إنسانية عادية. إنها أيضاً تُنفَّذ في الجسد، لكنها التعبير المباشر للروح. إن كان الناس لا يقبلون إلا عمل الله في الإنسانية، فعندئذ سوف يحصرّون أنفسهم في نطاق معين، وبالتالي سيحتاجون تعاملًا متواصلًا، وتهذيبًا وتأديبًا حتى يحدث تغيير طفيف فيهم. ومع هذا، فبدون عمل الروح القدس أو حضوره، سوف يلجأون دائمًا إلى طرقهم القديمة. إنه من خلال عمل الألوهية فحسب يمكن تصحيح هذه الأمراض وأوجه القصور، وعندها فقط يمكن جعل الناس كاملين. والمطلوب - بدلاً من الاستمرار في التعامل والتهذيب - هو الإحسان الإيجابي باستخدام الكلمات للتعويض عن جميع أوجه القصور، واستخدام الكلمات للإعلان عن كل حالة من حالات الناس، واستخدام الكلمات في توجيه حياتهم، وكل تعبير من تعبيراتهم وكل عمل من أعمالهم، ولإظهار نواياهم ودوافعهم. هذا هو العمل الحقيقي للإله العملي. وهكذا، في موقفك تجاه الإله العملي عليك أن تخضع أمام إنسانيته، وتعترف وتقر به، وعلاوة على ذلك، عليك أيضاً أن تقبل العمل الإلهي والكلمات الإلهية وتطيعها. إن ظهور الله في الجسد يعني أن كل عمل روح الله وكلامه يتم من خلال إنسانيته الطبيعية، ومن خلال جسده المُتَجَسِّد. بعبارة أخرى، يوجه روح الله عمله البشري وينفذ عمله الإلهي في الجسد، ويمكنك أن ترى في الله المُتَجَسِّد عمل الله في الإنسانية والعمل الإلهي بالكامل. هذه هي الأهمية الفعلية لظهور الله العملي في الجسد. إذا استطعت أن ترى هذا بوضوح، فستكون قادرًا على ربط جميع أجزاء الله المختلفة، وستتوقف عن تعليق أهمية كبيرة للغاية على عمله في الألوهية وعن تجاهل عمله تمامًا في الإنسانية، ولن تذهب إلى أحد النقيضين، أو تأخذ أي انعطافات. وعمومًا، فإن معنى الإله العملي هو أن عمل إنسانيته وعمل ألوهيته، كما يوجهه الروح، يتم التعبير عنه من خلال جسده حتى يمكن للناس أن يروا أنه مفعم بالحيوية ونابض بالحياة وحقيقي وواقعي.

يتضمن عمل روح الله في الإنسانية مراحل انتقالية. فهو - من خلال جعل الإنسانية كاملة - يُمكن إنسانيته من الحصول على توجيه الروح، وبعد ذلك تكون إنسانيته قادرة على إعالة الكنائس ورعايتها. هذا واحد من التعبيرات عن عمل الله الطبيعي. وهكذا، إن كنت تستطيع رؤية مبادئ عمل الله في الإنسانية بوضوح، فعندئذ لن يكون لديك على الأرجح تصورات حول عمل الله في الإنسانية. وبغض النظر عن أي شيء آخر، لا يمكن أن يكون روح الله مخطئًا. هو على حق وبدون خطأ، ولن يفعل أي شيء بشكل غير صحيح. العمل الإلهي هو التعبير المباشر عن إرادة الله، دون

تدخل البشرية. إنه غير خاضع للكمال، ولكنه يأتي مباشرة من الروح. ومع ذلك، فإن السبب في قدرته على أن يعمل في الألوهية هو إنسانيته العادية. ليس الأمر خارقاً على الإطلاق، ويبدو أنه يتم من قبل شخص عادي. جاء الله من السماء إلى الأرض في المقام الأول من أجل التعبير عن كلمات الله من خلال الجسد، ولإستكمال عمل روح الله مستخدماً الجسد.

تظل معرفة الناس بالإله العملي اليوم أحادية الجانب للغاية، ولا يزال فهمهم لأهمية التجسّد ضئيلاً للغاية. عندما يتعلق الأمر بجسد الله، يرى الناس من خلال عمله وكلامه أن روح الله يشتمل على الكثير جداً، وأنه غني جداً. ولكن، بغض النظر، فإن شهادة الله تأتي في نهاية المطاف من روح الله: ما يفعله الله في الجسد، والمبادئ التي يعمل بها، وما يفعله في الإنسانية، وما يفعله في الألوهية. يجب أن يكون للناس هذه المعرفة. أنت قادر اليوم على عبادة هذا الشخص، لكن أنت في الحقيقة تعبد الروح. هذا هو الحد الأدنى الذي يجب تحقيقه في معرفة الناس بالله المتجسّد: معرفة جوهر الروح من خلال الجسد، ومعرفة العمل الإلهي للروح في الجسد والعمل الإنساني في الجسد، وقبول جميع كلمات الروح وألفاظه في الجسد، ورؤية كيف يوجّه روح الله الجسد ويظهر قوته في الجسد؛ وهذا يعني أن يعرف الإنسان الروح في السماء من خلال الجسد. إن ظهور الإله العملي نفسه بين البشر قد بدّد الإله المبهم نفسه في تصورات الناس، وعبادة الناس للإله العملي نفسه زاد من طاعتهم لله. ومن خلال العمل الإلهي لروح الله في الجسد، والعمل الإنساني في الجسد، يستقبل الإنسان الإعلان والرعاية، وتتحقق التغييرات في طبيعة حياته. هذا فقط هو المعنى الحقيقي لوصول الروح في الجسد، وهو بالدرجة الأولى حتى يتسنى للناس المشاركة مع الله، والاعتماد على الله، والحصول على معرفة الله.

إجمالاً، ما الموقف الذي ينبغي على الناس تبنيه تجاه الإله العملي؟ ماذا تعرف عن التجسّد، وظهور الكلمة في الجسد، وظهور الله في الجسد، وأعمال الإله العملي؟ وما أهم ما يتم الحديث عنه اليوم؟ يجب أن نفهم التجسّد، ووصول الكلمة في الجسد، وظهور الله في الجسد. يجب أن تفهموا هذه القضايا بناءً على قامتكم وعصركم خلال تجاربكم في الحياة، ويجب أن تفهموا هذه القضايا تدريجياً وأن تكون لديكم معرفة واضحة بها. إن الطريقة التي يتعامل بها الناس مع كلمات الله هي الطريقة نفسها التي يعرفون من خلالها ظهور كلمات الله في الجسد. كلما زاد اختبار الناس لكلمات الله، ازدادوا معرفة بروح الله. من خلال اختبار كلمات الله، يدرك الناس مبادئ عمل الروح ويعرفون الإله العملي نفسه. في الواقع، عندما يجعل الله الناس كاملين ويربّحهم، فهو يُعرّفهم بأعمال الإله العملي. إنه يستخدم عمل الإله العملي ليُظهر للناس الأهمية الفعلية للتجسّد، ويُظهر لهم أن روح الله ظهر بالفعل أمام الإنسان. عندما يربح الله الناس ويجعلهم كاملين، تكون تعبيرات الإله العملي قد أخضعتهم، ويكون كلام الإله العملي قد غيرهم، ومنحهم حياته في داخلهم ليملأهم بما هو عليه (سواء ما هو عليه إنسانياً، أو ما هو عليه إلهياً)، وبجوهر كلماته، ولجعل الناس يعيشون كلماته. عندما يربح الله الناس، فإنه يفعل ذلك في المقام الأول باستخدام كلمات الإله العملي وأقواله من أجل التعامل مع قصور الناس، وليدين طبيعتهم المتمردة ويكشفها، جاعلاً إياهم يكتسبون ما يحتاجون إليه، ومبيناً لهم أن الله قد جاء بين البشر. والأهم من ذلك، أن العمل الذي يعمل به الإله العملي هو خلاص كل شخص من تأثير الشيطان، وإبعاده عن أرض الدنس، وتبديد طبيعته الفاسدة. إن أعظم أهمية لربح الإله العملي إياك هو أن تكون قادراً على اتخاذ الإله العملي كقدوة وكنموذج، وأن تكون قادراً على التدريب وفقاً لكلمات الإله العملي ومتطلباته، دون أدنى انحراف أو زيغان، وممارسة كل ما يقوله، والقدرة على تحقيق كل ما يطلبه. بهذه الطريقة، سوف يكون الله قد ربّحك. عندما يربحك الله، فإنك لا تمتلك أعمال الروح القدس فحسب، بل تستطيع بالدرجة الأولى أن تعيش متطلبات الإله العملي. إن مجرد امتلاك عمل الروح القدس لا يعني أن

لديك حياة. ما هو أساسي هو ما إذا كنت قادرًا على التصرف وفقًا لمتطلبات الإله العملي منك، والتي تتعلق بما إذا كنت قادرًا على أن يربحك الله. هذه الأشياء هي المعنى الأعظم لعمل الإله العملي في الجسد. وهذا يعني، أن الله يربح مجموعة من الناس بأن يظهر فعليًا وحقيقيًا في الجسد وأن يكون مفعماً بالحيوية وناشطًا بالحياة، حيث يراه الناس يقوم في الواقع بعمل الروح في الجسد، ويعمل كقدوة للناس في الجسد. إن وصول الله في الجسد هو في المقام الأول لتمكين الناس من رؤية أعمال الله الحقيقية، ولتجسيد الروح الذي لا شكل له في الجسد، والسماح للناس برؤيته ولمسه. وبهذه الطريقة، فإن الذين تكلموا به سوف يعيشون به، وسوف يُربحون بواسطته، ويكونون بحسب قلبه. لو أن الله تكلم في السماء فحسب، ولم يأت إلى الأرض فعليًا، لظل الناس عاجزين عن معرفة الله، ولظلوا غير قادرين إلا على التبشير بأعمال الله، مستخدمين نظرية جوفاء، ولما أخذوا كلمات الله كحقيقة. لقد جاء الله على الأرض في المقام الأول ليكون قدوة ونموذجاً لأولئك الذين يجب أن يربحهم الله، وبهذه الطريقة فقط يستطيع الناس أن يعرفوا الله حقًا، وأن يلمسوا الله، ويروه، وعندئذ فقط يمكن أن يربحهم الله حقًا.

الحواشي:

(أ) يرد في النص الأصلي: "وكلاهما يكونان".

معرفة عمل الله اليوم

تعني معرفة عمل الله في هذه الأزمنة، إلى حد كبير، معرفة ماهية الخدمة الرئيسية لله المتجسد في الأيام الأخيرة، وما الذي جاء لعمله على الأرض. نكرتُ من ذي قبل في كلامي أن الله أتى إلى الأرض (في الأيام الأخيرة) ليقدم مثالاً يُحتذى به قبل أن يغادر. كيف يقدم الله هذا المثال الذي يُحتذى به؟ من خلال النطق بالكلام والعمل والتحدث في جميع أرجاء المعمورة. هذا هو عمل الله في الأيام الأخيرة؛ أن يتحدث فقط، حتى تصبح الأرض عالمًا من الكلام، وحتى يُرَوِّد كلَّ شخص وينيره بكلامه، وحتى تفيق روح الإنسان وتتجلى له الرؤى. في الأيام الأخيرة، أتى الله المتجسد إلى الأرض لينطق بالكلام في المقام الأول. عندما جاء يسوع، نشر إنجيل ملكوت السماء وأنجز عمل فداء الصלב، وأنهى عصر الناموس وأبطل كل الأشياء القديمة. أسدل مجيء يسوع الستار على عصر الناموس وأعلن عن بداية عصر النعمة. وقد وضع مجيء الله المتجسد في الأيام الأخيرة نهاية لعصر النعمة. لقد جاء في المقام الأول لينطق بكلامه ويستخدمه في جعل الإنسان كاملاً، وتنويره واستنارته، ومحو مكان الإله المبهم في قلب الإنسان. ليست هذه مرحلة العمل التي نفذها يسوع عندما جاء. عندما جاء يسوع، أجرى العديد من المعجزات؛ فشفى المرضى، وأخرج الشياطين، وأتمَّ عمل فداء الصלב. ونتيجة لذلك، يعتقد الإنسان وفق تصوراته أن هذه هي الكيفية التي ينبغي أن يكون عليها الله؛ لأنه عندما جاء يسوع، لم ينفذ عمل محو صورة الله المبهم من قلب الإنسان، وعندما جاء صُلب، لقد شفى المرضى وأخرج الشياطين ونشر إنجيل ملكوت السماء. من جهة، يزيل تجسد الله في الأيام الأخيرة المكان الذي شغله الإله المبهم في تصور الإنسان، حتى لا تعود هناك صورة للإله المبهم في قلب الإنسان. من خلال كلامه وعمله الفعليين وحركته في جميع أرجاء الأرض والعمل الحقيقي والطبيعي الذي ينفذه على نحو استثنائي بين البشر، يَعْرِف الإنسان بحقيقة الله ويمحو مكان الإله المبهم في قلب الإنسان. ومن جهة أخرى، يستخدم الله الكلام الذي ينطق به جسده ليُجْعَل الإنسان كاملاً وينجز كل شيء. هذا هو العمل الذي سينجزه الله في الأيام الأخيرة.

ما الذي يجب عليكم معرفته:

1. عمل الله ليس خارقاً للطبيعة ويجب عليكم ألا تتبنوا مفاهيم حول هذا الموضوع.

2. يجب عليكم أن تفهموا العمل الرئيسي الذي جاء الله المتجسد لينفذه في هذا الوقت.

إنه لم يأت ليشفى المرضى ولا ليخرج الشياطين ولا ليجري المعجزات، ولم يأت لينشر بشارة التوبة ولا ليمنح الإنسان الفداء؛ ذلك لأن يسوع نفذ هذا العمل بالفعل ولا يكرّر الله العمل نفسه. اليوم، جاء الله ليضع نهاية لعصر النعمة وي طرح كل ممارسات عصر النعمة جانباً. جاء الإله العملي ليظهر أنه حقيقي في المقام الأول. عندما جاء يسوع، تحدثت بكلمات يسيرة؛ أظهر أولاً معجزات وأتى بآيات وعجائب وشفى المرضى وأخرج الشياطين أو تحدث أيضاً بالنبوءات ليقنع الإنسان وليبين للإنسان أنه كان الله حقاً وأنه كان إلهاً نزيهاً. وفي النهاية، أكمل عمل الصلب. لا يأتي إله اليوم بالآيات والعجائب ولا يشفى المرضى ولا يخرج الشياطين. عندما جاء يسوع، كان العمل الذي قام به يمثل جزءاً من الله، غير أن الله جاء في هذا الوقت لينفذ مرحلة العمل المستحقة؛ لأن الله لا يكرر العمل نفسه؛ فهو الإله الجديد دوماً ولم يكن قديماً قط، ولذا فكل ما تراه اليوم هو كلام الإله العملي وعمله.

لقد جاء الله المتجسد في الأيام الأخيرة في المقام الأول لينطق بكلامه، وليبين كل ما هو ضروري لحياة الإنسان، وليشير إلى ما ينبغي على الإنسان الدخول فيه، وليبين للإنسان أفعال الله، وليظهر للإنسان حكمة الله وقدرته وروعته. من خلال الطرق العديدة التي يتكلم بها الله، يبصر الإنسان تفوق الله وعظمة الله، بالإضافة إلى تواضع الله وخفائه. يرى الإنسان أن الله رفيع لكنه متواضع ومستتر، ويمكن أن يصبح أكثر الجميع تواضعاً. يأتي بعض كلامه مباشرة من منظور الروح، وبعض كلامه يأتي مباشرة من منظور الإنسان، وبعض كلامه يأتي من منظور الأفتوم الثالث. ومن هنا يمكن ملاحظة أن طريقة عمل الله تختلف اختلافاً شاسعاً، وأنها تتم من خلال الكلام الذي يسمح للإنسان برويته. إن عمل الله في الأيام الأخيرة طبيعي وحقيقي، ومن ثم تخضع جماعة الناس في الأيام الأخيرة لأعظم التجارب على الإطلاق. نظراً للحالة الطبيعية لله وحقيقته، فقد خاض الناس جميعاً وسط هذه التجارب؛ وانحدر الإنسان إلى تجارب الله بسبب الحالة الطبيعية لله وحقيقته. أثناء عصر يسوع، لم تكن هناك تصورات أو تجارب. حيث كان يسوع يأتي بجُل العمل وفقاً لتصورات الإنسان، فتبعه الناس، دون أن تكون لديهم تصورات عنه. إن تجارب اليوم أعظم مما واجهه الإنسان من قبل، وعندما يقال إن هؤلاء الناس قد خرجوا من الضيقة العظيمة، فإن هذه هي الضيقة التي يُشار إليها. اليوم، يتحدث الله ليجل الإنسان والمحبة والصبر والطاعة في هؤلاء الناس. يأتي الكلام الذي ينطق به الله المتجسد في الأيام الأخيرة وفقاً لجوهر طبيعة الإنسان، ووفقاً لسلوك الإنسان، ووفقاً لما ينبغي أن يدخل إليه الإنسان اليوم. إن طريقته في التحدث حقيقية وطبيعية على حد سواء: إنه لا يتحدث عن الغد ولا يعود بنظره إلى أمس؛ إنه لا يتحدث إلا عما ينبغي أن يُدخل إليه ويُمارَس ويُفهم اليوم. إذا كان يوجد، في يومنا هذا، مَنْ يكون قادراً على إظهار الآيات والعجائب، وإخراج الشياطين وشفاء المرضى والإتيان بالعديد من المعجزات، وإذا كان هذا الشخص يدعي أنه يسوع الذي جاء، فسيكون هذا تزييفاً من الأرواح الشريرة وتقليداً منها ليسوع. تذكر هذا! لا يكرّر الله العمل نفسه. لقد اكتملت بالفعل مرحلة عمل يسوع، ولن يباشر الله مرحلة العمل هذه مرة أخرى أبداً. إن عمل الله متعارض مع تصورات الإنسان؛ فعلى سبيل المثال، تنبأ العهد القديم بمجيء مسيح، لكن الأمر انتهى بمجيء يسوع، لذا سيكون من الخطأ مجيء مسيح آخر مجدداً. لقد جاء يسوع بالفعل مرة واحدة، وسيكون من الخطأ أن يأتي يسوع مرة أخرى في هذا الزمان. يوجد اسم واحد لكل عصر، ويتميز كل

اسم بالعصر. وفق تصورات الإنسان، يجب على الله دائماً أن يظهر الآيات والعجائب، ويجب دائماً أن يشفي المرضى ويخرج الشياطين، ويجب دائماً أن يكون شبيهاً بيسوع، غير أن الله في هذا الزمان ليس هكذا على الإطلاق. إذا كان الله، في الأيام الأخيرة، سيستمر في إظهار الآيات والعجائب ولا يزال يخرج الشياطين ويشفي المرضى – إذا فعل ما أتى به بالفعل يسوع من الأعمال نفسها – فإن الله يكون بذلك يكرّر العمل نفسه، ولن يكون لعمل يسوع أي أهمية أو قيمة. وهكذا، ينفذ الله مرحلة واحدة من العمل في كل عصر. ما إن تكتمل كل مرحلة من العمل، حتى تقلدها الأرواح الشريرة، وبعد أن يبدأ الشيطان بأن يحذو حذو الله، يتحول الله إلى طريقة مختلفة، وما إن يكمل الله مرحلة من عمله، حتى تقلدها الأرواح الشريرة. عليكم أن تفهموا هذا. لماذا يكون عمل الله اليوم مختلفاً عن عمل يسوع؟ لماذا لا يظهر الله اليوم الآيات والعجائب ولا يخرج الشياطين ولا يشفي المرضى؟ إذا كان عمل يسوع هو العمل نفسه الذي تم في عصر الناموس، فهل كان يمثل إله عصر النعمة؟ أكان يمكنه تكميم عمل الصلب؟ لو أن يسوع، كما في عصر الناموس، دخل الهيكل وحافظ على السبت، لم يكن ليضطهده أحد ولأمن به الجميع. إذا كان الأمر كذلك، فهل كان في الإمكان أن يُصلب؟ هل أتمّ يسوع عمل الفداء؟ ماذا ستكون الغاية إن كان الله المتجسد في الأيام الأخيرة يُظهر آيات وعجائب، مثل يسوع؟ فقط إذا كان الله يأتي بجزء آخر من عمله في الأيام الأخيرة، جزء واحد يمثل جزءاً من خطة تدبيره، يمكن للإنسان أن يكتسب معرفة أعمق لله، وعندها فقط يمكن أن تكتمل خطة تدبير الله.

في الأيام الأخيرة، أتى الله لينطق بكلامه في المقام الأول. إنه يتكلم من منظور الروح ومن منظور الإنسان وكذلك بصيغة الغائب؛ إنه يتكلم بطرق مختلفة، مستخدماً طريقة واحدة لفترة من الزمن، ويستخدم طرق التحدث لتغيير تصورات الإنسان ومحو صورة الإله المبهم من قلب الإنسان. هذا هو العمل الرئيسي الذي نفذه الله. بما أن الإنسان يعتقد أن الله قد جاء ليشفي المرضى ويخرج الشياطين ويجري المعجزات ويمنح البركات المادية للإنسان وينفذ هذه المرحلة من العمل – عمل التوبيخ والدينونة – حتى يمحو هذه الأمور من تصورات الإنسان، بحيث يعرف الإنسان حقيقة الله وحالته الطبيعية، وبحيث تتمحي صورة يسوع من قلبه وتحل محلها صورة جديدة عن الله. ما إن تصبح صورة الله داخل الإنسان قديمة، حتى تصير صنماً. عندما جاء يسوع ونفذ تلك المرحلة من العمل، لم يمثل الصورة الكلية لله، إنما نفذ بعض الآيات والعجائب، وتحدث ببعض الكلمات، وُصِّل في نهاية المطاف، ومثّل جزءاً واحداً من الله. لم يستطع أن يمثل كل صفات الله، لكنه مثّل الله في القيام بجزء واحد من عمل الله؛ ذلك لأن الله عظيم جداً ورائع للغاية ولا يُسبر غوره، ولأن الله ينفذ جزءاً واحداً فقط من عمله في كل عصر. إن العمل الذي نفذه الله أثناء هذه المرحلة هو بصورة رئيسية تقديم الكلام من أجل حياة الإنسان، والكشف عن شخصية الإنسان الفاسدة وجوهر طبيعته، والقضاء على التصورات الدينية، والتفكير الإقطاعي، والتفكير الذي عفا عليه الزمن، بالإضافة إلى معرفة الإنسان وثقافته. يجب أن يتم الكشف عن كل هذا وتطهيره من خلال كلام الله. في الأيام الأخيرة، يستخدم الله الكلام وليس الآيات والعجائب لجعل الإنسان كاملاً. إنه يستخدم كلامه في كشف الإنسان ودينونة الإنسان وتوبيخ الإنسان وجعل الإنسان كاملاً، حتى يرى الإنسان في كلام الله حكمة الله ومحبهه ويفهم شخصية الله، بحيث يبصر الإنسان أفعال الله من خلال كلام الله. في عصر الناموس، وجّه يهوه موسى للخروج من مصر بكلامه وتكلم ببعض الكلمات لبني إسرائيل. في ذلك الوقت، كان جزء من أفعال الله جلياً، لكن لأن مقياس الإنسان كان محدوداً ولم يكن هناك من شيء يجعل معرفته كاملة، استمر الله في التحدث والعمل. في عصر النعمة، رأى الإنسان مرة أخرى جزءاً من أفعال الله. كان يسوع قادراً على أن يظهر الآيات والعجائب ويشفي المرضى ويخرج الشياطين ويُصلب، وقام بعدها بثلاثة أيام من بين الأموات، وظهر في الجسد أمام

الإنسان. لم يعرف الإنسان عن الله أكثر من هذا. يعرف الإنسان بقدر ما يظهره الله له، وإذا لم يكن الله قد أظهر للإنسان شيئاً أكثر من ذلك، فسيكون هذا هو الحد الذي يعينه الإنسانُ لله. وهكذا، يستمر الله في العمل، حتى تصبح معرفة الإنسان به أعمق، وحتى يتعرف تدريجياً على جوهر الله. يستخدم الله كلامه في الأيام الأخيرة لجعل الإنسان كاملاً. يميّط كلام الله اللثام عن شخصيتك الفاسدة، وتحل حقيقة الله محل تصوراتك الدينية. لقد جاء الله المتجسد في الأيام الأخيرة لتحقيق الكلمات "الكلمة صار جسداً، والكلمة حل في الجسد، والكلمة ظهر في الجسد"، وإذا لم تكن لديك معرفة دقيقة بهذا، فستظل غير قادر على الصمود. وفي الأيام الأخيرة، ينوي الله في المقام الأول إنجاز مرحلة العمل التي يظهر فيها الكلمة في الجسد، وهذا جزء واحد من خطة تدبير الله. ومن ثم، يجب أن تكون معرفتكم واضحة؛ فبغض النظر عن كيفية عمل الله، لن يسمح الله للإنسان بأن يقيد. إذا لم يأتِ الله بهذا العمل في الأيام الأخيرة، فلن تتخطى معرفة الإنسان هذا الحد. ستعرف فقط أن الله يمكن أن يُصلب، ويمكنه أن يدمر سدوم، وأن يسوع يمكن أن يقوم من بين الأموات ويظهر لبطرس... لكنك لن تقول أبداً إن كلام الله يمكن أن ينجز كل هذا ويمكن أن يُخضع الإنسان. يمكنك أن تتحدث بهذه المعرفة فقط من خلال اختبار كلام الله، وكلما اختبرت عمل الله أكثر، أصبحت معرفتك به أعمق. عندها فقط ستتوقف عن تحديد الله بحدود تصوراتك الخاصة. يعرف الإنسانُ الله من خلال اختبار عمله، ولا توجد طريقة صحيحة أخرى لمعرفة الله. اليوم، هناك العديد من الناس الذين لا يفعلون سوى الانتظار حتى يروا الآيات والعجائب ووقت وقوع الكارثة. هل تؤمن بالله أم أنك تؤمن بالكوارث الكبرى؟ عندما تقع الكوارث الكبرى فسيكون قد فات الأوان، وإذا لم ينزل الله الكارثة، أفلا يكون هو الله؟ هل تؤمن بالآيات والعجائب أم أنك تؤمن بالله نفسه؟ لم يظهر يسوع الآيات والعجائب عندما سخر منه الآخرون؛ ألم يكن هو الله؟ هل تؤمن بالآيات والعجائب أم أنك تؤمن بجوهر الله؟ إن أفكار الإنسان حول الإيمان بالله خطأ! تكلم يهوه بالعديد من الكلمات في عصر الناموس، لكن حتى اليوم لم يتحقق بعضها. هل يمكنك أن تقول إن يهوه لم يكن الله؟

اليوم، ينبغي أن يكون واضحاً لكم جميعاً، في الأيام الأخيرة، أن حقيقة "الكلمة صار جسداً" ينجزها الله بالدرجة الأولى. فمن خلال عمل الله على الأرض، يُعرّف الإنسان به ويشترك معه ويريه أفعاله الحقيقية. إنه يُري الإنسان بوضوح أنه قادر على إظهار الآيات والعجائب، وأن هناك أوقاتاً يعجز فيها عن القيام بذلك، وهذا يعتمد على العصر. من هنا يمكنك أن ترى أن الله غير عاجز عن إظهار الآيات والعجائب، لكنه بدلاً من ذلك يغيّر من أسلوب عمله وفقاً لعمله ووفقاً للعصر. في المرحلة الحالية من العمل، لا يظهر الآيات والعجائب؛ فقد أظهر بعض الآيات والعجائب في عصر يسوع لأن عمله في ذلك العصر كان مختلفاً. لا يأتي الله بذلك العمل اليوم، ويؤمن بعض الناس بأنه غير قادر على إظهار الآيات والعجائب، أو يظنون كذلك أنه إذا لم يظهر الآيات والعجائب، فإنه لا يكون هو الله. أليست تلك مغالطة؟ إن الله قادر على إظهار الآيات والعجائب، لكنه يعمل في عصر مختلف، ولذا فإنه لا يأتي بمثل هذا العمل. بما أن هذا عصر مختلف، ولأن هذه مرحلة مختلفة من عمل الله، فإن الأفعال التي يجليها الله تكون مختلفة أيضاً. إن إيمان الإنسان بالله ليس إيماناً بالآيات والعجائب، ولا إيماناً بالمعجزات، لكنه إيمان بعمله الحقيقي في العصر الجديد. يتعرف الإنسان على الله من خلال الطريقة التي يعمل الله بها، وتثمر هذه المعرفة في الإنسان الإيمان بالله، وهو ما يعني الإيمان بعمل الله وأفعاله. في هذه المرحلة من العمل، وبصورة رئيسية، يتحدث الله. لا تنتظر أن ترى الآيات والعجائب؛ فلن تراها! ذلك لأنك لم تولد في عصر النعمة. لو كنت وُلدت حينها، لكان بإمكانك أن ترى الآيات والعجائب، لكنك وُلدت في الأيام الأخيرة، ولذا لا يمكنك أن ترى سوى حقيقة الله وحالته الطبيعية. لا تتوقع أن ترى يسوع الخارق للطبيعة في

الأيام الأخيرة. فأنت غير قادر إلا على رؤية الإله العملي المتجسد، الذي لا يختلف عن أي إنسان طبيعي. في كل عصر، يأتي الله بأفعال مختلفة بسيطة. في كل عصر يأتي الله بجزء بسيط من أفعاله، ويمثل العمل في كل عصر جزءاً واحداً من شخصية الله، ويمثل جزءاً واحداً من أفعال الله. تختلف الأفعال التي يجليها باختلاف العصر الذي يعمل فيه، لكن جميعها تكسب الإنسان معرفة أعمق بالله وإيماناً بالله أكثر واقعية وأكثر صدقاً. يؤمن الإنسان بالله بسبب جميع أفعال الله؛ ولأن الله رائع جداً وعظيم جداً، ولأن الله قدير، ولأنه لا يُسير غوره. إذا آمنت بالله لأنه قادر على الإتيان بالآيات والعجائب وشفاء المرضى وإخراج الشياطين، فإن رؤيتك بجانبها الصواب، وسيقول بعض الناس لك "أليست الأرواح الشريرة أيضاً قادرة على القيام بمثل هذه الأمور؟" ألا يجعل هذا الأمر صورة الله ملتبسة مع صورة الشيطان؟ اليوم، يرجع سبب إيمان الإنسان بالله إلى أفعاله العديدة، ومقدار العمل الكبير الذي يقوم به، والطرق العديدة التي يحدث بها. يستخدم الله أقواله ليخضع الإنسان ويجعله كاملاً. يؤمن الإنسان بالله بسبب أفعاله العديدة، وليس لأنه قادر على إظهار الآيات والعجائب، ويفهمه الإنسان فقط؛ لأنه يرى أفعاله. فقط من خلال معرفة أفعال الله الحقيقية وكيف يعمل وما الحكمة من الطرق التي يستخدمها وكيف يحدث وكيف يجعل الإنسان كاملاً - من خلال معرفة هذه الجوانب فقط - يمكنك إدراك حقيقة الله وفهم شخصيته. معرفة ماذا يحب وماذا يبغض وكيف يعمل في الإنسان. من خلال فهم ما يحبه الله وما يبغضه، يمكنك التمييز بين ما هو إيجابي وما هو سلبي، ومن خلال معرفتك بالله تبرز تقدماً في حياتك. باختصار، عليك أن تكتسب معرفة بعمل الله، وعليك أن تصحح أفكارك حول الإيمان بالله.

هل عمل الله بالبساطة التي يتصورها الإنسان؟

يقولك لعمل الله في الأيام الأخيرة وقبل كل عمل خطته فيك، عليك كمؤمن بالله أن تفهم اليوم أن الله قد أعطاك بالفعل تمجيذاً وخلاصاً عظيمين. لقد تركّز مُجملُ عمل الله في كل الكون على هذه الجماعة من الناس. لقد كرّس كل جهوده مُضحياً لأجلكم بكل شيء، وقد استعاد عمل الروح في كل أرجاء الكون وأعطاكم إياه. لذلك أقول إنكم محظوظون. بالإضافة إلى ذلك، حوّل الله مجده من شعبه المختار، إسرائيل، إليكم أنتم أيّها الجماعة من الناس، ليستعلن من خلالكم هدف خطته استعلاناً جلياً تاماً. ولهذا أنتم هم أولئك الذين سيحصلون على ميراث الله، بل وأكثر من ذلك، أنتم ورثة مجده. ربما تتذكرون جميعكم هذه الكلمات: "لأنّ خِفةَ ضِيقِنَا الْوَقْتِيَّةِ نُنْشِئُ لَنَا أَكْثَرَ فَأَكْثَرَ ثَقَلِ مَجْدٍ أَبَدِيًّا". كلّمكم قد سمعتم هذا القول في الماضي، لكن لا أحد منكم يفهم المعنى الحقيقي للكلمات. أما اليوم فتعرفون جيداً أهميتها الحقيقية. هذه هي الكلمات التي سيحققها الله في الأيام الأخيرة، وستتحقق في أولئك المُبتلين بوحشية من التنين العظيم الأحمر في الأرض التي يقطنها. إنّ التنين العظيم الأحمر يضطهدُ الله وهو عدوّه. لذلك يتعرّضُ المؤمنون بالله في هذه الأرض إلى الإذلال والاضطهاد. ولهذا السبب ستصبح هذه الكلمات حقيقة فيكم أيّها الجماعة من الناس. ولأن عمل الله يتم في أرضٍ تُعانده، فهو يواجه عائناً قاسياً، كما ولا يمكن تحقيق الكثير من كلمات الله في الوقت المناسب، ومن ثمّ ينال الناس التقية بسبب كلمات الله. هذا أيضاً أحد جوانب المعاناة. إنه لأمر شاقّ للغاية أن يقوم الله بتنفيذ عمله في أرض التنين العظيم الأحمر، لكنه يُنَمِّم من خلال هذه المعاناة مرحلة من عمله ليُظهِرَ حكمته وأعماله العجيبة. إن الله ينتهز هذه الفرصة ليُكَمِّلَ هذه الجماعة من الناس. ويقوم بعمله في التطهير والإخضاع بسبب معاناة الناس ومقدرتهم، وكل شخصيتهم الشيطانية في هذه الأرض النجسة، ليتجدد من هذا الأمر ويكسب أولئك الذين يشهدون لأعماله. هذا هو

المغزى الكامل لكل تضحيات الله التي قدّمها لهذه الجماعة من الناس، وهذا يعني أن الله يقوم بعمل الإخضاع فقط من خلال أولئك الذين يعاندونه. فإظهار قوّة الله العظيمة تكمن في القيام بذلك فقط. بعبارة أخرى، أولئك الذين في الأرض النجسة هم وحدهم من يستحقون أن يرثوا مجد الله، وهذا وحده يمكنه أن يعلن عن قوة الله العظيمة. لهذا أقول إنّ الله قد تمجّد في الأرض النجسة ومن أولئك الذين يعيشون فيها. هذه هي إرادة الله. وهذا يشابه تمامًا مرحلة عمل يسوع، إذ كان قادرًا على أن يتمجّد فقط بين مضطهديه من الفريسيين. ما كان ليسوع أن يتعرّض للسخرية والافتراء أو حتى الصلب ولا أن يتمجّد أبدًا لولا هذا الاضطهاد ولولا خيانة يهوذا. حيثما يعمل الله في كل عصر ويقوم بعمله في الجسد، يتمجّد هناك، وهناك يكسب من ينوي كسبهم. هذه هي خطة عمل الله، وهذا هو تدبيره.

إن العمل الذي أتمّه الله في الجسد ينقسم بحسب مخططه الذي أعدّه لآلاف السنين إلى قسمين: الأول هو عمل صلب المسيح الذي يتمجّد به؛ والآخر هو عمل الإخضاع والتكميل في الأيام الأخيرة، والذي سيتمجّد من خلاله. هذا هو تدبير الله. هكذا، لا تعتبروا عمل الله أو إرسلته لكم أمرًا بسيطًا. أنتم جميعكم ورثة ثقل مجد الله الأبدي غير المحدود، وهذا قد ربّته الله بطريقة خاصة. قد أظهر أحد قسمي مجده فيكم، وقد وهب لكم قسم من كلّ مجد الله ليكون ميراثكم. هذا هو تمجيد الله وهذه هي خطته المحددة سلفًا منذ القدم. انظروا إلى عظمة العمل الذي صنعه الله في الأرض التي يسكن فيها التنين العظيم الأحمر، فلو نُقل هذا العمل إلى مكان آخر لانتج ثمرًا عظيمًا منذ زمن بعيد ولكان من السهل على الإنسان قبوله؛ فرجال الدين المؤمنون بالله في الغرب يسهل عليهم جدًا قبول مثل هذا العمل، لأن مرحلة عمل يسوع تمثل سابقة لا مثيل لها. هذا هو السبب في أن الله غير قادر على تحقيق هذه المرحلة من عمل التمجيد في مكان آخر. أي طالما أن هناك تعاونًا من كل البشر واعترافًا من جميع الأمم، لا مكان إذا لمجد الله أن يحلّ فيه. وهذه هي بالضبط الأهمية الاستثنائية التي تحتلها هذه المرحلة من العمل في هذا البلد. لا يوجد بينكم رجل واحد يتمنّع بحماية القانون. بل بالحري تعاقبون بالقانون. وتكمن الصعوبة الأكبر في أن لا أحد يفهمكم، سواء كانوا أقاربكم أو والديكم أو أصدقاءكم أو زملاءكم. لا أحد يفهمكم. لا يمكنكم مواصلة العيش على الأرض عندما يرفضكم الله. ومع ذلك، لا يستطيع الناس تحمّل هجرانهم لله. هذا هو مغزى إخضاع الله للناس، وهذا هو مجد الله. إنّ ما ورثتموه اليوم يفوق ما ورثه جميع الرسل والأنبياء السابقين، بل هو أعظم مما كان لموسى وبطرس. لا يمكن الحصول على البركات في غضون يوم أو يومين، إنما يجب اكتسابها بكثير من التضحية. بمعنى أنه يجب أن يكون لديكم الحب النقي والإيمان العظيم والحقائق الكثيرة التي يطلب منكم الله إدراكها. بالإضافة إلى ذلك، يجب أن تكونوا قادرين على طلب العدل وألا تُدعنوا أو تخضعوا أبدًا. ويجب أن تتحلوا بمحبة ثابتة لله بلا هوادة. القرار مطلوب منكم، وكذلك تغيير شخصيتكم الحياتية. يجب معالجة فسادكم، وأن تقبلوا ترتيب الله بدون تذمر، وأن تطيعوا حتى الموت. هذا ما يجب أن تحققوه. هذا هو الهدف النهائي لعمل الله، ومطالب الله من هذه الجماعة من الناس. كما يمنحكم الله، كذلك ينبغي أن يطالبكم بما يليق. ولذلك، هناك سبب وراء عمل الله كله، ومن هذا يمكننا أن نرى لماذا يقوم بعمله مرارًا وتكرارًا بمعايير عالية ومتطلبات صارمة. وعليه يجب أن تمتثلوا إيمانًا بالله. باختصار، يقوم الله بكل عمله لأجلكم، لكي تكونوا مستحقين الحصول على ميراثه. لا يقوم بهذا من أجل مجد الله وحده، إنما من أجل خلاصكم، وتكميل جماعة الناس هذه المتألمة بشدة في الأرض النجسة. عليكم أن تفهموا إرادة الله. ولذا فإنني أحضّ الكثير من الجهلة فاقدى البصيرة والإحساس قائلاً: لا تجربوا الله ولا تقاوموه أكثر. لقد تحمّل الله بالفعل كل الألم الذي لم يتحمّله إنسان، وعانى في الماضي الكثير من الإذلال عوضًا عن الإنسان. ما الذي لا يمكنكم التخلي عنه؟ ما الذي يمكن أن يكون أكثر أهمية من إرادة الله؟ ما الذي يمكنه أن يسمو على محبة الله؟ إنها لمهمة مضيئة جدًا أن

يقوم الله بعمله في هذه الأرض النجسة. إذا كان الإنسان يتعدى بمعرفته وإرادته، إذاً على عمل الله أن يدوم طويلاً. على أية حال، هذا ليس في مصلحة أيّ كان ولا يفيد أحداً. الله غير مقيد بوقت؛ عمله ومجده يأتيان في المقام الأول. لذلك، مهما طال الوقت، لن يَكِلَ حتى يحقّق عمله. هذه هي شخصية الله: لن يهدأ حتى يتحقّق عمله. ولا يمكن لعمل الله أن يقترب من نهايته إلا عندما يحين الوقت الذي يحقق فيه القسم الثاني من مجده. إذا لم يتمكّن الله من الانتهاء من القسم الثاني من عمل تمجيده في كل أنحاء الكون، فلن يأتي يومه أبداً، ولن تبعد يده عن مُختاريه، ولن يحلّ مجده على إسرائيل أبداً، ولن تكتمل خطته على الإطلاق. يجب أن تفهموا إرادة الله وتعلموا أن عمل الله ليس بالأمر البسيط كخلق السموات والأرض وكل الأشياء. فعمل اليوم يتجلى في تغيير أولئك الذين فسّدوا، وفقدوا الإحساس إلى أقصى درجة، وفي تطهير أولئك الذين خلّقوا ثمّ عمّل الشيطان فيهم، وليس خلق آدم وحواء فضلاً عن صنع النور أو خلق جميع أنواع النباتات والحيوانات. عمله الآن هو في تطهير كل ما قد أفسده الشيطان ليُسّعادوا ويصبحوا ملكاً لله ومجده. على الإنسان ألا يعتقد أن عملاً كهذا هو أمر بسيط كخلق السموات والأرض وكل ما سيكون، وهو لا يشابه عمل لعن الشيطان وطرحه في الهاوية السحيقة، إنما هو لتغيير الإنسان، وتحويل ما هو سلبى إلى إيجابى ولاقتناء ملكه البعيد عنه. هذه هي حقيقة هذه المرحلة من عمل الله. عليكم أن تدركوها وألا تُبَسِّطُوا الأمور أكثر من اللازم. لا يشبه عمل الله أي عمل عادي. ولا يمكن لعقل الإنسان تصوّر روعته أو إدراك حكمته. فالله لا يخلق الأشياء كلها ويفنيها خلال هذه المرحلة من عمل. هو بالأحرى يغيّر كل خليقته وينقي كل ما قد دنسه الشيطان. لذلك، سيبتدئ الله عملاً عظيماً، وهذه هي الأهمية النهائية لعمله. هل تعتقد بعد سماعك لهذه الكلمات أن عمل الله بسيط جداً؟

يجب عليك كمؤمن بالله أن تعيش من أجل الحق

المشكلة الشائعة بين جميع الناس هي أنهم يفهمون الحق ولكنهم لا يستطيعون تطبيقه، ويمكن أخذ الأسباب في ذلك في رفض الإنسان دفع الثمن، والسبب الآخر في أن تمييزه ضعيف جداً، فهو غير قادر على رؤية ما هو أبعد من الكثير من الصعوبات في الحياة الحقيقية، ولا يجيد التصرف بطريقة مناسبة. بما أن الإنسان ذا خبرة قليلة جداً، ومقدرة ضعيفة، وفهم محدود للحق، فهو غير قادر على حل الصعوبات التي يواجهها في الحياة. يستطيع فقط التشدّق بالكلام عن إيمانه بالله، لكنه لا يستطيع استحضار الله في حياته اليومية. بعبارة أخرى، الله هو الله، والحياة هي الحياة، وكأنه لا توجد علاقة تربط الإنسان بالله في حياته. هذا ما يؤمن به جميع الناس. في الواقع إن مثل هذا الإيمان بالله لن يسمح لله أن يمنح الإنسان العطية ولا أن يكمله. في الحقيقة، لا تكمن المشكلة في عدم التعبير عن كلمة الله، بل في أن قدرة الإنسان على تلقّي كلمته ببساطة ليست كافية، ويمكن القول إنه لا أحد تقريباً يعمل وفقاً لمقاصد الله. بالأحرى، إن إيمان الناس بالله هو بحسب نواياهم الخاصة وعاداتهم ومفاهيمهم الدينية المتأصلة. قليلون من يخضعون للتغيير بعد قبولهم كلمة الله أو يشرعون في العمل وفقاً لإرادته. بدلاً من ذلك يستمرّون في معتقداتهم الخاطئة. عندما يبدأ الإنسان في الإيمان بالله، إنما يفعل ذلك بناء على قواعد الدين التقليدية، ويعيش ويتفاعل مع الآخرين تفاعلاً كاملاً على أساس فلسفته الخاصة للعيش. هذه هي الحال مع تسعة من كل عشرة أشخاص. قلّة هم من يرسمون خطة أخرى ويبدؤون صفحة جديدة بعد إيمانهم بالله؛ فلا أحد يأخذ كلمة الله بعين الاعتبار أو يطبقها على أنها الحق.

خذوا الإيمان بيسوع مثلاً. الكل ببساطة استخدم المواهب التي امتلكها وأظهر المهارات التي تحلّى بها، سواء أكان

مبتدئاً في الإيمان أم مؤمناً لفترة طويلة جداً. لقد أضاف الناس ببساطة هاتين الكلمتين "الإيمان بالله" إلى حياتهم المعتادة، لكنهم لم يُظهروا أيّ تغييرٍ في شخصياتهم، ولم ينمِ إيمانهم بالله قيدَ أنملة. لم يكن سعي الإنسان حاراً أو بارداً. لم يقل إنه لا يؤمن، ولم يهب نفسه لله بالكامل. لم يُحبَّ الله قط ولم يُطعمه. كان إيمانه بالله صادقاً وزائفاً على حدٍ سواء؛ فغض الطرف ولم يكن جاداً في ممارسته، وظل في حالة الارتباك هذه من البدء حتى وقت مماتِهِ. ما معنى هذا؟ عليك اليوم أن تكون في المسار الصحيح لأنك تؤمن بالإله العملي. لا ينبغي عليك عند إيمانك بالله طلب البركات فقط، وإنما عليك السعي كي تحب الله وتعرفه. يمكنك من خلال سعيك واستتارته، أن تأكل وتشرب كلمته، وأن تُثَمِّي فهمًا حقيقياً بالله، فتكون لك محبة حقيقية له نابعة من صميم قلبك. بعبارة أخرى، تكون محبتك لله صادقة، بحيث لا يستطيع أحد أن يهدمها أو يعترض طريقها. حينها تكون في المسار الصحيح للإيمان بالله. هذا يثبت أنك تتبع الله، لأن الله قد امتلك قلبك ولا يمكن أن يمتلكه أي شيء آخر. بسبب خبرتك، والثمن الذي دفعته، وعمل الله، أنت قادر على تنمية محبة عفوية لله. بعدها تتحرّر من تأثير الشيطان فتحيا في ضوء كلمة الله. لا يمكن اعتبار أنك قد حظيت بالله إلا عندما تتحرّر من تأثير الظلمة. عليك أن تسعى نحو هذا الهدف وقت إيمانك بالله. هذا واجب كلٍ منكم. لا ينبغي أن يكون أيّ منكم راضياً عن الأشياء كما هي. لا يمكنكم الارتياح في عمل الله أو الاستخفاف به. عليكم أن تفكروا في الله من جميع النواحي وفي جميع الأوقات، وتفعّلوا كل شيء لأجله. وعندما تتحدثون أو تفعلون شيئاً، يجب عليكم أن تضعوا مصالح بيت الله أولاً. هذا وحده هو ما يتفق مع إرادة الله.

أعظم خطأ يرتكبه الإنسان المؤمن بالله هو أن يكون إيمانه مجرد كلام فقط، ولا يكون الله حاضراً في حياته العملية مطلقاً. جميع الناس يؤمنون فعلاً بوجود الله، لكن الله ليس جزءاً من حياتهم اليومية. تصدر عن فم الإنسان صلوات كثيرة إلى الله، غير أن الله موضعاً صغيراً في قلبه، وهكذا يجرب الله الإنسان مراراً وتكراراً. ولأن الإنسان لا يتمتع بالنقاء، فليس أمام الله بديل سوى تجربته، لعله يشعر بالخلج ويتعرّف على نفسه وسط التجارب. وإلا سيصبح جميع الناس أبناء لرئيس الملائكة، ويفسدون على نحو متزايد. خلال إيمان الإنسان بالله، يتخلّص من العديد من الدوافع والأهداف الشخصية، حيث يطهّره الله باستمرار. ما عدا ذلك، لا يمكن لله أن يستخدم أيّاً كان، ولا طريقة أخرى أمام الله ليعمل في الإنسان العمل الذي عليه أن يعمل. يطهّر الله الإنسان أولاً. وقد يتعرّف الإنسان على نفسه خلال هذه العملية وقد يغيّره الله. فقط بعد هذا يستطيع الله أن يُدخل حياته في الإنسان، وبهذه الطريقة فقط يمكن لقلب الإنسان أن يعود لله. لذلك، الإيمان بالله ليس بهذه البساطة كما قد يقول الإنسان. الأمر من منظور الله هو كالاتي: إذا كانت لديك معرفة فقط دون أن تمتلك كلمته باعتبارها الحياة؛ وإذا كنت مقتصرًا فقط على معرفتك الخاصة ولكنك لا تستطيع ممارسة الحق أو العيش بحسب كلمة الله، فهذا دليل على أنك لا تزال لا تحب الله من قلبك، وتُظهر أن قلبك لا ينتمي إلى الله. الهدف النهائي الذي على الإنسان السعي نحوه هو التعرّف على الله من خلال الإيمان به. عليك أن تكسّر جهداً لتعيش كلمة الله لتتحقّق في ممارستك. إذا كانت لديك معرفة عقائدية فقط، فسيخيب إيمانك بالله. لا يمكن اعتبار إيمانك كاملاً ووفقاً لإرادة الله إلا إذا كنت أيضاً تمارس كلمته وتحيا وفقاً لها. يستطيع العديد من الناس التحدث عن هذا الطريق بكثير من المعرفة، ولكن عندما تأتي ساعة موتهم، تمتلئ عيونهم بالدموع، ويكرهون أنفسهم لإهدارهم العمر الذي عاشوه هباءً حتى شيخوختهم. إنهم يفهمون مجرد التعاليم، ولكنهم لا يمارسون الحق ولا يشهدون لله، بل بالأحرى يهرولون هنا وهناك، منشغلين مثل النحل؛ وما أن يشارفوا على الموت، يرون أخيراً أنهم يفتقرون إلى الشهادة الحقيقية، وأنهم لا يعرفون الله على الإطلاق. ليس هذا بعد فوات الأوان؟ لماذا لا تغتنم فرصة اليوم وتسعى إلى الحق الذي تحبه؟ لماذا الانتظار حتى الغد؟ إذا كنت لا

تعاني في الحياة من أجل الحق ولا تسعى إلى اقتنائه، فهل هذا الشعور بالندم هو ما تريده ساعة موتك؟ إذا كان الأمر كذلك، فلماذا تؤمن بالله؟ في الحقيقة، هناك العديد من الأمور التي إذا كرس الإنسان لها أدنى مجهود فسيمكنه تطبيق الحق ومن ثم إرضاء الله. تمتلك الشياطين قلب الإنسان باستمرار، ولذلك لا يستطيع قلبه العمل من أجل الله. وبدلاً من ذلك، يجولُ ذهاباً وإياباً من أجل الجسد بلا طائل في النهاية. ولهذه الأسباب يعاني الإنسان من المتاعب والمشاكل المستمرة. أليست هذه عذابات الشيطان؟ أليس هذا فساد الجسد؟ يجب ألا تدفع الله من خلال التشقُّ بالكلام فقط. يجب عليك عوضاً عن ذلك أن تتخذ إجراءً ملموساً. لا تدفع نفسك؛ ما المعنى من ذلك؟ ماذا يمكنك كسبه من خلال العيش لجسدك والكذب من أجل الثروة والشهرة؟

دويُّ الرعود السبعة – التنبؤ بأن إنجيل الملكوت سينتشر في جميع أنحاء الكون

إنني أنشر عملي بين الأمم. يضئ مجدي عبر الكون، وتتجسّد مشيئتي في الناس المنتشرين هنا وهناك كنجوم السماء، جميعهم مقدّودون بيديّ ويشرعون في القيام بالمهام التي حدّتها لهم. من هذه النقطة فصاعداً، دخلتُ في عصر جديد، جالباً جميع البشر إلى عالم آخر. حينما عدتُ إلى "موطني"، بدأتُ بتنفيذ جزءٍ آخر من العمل في خطتي الأصلية لكي يعرفني الإنسان معرفةً أعمق. أتأمل الكون بمجمله وأرى أنه^١ قد حان الوقت المناسب لعملي، لذا أسرع ذهاباً وإياباً للقيام بعملي على الإنسان. ففي نهاية الأمر، هذا عصر جديد، وقد أحضرت عملاً جديداً لأخذ المزيد من الأشخاص الجُدد إلى العصر الجديد وأستبعد المزيد ممن سأقصيهم. في أمة التنين العظيم الأحمر، قمت بمرحلة من العمل لا يمكن للبشر استيعابها، مما جعلهم مثل ريشة في مهب الريح، بعدها صار الكثيرون ينحرفون بعيداً في هدوء مع هبوب الريح. هذا هو حقاً "البيدر" الذي أوشك على أن أنقّيه؛ فهذا ما أتوق إليه وهذه هي خطتي أيضاً. لأن الكثير من الأشرار قد تسللوا بينما كنتُ أعمل، ولكنني لست متعجلاً لإبعادهم. بل بدلاً من ذلك، سأبددهم حينما يحين الوقت المناسب. بعد ذلك فقط، سأصير ينبوع الحياة، وأسمح لمن يحبونني حقاً بأن يحصلوا مني على ثمرة شجرة التين وعطر الزنبق. في الأرض التي يقيم فيها الشيطان، أرض التراب، لا يبقى هناك ذهب خالص بل رمل فقط، وهكذا، في ظل هذه الظروف، أقوم بهذه المرحلة من العمل. عليك أن تعلم أن ما أكسبُهُ هو ذهب خالص ونقي وليس رملاً. كيف يمكن للأشرار البقاء في بيتي؟ كيف يمكنني السماح للتعالب بالتطفل على جنتي؟ إنني أستخدم كل طريقة ممكنة لإبعاد هذه الأشياء. لا أحد يعرف ما أوشك أن أفعله قبل الكشف عن مشيئتي. أغتتم هذه الفرصة، وأطرد هؤلاء الأشرار، ويُجبرون على مغادرة محضري. هذا هو ما أفعله مع الأشرار، ولكن مع ذلك سيأتي يومٌ يقدّمون فيه الخدمة لي. إن رغبة البشر بالحصول على البركات قوية للغاية؛ ولهذا، أستدير وأظهر وجهي المجيد للأمم، ليمكن البشر جميعاً من أن يعيشوا في عالم خاص بهم ويحكموا على أنفسهم، بينما أوصل أنا قول الكلام الذي ينبغي أن أقوله، وتزويد البشر بما يحتاجون إليه. وعندما يعود البشر إلى رشدهم، ستكون قد مرت فترة طويلة منذ أن قُمت بنشر عملي. حينها سأكشف عن إرادتي للبشر وأبدأ الجزء الثاني من عملي على الناس سامحاً لجميع البشر باتباعي عن كثب للتنسيق مع عملي، وبعمل كل ما في وسعهم من أجل القيام معي بالعمل الذي عليّ القيام به.

لا أحد لديه إيمان بأنه سيرى مجدي، وأنا لا أجبرهم على ذلك، بل بدلاً من ذلك أنزع مجدي من بين البشر وآخذه إلى عالم آخر. وعندما يتوب البشر ثانية، حينها سأخذ مجدي وأظهره لمزيد من المؤمنين. هذا هو المبدأ الذي أعمل وفقاً

له. لأنه يأتي وقت يغادر فيه مجدي كنعان، وأيضًا وقت يرحل فيه مجدي عن المختارين. وعلاوة على ذلك، يأتي وقت يغادر فيه مجدي الأرض كلها، مما يجعلها قاتمة وغارقة في الظلمة. حتى أرض كنعان لن ترى ضوء الشمس؛ وسيفقد جميع البشر إيمانهم، ولكن لا يستطيع أحد أن يتحمل ترك عطر أرض كنعان. لن أكشف عن الجزء الآخر من مجدي في أرض كنعان أولاً إلا عندما أعبرُ إلى السماء الجديدة والأرض الجديدة، مطلقًا بصيصًا من الضوء ليتألق في كافة أرجاء الأرض الغارقة في عتم الليل الحالك، لكي تأتي الأرض كلها إلى النور. ولأسمح للبشر في جميع أنحاء الأرض بأن يأتوا ليستمدوا القوة من طاقة النور، مما يتيح لمجدي أن يزداد ويظهر من جديد لجميع الأمم. ولتدرك البشرية كلها أنني قد أتيت إلى عالم البشر منذ زمن بعيد وجليت مجدي من إسرائيل إلى الشرق منذ زمن بعيد؛ فمجدي يُضيء من الشرق، حيث انتقل من عصر النعمة إلى هذا اليوم. ولكنني غادرتُ إسرائيل ومن هناك وصلتُ إلى الشرق. لن تبدأ الظلمة التي تعم الأرض في التحول إلى نور إلا عندما يتحول نور الشرق تدريجيًا إلى اللون الأبيض، وحينها فقط سيكتشف الإنسان أنني رحلتُ من إسرائيل منذ زمن بعيد، وأني أنهضُ من جديد في الشرق. فبعد أن نزلت مرة إلى إسرائيل ثم غادرتها فيما بعد، لا يمكن أن أولد مرة أخرى في إسرائيل، لأن عملي يقود الكون بأكمله، والأكثر من هذا، البرق يومض مباشرةً من الشرق إلى الغرب. ولهذا السبب فقد نزلتُ في الشرق وأحضرتُ كنعان إلى أهل الشرق. أود أن أحضرَ الناس من كافة أرجاء الأرض إلى أرض كنعان، ولذلك أوصل قول الكلام في أرض كنعان لآسيطر على الكون بأسره. في هذا الوقت، لا يوجد نور في كل الأرض باستثناء كنعان، وجميع البشر مُعرضون لخطر الجوع والبرد. لقد منحتُ مجدي لإسرائيل ثم أخذته منها، وبعد ذلك أحضرتُ بني إسرائيل إلى الشرق، والبشرية كلها إلى الشرق. لقد أحضرتهم جميعًا إلى النور لعلهم يتحدثون به، ويصبحون في شركة معه، فلا يعودون مضطرين للبحث عنه. سأدعُ كل الباحثين يرون النور ثانية ويرون المجد الذي كان لي في إسرائيل؛ سأدعهم يرون أنني نزلتُ منذ زمن بعيد على سحابة بيضاء وسطَّ البشر، وأدعهم يرون العدد الذي لا يحصى من السُحب البيضاء والثمار بأعدادها الوفيرة، والأكثر من ذلك، سأدعهم يرون يهوه إله إسرائيل. سأدعهم ينظرون إلى سيد اليهود، المسيح المنتظر، وظهوري الكامل أنا الذي تعرض للاضطهاد من الملوك عبر العصور. سأعمل على الكون بأسره وسأؤدي عملاً عظيمًا، كاشفًا كل مجدي وكل أعمال لي للإنسان في الأيام الأخيرة. سأظهر وجهي المجيد في كماله لمن انتظروني لسنوات عديدة، ولمن تاقوا لمجيئي على سحابة بيضاء، ولإسرائيل التي تافت لظهوري ثانية، وللبشرية جمعاء التي تضطهدني، لكي يعلم الجميع أنني قد انتزعْتُ مجدي منذ زمن بعيد وأحضرتَه إلى الشرق، بحيث لم يعد في اليهودية. لأن الأيام الأخيرة قد حانت بالفعل!

أنا أقوم بعمل لي في جميع أنحاء الكون، وفي الشرق، تتطلق صدامات مُدوية بلا توقف لتَهز جميع الأمم والطوائف. إن صوتي هو الذي قاد البشر أجمعين إلى الحاضر. سأجعل كل البشر يخضعون لصوتي، ويسقطون في هذا التيار، ويخضعون أمامي لأنه قد مرَّت فترة طويلة منذ أن استعدتُ مجدي من كل الأرض وأعدت إطلاقه من جديد في الشرق. من ذا الذي لا يتوقُّ لرؤية مجدي؟ من ذا الذي لا ينتظر عودتي بلهفة؟ من ذا الذي لا يتعطشُ لظهوري من جديد؟ من ذا الذي لا يتوق لبهائي؟ من ذا الذي لن يأتي إلى النور؟ من ذا الذي لن يتطلع لغنى كنعان؟ من ذا الذي لا يتوق لعودة الفادي؟ من ذا الذي لا يعيشُ القدير العظيم؟ سينتشر صوتي عبر الأرض؛ وأودُّ، عندما ألتقي بشعبي المختار، أن أنطق بالمزيد من الكلام لهم. أقول كلامي للكون كله وللبشرية مثل الرعود القوية التي تهز الجبال والأنهار. ولذلك أصبح الكلام الذي ينطقه فمي كنزَ الإنسان، وكل البشر يقدرون كلامي. يومض البرق من الشرق قاطعًا طريقه إلى الغرب. وهكذا هو كلامي، حتى أن الإنسان يكره أن يتخلى عنه وفي ذات الوقت يجده غير مفهوم، لكنه يبتهج به أكثر فأكثر.

يبتهج جميع البشر ويفرحون احتفالاً بقدومي كاحتفالهم بمولود جديد. وبواسطة صوتي، سأجمع كل البشر أمامي. ومن ذلك الحين فصاعدًا، سأدخل رسميًا في العرق البشري لكي يأتوا ليعبدوني. ومع المجد الذي يشعُّ مني والكلام الذي ينطقه فمي، سأجعل كل البشر يأتون أمامي ويرون أن البرق يومض من الشرق، وأُنني أيضًا قد نزلتُ على "جبل الزيتون" في الشرق. سيرون أنني كنت موجودًا لفترة طويلة على الأرض، ليس بعد كابن اليهود بل كبرق الشرق. لأنه قد مر زمنٌ طويل منذ أن قُمتَ من الأموات، وقد رحلت من وسط البشر، ثم عدتُ للظهور بمجد بينهم. أنا هو من كان يُعبدُ لعصور لا تحصى قبل الآن، كما أنني الرضيع المُهمَلُ من قِبل بني إسرائيل منذ أزمنة لا حصر لها قبل الآن. وعلاوة على ذلك، فإنني أنا الله القدير كلي المجد في العصر الحاضر! ليأتِ الجميعُ أمامَ عرشي ويروا وجهي المجيد ويسمعوا صوتي ويتطلعوا لأعمالي. هذا هو مُجملُ إرادتي؛ إنها نهاية خطتي وذروتها، وهي كذلك غاية تدبيري. لتعُبِدني كل الأمم، وليعترف بي كل لسان، وليضع كل إنسان إيمانه فيَّ، وليخضع كل شعب لي!

الحواشي:

(أ) لا يشتمل النص الأصلي على عبارة "أرى أن".

الاختلاف الجوهرى بين الله المتجسد وبين الأناس الذين يستخدمهم الله

للعديد من السنين كان روح الله يبحث بلا توقف إذ يذهب للعمل في الأرض. على مر العصور قد استخدم الله العديد من الأناس للقيام بعمله. ومع ذلك روح الله لا يزال ليس له مكان راحة مناسب. لذلك يقوم الله بعمله، ويتحرك في أناس مختلفين بلا توقف، وإجمالاً، يستخدم الناس للقيام بهذا.. أي أنه في كل هذه السنين العديدة، لم يتوقف عمل الله أبداً، بل ظل يمضي قدماً في الإنسان إلى هذا اليوم. على الرغم من أن الله قد قال العديد من الكلمات وقام بالكثير من العمل، لا يزال الإنسان لا يعرف الله، هذا لأن الله لم يظهر أبداً للإنسان وأيضاً لأن ليس له شكل ملموس. ولهذا كان على الله أن يكمل هذا العمل – جاعلاً كل البشر يعرفون الأهمية العملية لله العملي. للوصول لهذه النتيجة، يجب على الله أن يكشف عن روحه بصورة ملموسة للبشرية ويقوم بعمله في وسطهم. أي أنه فقط عندما يتقلد روح الله صورة جسدية، ويلبس جسداً وعظماً، ويمشي بصورة مرئية بين الناس، مصاحباً إياهم في حياتهم، ويُظهر تارةً نفسه وتارةً أخرى يحجبها، فقط عندما سيكون الناس قادرين على الوصول لفهم أعمق عنه. إن بقي الله في الجسد فقط، لما كان قادراً على الإكمال التام لعمله. بعد القيام بالعمل في الجسد لمدة من الزمن، وإتمام الخدمة التي تحتاج إلى الإتمام في الجسد، سيرحل الله عن الجسد ويعمل في العالم الروحي في صورة جسد بالضبط كما فعل يسوع بعد أن قام بعمله لمدة من الزمان في طبيعة بشرية عادية وأكمل كل العمل الذي توجب عليه إكماله. ربما تتذكرون هذه الفقرة من "الطريق... (5)": "أذكر أبي يقول لي: "على الأرض، اسع فقط إلى إتمام مشيئة أبيك وإكمال إرسلته. ولا تشغل بشيء آخر". ولا شأن لك بأي شيء آخر. الفقرة؟ عندما يأتي الله إلى الأرض، يقوم فقط بعمله في اللاهوت. هذا هو ما أئتمن الروح السماوي الله المتجسد عليه. عندما يأتني، يذهب فقط ليتحدث في كل مكان، ويقول أقواله بطرق مختلفة ومن وجهات نظر مختلفة. هو يأخذ معونة الإنسان وتعليمه كأهداف رئيسية له ومبدأ عمل، ولا يشغل نفسه بأمور مثل العلاقات الشخصية أو تفاصيل حياة الناس. خدمته الرئيسية هي التكلم من أجل الروح. عندما يظهر روح الله في جسد ملموس، فإنه يعين حياة الإنسان ويعلن الحق. هو لا يتوسط في عمل الإنسان، أي، أنه لا يشارك في عمل البشرية. لا يمكن للبشر القيام بالعمل الإلهي، ولا

يشارك الله في العمل البشري. في كل السنوات منذ أن جاء الله إلى هذه الأرض ليقوم بعمله، كان يقوم به دائماً من خلال الناس. لكن هؤلاء الناس لا يمكن اعتبارهم الله المتجسد، بل هم فقط أناس استخدمهم الله. لكن إله اليوم يمكنه أن يتحدث مباشرة من منظوره الإلهي، ويرسل صوت روحه ويعمل نيابةً عن الروح. كل أولئك الناس الذين استخدمهم الله عبر العصور هم بالمثل حالات لعمل روح الله داخل جسد متجسد، فلماذا لا يمكن تسميتهم الله؟ لكن إله اليوم هو أيضاً روح الله العامل مباشرة في الجسد، ويسوع أيضاً كان روح الله العامل في الجسد؛ كلاهما يُدعى الله. فما الفرق إذاً؟ على مر العصور، الناس الذين استخدمهم الله قادرون على التفكير والمنطق الطبيعي. جميعهم يعرفون مبادئ السلوك البشري. لديهم أفكار بشرية عادية، وقد امتلكوا كل الأمور التي ينبغي على الناس العاديين امتلاكها. معظمهم لديهم موهبة استثنائية وذكاء فطري. في العمل على هؤلاء الناس، يستخدم روح الله مواهبهم التي هي عطايا من الله. يوظف روح الله مواهبهم ويستخدم نقاط قوتهم في خدمة الله. مع ذلك جوهر الله يخلو من الأفكار والمعتقدات وغير ملوث بنوايا بشرية، بل ويفتقر إلى مؤهلات البشر العاديين. أي أنه حتى غير ملم بمبادئ السلوك البشري. هكذا يكون الأمر عندما يأتي إله اليوم للأرض. عمله وكلماته لا تشوبها النوايا والفكر البشري، بل هي إظهار مباشر لمقاصد الروح، وهو يعمل مباشرة نيابةً عن الله. هذا يعني أن الروح يتكلم مباشرة، أي أن اللاهوت يعمل العمل مباشرة، من دون أن يختلط ولو بنية واحدة من نوايا الإنسان. بعبارة أخرى، الله المتجسد يجسد اللاهوت مباشرة، وهو بلا معتقدات أو أفكار بشرية، ولا يفهم مبادئ السلوك البشري. لو كان اللاهوت فقط هو الذي يعمل (أي لو كان الله فقط يعمل بنفسه)، لما كانت هناك طريقة لتنفيذ عمل الله على الأرض. لذلك عندما يأتي الله على الأرض، ينبغي أن يكون له عدد صغير من الناس الذين يستخدمهم للعمل داخل البشرية ارتباطاً بالعمل الذي يقوم به الله في اللاهوت. بمعنى آخر، إنه يستخدم العمل البشري ليدعم عمله اللاهوتي. وإلا لما كانت هناك طريقة للإنسان ليتواصل مباشرة مع عمل اللاهوت. هكذا كان الأمر مع يسوع وتلاميذه. أثناء زمانه في العالم، ألقى يسوع الشرائع القديمة وأسس وصايا جديدة. قال أيضاً العديد من الكلمات. هذا كله كان يتم في اللاهوت. الآخرون، مثل بطرس وبولس ويوحنا، أرسوا جميعاً عملهم التالي على أساس كلمات يسوع. أي أن الله كان ينشر عمله في ذلك العصر ويستهل بداية عصر النعمة؛ أي أنه جاء بحُقيبة جديدة وألقى القديمة وأيضاً تم الكلمات القائلة بأن "الله هو البداية والنهاية". بمعنى آخر، يجب على الإنسان أن يقوم بالعمل الإنساني على أساس العمل اللاهوتي. بعدما قال يسوع كل ما يحتاج أن يقوله وأنهى عمله على الأرض، غادر البشر. بعد ذلك، قام كل البشر، في العمل، بنفس الشيء وفقاً للمبادئ المُعبر عنها في كلماته، ومارسوا وفقاً للحقائق التي قالها. كان هؤلاء هم كل البشر العاملين مع يسوع. لو كان يسوع وحده هو من يقوم بالعمل، بغض النظر عن كم الكلمات التي قالها، لما استطاع الناس إلى الآن التواصل مع كلماته، لأنه كان يعمل في اللاهوت وقال فقط كلمات اللاهوت، ولم يستطع أن يشرح الأمور إلى الدرجة التي يمكن للناس العاديين فهم كلماته من خلالها. وعليه كان ينبغي أن يكون له رسل وأنبياء يأتون بعد إكماله لعمله. هذا هو المبدأ الذي يعمل به الله المتجسد - مُستخدمًا الجسد المتجسد ليتكلم ويعمل لإكمال عمل اللاهوت، وبعد ذلك يستخدم القليل، أو ربما المزيد، من الناس الذين هم بحسب قلب الله لإكمال عمله. أي أن الله يستخدم أناساً على حسب قلبه ليقوموا بعمل الرعاية والسقاية في البشرية حتى يستطيع شعب الله المختار دخول واقع الحق.

لو، في صيرورته جسداً، قام الله فقط بعمل اللاهوت دون أن يحصل إضافةً على القليل من الناس الذين هم بحسب قلب الله ليعملوا معه، لما كانت هناك طريقة للإنسان كي يفهم مشيئة الله أو يتواصل معه. يجب أن يستخدم الله أناساً عاديين بحسب قلبه لإكمال هذا العمل، وحراسة ورعاية الكنائس، للوصول إلى مستوى يمكن لعمليات الإنسان المعرفية

وعقله مجاراته. بمعنى آخر يستخدم الله عددًا من الناس الذين على حسب قلبه "لترجمة" العمل الذي يقوم به داخل لاهوته، لكي يكون مُعلنًا، أي يتحول من اللغة الإلهية إلى لغة بشرية، لكي تستطيع الناس أن تفهمه كله وتستوعبه. لو لم يفعل الله هذا، لما استطاع أحد أن يفهم لغة الله اللاهوتية، لأن الناس الذين على حسب قلبه، هم، في المقام الأول، أقلية صغيرة، وقدرة الإنسان على الاستيعاب ضعيفة. لهذا يختار الله هذه الطريقة فقط حين يعمل في الجسد المتجسد. لو كان هناك فقط العمل اللاهوتي، لما كانت هناك وسيلة تجعل الإنسان يفهم الله أو يتواصل معه، لأن الإنسان لا يفهم لغة الله. الإنسان قادر على فهم هذه اللغة فقط من خلال وساطة الناس الذين هم على حسب قلب الله والذين يوضحون كلماته. مع ذلك، لو كان هناك فقط أولئك الناس الذين يعملون داخل الطبيعة البشرية، لكان العمل حافظ فقط على حياة الإنسان الطبيعية؛ ولما استطاع تغيير شخصيته. ولما أمكن أن تكون هناك نقطة بداية لعمل الله؛ كانت ستبقى نفس الأغاني القديمة، ونفس التفاهات القديمة. فقط من خلال وساطة الله المتجسد، الذي يقول كل ما ينبغي أن يُقال ويفعل كل ما ينبغي أن يُفعل أثناء فترة تجسده، التي بعدها يعمل الناس ويختبرون وفقًا لكلماته، أمكن لشخصية حياتهم أن تصير قادرة على التغير وصاروا قادرين على التماشي مع الأزمنة. إن من يعمل داخل اللاهوت يمثل الله، بينما أولئك الذين يعملون داخل الطبيعة البشرية هم أناس يستخدمهم الله. هذا يعني أن الله المتجسد مختلف جوهريًا عن الناس الذين يستخدمهم الله. الله المتجسد قادر على القيام بعمل اللاهوت، بينما الناس الذين يستخدمهم الله ليسوا كذلك. في بداية كل عصر، يتحدث روح الله شخصيًا ليفتح العصر الجديد ويأتي بالإنسان إلى بداية جديدة. عندما ينتهي من التحدث، فهذا يشير إلى أن عمل الله في إطار اللاهوت قد انتهى. لذلك، يتبع كل الناس قيادة أولئك الذين يستخدمهم الله للدخول في خبرتهم الحياتية. وبنفس الرمزية، هذه أيضًا المرحلة التي يأتي الله فيها بالإنسان إلى عصر جديد ويعطي كل شخص نقطة بداية جديدة. بهذا يُختتم عمل الله في الجسد.

يأتي الله إلى الأرض ليس من أجل إكمال طبيعته البشرية العادية. لا يأتي لكي يقوم بعمل الطبيعة البشرية العادية، بل فقط ليقوم بعمل اللاهوت في طبيعة بشرية عادية. ما يقوله الله في طبيعته البشرية العادية ليس كما يتخيله الإنسان. يعرّف الإنسان "الطبيعة البشرية العادية" على أنها امتلاك زوجة أو زوج أو أبناء أو بنات. هذا دليل على أن المرء هو شخص عادي.. لكن الله لا يرى الأمر هكذا. إنه يرى الطبيعة البشرية العادية على أنها امتلاك أفكار بشرية عادية وحياة بشرية عادية والولادة من أناس عاديين. لكن حالته الطبيعية لا تضمن امتلاك زوجة أو زوج أو أبناء بالطريقة التي يتحدث بها الإنسان عن الحالة الطبيعية.. أي أنه بالنسبة للإنسان فإن الطبيعة البشرية العادية التي يتحدث عنها الله هي ما يعتبره الإنسان غيابًا للطبيعة البشرية، والتي تكاد تقتصر إلى المشاعر وتتجرد من الاحتياجات البشرية، تمامًا مثل يسوع الذي كان له الشكل الخارجي للشخص العادي، وأخذ لنفسه مظهر الشخص العادي، ولكن في جوهرة لم يكن يملك تمامًا كل ما ينبغي على الشخص العادي أن يملكه. من هذا يمكن أن نرى أن جوهر الله المتجسد لا يشمل كلية الطبيعة البشرية العادية، بل فقط يشمل جزءًا من الأشياء التي يجب أن يتحلى بها الناس، لكي يدعم روتين الحياة البشرية العادية ويؤازر قواها العقلية. لكن هذه الأمور لا تتعلق بما يعتبره الإنسان طبيعة بشرية عادية. إنها ما يجب أن يمتلكه الله المتجسد. ومع ذلك هناك أولئك الذين يتسكون بفكرة أن الله المتجسد يمكن أن يُقال إنه يملك الطبيعة البشرية العادية فقط إن كان لديه زوجة وأولاد وبنات وأسرة. بدون هذه الأشياء، يقولون، إنه ليس شخصًا عاديًا. أسألك إذا: "هل لله زوجة؟ هل من الممكن أن يكون لله زوج؟ هل يمكن أن يكون لله أطفال؟" أليست هذه مغالطات؟ مع ذلك لا يمكن أن ينهض الله المتجسد من شقوق الصخور أو يهبط من السماء. يمكنه فقط أن يُولد في أسرة عادية. لهذا السبب له أبوان وأخوات. هذه هي

الأمر التي ينبغي أن تكون في الطبيعة البشرية العادية التي لله المتجسد. كانت هذه هي الحالة مع يسوع. كان ليسوع أب وأم وأخوات وإخوة. كل هذا كان طبيعيًا. لكن لو كانت لديه زوجة وأبناء وبنات، لما كانت طبيعته هي الطبيعة البشرية العادية التي قصد الله أن يملكها الله المتجسد. إن كان هذا هو الحال، لما استطاع القيام بالعمل نيابةً عن اللاهوت. لأنه لم يملك زوجة أو أبناء تحديدًا، ومع ذلك وُلد من أناس عاديين وفي أسرة عادية، فهو لذلك كان قادرًا على القيام بعمل اللاهوت. لتوضيح هذا بصورة أكبر، ما يعتبره الله إنسانًا عاديًا هو الشخص المولود في أسرة عادية. شخص مثل هذا فقط هو المؤهل للقيام بعمل اللاهوت. من ناحية أخرى، لو كان الشخص لديه زوجة وأبناء أو زوج، لما استطاع هذا الشخص القيام بالعمل اللاهوتي، لأنه كان سيملك فقط طبيعة بشرية عادية التي يشترطها البشر وليست الطبيعة البشرية التي يشترطها الله. ما يراه الله وما يفهمه البشر غالبًا ما يكون أمرًا مختلفًا تمامًا. في هذه المرحلة من عمل الله هناك الكثير من الأمور التي تتعارض وتتباين بصورة كبيرة مع أفكار الناس. يمكن أن نقول إن هذه المرحلة من عمل الله تتكون بالكامل من اللاهوت العملي العامل، مع وجود الطبيعة البشرية التي تلعب دورًا داعمًا. لأن الله يأتي إلى الأرض لأداء عمله بنفسه بدلاً من السماح للإنسان بالقيام به، لهذا السبب تجسد في الجسد (في شخص عادي غير كامل) للقيام بعمله. إنه يستغل هذا التجسد لتقديم عصرٍ جديدٍ للبشرية، وإخبارها بخطوة عمله التالية، وطلب الممارسة منهم وفقًا للطريق الموصوف في كلماته. بهذا يختتم الله عمله في الجسد، وهو على وشك مغادرة البشرية، وعدم السكنى فيما بعد في جسد الطبيعة البشرية العادية، بل التحرك بعيدًا. عن الإنسان ليبدأ جزءًا آخر من عمله. ثم يستمر في عمله على الأرض بين هذه المجموعة من الناس، مُستخدمًا بشرًا بحسب قلبه، ولكن في طبيعتهم البشرية.

لا يمكن أن يبقى الله المتجسد مع الإنسان للأبد لأن الله لديه الكثير من العمل ليقوم به. لا يمكنه أن يتقيد في الجسد؛ عليه أن يترك الجسد ليقوم بالعمل الواجب عليه القيام به، حتى ولو كان يقوم بهذا العمل في صورة جسد. عندما يأتي الله إلى الأرض، لا ينتظر حتى يبلغ الشكل الذي ينبغي على الإنسان أن يبلغه قبل الموت وترك البشرية. لا يهم كم عمر جسده، عندما ينتهي عمله، يذهب ويترك الإنسان. لا يوجد مفهوم للعمر بالنسبة له، هو لا يعد أيامه بحسب دورة الحياة البشرية؛ بل، ينهي حياته في الجسد وفقًا لخطوات عمله. قد يكون هناك من يشعرون أن الله، في مجيئه في الجسد، يجب أن يبلغ مرحلة معينة، ويصير ناضجًا، ويصل لعمر كبير، ويرحل فقط عندما يخور جسده. هذا هو تخيل الإنسان؛ الله لا يعمل هكذا؛ فهو يأتي في الجسد فقط ليقوم بالعمل المفترض عليه القيام به، ولا يعيش حياة إنسان عادي مولود من أبوين وينمو ويكون أسرة ويبدأ وظيفة وينجب أطفالاً ويختبر نجاحات وسقطات الحياة - هذه جميعها أنشطة إنسان عادي. عندما يأتي الله إلى الأرض، فهذا يعني أن روح الله يلبس الجسد، يأتي في الجسد، ولكن الله لا يحيا حياة شخص عادي. يأتي فقط ليحقق جزءًا واحدًا من خطة تدبيره. بعد ذلك سيتترك البشرية. عندما يأتي في الجسد، لا يكمل روح الله الجسد ذا الطبيعة البشرية. بل في الوقت الذي حدده الله مسبقًا، يعمل اللاهوت مباشرة. ثم بعد القيام بكل العمل الذي يتوجب عليه القيام به وإكمال خدمته بالتمام، يكون عمل روح الله في هذه المرحلة قد تم، وفي هذه اللحظة تنتهي أيضًا حياة الله المتجسد، بغض النظر عما إذا كان الجسم المتجسد عاش دورة الحياة الطويلة أم لا. أي أنه أيًا كانت مرحلة الحياة التي يصل إليها الجسم المتجسد، وأيًا كانت المدة التي يعيشها على الأرض، كل شيء محدد من قبل عمل الروح. ولا يتعلق بما يعتبره الإنسان طبيعة بشرية عادية. لنتخذ يسوع كمثال: عاش في الجسد لمدة ثلاثة وثلاثين عامًا ونصف. من حيث دورة حياة جسمه البشرية، لم ينبغ أن يموت في ذلك العمل، ولم يكن ينبغي أن يرحل. ولكن لم يكن هذا ضمن أدنى اهتمام لروح الله. كان عمله قد انتهى، وعند تلك النقطة أخذ جسده، واختفى مع روحه. هذا هو المبدأ الذي يعمل الله به

في الجسد. وعليه، فإن إنسانية الله المتجسد، بالمعنى الدقيق للكلمة، ليست ذات أهمية أساسية. وأكرر القول إنه لا يأتي إلى الأرض ليعيش حياة إنسان عادي. فهو لا يؤسس حياة بشرية عادية ثم يبدأ العمل، بل طالما أنه ولد في أسرة بشرية عادية، هو قادر على القيام بالعمل اللاهوتي، العمل غير المشوب بالمقاصد البشرية، والذي ليس من جسد، والذي بالتأكيد لا يتبنّى طرق المجتمع أو ينخرط في الأفكار أو التصورات البشرية، فضلاً عن أن ذلك لا يشمل فلسفات العيش. هذا هو العمل الذي ينوي الله المتجسد القيام به، وهي أيضًا الأهمية العملية لتجسده. يأتي الله في الجسد بصورة رئيسية ليقوم بمرحلة من العمل ينبغي أن يقوم بها في الجسد، دون اجتياز عمليات أخرى تافهة، أما بالنسبة لخبرات الإنسان العادي فهو لا يملكها. العمل الذي يحتاج الله المتجسد إلى القيام به لا يتضمن خبرات بشرية عادية. لذلك يأتي الله في الجسد من أجل تحقيق العمل الذي يتوجب عليه تحقيقه في الجسد. ولا يبالي بأي شيء آخر. لا يجتاز في العديد من العمليات التافهة. بمجرد أن يتم عمله، تنتهي أيضًا أهمية تجسده. إنهاء هذه المرحلة يعني أن العمل الذي يتوجب عليه القيام به في الجسد قد انتهى، وخدمة جسده قد اكتملت. لكنه لا يمكن أن يظل يعمل في الجسد إلى أجل غير مسمى. ينبغي عليه أن يتحرك إلى مكان آخر للعمل، مكان خارج جسده. بهذه الطريقة فقط يُمكن أن يصير عمله أكثر اكتمالاً بالتام، ويتوسع توسعاً أفضل. يعمل الله وفقاً لخطة الأصلية. وهو يعرف العمل الذي يحتاج القيام به والعمل الذي سيقوم به بوضوح كما يعرف كف يده. يقود الله كل فرد ليسير في الطريق الذي قد حدده مسبقاً بالفعل. لا أحد يمكنه الهروب من هذا. فقط أولئك الأشخاص الذين يتبعون إرشاد الروح القدس سيكونون قادرين على الدخول إلى الراحة. ربما في العمل القادم لن يكون الله هو من يتكلم في الجسد ليرشد الإنسان، بل الروح يرشد حياة الإنسان في شكل ملموس. وقتها فقط سيكون الإنسان قادراً على لمس الله والنظر إليه، والدخول بالتام إلى الواقعية التي يتطلبها الله لكي يكمله الله العملي. هذا هو العمل الذي ينوي الله تحقيقه، وما خطط له منذ أمد بعيد. ينبغي عليكم من خلال هذا أن تبصروا الطريق الذي ينبغي أن تسلكوه!

يجب أن يركّز المرء في الإيمان على الحقيقة؛ فالانشغال بالطقوس الدينية ليس إيماناً

كم عدد التقاليد الدينية التي تتبّعها؟ كم مرة تمرّدت على كلمة الله وفعلت ما يحلو لك؟ كم مرة طبّقت كلمة الله لأنك تراعي حقاً جوهر كلمته وتسعى إلى تحقيق رغبته؟ افهم كلمة الله وضعها موضع التنفيذ. كن صاحب مبدأ في أعمالك وأفعالك. هذا لا يعني الالتزام بالقواعد أو القيام بذلك قسراً من باب المظاهر فقط. بل بالأحرى، إنها ممارسة الحقيقة والعيش بحسب كلمة الله. إن ممارسة كهذه فقط تُرضي الله. إن أي تقليد يُرضي الله ما هو بقاعدة بل هو ممارسة الحقيقة. يميل بعض الناس إلى جذب الانتباه إلى أنفسهم. وبحضور إخوتهم وأخواتهم، يقولون إنهم مدينون لله، ولكن، خفية عنهم، لا يمارسون الحق بل يفعلون العكس تماماً. أوليس هذا مثل أولئك الفريسيين المتدينين؟ إن الإنسان الذي يحب الله حقاً ويملك الحقيقة هو الإنسان المُخلص لله ولكنه لا يُظهر ذلك. هو مصمّم على ممارسة الحقيقة عندما تطرأ الأمور ولا يتحدث أو يتصرّف بطريقة تتعارض مع ضميره. إنه يُبرهن عن حكمة في التعامل مع الأمور التي تستجّد وهو صاحب مبدأ في أعماله، مهما كانت الظروف. إن إنساناً كهذا هو الذي يخدم فعلاً. ثمة بعض الناس الذين غالباً ما يتظاهرون بأنهم مدينون لله. إنهم يُمضون أيامهم عابسين غارقين في القلق، متصنّعين ومتظاهرين ببؤس يطبع وجوههم. يا له من أمر بغیض! وإذا سألتهم: "بأي طريقة أنتم مدينون لله؟ قولوا لي رجاء!"، فسوف يعجزون عن الكلام. إذا كنت مخلصاً

لله، فلا تتحدث عن ذلك علنًا، بل دَلِّلْ على حُبِّكَ لله من خلال الممارسة الفعلية، وصلِّ له بقلب صادق. إن الذين يستخدمون فقط الكلام للتعامل مع الله هم جميعهم مراؤون! يتحدَّث البعض، في كل صلاة، عن أنهم مدينون لله ويبدؤون بالبكاء عندما يصلُّون، حتى بدون أن يحركهم الروح القدس. إن هؤلاء الناس تسيطر عليهم الطقوس والمفاهيم الدينية؛ فهم يعيشون بحسب هذه الطقوس والمفاهيم، وهم يؤمنون دائمًا بأن هذه الأفعال تُرضي الله وبأن التقوى السطحية أو دموع الأسى هي ما يفضله الله. ما هو الخير الذي يمكن أن يأتي من هذه الأمور العبثية؟ ومن أجل إظهار تواضعهم، يتظاهر البعض بالبرقة عند التحدث أمام الآخرين. كما يتعمد البعض التذلل أمام الآخرين، كحمل لا قوة له على الإطلاق. هل هذه هي طريقة أهل الملكوت؟ على ابن الملكوت أن يكون مفعماً بالحياة وحرًا، بريئًا ومنفتحًا، صادقًا ومحبوبًا، أي أن يعيش في حالة من الحرِّية. إنه يتمتع بنزاهة وبكرامة ويمكنه أن يتمسك بالشهادة أينما ذهب. إنه محبوب من الله كما من الناس. إن المبتدئين في الإيمان لديهم ممارسات سطحية كثيرة؛ وعليهم أن يخوضوا أولاً مرحلة من التعامل والكسر. أما الذين يؤمنون بالله في قلوبهم فلا يمكن تمييزهم ظاهريًا من قبل الآخرين، إلا أن أعمالهم وأفعالهم جديرة بالثناء في نظر الآخرين. فقط هؤلاء يمكن اعتبارهم أنهم يحيون بحسب كلمة الله. إن كنت تعظ بالإنجيل كل يوم هذا الشخص أو ذاك، وتقوده إلى الخلاص، ولكنك في النهاية لا تزال تعيش بحسب القواعد والعقائد، فلا يمكنك إذا أن تمجد الله. إن هذا النوع من الناس متدين ومرائي أيضًا.

كلما اجتمع هؤلاء المتدينون يسألون: "أختي، كيف كانت أحوالك في الأيام الأخيرة؟" تجيب: "أشعر بأني مدينة لله وبأني غير قادرة على تحقيق رغبة قلبه." ويقول آخر: "إني مدين لله أيضًا كما أنني غير قادر على إرضائه." إن هذه العبارات والكلمات القليلة وحدها تعبّر عن الحقارة الكامنة في أعماق قلوبهم. إن مثل هذه الكلمات هي الأكثر شناعة كما أنها مثيرة للاشمئزاز إلى حد بعيد. إن طبيعة هؤلاء الأشخاص تناقض الله. إن الذين يركّزون على الحقيقة ينقلون كل ما في قلوبهم ويفتحون قلوبهم بالتواصل. ما من ممارسة زائفة أو ملاطفات أو مجاملات فارغة. فهم دائمًا مستقيمون ولا يتبعون أي قواعد أرضية. ثمة أولئك الذين لديهم ميل إلى الظهور، حتى بدون أي منطق. فعندما يغني آخر، يبدؤون بالرقص غير مُدركين أن الأرز في وعائهم قد احترق. إن مثل هؤلاء الناس ليسوا أتقياء أو محترمين بل تافهين إلى أقصى حدود. إن كل هذه المظاهر تدلّ على نقص في الحقيقة. عندما يلتقي بعض الناس للتأمل بشأن مسائل الحياة في الروح، ومع أنهم لا يتحدثون عن أنهم مدينون لله، فإنهم يحتفظون بحب حقيقي لله في قلوبهم. إن مديونيتك لله لا علاقة لها بالآخرين؛ فأنت مدين لله لا للناس. إذا، ما فائدة التحدث إلى الآخرين باستمرار عن ذلك بالنسبة إليك؟ عليك أن تضع الأولوية لدخول الحقيقة لا للاندفاع الخارجي أو الظهور.

ماذا تمثل الأعمال الحسنة السطحية التي يقوم بها الإنسان؟ إنها تمثل الجسد وحتى أفضل الممارسات الخارجية لا تمثل الحياة، بل مزاجك الشخصي فقط. إن ممارسات الإنسان الخارجية لا يمكن أن تحقّق رغبة الله. أنت لا تتفكّ تتحدّث عن أنك مدين لله، ولكنك لا تستطيع أن تُزوّد الآخرين بالحياة أو تحملهم على محبة الله. هل تعتقد بأن أفعالاً كهذه تُرضي الله؟ أنت تؤمن بأن هذه هي رغبة قلب الله وأنها من الروح، ولكن في الحقيقة هذا سخيف! أنت تؤمن بأن ما يُرضيك وما ترغب فيه هو ما يُفرح الله. هل يمكن لما يُرضيك أنت أن يمثل ما يرضي الله؟ هل يمكن لشخصية الإنسان أن تمثل الله؟ ما يُرضيك هو تحديدًا ما يُبغضه الله وعاداتك هي ما يمقته الله ويرفضه. إذا شعرت بأنك مدين، فاذهب إذا وصلّ لله. فما من حاجة إلى التحدث عن ذلك إلى الآخرين. إذا كنت لا تصلّي إلى الله وعوضًا عن ذلك تجذب الانتباه باستمرار إلى

نفسك أمام الآخرين، فهل يمكن لذلك أن يحقق رغبة قلب الله؟ إذا كانت أفعالك دائماً ظاهرية فحسب، فهذا يعني أنك أكثر الناس غروراً. ما نوع الإنسان الذي يقوم فقط بأعمال حسنة سطحية ولكنه مجرد من الحقيقة؟ هؤلاء البشر هم فرّيسيون مراؤون ومتدينون! إن لم تنزعوا منكم الممارسات الخارجية ولا يمكنكم إجراء تغييرات، فسوف تنمو عناصر الرياء فيكم أكثر فأكثر. وكلما نمت هذه العناصر، ازدادت المقاومة لله، وفي النهاية، سوف يقصى هذا النوع من الناس بالتأكيد!

الذين يعرفون عمل الله اليوم هم الوحيدون الذين يمكن أن يخدموا الله

كي تشهد لله وتخزي التنين العظيم الأحمر، يجب أن يكون لديك مبدأ وشرط: في قلبك عليك أن تحب الله وتغوص في كلامه. إن لم تغص في كلام الله، فلن يكون لديك أي وسيلة تخزي بها الشيطان. ومع تقدّم مسيرة نموّك في الحياة، تكفر بالثنين العظيم الأحمر وتذله أيما إذلال، وعندئذٍ فقط يُخزي الشيطان فعلاً. كلّما كنت على استعداد أكبر لتطبيق كلام الله، برهنت أكثر عن حبك لله واحتقارك للثنين العظيم الأحمر. وكلّما أطعت كلام الله، برهنت أكثر عن توقك إلى الحقيقة. إن الأشخاص الذين لا يتوقون إلى كلام الله هم أشخاص بلا حياة. وأمثال هؤلاء هم الذين يخرجون عن كلام الله وينتمون إلى الدين. إن الأشخاص الذين يؤمنون حقاً بالله لديهم معرفة أعمق بكلام الله من خلال أكل وشرب كلامه. إن لم تتوق إلى كلام الله، فلا يمكنك أن تأكل وتشرب حقاً كلام الله. وإن لم تكن لديك معرفة بكلام الله، فما من وسيلة تشهد بها لله أو ترضيه.

بإيمانك بالله، كيف يجب أن تعرف الله؟ ينبغي أن تتعرّف إلى الله استناداً إلى كلامه وعمله اليوم، بدون أي تحريف أو مغالطة. وقبل كل شيء آخر، عليك معرفة عمل الله. هذا هو أساس معرفة الله. إن كل تلك المغالطات المتنوعة التي تقتدر إلى قبول خالص لكلام الله هي مفاهيم دينية. إنها قبول محرف وخطئ. إن أفضل مهارة تتحلّى بها الشخصيات الدينية هي أخذ كلام الله الذي كان مقبولاً في الماضي ومقارنته بكلام الله اليوم. عندما تخدم إله اليوم، إن تمسكت بالأمر التي استُثِرت بالروح القدس في الماضي، فستسبب خدمتك مقاطعة وستكون ممارستك قديمة ولا تمثل أكثر من احتفال ديني. إن اعتقدت أن الذين يخدمون الله عليهم أن يتحلّوا ظاهرياً بالتواضع والصبر، وإن طبقت هذا النوع من المعرفة اليوم، فإن معرفة كهذه هي مفهوم ديني وممارسة كهذه أصبحت أداءً زائفاً. وتشير "المفاهيم الدينية" إلى الأمور التي أصبحت قديمة وعتيقة (بما في ذلك قبول الكلمات التي سبق لله أن قالها والنور الذي كشفه الروح القدس مباشرة). وإذا طبقت هذه الأمور اليوم، فهي تمثل مقاطعة لعمل الله ولا تعود بأي فائدة للإنسان. إذا كان الإنسان غير قادر على تطهير ذاته من هذه الأمور التي تنتمي إلى المفاهيم الدينية، فسوف تشكّل عائناً كبيراً أمام خدمته لله. إن الناس الذين لديهم مفاهيم دينية لا يمكنهم أبداً أن يواكبوا خطوات عمل الروح القدس، فهم يتأخرون بخطوة واحدة ثم باثنتين؛ لأن هذه المفاهيم الدينية تجعل الإنسان متعالياً ومتعجباً بشكل ملحوظ. إن الله لا يحنّ إلى ما قاله وما فعله في الماضي. إذا كان عتيقاً فسوف يُزيّله. هل أنت متأكد من أنك قادر على التخلي عن مفاهيمك؟ إذا تمسكت بالكلام الذي قاله الله في الماضي، فهل هذا يُثبت أنك تعرف عمل الله؟ إذا كنت غير قادر على قبول نور الروح القدس اليوم، وعوضاً عن ذلك، تتمسك بنوره في الماضي، فهل هذا يُثبت أنك تسير على خطى الله؟ هل ما زلت غير قادر على التخلي عن المفاهيم الدينية؟ إذا كان الأمر كذلك، فسوف تصيح شخصاً يعارض الله.

إذا استطاع الإنسان التخلي عن المفاهيم الدينية، فلن يلجأ إلى عقله لقياس كلام الله وعمله اليوم، وعوضاً عن ذلك،

سوف يُطيع مباشرةً. وعلى الرغم من أن عمل الله اليوم يختلف بوضوح عن عمله في الماضي، يمكنك التخلي عن وجهات نظر الماضي وإطاعة عمل الله اليوم مباشرةً. إذا كنت قادرًا على اكتساب مثل هذه المعرفة، أي أنك تضع الأولوية لعمل الله اليوم بغض النظر عن طريقة عمله في الماضي، فأنت شخص قد تَخَلَّى عن مفاهيمه ويُطيع الله وقادر على إطاعة عمله وكلامه والسير على خطاه. وبهذا، ستكون شخصًا يُطيع الله حقًا. فأنت لا تحلّل أو تفحص عمل الله؛ كما لو كان الله قد نسي عمله السابق وأنت أيضًا قد نسيتَه. الحاضر هو الحاضر، والماضي هو الماضي. وبما أن الله اليوم قد وضع جانبًا ما فعله في الماضي، لا ينبغي عليك أن تتوقف عنده. وعندئذٍ فقط، ستكون شخصًا يُطيع الله تمامًا وقد تَخَلَّى نهائيًا عن مفاهيمه الدينية..

ونظرًا إلى أنه توجد تطورات جديدة دائمًا في عمل الله، فهناك عمل يغدو قديمًا ولاغيًا حينما يظهر العمل الجديد. وهذا النوعان من العمل، القديم والجديد، لا يتناقضان بل يتكاملان. فكل خطوة مكملّة للأخيرة. ونظرًا إلى أنه ثمة عمل جديد، لا شك في أنه ينبغي إزالة الأشياء القديمة. وعلى سبيل المثال، إن بعض ممارسات الإنسان القديمة العهد والأقوال المألوفة التي تترافق مع سنوات عديدة من الاختبارات والتعاليم قد شكّلت جميع أنواع المفاهيم في عقل الإنسان. ولكن ما ساهم بشكل أكبر في تشكيل هذه المفاهيم لدى الإنسان هو أن الله لم يكشف تمامًا للإنسان عن وجهه الحقيقي وشخصيته المتأصلة حتى الآن، بالإضافة إلى انتشار النظريات التقليدية على مر السنوات منذ العصور القديمة. إنه لمن المنصف القول إنه، في خلال مسيرة إيمان الإنسان بالله، أدى تأثير المفاهيم المختلفة إلى التشكل والتطور المستمرين لجميع أنواع الفهوم التصورية لله لدى الناس، الأمر الذي جعل العديد من الأشخاص المتدينين الذين يخدمون الله يصبحون أعداءه. وهكذا، كلما كانت مفاهيم الناس الدينية أقوى، عارضوا الله أكثر وأصبحوا أعداء له أكثر. إن عمل الله دائمًا جديد وغير قديم أبدًا، ولا يشكّل أبدًا عقيدة، بل يتغير ويتجدد باستمرار بقدر أكبر أو أقل. وهذا العمل هو تعبير عن شخصية الله نفسه المتأصلة. كما أنه تعبير عن مبدأ متأصل في عمل الله وإحدى الوسائل التي يحقق الله من خلالها تدبيره. لو لم يعمل الله بهذه الطريقة، لما تغيّر الإنسان أو تمكّن من معرفة الله ولما كان الشيطان قد هُزم. ولذلك، تطرأ باستمرار تغييرات على عمله تبدو عشوائية، ولكنها في الواقع منتظمة. إلا أن الطريقة التي يؤمن بها الإنسان بالله مختلفة تمامًا. فالإنسان يتمسك بالعقائد والأنظمة القديمة والمألوفة. وبقدر ما تكون قديمة، بقدر ما يستسيغها. كيف يمكن لإنسان ذي عقل جاهل ومتصلّب كالصخر أن يقبل هذا القدر الكبير من كلام الله وعمله الجديد الذي لا يمكن إدراكه؟ يمقت الإنسان الإله الذي يتجدد دائمًا ولا يصبح قديمًا أبدًا؛ ولا يحب سوى الإله القديم، الكبير السنّ، والذي شاب شعره وعَلِقَ في مكانه. وبالتالي، بما أن لكل من الله والإنسان ما يفضّله، أصبح الإنسان عدوًّا لله. ولا يزال كثير من هذه التناقضات موجوداً حتى اليوم، في وقت كان الله فيه يقوم بعمل جديد لما يقارب الستة آلاف سنة. وقد باتت، إذًا، هذه التناقضات مستعصية، ربما بسبب تعنّت الإنسان أو عدم جواز انتهاك مراسيم الله الإدارية من قبل الإنسان. إلا أن هؤلاء رجال ونساء الدين ما زالوا يتمسكون بالكتب والوثائق القديمة العفنة، في حين أن الله يواصل عمل تدبيره غير المكتمل كما لو لم يكن لديه أحد بجانبه. وعلى الرغم من أن هذه التناقضات تجعل من الله والإنسان عدوين لا يمكن حتى التوفيق بينهما، لا يكثرث الله لهذه التناقضات كما لو أنها، رغم وجودها، غير موجودة. إلا أن الإنسان ما زال يتمسك بمعتقداته ومفاهيمه ولا يتخلى عنها أبدًا. ولكن، ثمة أمر بديهي. فعلى الرغم من أن الإنسان لا يحيد عن وضعيته، تبقى قدما الله في حركة مستمرة، وهو يغيّر دائمًا وضعيته بحسب البيئة. وفي النهاية، إن الإنسان هو الذي سيُهزم بدون معركة. وفي الوقت نفسه، إن الله هو العدو الأكبر لكل أعدائه الذين هُزموا، وهو أيضًا بطل أولئك الذين هُزموا من البشر والذين لم يُهزموا بعد. من

يستطيع أن يتنافس مع الله وينتصر؟ يبدو أن الإنسان يستمدّ مفاهيمه من الله؛ لأن العديد منها أبصر النور نتيجةً لعمل الله. ومع ذلك، لا يغفر الله للإنسان بسبب هذا، كما أنه لا يُغدق مديحه على الإنسان الذي ينتج دفعة تلو الأخرى من منتجات "من أجل الله" تخرج عن عمل الله. وعوضًا عن ذلك، يشعر بالاشمئزاز الشديد من مفاهيم الإنسان ومعتقداته القديمة والتقنية، وحتى لا يلقي بالاً للاعتراف بتاريخ نشوء هذه المفاهيم للمرة الأولى، ولا يتقبل أبدًا أن تكون كل هذه المفاهيم ناتجة من عمله؛ لأن مفاهيم الإنسان ينشرها الإنسان؛ ومصدرها هو أفكار الإنسان وعقله وليس الله، بل الشيطان. لطالما قصد الله أن يكون عمله جديدًا وحيًا، لا قديمًا وميتًا، وما يجعل الله الإنسان متمسكًا به ليس أبدًا وغير قابل للتغيير، بل يتغير وفق العصر والفترة؛ هذا لأنه إله يجعل الإنسان يعيش ويتجدد، لا شيطان يجعل الإنسان يموت ويصبح قديمًا. أما زلتم لا تفهمون ذلك؟ لديك مفاهيم عن الله ولا تستطيع التخلي عنها؛ لأنك منغلِق في تفكيرك. وهذا لا يعود إلى أن عمل الله يفتر إلى المنطق أو لأنه لا يتماشى مع الرغبات البشرية، أو إلى أن الله مهمل دائمًا في واجباته. إن ما يجعلك غير قادر على التخلي عن مفاهيمك هو افتقارك الشديد إلى الطاعة، وإلى أنك لا تشبه البتة مخلوقات الله، وليس لأن الله يصعب الأمور عليك. وكل هذا تسببت به أنت ولا علاقة لله به. كل المعاناة والمأساة سببها الإنسان. إن مقاصد الله دائمًا حسنة: فهو لا يرغب في أن يجعلك تنتج مفاهيم، ولكنه يرغب في أن تتغير وتتجدد مع مرور الزمن. مع أنك لا تميز الألف من العصا، فأنت تبقى غارقًا إما في الفحص أو في التحليل. هذا لا يعني أن الله يُصعب الأمور، بل أنت من لا يتقي الله، وعصيانك كبير للغاية. يتجرأ مخلوق صغير على أخذ جزء تافه مما سبق لله أن منحه إياه، فيعكسه ويستخدمه ليهاجم به الله، أليس هذا عصياناً من الإنسان؟ ومن الإنصاف القول إن البشر غير مؤهلين على الإطلاق ليعبروا عن وجهات نظرهم أمام الله، ناهيك عن أن يكونوا أهلاً لاستعراض لغتهم التافهة والفاصلة والمنتنة والمنمقة كما يرغبون، فضلاً عن تلك المفاهيم المتعقّنة. أوليست حتى أشدّ تهاهة؟

إن الذي يخدم الله حقًا هو الذي يبحث عن قلب الله، ويصلح لأن يستخدمه الله، وقادر على التخلي عن مفاهيمه الدينية.. إذا كنت ترغب في أن يكون أكلك وشربك لكلام الله مثمرًا، فعليك إذاً أن تتخلى عن مفاهيمك الدينية. وإذا كنت ترغب في خدمة الله، فمن الضروري أكثر حتى أن تتخلى أولاً عن مفاهيمك الدينية وتطيع كلام الله في كل ما تفعله. هذا ما ينبغي أن يتحلى به من يخدم الله. إذا كنت تفتقر إلى هذه المعرفة، فبمجرد أن تخدم، سوف تسبب مقاطعات واضطرابات، وإذا استمررت في التمسك بمفاهيمك، فسوف يطرحك الله أرضاً لا محالة ولن تستطيع النهوض مجددًا. خذ الوقت الحاضر على سبيل المثال. إن الكثير من الأقوال والعمل اليوم غير مطابق للكتاب المقدس وللعمل الذي قام به الله في السابق. وإن لم تكن لديك الرغبة في الطاعة، فقد تسقط في أي وقت. إن كنت ترغب في الخدمة وفقًا لإرادة الله، فعليك أولاً التخلي عن مفاهيمك الدينية وتصويب وجهات نظرك؛ فالكثير مما يُقال في المستقبل لن يكون مطابقاً لما قيل في الماضي، وإن كنت الآن تفتقر إلى الإرادة للطاعة، فسوف تعجز عن السير في الدرب الذي ينتظرك. إن ترسخت فيك إحدى طرق عمل الله ولم تتخلَّ عنها أبدًا، فستصبح هذه الطريقة مفهومك الديني. إذا كانت ماهية الله هي ما ترسخ فيك، تكون قد ربحت الحقيقة، وإن كان كلام الله وحقيقته قادرين على أن يصبحا حياتك، فلن يعود لديك مفاهيم عن الله بعد الآن. إن الذين يملكون معرفة حقيقية بالله، لن تكون لديهم مفاهيم ولن يتقيّدوا بالعقيدة.

اطرح هذه الأسئلة على نفسك لتبقى متيقظًا:

1. هل تتداخل المعرفة في داخلك مع خدمتك لله؟

2. كم عدد الممارسات الدينية في حياتك اليومية؟ إذا لم تظهر إلا بمظهر التقوى، فهل هذا يعني أنك اكتسبت نموًا ونضوجًا في حياتك؟

3. عندما تأكل وتشرب كلام الله، هل أنت قادر على التخلي عن مفاهيمك الدينية؟

4. هل أنت قادر على الصلاة بمعزل عن الاحتفالات الدينية؟

5. هل تصلح لأن يستخدمك الله؟

6. إلى أي مدى تتضمن معرفتك بالله المفاهيم الدينية؟

تعرف على أحدث عمل الله واتبع خطاه

عليكم الآن أن تسعوا إلى أن تصبحوا شعب الله، وأن تبدأوا الدخول الكامل إلى الطريق الصحيح. أن تكونوا شعب الله يعني الدخول إلى عصر الملكوت. اليوم تبدأون رسميًا الدخول في تدريب الملكوت، ويجب أن تتوقف حياتكم المستقبلية عن التواني والإهمال التي كانت عليهما من قبل؛ فهذه الحياة غير قادرة على تحقيق المعايير التي يطلبها الله. إن كنت لا تشعر بأي ضرورة ملحة، فهذا يدل على أنك لا ترغب في تحسين نفسك، وأن سعيك مشوّش ومرتبك، وأنت غير قادر على تتميم إرادة الله. الدخول في تدريب الملكوت يعني البدء في حياة شعب الله – هل أنت على استعداد لقبول مثل هذا التدريب؟ هل أنت على استعداد للشعور بالضرورة الملحة للأمر؟ هل أنت على استعداد للعيش وفق تأديب الله؟ هل أنت على استعداد للعيش في ظل توبيخ الله؟ عندما تأتي عليك كلمات الله وتجربك، كيف ستصرف؟ وماذا ستفعل عندما تواجه كل أنواع الحقائق؟ في الماضي، لم يكن تركيزك على الحياة. واليوم، يجب عليك الدخول في حقيقة الحياة، ومتابعة التغييرات التي تطرأ على شخصية حياتك. هذا ما يجب أن يحققه شعب الملكوت. يجب على جميع أولئك الذين هم شعب الله أن يمتلكوا الحياة، وأن يقبلوا تدريب الملكوت، ويتابعوا التغييرات التي تطرأ على شخصية حياتهم. هذا ما يطلبه الله من شعب الملكوت.

متطلبات الله من شعب الملكوت هي كما يلي:

1. يجب أن يقبلوا تكاليفات الله، أي عليهم أن يقبلوا كل الكلمات المنطوقة في عمل الله في الأيام الأخيرة.

2. يجب أن يدخلوا في تدريب الملكوت.

3. يجب عليهم السعي حتى يلمس الله قلوبهم. عندما يتجه قلبك بالكامل إلى الله، وتعيش حياة روحية عادية، فستعيش في عالم الحرية، مما يعني أنك ستعيش تحت رعاية محبة الله وفي حمايتها. وعندما تعيش تحت رعاية الله وفي حمايته فحينها فقط سوف تنتمي إلى الله.

4. يجب أن يقتنيهم الله.

5. يجب أن يُستعلن فيهم مجد الله على الأرض.

هذه النقاط الخمس هي تكليفاتي لكم. إن كلامي موجّه إلى شعب الله، وإذا كنت غير راغب في قبول هذه التكليفات،

فلن أجبرك عليها، ولكن إذا قبلتها حقًا، فعندئذٍ ستكون قادرًا على إتمام مشيئة الله. تبدأون اليوم في قبول تكليفات الله، والسعي إلى أن تصبحوا شعب الملكوت وتحققوا المعايير المطلوبة لتكونوا أهل الملكوت. هذه هي الخطوة الأولى للدخول. إذا كنت ترغب في إتمام مشيئة الله بالكامل، فعليك قبول هذه الإرساليات الخمس. وإذا كنت قادرًا على تحقيقها، فستكون بحسب قلب الله ويستخدمك الله استخدامًا عظيمًا. المهم اليوم هو الدخول في تدريب الملكوت. يتضمن الدخول في تدريب الملكوت الحياة الروحية. لم يكن هناك أي حديث عن الحياة الروحية في السابق، ولكن اليوم، عندما تبدأ في دخول تدريب الملكوت، فإنك تدخل رسميًا في الحياة الروحية.

أي نوع من الحياة تكون الحياة الروحية؟ إن الحياة الروحية هي الحياة التي يتجه فيها قلبك بكامله إلى الله، ويستطيع أن يكون يقظًا لمحبة الله. إنها الحياة التي تعيش فيها بكلمات الله، ولا يشغل قلبك شيء آخر، وتكون قادرًا على فهم إرادة الله اليوم، وتسترشد بنور الروح القدس اليوم للقيام بواجبك. هذه الحياة بين الإنسان والله هي الحياة الروحية. إذا كنت غير قادر على اتباع نور اليوم، فقد حدث شقٌّ في علاقتك مع الله - وربما أنها حتى قد انقطعت - وأنت بدون حياة روحية عادية. إن العلاقة العادية مع الله مبنية على أساس قبول كلام الله اليوم. هل لديك حياة روحية عادية؟ هل لديك علاقة عادية مع الله؟ هل أنت شخص يتبع عمل الروح القدس؟ إذا كنت قادرًا على اتباع نور الروح القدس اليوم، ويمكنك فهم إرادة الله من داخل كلماته، والدخول إلى هذه الكلمات، فأنت إذاً شخص يتبع فيض الروح القدس. إذا كنت لا تتبع فيض الروح القدس، فأنت بلا شك شخص لا يسعى إلى الحق. ليس لدى الروح القدس أي فرصة للعمل في أولئك الذين لا يرغبون في تحسين أنفسهم، ونتيجة لذلك، فإن هؤلاء الناس لا يمكنهم أبدًا استحضار قوتهم، وهم دائمًا سلبيون. هل تتبع فيض الروح القدس اليوم؟ هل أنت وسط فيض الروح القدس؟ هل خرجت من حالة سلبية؟ كل أولئك الذين يؤمنون بكلمات الله، والذين يأخذون عمل الله كأساس، ويتبعون نور الروح القدس اليوم، هم جميعًا في فيض الروح القدس. إن كنت تؤمن أن كلمات الله صادقة وصحيحة بصورة قاطعة، وإن كنت تؤمن بكلمات الله بغض النظر عما يقوله، فأنت شخص يسعى إلى الدخول إلى عمل الله، وبهذه الطريقة أنت تتهم إرادة الله.

لكي تدخل في فيض الروح القدس، يجب أن تكون لديك علاقة عادية مع الله، ويجب عليك أولاً تخلص نفسك من حالتك السلبية. بعض الناس يتبعون الأغلبية دائمًا، وقد ضلت قلوبهم بعيدًا جدًا عن الله. ليس لدى هؤلاء الناس رغبة في تحسين أنفسهم، والمعايير التي يتبعونها منخفضة للغاية. إن إرادة الله هي السعي وراء محبة الله واقتناء الله لك. هناك أناس لا يستخدمون سوى ضميرهم ليردوا محبة الله، لكن هذا لا يحقق إرادة الله. كلما ارتفعت المعايير التي تسعى في إثرها، ستكون في انسجام أكثر مع إرادة الله. وبصفتكم أشخاصًا عابدين تسعون وراء محبة الله، فإن دخولكم إلى الملكوت لتصبحوا من شعب الله هو مستقبلكم الحقيقي، وحياة بالغة القيمة والأهمية. لا أحد مبارك أكثر منكم. لماذا أقول هذا؟ لأن أولئك الذين لا يؤمنون بالله يعيشون من أجل الجسد، ويعيشون من أجل الشيطان، لكنكم تعيشون اليوم من أجل الله، وتعيشون لإتمام مشيئة الله. لهذا السبب أقول إن حياتكم بالغة الأهمية. هذه المجموعة فقط من الناس، الذين اختارهم الله، قادرة على عيش حياة بالغة الأهمية: ولا أحد آخر على الأرض قادر على عيش حياة لها هذه القيمة والمعنى، لأن الله اختاركم وأنهضكم، وإضافة إلى ذلك، بسبب حب الله لكم، فقد أدركتم الحياة الحقيقية، وتعرفون كيف تعيشون حياة ذات قيمة قصوى. هذا ليس بسبب سعيكم الجيد، ولكن بسبب نعمة الله؛ إنه الله هو مَنْ فتح عينيَّ روحكم، وروح الله هو مَنْ لمس قلبكم، مانحًا إياكم الحظ الطيب لتأتوا أمامه. إذا لم ينيرك روح الله، فعندئذٍ لما كنت قادرًا على رؤية ما هو جميل

عن الله، ولما كان ممكناً لك أن تحب الله، ويرجع الأمر برمته إلى أن روح الله قد لمس قلوب الناس فاتجهت قلوبهم إلى الله. في بعض الأحيان، عندما تستمتع بكلمات الله، فتلمس روحك، وتشعر أنك لا يسعك سوى أن تحب الله، وأن هناك قوة كبيرة داخلك، وأنه لا يوجد شيء لا يمكنك تحييته جانباً. إذا كنت تشعر بهذا، فعندئذ يكون روح الله قد لمسك، واتجه قلبك كاملاً إلى الله، وسوف تصلي إلى الله وتقول: "يا الله! لقد عينتنا واخترتنا حقاً. يمنحني مجدك فخراً، وأنه لشيء مجيد لي أن أكون واحداً من شعبك. سوف أبذل أي شيء وأعطي أي شيء لإتمام مشيئتك، وسوف أكرّس كل سنوات حياتي وجهودي طيلة عمري لك". عندما تصلي هكذا، ستحظى بحب لا ينقطع لله وطاعة حقيقية له في قلبك. هل سبق لك أن مررت بهذه التجربة؟ غالباً عندما يلمس روح الله الناس، يكونون مستعدين استعداداً خاصاً لتكريس أنفسهم لله في صلواتهم: "يا الله! أتمنى أن أنظر يوم مجدك، وأتمنى أن أعيش من أجلك - لا شيء أكثر استحقاقاً أو معنى من أن أعيش من أجلك، وليس لدي أدنى رغبة في العيش من أجل الشيطان والجسد. أنت تهضني بتمكينك من أن أعيش لك اليوم". عندما تصلي بهذه الطريقة، ستشعر أنه لا يسعك سوى أن تعطي قلبك لله، وأنه عليك أن تقتني الله، وأنك كنت ستكره أن تموت دون أن تقتني الله وأنت على قيد الحياة. بعد أن تصلي مثل هذه الصلاة، سيصير في داخلك قوة لا تتضرب، ولن تعرف من أين تأتي؛ ستكون هناك قوة لا حدود لها في داخل قلبك، وسيكون لديك إحساس بأن الله رائع جداً، ويستحق المحبة. هذا هو الوقت الذي سيكون الله قد لمسك فيه. كل أولئك الذين اختبروا هذا قد لمسهم الله. ومن جهة أولئك الذين يلمسهم الله من وقت لآخر، تحدث تغيرات في حياتهم، وهم قادرون على اتخاذ قراراتهم ومستعدون لاقتناء الله اقتناءً كاملاً، ولديهم محبة أقوى لله في قلوبهم، وقد توجهت قلوبهم تماماً إلى الله، ولا يعيرون أي اهتمام للعائلة أو للعالم أو للعلاقات أو لمستقبلهم، وهم على استعداد لتكريس جهود حياتهم لله. كل أولئك الذين لمسهم روح الله هم أناس يسعون إلى الحق، ولديهم رجاء في أن يكملهم الله.

هل اتجهت بقلبك إلى الله؟ هل لمس روح الله قلبك؟ إذا لم تكن قد مررت بهذا الاختبار من قبل، وإذا لم تكن قد صليت بهذه الطريقة أبداً، فهذا يدل على أن الله ليس له مكان في قلبك. جميع أولئك الذين يسترشدون بروح الله والذين لمسهم روح الله لديهم عمل الله، وهو ما يُظهر أن كلمات الله ومحبة الله قد ترسّخت في داخلهم. بعض الناس يقولون: "أنا لست جاداً مثلك في صلواتي، ولم يلمسني الله. أحياناً - عندما أتأمل وأصلي - أشعر أن الله رائع، وأن الله لمس قلبي". لا يوجد ما هو أهم من قلب الإنسان. عندما يتجه قلبك إلى الله، فإن كيائك بأكمله سوف يتجه إلى الله، وفي ذلك الوقت سوف يكون قلبك قد لمس روح الله. مرّ معظمكم بمثل هذه الخبرة - وكل ما في الأمر أن عمق تجاربكم ليست هي نفسها. بعض الناس يقولون: "أنا لا أردد الكثير من كلمات الصلاة، أنا فقط أستمع إلى شركة الآخرين وتزداد القوة في داخلي". وهذا يدل على أن الله قد لمسك في الداخل. عندما يستمع الناس الذين لمسهم الله في الداخل إلى شركة الآخرين فإنهم يُلهمون؛ إذا ظل قلب الشخص غير متأثر تماماً عندما يستمع إلى كلمات مُلهمة، فهذا يثبت أن عمل الروح القدس ليس في داخله. لا يوجد اشتياق بداخلهم، مما يثبت أنه ليس لديهم أي عزيمة، ومن ثمّ هم بدون عمل الروح القدس. إذا كان الشخص قد لمس الله، فسيكون لديه رد فعل عندما يستمع إلى كلام الله. وإذا لم يكن قد لمس الله، فإنه لم يتفاعل مع كلام الله، وليس لديه أي علاقة معه، وهو غير قادر على نيل الاستنارة. إن أولئك الذين سمعوا كلام الله ولم يستجيبوا هم أناس لم يلمسهم الله - إنهم أناس بلا عمل للروح القدس. جميع أولئك القادرين على قبول النور الجديد قد لمسهم عمل الروح القدس وامتلكهم.

قس نفسك:

1. هل أنت في قلب العمل الحالي للروح القدس؟
2. هل اتجه قلبك إلى الله؟ هل لمسك الله؟
3. هل ترسّخت كلمات الله في داخلك؟
4. هل ممارستك مبنية على أساس متطلبات الله؟
5. هل تعيش في ظل توجيه النور الحالي للروح القدس؟
6. هل تحكم قلبك تصورات قديمة، أم تحكمه كلمات الله اليوم؟

بعد سماع هذه الكلمات، ما رد فعلكم؟ بعد الإيمان طوال هذه السنوات، هل تحفظ كلمات الله على أنها حياتك؟ هل حدث تغيير في شخصيتك القديمة الفاسدة؟ هل تعرف، بحسب كلمات الله اليوم، معنى أن يكون لديك حياة، ومعنى أن تكون بلا حياة؟ هل هذا واضح لكم؟ من الأهمية بمكان في اتباع الله أن كل شيء يجب أن يكون وفقًا لكلمات الله اليوم: سواء أكنت تسعى إلى الدخول في الحياة أم تحقيق إرادة الله، فيجب أن يتمركز كل شيء حول كلمات الله اليوم. إذا كان ما تشارك به وتسعى إليه لا يتمركز حول كلمات الله اليوم، فأنت غريب عن كلام الله، ومحروم تمامًا من عمل الروح القدس. ما يريده الله هم أناس يتبعون خطاه. لا يهم كم هو رائع ونقي ما فهمته من قبل، فإله لا يريده، وإذا كنت غير قادر على طرح مثل هذه الأشياء جانبًا، فعندئذ ستكون عائقًا هائلًا لدخولك في المستقبل. كل أولئك القادرين على اتباع النور الحالي للروح القدس مباركون. اتبع الناس في العصور الماضية أيضًا خطى الله، ومع ذلك لم يتمكنوا من اتباعها حتى اليوم. هذه بركة الناس في الأيام الأخيرة. أولئك الذين يمكن أن يتبعوا العمل الحالي للروح القدس، والذين يقدرون على اتباع خطى الله، بحيث يتبعون الله أينما يقودهم – هؤلاء هم الناس الذين يباركهم الله. أولئك الذين لا يتبعون العمل الحالي للروح القدس لم يدخلوا إلى عمل كلمات الله، وبغض النظر عن مقدار ما يعملون، أو مدى معاناتهم، أو مدى مروا به، فلا شيء من ذلك يعني شيئًا لله، وهو لن يُثني عليهم. اليوم، كل أولئك الذين يتبعون كلمات الله الحالية هم في فيض الروح القدس؛ وأولئك الغرباء عن كلمات الله اليوم هم خارج فيض الروح القدس، ومثل هؤلاء الناس لا يُثني عليهم الله. إن الخدمة المنفصلة عن الكلام الحالي للروح القدس هي خدمة الجسد والتصورات، وهي غير قادرة على أن تكون متقنة مع إرادة الله. إذا عاش الناس وسط المفاهيم الدينية، فعندئذ لا يستطيعون فعل أي شيء يتناسب مع إرادة الله، وحتى لو أنهم يخدمون الله، فإنهم يخدمون في وسط تخيلاتهم وتصوراتهم، وهم غير قادرين تمامًا على الخدمة وفقًا لإرادة الله. أولئك الذين لا يستطيعون اتباع عمل الروح القدس لا يفهمون إرادة الله، والذين لا يفهمون إرادة الله لا يستطيعون أن يخدموا الله. يريد الله الخدمة التي بحسب قلبه؛ ولا يريد الخدمة التي من التصورات والجسد. إذا كان الناس غير قادرين على اتباع خطوات عمل الروح القدس، فعندئذ يعيشون في وسط التصورات. تتوقف خدمة هؤلاء الأشخاص وتتعطل، وتتعارض مثل هذه الخدمة مع الله، ومن ثم فإن أولئك الذين لا يستطيعون اتباع خطى الله غير قادرين على خدمة الله؛ وأولئك الذين لا يستطيعون اتباع خطى الله يعارضون الله بكل تأكيد، وهم غير قادرين على أن يكونوا منسجمين مع الله. إن "اتباع عمل الروح القدس" يعني فهم إرادة الله اليوم، والقدرة على التصرف وفقًا لمطالب الله الحالية، والقدرة على طاعة الله اليوم واتباعه، والدخول وفقًا لأحدث أقوال من الله. هذا فقط هو الشخص الذي يتبع عمل الروح

القدس وهو في فيض الروح القدس. هؤلاء الناس ليسوا فقط قادرين على تلقي مدح الله ورؤية الله، بل يمكنهم أيضًا معرفة شخصية الله من آخر عمل لله، ويمكنهم معرفة تصورات الإنسان وعصيانته، وطبيعة الإنسان وجوهره، من آخر عمل له؛ وإضافة إلى ذلك، فهم قادرون على إحداث تغييرات تدريجية في شخصيتهم أثناء خدمتهم. مثل هؤلاء الناس هم فقط القادرون على اقتناء الله، وهم مَنْ وجدوا حَقًا الطريق الحق. أولئك الذين يُقصيهم عمل الروح القدس هم أشخاص غير قادرين على اتباع آخر عمل لله، والذين يتمردون ضد آخر عمل لله. إن مثل هؤلاء الناس يعارضون الله علانية لأن الله قد قام بعمل جديد، ولأن صورة الله ليست هي نفسها التي في تصوراتهم - ونتيجة لذلك فهم يعارضون الله علانية ويصدرون حكمًا على الله، مما يؤدي إلى كرههم ورفضهم من الله. إن امتلاك معرفة أحدث عمل لله ليس أمرًا سهلاً، لكن إذا قرَّر الناس أن يطيعوا عمل الله وأن يسعوا إلى عمل الله عن قصدٍ، فعندئذٍ ستكون لديهم فرصة رؤية الله، وفرصة نيل أحدث إرشاد من الروح القدس. أولئك الذين يعارضون عمل الله عن عمدٍ لا يستطيعون تلقي استنارة الروح القدس أو إرشاد الله؛ ومن ثم، يعتمد ما إذا كان الناس يستطيعون تلقي آخر عمل لله على نعمة الله، ويعتمد على سعيهم، ويعتمد على نواياهم.

كل أولئك القادرين على طاعة الكلام الحالي للروح القدس مباركون. لا يهم الكيفية التي اعتادوا أن يكونوا عليها، أو كيف كان الروح القدس يعمل في داخلهم - أولئك الذين نالوا أحدث عمل هم المباركون بالأكثر، وهؤلاء غير القادرين على اتباع أحدث عمل اليوم يقصون. يريد الله هؤلاء القادرين على قبول النور الجديد، ويريد هؤلاء الذين يقبلون آخر عمل له ويعرفونه. لماذا يُقال أنه يجب أن تكونوا كعذراء عفيفة؟ لأن العذراء العفيفة قادرة على البحث عن عمل الروح القدس وفهم الأشياء الجديدة، وإضافة إلى ذلك، قادرة على تحية مفاهيم قديمة جانبًا، وطاعة عمل الله اليوم. عَيَّن الله هذه الفئة من الناس الذين يقبلون أحدث عمل اليوم قبل بدء الأزمنة، وهم المباركون بالأكثر بين الناس. أنتم تسمعون صوت الله مباشرة، وترون ظهور الله، وهكذا، في السماء وعلى الأرض، وعلى مر العصور، لم يوجد مَنْ هو مبارك أكثر منكم، أنتم هذه المجموعة من الناس. كل هذا بسبب عمل الله، وبسبب سبق تعيين الله واختياره، وبسبب نعمة الله؛ إذا لم يتكلم الله وينطق بكلماته، فهل كانت ظروفكم ستكون كما هي عليه اليوم؟ ولهذا يعود كل المجد والحمد لله، كل هذا لأن الله يستهضكم. مع أخذ هذه الأمور في الاعتبار، هل يمكنك أن تظل سلبياً؟ هل لا تزال قوتك غير قادرة على النهوض؟

أن تكون قادرًا على قبول دينونة كلام الله وتوبيخه وضربه وتنقيته، وكذلك أن تكون قادرًا على قبول تكليفات الله، فهو معيَّن سابقًا من الله في بداية الزمان، ومن ثمَّ يجب ألا تكون حزينًا جدًّا عند توبيخك. لا يمكن لأحد أن يسلب العمل الذي تم فيكم، والبركات التي تم منحها لكم، ولا يمكن لأحد أن ينتزع كل ما أخذتموه. لا يطبق المتدينون المقارنة معكم. ليس لديكم خبرة كبيرة في الكتاب المقدس، وغير متبنين نظرية دينية، ولكن لأن الله قد عمل في داخلكم، فقد نلتم أكثر من أي شخص على مر العصور - وهذه هي أكبر بركة لكم. وبسبب هذا، يجب أن تكونوا أكثر تركيزًا لله، بل وأكثر ولاءً لله. لأن الله يستهضك، فعليك بتعزيز جهودك، وأن تجهِّز قامتك لقبول تكليفات الله. يجب أن تقف راسخًا في المكان الذي أعطاك الله إياه، وتسعى إلى أن تصبح واحدًا من شعب الله، وتقبل تدريب الملكوت، ويربحك الله، وتصبح في نهاية المطاف شهادة مجيدة لله. هل تمتلك هذه القرارات؟ إذا كنت تملك مثل هذه القرارات، فسيربحك الله في النهاية بالتأكيد، وسوف تصبح شهادة مجيدة لله. يجب أن تفهم أن التكليف الرئيسي هو أن يقتنيك الله وأن تصبح شهادة مجيدة لله. هذه هي إرادة الله.

إن كلمات الروح القدس اليوم هي ديناميات عمل الروح القدس، واستنارة الروح القدس المستمرة للإنسان خلال هذه الفترة هي اتجاه عمل الروح القدس. وما الاتجاه في عمل الروح القدس اليوم؟ إنه قيادة الشعب إلى عمل الله اليوم، وإلى حياة روحية عادية. توجد عدة خطوات للدخول في حياة روحية عادية:

1. أولاً، يجب أن تسكب قلبك في كلمات الله. يجب ألا تسعى إلى كلمات الله في الماضي، ويجب ألا تدرسها أو تقارنها بكلمات اليوم. بدلاً من ذلك، يجب أن تسكب قلبك بالكامل في كلمات الله الحالية. إذا كان هناك أناس ما زالوا يرغبون في قراءة كلمات الله، أو الكتب الروحية، أو غيرها من روايات الوعظ من الماضي، والذين لا يتبعون كلمات الروح القدس اليوم، فإنهم أكثر الناس حماسة؛ يمقت الله هؤلاء الناس، وإن كنت على استعداد لقبول نور الروح القدس اليوم، فعليك سكب قلبك بالكامل في أقوال الله اليوم. هذا هو أول شيء يجب عليك تحقيقه.

2. يجب أن تصلي بناءً على أساس الكلمات التي قالها الله اليوم، وأن تدخل في كلمات الله وتتواصل مع الله، وتأخذ قراراتك أمام الله، وتحدد ما المعايير التي ترغب في السعي إلى إنجازها.

3. يجب أن تسعى إلى دخول عميق في الحق على أساس عمل الروح القدس اليوم. لا تتمسك بالأقوال والنظريات البالية من الماضي.

4. يجب أن تسعى لكي يلمسك الروح القدس، وتدخل إلى كلمات الله.

5. يجب عليك السعي إلى الدخول في الطريق الذي يسلكه الروح القدس اليوم.

وكيف تسعى لكي يلمسك الروح القدس؟ المهم هو العيش في كلمات الله الحالية، والصلاة على أساس متطلبات الله. إذا صليت بهذه الطريقة، فمن المؤكد أن الروح القدس سيلمسك. إن كنت لا تسعى بناءً على الكلمات التي يقولها الله اليوم، فسعيك بلا ثمر. يجب أن تصلي وتقول: "يا الله! أنا أعارضك، وأنا مدين لك بالكثير؛ أنا عاصٍ جداً، وغير قادر أبداً على إرضائك. يا الله، أرغب في أن تخلصني، وأرغب في أن أخدمك حتى النهاية، وأرغب في الموت من أجلك. أنت تدينني وتوبخني، ولا أذمر؛ أنا أعارضك وأستحق الموت، حتى يرى جميع الناس شخصيتك الصالحة في موتي". عندما تصلي من أعماق قلبك بهذه الطريقة، فسوف يسمعك الله، وسوف يرشدك؛ إذا كنت لا تصلي على أساس كلام الروح القدس اليوم، فليس هناك احتمال أن يلمسك الروح القدس. إذا صليت وفقاً لإرادة الله، ووفقاً لما يشاء الله أن يفعله اليوم، فسوف تقول: "يا الله! أتمنى أن أقبل تكليفاتك وأن أكون مخلصاً لتكليفاتك، وأنا على استعداد لتكريس حياتي كلها لمجدك، حتى يتسنى لكل ما أقوم به أن يصل إلى معايير شعب الله. أرجو أن تلمس قلبي. وأتمنى لروحك أن ينيرني دائماً، وأن تجعل كل ما أقوم به خزي للشيطان، وأن تقتنيني في نهاية المطاف". إذا كنت تصلي بهذه الطريقة، متركزاً حول إرادة الله، فعندئذ سيعمل الروح القدس حتماً فيك. لا يهم كم عدد كلمات صلاتك – فما هو أساسي هو ما إذا كنت تدرك إرادة الله أم لا. ربما اجتاز جميعكم الخبرة التالية: في بعض الأحيان، أثناء الصلاة في تجمع ما، تصل ديناميات عمل الروح القدس إلى ذروتها، وتؤدي إلى استنهاض قوة كل فرد. يصرخ بعض الناس بمرارة ويكون وهم يصلون، ويغلبهم الندم أمام الله، ويظهر بعض الناس عزمهم، ويقدمون تعهدات. هذا هو التأثير الذي يتحقق من خلال عمل الروح القدس. من المهم اليوم أن يسكب جميع الناس قلوبهم في كلمات الله. لا تركز على الكلمات التي قيلت من قبل؛ إذا كنت لا تزال متمسكاً بما حدث من قبل، فلن يعمل الروح القدس في داخلك. هل ترى مدى أهمية هذا؟

هل تعرفون الطريق الذي يسير فيه الروح القدس اليوم؟ النقاط العديدة المذكورة أعلاه هي ما ينبغي أن يحققه الروح القدس اليوم وفي المستقبل؛ هي الطريق الذي يسلكه الروح القدس، والدخول الذي يجب أن يسعى إليه الإنسان. في دخولك إلى الحياة، يجب أن تسكب قلبك في كلمات الله على الأقل، وأن تكون قادرًا على قبول دينونة كلام الله وتوبيخه؛ يجب أن يتوق قلبك إلى الله، يجب أن تسعى إلى الدخول بعمق إلى الحق والأهداف التي يطلبها الله. عندما تمتلك هذه القوة، فهذا يدل على أن الله قد لمسك، وبدأ قلبك في التوجه إلى الله.

إن الخطوة الأولى في الدخول إلى الحياة هي أن تسكب قلبك بالكامل في كلمات الله، والخطوة الثانية هي قبول أن يلمسك الروح القدس. ما التأثير الذي يجب تحقيقه من خلال قبول لمسة الروح القدس لك؟ أن تكون قادرًا على الاشتياق إلى السعي وراء حق أعمق واستكشافه، وأن تكون قادرًا على التعاون مع الله في سلوك إيجابي. اليوم، أنت تتعاون مع الله، وهذا يعني أن هناك هدفًا لسعيك ولصلواتك ولشركتك في كلمات الله، وتقوم بواجبك وفقًا لمتطلبات الله – هذا فقط هو التعاون مع الله. إذا كنت لا تتحدث إلا عن ترك الله يتصرف، دون أن تقوم أنت بأي فعل، ولا تصلي ولا تسعى، فهل يمكن أن يُسمى هذا تعاونًا؟ إذا لم يكن لديك أي تعاون في داخلك، وكنت محرومًا من التدريب للدخول الهادف، فأنت لا تتعاون. بعض الناس يقولون: "يعتمد كل شيء على سبق تعيين الله، وهو كل ما يتم بواسطة الله نفسه؛ إذا لم يفعل الله ذلك، فكيف يتسنى للإنسان فعله؟" إن عمل الله عادي، وليس خارقًا بأي شكل من الأشكال، ومن خلال سعيك النشط فحسب يعمل الروح القدس، لأن الله لا يجبر الإنسان – يجب أن تعطي الله الفرصة ليعمل، وإذا كنت لا تسعى أو تدخل، وإذا لم يكن هناك أدنى شوق في قلبك، عندها لا يوجد أمام الله فرصة ليعمل. بأي طريقة يمكنك السعي لكي يلمسك الله؟ من خلال الصلاة والاقتراب إلى الله. ولكن الأهم من ذلك، تذكر أنه يجب أن يكون على أساس الكلمات التي يقولها الله. عندما يلمسك الله مرارًا، فلست مستعبدًا للجسد: الزوج والزوجة والأولاد والمال – جميعهم غير قادرين على تكبيلك، وأنت فقط تريد السعي إلى الحق والعيش أمام الله. في هذا الوقت، سوف تكون شخصًا يعيش في عالم الحرية.

يُكَمِّلُ الله أولئك الذين هم بحسب قلبه

يريد الله الآن أن يربح مجموعة معينة من الناس؛ مجموعة مكونة من الذين يسعون إلى التعاون معه، ويمكنهم أن يطيعوا عمله، ويؤمنون بأن الكلمات التي يقولها الله صحيحة، ويمكنهم ممارسة متطلبات الله. إنهم أولئك الذين لديهم فهم صحيح في قلوبهم، وهم أيضاً الذين يمكن أن يُكَمَّلُوا، وسيكون بإمكانهم حتمًا سلوك طريق الكمال. أما الذين لا يمكنهم حيازة الكمال فهم بلا فهم واضح لعمل الله، ولا يأكلون كلامه ولا يشربونه، ولا يولون انتباهًا لكلامه، ولا توجد أي محبة لله في قلوبهم. أولئك الذين يشكون في الله المتجسّد، الذين هم غير متيقنين بشأنه، ولا يتعاملون مطلقًا بجدية مع كلامه، ويخدعونه دائمًا هم أناس يقاومون الله وينتمون إلى الشيطان، وليس من سبيل لمنح الكمال لمثل هؤلاء الأشخاص.

إن أردت أن تُكَمَّلَ، فيجب أن يستحسنك الله أولاً؛ لأنه يُكَمِّلُ الذين يستحسنهم والذين هم بحسب قلبه. إن أردت أن تكون بحسب قلب الله، فيجب أن يكون لك قلب يطيعه في عمله، ويجب أن تسعى إلى الحق، وأن تقبل تمحيص الله في كل الأشياء. هل خضع كل ما تفعله لرقابة الله؟ هل نيتك سليمة؟ إن كانت نيتك سليمة؛ فسيثني عليك الله، وإن كانت خاطئة، فهذا يوضح أن ما يحبه قلبك ليس الله، بل الجسد والشيطان. لذلك يجب أن تستخدم الصلاة كوسيلة لقبول رقابة الله في كل الأمور. وعندما تصلي، فعلى الرغم من أنني لا أقف أمامك شخصيًا فإن الروح القدس معك، وأنت تصلي لي

ولروح الله. لماذا تؤمن بهذا الجسد؟ أنت تؤمن لأن فيه روح الله. هل كنت ستؤمن بهذا الشخص لو أنه كان بدون روح الله؟ عندما تؤمن بهذا الشخص، فأنت تؤمن بروح الله. عندما تتقي هذا الشخص، فأنت تتقي روح الله. فالإيمان بروح الله هو إيمان بهذا الشخص، والإيمان بهذا الشخص هو أيضًا إيمان بروح الله. عندما تصلي، تشعر أن روح الله معك، وأن الله أمامك؛ ولذلك فأنت تصلي إلى روحه. يخشى اليوم معظم الناس للغاية من أن يأتوا بأفعالهم أمام الله، وفي حين أنك قد تخدع جسده، لا يمكنك أن تخدع روحه. فأمر لا يمكنه الصمود تحت رقابة الله هو أمر لا يتوافق مع الحق ويجب تحتيته جانبًا؛ وإذا فعلت خلافًا لذلك فإنك ترتكب خطية ضد الله. لذلك يجب عليك أن تضع قلبك بين يدي الله في سائر الأوقات، عندما تصلي، أو تتكلم، أو تشترك مع إخوتك وأخواتك، أو تؤدي واجبك، أو تمارس عملك. حين تؤدي وظيفتك، يكون الله معك، وما دامت نيتك سليمة ومن أجل عمل بيت الله، سيقبل كل ما تفعله؛ فعليك أن تكرر نفسك بإخلاص لأداء وظيفتك. وعندما تصلي، إن كانت لديك محبة لله في قلبك وتطلب رعاية الله، وحمايته وتمحيصه، إن كانت هذه هي نيتك، فستكون صلواتك فعالة. على سبيل المثال، حين تصلي في اجتماعات، إن كنت تفتح قلبك وتصلي إلى الله وتخبره بما في قلبك دون أن تنطق بكاذيب، فستكون صلواتك فعالة بالتأكيد. وإن كنت تحب الله بحماسة في قلبك، فقدم إذا قسمًا إلى الله قائلًا: "يا الله الذي في السماوات وعلى الأرض وبين كل الأشياء، أقسم لك: ليفحص روحك كل ما أفعله ويحميني ويرعني في جميع الأوقات، ويمكنني من الوقوف في حضرتك. وإن توقف قلبي عن أن يحبك أو حدث أن خانك في أي وقت من الأوقات، فلتوبخني وتلعني بشدة. لا تصفح عني سواء في هذا العالم أو في العالم الآخر!" هل تجرؤ على أداء هذا القسم؟ إن كنت لا تجرؤ، فهذا يدل على أنك جبان، وأنت لا تزال تحب نفسك. هل لديكم هذا التصميم؟ إن كان حقًا لديك هذا التصميم، يجب أن تؤدي هذا القسم. إن كان لديك تصميم لأداء هذا القسم، فسيحقق الله تصميمك. حين تؤدي قسمًا لله، فإنه ينصت لك. يحدد الله ما إذا كنت خاطئًا أم بارًا من خلال صلاتك وممارستك. هذه هي الآن عملية تكميلكم، وإن كان لديك إيمان حقًا في أنك ستكمل، فستحضر كل ما تفعله أمام الله وتقبل فحصه، وإن فعلت شيئًا ينطوي على تمرد شنيع أو خنت الله، فسوف يجعل قسمك يؤتي ثماره، وبعدها لا يهم ما يحدث لك، سواء كان هلاكًا أو توبخًا، فهذا من صنعك. أنت أقسمت، فعليك أن تقي بالقسم. إن أقسمت، ولم تقب بالقسم، فستقاسي الهلاك. وبما أنك أقسمت، فسيجعل الله قسمك يؤتي ثماره. يخاف البعض بعدما يصلون ويندبون قائلين: "فات الأوان! فرصتي في الفسوق قد ضاعت؛ فرصتي في القيام بأمور شريرة قد ضاعت؛ فرصتي في الانغماس في شهواتي الدنيوية قد ضاعت!" لا يزال هؤلاء الناس يحبون الأمور الدنيوية والخطيئة، ومن المؤكد أنهم سيقاسون الهلاك.

أن تكون مؤمنًا بالله، فإن هذا يعني أنك لا بد أن تمثل أمامه وتكون خاضعًا لتمحيصه. إن كان ما تفعله يمكن إحضاره أمام روح الله وليس جسد الله، فهذا يدل على أنك لم تخضع لرقابة روحه. من هو روح الله؟ من هو الشخص المشهود له من الله؟ أليسا هما الشخص نفسه؟ معظم الناس يرونهما كائنين منفصلين، ويؤمنون أن روح الله هو روح الله، أما الشخص المشهود له من الله فهو مجرد إنسان. ولكن ألسنت مخطئة؟ نيابة عن عمل هذا الشخص؟ أولئك الذين لا يعرفون الله المتجسد ليس لديهم فهم روحي. إن روح الله وجسده المتجسد شخص واحد؛ لأن روح الله تصور في صورة جسد مادي. إن كان هذا الشخص غير لطيف معك، فهل سيكون روح الله لطيفًا؟ ألسنت مشوشًا؟ اليوم، كل من لا يمكنه أن يقبل تمحيص الله لا يمكنه أن ينال استحسانه، ومن لا يعرف الله المتجسد لا يمكن تكميله. انظر إلى كل ما تفعله وانظر إن كان يمكن إحضاره أمام الله. إن كنت لا تستطيع أن تحضر كل ما تفعله أمام الله، فهذا يوضح أنك شرير. هل يمكن منح الكمال للشريرين؟ كل ما تفعله، كل سلوكك، وكل نية، وكل رد فعل يجب أن يحضر أمام الله. حتى حياتك

الروحانية اليومية - صلواتك، وقربك من الله، وكيفية أكلك وشربك لكلمة الله، وشركتك مع إخوتك وأخواتك، وحياتك داخل الكنيسة، وخدمتك في الشراكة - يمكن إحضارها أمام الله ليمحصها. هذه الممارسة هي التي ستساعدك على النمو في الحياة. إن عملية قبول تمحيص الله هي عملية تطهير. كلما قبلت تمحيص الله أكثر، تطهرت أكثر، وزادت موافقتك لمشيئة الله، حتى لا تقع في الفسق، وحتى يعيش قلبك في حضرته. وكلما قبلت تمحيصه أكثر، ازداد خزي الشيطان وقدرتك على أن تتبذ الجسد. لذلك، فإن قبول تمحيص الله هو طريق للممارسة يجب أن يتبعه الناس. مهما كنت تفعل، حتى أثناء تناجيك مع إخوتك وأخواتك، يمكنك أن تُحضر أفعالك أمام الله وتطلب تمحيصه ويكون هدفك أن تطيع الله نفسه، وهذا سيجعل ممارستك أكثر صحة واستقامة. لا يمكنك أن تكون شخصًا يعيش في حضرة الله إلا إذا جلبت كل ما تفعله أمام الله وقبلت تمحيصه.

أولئك الذين بدون فهم عن الله لن يمكنهم أن يطيعوا الله طاعة كاملة أبدًا. أناس مثل هؤلاء هم أبناء المعصية. إنهم مفرطون في الطموح، ويوجد الكثير من التمرد بداخلهم، لذلك ينأون بأنفسهم بعيدًا عن الله ولا يرغبون في قبول تمحيصه. أناس مثل هؤلاء لا يمكن أن يُكملوا بسهولة. بعض الناس انتقائيون في كيفية أكلهم وشربهم لكلام الله وفي قبولهم إياه. إنهم يقبلون أجزاء معينة من كلام الله تتوافق مع مفاهيمهم ويرفضون ما لا يتوافق معها. أليس هذا أشد العصيان والمقاومة لله؟ إن كان أحد يؤمن بالله لسنوات دون الحصول على أدنى فهم عنه، فهو غير مؤمن. أولئك الراغبون في قبول تمحيص الله هم الذين يسعون وراء فهمه، والذين هم على استعداد لقبول كلامه. إنهم الأشخاص الذين سينالون ميراث وبركات الله، وهم الأكثر بركة. يلعن الله الذين ليس بقلبيهم مكان له، ويوبخ مثل هؤلاء الناس ويهجرهم. إن كنت لا تحب الله، فسيهجرك، وإن كنت لا تتصت لما أقوله، أعدك بأن روح الله سيهجرك. جرب الأمر إن كنت لا تصدق! اليوم أوضح لك طريقًا للممارسة، ولكن الأمر راجع إليك في ممارستك إياه من عدمها. إن كنت لا تؤمن به، وإن كنت لا تمارسه، فسترى بنفسك ما إذا كان الروح القدس سيعمل بداخلك أم لا! إن كنت لا تسعى وراء فهم الله، فلن يعمل الروح القدس بداخلك. إن الله يعمل بداخل هؤلاء الذين يسعون وراء كلامه ويقدرونه. كلما زدت في تقدير كلام الله، ازداد عمل روحه بداخلك. وكلما زاد الشخص في تقدير كلام الله، نال فرصة أعظم في أن يكمله الله. يكمل الله هؤلاء الذين يحبونه حقًا، ويكمل أولئك الذين تنعم قلوبهم بالسلام أمامه. إذا أردت تقدير عمل الله كله، وتقدير الاستنارة من الله وحضوره ورعايته وحمايته وكيف يصبح كلامه واقعًا ووعودًا لك في حياتك، فهذا كله هو الأشد انسجامًا مع قلب الله. إن قَدَّرت عمل الله، أي كل العمل الذي قام به فيك، فسبباركك وبضاعف كل ما لديك. أما إن كنت لا تقدّر كلام الله، فلن يعمل فيك، ولكنه سيمنحك القليل فقط من النعمة من أجل إيمانك، أو يباركك بثروة قليلة وبعائلتك. عليك أن تسعى لتجعل كلام الله واقعك، وأن تكون قادرًا على إرضائه وتكون بحسب قلبه، ولا ينبغي أن تسعى وراء التلذذ بنعمته فقط. لا شيء أهمُّ للمؤمنين من أن يحظُّوا بعمل الله وينالوا الكمال ويصبحوا أشخاصًا يفعلون مشيئة الله. هذا هو الهدف الذي ينبغي عليك أن تسعى خلفه.

كل ما كان يسعى الإنسان وراءه في عصر النعمة قد عفا عليه الزمن الآن؛ لأنه يوجد الآن معيار أعلى للسعي، فما يتم السعي وراءه شيء أسمى وأكثر عملية؛ سعي يمكن أن يشبع بدرجة أفضل ما يحتاجه الإنسان من الداخل. في العصور الماضية، لم يعمل الله في الناس كما يعمل اليوم، ولم يتكلم إليهم بقدر ما يتكلم اليوم، ولم تكن متطلباته منهم عالية كما هي عليه اليوم. كون الله يتكلم إليكم الآن عن هذه الأمور يوضح أن قصد الله النهائي يركز عليكم، أنتم هذه

الجماعة من الناس. إن كنت ترغب حقاً في نيل الكمال من الله، فاسع إليه إذا كهدف أساسي لك. لا يهم إن كنت تركض هنا وهناك، أو تبذل نفسك، أو تخدم في وظيفة، أو قد ائتمنك الله على أمر ما، فالهدف دائماً هو أن تسعى نحو الكمال وإرضاء مشيئة الله، لتحقيق هذه الأهداف. إن قال أحد إنه لا يسعى للكمال من الله ولا الدخول في الحياة، ولكنه يسعى فقط خلف السلام والفرح الجسديين، فهو أشد عمى من الناس جميعاً. وأولئك الذين لا يسعون إلى واقعية الحياة، ولكنهم يسعون فقط إلى الحياة الأبدية في العالم الآتي والأمان في هذا العالم هم أشد الناس عمى. لذا فكل ما تفعله ينبغي أن يكون بهدف أن يكملك الله ويكسبك.

يتمثل العمل الذي يقوم به الله في الناس في إعالتهم بناءً على متطلباتهم المختلفة. كلما اتسعت حياة الإنسان، طلب المزيد، وسعى وراء المزيد. إذا لم يكن لديك في هذه المرحلة ما تسعى إليه، فهذا يثبت أن الروح القدس قد هجرك. كل الأشخاص الذين يسعون وراء الحياة لن يهجرهم الروح القدس أبداً، فمثل هؤلاء الأشخاص يسعون ويعتلج الشوق في قلوبهم دائماً. أناس مثل هؤلاء لا يقتنعون أبداً بالأشياء كما هو حالهم في الوقت الحاضر. تهدف كل مرحلة من مراحل عمل الروح القدس إلى تحقيق تأثير فيك، ولكن إن صرت راضياً، ولم يعد لديك احتياجات، ولم تعد تقبل عمل الروح القدس، فسيهجرك. يحتاج الناس إلى تمحيص الله في كل يوم؛ ويحتاجون إلى معونة وفيرة من الله كل يوم. هل يمكن للناس أن يستغنوا عن الأكل والشرب من كلمة الله يومياً؟ إن كان أحد يشعر دوماً أنه لا يستطيع أن يأكل أو يشرب كلمة الله بما يكفي، وإن كان يطلبها دائماً ويجوع ويتعطش إليها، فسيعمل فيه الروح القدس دائماً. كلما ازداد شوق المرء، نتج المزيد من الأمور العملية من شركته. وكلما سعى شخص ما إلى الحق بقوة أكبر، حقق في حياته نمواً أسرع، مما يجعله غنياً بالخبرة ومقيماً في بيت الله يتمتع بالغنى.

مَنْ يَطِيعُونَ اللَّهَ بقلب صادق يُرَبِّحُونَ مِنَ اللَّهِ بالتأكيد

يتغير عمل الروح القدس من يوم لآخر، مرتقياً مع كل خطوة؛ حتى أن إعلان الغد أرقى من إعلان اليوم، وهكذا يرتقي تدريجياً إلى أعلى دائماً. هذا هو العمل الذي يُكَمِّلُ به الله الإنسان. إذا لم يستطع الإنسان أن يحافظ على الوتيرة، فقد يتخلف عن المسيرة في أي وقت. إذا لم يكن للإنسان قلب مطيع، فلن يستطيع الامتثال حتى النهاية. انقضى العصر السالف؛ وهذا عصر جديد. وفي العصر الجديد، يجب القيام بعملٍ جديدٍ. خاصة في هذا العصر الأخير الذي سيصل فيه الإنسان إلى الكمال، فسيصنع الله عملاً جديداً بسرعة أكبر من أي وقت مضى. ومن ثَمَّ، فبدون وجود الطاعة في القلب، سيجد الإنسان أنه من الصعب عليه اتباع خُطى الله. لا يخضع الله لأي قواعد ولا يتعامل مع أي مرحلة من عمله على أنها ثابتة لا تتغير. بل يكون العمل الذي يصنعه أحدث وأرقى مما سبقه. يصبح عمله عملياً أكثر فأكثر مع كل خطوة، وبما يتمشى مع احتياجات الإنسان الفعلية أكثر فأكثر. لا يمكن للإنسان أن يبلغ التغيير النهائي في شخصيته إلا بعد أن يختبر هذا النوع من العمل. تصل معرفة الإنسان بالحياة إلى مستويات أعلى ممّا مضى، وهكذا يصل عمل الله إلى مستويات أعلى دائماً. يمكن بهذه الطريقة وحدها أن يصل الإنسان إلى الكمال ويصبح صالحاً لخدمة الله. يعمل الله بهذه الطريقة من ناحية لمواجهة مفاهيم الإنسان وتغييرها، وللوصول بالإنسان إلى حالة أكثر واقعية وأرقى من ناحية أخرى، في عالم أسمى يسوده الإيمان بالله، بحيث تتحقق مشيئة الله في النهاية. جميع هؤلاء أصحاب الطبيعة العاصية الذين يقاومون عمداً سيتخلفون عن ركب هذه المرحلة من عمل الله السريع والمتقدم بوتيرة قوية؛ ويمكن لهؤلاء فقط الذين

يطيعون بإرادتهم والذين يتواضعون بسرور أن يواصلوا سيرهم حتى نهاية الطريق. في هذا النوع من العمل، عليكم جميعًا تعلم كيف تخضعون وكيف تطرحون مفاهيمكم جانبًا. عليكم توخي الحذر في كل خطوة تقدمون عليها. إذا كنتم غير مباشرين، فستصبحون بكل تأكيد ممن لا يبالي بهم الروح القدس، وأولئك هم الذين يخالفون الله في عمله. قبل اجتياز هذه المرحلة من العمل، كانت قواعد الإنسان وقوانينه القديمة التي تخلق عنها لا حصر لها، ونتيجة لذلك أصبح مغرورًا ونسي نفسه. إن كل هذه عقبات تمنع الإنسان عن قبول عمل الله الجديد؛ إنها تصبح معوقات أمام الإنسان تعترض طريقه نحو معرفة الله. إذا لم تكن هناك طاعة في قلب الإنسان ولا تتوق نفسه إلى الحق، فسيكون في خطر. إذا خضعت فقط للعمل والكلمات البسيطة وكنتم غير قادرين على قبول أي عمل أعمق، فأنت واحد من الذين يحافظون على الطرق القديمة ولا يستطيعون اللحاق بعمل الروح القدس. يختلف العمل الذي يقوم به الله من فترة لأخرى. إذا أظهرت طاعة عظيمة في مرحلة ما، وأظهرت في المرحلة التالية طاعة أقل أو لم تظهر أية طاعة مطلقًا، فسيهزرك الله. إذا لحقت بالله وهو يعتلي هذه الخطوة، فعليك أن تستمر في اللحاق به خطوة بخطوة عندما يعتلي المرحلة التالية. عندها فقط تكون من الذين يطيعون الروح القدس. بما أنك تؤمن بالله، يجب عليك الثبات على طاعتك. لا يمكنك أن تطيع ببساطة عندما يحلوك وتعصي عندما لا يروق لك. فهذا النوع من الطاعة لا يلقى القبول من الله. إذا لم تستطع اللحاق بالعمل الجديد الذي أشاركه معكم وتمسكت بالأقوال السالفة، فكيف تتشدد تقدمًا في حياتك؟ عمل الله هو مؤازرتك من خلال كلامه. عندما تطيع كلامه وتقبله، فسيعمل فيك الروح القدس بكل تأكيد. يعمل الروح القدس تمامًا بالطريقة التي أتحدث بها. افعل كما قلتُ وسيعمل فيك الروح القدس فورًا. أطلق لكم نورًا جديدًا لتروا، وأجلب لكم النور في الوقت الحاضر. عندما تسير في هذا النور، سيعمل الروح القدس فيك على الفور. يوجد بعض ممن قد يتمرد قائلًا ببساطة: "لن أمتثل لما تقول". وأقول لك إنك وصلت الآن إلى نهاية الطريق، فأنت خاوي ولم تعد لديك حياة. فعند اختبارك التغيير في شخصيتك، من الأهمية القصوى أن تلحق بالنور الحالي. لا يعمل الروح القدس فقط في أناس معينين يستخدمهم الله، ولكنه يعمل أكثر في الكنيسة. ويمكن أن يعمل في أي شخص. فقد يعمل فيك في الحاضر، وعندما تختبر هذا، قد يعمل في شخص آخر بعدك. أسرع بالامتثال؛ فكلما اتبعت النور الحاضر من كثب، أمكن لحياتك أن تنمو. لا تهمل الطريقة التي قد يتبعها الإنسان للتحقق من الامتثال، ما دام الروح القدس يعمل فيه. اختبر الأمر بالطريقة التي يختبرونها بها، وستتلقى أمورًا فائقة، وبذلك تتقدم أسرع. هذا هو طريق الكمال للإنسان وتلك هي الطريقة التي تنمو من خلالها الحياة. يتحقق الوصول إلى طريق الكمال من خلال طاعتك لعمل الروح القدس. فأنت لا تعلم عبر أي نوع من الأشخاص سيعمل الله على منحك الكمال، أو ماهية الأشخاص أو الأحداث أو الأشياء التي ستمكنك من الدخول إلى امتلاكه واكتساب بعض البصيرة. إذا كنت قادرًا على السير في هذا المسار الصحيح، فإن ذلك يدل على أن لديك رجاء كبيرًا في أن يمنحك الله الكمال. وإذا كنت غير قادر على القيام بذلك، فإن ذلك يدل على أن مستقبلك قاتم وخالي من النور. بمجرد أن تسير على المسار الصحيح، ستحصل على إعلان في كل شيء. لا يهم ما قد يوحي به الروح القدس للآخرين، فإذا كنت تمضي قدمًا لتختبر الأشياء بنفسك، فإن هذه التجربة ستصبح جزءًا من حياتك، وستكون قادرًا على مؤازرة الآخرين باختبارك هذا. إن الذين يؤازرون الآخرين بكلام ببغائي هم أناس ليس لديهم أي اختبارات؛ ويجب عليك أن تتعلم كيف تكتشف سبيل التطبيق قبل أن تتمكن من الشروع في التحدث عن اختبارك ومعرفتك الشخصية، وذلك من خلال نشر الاستشارة بين الآخرين وإضاءتهم. سيكون لهذا فائدة أكبر على حياتك الخاصة. عليك أن يكون اختبارك بهذه الطريقة، أي طاعة كل ما يأتيك من الله. عليك أن تطلب إرادة الله في كل شيء وتتعلم الدروس من كل شيء، وبذلك تنمو حياتك. يتيح هذا النوع من

التطبيق التقدم الأسرع.

يمنحك الروح القدس البصيرة النابعة من اختباراتك العملية ويمنحك الكمال النابع من إيمانك. فهل أنت مستعد حقًا لبلوغ الكمال؟ إذا كنت مستعدًا حقًا لكي يمنحك الله الكمال، فستكون لديك الشجاعة للتخلي عن جسدك وستكون قادرًا على تنفيذ كلام الله ولن تكون سلبياً أو ضعيفاً. ستكون قادرًا على طاعة كل ما يأتيك من الله وستكون كل أفعالك، سواء فعلتها علناً أو سراً، معروضة على الله. إذا كنت شخصاً أميناً، وطبقت الحق عملياً في كل شيء، فستمنح الكمال. أما أولئك الرجال المخادعون الذين يتصرفون بطريقة في وجه الآخرين وبطريقة أخرى من وراء ظهورهم فهم ليسوا أهلاً للكمال. إنهم جميعاً أبناء الهلاك والدمار؛ ولا ينتمون إلى الله بل إلى الشيطان. إنهم ليسوا نوع البشر الذين اختارهم الله! إذا لم تُعرض أعمالك وسلوكياتك على الله أو ينظر فيها روح الله، فإن ذلك دليل على أن لديك مشكلة ما. فقط إذا قبلت دينونة الله وتوبخه، وأوليت اهتمامك إلى التغيير في شخصيتك، فستكون قادرًا على بلوغ طريق الكمال. إذا كنت مستعدًا حقًا ليمنحك الله الكمال ولإتمام مشيئة الله، فعليك بطاعة جميع عمل الله دون إبداء أي كلمة تذمر ودون افتراض تقييم عمل الله أو الحكم عليه. تلك هي المطالب الدنيا لبلوغ الكمال من الله. المطلب الضروري لمن ينشدون الكمال من الله هو: القيام بكل عمل من قلب ينبض بحب الله. ما الذي يعنيه "القيام بكل عمل من قلب ينبض بحب الله"؟ يعني أن جميع أعمالك وسلوكياتك يمكن أن تُعرض على الله. فإذا كنت تمتلك نوايا صالحة، سواءً أكانت أفعالك صالحة أم خاطئة، فلا تخف من أن تُعرض على الله أو على إخوتك أو أخواتك؛ فأنت تملك الجراءة على تقديم تعهد أمام الله. يجب عليك أن تقدم كل نية أو خاطرة أو فكرة أمام الله ليفحصها. إذا سلكت هذا الطريق، فسيكون التقدم في حياتك سريعاً.

بما أنك تؤمن بالله، فعليك أن تثق بكل كلام الله وبكل عمل من أعماله. وهذا يعني أنه بما أنك تؤمن بالله، فيجب عليك طاعته. إذا كنت غير قادر على القيام بهذا، فلا تهم حقيقة ما إذا كنت تؤمن بالله. إذا كنت قد آمنت بالله لعدة سنوات، لكنك لم تطعه أبداً أو لم تقبل جميع كلامه، بل بالأحرى طلبت من الله أن يخضع لك وأن يتصرف وفقاً لأفكارك، فأنت إذاً أكثر الناس تمرداً وتُعد غير مؤمن. كيف يمكن لمثل هذا المرء أن يطيع عمل الله وكلامه الذي لا يتفق مع مفاهيم الإنسان؟ أكثر الناس تمرداً هو ذلك الذي يتحدى الله ويقاومه عمداً. إنه عدو لله وضد المسيح. يحمل هذا الشخص باستمرار كراهية تجاه عمل الله الجديد، ولم يُظهر قط أدنى نية في قبوله، ولم يجعل نفسه تسرُّ قط بإظهار الخضوع أو التواضع. إنه يُعظم نفسه أمام الآخرين ولم يُظهر الخضوع لأحد أبداً. أمام الله، يعتبر نفسه الأكثر براعة في الوعظ بالكلمة والأكثر مهارة في العمل مع الآخرين. إنه لا يطرح "الكنوز" التي بحوزته أبداً، لكنه يعاملها على أنها أملاك موروثة للعبادة والوعظ بها أمام الآخرين ويستخدمها لوعظ أولئك الحمقى الذين يضعونه موضع التجليل. توجد بالفعل فئة معينة من الناس من هذا القبيل في الكنيسة. يمكن القول إنهم "أبطال لا يُقهرُونَ" ممن يمكنهم في بيت الله جيلاً بعد جيل. إنهم يتخذون من كرازة الكلمة (العقيدة) واجباً أسمى. ومع مرور الأعوام وتعاقب الأجيال، يمارسون واجبهم "المقدس والمنزه" بحيوية. لا أحد يجرؤ على المساس بهم ولا يجرؤ شخص واحد على تأنيبهم علناً. فيصبحون "ملوكاً" في بيت الله، إنهم يستشرون بطريقة لا يمكن التحكم فيها بينما يضطهدون الآخرين من عصر إلى عصر. تسعى تلك الزمرة من الشياطين إلى التكاثر لهدم عملي؛ فكيف أسمح لهؤلاء الشياطين بالعيش أمام عيني؟ حتى إن أولئك الذين لديهم نصف الطاعة فقط لا يستطيعون السير حتى النهاية، فما بال أولئك الطغاة ممن لا يحملون في قلوبهم أدنى طاعة! لا ينال الإنسان عمل الله بسهولة. حتى إذا استخدم الإنسان كل ما أوتي من قوة، فلن يستطيع أن يحصل إلا على مجرد

جزء حتى ينال الكمال في النهاية. فماذا عن أبناء رئيس الملائكة الذين يسعون إلى إبطال عمل الله؟ أليهم أدنى رجاء في أن يربحهم الله؟ ليس غرضي من عمل الإخضاع هو مجرد الإخضاع، وإنما الإخضاع حتى يتبين البر من الإثم، ولإقامة الحُجة على عقوبة الإنسان ولإدانة الأشرار، بل وأبعد من ذلك، لإخضاع من يطيعون بإرادتهم لأجل بلوغ الكمال. في النهاية، سيفصل بين الجميع وفق ما يتصف كلٌ منهم به، وينال أهل الكمال ما يجول بأفكارهم وخواطرهم بالطاعة. هذا هو العمل الذي يتعين إنجازه في النهاية. أما أولئك الذين سلكوا سبل التمرد فسينالهم العقاب ويُحرقون في النار حتى تصيبهم اللعنة الأبدية. عندما يحين ذلك الوقت، سيصبح هؤلاء "الأبطال العظماء الذين لا يقهرون" على مر العصور الماضية هم أسوأ الضعفاء الجبناء المنبوذين وأكثرهم "ضعفًا وعجزًا". يمكن لهذا فحسب أن يوضح كل مظهر من مظاهر بر الله ويكشف عن شخصيته التي لا تطيق أي إثم من الإنسان. يمكن لهذا وحده أن يسكن الكراهية في قلبي. ألا توافقون على أن هذا معقول تمامًا؟

ليس كل مَنْ يجربون عمل الروح القدس يمكنهم اقتناء الحياة، وليس كل الناس في هذا التيار يمكنهم كسب اقتناء الحياة. فالحياة ليست ملكًا مشتركًا تتشاركه البشرية جميعها، وليس تغيير الشخصية بالأمر الهين الذي يحققه الجميع. يجب أن يكون الخضوع لعمل الله ملموسًا ومُعاشًا. لا يمكن للخضوع في مستواه السطحي أن يلقي القبول من الله، ولا يمكن للإنسان بمجرد الطاعة الظاهرية السطحية لكلمة الله، دون السعي إلى تغيير الشخصية، أن يسترضي قلب الله. طاعة الله والخضوع لعمل الله وجهان لعملة واحدة. فَمَنْ يخضعون لله فقط دون عمله ليسوا مطيعين له، فما بالك بمن لا يخضعون حق الخضوع لكنهم متملقون ظاهريًا. مَنْ يخضعون لله حقًا هم مَنْ سيحصلون زرع العمل ويبلغون فهم شخصية الله وعمله. هؤلاء الرجال فقط هم مَنْ يخضعون حقًا لله. هؤلاء الرجال هم القادرون على كسب المعرفة الجديدة من العمل الجديد واختبار تغييرات جديدة من العمل نفسه. هؤلاء الرجال فقط هم مَنْ يحظون بقبول من الله؛ وهذا النوع فقط من البشر هو الكامل، هو الذي اجتاز التغيير في شخصيته. أولئك الذين ينالون من الله القبول هم مَنْ يخضعون لله بسرور كما يخضعون لكلامه وعمله. هذا النوع من البشر فقط هو مَنْ على الحق؛ هذا النوع من البشر فقط هو مَنْ يتوق إلى الله بصدق ويسعى إلى الله بإخلاص. أما أولئك الذين يتحدثون عن إيمانهم بالله باللسان فحسب وفي واقعهم يلعنون، فهم الذين يخادعون أنفسهم ويحملون سُمّ الأفاعي، وهم الفئة الأكثر غدرًا من البشر. عاجلاً أم آجلاً، ستسقط الأقنعة الخفية عن هؤلاء الأوغاد. أليس ذلك هو العمل الذي يجري اليوم؟ سيكون الأشرار أشرارًا دائمًا ولن يفروا يوم العقاب. وسيكون الأبرار أبرارًا دائمًا وسيُستعلنون عندما ينتهي العمل. لن يُعامل أحد من الأشرار على أنه من الأبرار، ولن يُعامل أحد من الأبرار على أنه من الأشرار. فهل أدع أي إنسان يُتهم ظلماً؟

كلما تقدمت بك الحياة، يجب أن يكون لديك دخول جديد ورؤية أكثر نضجًا تنمو أعمق فأعمق مع كل خطوة. هذا ما يجب أن يدخل فيه جميع البشر. ستحصل على بصيرة جديدة واستنارة جديدة من خلال الشركة أو الاستماع إلى عظة أو قراءة كلام الله أو تداول مسألة ما، وأنت لا تعيش وسط قواعد قديمة وفي أزمنة سالفة، بل إنك تعيش دومًا في وسط النور الجديد ولا تحيد عن كلمة الله. هذا ما يُسمى السير على المسار الصحيح. لن يكون من اليسير دفع الثمن على مستوى سطحي. يومًا بعد يوم، تدخل كلمة الله في عالم أرقى، وتظهر أمور جديدة كل يوم. ومن الضروري أيضًا للإنسان أن يُحدث دخولاً جديدًا كل يوم. عندما يتحدث الله، فإنه يجلب كل ما يتحدث عنه؛ فإذا لم تستطع مواكبته، فستتخلف عن الركب. عليك أن تتعمق في صلواتك؛ فلا يمكن أن يكون أكلك وشربك من كلمة الله متقطعًا. عمّق

الاستنارة والإضاءة التي تتلقاها، ويجب أن تتخلص مفاهيمك وتصوراتك تدريجيًا. عليك أيضًا أن تعزّز حُكمك، ومهما كان ما تواجهه، يجب أن يكون لك أفكارك الشخصية عن الأمر ولك وجهات نظرك الخاصة. ومن خلال فهم ما في الروح، لا بدّ وأن تحصل على رؤية ثابتة لكل شيء وتترك جوهره. إذا لم تكن مجهّزًا بهذه الأشياء، فكيف ستكون قادرًا على قيادة الكنيسة؟ إذا نطقت فقط بالحروف والتعاليم دون استناد إلى أي واقع أو سبيل للتطبيق، فستكون قادرًا على التدبر فقط لفترة قصيرة من الوقت. قد يكون من المقبول بدرجة طفيفة التحدث إلى حديثي العهد بالإيمان، ولكن مع الوقت، عندما يصبح للمؤمنين الجدد بعض الاختبارات الفعلية، لن تعود قادرًا على موازرتهم. فكيف تكون صالحًا لخدمة الله؟ لا يمكنك العمل بدون استنارة جديدة. أولئك الذين ليس لديهم استنارة جديدة هم أولئك الذين لا يعرفون كيف يخوضون التجارب، وهؤلاء الرجال لن ينالوا معرفة أو تجربة جديدة. وفيما يتعلق بتدبير الحياة، فلن يُمكنهم القيام بمهامهم ولن يكون في مقدورهم أن يصبحوا صالحين لخدمة الله. هذا النوع من البشر ليس صالحًا لأي شيء، فهم مجرد سفهاء. في الحقيقة، هؤلاء الرجال عاجزون تمامًا عن القيام بمهامهم في العمل ولا يصلحون لأي شيء. إنهم لا يفشلون في القيام بمهامهم فحسب، وإنما يمثلون في الواقع عبئًا لا طائل من ورائه على الكنيسة. أعظ هؤلاء "الشيخ المبجلين" بسرعة مغادرة الكنيسة حتى لا يُصبح لزامًا على الآخرين الاعتداد بك. ليس لدى هؤلاء الرجال وعي بالعمل الجديد ولكن لديهم من المفاهيم ما لا نهاية له. إنهم لا يقومون بأي مهمة أيا كانت في الكنيسة؛ بل يسبّبون الضرر وينشرون السلبية في كل مكان، إلى درجة التورط في كل أشكال سوء التصرف والاضطراب في الكنيسة وبهذه الطريقة يوقعون أولئك الذين يفنقرون إلى التمييز في الارتباك والفوضى. يجب على هؤلاء الشياطين الذين يعيشون بأرواح شريرة أن يتركوا الكنيسة في أقرب وقت ممكن، لئلا تفسد الكنيسة بسببك. قد لا تخاف من عمل اليوم، ولكن ألا تخاف من العقاب العادل في الغد؟ توجد أعداد كبيرة من الناس في الكنيسة من المستغلين، بالإضافة إلى عدد كبير من الذئاب التي تسعى إلى تعطيل عمل الله السوي. هذه الكائنات هي شياطين أرسلها إبليس، ذئاب شرسة تسعى إلى التهام الحملان البريئة. إذا لم يُطرَد هؤلاء الرجال المزعومون، فسيصبحون عالة على الكنيسة وسوسًا ينخر في القرايين. هذه اليرقات المقيتة من السفلة والجهلة والصعاليك ستلقى عقابها يومًا ما!

عصر الملكوت هو عصر الكلمة

في عصر الملكوت، يستخدم الله الكلمة للإعلان عن بداية عصر جديد، ولتغيير طريقة عمله، وليقوم بالعمل المطلوب للعصر بأكمله. هذا هو المبدأ الذي يعمل به الله في عصر الكلمة. لقد صار الله جسدًا ليتكلم من وجهات نظر مختلفة، مما يُمكن الإنسان حقًا من رؤية الله، الذي هو الكلمة الظاهر في الجسد، ومن رؤية حكمته وعجبه. ويتم مثل هذا العمل لتحقيق أفضل لأهداف إخضاع الإنسان وتكميله والقضاء عليه. هذا هو المعنى الحقيقي لاستخدام الكلمة للعمل في عصر الكلمة. من خلال الكلمة، يتعرّف الإنسان على عمل الله وشخصيته، ويتعرف على جوهر الإنسان، وما يجب على الإنسان الدخول إليه. من خلال الكلمة، يأتي العمل الذي يرغب الله في القيام به في عصر الكلمة بأكمله بثماره. من خلال الكلمة، يُكشَف عن الإنسان ويُقضى عليه ويُجَرَّب. لقد رأى الإنسان الكلمة، وسمعها، وصار واعيًا بوجودها. فيؤمن الإنسان نتيجة لذلك بوجود الله، ويؤمن بقدرة الله الكلية وحكمته، وأيضًا بحبة الله للإنسان ورغبته في خلاصه. ومع أن كلمة "الكلمة" بسيطة وعادية، فإن الكلمة من فم الله المُتجسّد تزعزع الكون بأسره؛ كلمته تحوّل قلب الإنسان، وتغيّر

مفاهيم الإنسان وشخصيته القديمة، والطريقة القديمة التي اعتاد العالم بأكمله على أن يظهر بها. على مر العصور، يعمل إله هذا اليوم وحده بهذه الطريقة، وبهذه الطريقة وحدها يُكَلِّم الإنسان ويأتي لِيُخَلِّصه. ومن هذا الوقت فصاعدًا، يعيش الإنسان تحت توجيه الكلمة، وتحت رعايتها وعطاؤها. لقد أتت البشرية بأكملها لتحيا في عالم الكلمة، وسط لعنات كلمة الله وبركاتها، بل وأتى المزيد من البشر ليعيشوا في ظل دينونة الكلمة وتوبيخها. جميع هذه الكلمات وكل هذا العمل هو من أجل خلاص الإنسان، ومن أجل تتميم مشيئة الله، ومن أجل تغيير المظهر الأصلي لعالم الخليقة القديمة. خلق الله العالم بالكلمة، ويقود البشر من جميع أرجاء الكون بالكلمة، وأيضًا يخضعهم ويخلصهم بالكلمة. وأخيرًا، سيستخدم الكلمة ليأتي بالعالم القديم بأسره إلى نهاية. عندها فقط تكتمل خطة التدبير تمامًا. يستخدم الله الكلمة في عصر الملكوت للقيام بعمله وتحقيق نتائج عمله. فهو لا يعمل عجائب أو يصنع معجزات، لكنه يعمل عمله ببساطة من خلال الكلمة. وبسبب الكلمة، يتغذى الإنسان ويقتات؛ وبسبب الكلمة، ينال الإنسان معرفة وخبرة حقيقية. تلقى الإنسان في عصر الكلمة بركات استثنائية حقًا. فلا يعاني الإنسان من آلام جسدية، ويتمتع ببساطة بالعبادة الوفيرة لكلمة الله، دون الحاجة إلى المضي على نحو أعمى للبحث أو السفر بلا تبصر، من وسط راحته، ويرى ظهور الله بكل سهولة، ويسمعه يتكلم بفمه شخصيًا، ويتلقى احتياجاته منه، ويراه يقوم بعمله شخصيًا. لم يتمكن الإنسان في العصور الماضية من التمتع بهذه الأشياء، وهذه هي البركات التي لم يتمكن من نيلها قط.

الله عازم على تكميل الإنسان. وأيًا كان المنظور الذي يتحدث منه، فإن كل هذا هو من أجل تكميل هؤلاء الناس. يصعب على الإنسان فهم الكلمات المنطوقة من منظور الروح، كما لا يمكنه إيجاد طريقة للممارسة، لأن مقدرة الإنسان على الفهم محدودة. يحقق عمل الله تأثيرات مختلفة، وتتطوي كل خطوة يتخذها من خطوات العمل على غرضه. وإضافة إلى ذلك، يتحتم عليه أن يتكلم من وجهات نظر مختلفة، وبذلك وحده يمكنه تكميل الإنسان. لو نطق بصوته من منظور الروح وحده، فلما كان ممكنًا أن تكتمل هذه المرحلة من عمل الله. يمكنك أن ترى من نبرة الصوت التي يتحدث بها أنه عازم على تكميل هذه المجموعة من الناس. ولكل واحد من أولئك الذين يريدون أن يُكَلِّمهم الله، ما هي الخطوة الأولى التي يجب على المرء اتخاذها؟ يجب عليك أولاً أن تعرف عمل الله. الآن، أستخدمت طرق جديدة في عمل الله، وتغير العصر، والطريقة التي يعمل بها الله تغيرت أيضًا، كما أن الطريقة التي يتكلم بها الله مختلفة. لم تتغير حاليًا طريقة عمله فحسب، بل وتغير العصر أيضًا. إنه الآن عصر الملكوت، وهو أيضًا عصر محبة الله. إنه بشرى لعصر الملك الألفي - الذي هو أيضًا عصر الكلمة - أي عصر يستخدم فيه الله طرق عديدة من الكلام ليُكَلِّم الإنسان، ويتحدث من وجهات نظر مختلفة ليُشبع الإنسان. بمجرد أن يجيء زمن عصر الملك الألفي، سيبدأ الله في استخدام الكلمة لتكميل الإنسان، وأعطى الإنسان إمكانية الدخول إلى حقيقة الحياة، وقاده إلى الطريق الصحيح. لقد اختبر الإنسان العديد من خطوات عمله ورأى أن عمل الله لا يبقى بدون تغيير، بل يتطور ويتعمق دونما توقف. وبعد أن اختبره الناس طويلاً، تعاقب العمل وتغير مرارًا وتكرارًا، ولكن مهما كان حجم التغيير فيه، فإنه لا ينحرف أبدًا عن غرض الله من الإتيان بالخلاص للبشرية. وحتى من خلال آلاف التغيرات، فإنه لا يبتعد عن غرضه الأصلي أبدًا، وكيفما تغيرت طريقة عمل الله فإن هذا العمل لا يحيد عن الحق أو الحياة مطلقًا. إن التغيرات في الطريقة التي يتم بها العمل لا تتطوي سوى على مجرد تغيير في شكل العمل ومنظور الكلام، وليس تغييرًا في الهدف المركزي لعمله. تحدث تغييرات في نبرة الصوت وطريقة العمل لتحقيق تأثير من التأثيرات. فالتغيير في نبرة الصوت لا يعني تغييرًا في الغرض من وراء العمل أو مبداه. في إيمان الإنسان بالله، يكون هدف الإنسان هو البحث عن الحياة. إن كنت تؤمن بالله ولكنك لا تطلب الحياة أو تسعى إلى الحق أو

معرفة الله، فإن هذا ليس إيمانًا بالله! هل يكون من الواقعي أنك لا تزال تسعى إلى دخول الملكوت لتكون ملكًا؟ إن تحقيق المحبة الحقيقية لله من خلال البحث عن الحياة هو وحده الحقيقة؛ والسعي إلى الحق وممارسته كلاهما حقيقة. اختبر كلام الله أثناء قراءته؛ بهذه الطريقة، سوف تستوعب معرفة الله من خلال الاختبار الحقيقي. هذا يمثل شكلاً حقيقياً من أشكال السعي.

الآن هو عصر الملكوت. يتوقف ما إذا كنت قد دخلت هذا العصر الجديد على ما إذا كنت قد دخلت إلى حقيقة كلام الله وما إذا كان كلامه صار واقع حياتك. لقد صارت كلمة الله معروفة لكل إنسان حتى أن جميع البشر في النهاية سيعيشون في عالم الكلمة، وستتير كلمة الله كل إنسان وترشده من الداخل. إذا كنت خلال هذه الفترة من الزمن متسرّعاً ومهملاً في قراءة كلمة الله، وليس لك أي اهتمام بكلمته، فهذا يدل على وجود خطأ في حالتك. إذا كنت غير قادر على الدخول إلى عصر الكلمة، فإن الروح القدس لا يعمل فيك؛ وإذا كنت قد دخلت في هذا العصر، فسوف يعمل عمله. ماذا يمكنك أن تفعل في هذه اللحظة، لحظة بداية عصر الكلمة، حتى يمكنك نيل عمل الروح القدس؟ في هذا العصر، سوف يجعل الله الأمر حقيقة بينكم: أن كل إنسان يحيا بحسب كلمة الله، ويكون قادراً على ممارسة الحق، ويحب الله بجديّة. وأن يستخدم جميع البشر كلمة الله على أنها أساس وعلى أنها واقعهم، ويمتلكون قلوباً تتقي الله، وأن يحظى الإنسان من خلال ممارسة كلمة الله بسلطة ملكية مع الله. هذا هو العمل الذي سيحققه الله. هل يمكنك الاستمرار دون قراءة كلمة الله؟ كثيرون الآن يشعرون أنهم لا يستطيعون الاستمرار ليوم أو يومين دون قراءة كلمة الله. فعليهم قراءة كلمته كل يوم، وإن كان الوقت لا يسمح، فسيكفي الاستماع إليها. هذا هو الشعور الذي يعطيه الروح القدس للإنسان وهذه هي الطريقة التي يبدأ بها في تحريكه. بمعنى أنه يحكم الإنسان بالكلمات حتى يتمكن الإنسان من الدخول إلى حقيقة كلمة الله. إذا كنت تشعر بالظلام والعطش بعد يوم واحد فقط دون أكل كلمة الله وشربها، وتجذ الأمر غير مقبول، فهذا يدل على أن الروح القدس قد حركك، وأنه لم يبتعد عنك. ومن ثم فأنت موجود في هذا التيار. ولكن، إن لم تشعر بأي شيء، ولا بالعطش، ولم تتحرك مطلقاً بعد يوم أو يومين دون أكل كلمة الله وشربها، فهذا يدل على أن الروح القدس قد ابتعد عنك. هذا يعني، إذن، أنه يوجد خطأ ما في حالتك الداخلية، وأنت لم تدخل في عصر الكلمة بعد، وإنك قد تخلفت. يستخدم الله الكلمة ليحكم الإنسان. تشعر أنك بخير إذا كنت تأكل من كلمة الله وتشرب منها، وإذا لم تفعل ذلك، فلن يكون أمامك أي سبيل لتتبعه. تصبح كلمة الله غذاء الإنسان والقوة التي تدفعه. قال الكتاب المقدس: "لَيْسَ بِالْخُبْرِ وَحْدَهُ يَحْيَا الْإِنْسَانُ، بَلْ بِكُلِّ كَلِمَةٍ تَخْرُجُ مِنْ فَمِ اللَّهِ". هذا هو العمل الذي سيكمله الله اليوم. سوف يحقق هذا الحق فيكم. كيف أمكن للإنسان في الماضي أن يقضي عدة أيام دون أن يقرأ كلمة الله ومع ذلك يكون قادراً على أن يأكل ويعمل كالعادة؟ ولماذا هذا ليس الحال الآن؟ في هذا العصر، يستخدم الله الكلمة في المقام الأول ليحكم الجميع. من خلال كلمة الله، يُدان الإنسان ويصير كاملاً، ثم يؤخذ أخيراً إلى الملكوت. لا يمكن إلا لكلمة الله أن تؤمن حياة الإنسان، وهي وحدها التي تمنح الإنسان النور وطريقاً للممارسة، لا سيما في عصر الملكوت. طالما أنك تأكل من كلامه وتشرب منه يومياً دون أن تترك حقيقة كلمة الله، سيكون الله قادراً على تكميلك.

لا يمكن للمرء أن يكون في عجلة لتحقيق النجاح عند البحث عن الحياة؛ فالنمو في الحياة لا يحدث في يوم أو يومين فقط. إن عمل الله الطبيعي وعملي، وتوجد عملية محددة من الضروري أن يسير وفقاً لها. لقد استغرق الأمر من يسوع المُتجسّد مدة ثلاث وثلاثين سنة ونصف حتى يُكمل عمل الصّلب، فكم بالأحرى يكون الأمر صحيحاً عندما يتعلق

بتطهير الإنسان وتغيير حياته! هذا هو أصعب عمل. كذلك فتحويل إنسان من إنسان عادي إلى إنسان يُظهر الله ليست مهمة سهلة أيضًا. هذا ينطبق انطباقًا خاصًا على الشعب الذي وُلد في أمة التنين العظيم الأحمر، الأمة ذات القدر الضعيف والتي تحتاج إلى فترة طويلة من كلمة الله وعمله. لذلك لا تكن في عجلة من أمرك لرؤية النتائج. يجب أن تكون سباقًا للأكل من كلام الله والشرب منه، وأن تركز المزيد من الجهد لكلام الله. بعدما تنتهي من قراءة كلامه، يجب أن تكون قادرًا على وضعه موضع التطبيق الفعلي، ناميًا في المعرفة والبصيرة والتمييز والحكمة في كلام الله. من خلال هذا، سوف تتغير دون أن تدرك ذلك. إذا كنت قادرًا على أن تتبنى الأكل من كلمة الله والشرب منها، وقراءة كلمته، والتعرف عليها، واختبارها، وممارستها كمبادئ لك، فسوف تتضج دون أن تدرك ذلك. يقول البعض إنه غير قادر على وضع كلمة الله موضع التطبيق حتى بعد قراءتها. لِمَ العجلة؟ عندما تصل إلى قمة معينة، ستتمكن من وضع كلمته موضع التطبيق. هل يقول طفل عمره أربعة أو خمسة أعوام إنه غير قادر على مساندة والديه أو إرضائهما؟ يجب أن تكون قادرًا على أن تعرف قامتك الحالية. ضع ما تستطيع وضعه موضع التطبيق، وتجنب أن تكون شخصًا يعطل تدبير الله. ببساطة كُل من كلام الله واشرب منه، واتخذ هذا كمبدأ لك من الآن فصاعدًا. لا تشغل الآن بما إذا كان بإمكان الله أن يُكَمِّلَكَ. لا تُخْضُ في ذلك الآن. كل ما عليك هو أن تأكل من كلام الله وتشرب منه عندما يأتي إليك، وسيكون الله بالتأكيد قادرًا على تكميلك. ومع ذلك، يوجد مبدأ عليك أن تأكل من كلمته وتشرب منها وفقًا له. لا تفعل ذلك دونما تبصّر، بل من ناحية ابحث عن الكلمات التي يجب أن تعرفها، أي تلك الكلمات المتعلقة بالرؤية، ومن ناحية أخرى ابحث عما ينبغي عليك وضعه موضع الممارسة الفعلية، أي تلك المتعلقة بما ينبغي عليك الدخول إليه. فجانِب يتعلق بالمعرفة، والآخر يتعلق بالدخول. حالما تدرك كلاهما، أي عندما تكون قد فهمت ما يجب أن تعرفه وما يجب أن تمارسه، ستعرف كيف تأكل من كلمة الله وتشرب منها.

بالمضي قدمًا في ذلك، سيكون الحديث عن كلمة الله هو المبدأ الذي ينبغي عليك أن تتكلم به. عندما تجتمعون معًا بحسب العادة، عليكم أن تكونوا قادرين على أن تتشاركوا حول كلمة الله، وأن تتخذوا كلمة الله على أنها فحوى تعاملاتكم، وأن تحدّثوا عما تعرفونه عن كلمة الله، وكيفية ممارسة كلمته، وكيفية عمل الروح القدس. كل ما عليك الانهماك فيه هو أن تتشارك حول كلمة الله، وسوف ينيرك الروح القدس. إن تأسيس عالم يقوم على كلمة الله يتطلب تعاون الإنسان. وإن لم تدخل إلى هذا، فلن يكون أمام الله طريقة للعمل. إن كنت تصمت ولا تتحدث عن كلمته، فليس لدى الله طريقة لكي يُنيرك. على الجانب الآخر، حينما تكون غير منشغل، تحدث عن كلمة الله، ولا تتحدث عابثًا! دع حياتك تمتلئ بكلمة الله، وعندها فقط ستكون مؤمنًا مُخلصًا. حتى وإن كانت مشاركتك سطحية، فهذا حسن؛ فبدون السطحية، لن يوجد العمق. ثمة عملية يجب اجتيازها. من خلال تمرّنك، ستفهم استشارة الروح القدس لك، وفي كيفية الأكل من كلمة الله والشرب منها بفعالية. بعد فترة من هذا اختبار هذا، سوف تدخل إلى حقيقة كلمة الله. ولن تكون قادرًا على أن تحصل على عمل الروح القدس إلا إذا قرّرت التعاون.

يوجد جانبان لمبدأ الأكل من كلمة الله والشرب منها: جانب يتعلق بالمعرفة، والآخر يتعلق بالدخول. ما الكلمات التي يجب أن تعرفها؟ يجب أن تعرف الكلمات المرتبطة بالرؤية (مثل تلك التي تتعلق بالعصر الذي دخل فيه عمل الله الآن، وما يرغب الله في تحقيقه الآن، وماهية التجسّد، وما إلى ذلك. هذه كلها أمور تتعلق بالرؤية). ما معنى الطريق الذي يجب على الإنسان الدخول إليه؟ يشير هذا إلى كلام الله الذي يجب على الإنسان ممارسته والدخول إليه. هذان هما

جانبا الأكل من كلمة الله والشرب منها. من الآن فصاعدًا، كُل من كلمة الله واشرب منها بهذه الطريقة. إن كان لك فهم واضح للكلمات المتعلقة بالرؤية، فلا داعي للاستمرار في القراءة طيلة الوقت. من الأهمية بمكان أن تأكل وتشرب المزيد من الكلام عند الدخول، مثل كيفية توجيه قلبك نحو الله، وكيفية تهدئة قلبك أمام الله، وكيفية التخلي عن الجسد. هذه الأمور هي ما يجب عليك ممارسته. دون معرفة كيفية أكل كلمة الله وشربها، لا تكون المشاركة الحقيقية مُمكنة. فبمجرد أن تعرف كيفية الأكل من كلمته والشرب منها، وتكون قد أدركت ما هو أساسي، ستصبح المشاركة يسيرة. ومهما تكون القضايا التي تُناقش، ستكون قادرًا على الانخراط في المشاركة حولها وإدراك الحقيقة. فالمشاركة حول كلمة الله بدون امتلاك الحقيقة تعني أنك غير قادر على فهم ما هو أساسي، وهذا يدل على أنك لا تعرف كيف تأكل من كلمته وتشرب منها. لعل البعض يشعر بالضجر عند قراءة كلمة الله، وهذه ليست حالة طبيعية. ما هو طبيعي هو ألا تتعب أبدًا من قراءة كلمة الله، وأن تعطش إليها دائمًا، وأن تجد دائمًا أن كلمة الله صالحة. هذه هي الطريقة التي بواسطتها يأكل الشخص الذي دخل بالفعل كلمة الله ويشربها. عندما تشعر أن كلمة الله عملية للغاية وهي بالضبط ما يجب على الإنسان الدخول إليه، وعندما تشعر أن كلمته مُعينة ومفيدة للإنسان جدًّا، وأنها مصدر حياة الإنسان، فإن الروح القدس هو مَنْ يمنحك هذا الشعور، وأن الروح القدس هو مَنْ يحركك. هذا يثبت أن الروح القدس يعمل فيك وأن الله لم يبتعد عنك. عندما يرى البعض أن الله يتكلم دائمًا، يتعبون من كلامه، ويعتقدون أنه ليس لهذا أي نتيجة سواء قرأوا كلامه أم لا. هذه ليست حالة طبيعية. فليس لديهم قلوب تعطش إلى الدخول إلى الحقيقة، ومثل هؤلاء البشر لا يعطشون إلى أن يصيروا كاملين ولا يهتمون بذلك.. عندما تجد أنك لا تعطش إلى كلمة الله، فهذا يدل على أنك لست في حالة طبيعية. في الماضي، تحدد ابتعاد الله عنك بما إذا كنت قد حظيت بسلام داخلي وبما إذا كنت قد اخترت النعمة. الأمر الأساسي الآن هو ما إذا كنت تعطش إلى كلمة الله، وما إذا كانت كلمته هي واقعك، وما إذا كنت مُخلصًا، وما إذا كنت قادرًا على فعل كل ما يمكنك فعله من أجل الله. وبعبارة أخرى، يُحكّم على الإنسان بفعل حقيقة كلمة الله. يوجه الله كلمته إلى البشرية بأسرها. فإن كنت على استعداد لقراءتها، فسوف ينيرك، ولكن إن لم تكن على استعداد، فلن يفعل ذلك. يُنير الله أولئك الذين يجوعون ويعطشون إلى البر، وأولئك الذين يطلبونه. يقول البعض إن الله لم يُنيرهم حتى بعد قراءة كلمته. لكن بأي طريقة قرأت الكلام؟ إذا كنت قد قرأت كلمته قراءة عارضة ولم تهتم بالحقيقة، فكيف يمكن لله أن يُنيرك؟ كيف يمكن لشخص لا يقدر كلمة الله أن ينال الكمال منه؟ إذا كنت لا تقدر كلمة الله، فلن تتمتع بالحق ولا بالحقيقة. ولكن إن كنت تُقدّر كلمته، فستتمكن من ممارسة الحق، وعندها فقط ستمتلك الحقيقة. لذا يجب أن تأكل من كلمة الله وتشرب منها طوال الوقت، سواء كنت مشغولاً أم لا، وسواء كانت الظروف معاكسة أم لا، وسواء كنت تُجرب أم لا. في المجمل، كلمة الله هي أساس وجود الإنسان. فلا أحد يمكنه أن يبتعد عن كلمة الله، بل أن يأكل من كلمته كما يتناولون الثلاث وجبات اليومية. هل يمكن أن يكون تكميلك وربحك من الله أمرًا بسيطًا هكذا؟ سواء كنت تفهم أم لا تفهم في الوقت الحاضر، وسواء كان لديك بصيرة في عمل الله أم لا، فيجب أن تأكل وتشرب من كلمة الله على قدر ما تستطيع. هذا هو الدخول بطريقة استباقية. بعد قراءة كلمة الله، سارع إلى ممارسة ما يمكنك الدخول إليه، وضع جانبًا ما لا تستطيعه في الوقت الحالي. قد لا يمكنك فهم الكثير من كلمة الله في البداية، ولكن بعد شهرين أو ثلاثة، وربما سنة، سوف تتمكن من ذلك. كيف يكون هذا؟ هذا لأن الله لا يمكن أن يُكمل الناس في يوم أو يومين. في معظم الأحيان، عندما تقرأ كلمته، قد لا تفهمها في وقتها. في هذا الوقت، قد لا تبدو أكثر من مجرد نص؛ ولن يمكنك فهمها إلا بعد أن تجتاز في فترة من الاختبار. ولأن الله تكلم كثيرًا، لذلك يجب عليك أن تبذل قصارى جهدك لتأكل من كلمته وتشرب منها، وعندها، ودون أن

تدري، سوف تتمكّن من الفهم وسوف ينيرك الروح القدس دون أن تشعر. وعندما يُنير الروح القدس الإنسان، يحدث ذلك في الغالب دون وعي الإنسان. إنه ينيرك ويرشدك حينما تعطش وتطلب. يتمحور المبدأ الذي يعمل به الروح القدس حول كلمة الله التي تأكل منها وتشرب. إن كل أولئك الذين لا يعلّقون أهمية على كلمة الله ويتخذون دائمًا موقفًا آخر تجاه كلمته، ويظنون بتفكيرهم المرتبك أنه لا فرق بين قراءة كلمته وعدم قراءتها، فأولئك هم الذين بلا حقيقة. لا يمكن رؤية عمل الروح القدس ولا استنارته داخل شخص مثل هؤلاء. فمثل هؤلاء الناس يكتفون بالحد الأدنى من الجهد، وهم مدّعون دون امتلاكهم لمؤهلات حقيقية، مثل السيد نانغو في المثل.^(١)

بدون كلمة الله كحقيقة لك لا تتمتع بقامة حقيقية. عندما يحين الوقت لتجتاز التجربة، فسوف تسقط بالتأكيد، وعندها سوف تظهر قامتك الحقيقية. لكن في وقت التجربة، يفهم أولئك الذين يسعون بانتظام إلى الدخول إلى الحقيقة هدف عمل الله. يجب على الشخص الذي يملك ضميرًا ويعطش إلى الله أن يتخذ إجراءً عمليًا ليردّ محبة الله نحوه. لا يمكن لأولئك الذين لا يملكون الحقيقة أن يصمدوا حتى في مواجهة أمور تافهة. يوجد ببساطة فرق بين أولئك الذين يتمتعون بقامة حقيقية وأولئك الذين لا يتمتعون.. لماذا يقدر البعض على الصمود في التجربة بينما يهرب آخرون منها في حين يأكل ويشرب كلاهما من كلام الله؟ الفرق الواضح هو أن البعض يفتر إلى قامة حقيقية؛ فهم لا يملكون كلمة الله لتعمل كحقيقة لهم، ولم تتجذّر كلمته في داخلهم. وبمجرد أن يُجربوا، يجدون أنفسهم في نهاية طريقهم. لماذا، إذن، يستطيع البعض الصمود في غمرة التجارب؟ هذا لأنهم يفهمون الحق ولديهم رؤية، كما أنهم يفهمون مشيئة الله ومتطلباته. وبهذه الطريقة يستطيعون الصمود في التجارب. هذه قامة حقيقية، وهذه حياة أيضًا. قد يقرأ البعض أيضًا كلمة الله، لكن لا يمارسونها، أو لا يكونون جادين بشأنها. أولئك غير الجادين لا يعطون أهمية للممارسة. أولئك الذين لا يأخذون كلمة الله لتعمل كحقيقة لهم هم أولئك الذين بدون قامة حقيقية. ولا يمكن لمثل هؤلاء الناس أن يصمدوا أثناء التجارب.

بمجرد أن تخرج كلمة الله، يجب في الحال أن تستقبلها وتأكل وتشرب منها. وبغض النظر عن مقدار ما تفهمه، فإن وجهة النظر التي لا بُدّ وأن تتمسك بها هي الأكل والشرب من كلمته ومعرفتها وممارستها. هذا شيء يجب أن تكون قادرًا على القيام به. لا تبال بشأن مدى عظمة القامة التي قد تصبح عليها، بل ركّز ببساطة على الأكل والشرب من كلمته. هذا ما يجب على الإنسان التعاون معه. فحياتك الروحية هدفها أساسًا محاولة الدخول إلى حقيقة الأكل من كلام الله والشرب منه وممارسته. ليس من شأنك التركيز على أي شيء آخر. يجب أن يكون قادة الكنيسة قادرين على إرشاد جميع الإخوة والأخوات حتى يعرفوا كيفية الأكل من كلام الله والشرب منه. هذه مسؤولية كل قائد من قادة الكنيسة. وسواء صغارًا كانوا أم كبارًا، يجب أن يولي الجميع الأكل من كلام الله والشرب منه أهمية ويحفظون كلامه في قلوبهم. إن الدخول إلى هذه الحقيقة يعني الدخول إلى عصر الملكوت. في الوقت الحاضر، يشعر معظم الناس بأنهم لا يستطيعون العيش دون الأكل من كلمة الله والشرب منها، ومهما كان الوقت، يشعرون أن كلمته جديدة. هذا يعني بداية تحديد الإنسان للطريق الصحيح. يستخدم الله الكلمة ليعمل عمله ولكي يعول الإنسان. وعندما يتوق كل إنسان إلى كلمة الله ويعطش إليها، سوف تدخل البشرية إلى عالم كلامه.

لقد تكلم الله كثيرًا. كم مقدار ما لديك من معرفة عن هذا؟ وما مدى دخولك إليه؟ إن لم يرشد قائد الكنيسة الإخوة والأخوات إلى حقيقة كلمة الله، فقد أهمل في واجبه وفشل في إتمام مسؤولياته! وسواء كان فهمك عميقًا أو سطحيًا، وبغض النظر عن درجة فهمك، فعليك أن تعرف كيف تأكل كلامه وتشربه. يجب أن تولي أهمية لكلمته وتفهم أهمية

الحاجة إلى الأكل والشرب منها. بما أن الله قد تكلم كثيرًا، فإن كنت لا تأكل من كلمته ولا تشرب منها، أو لا تخرج في طلب كلمته أو تمارسها، فلا يمكن تسمية هذا بأنه إيمان بالله. بما أنك تؤمن بالفعل بالله، فعليك أن تأكل من كلمته وتشرب منها، وأن تختبرها، وأن تحيا بها. يمكن أن يطلق على هذا وحده الإيمان بالله! إذا اعترفت بفمك أنك تؤمن بالله، ولكنك لا تستطيع أن تضع أي من كلماته موضع التطبيق أو تُنتج أي واقع، فلا يمكن وصف هذا بأنه إيمان بالله. بل هذا بالأحرى هو "طلب الخبز لسد الجوع." عدم التحدث إلا عن شهادات تافهة، وأمور غير مفيدة، ومسائل سطحية دون امتلاك حتى أقل القليل من الحقيقة لا يُعد إيمانًا بالله، وأنت ببساطة لم تعتق الطريق الصحيح للإيمان بالله. لماذا يجب أن تأكل على قدر استطاعتك من كلام الله وتشرب منه؟ هل يعتبر إيمانًا بالله إن كنت لا تأكل من كلامه وتشرب منه، ولكنك تطلب فقط أن تصعد إلى السماء؟ ما هي الخطوة الأولى التي يجب على مَنْ يؤمن بالله اتخاذها؟ بأي طريق يُكَمِّل الله الإنسان؟ أيمكنك أن تتكلم بدون أكل كلام الله وشربه؟ أيمكن اعتبارك شخصًا من الملكوت بدون امتلاك كلمة الله لتعمل كحقيقة لك؟ ما يعني بالضبط الإيمان بالله؟ يجب أن يمتلك المؤمنون بالله سلوكًا جيدًا من الخارج على أقل تقدير، والأهم من ذلك أن يمتلكوا كلمة الله. مهما كان الأمر، لا يمكنك أبدًا الابتعاد عن كلمته. تتحقق معرفتك بالله وتتميم مشيئته من خلال كلمته. في المستقبل، سوف تُخضع كل أمة وطائفة ودين وقطاع من خلال الكلمة. سوف يتكلم الله مباشرة، وسيحمل جميع الناس كلمة الله في أيديهم؛ وبهذه الطريقة، سوف تتكلم البشرية. تنتشر كلمة الله في جميع الأنحاء داخليًا وخارجًا: سوف يتكلم البشر بأفواههم بكلمة الله ويسلكون بحسب كلمة الله، بينما يحتفظون بكلمة الله في داخلهم، ويقيمون مغمورين داخليًا وخارجًا في كلمة الله. وبهذا تتكلم البشرية. أولئك الذين يتممون مشيئة الله وقادرون على الشهادة له هم أولئك الذين لديهم كلمة الله كحقيقة.

إن الدخول في عصر الكلمة، أي عصر الملك الألفي، هو العمل الذي يُتَمَّ الآن. من الآن فصاعدًا، مارس الانخراط في الشركة حول كلمة الله. لا يمكنك أن تحيا بحسب كلمة الله إلا من خلال الأكل من كلمته والشرب منها وأيضًا اختبارها. لا بُدَّ لك من انتاج بعض الاختبار العملي حتى يمكنك أن تُقنع الآخرين. إن لم تحيا بحسب حقيقة كلمة الله، فلن يقتنع أحد! كل أولئك الذين يستخدمهم الله يمكنهم أن يحيا بحسب حقيقة كلمة الله. إذا لم تستطع انتاج هذا الواقع وتشهد لله، فهذا يدل على أن الروح القدس لم يعمل فيك ولم تتكلم بعد. هذه هي أهمية كلمة الله. هل لديك قلب يعطش إلى كلمة الله؟ أولئك الذين يعطشون إلى كلمة الله يعطشون إلى الحقيقة، ولا يُبارك الله إلا مثل هؤلاء الأشخاص. سوف يقول الله في المستقبل المزيد من الكلام لجميع الأديان وكل الطوائف. فإنه يتحدث وينطق بصوته بينكم أولاً لكي يُكَلِّمكم قبل أن ينتقل إلى التحدث والنطق بصوته وسط الأمم حتى يُخضعهم. من خلال الكلمة، سوف يقتنع الجميع بصدق وبالتمام. فمن خلال كلمة الله وإعلاناته، تتقلص الشخصية الفاسدة التي للإنسان، ويكون له المظهر الخارجي للإنسان، وتضعف شخصيته المتمردة أيضًا. تعمل الكلمة على الإنسان بسلطان وتُخضع الإنسان في نور الله. إن العمل الذي سيعمله الله في العصر الحالي، وكذلك نقاط التحول في عمله، يمكن إيجادها جميعًا في كلمته. إن كنت لا تقرأ كلمته، فلن تفهم شيئًا. من خلال أكلك من كلمته وشربك منها، ومن خلال انضمامك للمشاركة مع إخوتك وأخواتك، وكذلك خبرتك الفعلية، ستتمو معرفتك بكلمة الله لتصبح شاملة. وبهذا فقط سوف يمكنك أن تحيا بحسبها في الحقيقة.

الحواشي:

(أ) لا يشتمل النص الأصلي على عبارة "في المثل".

الكل يتحقق بكلمة الله

يقول الله كلامه ويقوم بعمله وفقاً لعصور مختلفة، ويتحدث بكلمات مختلفة في عصور مختلفة. لا يتقيد الله بالقواعد، ولا يكرر نفس العمل، أو يشعر بحنين لأمر في الماضي؛ إنه هو الله الجديد دائماً وليس قديماً أبداً، وفي كل يوم يتحدث بكلمات جديدة. يجب عليك أن تلتزم بما يجب الالتزام به اليوم، فهذه مسؤولية الإنسان وواجبه. من الحيوي أن تتركز الممارسة حول نور الله وكلامه في اليوم الحاضر. لا يتقيد الله بالقواعد، وهو قادر أن يتكلم من عدة أوجه نظر مختلفة ليوضح حكمته وكليته قدرته. لا يهم ما إذا كان يتكلم من منظور الروح أو الإنسان أو بصيغة الغائب، فالله هو الله دائماً، ولا يمكنك أن تقول إنه ليس الله بسبب منظور الإنسان الذي يتحدث منه. ظهرت تصورات بين بعض البشر نتيجة للأوجه المختلفة التي يتحدث منها الله. أناس مثل هؤلاء ليس لديهم معرفة بالله، ولا بعمله. إن تحدث الله من منظور واحد دائماً، ألم يكن الإنسان سيضع قواعد عن الله؟ هل كان سيسمح الله للإنسان أن يسلك بهذه الطريقة؟ بغض النظر عن المنظور الذي يتحدث منه الله، لله هدفه من كل منظور. إن كان الله سيتحدث دائماً من منظور الروح، هل كنت ستقدر أن تتفاعل معه؟ وهكذا، يتحدث أحياناً بصيغة الغائب ليقدم كلماته لك وليرشدك للحقيقة. كل شيء يفعله الله ملائم. باختصار، يقوم الله بكل الأمور، ولا يجب أن تكون متشككاً بشأن هذا. وبما أنه هو الله فلا يهم المنظور الذي يتحدث منه، فهو دائماً الله. هذا حق ثابت. مهما بفعل، هو لا يزال الله، وجوهه لن يتغير! أحب بطرس الله كثيراً، وكان رجلاً بحسب قلبه، لكن الله لم يشهد عنه أنه الرب أو المسيح، لأن جوهر الإنسان هو ما هو عليه، ولا يمكن أن يتغير أبداً. لا يتقيد الله بقواعد في عمله، بل يوظف وسائل مختلفة لجعل عمله مؤثراً ويزيد معرفة الإنسان به. كل وسيلة عمل يستخدمها تساعد الإنسان على معرفته، وتهدف أن تجعل الإنسان كاملاً. لا تهم وسيلة العمل التي يستخدمها، فكل وسيلة تهدف لبناء الإنسان وجعله كاملاً. ومع أن إحدى وسائل عمله قد تستمر لفترة طويلة جداً، إلا أنها تهدف إلى تهدئة إيمان الإنسان به. وعليه يجب ألا ترتابوا، فهذه كلها خطوات عمل الله، وعليكم أن تطيعوها.

اليوم ما نتحدث عنه هو الدخول إلى الحقيقة. لا نتكلم عن الصعود إلى السماء أو تقلد الحكم كملوك، كل ما نتحدث عنه هو السعي للدخول إلى الحقيقة، فلا يوجد سعي له طابع عملي بدرجة أكبر من هذا، والتحدث عن تقلد الحكم كملوك ليس عملياً. الإنسان يتمتع بفضول كبير، ولا يزال يقيس عمل الله اليوم وفقاً لمفاهيمه الدينية.. فبعد أن اختبر الإنسان العديد من وسائل عمل الله، ما زال لا يعرف عمله ويطلب الآيات والعجائب، وما زال ينظر ما إذا كانت كلمات الله قد تحققت أم لا. أليس هذا جهلاً عظيماً؟ هل كنت ستظل مؤمناً أنه هو الله دون تحقيق كلامه؟ لا يزال أناس كثيرون من هذا القبيل في الكنيسة ينتظرون لكي يروا آيات وعجائب. ويقولون إن تحقق كلام الله، فهو الله إذاً؛ وإن لم يتحقق كلامه، فليس هو الله. هل تؤمن إذاً بالله بسبب تحقيق كلامه أم لأنه هو الله؟ يجب أن يُقَوَّم منظور الإنسان للإيمان بالله! حين ترون أن كلام الله لم يتحقق، تفرون هاربين، فهل هذا إيمان بالله؟ حين تؤمنون بالله، يجب أن تتركوا كل شيء لرحمة الله، وتطيعوا عمل الله بجملته. لقد تحدث الله بالعديد من الكلمات في العهد القديم، أيّ منها رأيتموه تحقق بأعينكم؟ هل يمكنكم أن تقولوا إن يهوه ليس الإله الحق لأنكم لم تروا ذلك؟ وعلى الرغم من أن كثيراً من الكلام قد يكون تحقق، فإن الإنسان غير قادر على رؤية ذلك بوضوح؛ لأنه لا يملك الحقيقة ولا يفهم شيئاً. يرغب البعض في الهروب عندما يرى أن كلام الله لم يتحقق. جرّبوا وانظروا إن كنتم تستطيعون الهروب. بعد أن تهربوا سترجعون من جديد. الله يسيطر عليكم بكلمته، وإن غادرتم الكنيسة وتركتكم كلمة الله، فلن يكون لديكم طريقاً للحياة. إن كنتم لا تؤمنون بهذا، جرّبوا بأنفسكم، هل

تظنون أن بإمكانكم المغادرة ببساطة؟ روح الله يسيطر عليكم، ولا يمكنكم الرحيل. إنه مرسوم إداري من الله! إن أراد بعض الناس أن يجربوا، حسنًا، فليجربوا! أنتم تقولون إن هذا الشخص ليس الله، إذاً فلتفعلوا خطية ضده وانظروا ماذا يفعل. ربما لن يموت جسديكم وستظلون قادرين على تناول الطعام وارتداء الملابس بأنفسكم، ولكن على المستوى العقلي سيكون الأمر غير محتمل؛ ستشعرون بالضغط والعذاب، ولا يوجد شيء أكثر إيلاّمًا من هذا. لا يمكن أن يتحمل الإنسان العذاب العقلي والهلاك، ربما تكونون قادرين على تحمل عذاب الجسد، ولكنكم عاجزون تمامًا عن تحمل الضغط العقلي، والعذاب طويل الأمد. اليوم يصبح الناس سلبيين لأنهم لم يستطيعوا رؤية أية آيات وعجائب، ومع ذلك لا أحد يجرؤ على الهرب مهما أصبحوا سلبيين؛ لأن الله يسيطر على الإنسان بكلمته، وعلى الرغم من عدم ورود حقائق، فلا يمكن لأحد أن يهرب. أليست هذه هي أعمال الله؟ اليوم جاء الله إلى الأرض ليقدم للإنسان حياة. وهو لا يتملككم من خلال إظهار الآيات والعجائب، كما يتخيل بعض الناس، ليؤمن علاقة سالمة بينه وبين الإنسان. كل أولئك الذين لا يركزون على الحياة، بل يركزون على عمل الله للآيات والعجائب، هم فريسيون! في ذلك الوقت، سمّر الفريسيون يسوع على الصليب؛ إن كنتم تقيسون الله بحسب منظوركم للإيمان به، وتؤمنون بالله إن تحققت كلماته، وتتشككون، بل وحتى تجدفون على الله إن لم تتحقق كلماته، ألا تسمّرونه على الصليب؟ أناس مثل هؤلاء مهملون في واجباتهم ويعربدون بجشع مطمئني البال!

من ناحية أخرى، أكبر مشكلة يعاني منها الإنسان هو أنه لا يعرف عمل الله. وإن كان توجه الإنسان ليس الإنكار، فهو الشك؛ إنه لا ينكر، ولكنه أيضًا لا يقر مُعترفًا اعتراضيًا كاملاً. إن كان لدى الناس معرفة كاملة عن الله، فلن يهربوا. ومن ناحية أخرى، لا يعرف الإنسان الحقيقة. اليوم، يتفاعل كل شخص مع كلمة الله؛ وفي الواقع، لا يجب عليكم أن تفكروا في أن تروا آيات وعجائب في المستقبل. أقولها لكم واضحة: أثناء المرحلة الحالية، كل ما يمكنكم رؤيته هو كلمات الله، ومع أنه لا توجد حقائق، لا يزال بإمكان حياة الله أن تعمل داخل الإنسان. هذا هو العمل الرئيسي للملك الألفي، وإن كنتم لا تستطيعون أن تتصوروا هذا العمل، فسوف تصيرون ضعفاء وتسقطون، وتحاطون بالتجارب، بل وما هو محزن بالأكثر أنكم ستقعون أسرى للشيطان. لقد جاء الله إلى العالم في الأساس ليقول كلماته؛ فما تتفاعلون معه هو كلمة الله، وما ترونه هو كلمة الله، وما تسمعون هو كلمة الله، وما تتقيدون به هو كلمة الله، وما تختبرونه هو كلمة الله، وتجسد الله هذا يستخدم الكلمة في الأساس لجعل الإنسان كاملاً. إنه لا يُظهر آيات وعجائب، وبالأخص لا يقوم بالعمل الذي قام به يسوع في الماضي. ومع أنهما الله، وأن كليهما جسد، لكن خدماتهما ليست واحدة. حين أتى يسوع، قام أيضًا بجزء من عمل الله، وتكلّم ببعض الكلمات، لكن ما هو العمل الرئيسي الذي تحقق؟ ما حققه بصورة رئيسية هو عمل الصلب. صار في شبه جسد الخطية ليكمل عمل الصلب ويفدي البشرية كافة، وصار ذبيحة خطيئة من أجل خطيئة البشرية كافة. هذا هو العمل الرئيسي الذي أتمّه. في النهاية، قدّم طريق الصليب ليرشد الآتين من بعده. أتى يسوع ليكمل عمل الفداء في المقام الأول. فدى البشرية كافة، وأتى ببشارة ملكوت السماوات إلى الإنسان، وأيضًا أسس الطريق إلى ملكوت السماوات. ونتيجة لذلك كل من جاؤوا فيما بعد قالوا: "علينا أن نمشي في طريق الصليب، ونضجّي بأنفسنا من أجل الصليب". بالطبع قام يسوع في البداية أيضًا ببعض الأعمال الأخرى، وقال بعض الكلمات ليحث الإنسان على التوبة والاعتراف بخطاياهم، ولكن ظلت خدمته هي الصلب، والثلاث سنوات ونصف التي قضاها يعظ عن الطريق كانت تجهيزًا للصلب الذي حدث في نهايتها. المرات العديدة التي صلى فيها يسوع كانت أيضًا من أجل الصلب. فالحياة التي عاشها كإنسان عادي، والثلاثة وثلاثون عامًا ونصف التي عاشها على الأرض كانت بصفة أساسية من أجل إكمال عمل الصلب، ولتعطيه قوة، وليتولى القيام بهذا العمل؛ ونتيجة لذلك أوكّل الله له بعمل الصلب. اليوم، ما هو العمل الذي سيتممه الله

المتجسّد؟ اليوم، صار الله جسّدًا ليكمّل عمل "الكلمة الظاهر في الجسد" وليستخدم الكلمة ليجعل الإنسان كاملاً، ويدفعه ليقبل تعامل الكلمة وتنقيتها. في كلماته يجعلكم تحصلون على معونة وتحصلون على حياة؛ في كلماته، ترون عمله وأفعاله. يستخدم الله الكلمة ليوبّخكم وينقّيكم، ولذلك إن قاسيتم المشقات، فهذا أيضًا بسبب كلمة الله. اليوم لا يعمل الله مُستخدِمًا الحقائق، بل الكلمات. لا يمكن للروح القدس أن يعمل داخلكم، ويجعلكم تقاسون الألم أو تشعرون بالحلاوة إلا بعدما تحل كلمته عليكم. كلمة الله فحسب بإمكانها أن تُدخلك إلى الحقيقة، وكلمة الله فحسب هي القدرة على جعلك كاملاً. وعليه، ينبغي عليكم أن تفهموا على الأقل هذا: إن العمل الذي يقوم به الله في الأيام الأخيرة هو أساسًا استخدام كلمته ليجعل كل شخص كاملاً وليرشد الإنسان. كل العمل الذي يقوم به هو من خلال كلمته؛ إنه لا يستخدم الحقائق ليوبّخك. هناك أوقات يقاوم فيها بعض الناس الله. لا يتسبب الله لك في مشقّة كبيرة، فجسدك لا يُوبّخ ولا يقاسي مشقّة، ولكن بمجرد أن تأتي عليك كلمته، وتنقيك، يكون الأمر غير محتمل بالنسبة لك. أليس كذلك؟ في وقت عُمال الخدمة، قال الله بأن يُلقى الإنسان في الهاوية السحيقة. هل وصل الإنسان حقًا للهاوية السحيقة؟ ببساطة لم يدخل الإنسان إلى الهاوية السحيقة إلا من خلال استخدام الكلمات لتنقيته. وعليه، عندما يصير الله جسّدًا في الأيام الأخيرة، فإنه يستخدم كلمته بصورة أساسية لتحقيق الكل ولجعل الكل واضحًا. لا يمكنكم أن تروا ماهيته سوى في كلماته؛ ولا يمكنكم أن تروا أنه هو الله نفسه سوى في كلماته. حين يأتي الله المتجسّد على الأرض، لا يفعل عمل آخر إلا التكلّم بكلمات، لذلك فلا حاجة للحقائق؛ الكلمات تكفي. هذا لأنه قد أتى في الأصل للقيام بهذا العمل، وليسمح للإنسان أن يرى قوته وسيادته في كلماته، وليسمح للإنسان بأن يرى في كلماته كيف يحجب نفسه بتواضع، وليسمح للإنسان أن يعرف طبيعته الكلية في كلماته. كل ما لدى الله ومن هو الله موجود في كلماته، حكمته وروعته في كلماته. بهذا يمكنكم أن تروا الوسائل العديدة التي يقول بها الله كلماته، فمعظم عمل الله أثناء كل هذا الوقت كان المعونة والإعلان للإنسان والتعامل معه. إنه لا يلعب الإنسان برفق، وحتى حينما يفعل هذا، فإنه يفعل هذا من خلال كلمته. وعليه، في هذا العصر الذي يصير فيه الله جسّدًا، لا تحاولوا أن تروا الله يشفي المرضى ويطرّد الأرواح الشريرة مجددًا، ولا تحاولوا دائمًا أن تروا آيات، فلا فائدة من هذا! هذه الآيات لا يمكنها أن تجعل الإنسان كاملاً! أقولها واضحة: اليوم الله المتجسّد الحقيقي يتكلّم فقط، ولا يفعل. هذا هو الحق! إنه يستخدم الكلمات ليجعلكم كاملين، ويستخدم الكلمات ليُطعمكم ويرويكم. إنه أيضًا يستخدم الكلمات للعمل، ويستخدم الكلمات محل الحقائق ليجعلكم تعرفون حقيقته. إن كنتم قادرين على تصوّر هذا النوع من عمل الله، فمن الصعب أن تكونوا سلبين.. بدلًا من التركيز على الأشياء السلبية، يجب أن تركز على ما هو إيجابي فحسب، أي بغض النظر عمّا إذا تحققت كلمات الله أم لا، أو إذا كان هناك ظهور للحقائق أم لا، يساعد الله الإنسان لينال الحياة من كلماته، وهذه هي أعظم الآيات كلها، كما أنها حقيقة غير قابلة للجدل. هذا هو أفضل دليل تعرف من خلاله الله، وآية أعظم من الآيات. هذه الكلمات فحسب تقدر أن تجعل الإنسان كاملاً.

بمجرد أن بدأ عصر الملكوت، بدأ الله في نشر كلماته. في المستقبل ستتحقق هذه الكلمات تدريجيًا، وفي ذلك الوقت، ينتقل الإنسان إلى الحياة. استخدام الله الكلمة ليكشف شخصية الإنسان الفاسدة هو أمر واقعي وضروري، وهو لا يستخدم إلا كلمته ليقوم بعمله بهدف تكميل إيمان الإنسان، لأن اليوم هو عصر الكلمة، وهو يتطلب من الإنسان إيمانًا وعزيمةً وتعاونًا. إن عمل الله المتجسّد في الأيام الأخيرة هو استخدام كلمته لخدمة الإنسان ومعونته.. لن تبدأ كلمات الله المتجسّد في التحقق إلا بعد أن يكون قد أنهى التحدث بكلماته. لا تتحقق كلماته أثناء الزمن الذي يتكلّم فيه، لأنه عندما يكون في مرحلة الجسد، لا يمكن أن تتحقق كلماته، وهذا لكي يرى الإنسان الله جسّدًا وليس روحًا، حتى يستطيع الإنسان

أن ينظر حقيقة الله بعينه. ستبدأ كلماته تتحقق في اليوم الذي فيه يكتمل عمله، حين تُقال جميع الكلمات التي ينبغي أن يقولها على الأرض. الآن ليس عصر تحقيق كلام الله، لأنه لم يُنه التحدث بكلماته. لذلك حين ترى أن الله لا يزال يتكلم بكلماته على الأرض، لا تنتظر تحقيق كلماته؛ حين يتوقف الله عن التحدث بكلماته وحين يكتمل عمله، يكون قد جاء وقت بداية تحقيق كلماته. في الكلمات التي يقولها على الأرض، توجد من ناحية عطية الحياة، ومن ناحية أخرى نبوة؛ النبوة عن أمور آتية، وأمور ستتم، وأمور لم تتحقق بعد. كانت أيضًا توجد نبوة في كلمات يسوع. من ناحية، قدّم حياة، ومن ناحية أخرى تكلم بالنبوة. لا يوجد حديث اليوم عن تنفيذ الكلمات والحقائق في الوقت ذاته لأن الاختلاف بين ما يمكن أن يراه الإنسان بالعيان وبين ما يفعله الله عظيم للغاية. لا يمكن إلا أن يُقال أنه بمجرد اكتمال عمل الله، ستتحقق كلماته، وستأتي الحقائق بعد الكلمات. إن الله المتجسد في الأيام الأخيرة سيؤدي خدمة الكلمة على الأرض، وأثناء أداء خدمة الكلمة، سيقول كلمات فحسب، ولن يهتم بالأمور الأخرى. وبمجرد أن يتغير عمل الله، ستبدأ كلماته في التحقق. اليوم، يتم استخدام الكلمات أولاً لتجعلك كاملاً؛ حينما يتمجد الله في الكون بأسره، سيكون قد حان وقت اكتمال عمله، حينما تكون كل الكلمات التي ينبغي أن تُقال قد قيلت، وكل الكلمات قد أصبحت حقائق. لقد جاء الله إلى الأرض في الأيام الأخيرة ليؤدي خدمة الكلمة حتى يعرفه الإنسان ويرى ماهيته وينظر حكمته وجميع أعماله العجيبة من كلمته. أثناء عصر الملكوت، يستخدم الله الكلمة بالدرجة الأولى لإخضاع كافة الناس. وستحل أيضًا كلمته على كل ديانة وفئة وأمة وطائفة؛ يستخدم الله الكلمة للإخضاع، ليجعل جميع البشر يرون أن كلمته تحمل السلطان والقدرة، ولذلك فأنتم اليوم لا تواجهون سوى كلمة الله فقط.

تختلف الكلمات التي يقولها الله في هذا العصر عن الكلمات التي قالها أثناء عصر الناموس، وكذلك أيضًا تختلف عن الكلمات التي قالها أثناء عصر النعمة. في عصر النعمة، لم يقم الله بعمل الكلمة، بل شرح ببساطة الصليب بهدف فداء البشرية كافة. لا يصف الكتاب المقدس إلا لماذا كان يجب على يسوع أن يصلب، والآلام التي خضع لها على الصليب، وكيف يجب على الإنسان أن يصلب من أجل الله. أثناء ذلك العصر كان كل العمل الذي قام به الله متركزًا حول الصليب. أثناء عصر الملكوت، يتكلم الله المتجسد بكلمات لإخضاع كل من يؤمنون به. هذا هو "الكلمة الظاهر في الجسد"؛ لقد أتى الله أثناء الأيام الأخيرة ليقوم بهذا العمل، أي أنه قد جاء لتتيمم المغزى الفعلي للكلمة الظاهر في الجسد. إنه يتحدث بالكلمات فحسب، ونادرًا ما يكون هناك إظهار للحقائق. هذا هو جوهر الكلمة الظاهر في الجسد، وحين يتكلم الله المتجسد بكلماته، يكون هذا هو إظهار الكلمة في الجسد، وهو الكلمة الآتي في الجسد. "فِي الْبَدْءِ كَانَ الْكَلِمَةُ، وَالْكَلِمَةُ كَانَ عِنْدَ اللَّهِ، وَكَانَ الْكَلِمَةُ اللَّهُ، وَالْكَلِمَةُ صَارَ جَسَدًا". إن (عمل ظهور الكلمة في الجسد) هذا هو العمل الذي سيحققه الله في الأيام الأخيرة، وهو الفصل الأخير من خطة تدبيره بأكملها، ولذلك كان على الله أن يأتي إلى الأرض ويظهر كلماته في الجسد. إن العمل الذي يجب أن يتحقق في النهاية، والذي يتضمن ما يُعمل اليوم، وما سيعمل في المستقبل، وما سينجزه الله، ووجهة الإنسان الأخيرة، ومن سيخلصون، ومن سيبادون، وخلافه، قد أُعلن كله بوضوح، وكله بهدف تحقيق المغزى الفعلي للكلمة الظاهر في الجسد. إن الكلمات التي شملت الدستور والمراسيم الإدارية التي صدرت في السابق، ومن سيبادون، ومن سيدخلون إلى الراحة يجب أن تتحقق جميعها. هذا هو العمل الذي يتممه الله المتجسد في الأساس في الأيام الأخيرة. إنه يعطي الناس أن يفهموا أين يوجد أولئك الذين سبق الله فعينهم وأين يوجد أولئك الذين لم يُعينهم الله، وكيف يُصنّف شعبه وأبنائه، وما سيحدث لإسرائيل وما سيحدث لمصر في المستقبل، وستتحقق كل كلمة من هذه الكلمات. إن خطوات عمل الله تتسارع. يستخدم الله الكلمة كوسيلة ليكشف للإنسان عما يُعمل في كل عصر، وما يُعمل

من قبل الله المُتَجَبِّد في الأيام الأخيرة، وخدمته التي سَتُؤَدَّى، وهذه الكلمات جميعها بهدف تحقيق المغزى الفعلي للكلمة الظاهر في الجسد.

لقد قُلْتُ سابقًا إن "كل من يركّزون على أن يروا آيات وعجائب سيُنْبِذون؛ وليسوا من بين هؤلاء الذين سيُكْمَلون". لقد قلت العديد من الكلمات، ومع ذلك ليس للإنسان أدنى معرفة عن هذا العمل، وبوصلنا إلى هذه النقطة، فما أنت ما زال الإنسان يطلب آيات وعجائب. هل إيمانك بالله هو السعي لرؤية آيات وعجائب، أم لكي تتال الحياة؟ قال يسوع أيضًا العديد من الكلمات، ولكن ما زال البعض منها لم يتحقق حتى اليوم. هل يمكنك أن تقول إن يسوع ليس الله؟ لقد شهد الله عنه أنه كان المسيح وابن الله الحبيب. هل يمكنك أن تتكر هذا؟ اليوم يقول الله كلمات فقط، وإن كنت عاجزًا عن معرفتها معرفةً شاملةً، فلا يمكنك الثبات. هل تؤمن به لأنه هو الله، أم تؤمن به بناءً على ما إذا تحققت كلماته أم لا؟ هل تؤمن بالآيات والعجائب أم تؤمن بالله؟ هل هو حقًا الله إن كان لا يُظهر اليوم آيات وعجائب؟ إن لم تتحقق الكلمات التي يقولها، هل هو حقًا الله؟ هل جوهر الله يتحدد بناءً على ما إذا كانت الكلمات التي يقولها تتحقق أم لا؟ لماذا ينتظر بعض الناس دائمًا تحقيق كلمات الله قبل الإيمان به؟ ألا يعني هذا أنهم لا يعرفونه؟ كل من لديهم مفاهيم مثل هذه هم أناس ينكرون الله، ويستخدمون المفاهيم لقياس الله؛ إن تحققت كلمات الله يؤمنون به، وإن لم تتحقق لا يؤمنون به، ودائمًا يسعون وراء رؤية الآيات والعجائب. أليسوا فريسيي الأزمنة المعاصرة؟ كونك قادرًا على الثبات يعتمد على ما إذا كنت تعرف الله الحقيقي أم لا؛ وهذا أمر خطير! كلما تعاظمت حقيقة كلمة الله فيك، تعاظمت معرفتك بحقيقته، وصرت أكثر قدرةً على الثبات في وقت التجارب. لكن كلما ركّزت على رؤية الآيات والعجائب، صرت عاجزًا عن الثبات، وستسقط في التجارب. الآيات والعجائب ليست هي الأساس، بل حقيقة الله فحسب هي الحياة. لا يعرف بعض الناس الآثار التي سيحققها عمل الله. إنهم يقضون أيامهم في ارتباك، غير ساعين وراء معرفة عمل الله، بل مسعاهم دائمًا هو أن يُشبع الله شهواتهم، بعدها فقط يصبحون جادين في إيمانهم. يقولون إنهم سيسعون للحياة إن تحققت كلمات الله، ولكن إن لم تتحقق كلماته، لن توجد إمكانية لسعيهم للحياة. يعتقد الإنسان أن الإيمان بالله هو السعي وراء رؤية الآيات والعجائب والسعي وراء الصعود إلى السماء والسماء الثالثة. لا يوجد أحد يقول إن إيمانه بالله هو السعي للدخول إلى الحقيقة، ولا السعي للحياة، ولا السعي أن يربحهم الله. ما هي قيمة سعي مثل هذا؟ أولئك الذين لا يسعون لمعرفة الله وإرضائه هم أناس لا يؤمنون بالله، هم أناس يجذّفون على الله!

هل تفهمون الآن ما هو الإيمان بالله؟ هل الإيمان بالله هو رؤية آيات وعجائب؟ هل هو الصعود إلى السماء؟ الإيمان بالله ليس سهلًا على الإطلاق. يجب إخضاع هذه الممارسات الدينية إلى النقاش؛ فالسعي وراء شفاء المرضى وطرده الأرواح الشريرة، والتركيز على الآيات والعجائب واشتهاء المزيد من نعمة الله وسلامه وفرحه، والسعي وراء تطلّعات الجسد، جميعها ممارسات دينية، ومثل هذه الممارسات الدينية هي نوع غامض من الإيمان. اليوم، ما هو الإيمان الحقيقي بالله؟ إنه قبول كلمة الله كواقع لحياتك ومعرفة الله من كلمته ليكون لك محبة حقيقية له. لأكون واضحًا: الإيمان بالله هو أن تطيعه وتحبه وتؤدي واجبك الذي يجب أن تؤديه كمخلوق من مخلوقات الله. هذا هو هدف الإيمان بالله. يجب أن تعرف جمال الله، وكم يستحق من تجليل، وكيف يصنع الله في مخلوقاته عمل الخلاص ويجعلهم كاملين. هذه هي أساسيات إيمانك بالله؛ فالإيمان بالله هو في الأساس الانتقال من حياة الجسد إلى حياة محبة الله، ومن العيش ضمن الفساد إلى العيش ضمن حياة كلام الله. إنه الخروج من تحت مُلك الشيطان والعيش تحت رعاية الله وحمايته. إنه القدرة على

طاعة الله وليس الجسد، والسماح لله بأن يريح قلبك بالكامل، والسماح له أن يجعلك كاملاً، والتحرّر من الشخصية الشيطانية الفاسدة. الإيمان بالله هو في الأساس لكي تتجلى فيك قوة الله ومجده، ولعلك تتّم مشيئته، وتتجز خطته، وتكون قادرًا على أن تشهد عنه أمام إبليس. ليس الهدف من الإيمان بالله هو رؤية آيات ومعجزات، ولا يجب أن يكون من أجل جسدك الشخصي، بل يجب أن يكون هدفه السعي لمعرفة الله، والقدرة على طاعته، وأن تكون مثل بطرس، تطيعه حتى الموت. هذا هو ما يجب تحقيقه في الأساس. إنه أكل كلمة الله وشربها من أجل معرفة الله وإرضائه، فأكل كلمة الله وشربها يعطيك معرفة أعظم بالله، وبعدها فقط ستستطيع طاعته. لن تتمكن من محبة الله إلا لو عرفت الله، وهذا هو الهدف الوحيد الذي يجب على الإنسان تحقيقه في إيمانه بالله. إن كنت تحاول دائماً، في إيمانك بالله، أن ترى الآيات والعجائب، فإن وجهة النظر هذه عن الإيمان بالله خاطئة. الإيمان بالله هو في الأساس قبول كلمة الله كحقيقة حياتية. إن ممارسة الكلمات التي تخرج من فم الله وتنفيذها داخل نفسك هو فقط تحقيق هدف الله. في الإيمان بالله، ينبغي على الإنسان أن يسعى كي يُكمله الله، وليكون قادرًا على الخضوع له وطاعته. إن كنت تستطيع أن تطيع الله دون تذمّر، وتشغل برغبات الله، وتصل لمكانة بطرس، وتمتلك أسلوب بطرس الذي تكلم عنه الله، تستطيع أن تحقق نجاحًا في إيمانك بالله، وهذا سيعد علامة على أن الله قد ربحك.

يقوم الله بعمله في الكون بأسره. يجب على كل من يؤمنون به أن يقبلوا كلمته ويأكلوها ويشربوها؛ لا يمكن أن يُربح أحد من الله من خلال رؤية الآيات والعجائب التي يُظهرها الله. على مرّ العصور، استخدم الله دائماً الكلمة لجعل الإنسان كاملاً. لذلك لا ينبغي عليك أن تصبّ كل اهتمامك على الآيات والعجائب، بل يجب أن تسعى وراء أن يُكملك الله. في عصر ناموس العهد القديم، تكلم الله ببعض الكلمات، وفي عصر النعمة، تكلم يسوع أيضًا بالعديد من الكلمات. وبعد أن قال يسوع كلامًا كثيرًا، ساعد الرُّسل والتلاميذ الذين جاؤوا بعد ذلك الناس على الممارسة وفقًا للوصايا التي أصدرها يسوع، واختبروا وفقًا للمبادئ التي تكلم بها يسوع. يستخدم الله في الأيام الأخيرة في الأساس الكلمة ليكمل الإنسان. إنه لا يستخدم الآيات والعجائب ليظلم الإنسان أو يقنعه؛ فهذا لا يوضّح قوة الله. إن أظهر الله الآيات والعجائب فحسب، لكان من المستحيل أن تتضح حقيقة الله، وعليه كان من المستحيل أن يُكمل الإنسان. لا يجعل الله الإنسان كاملاً بالآيات والعجائب، بل يستخدم الكلمة ليروي الإنسان ويرعاه، بعدها تتحقق طاعة الإنسان الكاملة ومعرفته بالله. هذا هو هدف العمل الذي يقوم به والكلمات التي يقولها. لا يستخدم الله طريقة إظهار الآيات والعجائب لجعل الإنسان كاملاً، لكنه يستخدم الكلمات والعديد من طرق العمل المختلفة لجعل الإنسان كاملاً. سواء كانت تنقية أو تعامل أو تهذيب أو رعاية بواسطة الكلمات، يتحدث الله من عدة أوجه مختلفة لجعل الإنسان كاملاً، ولينمّح الإنسان معرفة أعظم عن عمله وحكمته وروعته. حين يتكلم الإنسان وقت أن يختتم الله العصر في الأيام الأخيرة، سيصير مؤهلاً لينظر الآيات والعجائب. حين تتعرف على الله وتكون قادرًا على طاعته، مهما كان ما يفعله، فلن يعود لديك أي تصورات حوله عندما ترى الآيات والعجائب، لأنه لن يكون لديك تصوّرات عن حقيقة الله. إنك فاسد وعاجز في الوقت الحالي عن إطاعة الله طاعةً كاملةً، فهل أنت مؤهل أن ترى آيات وعجائب؟ الوقت الذي يُظهر فيه الله آيات وعجائب هو الوقت الذي يعاقب الله فيه الإنسان، وأيضًا هو الوقت الذي يتغير فيه العصر، وكذلك هو الوقت الذي يُختتم فيه العصر. حين يُنفذ عمل الله بطريقة طبيعية، فإنه لا يُظهر آيات وعجائب. إن إظهار الآيات والعجائب أمر في غاية السهولة، ولكنه ليس مبدأ عمل الله، ولا الهدف من تدبير الله للإنسان. إن رأى الإنسان آيات وعجائب، وإن ظهر جسد الله الروحي للإنسان، ألن يؤمن جميع الناس بالله؟ قلت سابقًا إن مجموعة من الغالبيين يُربحون من الشرق، الغالبون الذين يأتون من وسط الضيقة العظيمة. ما معنى هذه

الكلمات؟ هذه الكلمات تعني أن هؤلاء الناس الذين رُبحوا فقط أطاعوا بالحق بعد أن اجتازوا في الدينونة والتوبيخ، والتعامل والتهديب، وكل أنواع التنقية. إيمان هؤلاء الناس ليس غامضًا ولا مجردًا، ولكنه حقيقي. لم يروا أية آيات وعجائب أو أية معجزات؛ وهم لا يتكلموا عن رسائل أو عقائد مُبهمة، أو أفكار عميقة؛ بل لديهم الحقيقة وكلمات الله ومعرفة صادقة بحقيقة الله. أليست جماعة مثل هذه أكثر قدرة على إظهار قوة الله؟ إن عمل الله في الأيام الأخيرة هو عمل فعلي. في عصر يسوع، لم يأت ليكمل الإنسان، بل أتى ليفديه، لذلك أظهر بعض المعجزات لجعل الناس يتبعونه. لأنه أتى في الأساس ليقم عمل الصلب، وإظهار الآيات لم يكن جزءًا من عمل خدمته. هذه الآيات والعجائب كانت العمل الذي قام به لجعل عمله مؤثرًا؛ كانت عملاً إضافيًا، ولم يمثل عمل العصر بأسره. أثناء عصر ناموس العهد القديم، أظهر الله كذلك بعض الآيات والعجائب، لكن العمل الذي يقوم به الله اليوم هو عمل فعلي، وهو بكل تأكيد لن يُظهر آيات وعجائب الآن. لو أظهر آيات وعجائب، لعمت الفوضى عمله الحقيقي، ولما استطاع القيام بالمزيد من العمل. إن قال الله الكلمة ليستخدمها لتكميل الإنسان، ولكنه أظهر أيضًا آيات وعجائب، فهل كان سيتضح ما إذا كان الإنسان حقًا يؤمن به أم لا؟ لذلك، لا يفعل الله مثل هذه الأمور. يوجد الكثير من الدين بداخل الإنسان؛ ولقد أتى الله في الأيام الأخيرة ليترد كافة التصورات الدينية والأمور الخارقة للطبيعة من داخل الإنسان، ولكي يجعل الإنسان يعرف حقيقة الله. لقد أتى ليزيل صورة إله غامض وخيالي، أو قل صورة إله ليس له وجود على الإطلاق. وعليه، فإن شيء واحد ثمين لك الآن هو أن تعرف الحقيقة! الحق يفوق أي شيء. كم لديك من الحق اليوم؟ هل كل من يُظهر آيات وعجائب إله؟ يمكن للأرواح الشريرة أيضًا أن تُظهر آيات وعجائب؛ هل جميعها الله؟ إن ما يبحث الإنسان عنه في إيمانه بالله هو الحق، وما يسعى وراءه هو الحياة أكثر من الآيات والعجائب. يجب أن يكون هذا هو هدف كل من يؤمنون بالله.

أولئك المزمع تكميلهم لا بدّ أن يخضعوا للتنقية

إذا كنت تؤمن بالله، فعليك إذا أن تطيع الله، وأن تمارس الحق، وأن تُتَمَّ جميع واجباتك. كما يجب، علاوة على ذلك، أن تفهم الأمور التي ينبغي أن تختبرها. إن كنت لا تختبر سوى التعامل معك والتأديب والدينونة، وكنت قادرًا فقط على التمتع بالله، ولكنك تبقى غير قادرٍ على الشعور بتأديب الله لك أو تعامله معك، فهذا أمر غير مقبول. ربما تكون في هذه الحالة من التنقية قادرًا على الثبات على موقفك. ولكن هذا لا يزال غير كافٍ؛ فيجب أن تستمر مع ذلك في السير قُدُمًا. إن درس محبة الله لا يتوقف أبدًا ولا نهاية له. يرى الناس في الإيمان بالله أمرًا بسيطًا للغاية، ولكن بمجرد اكتسابهم بعض الخبرة العملية، يدركون عندئذٍ أن الإيمان بالله ليس بسيطًا كما يتخيّلونه. عندما يعمل الله على تنقية الإنسان، يعاني الإنسان، وكلما زادت تنقيته أصبح حبه لله أعظم، ويظهر فيه قدر أكبر من قدرة الله. وعلى العكس من ذلك، كلما نال الإنسان قدرًا أقل من التنقية، قلَّ نموَّ محبته لله، وظهر فيه قدر أقل من قدرة الله. كلما زادت تنقية مثل هذا الشخص وألمه، وزاد ما يختبره من العذاب، ازداد عمق محبته لله، وأصبح إيمانه بالله أكثر صدقًا، وتعمقت معرفته بالله. سترى في اختباراتك أشخاصًا يعانون كثيرًا حينما تتم تنقيتهم، ويتم التعامل معهم وتأديبهم كثيرًا، وسترى أن أولئك الناس هم الذين يُكونون حبًا عميقًا لله، ومعرفة بالله أكثر عمقًا ونفاذًا. أمّا أولئك الذين لم يختبروا التعامل معهم فليس لديهم سوى معرفة سطحية، ولا يمكنهم إلا أن يقولوا: "إن الله صالح جدًا، يمنح النعمة للناس حتى يتمكنوا من التمتع به". إذا كان الناس قد اختبروا التعامل معهم والتأديب، فهم قادرون على التحدث عن المعرفة الحقيقية بالله؛ لذا فكلما كان عمل الله

أعجب في الإنسان، ازدادت قيمته وأهميته.. وكلّما وجدت العمل أكثر غموضًا عليك وأكثر تعارضًا مع مفاهيمك، كان عمل الله أكثر قدرة على إخضاعك وربحك وجعلك كاملاً. كم هي عظيمة أهمية عمل الله! إن لم يُنقِ الله الإنسان بهذه الطريقة، ولم يعمل وفقًا لهذا الأسلوب، فسيكون عمله غير فعال وبلا مغزى. قيل في الماضي إن الله سيختار هذه المجموعة ويربّحها، ويكملها في الأيام الأخيرة، وفي هذا أهمية كبرى. كلّما زاد العمل الذي يقوم به الله في داخلكم، ازداد عمق محبتكم لله ونقاؤها. وكلّما كان عمل الله أعظم، زادت قدرة الإنسان على فهم شيء من حكمته، وتعمّقت معرفته الإنسان به. سوف تنتهي الستة آلاف سنة من خطة تدبير. الله خلال الأيام الأخيرة. هل سينتهي الأمر حقًا بسهولة؟ هل سينتهي عمله بمجرد أن يُخضع البشر؟ هل يمكن أن يكون الأمر بهذه البساطة؟ يتخيّل الناس بالفعل أن الأمر بهذه البساطة، لكن ما يفعله الله ليس بهذه البساطة. بغض النظر عن أي جزء من عمل الله يهتمك أن تذكره، فهو برمته عصيّ على إدراك الإنسان. لو كنت تقدر على إدراكه، لكان عمل الله بلا أهمية أو قيمة. العمل الذي قام به الله لا يمكن إدراكه، وهو يتعارض تمامًا مع مفاهيمك، وكلّما كان أكثر تناقضًا مع مفاهيمك، فهذا يُظهر أن عمل الله له معنى؛ لو كان متوافقًا مع مفاهيمك، لما كان له معنى. واليوم، تشعر أن عمل الله عجيب للغاية، وكلّما شعرت أكثر بأنّه عجيب، شعرت بأن الله أكثر غموضًا، ورأيت مدى عظمة أعمال الله. لو أنّه لم يفعل سوى عمل سطحي وروتيني لإخضاع الإنسان ولم يفعل شيئًا آخر بعد ذلك، لما استطاع الإنسان رؤية أهمية عمل الله. وعلى الرغم من أنّك تخضع لقدر يسير من التنقية الآن، فإنها مفيدة للغاية لنموك في الحياة؛ ومن ثمّ فإن التعرض لهذه المشقة يُعدّ ضرورة قصوى لكم. إنّك تخضع لقدر يسير من التنقية الآن، ولكن بعد ذلك سوف تكون قادرًا حقًا على رؤية أعمال الله، وسوف تقول في النهاية: "أعمال الله عجيبة جدًا!" سوف تكون هذه هي الكلمات التي في قلبك. وبعد اختبار تنقية الله لفترة من الزمن (تجربة العاملين في الخدمة ووقت التوبيخ)، قال بعض الناس في النهاية: "الإيمان بالله صعب حقًا!" يبين استخدامهم لعبارة "صعب حقًا" أن أعمال الله لا يمكن إدراكها، وأنّ لعمل الله أهمية وقيمة عظيمتين، وأنّ عمله جدير للغاية بأن يقدره الإنسان. إذا لم تكن لديك أدنى معرفة بعد أن أتممت الكثير من العمل، فهل يمكن أن يظل لعملي قيمة؟ سيجعلك هذا تقول: "خدمة الله صعبة حقًا، وأعمال الله عجيبة جدًا، والله حكيم حقًا! إنه جميل للغاية!" إذا تمكّنت من قول مثل هذه الكلمات بعد اجتيازك فترة من الاختبار، فهذا يثبت أنّك قد ربحت عمل الله في داخلك. في أحد الأيام، عندما تقوم بنشر الإنجيل في الخارج ويسألك شخص ما: "كيف هو حال إيمانك بالله؟" ستتمكّن من القول: "إن أعمال الله رائعة جدًا!" سيشعرون بأن كلماتك تتحدّث عن اختبارات حقيقية. هذا هو تقديم الشهادة حقًا. ستقول إنّ عمل الله مليء بالحكمة، وإنّ عمله فيك قد أفنّعك حقًا وأخضع قلبك. ستحبّه دائمًا؛ لأنه جدير جدًا بحب البشرية! إذا كنت تستطيع التحدّث عن هذه الأمور، فيمكنك تحريك قلوب الناس. هذا كلّ عبارة عن تقديم للشهادة. إذا كنت قادرًا على أن تقدم شهادة مدويّة، وأن تحرّك مشاعر الناس حتى البكاء، فهذا يدل على أنك حقًا أحد الذين يحبون الله؛ لأنّك قادر على الشهادة لمحبة الله، ويمكن تأييد أفعال الله بالشهادة من خلالك. ومن خلال شهادتك، يندفع آخرون لالتماس عمل الله، وسيتمكّنون من الوقوف بثبات في أي بيئة يجدون أنفسهم فيها. هذه هي الطريقة الصحيحة وحدها لتقديم الشهادة، وهذا هو بالضبط المطلوب منك الآن. يجب أن ترى أن عمل الله يتميّز بقيمة كبرى ويستحق أن يثمنه الناس، وأن الله عزيز جدًا وغني جدًا، ولا يستطيع أن يتكلّم فحسب، بل يمكنه أيضًا أن يدين الناس وينقي قلوبهم، ويمنحهم المتعة، ويربّحهم ويخضعهم ويكملهم. سترى من اختبارك أن الله محبوب للغاية. لذا، كم تحب الله الآن؟ هل تستطيع حقًا قول هذه الأشياء من قلبك؟ عندما تكون قادرًا على التعبير عن هذه الكلمات من أعماق قلبك، عندئذٍ ستتمكّن من تقديم الشهادة. فبمجرد أن تصل خبرتك إلى هذا المستوى، ستكون قادرًا على أن تكون شاهدًا

لله، ومؤهلاً لذلك. إذا لم تصل إلى هذا المستوى في اختبارك، فستبقى بعيداً جداً. من الطبيعي أن يُظهر الناس نقاط ضعف أثناء عملية التنقية، ولكن بعد التنقية يجب أن تكون قادراً على أن تقول: "إنَّ الله حكيم للغاية في عمله!" إذا كنت قادراً حقاً على أن تحظى بفهم عملي لهذه الكلمات، فسيصبح هذا شيئاً عزيزاً عليك وسيكون اختبارك ذا قيمة.

ما الذي ينبغي أن تسعى إليه الآن؟ ما يجب عليك السعي إليه هو ما إذا كنت أم لم تكن قادراً على الشهادة لعمل الله، وما إن كان أو لم يكن بإمكانك أن تصبح شهادة لله وتجلياً له، وما إذا كنت أهلاً أم لا لأن يستخدمك. ما هو مقدار العمل الذي قام به الله حقاً فيك؟ ما مقدار ما رأيت أو لمست؟ ما مقدار ما اختبرته وتوثقته؟ وبغض النظر عما إن كان الله قد اختبرك أم تعامل معك أم أدبك، فإن أفعاله وعمله قد نُفِّذاً عليك؛ ولكن كمؤمن بالله، وكشخص يرغب في السعي لنيل الكمال منه، هل أنت قادر على الشهادة لعمل الله بناءً على خبرتك العملية؟ هل يمكنك أن تحيا بحسب كلمة الله اعتماداً على خبرتك العملية؟ هل تستطيع أن تقول الآخرين من خلال خبرتك العملية، وأن تبذل حياتك كلها لتشهد لعمل الله؟ لكي تكون شاهداً لعمل الله، يجب أن تعتمد على خبرتك ومعرفتك والتمن الذي دفعته. بهذا فقط يمكنك أن ترضي إرادته. هل أنت شخص يشهد لعمل الله؟ هل لديك هذا الطموح؟ إذا كنت قادراً على الشهادة لاسمه، بل والشهادة لعمله، وإذا استطعت أن تعيش بحسب الصورة التي يطلبها من شعبه، فأنت شاهد لله. كيف تشهد بالفعل لله؟ تفعل ذلك بالسعي والتطلع للحياة بحسب كلمة الله، وبالشهادة بكلماتك، والسماح للناس أن يعرفوا عمله ويروا أفعاله. إذا كنت تسعى حقاً إلى كل هذا، فإن الله سوف يُكَمِّلُك. إذا كان كل ما تسعى إليه هو أن تتال الكمال من الله وأن تكون مباركاً في النهاية، فإن منظور إيمانك بالله ليس نقياً. يجب أن تسعى إلى كيفية رؤية أعمال الله في الحياة الواقعية، وكيف ترضيه عندما يكشف عن إرادته لك، وأن تسعى لتعرف كيف يجب أن تشهد لعجائبه وحكمته، وكيف تشهد على كيفية تأديبه لك وتعامله معك. يجب عليك التأمّل في كل هذه الأشياء الآن. إذا كان حبك لله هو لمجرد أن تتمكّن من المشاركة في مجد الله بعد أن يكَمِّلُك، فإنه لا يزال غير كافٍ ولا يمكنه تلبية مُتطلّبات الله. أنت بحاجة إلى أن تكون قادراً على الشهادة لعمل الله، وتلبية مطالبه، واختبار العمل الذي قام به على الناس بطريقة عملية. وسواء أكان ذلك ألماً أم دموعاً أم حزناً، فيجب عليك اختبار كل هذه الأمور في ممارستك. الهدف منها تكميلك كشخص يشهد لله. ما الذي بالضبط يجبرك الآن على أن تعاني وتسعى للكمال؟ هل معاناتك الراهنة هي حقاً من أجل محبة الله والشهادة له؟ أم أنها لأجل بركات الجسد وتطلّعاتك المستقبلية ومصيرك؟ يجب تصحيح جميع نواياك ودوافعك والأهداف التي تسعى إليها، ولا يمكن الاسترشاد في ذلك بإرادتك الخاصة. إذا سعى شخص ما إلى الكمال ليتلقّى البركات ويتقلّد السلطة، في حين يسعى آخر إلى الكمال لإرضاء الله وليشهد شهادة عملية لعمل الله، فأَيُّ من وسيلتي السعي هاتين ستختار؟ إن اخترت الأولى، فأنت لا تزال بعيداً جداً عن معايير الله. لقد قلتُ من قبل إن أفعالي ستُعرَف علناً في الكون كلّهُ، وإنني سأحكم كَمَلِك في الكون. من ناحية أخرى، ما أوكل إليكم هو أن تخرجوا لتشهدوا لعمل الله، لا أن تصبحوا ملوكاً وتظهروا للكون كلّهُ. فلتَمَلأ أعمال الله الكون وجَلَد السماء، وَلِيَرَهَا الجميع ويَقَرَّ بها. يُقال هذا الكلام فيما يتعلّق بالله نفسه، وما ينبغي على البشر القيام به هو الشهادة لله. ما مقدار معرفتك بالله الآن؟ كم من الله يمكنك الشهادة له؟ ما الهدف من تكميل الله للإنسان؟ بمجرد أن تفهم إرادة الله، كيف يجب أن تُظهر مراعاة لإرادته؟ إذا كنت مستعداً لأن تكون كاملاً ولأن تقدّم الشهادة لعمل الله من خلال ما تحياه، وإذا كانت لديك هذه القوة الدافعة، فعندئذٍ لا يستعصي عليك أمرٌ. ما يحتاجه الناس الآن هو الإيمان. إذا كان لديك هذه القوة الدافعة، فمن السهل أن تتخلّص من أي سلبية أو تخاذل ومن الكسل والمفاهيم الجسدية وفلسفات العيش والشخصية المتمرّدة والمشاعر وما شابه ذلك.

أثناء اجتياز التجارب، من الطبيعي أن يكون الناس ضعفاء، أو أن تتملَّكهم السلبية في داخلهم، أو أن يفتقروا إلى فهم إرادة الله أو طريقهم للممارسة فهمًا واضحًا. ولكن على أية حال، يجب أن يكون لك إيمان بعمل الله مثل أيوب، وألَّا تتكره. فمع أنَّ أيوب كان ضعيفًا ولعن يوم ولادته، فإنَّه لم يُنكر أنَّ كل ما في الحياة الإنسانية قد منحه إياه يهوه، وأنَّ يهوه هو أيضًا الوحيد الذي يأخذ كل شيء. وبغض النظر عن الكيفية التي أمثَنَ بها، فقد احتفظ بهذا الإيمان. بغض النظر عن نوع التنقية التي تجتازها في اختبارك من خلال كلام الله، فإن ما يطلبه الله من البشر، باختصار، هو أن يؤمنوا به ويحبوه. ما يكملُه بالعمل بهذه الطريقة هو إيمانُ الناس ومحبتُهم وتطلُّعاتهم. يقوم الله بعمل منح الكمال للناس وهم لا يمكنهم رؤيته أو الإحساس به، وفي ظل هذه الظروف يكون إيمانك مطلوبًا. إيمان الناس مطلوب عندما لا يمكن رؤية شيء ما بالعين المجردة، وإيمانك مطلوب حينما لا يمكنك التخلِّي عن مفاهيمك الخاصة. عندما لا تفهم عمل الله فهمًا واضحًا، فإن المطلوب هو أن يكون لديك إيمان، وأن تتخذ موقفًا ثابتًا، وتتمسك بالشهادة. حينما وصل أيوب إلى هذه النقطة، ظهر له الله وتكلَّم معه. بمعنى أنَّك لن تتمكن من رؤية الله إلَّا من داخل إيمانك، وسيكتك الله عندما يكون لديك إيمان. بدون إيمان لا يمكنه فعل هذا. سوف يمنحك الله ما تأمل أن تربيته أيًّا كان. إذا لم يكن لديك إيمان، فلا يمكن تكميلك، ولن تكون قادرًا على رؤية أفعال الله، فضلًا عن أن ترى قدرته الكئيبة. عندما يكون لديك إيمان بأنك سترى أفعاله في اختبارك العملي، فسيظهر لك الله، وينيرك ويرشدك من الداخل. بدون ذلك الإيمان، لن يتمكَّن الله من فعل ذلك. إذا فقدت رجاءك في الله، فكيف يمكنك اختبار عمله؟ ولهذا فإنك عندما يكون لديك إيمان ولا تُكثِّر شكوكًا نحو الله، وعندما يكون لديك إيمان حقيقي به بغض النظر عما يفعله، حينها فقط سينيرك ويهديك من خلال اختباراتك، وعندئذ فقط ستكون قادرًا على رؤية أفعاله. تتحقَّق كل هذه الأمور من خلال الإيمان، ولا يأتي الإيمان إلَّا من خلال التنقية - لا يمكن أن ينمو الإيمان في غياب التنقية. إلى ماذا تشير هذه الكلمة "الإيمان"؟ الإيمان هو الاعتقاد الصادق والقلب المخلص للذات ينبغي أن يمتلكها البشر عندما لا يستطيعون رؤية شيء ما أو لمسه، وعندما لا يكون عمل الله متماشياً مع المفاهيم البشرية، وعندما يكون بعيدًا عن متناول الإنسان. هذا هو الإيمان الذي أتحذث عنه. الناس بحاجة إلى الإيمان في أوقات الضيقة والتنقية؛ والإيمان هو شيء تتبَّعه التنقية؛ ولا يمكن الفصل بين التنقية والإيمان. وبغض النظر عن كيفية عمل الله أو نوع بيئتك، فأنت قادر على متابعة الحياة والسعي للحق والبحث عن معرفة عمل الله، وفهم أفعال الله، ويمكنك التصرُّف وفقًا للحق. فعل ذلك هو معنى أن يكون لديك إيمان حقيقي، وفعل ذلك يدل على أنك لم تفقد إيمانك بالله. لا يمكنك أن تتمتع بالإيمان الحقيقي بالله إلَّا إذا كنت قادرًا على المثابرة على السعي إلى الحق من خلال التنقية، وعلى محبة الله حقًا، ولم تكن لديك شكوك بشأنه؛ وما زلت تمارس الحق لترضيه بغض النظر عما يفعله، وكنت قادرًا على البحث في أعماق مشيئته ومراعاة إرادته. في الماضي، عندما قال الله إنَّك ستملك كملك، أحببته، وعندما أظهر نفسه علنًا لك، تبعته. أما الآن فالله محتجب، ولا يمكنك رؤيته، وقد أتت عليك المتاعب. فهل تفقد الرجاء في الله الآن إذا؟ لذلك يجب عليك في كل الأوقات السعي وراء الحياة والسعي لإرضاء مشيئة الله. هذا ما يُسمَّى بالإيمان الحقيقي، وهو أصدق أنواع الحب وأجملها.

اعتاد الناس جميعًا في الماضي المثول أمام الله لاتخاذ قراراتهم قائلين: "حتى إن لم يكن أحد آخر يحب الله، لا بد لي أن أحبه." أمَّا الآن فتأتي عليك التنقية، وبما أنَّ هذا لا يتماشى مع مفاهيمك، فإنَّك تفقد الإيمان بالله. هل هذا حب حقيقي؟ لقد قرأت مرات عديدة عن أفعال أيوب - هل نسيته؟ لا يمكن أن يتشكَّل الحب الحقيقي إلَّا من داخل الإيمان. إنَّك تُنمي حبًا حقيقيًا لله من خلال عمليات التنقية التي تخضع لها، ومن خلال إيمانك تستطيع أن تراعي إرادة الله في

اختباراتك العملية، وأيضًا من خلال الإيمان تُهمل جسدك وتسعى إلى الحياة؛ وهذا ما يجب على الناس فعله. إذا قمت بذلك، فستتمكن من رؤية أفعال الله؛ ولكن إن كنت تنفقر إلى الإيمان، فلن تتمكن من رؤية أفعال الله، ولن تتمكن من اختبار عمله. إذا كنت تريد أن يستخدمك الله ويكملك، فيجب إذاً أن تمتلك كل شيء: الرغبة في المعاناة، والإيمان، والتحمل، والطاعة، والقدرة على اختبار عمل الله، وفهم إرادته، وثقتهم حزنه وما إلى ذلك. إن تكميل شخص ما ليس سهلاً، وكل مرة تمرّ فيها بالتنقية تتطلب إيمانك ومحبتك. إن أردت أن يملكك الله، فلا يكفي أن تدفع فُدماً فقط على الطريق، ولا يكفي كذلك أن تبدل نفسك من أجل الله فحسب. بل يجب أن تمتلك أشياء كثيرة لتكون قادرًا على أن تصبح شخصًا يملكه الله. عندما تواجه المعاناة، يجب أن تكون قادرًا على التخلّي عن الاهتمام بالجسد وعدم التذمّر من الله. عندما يحجب الله نفسه عنك، يجب أن تكون قادرًا على أن يكون لديك الإيمان لتتبعه، وأن تحتفظ بمحبتك السابقة دون أن تسمح لها بأن تتعثر أو تتبدّد. مهما كان ما يفعله الله، يجب أن تخضع لتخطيطه، وتكون مستعدًا للتعامل مع جسدك بدلًا من التذمّر من الله. عندما تواجه التجارب، يجب عليك إرضاء الله حتى إن بكيت بمرارة أو شعرت بالتردد في التخلّي عن شيء تحبه. هذا وحده هو الحب والإيمان الحقيقيان. مهما تكن قامتك الفعلية، يجب أولاً أن تمتلك الإرادة لمعاناة المشقة وامتلاك الإيمان الصادق على حد سواء، ويجب أيضًا أن تكون لديك الإرادة لإهمال الجسد. يجب أن تكون على استعداد لتحمل المصاعب الشخصية ولمعاناة الخسائر في مصالحك الشخصية من أجل إرضاء مشيئة الله. ويجب أيضًا أن تكون قادرًا على الإحساس بالحسرة في قلبك على نفسك؛ إذ لم تكن في الماضي قادرًا على إرضاء الله، ويمكنك الآن أن تتحسّر على نفسك. يجب ألا يعوزك أيّ من هذه الأمور؛ إذ إنه من خلال هذه الأمور سيكملك الله. إذا لم تستطع أن تقي بهذه المعايير، لا يمكن تكميلك.

إن الذي يخدم الله يجب ألا تقتصر معرفته على كيفية معاناته من أجله، بل بالأحرى عليه أن يفهم أيضًا أن الهدف من الإيمان بالله هو السعي إلى محبته. لا يستخدمك الله لينقيك أو ليجعلك تعاني فحسب، بل بالأحرى يستخدمك لكي تعرف أفعاله، وتعرف الأهمية الحقيقية للحياة الإنسانية، وتدرك على وجه التحديد أن خدمة الله ليست مهمة سهلة. إن اختبار عمل الله لا يتعلق بالتمتع بالنعمة، بل يتعلق بالأحرى بالمعاناة من أجل محبتك له. وبما أنك تتمتع بنعمة الله، فلا بدّ أيضًا من التمتع بتوبيخه؛ يجب عليك اختبار ذلك كلّهُ. يُمكنك اختبار استنارة الله في داخلك، ويُمكنك أيضًا اختبار كيفية تعامله معك ودينونته لك. بهذه الطريقة يغدو اختبارك شاملاً. لقد قام الله بعمل دينونته وتوبيخه لك. لقد تعاملت كلمة الله معك، لكن ليس ذلك وحسب، بل إنها أيضًا أُنارتك وأضاءتك. عندما تكون سلبياً وضعيفاً يقلق الله عليك. كل هذا العمل هو لأجل أن يدعك تعرف أن كل شيء متعلق بالإنسان هو ضمن ترتيبات الله. قد تعتقد أن الإيمان بالله يعني المعاناة، أو القيام بكل الأمور من أجله؛ وقد تظن أن الغرض من الإيمان بالله هو أن يُنعم جسدك بالطمأنينة، أو أن تسير كل الأمور في حياتك على ما يُرام، أو أن تشعر بالراحة والارتياح في كل الأمور؛ لكن لا شيء من هذه الأمور يمثل غايات ينبغي أن يربط الناس بها إيمانهم بالله. إن كنت تؤمن لهذه الغايات، فإن وجهة نظرك غير صحيحة وبساطة لا يمكنك أن تصير كاملاً. إن أفعال الله وشخصيته البارة وحكمته وكلامه وكونه عجيّباً وغير مُدرَك كلّها أمور يجب أن يفهمها الناس. إن كان لديك هذا الفهم، فينبغي أن تستخدمه لتخلص قلبك من جميع المطالب والآمال والمفاهيم الشخصية. لا يمكنك أن تقي بالشروط التي يطلبها الله إلا بالتخلص من هذه الأمور، ولا يمكنك أن تنعم بالحياة وترضي الله إلا بفعل ذلك. يهدف الإيمان بالله إلى إرضائه وإلى الحياة بحسب الشخصية التي يطلبها، حتى تتجلى أفعاله ويظهر مجده من خلال هذه المجموعة من الأشخاص غير الجديرين. هذا هو المنظور الصحيح للإيمان بالله، وهو أيضًا الهدف الذي ينبغي أن تسعى

إليه. ينبغي أن يكون لديك وجهة النظر الصحيحة عن الإيمان بالله وأن تسعى إلى الحصول على كلام الله. إنَّكَ بحاجةٍ لأن تأكل كلام الله وتشربه، وأن تكون قادرًا على الحياة بحسب الحق، ويجب أن ترى على وجه الخصوص أفعاله العملية، وأعماله الرائعة في جميع أنحاء الكون، وأيضًا العمل الفعلي الذي يعمل به في الجسد. يستطيع الناس من خلال اختباراتهم العملية أن يقدِّروا كيف يقوم الله بعمله عليهم وما هي إرادته نحوهم. والهدف من كل هذا هو التخلص من شخصيتهم الشيطانية الفاسدة. بعد أن تتخلص من كل القذارة والشر في داخلك، وتطرح عنك نواياك الخاطئة، وتتمتع بإيمان صادق بالله، لا يمكنك محبة الله بصدقٍ إلَّا من خلال الإيمان الحقيقي بالله. لا يمكنك أن تحب الله حبًا صادقًا إلَّا على أساس إيمانك به. هل يمكنك الوصول لمحبة الله دون الإيمان به؟ بما أنك تؤمن بالله، فلا يمكن أن تكون مشوشًا بشأن هذا الأمر. يمتلئ بعض الناس بالحياة بمجرد أن يروا أن الإيمان بالله سيجلب لهم البركات، لكنهم بعد ذلك يفقدون كل طاقتهم بمجرد أن يروا أنَّه يتعيَّن عليهم أن يعانون عمليات التقية. هل هذا هو الإيمان بالله؟ في النهاية، يجب أن تحقق طاعة كاملة ومُطَّعة أمام الله في إيمانك. أنت تؤمن بالله، لكنك لا تزال لديك مطالب منه، ولديك العديد من المفاهيم الدينية التي لا يمكنك التجرد منها، ومصالح شخصية لا يمكنك التخلي عنها، ومع ذلك لا تزال تسعى إلى بركات جسدية، وتريد من الله أن ينقذ جسدك، وأن يخلص نفسك - هذه جميعها تصرفات الناس الذين لديهم المنظور الخاطئ. ومع أن الناس الذين لديهم معتقدات دينية يمتلكون إيمانًا بالله، فإنهم لا يسعون إلى تغيير طباعهم، ولا يسعون إلى معرفة الله، بل يسعون بالأحرى وراء مصالح جسدهم فحسب. كثيرون منكم لديهم إيمانيات تندرج تحت فئة المعتقدات الدينية. هذا ليس إيمانًا حقيقيًا بالله. لكي يؤمن الناس بالله يجب عليهم أن يمتلكوا قلبًا على استعداد لأن يعاني من أجله، ورغبة في التخلي عن أنفسهم. وما لم يستوفِ الناس هذين الشرطين، فإن إيمانهم بالله باطل، ولن يكونوا قادرين على تحقيق تغيير في شخصيتهم. الأشخاص الذين يسعون إلى الحق بصدق، ويبحثون عن معرفة الله، ويفتشون عن الحياة هم وحدهم الذين يؤمنون حقًا بالله.

عندما تصيبك التجارب، كيف ستطيق عمل الله في التعامل مع تلك التجارب؟ هل ستكون سلبياً أم ستفهم تجربة الله وتنقيته للبشر من منظور إيجابي؟ ما الذي سترجعه من تجارب الله وتنقياته؟ هل سينمو حبك لله؟ عندما تخضع للتقية، هل ستتمكن من تطبيق تجارب أيوب وتتعامل مع عمل الله بداخلك بجديَّة؟ هل تستطيع أن ترى كيف يختبر الله الإنسان من خلال تجارب أيوب؟ ما نوع الإلهام الذي يمكن أن تقدمه لك تجارب أيوب؟ هل ستكون على استعداد للتمسك بالشهادة لله في خضم تنقيتك، أم أنك سترغب في إرضاء الجسد في بيئة مريحة؟ ما هو حقًا منظورك عن الإيمان بالله؟ هل هو حقًا من أجله، وليس من أجل الجسد؟ هل لديك فعليًا هدف تتجَّه إليه في سعيك؟ هل أنت على استعداد للخضوع لعمليات تقية لكي تحظى بالكمال من الله، أم أنك تفضِّل توبيخ الله ولعنته؟ ما هي نظرتك في الحقيقة لمسألة الشهادة لله؟ ماذا ينبغي أن يفعل الناس في بيئات معيَّنة ليقدِّموا شهادة حقيقية لله؟ بما أن الإله العملي قد أظهر الكثير من عمله الفعلي فيك، لماذا تراودك دائمًا أفكار الرحيل؟ هل إيمانك بالله هو من أجل الله؟ ذلك أن معظمكم يرون أنَّ إيمانكم هو جزء من حساب تقومون به بالأصالة عن أنفسكم سعيًا وراء تحقيق منفعتكم الشخصية. إن قلة قليلة من الناس يؤمنون بالله من أجل الله؛ أليس هذا تمرّدًا؟

إن عمل التقية يهدف في المقام الأول إلى تكميل إيمان الناس. في النهاية ما يتحقق هو أنك تريد الرحيل، ولكنك في الوقت نفسه لا تستطيع؛ فبعض الناس ما يزال لديهم قدرة على الاحتفاظ بالإيمان حتى عند حرمانهم من أصغر بارقة

أمل، ولم يعد لديهم أمل على الإطلاق فيما يتعلق بفرصهم المستقبلية. في هذا الوقت فقط ستنتهي تنقية الله. لم تصل البشرية بعد إلى مرحلة التآرجح بين الحياة والموت، فهم لم يذوقوا الموت؛ ولذا فإن عملية التنقية لم تصل إلى النهاية بعد. حتى أولئك الذين كانوا في مرحلة العاملين في الخدمة لم ينالوا الحد الأقصى من التنقية. خضع أيوب لدرجة قصوى من التنقية، ولم يكن ثمة شيء يعتمد عليه. لا بد أن يخضع الناس لعمليات تنقية للدرجة التي لا يرجون عندها شيئاً ولا يكون لديهم شيء يعتمدون عليه - هذه وحدها هي التنقية الحقيقية. خلال فترة العاملين في الخدمة، إن كان قلبك دائماً هادئاً أمام الله، وكنت تطيع ترتيباته دائماً مهما كان ما فعله ومهما كانت إرادته نحوك، فسوف تفهم في نهاية الطريق كل شيء فعله الله. إنَّك تمر في تجارب أيوب، وفي الوقت نفسه تخضع لتجارب بطرس. عندما أُخْبِرَ أيوب تَمَسُّكَ بالشهادة، وفي النهاية تجلَّى يهوه له. ولم يصبح مستحقاً لرؤية وجه الله إلا بعد أن تَمَسَّكَ بالشهادة. لماذا يُقال: "إنني أحتجب عن أرض الدنس، لكنني أظهر ذاتي للمملكة المقدسة؟" هذا يعني أنه لا يمكنك أن تحصل على كرامة رؤية وجه الله إلا عندما تكون مُقَدَّساً وتتمسك بالشهادة لأجله. أمّا إذا كنت لا تستطيع أن تتمسك بالشهادة له، فأنت لا تملك كرامة رؤية وجهه. إذا تراجعت أو تدمرت على الله عند مواجهة التنقيتات، ومن ثمَّ أخفقت في أن تتمسك بالشهادة من أجله وأصبحت أضحوكة الشيطان، فلن تحظى بظهور الله. إذا كنت مثل أيوب، الذي لعن جسده ولم يتذمَّر على الله في غمرة تجاربه، واستطاع أن يَمُتَّ جسده دون أن يتذمَّر أو يخطئ في كلامه، فعندئذٍ ستكون متمسكاً بالشهادة. عندما تخضع لعمليات التنقية وتصل إلى درجة معيَّنة وتستطيع مع ذلك أن تكون مثل أيوب، مطيعاً تماماً أمام الله، بدون متطلَّبات أخرى منه وبدون مفاهيم الخاصة، فعندئذٍ سيظهر لك الله. لا يظهر الله لك الآن لما لديك من مفاهيم خاصة كثيرة، وتحاملات شخصية، وأفكار أنانية، ومتطلَّبات فردية، ومصالح جسدية، ولذلك فأنت لا تستحق رؤية وجهه. إن رأيت الله، فسوف تقيسه من خلال مفاهيمك الخاصة، وبفعلك ذلك سَتَسَمِّرُهُ على الصليب. إذا أتت عليك أمور كثيرة لا تتوافق مع مفاهيمك، لكنَّك مع ذلك تستطيع أن تتخيَّها جانباً وتربح معرفة تصرَّفات الله من هذه الأمور، وإن كنت في وسط التنقية تكشف عن قلبك المحب لله، فهذا ما يعنيه التمسك بالشهادة. إذا كان منزلك ينعم بالسلام، وتتمتع بأسباب راحة الجسد، ولا يضطهدك أحدٌ، ويطيعك إخوتك وأخواتك في الكنيسة، فهل يمكنك إظهار قلبك المحب لله؟ هل يمكن لهذا الوضع أن ينفِّيك؟ لا يمكن إظهار محبتك لله إلا من خلال التنقية، ولا يمكن تكميلك إلا من خلال أمور تحدث ولا تتماشى مع مفاهيمك. إن الله يريك وجه الشيطان القبيح بوضوح من خلال العديد من الأمور المتناقضة والسلبية، وباستخدام جميع أنواع مظاهر الشيطان - أفعاله واتِّهاماته ومضايقاته وخدعه - وبذلك يكمل قدرتك على تمييز الشيطان بحيث تبغض الشيطان وتتبدَّه.

يمكن القول إنَّ تجاربك العديدة من فشل وضعف وأوقات سلبية هي تجارب من الله؛ هذا لأن كل شيء يأتي من الله، وكل الأشياء والأحداث في يديه. سواء أكنت فاشلاً أم ضعيفاً ومتعثراً، فالأمر كلّه يعتمد على الله وهو في قبضته. في نظر الله، هذه تجربة لك، وإذا كنت لا تستطيع أن تدرك ذلك، فسوف تكون غواية. هناك نوعان من الحالات يجب أن يعرفهما الناس: حالة تأتي من الروح القدس، والمصدر المرجَّح للأخرى هو الشيطان. الحالة الأولى ينيرك فيها الروح القدس ويسمح لك أن تعرف نفسك، وأن تكره نفسك وتتحرَّس على نفسك وتكون قادراً على أن تُكِنَّ محبة حقيقية لله، وتوجَّه قلبك لإرضائه. والحالة الأخرى هي حالة تعرف فيها نفسك، لكنَّك تكون فيها سلبياً وضعيفاً. يمكن القول إنَّ هذه الحالة هي تنقية الله، وهي أيضاً غواية من الشيطان. إذا أدركت أن هذا هو خلاص الله لك وشعرت بأنَّك الآن مدين له بشدة، وإذا حاولت من الآن فصاعداً أن ترد له الجميل ولم تعد تسقط في هذا الفساد، وإذا اجتهدت في أكل كلامه وشربه، وإذا اعتبرت نفسك مفقراً دائماً، وامتلكت قلباً تَوَاقُاً، فهذه تجربة من الله. بعد أن تنتهي المعاناة وتبدأ في المسير إلى

الأمام مرة أخرى، فسيظل الله يقودك ويرشدك وينيرك ويغذّيك. ولكن إذا لم تتعرّف على هذا وكنت سلبياً، واستسلمت ببساطة لليأس، إذا كنت تفكر بهذه الطريقة، فقد غلبت عليك غواية الشيطان. عندما تعرّض أيوب للتجارب، كان الله والشيطان يتراهمان، وسمح الله للشيطان أن يعذّب أيوب. ومع أن الله كان يختبر أيوب، كان في الواقع الشيطان هو مَنْ أصابه بالألم. بالنسبة إلى الشيطان، كان الأمر غوايةً لأيوب، ولكن أيوب كان في جانب الله؛ ولو كان الأمر غير ذلك، لسقط أيوب في الغواية. حالما يسقط الناس في الغواية، فإنهم يتعرّضون للخطر. يمكن القول إن الخضوع للتقية هو تجربة من الله، ولكن إن لم تكن في حالة جيدة، يمكن القول إنّه غواية من الشيطان. إذا لم تكن لديك رؤية واضحة، فإن الشيطان سيّتهمك ويحجب عنك الرؤية، ولن تلبث أن تقع في الغواية.

إذا لم تختبر عمل الله فلن تنال الكمال أبداً. في اختبارك، يجب عليك أيضاً الدخول في التفاصيل. على سبيل المثال، ماهي الأمور التي تؤدي بك إلى أن تكون مفاهيم ودوافع مغالى فيها، وأي نوع من الممارسات المناسبة تمتلكها للتصدي لهذه المشكلات؟ إذا استطعت أن تختبر عمل الله، فهذا يعني أن لديك قامة. إن كان يبدو عليك أنك لا تملك إلا الحيوية، فهذه ليست قامة حقيقية وبالتأكيد لن تكون قادراً على الصمود. عندما تكونون قادرين على اختبار عمل الله والتأمل فيه في أي وقت وفي أي مكان، وحينما تستطيعون ترك الرعاية، وتعيشون بطريقة مستقلة مُتّكِلين على الله، وتقدرّون على رؤية أفعال الله الحقيقية، فعندئذٍ فقط سوف تتحقق إرادة الله. في الوقت الحالي، لا يعرف معظم الناس كيف يختبرون، وعندما تواجههم مشكلة لا يعرفون كيف يهتمّون بها، ولا يمكنهم اختبار عمل الله، كما لا يمكنهم أن يعيشوا حياة روحية. يجب أن تأخذ كلام الله وعمله في حياتك العملية.

أحياناً يعطيك الله نوعاً معيناً من الإحساس؛ إحساساً يجعلك تفقد متعتك الداخلية، وتفقد حضور الله، بحيث يغمرك الظلام. هذا نوع من التتقية. كلّما فعلت شيئاً، فلم ييسر الأمر على ما يرام أو وصلت إلى طريق مسدود، فهذا تأديب الله. أحياناً، عندما تفعل أمراً ينطوي على العصيان والتمرد على الله، قد لا يدري أحد آخر بذلك، ولكن الله يعرف. لن يدعَكَ تفلت من دون عقاب، وسوف يؤدّبك. عمل الروح القدس مفصل جداً. فهو يراقب بدقة شديدة كلّ كلمة وفعل من الناس، وكلّ تصرف وحركة منهم، وكل فكرة من أفكارهم وخاطرة من خواطرهم حتى يتمكّن الناس من اكتساب وعي داخلي بهذه الأمور. أنت تفعل شيئاً ما مرة واحدة ولا يسير على ما يرام، فتفعله مرة أخرى ولا يسير أيضاً على ما يرام، فتتوصّل بالتدرّج إلى فهم عمل الروح القدس. خلال المرات العديدة التي تتعرّض فيها للتأديب، سوف تعرف ما يتعيّن عليك القيام به ليتماشى مع إرادة الله وما لا يتماشى مع إرادته. في النهاية، ستكون لديك استجابات دقيقة لإرشاد الروح القدس من داخلك. في بعض الأحيان ستكون متمرداً وسوف يُبكّثك الله من الداخل. كل هذا يأتي من تأديب الله. إذا لم تُقدّر كلمة الله، واستخففت بعمله، فلن يُوليك أي اهتمام. كلّما تعاملت بجدية أكبر مع كلام الله، زاد من استنارتك لك. في الوقت الحالي، يوجد بعض الأشخاص في الكنيسة لديهم إيمان مشوّش ومرتبك، ويقومون بالكثير من الأمور غير المناسبة ويتصرّفون دون انضباط، ومن ثمّ لا يمكن رؤية عمل الروح القدس بوضوح في داخلهم. يهمل بعض الناس واجباتهم من أجل ربح المال، ويخرجون لإدارة أعمالهم دون أن يخضعوا للتأديب، وتكون تلك النوعية من الأشخاص في خطر أكبر؛ فهم لا يفنقرون حالياً إلى عمل الروح القدس فحسب، بل سيكون من الصعب أيضاً تكميلهم في المستقبل. يوجد العديد من الناس الذين لا يمكن رؤية عمل الروح القدس في داخلهم، ولا يمكن رؤية تأديب الله فيهم. إنهم أولئك الذين لا يفهمون بوضوح إرادة الله ولا يعرفون عمله. أمّا أولئك الذين يستطيعون الوقوف بثبات في خضمّ التفتيات، الذين يتبعون الله

بغض النظر عما يفعله، وهم على أقل تقدير قادرون على عدم الرحيل، أو على تحقيق 0.1% ممّا حققه بطرس، فإنّهم يبلون بلاءً حسنًا، ولكنّهم بلا قيمة من حيث استخدام الله إيّاهم. كثيرٌ من الناس يفهمون الأمور بسرعة، ويحبّون الله محبة حقيقية، ويمكنهم أن يتجاوزوا مستوى بطرس، ويقوم الله بعمل التكميل فيهم، فيوافي التأديب والاستتارة هؤلاء الأشخاص، وإن وُجد لديهم شيء لا يتماشى مع إرادة الله، فإنهم يستطيعون التخلّص منه على الفور. معدن هذا النوع من الأشخاص هو الذهب والفضة والأحجار الكريمة – قيمتهم هي الأعلى! إذا كان الله قد قام بالعديد من أنواع العمل، لكأنك لا تزال مثل الرمل أو الحجر، فأنت عديم القيمة!

إن عمل الله في بلد التنين العظيم الأحمر رائع ويفوق الإدراك. سيمنح الكمال لجماعة من الناس ويقصي آخرين؛ لأنه يوجد كل أنواع الناس في الكنيسة – فهناك الذين يحبّون الحق، والذين لا يحبّونه، وهناك الذين يختبرون عمل الله والذين لا يفعلون ذلك، وهناك الذين يؤدّون واجبه والذين لا يؤدّونه، وهناك الذين يشهدون لله والذين لا يشهدون؛ وقسم منهم غير مؤمنين وأشرار، وسيتم إقصاؤهم بالتأكيد. إذا كنت لا تعرف عمل الله بوضوح فسوف تكون سلبياً؛ هذا لأن عمل الله لا يمكن رؤيته إلا في أقلية من الناس. في هذا الوقت سوف يتّضح من الذي يحب الله حقًا ومن الذي لا يحبّه. أولئك الذين يحبّون الله حقًا لديهم عمل الروح القدس، أمّا الذين لا يحبّونه حقًا فسيفكشفون من خلال كل خطوة من خطوات عمله، وسوف يصبحون أهدافًا للإقصاء. سوف يكشف هؤلاء الناس على مدار عمل الإخضاع؛ فهم أناس لا قيمة لهم تجعلهم يستحقون أن يتكلموا. أولئك الذين قد نالوا الكمال قد ربحهم الله بجملتهم، وهم قادرون على محبة الله كما فعل بطرس. وأولئك الذين أخضعوا ليس لديهم حب عفوي، بل حب سلبي فقط، وهم مُجبرون على محبة الله. ينمو الحب العفوي من خلال الفهم المكتسب عن طريق الاختبار العملي. يحتل هذا الحب قلب الشخص فيجعله مكرّسًا طواعيةً لله؛ ويصبح كلام الله هو الأساس عنده وهو قادر على المعاناة من أجل الله. بالطبع هذه أمور يقتنيها شخص قد كمله الله. إن كنت لا تسعى إلا للإخضاع، فلا يُمكنك أن تقدّم شهادةً لله؛ وإذا كان الله لا يحقق هدفه في الخلاص إلا من خلال إخضاع الناس، عندئذٍ ستنتهي خطوة العاملين في الخدمة المهمة. لكن إخضاع الناس ليس هدف الله النهائي – فهدفه النهائي هو تكميل الناس. لذا فبدلاً من القول إن هذه المرحلة هي مرحلة عمل الإخضاع، لننقل إنّها عمل التكميل والإقصاء. بعض الناس لم يتحقق لهم الإخضاع على نحو كامل، وفي أثناء إخضاعهم، سينال مجموعة من الناس الكمال. هاتان الجزئيتان من العمل تُنفّذان في آن واحد. لم يرحل الناس حتى طوال هذه الفترة الطويلة من العمل؛ وهذا يدل على أنّه قد تحقق هدف الإخضاع – هذه حقيقة اجتياز الإخضاع. لا تهدف عمليات التنقية إلى اجتياز الإخضاع، بل هي من أجل نيل الكمال. بدون التنقيات، لا يمكن أن يتكمل الناس. لذلك فإن للتنقية قيمة حقيقية! اليوم تتكلم مجموعة من الناس وثرّبح. وقد استهدفت البركات العشر التي سبق ذكرها أولئك الذين كملوا. فكل شيء يتعلّق بتغيير صورتهم على الأرض يستهدف أولئك الذين قد تكملوا. أمّا أولئك الذين لم يكملوا فهم غير أهل لتلقّي وعود الله.

اختبار التجارب المؤلمة هو السبيل الوحيد لكي تعرف روعة الله

ما مقدار محبتك لله اليوم؟ وما مدى معرفتك بكل ما فعله الله فيك؟ هذه هي الأمور التي أنت بحاجة لتعلمها. عندما يصل الله إلى الأرض، فإن كل ما فعله في الإنسان وسمح للإنسان أن يراه إنما هو لكي يجعل الإنسان يحب الله ويعرفه حق المعرفة. كما أن قدرة الإنسان على أن يتألم لأجل الله وأن يتمكّن من الوصول إلى هذا الحد، هي من جانب بسبب

محبة الله، ومن جانب آخر بسبب خلاص الله. إضافة إلى ذلك، فهي بسبب عمل الدينونة والتوبيخ الذي يُجريه الله في الإنسان. فلو أنكم بدون دينونة وتوبيخ وتجارب من الله، وإذا لم يدعكم الله تتألمون، فعندئذ، أقولها بصدق، لن تكون لكم محبة حقيقية لله. فكلما زاد عمل الله في الإنسان وزادت معاناة الإنسان، أمكن إظهار مدى جدوى عمل الله، وزادت قدرة قلب الإنسان على محبة الله فعلاً. كيف تتعلم أن تحب الله؟ فبدون ضيقات وتنقية، وبدون تجارب مؤلمة - وأيضاً لو أن كل ما أعطاه الله للإنسان هو النعمة والمحبة والرحمة - هل يكون باستطاعتك أن تحوز على محبة الله الحقيقية؟ من جهة، أثناء التجارب الإلهية يصل الإنسان إلى معرفة أوجه قصوره ويرى كيف أنه ضئيل ومزدرى ووضيع، وأنه لا يملك أي شيء وهو نفسه لا شيء؛ وعلى الجانب الآخر، أثناء تجاربه يخلق الله بيئات مختلفة للإنسان تجعل الإنسان أكثر قدرة على اختبار محبة الله. ومع أن الألم يكون كبيراً وأحياناً لا يمكن التغلب عليه - بل يصل إلى حد الحزن الساحق - فإن اختبار الإنسان له يجعله يرى كم هو جميل عمل الله فيه، وفقط على هذا الأساس تُولد في الإنسان المحبة الحقيقية لله. يرى الإنسان اليوم أنه بواسطة نعمة الله ومحبه ورحمته فقط، يكون الإنسان غير قادر على إدراك المعرفة الحقيقية لنفسه، فضلاً عن عدم قدرته على معرفة جوهر الإنسان. فقط من خلال تنقية الله ودينونته، ومن خلالهما فقط، يمكن للإنسان معرفة أوجه قصوره وإدراك أنه لا يملك أي شيء. ومن ثم، فإن محبة الإنسان لله مبنية على أساس تنقية الله ودينونته. إذا كنت لا تستمتع إلا بنعمة الله، مع حياة عائلية هادئة أو بركات مادية، فإنك لم تكسب الله، وقد فشل إيمانك بالله. لقد قام الله بالفعل بمرحلة واحدة من عمل النعمة في الجسد، وقد سكب بالفعل بركاته المادية على الإنسان - لكن الإنسان لا يمكن أن يصير كاملاً بالنعمة والمحبة والرحمة وحدها. يصادف الإنسان في خبرته بعضاً من محبة الله، ويرى محبة الله ورحمته، ولكن عندما يختبر هذا لفترة من الوقت يدرك أن نعمة الله ومحبه ورحمته غير قادرة على جعل الإنسان كاملاً، وغير قادرة على كشف الأمور الفاسدة في داخل الإنسان، ولا تستطيع أن تُخلص الإنسان من شخصيته الفاسدة، أو أن تُكمل محبه وإيمانه. لقد كان عمل الله بالنعمة هو عمل لفترة واحدة، ولا يمكن للإنسان أن يعتمد على التمتع بنعمة الله من أجل معرفة الله.

بماذا يتحقق تكميل الله للإنسان؟ بواسطة شخصيته البارّة. تتكوّن شخصية الله في المقام الأول من البر والنعمة والجلال والدينونة واللجنة، وتكميله للإنسان يتحقّق أساساً من خلال الدينونة. بعض الناس لا يفهمون ويسألون لماذا لا يكون باستطاعة الله أن يُكمل الإنسان إلا من خلال الدينونة واللجنة. يقولون: "إذا كان على الله أن يلعن الإنسان، أفلا يموت الإنسان؟ وإذا كان على الله أن يدين الإنسان، أفلا يكون الإنسان مداناً؟ فكيف رغم هذا يمكن جعله كاملاً؟" هذه هي كلمات الناس الذين لا يعرفون عمل الله. ما يلعله الله هو عصيان الإنسان، وما يدينه الله هي خطايا الإنسان. ومع أنه يتكلم بصرامة، وبدون أدنى درجة من الرقة، إلا أنه يكشف كل ما بداخل الإنسان، ومن خلال هذه الكلمات الصارمة يكشف ما هو جوهري في داخل الإنسان، ولكن من خلال مثل هذه الدينونة يمنح الإنسان معرفة عميقة بحقيقة الجسد، وهكذا يستسلم الإنسان إلى الطاعة أمام الله. إن جسد الإنسان هو جسد خطية، وهو من الشيطان، وهو متمرّد، وهو موضع توبيخ الله - ومن ثم، فمن أجل السماح للإنسان بمعرفة نفسه، يجب أن تحلّ كلمات دينونة الله عليه ويجب أن توظّف كل أنواع التنقية؛ عندها فقط يمكن أن يكون عمل الله فعالاً.

من خلال الكلمات التي نطق بها الله يمكن أن نرى أنه قد أدان بالفعل جسد الإنسان. فهل هذه الكلمات إذاً كلمات لعنة؟ إن الكلمات التي نطق بها الله تكشف عن الطابع الحقيقية للإنسان، وبواسطة هذا الكشف يدان الإنسان، وعندما

يرى أنه غير قادر على إرضاء مشيئة الله يشعر في داخله بالحزن والندم، ويشعر بأنه مديون للغاية لله وغير قادر على تحقيق إرادة الله. ثمة أوقات فيها يقوم الروح القدس بتأديبك من الداخل، وهذا التأديب يأتي من دينونة الله؛ توجد أوقات فيها يوبخك الله ويستر وجهه عنك، عندما لا يعيرك أي اهتمام ولا يعمل في داخلك، ويعاقبك بصمت لكي ما يُنقذك. إن عمل الله في الإنسان هو في المقام الأول من أجل إبراز تدبيره البار. فما هي الشهادة التي يحملها الإنسان في النهاية عن الله؟ يشهد أن الله إله بار وأن شخصيته شخصية تتسم بالبر والنقمة والتوبيخ والدينونة؛ يشهد الإنسان لشخصية الله البارة. ويستخدم الله دينونته لجعل الإنسان كاملاً، فقد كان دائماً مُحِبّاً للإنسان ومُخْلِصاً له - ولكن ما مقدار محبته؟ هناك الدينونة والجلال والنقمة واللعنة. ومع أن الله قد لعن الإنسان في الماضي، إلا أنه لم يُلْقَ بالإنسان تماماً في الهاوية، بل استخدم هذه الوسيلة لتنقية إيمان الإنسان؛ لم يُمت الإنسان، لكنه عمل من أجل جعل الإنسان كاملاً. إن جوهر الجسد هو من الشيطان - كان الله محقاً تماماً في قوله ذلك - لكن الحقائق التي أنجزها الله لم تكتمل بحسب كلماته. هو يلعنك لكي تحبه، ويكون باستطاعتك أن تعرف جوهر الجسد؛ هو يوبخك لكي يوقظك، لكي يسمح لك أن تعرف أوجه قصورك وأن تعرف عدم جدارة الإنسان التامة. ومن ثم، فإن لعنات الله ودينونته وجلاله ونقمة - جميعها من أجل جعل الإنسان كاملاً. فكل ما يفعله الله اليوم، الشخصية البارة التي يظهرها بوضوح بينكم - هي جميعاً من أجل جعل الإنسان كاملاً، وهذه هي محبة الله.

في مفاهيم الإنسان التقليدية، يعتقد الإنسان - حسب مفاهيمه التقليدية - أن محبة الله هي نعمته ورحمته وتعاطفه مع ضعف الإنسان. ومع أن هذه الأمور هي أيضاً محبة الله، إلا أنها أحادية الجانب للغاية وليست هي الوسيلة الأساسية التي يستخدمها الله لجعل الإنسان كاملاً. عندما بدأ بعض الناس يؤمنون بالله للتو، كان ذلك بسبب المرض. هذا المرض هو نعمة الله لأجلك؛ فبدونه لن تؤمن بالله، وإذا لم تكن تؤمن بالله لما وصلت إلى هذا الحد - ومن ثم، فحتى هذه النعمة هي محبة الله. في زمن الإيمان بيسوع، فعل الناس الكثير من الأمور التي لم يحبها الله لأنهم لم يفهموا الحق، ومع ذلك فإن الله لديه المحبة والرحمة، وقد جلب الإنسان إلى هذا الحد، ومع أن الإنسان لا يفهم أي شيء، ما زال الله يسمح للإنسان أن يتبعه، والأكثر من ذلك أن الله ظل يقود الإنسان إلى يومنا هذا. أليست هذه هي محبة الله؟ ومحبة الله هي التي تتجلى في شخصيته - هذا صحيح تماماً! عندما بلغ بناء الكنيسة ذروته، قام الله بخطوة العمل الخاصة بعاملتي الخدمة وألقى بالإنسان في الهاوية. كانت كلمات زمن عاملتي الخدمة كلها لعنات: لعنات لجسدك ولعنات لشخصيتك الشيطانية الفاسدة ولعنات للأشياء التي فيك ولا تتّجَم إرادة الله. العمل الذي قام به الله في هذه المرحلة ظهر في صورة هيبة، وبعده بفترة قصيرة قام الله بالخطوة الخاصة بعمل التوبيخ، وهناك جاءت تجربة الموت. في هذا العمل، رأى الإنسان نقمة الله وهيبته ودينونته وتوبيخه، ولكنه أيضاً رأى نعمة الله ومحبته ورحمته؛ كل ما فعله الله وكل ما تجلى في شخصيته كان محبة للإنسان، وكل ما فعله الله استطاع أن يلبي احتياجات الإنسان. لقد فعل ذلك لكي يجعل الإنسان كاملاً، وأعطى الإنسان بحسب قامته. لو لم يفعل الله ذلك، فإن الإنسان لن يكون قادراً على الوقوف أمام الله، ولن يكون لديه أي سبيل لمعرفة الوجه الحقيقي لله. فمنذ بدأ الإنسان يؤمن أولاً بالله وحتى اليوم، ظل الله يمد الإنسان بما يحتاجه بحسب قامته، بحيث أصبح الإنسان تدريجياً يقترب من معرفة الله. فقط في يومنا هذا أصبح الإنسان يدرك كم أن دينونة الله رائعة. إن الخطوة الخاصة بعاملتي الخدمة كانت المرة الأولى لعمل اللعنة منذ زمن الخليقة وحتى يومنا هذا. لقد لعن الإنسان وألقي به في الهاوية. لو لم يفعل الله هذا، لما كان للإنسان معرفة حقيقية بالله اليوم؛ فقط من خلال لعنة الله تقابل الإنسان رسمياً مع شخصية الله. كُشف الإنسان من خلال تجربة عمال الخدمة. لقد رأى أن ولاءه غير مقبول، وأن قامته ضئيلة للغاية،

وأنه غير قادر على إرضاء مشيئة الله، وأن مزاعمه بأنه يرضي الله في كل الأوقات لم تكن سوى مجرد كلمات فقط. مع أنه في خطوة العمل الخاصة بعاملي الخدمة قد لعن الله الإنسان، فبالنظر إليها اليوم نرى أن خطوة العمل هذه كانت رائعة: لقد جلبت نقطة تحول كبيرة للإنسان، وتسببت في تغيير كبير في شخصيته الحياتية. فقبل زمن^(١) عاملي الخدمة، لم يفهم الإنسان أي شيء عن مسعى الحياة، وما معنى أن تؤمن بالله، أو حكمة عمل الله، ولم يفهم كذلك أن عمل الله يمكن أن يمتحن الإنسان. ومنذ زمن^(٢) عاملي الخدمة وحتى اليوم، يرى الإنسان مدى روعة عمل الله، إذ لا يقدر الإنسان أن يسبر أغواره، ولا يمكنه باستخدام عقله أن يتخيل كيف يعمل الله، كما أنه يرى أيضًا مدى ضآلة قامته وأنه يغلب عليه طابع العصيان. عندما لعن الله الإنسان كان ذلك لأجل تحقيق تأثير ما، ولم يُمت الإنسان. فمع أنه لعن الإنسان، لكنه فعل ذلك بواسطة الكلمات، ولم تقع لعناته فعليًا على الإنسان، لأن ما لعنه الله كان عصيان الإنسان، ومن ثم كانت كلمات لعناته أيضًا بهدف جعل الإنسان كاملاً. سواء كان الله يدين الإنسان أو يلعنه، فكل الأمران يجعلان الإنسان كاملاً: فكلامهما من أجل جعل ما هو نجس في داخل الإنسان يصبح كاملاً. من خلال هذه الوسيلة كان الإنسان يتقّى، وما كان ناقصًا في داخل الإنسان قد صار كاملاً من خلال كلمات الله وعمله. كل خطوة في عمل الله – سواء كانت كلمات صارمة أو دينونة أو توبيخًا – تجعل الإنسان كاملاً، وهي مناسبة تمامًا. عبر العصور لم يسبق لله أن قام بمثل هذا العمل؛ اليوم هو يعمل في داخلكم حتى يكون لديكم تقدير لحكمته. فمع أنكم عانيتم بعض الألم في داخلكم، فإن قلوبكم تشعر بالثبات، ويغمرها السلام؛ إنها بركة لكم أن تتمكنوا من التمتع بهذه المرحلة من عمل الله. بغض النظر عما سيمكنكم تحقيقه في المستقبل، كل ما ترونه من عمل الله فيكم اليوم هو المحبة. فإذا لم يكن الإنسان يختبر دينونة الله وتنقيته، فإن أفعاله وحماسه ستكون دائمًا مجرد مظهر خارجي، وستظل شخصيته ثابتة دائمًا لا تتغير. فهل هذا يُعد في رأيك مُكتسبًا من الله؟ اليوم مع أن هناك الكثير في داخل الإنسان مما يتصف بالغطرسة والغرور، فإن شخصية الإنسان أكثر استقرارًا من ذي قبل. إن تعامل الله معك هو من أجل خلاصك، ومع أنك قد تشعر ببعض الألم في ذلك الوقت، سوف يأتي اليوم الذي فيه يحدث تغيير في شخصيتك. في ذلك الوقت، سوف ترجع بنظرك للخلف وترى كم كان عمل الله حكيماً، وذلك سيكون عندما تكون قادرًا على الفهم الحقيقي لإرادة الله. اليوم، ثمة بعض الناس يقولون إنهم يفهمون إرادة الله – ولكن ذلك ليس واقعياً للغاية، فهم يتكلمون بأباطيل؛ لأنهم في الوقت الحاضر يجب عليهم أن يفهموا إذا ما كانت إرادة الله أن يُخلص الإنسان أم يلعنه. ربما لا يمكنك رؤية الأمر بوضوح الآن، لكن سيأتي اليوم حين ترى أن يوم تمجيد الله قد حان، وسترى مدى قيمة ومغزى أن تحب الله، لكي ما تُقِل إلى معرفة الحياة البشرية، وسيعيش جسدك في عالم الله المُحب، وستنطلق روحك حرة، وتمتلئ حياتك بالبهجة وستكون دائمًا قريبًا من الله، وتتنظر على الدوام نحو الله. في ذلك الوقت، ستعرف حقًا مدى أهمية عمل الله اليوم.

ليس لدى معظم الناس اليوم هذه المعرفة. هم يعتقدون أن المعاناة لا قيمة لها، وأنهم منبوذون من العالم، وحياتهم المنزلية مضطربة، وأنهم ليسوا محبوبين من الله، وأفاقهم قاتمة. تصل معاناة بعض الناس إلى حدودها القصوى، وتتحول أفكارهم نحو الموت. هذه ليست المحبة الحقيقية لله؛ مثل هؤلاء الناس جنباء، ليس لديهم قدرة على المثابرة، وهم ضعفاء وعاجزون! الله حريص على جعل الإنسان يحبه، لكن كلما زادت محبة الإنسان لله، زادت معها معاناته، وكلما زادت محبة الإنسان له، أصبحت تجاربه أكثر شدة. إذا كنت تحبه، فستقع عليك كل أنواع الآلام – أمّا إذا لم تكن تحبه، عندها ربما تمضي كل الأمور على ما يرام لك، وكل شيء سيكون هادئًا من حولك. عندما تُحب الله، ستشعر أن الكثير من الأمور حولك لا تُقهر، ولأن قامتك صغيرة للغاية فسوف تُتقّى؛ وإضافة إلى ذلك، أنت غير قادر على إرضاء الله،

وستشعر دومًا أن إرادة الله سامية جدًا وبعيدة عن متناول الإنسان. بسبب كل هذا سوف تُتَقَى - لأن هناك الكثير من الضعف داخلك، والكثير مما هو غير قادر على تتميم إرادة الله، فسوف تُتَقَى من الداخل. يجب عليكم أن تدركوا تمامًا أن التطهير لا سبيل له إلا بواسطة التنقية. ولذلك، أثناء هذه الأيام الأخيرة يجب أن تحملوا الشهادة لله. بغض النظر عن مدى حجم معاناتكم، عليكم أن تستمروا حتى النهاية، وحتى مع أنفاسكم الأخيرة، يجب أن تظلوا مخلصين لله، وتحت رحمته. فهذه وحدها هي المحبة الحقيقية لله، وهذه وحدها هي الشهادة القوية والمُدَوِيَّة. عندما تتعرض للإغواء من الشيطان يجب أن تقول: "إن قلبي هو لله، وقد ربحتني الله بالفعل. لا أستطيع أن أخضع لغوايتك - يجب أن أكرس كل ما لي من أجل إرضاء الله". وكلما زاد إرضاءك لله، زادت بركة الله لك، وزادت معها قوة محبتك لله؛ هكذا أيضًا سيكون لديك الإيمان والعزيمة، وستشعر أن لا شيء أكثر قيمة أو أهمية من حياة تقضيها في محبة الله. يمكن القول إن الإنسان لكي يتخلص من الأحزان لا سبيل له إلا بأن يحب الله. ومع أن ثمة أوقات يكون فيها الجسد ضعيفًا وتعصف بك العديد من المشاكل الحقيقية، إلا أنه خلال تلك الأوقات سوف تتكل حقًا على الله وستعزى في روحك وستشعر باليقين وستدرك أن لديك ما يمكنك أن تتكل عليه. بهذه الطريقة سيكون باستطاعتك أن تتغلب على العديد من الظروف، ومن ثم فلن تتأمر من الله بسبب المعاناة التي تتجرعها؛ بل ستود أن تُغني وترقص وتصلي، وتحضر اجتماعات وتتواصل، وتكرس فكرك لله، وستشعر أن كل الناس والأشياء والأمور من حولك التي نظمها الله ملائمة لك. أما إذا كنت لا تُحب الله، فكل ما ستنتظر إليه سيبدو مزعجًا لك، لن يكون هناك شيء سار للعين؛ وفي روحك لن تكون حرًا بل مقهورًا، وسيظل قلبك دائمًا يتألم من الله، وستشعر دائمًا أنك تعاني من ضيقات كثيرة، وأن الحياة ليست عادلة. إذا لم تكن تسعى فقط لإدراك السعادة، بل بالأحرى تسعى لإرضاء الله وألا يتهمك الشيطان، عندها سيمنحك سعيك قوة عظيمة لكي تحب الله. يستطيع الإنسان أن يعمل كل ما تكلم به الله، وكل ما يفعله يمكن أن يُرضي الله - وهذا هو معنى أن تكون مُمتلكًا للحقيقة. إن طلب إرضاء الله هو استخدام محبة الله لممارسة كلماته؛ بغض النظر عن الوقت - عندما يكون الآخرون عاجزين - سيظل بداخلك قلب يحب الله ويشناق بعمق له ويفتقده. هذه هي القامة الحقيقية. فمقدار عظمة قامتك يعتمد على مقدار عظمة محبتك لله، وعلى مدى قدرتك على الوقوف بثبات عندما تتعرض للاختبار، وإذا ما كنت ضعيفًا عندما تهب عليك ظروف معينة، وإذا ما كنت تقدر على الثبات برسوخ عندما يرفضك إخوتك وأخواتك؛ إن قدوم الحقائق سيظهر طبيعة محبتك لله. إذ يمكننا بواسطة الكثير من أعمال الله رؤية أن الله بالفعل يحب الإنسان، لكن الأمر فقط أن عيني الإنسان الروحية تحتاج إلى أن تتفتح بالكامل، كما أن الإنسان غير قادر على أن يدرك الكثير من عمل الله ومشيئته، والأمور الكثير الرائعة عن الله؛ فالإنسان لديه القليل جدًا من المحبة الحقيقية لله. ها قد آمنت بالله عبر كل هذا الزمن، واليوم قطع الله عليك كل سُبُل الهروب. لنتكلم بواقعية، ليس لديك أي خيار سوى أن تسلك الطريق الصحيح، ذلك الطريق الصحيح الذي قادتك إليه الدينونة الصارمة والخلاص الأسمى لله. فقط بعد اختبار الضيقات والتنقية يدرك الإنسان كم أن الله مُحبٌ. وبعد كل ما اختبرته حتى اليوم، يمكن القول إن الإنسان قد بلغ معرفة جزء من محبة الله - ولكن يظل هذا ليس كافيًا، لأن الإنسان يفتر إلى الكثير جدًا. فيجب أن يختبر المزيد من عمل الله العجيب، والمزيد من كل تنقية المعاناة التي يضعها له الله، عندها فقط تتغير شخصية الإنسان الحياتية.

الحواشي:

(أ) لا يشتمل النص الأصلي على كلمة "زمن".

(ب) لا يشتمل النص الأصلي على كلمة "زمن".

محبة الله وحدها تُعد إيمانًا حقيقيًا به

يجب عليكم وأنتم تسعون اليوم إلى محبة الله ومعرفته أن تتحملوا المشقة والتنقية، ومن ناحية أخرى، عليكم أن تدفعوا ثمنًا. لا يوجد درس أكثر عمقًا من درس محبة الله، إذ يمكن القول إن الدرس الذي يتعلمه الناس من حياة الإيمان هو كيفية محبة الله. وهذا يعني أنك إذا كنت مؤمنًا بالله فعليك أن تحبه. أما إذا كنت مؤمنًا بالله فقط دون أن تحبه، ولم تصل بعد إلى معرفته، ولم تحبه قط محبة حقيقية من صميم قلبك، فعندئذ يكون إيمانك به عقيمًا. إن كنت لا تحب الله وأنت مؤمنٌ به فأنت تعيش عبثًا، وحياتك بمجملها هي الأكثر وضاعةً بين حياة جميع المخلوقات. إذا كنت لم تحب الله أو ترضيه طوال حياتك كلها فما الهدف من حياتك إذًا؟ وما جدوى إيمانك به؟ أليست هذه مضيعة للجهد؟ خلاصة القول، إذا كان على الناس أن يؤمنوا بالله ويحبوه، فعليهم أن يدفعوا ثمنًا. عليهم أن يبحثوا في أعماق قلوبهم عن بصيرة حقيقية بدل محاولة التصرف بطريقة معينة خارجيًا. إذا كنت متحمسًا للترنيم والرقص، ولكنك عاجز عن ممارسة الحق، فهل يمكن أن يُقال عنك أنك تحب الله؟ إن محبة الله تتطلب السعي وراء تحقيق إرادته في كل شيء، والتدقيق في أعماقك عند حدوث أي أمرٍ محاولاً تمييز إرادته في ذلك الأمر، وما يبتغي منك تحقيقه، وكيفية تمييزك لمشيتته. على سبيل المثال: إذا حدث معك أمرٌ تطلب منك تحمُّل مشقة معينة، عليك أن تفهم حينها ما هي إرادة الله وكيفية تمييزها. عليك عدم إرضاء نفسك: أولاً تتحى جانباً، فلا يوجد ما هو أكثر وضاعة من الجسد، وعليك أن تقوم بواجبك وتسعى لإرضاء الله. إن فكرت على هذا النحو سيهيك الله استنارة خاصة في هذه المسألة، وسيجد قلبك أيضاً الراحة. عندما يحدث معك أمرٌ ما سواء أكان كبيراً أم صغيراً، عليك أن تتحى جانباً أولاً وتتنظر إلى الجسد على أنه أكثر الأشياء وضاعةً. فكلما أَرْضِيتَ الجسد، أخذ مزيداً من الحرية. إذا أَرْضِيتَ هذه المرة فسيطلب منك المزيد في المرة القادمة، ومع استمرار هذا الأمر تزداد محبة الناس للجسد. إن للجسد دائماً رغبات عارمة يطلب منك إشباعها وتلبيةها من الداخل، سواء أكانت في ما تأكله أو ترتديه أو فيما يُغضبك، أو في الإذعان لضعفك وتكاسلك... وكلما أَرْضِيتَ الجسد ازدادت رغباته وأصبح أكثر فساداً، إلى أن نصل إلى مرحلة تضمُر فيها أجسادُ الناس تصورات أعمق وتعصي الله معظّمة أنفسهم ومشككة في عمله. كلما أَرْضِيتَ الجسد عظّمت ضعفاته. ستشعر دائماً أن لا أحد يتعاطف مع ضعفائك، وستظن دائماً أن الله قد نأى عنك بعيداً، وستقول: "كيف يمكن لله أن يكون قاسياً جداً؟ لماذا لا يُريح الناس؟" عندما يتساهل الناس مع الجسد ويتعلقون به كثيراً، يدمرون أنفسهم. إذا كنت تحب الله حقاً ولا ترضي الجسد، فسترى حينها أن كل ما يفعله الله هو حقٌ وحسنٌ جداً، وأن لعنه لعصيانك وإدانته لإثمك أمرٌ مُبرّر. ستأتي أوقاتٌ يهذبك فيها الله ويؤدبك، ويضعك في وسطٍ لتلين فتأتي أمامه مُرغماً، وستشعر دائماً أن ما يفعله أمرٌ رائع. وهكذا ستشعر كما لو أنه لا يوجد الكثير من الألم، وأن الله جميلٌ جداً. إذا كنت تتصاع لضعفات الجسد وقلت أن الله يبالغ كثيراً، فستبقى تشعرُ بالألم والاكْتئاب دائماً، وستكون غير واثقٍ بكل عمل الله. وسيبدو كما لو أن الله لا يتعاطف مع ضعف الإنسان ولا يكثر لضعفاته. وهكذا ستشعر بالتعاسة وبأنك وحيد كما لو كنت قد عانيت ظمناً كبيراً، وحينها ستبدأ بالتذمّر. كلما انصعت لضعفات الجسد بهذه الطريقة، شعرت أن الله يبالغ كثيراً، حتى يصبح الأمر سيئاً للغاية فتبدأ بإنكار عمل الله وبمقاومة الله نفسه، وتمتلئ بالعصيان. هكذا عليك أن تتمرّد ضد الجسد ولا تخضع له. "لا أولي أية أهمية لزوجي (زوجتي) ولا أولادي أو تطلعاتي أو زوجي أو عائلتي! لا

يوجد في قلبي سوى الله، ويجب أن أبذل قصارى جهدي لأرضيه هو لا الجسد". يجب أن تتحلى بهذه العزيمة. إذا تحلّيت بهذه العزيمة دائماً، فعندما تضع الحق موضع التطبيق وتتحرّى جانباً، فستكون قادراً على القيام بذلك بقليل من الجهد لا أكثر. يقال إن مزارعاً رأى يوماً ثعباناً على الطريق متجمّداً دون حراك. حمله المزارع لصدّره، وعندما دبّت الحياة فيه لسعه الثعبانُ فمات. يشبه جسدُ الإنسان الثعبانَ: جوهره هو إيذاء البشر وعندما يحصل على ما يريد تكون قد ضيّعت حياتك. الجسد ملكُ الشيطان ومرتعُ الرغبات الجامحة. لا يُفكرُ إلا بنفسه ويريد أن يتمتّع بالراحة وأن يُسعد مترفّها متمادياً في الكسل والتراخي. وإن قمت بإرضائه إلى حدٍّ معيّن فسيستهلكك حتماً في النهاية. أي إذا أرضيته هذه المرّة فسيعاود طلب المزيد في المرّة القادمة. لدى الجسد دائماً رغبات جامحة ومتطلبات جديدة، ويستغلّ تهاونك معه لتُسعدّه أكثر فتعيش في راحته. وإذا لم تتغلب عليه فستدمر نفسك في النهاية. ما إن كنت ستتمكن من نيل الحياة أمام الله ومعرفة ما ستؤول إليه نهاية حياتك يعتمد على كيفية تمرّدك ضدّ الجسد. لقد خلّصك الله وسبق أن اختارك وعيّنك ولكن إن كنت اليوم غير راغبٍ في إرضائه، فأنت لا تريد أن تمارس الحق، ولا تريد التمرّد على جسدك بقلب يحب الله حقاً، فستدمر نفسك في النهاية وهكذا تعاني ألماً شديداً. إذا كنت دائماً تحقق رغبات الجسد فسيلتهمك الشيطان تدريجياً، ويتركك بلا حياة وبدون لمسة الروح، حتى يأتي اليوم الذي تصبح فيه مظلماً تماماً من الداخل. حينما تحيا في الظلمة ستكون قد سقطت أسيراً في يد الشيطان، ولن تدرك الله فيما بعد في قلبك، وحينها ستترك وجوده وتتركه. وهكذا، إذا كان الناس يرغبون في أن يحبوا الله فيجب عليهم أن يدفعوا ثمن الألم وأن يتحمّلوا المشقّة. لا داعي للتوتّر والمشقّة الخارجية، ولا لمزيد من القراءة أو الانشغال، بل عليهم بدلاً من ذلك أن يُنَحّوا الأمورَ في داخل نفوسهم: أي الأفكار المتهوِّرة والاهتمامات الشخصية واعتباراتهم الخاصة ومفاهيمهم ودوافعهم. هكذا تكون إرادة الله.

إنّ تعامل الله مع شخصية الناس الخارجية هو أيضاً جزءٌ من عمله، كالتعامل على سبيل المثال مع البشرية المنحرفة، أو نمط حياة البشر وعاداتهم، ومسالكتهم وأعرافهم، إلى جانب ممارساتهم الخارجية وانفعالاتهم. ولكن عندما يطلب الله من الناس أن يمارسوا الحق ويغيّروا شخصياتهم، فهو يعالج في المقام الأول الدوافع والتصورات التي بداخلهم. التعامل فقط مع شخصيتك الخارجية ليس بالأمر الصعب، كأن يُطلب منك ألا تأكل ما تحبّه، فهذا أمرٌ سهل. غير أن ما يتطرّق لتصوراتك الداخلية ليس من السهل تركه: فهو يتطلب من الناس التمرّد على الجسد، ودفع ثمن، والتألّم أمام الله. هذا هو الحال مع دوافع الناس. أخفى الناس الكثير من الدوافع الخاطئة من وقت إيمانهم بالله حتى يومنا هذا. عندما لا تمارس الحق تشعر أن جميع دوافعك صحيحة، ولكن عندما يحدث شيء ما لك ستكتشف أنه يوجد العديد من الدوافع غير الصحيحة في داخلك. هكذا عندما يُكَمِّلُ الله الناس يجعلهم يدركون أنه يوجد كثير من التصورات في داخلهم تحوّل دون معرفتهم به. ما سوف يثبت تمرّدك على الجسد هو إدراكك لدوافعك الخاطئة، وقدرتك على عدم العمل بموجب تصوراتك ودوافعك، وقدرتك على تقديم شهادةٍ لله، والثبات على موقفك في كل ما يحدث لك. عندما تتمرّد على الجسد سيُشَسُّ حتماً صراعٌ في داخلك. سيحاول الشيطان أن يجعل الناس يتبعونه وأن يتبعوا تصورات الجسد مُعلين من شأنه، لكن كلمات الله ستثير الناس وتضيئهم من الداخل، وعليك حينها أن تختار فيما إذا كنت تريد أن تتبع الله أم الشيطان. يطلب الله من الناس ممارسة الحق ليتعامل في المقام الأول مع أمورهم الداخلية، مع أفكارهم وتصوراتهم التي ليست بحسب قلبه. يلمس الروح القدس الناس في قلوبهم وينيرهم ويضيئهم. ولهذا يوجدُ صراعٌ وراء كل ما يحدث: ففي كل مرّة يمارس فيها الناس الحق أو محبة الله يحدث صراعٌ عظيم. ومع أن أجسادهم تبدوا على ما يرام، إلا أن صراع الموت والحياة في الواقع سيستمرّ في أعماق قلوبهم. وفقط بعد هذا الصراع الشديد، وبعد قدر هائل من التفكير، سيعلنُ إما الانتصار أو

الهزيمة. لا يعرف المرء فيما إذا كان عليه الضحك أم البكاء. عندما يمارس الناس الحق ينشأ صراع عظيم خلف الكواليس لأن العديد من دوافع الناس خاطئة أو لأن الكثير من عمل الله يتعارض مع تصوراتهم. فبعد ممارسة هذا الحق سيتوجّب على الناس ذرف دموع حزن غزيرة خلف الكواليس قبل أن يقرّروا أخيرًا إرضاء الله. وبسبب هذا الصراع يتحمّل الناس الألم والتنقية، وما هذا إلا ألم حقيقي. حينما يُشَنُّ الصراع ضدّك ستتمكن من إرضاء الله إذا كنت قادرًا حقًا على الوقوف في صفّه. أثناء ممارسة الحق، لا مفرّ من أن يعاني المرء في داخله، فإذا ما مارس الناس الحق ووجدوا أنفسهم على حق، فلن يكونوا حينئذٍ بحاجة إلى أن يُكَمَّلُوا من قبل الله، ولن يوجد صراعٌ أو ألم. على الناس أن يتعلموا التمرّد على الجسد بعمقٍ أكبر لأن الكثير مما في الناس غير مؤهل لاستخدام الله ولأن لديهم جانب كبير من الشخصية المتمردة التي في الجسد. هذا ما يدعو الله الألم الذي على الإنسان الخضوع له برفقته. عندما تواجهك الصعاب أسرع وَصَلِ إلى الله قائلاً: "يا الله! أنا أبغني رضاك، أودّ أن أحمّل المشقة الأخيرة لأرضي قلبك، وبغض النظر عن مدى الإخفاقات التي أواجهها، يجب عليّ مع ذلك إرضائك. حتى لو اضطررت إلى التخلي عن حياتي كلها، لا يزال عليّ إرضائك!" هكذا عندما تصلي بهذه النية ستكون قادرًا على الثبات في شهادتك. يعاني الناس ألمًا شديدًا في كل مرّة يمارسون فيها الحق، وفي كل مرّة يخضعون للتنقية، وفي كل مرّة يُجربون فيها، وفي كل مرّة يعمل الله فيهم. كل هذا يُعد اختبارًا للناس، ولهذا يُشَنُّ صراعٌ في كلٍّ منهم، وهذا هو الثمن الحقيقي الذي يدفعونه. إن قراءة كلمة الله والانشغال بها أكثر هو أمرٌ مكلفٌ حقًا. هذا ما يجب على الناس القيام به، هذا واجبهم، والمسؤولية التي عليهم إتمامها، ولكن على الناس أن ينحّوا جانبًا كل ما بداخلهم ويجب تنحيته. إذا لم تفعل هذا، فمهما كان مدى معاناتك الخارجية وانشغالك، فسيكون كلّ هذا عبثًا! أي أن التغييرات التي في داخلك وحدها هي التي يمكنها أن تحدّد فيما إذا كانت معاناتك الخارجية ذات قيمة. عندما تتغير شخصيتك الداخلية وقد مارست الحق، حينها سيستحسن الله كلّ مشقتك الخارجية. وإن لم يوجد أي تغيير في شخصيتك الداخلية، فمهما كان حجم المعاناة التي تتحمّلها أو مدى انشغالك في الخارج، لن تحظى باستحسان الله، فالمشقة التي لا يُقرّها الله تكون قد ذهبت سُدىً. وهكذا فإن ما يحدّد إذا كان الله يرضى عن الثمن الذي دفعته أم لا يعتمد على حدوث تغيير بداخلك من عدمه، وفيما إذا كنت قد مارست الحق وتمرّدت ضدّ دوافعك وتصوراتك لترضي إرادة الله، مدرّكًا معرفته ومُخلّصًا له. بغض النظر عن مدى انشغالك، إذا لم تعرف قط أن تتمرّد على دوافعك، وكنت تسعى فقط نحو الحماس والأعمال الخارجية، ولا تولي أبدًا أي اهتمام لحياتك، فستكون معاناتك بلا جدوى. إذا كان لديك ما نقوله في موقف معين ولكنك تشعر في داخلك بأن قوله لا يصح، وأن قوله لا يفيد إخوتك وأخواتك وقد يؤذيهم، فلن نقوله، مفضلًا أن تتوجّع داخليًا، لأنه ليس بمقدور هذا الكلام إرضاء إرادة الله. حينها سيُشَنُّ صراع في داخلك، لكنك ستكون على استعداد أن تتألم وتتخلى عما تُحب متحملاً المشقة إرضاءً لله. ومع أنك ستعاني الألم داخليًا، لكنك لن تتصاع للجسد، وسترضي قلب الله وتتعرّى أيضًا في الداخل. هذا ما يعنيه حقًا دفع الثمن، ذاك الثمن الذي يبتغيه الله. إذا كانت ممارستك بهذه الطريقة فسيباركك الله بالتأكيد، وإذا لم تتمكن من تحقيق ذلك، فبغض النظر عن مدى فهمك أو فصاحتك في الكلام، فستكون كل هذه الأمور بلا جدوى! إذا كنت في سعيك لمحبة الله قادرًا على الوقوف في صفّ الله عندما يُشَنُّ الله الصراع ضد الشيطان ولا تلتفت عائذًا إلى الشيطان، فستكون عندها قد حققت محبة الله وثبتت في شهادتك.

إن عمل الله الذي يقوم به في الناس يبدو ظاهريًا في كل مرحلة من مراحل كونه تفاعلات متبادلة بينهم أو وليد ترتيبات بشرية أو نتيجة تدخل بشري. لكن ما يحدث خلف الكواليس في كل مرحلة من مراحل العمل وفي كل ما يحدث هو رهان وضعه الشيطان أمام الله، ويتطلب من الناس الثبات في شهادتهم لله. خذ على سبيل المثال عندما جُربَ أيوب:

كان الشيطان يراهن الله خلف الكواليس، وما حدث لأيوب كان أعمال البشر وتدخلاتهم. إن رهان الشيطان مع الله يسبق كل خطوة يأخذها الله فيكم، فحلف كل هذه الأمور صراعاً. فعلى سبيل المثال، إذا كنت متحاملاً على إخوتك وأخواتك، فستفكر بكلام تريد قوله، وقد تشعر أنه كلام لا يرضي الله، ولكن إن لم تقل هذا الكلام، فستشعر بعدم ارتياح في داخلك، وفي هذه اللحظة سيقوم صراع في داخلك: "هل أحدث أم لا؟". هذا هو الصراع. وهكذا، تواجه صراعاً في كل شيء. وعندما يقوم صراع فيك سيعمل فيك الله بفضل تعاونك الفعلي ومعاناتك الحقيقية. وبالنتيجة سيمكنك أن تتجني الأمر في داخلك جانباً ويخمد الغضب بطريقة طبيعية. هذه هي نتيجة تعاونك مع الله. كل ما يفعله الناس يتطلب منهم دفع ثمن معين من مجهودهم. لا يمكنهم إرضاء الله، ولا حتى الاقتراب من إرضاء الله، بدون مشقة فعلية، بل يطلقون شعارات فارغة فحسب! هل يمكن لهذه الشعارات الفارغة أن ترضي الله؟ عندما يتصارع الله والشيطان في العالم الروحي، كيف عليك إرضاء الله والثبات في شهادتك؟ يجب عليك أن تعرف أن كل ما يحدث لك هو تجربة عظيمة، وأن تعرف الوقت الذي يريدك الله فيه أن تشهد له. ظاهرياً قد لا يبدو هذا بالأمر الجلل، ولكن عندما تحدث هذه الأشياء فإنها تُظهر ما إذا كنت تُحب الله أم لا. فإذا ما كنت تحبه فستستطيع أن تثبت في شهادتك، وإذا لم تكن قد مارست محبته فهذا يدل على أنك لست شخصاً يمارس الحق، وأنك تفتقد للحقيقة والحياة، وأنك قش! كل ما يحدث للناس يحدث لهم عندما يريدهم الله أن يثبتوا في شهادتهم له. لم يحدث لك أمر جلل في هذه اللحظة ولا تقدم شهادة عظيمة، ولكن كل تفاصيل حياتك اليومية تتعلق بالشهادة لله. إذا تمكنت من الفوز بإعجاب إخوتك وأخواتك وأفراد عائلتك وكل من حولك، وجاء غير المؤمنين يوماً ما وأعجبوا بكل ما تفعله واكتشفوا أن كل ما يفعله الله رائع، فحينها تكون قد قدمت شهادتك. مع أنك لا تتحلى بالبصيرة وأن مقدرتك ضعيفة، ستقدر من خلال تكميل الله لك على إرضائه والاهتمام بمشيئته، مُظهرًا للآخرين عظم عمل الله في أناس لا يملكون من القدرات إلا أضعفها، وعندما يتعرف الناس على الله ويصبحوا غائبين أمام الشيطان، ويصبحوا أوفياء لله إلى حد كبير، فلن يمتلك أحد شجاعة أكثر من هذه المجموعة من الناس، وهذه أعظم شهادة. مع أنك غير قادر على القيام بعمل عظيم، إلا أنك قادر على إرضاء الله. لا يستطيع الآخرون تحية مفاهيمهم جانباً، لكنك تستطيع. لا يستطيع الآخرون تقديم شهادة لله وقت خبراتهم الفعلية، ولكن يمكنك استخدام قامتك الفعلية وأعمالك لتوفي الله محبته، وتقدم شهادة مدوية عنه. هذا فقط ما يمكن اعتباره محبة حقيقة لله. وإذا كنت غير قادر على فعل ذلك، فإنك لا تقوم بالشهادة لأفراد عائلتك وإخوتك وأخواتك أو أمام الناس في العالم. إذا لم تكن قادراً على الشهادة أمام الشيطان، فسيضحك عليك الشيطان، ويعاملك على أنك أضحوكة وألعوبة. سيجعلك تبدو أحمقاً ويقولك إلى الجنون. قد تمر بك تجارب عظيمة في المستقبل، لكن إذا كنت اليوم تحب الله بقلب صادق وإذا كنت - بغض النظر عن حجم التجارب المستقبلية وما يحدث لك - قادراً على الثبات في شهادتك وعلى إرضاء الله، فسوف يتعزى قلبك، ولن تخاف مهما كانت التجارب التي ستواجهها في المستقبل. لا يمكنكم رؤية ما سيحدث مستقبلاً، يمكنكم فقط إرضاء الله في ظروف اليوم. لا تستطيعون القيام بعمل عظيم، وعليكم أن تركزوا على إرضاء الله من خلال اختباراتكم لكلمته في الحياة الفعلية وتقديم شهادة قوية ومدوية تجلب الخزي للشيطان. ومع أن جسدك سيبقى غير راضٍ وسيكون قد اختبر الألم، إلا أنك ستكون قد أَرْضِيتَ الله و جلبت الخزي للشيطان. إذا كنت تمارس بهذه الطريقة دائماً، فسيفتح لك الله طريقاً أمامك. عندما تمر يوماً ما بتجربة عظيمة سيسقط الآخرون، بينما ستكون أنت قادراً على الثبات: وبسبب الثمن الذي دفعته، سيجميك الله لتثبت ولا تسقط. إذا كنت عادةً قادراً على ممارسة الحق وإرضاء الله بقلب يحبه حقاً، فعندئذٍ سيجميك الله خلال التجارب المستقبلية بالتأكيد. ومع أنك أحمق ووضيع القامة وضعيف المقدرة، إلا أن الله لن يتحامل عليك. وهذا يعتمد على ما إذا

كانت دوافعك سليمة. أنت اليوم قادر على إرضاء الله، فأنت ترضيه في كل شيء بالتنبه لأدق التفاصيل، وتتمتع بقلب يحب الله فعلاً، وتهب قلبك الصادق له، ومع وجود بعض الأمور التي لا تفهمها، يمكنك القدوم أمام الله لتقوم دوافعك، ولتطلب مشيئته، ولتقوم بكل ما يلزم لإرضائه. ربما سيتحلى عنك إخوتك وأخواتك، لكن قلبك سيرضي الله، ولن تشتهي ملذات الجسد. إذا كانت ممارستك بهذه الطريقة دائماً فستكون محمياً عندما تمر بتجارب عظيمة.

ما الحالة الداخلية في الناس التي تستهدفها هذه التجارب؟ إنها تستهدف الشخصية المتمردة في الناس غير القادرة على إرضاء الله. يوجد الكثير من الدنس في الناس، والكثير من النفاق، ولهذا يخضعهم الله للتجارب لكي يطهرهم. ولكن إذا تمكنت اليوم من إرضاء الله، فستكون التجارب في المستقبل كملاً لك، وإذا لم تتمكن اليوم من إرضاء الله، فستعويك التجارب المستقبلية، وستسقط دون قصد، ولن يكون بمقدورك حينها مساعدة نفسك لأنك لا تستطيع مواكبة عمل الله ولا تتمتع بالقامة الحقيقية. ولهذا إذا أردت أن تكون قادراً على الثبات في المستقبل وإرضاء الله على نحو أفضل، واتباعه حتى النهاية، فعليك أن تبني اليوم أساساً متيناً. يجب أن ترضي الله بممارسة الحق في كل شيء وأن تكون مميّزاً لمشيئته. إذا كانت ممارستك بهذه الطريقة دائماً، فسيوجد أساس في داخلك، وسيلهم الله قلبك ليحبّه ويمنحك الإيمان. عندما تمر بالفعل بتجربة يوماً ما قد تعاني من بعض الألم، وتشعر بالظلم إلى حدّ معين، وتعاني من حزن قاتل كما لو كنت قد مُت، لكن محبتك لله لن تتغير وستزداد عمقاً. هكذا هي بركات الله. إذا كنت قادراً على قبول كل ما يقوله الله ويفعله اليوم بقلب طائع، حينها ستكون حقاً مباركاً من الله، وهكذا تكون شخصاً مباركاً من الله ومتلقياً وعوده. وإذا كنت لا تمارس اليوم، فعندما تمر بالتجارب يوماً ما ستكون بلا إيمان وبدون قلبٍ مُحِبٍّ، حينها ستصبح التجربة غوايةً، وستغمس وسط إغراءات الشيطان دون أن يكون لديك وسيلة للهرب. قد تكون قادراً اليوم على الثبات حينما تمر بتجربة صغيرة، ولكنك لن تستطيع الثبات بالضرورة عندما تمر يوماً ما بتجربة كبيرة. قد أصاب الغرور بعض الناس إذ يعتقدون أنهم بالفعل قريبون من الكمال. إذا كنت لا تتعمق في مثل هذه الأوقات وتبقى راضياً عن نفسك، فستكون في خطر. لا يقوم الله اليوم بعمل تجارب أكبر، يبدو كل شيء في الظاهر على ما يرام، ولكن عندما يختبرك الله ستكتشف أنك تقتقر للكثير، لأن قامتك وضعيفة جداً وأنت غير قادر على تحمل تجارب عظيمة. إن بقيت كما أنت وكنت في حالة خمول، فسوف تسقط. عليكم أن تنظروا إلى وضاعة قامتكم، بهذه الطريقة فقط ستحرزون تقدماً. إذا كنت خلال التجارب فقط ترى وضاعة قامتك، وأن إرادتك ضعيفة جداً، والقليل مما في داخلك حقيقي، وأنت غير مؤهل لمشيئة الله، وإذا كنت تدرك هذه الأشياء فقط، فحينها سيكون قد فات الأوان.

إذا كنت لا تعرف شخصية الله، فسوف تسقط حتماً أثناء التجارب، لأنك لا تدرك كيف يُكَمِّلُ الله الناس، وبأية وسيلة يجعلهم كاملين. وعندما تمرّ بتجارب الله ولا تكون وفقاً لتصوراتك، لن تستطيع الثبات. إن محبة الله الحقيقية هي شخصيته الكاملة، وعندما تظهر شخصية الله الكاملة للناس، ماذا سيجلب هذا لجسدك؟ عندما تظهر للناس شخصية الله البارة، فحتماً ستعاني أجسادهم الألم. وإذا لم تُعانِ هذا الألم، فلا يمكن أن تكون كاملاً عند الله، ولا يمكن أن تكرس له حباً حقيقياً. إذا جعلك الله كاملاً فسوف يُظهر لك شخصيته الكاملة. منذ خلق العالم حتى اليوم لم يُظهر الله شخصيته الكاملة للإنسان، ولكن خلال الأيام الأخيرة سيظهرها لهذه الفئة من الناس التي سبق واختارها وعينها، وبجعل الناس كاملين يكشف الله عن شخصيته التي من خلالها يُكَمِّلُ فئة من الناس. هذه هي محبة الله الحقيقية للناس، ولكي يختبر الناس محبة الله الحقيقية عليهم أن يتحملوا الألم الشديد وأن يدفعوا ثمناً باهظاً. فقط بعد هذا سيربحهم الله ويكونون قادرين

على إعطائه محبتهم الحقيقية، وحينها فقط سيرضى عليهم قلبُ الله فإذا رغب الناس في أن يُكْمَلُوا من الله، وأن يفعلوا إرادته، ويُعطُوا محبتهم الحقيقية والكاملة لله، فعليهم أن يَمُرُوا بالكثير من المعاناة وأنواع العذاب من الظروف، ويعانوا من ألمٍ أسوأ من الموت، وفي نهاية المطاف يضطرون إلى إعادة قلبهم الصادق إلى الله. وسيظهر إذا كان الشخص يحب الله حقًا أم لا خلال المعاناة والتقية. يُطَهِّرُ الله محبةَ الناس، وهذا أيضًا يتحقق فقط وسط المعاناة والتقية.

حديث مختصر عن "المُلك الألفي قد أتى"

ما رؤيتكم عن المُلك الألفي؟ يفكر بعض الناس في هذا كثيرًا ويقولون إن المُلك الألفي سيستمر لألف عام على الأرض، ومن ثم، إن كان أعضاء الكنيسة الأكبر سنًا لم يتزوجوا، فهل يتعين عليهم الزواج؟ وإن كانت أسرتي ليس لديها مال، فهل يجب أن أبدأ في الحصول على مال؟ ... ما هو المُلك الألفي؟ هل تعرفون؟ الناس متبلدو الذهن ويعانون من بلاء عظيم. في الواقع، إن المُلك الألفي على وشك أن يأتي رسميًا. إن المُلك الألفي يكون مجرد حالة ناشئة أثناء مرحلة تكميل الناس؛ وفي زمن المُلك الألفي الذي تكلم عنه الله، سيكون الإنسان قد تَكمَل. قيل في السابق إن الناس سيكونون مثل قديسين ويصمدون في أرض سينيم. لن يأتي المُلك الألفي قبل أن يُكْمَل الناس، أي عندما يصيرون القديسين الذين تكلم عنهم الله. عندما يُكْمَل الله الناس، فهو ينقيهم، وكلما صاروا أنقى، زادهم الله كمالًا. حين تُطرد النجاسة والعصيان والمقاومة وأمور الجسد من داخلك، وبعد أن تتطهر، تصير محبوبًا من الله (أو بمعنى آخر، تصير قديسًا). حين يُكْمَلَك الله وتصير قديسًا، ستكون في المُلك الألفي. الآن هو عصر الملكوت. في عصر المُلك الألفي سيعتمد الناس على كلام الله ليحيوا، وستخضع جميع الأمم لاسم الله، ستأتي جميعًا لنقرأ كلامه. في ذلك الوقت سيتصل البعض عبر الهاتف والبعض الآخر عبر الفاكس، وسيستخدمون كل وسيلة للوصول إلى كلام الله، وأنتم أيضًا ستخضعون لسلطان كلام الله. كل هذا هو ما سيحدث بعد أن يُكْمَل الناس. اليوم، يتم تكميل الناس وتنقيتهم واستنارتهم وإرشادهم عبر الكلام؛ هذا هو عصر الملكوت، إنها مرحلة تكميل الناس، وليست لها علاقة بعصر المُلك الألفي. أثناء عصر المُلك الألفي، سيكون الناس قد تَكمَلُوا بالفعل وتكون شخصيتهم الفاسدة بداخلهم قد صارت نقية. وفي ذلك الوقت، سوف يرشد الكلام الذي يقوله الله الناس خطوةً خطوة، ويكشف جميع أسرار عمل الله منذ زمن الخلق إلى الآن، وستُخبر كلماته الناس عن أعمال الله في كل عصر وكل يوم، وكيف يرشد الناس من الداخل، والعمل الذي يقوم به في العالم الروحي، وستُخبرهم عن ديناميكيات العالم الروحي. وقتها فقط سيكون عصر الكلمة قد جاء بحق؛ ما نحياه الآن هو مجرد حالة ناشئة. إن لم يتَكمَل الناس ويتطهروا، لن يكون لديهم وسيلة لعيش ألف عام على الأرض، وحتماً سيضمحل جسدهم. إن تظهر الناس من الداخل، ولم تعد طبيعتهم من إبليس والجسد، سيبقون أحياء على الأرض. أنت لا تزال متبلد الذهن في هذه المرحلة، وكل ما تختبره هو حُب الله وتقديم شهادةٍ له في كل يوم تحياه على الأرض.

إن عبارة "المُلك الألفي قد أتى" هي نبوءة، وهي تشبه نبوءة ينقلها أحد الأنبياء، حيث يتنبأ الله عما سيحدث في المستقبل. الكلمات التي يقولها الله في المستقبل والكلمات التي يقولها اليوم ليست متشابهة: كلمات المستقبل سترشد العصر، بينما الكلمات التي يقولها اليوم تُكْمَل الناس وتنقيهم وتتعامل معهم. يختلف عصر الكلمة في المستقبل عن عصر الكلمة اليوم. إن جميع الكلمات التي يقولها الله اليوم – بغض النظر عن الوسائل التي ينطقها بها – تهدف، في مجملها، إلى تكميل الناس، وتطهير ما هو قدر بداخلهم، وتقديسهم، وجعلهم أبرارًا أمام الله. الكلمات التي تُقال اليوم والكلمات التي

تُقال في المستقبل هما أمران منفصلان. تهدف الكلمات التي تُقال في عصر الملكوت إلى جعل الناس يدخلون في التدريب كله، ووضعهم على المسار الصحيح في كل شيء، والتخلص من كل دنس فيهم. هذا هو ما يفعله الله في هذا العصر: يضع أساسًا لكلماته في كل شخص، ويجعل الكلمات هي حياة كل شخص، ويستخدم كلماته لتتوهمهم وإرشادهم من الداخل في كل لحظة، وحين لا يزالون بمشيئة الله، ستكون كلمات الله داخلهم لتتوهمهم وتأديبهم. ستكون كلمات اليوم هي حياة الإنسان؛ فهي تقدّم للإنسان كل ما يحتاجه مباشرة، كل ما تقتقر إليه في الداخل يمدك به كلام الله، وكل من يقبلون كلام الله يستتبرون من خلال أكل وشرب كلامه. أما الكلمات التي يقولها الله في المستقبل فهي ترشد الناس في الكون بأسره. لا تُقال هذه الكلمات إلا في الصين حاليًا، وهي لا تمثل تلك الكلمات التي تُقال عبر الكون بأسره. لن يتكلم الله للكون بأسره إلا عندما يأتي المُلْك الألفي. اعلّموا أن الكلمات التي يقولها الله اليوم هي كلها لجعل الناس كاملين، وأن الكلمات التي يقولها الله أثناء هذه المرحلة هي بهدف إشباع احتياجات الناس، وليست لتسمح لك بمعرفة الأسرار ورؤية معجزات الله. إنه يحدث من خلال العديد من الوسائل ليشبع احتياجات الناس. لم يأت عصر المُلْك الألفي بعد، إن عصر المُلْك الألفي المُتحدّث عنه هو يوم مجد الله. بعدما اكتمل عمل يسوع في اليهودية، نقل الله عمله إلى البَرّ الرئيسي للصين ووضع خطة أخرى. إنه يقوم بجزء آخر من عمله فيكم؛ إذ يقوم بعمل تكميل الناس بالكلمات، ويستخدم الكلمات لجعل الناس يقاسون الكثير من الألم ويحصلون أيضًا على الكثير من نعمة الله. سوف تخلق هذه المرحلة من العمل مجموعة من الغالبيين، وبعد أن يكون قد خلق هذه المجموعة من الغالبيين، سيكونون قادرين على الشهادة عن أعماله، وعلى أن يحيا بحسب الحقيقة، ويرضوه إرضاءً فعليًا، ويكونوا مخلصين له حتى الموت، وبهذه الطريقة سيتمجد الله. وعندما يتمجد الله، ويكون قد أنشأ هذه المجموعة من الناس الكاملين، سيأتي عصر المُلْك الألفي.

بقي يسوع على الأرض ثلاثة وثلاثين عامًا ونصف العام، أتى ليقوم بعمل الصلب، ومن خلال عمل الصلب، تمجّد الله جزئيًا. عندما جاء الله في الجسد، كان قادرًا على التواضع والاحتجاب، واستطاع تحمل عذابٍ هائل. ومع أنه كان الله نفسه، فقد تحمل كل إهانة وكل مسبة، وتحمل عظيم الألم في الصلب على الصليب لكي يكمل عمل الفداء. بعد اختتام هذه المرحلة من العمل، ومع أن الناس قد رأوا أن الله قد تمجّد بمجد عظيم، لم يكن هذا مجده الكامل؛ بل كان مجرد جزء منه، وقد تمجّد بهذا الجزء من يسوع. ومع أن يسوع كان قادرًا على تحمّل كل مشقة، وعلى أن يتواضع ويحتجب، ويُصلب من أجل الله، فقد تمجّد الله جزئيًا، وتمجّد بهذا المجد في إسرائيل. لا يزال لدى الله جزء آخر من مجده: المجيء إلى الأرض للقيام بالعمل بطريقة فعلية وتكميل جماعة من الناس. أثناء مرحلة عمل يسوع، قام ببعض الأمور الفائقة للطبيعة، ولكن تلك المرحلة من العمل لم يكن الهدف منها بأي حال من الأحوال أداء الآيات والمعجزات فحسب، بل كان الهدف منها في المقام الأول إظهار أن يسوع قادر على أن يتألم ويُصلب من أجل الله، ويقاسي ألمًا هائلًا؛ لأنه أحب الله، ومع أن الله تخلّى عنه، كان لا يزال راغبًا في تقديم حياته من أجل مشيئة الله. وبعدها أكمل الله عمله في إسرائيل وُصلب يسوع على الصليب، تمجّد الله، وحمل الله شهادةً أمام إبليس. أنتم لا تعرفون ولم تتروا كيف صار الله جسدًا في الصين، فكيف يمكنكم أن تتروا أن الله قد تمجّد؟ عندما يقوم الله بالكثير من عمل الإخضاع فيكم، وتثبتون على موقفكم، وقتها تكون هذه المرحلة من عمل الله ناجحة، وهذا جزء من مجد الله. أنتم لا تترون إلا هذا، ولم يكملكم الله بعد، ولم تقدموا قلوبكم بالكامل له. لم تتروا هذا المجد بالكامل؛ أنتم لا تترون إلا أن الله قد أخضع قلوبكم بالفعل، ولا يمكنكم أن تتركوه أبدًا، وستتبعونه حتى النهاية ولن يتغير قلبكم، وأن هذا هو مجد الله. ما الذي تترون مجد الله فيه؟ في آثار عمله في الناس. يرى الناس أن الله حنون للغاية، ويسكن الله قلوبهم، وهم لا يرغبون في تركه، وهذا هو مجد الله. حين تنهض قوة الإخوة

والأخوات بالكنيسة، ويمكنهم أن يحبوا الله من قلوبهم، ويروا العظمة السامية للعمل الذي يقوم به الله، وعظمة كلماته التي لا يُقارن معها شيء، وعندما يرون سلطانًا في كلماته، وأن بإمكانه مباشرة عمله في مدينة الأشباح ببر الصين الرئيسي، وعندما تسجد قلوبهم أمام الله، على الرغم من ضعفهم، ويرغبون في قبول كلمات الله، ومع أنهم ضعفاء وغير مؤهلين يستطيعون أن يروا أن كلمات الله قريبة جداً من قلوبهم، وجديرة باعترازهم، فهذا هو مجد الله. حين يأتي اليوم الذي يكمل فيه الله الناس، ويصيرون قادرين على الخضوع أمامه وطاعته طاعةً كاملةً، وترك آمالهم وقدرهم في يدي الله، فسيكون الله قد تمجّد كليًا بالجزء الثاني من مجده. أي أنه عندما يكتمل عمل الله العملي بالكامل، سينتهي عمله في بر الصين الرئيسي؛ بمعنى آخر، سيتمجّد الله عندما يتكمل أولئك الذين سبق الله فعينهم واختارهم. قال الله إنه قد جاء بالجزء الثاني من مجده إلى الشرق، ومع ذلك فإن هذا غير مرئي للعين المجردة. لقد جاء الله بالجزء الثاني من عمله إلى الشرق: لقد أتى بالفعل إلى الشرق، وهذا هو مجد الله. اليوم، مع أن عمله لم يكتمل بعد؛ لأن الله قرّر أن يعمل، فإن عمله بالتأكيد سيتم. لقد قرر الله أنه سيكمل هذا العمل في الصين، وعزم على جعلكم كاملين، ولذلك لا يترك لكم مخرجًا، لقد أخضع بالفعل قلوبكم، ويجب عليك المضي قدمًا شئت أم أبيت، وعندما يربحك الله، فإنه يتمجّد. لم يتمجّد الله بالمجد الكامل اليوم؛ لأنكم لم تكملوا بعد. ومع أن قلوبكم قد عادت إلى الله، فتوجد العديد من نقاط الضعف في جسدكم، وأنتم غير قادرين على إرضائه، وغير قادرين على الاهتمام بمشيئته، وما يزال لديكم العديد من الأمور السلبية التي يجب أن تتخلصوا منها، ويتعين عليكم بعد أن تخوضوا العديد من التجارب والتتقيات، وبذلك الطريقة وحدها يمكن أن تتغير طباعكم الحياتية وأن يربحكم الله.

لا يستطيع الشهادة لله إلا أولئك الذين يعرفون الله

إن الإيمان بالله ومعرفته هو قانون سمائي ومبدأ أرضي، واليوم - في عصر يعمل فيه الله المُتجسد عمله شخصيًا - يُعد وقتًا جيدًا على نحو خاص لمعرفة الله. يتحقق إرضاء الله على أساس فهم إرادة الله، ويتطلب فهم إرادة الله بالضرورة معرفة الله. هذه المعرفة بالله هي الرؤية التي يجب أن يمتلكها المؤمن؛ فهي أساس إيمان الإنسان بالله. إذا لم يكن لدى الإنسان هذه المعرفة، فإن إيمانه بالله يكون غامضًا، ويستند على نظرية جوفاء. ومع أن اتباع الله يكون قرارًا من مثل هؤلاء الناس، فإنهم لا يحصلون على شيء. كل أولئك الذين لا يحصلون على شيء في هذا التيار هم الذين سوف يُقضى عليهم، وهم جميعًا الأشخاص الذين يعيشون عالة. مهما كانت الخطوة التي تختبرها من خطوات عمل الله، فيجب أن ترافقك رؤية قوية. لأنه بدون هذه الرؤية سيكون من الصعب عليك قبول كل خطوة من خطوات العمل الجديد، لأن الإنسان غير قادر على تخيل عمل الله الجديد، فهو أبعد من تصور الإنسان. وهكذا، من دون راعٍ يراعى الإنسان، ومن دون راعٍ يتشارك حول الرؤى، يبقى الإنسان عاجزًا عن قبول هذا العمل الجديد. إذا لم يستطع الإنسان أن يستقبل الرؤى، فعندئذٍ لا يستطيع أن يستقبل عمل الله الجديد، وإذا لم يستطع الإنسان أن يطيع عمل الله الجديد، فعندئذٍ يكون الإنسان عاجزًا عن فهم إرادة الله، ومن ثمّ تفضي معرفته بالله إلى لا شيء. قبل أن يُنفذ الإنسان كلام الله، عليه أن يعرف كلام الله، أي يفهم إرادة الله؛ وبهذه الطريقة وحدها يمكن تنفيذ كلام الله بدقة وبحسب قلب الله. يجب أن يمتلك هذا كل مَنْ يبحث عن الحق، وهي العملية التي يجب أن يختبرها كل مَنْ يحاول معرفة الله. إن عملية معرفة كلام الله هي عملية معرفة الله، وهي أيضًا عملية معرفة عمل الله. وهكذا، فإن معرفة الرؤى لا تشير فقط إلى معرفة الطبيعة البشرية لله

المُتجسد، بل تشمل أيضًا معرفة كلام الله وعمله. فمن كلام الله يفهم الناس إرادة الله، ومن عمل الله يتعرفون على شخصية الله وكُنْهه. إن الإيمان بالله هو الخطوة الأولى لمعرفة الله. وعملية التقدم من الإيمان الأولي بالله إلى الإيمان الأعمق بالله هي عملية معرفة الله، وعملية اختبار عمل الله. إن كنت تؤمن بالله لمجرد الإيمان بالله، ولا تؤمن بالله لكي تعرف الله، فإيمانك غير حقيقي، ولا يمكن أن يصير نقيًا، ولا شك في هذا. إذا تعرّف الإنسان تدريجيًا على الله خلال العملية التي فيها يختبر عمل الله، عندئذٍ ستتغير شخصيته تدريجيًا، وسيزداد إيمانه صدقًا. بهذه الطريقة، سيربح الإنسان الله ربًا كاملاً عندما يحقق النجاح في الإيمان بالله. قطع الله هذه المسافات الكبيرة ليصير جسدًا للمرة الثانية ويقوم شخصيًا بعمله حتى يتمكن الإنسان من معرفته، ويكون قادرًا على رؤيته. إن معرفة الله^٥ هي التأثير النهائي الذي يجب تحقيقه في نهاية عمل الله؛ إنها مطلب الله النهائي من البشرية. وهو يفعل هذا من أجل شهادته الأخيرة، وحتى يمكن للإنسان أن يلتفت إليه في النهاية التفاتًا كاملاً. لا يمكن للإنسان أن يحب الله إلا من خلال معرفة الله، وحتى يحب الله يجب أن يعرف الله. وبغض النظر عن كيفية سعي الإنسان، أو ما يسعى إلى اكتسابه، يجب أن يكون قادرًا على تحقيق معرفة الله. بهذه الطريقة وحدها يستطيع الإنسان أن يُرضي قلب الله. من خلال معرفة الله فحسب يستطيع الإنسان أن يؤمن حقًا بالله، ومن خلال معرفة الله فحسب يمكنه أن يتقي الله ويطيعه حقًا. أولئك الذين لا يعرفون الله لا يطيعونه أو يتقونه أبدًا. فمعرفة الله تتضمن معرفة شخصية الله، وفهم مشيئة الله، ومعرفة ماهية الله. ومع ذلك، فأى جانب من جوانب معرفة الله يتطلب من الإنسان أن يدفع ثمنًا، ويتطلب وجود إرادة للطاعة، والتي بدونها لا يستطيع أي شخص أن يستمر في التبعية حتى النهاية. إن عمل الله لا يتطابق مطلقًا مع مفاهيم الإنسان، كما يصعب على الإنسان معرفة شخصية الله وماهيته، ويعسر عليه فهم كل ما يقوله الله ويفعله؛ فإذا أراد الإنسان أن يتبع الله، لكنه غير مستعد لإطاعة الله، فلن يربح شيئًا. منذ خلق العالم حتى اليوم، قام الله بعمل كثير غير مفهوم للإنسان، ولذا وجده الإنسان صعب القبول، وقد قال الله الكثير مما أدى لصعوبة في علاج تصورات الإنسان. ومع ذلك فهو لم يوقف عمله بسبب معاناة الإنسان من صعوبات كثيرة، لكنه استمر في العمل والتحدث، ومع أن أعدادًا كبيرة من "المحاربين" قد سقطت على جانبي الطريق، إلا أنه ما زال يقوم بعمله، ويواصل اختيار مجموعة تلو الأخرى من الأشخاص المستعدين لإطاعة عمله الجديد. إنه لا يشفق على هؤلاء "الأبطال" الذين سقطوا، بل يثمن أولئك الذين يقبلون عمله وكلامه الجديدين. لكن إلى أي حد يعمل بهذه الطريقة، خطوة بخطوة؟ لماذا يقضي دائمًا على أشخاص ويختار أشخاصًا؟ لماذا يستخدم دائمًا مثل هذه الطريقة؟ إن الهدف من عمله هو أن يعرفه الإنسان، ومن ثمَّ يربح الإنسان. ومبدأ عمله هو العمل على أولئك القادرين على إطاعة العمل الذي يقوم به اليوم، وليس العمل على أولئك الذين يطيعون عمله السابق، ولكنهم يعارضون عمله اليوم. هذا هو السبب تحديدًا في أنه قد قضي على هذا العدد الكبير من الناس.

إن التأثيرات التي يحدثها درس معرفة الله لا يمكن أن تتحقق في يوم أو يومين: فيجب على الإنسان أن يجمع الخبرات، ويجتاز في المعاناة، ويمتلك طاعة حقيقية. أولاً وقبل كل شيء، ابدأ من عمل الله وكلامه. يجب أن تفهم ما الذي تتضمنه معرفة الله، وكيف تصل إلى معرفة الله، وكيف ترى الله وسط اختباراتك. هذا ما يجب على الجميع فعله قبل أن يعرفوا الله. فلا يستطيع أحد أن يفهم عمل الله وكلامه على الفور، ولا يستطيع أحد أن يصل إلى معرفة عن الله بكليته في وقت قصير. والمطلوب هو عملية الاختبار الضرورية، والتي بدونها لن يتمكن أحد من معرفة الله أو اتباعه حقًا. كلما عمل الله أكثر، ازدادت معرفة الإنسان به. وكلما زاد اختلاف عمل الله مع تصورات الإنسان، تجددت معرفة الإنسان به وتعمقت. إذا كان عمل الله سيبقى دون تغيير إلى الأبد، عندئذٍ لن يكون لدى الإنسان إلا معرفة قليلة بالله. ما

بين خلق العالم واليوم الحاضر، يجب أن تعرفوا بوضوح رؤى ما فعله الله في عصر الناموس، وما فعله في عصر النعمة، وما يفعله في عصر الملكوت: يجب أن تكون هذه الرؤى واضحة لكم وضوح الشمس. يجب عليكم أن تعرفوا عمل الله. لم يتعرّف بطرس تدريجيًا على الكثير من العمل الذي قام به الروح في يسوع إلا بعد اتباع يسوع. وقال: "الاعتماد على اختبارات الإنسان ليس كافيًا للوصول إلى معرفة كاملة عن الله؛ بل لابد أن توجد العديد من الأشياء الجديدة من عمل الله لتساعدنا في معرفة الله". في البداية، اعتقد بطرس أن الله أرسل يسوع، مثل أي رسول، ولم ير يسوع على أنه المسيح. آنذاك، عندما بدأ بطرس في اتباع يسوع، سأله يسوع: "يا سمعان بن يونا، هل ستبتعني؟" فرد بطرس: "يجب أن أتبع الذي أرسله الأب السماوي. يجب أن أعترف بالذي يختاره الروح القدس. سوف أتبعك." من كلام بطرس يتبين أنه ببساطة لم يكن لديه أي معرفة عن يسوع؛ لقد اختير كلام الله، وتعامل مع نفسه، وعانى ضيقة من أجل الله، لكنه لم يعرف عمل الله. بعد فترة من الاختبار، رأى بطرس في يسوع العديد من أفعال الله، ورأى جمال الله، ورأى الكثير من كينونة الله في يسوع. ورأى أيضًا أن كلمات يسوع لم يكن من الممكن أن ينطق بها إنسان، وأن العمل الذي قام به يسوع لم يكن من الممكن أن يفعله إنسان. بل رأى بطرس أيضًا في كلمات يسوع وأفعاله الكثير من حكمة الله، والكثير من العمل الإلهي. خلال اختباراته، لم يكتف بمعرفته بنفسه، بل ركّز أيضًا على ملاحظة أعمال يسوع، والتي اكتشف من خلالها كثيرًا من الأمور الجديدة، مثل وجود العديد من التعبيرات عن الله العملي في العمل الذي قام به الله من خلال يسوع، وأن كلمات يسوع وأفعاله وطرق رعايته للكنائس والعمل الذي قام به اختلفت عن أي إنسان عادي. وهكذا، تعلم بطرس من يسوع الكثير من الدروس التي كان من المفترض أن يتعلمها، وبحلول الوقت الذي كان يسوع مزمعًا فيه أن يُسمّر على الصليب، كان قد اكتسب بعض المعرفة عن يسوع - معرفة كانت أساسًا لولائه ليسوع طوال حياته، وأساسًا لصلبه منكمس الرأس من أجل الرب. لقد كان يمتلك بعض التصورات، ولم تكن لديه معرفة واضحة عن يسوع في البداية، لكن مثل هذه الأمور موجودة حتمًا في الإنسان الفاسد. عندما كان يسوع على وشك الرحيل، أخبر بطرس أن صلبه كان العمل الذي جاء للقيام به؛ فلا بد وأن يتخلى عنه عصره، هذا العصر القديم النجس يُسمره على الصليب، وأنه قد جاء ليكمل عمل الفداء، وأن إكمال هذا العمل يعني أن خدمته قد وصلت إلى نهايتها. عندما سمع بطرس هذا اكتفه الحزن، بل وشعر بالتعلق أكثر ليسوع. وعندما سُمّر يسوع على الصليب، بكى بطرس على انفراد بكاءً مرًا. وكان قد سأل يسوع قبلما يحدث هذا قائلًا، "يا رب! أنت تقول إنك سوف تُصلب. ولكن بعد ذهابك، متى سنراك مرة أخرى؟" ألا يوجد خلط في الكلمات التي تكلم بها؟ ألا تظهر فيها تصورات؟ لقد كان يعلم في قلبه أن يسوع قد جاء لإكمال جزء من عمل الله، وأنه بعد رحيل يسوع، سيكون الروح معه؛ ومع أن يسوع سُمّر على الصليب ويصعد إلى السماء، فسيكون روح الله معه. في ذلك الوقت، كان لديه بعض المعرفة عن يسوع؛ فقد عرف أنه قد أرسل من روح الله، وأن روح الله كان في داخله، وأن يسوع هو الله نفسه، وهو المسيح. ولكن بسبب حب بطرس ليسوع، وبسبب ضعف الإنسان، كان بطرس يردد مثل هذه الكلمات. إذا تمكنت من ملاحظة الاختبارات الدقيقة في كل خطوة من خطوات عمل الله واجترت فيها، عندئذٍ ستتمكن من اكتشاف جمال الله تدريجيًا. ماذا كانت رؤية بولس؟ عندما ظهر يسوع له، سأله بولس، "من أنت يا سيّد؟". فقال له يسوع: "أنا يسوع الذي أنت تخطّهُ". هذه كانت رؤية بولس. لقد استخدم بطرس قيامة يسوع وظهوره لمدة 40 يومًا، وتعاليمه التي علمها أثناء حياته على أنها رؤيته حتى وصل إلى نهاية رحلته.

يختبر الإنسان عمل الله، ويعرف نفسه، ويخلص نفسه من شخصيته الفاسدة، ويسعى إلى النمو في الحياة، وكل هذا من أجل معرفة الله. إن لم تكن تسعى إلا لمعرفة نفسك والتعامل مع شخصيتك الفاسدة فقط، وليس لديك معرفة بالعمل

الذي يعمل الله للإنسان، أو بمدى عظمة خلاصه، أو بكيفية اختبار عمل الله والشهادة لأفعاله، فاخترارك أحمق. إن كنت تعتقد أن قدرتك على ممارسة الحق، وقدرتك على التحمل تعني أن حياة الشخص قد نضجت، فهذا يعني أنك ما زلت لا تفهم المعنى الحقيقي للحياة، وما زلت لا تفهم غرض الله من تكميله للإنسان. في يوم من الأيام عندما تكون في الكنائس الدينية، وسط أعضاء كنيسة التوبة أو كنيسة الحياة، فسوف تصادف العديد من الأشخاص المتدينين الذين تشتمل صلواتهم على رؤى، والذين يشعرون بأنهم ينالون لمسات ولديهم كلمات لإرشادهم في سعيهم للحياة. بالإضافة إلى ذلك، فهم قادرين في كثير من الأمور على التحمل، وإنكار أنفسهم، وألا يقودهم الجسد. في ذلك الوقت، لن تكون قادرًا على معرفة الفرق: ستعتقد أن كل ما يفعلونه هو الصحيح، وهو التعبير الطبيعي عن الحياة، ومما يؤسف له أن الاسم الذي يؤمنون به هو اسم خاطئ. أليست هذه المعتقدات حمقاء؟ لماذا يُقال إن العديد من الناس ليس لديهم حياة؟ لأنهم لا يعرفون الله، ومن ثمَّ يقال إنه ليس لديهم إله في قلوبهم، وليس لديهم حياة. إذا كان إيمانك بالله قد وصل إلى نقطة معينة تكون فيها قادرًا على معرفة أفعال الله معرفة كاملة، وحقيقة الله، وكل مرحلة من مراحل عمل الله، فإنك تمتلك الحق. إذا كنت لا تعرف عمل الله وشخصيته، فإن اختبارك لا يزال ناقصًا. إذا لم تكن لديك معرفة بأشياء مثل كيف نفَّذ يسوع تلك المرحلة من عمله، وكيف تُنفَّذ هذه المرحلة، وكيف أن الله قام بعمله في عصر النعمة وما العمل الذي تمَّ، وما العمل الذي يتم في هذه المرحلة، فلن تشعر أبدًا بالأمان والطمأنينة. إذا تمكنت، بعد فترة من الاختبار، من معرفة العمل الذي قام به الله وكل خطوة من خطوات عمل الله، ولديك معرفة كاملة بأهداف كلام الله، وسبب عدم تحقق الكثير من الكلمات التي تكلم بها، فعندها يمكنك أن تهدأ وتسير بجرأة في الطريق التي أمامك دون قلق أو اجتياز في التتقية. عليكم أن تروا ما يستخدمه الله لتحقيق الكثير من عمله. فإنه يستخدم الكلام الذي قاله، مُنقِّيًا الإنسان ومُغيِّرًا تصوراته من خلال نوعيات عديدة من الكلام. فكل المعاناة التي تحملتموها، وكل التتقية التي اختبرتموها، والتعامل الذي قبلتموه في داخلكم، والاستتارة التي نلتموها – قد تحققت جميعها باستخدام الكلام الذي تكلم به الله. لأي سبب يتَّبِع الإنسان الله؟ السبب هو كلام الله! إن كلام الله غامض للغاية، ويمكنه أن يلمس قلب الإنسان، ويكشف عمًا في عمق قلب الإنسان، ويمكن أن يُعرِّفه بأشياء حدثت في الماضي، ويسمح له برؤية المستقبل. ولذا يتحمل الإنسان المعاناة بسبب كلام الله، ويصبح كاملاً بسبب كلام الله، وعندها فقط يتبع الإنسان الله. ما يجب على الإنسان القيام به في هذه المرحلة هو قبول كلام الله، وبغض النظر عما إذا كان قد أصبح كاملاً أو نال التتقية، فالأساس هو كلام الله. هذا هو عمل الله، والرؤية التي يجب أن يعرفها الإنسان اليوم.

كيف يجعل الله الإنسان كاملاً؟ ما هي شخصية الله؟ وماذا يوجد في شخصيته؟ لتوضيح كل هذه الأمور: يدعوها أحدهم نشر اسم الله، ويدعوها آخر تقديم شهادة لله، ويدعوها ثالث تمجيد الله، وسيحقق الإنسان في النهاية تغيرات في طبيعة حياته على أساس معرفة الله. فكلما خضع الإنسان للمعاملة والتتقية، زادت قوته، وكلما ازدادت خطوات عمل الله، ازداد الإنسان في الكمال. في اختبار الإنسان اليوم، تصطدم كل خطوة من خطوات عمل الله بتصورات الإنسان، ولا يمكن لفكر الإنسان أن يتخطاها، فهي تتجاوز توقعاته. يقدم الله كل ما يحتاجه الإنسان، وفي كل الأحوال يتعارض هذا مع تصورات الإنسان، وعندما تكون ضعيفًا، ينطق الله بكلامه؛ وبهذه الطريقة وحدها يمكن أن يعول حياتك. عندما تُضرب تصوراتك، فإنك تقبل معاملة الله، وبهذه الطريقة فحسب يمكنك التخلص من فسادك. واليوم، يعمل الله المُتجسِّد من ناحية في اللاهوت، ومن ناحية أخرى يعمل في الطبيعة البشرية. عندما لا تصبح قادرًا على إنكار أي عمل يقوم به الله، وعندما تتمكن من أن تخضع بغض النظر عما يقوله الله أو يعمل في حالة الطبيعة البشرية، وعندما تكون قادرًا على أن تخضع وتفهم بغض النظر عن أي حالة طبيعية يُظهرها، وعندما تكون قد حصلت على اختبار فعلي، عندها فقط يمكنك.

أن تتيقن أنه هو الله، وعندها فقط ستتوقف عن تكوين تصورات، وعندها فقط ستكون قادرًا على أن تتبعه حتى النهاية. توجد حكمة وراء عمل الله، وهو يعرف كيف يمكن للإنسان أن يصمد في شهادة عنه. إنه يعرف أين يكمن الضعف الأساسي في الإنسان، ويمكن للكلام الذي يقوله أن يضرب ضعفك الأساسي، ولكنه يستخدم كلامه المهيّب والحكيم أيضًا لكي يجعلك تشهد عنه. هذه هي أعمال الله الرائعة. العمل الذي يقوم به الله لا يمكن تخيله بالعقل البشري. تكشف دينونة الله عن أنواع الفساد التي لدى الإنسان والأشياء التي يتكون منها جوهره لكونه من جسد، وهي التي تترك الإنسان بلا مكان ليختبئ فيه بسبب خجله.

الله يعمل عمل الدينونة والتوبيخ حتى يعرفه الإنسان، ومن أجل شهادته. بدون دينونته لشخصية الإنسان الفاسدة، لن يعرف الإنسان شخصية الله البارة التي لا تسمح بالإثم، ولن يمكنه تحويل معرفته القديمة بالله إلى معرفة جديدة. ومن أجل شهادته، ومن أجل تدبيره، فإنه يجعل كينونته معروفة بكليتها، ومن ثم يُمكن الإنسان من الوصول لمعرفة الله وتغيير شخصيته، وأن يشهد شهادة مدوية لله من خلال ظهور الله على الملأ. يتحقق التغيير في شخصية الإنسان من خلال أنواع مختلفة من عمل الله. وبدون هذه التغييرات في شخصية الإنسان، لن يتمكن الإنسان من الشهادة لله، ولا يمكن أن يكون بحسب قلب الله. تدل التغييرات التي تحدث في شخصية الإنسان على أن الإنسان قد حرّر نفسه من عبودية الشيطان، وقد حرّر نفسه من تأثير الظلمة، وأصبح حقا نموذجًا وعينة لعمل الله، وقد أصبح بحق شاهدًا لله، وشخصًا بحسب قلب الله. واليوم، جاء الله المُتجسّد ليقوم بعمله على الأرض، ويطلب من الإنسان أن يصل إلى معرفته وطاعته والشهادة له - وأن يعرف عمله العادي والعملية، وأن يطيع كل كلامه وعمله اللذين لا يتفقان مع تصورات الإنسان، وأن يشهد لكل عمله لأجل خلاص الإنسان، وجميع أعماله التي يعملها لإخضاع الإنسان. يجب أن يمتلك أولئك الذين يشهدون معرفةً بالله؛ فهذا النوع من الشهادة وحده هو الشهادة الصحيحة والحقيقية، وهي الشهادة الوحيدة التي تُخزي الشيطان. يستخدم الله أولئك الذين عرفوه من خلال اجتياز دينونته وتوبيخه ومعاملته وتهذيبه ليشهدوا له. إنه يستخدم أولئك الذين أفسدهم الشيطان للشهادة له، كما يستخدم أولئك الذين تغيرت شخصيتهم، ومن ثم نالوا بركاته، ليشهدوا له. إنه لا يحتاج إلى الإنسان ليسبحه بمجرد الكلام، ولا يحتاج إلى التسبيح والشهادة من أمثال الشيطان، الذين لم ينالوا خلاصه. أولئك الذين يعرفون الله هم وحدهم المؤهلون للشهادة لله، وأولئك الذين تغيرت شخصيتهم هم وحدهم المؤهلون للشهادة لله، ولن يسمح الله للإنسان أن يجلب عن عمد عارًا على اسمه.

الحواشي:

(أ) يرد النص الأصلي: "عمل معرفة الله".

كيفية تعرّف بطرس على يسوع

لمس بطرس في يسوع، أثناء الفترة التي قضاها معه، صفات عديدة مُحِبّة وخصالاً كثيرة جديدة بأن يُحتذى بها، وقد اكتسب من يسوع العديد منها. ومع أن بطرس رأى في يسوع كينونة الله بطرق شتى، كما رأى فيه العديد من الصفات الرائعة، إلا أنه لم يعرفه في بادئ الأمر. شرّع بطرس في اتّباع يسوع عندما كان في العشرين من عمره، واستمر في ذلك لمدة ستة أعوام. وخلال هذه الفترة لم يسع أبدًا لمعرفة يسوع، ولكن كانت رغبته في اتّباع يسوع نابعة

بالكامل من إعجابه به. عندما دعاه يسوع أولاً عند شواطئ بحر الجليل سأله: "يا سمعان ابن يونا، هل ستتبعني؟" فأجاب بطرس: "لا بُدَّ أن اتبع ذاك الذي أرسله الآب السماوي؛ لا بُدَّ أن أعترف بذاك الذي اختاره الروح القدس؛ نعم، سوف أتبعك". قبل هذا اللقاء، كان بطرس قد سمع بخبر رجل اسمه يسوع، هو أعظم الأنبياء، الابن الحبيب لله، وكان بطرس يرجو دائماً أن يجده، وكان يأمل أن تتاح له فرصة أن يراه (حيث كانت هذه هي الطريقة التي قاده بها الروح القدس في ذلك الوقت). ومع أنه لم يره قط، وكل ما قد سمعه عنه هو محض إشاعات، فقد نَمى تدريجياً داخل قلب بطرس شوقٌ له وإعجابٌ به، وكان في أحيانٍ كثيرةً يتوق إلى أن يقع بصره في يوم ما على يسوع. كيف دعا يسوع بطرس؟ هو أيضاً قد سمع من قبل عن رجل اسمه بطرس، ولم تأت الدعوة بناءً على أمرٍ من الروح القدس قائلاً له: "اذهب إلى بحر الجليل، وهناك ستجد رجلاً اسمه سمعان بن يونا". بل سمع يسوع شخصاً يتحدث عن رجلٍ يُدعى سمعان بن يونا، وأن الناس قد سمعوا عظاته، وأنه هو أيضاً كان يعظ ببشارة ملكوت السموات، وأن الناس الذين سمعوه قد تأثروا جميعاً بكلماته حتى أنهم بكوا بالدموع. وريثما سمع هذا، تبع يسوع ذلك الشخص واتَّجه نحو بحر الجليل؛ وعندما قَبِلَ بطرس دعوة يسوع تَبِعَهُ.

خلال هذه الفترة التي تَبِعَ فيها بطرس يسوع، كان لبطرس آراء عديدة بشأنه، وكان دائماً يحكم عليه من وجهة نظره الخاصة. ومع أنه كان يمتلك درجة معينة من الفهم للروح، لم يكن فهمه واضحاً تمام الوضوح، إلا أن بطرس لم يكن على قدر كبير من الاستنارة، ويتضح ذلك من قوله: "لا بُدَّ أن اتبع ذاك الذي أرسله الآب السماوي؛ لا بُدَّ أن أعترف بذاك الذي اختاره الروح القدس". لم يفهم الأشياء التي صنعها يسوع، ولم تكن واضحة له. وبعدها تبعه لفترة، بدأ ينمو في داخله اهتمام بما كان يفعله يسوع وبما كان يقوله، وأيضاً ببسوع نفسه. أصبح يشعر بأن يسوع يحفِّز كلاً من المشاعر والاحترام؛ لقد أحب أن يرتبط به، وأن يمكث بجانبه، وقد قَوَاه وساعده في ذلك الإنصات إلى كلمات يسوع. وبمرور الوقت، وبينما هو يتبع يسوع، أضحى بطرس ملاحظاً في قلبه كل ما يخص حياة يسوع: أفعاله وكلماته وحركاته وتعبيراته. واكتسب بطرس فهماً عميقاً لحقيقة أن يسوع لم يكن مثل أي إنسان عادي. فمع أن مظهره كإنسان كان طبيعياً إلى أبعد الحدود، فإنه كان مملوءاً محبةً وإشفاقاً وتسامحاً تجاه الإنسان. كل ما فعله أو قاله كان ذا قيمة بالغة في مساعدة الآخرين، وكان بطرس بجواره يَرُقُب ويتعلَّم أشياء لم يكن قد رآها أو اقتناها من قبل. رأى أن يسوع – مع أنه لم تكن لديه بنية عملاقة أو إنسانية خارقة – إلا أنه كانت تحيطه حقاً حالة غير عادية على الإطلاق. ومع أن بطرس لم يستطع أن يصفها بدقة، إلا أنه قد لاحظ أن يسوع كان يتصرف على نحو مختلف عن كل مَنْ سواه؛ فقد كان يفعل أشياء تختلف كل الاختلاف عما يفعله الأشخاص العاديون. وبمرور الوقت الذي كان يتعامل فيه مباشرةً مع يسوع، أدرك بطرس أيضاً أن شخصية يسوع كانت مختلفة عن شخصية الإنسان العادي. كان دائماً يتصرف على نحو ثابت، ولم يكن أبداً متعجباً، ولم يكن يهول موضوعاً أو يسفِّهه؛ وقد عاش حياته بطريقة تبيِّن شخصيته التي كانت عادية وتدعو للإعجاب. وفي محادثاته، كان يسوع كَيِّساً ولطيفاً ولبقاً، وصريحاً وبشوشاً، ولكنه كان أيضاً وقوراً ولم يفقد أبداً هيئته أثناء قيامه بعمله. رأى بطرس أن يسوع كان أحياناً صموتاً، ولكنه في أحيانٍ أخرى كان يتكلم على نحو متواصل. أحياناً كان يسعد للغاية لرؤيته يتحرَّك بكل رشاقة وحيوية مثل حمامة، وفي أحيانٍ أخرى رآه في غاية الحزن حتى أنه لم يكن يتكلم مطلقاً، وكأنه أمٌ منهكة ومتعبة. رآه أحياناً يملأه الغضب، وكأنه جنديٌّ شجاعٌ يهجم على الأعداء ليقْتلهم، وأحياناً كأنه أسدٌ يزمرج. كان أحياناً يضحك، وفي أحيانٍ أخرى كان يصلي ويكي. أياً كان ما يعمله يسوع، فإن بطرس أصبح يَكُنْ له حباً واحتراماً لا حدود لهما. كانت ضحكة يسوع تغمره بالسعادة، وحزنه يملأه غمًا، وكان غضبه يخيفه؛ أما

رحمة يسوع وغفرانه ومطالبه الصارمة من الناس فقد جعلته يحب يسوع حبًا حقيقيًا وأوجدت لديه توقيرًا حقيقيًا وشوقًا إليه. وبالطبع لم يدرك بطرس كل هذا إلا تدريجيًا بعد أن عاش ملاصقًا ليسوع لأعوامٍ قلائل.

كان بطرس رجلًا حساسًا على نحو خاص، مولودًا بذكاء فطريٍّ، ومع ذلك فقد ارتكب حماقات كثيرة عندما كان يتبع يسوع. كانت له في البداية بعض الأفكار حول يسوع. سأل: "يقول الناس إنك نبي، فعندما كنت في الثامنة من عُمرِكَ - عندما كنت كبيرًا بما يكفي لتفهم ما يدور من حولك - هل كنت تعرف أنك الله؟ هل كنت تعرف أنه قد حُبِلَ بك من قبل الروح القدس؟" أجاب يسوع: "كلا، لم أكن أعرف! ألا أبدو لك شخصًا عاديًا؟ أنا مثلي مثل أي إنسان آخر. الشخص الذي يُرسله الأب هو شخص عادي، وليس شخصًا خارقًا. ومع أن العمل الذي أعمله يمثل أبي السماوي، فإن صورتي، والشخص الذي هو أنا، وجسدي لا يمكن أن تمثل أبي السماوي بالتمام، بل فقط جزءًا منه. ومع أنني جئت من الروح القدس، إلا أنني ما زلت شخصًا عاديًا، وقد أرسلني أبي إلى الأرض كشخص عادي، وليس كشخص خارق". فقط عندما سمع بطرس ذلك بدأ يفهم قليلًا عن ماهية يسوع. ولم يستطع بطرس أن يكتسب فهمًا أعمق بكثير من ذلك إلا بعد أن قضى ساعات لا حصر لها يرى أعمال يسوع ويسمع تعاليمه ويلمس رعايته ومساندته. في العام الثلاثين من عُمر يسوع قال لبطرس عن صليبه الوشيك، وأنه قد أتى ليقوم بمرحلة من العمل - عمل الصليب - من أجل فداء البشرية كلها. وقال له أيضًا إنه بعد ثلاثة أيام من الصليب، سوف يقوم ابن الإنسان ثانيةً، وبعدما يقوم سوف يظهر للناس لمدة أربعين يومًا. عندما سمع بطرس تلك الكلمات حزن وحفظ هذه الكلمات في قلبه، واقترب منذ ذلك الحين فصاعدًا من يسوع أكثر من أي وقتٍ مضى. بعد أن اختبر بطرس العشرة مع يسوع لبعض الوقت، بدأ يدرك أن كل ما عمله يسوع كان يدلّ على كونه الله، وبدأ يفكر كم يستحق يسوع أن يُحِبَ بطريقة استثنائية. وعندما اقتنى بطرس هذا الفهم، عندئذٍ فقط، بدأ الروح القدس يهبه استتارة داخلية. ثم توجّه يسوع إلى تلاميذه وأتباعه الآخرين، وسأل هذا السؤال: "يوحنا! مَنْ تقول إنِّي أنا؟" فأجاب يوحنا: "أنت موسى". ثم توجّه إلى لوقا، وسأله: "وأنت يا لوقا، مَنْ تقول إنِّي أنا؟" فأجاب لوقا: "أنت أعظم الأنبياء". ثم سأل إحدى الأخوات فأجابت الأخت: "أنت أعظم الأنبياء، حيث تتكلم بكلمات وافرة من الأزل وإلى أبد الأبدين. ليس من نبوّات قالها أحد الأنبياء أعظم من نبوّاتك، وليس هناك من يفوقك معرفة، إنك لنبي". ثم توجّه يسوع إلى بطرس، وسأله: "وأنت يا بطرس، مَنْ تقول إنِّي أنا؟" فأجاب بطرس وقال: "أنت هو المسيح ابن الله الحي. أنت أتيت من السماء. إنك لست من الأرض، وأنت لست مثل خلائق الله. إننا هنا على الأرض، وها أنت هنا معنا، ولكنك من السماء. أنت لست من العالم، ولست من الأرض". لقد كان من خلال اختباراه أن الروح القدس قد وهبه الاستتارة التي مكنته من أن يصل إلى هذا الفهم. وبعد هذه الاستتارة زاد إعجابه بكل شيء فعله يسوع، وزاد شعوره بأنه فعلاً يستحق كل حُبٍّ، وكان دائمًا في قلبه يابى أن يفترق عن يسوع. ولذلك - في المرة الأولى التي أعلن فيها يسوع له ذاته بعد صليبه وقيامته - صرخ بطرس بفرحة لا تضاهيها فرحة: "ربي! لقد قمت!" ثم بعد ذلك صاد سمكة كبيرة وهو ما يزال يبكي، وطبخها، وقدمها ليسوع. ابتسم يسوع، ولكنه لم يتكلم. مع أن بطرس علّم أن يسوع بالفعل قد قام، لم يفهم ساعتها مغزى ذلك. وعندما قدّم ليسوع السمكة ليأكل لم يرفض يسوع، غير أنه لم يتكلم ولم يجلس ليأكل، ولكنه اختفى فجأةً. وكانت هذه صدمة كبيرة لبطرس، وحينئذٍ فقط أدرك أن يسوع القائم من الأموات كان مختلفًا عن يسوع الذي عرفه فيما قبل. وعندما أدرك ذلك حزن بطرس، ولكنه أيضًا استراح عندما علّم أن الرب قد أتمّ مهمّته.. نعم، لقد علّم أن يسوع قد أتمّ مهمّته، وأن الوقت الذي ينبغي أن يمضيه مع البشر قد انتهى، وأنه يتعين على الإنسان أن يسلك في طريقه من الآن فصاعدًا. قال له يسوع ذات مرة: "أنت أيضًا لا بدّ أن تشرب من الكأس المرّة التي شربت أنا منها (هذا ما قاله يسوع بعد

قيامته)، وعليك أيضًا أن تسلك في نفس الطريق التي سلكتها أنا، وعليك أن تضع حياتك لأجلي". وعلى عكس الحال الآن، فإن عمل الروح في ذلك الحين لم يأخذ شكل محادثة وجهًا لوجه. كان عمل الروح القدس خلال عصر النعمة مخفيًا تمامًا، وقد قاسى بطرس الكثير من المصاعب، حتى أنه في بعض الأحيان كان يصل إلى حد التعجب، فيقول: "يا إلهي! إنني لا أملك سوى هذه الحياة. ومع أنها لا تساوي الكثير لك، إلا أنني أتمنى أن أكرسها لك. ومع أن الناس لا يستحقون أن يحبوك، ومحبتهم وقلوبهم لا تساوي شيئًا، فأنا أؤمن أنك تعرف نيات قلوبهم. ومع أن أجساد الناس لا تحظى بقبولك، فإني أتمنى لو أنك تقبل قلبي". وعندما كان بطرس يصلي هذه الصلوات كان يتلقى تشجيعًا، وخاصةً حينما كان يصلي هكذا: "أرغب في تكريس قلبي بالكلية لله. ومع كوني لا أستطيع أن أفعل أي شيء لله، سوف أرضي الله بكل ولاء، وسوف أكرس نفسي له بكل قلبي. أؤمن أن الله لا بُدَّ وأن ينظر إلى قلبي". وكان يصلي بطرس ويقول أيضًا: "لا أطلب أي شيء في حياتي سوى أن تكون أفكاري الخاصة بحب الله ورغبة قلبي مقبولة لدى الله. لقد قضيت وقتًا طويلًا للغاية مع الرب يسوع، إلا أنني لم أحبه قط، وهذا هو الدين الأكبر الذي أنا مدينٌ به. فمع كوني قد مكثت معه، إلا أنني لم أكن أعرفه، بل وتقوّهت حتى من ورائه بكلمات غير لائقة. إن التفكير في هذه الأمور يجعلني أشعر أكثر بأنني مدين بشدة للرب يسوع". وكان دائمًا يصلي بهذا الأسلوب، فكان يقول: "إنني أقل من التراب. لا أستطيع عمل شيء سوى أن أكرس هذا القلب الوفي لله".

كانت هناك نقطة تمثل الذروة في اختبارات بطرس، عندما كان جسده يكاد يكون مكسورًا كليًا، ولكن يسوع قد وهبه تشجيعًا من الداخل، وقد ظهر له مرةً. عندما كان بطرس يقاسي معاناةً هائلة وشهر وكان قلبه مكسور، تحدّث إليه يسوع: "أنت كنت معي على الأرض، وأنا كنت هنا معك. وكنا - على كل حال - في عالم رُوحٍ حتى قبل أن نكون معًا في السماء. والآن فقد عُدت إلى العالم الروحي، وأنت ما تزال على الأرض. ذلك لأنني لست من الأرض، ومع أنك أنت أيضًا لست من الأرض، إلا أنه لا بُدَّ أن تُكمل عملك على الأرض. وبما أنك خادم فلا بُدَّ أن تتّم واجبك على قدر استطاعتك". وقد تعزى بطرس بعدما سمع أنه يستطيع أن يعود ليمكث بجانب الله. عندما كان بطرس في مثل هذه الحالة من الضيق حتى أصبح طريح الفراش، شعر ساعتها بندم شديد حتى أنه قال: "إنني في شدة الفساد، ولا أستطيع أن أرضي الله". فظهر له يسوع، وقال له: "أنسيّت بالحق يا بطرس القرار الذي اتّخذته أنت ذات مرة أمامي؟ أنسيّت حقًا كل ما قلته لك؟ أنسيّت تعهّدك الذي قطعته معي؟" رأى بطرس أن يسوع حقًا يكلمه، فنهض من فراشه، وعزّاه يسوع قائلاً له: "أنا لست من الأرض - قد أخبرتك بالفعل عن ذلك. هذا ما لا بُدَّ أن تفهمه؛ ولكن هل نسيت شيئًا آخر أخبرتك عنه؟ كما قلت لك من قبل "أنت أيضًا لست من الأرض، لست من العالم". لديك الآن عملٌ عليك القيام به، لا يمكن أن تكون في مثل هذه الحالة من الحزن، ولا يمكن أن تكون في مثل هذه الحالة من المعاناة. ومع أنه لا يمكن الآن أن يتعايش الناس مع الله في نفس العالم، إلا أنني لديّ عملي الخاص ولديك عمل عليك القيام به، وفي يومٍ ما عندما ينتهي عملك سوف نكون معًا في عالمٍ واحدٍ، وسوف أقودك لتكون معي إلى الأبد". استراح بطرس وأطمأن بعدما سمع هذه الكلمات. لقد عرِف أن هذه المعاناة كانت شيئًا لا بُدَّ أن يختبره ويتحمّله، وكان ذلك يشجّعه من ذلك الحين فصاعدًا. كان يسوع يظهر له في كل لحظة فاصلة، فيعطيه استتارة خاصة وإرشادًا، ويقوم بأعمال كثيرة فيه. ولكن ماذا كان أكثر شيء يدعو بطرس للندم؟ سأل يسوع بطرس سؤالًا آخر (مع أنه لم يُسجَل في الكتاب المقدس على هذا النحو) ولم تكن فترة طويلة قد مضت على قول بطرس "أنت هو ابن الله الحي"، وكان السؤال هو: "يا بطرس! هل سبق وأحببتني؟" فهم بطرس ما كان يعنيه يسوع من سؤاله، فقال: "يا رب! لقد أحببت الأب الذي في السماء، ولكنني أعترف بأنني لم أحبك قط". ثم قال يسوع: "إن كان

الناس لا يحبّون الآب الذي في السماء، فكيف يستطيعون أن يحبّوا الابن الذي على الأرض؟ وإن كان الناس لا يحبّون الابن الذي أرسله الله الآب، فكيف يمكنهم أن يحبّوا الآب الذي في السماء؟ إذا أحب الناس الابن الذي على الأرض حقًا، فقد أحبّوا بالحقيقة الآب الذي في السماء". وحالما سمع بطرس هذه الكلمات أدرك قصوره. لقد كان دائمًا يشعر بالندم العميق حتى الدموع بسبب كلماته التي قالها: "لقد أحببت الآب الذي في السماء، ولكنّي لم أحبّك قط". بعد قيامة يسوع وصعوده شعر بطرس بحزن أعمق وندم أعظم بسبب هذه الكلمات عينها. وعندما كان يتذكّر عمله في الماضي ومكانته الحاليّة، كان في الغالب يأتي إلى يسوع في الصلاة، وكان دائمًا يشعر بالندم وبأنه مدين لأنه لم يرضِ إرادة الله، ولأنّه لم يَرَقْ إلى معايير الله. وهكذا أصبحت هذه القضايا أثقل أعبائه. قال بطرس: "يومًا ما سوف أُكرّس لك كل ما أملكه وكل كياني، وسوف أقدم لك أغلى ما عندي، مهما كان". وأردف يقول: "يا الله! لديّ فقط إيمان واحد، وفقط حبّ واحد. حياتي لا تساوي شيئًا، وجسدي لا يساوي شيئًا. لديّ فقط إيمان واحد، وفقط حبّ واحد. لديّ إيمان بك في عقلي وحبّ لك في قلبي؛ هذان هما فقط الشيطان اللذان أستطيع أن أقدمهما لك، وليس أي شيء آخر". كانت كلمات يسوع تشجّع بطرس بشكل رائع؛ ذلك لأن يسوع قبل أن يُصلّب قال لبطرس: "أنا لست من هذا العالم، وأنت أيضًا لست من هذا العالم". بعد ذلك عندما وصل بطرس إلى درجة كبيرة من الألم العظيم، ذكره يسوع قائلاً له: "يا بطرس، هل نسيت؟ أنا لست من العالم، وقد رحلت عنه قبلك لأن لي عمل لا بُدّ أن أعمله. وأنت أيضًا لست من العالم. هل نسيت؟ قلت لك مرتين، ألا تتذكر ذلك؟" أنصت بطرس ليسوع ثم قال له: "لم أنس!" ثم قال يسوع: "لقد قضيت وقتًا سعيدًا من قبل في معيتي بالسماء، وقضيت فترة من الزمن بجانبني. أنت الآن تفتقدني، وأنا أفتقدك. ومع أن المخلوقات لا تستحق ذكرها أمام عيني، كيف لي ألا أحب شخصًا بريئًا ومستحقًا للحب؟ هل نسيت وعدي؟ لا بُدّ أن تقبل الأمور التي أسندتها لك على الأرض؛ ولا بُدّ أن تؤدي المهمة التي ائتمنتك عليها. يومًا ما سوف أقودك بالتأكيد لتكون بجواري". ما أن سمع بطرس هذه الكلمات حتى تشجّع أكثر وصار له دافع أكبر، حتى أنه عندما كان على الصليب استطاع أن يقول: "يا الله! لا أستطيع أن أحبك بما يكفي! حتى إذا طلبت مني أن أموت، لا أستطيع عندئذٍ أن أحبك بما يكفي! أينما تُرسل روحي، وسواء وفيت بوعودك السابقة أم لم تفِ بها، ومهما فعلت بعد ذلك، فإنّي أحبك وأؤمن بك". كان كل ما تشبّث به بطرس هو إيمانه وحبّه الحقيقي.

حدث ذات مساء أن بعض التلاميذ، ومن بينهم بطرس، كانوا على متن قارب صيد. كان جميعهم مع يسوع، وسأل بطرس يسوع سؤالًا ساذجًا جدًا: "يا رب، لديّ سؤال كنت أود أن أطرحه عليك منذ وقت بعيد جدًا؛ فأجاب يسوع: "إنّني تفضّل. اسأل!". فسأل بطرس: "هل كان العمل الذي تمّ في عصر الناموس من صنْعِكَ؟" فابتسم يسوع وكأنه يقول: "كم هو بسيط هذا الغلام!". ثم قال وهو يرمي إلى غرض معين: "لم تكن من صنْعي، بل كانت من صنْعِ يهوّه وموسى". فلما سمع بطرس هذا تعجّب قائلاً: "آه! لم تكن من صنْعِكَ؟"، ولم يتكلم يسوع ثانيةً بعد قول بطرس هذا. ففكر بطرس في نفسه قائلاً: "لم تكن أنت من صنعها، فلا عجب إذن في أنّك جئت لتنتقض الناموس، ذلك لأنّه ليس من صنْعِكَ". شعّر بطرس وكأن قلبه قد استراح. بعد ذلك أدرك يسوع أن بطرس ساذج للغاية؛ ولكن إذ لم يكن لديه أي بصيرة في ذلك الحين، لم يقل يسوع أي شيء آخر، ولم يدحض كلام بطرس بطريقة مباشرة. في ذات يوم ألقى يسوع عظة في أحد المجامع، حيث اجتمع جمعٌ غفيرٌ من الناس، ومن بينهم بطرس. فقال لهم يسوع في هذه العظة: "سيأتي القائم منذ الأزل وإلى الأبد ليتم عمل الفداء في عصر النعمة، وليفدي جميع البشر من الخطية، ولكنه لن يتقيّد بأية تقاليد في قيادة الإنسان حتى يخلصه من الخطية. سوف يختم عصر الناموس ويبدأ عصر النعمة. هو سيفدي جميع البشرية. إنه الآتي من يهوّه،

الذي سوف يعبر من عصر الناموس إلى عصر النعمة، ومع ذلك لا يعرفه أحد. العمل الذي صنعه موسى كان عطيةً ممنوحة له من يهوه؛ وقد كتب موسى الناموس من أجل العمل الذي صنعه يهوه". وعندئذٍ أكمل يسوع حديثه قائلاً: "كل من يُبطل وصايا عصر النعمة سيلاقي المَحَنَ أيضًا في عصر النعمة؛ سيقفون في الهيكل وينالون هلاكًا من الله، وستنزل عليهم نارٌ". تأثر بطرس إلى حدٍ ما حينما استمع إلى هذه الكلمات، وخلال الفترة التي اختبر فيها بطرس التعامل مع يسوع عن قرب، كان يسوع يرعى بطرس ويؤازره، وكان يتحدث معه حديث القلب للقلب، مما أعطى بطرس أن يفهم يسوع فهمًا أفضل قليلًا مما سبق. عندما فكّر بطرس في عظة يسوع التي ألقاها في ذلك اليوم، وفي السؤال الذي سألته ليسوع على قارب الصيد، وأيضًا في الإجابة التي أجابها يسوع، وكيف ضحك وهو يجيب، حينها فقط أدرك الأمر كله. بعد ذلك، وهب الروح القدس بطرس الاستنارة التي من خلالها فقط تمكّن من معرفة أن يسوع هو ابن الله الحي. مع أن معرفة بطرس كان منبعها الاستنارة التي حصل عليها من الروح القدس، إلا أنّ معرفته هذه كانت نتاج مراحل. فمن خلال طرح الأسئلة، وسماع يسوع وهو يُكرز، ومن خلال قبول الشركة الخاصة مع يسوع، ورعايته الخاصة له، تمكّن بطرس من إدراك أن يسوع كان هو ابن الله الحي. لم يكن ممكنًا لبطرس أن يتحصّل على هذه المعرفة بين ليلة وضحاها، ولكن جاءت من خلال مراحل عدة، وكانت تلك المعرفة مصدر عون لبطرس في اختباره اللاحقة. لماذا لم يقدّر يسوع بعمل التكميل هذا في الآخرين، بل فعل ذلك فقط مع بطرس؟ ذلك لأن بطرس وحده هو مَنْ أدرك أن يسوع هو ابن الله الحي، ولم يعرف أحد سواه هذه الحقيقة. فمع أن تلاميذ كثيرين كانوا يعرفون الكثير في زمنهم من خلال اتباع يسوع، إلا أنّ معرفتهم كانت سطحية. لذلك اختار يسوع بطرس كنموذج لإنسان جعله الله كاملاً. ما قاله يسوع لبطرس في ذلك الزمان يقوله اليوم لكل مَنْ يريد أن تصل معرفته وحياته إلى ما وصل إليه بطرس. وسيكمل الرب كل إنسان وفقًا لهذا الشرط وهذا المسار. لماذا يجب على جميع الناس في هذا الزمان الحاضر أن يتحلّوا بالإيمان الحقيقي والمحبة الصادقة؟ إن ما اختبره بطرس، يجب عليكم أنتم أيضًا أن تختبروه، وما جناه بطرس من ثمار اختباره لا بُدَّ أن تُستعلن فيكم، وكذلك الألم الذي اجتازه بطرس يتعيّن عليكم أنتم أيضًا اجتازه بكل تأكيد. إن الطريق الذي تجتازونه الآن هو بعينه نفس الطريق الذي اجتازه بطرس، وكذلك الألم الذي تقاسون منه هو بعينه نفس الألم الذي قاسى منه بطرس. فعندما تتألمون المجد وتعيشون حياة حقيقة، حينها فقط ستحيون في نفس الصورة التي عاشها بطرس. الطريق هو نفس الطريق. نعم، هو نفس الطريق الذي من خلاله يصبح الإنسان كاملاً. غير أن معياركم يُعد ناقصًا إلى حدٍ ما إذا ما قُورِنَ بمعيار بطرس؛ ذلك لأن الأزمنة تتغير، وقد تغيّر معها حجم الفساد. كما يرجع ذلك أيضًا إلى أنّ اليهودية كانت مملكة عريقة، ولها ثقافة عتيقة. لذلك يجب عليكم محاولة رفع مستوى معياركم.

كان بطرس شخصًا حساسًا للغاية، وذكيًا في كل ما يفعله، وكان أيضًا أمينًا إلى أبعد الحدود. لقد عانى من إخفاقات عديدة. بدأ بطرس في الاحتكاك بالمجتمع وهو في الرابعة عشر من عمره، حيث كان يذهب إلى مدرسته، وفي نفس الوقت كان أيضًا يتردد كثيرًا على المجمع. كان مُفعّمًا بالحماس، وكانت لديه دائمًا الرغبة في حضور الاجتماعات. في ذلك الحين لم يكن يسوع قد بدأ عمله رسميًا. كانت هذه فقط بداية عصر النعمة. بدأ بطرس في التعامل مع الشخصيات الدينية وهو في الرابعة عشر من عمره؛ وحين وصل إلى سن الثامنة عشر بدأ في التواصل مع نخبة القيادات الدينية؛ لكنه ما لبث أن ابتعد عن المشهد ككل بعدما رأى الفوضى الدينية الجارية وراء الكواليس. نظرًا لما رآه من مكر وخداع وصراعات تجري بينهم، أصبح في غاية الاشمئزاز منهم (كانت هذه هي الطريقة التي عمل بها الروح القدس في ذلك الوقت لجعل بطرس كاملاً. لقد حرّكه بطريقة خاصة، وصنع فيه عملاً خاصًا)، وهكذا انسحب بطرس من المجمع عندما

كان في الثامنة عشر من عمره. لقد اضطهده أبواه، ولم يسمح له بأن يكون مؤمنًا (كانا تابعين للشيطان ولم يكن لهما إيمان). أخيرًا، ترك بطرس المنزل، وسافر بمحض إرادته لمدة عامين، كان يعمل خلالهما في الصيد والكراسة. وخلال هذا الفترة كان أيضًا يقود عددًا قليلًا من الناس. والآن لعلك ترى بوضوح الطريق الذي سلكه بطرس؛ ذلك لأنك إذا رأيت هذا بوضوح، فأنت بهذا ستتأكد من العمل الذي يُعمل اليوم، فلن تتذمر، ولن تكون سلبياً، ولن تشتاق إلى أي شيء. ينبغي عليك أن تختبر مشاعر بطرس في ذلك الوقت: لقد اجتاحه الحزن، فأصبح غير مكترث بالمستقبل أو بأية بركات. لم يسع في طلب الربح أو السعادة أو الشهرة أو الثروة من هذا العالم؛ بل سعى فقط ليحيا حياة ذات معنى، وهي أن يبادل الله محبته، وأن يكرّس لله أعلى الأشياء على الإطلاق؛ وعندئذ فقط سوف يشعر بالرضا في قلبه. كان بطرس في معظم الأحيان يصلي ليسوع قائلاً: "أيها الرب يسوع المسيح، لقد أحببتك في وقتٍ من الأوقات، لكنّها لم تكن محبة حقيقية؛ ومع أنني كنت أقول إنني أمنت بك، لكن لم تكن قط محبتي لك بقلب صادق. كنت فقط أتطلع إليك، وأعجب بك، وأفقدك؛ لكنني لم أكن أكن لك محبة حقيقية، كما لم يكن لديّ إيمانٌ حقيقي بك". كان بطرس دائماً يصلي لكي يأخذ قراره، وكان يتشجّع باستمرار بفعل كلمات يسوع، والتي كان يحولها إلى دافعٍ له. وبعد فترةٍ من الاختبار، امتحنه يسوع فيما بعد ليحثّه على أن يكون أكثر توقفاً إليه. صلى بطرس قائلاً: "أيها الرب يسوع المسيح، كم أشتاق إليك، وكم أتوق أن أتطلع نحوك. ينقصني الكثير جداً، ولست أستطيع أن أرد لك محبتك. لذا اتضرعُ إليك أن تأخذني سريعاً؛ متى يحين الوقت الذي تحتاجني فتأخذني إليك؟ متى يجيء الوقت الذي أستطيع فيه أن أنظر إلى وجهك من جديد؟ لا أريد أن أعيش في هذا الجسد بعد الآن، لا أريد أن أستمّر في فسادٍ، ولا أريد أن أتمرّد أكثر من ذلك. إنّي على استعداد أن أكرّس لك كل ما أملكه بأسرع ما يمكنني، لست أريد أن أحرّك ثانيّة". تلك كانت الطريقة التي كان يصلي بها بطرس، ولكنه لم يكن يعلم في ذلك الحين ما سوف يكمله يسوع في داخله. ففي أثناء ضيقة امتحانه، ظهر له يسوع مرةً أخرى وقال له: "يا بطرس، أريد أن أجعلك كاملاً، حتى تصبح ثمرة؛ نعم! ثمرة تبلور عملي الذي جعلك إنساناً كاملاً، تلك الثمرة التي أتألذ بها. هل تستطيع حقاً أن تشهد لي؟ هل قمت بعمل ما أطلبه منك؟ هل عشت الكلمات التي نطقت بها؟ لقد أحببتني، ولكن مع حبك لي، هل عشت بحسب حياتي؟ ماذا فعلت لأجلي؟ أنت تعرف أنك لا تستحق حبي، ولكن ماذا فعلت لأجلي؟" رأى بطرس أنه لم يفعل شيئاً لأجل يسوع، وقد تذكر قسّمه فيما سبق بأن يبذل حياته لأجل الله. ولذا فإنه لم يعد يتذمر، وأصبحت صلواته فيما بعد أفضل بكثير مما كانت عليه قبل ذلك. صلى بطرس قائلاً: "أيها الرب يسوع المسيح، لقد تركتك ذات يوم، وأنت أيضاً تركتني في يومٍ من الأيام. لقد قضينا وقتاً بعيداً عن بعضنا بعضاً، كما قضينا وقتاً في صحبة بعضنا بعضاً. ولكنك مع ذلك تحبني أكثر من أي شيء آخر. لقد تمرّدت عليك مراراً، وأحزنتك أيضاً مراراً. كيف لي أن أنسى مثل هذه الأشياء؟ إنّي احتفظ في ذهني دائماً بذكرى العمل الذي قمت به في الأمور التي انتمنتني عليها؛ لم أنس ذلك أبداً. فمن خلال العمل الذي قمت به في حاولت بأقصى ما بوسعي. إنك تعرف تماماً ماذا يمكن أن أفعل، وتعرف أيضاً الدور الذي يمكنني أن أقوم به. أتمنى أن أخضع لترتيباتك، وسوف أكرّس لك كل ما أملكه. أنت وحدك تعلم ما يمكنني أن أفعله لأجلك. ومع أن إبليس قد خدعني كثيراً جداً، وقد تمرّدت عليك، إلا أنّي أؤمن أنك لا تتذكرني بهذه التعدّيات، ولا تتعامل معي على أساسها. أتمنى أن أكرّس لك حياتي بأكملها. لا أطلب شيئاً، كما أنه ليس لي أي آمال أو خطط؛ وكل ما أتمناه هو أن أعمل وفق مقاصدك، وأن أفعل مشيئتك. سوف أشرب من كأسك المُرّة، وأنا ملّكك، فقّدي كما تشاء".

عليكم أن تكونوا واضحين بخصوص الطريق الذي تسلكونه الآن؛ وعليكم أيضاً أن تكونوا واضحين بخصوص

الطريق الذي سوف تسلكونه في المستقبل، ما هو العمل الذي سیتّمه الله فيكم؟ وما هو الشيء الذي أُنتمُنتم عليه؟ ربما مُتَحَنُّون في يومٍ ما، فإذا ألهمتكم وقتها اختبارات بطرس، يُعد ذلك مؤشرًا على أنكم بحق تسلكون في طريق بطرس. لقد امتدح الله بطرس من أجل إيمانه الحقيقي ومحبته الصادقة، وولائه لله. ولأجل أمانته وشوق قلبه لله، قد جعله الله كاملاً. إن كان لديك حقًا نفس محبة بطرس وإيمانه، فإن يسوع - بدون أدنى شك - سوف يجعلك كاملاً.

أولئك الذين يحبون الله سوف يعيشون إلى الأبد في نوره

إن جوهر إيمان معظم الناس بالله هو القناعة الدينية: إنهم عاجزون عن محبة الله، ولا يستطيعون إلا اتباع الله مثل رجل آلي، وغير قادرين على التوق إلى الله أو عبادته بصدق. إنهم يتبعونه بصمت فحسب. يؤمن كثير من الناس بالله، لكن يوجد عدد قليل جدًا ممن يحبون الله؛ إنهم لا "يتقنون" الله إلا لأنهم يخافون من وقوع كارثة، أو أنهم "يعجبون" بالله لأنه مرتفع وقوي، ولكن في اتقائهم له وإعجابهم به لا يوجد لديهم حب أو توق حقيقي. إنهم يبحثون عن تفاصيل الحق في اختباراتهم، أو بعض الأسرار غير الهامة. معظم الناس يتبعون فحسب، ويصطادون في مياه عكرة لمجرد الحصول على بركات؛ إنهم لا يسعون إلى الحق، ولا يطيعون الله بصدق من أجل الحصول على بركات الله. إن حياة إيمان جميع الناس بالله لا معنى لها، إنها بلا قيمة، وحافلة باعتباراتهم ومسايعهم الشخصية. فهم لا يؤمنون بالله لكي يحبوا الله، بل من أجل أن يصيروا مباركين. كثير من الناس يتصرفون كما يشاؤون، ويفعلون ما يريدون، ولا يضعون أبدًا مصالح الله في الاعتبار، أو ما إذا كان ما يفعلونه متفقًا مع مشيئة الله. مثل هؤلاء الناس لا يستطيعون حتى تحقيق الإيمان الحقيقي، فكيف لهم أن يبلغوا محبة الله. إن الهدف ليس مجرد إيمان الإنسان بجوهر الله فحسب، بل أن يحبه أيضًا. لكن العديد من أولئك الذين يؤمنون بالله غير قادرين على اكتشاف هذا "السر". فلا يجرؤ الناس على حب الله، ولا يحاولون أن يحبوه. لم يكتشفوا أبدًا أنه يوجد الكثير ممّا هو جدير بأن يُحب في الله، ولم يكتشفوا أبدًا أن الله هو الإله الذي يحب الإنسان، وأنه هو الإله الذي يجب أن يحبه الإنسان. إن جمال الله مُعبّر عنه في عمله: لا يمكن للناس أن يكتشفوا جماله إلا عندما يختبرون عمله، ولا يمكنهم تقدير جمال الله إلا في اختباراتهم الفعلية، ولا يمكن لأحد أن يكتشف جمال الله من دون التأمل به في الحياة الحقيقية. يوجد الكثير مما يمكن محبته في الله، ولكن من دون تفاعل معه، يبقى الناس غير قادرين على اكتشاف هذه الأمور. وهذا يعني أنه لو لم يصّر الله جسدًا، لكان الناس غير قادرين على التفاعل معه فعليًا. ولو لم يستطيعوا التفاعل معه فعليًا، لما كانوا قادرين على اختبار عمله - ومن ثمّ لكان حبهم لله مشوبًا بالكثير من الزيف والخيال. إن محبة الله الساكن في السماء ليست حقيقة مثل محبة الله الظاهر على الأرض، لأن معرفة الناس بالله الساكن في السماء قائمة على تصوراتهم، وليس على ما رأوه بأعينهم، وما اختبروه شخصيًا. عندما يأتي الله إلى الأرض، يكون الناس قادرين على النظر إلى أعماله الفعلية وجماله، ويستطيعون أن يروا كل ما في شخصيته العملية والعادية، وجميعها حقيقية أكثر من معرفة الله الساكن في السماء بآلاف المرات. بغض النظر عن مدى حب الناس لله الساكن في السماء، لا يوجد ما هو حقيقي حول هذا الحب، وهو مملوء بالأفكار البشرية. وبغض النظر عن مدى حبهم لله الظاهر على الأرض، فإن هذا الحب حقيقي؛ وحتى لو لم يوجد سوى القليل منه، فإنه لا يزال حقيقيًا. يجعل الله الناس يعرفونه من خلال العمل الحقيقي، ومن خلال هذه المعرفة فإنه ينال حبهم. الأمر أشبه ببطرس: لو لم يكن قد عاش مع يسوع، لكان من المستحيل عليه أن يعبد يسوع. هكذا أيضًا كان ولاؤه تجاه يسوع مبنياً على شركته مع يسوع. يأتي الله وسط البشر

ويعيش مع الإنسان ليجعل الإنسان يحبه، وكل ما يريه للإنسان ويجعله يختبره هو حقيقة الله.

يستخدم الله الحقيقة ومجيء الحقائق لتكميل الناس؛ ويحقق كلام الله جزءاً من تكميله للناس، وهذا هو عمل الإرشاد وتمهيد الطريق. وهذا يعني أنه يجب عليك أن تجد طريقاً لتطبيق كلام الله، ويجب عليك أن تجد معرفة الرؤى. من خلال فهم هذه الأشياء، سيكون لدى الإنسان طريق ورؤى خلال الممارسة الفعلية، وسيكون قادراً على نيل الاستنارة بكلام الله، وقادراً على فهم أن هذه الأشياء تأتي من الله، وقادراً على تمييز الكثير. وبعد الفهم، يجب أن يدخل على الفور إلى هذه الحقيقة، ويجب أن يستخدم كلام الله لإرضاء الله في حياته الفعلية. سوف يرشدك الله في كل شيء، وسوف يعطيك طريقاً للممارسة، ويشعرك بأن الله جميل جداً، ويسمح لك برؤية أن كل خطوة من عمل الله فيك تهدف إلى تكميلك. إذا كنت ترغب في رؤية محبة الله، وإذا كنت ترغب في اختبار محبة الله حقاً، فعليك أن تتعمق في الحقيقة؛ يجب أن تدخل في عمق الحياة الحقيقية، وترى أن كل ما يفعله الله هو المحبة والخلاص، وحتى يتمكن الناس من ترك ما هو نجس وراءهم، وتتبقى الأشياء التي في داخلهم والتي لا تمكّنهم من إرضاء مشيئة الله. يستخدم الله كلمات ليعول الإنسان بينما يخلق أيضاً بيئات في الحياة الحقيقية تسمح للناس بالاختبار. وإذا أكل الناس وشربوا الكثير من كلام الله، فعندما يضعونه موضع التطبيق فعلياً، يُمكنهم حل جميع الصعوبات في حياتهم باستخدام الكثير من كلام الله. وهذا يعني أنه يجب أن يكون لديك كلام الله لكي تتعمق في الحقيقة. وإن كنت لا تأكل كلام الله وتشربه، وإن كنت من دون عمل الله، فلن يكون لك طريق في الحياة الحقيقية. إذا كنت لا تأكل كلام الله أو تشربه أبداً، فستصبح مرتبكاً عندما يحدث لك شيء ما. إن لم تكن تعرف إلا أنه يجب عليك أن تحب الله، لكنك لست قادراً على أي تمييز، وليس لديك طريق للممارسة؛ وكنت مشوشاً ومرتبكاً، وتعتقد في بعض الأحيان أنه من خلال إرضاء الجسد فأنت ترضي الله، فكل ذلك نتيجة لعدم أكل كلام الله وشربه. وهذا يعني أنه إذا كنت بدون عون من كلام الله، وتلمس طريقك داخل الحقيقة، فإنك عاجز عجزاً جوهرياً عن إيجاد طريق الممارسة. إن أناساً كهؤلاء لا يفهمون ببساطة معنى أن تؤمن بالله، بل ولا يفهمون معنى أن تحب الله. إذا كنت كثيراً ما تصلي وتستكشف وتسعى من خلال الاستنارة بكلام الله وإرشاده، ومن خلال ذلك تكتشف ما يجب أن تضعه موضع التطبيق، وتجد فرصاً لعمل الروح القدس، وتتعاون بصدق مع الله، ولست مشوشاً ولا مرتبكاً، فعندها سيكون لديك طريق في الحياة الحقيقية، وسوف ترضي الله حقاً. عندما تكون قد أرضيت الله، فستمتع في داخلك بإرشاد الله، وستنال بركة خاصة من الله، وهو ما سيعطيك شعوراً بالتمتع: ستشعر بأنك مُكرّم تكريماً خاصاً لأنك أرضيت الله، وستشعر بإشراق خاصة في الداخل، وستمتع بالصفاء والهدوء في قلبك، وستجد ضميرك مرتاحاً وخالياً من الاتهامات، وستشعر بالرضا الداخلي عندما ترى إخوتك وأخواتك. هذا هو معنى أن تتمتع بمحبة الله، وهذا فقط هو حقاً التمتع بالله. يتحقق تمتع الناس بمحبة الله من خلال الاختبار: من خلال اختبار المشقة، واختبار وضع الحق موضع التطبيق، فإنهم ينالون بركات الله. إن كنت تقول فقط إن الله يحبك حقاً، وإن الله قد دفع ثمناً باهظاً في الناس، وإنه قد تحدث بكلمات كثيرة بصبر وبلطف، وإنه يخلص الناس دائماً، فإن أقوالك هذه هي جانب واحد فقط من التمتع بالله، ولكن التمتع الأكبر، التمتع الحقيقي، سيكون عند وضع الناس للحق موضع التطبيق في حياتهم الحقيقية، وبعدها سوف يحظون بهدوء وصفاء داخل قلوبهم، وسوف يشعرون بأنهم متأثرون تأثراً شديداً في الداخل، وأن الله محبوب للغاية. ستشعر بأن الثمن الذي دفعته يستحق العناء حقاً. وبعد أن تكون قد دفعت ثمناً كبيراً في جهودك، ستشعر بإشراق خاصة في الداخل: ستشعر بأنك تتمتع حقاً بمحبة الله، وتفهم أن الله قد قام بعمل الخلاص في الناس، وأن تنقيته للناس هي من أجل تطهيرهم، وأن الله يُجرب الناس من أجل اختبار ما إذا كانوا يحبونه حقاً. إن كنت تضع دائماً الحق موضع التطبيق بهذه الطريقة، فإنك

تحظى تدريجيًا بمعرفة واضحة عن الكثير من عمل الله، وفي ذلك الوقت ستشعر دائمًا بأن كلام الله واضح أمامك مثل البُور. إذا كنت تستطيع فهم العديد من الحقائق بوضوح، فسوف تشعر بأنه من السهل وضع جميع الأمور موضع الممارسة، وبأنك تستطيع التغلب على هذه المشكلة، والتغلب على هذا الإغواء، وسوف ترى أن لا شيء يمثل مشكلة لك، مما سيجعلك حرًا ومتحررًا جدًا. في هذه اللحظة، ستكون متمتعًا بمحبة الله، وسيكون حب الله الحقيقي قد أتى إليك. يبارك الله أولئك الذين لديهم رؤى، والذين لديهم الحق، والذين لديهم المعرفة، والذين يحبونه حقًا. إن أراد الناس أن يعاينوا محبة الله، فعليهم وضع الحق موضع التطبيق في الحياة الواقعية، ويجب أن يكونوا مستعدين لتحمل الألم والتخلي عما يحبونه لإرضاء الله، ورغم الدموع التي في عيونهم، يجب أن يظلوا قادرين على إرضاء قلب الله. وبهذه الطريقة، سيباركك الله بالتأكيد، وإذا تحملت مصاعب مثل هذه، فسوف يتبعها عمل الروح القدس. من خلال الحياة الحقيقية، ومن خلال اختبار كلام الله، يمكن للناس رؤية جمال الله، ولا يمكنهم أن يحبوا الله حقًا إلا إذا تذوقوا محبته.

كلما وضعت الحق موضع الممارسة، امتلكت المزيد من الحق؛ وكلما وضعت الحق موضع الممارسة، امتلكت المزيد من محبة الله؛ وكلما وضعت الحق موضع الممارسة، ازدادت بركة الله عليك. إذا كانت ممارستك دائمًا بهذه الطريقة، فسوف ترى تدريجيًا محبة الله في داخلك، وستعرف الله كما عرفه بطرس: قال بطرس إن الله ليس لديه الحكمة لخلق السماوات والأرض وكل الأشياء فحسب، بل ولديه أيضًا الحكمة للقيام بعمل حقيقي في الناس. وقال بطرس إن الله لا يستحق محبة الناس بسبب خلقه للسماوات والأرض وكل الأشياء فحسب، بل بسبب قدرته على أن يخلق الإنسان ويخلصه ويكمله ويهبه محبته. هكذا أيضًا قال بطرس إنه يوجد فيه الكثير مما يستحق محبة الإنسان. لقد قال بطرس ليسوع: "ألا تستحق محبة الناس لأسباب أكثر من مجرد خلق السماوات والأرض وكل الأشياء؟ يوجد الكثير مما هو جدير بأن يُحب فيك، فأنت تتصرف وتتحرك في الحياة الحقيقية، وروحك يحركني في الداخل، وتؤدبني وتوبخني، وهي أشياء تستحق بالحرى المزيد من محبة الناس". إذا كنت ترغب في رؤية محبة الله واختبارها، فعليك أن تستكشف وتسعى في الحياة الحقيقية، وأن تكون على استعداد لتحية جسدك جانبًا. يجب عليك اتخاذ هذا القرار. يجب عليك أن تكون شخصًا ذا عزيمة، قادرًا على إرضاء الله في كل شيء، دون أن تكون كسولاً، أو طامعًا في مُتَع الجسد، ولا تعيش من أجل الجسد بل من أجل الله. قد توجد أوقات لا ترضي فيها الله، ذلك لأنك لا تفهم إرادة الله؛ في المرة القادمة، مع أن الأمر سوف يتطلب المزيد من الجهد، يجب أن ترضيه هو، وليس الجسد. عندما يكون اختبارك بهذه الطريقة، ستكون قد تعرّفت على الله. ستري أن الله قد استطاع أن يخلق السماوات والأرض وكل الأشياء، وأنه قد صار جسدًا حتى يتمكن الناس من رؤيته رؤية حقيقية وواقعية ويتفاعلون معه تفاعلًا حقيقيًا وواقعيًا، وأنه قادر على السير وسط البشر، وأنه يمكن لروحه أن يُكمل الناس في الحياة الحقيقية، ويسمح لهم برؤية جماله واختبار تأديبه وتركيبته وبركاته. إن كنت تختبر دائمًا بهذه الطريقة، فإنك لن تتفصل عن الله في الحياة الواقعية، وإن لم تُعدّ علاقتك بالله طبيعية في يوم من الأيام، فسوف تعاني اللوم وتشعر بالندم. وعندما تكون لديك علاقة طبيعية مع الله، فلن ترغب أبدًا في ترك الله، وإن قال الله يومًا إنه سيركك، فسوف تشعر بالخوف، وسنقول إنك تفضل الموت عن أن يتركك الله. ما أن تمتلك هذه المشاعر، ستشعر بأنك غير قادر على ترك الله، وبهذه الطريقة سيكون لديك أساس، وسوف تتمتع حقًا بمحبة الله.

كثيرًا ما يتحدث الناس عن السماح لله بأن يكون هو حياتهم، لكنهم لم يصلوا بعد في اختبارهم إلى هذه النقطة. إنك تقول فقط إن الله هو حياتك، وإنه يرشدك كل يوم، وإنك تأكل كلامه كل يوم وتشربه، وإنك تصلّي إليه كل يوم، وهكذا

أصبح هو حياتك. إن معرفة أولئك الذين يقولون هذا هي معرفة سطحية جدًا. لا يوجد أساس في كثير من الناس؛ لقد زرع كلام الله داخلهم، لكنه لم ينبت بعد، فكم بالأحرى أن يأتي بأي ثمر. واليوم، إلى أي مدى قد وصل اختبارك؟ الآن فقط، بعد أن أجبرك الله على الوصول إلى هذا الحد، هل تشعر بأنك لا تستطيع أن تترك الله؟ يومًا ما، عندما تكون قد وصلت إلى نقطة معينة في اختبارك، لو كان الله ليجعلك ترحل، فلن تكون قادرًا على ذلك. ستشعر دائمًا بأنك لا تستطيع أن تكون بدون الله في داخلك؛ يمكنك أن تكون بدون زوج أو زوجة أو أطفال، أو بدون أسرة، أو بدون أم أو أب، أو بدون متع الجسد، لكن لا يمكنك أن تكون بدون الله. أن تكون بدون الله سيكون مثل خسارة حياتك، فلن تكون قادرًا على العيش بدون الله. عندما تكون قد وصلت إلى هذه النقطة في اختبارك، سوف تكون قد حققت نجاحًا في إيمانك بالله، وبهذه الطريقة سيكون الله قد أصبح حياتك، وأصبح أساس وجودك، ولن تتمكن من ترك الله مرة أخرى. عندما تكون قد وصلت إلى هذا المدى في اختبارك، ستكون قد تمتعت حقًا بمحبة الله، وستكون علاقتك مع الله قريبة جدًا، وسيكون الله هو حياتك وحبك، وفي ذلك الوقت سوف تصلي إلى الله وتقول: "يا الله! لا أستطيع أن أتركك، فأنت حياتي؛ أستطيع أن أتخلى عن أي شيء آخر، لكن بدونك لا يمكنني الاستمرار في العيش". هذه هي القامة الحقيقية للناس، وهي الحياة الحقيقية. قد أجبر بعض الناس على الوصول إلى الدرجة التي وصلوا إليها اليوم: عليهم أن يواصلوا مسيرتهم سواء أكانوا يريدون ذلك أم لا، ويشعرون دائمًا بأنهم بين المطرقة والسندان. يجب عليك أن تختبر هكذا أن الله هو حياتك، وأنه لو انتزع الله من قلبك فسوف يكون الأمر أشبه بخسارة حياتك. يجب أن يكون الله هو حياتك، ويجب أن تكون غير قادر على تركه. بهذه الطريقة، ستكون قد اختبرت الله بالفعل، وفي هذا الوقت، عندما تحب الله، ستحب الله حقًا، وسيكون حبًا فريدًا ونقيًا. ويومًا ما عندما تصل اختباراتك وكأن حياتك قد وصلت إلى نقطة معينة، عندما تصلي إلى الله، وتأكل كلام الله وتشربه، لن تكون قادرًا على ترك الله من داخلك، وحتى لو أردت ذلك، لن تكون قادرًا على نسيانه. سوف يصبح الله حياتك؛ فيمكنك أن تنسى العالم، وتنسى زوجتك أو زوجك أو أولادك، ولكنك ستواجه مشكلة في نسيان الله – فهذا مستحيل، هذه هي حياتك الحقيقية، ومحبتك الحقيقية لله. عندما تصل محبة الناس لله إلى نقطة معينة، فلا تتساوى محبتهم لأي شيء مع محبتهم لله، فحبهم لله يحتل الأولوية، وبهذه الطريقة تستطيع التخلي عن كل شيء آخر، وعلى استعداد لقبول كل تعامل وتهذيب من الله. عندما تصل إلى حب الله يفوق كل شيء آخر، ستعيش في الحقيقة وفي محبة الله.

بمجرد أن يصير الله الحياة داخل الناس، يصبحون غير قادرين على ترك الله. أليس هذا هو عمل الله؟ لا توجد شهادة أعظم من هذه! لقد عمل الله إلى نقطة معينة، وطلب من الناس أن يقدموا خدمة، وأن يؤبّخوا، أو يموتوا، ولم يتراجع الناس، مما يدل على أن الله قد أخضعهم. الناس الذين لديهم الحق هم أولئك الذين يستطيعون – في اختباراتهم الحقيقية – أن يصمدوا في شهادتهم، ويصمدوا في موقفهم، ويقفوا في جانب الله، دون أن يتراجعوا أبدًا، ويمكنهم أن يقيموا علاقة طبيعية مع الناس الذين يحبون الله، الذين، عندما تصيبهم أحداث، يقدرّون على إطاعة الله طاعة تامة، بل ويمكنهم طاعة الله حتى الموت. إن ممارستك واستعلاناتك في الحياة الحقيقية هي شهادة لله، إنها حياة الإنسان وشهادة لله، وهذا حقًا هو التمتع بمحبة الله؛ عندما يكون اختبارك قد وصل إلى هذه النقطة، سيكون قد تحقق التأثير المطلوب. إنك تمتلك الحياة الفعلية وينظر الآخرون لكل فعل تفعله بإعجاب. فملابسك ومظهرك الخارجي عاديان، ولكنك تحيا حياة من التقوى المطلقة، وعندما تقوم بإيصال كلام الله، فإنك تسترشد وتستشير به. إنك قادر على التحدث عن إرادة الله من خلال كلماتك، وإيصال الحقيقة، وفهم الكثير عن الخدمة في الروح. أنت صريح في كلامك، مهذب ومستقيم، وغير تصادمي وتتسم بالحشمة، وقادر على إطاعة ترتيبات الله والصمود في شهادتك عندما تصيبك الأشياء، وهادئ ووقور بغض النظر

عَمَّا تتعامل معه. هذا النوع من الأشخاص قد رأى حقًا محبة الله. بعض الناس لا يزالون صغارًا، لكنهم يتصرفون كما لو كانوا شخصًا في منتصف العمر؛ فهم ناضجون، ويمتلكون الحق، ويُعجب بهم الآخرون – هؤلاء هم الأشخاص الذين لديهم شهادة، وهم تجلّ الله. وهذا معناه أنه عندما يكونون قد وصلوا في اختبارهم إلى نقطة معينة، سيكون لديهم في داخلهم بصيرة تجاه الله، ومن ثمّ سوف تستقر أيضًا شخصيتهم من الخارج. كثير من الناس لا يضعون الحق موضع التطبيق، ولا يصمدون في شهادتهم. لا توجد محبة لله أو شهادة لله في مثل هؤلاء الناس، وهؤلاء هم الناس الذين يكرههم الله أشد الكراهية. إنهم يقرؤون كلام الله في التجمعات، لكن ما يعيشون بحسبه فهو الشيطان، فهذا يمثل إهانة لله، وتشويهًا لسمعته، وتجديفًا عليه. لا توجد في أمثال هؤلاء الأشخاص أية علامة على محبة الله، ولا يحفظون بعمل الروح القدس مطلقًا؛ وبالتالي فكلام الناس وعملهم يمثل الشيطان. إن كان قلبك دائمًا في سلام أمام الله، وتولي دائمًا اهتمامًا للناس والأشياء المحيطة بك، وما يدور حولك، وإن كنت تدرك عبء الله، ولديك دائمًا قلب يتقي الله، فسوف ينيرك الله كثيرًا من الداخل. هناك أشخاص "مراقبون" في الكنيسة، وهم يراقبون على نحو خاص إخفاقات الآخرين، ثم يقلدونهم وينافسونهم. إنهم غير قادرين على التمييز، فلا يكرهون الخطية، ولا يكرهون أمور الشيطان أو يشعرون بالاشمئزاز منها. مثل هؤلاء الناس مملوون بأمور الشيطان، وسيختلّي الله عنهم في النهاية تخليًا تامًا. يجب أن يتقي قلبك الله دائمًا، ويجب أن تكون معتدلًا في كلماتك وأفعالك ولا ترغب أبدًا في معارضة الله أو إغضابه. لا ينبغي أبدًا أن تكون مستعدًا لأن يكون عمل الله فيك عبثًا، أو أن تسمح بأن تذهب كل المشقة التي تحملتها وكل ما وضعته موضع التطبيق سدًى، بل يجب أن تكون على استعداد للعمل بجهد أكبر وأن تحب الله أكثر في طريق تقدمك.. هؤلاء هم الأشخاص الذين لديهم رؤية كأساس لهم. وهؤلاء هم الأشخاص الذين يسعون للتقدم.

إن كان الناس يؤمنون بالله، ويختبرون كلام الله، بقلب يتقي الله، فعندئذٍ يمكن رؤية خلاص الله ومحبه في مثل هؤلاء الناس. هؤلاء الناس قادرون على الشهادة لله، وهم يحيون بحسب الحق، وما يشهدون له هو أيضًا الحق، وماهية الله، وشخصية الله، ويعيشون وسط محبة الله، وقد رأوا محبته. إن كان الناس يرغبون في محبة الله، فعليهم أن يتدوّقوا جمال الله، وأن يعاينوا محبة الله؛ وعندها فقط يمكن أن يُوقظ فيهم قلب يحب الله، قلب مستعد أن يضحي بإخلاص من أجل الله. الله لا يجعل الناس يحيونه من خلال الكلمات والتعابير، أو من خلال خيالهم، ولا يجبر الناس على أن يحبوه. بل يجعلهم يحبونه بإرادتهم، ويجعلهم يرون جماله في عمله وأقواله، وبعدها تولد في داخلهم محبة الله. بهذه الطريقة فحسب يستطيع الناس أن يشهدوا حقًا لله. الناس لا يحبون الله لأن الآخرين قد حثّوهم على فعل ذلك، ولا هو اندفاع عاطفي مؤقت. إنهم يحبون الله لأنهم رأوا جماله، لقد رأوا أنه يوجد الكثير فيه مما يستحق محبة الناس، ولأنهم رأوا خلاص الله وحكمته وأعماله العجيبة – فإنهم نتيجة لذلك يسبحون الله حقًا، ويتوقون إليه حقًا، وقد التهب فيهم مثل هذا الشغف حتى أنهم لا يستطيعون الاستمرار بدون أن يربحوا الله. السبب في أن أولئك الذين يشهدون حقًا لله قادرون على تقديم شهادة مدوية له هو أن شهادتهم قائمة على أساس المعرفة الحقيقية والتوق الحقيقي لله. إنها ليست وفقًا لاندفاع عاطفي، ولكن وفقًا لمعرفة الله وشخصيته. ولأنهم عرفوا الله، فهم يشعرون بأنهم بالتأكيد يشهدون لله، ويجعلون كل الذين يتوقون إلى الله يعرفون الله، وعلى دراية بجمال الله وبكونه حقيقيًا. ومثل محبة الناس لله، تكون شهادتهم عفوية وحقيقية ولها أهمية وقيمة حقيقتين. إنها ليست سلبية أو جوفاء وبلا معنى. السبب في أن أولئك الذين يحبون الله حقًا هم وحدهم من لديهم أكبر قيمة ومعنى في حياتهم، وهم وحدهم من يؤمنون بالله حقًا، هو أن هؤلاء الناس يعيشون في نور الله، وهم قادرون على العيش من أجل عمل الله وتدبيره؛ إنهم لا يعيشون في الظلمة، بل يعيشون في النور، ولا يعيشون حياة بلا

معنى، بل هي حياة قد باركها الله. لا يقدر على الشهادة لله إلا أولئك الذين يحبون الله، وهم وحدهم شهود الله، وهم وحدهم من يباركهم الله، وهم وحدهم قادرين على تلقي وعود الله. أولئك الذين يحبون الله هم أصدقاء الله المقربون، هم الناس المحبوبون من الله، ويمكنهم التمتع ببركات مع الله. مثل هؤلاء الناس فحسب هم من سيعيشون إلى الأبد، وهم فحسب سيعيشون إلى الأبد تحت رعاية الله وحمايته. إن الله موجود حتى يحبه الناس، وهو جدير بكل محبة الناس، ولكن لا يقدر جميع الناس على محبة الله، ولا يمكن لجميع الناس أن يشهدوا لله وأن يملكوا مع الله. ولأنهم قادرين على الشهادة لله، وتكريس كل جهودهم لعمل الله، فيمكن لأولئك الذين يحبون الله حقاً أن يسيروا في أي موضع تحت السماوات دون أن يجروا أحد على معارضتهم، ويمكنهم أن يمارسوا السلطة على الأرض وأن يحكموا كل شعب الله. اجتمع هؤلاء الناس معاً من جميع أنحاء العالم، يتكلمون لغات مختلفة ولديهم ألوان بشرية مختلفة، لكن وجودهم له نفس المعنى، فجميعهم لديهم قلب يحب الله، وكلهم يشهدون الشهادة نفسها، ولديهم العزيمة نفسها، والرغبة نفسها. أولئك الذين يحبون الله يمكنهم المشي بحرية في جميع أنحاء العالم، وأولئك الذين يشهدون لله يمكنهم السفر عبر الكون. هؤلاء الناس محبوبون من الله، ومباركون من الله، وسيعيشون إلى الأبد في نوره.

عمل الروح القدس وعمل الشيطان

كيف يتوصل المرء إلى فهم التفاصيل عن الروح؟ كيف يعمل الروح القدس في الإنسان؟ وكيف يعمل الشيطان في الإنسان؟ وكيف تعمل الأرواح الشريرة في الإنسان؟ وما هي المظاهر؟ عندما يحدث لك شيء ما، هل يكون هذا الشيء من الروح القدس، وهل ينبغي عليك أن تخضع له أم ترفضه؟ في الممارسة الفعلية للناس ينجم الكثير عن الإرادة البشرية، لكن الناس دائماً يعتقدون أنها من الروح القدس؛ فالبعض يكون من أرواح شريرة، لكن يظل الناس يظنون أن ذلك من صنع الروح القدس، وأحياناً يرشد الروح القدس الناس من الداخل، لكن الناس يتخوفون من أن يكون هذا الإرشاد من الشيطان ولذلك لا يجروا على طاعته، في حين أن ذلك الإرشاد - في واقع الأمر - هو استنارة الروح القدس؛ ومن ثم، فمن دون ممارسة التمييز لا يكون هناك سبيل إلى الاختبار عندما تمر بتلك الخبرات بالفعل، ومن دون تمييز، لا يكون هناك سبيل إلى اقتناء الحياة. كيف يعمل الروح القدس؟ وكيف تعمل الأرواح الشريرة؟ ما الذي يصدر عن إرادة الإنسان؟ وما الذي ينتج عن إرشاد واستنارة الروح القدس؟ إذا استوعبت قواعد عمل الروح القدس داخل الإنسان، فسوف تتمكن من زيادة معرفتك والتمييز في حياتك اليومية وأثناء الخبرات الفعلية التي تمر بها، وسوف تتوصل إلى معرفة الله وتتمكن من فهم الشيطان وتمييزه، ولن تكون مشوشاً في طاعتك أو في سعيك، وسوف تكون شخصاً ذا فكرٍ صافٍ يطيع عمل الروح القدس.

يُعد عمل الروح القدس شكلاً من أشكال الإرشاد الاستباقي والاستنارة الإيجابية، فهو لا يسمح للناس بأن يكونوا سلبيين، بل يواسيهم ويمنحهم الإيمان والعزيمة ويمكّنهم من متابعة مسيرة تحقيق الكمال من قبل الله. عندما يعمل الروح القدس، يكون الناس قادرين على الدخول بفاعلية، وبذلك لا يكونون سلبيين أو مُجبرين بل مبادرين؛ وعندما يعمل الروح القدس، يصبح الناس مسرورين ومتحمسين، ويكونون مستعدين لتقديم الطاعة وراضين بتذليل ذاتهم، ورغم كونهم متألمين وضعافاً من الداخل، فإنهم عازمون على التعاون، وهم يعانون بسرور، وقادرون على الإطاعة دون أن يكونوا مشوبين بتفكير الإنسان، وبالتأكيد غير ملوثين برغبات أو دوافع بشرية. عندما يختبر الناس عمل الروح القدس، يتمتعون

بقداسة داخلية خاصة. إن أولئك الذين يسيطر عليهم عمل الروح القدس يحيون في محبة الله ومحبة إخوتهم وأخواتهم، ويسرون بالأشياء التي تسر الله، ويكرهون الأشياء التي يكرهها الله. إن أولئك الذين تأثروا بعمل الروح القدس يحظون بإنسانية طبيعية، وينشدون الحق باستمرار وتملكهم الإنسانية. عندما يعمل الروح القدس داخل الناس، تصبح أحوالهم أفضل فأفضل، وتصبح إنسانيتهم طبيعية أكثر فأكثر، ورغم أن قدرًا من تعاونهم قد يتسم بالتهور، إلا أن دوافعهم سليمة، ودخولهم إيجابي، ولا يحاولون إحداث خلل، ولا يكتفون في داخلهم أي ضغينة. إن عمل الروح القدس طبيعي وحقيقي، فهو يعمل في الإنسان وفقًا لقواعد حياة الإنسان الطبيعية. ويجعل الناس مستديرين ويرشدهم وفقًا للسعي الفعلي للناس العاديين. عندما يعمل الروح القدس في الناس، فإنه يرشدهم وينيرهم وفقًا لاحتياجات الناس العاديين، ويكفيهم وفقًا لاحتياجاتهم، ويرشدهم وينيرهم وفقًا لما يفتقرون إليه ووفقًا لنقائصهم. يتمثل عمل الروح القدس في إضاءة الناس وإرشادهم في الحياة الواقعية، ولا يستطيع الناس أن يروا عمل الروح القدس إلا إذا اختبروا كلام الله في حياتهم الفعلية. إذا كان الناس في حياتهم اليومية في حالة إيجابية ويعيشون حياة روحية طبيعية، فإنهم بذلك يخضعون لعمل الروح القدس؛ وفي هذه الحالة، عندما يأكلون ويشربون كلام الله يكون لديهم إيمان، وعندما يُصلُّون يكونون مُلهَمين، وعندما يحدث لهم شيء لا يكونون سلبيين، ويستطيعون أثناء حدوثه أن يروا الدروس التي يريدكم الله أن يتعلموها، ولا يكونون سلبيين أو ضعفاء، ورغم المصاعب الحقيقية التي تواجههم، يكونون راغبين في إطاعة كل ترتيبات الله.

ما الآثار التي يحققها عمل الروح القدس؟ ربما تكون أحمق، وقد لا تمتلك التمييز، لكن ليس على الروح القدس إلا أن يعمل، وسيكون في داخلك إيمان وستشعر دائمًا أنه ليس بوسعك أن تحب الله كما ينبغي، وتكون مستعدًا للتعاون مهما كان عظم الصعوبات التي تواجهها. سوف تحدث لك أشياء، ولن يتبين ما إذا كانت من الله أم من الشيطان، لكنك ستكون قادرًا على الانتظار، ولن تكون سلبيًا أو غير مبالي. هذا هو العمل الطبيعي للروح القدس؛ وعندما يعمل الروح القدس داخلكم، فإنكم تظلون تواجهون صعوبات حقيقية، وتكون أحيانًا، وأحيانًا تكون هناك أشياء ليس بوسعكم أن تتغلبوا عليها، لكن هذا كله هو مرحلة من العمل العادي للروح القدس. وعلى الرغم من أنكم لم تتغلبوا على تلك المصاعب، وأنكم كنتم ضعفاء وكثيري الشكوى، بقيتم قادرين بعد ذلك على أن تحبوا الله بإيمانٍ مطلق. لا يمكن لسلبيتكم أن تمنعكم من الحصول على خبرات طبيعية، وستظلون قادرين على أن تحبوا الله بغض النظر عما يقوله الناس الآخرون وكيفية مهاجمتهم لكم. إنكم تشعرون دائمًا أثناء الصلاة أنكم لظالمات كنتم مدينين بالكثير لله، وتعتقدون العزم على إرضائه، وتتجاهلون الجسد كلما واجهتم تلك الأشياء من جديد. تُظهِرُ هذه القوة وجود عمل الروح القدس داخلكم، وهذه هي الحالة الطبيعية لعمل الروح القدس.

ما العمل الذي يصدر عن الشيطان؟ في العمل الذي يصدر عن الشيطان، تكون الرؤى في الناس غير واضحة، ولا يملكون إنسانية طبيعية، وتكون الدوافع الكامنة وراء أفعالهم خاطئة، ورغم أنهم يرغبون في محبة الله، توجد في داخلهم دائمًا اتهامات، وهذه الاتهامات والظنون تحتمل في داخلهم دائمًا وتعيق تطور حياتهم، وتمنعهم من أن يأتوا أمام الله في حال طبيعية. هذا يعني أنه حالما يوجد عمل الشيطان داخل الناس، لا تستطيع قلوبهم أن تكون في سلام أمام الله، ولا يعرفون ماذا يفعلون بأنفسهم، وعندما يرون الناس مجتمعين معًا يرغبون في الفرار، ويتعذر عليهم إغماض أعينهم عندما يصلي غيرهم. إن عمل الأرواح الشريرة يدمر العلاقة الطبيعية بين الإنسان والله، ويُربك الرؤى السابقة للناس أو طريقهم السابق للدخول في الحياة ولا يستطيعون مطلقًا في قلوبهم أن يقتربوا من الله، ودائمًا ما تحدث أشياء تسبب لهم

التشويش وتقيدهم، ولا تستطيع قلوبهم أن تجد سلامًا، فلا تبقى لديهم قوة ليحبوا الله، وتتردى أرواحهم. تلك هي مظاهر عمل الشيطان. يظهر عمل الشيطان على النحو التالي: عدم القدرة على التمسك بمواقفك والتمسك بالشهادة، مما يجعلك مذنبًا أمام الله وغير مخلص له، وبمجرد تدخل الشيطان، تفقد الحب والإخلاص لله في داخلك، وتتجرد من العلاقة الطبيعية مع الله، ولا تتشد الحق أو تحسن من ذاتك، وتتسكس وتصبح سلبياً، وتسرف على نفسك، وتطلق العنان لنشر الخطيئة، ولا تكره الإثم، وكذلك يجعلك تدخل الشيطان منحلاً، ويتسبب في اختفاء أثر الله من داخلك، ويجعلك تشكي من الله وتعارضه، فيصل بك الأمر إلى الشك في الله، بل وحتى احتمال أن تتركه. كل هذا من عمل الشيطان.

عندما يحدث لك شيء في حياتك اليومية، كيف تميز ما إذا كان ذلك من عمل الروح القدس أو من عمل الشيطان؟ عندما تكون أحوال الناس طبيعية، تكون حياتهم الروحية وحياتهم في الجسد طبيعية، ويكون منطقهم طبعياً ومنظماً، وعندما يكونون في هذا الحال، فإن ما يختبرونه أو يتوصلون إلى معرفته داخل أنفسهم يمكن القول إنه آت من التأثير بالروح القدس (فامتلاك رؤى أو بعض المعارف الضحلة عندما يأكلون ويشربون كلام الله، أو الاتصاف بالإخلاص في بعض الأمور، أو امتلاك القوة على محبة الله في بعض الأشياء، فهذا كله من الروح القدس). إن عمل الروح القدس في الإنسان طبعي على وجه الخصوص، وليس بمقدور الإنسان أن يشعر به، ويبدو وكأنه نابع من الإنسان ذاته، وإن كان في الواقع عمل الروح القدس. يعمل الروح القدس في الحياة اليومية كل أنواع الأعمال صغيرها وكبيرها في كل شخص، ولا يختلف سوى مدى هذا العمل؛ فبعض الناس يتمتعون بمستوى جيد، ويفهمون الأمور بسرعة، وبداخلهم استتارة قوية مميزة من الروح القدس، في حين أن البعض الآخر ذوو مستوى ضعيف، ويستغرقون وقتاً أطول في فهم الأمور، لكن الروح القدس يؤثر فيهم داخلياً، ويستطيعون هم أيضاً أن يحققوا الإخلاص لله. ويعمل الروح القدس في كل الذين يسعون نحو الله. عندما لا يعارض الناس الله في حياتهم اليومية ولا يتمردون عليه ولا يفعلون أشياء تتعارض مع تدبيره ولا يتدخلون في عمله، فإن روح الله يعمل في كل واحد منهم بدرجة أو بأخرى، ويترك أثره فيهم وينيرهم ويمنحهم الإيمان والقوة ويحركهم كي يدخلوا بطريقة استباقية، لا أن يكونوا كسالى أو مشتتهين لملاذات الجسد، بل راغبين في ممارسة الحق ومشتاقين إلى كلام الله. إن كل هذا العمل نابع من الروح القدس.

عندما تكون حالة الناس غير طبيعية، فإن الروح القدس يتخلّى عنهم، ويميلون في داخلهم إلى الشكوى، وتكون دوافعهم خاطئة، ويكونون كسالى ومنغمسين في ملاذات الجسد، وتكون قلوبهم متمردة على الحق، وهذا كله من الشيطان. عندما لا تكون أحوال الناس طبيعية، وعندما يكونون مظلّمين من الداخل وعندما يفقدون تفكيرهم الطبيعي، وقد تخلّى عنهم الروح القدس، وأصبحوا غير قادرين على الإحساس بالله داخل أنفسهم، حينذاك يكون الشيطان يعمل في داخلهم. إذا كان الناس يملكون دائماً قوة في داخلهم ويحبون الله دائماً، فبصفة عامة عندما تحدث لهم أشياء، فإنها تكون من الروح القدس، ومهما كان مَنْ يلتقونه فإن اللقاء يكون بحسب ترتيبات الله؛ وهذا يعني أنك عندما تكون في حالي طبيعية، وعندما تكون ضمن عمل الروح القدس العظيم، يكون من المستحيل على الشيطان أن يجعلك مضطرباً؛ وعلى هذا الأساس يمكن القول بأن كل شيء يأتي من الروح القدس، ورغم أنه يمكن أن تكون لديك أفكار غير صحيحة، فإنك قادرٌ على تركها وعدم اتباعها، وكل هذا يأتي من عمل الروح القدس. ما المواقف التي يتدخل فيها الشيطان؟ عندما لا تكون أحوالك طبيعية، وعندما لا يكون الله قد لمسك، وتكون من دون عمل الله، وتكون جافاً ومُجذباً من الداخل، وعندما تصلي لله لكنك لا تفهم شيئاً، وتأكل وتشرب كلام الله لكن دون أن تُستتار أو تُثار، في تلك الأوقات يسهل على الشيطان أن يعمل داخلك.

بعبارة أخرى، عندما يتخلى الروح القدس عنك ولا تستطيع أن تشعر بالله، حينئذٍ تحدث لك أشياء كثيرة من إغواء الشيطان. إن الشيطان يعمل في نفس الوقت الذي يعمل فيه الروح القدس، ويتدخل في الإنسان في نفس الوقت الذي يؤثر فيه الروح القدس في داخل الإنسان، بيد أنه في تلك الأوقات، يكون لعمل الروح القدس موقع الريادة، ويستطيع الأشخاص الذين تكون أحوالهم طبيعية أن ينتصروا، وهذا هو انتصار عمل الروح القدس على عمل الشيطان. وعلى الرغم من عمل الروح القدس، لا تزال توجد في داخل الناس شخصية فاسدة؛ لكن من السهل أثناء عمل الروح القدس على الناس أن يكتشفوا ويعترفوا بتمردهم ودوافعهم وخدعهم. وعندها فقط يشعر الناس بالندم ويغدون مستعدين للتوبة. ومن ثم يتم التخلص من شخصياتهم المتمردة والفاصلة بصورة تدريجية. عمل الروح القدس طبيعي بصفة خاصة، ويظل الناس أثناء عمله يعانون من متاعب ويظلون يكونون ويتألمون ويقفون ضِعَافًا ويظل هناك الكثير غير واضح لهم، لكنهم يكونون في تلك الحالة قادرين على منع أنفسهم من الانزلاق إلى الورا وقادرين على أن يحبوا الله، ويظلون رغم بكائهم وحزنهم قادرين على تسبيح الله. عمل الروح القدس طبيعي بصفة خاصة، وليس خارقًا للطبيعة ولو بشيء ضئيل. تعتقد غالبية الناس أنه حالما يبدأ الروح القدس في العمل، تحدث التغيرات في حالة الناس وتُتَزَع منهم أشياء ضرورية لهم، بيد أن تلك الاعتقادات خاطئة؛ فعندما يعمل الروح القدس في الإنسان، تظل الأشياء السلبية في الإنسان موجودة وتظل قائمتها كما هي، لكنه يكسب إنارة الروح القدس واستنارته، وهكذا تصبح حالته أكثر استباقية، وتصبح الأحوال داخله طبيعية، ويتغير بسرعة. إن الناس في خبراتهم الواقعية يختبرون أساسًا إما عمل الروح القدس أو الشيطان، وإذا تعذر عليهم استيعاب تلك الحالات، ولم يميزوا، تكون الخبرات الواقعية مستحيلة، ناهيك عن التغيرات في الشخصية؛ ومن ثم، يكمن مفتاح اختبار عمل الله في القدرة على رؤية هذه الأشياء على حقيقتها، وبهذه الطريقة، يكون من الأسهل بالنسبة إليهم أن يعايشوها.

يمثل عمل الروح القدس تقدمًا إيجابيًا، في حين أن عمل الشيطان ارتداد وسلبية وعصيان لله ومقاومة له، وفقدان للإيمان فيه، وعدم رغبة حتى في الترنم، ومعاناة درجة من الضعف تمنع من أداء المرء واجبه. كل ما يصدر عن استنارة الروح القدس طبيعي تمامًا، وليس مفروضًا عليك. إن اتبعته، فسوف تنعم بالسلام، وإن لم تتبعه، فسيتم توبيخك بعد ذلك. إن حظيت باستنارة الروح القدس، فلن يكون ثمة ما يشوش على ما تفعله أو يقيد، وسوف تُحرَّر، وسيكون ثمة طريق للممارسة في أفعالك، ولن تخضع لأي قيود، بل ستتمكن من التصرف بناءً على إرادة الله. إن عمل الشيطان يسبب لك التشويش في أمور كثيرة، ويجعلك غير راغب في الصلاة ومتكاسلاً بشدة بحيث لا تستطيع أن تأكل وتشرب كلام الله، وغير راغب في أن تحيا الحياة الكنسية، وينفرك من الحياة الروحية. أما عمل الروح القدس، فهو لا يتدخل في حياتك اليومية، ولا يتدخل في حياتك الروحية الطبيعية. لا يمكنك تمييز أشياء كثيرة في اللحظة التي تحدث فيها بالضبط، لكن قلبك بعد بضعة أيام يصبح أكثر إشراقًا، وذهنك أشد صفاء، ويصبح لديك إحساس ما حول أمور الروح، ويمكنك أن تتوصل ببطء إلى تمييز ما إذا كانت فكرة ما قد جاءت من الله أم من الشيطان. بعض الأشياء بوضوح تجعلك تعارض الله وتتمرد عليه، أو تمنعك من أن تضع كلام الله موضع تطبيق، وهذه الأشياء كلها من الشيطان. بعض الأشياء ليست ظاهرة، ولا تستطيع تمييز ماهيتها في ذلك الوقت، لكن بعد ذلك، يمكنك أن ترى تجلياتها، ثم تمارس التمييز. إن كنت تستطيع أن تميز ما هو آتٍ منها من الشيطان وما هو الذي يوجهه الروح القدس، عندئذٍ لن تضل بسهولة في خبراتك. أحيانًا عندما تكون أحوالك غير جيدة، تتبادر إلى ذهنك أفكار معينة تخرج بك عن حالتك السلبية، وهذا يوضح أنه حتى عندما تكون أحوالك غير مواتية، يمكن أيضًا أن يتأتي بعض أفكارك من الروح القدس. غير صحيح أنك عندما تكون

سلبياً، تكون كل أفكارك نابعة من الشيطان؛ فلو صحَّ هذا، فمتى إذاً تتمكن من الانتقال إلى حالة إيجابية؟ إن الروح القدس، ومن خلال بقائك سلبياً لمدة من الزمن، يمنحك فرصة كي تكمل ويلمسك ويخرجك من حالتك السلبية.

الآن، وبعد أن عرفت ماهية عمل الروح القدس وماهية عمل الشيطان، تستطيع أن تقارنهما بحالتك الشخصية أثناء خبراتك وأن تقارنهما بخبراتك الخاصة، وبهذه الطريقة سوف يكون هناك مزيد من الحقائق المتعلقة بالمبادئ في خبراتك. سوف تتمكن بعد استيعاب هذه الأشياء من التحكم في حالتك الفعلية، وسوف تتمكن من تمييز الأفراد والأشياء التي تحدث لك، ولن تضطر إلى بذل مجهود كبير في اقتناء عمل الروح القدس. وهذا بالطبع يتوقف على ما إذا كانت دوافعك صحيحة، وعلى استعدادك للسعي والممارسة. إن لغة كهذه – لغة تتعلق بالمبادئ – يجب أن تظهر في خبراتك، ومن دونها، سوف تمتلئ خبراتك بتشويش الشيطان وبمعارف حمقاء. إذا كنت لا تفهم الطريقة التي يعمل بها الروح القدس، فأنت لا تفهم كيف يجب أن تدخل، وإذا كنت لا تفهم الطريقة التي يعمل بها الشيطان، فأنت لا تفهم كيف يجب أن تحترس في خطواتك. يجب أن يفهم الناس كيف يعمل الروح القدس وكيف يعمل الشيطان؛ فهما جزء لا غنى عنه في خبرات الناس.

تحذير لمن لا يمارسون الحق

إن الإخوة والأخوات الذين يطلقون العنان لسلبيتهم هم خدام الشيطان ويشوشون على الكنيسة. هؤلاء الناس يجب طردهم واستبعادهم يوماً ما. إذا لم يملك الناس في إيمانهم بالله قلباً يتقيه، ولم يملكو قلباً يُطِيعُ الله، فلن يكونوا غير قادرين على القيام بأي عمل لله فحسب، بل على النقيض سيصبحون أناساً يعطلون عمله ويتحدّونه. إن الإيمان بالله دون طاعته وتقواه هو أكبر خزي للمؤمن. إن كان المؤمنون طائشين وغير منضبطين دائماً في كلامهم وسلوكهم مثلهم مثل غير المؤمنين، فهم أكثر شراً من غير المؤمنين؛ إنهم نموذج للشياطين. وأولئك الذين يبثون كلامهم المسموم والخبيث في الكنيسة، وينشرون الشائعات، ويثيرون الخلافات، ويصنعون التحزبات بين الإخوة والأخوات كان يجب طردهم من الكنيسة. ولكن لأن عصرنا الآن هو عصر مختلف من عمل الله، فأولئك الأشخاص مقيدون، لأنهم يواجهون إقصاءً مؤكداً. كل من أفسدهم الشيطان لديهم شخصيات فاسدة. البعض يملكون شخصيات فاسدة فحسب، لكن هناك آخرون ليسوا مثلهم، أي أنهم لا يملكون شخصيات شيطانية فاسدة فحسب، بل إن طبيعتهم أيضاً خبيثة إلى أقصى درجة؛ إذ لا تكشف كلماتهم وأفعالهم عن شخصياتهم الشيطانية الفاسدة فحسب، بل هم فوق ذلك يمثلون الشيطان الحقيقي. سلوكهم يُعطل عمل الله ويُعيقه، ويُعيق دخول الإخوة والأخوات إلى الحياة، ويُدمر حياة الكنيسة الطبيعية. عاجلاً أم آجلاً يجب أن تُكشَف تلك الذئاب المرتدية ثياب الخراف، ويجب على المرء أن يتبنى موقفاً قاسياً قائماً على الرفض تجاه خدام الشيطان هؤلاء. فقط من خلال هذا يمكن للمرء أن يقف في جانب الله، والذين يخفون في فعل ذلك يترغون في الوحل مع الشيطان. الله دائماً في قلوب من يؤمنون به بصدق، وهم يملكون بداخلهم قلباً يتقي الله ويحبه. على أولئك الذين يؤمنون بالله أن يفعلوا الأشياء بحذرٍ وحكمة، ويجب أن يكون كل ما يفعلونه وفقاً لمتطلبات الله ويرضي قلبه. يجب ألا يكونوا أشخاصاً عنيدين يفعلون ما يحلو لهم؛ فهذا لا يلائم الاستقامة المقدسة. لا يجب أن يندفع الناس إلى الشوارع كالمجانين ملوحين بلواء الله فوق المكان، بينما يمارسون الخداع والتبجح في كل مكان؛ فهذا أكثر السلوكيات تمرّداً. للعائلات قواعدها، وللأمم قوانينها، أليس الوضع أكثر حزمًا في بيت الله؟ أليست المعايير أكثر صرامة؟ أليست هناك مراسيم إدارية أكثر؟ الناس

أحرار ليفعلوا ما يريدون، ولكن لا يمكن تعديل قوانين الله الإدارية وفقًا لرغبة كل شخص. الله إله لا يتسامح مع الإثم من البشر؛ فهو إله يميت الناس. ألا يعرف الناس هذا بالفعل؟

في كل كنيسة أناس يسببون المشاكل لها، ويتدخلون في عمل الله. هؤلاء الناس هم جميعًا شياطين تسللت إلى بيت الله متكررة. أشخاص كهؤلاء بارعون في التمثيل؛ إذ يُعْتَلون أمامي بخشوع عظيم، راكعين خاشعين، ويعيشون مثل الكلاب الضالة، ويكرسون "كُلَّ إمكانياتهم" بهدف تحقيق أهدافهم الشخصية، ولكنهم يُظهرون وجههم القبيح أمام الإخوة والأخوات. وعندما يرون أشخاصًا يمارسون الحق يهجمون عليهم ويُقْصُونهم، وحين يرون أشخاصًا أضخم منهم يتملقونهم ويتوددون إليهم. ويتصرفون بهمجية في الكنيسة. يمكن القول إن غالبية الكنائس تحوي مثل هذا النوع من "المتتمرين المحليين" أو "الكلاب الصغيرة". إنهم يتسللون معًا، ويتغامزون ويرسلون إشارات سرية بعضهم لبعض، ولا أحد منهم يمارس الحق. من لديه السم الأكثر يكون "رئيس الشياطين"، ومن يتمتع بالمكانة الأعلى يقودهم، ويحمل علمهم عاليًا. هؤلاء الأشخاص يتجولون باهتياج داخل الكنيسة، وينشرون سلبيتهم، ويبثون الموت، ويفعلون ما يحلو لهم، ويقولون ما يحلو لهم، ولا أحد يجرؤ على إيقافهم، هم مملوون بالشخصية الشيطانية. وبمجرد أن يبدؤوا بالتسبب في التشويش، تدخل أجواء الموت إلى الكنيسة. ويُنبذ من يمارسون الحق داخل الكنيسة ويكونون غير قادرين على بذل كل ما في وسعهم، بينما يعمل أولئك الذين يضايقون الكنيسة وينشرون الموت على إثارة الهياج داخلها، وفوق ذلك كله، تتبعهم أغلبية الناس. يحكم الشيطان هذه الكنائس بكل بساطة، وإبليس هو ملكها. وإذا لم ينهض مُصلُّو الكنيسة ويطردوا رؤساء الشياطين، فسيفسدون هم أيضًا عاجلاً أم آجلاً. من الآن فصاعدًا يجب اتخاذ إجراءات ضد هذا النوع من الكنائس. إن كان القادرون على ممارسة القليل من الحق لا يسعون إليه، فستُشْطَب تلك الكنيسة. وإذا كانت هناك كنيسة ليس فيها أحد يرغب في ممارسة الحق، ولا أحد يمكنه التمسك بالشهادة لله، فيجب عزل تلك الكنيسة بالكامل، وقطع صلاتها مع الكنائس الأخرى. هذا يسمى "الموت بالدفن"، وهذا ما يعنيه نبذ الشيطان. إذا كان هناك في إحدى الكنائس عدة متتمرين محليين ويتبعهم "الذباب الصغير" الذي لا يملك أي تمييز بتاتًا، وإذا ظل مُصلُّو الكنيسة غير قادرين على رفض قيود هؤلاء المتتمرين وتلاعبهم حتى بعد أن رأوا الحق، فسيتم إقصاء هؤلاء الحمقى في النهاية. قد لا يكون هذا الذباب الصغير قد ارتكب أي فعل شنيع، لكنه أكثر مكرًا ودهاءً ومراوغة، وكل من هم على هذه الشاكلة سيتم إقصاؤهم. لن يبقى منهم أحد! من ينتمون إلى الشيطان سيرجعون إليه، بينما سيبحث من ينتمون إلى الله بالتأكيد عن الحق؛ هذا أمر تحدده طبائعهم. لِنَفِنْ كل من يتبعون الشيطان! لن يتم إبداء أي شفقة على مثل هؤلاء الناس. وليحصل من يسعون إلى الحق على المعونة والتمتع بكلمة الله حتى ترضى قلوبهم. الله بار؛ ولا يُظهر أي تحيز لأحد. إن كنت إبليسيًا فأنت غير قادر على ممارسة الحق. وإن كنت شخصًا يبحث عن الحق فبالأكيد لن تكون أسيرًا للشيطان – لا شك في هذا.

أولئك الذين لا يحرزون أي تقدم يرغبون دائمًا في أن يكون الآخرون سلبيين وكسالي مثلهم، وأولئك الذين لا يمارسون الحق يشعرون بالغيرة ممن يمارسونه، ويسعون دائمًا إلى خداع مشوَّشي الذهن والمفتقرين للتمييز. إن الأمور التي يبثها هؤلاء الناس تجعلك تنحدر وتتخط وتصبح حالتك غير عادية وتمتلئ بالظلمة؛ إذ تجعلك تتباعد عن الله وتعتني بالجسد وتُشبع رغباتك. وأولئك الذين لا يحبون الحق، ويتعاملون مع الله دائمًا بلا مبالاة ليس لديهم وعي ذاتي، وتغوي شخصية هذا النوع من الأشخاص الآخرين لارتكاب الخطايا وتحدي الله. إنهم لا يمارسون الحق ولا يسمحون للآخرين بممارسته، ويتعلقون بالخطيئة ولا يشمزون من أنفسهم. إنهم لا يعرفون أنفسهم ويمنعون الآخرين من معرفة أنفسهم، كما

يمنعون الآخرين من التوق إلى الحق. لا يمكن لأولئك الذين يخدعونهم رؤية النور، بل يسقطون في الظلمة؛ ولا يعرفون أنفسهم، ولا يتضح لهم الحق، ويزدادون بعدًا عن الله. إنهم لا يمارسون الحق ويمنعون الآخرين من ممارسته، ويجلبون كل أولئك الحمقى أمامهم. وبدلاً من القول إنهم يؤمنون بالله، من الأفضل القول إنهم يؤمنون بأجسادهم، أو إن ما يؤمنون به هو الأوثان الموجودة في قلوبهم. من الأفضل لأولئك الذين يدعون أنهم يتبعون الله أن يفتحوا عيونهم وينظروا جيداً ليروا بالضبط من الذي يؤمنون به: هل تؤمن حقاً بالله أم بالشیطان؟ إن كنت تعرف أن ما تؤمن به ليس الله بل أوثانك، فإنه كان من الأفضل ألا تزعم بأنك مؤمن. وإن كنت لا تعلم حقاً بمن تؤمن، فأقول مجدداً إنه كان من الأفضل ألا تزعم بأنك مؤمن، إذ إن قولك هذا يُعدّ تجديفاً! لا أحد يجبرك على أن تؤمن بالله. لا تقولوا إنكم تؤمنون بي؛ لأنني سمعت ما يكفي من هذا الكلام، ولا أرغب في سماعه مجدداً؛ لأن ما تؤمنون به هو الأوثان التي في قلوبكم، والمتمترون المحليون الموجودون بينكم. أولئك الذين يهزون رؤوسهم عندما يسمعون الحق، ويعبسون عندما يسمعون حديثاً عن الموت. هم جميعاً ذرية الشيطان، وهم من سيتم إقصاؤهم. هناك كثيرون في الكنيسة ليس لديهم تمييز، وحين يحدث أمر مخادع يقفون فجأة في صف الشيطان؛ حتى إنهم يستاءون عندما يُدعون أتباع الشيطان. وعلى الرغم من أن الناس قد يقولون عنهم إنهم بلا تمييز، فإنهم يقفون دوماً في الجانب الذي لا حق فيه، ولا يقفون أبداً في جانب الحق في الأوقات الحرجة، وكذلك لا يصمدون أبداً ويجادلون من أجل الحق. ألا يفكرون حقاً إلى التمييز؟ لماذا يقفون فجأة في جانب الشيطان؟ لماذا لا يقولون أبداً كلمة واحدة عادلة ومنطقية لدعم الحق؟ هل هذا حقاً موقف ناشئ عن حيرتهم اللحظية؟ كلما قل التمييز لدى الأشخاص، قلت قدرتهم على الوقوف في جانب الحق. ماذا يوضح هذا؟ ألا يوضح هذا أن من ليس لديهم تمييز يحبون الشر؟ ألا يوضح أنهم ذرية مخلصة للشيطان؟ لماذا هم قادرون دائماً على الوقوف في جانب الشيطان والتكلم بلغته نفسها؟ كل كلمة وكل سلوك، وتعابير وجوههم تكفي لثبوت بأنهم لا يحبون الحق بأي شكل من الأشكال، بل هم أناس يبغضون الحق. قدرتهم على الوقوف في جانب الشيطان تكفي لثبوت أن الشيطان يحب حقاً هذه الشياطين الحقيرة التي تقضي حياتها كلها وهي تقاتل من أجله. أليست كافة هذه الحقائق شديدة الوضوح؟ إن كنت حقاً شخصاً يحب الحق، لماذا إذن ليس لديك أي اعتبار لمن يمارسون الحق، ولماذا تتبع على الفور أولئك الذين لا يمارسون الحق في أدنى نظرة بسيطة منهم؟ ما نوع هذه المشكلة؟ لا أبالي إن كان لديك تمييز أم لا، ولا أبالي بمدى قدر الثمن الذي دفعته، ولا أبالي بمدى عظمة قواك، ولا يهمني سواء أكنت متميزاً محلياً أو قائداً يحمل لواء. إن كانت قواك عظيمة فما ذلك إلا بمساعدة قوة الشيطان، وإن كانت مكانتك رفيعة، فما ذلك إلا لأن هناك الكثيرين من حولك ممن لا يمارسون الحق. إن لم تكن قد طُردت فهذا فقط لأن الوقت الآن ليس وقت عمل الطرد؛ بل هو وقت عمل الإقصاء. لا حاجة للإسراع في طردك الآن، فأنا ببساطة أنتظر حتى يأتي اليوم الذي أعاقبك فيه بعد أن يتم إقصاؤك. سيتم إقصاء كل من لا يمارس الحق!

أولئك الذين يؤمنون بالله بصدقهم هم الراغبون في ممارسة كلمة الله، وهم الراغبون في ممارسة الحق. أولئك القادرون حقاً على التمسك بشهادتهم لله بقوة هم أيضاً الراغبون في ممارسة كلمته، وهم الأشخاص القادرون على الوقوف حقاً في جانب الحق. ويفتقر جميع من يلجئون للخداع والظلم إلى الحق، ويجلبون العار لله. أولئك الذين يتسببون في وقوع نزاعات في الكنيسة هم أتباع الشيطان، وتجسيد له. هذا النوع من الأشخاص شرير للغاية. جميع من ليس لديهم تمييز ومن هم غير قادرين على الوقوف في جانب الحق يضمرون نوايا شريرة ويلوثون الحق. والأكثر من ذلك أنهم ممثلون نموذجيون للشيطان؛ إذ لا يمكن فداؤهم، وسيُبادون بالطبع. لا تسمح عائلة الله لمن لا يمارسون الحق بالبقاء فيها، ولا تسمح أيضاً ببقاء أولئك الذين يدمرون الكنيسة. لكن الآن ليس وقت عمل الطرد؛ لذا سيُكشَف مثل هؤلاء الأشخاص

ويُبادون في النهاية. لن يُنفذَ مزيد من العمل عديم الفائدة على هؤلاء الأشخاص؛ فأولئك الذين ينتمون للشيطان غير قادرين على الوقوف في جانب الحق، بينما أولئك الذين يسعون إلى الحق قادرون على ذلك. أولئك الذين لا يمارسون الحق لا يستحقون سماع طريق الحق ولا يستحقون تقديم الشهادة له. الحق في الأساس لا يناسب آذانهم، بل يُقال لتسمعه آذان الذين يمارسونه. قبل أن تُكشف نهاية كل شخص، سيُترك أولئك الذين يشوشون على الكنيسة ويعطلون عمل الله جانباً بشكل مؤقت ليتم التعامل معهم لاحقاً. وبمجرد أن يكتمل العمل، سيُكشف هؤلاء الأشخاص، وسيُبادون بعد ذلك. سيتم تجاهلهم في الوقت الحاضر ريثما يتم تزويد الجميع بالحق. وحين ينكشف الحق كله للبشر، سيُباد أولئك الأشخاص، وسيكون ذلك هو الوقت الذي يتم فيه تصنيف جميع الناس بحسب أنواعهم. ومن ليس لديهم تمييز، ستؤدي حيلهم التافهة إلى تدميرهم على أيدي الأشرار الذين سيضللونهم ولن يتمكنوا أبداً من الرجوع. هذا التعامل هو ما يستحقونه لأنهم لا يحبون الحق، ولأنهم غير قادرين على الوقوف في جانب الحق، ولأنهم يتبعون الأشرار ويقفون في جانب الأشرار، ولأنهم يتواطؤون مع الأشرار ويتحدون الله. إنهم يعرفون جيداً أن أولئك الأشرار يُشعُّون شرّاً، ومع ذلك يملئون قلوبهم بالقسوة ويتبعونهم، ويديرون ظهورهم للحق كي يتبعونهم. ألا يعتبر كل هؤلاء الأشخاص الذين لا يمارسون الحق بل ويرتكبون أفعالاً مدمرة وبغيضة أشخاصاً يرتكبون الشر؟ على الرغم من أن هناك من بينهم من ينصّبون أنفسهم ملوكاً وهناك من يتبعونهم، أليست طبيعتهم التي تتحدى الله هي ذاتها لديهم جميعاً؟ ما العذر الذي يملكونه ليزعموا بأن الله لم يخلصهم؟ ما العذر الذي يمكن أن يكون لديهم ليزعموا بأن الله ليس بارّاً؟ أليس شرهم هو الذي يدمرهم؟ أليس تمردهم هو الذي يجرحهم إلى الجحيم؟ أولئك الذين يمارسون الحق سيخلصون في النهاية ويُكمّلون بفضل الحق. بينما سيجلب أولئك الذين لا يمارسون الحق الدمار لأنفسهم في النهاية بسبب الحق. تلك هي النهايات التي تنتظر أولئك الذين يمارسون الحق والذين لا يمارسونه. أنصح أولئك الذين لا يخططون لممارسة الحق بمغادرة الكنيسة بأسرع ما يمكن لتجنب ارتكاب المزيد من الخطايا. حين يأتي الوقت، سيكون أوان الندم قد فات، وبالأخص على أولئك الأشخاص الذين يصنعون التحزبات والانقسامات، وأولئك המתتمرين المحليين داخل الكنيسة أن يغادروها بصورة عاجلة، فمثل هؤلاء الأشخاص الذين يملكون طبيعة الذئاب الشريرة غير قادرين على التغيير. سيكون من الأفضل لهم أن يغادروا الكنيسة في أقرب فرصة، وألا يعكروا صفو حياة الإخوة والأخوات الطبيعية أبداً ثانية ويتجنبوا بذلك عقاب الله. أما بالنسبة لأولئك الأشخاص الذين سايروهم منكم، فسيفعلون حسناً إن اغتتموا هذه الفرصة للتأمل في ذواتهم. هل ستخرجون من الكنيسة مع الأشرار، أم تبقون وتتبعون طائعين؟ عليكم التفكير في هذا الأمر بتأنٍ. أُنحکم هذه الفرصة الإضافية للاختيار، وأنا أنتظر إجابتكم.

هل أنت شخص عاد إلى الحياة؟

لن تصبح كاملاً إلا إذا طرحت عنك طباعك الفاسدة وحققت العيش من خلال الطبيعة الإنسانية، وعلى الرغم من أنك لن تستطيع الإتيان بنبوءة ولا بأسرار، فإنك ستحيا بالكامل وتكشف صورة الإنسان. لقد خلق الله الإنسان، ولم يلبث الإنسان حتى فسد بفعل الشيطان، فجعل هذا الفساد من الناس "أجساداً ميتة"، ومن ثم، فإنك بعد أن تغيرت ستكون شيئاً آخر بخلاف هذه الأجساد الميتة. إن كلام الله هو الذي يبيت النور في أرواح البشر، ويجعلهم يولدون من جديد. وعندما تولد أرواح الناس من جديد، حينها سيعودون إلى الحياة. إن كلمة "ميت" تشير إلى الأجساد التي بلا أرواح، إلى البشر

الذين ماتت أرواحهم. فعندما تومض شرارة الحياة في أرواح البشر، يصبحون على قيد الحياة. يُشار بالقدّيسين المذكورين سابقًا إلى البشر الذين أصبحوا على قيد الحياة، هؤلاء الذين كانوا تحت تأثير الشيطان، ولكنهم هزموه. لقد تحمّل شعب الله المُختار في الصين الاضطهاد القاسي واللاإنساني والخداع من التتين العظيم الأحمر الذي خَرَب عقولهم وتركهم بدون أدنى شجاعة لكي يعيشوا. ولذا، فإن إيقاظ أرواحهم لا بد وأن يبدأ من جوهرهم، ويجب أن توظف أرواحهم في جوهرهم تدريجياً. وعندما يصبحون على قيد الحياة، يوماً ما، فلن يكون هناك المزيد من المعوقات، وستسير الأمور كلها بسلاسة. ولكن يبقى هذا غير محقق حالياً. إذ تشتمل حياة معظم الناس على الكثير من تيارات الموت، فتحيط بهم هالة من الموت، وينقصهم الكثير جداً. يحمل بعض كلام البشر الموت، وكذلك أفعالهم، وكل شيء تقريباً يعيشونه يحمل الموت. إذا شهد الناس اليوم علانية لله، فإن هذا العمل مصيره الفشل؛ ذلك لأنهم لم يصبحوا على قيد الحياة بالكامل بعد، وهناك عدد كبير من الأموات في صفوفكم. واليوم، يسأل بعض الناس عن سبب عدم إرسال الله علامات ومعجزات لينشر عمله سريعاً بين الأمم. لا يمكن للموتى أن يشهدوا لله، بل الأحياء فحسب، ولكن أغلب البشر اليوم موتى، وكثير جداً منهم يعيشون في قفص الموت، تحت تأثير الشيطان، غير قادرين على الانتصار، فكيف لهم أن يشهدوا لله؟ كيف لهم أن ينشروا عمل الإنجيل؟

هؤلاء الذين يعيشون تحت تأثير الظلام هم من يعيشون وسط الموت، هم من يتلبّسهم الشيطان. وبدون أن يخلصهم الله ويدينهم ويوبخهم، لن يفلت البشر من تأثير الموت، ولن يصبحوا على قيد الحياة. ليس بمقدور هؤلاء الموتى الشهادة لله، ولا أن يستخدمهم الله، ناهيك عن دخولهم الملكوت. إن الله يريد شهادة الأحياء، لا الموتى، ويطلب من الأحياء أن يعملوا من أجله، لا الموتى. إن "الموتى" هم من يعارضون ويتمردون على الله، هؤلاء من تخدّرت أرواحهم، ولا يفهمون كلام الله. هؤلاء من لا يضعون الحق موضع التنفيذ، وليس لديهم أدنى قدر من الإخلاص لله، وهم من يعيشون تحت مُلك الشيطان، وهم من يستغلهم الشيطان. يظهر الموتى أنفسهم بمعارضة الحقيقة، وعصيان الله، والاتسام بالوضاعة، والخسة، والخبث، والوحشية، والخداع، والغدر. وعلى الرغم من أن هؤلاء الناس يأكلون ويشربون كلام الله، فإنهم غير قادرين على أن يعيشوا بحسب كلام الله. صحيح أنهم أحياء، ولكنهم موتى سائرون، إنهم جثثٌ تنتفس. إن الموتى غير قادرين إطلاقاً على إرضاء الله، كما أنهم غير قادرين على طاعته تماماً. إنهم يخادعون، ويُجذّفون عليه، ويخونونه، وكل ما يعيشون بحسبه يكشف طبيعة الشيطان. إذا أراد البشر أن يصبحوا أحياء، وأن يشهدوا لله، وأن يقبلهم الله، فعليهم أن يقبلوا خلاص الله، وعليهم أن يذعنوا بسرور إلى دينونته وتوبيخه، وعليهم أن يقبلوا تقية الله ومعاملته لهم وهم راضون. حينها فقط سيستطيعون وضع كل الحقائق التي يأمر الله بها موضع التنفيذ، وحينها فقط سيحصلون على خلاص الله، وسيصبحون أحياء حقاً. الأحياء يُخلصهم الله، فيخضعون لدينونة الله وتوبيخه. الأحياء مستعدون لتكريس أنفسهم ويسعدون بتقديم حياتهم لله، بل ويخصصون لله حياتهم كلها وهم راضون. عندما يشهد الأحياء لله، حينها فقط يُفصح الشيطان. فالأحياء فقط هم من ينشرون عمل إنجيل الله، وهم فقط من يسعون وراء قلب الله، وهم فقط البشر الحقيقيون. لقد خلق الله الإنسان في الأصل حياً، ولكن بسبب فساد الشيطان عاش الإنسان بين الموتى، وتحت تأثير الشيطان، ولذا أصبح هؤلاء الناس أمواتاً بلا روح، وأصبحوا أعداء يعارضون الله، وغدّوا أدوات الشيطان، كما أصبحوا أسرى الشيطان. أصبح كل الأشخاص الأحياء الذين خلقهم الله أمواتاً، ولذا فقد خسر الله شهادته، وخسر البشرية التي خلقها وكانت الشيء الوحيد الذي حمل نفخة من روحه. لو أراد الله أن يستعيد شهادته وهؤلاء الذين خلقهم بيده ولكنهم صاروا أسرى الشيطان، فعليه أن يبعثهم من جديد حتى يصبحوا أحياء، وعليه أن يستعيدهم حتى يعيشوا في نوره. إن الموتى هم

من لا يملكون روحًا، من تخدر حسهم إلى أقصى حد، ومن يعاندون الله. وعلاوة على ذلك، فهؤلاء هم من لا يعرفون الله، وليست لديهم أدنى نية لطاعته؛ ذلك لأنهم لا يسعهم سوى أن يتمردوا عليه ويعارضوه، ولا يملكون أدنى درجة من الولاء. أما الأحياء، فهؤلاء من وُلدت أرواحهم من جديد، من يعرفون كيف يطيعون الله، ومن يخلصون الله. هؤلاء يمتلكون الحقيقة والشهادة، وهم فقط من يُرضون الله في بيته. إن الله يُخلص من يقدر على أن يكون على قيد الحياة، وأن يرى خلاص الله، وأن يكون مخلصًا لله، وأن يرغب في طلب الله. إنه يُخلص من يؤمن بتجسد الله، ومن يؤمن بظهور الله. يقدر بعض البشر على أن يصبحوا على قيد الحياة، والبعض الآخر لا يقدر؛ فالأمر يعتمد على ما إذا كانت طبيعتهم قابلة للخلاص أم لا. لقد سمع الكثير من البشر عديد كلام الله، غير أنهم لا يفهمون إرادته. سمعوا عديد كلام الله، ولكنهم مازالوا غير قادرين على وضعه موضع التنفيذ، وغير قادرين على أن يحيوا بحسب أي حقيقة، كما أنهم يتعمدون التدخل في عمل الله. إنهم غير قادرين على تنفيذ أي عمل لله، ولا يستطيعون تكريس أي شيء له، كما أنهم يبدّرون مال الكنيسة سرًا، ويأكلون في بيت الله بدون مقابل. هؤلاء البشر موتى، ولن ينالوا الخلاص. إن الله يُخلص كل من هم في وسط عمله. ولكن هناك جزءاً من الناس لا يحصلون على خلاصه، ولا يحصل على خلاصه سوى عدد ضئيل؛ وذلك لأن أغلب البشر قد أفسدوا بشدة وأصبحوا موتى لدرجة لا يمكن عندها خلاصهم، فقد استغلهم الشيطان تماماً، كما أن طبائعهم خبيثة جداً. كما أن هذا العدد الصغير غير قادر على طاعة الله بالكامل، فهؤلاء لم يكونوا ممن أخلصوا الله بالكامل منذ البداية، أو أحبوا الله إلى أقصى حد منذ البداية. وبدلاً من ذلك، فقد أصبحوا طائعين لله بسبب عمله لإخضاعهم، فرأوا الله بسبب حبه الأسمى، وهناك تغيرات في شخصيتهم بسبب شخصية الله البارة، وأصبحوا يعرفون الله بسبب عمله الحقيقي والعادي. ولولا عمل الله هذا، مهما كانوا طبيين، لظلّوا موتى تحت تأثير الشيطان، وكذلك سيبقون موتى. ولكنهم اليوم يحصلون على خلاص الله الكامل لأنهم يريدون أن يتعاونوا مع الله.

ونظرًا لإخلاصهم لله، فإن الأحياء يجب أن يربحهم الله وأن يجعلهم يعيشون وسط وعوده، ونظرًا لعصيان الموتى لله، فلا بد أن يكرههم ويبغضهم الله ويذيقهم من عقابه ولعناته. هذه هي شخصية الله البارة التي لا يمكن للبشر تغييرها. ونظرًا لسعيهم، فإن البشر يحصلون على رضا الله ويعيشون في النور، ونظرًا لنواياهم الخبيثة، فإنهم يلعنهم الله ويستحقون عقابه. ونظرًا لشرورهم، يعاقبهم الله، ونظرًا لشوقهم وإخلاصهم، فإنهم يحظون ببركات الله. إن الله بار؛ يُبارك الأحياء ويلعن الموتى، ولذا سيبقون بين الموتى دائماً، ولن يعيشوا في نور الله أبداً. أما الأحياء فيأخذهم الله إلى ملكوته، وإلى بركاته ليكونوا بجواره إلى الأبد. والموتى الذين يلعنهم بالموت الأبدى، فإنهم هدف دماره، وسيكونون أبداً تابعين للشيطان. إن الله لا يظلم أحداً؛ فكل من يطلب الله بحق سيبقى في بيت الله بالتأكيد، وكل من يعصي الله ولا يطيعه سيبقى في عقابه بالتأكيد. ربما تكون غير متيقن من فعل الله في الجسد، ولكن في يومٍ ما لن يرتب جسد الله نهاية الإنسان، بل روحه هو من سيقوده إلى مصيره، وحينها سيعرف البشر أن جسد الله وروحه واحد، وأن جسده لا يخطئ، وأن روحه منزّه أكثر عن الخطأ. وفي النهاية، فإنه بالتأكيد سيأخذ من أصبحوا على قيد الحياة إلى ملكوته، بلا زيادة ولا نقصان، أما الموتى الذين لم يصبحوا على قيد الحياة، فسيقذفهم إلى كهف الشيطان.

جميع الناس الذين لا يعرفون الله هم من يعارضونه

يجب على كل إنسان يتبع الله أن يدرك الغرض من عمل الله والتأثير المُراد تحقيقه في الإنسان ومشية الله تجاه

الإنسان. فما يفتقر إليه الناس جميعاً الآن هو معرفة عمل الله.. كما أن الإنسان لا يستوعب ولا يفهم بالضبط ما يُشكّل أعمال الله في الإنسان، وسائر عمل الله، ومشيبته منذ خُلِقَ العالم. هذا القصور لا يظهر عبر العالم الديني فحسب، بل أيضاً في كافة المؤمنين بالله. حين يأتي اليوم الذي تُبصر فيه الله بحق وتدرك حكمته، وحين تنتظر كافة أعمال الله وتتعرف على ماهية الله وما لديه، وحين تنتظر غناه وحكمته وإبداعه وكل عمله في الإنسان، وقتها يكون لديك إيمان ناجح بالله. حين يُقال عن الله إنه كُلي الإحاطة وعظيم الغنى، ما معنى كُلي الإحاطة؟ وماذا يُعنى بالغنى؟ إن كنت لا تفهم هذا، لا يمكن اعتبارك مؤمناً بالله. لماذا أقول إن مَنْ يعيشون في العالم الديني لا يؤمنون بالله وأشرار وهم من نوعية الشيطان نفسها؟ حين أقول عنهم أشرار؛ فهذا لأنهم لا يفهمون مشيئة الله ولا يرون حكمته. لا يكشف الله عن عمله لهم في أي وقت؛ فهم عميان لا يرون أعمال الله. إنهم منبذون من الله ولا يتمنّون بعنايته وحمايته على الإطلاق، ناهيك عن عمل الروح القدس. أما أولئك الذين لا يوجد عمل الله فيهم، فهم أشرار وفي موقف مُعادٍ لله. والذين أقول عنهم إنهم يعارضون الله هم مَنْ لا يعرفونه، هُم أولئك الذين يعترفون بالله بكلماتٍ جوفاء لكنهم لا يعرفونه حقاً، أولئك الذين يتبعون الله ولكنهم لا يطيعونه، وأولئك الذين يتمنّون بنعمة الله لكنهم لا يستطيعون أن يشهدوا له. بدون فهم غرض عمل الله عموماً وعمله في الإنسان خصوصاً، لا يمكن للإنسان أن يكون على وفاق مع قلب الله أو أن يقف شاهداً له. وينشأ السبب وراء معاداة الإنسان لله عن شخصية الإنسان الفاسدة، من ناحية، وعن الجهل بالله وانعدام الفهم لمبادئ عمله ومشيبته تجاه الإنسان، من ناحية أخرى. هذان الجانبان يندمجان في تاريخ مقاومة الإنسان لله. فالمبتدئون في الإيمان يقاومون الله؛ لأن تلك المقاومة تكمن في طبيعتهم، أما مقاومة أولئك الأشخاص الذين قضوا سنوات عديدة في الإيمان فهي ناتجة عن جهلهم بالله، بالإضافة إلى شخصيتهم الفاسدة. قبل الزمن الذي صار فيه الله جسداً، كان مقياس مقاومة الإنسان لله هو مدى حفاظ الإنسان على المراسيم التي نص الله عليها في السماء. على سبيل المثال في عصر الناموس، مَنْ لم يتبعوا شرائع يهوه هم الذين عارضوا الله؛ وي شخص كان يسرق الذبائح المُقدمة ليهوه أو يقف ضد المفضلين لدى يهوه كان يقاوم الله ويُرجم حتى الموت. إن أي شخص لم يحترم أباه وأمه، وأي شخص ضرب أو لعن شخصاً آخر فهو لم يحفظ الشرائع. وكل مَنْ لم يحفظوا شرائع يهوه، هم أولئك الذين وقفوا ضده. لم يعد الأمر كذلك في عصر النعمة، ففي ذلك الوقت مَنْ وقفوا ضد يسوع كانوا هم من وقفوا ضد الله، وأي شخص لم يطع الكلمات التي نطق بها يسوع كان يقف ضد الله. في هذا العصر أصبح تقرير "مقاومة الله" أكثر وضوحاً وواقعية. في الزمن الذي لم يكن الله قد صار فيه جسداً، كان مقياس مقاومة الإنسان لله مبنياً على ما إذا كان الإنسان يعبد الإله غير المنظور الذي في السماء ويوقّره. وتعريف "مقاومة الله" آنذاك لم يكن واقعياً للغاية؛ لأنه لم يكن بمقدور الإنسان وقتها أن يرى الله ولم يعرف صورته أو كيف كان يعمل أو يتحدّث. لم يكن لدى الإنسان تصوّرات عن الله وآمن بالله في غموض؛ لأن الله لم يكن قد ظهر للإنسان. ولذلك، كيفما آمن الإنسان بالله في مخيلته، لم يدن الله الإنسان أو يطلب منه الكثير؛ لأنه لم يكن بمقدور الإنسان أن يرى الله مطلقاً. حين يصير الله جسداً ويأتي للعمل بين البشر، يرى الجميع الله ويسمعون كلماته، ويرون أعمال الله في الجسد. آنذاك تتلاشى كافة تصوّرات الإنسان فلا تكون سوى فقاعات هواء! أمّا بالنسبة إلى هؤلاء الذين يرون الإله يتجسد، فكل من لديهم طاعة في قلوبهم لن يُدانوا، بينما أولئك الذين يقفون ضده عن عمد يُعتبرون أعداء له. هؤلاء الناس هم خصوم المسيح، وهم أعداء يقفون عن قصد ضد الله. أمّا الذين لديهم تصوّرات عن الله، ولكنهم لا يزالون يطيعونه بفرح فلن يُدانوا. الله يدين الإنسان بناءً على نواياه وأفعاله، وليس بحسب خواطره وأفكاره. فإن أُدين الإنسان على هذا الأساس، فلن يستطيع أحد أن يهرب من يدي الله الغاضبتين.. أما أولئك الذين يقفون عمداً ضد الإله المتجسّد، فسينالون

عقابًا على عصيانهم. وتتبع معارضتهم المتعمدة لله من تصوراتهم عنه، مما ينتج عنه إرباكهم لعمل الله. أناس مثل هؤلاء يعارضون عمل الله ويدمرونه عن قصد؛ فهم ليس لديهم مجرد تصورات عن الله فحسب، بل يفعلون ما يُربك عمله، ولهذا السبب بالذات يُدان مثل هذا السلوك من الناس. أمّا أولئك الذين لا ينخرطون في الإرباك المتعمد لعمل الله فلن يُدانوا كخطاة؛ ذلك لأنهم قادرون على الطاعة عن طيب خاطر، وليسوا سببًا في التعطيل و الإرباك. هؤلاء الأشخاص لن يُدانوا. ولكن البشر الذين اختبروا سنوات عديدة من عمل الله، إن كانوا لا يزالون يضمرون تصوراتهم عن الله ولا يزالون غير قادرين على معرفة عمل الإله المتجسد، وعلى الرغم من سنوات الخبرة العديدة، فإنهم ما زالوا يتمسكون بتصورات عديدة عن الله، وهم لا يزالون أيضاً غير قادرين على الوصول لمعرفته، وحتى إن لم يسببوا متاعب بسبب تصوراتهم العديدة عن الله في قلوبهم، وحتى إن لم تظهر هذه التصورات، فإن هؤلاء البشر لا يقدمون خدمة لعمل الله، فهم غير قادرين على التبشير بالإنجيل أو التمسك بالشهادة لله؛ أولئك الأشخاص لا يصلحون لشيء وهم أغبياء. ولأنهم لا يعرفون الله ولا يستطيعون التخلي عن تصوراتهم عن الله؛ فهم مُدانون. يمكننا أن نقولها بهذه الكيفية: إنه لأمر شائع بين المبتدئين في الإيمان أن يكون لديهم تصورات عن الله أو قد لا يعرفون شيئاً عنه، ولكن من غير الطبيعي للذين آمنوا لسنوات عديدة واختبروا الكثير من عمل الله أن تكون لديهم هذه التصورات، وما يزيد الأمر سوءاً ألا يكون لدى هؤلاء الأشخاص معرفة عن الله. ونتيجة لهذه الحالة غير العادية أدين هؤلاء الأشخاص. هؤلاء الأشخاص غير الطبيعيين لا يصلحون لشيء؛ إنهم الأكثر مقاومة لله، وقد تمتعوا بنعمة الله عبثاً، وسوف يتم إبادة هؤلاء جميعاً في النهاية.

من لا يفهمون غرض عمل الله هم من يقفون ضد الله، وبالأكثر أولئك الذين على دراية بغرض عمل الله لكنهم لا يسعون إلى إرضائه. أولئك الذين يقرؤون الكتاب المقدس في الكنائس الكبرى ويرددونه كل يوم، ولكن لا أحد منهم يفهم الغرض من عمل الله، لا أحد منهم قادر على معرفة الله، وكذلك لا أحد منهم على وفاق مع قلب الله. جميعهم بشرٌ عديمو القيمة وأشرار، يقفون في مكان عالٍ لتعليم الله. على الرغم من أنهم يلوحون باسم الله، فإنهم يعارضونه طواعيةً. يدعون الإيمان بالله، ولكنهم يأكلون لحم الإنسان ويشربون دمه. جميع هؤلاء الأشخاص شياطين يبتلعون روح الإنسان، رؤساء شياطين تزعج، عن عمد، من يحاولون أن يخطوا في الطريق الصحيح، وهم حجارة عثرة تعيق طريق من يسعون إلى الله. وعلى الرغم من أن لديهم "جسداً قوياً"، فكيف يعرف أتباعهم أنهم ضد المسيح ويقودون الناس لمقاومة الله؟ كيف يعرفون أنهم شياطين حية تسعى وراء أرواح البشر لابتلاعها؟ أولئك الذين يرفعون أنفسهم أمام الله هم أخطأ البشر، بينما من يتضعون أمام الله هم الأكثر إكراماً. وأولئك الذين يظنون أنهم يعرفون عمل الله ويعلنون عمله للآخرين بجلبة كبيرة ويثبتون أعينهم عليه هم أكثر البشر جهلاً. أولئك الأشخاص هم بلا شهادة لله، وهم متغطرسون ومغرورون. أما أولئك الذين يعتقدون أن لديهم معرفة ضئيلة للغاية بالله على الرغم من خبرتهم الفعلية ومعرفتهم العملية بالله، فهؤلاء هم المحبوبون من الله. أناس مثل هؤلاء هم من يملكون الشهادة حقاً وهم حقاً قابلون لأن يُكملهم الله. أولئك الذين لا يفهمون مشيئة الله هم أعداء الله، ومن يفهمون مشيئة الله ولكنهم لا يمارسون الحق هم أعداء الله، والذين يأكلون ويشربون كلمات الله ولكنهم يعارضون جوهر كلماته هم أعداء الله؛ وأولئك الذين لديهم تصورات عن الله المتجسد ويعصون الله عمداً هم أعداء الله؛ وأولئك الذين يُدينون الله هم أعداء الله؛ وأي شخص غير قادر على معرفة الله وتقديم شهادة له هو عدو الله. لذلك اسمعوا نصيحتي: "إن كان لديكم إيمان حقاً للمسير في هذا الطريق، فاستمروا إذاً في اتباعه. وإن كنتم غير قادرين على التوقف عن مقاومة الله، فمن الأفضل أن ترحلوا قبل فوات الأوان، وإلا فستكون العاقبة وخيمة وغير جيدة؛ لأن طبيعتكم فاسدة للغاية. ليس لديكم أدنى ولاء أو طاعة أو قلب متعطش للبر والحق. وليس لديكم أقل قدر من المحبة لله.

يمكن أن أقول إن حالتكم أمام الله في حالة فوضى مُطَبَّقة. أنتم لستم قادرين على أن تحفظوا ما ينبغي حفظه أو أن تتكلموا بما يجب عليكم التكلّم به. أنتم غير قادرين على ممارسة ما يجب عليكم ممارسته، أو أداء المهمة الواجب عليكم أدائها. ليس لديكم الولاء، أو الضمير، أو الطاعة، أو العزيمة التي يجب أن تكون لديكم. لم تتحمّلوا المعاناة التي يجب عليكم تحمّلها، وليس لديكم الإيمان الواجب أن يكون لديكم. إنكم مجرّدون بالكامل من أي استحقاق؛ هل لديكم احترام للذات لتستمروا في العيش؟ أحتكم أن تغلقوا أعينكم من أجل الراحة الأبدية، وبهذه الطريقة تجعلون الله في جِلٍّ من الانشغال بكم وتحمل المعاناة من أجلكم. إنكم تؤمنون بالله ولكنكم لا تعرفون مشيئته؛ وتأكلون وتشربون كلام الله لكنكم غير قادرين على الوفاء بمطالبه. إنكم تؤمنون بالله ولكنكم لا تعرفونه، وتحيون على الرغم من أنكم بلا هدف تسعون إليه. ليس لديكم أية قيم أو هدف. إنكم تحيون كرجل بلا ضمير أو نزاهة أو أدنى مصداقية. كيف يمكن اعتباركم بشرًا؟ إنكم تؤمنون بالله، ومع ذلك تخدعون، علاوة على أنكم تأخذون مال الله وتأكلون من ذبائحه، ولكنكم في النهاية لا تبالون بمشاعره، وليس لديكم ضمير تجاهه. وحتى أبسط مطالب الله لا يمكنكم تلبيتها. كيف يمكن اعتباركم بشرًا؟ الطعام الذي تأكلونه والهواء الذي تنفّسونه هما هبة من عند الله. إنكم تتمنّعون بنعمته، ولكن في النهاية ليس لديكم أدنى معرفة عن الله. بل على العكس، لقد أصبحتم أشخاصاً عديمي الفائدة تعارضون الله. أولستم إذاً وحشاً ليس بأية حالٍ أفضل من كلبٍ؟ هل من بين الحيوانات هناك من هو أكثر مكرًا منكم؟

أولئك القساوسة والحكماء الذين يقفون فوق منبر عالٍ يعلمون الإنسان، هم أعداء الله وفي تحالف مع الشيطان. أوليس منكم أولئك الذين لا يقفون فوق منبر عالٍ يعلمون الإنسان أعداء أكثر عداوةً لله منهم؟ علاوة على ذلك، أستم إذاً في تواطؤ مع الشيطان؟ أولئك الذين لا يفهمون الغرض من عمل الله لا يعرفون كيف يكونون في وفاق مع قلب الله. من المؤكد أن هذا لا يمكن أن ينطبق على من يفهمون الغرض من عمل الله. عمل الله ليس خاطئاً مطلقاً؛ بل سعي الإنسان هو الذي يشوبه عيبٌ. أوليس أولئك المنحطّون الذين يقاومون الله عمداً أكثر شؤماً وخسّةً من هؤلاء القساوسة والحكماء؟ كثيرون هم الذين يقاومون الله، ومن بين هؤلاء الكثيرين من البشر، توجد أنواع مختلفة من معارضة الله. وكما أن هناك كافة أنواع المؤمنين، هناك أيضًا كافة أنواع المعارضين لله، فكلٌّ منهما لا يشبه الآخر. لا يمكن أن يُخلّص أي شخصٍ ممّن لا يعرفون بوضوح الغرض من عمل الله. وبغض النظر عن الكيفية التي عارض بها الإنسان الله في الماضي، فإنه حينما يبدأ الإنسان في فهم الغرض من عمل الله ويكرّس مجهوداته لإرضاء الله، يمحو الله خطاياها السابقة. وما دام يسعى الإنسان للحق ويمارسه، فلن يأخذ الله في الاعتبار ما فعله في الماضي، بل يبرر الله الإنسان على أساس ممارسته للحق. هذا هو برّ الله. قبل أن يرى الإنسان الله أو يختبر عمله، وبغض النظر عن الكيفية التي يتصرّف بها الإنسان نحو الله، فإن الله لا يذكر تصرّفاته، لكن بمجرد أن يرى الإنسان الله ويختبر عمله، فإن كافة أعماله وتصرّفاته يكتبها الله في "السجلات"، لأن الإنسان قد رأى الله وعاش في عمله.

حين يكون الإنسان قد رأى حقًا ما لدى الله وماهيته، ورأى سيادته، وعرف عمله حقًا، وأيضًا حين تتغير شخصية الإنسان السابقة، سيكون الإنسان عندئذ قد تخلى تمامًا عن شخصيته المتمردة التي تعارض الله. يمكن القول إن كل إنسان في وقتٍ من الأوقات قد عارض الله وتمرد عليه. ومع ذلك فإن كنت ترغب في أن تُطيع الإله المتجسّد، ومن ثم تُرضي قلب الله بإخلاصك، وتمارس الحق الواجب عليك ممارسته، وتؤدي واجبك كما ينبغي، وتلتزم بالقواعد كما ينبغي، فأنت بذلك شخص ترغب في التخلّي عن تمردك لإرضاء الله، ويمكن أن تُكمل من قبل الله. أمّا إن كنت ترفض إدراك أخطائك

وليس لديك قلب تائب؛ وإن كنت تستمر في طرقك المتمردة وليس لديك مطلقاً قلب للعمل مع الله وإرضائه، فإن شخصاً أحققَ غنيماً مثلك سينال العقاب بالتأكيد، ولن تُكَمَّلَ من قِبَلِ الله البتّة. إن كان الحال كذلك، فأنت عدو الله اليوم وغداً، وستظل أيضاً عدواً لله بعد الغد، وستظل للأبد عدواً وخصماً لله. كيف يمكن لله أن يعفو عنك؟ طبيعة الإنسان هي مقاومة الله، ولكن لا يمكن للإنسان أن يسعى عن عمدٍ لمعرفة "أسرار" مقاومة الله؛ لأن تغيير الإنسان لطبيعته مهمة مستحيلة. إن كان الأمر هكذا، فمن الأفضل أن تسير بعيداً قبل فوات الأوان، لكيلا يصير توبيخك في المستقبل أشد، ولكيلا تظهر طبيعتك الوحشية، ولا يمكنك السيطرة عليها إلى أن يبيد الله جسدك المادي في النهاية. أنت تؤمن أن الله مُبارك؛ لو أنك في النهاية أصابتك فقط شدة فلن يكون هذا جديرًا بالاهتمام. أناشدكم أن تصمّموا خطة أخرى فضلى؛ فأية ممارسة أخرى ستكون أفضل من إيمانكم بالله. من المؤكد أن هناك غير هذا الطريق الواحد؟ ألن تستمروا في العيش بنفس الكيفية دون السعي إلى الحق؟ لماذا تعيشون على خلاف مع الله بهذا الأسلوب؟

رؤية عمل الله (1)

عمل يوحنا سبع سنوات من أجل يسوع، وكان قد مهد السبيل بالفعل عندما جاء يسوع. قبل ذلك، شُمت بشارة ملكوت السماء التي كان يكرز بها يوحنا عبر الأرض، ولذلك انتشرت عبر اليهودية. وكل شخص دعاه نبياً. في ذلك الوقت، رغب الملك هيرودس في قتل يوحنا، ومع ذلك لم يكن يجرؤ أن يفعل هذا، لأن الناس كانت تبجل يوحنا، وخشي هيرودس أنه لو قتل يوحنا ربما يثور الناس ضده. تأصل العمل الذي قام به يوحنا بين الناس العاديين، وصنع مؤمنين من اليهود. لقد مهد السبيل من أجل يسوع لسبع سنوات، حتى الوقت الذي بدأ يسوع أداء خدمته فيه. وعليه، كان يوحنا الأعظم بين جميع الأنبياء. لم يبدأ يسوع عمله الرسمي إلا بعد سجن يوحنا. قبل يوحنا، لم يكن هناك أبداً نبي مهّد السبيل من أجل الله، لأنه قبل يسوع، لم يكن الله قد تجسّد قط. ومن ثم، من بين كل الأنبياء وصولاً إلى يوحنا، كان هو الوحيد الذي أعدّ الطريق من أجل الله المتجسد، وبهذه الطريقة صار يوحنا أعظم نبي في العهدين القديم والجديد. بدأ يوحنا في نشر بشارة ملكوت السماء قبل المعمودية يسوع بسبع سنوات. من منظور الناس، العمل الذي قام به بدا أسمى من العمل التالي ليسوع، ومع ذلك، كان لا يزال مجرد نبي. لم يعمل ويتكلم داخل الهيكل، بل في المدن والقرى خارجه. فعل هذا بالطبع بين الأمة اليهودية، وبالأخص المهمشين. نادراً ما تواصل يوحنا مع ذوي المناصب العليا في المجتمع، كان ينشر البشارة فقط بين الناس العاديين من اليهودية لتجهيز الناس المناسبين من أجل الرب يسوع، ولتجهيز أماكن مناسبة له ليعمل فيها. مع وجود نبي مثل يوحنا يمهد السبيل، استطاع الرب يسوع أن يبدأ طريق الصليب مباشرةً بمجرد مجيئه. عندما صار الله جسداً للقيام بعمله، لم يضطر إلى القيام بعمل اختيار الناس، ولم يحتج إلى أن يبحث بصورة شخصية عن أناس أو مكان يعمل فيه. لم يَقم بهذا العمل عندما جاء؛ الشخص الصحيح قد جهز له بالفعل قبل مجيئه. كان يوحنا قد أكمل بالفعل هذا العمل قبل أن يبدأ يسوع عمله، لكي يعمل الله المتجسد مباشرةً على هؤلاء الأشخاص الذين انتظروه طويلاً بمجرد أن يأتي ليقوم بعمله. لم يأت يسوع ليقوم بعمل تقويم الإنسان. لقد جاء فقط ليؤدي الخدمة التي ينبغي عليه أن يؤديها، وبقيّة الأشياء كلها لم تكن لها علاقة به. عندما أتى يوحنا، لم يفعل شيئاً إلا استخراج جماعة من أولئك الذين قبلوا بشارة ملكوت السماوات من الهيكل ومن بين اليهود، ليصيروا أهدافاً لعمل الرب يسوع. عمل يوحنا لسبع سنوات، أي أنه نشر البشارة لسبع سنوات. أثناء عمله، لم يؤدّ يوحنا معجزات عديدة، لأن عمله كان تمهيد السبيل، كان عمل

تجهيز. كل العمل الآخر، الذي كان سيفعله يسوع، لم يكن له علاقة به؛ لقد طلب من الناس فقط أن يعترفوا بخطاياهم ويتوبوا، كما عَدَّ الناس، لكي ينالوا الخلاص. على الرغم من أنه قام بعمل جديد، وفتح طريقًا لم يسر فيه الإنسان من قبل، إلا أنه فقط مهد السبيل ليسوع. كان مجرد نبي قام بعمل التجهيز، وكان عاجزًا عن القيام بعمل يسوع. على الرغم من أن يسوع لم يكن هو أول من كرر ببشارة ملكوت السماء، وعلى الرغم من أنه استمر في الطريق الذي قد بدأه يوحنا، لا يزال هو الوحيد الذي يمكنه القيام بعمله، والذي كان أسمى من عمل يوحنا. لم يستطع يسوع أن يجهز طريقه بنفسه؛ كان عمله يتم مباشرةً بالنيابة عن الله. وعليه، لا يهم كم عدد السنوات التي عمل فيها يوحنا، كان لا يزال نبيًا، وكان مجرد شخص يمهّد السبيل. تجاوزت الثلاث سنوات عمل التي قام بها يسوع السبع سنوات عمل التي قام بها يوحنا، لأن جوهر عمله لم يكن مشابهًا. عندما بدأ يسوع أداء خدمته، وهو نفس الوقت الذي انتهى فيه عمل يوحنا، كان يوحنا قد جهز أناسًا وأماكن كافية ليستخدمها الرب يسوع، وكانت كافية للرب يسوع ليبدأ الثلاث سنوات عمل. وعليه، بمجرد انتهاء عمل يوحنا، بدأ الرب يسوع عمله رسميًا، والكلمات التي قالها يوحنا تتَّحَت جانبًا. هذا لأن العمل الذي قام به يوحنا كان فقط من أجل الانتقال، ولم تكن كلماته كلمات الحياة التي ستقود الناس لنمو جديد؛ في النهاية، كانت كلمات ذات منفعة مؤقتة فقط.

لم يكن العمل الذي قام به يسوع فائزًا للطبيعة؛ كانت هناك عملية أدت إليه، وكان يتقدم كله وفقًا للقوانين الطبيعية التي تحكم الأشياء. في آخر ستة أشهر من حياته، عرف يسوع يقينًا أنه قد جاء للقيام بهذا العمل، وعرف أنه قد جاء ليُصلب على الصليب. قبل أن يُصلب، استمر في الصلاة إلى الله الأب، بالضبط كما صلى ثلاث مرات في بستان جشيماناني. بعدما اعتمد يسوع، أدى خدمته لثلاثة أعوام ونصف، واستمر عمله الرسمي لعامين ونصف. أثناء السنة الأولى، اشتكى عليه الشيطان، وعطله البشر، وخضع للتجربة البشرية. تغلب على الكثير من التجارب في الوقت ذاته الذي كان ينفذ فيه عمله. في آخر ستة أشهر، عندما اقترب موعد صلب يسوع، جاءت من فم بطرس الكلمات القائلة بأنه هو ابن الله الحي، وأنه هو المسيح. وقتها فقط صار عمله معروفًا للجميع، ووقتها فقط استُعلنت هويته للعامة. بعد ذلك، أخبر يسوع تلاميذه أنه سيُصلب من أجل الإنسان، وأنه بعد ثلاثة أيام سيقوم من جديد؛ وأنه قد جاء لينفذ عمل الفداء، وأنه هو المخلص. لم يكشف عن هويته والعمل الذي نوى القيام به إلا في السنة أشهر الأخيرة من حياته. كان هذا أيضًا هو وقت الله، وكان ينبغي أن يُنفَّذ العمل هكذا. في ذلك الوقت، كان جزء من عمل يسوع وفقًا للعهد القديم وأيضًا لناموس موسى وكلمات يهوه أثناء عصر الناموس. استخدم يسوع كل هذا ليقوم بجزء من عمله. لقد كَرَّرَ للناس وعلمهم في المجامع، واستخدم نبوات الأنبياء في العهد القديم لتوبيخ الفريسيين الذين كانوا في عداوة معه، واستخدم الكلمات التي وردت في الأسفار المقدسة لكشف عصيانهم ومن ثم إدانتهم. لأنهم احتقروا ما قد فعله يسوع؛ وبالأخص أن الكثير من عمل يسوع لم يكن بحسب الناموس بالإضافة إلى أن ما كان يُعلِّمه كان أرقى من كلماتهم، بل وحتى أسمى مما تتبأ عنه الأنبياء في الأسفار المقدسة. كان عمل يسوع فقط من أجل فداء الإنسان والصليب. لذلك لم يحتج إلى أن يقول المزيد من الكلمات ليخضع أي إنسان. الكثير مما علمه للإنسان كان مُستقى من كلمات الأسفار المقدسة، وحتى إن لم يتجاوز عمله الأسفار المقدسة، فمع ذلك ظل قادرًا على تحقيق عمل الصليب. لم يكن عمله عمل الكلمة، ولا عمل إخضاع البشرية، بل من أجل فداء البشرية. لقد عمل فقط كذبيحة خطية عن البشر، ولم يتصرف كمصدر الكلمة للبشرية. لم يعمل عمل الأمم، الذي هو عمل إخضاع الإنسان، بل قام بعمل الصليب، وهو عمل تم بين أولئك الذين آمنوا بوجود إله. على الرغم من أن عمله نُفِّذ على أساس الأسفار المقدسة، واستخدم ما تتبأ به الأنبياء القدامى لإدانة الفريسيين، فإن هذا كان كافيًا لإكمال

عمل الصليب. لو كان عمل اليوم لا يزال يُنفذ على أساس نبوءات الأنبياء القدامى في الأسفار المقدسة، لكان إخضاعكم مستحيلًا، لأن العهد القديم لا يحتوي على أي سجل عن عصيانكم وخطاياكم، يا شعب الصين، لا يوجد تاريخ لخطاياكم. ومن ثم، لو ظل هذا العمل باقيًا في الكتاب المقدس، لما أثمرتم أبدًا. لا يسجل الكتاب المقدس إلا تاريخًا محدودًا لبني إسرائيل، وهو تاريخ عاجز عن تحديد ما إذا كنتم أشرارًا أم صالحين، وعاجز عن إدانتكم. تخيلوا لو أنني أدنّتكم وفقًا لتاريخ بني إسرائيل - هل كنتم ستستمرون في اتباعي كما تفعلون اليوم؟ هل تعرفون كم أنتم صغاب المراس؟ لو لم يتم قول كلمات أثناء هذه المرحلة، لكان إكمال عمل الإخضاع مستحيلًا. لأنني لم أت لأصلب على الصليب، يجب أن أقول كلمات منفصلة عن الكتاب المقدس، لكي تُخضعوا. العمل الذي قام به يسوع كان مجرد مرحلة أعلى من العهد القديم؛ كان يُستخدم لبدء عصر، ولقيادة ذلك العصر. لماذا قال: "لم آتٍ لأنقض الناموس، بل لأكمّله؟" ومع ذلك كان في عمله الكثير الذي يختلف عن الشرائع والوصايا التي اتبعتها ومارسها بنو إسرائيل في العهد القديم، لأنه لم يأت ليطيع الناموس، بل ليُكمّله. احتوت عملية تتميم الناموس على عدة أمور فعلية: كان عمله أكثر عملية وواقعية، وبالإضافة إلى ذلك، كان أكثر نبضًا بالحياة، وليس التزامًا أعمى بعقيدة ما. ألم يحفظ بنو إسرائيل السبت؟ عندما جاء يسوع لم يحفظ السبت، لأنه قال إن ابن الإنسان هو رب السبت، وعندما وصل رب السبت، فقد فعل ما كان يحلو له. لقد أتى ليكمل ناموس العهد القديم ويغير الشرائع. كل ما يُفعل اليوم مبني على الحاضر، ولكنه ما زال يستند على أساس عمل يهوه في عصر الناموس، ولا يتخطى هذا النطاق. الانتباه لما تقول وعدم ارتكاب الزنا، أليس هذان، على سبيل المثال، شرائع العهد القديم؟ اليوم المطلوب منك لا يقتصر فقط على الوصايا العشر، بل يتكون من وصايا وشرائع ذات شأن أعلى من تلك التي أتت من قبل، ومع هذا فإن ذلك لا يعني أن ما جاء في السابق قد تم محوه، لأن كل مرحلة من عمل الله تُنفذ بناءً على أساس المرحلة التي جاءت قبلها. من جهة ما قدمه يهوه لإسرائيل، مثل مطالبة الناس بتقديم ذبائح، وإكرام الأبوين، وعدم عبادة الأوثان، وعدم إهانة الآخرين ولعنهم، وعدم ارتكاب الزنا والامتناع عن التدخين وشرب الخمر وعدم أكل ما هو ميت، وعدم شرب الدم، أليس هذا يشكّل أساسًا لممارستكم اليوم؟ قد تم تنفيذ العمل حتى اليوم على أساس الماضي. على الرغم من أن شرائع الماضي لم تعد تُذكر، وهناك متطلبات جديدة منك، إلا أن هذه الشرائع، بعيدًا عن أنها لم تُنسخ، ارتقت إلى درجة أسمى. إن قلنا إنها قد مُحيت فهذا يعني أن العصر السابق قد عفا عليه الزمن، في حين أن هناك بعض الوصايا التي يجب عليك أن تلتزم بها بجملتها. قد مورست وصايا الماضي بالفعل، وصارت بالفعل هي كيان الإنسان، ولا حاجة لتكرار الوصايا المتعلقة بعدم التدخين والشرب وخلافه. على هذا الأساس، تُبنى الوصايا الجديدة وفقًا لاحتياجاتكم اليوم، وفقًا لقامتكم، ووفقًا لعمل اليوم. إعلان وصايا العصر الجديد لا يعني محو وصايا العصر الماضي، بل ارتقاءها على هذا الأساس، وجعل أفعال الإنسان أكثر كمالًا، وأكثر توافقًا مع الواقع. لو كان مطلوبًا منكم اليوم فقط اتباع الوصايا والالتزام بشريعة العهد القديم، بنفس الطريقة التي كان يفعلها بنو إسرائيل، كذلك لو كان مطلوبًا منكم حفظ الشرائع التي وضعها يهوه، لن يكون من المحتمل أن تتغيروا. إن كان عليكم الالتزام فقط بتلك الوصايا القليلة المحدودة أو حفظ شرائع كثيرة، لظلت طبيعتكم القديمة متجذرة بعمق، ولما كانت هناك وسيلة لاقتلاعها. وهكذا كنتم ستصيرون فاسدين بصورة متزايدة، ولما صار واحد منكم مطيعًا. أي أن عددًا قليلًا من الوصايا البسيطة أو شرائع بلا حصر عاجزة عن مساعدتكم على معرفة أعمال يهوه. أنتم لستم مثل بني إسرائيل: من خلال اتباع الشرائع وحفظ الوصايا كانوا قادرين على الشهادة عن أعمال يهوه، والإخلاص له وحده، ولكنكم تعجزون عن تحقيق هذا، والقليل من وصايا عصر العهد القديم ليست عاجزة عن جعلكم تسلمون قلوبكم فحسب أو حمايتكم بل ستجعلكم بدلاً من ذلك مترخين، وستهبطون

إلى الجحيم. لأن عملي هو عمل إخضاع، وهو يستهدف عصيانكم وطبيعتكم القديمة. كلمات يهوه أو يسوع اللطيفة تبتعد تمام البعد عن كلمات الدينونة الحادة اليوم. بدون كلمات حادة مثل هذه، سيكون من المستحيل إخضاعكم "أيها الخبراء" الذين كنتم عاصين لآلاف السنين. لقد فقدت شرائع العهد القديم قوتها عليكم منذ زمن بعيد، ولكن دينونة اليوم مهولة أكثر من الشرائع القديمة. الأكثر ملاءمة لكم هي الدينونة. وليست قيود الناموس التافهة، لأنكم لستم البشر الذين خُلقوا في البداية، ولكن البشر الذين فسدوا لآلاف السنين. ما يجب على الإنسان تحقيقه الآن يتوافق مع حالة الإنسان الحقيقية اليوم، ويتوافق مع الإمكانيات والقامة الفعلية لإنسان اليوم الحالي، ولا يتطلب الأمر منك أن تتبع عقيدة. هذا لكي يتم تحقيق تغييرات في طبيعتك القديمة، وبهدف تنحية تصوراتك جانبًا. هل تعتقد أن الوصايا عقيدة؟ يمكن أن يُقال إنها متطلبات عادية من الإنسان. هي ليست عقيدة يجب عليك اتباعها. خذ منع التدخين كمثال، هل هذا عقيدة؟ إنها ليست عقيدة! إنه أمر تطلبه البشرية العادية؛ ليست عقيدة بل قاعدة للبشرية كافة. اليوم تعد الوصايا الاثنتا عشرة أو ما نحو ذلك التي تم تشريعها أيضًا ليست عقائد، بل هي ما يُطلب من البشرية العادية تحقيقه. لم يملك الناس أو يعرفوا مثل هذه الأمور في الماضي، ولذلك كان مطلوبًا منهم تحقيقها اليوم، وهو ما لا يُحسب عقيدة. الشرائع مختلفة عن العقيدة. العقيدة التي أتكلّم عنها تشير إلى شعائر ورسميات أو الممارسات المنحرفة والخاطئة من الإنسان. إنها قواعد ولوائح بلا منفعة للإنسان ولا تُفيده، وهي مسار من الأعمال لا يحمل أية أهمية. هذه هي خلاصة العقيدة، وعقيدة مثل هذه يجب نبذها، لأنها لا تقدم أية منفعة للإنسان. ما ينفع الإنسان هو ما يجب عليه ممارسته.

رؤية عمل الله (2)

يُشَرِّبُ بإنجيل التوبة في عصر النعمة، واشتُرط أن يؤمن الإنسان، وبعدها يتم خلاصه. اليوم، بدل الخلاص، هناك حديث فقط عن الإخضاع والكمال. لم يُقل قط إنه إذا آمن أحدهم، فسوف تُبارك عائلته كُلُّها، أو إن الخلاص هو مرة واحدة ودائمة. اليوم، لا يتحدث أحد بهذه الكلمات، فأمر كهذه عفا عليها الزمن. في ذلك الوقت، كان عمل يسوع هو فداء كل البشر، غُفِرَتْ خطايا كل مَنْ آمن به؛ فطالما آمنت به، فإنه سيفديك. إذا آمنت به، لن تعود خاطئًا بعد ذلك، بل تتحرر من خطاياك. كان هذا هو المقصود بأن تخلص وتتبرر بالإيمان. لكن ظل بين المؤمنين مَنْ عصى الله وقاومه، ومَنْ يجب أن يُنَزَّع ببطء. لا يعني الخلاص أن الإنسان قد أصبح مملوكًا ليسوع بأكمله، لكنه يعني أن الإنسان لم يعد مملوكًا للخطية، وأن خطاياه قد غُفِرَتْ: إذا آمنت، لن تصبح مملوكًا بعد للخطية. في ذلك الوقت، قام يسوع بالكثير من العمل الذي لم يكن مفهومًا لتلاميذه، وقال الكثير مما لم يفهمه الناس. هذا لأنه، في ذلك الوقت، لم يعطِ أي تفسير. وهكذا، بعد عدة سنوات على رحيل يسوع، كتب متى عن سلسلة أنسابه، وقام آخرون أيضًا بالكثير من العمل الذي كان نابغًا من إرادة الإنسان. لم يأت يسوع كي يربح الإنسان ويكمله، بل كي يقوم بمرحلة واحدة من العمل: حمل إنجيل ملكوت السماوات واستكمال عمل صلبه - وهكذا حالما صُلب يسوع، وصل عمله إلى نهاية كاملة. ولكن في المرحلة الحالية - مرحلة عمل الإخضاع - يجب التقوه بالمزيد من الكلمات، والقيام بالمزيد من العمل، ويجب أن يكون هناك العديد من الإجراءات. كذلك يجب أن يُكشف عن أسرار عمل يسوع ويهوه، حتى يتسنى لجميع الناس أن يمتلكوا الفهم والوضوح في إيمانهم، لأن هذا هو عمل الأيام الأخيرة، والأيام الأخيرة هي نهاية عمل الله، وقت إتمام العمل. ستفسر لك مرحلة العمل هذه شريعة يهوه وفداء يسوع، وهي في الأساس لكي تتمكن أنت من فهم العمل الكامل لخطة تدبير الله التي تبلغ

سنة آلاف سنة، وتقدر كل معنى خطة تدبير الستة آلاف سنة هذه وجوهرها، وفهم الغاية من كل العمل الذي قام به يسوع والكلمات التي تكلم بها، وحتى إيمانك الأعمى بالكتاب المقدس وسجودك للكتاب المقدس. سوف يسمح لك كل هذا بأن تدرك إدراكًا تامًا. سوف تتمكن من فهم كل من العمل الذي قام به يسوع، وعمل الله اليوم؛ سوف تفهم وتعاين كل الحق والحياة والطريق. في مرحلة العمل الذي قام به يسوع، لماذا رحل يسوع دون إتمام العمل الختامي؟ لأن مرحلة عمل يسوع لم تكن مرحلة عمل اختتام. عندما سُمِّرَ على الصليب، وصلت كلماته أيضًا إلى النهاية؛ وبعد صلبه، انتهى عمله تمامًا. المرحلة الحالية مختلفة: فقط بعد أن تكون الكلمات قد قيلت إلى النهاية وينتهي عمل الله بأكمله، عندها ينتهي عمله. خلال مرحلة عمل يسوع، كان هناك العديد من الكلمات التي لم يتقوه بها، أو التي لم يُعبّر عنها كليًا. لكن يسوع لم يهتم بما قاله أو لم يقله، لأن خدمته لم تكن خدمة الكلام، وهكذا بعد أن سُمِّرَ على الصليب، غادر. كانت تلك المرحلة من العمل بشكل رئيسي من أجل الصلب، وهي على خلاف المرحلة الحالية. مرحلة العمل الحالية هذه هي أساسًا من أجل الإتمام، والإيضاح، وختام جميع العمل. إذا لم تُقل هذه الكلمات إلى نهايتها، فلن تكون هناك طريقة لإتمام هذا العمل، لأنه في هذه المرحلة من العمل يُكتمل كل العمل ويُنجز باستخدام الكلمات. في ذلك الوقت، قام يسوع بالكثير من العمل الذي لم يفهمه الإنسان. لقد رحل بهدوء، واليوم لا يزال هناك الكثير ممن لا يفهمون كلماته، وفهمهم خاطئ، ومع ذلك ما زالوا يعتقدون أن فهمهم صحيح، ولا يعرفون أنهم مخطئون. في النهاية، ستتم هذه المرحلة عمل الله نهائيًا، وتقدم خاتمته. سوف يفهم الجميع خطة تدبير الله ويعرفها. سوف تُصحَّ المفاهيم التي في داخل الإنسان، ونواياه، وفهمه الخاطئ، ومفاهيمه حول عمل يهوه ويسوع، وآراؤه حول الوثنيين، وانحرافات وأخطاؤه الأخرى. وسيفهم الإنسان جميع طرق الحياة الصحيحة، وكل العمل الذي أنجزه الله، والحق كاملاً. عندما يحدث ذلك، ستنتهي هذه المرحلة من العمل. كان عمل يهوه خلق العالم، كان البداية؛ هذه المرحلة من العمل هي نهاية العمل، وهذه هي الخاتمة. في البداية، نفذ الله عمله بين الأشخاص المختارين في إسرائيل، وكان فجر حقبة جديدة في أقدس موضع. أما المرحلة الأخيرة من العمل فتُنَفَّذ في البلد الأكثر دنسًا، لدينونة العالم ووضع نهاية للعصر. في المرحلة الأولى، تم عمل الله في أكثر الأماكن إشراقًا، وتُنَفَّذ المرحلة الأخيرة في أكثر الأماكن ظلامًا، وسيُطرد هذا الظلام، ويؤتى بالنور، وتخضع جميع الشعوب. عندما أخضع الناس من هذه الأماكن الأكثر دنسًا وأكثرها ظلمة في جميع الأماكن، واعترف جميع السكان بأن هناك إلهًا، وهو الإله الحقيقي، وكان كل شخص مقتنعًا تمامًا، عندها سَتُستخدَم هذه الحقيقة لمواصلة عمل الإخضاع في جميع أنحاء الكون. هذه المرحلة من العمل رمزية: بمجرد الانتهاء من العمل في هذا العصر، فإن عمل الستة آلاف سنة من التدبير سيصل إلى نهاية كاملة. وبمجرد أن يُخضع كل الذين يعيشون في أظلم الأماكن، فغني عن القول إن الوضع سيكون كذلك في كل مكان آخر. على هذا النحو، يحمل عمل الإخضاع فقط في الصين رمزية ذات معنى. تُجسّد الصين كل قوى الظلام، ويمثل شعب الصين كل أولئك الذين هم من الجسد، ومن الشيطان، ومن اللحم والدم. إن الشعب الصيني هو أكثر مَنْ قَسَد بسبب التنين العظيم الأحمر، الذي يعارض الله أقوى معارضة، وهو الشعب الذي تعتبر إنسانيته الأكثر دناءة ودناسة، ومن ثم فهم النموذج الأصلي لكل البشرية الفاسدة. هذا لا يعني أنه لا توجد مشاكل على الإطلاق لدى دول أخرى؛ فمفاهيم الإنسان كلها متشابهة، وعلى الرغم من أن شعوب هذه البلدان قد يكونون من العيار الجيد، فإن كانوا لا يعرفون الله، فقد يعني ذلك أنهم يعارضونه. لماذا عارض اليهود أيضًا الله وتحذّوه؟ لماذا عارضه الفريسيون أيضًا؟ لماذا خان يهوذا يسوع؟ في ذلك الوقت، لم يكن العديد من التلاميذ يعرفون يسوع. لماذا، بعد أن صُلب يسوع وقام، ظل الناس غير مؤمنين به؟ أليس عصيان الإنسان متشابه لدى الجميع؟ ببساطة، شعب الصين مثال على ذلك، وعندما يُخضعون سوف

يصبحون نموذجًا وعينة، وسيكونون مثل مرجع للآخرين. لماذا قلت دائمًا إنكم جزء من خطة تدبيري؟ ففي الشعب الصيني يتجلى الفساد والذنس والإثم والمعارضة والتمرد على أكمل وجه ويُكشف بجميع أشكاله المتنوعة. فمن ناحية، عيارهم متدنٍ، ومن ناحية أخرى، حياتهم وعقليتهم متخلفة، وعاداتهم، وبيئتهم الاجتماعية، وعائلة نشأتهم – كلها فقيرة والأكثر تخلفًا. كما أن مكانتهم أيضًا وضيفة للغاية. العمل في هذا المكان رمزي، وبعد أن يُنفذ هذا الاختبار في مجمله، سيقوم الله بعمله اللاحق بشكل أفضل. إذا كان يمكن استكمال خطوة العمل هذه، فإن العمل اللاحق سَينجز تلقائيًا. وبمجرد إنجاز هذه الخطوة من العمل، فإن نجاحًا كبيرًا سيتحقق بالكامل، وسوف ينتهي تمامًا عمل الإخضاع في جميع أنحاء الكون. في الواقع، بمجرد نجاح العمل بينكم، سيكون مُعادلاً للنجاح في جميع أنحاء الكون. هذا هو سبب جعلي لكم تلعبون دور النموذج والعينة. التمرد والمعارضة والذنس والإثم – كلها موجودة في هؤلاء الناس، وفيهم يتمثل كل تمرد البشرية. إنهم مميّزون حقًا، وبالتالي، يُحتفظ بهم كمثال نموذجي للإخضاع، وبمجرد أن يُخضعوا، سيصبحون بطبيعة الحال نموذجًا وعينة للآخرين. لم يكن هناك ما هو أكثر رمزية من المرحلة الأولى التي أنجزت في إسرائيل: لقد كان بنو إسرائيل الأكثر قداسة والأقل فسادًا من كل الشعوب، وهكذا كان فجر الزمن الجديد في هذه الأرض يحمل أهمية قصوى. يمكن القول إن أسلاف البشر جاءوا من إسرائيل، وإن إسرائيل كانت مهد عمل الله. في البداية، كان هؤلاء الناس هم الأكثر قداسة، وكانوا جميعًا يعبدون يهوه، وكان عمل الله فيهم قادرًا على تحقيق أفضل النتائج. يسجل الكتاب المقدس بأكمله عمل عصرين: الأول هو عمل عصر الناموس، والآخر هو عمل عصر النعمة. يسجل العهد القديم كلمات يهوه إلى بني إسرائيل وعمله في إسرائيل؛ ويسجل العهد الجديد عمل يسوع في اليهودية. لكن لماذا لا يحتوي الكتاب المقدس على أي أسماء صينية؟ لأن أول جزأين من عمل الله أنجزا في إسرائيل، ولأن شعب إسرائيل كانوا هم المختارين – وهذا يعني أنهم كانوا أول من وافق على عمل يهوه. كانوا الأقل فسادًا في البشرية جمعاء، وفي البداية، كانوا ينظرون إلى الله ويتقونه. أطاعوا كلام يهوه، وخدموا دائمًا في الهيكل، وارتدوا ثيابًا أو تيجانًا كهنوتية. كانوا أول الناس الذين عبدوا الله، وأول أهداف عمله. كان هؤلاء الناس العينات والنماذج للبشرية جمعاء. كانوا عينات القداسة والبرّ ونماذجها. أناس مثل أيوب أو إبراهيم أو لوط أو بطرس وتيموثاوس – كانوا جميعهم من بني إسرائيل، وأقدس العينات والنماذج. كانت إسرائيل أقدم بلد عبد الله بين البشر، وأكثر الناس الصالحين جاءوا من هنا وليس من أي مكان آخر. عمل الله فيهم لكي يتمكن من تدبير البشرية على نحو أفضل في جميع أنحاء الأرض في المستقبل. وسُجّلت إنجازاتهم وبرّ عبادتهم ليهوه، بحيث كانوا مثل عينات ونماذج للشعب خارج إسرائيل خلال عصر النعمة؛ وقد سُجّلت أعمالهم عدة آلاف سنوات من العمل، حتى اليوم.

بعد تأسيس العالم، تمّ إنجاز المرحلة الأولى من عمل الله في إسرائيل، وبالتالي كانت إسرائيل مكان ولادة عمل الله على الأرض، وقاعدة عمل الله على الأرض. وقد غطى نطاق عمل يسوع كل اليهودية. خلال عمله، كان عدد قليل جدًّا من الذين خارج اليهودية على علم بذلك، لأنه لم يقم بأي عمل خارج اليهودية. اليوم، جُلب عمل الله إلى الصين، ويتم تنفيذه بكل معنى الكلمة في هذا النطاق. خلال هذه الفترة، لا يتم إطلاق أي عمل خارج الصين؛ إذ إن انتشاره خارج الصين هو العمل الذي سيأتي لاحقًا. تأتي هذه المرحلة من العمل تابعة لمرحلة عمل يسوع. قام يسوع بعمل الفداء، وهذه المرحلة هي العمل الذي يلي ذلك العمل؛ وقد أنجز عمل الفداء، وفي هذه المرحلة لا حاجة إلى تصوّر من الروح القدس، لأن هذه المرحلة من العمل لا تشبه المرحلة الأخيرة، وعلاوة على ذلك، لأن الصين لا تشبه إسرائيل. كانت مرحلة العمل التي قام بها يسوع هي عمل الفداء. رأى الإنسان يسوع، ولم يمضِ وقت طويل حتى بدأ عمله يمتدّ إلى الوثنيين.

اليوم، هناك الكثير مِمَّنْ يؤمنون بالله في أمريكا والمملكة المتحدة وروسيا، فلماذا هناك عدد أقل من المؤمنين في الصين؟ لأن الصين هي أكثر دولة مغلقة. وبالتالي، كانت الصين آخر مَنْ تَقَبَّلَ نهج الله، وحتى الآن مَرَّ أقل من مائة عام على ذلك، أي بعد أمريكا والمملكة المتحدة بوقت طويل. يتم إنجاز المرحلة الأخيرة من عمل الله في أرض الصين من أجل إنهاء عمله، ومن أجل تحقيق عمله بالكامل. دعا جميع الناس في إسرائيل يهوہ ربهم. في ذلك الوقت، كانوا يعتبرونه رأس أسرته، وأصبحت إسرائيل كلها أسرة عظيمة يعبد الجميع فيها ربهم يهوہ. وكثيرًا ما ظهر لهم روح يهوہ، وتكلم ونطق بصوته إليهم، واستخدم عمودًا من السحاب والصوت لتوجيه حياتهم. حينها، قَدَّمَ الروح القدس توجيهاته في إسرائيل مباشرة، متحدًا وناطقًا بصوته إلى الناس، ورأوا الغيوم وسمعوا أصوات الرعد، وبهذه الطريقة، قاد حياتهم لعدة آلاف من السنين. لذا، فإن شعب إسرائيل وحده كان دائمًا يعبد يهوہ. إنهم يؤمنون أن يهوہ هو إلههم، وأنه ليس إله الوثنيين.. هذا ليس مستغربًا: لقد عمل يهوہ بينهم ما يقارب أربع آلاف سنة. وفي أرض الصين، بعد آلاف السنين من السبات والخمول، أصبح الآن المنحطون فقط يعرفون أن السماوات والأرض والأشياء كلها لم تتشكل بشكل طبيعي، بل صنعها الخالق. ولأن هذا الإنجيل قد جاء من الخارج، فإن هذه العقول الرجعية والإقطاعية تعتقد أن كل أولئك الذين يقبلون هذا الإنجيل خائنون، وهم الملاعين الذين خانوا بوذا – سلفهم. علاوة على ذلك، فإن العديد من هذه العقول الإقطاعية تسأل، "كيف يمكن للشعب الصيني أن يؤمن بإله الأجانب؟ ألا يخونون أسلافهم؟ ألا يرتكبون الشر؟" اليوم، نسي الناس منذ زمن بعيد أن يهوہ هو إلههم. لقد دفعوا الخالق منذ فترة طويلة إلى الجزء الخلفي من عقولهم، ويؤمنون بدلًا من ذلك بالتطور، مما يعني أن الإنسان قد تطور من القردة، وأن العالم الطبيعي ظهر كنتيجة طبيعية. كل الطعام اللذيذ الذي تتمتع به البشرية توفره الطبيعة، وهناك نظام لحياة الإنسان وموته، وليس هناك وجود لإله يحكم على كل ذلك. علاوة على ذلك، هناك الكثير من الملحنين الذين يؤمنون بأن سيادة الله على كل شيء هو من الخرافات، وأنه أمر غير علمي. لكن هل يستطيع العلم أن يحلّ محل عمل الله؟ هل يمكن للعلم أن يحكم على البشرية؟ إن التبشير بالإنجيل في بلد يسودها الإلحاد ليس بالمهمة السهلة، وينطوي على عدد من العقبات الكبيرة. اليوم، أليس هناك الكثير مِمَّنْ يعارضون الله بهذه الطريقة؟

عندما أتى يسوع ليقوم بعمله، قارن الكثير من الناس عمله بعمل يهوہ، وعندما وجدوهما متناقضين، سمّروا يسوع على الصليب. لكن لماذا لم يجدوا أي تطابقات بين عمليهما؟ كان الأمر كذلك جزئيًا، لأن يسوع قام بعمل جديد، وأيضًا لأنه قبل أن يبدأ يسوع عمله، لم يكتب أحد عن أنسابه. لو أن أحدًا قد قام بذلك لما كان هناك من داع للقلق، ومَنْ كان لِيُسَمَّرَ يسوع على الصليب؟ لو كتب متى سلالة يسوع قبل عدة عقود، لما عانى يسوع من اضطهاد عظيم كهذا.. أليس كذلك؟ وكان الناس ليتوقعوا عن اضطهاد يسوع بمجرد أن يقرأوا عن نسبه، وأنه كان ابن إبراهيم، وجذر داود. أليس من المؤسف أن علم الأنساب الخاص به كُتِبَ بعد فوات الأوان؟ ومن المؤسف أن الكتاب المقدس يسجل فقط مرحلتين من عمل الله: المرحلة الأولى وكانت عمل عصر الناموس، والمرحلة الثانية وكانت عمل عصر النعمة؛ وإحدى المرحلتين فيها عمل يهوہ والمرحلة الأخرى فيها عمل يسوع. كم سيكون أفضل لو تنبأ نبي عظيم بعمل اليوم. لكان هناك قسم إضافي للكتاب المقدس يحمل عنوان "عمل الأيام الأخيرة" – ألن يكون ذلك أفضل بكثير؟ لماذا يجب أن يتعرض الإنسان للكثير من المشقة اليوم؟ لقد عشت أوقاتًا صعبة! إذا كان أي شخص يستحق أن يُكره فهما أشعياء ودانيال لأنهما لم يقوموا بالتنبؤ بعمل الأيام الأخيرة، وإذا كان أحد لِيُلام، فهم رسل العهد الجديد الذين لم يُدرجوا علم الأنساب للتجسد الثاني لله في وقت سابق. يا للعار! يجب عليكم البحث عن دليل في كل مكان، وحتى بعد العثور على بعض أجزاء من الكلمات

الصغيرة ما زلت عاجزين عن معرفة ما إذا كانت حقاً دليلاً. كم هذا محرج! لماذا الله شديد السرية في عمله؟ واليوم، على الكثير من الناس أن يجدوا دليلاً قاطعاً، ومع ذلك فهم غير قادرين على إنكار ذلك. إذن ماذا يجب أن يفعلوا؟ هم لا يستطيعون اتباع الله بحزم، ومع ذلك لا يمكنهم المضي قدماً ومثل هذا الشك يساورهم. وبالتالي، فإن العديد من "العلماء الأذكى والموهوبين" يتبنون موقف "حاول أن ترى" عندما يتبعون الله. أمر متعب للغاية! ألم تكن الأمور أسهل بكثير لو تمكن متى ومرقس ولوقا ويوحنا من التنبؤ بالمستقبل؟ لكان من الأفضل لو أن يوحنا أبصر حقيقة الحياة الداخلية في الملكوت - من المؤسف أنه لمح الرؤى فقط ولم ير عملاً مادياً حقيقياً على الأرض. هذا عار! ما خطب الله؟ لماذا، بعد أن كان عمله على ما يرام في إسرائيل، جاء الآن إلى الصين، ولماذا كان عليه أن يصير جسداً، وأن يعمل شخصياً ويعيش بين الناس؟ الله لا يراعي الإنسان أبداً! فهو لم يخبر الناس مسبقاً، وليس ذلك فحسب، بل أحضر توبيخه ودينونته فجأة. لا معنى لذلك حقاً! في المرة الأولى التي صار فيها الله جسداً، تعذب كثيراً نتيجة عدم إخبار الإنسان مسبقاً بكل الحقيقة الداخلية. أمن المؤكد أنه لا يمكن أن يكون قد نسي ذلك؟ ولكن لماذا لم يخبر الإنسان هذه المرة؟ اليوم، كم هو مؤسف أنه لا يوجد سوى ستة وستون سفراً في الكتاب المقدس. يجب أن يكون هناك سفر واحد إضافي للتنبؤ بعمل الأيام الأخيرة! ألا تعتقد ذلك؟ حتى يهوه وأشعيا ودود لم يسيروا إلى عمل اليوم. وقد تم بعد ذلك إزالتهم من الحاضر، مع فصل زمني مدته أكثر من 4000 سنة. وأيضاً لم يتنبأ يسوع تماماً بعمل اليوم، وتحدث قليلاً عنه فقط، ولا يزال الإنسان لا يجد أدلة كافية. إذا قارنت عمل اليوم بالعمل السابق، فكيف لهما أن يتطابقا؟ كانت مرحلة عمل يهوه موجهة إلى إسرائيل، لذا فإذا قارنت عمل اليوم معها، سيكون هناك تنافر أكبر؛ وببساطة لا تمكن مقارنتهما. أنت لست من إسرائيل ولست يهودياً؛ تفكر إلى المعيار الخاص بك وكل شيء متعلق بك ناقص - كيف يمكنك مقارنة نفسك بهم؟ هل هذا ممكن؟ اعلم أن اليوم هو عصر الملكوت، وأنه يختلف عن عصر الناموس وعصر النعمة. في أي حال، لا تحاول تطبيق صيغة ما؛ لا يمكن العثور على الله في مثل هذه الصيغ.

كيف عاش يسوع خلال 29 سنة بعد ولادته؟ لا يسجل الكتاب المقدس شيئاً من طفولته وشبابه. هل تعرف كيف كانت هاتان المرحلتان؟ هل يُعقل أنه لم يعيش مرحلتي طفولة أو شباب، وأنه عندما وُلد كان عمره 30 سنة؟ أنت تعرف القليل جداً، لذلك لا تكن مهملاً في بث وجهات نظرك. هذا لا يفيدك بشيء! يسجل الكتاب المقدس فقط أنه قبل عيد ميلاد يسوع الثلاثين، تم تعميده وقاده الروح القدس إلى البرية ليخضع لإغواء الشيطان. وتسجل الأناجيل الأربعة سنواته الثلاث والنصف من العمل. لا يوجد سجل لطفولته وشبابه، لكن هذا لا يثبت أنه لم يعيش مرحلتي طفولة وشباب؛ هذا فقط، لأنه في البداية، لم يقم بأي عمل، وكان شخصاً عادياً. هل يمكنك أن تقول إذاً إن يسوع عاش لمدة 33 سنة دون أن يعيش مرحلتي شباب أو طفولة؟ هل بلغ فجأة سن الثلاثة وثلاثين عاماً ونصف؟ كل ما يفكر فيه الإنسان عنه هو خارق للطبيعة وغير واقعي. ما من شك في أن الله المتجسد يمتلك إنسانية عادية وطبيعية، ولكن عندما ينفذ عمله، فهو يرتبط مباشرة بناسوته غير الكامل ولاهوته الكامل. لهذا السبب تساور الناس الشكوك حول عمل اليوم، وحتى حول عمل يسوع. على الرغم من أن عمل الله يختلف في المرتين اللتين تجسّد فيهما، أما جوهره فلا. بالطبع، إذا قرأت سجلات الأناجيل الأربعة، فإن الاختلافات كبيرة. كيف يمكنك العودة إلى حياة يسوع خلال طفولته وشبابه؟ كيف يمكنك فهم الطبيعة البشرية ليسوع؟ ربما لديك فهم قوي لإنسانية الله اليوم، ولكن ليس لديك فهم لإنسانية يسوع، ناهيك عن فهمك لها. لو لم يقم متى بتسجيل إنسانية يسوع لما امتلكت أدنى معرفة بها. ربما، عندما أخبرك بقصص يسوع خلال حياته، وأخبرك عن الحقائق الداخلية لطفولة يسوع وشبابه، فسوف تهز رأسك وتقول: "لا! لا يمكن أن يكون كذلك. لا يمكن أن

يكون لديه أي ضعف، كما لا يجب أن يمتلك أي إنسانية!" حتى إنك ستصرخ وتصيح. ولأنك لا تفهم يسوع فلديك تصورات عني. أنت تؤمن بأن يسوع إلهي للغاية، ولا صلة له بالجسد. لكن الحقائق لا تزال حقائق. لا أحد يرغب في التحدث بِتَحَدٍّ لحقيقة الوقائع، لأنني عندما أتحدث فحديثي يتعلق بالحق؛ وهو ليس تكهنًا، ولا نبوءة. اعلم أن الله يمكن أن يرتفع إلى مستويات عالية، وعلاوة على ذلك، يستطيع أن يختبئ في أعماق سحيقة. ولا يمكن لذلك أن يتصوره، فهو إله المخلوقات كلها، وليس إلهًا شخصيًا متفقدًا مع تصور شخص معين.

رؤية عمل الله (3)

أول مرة صار فيها الله جسدًا كانت عندما حُبِلَ به من الروح القدس، وكان هذا ذا صلة بالعمل الذي نوى القيام به. بدأ عصر النعمة باسم يسوع، وعندما بدأ يسوع في أداء خدمته، بدأ الروح القدس بالشهادة لاسم يسوع، ولم يعد هناك ذكر لاسم يهوه؛ وبدلاً من ذلك تولى الروح القدس العمل الجديد بصورة أساسية تحت اسم يسوع، وتم تقديم شهادة الذين آمنوا به من أجل يسوع المسيح، وكان العمل الذي قاموا به أيضًا من أجل يسوع المسيح. وكان معنى اختتام عصر ناموس العهد القديم هو انتهاء العمل الذي كان يتم في الأساس تحت اسم يهوه. وبعدها، لم يعد اسم الله يهوه، بل أصبح يُدعى يسوع، ومنذ ذلك الحين، بدأ الروح القدس العمل أساسًا تحت اسم يسوع. إذًا، أيها الناس الذين ما زلتم تأكلون وتشربون كلمات يهوه، وما زلتم تفعلون كل شيء وفقًا لعمل عصر الناموس، ألسنت تمتثل بشكل أعمى للقواعد هنا؟ ألسنت عالقًا في الماضي؟ تعرفون الآن أن الأيام الأخيرة قد أتت. هل يمكن أن يظل يسوع يُدعى يسوع عندما يأتي؟ أخبر يهوه شعب إسرائيل أن شخصًا يسمى مَسِيحًا سيأتي، ومع ذلك عندما أتى، لم يُطلق عليه مسيا بل يسوع. قال يسوع إنه سيأتي ثانية، وإنه سيأتي كما رحل. كانت هذه هي كلمات يسوع، ولكن هل رأيت الطريقة التي رحل بها يسوع؟ غادر يسوع راكبًا على سحابة بيضاء، لكن هل يمكن أن يعود شخصيًا بين البشر على سحابة بيضاء؟ إن كان الأمر كذلك، ألا يظل يُدعى يسوع؟ عندما يأتي يسوع مرة أخرى، سيكون العصر قد تغير بالفعل، فهل يمكن أن يظل يُدعى يسوع؟ هل يمكن أن يُدعى الله باسم يسوع فقط؟ ألا يمكن أن يُدعى باسم جديد في عصر جديد؟ هل يمكن لصورة شخص واحد واسم واحد معين أن يمثل الله في كليته؟ في كل عصر، يقوم الله بعمل جديد ويُدعى باسم جديد؛ فكيف يمكنه أن يقوم بالعمل نفسه في عصور مختلفة؟ كيف يمكنه التمسك بالقديم؟ استُخدم اسم يسوع من أجل عمل الفداء، فهل سيظل يُدعى بنفس الاسم عندما يعود في الأيام الأخيرة؟ هل سيظل يقوم بعمل الفداء؟ لماذا يهوه ويسوع هما شخص واحد، ومع ذلك لهما أسماء مختلفة في عصور مختلفة؟ أليس ذلك لأن عصور عملهما مختلفة؟ هل يمكن لاسم واحد أن يمثل الله في صورته الكلية؟ إن كان الأمر كذلك، فلا بد أن يُطلق على الله اسم مختلف في عصر مختلف، ويجب أن يستخدم الاسم لتغيير العصر أو تمثيل العصر؛ ولأنه لا يوجد اسم واحد يمكن أن يمثل الله بالتمام، وكل اسم يمكن فقط أن يمثل جانبًا مرحليًا من شخصية الله في عصر ما؛ فكل ما يحتاج الاسم أن يفعله هو تمثيل عمله. لذلك، يمكن لله أن يختار أي اسم يتناسب مع شخصيته لتمثيل العصر بأكمله. وبغض النظر عما إذا كان هو عصر يهوه أم عصر يسوع، فكل عصر اسمٌ يمثله. في نهاية عصر النعمة، وصل العصر الأخير، وجاء يسوع بالفعل. كيف يمكن أن يظل يُدعى يسوع؟ كيف يمكنه أن يظل يتخذ شكل يسوع بين البشر؟ هل نسيت أن يسوع لم يكن أكثر من مجرد صورة لشخص ناصري (أي من الناصرة)؟ هل نسيت أن يسوع لم يكن سوى فادي البشرية؟ كيف يمكنه أن يتولى عمل إخضاع وتكميل الإنسان في الأيام

الأخيرة؟ غادر يسوع راكبًا على سحابة بيضاء - هذه حقيقة - ولكن كيف يمكنه أن يرجع على سحابة بيضاء بين البشر ويظل يُدعى يسوع؟ لو وصل حقًا على سحابة، فكيف يفشل الإنسان في التعرف عليه؟ ألن يتعرف عليه كل الناس حول العالم؟ في تلك الحالة، ألن يكون يسوع وحده هو الله؟ في تلك الحالة، ستكون صورة الله هي صور شخص يهودي، وبالإضافة لذلك ستظل كما هي إلى الأبد. قال يسوع إنه سيقدم كما رحل، ولكن هل تعرف المعنى الحقيقي لكلماته؟ هل يمكن أن يكون قد أُخبركم أنتم هذه الجماعة؟ كل ما تعرفه هو أنه سيقدم كما رحل، راكبًا على سحابة، لكن هل تعرف كيف يقوم الله نفسه بعمله؟ إن كنت قادرًا حقًا على أن ترى، فكيف يمكن تفسير الكلمات التي قالها يسوع؟ قال: "عندما يأتي ابن الإنسان في الأيام الأخيرة، هو نفسه لن يعرف، والملائكة لن يعرفوا، والرسول في السماء لن يعرفوا، والبشرية بأسرها لن تعرف، إنما الآب وحده سيعرف، أي إن الروح وحده سيعرف. حتى ابن الإنسان نفسه لا يعرف، فهل أنت قادر على أن ترى وتعرف؟ لو كنت قادرًا على المعرفة والرؤية بعينيك، أفلا تكون هذه الكلمات قيلت هباءً؟ وما الذي قاله يسوع آنذاك؟ "وَأَمَّا ذَلِكَ الْيَوْمُ وَتِلْكَ السَّاعَةُ فَلَا يَعْلَمُ بِهِمَا أَحَدٌ، وَلَا مَلَائِكَةُ السَّمَاوَاتِ، إِلَّا أَبِي وَحْدَهُ. وَكَمَا كَانَتْ أَيَّامُ نُوحٍ كَذَلِكَ يَكُونُ أَيْضًا مَجِيءُ ابْنِ الْإِنْسَانِ. ... لِذَلِكَ كُونُوا أَنْتُمْ أَيْضًا مُسْتَعِدِّينَ، لِأَنَّهُ فِي سَاعَةٍ لَا تَظُنُّونَ يَأْتِي ابْنُ الْإِنْسَانِ". عندما يأتي ذلك اليوم، لن يعلمه ابن الإنسان نفسه. يشير ابن الإنسان إلى جسم الله المتجسد، شخص عادي وطبيعي. حتى ابن الإنسان نفسه لا يعرف، فكيف يمكنك أنت أن تعرف؟ قال يسوع إنه سيأتي مثلما رحل. هو لا يعرف متى يأتي، فهل يمكنه أن يخبرك بذلك مسبقًا؟ هل أنت قادر على رؤية وصوله؟ أليست هذه مزحة؟ في كل مرة يأتي فيها الله إلى الأرض، يغير اسمه وجنسه وصورته وعمله؛ إنه لا يكرر عمله. إنه إله جديد دائمًا وليس قديمًا أبدًا. عندما أتى من قبل، كان يُدعى يسوع؛ فهل يمكن أن يظل يُدعى يسوع في هذه المرة التي يأتي فيها مجددًا؟ عندما أتى من قبل، كان ذكرًا؛ هل يمكن أن يظل ذكرًا مجددًا هذه المرة؟ كان عمله عندما أتى في عصر النعمة أن يُسمر على الصليب، هل عندما يأتي مجددًا، سيظل يفدي البشرية من الخطية؟ هل يمكن أن يُسمر على الصليب مجددًا؟ ألا يكون هذا تكرارًا لعمله؟ ألم تعرف أن الله جديد دائمًا وليس قديمًا أبدًا؟ هناك من يقولون إن الله ثابت ولا يتغير. هذا صحيح، ولكن هذا يشير إلى عدم قابلية شخصية الله وجوهره للتغير. لا تثبت التغيرات في اسمه وعمله أن جوهره قد تغير؛ بمعنى آخر، سيظل الله دائمًا الله، وهذا لن يتغير أبدًا. إذا قلت إن عمل الله غير متغير، فهل سيكون بإمكانه إنهاء خطة تدبير الستة آلاف عام؟ أنت تعرف فقط أن الله لا يتغير إلى الأبد، ولكن هل تعرف أن الله دائمًا جديد وليس قديمًا أبدًا؟ إذا كان عمل الله غير متغير، فكيف كان سيمكنه قيادة البشرية كلها حتى اليوم الحالي؟ إذا كان الله غير متغير، فلماذا قام بالفعل بعمل العصرين؟ لا يتوقف عمله أبدًا عن الماضي قدمًا، أي أن شخصيته تتكشف تدريجيًا للإنسان، وما ينكشف هو شخصيته المتأصلة. في البداية، كانت شخصية الله مستترة عن الإنسان، ولم يكشف شخصيته للإنسان علنًا أبدًا، ولم يكن لدى الإنسان معرفة عنه ببساطة. لهذا السبب، يستخدم عمله ليكشف عن شخصيته تدريجيًا للإنسان، ولكن العمل بهذه الطريقة لا يعني أن شخصية الله تتغير في كل عصر. ليست القضية أن شخصية الله تتغير باستمرار لأن مشيئته دائمًا تتغير، بل لأن عصور عمله مختلفة. يأخذ الله شخصيته المتأصلة بكليتها، ويكشفها للإنسان خطوة خطوة، ليكون الإنسان قادرًا على أن يعرفه. لكن هذا ليس بأي حال من الأحوال دليلًا على أن الله ليس له شخصية محددة في الأصل أو أن شخصيته قد تغيرت تدريجيًا مع مرور العصور؛ هذا فهم خاطئ. يكشف الله للإنسان شخصيته الخاصة والمتأصلة - ما هو عليه - وفقًا لمرور العصور؛ لا يمكن أن يعبر عمل مرحلة واحدة عن شخصية الله الكلية. لذا، تشير جملة "الله دائمًا جديد وليس قديمًا أبدًا" إلى عمله، وتشير جملة "الله ثابت ولا يتغير" إلى ماهية الله المتأصلة وما لديه. بغض النظر عن ذلك، لا يمكنك

أن تقلص عمل الستة آلاف عام في نقطة واحدة أو تحددها في كلمات مينة. هذا هو غياب الإنسان. فالله ليس بسيطاً كما يتخيل الإنسان، ولا يمكن أن يتباطأ عمله في أي عصر. لا يمكن ليهوه، على سبيل المثال، أن يمثل دائماً اسم الله؛ يمكن لله أيضاً أن يقوم بعمله تحت اسم يسوع. هذه علامة على أن عمل الله يمضي قدماً دائماً إلى الأمام.

الله هو دائماً الله، ولن يكون الشيطان أبداً؛ الشيطان دائماً هو الشيطان ولن يصير الله أبداً. ولن تتغير حكمة الله، وروعة الله، وبر الله، وجلال الله أبداً. جوهر الله وما لديه وما هيته هي أمور لا تتغير أبداً. أما بالنسبة إلى عمله فهو دائماً في تقدم للأمام، ودائماً ينفذ إلى الأعماق؛ لأنه دائماً متجدد ولا يشيخ البتة. في كل عصر يتقلد الله اسماً جديداً، وفي كل عصر يقوم بعمل جديد، وفي كل عصر يسمح لمخلوقاته أن ترى مشيئته وشخصيته الجديتين. لو فشل الناس في عصر جديد في أن يروا تعابير شخصية الله الجديدة، ألا يصلبونه بذلك إلى الأبد؟ وبفعلتهم هذه، ألا يحددون الله؟ لو جاء الله في الجسد فقط كذكر، سيعرفه الناس على أنه ذكر، وكإله الرجال، ولن يؤمنوا به أبداً على أنه إله النساء. سيفهم الرجال إذاً بعد هذا أن الله من نفس جنس الذكور، وأن الله هو رئيس الرجال، ولكن ماذا بشأن النساء؟ هذا غير عادل؛ أليست هذه معاملة تمييزية؟ إن كانت القضية هكذا، فكل من خلصهم الله سيكونون رجالاً مثله، ولن تخلص أي من النساء. عندما خلق الله البشر، خلق آدم وخلق حواء. لم يخلق آدم فقط، لكنه خلق الرجل والمرأة على صورته. الله ليس إله الرجال فحسب، هو أيضاً إله النساء. يدخل الله مرحلة عمل جديدة في الأيام الأخيرة. سيكشف عن المزيد من شخصيته، ولن تكون شخصيته هي شخصية الرحمة والمحبة التي كانت في زمن يسوع. وبما أنه قد بدأ عملاً جديداً، فهذا العمل الجديد تصاحبه شخصية جديدة. لذلك، لو قام الروح بهذا العمل - لو لم يصير الله جسداً، بل تكلم الروح مباشرة عبر الرعد لكي لا يكون للإنسان وسيلة ليتواصل معه، فهل كان الإنسان ليقدر على معرفة شخصيته؟ لو كان الروح فقط هو من قام بالعمل، فما كان للإنسان وسيلة لمعرفة شخصية الله. لا يمكن للناس أن يروا شخصية الله بعيونهم إلا عندما يصير جسداً، وعندما يظهر الكلمة في الجسد، ويعبر عن شخصيته الكلية من خلال الجسد. يعيش الله حقاً وصدقاً بين البشر. هو ملموس؛ ويمكن للإنسان التعامل فعلياً مع شخصيته، والانخراط فيما لديه ومن هو؛ وبهذه الطريقة فقط يمكن للإنسان أن يتوصل لمعرفته بحق. وفي الوقت ذاته، قد أكمل الله أيضاً العمل الذي يعتبر فيه "الله إله الرجال وإله النساء" وقد أنجز عمله بأسره في الجسد. إنه لا يكرر العمل في أي عصر. وبما أن الأيام الأخيرة قد أتت، فسيقوم بالعمل الذي يقوم به في الأيام الأخيرة، ويكشف شخصيته الكلية في الأيام الأخيرة. بالتكلم عن الأيام الأخيرة، هذا يشير إلى عصر منفصل، عصر قال فيه يسوع إنكم حتماً ستواجهون كارثة، وزلازل، ومجاعات، وأوبئة، مما يوضح أن هذا عصر جديد، وأنه لم يعد عصر النعمة القديم. لو افترضنا كما يقول الناس أن الله ثابت إلى الأبد، وشخصيته دائماً رحيمة ومُحبّة، وأنه يحب الإنسان كنفسه، ويقدم الخلاص لكل إنسان ولا يكره الإنسان أبداً، هل كان سيأتي وقت وينتهي عمله؟ عندما جاء يسوع وسُيّر على الصليب، باذلاً ذاته من أجل كل الخطاة ومقدماً نفسه على المذبح، كان قد أكمل بالفعل عمل الفداء وأنهى عصر النعمة. ما الحكمة إذاً من تكرار عمل ذلك العصر في الأيام الأخيرة؟ ألا يكون فعل نفس الشيء إنكاراً لعمل يسوع؟ لو لم يقم الله بعمل الصلب عندما أتى في هذه المرحلة، ولكنه ظل مُحبّاً ورحيماً، فهل كان بمقدوره إنهاء العصر؟ هل كان بمقدور إله مُحب ورحيم إنهاء العصر؟ في عمله الأخير باختتام العصر، شخصية الله هي شخصية توبيخ ودينونة. وفيها يكشف كل ما هو آثم بهدف إدانة جميع الشعوب علانيةً، وتكميل أولئك الذين يحبونه بقلب مخلص. لا يمكن إلا لشخصية مثل هذه أن تنهي العصر. لقد حلت الأيام الأخيرة بالفعل. سيتم فصل جميع الأشياء في الخليقة وفقاً لنوعها، ومن ثم توزيعها إلى فئات مختلفة بناءً على طبيعتها. هذا هو الوقت الذي يكشف الله فيه عن مصير الناس

وغايتهم. إذا لم يخضع الناس للتوبيخ والدينونة، فلن تكون هناك طريقة لكشف عصيانهم وعدم برهم. فقط من خلال التوبيخ والدينونة يمكن أن يُعلن بوضوح مصير الخليقة كلها. يُظهر الإنسان فقط طباعه الحقيقية عندما يُوبَّخ ويُدان. الشرير سيُوضَع مع الأشرار، والصالح مع الصالحين، ويُفصل جميع البشر بحسب نوعهم. من خلال التوبيخ والدينونة، ستُعلن نهاية كل الخليقة، حتى يُعاقب الشرير ويُكافأ الصالح، ويصير جميع الناس خاضعين لسيادة الله. يجب أن يتحقق كل هذا العمل من خلال التوبيخ والدينونة البارزين. ولأن فساد الإنسان قد بلغ ذروته، وصار عصيانه شديداً على نحو متزايد، فلن تستطيع أن تُحدث تحولاً كاملاً في الإنسان وتمنحه الكمال سوى شخصية الله البارة، التي تشمل التوبيخ والدينونة، والتي ستُستعلن أثناء الأيام الأخيرة. لا يمكن إلا لهذه الشخصية وحدها تعرية الشر ومن ثمّ معاقبة كل الأشرار بشدة. ولذلك فإن شخصية مثل هذه مشبَّعة بأهمية العصر، كما سيتجلَّى إعلان وإظهار شخصيته من أجل عمل كل عصر جديد. إن الله لا يظهر شخصيته اعتباطاً وبلا أهمية. إذا افترضنا أنه، بإعلان عاقبة الإنسان أثناء الأيام الأخيرة، ما زال الله سينعم على الإنسان برحمة ومحبة مطلقيين ويستمر في معاملته بمحبة، ولا يخضع الإنسان لدينونة بارة بل يُظهر له التسامح، والصبر والغفران ويعفو عنه بغض النظر عن فداحة الخطايا التي يرتكبها، بدون أدنى ذرة دينونة بارة؛ فمتى إذاً ينتهي كل تدبير الله؟ متى تكون شخصية مثل هذه قادرة على قيادة الناس إلى غاية مناسبة للبشرية؟ خذ على سبيل المثال قاضياً محبباً دائماً، يحكم بوجه بشوش وقلب لطيف، يحب الناس بغض النظر عن الجرائم التي ارتكبوها، وهو محب لهم ومتسامح معهم أيّاً كانوا. في تلك الحالة، متى سيكون قادراً على إصدار حكم عادل؟ في الأيام الأخيرة، لا يمكن إلاً للدينونة البارة وحدها أن تقرر الإنسان بحسب نوعه وأن تُحضِر الإنسان إلى عالم جديد. بهذه الطريقة، ينتهي العصر بأكمله من خلال شخصية الله البارة القائمة على التوبيخ والدينونة.

إن عمل الله على مدار خطة تدبيره كلها واضح تماماً: عصر النعمة هو عصر النعمة، والأيام الأخيرة هي الأيام الأخيرة. هناك اختلافات مميزة بين كل عصر؛ لأن الله يقوم في كل عصر بالعمل الذي يمثل ذلك العصر، ولكي يتم عمل الأيام الأخيرة، يجب أن يكون هناك حريق ودينونة وتوبيخ وغضب ودمار لإنهاء العصر. تشير الأيام الأخيرة إلى العصر الختامي. أثناء العصر الختامي، ألن ينهي الله العصر؟ ولكي ينهي الله العصر لا بد أن يجلب الدينونة والتوبيخ معه، وبهذه الطريقة وحدها يمكن لله أن ينهي العصر. كانت غاية يسوع أن يستمر بقاء الإنسان وحياته وأن يوجد بطريقة أفضل. لقد خلَّص الإنسان من الخطية حتى يتوقف هبوطه إلى الفساد ولا يظل يعيش في الهاوية والجحيم، ومن خلال تخليص الإنسان من الهاوية والجحيم سمح يسوع له أن يستمر في العيش. والآن، قد جاءت الأيام الأخيرة. سيفني الله الإنسان ويدمر الجنس البشري تماماً، أي أنه سيغير عصيان البشرية. لهذا السبب، سيكون من المستحيل على الله، بشخصيته المحبة الرحيمة السابقة، أن ينهي العصر ويجعل خطة تدبيره ذات الستة آلاف عام تؤتي ثمارها. يتميز كل عصر بتمثيل خاص لشخصية الله، كما يحتوي كل عصر على عمل ينبغي أن يفعله الله. وبالتالي فإن العمل الذي يقوم به الله نفسه في كل عصر يتضمن تعبيراً عن شخصيته الحقيقية، في حين يتغير اسمه والعمل الذي يقوم به مع كل عصر، وكلاهما جديداً. أثناء عصر الناموس، تم عمل إرشاد البشرية تحت اسم يهوه، وتم إطلاق أول مرحلة عمل على وجه الأرض. في هذه المرحلة، اشتمل العمل على بناء الهيكل والمذبح، واستخدام الناموس لإرشاد شعب إسرائيل والعمل بين ظهرائهم. من خلال إرشاد شعب إسرائيل، أسس قاعدة لعمله على الأرض. ومن هذه القاعدة، قام بتوسيع عمله خارج إسرائيل، أي أنه بدأ من إسرائيل ووسع عمله إلى الخارج، حتى تمكنت الأجيال التالية من أن تعرف تدريجياً أن يهوه كان الله، وأنه هو من خلق السماوات والأرض وكل الأشياء، وأن يهوه هو مَنْ صنَّع كل المخلوقات. نشر عمله من خلال

شعب إسرائيل إلى الخارج. كانت أرض إسرائيل هي أول مكان مقدس لعمل يهوه على الأرض، وفي أرض إسرائيل ذهب الله أولاً ليعمل في الأرض. كان ذلك هو عمل عصر الناموس. أثناء عصر النعمة، كان يسوع هو الله الذي خلص الإنسان. ما كان لديه ومن هو كان يمثل النعمة والمحبة والرحمة والاحتمال والصبر والتواضع والرعاية والتسامح، والكثير من العمل الذي قام به كان من أجل فداء الإنسان. كانت شخصيته مملوءة بالرحمة والمحبة، ولأنه كان محباً ورحيماً كان ابد من أن يُسمَّر على الصليب من أجل الإنسان لكي يُظهر أن الله قد أحب الإنسان كنفسه، حتى إنه بذل نفسه بكليته. وأثناء عصر النعمة كان اسم الله هو يسوع، أي أن الله كان إلهاً خلص الإنسان، وكان إلهاً محباً رحيماً. كان الله مع الإنسان. رافقت محبته ورحمته وخلصه كل شخص. من خلال قبول اسم يسوع فقط وحضوره تمكن الإنسان من الحصول على السلام والبهجة، ونيل بركاته، ونعمه العديدة الواسعة وخلصه. من خلال صلب يسوع، نال كل من تبعوه الخلاص وغُفرت خطاياهم. أثناء عصر النعمة، كان يسوع هو اسم الله. بمعنى آخر، كان عمل عصر النعمة يتم أساساً تحت اسم يسوع. أثناء عصر النعمة، كان الله يُدعى يسوع. فقد تولى مرحلة عمل جديد بعد العهد القديم، وانتهى عمله بالصلب. كان هذا هو عمله كله. لذلك، كان يهوه هو اسم الله أثناء عصر الناموس، وفي عصر النعمة كان اسم يسوع يمثل الله، وأثناء الأيام الأخيرة أصبح اسمه هو الله القدير، القدير الذي يستخدم قوته لإرشاد الإنسان، وإخضاع الإنسان وريح الإنسان وفي النهاية سينهي العصر. شخصية الله واضحة في كل عصر، وكل مرحلة من عمله.

في البداية كان إرشاد الإنسان أثناء عصر ناموس العهد القديم مثل إرشاد حياة أحد الأطفال. كانت البشرية الأولى قد وُلدت حديثاً من يهوه ؛ كانوا بني إسرائيل. لم يكن لديهم فهم عن كيفية اتقاء الله أو كيفية العيش على الأرض. أي أن يهوه خلق البشرية، بمعنى أنه خلق آدم وحواء، لكنه لم يعطهما ملكات ليفهما كيف يتقون يهوه أو يتبعون شرائعه على الأرض. لولا إرشاد يهوه المباشر لما استطاع أحد أن يعرف هذا مباشرة؛ لأن الإنسان في البداية لم يكن يمتلك هذه الملكات. كان الإنسان لا يعرف سوى أن يهوه هو الله، أمّا فيما يتعلق بكيفية اتقائه ونوع السلوك المطلوب لاتقائه، وأي عقلية يجب على المرء أن يتّقيه بها، وما الذي يقدمه لاتقائه، فلم يكن لدى الإنسان فكرة عن ذلك مطلقاً. لم يكن الإنسان يعرف إلا كيف يتمتع بما يمكن التمتع به من كل الأشياء التي خلقها يهوه، أمّا فيما يتعلق بأي نوع من الحياة كان جديرًا بخلقة الله، فلم يكن لدى الإنسان أي دراية بذلك. فمن دون أحد يعلم هذا الإنسان ويرشده شخصياً لم يكن ليستطيع البشر أبداً أن يعيشوا حياة بطريقة سليمة ولاتقة، بل كانوا سيظلون في سرهم أسرى للشيطان. خلق يهوه البشرية، أي أنه خلق جَدِّي البشر، آدم وحواء، لكنه لم ينعم عليهما بفكر أو حكمة إضافية. وعلى الرغم من أنهما كانا يعيشان بالفعل على الأرض، لم يكونا يفهمان تقريباً أي شيء. وعليه، فإن عمل يهوه في خلق البشر لم يكن قد انتهى بعد، وكان بعيداً عن الاكتمال. قام فقط بتشكيل نموذج للإنسان من الطين ونفخ فيه، لكن دون أن ينعم عليه باستعداد كافٍ لاتقائه. في البداية، لم يكن الإنسان يفكر باتقاء يهوه أو بمخافته. لم يكن الإنسان يعرف إلا كيف ينصت إلى كلمات يهوه، لكنه كان جاهلاً بالمعرفة الأساسية للحياة على الأرض والقواعد العادية للحياة البشرية. ولذلك، فعلى الرغم من أن يهوه خلق الرجل والمرأة وأنهى مشروع الأيام السبعة، لم يكمل مطلقاً خلق الإنسان؛ لأن الإنسان كان مجرد قشرة، وكان يفتقر إلى واقع كونه إنساناً. لم يعرف الإنسان سوى أن يهوه هو من خلق الجنس البشري، لكنه لم يكن لديه فكرة كيف يلتزم بكلماته وشرائعه. وهكذا بعد وجود الإنسان لم ينته عمل يهوه. كان لا يزال عليه أن يرشد الجنس البشري بالتمام ليمثلوا أمامه، لكي يكونوا قادرين على أن يعيشوا معاً على الأرض ويتقوه، ولكي يكونوا قادرين، تحت إرشاده، على الدخول في المسار الصحيح لحياة بشرية طبيعية على الأرض. بهذه الطريقة وحدها اكتمل تماماً العمل الذي كان يتم في الأساس

تحت اسم يهوه؛ أي أنه بهذه الطريقة وحدها اكتمل عمل يهوه تمامًا في خلق العالم. ولذا، فبعد أن خلق البشرية، وجّه حياتها على الأرض لعدة آلاف من السنين، لكي تكون البشرية قادرة على الالتزام بشرائعه ومراسيمه، وتشارك في كل نشاطات الحياة البشرية العادية على الأرض. وقتها فقط اكتمل عمل يهوه بالتمام. قام بتنفيذ هذا العمل بعد أن خلق البشرية واستمر فيه حتى عصر يعقوب، وفي ذلك الوقت جعل أبناء يعقوب الاثني عشر اثني عشر سبطًا لإسرائيل. منذ ذلك الوقت فصاعدًا، صار كل شعب إسرائيل هو الجنس البشري الذي قاده رسميًا على الأرض، وأصبحت إسرائيل موقعًا خاصًا على الأرض حيث قام بعمله. جعل يهوه هؤلاء الناس أول جماعة من الناس يقوم بعمله عليهم في الأرض، وجعل كل أرض إسرائيل نقطة منشأ عمله، مُستخدمًا إياهم كبنية لعمل أعظم، لكي يستطيع كل الناس المولودين منه على الأرض أن يعرفوا كيف يتقونه وكيف يعيشون على الأرض. وعليه، فإن أفعال بني إسرائيل أصبحت مثالًا يحذو حذوه أناس الشعوب الأممية، وما كان يُقال بين شعب إسرائيل صار كلمات ينصت إليها أناس الشعوب الأممية؛ لأنهم كانوا أول من يتلقى شرائع يهوه ووصاياه، وكذلك كانوا أيضًا أول من عرفوا كيفية تجيل طرق يهوه. كانوا أجداد الجنس البشري الذي عرف طرق يهوه، وكذلك ممثلي الجنس البشري الذين اختارهم يهوه. وعندما جاء عصر النعمة، لم يعد يهوه يرشد الإنسان بهذه الطريقة. قد أخطأ الإنسان وترك نفسه للخطية، لذلك بدأ يهوه في إنقاذ الإنسان من الخطية. بهذه الطريقة، عاتب الإنسان حتى خُلص الإنسان بالكامل من الخطية. في الأيام الأخيرة، غرق الإنسان في الفساد لدرجة أن هذه المرحلة من العمل لا يمكن تنفيذها إلا من خلال الديونة والتوبيخ. بهذه الطريقة وحدها يمكن إنجاز العمل. كان هذا هو عمل عدة عصور. بعبارة أخرى، يستخدم الله اسمه، وعمله، وصوره المختلفة للتفريق بين عصر وعصر، وعمل مرحلة انتقالية بينهما. يمثل عمل الله واسمه عصره وعمله في كل عصر. بافتراض أن عمل الله في كل عصر هو دائمًا نفس العمل، وأنه يُدعى دائمًا بنفس الاسم، كيف كان سيعرفه الإنسان؟ يجب أن يُدعى الله يهوه، وبعيدًا عن الإله المدعو يهوه، أي شخص آخر يُدعى باسم مختلف ليس الله. وإلا فلا يمكن أن يكون الله سوى يسوع، وفيما عدا اسم يسوع، لا يمكن تسميته بأي اسم آخر، وبمعزل عن اسم يسوع، فيهِوّه ليس الله، والله القدير ليس الله أيضًا. يؤمن الإنسان أنه صحيح أن الله قدير، ولكن الله هو الإله الذي مع الإنسان، ويجب أن يُدعى يسوع، لأن الله مع الإنسان. فعمل هذا هو امتثال للتعاليم، وحصر لله في نطاق معين. ولذلك، فإن العمل الذي يقوم به الله في كل عصر من العصور، والاسم الذي يُدعى به، والصورة التي يتخذها - العمل الذي يقوم به في كل مرحلة من المراحل حتى اليوم - لا تتبع لائحة واحدة، ولا تخضع لأية قيود من أي نوع. هو يهوه، وهو أيضًا يسوع، كما أنه المسيا والله القدير. يمكن أن يخضع عمله لتغيير تدريجي، مع تغيرات مقابلة في اسمه. لا يمكن لاسم واحد أن يمثل بالتمام، ولكن كل الأسماء التي يُدعى بها قابلة لتمثيله، والعمل الذي يقوم به في كل عصر يمثل شخصيته. لنفترض أنه عند مجيء الأيام الأخيرة سيظل الإله الذي تراه هو يسوع، وأنه بالإضافة إلى ذلك يركب على سحابة بيضاء، وما زال له مظهر يسوع، والكلمات التي يقولها ستظل هي كلمات يسوع: "يجب أن تحبوا قريبكم كنفسكم، يجب أن تصوموا وتصلوا، أحبوا أعداءكم كما تحبون حياتكم، واحتملوا الآخرين، وكونوا صبورين ومتواضعين، يجب أن تفعلوا كل هذه الأشياء قبل أن تكونوا تلاميذي. ومن خلال فعل كل هذه الأشياء يمكنكم دخول ملكوتي". ألا ينتهي هذا إلى عمل عصر النعمة؟ أليس ما يقوله هو طريق عصر النعمة؟ كيف ستشعرون إن سمعتم هذه الكلمات؟ ألن تشعروا أن هذا ما زال عمل يسوع؟ ألا يكون هذا تكرارًا له؟ هل يمكن للإنسان أن يجد متعة في هذا؟ ستشعرون أن عمل الله يمكن أن يظل فقط كما هو الآن ولا يتقدم إلى الأمام. هو لديه فقط قوة كبرى، ولا يوجد المزيد من العمل الذي يمكنه القيام به، وقد وصل بقوته إلى أقصى حدودها. كان عصر النعمة قبل ألفي

عام من الآن، وبعده بألفي عام ما زال يبشر بطريق عصر النعمة، وما زال يجعل الناس يتوبون. قد يقول الناس: "يا الله، أنت لديك فقط الكثير من القوة. آمنت أنك حكيم جدًا، ولكنك لا تعرف سوى الحلم ولا تهتم إلا بالصبر، وتعرف فقط كيف تحب عدوك، ولا شيء آخر". قد يظل الله في عقل الإنسان كما كان في عصر النعمة إلى الأبد، ويؤمن الإنسان دائمًا بأن الله محب ورحيم. هل تعتقد أن عمل الله سيتبع دائمًا السلوك القديم نفسه؟ وعليه، فإنه في هذه المرحلة من عمله لن يُصلب، وكل شيء ترونه وتلمسونه لن يكون كأي شيء قد تخيلتموه أو سمعتم قصة عنه. اليوم، لا يتعامل الله مع الفريسيين، ولا يسمح للعالم بأن يعرف، والذين يعرفونه هم أنتم الذين تتبعونه وحدكم؛ لأنه لن يُصلب ثانية. أثناء عصر الناموس، بشر يسوع علنًا في جميع أنحاء الأرض من أجل عمل إنجيله. تعامل مع الفريسيين من أجل عمل الصلب. لو لم يتعامل مع الفريسيين وأولئك الذين في السلطة لما عرفوه أبدًا، فكيف كان سيُدان، وتتم خيانتته ويسمّر على الصليب؟ ولذلك تعامل مع الفريسيين من أجل الصلب. وهو يقوم اليوم بعمله في الخفاء بهدف تجنب التجربة. في تجسّدي الله، العمل والأهمية مختلفان، والإطار أيضًا مختلف، فكيف يمكن للعمل الذي يقوم به أن يكون هو العمل نفسه تمامًا؟

هل يمكن لاسم يسوع - "الله معنا" - أن يمثل شخصية الله بكليتها؟ هل يمكن أن يعبر عن الله بالتمام؟ إن قال أحد إن الله يمكن أن يُطلق عليه فقط يسوع ولا يمكن أن يحمل أي اسم آخر لأن الله لا يمكن أن يغير شخصيته، فهذه الكلمات هي في الواقع تجديف! هل تؤمن أن اسم يسوع، الله معنا، وحده يمكن أن يمثل الله بكليته؟ قد يُطلق على الله العديد من الأسماء، ولكن لا يوجد من بين هذه الأسماء العديدة ما يمكن أن يحيط بالله كله، أو يمثله تمامًا. إذًا، لله أسماء عديدة، ولكن هذه الأسماء العديدة لا يمكنها أن تعبر بالكامل عن شخصيته؛ لأن شخصية الله غنية للغاية لدرجة أنها تتخطى قدرة الإنسان على معرفته. لا يمكن للإنسان مطلقًا أن يحيط بالله تمامًا باستخدام لغة البشر. البشر لديهم مفردات محدودة ليحيطوا من خلالها بكل ما يعرفونه عن شخصية الله: عظيم، ممجّد، رائع، فوق الإدراك، سام، قدوس، بار، حكيم، وهلم جرا. العديد من الكلمات! هذه المفردات المحدودة عاجزة عن وصف القليل مما يشهده الإنسان من شخصية الله. بمرور الوقت، أضاف العديد من الناس كلمات اعتقدوا أنها قادرة بصورة أفضل على وصف الحماسة الكامنة في قلوبهم: الله عظيم للغاية! الله قدوس للغاية! الله جميل للغاية! وقد بلغت أقوال البشر هذه ذروتها، ومع ذلك لا يزال الإنسان عاجزًا عن التعبير عن نفسه بوضوح. وهكذا يرى الإنسان أن لله العديد من الأسماء، وليس له اسم واحد؛ وهذا لأن كيان الله وافر للغاية، ولغة الإنسان فقيرة للغاية. لا توجد كلمة معينة أو اسم معين يمكنه أن يمثل الله بكليته، فهل تعتقد أن اسمه يمكن أن يكون ثابتًا؟ الله عظيم وقدوس للغاية، ومع ذلك فأنت لن تسمح له بتغيير اسمه في كل عصر جديد. لذلك، يتولى الله في كل عصر عمله بذاته، ويستخدم اسمًا يتلاءم مع العصر لكي يحيط بالعمل الذي ينوي القيام به. يستخدم هذا الاسم المحدد الذي يحمل دلالة زمنية لتمثيل شخصيته في ذلك العصر، وها هو الله يستخدم لغة الجنس البشري للتعبير عن شخصيته. ومع ذلك، فإن العديد من الناس الذين كانت لديهم خبرات روحية ورأوا الله شخصيًا يشعرون مع ذلك أن هذا الاسم خصيصًا لا يمكنه تمثيل الله بكليته - للأسف، لا مفر من هذا - لذلك لم يعد الإنسان يخاطب الله بأي اسم، بل صار يناديه ببساطة "الله". يبدو الأمر كما لو كان قلب الإنسان مفعّمًا بالمحبة ولكنه أيضًا مرتبك بالتناقضات؛ لأن الإنسان لا يعرف كيف يفسر الله. ماهية الله غنية للغاية بحيث لا توجد وسيلة لوصفها ببساطة. لا يوجد اسم واحد يمكنه تلخيص شخصية الله، ولا يوجد اسم واحد يمكنه وصف كل ما لدى الله ومن هو. لو سألتني أحدهم: "ما هو بالضبط الاسم الذي تستخدمه؟" سأقول له: "الله هو الله!" أليس هذا هو أفضل اسم لله؟ أليس هذا هو أفضل إحاطة بشخصية الله؟ ما دام الأمر هكذا، لماذا تصرفون الكثير من الجهد ساعين وراء اسم الله؟ لماذا تعتصرون عقولكم، وتبقون بلا طعام ولا نوم، وكل

هذا من أجل اسم؟ سيأتي اليوم الذي لن يُدعى فيه الله يهوه أو يسوع أو المسيح، سيكون ببساطة "الخالق". في ذلك الوقت، كل الأسماء التي اتخذها على الأرض ستتنتهي، لأن عمله على الأرض سيكون قد انتهى، ولن يُدعى بأسماء فيما بعد.. عندما تصير كل الأشياء تحت سيطرة الخالق، فما حاجته إلى اسم مناسب للغاية ولكنه ناقص؟ هل ما زلت تسعى وراء اسم الله الآن؟ هل ما زلت تتجراً على قول إن الله لا يُدعى سوى يهوه؟ هل ما زلت تتجراً على قول إن الله يمكن أن يُدعى فقط يسوع؟ هل أنت قادر على تحمل خطية التجديف ضد الله؟ ينبغي أن تعرف أن الله ليس له اسم في الأصل. لقد أخذ اسماً أو اسمين أو عدة أسماء لأن لديه عملاً يقوم به لتدبير البشرية. أيّاً كان الاسم الذي يُطلق عليه، ألم يختر هو ذلك الاسم بحرية لنفسه؟ هل يحتاج إليك أنت - وأنت واحد من مخلوقاته - لكي تقرره؟ الاسم الذي يُسمى به الله هو اسم يتوافق مع ما يستطيع الإنسان استيعابه، بلغة الجنس البشري، ولكن هذا الاسم ليس شيئاً يمكن للإنسان الإحاطة به. يمكنك فقط أن تقول إن هناك إلهًا في السماء، يُدعى الله، وإنه هو الله نفسه يمتلك قوة عظيمة، وهو حكيم جدًا، وممجد جدًا، ومعجز، ومحتجب، وقدير، ثم لن يسعك قول المزيد؛ هذا الجزء الصغير جدًا هو كل ما يمكنك معرفته. وبناءً على هذا، هل يمكن لمجرد اسم يسوع أن يمثل الله نفسه؟ عندما تأتي الأيام الأخيرة، حتى لو كان الله لا يزال هو من يقوم بالعمل، ينبغي أن يتغير اسمه، لأنه عصر مختلف.

هل بإمكان الله، وهو الكيان الأعظم في كل الكون وفي السماوات العليا، أن يشرح نفسه بالتام مُستخدمًا صورة الجسد؟ يلبس الله هذا الجسد لكي يقوم بمرحلة واحدة من عمله. لا توجد دلالة خاصة في صورة الجسد هذه، وليس لها علاقة بمرور العصور، وليس لها علاقة بشخصية الله. لماذا لم يسمح يسوع لصورته أن تبقى؟ لماذا لم يدع الإنسان يرسم صورته حتى تتناقلها الأجيال جيلاً بعد جيل؟ لماذا لم يدع الناس يقرون بأن صورته هي صورة الله؟ على الرغم من أن صورة الإنسان خُلقت على صورة الله، هل كان من الممكن أن يمثل مظهر الإنسان صورة الله الممجة؟ عندما يصير الله جسداً، فهو ينزل فقط من السماء في جسد معين، وروحه هو الذي ينزل في جسد، ومن خلال الجسد يقوم بعمل الروح. الروح هو الذي يُعبر عنه في الجسد، والروح هو الذي يقوم بعمله في الجسد. العمل الذي يتم في الجسد يمثل الروح تماماً، والجسد هو من أجل العمل، ولكن هذا لا يعني أن صورة الجسد هي بديل للصورة الحقيقية لله ذاته؛ فهذا ليس الغاية ولا الدلالة لصيرورة الله جسداً. لا يصير جسداً إلا لكي يجد الروح مكاناً يسكن فيه يتناسب مع عمله، ويكون الأفضل لتحقيق عمله في الجسد، لكي يستطيع الناس أن يروا أعماله ويفهموا شخصيته، ويسمعوا كلماته، ويعرفوا روعة عمله. يمثل اسمه شخصيته، ويمثل عمله هويته، ولكنه لم يقل أبداً إن مظهره في الجسد يمثل صورته؛ هذه فقط مجرد تصور لدى الإنسان. ومن ثم، فإن الجوانب الحيوية لتجسد الله هي اسمه وعمله وشخصيته وجنسه، ويتم استخدامها لتمثيل تدبيره في هذا العصر؛ حيث لا توجد علاقة بين ظهوره في الجسد وتدبيره؛ إذ هو فقط من أجل عمله آنذاك. لكن من المستحيل على الله المتجسد أن يكون بلا مظهر معين، ولذلك فهو يختار أسرة مناسبة ليحدد مظهره. لو كان لمظهر الله أهمية تمثيلية، لكان كل أولئك الذين لديهم ملامح مشابهة لملامح وجهه يمثلون أيضاً الله. ألا يكون ذلك خطأ فادحاً؟ رسم الإنسان صورة يسوع لكي يعبد.. لم يعط الروح القدس آنذاك تعليمات خاصة، ولذلك مرّر الإنسان تلك الصورة التي تخيلها حتى اليوم. في الواقع، بحسب مقصد الله الأصلي، لم يكن ينبغي للإنسان أن يفعل هذا. إن حماس الإنسان وحده هو الذي جعل صورة يسوع تبقى إلى هذا اليوم. فالله روح، ولن يستطيع الإنسان أبداً أن يستوعب ما هي صورته في التحليل النهائي. يمكن فقط لشخصيته أن تمثل صورته. أما بالنسبة لمنظر أنفه وفمه وعينه وشعره، فهي أبعد من قدرة الإنسان على الاستيعاب. عندما جاءت الرؤيا إلى يوحنا، رأى صورة ابن الإنسان: كان يخرج من فمه سيف ماضٍ ذو

حدين، وعيناه كانتا كلهيب نار، ورأسه وشعره أبيضان مثل الصوف، وقدماه كانتا مثل البرونز المصقول، وأحاط بصدره وشاح من ذهب. ومع أن كلماته مملوءة بحيوية بالغة، فإن صورة الله التي وصفها ليست صورة كائن مخلوق. ما رآه كان مجرد رؤيا، وليس صورة شخص من العالم المادي. رأى يوحنا رؤيا، لكنه لم يشهد مظهر الله الحقيقي. وصورة جسم الله المتجسد، كونها صورة كائن مخلوق، لا يمكنها تمثيل شخصية الله تمامًا. عندما خلق يهوه البشرية، قال إنه فعل هذا على صورته وخلقهم ذكراً وأنثى. في ذلك الوقت قال إنه خلق الذكر والأنثى على صورة الله. ومع أن صورة الإنسان تشبه صورة الله، لا يمكننا تفسير هذا بمعنى أن مظهر الإنسان هو صورة الله. ولا يمكنك أن تستخدم لغة البشر لتلخيص صورة الله بالتام، لأن الله ممجد وعظيم وعجيب للغاية ولا يمكن إدراكه!

عندما جاء يسوع ليقوم بعمله، كان العمل تحت إرشاد الروح القدس؛ حيث فعل مثلما أراد الروح القدس، وليس وفقاً لناموس عصر العهد القديم أو عمل يهوه. على الرغم من أن العمل الذي أتى يسوع للقيام به لم يكن الالتزام بشرائع ووصايا يهوه، إلا أن مصدرهما كان واحداً. مثل العمل الذي قام به يسوع اسم يسوع، ومثل عصر النعمة؛ أما بالنسبة إلى العمل الذي قام به يهوه، فكان يمثل يهوه، كما مثل عصر الناموس. كان عملهما عمل روح واحد في عصرين مختلفين. إن العمل الذي قام به يسوع كان يمثل عصر النعمة فقط، والعمل الذي قام به يهوه كان يمثل عصر ناموس العهد القديم وحده. أرشد يهوه شعب إسرائيل فقط وشعب مصر، وكل الأمم خارج إسرائيل. أما عمل يسوع في عصر نعمة العهد الجديد فكان عمل الله تحت اسم يسوع حيث أرشد العصر. إن قلت إن عمل يسوع مبني على عمل يهوه، وإنه لم يبدأ أي عمل جديد، وإن كل ما فعله كان وفقاً لكلمات يهوه وعمل يهوه ونبوات إشعيا، فلو كان ذلك صحيحاً لما كان يسوع هو الله الصائر جسداً. لو قام بعمله بهذه الطريقة، لكان رسولاً أو عاملاً لعصر الناموس. لو كان الأمر كما تقول، لما استطاع يسوع أن يُطلق عصرًا، ولا استطاع أن يؤدي أي عمل آخر. وبالطريقة نفسها، يجب أن يقوم الروح القدس بعمله بالأساس من خلال يهوه، ولم يكن بإمكان الروح القدس أن يقوم بأي عمل إلا من خلال يهوه. من الخطأ أن يفهم الإنسان عمل يسوع بهذه الطريقة. إن كان الإنسان يؤمن أن العمل الذي قام به يسوع تم وفقاً لكلمات يهوه ونبوات إشعيا، فهل كان يسوع هو الله المتجسد أم أنه كان واحداً من الأنبياء؟ لو كان الأمر وفقاً لهذا المنظور، لما كان هناك عصر نعمة، ولما كان يسوع هو تجسد الله؛ لأن العمل الذي قام به لم يكن ليمثل عصر النعمة، ولكان مثل فقط عصر ناموس العهد القديم. لا يمكن أن يكون هناك سوى عصر جديد عندما عاد يسوع ليقوم بعمل جديد، ويبدأ عصرًا جديدًا، ويخترق العمل الذي تم مسبقاً في إسرائيل، ويقوم بعمله ليس وفقاً للعمل الذي قام به يهوه في إسرائيل ولا لقواعده القديمة أو وفقاً لأية لوائح، بل سيقوم بالعمل الجديد الذي ينبغي عليه القيام به. جاء الله بنفسه ليفتح عصرًا، وجاء بنفسه لينهي العصر. الإنسان عاجز عن القيام بعمل بدء عصر وإنهاء عصر. لو لم يمه يسوع عمل يهوه بعدما أتى، لكان هذا دليلاً على أنه مجرد إنسان عاجز عن تمثيل الله. ولأن يسوع جاء بالتحديد وأنهى عمل يهوه وتابع عمل يهوه، وكذلك بدأ في تنفيذ عمله، أي بعمل جديد، فهذا يثبت أن هذا كان عصرًا جديدًا، وأن يسوع كان هو الله نفسه. لقد قاما بمرحلتين مختلفتين بوضوح. نُفذت مرحلة في الهيكل، والأخرى تمت خارج الهيكل. كانت إحدى المرحلتين لقيادة حياة الإنسان وفقاً لناموس، والأخرى كانت لتقديم ذبيحة خطية. كانت هاتان المرحلتان من العمل مختلفتين بصورة ملحوظة، وهذا يفصل العصر الجديد عن القديم، وصحيح تمامًا أن نقول إنهما كانا عصرين مختلفين. كان موقع عملهما مختلفًا ومحتوى عملهما كان مختلفًا أيضًا، والهدف من عملهما كان مختلفًا كذلك. وعليه، يمكن أن ينقسم إلى عصرين: العهد القديم والجديد، أي العصرين القديم والجديد. عندما جاء يسوع لم يدخل إلى الهيكل، مما يثبت أن عصر يهوه كان قد انتهى. لم

يدخل إلى الهيكل؛ لأن عمل يهوه في الهيكل قد انتهى، ولم يعد يحتاج إلى القيام به من جديد، فالقيام به من جديد يعني تكراره. فقط من خلال ترك الهيكل، وبدء عمل جديد وافتتاح طريق جديد خارج الهيكل، كان قادرًا على إيصال عمل الله إلى ذروته. لو لم يخرج خارج الهيكل ليقوم بعمله، ل بقي عمل الله راكداً على أساسات الهيكل، ولما كانت هناك أبداً أي تغييرات جديدة. ولذا، عندما جاء يسوع لم يدخل الهيكل ولم يقيم بعمله في الهيكل، بل قام بعمله خارج الهيكل، وقاد تلاميذه، ومضى في عمله بحرية. كانت مغادرة الله للهيكل للقيام بعمله تعني أن لله خطة جديدة. كان عمله سيتم خارج الهيكل، وكان سيصير عملاً جديداً غير مقيد في أسلوب تنفيذه. بمجرد أن وصل يسوع، أنهى عمل يهوه أثناء عصر العهد القديم. على الرغم من أنهما تسميًا باسمين مختلفين، فإن الروح نفسه هو الذي أنجز مرحلتي العمل، وكان العمل الذي تم تنفيذه مستمراً. وبما أن الاسم كان مختلفاً، فإن محتوى العمل كان مختلفاً، وكان العصر مختلفاً. عندما جاء يهوه، كان ذلك هو عصر يهوه، وعندما جاء يسوع، كان ذلك هو عصر يسوع. وهكذا، مع كل عملية قدوم، كان يُطلق على الله اسم واحد، وكان يمثل عصرًا واحدًا، ويفتح طريقًا جديدًا، وفي كل طريق جديد، يتقلد اسمًا جديدًا، وهذا يوضح أن الله دائماً جديد وليس قديماً أبداً، وأن عمله لا يتوقف أبداً عن التقدم للأمام. يمضي التاريخ دوماً قدماً، وكذلك يمضي دائماً عمل الله قدماً. ولكي تصل خطة تدبيره التي دامت لستة آلاف عام إلى نهايتها، فيجب أن تستمر في التقدم للأمام. يجب في كل يوم أن يقوم بعمل جديد، وفي كل عام يجب أن يقوم بعمل جديد؛ يجب أن يفتح سبلاً جديدة، ويطلق عصوراً جديدة، ويبدأ عملاً جديداً يكون أعظم من ذي قبل، ومع هذه الأمور كلها، يأتي بأسماء جديدة ويعمل جديد. من لحظة لأخرى، يقوم روح الله بعمل جديد، ولا يتعلق أبداً بالطرق أو القواعد القديمة. ولم يتوقف عمله أبداً، بل يمضي قدماً مع كل لحظة تمر. إن كنت تقول إن عمل الروح القدس غير قابل للتغير، فلماذا إذا طلب يهوه من الكهنة أن يخدموه في الهيكل، بينما لم يدخل يسوع الهيكل، على الرغم من أنه، عندما جاء، قال الناس أيضاً إنه كان رئيس الكهنة، وإنه من بيت داود وهو أيضاً رئيس الكهنة والملك العظيم؟ ولماذا لم يقدم ذبائح؟ دخول الهيكل أو عدمه، أليست هذه جميعها عمل الله نفسه؟ لو أن يسوع، كما يتخيل الإنسان، سيأتي من جديد في الأيام الأخيرة وسيظل اسمه يسوع ويأتي على سحابة بيضاء وينزل بين البشر في صورة يسوع: ألا يكون هذا تكراراً لعمله؟ هل الروح القدس قادر على التعلق بالماضي؟ كل ما يؤمن به الإنسان هو تصورات، وكل ما يفهمه هو وفقاً للمعنى الحرفي، وأيضاً وفقاً لخياله؛ جميعها أمور لا تتوافق مع عمل الروح القدس، ولا تتماشى مع مقاصد الله. لن يعمل الله بتلك الطريقة؛ فإله ليس أحقق ولا غيباً لهذه الدرجة، وعمله ليس بالبساطة التي تتخيلها. بناءً على كل ما يتخيله الإنسان، سيأتي يسوع راكباً على سحابة وينزل في وسطكم. سترونه، وهو راكب على سحابة، ويخبركم أنه يسوع. وسترون أيضاً آثار المسامير في يديه، وستعرفون أنه يسوع. وسوف يخلصكم من جديد، وسيكون إلهكم القدير. سيخلصكم، وينعم عليكم باسم جديد، ويعطي كل واحد منكم حصاة بيضاء، وسيُسمح لكم بعد ذلك بدخول ملكوت السماوات ويتم استقبالكم في الفردوس. أليست هذه المعتقدات هي تصورات الإنسان؟ هل يعمل الله وفقاً لتصورات الإنسان أم ضدها؟ أليست تصورات الإنسان جميعها مُستمدة من الشيطان؟ ألم يفسد الشيطان الإنسان كله؟ لو قام الله بعمله وفقاً لتصورات الإنسان، ألن يكون إذاً شيطاناً؟ ألن يكون من نفس نوع خلقه؟ بما أن خلقته قد أفسدها الشيطان الآن وصار الإنسان تجسيداً للشيطان، لو عمل الله وفقاً لأمور الشيطان، ألن يكون متآمراً مع الشيطان؟ كيف يمكن للإنسان أن يسير أغوار عمل الله؟ ولذلك، لن يعمل الله أبداً وفقاً لتصورات الإنسان، ولن يعمل بالطرق التي تتخيلونها. هناك أولئك الذين يقولون إن الله قال بنفسه إنه سيأتي على سحابة. صحيح أن الله قال هذا بنفسه، لكن ألا تعرف أنه لا يوجد إنسان يمكنه أن يفهم أسرار الله؟ ألا تعرف أنه لا يوجد إنسان بإمكانه شرح كلمات الله؟ هل

أنت متيقن، بلا أدنى شك، أنك مضاء ومستتير بالروح القدس؟ بالتأكيد لم يكن الروح القدس هو الذي وضع لك بهذا الأسلوب المباشر؟ هل الروح القدس هو الذي أرشدك، أم أن تصوراتك الشخصية هي التي قادتك لتفكر بهذه الطريقة؟ قلت "إن الله بنفسه قال هذا"، لكن لا يمكننا أن نستخدم تصوراتنا الشخصية وعقولنا لقياس كلمات الله. بالنسبة إلى الكلمات التي قالها إشعيا، هل يمكنك أن تفسر كلماته بيقينية مطلقة؟ هل تجرؤ على تفسير كلماته؟ بما أنك لا تجرؤ على تفسير كلمات إشعيا، لماذا تجرؤ على تفسير كلمات يسوع؟ من أكثر تمجيدًا، يسوع أم إشعيا؟ بما أن الإجابة هي يسوع، لماذا تفسر الكلمات التي قالها يسوع؟ هل أخبرك الله بعمله مسبقًا؟ لا يمكن لأحد من المخلوقات أن يعرف، ولا حتى الرسل في السماء، ولا حتى ابن الإنسان، فكيف يمكنك أنت أن تعرف؟ الإنسان ينقصه الكثير. الأمر البالغ الأهمية لكم الآن هو معرفة مراحل العمل الثلاث. ابتداءً من عمل يهوه إلى عمل يسوع، ومن عمل يسوع إلى عمل هذه المرحلة الحالية، تغطي هذه المراحل الثلاث في نسق مستمر السلسلة الكاملة لتدبير الله، وهي جميعها من عمل روح واحد. منذ أن خلق الله العالم وهو يعمل دائمًا في تدبير البشرية. هو البداية والنهاية، هو الأول والآخر، هو الذي يبدأ عصرًا وهو الذي ينهيها. إن مراحل العمل الثلاث، في مختلف العصور والمواقع، هي بلا شك من عمل روح واحد. كل أولئك الذين يفصلون مراحل العمل الثلاث بعضها عن البعض الآخر يقاومون الله، ولزامًا عليك الآن أن تفهم أن كل العمل من أول مرحلة وحتى اليوم هو عمل إله واحد وروح واحد، ولا شك في هذا.

سر التجسد (1)

مهد يوحنا السبيل ليسوع في عصر النعمة. لم يمكنه أن يقوم بعمل الله نفسه ويتم واجب الإنسان فحسب. ومع أن يوحنا كان السابق الذي بشر بالرب، لكنه لم يستطع أن يمثل الله؛ كان مجرد إنسان استخدمه الروح القدس. بعد معمودية يسوع، حل الروح القدس عليه مثل حمامة. ثم بدأ عمله، أي إنه بدأ أداء خدمة المسيح. لهذا اتخذ هوية الله، لأنه أتى من الله. لا يهم كيف كان إيمانه قبل هذا - ربما كان أحيانًا ضعيفًا وأحيانًا قويًا - كانت هذه كلها هي حياته الإنسانية العادية قبل أداء خدمته. بعد أن تعمّد (أي مُسِّح)، نال على الفور قوة الله ومجده، وهكذا بدأ أداء خدمته. كان بإمكانه أن يصنع آيات وعجائب ومعجزات، كان لديه قوة وسلطان، إذ كان يعمل مباشرة بالنيابة عن الله نفسه؛ كان يقوم بعمل الروح بدلًا منه وعبر عن صوت الروح؛ وبذلك كان هو الله نفسه. هذا أمر مثبت ولا شك فيه. استخدم الروح القدس يوحنا، ولكن يوحنا لم يستطع أن يمثل الله، ولم يكن ممكنًا له أن يمثل الله. إذا رغب في أن يفعل هذا، لكان الروح القدس قد منعه، لأنه لم يستطع أن يقوم بالعمل الذي نوى الله أن يحققه بنفسه. ربما كان بداخل يوحنا الكثير من مشيئة الإنسان أو ربما كان هناك شيء منحرف بداخله؛ لم يمكنه بأي حال من الأحوال أن يمثل الله تمثيلًا مباشرًا. كانت أخطاؤه وزلاته تمثله هو وحده، ولكن عمله كان يمثل الروح القدس. ومع ذلك لا يمكن أن نقول إن يوحنا بمجمله كان يمثل الله. هل يمكن لانحرافه وخطئه أن يمثل الله أيضًا؟ أن يكون خاطئًا حين يمثل الإنسان فهذا أمر عادي، ولكن لو كان لديه انحراف في تمثيل الله، ألا يكون هذا خزيًا لله؟ ألا يكون هذا تجديدًا على الروح القدس؟ لا يسمح الروح القدس للإنسان أن يقف في مكان الله، حتى لو عظمه آخرون. إن لم يكن هو الله، فلن يستطيع الصمود في النهاية. لا يسمح الروح القدس للإنسان أن يمثل الله حسبما يرضي الإنسان! على سبيل المثال، قدم الروح القدس شهادة ليوحنا وأيضًا أعلن عن أنه الشخص الذي يمهد السبيل ليسوع، ولكن العمل الذي تم فيه من قبل الروح القدس كان مُقدَّرًا تقديرًا جيدًا. كل ما كان مطلوبًا من يوحنا

أن يكون مُمهّد السبيل ليسوع، ويعد الطريق له. أي إن الروح القدس قد أيد عمله فقط في تمهيد السبيل وسمح له أن يقوم بهذا العمل فقط لا غير. مثل يوحنا إيليا، ومثل نبيًا أعد الطريق. لقد أيّد الروح القدس في هذا؛ طالما أن عمله هو تمهيد السبيل، كان الروح القدس يؤيده. ولكن لو ادعى أنه الله نفسه وأنه أتى ليتم عمل الفداء، لوجب على الروح القدس تأديبه. ولكن على الرغم من عظمة عمل يوحنا وتأيد الروح القدس له، إلا أن عمله ظل داخل حدود. صحيح أن عمله كان مؤيدًا بالروح القدس، ولكن القوة المعطاة له آنذاك كانت قاصرة على إعداد الطريق. لم يستطع بتاتا أن يقوم بأي عمل آخر، لأنه كان فقط يوحنا الذي أعد الطريق، وليس يسوع. لذلك فإن شهادة الروح القدس أمر مهم، ولكن العمل الذي يسمح الروح القدس للإنسان بأدائه هو أمر أكثر أهمية. ألم يكن يوحنا مشهودًا له شهادة مدوية؟ ألم يكن عمله أيضًا عظيمًا؟ لكن العمل الذي قام به لم يتخطّ عمل يسوع، لأنه لم يكن أكثر من مجرد إنسان استخدمه الروح القدس ولم يستطع أن يمثل الله مباشرة، ولذلك فإن العمل الذي قام به كان محدودًا. بعدما انتهت من عمل تمهيد السبيل، لم يستمر الروح القدس في تأييد شهادته، ولم يتبعه أي عمل جديد مجددًا، وقد اختفى من المشهد إذ بدأ عمل الله نفسه.

هناك بعض الأشخاص الذين تسكنهم الأرواح الشريرة ويصرخون باستمرار قائلين: "أنا الله!"، ولكنهم يُكشفون في النهاية، لأنهم مخطئون فيما يمثلونه. إنهم يمثلون إبليس، والروح القدس لا يعيرهم انتباهًا. لا يهم إن كنت تعظم نفسك بشدة أو تصرخ بقوة، أنت لا تزال كيانًا مخلوقًا ينتمي إلى إبليس. أنا لا أصرخ أبدًا قائلًا: "أنا الله، أنا ابن الله الحبيب!". ولكن ما أفعله هو عمل الله. هل أحتاج إلى الصراخ؟ لا حاجة إلى التمجيد. يقوم الله بعمله بنفسه ولا يحتاج أن يقدم الإنسان له مكانة ولا لقبًا تكريميًا؛ فعمله كافٍ لتمثيل هويته ومكانته. ألم يكن يسوع هو الله نفسه قبل معموديته؟ ألم يكن جسم الله المتجسد؟ من المؤكد أنه لا يمكن أن يُقال إنه صار ابن الله الوحيد فقط بعد أن شهد له. ألم يكن هناك إنسان اسمه يسوع قبل أن يبدأ عمله بمدة طويلة؟ لا يمكنك توليد طرق جديدة أو تمثيل الروح. لا يمكنك التعبير عن عمل الروح أو الكلمات التي يقولها. لا يمكنك أداء عمل الله نفسه أو عمل الروح نفسه. لا يمكنك التعبير عن حكمة الله وعجبه وفهمه الكلي، أو كل الشخصية التي يوبخ بها الله الإنسان. لذلك فإن مزاعمك المتكررة عن أنك الله لا تهم؛ أنت تملك الاسم فقط ولا تملك أيًا من الجوهر. لقد جاء الله بنفسه، ولكن لا يعرفه أحد، ومع ذلك هو مستمر في عمله ويفعل هذا مُمَيَّلًا بالروح. سواء كنت تسميه إنسانًا أو الله، أو الرب أو المسيح، أو تسميها الأخت، هذا لا يهم. لكن العمل الذي يقوم به هو عمل الروح وهو يمثل عمل الله نفسه. هو لا يبالى بشأن الاسم الذي يطلقه الإنسان عليه. هل يمكن لذلك الاسم أن يحدد عمله؟ بغض النظر عما تتناوبه به، هو الجسم المتجسد لروح الله عندما يتعلق الأمر بالله؛ إنه يمثل الروح والروح يؤيده. لا يمكنك صناعة طريق لعصر جديد، ولا يمكنك إنهاء القديم، ولا الإعلان عن عصر جديد أو القيام بعمل جديد؛ لذلك لا يمكن أن يُطلق عليك الله!

حتى الإنسان الذي استخدمه الروح القدس لا يمكن أن يمثل الله نفسه، ولا يمكن لهذا الإنسان أن يمثل الله فحسب، بل أيضًا عمله لا يمكن أن يمثل الله مباشرة. بمعنى آخر، لا يمكن أن توضع خبرة الإنسان مباشرة داخل تدبير الله، ولا يمكنها أن تمثل تدبيره. كل العمل الذي يقوم به الله نفسه ينوي القيام به في خطة تدبيره وهو يرتبط بالتدبير العظيم. العمل الذي يقوم به الإنسان يدعم خبرته الفردية؛ فهو يجد طريقًا جديدًا للخبرة غير ذاك الذي سار فيه من هم قبله فيقود إخوته وأخواته تحت إرشاد الروح القدس. ما يقدمه هؤلاء الناس هو خبرتهم الشخصية والكتابات الروحية لأناس روحيين. ومع أن الروح القدس يستخدمهم، إلا أن عمل هؤلاء الناس لا يتعلق بعمل التدبير العظيم في خطة الله الممتدة

على مدى ستة آلاف عام. لقد أقامهم الروح القدس فقط في فترات مختلفة لقيادة الناس في تيار الروح القدس إلى أن يتمموا وظيفتهم أو إلى أن تنتهي حياتهم. العمل الذي يقومون به هو فقط إعداد طريق مناسب لله نفسه أو الاستمرار في بند واحد من بنود تدبير. الله على الأرض. هؤلاء الناس غير قادرين على القيام بالعمل الأعظم في تدبيره، ولا يمكنهم افتتاح طرق جديدة، فضلاً عن أنهم لا يستطيعون اختتام كل عمل الله من العصر السابق. لذلك فإن العمل الذي يقومون به يمثل فقط كياناً مخلوقاً يؤدي وظيفته ولا يمثل الله الذي يؤدي خدمته بنفسه. هذا لأن العمل الذي يقومون به مختلف عن العمل الذي يقوم به الله نفسه. لا يمكن أن يحل إنسان محل الله ويتم عمل القيادة لعصر جديد، فهذا عمل لا يمكن إلا لله القيام به بنفسه. كل العمل الذي يقوم به الإنسان هو أداء لواجبه كواحد من الخليقة، وهو يقوم به عندما ينيره الروح القدس أو يحركه. الإرشاد الذي يقدمه مثل هذا الإنسان هو عن كيفية الممارسة في الحياة اليومية الإنسانية وكيف ينبغي التصرف وفقاً لمشيئة الله. لا يتضمن عمل الإنسان تدبير الله ولا يمثل عمل الروح. على سبيل المثال كان عمل كل من ويتيس لي ووتشمان ني قيادة الطريق. سواء كان الطريق جديداً أم قديماً، فقد تأسس على مبدأ البقاء ضمن إطار الكتاب المقدس. سواء تمت استعادة الكنائس المحلية أو تم بناؤها، فإن عملهما يتعلق بتأسيس كنائس. العمل الذي قاما به هو استمرارية للعمل الذي لم ينه يسوع وتلاميذه في عصر النعمة. ما فعلاه في عملهما هو استعادة ما طلبه يسوع في عمله في الأجيال التي جاءت بعده، مثل تغطية الرأس أو المعمودية أو كسر الخبز أو شرب الخمر. يمكن أن يُقال إن عملهما فقط كان الالتزام بالكتاب المقدس والسعي وراء الطرق الموجودة فقط داخله. لم يقوما بأي تقدم جديد على الإطلاق. لذلك، يمكن للمرء أن يرى في عملهما فقط اكتشافاً لطرق جديدة داخل الكتاب المقدس، وأيضاً ممارسات أفضل وأكثر واقعية. لكن لا يمكن للمرء أن يجد في عملهم مشيئة الله الحاضرة، فضلاً عن أنه لا يجد العمل الجديد الذي سيقوم به الله في الأيام الأخيرة. هذا لأن الطريق الذي ساروا فيه لا يزال قديماً؛ لم يكن هناك تقدم أو شيء جديد. استمروا في الحفاظ على حقيقة صلب يسوع وممارسة طلب التوبة من الناس والاعتراف بخطاياهم، وقول إن كل من يصبر حتى النهاية يخلص، وقول إن الرجل رأس المرأة والمرأة يجب أن تطيع زوجها، وحافظوا على التصور التقليدي القائل بأن الأخوات لا يمكن أن يعظن، ويجب عليهن الطاعة فقط. إن استمر هذا النوع من القيادة، لما استطاع الروح القدس أبداً تنفيذ عمل جديد، وتحرير الإنسان من التعاليم، وقيادة البشر إلى عالم الحرية والجمال. وهكذا فإن هذه المرحلة من العمل لتغيير العصور يجب أن يفعلها ويقولها الله نفسه، بخلاف ذلك لا يوجد إنسان يمكنه فعله بدلاً منه. حتى الآن، كل عمل الروح القدس خارج هذا التيار قد توقف، وأولئك الذين استخدمهم الروح القدس قد فقدوا مواقفهم. لذلك، بما أن عمل الناس الذين استخدمهم الروح القدس يختلف عن العمل الذي يقوم به الله نفسه، فإن هوياتهم ومن يعملون نيابةً عنه مختلفة أيضاً. هذا لأن العمل الذي ينوي الروح القدس القيام به مختلف، وفقاً للهويات والأوضاع المختلفة لمن يعملون كافة. قد يقوم أيضاً الأشخاص الذين استخدمهم الروح القدس ببعض العمل الجديد وقد يحون بعضاً من العمل الذي تم في عصر سابق، ولكن عملهم لا يمكن أن يعبر عن شخصية ومشيئة الله في العصر الجديد. هم فقط يعملون ليتخلصوا من عمل العصر السابق، وليس للقيام بعمل جديد يمثل شخصية الله نفسه تمثيلاً مباشراً. وهكذا، لا يهم كم الممارسات عتيقة الطراز اللاتي يُبطلونها ولا الممارسات الجديدة التي يقدمونها، هم لا يزالون يمثلون الإنسان والكيانات المخلوقة. ولكن عندما ينفذ الله نفسه العمل، فإنه لا يعلن على الملأ عن محو ممارسات العصر القديم أو الإعلان عن بدء عصر جديد بصورة مباشرة. إنه مباشر ومستقيم في عمله. إنه صريح في أداء العمل الذي ينويه؛ أي إنه يعبر عن العمل الذي جاء به مباشرة، ويقوم بعمله مباشرة بالصورة الأصلية التي انتواها، ويعبر عن كيانه وشخصيته. كما يرى الإنسان، فإن شخصية الله وأيضاً

عمله مختلفان عن العصور الماضية. ولكن من منظور الله نفسه، هذا مجرد استمرار وتطور إضافي لعمله. عندما يعمل الله نفسه، يعبر عن كلمته ويأتي بالعمل الجديد مباشرة. على النقيض، عندما يعمل الإنسان فإنه يعمل من خلال المناقشة أو الدراسة أو يكون عمله تطويراً للمعرفة وتنظيم الممارسة المبنية على أساس عمل الآخرين. بمعنى آخر، جوهر العمل الذي يقوم به الإنسان هو الحفاظ على التقليد و"السير في الطرق القديمة بأحذية جديدة". هذا يعني أنه حتى الطريق الذي سار فيه البشر الذين استخدمهم الروح القدس مبني على ما افتتحه الله نفسه. لذلك فإن الإنسان في المقام الأول ما زال إنساناً، والله هو الله.

وُلد يوحنا المعمدان بحسب الوعد، مثلما وُلد إسحاق لإبراهيم. لقد مهد السبيل ليسوع وقام بالكثير من العمل، ولكنه لم يكن الله. بل اعتُبر نبياً لأنه مهد الطريق ليسوع. كان عمله أيضاً عظيماً، وفقط بعد أن أعد الطريق، بدأ يسوع عمله رسمياً. مبدئياً كان يوحنا يعمل ببساطة من أجل يسوع، كان عمله في خدمة عمل يسوع. بعد أن مهد السبيل، بدأ يسوع عمله، العمل الأحداث، والأكثر دقة، والأعظم تفصيلاً. قام يوحنا بعمل البداية فحسب؛ المزيد من العمل الجديد قام يسوع به. قام يوحنا بعمل جديد أيضاً، ولكنه لم يكن الشخص الذي قاد لعصر جديد. وُلد يوحنا بالوعد، والملاك قد أعطاه اسمه. آنذاك: أراد البعض أن يسموه على اسم أبيه زكريا، ولكن أمه تكلمت قائلة: "هذا الابن لا يمكن أن يطلق عليه هذا الاسم. ينبغي أن يُسمى يوحنا". كان هذا كله بتوجيه من الروح القدس. كان اسم يسوع أيضاً بتوجيه من الروح القدس، ووُلد من الروح القدس، وبوعد الروح القدس. كان يسوع هو الله، والمسيح، وابن الإنسان. كان عمل يوحنا عظيماً أيضاً، ولكن لماذا لم يُسمَّ؟ ماذا كان الفرق بالضبط بين العمل الذي قام به يسوع والعمل الذي قام به يوحنا؟ أكان السبب الوحيد وراء هذا هو أن يوحنا هو الشخص الذي أعد الطريق ليسوع؟ أم لأن هذا كان مُسبق التعيين من الله؟ على الرغم من أن يوحنا قال أيضاً: "تَوَبُّوا لِأَنَّ مَلَكُوتَ السَّمَاوَاتِ قَدْ اقْتَرَبَ"، وكرز أيضاً بإنجيل ملكوت السماوات، لم يكن عمله في الصميم وكان عمله يشكل فقط مجرد بداية. على النقيض، أرشد يسوع إلى عصر جديد وأنهى القديم، ولكنه أيضاً تم ناموس العهد القديم. كان العمل الذي قام به يسوع أعظم من عمل يوحنا، وقد أتى ليفدي البشرية جمعاء، لقد قام بهذه المرحلة من العمل. أعد يوحنا الطريق فقط. على الرغم من أن عمل يوحنا كان عظيماً، وكلماته كانت عديدة، وأيضاً العديد من التلاميذ اتبعوه، لكن عمله لم يحقق إلا إعلان بداية جديدة للإنسان. لم ينل الإنسان منه حياة أبداً أو الطريق أو حقائق أعمق ولم يحصل الإنسان منه على فهم لمشيئة الله. كان يوحنا نبياً عظيماً (إيليا) مهد طريقاً جديداً لعمل الله وأعد المختارين؛ كان بشير عصر النعمة. هذه الأمور لا يمكن تمييزه ببساطة من خلال ملاحظات مظاهرهم البشرية العادية. وبالأخص أن يوحنا أيضاً قام بالكثير من العمل العظيم؛ بالإضافة إلى أنه ولد بوعد الروح القدس، وأيد الروح القدس عمله. وعليه، فإن التمييز بين هوياتهم المختصة يمكن أن يتم فقط من خلال عملهم، لأن مظهر الإنسان الخارجي لا يدل على جوهره، والإنسان غير قادر على التيقن من شهادة الروح القدس الحقيقية. العمل الذي قام به يوحنا والعمل الذي قام به يسوع ليسا متشابهين ولهما طبيعة مختلفة. هذا ما ينبغي أن يحدد إذا كان هذا هو الله أم لا. كان عمل يسوع سيدياً ويستمر ويُختتم ويُنجز. كل واحدة من هذه الخطوات نفذها يسوع حيث إن عمل يوحنا لم يكن إلا بداية. في البداية، نشر يسوع الإنجيل وكرز بطريق التوبة، ثم بدأ يُعَمِّد الناس ويشفي المرضى ويطرد الأرواح الشريرة. في النهاية فدى البشرية من الخطية وأكمل عمله للعصر كله. كرز للإنسان ونشر إنجيل ملكوت السماوات في الأماكن كافة. نفس الشيء حدث مع يوحنا، ولكن الفرق أن يسوع أرشد لعصر جديد وجلب عصر النعمة للإنسان. من فمه جاءت الكلمة حول ما يجب أن يمارسه الإنسان، والطريقة التي يجب أن يتبعها في عصر النعمة، وفي النهاية أنهى عمل الفداء. لم يكن هذا

العمل ليتم قط من خلال يوحنا. وعليه، كان يسوع هو من قام بعمل الله نفسه، وهو الله ويمثل الله نفسه. تقول تصورات الإنسان إن كل من وُلدوا بالوعد ومن الروح وتأيدوا بالروح وكل من افتتحوا طرقًا جديدة هم الله، ووفقًا لهذا المنطق، فإن يوحنا سيكون أيضًا الله، وكذلك موسى وإبراهيم وداود. أليست هذه مزحة كبيرة؟

قبل أن ينفذ خدمته، كان يسوع أيضًا مجرد رجل عادي اتبع عمل الروح القدس. بغض النظر عما إذا كان على دراية بهويته آنذاك أم لا، كان يطيع كل ما أتى من الله. لم يكشف الروح القدس أبدًا عن هويته قبل بدء خدمته. بعد أن بدأ يسوع خدمته قام بإبطال هذه القواعد والقوانين، ولم تكن كلماته مملوءة سلطانًا وقوة إلا بعدما قام بأداء خدمته رسميًا. بعد أن بدأ يسوع خدمته فقط، قام عمله بالإتيان بعصر جديد. قبل هذا، ظل الروح القدس مستترًا بداخله لمدة 29 عامًا، مثل خلالها مجرد إنسان وكان بلا هوية إلهية. بدأ عمل الله بعمله وتأييده خدمته، قام بعمله بما يتفق مع جوهر خطته بغض النظر عن القدر الذي عرفه الإنسان، كان عمله تمثيلًا مباشرًا لله نفسه. آنذاك سأل يسوع: "وَأَنْتُمْ مَنْ تَقُولُونَ إِنِّي أَنَا؟" أجابوا: "أنت أعظم الأنبياء وطبيبنا الصالح"، وأجاب البعض: "أنت رئيس كهنتنا" ... قُدِّمَتْ جميع صنوف الأجوبة؛ وقال البعض إنه يوحنا وأنه إيليا. ثم نظر يسوع إلى سمعان بطرس وسأله: "مَنْ تَقُولُ إِنِّي أَنَا؟" فأجاب بطرس: "أنت الْمَسِيحُ ابْنُ اللَّهِ الْحَيِّ" منذ ذاك الحين فصاعدًا صار الناس على دراية بأنه هو الله. عندما أعلنت هويته، كان بطرس هو أول من وصل إلى هذا الإدراك وهذا الإعلان قيل من فمه. ثم قال يسوع: "إِنَّ لَحْمًا وَدَمًا لَمْ يُعْلَنَ لَكَ لَكِنَّ أَبِي الَّذِي فِي السَّمَاوَاتِ". وبعد معموديته، سواء عرف الآخرون هذا أم لا، كان عمله نيابةً عن الله. جاء لينفذ عمله، وليس ليكشف عن هويته. فقط بعد أن قال بطرس هذه الكلمات صارت هويته معروفة للناس. سواء إن كنت تدرك أنه هو الله نفسه أم لا، فهو بدأ عمله عندما حان الوقت. لقد استمر في عمله سواء كنت على دراية بذلك أم لا. إن أنكرت، لكان سيؤدي عمله وينفذه عندما يحين الوقت لتنفيذه. لقد أتى ليعمل وينفذ خدمته، وليس لكي يعرف الإنسان جسده، بل لكي ينال الإنسان عمله. إن كنت لا تقر بأن تلك المرحلة من العمل الآن هي مرحلة عمل الله نفسه، فهذا لأنك تنقصر إلى الرؤية. ومع ذلك، فأنت غير قادر على إنكار هذه المرحلة من العمل؛ فشك في الإقرار بها لا يثبت أن الروح القدس لا يعمل أو لا يثبت أن عمله خاطئ. يقارن البعض عمل الوقت الحاضر مع عمل يسوع في الكتاب المقدس، ويستخدمون التناقضات لإنكار هذه المرحلة من العمل. أليس هذا تصرف شخص أعمى؟ كل ما هو مُسجل في الكتاب المقدس محدود وغير قادر على تمثيل عمل الله كله. الأناجيل الأربعة بها أقل من مئة إصحاح تحتوي معًا على عدد محدود من الأحداث، مثل لعن يسوع لشجرة التين، وإنكار بطرس للرب ثلاث مرات، ويسوع الذي ظهر للتلاميذ بعد صلبه وقيامته، وتعليم عن الصوم، وتعليم عن الصلاة، وتعليم عن الطلاق، وميلاد وسلسلة أنساب يسوع، واختيار يسوع للتلاميذ وما إلى ذلك. ومع ذلك يقدرها الناس على أنها كنوز، حتى إنهم يتحققون من صحة عمل اليوم في ضوءها. إنهم حتى يؤمنون أن يسوع لم يفعل الكثير في فترة ما بعد ميلاده. الأمر يبدو كما لو أنهم يؤمنون بأن الله يستطيع فقط أن يفعل هذا القدر، وليس هناك المزيد من العمل الإضافي. أليس هذا سخيفًا؟

الوقت الذي قضاه يسوع على الأرض كان ثلاثة وثلاثين عامًا ونصف، أي إنه عاش على الأرض ثلاثة وثلاثين عامًا ونصف، قضى منها ثلاثة أعوام ونصف في أداء خدمته، وكان يعيش حياة إنسانية عادية في الأعوام الباقية. في البداية حضر خدمات في المجمع وهناك أنصت إلى تفسيرات الكهنة، وعظات الآخرين؛ وحصل على الكثير من المعرفة عن الكتب المقدسة. لم يُولد بهذه المعرفة، وقد حصل عليها فقط من القراءة والسماع. يسجل الكتاب المقدس بوضوح أنه

كان يطرح أسئلة على المعلمين في المجمع في عمر الثانية عشر: ماذا كانت نبوات الأنبياء القدامى؟ ما هي شرائع موسى؟ والعهد القديم؟ وماذا عن الإنسان الذي يخدم الله في ثوب كهنوتي بالهيكل؟ ... لقد طرح العديد من الأسئلة، لأنه لم تكن لديه معرفة أو فهم. ومع أنه حُبِلَ به من الروح القدس، إلا أنه وُلِدَ كإنسان عادي بالكامل. على الرغم من تميزه ببعض السمات الخاصة، كان لا يزال إنسانًا عاديًا. كان ينمو في الحكمة بما يتناسب مع قامته وعمره، وتقدمت حياته مثل حياة إنسان عادي. يتخيل الناس أن يسوع لم يختبر الطفولة ولا المراهقة بل بدأ يحيا حياة رجل يبلغ من العمر ثلاثين عامًا بمجرد ولادته، وقد ضُلب بعدما أكمل عمله. يعتقدون أن حياته لم تمر بالخطوات في حياة رجل عادي؛ ولم يأكل مع الناس الآخرين أو يخالطهم، وكان يصعب على الإنسان أن يراه بسهولة. ربما لم تكن له هيئة طبيعية وكان يخيف من رآه، لأنه هو الله. يؤمن الناس أن الله الذي يأتي في الجسد لا يعيش كما يعيش إنسان عادي؛ يعتقدون أنه نظيف دون أن يحتاج إلى تنظيف أسنانه أو غسل وجهه، لأنه شخص قدوس. أليست هذه هي تصورات الإنسان الخالصة؟ لا يسجل الكتاب المقدس عن معيشة يسوع كإنسان، بل سجل فقط عمله، ولكن هذا لا يثبت أنه لم تكن له طبيعة بشرية عادية أو أنه لم يحيا حياة بشرية عادية قبل عمر الثلاثين. لقد بدأ عمله رسميًا في عمر 29، ولكن لا يمكنك إنكار حياته كلها كإنسان قبل هذا العمر. لم يذكر الكتاب المقدس فقط هذه المرحلة في سجلاته؛ لأنها كانت مرحلة حياته كإنسان عادي ولم تكن مرحلة عمله اللاهوتي، ولذلك لم تكن هناك حاجة إلى تسجيلها. لأنه قبل المعمودية يسوع، لم يرق الروح القدس بعمله مباشرة، ولكنه حفظ حياته كإنسان عادي حتى اليوم الذي كان يسوع فيه مزمعًا أن يؤدي خدمته. مع أنه كان الله المتجسد، إلا أنه مر بنفس عملية النضوج التي يمر بها الإنسان العادي. وعملية النضج هذه لم يذكرها الكتاب المقدس لأنها لم تكن ستقدم عونًا عظيمًا لنمو الإنسان في الحياة. المرحلة التي قبل المعموديته ظلت مستترة، ولم يرق بعمل آيات وعجائب. فقط بعد المعمودية يسوع، بدأ كل عمل فدائ البشرية، وهو عمل غني في النعمة والحق والمحبة والرحمة. كانت بداية هذا العمل هي أيضًا بداية عصر النعمة؛ لهذا السبب تم تدوينها وتناقلها إلى الوقت الحاضر. لقد افتتحت طريقًا وجعلت الكل يثمر لكي يسير كل من هم في عصر النعمة طريق ذلك العصر ويمشون طريق الصليب. مع أن هذه السجلات كتبها الإنسان، إلا أن جميعها حقائق، مع وجود أخطاء صغيرة فقط في أمور معينة. بغض النظر عن ذلك، لا يمكن لأحد أن ينكر مصداقية هذه السجلات. ما سُجِّلَ هي أمور واقعية بالكامل، على الرغم من الأخطاء التي ظهرت لأنها مكتوبة بأيدي بشر. قد يتساءل البعض إن كان يسوع إنسانًا بطبيعة بشرية عادية، فكيف كان بإمكانه أن يصنع آيات وعجائب؟ الأربعون يومًا من التجربة التي خاض فيها يسوع تُعد علامة معجزة، وهو أمر يعجز الإنسان العادي عن تحقيقه. كانت أيام تجربته الأربعون في طبيعة عمل الروح القدس؛ كيف إذاً يمكن لأحدهم أن يقول إنه ليس بداخله طبيعة فائقة؟ عمله للآيات والعجائب لا يثبت أنه لم يكن إنسانًا عاديًا ولا أنه كان إنسانًا فائقًا؛ كل ما في الأمر أن الروح القدس عمل في إنسان عادي مثله، وبذلك مكنه من أن يصنع المعجزات ويقوم بعمل أعظم. قبل أن يؤدي يسوع خدمته، أو كما قيل في الكتاب المقدس، قبل أن يحل الروح القدس عليه، كان يسوع مجرد إنسان عادي ولم تكن لديه أية طبيعة فائقة. بعد نزول الروح القدس، أي عندما شرع في أداء خدمته، صار مشبعًا بالطبيعة الفائقة. وعليه، يؤمن الإنسان بأن جسم الله المتجسد ليس له طبيعة بشرية عادية، بل ويعتقد بصورة خاطئة أن الله المتجسد له طبيعة إلهية فقط، وليس له طبيعة بشرية. من المؤكد أنه عندما يأتي الله إلى الأرض ليقوم بعمله، فكل ما يراه البشر يكون فائقًا للطبيعة. كل ما تراه أعينهم وما تسمعه آذانهم جميعها أمور فائقة للطبيعة، لأن عمله وكلماته لا يمكن لهم استيعابها أو إدراكها. إن جاء شيء من السماء على الأرض، فكيف يكون غير فائق للطبيعة؟ عندما تأتي أسرار ملكوت السماوات إلى الأرض، وهي أسرار

يصعب على الإنسان إدراكها واستيعابها، وهي معجزة وحكيمة، أليست جميعها فائقة للطبيعة؟ مع ذلك ينبغي أن نعرف أن مدى كونها فائقة للطبيعة لا يهم، ولكن يُنفذ كل شيء في إطار بشريته العادية. إن جسم الله المتجسد ملتحف بطبيعة بشرية، وإلا لما صار جسم الله المتجسد. أدى يسوع العديد من المعجزات العظيمة في زمانه. ما رآه بنو إسرائيل آنذاك كان مملوءاً بالأمور الفائقة للطبيعة؛ لقد رأوا ملائكة ورسلاً وسمعوا صوت يهوه. ألم تكن هذه جميعها فائقة للطبيعة؟ بالتأكيد هناك اليوم بعض الأرواح الشريرة التي تخدع الإنسان بأمر خارقة للطبيعة؛ وهي ليست إلا مجرد محاكاة من طرفها، لخداع الإنسان من خلال العمل الذي لا يقوم به الروح القدس في الوقت الحاضر. يجري الكثيرون المعجزات ويشفون المرضى ويطردون الأرواح الشريرة؛ وهي ليست إلا عمل الأرواح الشريرة، لأن الروح القدس لم يعد يقوم بمثل هذا العمل في الوقت الحاضر. كل من جأؤوا فيما بعد وحاكوا عمل الروح القدس هم أرواح شريرة. كل العمل المنفذ في إسرائيل آنذاك كان فائقاً للطبيعة، ومع أن الروح القدس لا يعمل الآن بهذا الأسلوب، وأي عمل من هذا النوع هو تقليد وتخفي من الشيطان وإزعاجه. لكن لا يمكنك أن تقول إن كل الأمور الفائقة للطبيعة هي من عمل الأرواح الشريرة، فهذا يعتمد على عصر عمل الله. إذا أخذنا في اعتبارنا العمل الذي يقوم به الله المتجسد في الوقت الحالي، ما الجانب غير الفائق للطبيعة فيه؟ كلماته يصعب عليك إدراكها واستيعابها، وعمله لا يمكن لأي إنسان أن يقوم به. لا يمكن للإنسان أن يفهم ما يفهمه هو، ولا أن يعرف من أين أتت معرفته. يقول البعض: "أنا أيضاً عادي كما أنت (يا الله)، فكيف لا أعرف ما تعرفه؟ أنا أكبر وأغنى معرفة، فكيف تعرف ما لا أعرفه؟". كل هذه أمور بعيدة المنال عن الإنسان. هناك حتى من يتعجبون متسائلين: "لا أحد يعرف حقاً العمل الذي نفّذ في إسرائيل، ولا يستطيع حتى مفسرو الكتاب المقدس أن يقدموا تفسيراً له؛ فكيف تعرف أنت (يا الله)؟" أليست جميعها أموراً فائقة للطبيعة؟ لم يختبر أية عجائب، ومع ذلك يعرف كل شيء. إنه ينطق بالحق ويعبر عنه بمنتهى السهولة. أليس هذا فائقاً للطبيعة؟ عمله يتجاوز ما هو في منال الجسد. لا يمكن تحقيق هذا العمل ببساطة من خلال فكر أي جسد ولا يوجد أي عقل أو منطق إنساني يستطيع أن يفهمه. مع أنه لم يقرأ الكتاب المقدس أبداً، فإنه يفهم عمل الله في إسرائيل. ومع أنه يقف على الأرض وهو يتكلم، فإنه يقول أسرار السماء الثالثة. حين ينظر شخص إلى هذه الكلمات، تغلب عليه المشاعر فيتساءل: "أليست هذه لغة السماء الثالثة؟" أليست تلك الأمور تتخطى ما يمكن للإنسان العادي تحقيقه؟ آنذاك، عندما مر يسوع بتجربة الصوم لأربعين يوماً، ألم يكن هذا فائقاً للطبيعة؟ إن قلت إن الأربعين يوماً من الصوم أمر فائق للطبيعة وهو فعل الأرواح الشريرة، ألا تكون قد أدنت يسوع؟ قبل أن يؤدي يسوع خدمته، كان شأنه شأن رجل عادي. لقد درس أيضاً في المدرسة؛ وإلا كيف تعلم القراءة والكتابة؟ عندما صار الله جسداً، استتر فيه الروح داخل الجسد. ومع ذلك، فبكونه رجلاً عادياً، كان من الضروري أن يجتاز في عملية التقدم في العمر والنضج، وفقط بعد أن صارت قدرته المعرفية ناضجة استطاع أن يميز الأمور، وكان يُعتبر إنساناً عادياً. فقط بعدما صارت بشريته ناضجة استطاع أن يؤدي خدمته. كيف كان بإمكانه أداء خدمته في حين أن بشريته العادية لم تكن ناضجة بعد ومنطقه لم يكن سليماً؟ بالتأكيد لم يكن متوقعاً منه أن يؤدي خدمته في سن السادسة أو السابعة! لماذا لم يكشف الله عن ذاته علانية عندما صار جسداً أول مرة؟ لأن الطبيعة البشرية لجسده كانت لا تزال غير ناضجة؛ ولم يكن قد امتلك العمليات العقلية وأيضاً الطبيعة البشرية العادية للجسد بصورة كاملة. لهذا السبب، كان امتلاكه لطبيعة بشرية عادية والمنطق السليم للإنسان العادي أمراً ذا ضرورة مطلقة حتى يصيرا كافيين لتنفيذ عمله في الجسد قبل أن عمله. لو لم يكن مناسباً للمهمة، لكان لزاماً عليه أن يستمر في النضج. لو كان يسوع قد بدأ عمله في عمر السابعة أو الثامنة، ألم يكن سينظر له الناس على أنه أعجوبة؟ ويعتقدون أنه ليس إلا طفلاً؟ من كان سيجده مقنعاً؟ طفل في السابعة

أو الثامنة لم يكن ليطول المنصة التي يقف خلفها، هل كان مناسباً لأن يعظ؟ لم يكن مؤهلاً لتولي المهمة إلا بعد أن تصير طبيعته البشرية ناضجة. بقدر ما يتعلق الأمر بطبيعته البشرية التي لم تكن ناضجة حينها، فقد كان قدر كبير من العمل ببساطة بعيد المنال. إن عمل روح الله في الجسد له أيضاً مبادئه الخاصة. أمكنه فقط أن ينفذ عمل ويتولى مسؤولية الآب على أساس امتلاكه لطبيعة بشرية عادية. وقتها فقط استطاع أن يبدأ عمله. في طفولته، لم يستطع يسوع أن يفهم الكثير مما حدث في الأزمنة القديمة، ومن خلال طرح أسئلة على المعلمين في المجمع بدأ يفهم. إن كان قد بدأ عمله مباشرة بعد أن تعلم كيف يتكلم، كيف كان بإمكانه ألا يرتكب أية أخطاء؟ كيف يمكن أن يقع الله في عثرات؟ لذلك، بعد أن صار قادراً فقط، بدأ عمله؛ لم ينفذ أي عمل حتى صار قادراً بصورة كاملة على أداء العمل. في سن التاسعة والعشرين، كان يسوع ناضجاً بالفعل وكانت طبيعته البشرية كافية لتنفيذ العمل الواجب عليه تنفيذه. بعدها فقط بدأ روح الله في العمل بداخله رسمياً. آنذاك كان يوحنا قد بشر لمدة سبعة سنوات مُعداً له الطريق، وبعد اختتام عمله، رُجَّ به في السجن. ثم وقع العبء على عاتق يسوع كلياً بعد ذلك. لو نفذ هذا العمل في سن 21 أو 22، عندما كان يفتقر إلى الكثير في الطبيعة البشرية وكان على أعتاب البلوغ، ولا يزال مفتقراً إلى فهم العديد من الأشياء، لما استطاع أن يتحكم في الأمور. آنذاك، كان يوحنا قد نفذ عمله بالفعل لبعض الوقت قبل أن يبدأ يسوع عمله في منتصف العمر. في ذلك العمر كانت طبيعته البشرية كافية لتنفيذ العمل الذي ينبغي عليه تنفيذه. الآن الله المتجسد له أيضاً طبيعة بشرية عادية. ومع أنه ليس ناضجاً بالمقارنة مع كبار السن بينكم، إلا أن طبيعته البشرية كافية بالفعل ليتولى تنفيذ عمله؛ الظروف المحيطة بالعمل الذي يقوم به اليوم مختلفة بصورة كاملة عن الظروف المحيطة في زمن يسوع. لماذا اختار يسوع الاثني عشر تلميذاً؟ كل هذا لدعم عمله وتنظيمه. من ناحية، كان الهدف هو إرساء الأساسات من أجل عمله آنذاك، في حين أنه كان يفعل نفس الشيء لعمله الآتي مستقبلاً. وفقاً للعمل آنذاك، كان اختيار الاثني عشر تلميذاً هو مشيئة يسوع، وكانت أيضاً مشيئة الله نفسه. آمن أنه يجب عليه أن يختار الاثني عشر تلميذاً ثم يقودهم إلى الكرازة في الأماكن كافة. ولكن ليس هناك احتياج لفعل نفس الشيء بينكم في الوقت الحاضر! لعمل الله المتجسد في الجسد العديد من المبادئ. هناك الكثير مما لا يفهمه الإنسان ببساطة، ومع ذلك يستمر الإنسان في استخدام أفكاره الخاصة لتقييم الله أو وضع متطلبات مفرطة منه. وحتى هذا اليوم هناك العديد ممن هم على غير دراية مطلقاً بأن معرفتهم لا تمثل أكثر من مجرد أفكارهم الشخصية. أيّاً كان العصر أو المكان الذي تجسد فيه الله، فإن مبادئ عمله في الجسد تظل ثابتة. لا يمكنه أن يصير جسداً بينما يتجاوز الجسد في العمل الذي يؤديه؛ كما أنه لا يمكنه أن يصير جسداً ومع ذلك لا يعمل داخل طبيعة بشرية عادية للجسد. وإلا كانت أهمية تجسد الله ستصير لا شيء، وتصبح صيرورة الكلمة جسداً بلا مغزى نهائياً. بالإضافة إلى أن الآب وحده في السماء (الروح) يعرف تجسّد الله وليس أي شخص آخر، وليس حتى الجسد نفسه أو رسل السماء. وعليه فإن عمل الله في الجسد هو عادي جداً ويوضح بصورة أكبر أن الكلمة صار بالفعل جسداً؛ والجسد يعني شخصاً عادياً وطبيعياً.

قد يتساءل البعض: "لماذا يجب أن يستهل الله العصر بنفسه؟ ألا يمكن أن يفعل كيان مخلوق هذا بدلاً منه؟" أنتم جميعاً تدركون أن الله صار جسداً صراحةً من أجل أن يستهل عصرًا جديدًا، وبالطبع، حين يستهل عصرًا جديدًا، فهو قد اختتم العصر السابق في نفس الوقت. الله هو البداية والنهاية؛ وهو من يحرك عمله بنفسه لذلك يجب أن يختتم هو بنفسه العصر السابق. هذا دليل على أنه هزم إبليس وأخضع العالم. في كل مرة يعمل فيها بنفسه بين البشر، تكون بداية معركة جديدة. بدون بداية عمل جديد، لن تكون هناك نهاية للقديم. وعدم وجود نهاية للقديم هو دليل على أن المعركة مع إبليس لم تنتهِ بعد. إذا أتى الله نفسه فقط ونفذ عملاً جديدًا بين البشر، لأمكن للإنسان التحرر من ملك الشيطان وحصل على حياة

وبداية جديتين.. ما لم يتحقق ذلك، فسيظل الإنسان يعيش في العصر القديم وسيعيش إلى الأبد تحت التأثير القديم للشيطان. مع كل عصر يقوده الله، يتحرر جزء من الإنسان، وهكذا يتقدم الإنسان مع عمل الله تجاه العصر الجديد. إن انتصار الله هو انتصار لجميع من يتبعونه.. إن أُوكل للبشر المخلوقين اختتام العصر، فهذا سواء كان من منظور الإنسان أو إبليس، ليس أكثر من مجرد سلوك يعارض الله ويخونه، وليس فعل طاعة لله، ولأصبح عمل الإنسان أداة في يد إبليس. لن يقتنع الشيطان تمامًا إلا عندما بطيع الإنسان الله ويتبعه في العصر الذي استهله الله بنفسه، لأن هذا هو واجب الكيان المخلوق. ولذلك أقول إنكم تحتاجون فقط إلى أن تتبعوا وتطيعوا، ولا يُطلب منكم المزيد. هذا هو معنى أن يحافظ كل شخص على واجبه ويؤدي وظيفته. يقوم الله بعمل ولا يحتاج أن يقوم الإنسان بعمله بدلًا منه ولا يحتاج أن يشترك في عمل الكيانات المخلوقة. يؤدي الإنسان واجبه ولا يتدخل في عمل الله وهذه هي الطاعة الحقيقية والدليل الحقيقي على هزيمة الشيطان. بعد أن استهل الله بنفسه عصرًا جديدًا، لم يعد ينزل ليعمل بين البشر بنفسه. وقتها فقط يستطيع الإنسان أن يخطو رسميًا إلى عصر جديد لأداء واجبه وتنفيذ مهمته ككيان مخلوق. هذه هي مبادئ العمل التي لا يمكن لأحد أن ينتهكها. العمل بهذه الطريقة فقط هو العمل الراشد والمعقول. يقوم الله بعمله نفسه. هو من يحرك عمله، وهو أيضًا من ينهيه. هو من يخطط عمله، وهو من يديره وهو أيضًا من يجعله يثمر. يقول الكتاب المقدس: "أَنَا الْبِدَايَةُ وَالنَّهَائَةُ، الْأَوَّلُ وَالْآخِرُ". كل ما يتعلق بعمل تدبيره يقوم به بنفسه. هو حاكم خطة التدبير التي امتدت على مدى ستة آلاف عام؛ لا يستطيع أحد أن يقوم بعمله بدلًا منه أو يختتم عمله، لأنه هو من يتحكم في كل مقاليد الأمور. وحيث إنه خلق العالم فهو من يقود العالم كله لحييا في نوره، وسيختتم العصر كله ويجعل خطته تثمر!

سر التجسد (2)

في الوقت الذي عمل فيه يسوع في اليهودية، كان يعمل علنًا، لكني الآن أعمل وأتكلّم بينكم سرًا. غير المؤمنين ليسوا على دراية بشأن هذا الأمر تمامًا. عملي بينكم مغلق أمام الآخرين. هذه الكلمات وهذه التوبيخات وهذه الدينونات معروفة فقط لكم جميعًا وليس لأحد آخر. كل هذا العمل يُنفذ بينكم ومعلن لكم فقط؛ لا يعرف هذا أي من أولئك غير المؤمنين، لأن الوقت لم يحن بعد. هؤلاء البشر هنا قرييون من أن يُكلموا بعد تحمّلهم التوبيخات، ولكن أولئك الذين في الخارج لا يعرفون شيئًا عن هذا. هذا العمل مستتر للغاية! بالنسبة لهم، أن يصير الله جسدًا فهذا يعد سرًا، ولكن بالنسبة لأولئك الذين هم في هذا التيار يمكن اعتباره معلنًا. مع أن الكل معلن في الله، ومكشوف ومُطلق، فإن هذا صحيح فقط مع الذين يؤمنون به، ولا شيء يُعلن لغير المؤمنين. العمل الذي يُنفذ الآن بينكم وفي الصين مغلق بشكل صارم لمنعهم من المعرفة. إن صاروا يعرفون هذا العمل، فكل ما يفعلونه هو إدانته واضطهاده، ولا يؤمنون به. إن العمل في أمة التنين العظيم الأحمر، أكثر الأماكن تخلفًا، ليس مهمة سهلة. إن كان سيعلن هذا العمل، لكان من المستحيل أن يستمر. هذه المرحلة من العمل ببساطة لا يمكن تنفيذها في هذا المكان. كيف كانوا سيتسامحون مع تقدمه لو أن هذا العمل كان يُنفذ علانية؟ ألن يشكل هذا خطورة أكبر على العمل؟ لو لم يُجب هذا العمل، بل استمر كما هو الحال في زمن يسوع عندما كان يشفي المرضى ويطرد الأرواح الشريرة بصورة مذهلة، ألم يكن "سَيَقِيد" من الشياطين منذ أمد بعيد؟ هل كانوا سيتسامحون مع وجود الله؟ لو كنت سأدخل الآن إلى المجمع لأبشر وأحاضر الإنسان، ألم أكن لأمرّق إلى أشلاء منذ مدة طويلة؟ وإن حدث ذلك، كيف كان سيستمر تنفيذ عملي؟ السبب وراء عدم إظهار الآيات والمعجزات علنًا هو من أجل

الكتمان. لذلك لا يمكن لغير المؤمنين أن يروا عملي أو يعرفوه أو يكتشفوه. إن كانت هذه المرحلة من العمل تتم بنفس الطريقة التي تمت بها مرحلة عمل يسوع في عصر النعمة، لما كانت ستصمد كما هي صامدة الآن. لذلك حُجِبَ العمل بهذه الطريقة هو ذو منفعة لكم وللعمل كله. عندما ينتهي عمل الله على الأرض، أي عندما يُختتم هذا العمل سرًا، ستصير هذه المرحلة من العمل معلنةً للجميع. سيعرف الجميع أن هناك مجموعة من الغالبين في الصين؛ سيعرف الجميع أن الله قد صار جسدًا في الصين وأن عمله قد انتهى. وقتها فقط سيحين فجر الإنسان: لماذا يجب أن تتحدر الصين أو تنهار؟ يتضح أن الله ينفذ عمله بصورة شخصية في الصين وقد كَمَّلَ مجموعة من الناس ليصيروا غالبين.

يُظهر الله الصائر جسدًا نفسه فقط لبعض الناس الذين يتبعونه خلال هذه الفترة إذ ينفذ عمله بصورة شخصية، وليس للمخلوقات كافة. لقد صار جسدًا فقط لإكمال مرحلة من العمل، وليس لإظهار صورته للإنسان. ولكن يجب تنفيذ عمله بنفسه، لذلك من الضروري عليه أن يقوم بذلك في الجسد. عندما يُختتم عمله، سيرحل من الأرض؛ لا يمكنه أن يبقى لمدة طويلة بين البشر خوفًا من الوقوف في طريق العمل القادم. ما يُظهره للجموع هو شخصيته البارة فقط وكل أعماله، وليس صورة ما كان عليه عندما صار جسدًا مرتين، لأن صورة الله يمكن أن تظهر فقط من خلال شخصيته، ولا يمكن أن يحل محلها صورة جسد الله المتجسد. تظهر صورة جسده فقط لعدد محدود من الناس، فقط لأولئك الناس الذين يتبعونه إذ يعمل في الجسد. هذا هو السبب وراء أن العمل الذي يُنفذ الآن يُنفذ في السر. بالضبط كما أن يسوع أظهر نفسه فقط لليهود عندما قام بعمله، ولم يظهر نفسه علانيةً قط لأية أمم أخرى. لذلك، بمجرد أن أكمل عمله، رحل عن الإنسان في عجالة ولم يمكث؛ في الوقت الذي تلا ذلك، لم يظهر صورته للإنسان، بل كان الروح القدس يقوم بالعمل مباشرةً. بمجرد أن اكتمل عمل الله المتجسد بالكامل، رحل عن العالم الفاني، ولم يبق بعمل مشابه مرة أخرى قط منذ الوقت الذي كان فيه في الجسد. العمل الذي جاء بعد ذلك قام به كله الروح القدس مباشرة. أثناء هذا الزمن، كان الإنسان بالكاد قادرًا على أن يرى صورته في الجسد؛ إنه لا يُظهر نفسه للإنسان على الإطلاق، بل يظل مستترًا. هناك وقت محدد لعمل الله الصائر جسدًا، وهو يُنفذ في عصر وزمن محددين وسط أمة محددة وبين أناس محددين. يمثل هذا العمل فقط العمل أثناء زمن الله الصائر جسدًا، وهو مختص بالعصر ويمثل عمل روح الله في عصر واحد محدد، وليس كلية عمله. لذلك، صورة الله الصائر جسدًا لن تظهر لكل الشعوب. ما يظهر للجموع هو بر الله وشخصيته في كليتها، بدلًا من صورته عندما صار جسدًا مرتين. إنها ليست صورة واحدة التي تظهر للإنسان ولا الصورتين مجتمعتين. لذلك، من الإلزام على جسد الله المتجسد أن يرحل عن الأرض عند اكتمال العمل الذي يحتاج إلى القيام به، لأنه قد جاء فقط ليقوم بالعمل الذي ينبغي عليه القيام به وليس ليظهر للناس صورته. مع أن أهمية التجسد قد تمت بالفعل من خلال صيرورة الله جسدًا مرتين، إلا أنه ما زال لا يظهر نفسه علنًا لأية أمة لم تَرَهُ قط من قبل. لن يُظهر يسوع نفسه أبدًا من جديد لليهود كشمس البر، ولن يصعد إلى جبل الزيتون ويظهر لكل الشعوب؛ كل ما يراه اليهود هو صورته أثناء زمانه في اليهودية. هذا لأن عمل يسوع الصائر جسدًا انتهى منذ وقت طويل قبل ألفي عام؛ لن يعود إلى اليهودية في صورة رجل يهودي، فضلًا عن أنه لن يظهر نفسه في صورة رجل يهودي لأي من الشعوب الأممية، لأن صورة يسوع الصائر جسدًا هي مجرد صورة لليهودي، وليست صورة ابن الإنسان التي قد رآها يوحنا. مع أن يسوع وعد أتباعه أنه سيأتي مجددًا، لن يظهر نفسه ببساطة في صورة يهودي لكل الشعوب الأممية. ينبغي عليكم أن تعرفوا أن الله الصائر جسدًا سيفتتح عصرًا. هذا العمل مقصور على سنوات قليلة، ولا يمكنه إنجاز كل عمل روح الله. هذا مطابق لكيفية تمثيل صورة يسوع كيهودي لصورة الله عندما عمل فقط في اليهودية، وكان بإمكانه فقط أن يقوم بعمل الصلب. أثناء الوقت الذي كان يسوع

فيه في الجسد، لم يمكنه القيام بعمل افتتاح عصر أو إنهاء البشرية أو تدميرها. لذلك بعد أن صُلب وأنهى عمله، صعد إلى أعلى وحجب نفسه إلى الأبد عن الإنسان. منذ ذلك فصاعدًا، استطاع أولئك المؤمنون الأمان في الشعوب الأممية أن يروا فقط صورته التي نسخوها على الجدران، وليس ظهور الرب يسوع. هذه الصورة ليست إلا صورة رسمها الإنسان، وليست الصورة التي أظهرها الله نفسه للإنسان. لن يظهر الله نفسه علانيةً للجموع في الصورة التي ظهر فيها حينما تجسّد مرتين. العمل الذي يقوم به بين البشرية يقوم به لكي يسمح لهم أن يفهموا شخصيته. هذا كله يظهر للإنسان من خلال عمل العصور المختلفة. إنه يتحقّق من خلال الشخصية التي جعلها معروفة والعمل الذي قد قام به بدلًا من توضيحها من خلال إظهار يسوع. أي إن صورة الله لا تُعرف للإنسان من خلال الصورة المتجسدة، بل من خلال العمل المنفذ من قِبَل الله المتجسّد في صورة وشكل؛ ومن خلال عمله، تتضح صورته وشخصيته تُعلن. هذه هي أهمية العمل الذي يرغب في القيام به في الجسد.

بمجرد أن ينتهي العمل الذي فيه تجسّد مرتين، سيبدأ في إظهار شخصيته البارة وسط الشعوب الأممية، سامحًا للجموع أن ترى صورته. يرغب في إظهار شخصيته، ومن خلال هذا يوضح نهاية أنواع الإنسان المختلفة، وبهذا ينهي العصر القديم كليًا. عمله في الجسد لا يمتد لمدى واسع (بالضبط كما أن عمل يسوع كان فقط في اليهودية، واليوم أنا أعمل فقط بينكم) لأن عمله في الجسد له تخوم وحدود. إنه ينفذ فقط فترة قصيرة من العمل في صورة جسد عادي وطبيعي، بدلًا من القيام بعمل الأبدية أو القيام بعمل الظهور لكل الشعوب الأممية من خلال هذا الجسد المتجسّد. يمكن للعمل الذي في الجسد أن يكون محدودًا في نطاق (بالضبط مثل العمل فقط في اليهودية أو العمل بينكم)، ثم يتوسع من خلال العمل المنفذ داخل هذه الحدود. بالطبع عمل هذا التوسع يُنفذ من خلال الروح القدس مباشرة وليس من خلال عمل جسده المتجسّد. لأن العمل في الجسد له حدود ولا يمتد إلى كل أركان الكون. هذا لا يمكنه تحقيقه. من خلال العمل في الجسد، ينفذ روحه العمل الذي يليه. لذلك، العمل الذي يتم في الجسد هو مبادرة تُنفذ داخل حدود؛ روحه يستمر تبعًا مع هذا العمل ويتوسع فيه.

يأتي الله إلى هذه الأرض فقط ليقوم بعمل قيادة العصر؛ وافتتاح عصر جديد وإنهاء عصر قديم. لم يأت ليعيش مسار حياة الإنسان على الأرض، أو يختبر بنفسه أفراح وأحزان الحياة كإنسان، أو ليكمل شخصًا معيّنًا بيده أو يراقب شخصًا ما وهو ينمو شخصيًا. هذا ليس عمله؛ عمله فقط هو افتتاح عصر وإنهاء عصر آخر. بمعنى أنه سوف يفتح عصرًا، وينهي عصرًا آخر، ويهزم الشيطان من خلال تنفيذ العمل شخصيًا. في كل مرة ينفذ فيها العمل شخصيًا، يبدو الأمر كما لو أنه يطأ بقدمه في أرض المعركة. في الجسد، هو يغلب هذا العالم أولاً ويتغلب على الشيطان؛ وينال كل المجد ويزيح الستار من على عمله الذي امتد على مدى ألفي عام، معطيًا جميع البشر على الأرض الطريق الصحيح ليتبعوه، وحياة السلام والفرح لحيوها. مع ذلك، لا يمكن لله أن يحيا مع الإنسان على الأرض لمدة طويلة، لأن الله هو الله، وهو في المقام الأول ليس مثل الإنسان. لا يمكنه أن يحيا عمر الإنسان العادي؛ أي إنه لا يمكنه أن يسكن على الأرض مثل إنسان عادي، لأنه لا يملك سوى أبسط جزء من الطبيعة البشرية للبشر العاديين للإبقاء على حياة بشرية كهذه. بمعنى آخر، كيف يمكن لله أن يكون أسرة، ويمتحن إحدى المهن، ويربي أطفالًا على الأرض؟ ألا يكون هذا عازًا له؟ إنه يملك طبيعة بشرية فقط بهدف تنفيذ العمل بأسلوب عادي، وليس لتمكينه من تكوين أسرة والعمل بإحدى المهن كما يفعل الإنسان العادي. منطق العادي، وعقله العادي وإطعامه لجسده وكسوته هي أمور كافية لإثبات أن له طبيعة

بشرية عادية؛ لا يحتاج إلى أن يكون أسرة أو يمتن مهنة ليثبت أن له طبيعة بشرية عادية. هذا أمر غير ضروري تمامًا! مجيء الله إلى الأرض يعني أن الكلمة يصير جسدًا؛ إنه يسمح للإنسان ببساطة أن يفهم كلمته ويراه، أي إنه يسمح للإنسان أن يرى العمل المنفذ من قبل الجسد. مقصده ليس أن يتعامل الناس مع جسده بطريقة محددة، بل فقط أن يكون الإنسان مطيعًا حتى النهاية، أي يطيع كل الكلمات التي ينطقها فمه، ويخضع لكل العمل الذي يقوم به. إنه يعمل فقط في الجسد، ولا يطلب من الإنسان عمدًا أن يمجّد عظمة جسده وقديسته، لكنه يُظهر للإنسان ببساطة حكمته عمله وكل السلطان الذي يتقلده. لذلك، مع أن له طبيعة بشرية غير عادية، إلا أنه لا يقدم أية إعلانات ويركز فقط على العمل الذي يجب عليه فعله. ينبغي أن تعرفوا لماذا صار الله جسدًا ومع ذلك لا يُظهر طبيعته البشرية العادية أو يشهد لها، بل ينفذ العمل الذي يرغب في تنفيذه ببساطة. لهذا، كل ما يمكنكم رؤيته من الله الصائر جسدًا هو ماهيته من الناحية اللاهوتية، وهذا لأنه لا ينادي أبدًا بكيانه الناسوتي لكي يحاكيه الإنسان. فقط عندما يكون الإنسان هو القائد يتكلم عن كيانه الإنساني، لكي يستطيع قيادة الآخرين من خلال إبهارهم وإقناعهم. على النقيض، يُخضع الله الإنسان من خلال عمله وحده (أي، العمل الذي لا يمكن للإنسان تحقيقه)، فلا يمكن أن يعجب به الإنسان، أو يجعل الإنسان يعبده. كل ما يفعله هو أنه يغرس في الإنسان شعورًا بالتبجيل له ويجعله على دراية بغموضه. لا يحتاج الله إلى أن يبهز الإنسان. كل ما يحتاج إليه هو أن تبجله بمجرد أن تشهد شخصيته. العمل الذي يقوم به الله هو عمله الخاص؛ ولا يمكن للإنسان أن يقوم به بدلًا منه، ولا يمكن للإنسان إنجازَه. الله وحده فقط هو القادر على القيام بعمله الخاص وقيادة عصر جديد ليقود الإنسان إلى حياة جديدة. العمل الذي يقوم به إنما يقوم به لتمكين الإنسان من استقبال حياة جديدة والدخول في عصر جديد. يُقدّم كل العمل الآخر لأولئك البشر الذين لديهم طبيعة بشرية عادية ويُعجب بهم آخرون. لذلك، في عصر النعمة، أكمل عمل ألفي عام في ثلاثة أعوام ونصف فقط أثناء الثلاثة والثلاثين عامًا التي عاشها في الجسد. عندما يأتي الله إلى الأرض لينفذ عمله، عادةً ما يكمل عمل ألفي عام أو عمل عصر كامل في غضون أقصر من بضعة أعوام. إنه لا يضيع وقتًا، ولا يتأخر؛ هو ببساطة يكتف عمل العديد من السنوات لكي يكتمل في سنوات قليلة قصيرة. هذا لأن العمل الذي يقوم به شخصيًا يفتح ببساطة طريقًا جديدًا ويقود عصرًا جديدًا.

سر التجسّد (3)

عندما ينفذ الله عمله، لا يأتي للاشتراك في أية عملية بناء أو حركات؛ بل يأتي ليمتّ خدمته. في كل مرة يصير فيها جسدًا، إنما يفعل هذا لتحقيق مرحلة من العمل وافتتاح عصر جديد. وقد أتى الآن عصر الملكوت وكذلك التدريب لأجل الملكوت. ليست هذه المرحلة من العمل عمل الإنسان وليست العمل في الإنسان إلى درجة معينة؛ بل هي لإكمال جزء من عمل الله. فما يعمل به ليس عمل الإنسان، وليس لتحقيق نتيجة محددة في العمل في الإنسان قبل مغادرة الأرض؛ بل لإتمام خدمته وإنهاء العمل الذي يتعيّن عليه فعله، أي للقيام بعمل ترتيبات مناسبة من أجل عمله على الأرض، وبذلك يتمجّد. لا يشبه عمل الله المتجسّد عمل الأشخاص الذين يستخدمهم الروح القدس. عندما يأتي الله ليقوم بعمله على الأرض، لا يهتم إلا بإتمام خدمته. أما بالنسبة إلى كل الأمور الأخرى غير المتعلقة بخدمته، فهو لا يكاد يشارك فيها، بل ويتغاضى عنها. وهو ببساطة ينفذ العمل الذي يجب عليه تنفيذه، وأقل الأشياء التي يهتم بها هو العمل الذي ينبغي على الإنسان القيام به. فالعمل الذي يقوم به هو ذلك المرتبط بالعصر الموجود فيه والخدمة التي ينبغي عليه إتمامها فحسب،

كما لو أن كل الأمور الأخرى تقع خارج اختصاصه. وهو لا يُمدّ نفسه بالمزيد من المعرفة الأساسية عن العيش كإنسان وسط البشر، ولا يتعلم المزيد من المهارات الاجتماعية أو يزوّد نفسه بأي شيء آخر يفهمه الإنسان. لا يهّمه مطلقاً كل ما ينبغي أن يملكه الإنسان، ويقوم ببساطة بالعمل الذي هو واجبه. وعليه، فإن الله المتجسّد، كما يراه الإنسان، يفتقر إلى الكثير من الأمور، إلى درجة لا يكثرث فيها بكثير من الأشياء التي ينبغي أن يمتلكها الإنسان، وليس لديه فهم لمثل هذه الأمور؛ فأمور مثل معرفة الحياة العامة، وكذلك المبادئ التي تحكم السلوك الشخصي والتفاعل مع الآخرين، تبدو كما لو أنها لا صلة لها به. لكنك ببساطة لا يمكنك أن تشعر بأدنى ما يمكن من السلوك غير العادي من الله المتجسّد. أي إن طبيعته البشرية تحفظ حياته كإنسان عادي والتفكير الطبيعي لعقله، بحيث تعطيه القدرة على التمييز بين الصواب والخطأ. لكنه ليس مُزوّدًا بأي شيء آخر، مما هو كله من شأن الإنسان (المخلوق) وحده أن يملكه. إنما يصير الله جسّدًا فقط ليطم خدمته، وعمله موجّه نحو عصر بالكامل وليس إلى أي شخص أو مكان محدد، بل إلى الكون بأسره. هذا هو اتجاه عمله والمبدأ الذي يعمل به. لا يمكن لأحد أن يغير هذا، ولا يمكن للإنسان أن يشترك فيه. في كل مرة يصير فيها الله جسّدًا، يجلب معه عمل ذلك العصر، ولا ينوي أن يعيش إلى جانب الإنسان لعشرين أو ثلاثين أو أربعين أو حتى سبعين أو ثمانين عامًا لكي يفهمه الإنسان ويحصل على بصيرة عنه بصورة أفضل. لا حاجة إلى ذلك! إن فعل هذا، فهذا لن يعمّق المعرفة التي لدى الإنسان عن شخصية الله المتأصلة على الإطلاق؛ بل لن يكون دوره سوى أن يضيف إلى تصوراتهِ ويجعل مفاهيمه وأفكاره عتيقة. ولذلك فإنه حرّياً بكم جميعاً أن تفهموا بالضبط ما هو عمل الله المتجسد. من المؤكد أنه لا يمكن أن يكون قد فاتكم فهم ما قلته لكم: "لم أت لأختبر حياة إنسان عادي؟" هل نسيتم الكلمات التي تقول: "لم يأت الله على الأرض ليعيش حياة إنسان عادي؟" أنتم لا تفهمون هدف الله من أن يصير جسّدًا، ولا تعرفون معنى "كيف يمكن لله أن يأتي إلى الأرض بنية اختبار حياة كيان مخلوق؟" يأتي الله إلى الأرض فقط ليكمل عمله، وبالتالي فعمله على الأرض قصير الأجل. لا يأتي إلى الأرض بنية أن يتعهد روحُ الله جسّدَه كقائد غير عادي للكنيسة. عندما يأتي الله إلى الأرض، فهو الكلمة الذي يصير جسّدًا؛ لكنّي عرف الإنسان لا يعرف شيئاً عن عمله وينسب الأمور إليه مُرغمًا. لكن يجب عليكم جميعاً أن تدركوا أن الله هو "الكلمة الصائر جسّدًا"، وليس الجسد الذي صقله روح الله ليقوم بدور الله في الوقت الحالي. الله نفسه ليس نتاجاً لعملية صقل، بل هو الكلمة الصائر جسّدًا، واليوم ينفذ عمله رسميًا بينكم جميعاً. تعرفون جميعاً وتقرّون بأن تجسد الله حقيقة واقعية، ولكنكم تتصرفون كما لو أنكم تفهمونها. إنكم عاجزون تمامًا عن استيعاب هذه الأمور، بما فيها عمل الله المتجسد وأهمية وجوهر تجسّده، وتقلّدون الآخرين عفويًا في ترديد كلمات من الذاكرة. هل تؤمن أن الله المتجسد هو كما تتصوره؟

يصير الله جسّدًا فقط ليقود العصر ويطلق عملاً جديدًا. من الضروري أن تفهموا هذه النقطة. هذا يختلف كثيرًا عن وظيفة الإنسان، ولا يمكن مقارنة الاثنين ببعضهما في الوقت نفسه. يحتاج الإنسان إلى مدة طويلة من التهذيب والتكميل قبل أن يُستخدم لتنفيذ عمل، وينبغي أن يكون نوع الطبيعة البشرية اللازمة لذلك من مستويات عالية على نحو استثنائي. لا يجب أن يكون الإنسان قادرًا على الحفاظ على حسه البشري العادي فحسب، بل يجب أيضًا أن يفهم العديد من قواعد ومبادئ السلوك أمام آخرين، بالإضافة إلى أنه يجب عليه أن يتعلم المزيد من حكمة وأخلاقيات الإنسان. هذا ما يجب أن يتحلّى به الإنسان. لكن الأمر ليس كذلك بالنسبة إلى الله الصائر جسّدًا؛ لأن عمله لا يمثّل إنسانًا ولا هو عمل الإنسان؛ بل هو تعبير مباشر عن كيانه وتنفيذ مباشر للعمل الذي ينبغي عليه القيام به. (بطبيعة الحال، يُنفذ عمله في الوقت المناسب، وليس عَرَضًا أو عشوائيًا، ويبدأ عمله عندما يحين وقت إتمام خدمته). وهو لا يشارك في حياة الإنسان أو عمله، أي إن

طبيعته البشرية لا تتحلى بأي من هذا (علمًا أن هذا لا يؤثر في عمله). فهو لا يُتَمُّ خدمته إلا عندما يحين وقت إتمامها؛ وأيًا كانت حالته، فإنه ببساطة يمضي قُدُمًا في العمل الذي يجب أن يفعله. وأيًا كان ما يعرفه الإنسان عنه أو رأيته فيه، فإن عمله لا يتأثر بتأثرًا. على سبيل المثال، عندما نَقُذَّ يسوع عمله، لم يكن أحدٌ يعرف بالضبط مَنْ هو، ولكنه ما كان منه إلا أن مضى قُدُمًا في عمله. لم يُعَقِّدْ أَيُّ من هذا عن تنفيذ العمل الذي يتعيَّن عليه القيام به. لذلك، لم يعترف بهُويته في البداية أو يعلن عنها، بل جعل الإنسان يتبعه فقط. بالطبع، لم يكن هذا تواضعًا من الله فحسب؛ بل كان أيضًا الطريقة التي عمل بها الله في الجسد. كان بإمكانه فقط أن يعمل بهذه الطريقة؛ لأنه لم يكن باستطاعة الإنسان مطلقًا أن يتعرف عليه بالعين المجردة. وحتى لو تعرف عليه الإنسان، لما استطاع أن يساعده في عمله. وبالإضافة إلى ذلك، فهو لم يصير جسدًا لجعل الإنسان يعرف جسده؛ بل كان ذلك لتنفيذ عمله وأداء خدمته. لهذا السبب، لم يُولِ أهمية لإعلان هويته. وعندما أكمل كل العمل الذي وجب عليه القيام به، اتضحت هويته ومكانته للإنسان بطبيعة الحال. يظل الله الصائر جسدًا صامتًا ولا يقوم بأية إعلانات أبدًا، ولا يلقي بالًا للإنسان أو لكيفية تَدَبُّره أمره في اتباعه، لكنه ببساطة يمضي قُدُمًا في أداء خدمته وتنفيذ العمل الذي ينبغي عليه القيام به. لا يمكن لأحد أن يقف في طريق عمله. وعندما يحين الوقت لاختتام عمله، فسيتم بالتأكيد اختتامه وإنهاؤه، ولا يمكن لأحد أن يُملِي ما هو خلاف ذلك. ولن يفهم الإنسان العمل الذي يقوم به إلا بعد أن يترك الإنسان عند إتمام عمله، ومع ذلك فلن يفهمه بوضوح تام، وسوف يحتاج الإنسان إلى مدة طويلة لكي يفهم مقصده تمامًا عندما نَقُذَّ عمله لأول مرة. بمعنى آخر، ينقسم عمل عصر الله المتجسد إلى جزئين. يتكون الجزء الأول من العمل الذي يقوم به الله الصائر جسدًا نفسه وكلامه الذي ينطق به. وبمجرد أن يُتَمَّ أداء خدمته في الجسد بالكامل، يتبقى تنفيذ الجزء الآخر من العمل من قِبَل أولئك الذين يستخدمهم الروح القدس، وحينئذ يحين وقت الإنسان لأداء وظيفته؛ لأن الله قد افتتح الطريق، ويجب على الإنسان الآن أن يسير فيه بنفسه. أي إن الله الصائر جسدًا ينفذ جزءًا واحدًا من عمله، ثم بعد ذلك يتبعه الروح القدس وأولئك الذين يستخدمهم الروح القدس في هذا العمل. لذلك ينبغي على الإنسان أن يعرف العمل الرئيسي الذي سيُنفذ من قبل الله الصائر جسدًا في هذه المرحلة من العمل، ويجب عليه أن يفهم بالضبط أهمية تجسّد الله والعمل الذي ينبغي عليه القيام به، وألا يطلب من الله ما يُطلَب من الإنسان. هنا يكمن خطأ الإنسان وأيضًا تصوره، بل بالأحرى عصيانه.

لا يصير الله جسدًا بنية أن يجعل الإنسان يعرف جسده، أو ليسمح للإنسان بتمييز الاختلافات الموجودة بين جسد الله المتجسّد وجسد الإنسان؛ كما لا يصير الله جسدًا ليدرب قدرة الإنسان على التمييز، فضلًا عن أنه لا يفعل ذلك بنية السماح للإنسان أن يعبد جسد الله المتجسّد، لينال من ذلك مجدًا عظيمًا. لا يمثل أيُّ من هذه الأمور مقصد الله الأصلي من تجسده. وكذلك لا يصير الله جسدًا لِيُدين الإنسان أو لكي يكشفه عمدًا أو يصعّب الأمور عليه. ليس أيُّ من هذه الأمور يمثل المقصد الأصلي لله. ففي كل مرة يصير الله فيها جسدًا، يكون ذلك شكلاً حتميًا من أشكال العمل. إنه يفعل ذلك من أجل عمله الأكبر وتدبيره الأعظم، وليس من أجل الأسباب التي يتخيلها الإنسان. لا يأتي الله إلى الأرض إلا كما يتطلب عمله، وحسب الضرورة فقط. إنه لا يأتي إلى الأرض بقصد مجرد التجوال، بل لتنفيذ العمل الواجب عليه تنفيذه، وإلا لماذا كان سيتحمل مثل هذا العبء الثقيل ويتجشّم مثل هذه المخاطر لتنفيذ هذا العمل؟ لا يصير الله جسدًا إلا عندما يتعيَّن عليه ذلك، وعندما يكون لهذا دائمًا أهمية فريدة. لو كان يفعل ذلك فقط لجعل الناس ينظرون إليه ويوسّعوا آفاقهم، فبكل تأكيد، لَمَّا جاء قط بين البشر بهذه البساطة. إنه يأتي إلى الأرض من أجل تدبيره وعمله الأعظم، ولعله يكسب المزيد من البشر. إنه يأتي ليمثل العصر ويهزم الشيطان، وفي داخل الجسد يأتي ليهزم الشيطان. وبالإضافة إلى ذلك فإنه يأتي

ليرشد الجنس البشري في حياتهم. كل هذا يتعلق بتدبيره، ويتعلق بعمل الكون بأسره. لو صار الله جسداً فقط لسمح للإنسان أن يتعرف على جسده ويفتح أعين الناس، فلماذا لا يسافر إذاً إلى كل أمة من الأمم؟ أليس هذا أمراً بمنتهى السهولة؟ لكنه لم يفعل ذلك، بل اختار مكاناً مناسباً ليستقر فيه ويبدأ العمل الذي ينبغي عليه القيام به. هذا الجسد وحده له أهمية عظيمة. إنه يمثل عصرًا بأسره وينفذ أيضًا عمل عصر بأسره؛ إنه ينهي العصر السابق ويستهل عصرًا جديدًا. كل هذا أمر مهم يتعلق بتدبير الله، ويمثل أهمية مرحلة العمل التي يأتي الله إلى الأرض لينفذها. عندما جاء يسوع إلى الأرض، لم يقل سوى بعض الكلمات وينفذ بعض العمل؛ لم يشغل نفسه بحياة الإنسان، ورحل حالما أكمل عمله. أما اليوم، بعد أن انتهيت من الحديث وإبصال كلماتي إليكم، وبعد أن فهمتم جميعًا، فإن هذه الخطوة من العمل سوف تُختتم، بغض النظر عن شكل حياتكم. في المستقبل، يجب أن يكون هناك بعض الناس ليوصلوا هذه الخطوة من عملي ويتابعوا العمل على الأرض وفقًا لهذه الكلمات، وفي ذلك الوقت يبدأ عمل الإنسان وبناء الإنسان. أما في الوقت الحاضر، فيقوم الله فقط بعمله لأداء خدمته وإكمال خطوة واحدة من عمله. يعمل الله بأسلوب يختلف عن أسلوب الإنسان. يحب الإنسان التجمعات والمتديات، ويولي أهمية للطقوس، بينما أكثر ما يبغضه الله تحديدًا هو تجمعات الإنسان واجتماعاته. يتحدث الله مع الإنسان ويكلمه بصورة غير رسمية؛ هذا هو عمل الله، وهو عمل متحرر بصورة استثنائية كما أنه يحرركم أيضًا. لكنني أبعض الاجتماع معكم جدًا، وأنا غير قادر على التعود على حياة ذات نظام صارم مثل حياتكم. كذلك أكره القواعد أشد الكراهية؛ فهي تقيد الإنسان بالدرجة التي تجعله فيها خائفًا من القيام بأية حركة، وخائفًا من التكلم والغناء، فتجد عينيه تحدّان فيك مباشرة. كما أكره أسلوبكم في التجمع وتجمعاتكم الكبرى، وأرفض ببساطة الاجتماع بكم بهذه الطريقة؛ لأن أسلوب العيش هذا يجعل المرء يشعر أنه مكبل بأغلال، وأنتم تلتزمون بالكثير جدًا من الشعائر والقواعد. إن سُمح لكم بالقيادة فستقودون الناس جميعًا إلى نطاق القواعد، ولن يكون لديهم سبيل للتخلي عن القواعد تحت قيادتكم، وبدلاً من ذلك سيزداد التوتر كثيرًا في الأجواء الدينية، ويستمر تزايد ممارسات الإنسان. يستمر بعض الناس في الوعظ والتحدث عندما يجتمعون ولا يشعرون بالملل أبدًا، بينما يمكن أن يستمر البعض في الوعظ لمدة عشرة أيام دون توقف. هذه كلها تُعتبر تجمعات واجتماعات ضخمة للإنسان؛ وليس لها علاقة بحياة الأكل والشرب والمتعة أو بتحرر الروح. هذه جميعها اجتماعات! إن اجتماعات زملاء عملكم، وأيضًا التجمعات الضخمة والصغيرة، جميعها بغیضة بالنسبة إلي، ولم أشعر أبدًا بأي اهتمام بها. هذا هو المبدأ الذي أعمل به: لا أرغب في وعظكم أثناء الاجتماعات، ولا أرغب في إعلان أي شيء في اجتماع عام كبير، فضلاً عن الاجتماع معكم لأيام قليلة في مؤتمر خاص. لا أجد مقبولا أن تجلسوا جميعًا في تجمع على نحو متأنق ومتكلف، وأكره رؤيتكم تعيشون داخل حدود أية شعيرة، بالإضافة إلى أنني لست راغبًا في الاشتراك في أية شعيرة من شعائركم. كلما أكثرتم من فعل هذا، زادت كراهيتي له. ليس لدي أدنى اهتمام بشعائركم وقواعدكم هذه؛ بغض النظر عن البلاء الحسن الذي تُبلونه فيها؛ فأنا أجدها جميعًا كريهة. ليس الأمر أن ترتيباتكم غير مناسبة أو أنكم أدنياء للغاية؛ بل كل ما في الأمر أنني أمقت أسلوب معيشتكم، وأيضًا لست قادرًا على التعود عليه. أنتم لا تفهمون مطلقًا العمل الذي أرغب في القيام به. عندما قام يسوع بعمله في ذلك الوقت، بعد تقديم عظة في مكان ما، كان يقود تلاميذه إلى خارج المدينة ويتكلم معهم عن الطرق التي يجب عليهم أن يفهموها. كثيرًا ما كان يعمل بهذه الطريقة. عمله بين العامة كان قليلًا ومتباعدًا. وفقًا لما تطلبونه منه، لا ينبغي لله الصائر جسداً أن يمتلك حياة إنسان عادي، يجب عليه أن ينفذ عمله ويجب عليه أن يتكلم سواء كان جالسًا أو واقفًا أو ماشيًا. يجب أن يعمل في كل الأوقات، ولا يمكنه أبدًا التوقف في "دوراته"، وإلا كان مهملاً في أداء واجباته. هل تتماشى مطالب الإنسان هذه مع المنطق البشري؟ أين نزاهتكم؟ أستم

تطلبون الكثير؟ هل أحتاج إلى أن تفحصني حينما أعمل؟ هل أحتاج أن تُشرف عليّ حينما أؤدي خدمتي؟ أعرف جيدًا ما العمل الذي يجب عليّ القيام به ومتى يجب أن أقوم به؛ لا حاجة إلى تدخل الآخرين. قد يبدو الأمر لك كما لو أنني لم أقم بالكثير، ولكن بحلول ذلك الوقت يكون عملي قد انتهى بالفعل. خذوا مثالًا كلمات يسوع في الأناجيل الأربعة. ألم تكن محدودة كذلك؟ في ذلك الوقت، عندما دخل يسوع المَجْمَع وقدم عظة؛ انتهى منها في غضون عدة دقائق، وبعد أن انتهى من الكلام، قاد تلاميذه إلى القارب وغادر بلا أي تفسير. على الأغلب ناقش أولئك الذين في المجمع هذا الأمر فيما بينهم، لكن يسوع لم يكن له دور فيه؛ ذلك أن الله لا يقوم إلا بالعمل الذي ينبغي عليه تنفيذه، ولا شيء غير هذا ولا فوقه. والآن، يطلب مني عديدون أن أتحدث وأتكلّم أكثر، لعدة ساعات في اليوم على الأقل. كما ترون، يتوقف الله عن أن يكون هو الله ما لم يتكلّم، والوحيد الذي يتكلّم هو الله. أنتم جميعًا عميان! متوحشون جميعًا! جاهلون وبلا إحساس! لديكم الكثير من المفاهيم! مطالبكم تتجاوز الحد! أنتم همجيون! ولا تفهمون ما هو الله على الإطلاق! أنتم تؤمنون أن كل المتحدثين والخطباء هم الله، أي أن أي شخص راغب في تقديم كلمات لكم هو أبوكم! أخبروني، هل ما زلتم جميعًا، بلامحكم "الحسنة التكوين" ومظهركم "غير العادي"، تملكون حتى أدنى قدر من الحس؟ هل تعرفون شمس السماء بعد؟ يشبه كل واحد منكم مسؤولًا جشعًا وفاسدًا، فكيف يمكنكم أن تكونوا منطقيين؟ كيف يمكنكم التمييز بين الصواب والخطأ؟ لقد أنعمت عليكم بالكثير، لكن كم منكم أدركوا أهميته؟ من يمتلكه تمامًا؟ أنتم لا تعرفون من افتتح الطريق الذي تسيرون فيه هذا اليوم، ولذلك تستمرون في تقديم مطالب مني، وتطلبون مني هذه المطالب السخيفة واللامعقولة. ألا تحمّر وجوهكم خجلًا؟ ألم أتكلّم بما يكفي؟ ألم أفعل ما فيه الكفاية؟ من بينكم يقدر كلامي حقًا وكأنه كنز؟ أنتم تتملقونني عندما تكونون في حضرتي، ولكنكم تكذبون وتغشون من وراء ظهري! تصرفاتكم بغیضة، وهي تتفرّني! أعلم أنكم تطلبون مني أن أتكلّم وأعمل لا لسبب إلا لتمتعوا أعينكم وتوسعوا آفاقكم، وليس لأجل تغيير حياتكم. لقد تكلمت معكم كثيرًا جدًا. كان ينبغي أن تتغير حياتكم منذ مدة طويلة، فلماذا تستمرون في الانتكاس حتى الآن إلى حالاتكم السابقة؟ هل يمكن أن تكون كلماتي قد سُرقت منكم فلم تستقبلوها؟ لأصدّقكم القول، لا أرغب في قول المزيد لحقراء مثلكم! إنه أمر عقيم! لا أرغب في القيام بالكثير من العمل العقيم! أنتم ترغبون فقط في توسيع آفاقكم أو إمتاع عيونكم، وليس الحصول على حياة! أنتم جميعًا تخذعون أنفسكم! أسألكم كم مما قلته لكم وجهًا لوجه قد وضعتموه موضع التطبيق؟ كل ما تفعلونه هو حيل تمارسونها لخداع الآخرين! أبغض من بينكم أولئك الذين يستمتعون بالنظر مثل المتفرجين، وأجد أن فضولكم ممقوت بشدة. إن لم تكونوا هنا للسعي وراء الطريق الصحيح ولا تتعطشون للحق، فأنتم هدف لمقتي! أعرف أنكم لا تُصتتون لي وأنا أتحدث إلا لإشباع فضولكم وتحقيق بعض رغباتكم الجشعة. ليس لديكم الفكر للسعي وراء وجود الحق أو استكشاف المسار الصحيح للدخول في الحياة؛ هذه المطالب ببساطة ليست موجودة بينكم. وكل ما تفعلونه هو التعامل مع الله وكأنما هو لعبة تدرسونها وتبدون الإعجاب بها. لديكم شغفٌ ضعيف جدًا بالسعي بالحياة، ولكن كثير من الرغبة في أن تكونوا فضوليّين! ويعتبر إيضاح طريق الحياة لمثل هؤلاء الناس بمثابة التكلّم مع أشباح؛ ولعله من الأفضل عدم التكلّم مطلقًا! دعوني أقول لكم: إن كنتم لا تتطلعون إلا لملء الفراغ داخل قلوبكم، فمن الأفضل ألا تأتوا إليّ! ينبغي عليكم أن تولوا أهمية لكسب الحياة! لا تخذعوا أنفسكم! من الأفضل ألا تأخذوا فضولكم أساسًا لسعيكم وراء الحياة، وألا تستخدموه كذريعة لتطلبوا مني أن أتكلّم معكم. هذه كلها خدع أنتم ماهرون فيها إلى حد كبير! أسألكم مجددًا: كم ممّا طلبتُ منك الدخول فيه قد دخلت فيه فعلاً؟ هل استوعبت كل ما قلته لك؟ هل نجحت في ممارسة كل ما قلته لك؟

الله نفسه هو من يبدأ عمل كل عصر، ولكن ينبغي عليك أن تعرف أنه أيًا كانت طريقة عمل الله، فإنه لا يأتي

ليطلق حركة أو يعقد مؤتمرات خاصة أو يؤسس أي نوع من المنظمات بالنيابة عنكم. إنما يأتي فقط لينفذ العمل الذي ينبغي عليه تنفيذه. فعله غير مقيد بأي إنسان. وهو يقوم بعمله كيفما يشاء؛ ومهما يكن ما يعتقد الإنسان أو يعرفه، فهو معنيٌ بتنفيذ عمله فحسب. منذ خلق العالم وحتى الوقت الحاضر، كانت هناك بالفعل ثلاث مراحل للعمل؛ من يهوه إلى يسوع، ومن عصر الناموس إلى عصر النعمة، لم يعقد الله من قبل أي مؤتمر خاص من أجل الإنسان ولم يجمع البشرية كلها لعقد مؤتمر عمل عالمي بهدف توسيع مجال عمله. فكل ما يفعله هو تنفيذ العمل المبدئي لعصر بأسره في وقت ومكان مناسبين، وبذلك يؤذنُ بدخول العصر وقيادة البشرية فيما يتعلق بعيش حياتها. المؤتمرات الخاصة هي تجمعات بشرية، وتجميع الناس معًا للاحتفال بالأعياد هو عمل الإنسان. لا يبالى الله بالإجازات، وعلاوةً على ذلك فهو يَمَقُّتها؛ وهو لا يعقد مؤتمرات خاصة بل يكرها. ينبغي عليك الآن أن تفهم بالضبط ما هو العمل الذي نفذه الله المتجسد!

سر التجسد (4)

ينبغي عليكم أن تعرفوا قصة الكتاب المقدس وتكوينه. هذه المعرفة لا يملكها الذين لم يقبلوا عمل الله الجديد. إنهم لا يعرفون. لو أردت شرح هذه الأمور الجوهرية لهم بوضوح، لما كانوا سيتحذلقون معك بشأن الكتاب المقدس. إنهم دائماً يدققون فيما تم التنبؤ به: هل تحققت هذه العبارة؟ هل تحققت تلك العبارة؟ قبولهم للإنجيل هو وفقاً للكتاب المقدس؛ وهم يكرزون بالإنجيل وفقاً للكتاب المقدس. يعتمدون على كلمات الكتاب المقدس في إيمانهم بالله؛ وبدون الكتاب المقدس، لن يؤمنوا بالله. هذا هو الأسلوب الذي يعيشون به، مدققين في الكتاب المقدس. عندما يدققون في الكتاب المقدس مرة أخرى ويطلبون منك تفسيرات، يمكنك أن تقول: "دعونا أولاً ألا نتحقق من كل عبارة. بل لننظر إلى الكيفية التي يعمل بها الروح القدس. لنأخذ الطريق الذي نسلكه ونقارنه مع الحق لنرى ما إذا كان هذا الطريق هو حقاً عمل الروح القدس أم لا، ونستخدم عمل الروح القدس للتحقق من صحة هذا الطريق. فيما يتعلق بما إذا كانت هذه العبارة تحققت أم لا أو تلك العبارة تحققت أم لا، لا يجب علينا نحن البشر أن نتدخل في هذا. من الأفضل لنا بدلاً من ذلك أن نتكلم عن عمل الروح القدس وآخر عمل يقوم به الله الآن". النبوات التي في الكتاب المقدس هي كلام الله الذي نقله الأنبياء وهي كلام كتبه رجال استخدمهم الله بعد أن تلقوا وحياً آنذاك؛ الله وحده هو من يستطيع أن يشرح تلك الكلمات، والروح القدس وحده هو من يمكنه الكشف عن معنى تلك الكلمات، والله وحده هو من يمكنه أن يفك الختم السبعة ويفتح السفر. أنت تقول: "أنت لست الله، وأنا لست الله، لذلك من يجروُ باستهانة أن يفسر كلمات الله؟ هل تجروُ على تفسير تلك الكلمات؟ حتى لو كان أنبياء مثل إرميا ويوحنا وإيليا هنا، لما كانوا سيجروُ على ذلك، فهم ليسوا الخروف. وحده الخروف يمكنه فك الختم السبعة وفتح السفر، ولا أحد آخر يستطيع تفسير كلماته. لا أجرؤ على اغتصاب اسم الله، فضلاً عن أنني لا أجرؤ على تفسير كلماته. يمكنني فقط أن أطيع الله. هل أنت الله؟ لا يجروُ أحد من مخلوقات الله أن يفتح السفر ويُفسر تلك الكلمات، وكذلك أنا لا أجرؤ على تفسيرها أيضاً. من الأفضل ألا تحاول تفسيرها. ولا أحد منا سيفسرها. دعونا نتكلم عن عمل الروح القدس؛ هذا هو ما يمكن للإنسان فعله. أعرف القليل من عمل يهوه ويسوع، ولكن حيث إنني لم أختبر هذا العمل بصورة شخصية، يمكنني فقط أن أتكلم عنه في نطاق صغير. بالنسبة لمعنى الكلمات التي قالها إشعياء ويسوع آنذاك، لن أقدم تفسيرات. أنا لا أدرس الكتاب المقدس؛ بل أتبع عمل الله الحالي. أنت في الواقع تعتبر الكتاب المقدس سفرًا صغيرًا، ولكن أليس من الصائب أن الخروف وحده هو من يمكنه فتحه؟ باستثناء الخروف، من يمكنه أن يفعل هذا؟

أنت لست الخروف، وأنا لا أجرؤ أن أدعي أنني الله، لذلك دعونا لا نحلل ولا ندقق في الكتاب المقدس. من الأفضل أن نناقش العمل الذي يقوم به الروح القدس، أي العمل الحالي الذي يقوم به الله بنفسه. دعونا نلقي نظرة على مبادئ وجوهر عمل الله، ثم بعد ذلك نفحصها لنرى إن كان الطريق الذي نسيره في يومنا هذا صائبًا وبهذه الطريقة نتأكد منه". إذا كنتم ترغبون في الكرازة بالإنجيل، وبالأخص لأولئك الناس الموجودين في العالم الديني، يجب أن تفهموا الكتاب المقدس وتلموا بقصته الداخلية، وإلا لن يمكنكم الكرازة بالإنجيل. بمجرد أن تدرك الصورة الأكبر، ولا تدقق في كلمات الكتاب المقدس الميتة، بل تتكلم فقط عن عمل الله وحق الحياة، ستصير قادرًا على ربح أولئك الذين يسعون بقلب صادق.

ينبغي عليكم أن تفهموا عمل يهوه والشرائع التي وضعها والمبادئ التي يقود بها حياة الإنسان ومحتوى العمل الذي قام به في عصر الناموس، والأهمية التي وضع من أجلها شرائعه، وأهمية عمله حتى عصر النعمة، والعمل الذي يقوم به الله في هذه المرحلة الأخيرة. هذه هي الأمور التي يجب عليكم فهمها. المرحلة الأولى هي عمل عصر الناموس، والمرحلة الثانية هي عمل عصر النعمة، والمرحلة الثالثة هي عمل الأيام الأخيرة. يجب عليكم أن تفهموا هذه المراحل من عمل الله. من البداية إلى النهاية هناك ثلاث مراحل عمل في المجمع. ما هو جوهر كل مرحلة من مراحل العمل؟ كم عدد المراحل المنفذة في عمل خطة التدبير ذات الستة آلاف عام؟ كيف يتم تنفيذ كل مرحلة؟ ولماذا يتم تنفيذ كل مرحلة بطريقة الخاصة؟ هذه كلها أسئلة حاسمة. إن عمل كل عصر له قيمة تمثيلية. ما هو العمل الذي قام به يهوه؟ لماذا قام به؟ لماذا سُمي يهوه؟ ما العمل الذي نفذه يسوع في عصر النعمة، وكيف نفذ؟ أي جانب من جوانب شخصية الله مُثِّل في كل مرحلة من العمل وكل عصر؟ أية جوانب من شخصيته ظهرت في عصر الناموس؟ وأي منها في عصر النعمة؟ وأي منها ظهرت بعد ذلك في العصر الأخير؟ هذه الأسئلة الجوهرية هي الأسئلة التي يجب عليكم فهمها. لقد انكشفت شخصية الله كلها على مدار خطة التدبير ذات الستة آلاف عام. لم تتكشف فقط في عصر النعمة، ولا فقط في عصر الناموس، ولا فقط في فترة الأيام الأخيرة بالطبع. العمل الذي يتم في الأيام الأخيرة يمثل الدينونة والغضب والتوبيخ. العمل الذي يتم في الأيام الأخيرة لا يمكن أن يحل محل عمل عصر الناموس وعمل عصر النعمة. ولكن، تتداخل المراحل الثلاث في كيان واحد وهي جميعًا عمل قام به الله. ينقسم تنفيذ هذا العمل بصورة طبيعية إلى عصور متفرقة. العمل الذي يتم في الأيام الأخيرة يختتم كل شيء؛ والعمل الذي تم في عصر الناموس هو البداية؛ والعمل الذي تم في عصر النعمة هو الفداء. بالنسبة لرؤى العمل في خطة التدبير ذات الستة آلاف عام، لا يمكن لأحد الحصول على البصيرة أو الفهم؛ إذ تظل تلك الرؤى أسرارًا دائمًا. في الأيام الأخيرة، يتم عمل الكلمة فقط ليستهل عصر الملكوت، ولكنه لا يمثل كل العصور. الأيام الأخيرة ليست إلا أيامًا أخيرة وليست أكثر من مجرد عصر الملكوت، وهو لا يمثل عصر النعمة ولا عصر الناموس. الأيام الأخيرة هي مجرد زمن فيه ينكشف كل عمل خطة التدبير ذات الستة آلاف عام لكم. هذا هو كشف الستار عن السر. لا يمكن للإنسان أن يكشف الستار عن سر مثل هذا. مهما كان مدى عظمة فهم الإنسان عن الكتاب المقدس، فهو يبقى مجرد كلمات، لأن الإنسان لا يفهم جوهر الكتاب المقدس. حين يقرأ إنسان الكتاب المقدس، قد ينال بعض الحقائق، ويفسر بعض الكلمات ويدقق في بعض الفقرات والأقوال الشهيرة، ولكنه لن يستطيع أبدًا استخراج المعنى المتضمن في تلك الكلمات، لأن كل ما يراه الإنسان هو كلمات ميتة وليس مشاهد من عمل يهوه ويسوع، والإنسان غير قادر على فك طلاسم سر هذا العمل. لذلك، فإن سر خطة التدبير ذات الستة آلاف عام هو أعظم الأسرار وأكثر الأسرار المستترة والإنسان غير قادر على استيعابه. لا أحد يمكنه فهم مشيئة الله مباشرة، ما لم يفسرها الله بنفسه ويعلنها للإنسان، فيما عدا ذلك تظل مشيئته مستترة عن الإنسان وتظل أسرار مخفية إلى الأبد. لا تهتموا أبدًا

بأولئك الذين في العالم الديني؛ إن لم تُخبروا اليوم، لن تفهموا. هذا العمل الذي امتد لستة آلاف عام هو أكثر غموضًا من كل نبوات الأنبياء. هو أعظم سر منذ الخلق، ولم يكن هناك أي نبي سابق استطاع أبدًا أن يفهمه، لأن طلاس هذا السر سنُفك في العصر الأخير ولم تنكشف أبدًا من قبل. إن كنتم تفهمون هذا السر وتستطيعون أن تقبلوه، فإن هذا السر سوف يُخضع جميع الأشخاص الدينيين. هذه وحدها هي أعظم الرؤى التي يجب على الإنسان أن يتوق إلى فهمها بشدة، ولكنها أيضًا الأكثر غموضًا بالنسبة له. عندما كنتم في عصر النعمة، لم تعرفوا العمل الذي قام به يسوع ولا العمل الذي قام به يهوه. لم يفهم الناس أسباب وضع يهوه للشرائع ولماذا طلب من الشعب الالتزام بها أو لماذا بُني الهيكل ولم يفهم الناس لماذا خرج بنو إسرائيل من مصر إلى البرية ثم إلى كنعان. بقيت هذه الأمور غير منكشفة حتى هذا اليوم.

العمل في الأيام الأخيرة هو آخر مرحلة من الثلاث مراحل. إنه عمل عصر جديد ولا يمثل خطة التدبير الكلية. تنقسم خطة التدبير ذات الستة آلاف عام إلى ثلاث مراحل من العمل. لا يمكن لمرحلة وحدها أن تمثل عمل الثلاثة عصور، ولكن المرحلة تمثل جزءًا واحدًا من كل. لا يمكن أن يمثل اسم يهوه شخصية الله الكلية. حقيقة أنه نُفِذ العمل في عصر الناموس لا تثبت أن الله يمكن أن يكون فقط الله بموجب الناموس. لقد سنَّ يهوه الشرائع للإنسان وسلمه الوصايا، وطلب من الإنسان أن يبني الهيكل والمذابح؛ العمل الذي قام به يمثل فقط عصر الناموس. لا يثبت العمل الذي قام به الله أنه الإله الذي يطلب من الإنسان الحفاظ على الشريعة، أو أنه إله الهيكل، أو إله أمام المذبح. لا يمكن أن نقول هذا. العمل بموجب الناموس يمكنه فقط تمثيل عصر واحد. لذلك، إن قام الله بعمل عصر الناموس فقط، فإن الإنسان سيحدِّد الله في تعريف يقول: "الله إله الهيكل. ولكي نخدم الله علينا أن نلبس الحلة الكهنوتية ندخل الهيكل". لو لم يُنْفِذ العمل في عصر النعمة واستمر العمل في عصر الناموس حتى الوقت الحاضر، لما عرف الإنسان أن الله أيضًا إله رحيم ومُحب. إن لم يُنْفِذ العمل في عصر الناموس، وفُتِّد فقط عمل عصر النعمة، لعرف الإنسان أن الله لا يمكنه سوى فداء الإنسان وغفران خطاياهم. كان الإنسان سيعرف فقط أن الله قدوس وبريء، وأنه يمكنه بذل نفسه ويمكنه أن يُصلب من أجل الإنسان. كان الإنسان سيعرف فقط هذا ولن يفهم كل الأمور الأخرى. لذلك فإن كل عصر يمثل جزءًا من شخصية الله. يمثل عصر الناموس بعض الجوانب، ويمثل عصر النعمة بعض الجوانب، ويمثل هذا العصر بعض الجوانب. ويمكن أن تنكشف شخصية الله بالكامل من خلال الجمع بين الثلاث مراحل كلها. عندما يعرف الإنسان الثلاث مراحل كلها يمكنه وقتها فقط أن يفهمها كليًا. لا يمكن محو أية مرحلة من الثلاث مراحل. لن ترى شخصية الله في صورتها الكلية إلا بعد أن تعرف هذه المراحل الثلاث من العمل. إكمال الله لعمله في عصر الناموس لا يثبت أنه هو فقط الإله بموجب الناموس، وإكماله لعمل الفداء لا يوضح أنه الله الذي سيظل دومًا يفدي البشرية. هذه جميعها استنتاجات بشرية. لقد انتهى عصر النعمة، لكن لا يمكنك أن تقول إن الله ينتمي إلى الصليب فقط وأن الصليب وحده يمثل خلاص الله. إن فعلت هذا، فأنت تضع تعريفًا لله. في هذه المرحلة، يقوم الله بصورة رئيسية بعمل الكلمة، ولكن لا يمكنك أن تقول إن الله لم يكن رحيمًا أبدًا على الإنسان وأن كل ما جاء به هو التوبيخ والدينونة. يكشف عمل الأيام الأخيرة عمل يهوه ويسوع وكافة الأسرار التي لا يفهمها الإنسان. يتم هذا ليكشف عن مصير ونهاية البشرية وليختتم كل عمل الخلاص بين البشر. إن مرحلة العمل هذه في الأيام الأخيرة تختتم كل شيء. كل الأسرار التي لم يفهمها الإنسان يجب أن تُفك طلاسها لكي ينال الإنسان بصيرة عنها وفهمًا واضحًا في قلبه. وقتها فقط يمكن تقسيم البشر وفقًا لأنواعهم. بعد اكتمال خطة التدبير ذات الستة آلاف عام فقط سيفهم الإنسان شخصية الله في صورتها الكلية، لأن تدبيره سينتهي وقتها. الآن بعد أن اخترتم عمل الله في عصره الأخير، ما هي شخصية الله؟ هل تجرؤ أن تقول إن الله هو الإله الذي يقول كلمات فقط؟ لن تجرؤ على

الوصول إلى هذا الاستنتاج. يقول البعض إن الله هو الإله الذي يكشف الأسرار، وإنه هو الحمل الذي سيفك الختم السبعة. لكن لا يجرؤ أحد على الوصول إلى لهذا الاستنتاج. وهناك البعض يقولون إن الله هو الجسم المتجسد، لكن يظل هذا غير صحيح. يقول البعض إن الله المتجسد يقول مجرد كلمات ولا يصنع آيات وعجائب. فضلًا عن أنك لا تجرؤ على التحدث بهذه الطريقة، لأن يسوع صار جسدًا وصنع آيات وعجائب، لذلك أنت لا تجرؤ على وضع تعريف لله باستخفاف. كل العمل الذي تم على مدار خطة التدبير ذات الستة آلاف عام أوشك على الانتهاء الآن فحسب. فقط بعد أن انكشف كل هذا العمل للإنسان ونُقِذ بين البشر، صار الإنسان قادرًا على معرفة شخصية الله كلها وصفاته وكيانه. عندما يتم عمل هذه المرحلة بالكامل، ستكشف كل الأسرار التي لم يفهمها الإنسان، وكل الحقائق التي لم تكن مفهومة ستصبح، وستعلم البشرية غايتها وطريقها المستقبلي. هذا هو كل العمل الذي سيتم في هذه المرحلة. على الرغم من أن الطريق الذي يسير فيه الإنسان اليوم هو أيضًا طريق الصليب والمعاناة، فإن ما يمارسه الإنسان اليوم ويأكله ويشربه ويتمتع به يختلف تمامًا عن إنسان الناموس وإنسان عصر النعمة.. ما هو مطلوب من الإنسان اليوم يختلف عما كان مطلوبًا من الإنسان في الماضي ويختلف عما كان مطلوبًا منه في عصر الناموس. وماذا كان مطلوبًا من الإنسان بموجب الناموس حين كان يتم العمل في إسرائيل؟ لم يكن مطلوبًا منهم إلا حفظ السبت وشرائع يهوه. لم يكن ينبغي أن يعمل أحد في السبت أو يتعدى على شرائع يهوه. ولكن الأمر ليس كذلك الآن. في السبت، يعمل البشر ويجتمعون ويصلون كالعادة، ولا تُفرض عليهم قيود. أولئك الذين عاشوا في عصر النعمة كان يجب عليهم أن يتعمدوا؛ وليس هذا فحسب، بل كان مطلوبًا منهم أن يصوموا ويكسروا الخبز ويشربوا الخمر ويغطوا رؤوسهم ويغسلوا أرجل الآخرين. الآن مُحييت هذه القواعد ووضعت مطالب أكبر من الإنسان، لأن عمل الله يصير أكثر عمقًا ودخول الإنسان يصل إلى مستوى أعلى. في الماضي، وضع يسوع يده على الناس وصلى، ولكن الآن كل شيء قد قيل، ما فائدة وضع الأيدي؟ يمكن للكلمات وحدها أن تحقق نتائج. عندما وضع يده على الإنسان في الماضي، كان لبركة الإنسان وشفائه. كانت هذه هي الطريقة التي يعمل بها الروح القدس آنذاك، ولكن الأمر ليس كذلك الآن. الآن يستخدم الروح القدس الكلمات في عمله لتحقيق نتائج. لقد أوضح كلماته لكم، وينبغي عليكم فقط أن تمارسوها. كلماته هي مشيئته وتوضح العمل الذي سيقوم به. من خلال كلماته، يمكنك أن تفهم مشيئته وما يطلب منك تحقيقه. ما عليك سوى أن تمارس كلماته مباشرة دون الحاجة إلى وضع أيدي. قد يقول البعض: "ضع يدك عليّ! ضع يدك عليّ كي أنال بركتك وأشارك معك". هذه كلها ممارسات سابقة عتيقة الطراز مُنعت الآن، لأن العصر تغير. يعمل الروح القدس وفقًا للعصر، وليس عشوائيًا أو وفقًا للقواعد الموضوعية. لقد تغير العصر، والعصر الجديد يجب أن يأتي معه بعمل جديد. هذا صحيح بالنسبة لكل مرحلة من مراحل العمل، لذلك عمله لا يتكرر أبدًا. في عصر النعمة، قام يسوع بالكثير من هذا العمل مثل شفاء المرضى وطراد الأرواح الشريرة ووضع الأيدي على الناس والصلاة لهم ومباركتهم. ولكن فعل نفس الشيء لا معنى له في اليوم الحاضر. عمل الروح القدس بهذه الطريقة آنذاك، لأنه كان عصر النعمة وقد رأى الإنسان ما يكفي من النعمة للمتعة. لم يكن على الإنسان أن يدفع أي ثمن وكان بإمكانه نيل النعمة طالما لديه إيمان. الجميع كانوا يُعاملون بسماحة. الآن قد تغير العصر وعمل الله مضى قدمًا؛ من خلال توبيخه ودينونته، سيُزال تمرد الإنسان والأمور غير النقية التي بداخله. لأنها كانت مرحلة الفداء، كان على الله أن يقوم بالعمل بهذه الطريقة، مُظهرًا للإنسان نعمة كافية ليتمتع بها، لكي يستطيع الإنسان أن يُفدى من الخطية، ومن خلال النعمة تُغفر له خطاياه. هدف هذه المرحلة هو كشف الإثم الموجود داخل الإنسان من خلال التوبيخ والدينونة والكلمات اللاذعة، وأيضًا التأديب وإعلان الكلمات، لكي تخلص البشرية بعدها. هذا العمل أعمق من الفداء. في عصر

النعمة، تمتع الإنسان بنعمة كافية وقد اختبر هذه النعمة بالفعل، لذلك لم يعد على الإنسان التمتع بها. عمل مثل هذا قد عفا عليه الزمن ولم يعد يتم. الآن، يخلص الإنسان بدينونة الكلمة. بعدما يُدان الإنسان ويُوبَّخ ويُقَي، تتغير شخصيته. أليس هذا بسبب الكلمات التي أقولها؟ تتم كل مرحلة وفقًا لتقدم كافة البشرية ووفقًا للعصر. كل العمل له أهميته؛ وهو يُعمل من أجل الخلاص النهائي للإنسان، ولكي يكون للبشرية غاية جيدة في المستقبل، ولكي يُقسَّم البشر حسب نوعهم في النهاية.

عمل الأيام الأخيرة هو قول كلمات. يمكن أن تحدث تغيرات عظيمة في الإنسان من خلال الكلمات. التغيرات التي تؤثر الآن في هؤلاء الناس من جراء قبول هذه الكلمات أعظم من تلك التغيرات التي أثرت في الناس من جراء قبول تلك الآيات والعجائب التي حدثت في عصر النعمة. لأنه في عصر النعمة، خرجت الشياطين من الإنسان من خلال وضع الأيدي والصلاة، ولكن الشخصيات الفاسدة داخل البشر ظلت كما هي. شُفي الإنسان من مرضه ونال غفران خطاياه، ولكن العمل المتعلق بكيفية التخلص من شخصيته الشيطانية الفاسدة لم يتم بداخله. نال الإنسان الخلاص وغفران خطاياه بفضل إيمانه، ولكن طبيعة الإنسان الخاطئة لم تُمحي وظلت بداخله كما هي. لقد غُفرت خطايا الإنسان من خلال الله المتجسد، ولكن هذا لا يعني أن الإنسان بلا خطية بداخله. يمكن أن تُغفر خطايا الإنسان من خلال ذبيحة الخطية، ولكن لم يكن الإنسان قادرًا على حل المشكلة المتعلقة بكيفية ألا يخطئ مجددًا وكيف يمكنه التخلص من طبيعته الخاطئة تمامًا ويتغير. غُفرت خطايا الإنسان بسبب عمل صلب الله، ولكن استمر الإنسان في العيش بالشخصية الشيطانية الفاسدة القديمة. وعليه، يجب على الإنسان أن ينال الخلاص بالكامل من الشخصية الشيطانية الفاسدة لكي تُمحي طبيعته الخاطئة بالكامل ولا تعود لتظهر أبدًا، وهكذا تتغير شخصية الإنسان. هذا يتطلب من الإنسان أن يفهم طريق النمو في الحياة، وطريق الحياة، والطريق لتغيير شخصيته. كما يحتاج الإنسان إلى أن يتصرف وفقًا لهذا الطريق، لكي تتغير شخصيته تدريجيًا ويمكنه أن يعيش تحت بريق النور، وأن يقوم بكل الأشياء وفقًا لمشئته الله، حتى يتخلص من شخصيته الشيطانية الفاسدة، ويتحرر من تأثير ظلمة الشيطان، وبهذا يخرج بالكامل من الخطية. وقتها فقط سينال الإنسان خلاصًا كاملاً. عندما كان يسوع يقوم بعمله، كانت معرفة الإنسان بيسوع لا تزال مبهمّة وغير واضحة. آمن الإنسان دائمًا أنه ابن داود وأعلن أنه نبي عظيم وسيد خيّر قد فدى الإنسان من خطاياه. وعلى أساس الإيمان نال البعض الشفاء فقط من خلال لمس هذب ثوبه؛ استطاع الأعمى أن يرى وحتى الميت استعاد الحياة. ومع ذلك لم يستطع الإنسان اكتشاف الشخصية الشيطانية الفاسدة المتأصلة بعمق داخله ولا عرف كيف يتخلص منها. نال الإنسان الكثير من النعمة، مثل سلام وسعادة الجسد، وبركة أسرة كاملة على أساس إيمان شخص واحد، وشفاء مرض، وخلافه. كانت البقية هي أعمال الإنسان الصالحة ومظهره التقى؛ إن استطاع إنسان أن يحيا مثل هذا، فكان يُعد مؤمنًا صالحًا. مؤمنون مثل هؤلاء فقط هم من بإمكانهم دخول السماء بعد الموت، ما يعني أنهم نالوا الخلاص. ولكن في حياتهم لم يفهموا طريق الحياة على الإطلاق. كل ما كانوا يفعلونه هو ارتكاب الخطايا، ثم الاعتراف بها في دورة مستمرة دون أي مسار لتغيير شخصيتهم؛ كانت هذه هي حالة الإنسان في عصر النعمة. هل نال الإنسان خلاصًا كاملاً؟ كلا! لذلك بعد اكتمال هذه المرحلة، لا يزال هناك عمل الدينونة والتوبيخ. تُظهر هذه المرحلة الإنسان بواسطة الكلمة، ومن ثم تهبه طريقًا لاتباعه. لا يمكن أن تكون هذه المرحلة مثمرة وذات مغزى لو أنها استمرت في طرد الأرواح الشريرة، لأن طبيعة الإنسان الخاطئة لن يتم التخلص منها وسيقف الإنسان عند غفران الخطايا فقط. من خلال ذبيحة الخطية، نال الإنسان غفران خطاياه، لأن عمل الصلب قد انتهى بالفعل وقد غلب الله إبليس. لكن شخصية الإنسان الفاسدة تظل بداخله وما زال الإنسان يخطئ ويقاوم الله؛ ولم يربح الله البشرية. لهذا السبب في هذه المرحلة من العمل يستخدم الله الكلمة ليكشف عن شخصية الإنسان الفاسدة وليدفع

الإنسان إلى الممارسة بحسب الطريق الصحيح. هذه المرحلة ذات مغزى أكثر من سابقتها وأكثر إثمارًا أيضًا، لأن الآن الكلمة هي التي تدعم حياة الإنسان مباشرة وتمكّن شخصية الإنسان من أن تتجدد بالكامل؛ هذه المرحلة من العمل أكثر شمولية. لهذا فإن التجسّد في الأيام الأخيرة قد أكمل أهمية تجسّد الله وأنهى بالكامل خطة تدبير الله لخلاص الإنسان.

لا يتم خلاص الله للإنسان مباشرة من خلال طريقة الروح وهوية الروح، لأن روحه لا يمكن للإنسان أن يلمسه أو يراه، ولا يمكن للإنسان الاقتراب منه. إن حاول تخليص الإنسان مباشرة من منظور الروح، لما استطاع الإنسان أن ينال خلاصه. ولو لم يتسرّب الله بالشكل الخارجي لإنسان مخلوق، لما استطاع البشر أن ينالوا هذا الخلاص. لأن الإنسان لا يمكنه بأية وسيلة الاقتراب منه، بالضبط مثلما لم يستطع أحد الاقتراب من سحابة يهوه. فقط من خلال صيرورته إنسانًا مخلوقًا، أي من خلال وضع كلمته في الجسد، يستطيع أن يعمل عمل الكلمة بصورة شخصية في كل من يتبعه. وقتها فقط يمكن للإنسان أن يسمع كلمته ويراها وينالها، ومن خلال هذا يخلص بالتمام. لو لم يصر الله جسدًا، لما استطاع أي إنسان ذو جسد أن ينال مثل هذا الخلاص العظيم، ولما استطاع أي شخص أن يخلص. إن كان روح الله يعمل مباشرة بين البشر، لطرح الإنسان واستحوذ عليه إبليس كأسير بالتمام لأن الإنسان غير قادر على الارتباط بالله. كان الغرض من التجسّد الأول هو فداء الإنسان من الخطية، فدائه من خلال جسد يسوع، أي إنّه خلص الإنسان من الصليب، ولكن الشخصية الشيطانية الفاسدة لا تزال بداخل الإنسان. لم يعد التجسّد الثاني بمثابة ذبيحة خطية بل الهدف منه هو خلاص أولئك الذين نالوا الفداء من الخطية خلاصًا كاملاً. هذا يتم حتى يمكن لمن نالوا الغفران أن يخلصوا من خطاياهم ويصيروا أظهارًا بصورة كاملة، ومن خلال إحراز تغيير في شخصيتهم، يتحرّرون من تأثير ظلمة الشيطان ويعودون أمام عرش الله. بهذه الطريقة فقط يمكن للإنسان أن يتقدس بالتمام. بعدما انتهى عصر الناموس، بدأ الله عمل الخلاص في عصر النعمة، الذي يستمر حتى الأيام الأخيرة، عندما يقوم الله، من خلال إدانة الجنس البشري وتوبيخه على تمرّده، بتطهير البشرية تطهيرًا كاملاً. وحينئذٍ فقط سيختتم الله عمل الخلاص ويدخل إلى الراحة. لذلك، في مراحل العمل الثلاث، صار الله جسدًا مرتين فقط لينفذ عمله بين البشر بنفسه. هذا لأن هناك مرحلة واحدة من مراحل العمل الثلاث تقود البشر في حياتهم، بينما المرحلتان الأخرتان هما عمل الخلاص. لا يمكن لله أن يعيش جنبًا إلى جنب مع الإنسان، ويختبر آلام العالم، ويعيش في جسد عادي، إلا بأن يصير جسدًا. فقط من خلال هذه الطريقة يمكنه أن يمدّ البشر خليقته بالطريق العملي الذي يحتاجون إليه. ينال الإنسان الخلاص الكامل من الله من خلال تجسّد الله، وليس مباشرة من خلال صلواته إلى السماء. لأن الإنسان مخلوق من جسد؛ فهو غير قادر على رؤية روح الله ولا حتى على الاقتراب منه. كل ما يمكن أن يتواصل الإنسان معه هو جسم الله المتجسّد؛ فقط من خلاله يمكن للإنسان أن يفهم كل الطرق وكل الحقائق، وينال خلاصًا كاملاً. التجسّد الثاني يكفي للتخلص من خطايا الإنسان وتطهيره بالتمام. لذلك، سيُنهي التجسّد الثاني كل عمل الله في الجسد ويكمل مغزى تجسّد الله. بعد ذلك، سينتهي عمل الله في الجسد كليًا. بعد التجسّد الثاني لن يصير جسدًا مرة أخرى من أجل عمله، لأن تدبيره الكلي سيكون قد انتهى. سيكون تجسده في الأيام الأخيرة قد ربح شعبه المختار بالتمام، وكل البشر في الأيام الأخيرة سينقسمون بحسب نوعهم. لن يعود يقوم بعمل الخلاص، ولن يعود في الجسد لتنفيذ أي عمل. في عمل الأيام الأخيرة، الكلمة أقدر من إظهار الآيات والعجائب، وسلطان الكلمة يتخطى سلطان الآيات والعجائب. تكشف الكلمة كل السمات الفاسدة المستترة في قلب الإنسان. أنت غير قادر على تمييزها بنفسك. عندما تكشف لك من خلال الكلمة، ستدرك الأمر بصورة طبيعية؛ لن تكون قادرًا على إنكارها، وستقتنع بالتمام. أليس هذا هو سلطان الكلمة؟ هذه هي النتيجة التي يحققها عمل الكلمة الحالي. لذلك لا يمكن للإنسان أن يخلص بالتمام من خطاياهم من خلال شفاء

المرض وطرد الأرواح الشريرة ولا يمكن أن يصير كاملاً بالتمام من خلال إظهار الآيات والعجائب. إن سلطان شفاء المرض وطرد الأرواح الشريرة يعطي الإنسان نعمةً فقط، ولكن جسد الإنسان ما زال منتبهاً إلى الشيطان والسمات الشيطانية الفاسدة لا تزال باقية داخل الإنسان. بمعنى آخر، ما لم يتطهر ما زال ينتمي إلى الخطية والذنس. فقط بعد أن يتطهر الإنسان بواسطة الكلمات يمكن عندها أن يربحه الله ويصير مقدساً. عندما طُردت الأرواح الشريرة من الإنسان ونال الفداء، لم يعن هذا إلا أن الإنسان قد تحرر من يدي الشيطان ورجع إلى الله. ولكن إن لم يطهره الله أو يغيره، يبقى فاسداً. لا يزال هناك دنس ومعارضة وتمرد داخل الإنسان؛ لقد عاد الإنسان إلى الله فقط من خلال الفداء، ولكن ليست لديه أدنى معرفة عنه، ولا يزال قادراً على أن يقاومه ويخونه. قبل أن يُفتدى الإنسان، كان العديد من سموم الشيطان قد زُرعت بالفعل في داخله. وبعد آلاف السنوات من إفساد الشيطان، صارت هناك طبيعة داخل الإنسان تقاوم الله. لذلك، عندما افتدى الإنسان، لم يكن الأمر أكثر من مجرد فداء، حيث أشتري الإنسان بثمن نفيس، ولكن الطبيعة السامة بداخله لم تُمح. لذلك يجب على الإنسان الذي تلوث كثيراً أن يخضع للتغيير قبل أن يكون مستحقاً أن يخدم الله. من خلال عمل الديونة والتوبيخ هذا، سيُعرف الإنسان الجوهر الفاسد والذنس الموجود بداخله معرفةً كاملة، وسيكون قادراً على التغيير تماماً والتطهر. بهذه الطريقة فقط يمكن للإنسان أن يستحق العودة أمام عرش الله. الهدف من كل العمل الذي يتم في الوقت الحاضر هو أن يصير الإنسان نقياً ويتغير؛ من خلال الديونة والتوبيخ بالكلمة، وأيضاً التنقية، يمكن للإنسان أن يتخلص من فساده ويصير طاهراً. بدلاً من اعتبار هذه المرحلة من العمل مرحلةً خلاص، سيكون من الملائم أن نقول إنها عمل تطهير. في الحقيقة، هذه المرحلة هي مرحلة إخضاع وهي أيضاً المرحلة الثانية للخلاص. يربح الله الإنسان من خلال الديونة والتوبيخ بالكلمة؛ ومن خلال استخدام الكلمة للتنقية والإدانة والكشف تظهر كل النجاسات والأفكار والدوافع والآمال الفردية داخل قلب الإنسان بالتمام. لأن الإنسان قد افتدى وغُفرت له خطاياه، فكأنما الله لا يذكر تعدياته ولا يعامله بحسب تعدياته. لكن عندما يعيش الإنسان بحسب الجسد، ولا يكون قد تحرر من خطاياه، فإنه لا محال يواصل ارتكاب الخطية، مُظهراً فساد الطبيعة الشيطانية بلا توقف. هذه هي الحياة التي يحياها الإنسان، دورة لا تنتهي من الخطية والغفران. غالبية الناس تخطئ نهائياً، وتعترف بخطئها مساءً. وبذلك، حتى إن كانت ذبيحة الخطية ذات مفعول أبدي للإنسان، فإنها لن تستطيع أن تخلص الإنسان من الخطية. لم يكتمل إلا نصف عمل الخلاص، لأن شخصية الإنسان ما زالت فاسدة. على سبيل المثال عندما عرف الناس أنهم جاؤوا من نسل موآب، قالوا كلمات شكوى، ولم يعودوا يطلبون الحياة، وصاروا سلبيين تماماً. ألا يوضح هذا أنهم ما زالوا غير قادرين على الخضوع بالتمام تحت سيادة الله؟ أليست هذه هي بالتحديد شخصيتهم الشيطانية الفاسدة؟ عندما لم تخضع للتوبيخ، ارتفعت يداك فوق الجميع، حتى فوق يسوع نفسه. وصرخت بصوت عالٍ: "كن ابناً محبوباً لله! كن صديقاً حميماً لله! نحن نفضل الموت عن الخضوع لإبليس! تمرد ضد إبليس القديم! تمرد ضد التنين العظيم الأحمر! ليسقط التنين العظيم الأحمر بالكامل من السلطة! ليكملنا الله!" كانت صرخاتك أعلى من الجميع. ولكن بعدها أتت أزمنة التوبيخ ومرةً أخرى انكشفت شخصية الناس الفاسدة. ثم توقفت صرخاتهم، ولم يعد لديهم عزم. إنه فساد الإنسان، الذي هو أعمق من الخطية، وقد زرعه الشيطان، وتواصل داخل الإنسان. ليس من السهل على الإنسان أن يظن إلى خطاياه؛ فهو لا يستطيع أن يدرك طبيعته المتأصلة في داخله. لا يتحقق مثل هذا التأثير إلا من خلال الديونة بالكلمة. وبهذا وحده يستطيع الإنسان أن يتغير تدريجياً من تلك النقطة فصاعداً". وهكذا صرخ الإنسان في الماضي لأنه لم يكن لديه فهم عن شخصيته الفاسدة الأصلية. هذه هي النجاسات التي بداخل الإنسان. على مر تلك المدة الطويلة من الديونة والتوبيخ، عاش الإنسان في جو من التوتر. ألم يتحقق هذا كله من

خلال الكلمة؟ ألم تصرخ أنت أيضًا بصوت مرتفع للغاية قبل تجربة الخدام؟ "ادخلوا الملكوت! كل من يقبلون هذا الاسم سيدخلون الملكوت! الجميع سيشترون مع الله!" عندما أتت تجربة الخدام، لم تصرخ مجددًا. في البداية، صرخ الجميع: "يا الله! أينما تضعني، سأخضع لقيادتك". عند قراءة كلمات الله، "من سيكون رسولي بولس؟" قال الإنسان: "أنا راغب!" ثم رأى الكلمات، "وماذا عن إيمان أيوب؟" فقال: "أرغب في أخذ إيمان أيوب يا الله، أرجوك اختبرني!" عندما جاءت تجربة الخدام، انهار على الفور وبالكاد استطاع الوقوف ثانية. بعد ذلك، قلّت النجاسات في قلب الإنسان بالتدريج. ألم يتحقق هذا من خلال الكلمة؟ لذلك ما قد اختبرتموه في الحاضر هو النتائج التي حققتها الكلمة، وهي أعظم حتى من تلك التي تحققت من خلال صنع يسوع للآيات والعجائب. إن مجد الله وسلطانه الذي تراه لم يُرَ فقط من خلال الصلب وشفاء المرضى وطرده الأرواح الشريرة، بل من خلال دينونته بالكلمة. هذا يوضح لك أن سلطان الله وقوته ليسا فقط في صنع الآيات وشفاء المرضى وطرده الأرواح الشريرة، بل أن دينونة الكلمة أكثر قدرة على تمثيل سلطان الله والكشف عن قدرته.

ما حققه الإنسان اليوم – قامة الإنسان اليوم ومعرفته ومحبه وولاؤه وطاعته وأيضًا رؤيته – هي النتائج التي تم تحقيقها من خلال دينونة الكلمة. كونك قادرًا على أن يكون لديك ولاء وأن تبقى صامدًا حتى هذا اليوم، فهذا تحقق من خلال الكلمة. يرى الإنسان الآن أن عمل الله المتجسد هو في الواقع غير عادي. به الكثير مما لا يستطيع الإنسان تحقيقه؛ وهو مملوء بالأسرار والعجائب. لذلك، قد خضع العديد. لم يخضع البعض أبدًا لأي إنسان منذ يوم ولادتهم، ومع ذلك حين يرون كلمات الله هذا اليوم، يخضعون بالتمام دون أن يلاحظوا أنهم فعلوا ذلك، ولا يدققون أو يتفحصون أو يقولون أي شيء آخر. لقد سقط البشر تحت الكلمة ويرقدون خاضعين تحت الدينونة بالكلمة. إن تكلم روح الله مباشرة مع البشر، لخضع البشر كافة لصوته، وسقطوا على وجوههم دون كلمات من الوحي، مثلما سقط بولس على الأرض من النور عندما كان مسافرًا إلى دمشق. إن استمر الله في العمل بهذه الطريقة، لما استطاع الإنسان أبدًا أن يعرف فسادَه من خلال دينونة الكلمة ومن ثمَّ يحصل على الخلاص. فقط من خلال صيرورته جسدًا يستطيع أن يقدم كلماته بصورة شخصية لأذان كل إنسان، حتى يسمع جميع من لهم آذان كلامه ويقبلون عمل دينونته بالكلمة. هذه فقط هي النتيجة التي حققتها كلمته، بدلًا من ظهور الروح الذي يخيف الإنسان فيخضع. فقط من خلال هذا العمل العملي غير العادي يمكن لشخصية الإنسان القديمة، المستترة عميقًا بداخله للعديد من السنوات، أن تتكشف فيدركها الإنسان ويغيرها. هذا هو العمل العملي لله المتجسّد؛ إنه يتكلم وينفذ الدينونة بأسلوب عملي لتحقيق نتائج الدينونة على الإنسان بالكلمة. هذا هو سلطان الله المتجسّد ومغزى تجسّد الله. يتم هذا العمل لإعلان سلطان الله المتجسّد، والنتائج التي يقوم عمل الكلمة بتحقيقها، والروح الذي أتى في جسد؛ إنه يبين سلطانه من خلال الدينونة على الإنسان بالكلمة. مع أن جسده له الشكل الخارجي للطبيعة البشرية العادية والطبيعية، فإن النتائج التي تحقّقها كلماته هي التي توضح للإنسان أنه مملوء سلطانًا، وأنه هو الله بذاته وأن كلماته هي تعبير عن الله بذاته. هذا يوضح للناس كافة أنه هو الله بذاته، الله بذاته الذي صار جسدًا، وأنه لا يمكن لأحد الإساءة إليه، ولا أحد يستطيع أن يتخطى دينونته بالكلمة، ولا قوى الظلمة يمكنها أن تسود على سلطانه. يخضع الإنسان له بالكامل لأنه هو الكلمة الصائر جسدًا، وبسبب سلطانه وبسبب دينونته بالكلمة. العمل الذي تحقق بجسمه المتجسد هو السلطان الذي يمتلكه. إنه يصير جسدًا لأن الجسد يمكنه أيضًا أن يمتلك سلطانًا، وهو قادر على تنفيذ عمل بين البشر بأسلوب عملي، وهو مرئي وملس بالنسبة للإنسان. هذا العمل أكثر واقعية من أي عمل قام به روح الله الذي يملك كل السلطان مباشرة، ونتائجه واضحة أيضًا. هذا لأن جسم الله المتجسّد يمكنه التحدث والقيام بالعمل بطريقة عملية: الشكل الخارجي لجسده لا يملك سلطانًا ويمكن للإنسان الاقتراب منه. يحمل جوهره سلطانًا، ولكن هذا السلطان

غير مرئي لأحد. عندما يتكلم ويعمل، لا يستطيع الإنسان تمييز وجود سلطانه؛ وهذا أمر يسهل عليه عملاً له طبيعة عملية. وكل هذا العمل العملي يمكنه تحقيق نتائج. حتى على الرغم من أنه لا يوجد إنسان يدرك أنه يحمل سلطاناً أو يرى أنه لا يمكن الإساءة إليه أو النظر لغضبه، من خلال سلطانه وغضبه المستترين وحديثه العلني، يحقق نتائج كلمته المرجوة. بمعنى آخر، من خلال نبرة صوته وصرامة خطابه وحكمة كلماته كلها، يقتنع الإنسان تماماً. بهذه الطريقة يخضع الإنسان لكلمة الله المتجسد، الذي يبدو بلا سلطان، ومن ثم يتم هدف الله في خلاص الإنسان. وهذه أهمية أخرى لتجسده: أن يتكلم بصورة أكثر واقعية وأن يدع واقعية كلماته تؤثر على الإنسان لكي يشهد عن قوة كلمة الله. لذلك فإن هذا العمل، لو لم يتم من خلال التجسد، لما حقق أقل نتائج ولما استطاع تخليص الخطاة بالكامل. لو لم يصر الله جسداً، لظل الروح غير المرئي وغير الملموس بالنسبة للإنسان. الإنسان مخلوق من جسد، والله والإنسان كل منهما ينتمي إلى عالمين مختلفين وهما مختلفان في الطبيعة. روح الله لا يُقارن مع الإنسان المخلوق من جسد، ولا يمكن تأسيس علاقة بينهما؛ بالإضافة إلى أن الإنسان لا يمكن أن يصير روحاً. ومن ثم فإن روح الله يجب أن يصير من المخلوقات ويقوم بعمله الأصلي. يمكن لله أن يصعد إلى أعلى مكان ويتضع ويصير إنساناً من الخليقة، ويقوم بالعمل ويحيا بين البشر، ولكن الإنسان لا يمكنه الصعود إلى أعلى مكان ولا يمكنه أن يصير روحاً فضلاً عن أنه لا يمكنه النزول إلى أدنى مكان. وهذا هو السبب وراء حتمية أن يصير الله جسداً لينفذ عمله. مثلما حدث في التجسد الأول، وحده جسم الله المتجسد كان يمكنه أن يفدي الإنسان من خلال الصلب، ولكن لم يكن ممكناً أن يُصلب روح الله كذبيحة خطية عن الإنسان. أمكن لله أن يصير جسداً مباشرة ليكون ذبيحة خطية من أجل الإنسان، ولكن لا يمكن للإنسان أن يصعد إلى السماء ليأخذ ذبيحة خطية قد أعدها الله له. وعليه، يجب على الله أن يرتحل جيئة وذهاباً بين السماء والأرض بدلاً من أن يجعل الإنسان يصعد إلى السماء ليأخذ هذا الخلاص، لأن الإنسان قد سقط ولا يمكنه الصعود إلى السماء، فضلاً عن عدم إمكانية حصوله على ذبيحة خطية. لذلك كان من الضروري أن يأتي يسوع بين البشر ويقوم بالعمل الذي لا يمكن لأي إنسان ببساطة تحقيقه بصورة شخصية. في كل مرة صار فيها الله جسداً، كان من الضروري بشكل مطلق أن يفعل هذا. لو نُفِدت أية مرحلة من المراحل مباشرة من قبل روح الله، لما استطاع تحمل إهانات التجسد.

في هذه المرحلة الأخيرة للعمل، تتحقق النتائج من خلال الكلمة. من خلال الكلمة يفهم الإنسان العديد من الأسرار ويفهم عمل الله عبر الأجيال الماضية؛ من خلال الكلمة يستتير الإنسان بالروح القدس؛ من خلال الكلمة يفهم الإنسان الأسرار التي لم يفك أجيال الماضي طلاسمها قط، وأيضاً عمل أنبياء ورسل الأزمنة القديمة، والمبادئ التي كانوا يعملون بها؛ من خلال الكلمة يعرف الإنسان أيضاً شخصية الله نفسه وأيضاً تمرد الإنسان ومقاومته، ويعرف جوهره الخاص. من خلال خطوات العمل هذه وكل الكلمات التي قيلت، يعرف الإنسان عمل الروح القدس وعمل جسد الله المتجسد، وأيضاً شخصيته الكلية. لقد رُبِحتُ أيضاً معرفتك بعمل تدبير الله على مدار ستة آلاف عام من خلال الكلمة. ألم تتحقق معرفة أفكارك السابقة ونجاحك في التخلي عنها أيضاً من خلال الكلمة؟ في المرحلة السابقة، صنع يسوع الآيات والعجائب، ولكن الأمر مختلف في هذه المرحلة. ألم يكن فهمك عن سبب فعله هذا تحقق أيضاً من خلال الكلمة؟ لذلك فإن الكلمات التي قيلت في هذه المرحلة تتجاوز العمل الذي قام به رسل وأنبياء الأجيال السابقة. حتى النبوات التي قدمها الأنبياء لم يمكنها أن تحقق نتائج مثل هذه. نطق الأنبياء بمجرد نبوات عمّا سيحدث في المستقبل، ولكنها لم تتطرق إلى العمل الذي كان يقوم به الله آنذاك. لم يتكلموا ليقودوا البشر في حياتهم، أو لينعموا بالحقائق على البشر أو ليكشفوا الأسرار لهم، فضلاً عن أنهم لم يتكلموا للإنعام بالحياة. في الكلمات التي تُقال في هذه المرحلة، توجد نبوة وحق، ولكنها

بصورة رئيسية تُنم على الإنسان بالحياة. الكلمات التي تُقال في الحاضر مختلفة عن نبوات الأنبياء. هذه مرحلة من العمل ليست من أجل النبوات بل من أجل حياة الإنسان، لتغيير شخصية حياة الإنسان. كانت المرحلة الأولى هي عمل يهوه لتمهيد الطريق للإنسان ليعبد الله على الأرض. كانت هي عمل البداية لإيجاد مصدر الحياة على الأرض. آنذاك، علّم يهوه بني إسرائيل كيف يحفظون السبت ويحترمون آبائهم ويعيشون في سلام مع بعضهم بعضًا. وكان ذلك بسبب أن البشر آنذاك لم يفهموا مما يتكون الإنسان، ولم يفهموا كيف يحيون على الأرض. كان من الضروري بالنسبة له في مرحلة العمل الأولى أن يقود البشر كي يحيا حياتهم. كل ما تكلم به يهوه لهم لم تعرفه البشرية من قبل ولم يكن في حوزتها. في ذلك الوقت أقام الله العديد من الأنبياء لينطقوا بنبوات، وجميعهم قام بذلك تحت قيادة يهوه. كان هذا ببساطة بنذا من بنود عمل الله. في المرحلة الأولى، لم يصر الله جسدًا، هو تكلم إلى كافة الأسباط والأمم من خلال الأنبياء. عندما قام يسوع بعمله في ذلك الوقت، لم يتكلم بمقدار ما هو حاصل في الوقت الحاضر. إن عمل الكلمة في الأيام الأخيرة لم يتم أبدًا في الأجيال والعصور السابقة. مع أن إشعياء ودانيال ويوحنا نطقوا بالعديد من النبوات، كانت تلك النبوات مختلفة تمامًا عن الكلمات التي تُقال اليوم. ما قالوه كان نبوات فقط، ولكن كلمات اليوم ليست كذلك. إن حولت كل ما أقوله الآن إلى نبوات، هل ستفهمون؟ بافتراض أن ما أتكلم به كان عن أمور بعدما أكون قد رحلت، كيف يمكنك أن تفهم؟ إن عمل الكلمة لم يتم أبدًا في زمن يسوع أو في عصر الناموس. ربما يقول البعض: "ألم يقل يهوه كلمات أيضًا في زمن عمله؟ بالإضافة إلى شفاء المرضى وطرد الأرواح الشريرة وصنع الآيات والعجائب، ألم يقل يسوع أيضًا كلمات في زمن عمله؟" هناك اختلافات في كيفية قول الكلمات. ما هو جوهر الكلمات التي نطق بها يهوه؟ لقد كان يقود البشر فقط في حياتهم على الأرض، وهذا الأمر لم يتضمن أمورًا روحية في الحياة. لماذا يُقال إن كلمات يهوه كانت تُعلن لتُعلّم الناس في الأماكن كافة؟ كلمة "تُعلّم" تشير إلى القول الصريح والإرشاد المباشر. لم يقدم للإنسان حياة، بل أخذ ببساطة الإنسان من يده وعلّمه كيف يتقيه، دون استخدام الكثير من أسلوب الأمثال. لم يكن عمل يهوه في إسرائيل يتعامل مع الإنسان أو يؤدبه أو يقدم دينونة وتوبيخًا؛ كان الهدف من العمل قيادته.. طلب يهوه من موسى أن يخبر شعبه أن يجمعوا المن من البرية. كل صباح قبل شروق الشمس، كانوا يجمعون المن الذي يكفي طعام ذلك اليوم. لم يمكن الاحتفاظ بالمن لليوم الذي يليه، وإلا صار مُتَعَفًا. لم يُعلّم الإنسان أو يكشف له عن طبيعته، ولم يكشف أفكاره ومعتقداته. لم يغير البشر بل قادهم في حياتهم. كان الإنسان آنذاك مثل طفل؛ لم يكن يفهم شيئًا ولم يمكنه سوى القيام بالحركات البسيطة الرئيسية؛ لذلك، قام يهوه فقط بسن الشرائع لقيادة الشعب.

إن كنت ترغب في نشر الإنجيل لكي يستطيع كل من يطلبون بقلب صادق الحصول على معرفة عن العمل الذي يتم اليوم ويقتنعون بالكامل، فعليك أن تفهم القصة الداخلية وجوهر وأهمية العمل الذي يتم في كل مرحلة. من خلال الإنصات لمشاركتك، يمكنهم أن يفهموا عمل يهوه وعمل يسوع وأيضًا كل العمل الذي يتممه إله اليوم، وأيضًا العلاقة والاختلافات بين مراحل العمل الثلاث. لذلك بعدما ينصتون، سير الآخرون أن ولا مرحلة من المراحل الثلاث تعيق الآخرين. في الواقع، جميعها هي عمل الروح نفسه. مع أنهم يعملون في عصور مختلفة، ومحتوى العمل الذي ينفذونه مختلف، الكلام الذي يقولونه مختلف أيضًا، فإن المبادئ التي يعملون وفقًا لها هي نفسها ذات المبادئ. هذه الأمور هي أعظم الرؤى التي ينبغي على جميع الناس الذين يتبعون الله فهمها.

التجسّدان يُكمّلان معنى التجسد

كل مرحلة من العمل الذي يقوم به الله لها أهميتها العملية. قديمًا عندما جاء يسوع، كان ذكرًا، لكن عندما يأتي الله هذه المرة يكون أنثى. من خلال هذا يمكنك أن ترى أن الله قد خلق الرجل والمرأة من أجل عمله، وهو لا يفرق بين الجنسين. عندما يأتي روحه، يمكنه أن يلبس أي نوع جسد حسب مشيئته وذلك الجسد سيمثله. سواء كان رجلاً أم امرأة، يمكن للجسد أن يمثل الله طالما أنه هو جسمه المتجسد. لو ظهر يسوع في صورة أنثى عندما أتى، أو بمعنى آخر، لو كان طفلة وليس طفلاً، هي التي حُبِلَ بها من الروح القدس، لكانت مرحلة العمل اكتملت بنفس الطريقة ذاتها. لو كان الحال كذلك، فإذا مرحلة العمل الحالية كان يجب أن يكملها رجل، ولكن العمل كان سيكتمل كله بالمثل. العمل الذي يتم في كل مرحلة له أهمية مساوية؛ ولا يتم تكرار أية مرحلة من العمل ولا تتعارض مرحلة مع أخرى. في ذلك الوقت، عندما كان يقوم يسوع بعمله كان يُدعى "الابن الوحيد" وكلمة ابن تشير ضمناً إلى الجنس المذكور. فلماذا إذاً الابن الوحيد ليس مذكوراً في هذه المرحلة؟ هذا لأن شروط العمل تطلبت تغييراً في الجنس بخلاف الوضع مع يسوع. لا يفرق الله بين الجنسين. يقوم بعمله كما يحلو له، ولا يخضع لأية قيود أثناء أداء عمله، لكنه حر بصورة خاصة. مع ذلك، كل مرحلة من العمل لها أهميتها العملية الخاصة. صار الله جسداً مرتين، ولا حاجة للقول إن تجسده في الأيام الأخيرة هو آخر مرة يتجسد فيها. لقد جاء ليكشف كل أعماله. لو لم يصر جسداً في هذه المرحلة لكي يقوم بعمله بشكل شخصي لكي يشهده الإنسان، لكان الإنسان قد تمسك للأبد بفكر أن الله ذكر فقط، وليس أنثى. قبل هذا، آمنت كل البشرية أن الله ذكر فقط وأن الأنثى لا يمكن أن تدعى الله، لأن البشرية كلها اعتبرت أن للرجل سلطة على المرأة. آمنت البشرية أن المرأة لا يمكنها أن تتقلد السلطة، بل الرجل فقط. وما زاد على ذلك، قالوا حتى إن الرجل هو رأس المرأة وأن المرأة يجب أن تطيع الرجل ولا يمكن أن تتخطاه. في الماضي، عندما كان يُقال إن الرجل هو رأس المرأة، كان هذا موجهًا لآدم وحواء اللذين خدعتهم الحية، وليس للرجل والمرأة كما خلقهما يهوه في البداية. بالتأكيد يجب على المرأة أن تطيع زوجها وتحب، ويجب على الزوج أن يتعلم كيف يعول ويدعم أسرته. هذه شرائع ومراسيم سنها يهوه ويجب على البشر الالتزام بها في حياتهم على الأرض. قال يهوه للمرأة: "تَعْمَلُ الْإِنْسَانُ عَلَى صُورَتِنَا كَشَبَهِنَا". قال هذا فقط لكي يستطيع البشر (أي كل من الرجل والمرأة) أن يعيشوا حياتهم الطبيعية تحت سيادة يهوه، و فقط لكي يكون لحياة البشر بنية ثابتة ولا تخرج خارج نطاق ترتيبها السليم. لذلك، وضع يهوه قواعد مناسبة عن كيفية سلوك الرجل والمرأة، لكن هذا كان يتعلق فقط بكافة المخلوقات الحية على الأرض ولم يكن له علاقة بجسم الله المتجسد. كيف يمكن أن يكون الله مثل خليقته؟ كانت كلماته موجهة فقط نحو البشرية التي خلقها؛ كان هدفها هو أن يحيا البشر الحياة الطبيعية التي أسس لها قواعد للرجل والمرأة. في البداية، عندما خلق يهوه البشر، خلق نوعين منهما، الذكر والأنثى؛ ولكن جسمه المتجسد كان يتم تمييزه أيضًا إما في صورة ذكر أو أنثى. لم يقرر عمله على أساس الكلمات التي قالها لآدم وحواء. المرتان اللتان صار فيهما جسداً تم تحديدهما كلياً وفقاً لفكره عندما خلق البشر لأول مرة، أي أنه أكمل عمل تجسديه بناءً على الذكر والأنثى قبل أن يفسدا. لو أخذ البشر الكلمات التي قالها يهوه لآدم وحواء اللذين أغويا من الحية وطبقوها على عمل تجسد الله، أما كان ينبغي على يسوع أيضًا أن يحب زوجته؟ بهذه الطريقة، هل كان الله سيظل هو الله؟ ولو كان الأمر كذلك، هل سيظل قادرًا على إكمال عمله؟ لو كان من الخطأ أن يكون جسم الله المتجسد أنثى، ألم يكن أيضًا من الخطأ الفادح أن يخلق الله المرأة؟ لو أن الرجل ما زال يؤمن أنه من الخطأ أن يتجسد الله كأنثى، ألم يكن يسوع إذاً، الذي لم يتزوج ولذلك لم يكن

قادرًا أن يحب زوجته، على نفس القدر من خطأ التجسد الحالي؟ حيث أنك تستخدم الكلمات التي قالها يهوه لحواء لتقيس حقيقة تجسد الله في اليوم الحالي، يجب عليك أن تستخدم الكلمات التي قالها يهوه لآدم لتدين الرب يسوع الذي صار جسداً في عصر النعمة. أليس نفس الشيء؟ حيث أنك تأخذ مقياس الرب يسوع وفقاً لمثال الذكر الذي لم تغويه الحية، فلا يجب عليك أن تدين حقيقة تجسد اليوم وفقاً للمرأة التي أغوتها الحية. هذا ظلم! إن أصدرت هذا الحكم، فهذا يثبت أنك تجردت من أحاسيسك. عندما صار يهوه جسداً مرتين، كان جنس جسده مرتبطاً بالرجل والمرأة اللذين لم تغويهما الحية؛ لقد صار جسداً مرتين وفقاً للرجل والمرأة اللذين لم تغويهما الحية. لا يجب أن تظن أن ذكورة يسوع كانت هي نفسها ذكورة آدم الذي أغوته الحية. يسوع وآدم مختلفان تماماً، وكلاهما ذكران من طبيعة مختلفة. بالتأكيد لا يمكن أن تثبت ذكورة يسوع أنه رأس كل النساء فقط وليس الرجال، أليس كذلك؟ أليس هو ملك اليهود كلهم (بما في ذلك الرجال والنساء)؟ إنه هو الله بذاته، وليس فقط رأس المرأة لكنه رأس الرجل أيضاً. إنه رب كل المخلوقات ورأسهم جميعاً. كيف يمكنك أن تحدد أن ذكورة يسوع هي رمز لرأس المرأة؟ ألا يكون هذا تجديفاً؟ يسوع ذكر لم يفسد. إنه هو الله؛ هو المسيح؛ هو الرب. كيف يمكنه أن يكون ذكراً مثل آدم الذي فسد؟ يسوع هو جسد لبسه روح الله الأقدس. كيف يمكنك أن تقول إنه إله يملك ذكورة آدم؟ في تلك الحالة، ألا يكون كل عمل الله خاطئاً؟ هل كان يهوه قادراً أن يدمج ذكورة آدم الذي أغوته الحية بداخل يسوع؟ أليس تجسد الوقت الحالي هو مثال آخر على عمل الله المتجسد المختلف في الجنس عن يسوع ولكنه مشابه له في الطبيعة؟ هل ما زلت تجرؤ أن تقول إن الله المتجسد لا يمكن أن يكون أنثى، لأن المرأة أغوتها الحية أولاً؟ هل ما زلت تجرؤ أن تقول إن المرأة هي الأكثر نجاسة وهي مصدر فساد البشرية لذلك ليس من الممكن أن يصير الله جسداً في صورة أنثى؟ هل لا زالت تجرؤ أن تصر على القول بأن "المرأة يجب أن تطيع دائماً الرجل ولا يجب أن تظهر الله أو تمثله بصورة مباشرة"؟ لم تفهم في الماضي، لكن هل يمكنك أن تستمر الآن في التجديف على عمل الله، وبالأخص جسم الله المتجسد؟ إن كنت لا تستطيع أن ترى هذا بوضوح كامل، من الأفضل أن تراقب لسانك، خشية أن تتكشف حماقتك وجهلك ويتعري قبلك. لا تظن أنك تفهم كل شيء. أقول لك إن كل ما قد رأيته واختبرته غير كافٍ لتفهم ولو حتى جزءاً من ألف من خطة تدبيرى.. فلماذا إذاً تتصرف بكبرياء؟ قلة موهبتك ومعرفتك الضئيلة غير كافية ليستخدما يسوع في حتى ثانية واحدة من عمله! ما هو كم الخبرة الذي لديك فعلياً؟ كل ما رأيته وكل ما سمعته في حياتك وكل ما تخيلته أقل من العمل الذي أقوم به في لحظة! من الأفضل ألا تتصيد الأخطاء وتجدها! لا يهم كم قد تكون مغروراً، أنت مجرد مخلوق أقل من نملة! كل ما تحمله داخل بطنك أقل مما تحمله النملة بداخل بطنها! لا تظن أنه لمجرد أنك حصلت على بعض المعرفة والأقدمية فإن هذا يعطيك الحق في الإيحاء بشراسة والتكلم بغطرسة. أليست خبرتك وأقدميتك هي نتاج الكلمات التي قد نطقتها أنا؟ هل تؤمن أنها مقابل عملك وتعبك؟ اليوم، أنت رأيت أنني قد صرت جسداً، وبناءً على هذا فقط صرت أنت مليئاً بهذه التصورات الغنية، وجمعت مفاهيم لا حصر لها منها. لو لم يكن من أجل تجسدي، حتى لو امتلكت مواهب غير عادية، لن يكون لديك العديد من التصورات؛ وأليس من هذا قد جاءت مفاهيمك؟ لو لم يصّر يسوع جسداً في تلك المرة الأولى، هل كنت ستعرف حتى عن التجسد؟ أليس هذا بسبب أن التجسد الأول أعطاك المعرفة التي جعلتك تحاول بوقاحة الحكم على التجسد الثاني؟ لماذا بدلاً من أن تكون تابعاً مطيعاً، تخضع التجسد الثاني للدراسة؟ عندما دخلت إلى هذا التيار وجئت أمام الله المتجسد، هل سمح لك بأن تدرس هذا؟ من الجيد بالنسبة لك أن تدرس تاريخ عائلتك، لكن إن حاولت دراسة "تاريخ عائلة" الله، هل سيسمح لك إله اليوم أن تقوم بدراسة مثل هذه؟ ألسنت أعمى؟ ألا تجلب لنفسك الخزي؟

لو أن عمل يسوع تم فقط دون أن يتم تكميله من خلال عمل هذه المرحلة في الأيام الأخيرة، لظل الإنسان متمسكاً للأبد بفكرة أن يسوع وحده هو ابن الله الوحيد، أي أن الله أبناً وحيداً، وأن أي شخص يأتي فيما بعد باسم آخر لن يكون الابن الوحيد لله، فضلاً عن أنه لن يكون الله نفسه. يعتقد الإنسان أنه لو أي شخص بمثابة ذبيحة خطية أو تقلد السلطة نيابةً عن الله ويفدي كل البشرية، هو ابن الله الوحيد. هناك البعض يؤمنون أنه طالما أن الوحيد الذي يجيء هو ذكر، يمكن اعتباره ابن الله الوحيد وممثله، وهناك حتى أولئك الذين يقولون إن يسوع هو ابن يهوه، وابنه الوحيد. أليست هذه بجدية فكرة مبالغ فيها لدى الإنسان؟ لو لم تتم مرحلة العمل هذه في العصر الأخير، لاستثرت البشرية جمعاء تحت الظل المظلم عندما يتعلق الأمر بالله. لو كان هذا هو الحال، كان سيعتقد الرجل أنه أعلى من المرأة، ولما استطاعت النساء أبداً رفع رؤوسهن، ولن تستطيع امرأة واحدة أن تخلص. يؤمن الناس دائماً أن الله ذكر، وأنه احتقر المرأة دائماً ولم يمنحها خلاصها. إن كان هذا هو الحال، ألن يكون للنساء اللاتي خلقهن يهوه وفسدن أيضاً، فرصة أبداً في الخلاص؟ ألن يكون إذاً خلق يهوه للمرأة، أي خلقه لحواء، بلا هدف؟ ولأن تقنى النساء للأبد؟ لهذا السبب، تتم هذه المرحلة من العمل في الأيام الأخيرة بهدف خلاص كل البشرية، وليس فقط المرأة لو كان على أحد أن يعتقد أن الله كان سيصير متجسداً كامراً، وأن هذا فقط من أجل خلاص المرأة فإن ذلك الشخص هو في الحقيقة أحمق!

إن العمل الذي يتم في الوقت الحاضر قد دفع عمل عصر النعمة للأمام؛ أي أن العمل بموجب خطة التدبير الكلية ذات الستة آلاف عام قد مضى قدماً. على الرغم من أن عصر النعمة قد انتهى، إلا أن عمل الله قد حقق تقدماً. لماذا أقول مراراً وتكراراً إن هذه المرحلة من العمل تُبنى على عصر النعمة وعصر الناموس؟ هذا يعني أن عمل اليوم هو استمرارية للعمل الذي تم في عصر النعمة وهو تقدم عن العمل الذي تم في عصر الناموس. الثلاث مراحل متداخلة بصورة لصيقة وكل واحدة منها مرتبطة في سلسلة مربوطة بإحكام بالمرحلة التي تليها. لماذا أقول أيضاً إن هذه المرحلة من العمل تُبنى على المرحلة التي قام بها يسوع؟ بافتراض أن هذه المرحلة من العمل ليست مبنية على العمل الذي قام به يسوع، لكان من الواجب أن تحدث عملية صلب ثانية في هذه المرحلة، ولكان عمل فداء المرحلة السابقة تم مرة أخرى. سيكون هذا بلا مغزى. لذلك الأمر ليس أن العمل قد اكتمل بالكامل، بل العصر قد مضى قدماً وسما مستوى العمل لدرجة أعلى من قبل. يمكن أن يقال إن هذه المرحلة من العمل مبنية على أساس عصر الناموس وصخرة عمل يسوع. يُبنى العمل مرحلةً بمرحلة، وهذه المرحلة ليست بداية جديدة. فقط الجمع بين مراحل العمل الثلاث يمكن اعتباره خطة التدبير ذات الستة آلاف عام. العمل في هذه المرحلة يتم على أساس عمل عصر النعمة. لو لم تكن هاتان المرحلتان مرتبطتين، فلماذا لا يتم تكرار الصلب في هذه المرحلة؟ لماذا لا أحمل خطايا الإنسان؟ بل بدلاً من ذلك جئت لأدين وأوبخ الإنسان مباشرة؟ لو كان عمل دينونتي وتوبيخي للإنسان ومجيئي الذي ليس من خلال الخبل من الروح القدس لم يتبع الصليب، لما كنت مؤهلاً لدينونة وتوبيخ الإنسان. لأنني بالتحديد واحد مع يسوع فإنني آت لأوبخ الإنسان وأدينه مباشرة. العمل في هذه المرحلة مبني بالكامل على العمل في المرحلة السابقة. لهذا السبب فإن عملاً من هذا النوع فقط هو الذي يمكنه أن يجلب الإنسان إلى الخلاص، خطوة بخطوة. يسوع وأنا أتينا من روح واحد. حتى لو كنا غير مرتبطين في جسدنا، إلا أن روحنا واحد؛ على الرغم من أن محتوى ما نفعله والعمل الذي نقوم به مختلف، إلا أننا متشابهان في الجوهر؛ جسدانا يتخذان أشكالاً مختلفة، ولكن هذا بسبب التغير في العصر ومتطلبات عملنا المتنوعة؛ خدمتا غير متشابهة، ولذلك العمل الذي نقوم به والشخصية التي نكشفها للإنسان أيضاً مختلفة. لهذا ما يراه الإنسان ويفهمه هذا اليوم ليس مثل الماضي؛ هذا بسبب تغير العصر. لهذا هما مختلفان في جنس وشكل جسديهما، ولم يولدا من نفس العائلة، ولا في نفس الحقبة

الزمنية، ومع ذلك روحهما واحد. لأن ما يتشترك فيه جسدهما ليس الدم أو صلة قرابة من أي نوع، ولا يمكن إنكار أن تجسد الله كان في حقيبتين زمنييتين مختلفتين. كونهما جسمي تجسد الله، فهذه حقيقة لا يمكن دحضها، على الرغم من أنهم ليسا من نفس الدم ولا يشتركان في لغة بشرية واحدة (الأول ذكر يتحدث بلغة اليهود والأخرى أنثى تتحدث فقط الصينية). لهذه الأسباب عاشا في بلدين مختلفين للقيام بالعمل الواجب عليهما القيام به، وفي فترات زمنية مختلفة أيضًا. على الرغم من أنه لهما نفس الروح، والجوهر، لا توجد أوجه شبه مطلقًا بين المظهرين الخارجيين لجسديهما. كل ما يشتركان فيه هو نفس الطبيعة البشرية، لكن بالنسبة للمظهر الخارجي وظروف ولادتهما مختلفان. هذه الأمور ليس لها تأثير على عملهما أو المعرفة التي يحصل عليها الإنسان بشأنهما، لأنهما في التحليل النهائي، لهما نفس الروح ولا يمكن لأحد أن يفصلهما. على الرغم من أن لا صلة دم تربطهما، إلا أن كيانيهما مسؤولان عن روحهما، وهو الذي يخصص لهما عملاً مختلفًا في حقبة زمنية مختلفة، وجسدهما من سلالة مختلفة. بالمثل فإن روح يهوه ليس أب روح يسوع، وروح يسوع ليس ابن روح يهوه: هما واحد ونفس الروح. بالضبط مثل الله المتجسد اليوم ويسوع. على الرغم من أنه لا تربطهما صلة دم، إلا أنهما واحد؛ هذا لأن روحيهما واحد. يمكن لله أن يقوم بعمل الرحمة واللفظ، وأيضًا عمل الدينونة البارة وتوبيخ الإنسان، وأيضًا إنزال اللعنات على الإنسان؛ وفي النهاية، يمكنه أن يقوم بعمل تدمير. العالم وعقاب الأشرار. ألا يفعل كل هذا بنفسه؟ أليست هذه هي كلية قدرة الله؟ كان قادرًا على سن التشريعات للإنسان وإصدار الوصايا له، وكان قادرًا أيضًا على قيادة بني إسرائيل الأوائل ليعيشوا حياتهم على الأرض وإرشادهم لبناء الهيكل والمذابح، وإبقائهم جميعًا تحت سيادته. عاش على الأرض مع شعب إسرائيل لمدة ألفي عام معتمدًا على سلطانه. لم يتجرأ بنو إسرائيل على عصيانه؛ وجميعهم بجلوا يهوه وحفظوا وصاياه. كان هذا هو العمل الذي تم بناءً على سلطانه وكلية قدرته. ثم، في عصر النعمة، جاء يسوع ليفدي كل البشرية الساقطة (وليس بني إسرائيل فقط). أظهر رحمته ولطفه للإنسان. يسوع الذي رآه الإنسان في عصر النعمة كان مليئًا باللفظ وكان دائمًا مُحِبًا للإنسان، لأنه قد أتى لخلاص البشرية من الخطية. كان قادرًا على غفران خطايا الإنسان حتى فدى صليبه كل البشرية من الخطية بالتنام. أثناء هذه الفترة، ظهر الله أمام الإنسان بالرحمة واللفظ؛ أي أنه صار ذبيحة خطية من أجل الإنسان وُصِّلَ عن خطياه لكي يصير مغفورًا له للأبد. كان رحيماً وعطوفاً ومُحْتِمِلاً ومُحِبًّا. وكل من تبعوا يسوع في عصر النعمة كذلك سعوا لكي يكونوا محتلين ومُحِبِّين في كل الأمور. كانوا طويلي الأناة ولم يردوا الإساءة أبدًا حتى عندما يُضربون أو يُشتَمون أو يُرجمون. ولكن أثناء المرحلة الأخيرة لم يعد الأمر كذلك. بالمثل، مع أن روحيهما واحد، إلا أن عمل يسوع ويهوه لم يكونا متطابقين تمامًا. لم يكن عمل يهوه هو إنهاء العصر بل توجيهه، وتوجيه حياة البشرية على الأرض. غير أن العمل الموجود الآن هو إخضاع الذين فسدوا بشدة في الشعوب الأممية، وليس قيادة شعب الله المختار في الصين وحدهم، بل الكون بأسره وسائر البشر. قد يتضح لك أن هذا العمل يتم في الصين فقط، لكنه في الواقع قد بدأ بالفعل في التوسع للخارج. لماذا يسعى الأجانب، مرارًا وتكرارًا وراء الطريق الصحيح؟ هذا لأن الروح قد صار بالفعل جاهزًا للعمل، والكلمات التي تُقال الآن موجهة لأولئك للناس عبر الكون. وبهذا فإن نصف العمل جاري بالفعل إتمامه. منذ خليقة العالم إلى الوقت الحاضر، قد قام روح الله بتشغيل هذا العمل العظيم، وقام بعمل مختلف في عصور وشعوب مختلفة. يرى شعب كل عصر شخصية مختلفة له، والتي تتكشف بصورة طبيعية من خلال العمل المختلف الذي يقوم به. إنه هو الله، المليء بالرحمة واللفظ؛ هو ذبيحة الخطية من أجل الإنسان وهو راعي الإنسان، لكنه هو أيضًا دينونة الإنسان وتوبيخه ولعنته. يمكنه أن يقود الإنسان ليحيا على الأرض لألفي عام، ويمكنه أيضًا أن يفدي البشرية الفاسدة من الخطية. اليوم،

هو أيضًا قادر على إخضاع البشرية، التي لا تعرفه، وإخضاعها تحت سيادته، لكي يخضع له الكل بالتمام. في النهاية سيَسق كل ما هو نجس وآثم داخل الإنسان عبر الكون، ليظهر للإنسان أنه ليس فقط إلهًا رحيماً ومحباً، وليس فقط إله الحكمة والعجائب، وليس فقط إلهًا قدوساً، بل هو أيضًا الإله الذي يدين الإنسان. بالنسبة للأشرار الذين يعيشون بين البشر، هو دينونة وعقاب ونار؛ بالنسبة للذين سيُكَمَّلون، هو ضيقة وتنقية وتجربة وأيضًا تعزية وسند وإمداد بالكلمات والمعاملة والتهديب. وبالنسبة لأولئك الذين سيُبادون، هو عقاب وأيضًا انتقام. أخبروني، أليس الله قديرًا؟ إنه قادر على القيام بأي وكل عمل، ليس فقط الصلب كما تتخيل. أنت تفكر في الله باحتقار شديد! هل تؤمن أن كل ما يستطيع فعله هو فداء البشرية جمعاء من خلال صلبه وكفى؟ وبعد ذلك ستتبعه حتى السماء لتأكل من ثمر شجرة الحياة وتشرب من نهر الحياة؟ ... هل يمكن أن يكون الأمر بهذه البساطة؟ أخبرني، ما الذي قد حققته؟ هل لديك حياة يسوع؟ في الواقع قد فداك، ولكن الصلب كان عمل يسوع نفسه. ما الواجب الذي أدتيه كإنسان؟ لديك فقط تقوى خارجية لكنك لا تفهم طريقه. هل هذه هي الطريقة التي تُظهره بها؟ لو لم تحصل على حياة الله أو ترى كلية شخصيته البارة، فلا يمكنك أن تدعي أنك تملك حياته، وأنت لست مستحقاً أن تمر عبر بوابة ملكوت السماء.

الله ليس روحًا فقط، بل يمكنه أيضًا أن يصير جسدًا أيضًا. بالإضافة إلى أنه جسد مُمَجَّد. على الرغم من أنكم لم تروا يسوع، إلا أن بني إسرائيل رأوه، أي اليهود آنذاك. كان أول جسم متجسد، وبعدما صُلب، صار جسدًا مُمَجَّدًا. هو روح شامل ويمكنه القيام بالعمل في كل مكان. يمكنه أن يكون يهوه أو يسوع أو المسيا؛ في النهاية يمكنه أيضًا أن يصير الله القدير. هو البر والدينونة والتوبيخ؛ هو اللعنة والغضب؛ لكنه هو أيضًا الرحمة واللفظ. كل العمل الذي قام به قادر على تمثيله.. ما هو أسلوب الله في رأيك؟ لا يمكنك الشرح. إن كنت لا تستطيع حقًا أن تشرح فينبغي ألا تتوصل إلى نتائج حول الله. لا تستنتج أن الله هو إله الرحمة واللفظ للأبد، لأنه قام بعمل الفداء في مرحلة واحدة. هل يمكنك أن تكون متيقنًا أنه فقط إله رحيم ومحب؟ إن كان إلهًا محبًا ورحيمًا فحسب، فلماذا سينهي العصر في الأيام الأخيرة؟ لماذا سينزل العديد من الكوارث؟ حسب تصورات الناس وأفكارهم، يجب أن يكون الله رحيماً ومحباً حتى النهاية، بحيث ينال الجميع الخلاص حتى آخر فرد من البشرية، ولكن لماذا يُنزل مثل هذه الكوارث الجسيمة، كالزلازل والأوبئة والمجاعات، في الأيام الأخيرة، ليدمر هذه البشرية الشريرة التي تعتبر الله عدواً لها؟ لماذا يسمح بمعاناة الإنسان من المجاعة والوباء؟ لماذا يسمح للإنسان بالمعاناة من هذه الكوارث؟ فيما يتعلق بأسلوب الله، لا أحد من بينكم يجروء على القول ولا أحد يستطيع الشرح. هل يمكنك أن تكون متيقنًا أنه الروح؟ هل تجروء أن تقول إنه ليس إلا جسد يسوع؟ هل تجروء أن تقول إنه إله سيُصلب للأبد من أجل الإنسان؟

هل للتألوت وجود؟

لم يؤمن الإنسان أنه "لا يوجد فقط الآب في السماء، لكن هناك أيضًا الابن والروح القدس" إلا بعد أن أصبح تجسد يسوع حقيقةً. هذا هو التصور التقليدي الذي يعتنقه الإنسان، أنه ثمة إله في السماء هكذا: تألوت وهو الآب والابن والروح القدس، إله واحد. كل البشرية لديها هذا التصور: الله هو إله واحد، لكنه يتكون من ثلاثة أجزاء، وكل ما رسخه أولئك بشدة في التصورات التقليدية يعتبر أنه الآب والابن والروح القدس، ولا يصبح الله واحدًا إلا بهذه الأجزاء الثلاثة. فمن دون الآب القدوس، لا يكون الله كاملاً. وبالمثل، لا يكون الله كاملاً من دون الابن أو الروح القدس. فهم يؤمنون -

بحسب اعتقاداتهم - أن أيًا من الآب وحده أو الابن وحده لا يمكن اعتباره الله ذاته. فقط الآب والابن والروح القدس معًا يمكن اعتبارهم الله ذاته. والآن، يعتقد جميع المؤمنين المتدينين، وحتى كل تابع منكم، هذا الاعتقاد، لكن ليس بوسع أحد أن يوضح ما إذا كان هذا الاعتقاد صحيحًا أم لا؛ لأنكم دومًا في التباسٍ بشأن أمور الله ذاته. وعلى الرغم من أن هذه عبارة عن تصورات، فإنكم لا تدرون ما إذا كانت صحيحة أم خاطئة؛ لأنكم أصبحتم متأثرين تأثرًا خطيرًا بالتصورات الدينية. لقد قبلتم تلك التصورات الدينية التقليدية بعمقٍ، وقد تسرب هذا السم بعمقٍ إلى داخلكم؛ ومن ثم، فقد استسلمتم في هذا الأمر أيضًا لهذا التأثير الضار؛ ذلك لأن الثالوث ببساطة غير موجود، أي أن ثالوث الآب والابن والروح القدس ببساطة غير موجود. هذه كلها تصورات تقليدية لدى الإنسان، ومعتقدات خاطئة لديه. لطالما ظل الإنسان طوال هذه السنوات الكثيرة يعتقد في هذا الثالوث الذي تستحضره تصورات في ذهن الإنسان اختلقها الإنسان، لكنه لم يرها مطلقًا من قبل. ظهرت على امتداد هذه السنوات شخصيات روحية عظيمة تشرح "المعنى الحقيقي" للثالوث، لكن ظلت هذه التفسيرات للثالوث - بوصفه ثلاثة أشخاص متميزين ومتحدين في الجوهر - مبهمة وغير واضحة، وبات جميع الناس في حيرة بشأن "تركيب" الله. لم يتمكن إنسان عظيم مطلقًا من أن يقدم تفسيرًا جامعًا؛ فمعظم التفسيرات مقبولة من حيث التعليل وعلى الورق، لكن لا أحد يفهم معناها فهمًا واضحًا تمامًا؛ ذلك لأن هذا الثالوث العظيم الذي يحتفظ به الإنسان في قلبه غير موجود؛ حيث لم ير أحد مطلقًا ملامح الله الحقيقية، ولم يكن أحدٌ محظوظًا بما يكفي ليصعد إلى مسكن الله لزيارته حتى يفحص بنفسه الأشياء الموجودة في مكان وجود الله، ويحدد بالضبط عدد عشرات الآلاف أو مئات الملايين من الأجيال الموجودة في "بيت الله" أو ليتحقق من عدد الأجزاء التي يتألف منها التركيب الأصلي لله. ما يحتاج أساسًا إلى الفحص هو: عصر الآب والابن وأيضًا الروح القدس، وظهور كل واحد منهم، وكيف انفصلوا بالضبط، وكيف جُعلوا واحدًا. للأسف، لم يتمكن أحد طوال هذه السنين الكثيرة من اكتشاف حقيقة هذه الأمور؛ فهي كلها مجرد تخمينات؛ لأن أحدًا لم يصعد مطلقًا إلى السماء للزيارة وعاد "بتقرير استقصائي" لأجل البشرية جمعاء حتى يخبر كل أولئك المؤمنين المتدينين الورعين الغيورين والمهتمين بالثالوث بحقيقة الأمر. بالطبع، لا يمكن الرجوع باللوم على الإنسان في رسم تلك التصورات، فلماذا لم يجعل يهوه الآب يسوع الابن يرافقه عندما خلق البشر؟ لو كانت كل الأمور في البداية قد جرت باسم يهوه، لكانت أفضل. إن كان لا بد من توجيه لومٍ، فإنه يوجه إلى تلك الهفوة اللحظية التي لم يستدع فيها يهوه الله الابن والروح القدس أمامه وقت الخلق، لكنه قام بعمله منفردًا. لو أنهم قد عملوا كلهم معًا، ألا يكونون بذلك قد أصبحوا واحدًا؟ لو ظل اسم يهوه وحده موجودًا من البداية وحتى النهاية وليس اسم يسوع من عصر النعمة، أو لو ظل يُسمَّى يهوه حينذاك، أما يكون الله قد وفَّر على نفسه مكابدة البشرية لذلك الانقسام؟ بالطبع، لا يمكن أن يلام يهوه على كل هذا، وإن كان لا بد من توجيه لومٍ، فليُوجَّه إلى الروح القدس الذي ظل لآلاف السنين يواصل عمله تحت اسم يهوه أو يسوع أو حتى الروح القدس، فحيرَ وأربك الإنسان حتى عجز الإنسان عن أن يعرف مَنْ هو الله تحديدًا. لو أن الروح القدس نفسه قد عمل دون هيئة أو صورة، بل وأيضًا دون اسم كاسم يسوع، ولم يكن باستطاعة الإنسان أن يلمسه أو يراه، بل يسمع أصوات الرعد فقط، أما كان عملٌ من هذا النوع أكثر فائدة للبشرية؟ فماذا يمكن إذن أن يُفعل الآن؟ لقد تراكمت تصورات الإنسان فَعَلَتْ كجبلٍ، واتسعت كالبحر حتى لم يعد إله اليوم يستطيع أن يتحملها وأصبح تائها كليًا. في الماضي، لمَّا لم يكن هناك سوى يهوه ويسوع والروح القدس بين الاثنين، كان الإنسان حائرًا بالفعل في كيفية التعامل، والآن أُضيف الله القدير الذي أصبح حتى يُقال عنه إنه أيضًا جزء من الله. مَنْ يعرف مَنْ يكون الله وفي أي أُنوم من الثالوث ظل متحدًا أو مختفيًا تلك السنوات الطويلة؟ كيف يحتمل الإنسان هذا؟ كان الثالوث وحده كافيًا ليقضي الإنسان في تفسيره

عمره كله، لكن الآن أصبح هناك "إله واحد بأربعة أقانيم"؟ كيف يُفسَّر ذلك؟ هل يمكنك أنت أن تفسره؟ أيها الإخوة والأخوات! كيف ظللتُم تؤمنون بإله كهذا حتى اليوم؟ إنني أخلع لكم قبعتي تقديرًا لكم. كان إله الثالوث كافيًا بالفعل لأن تتحملوه، فكيف أمكنكم الاستمرار في الاحتفاظ بهذا الإيمان الذي لا يتزعزع بهذا الإله الواحد المُربَّع الأقانيم. تم حثكم على الخروج، لكنكم رفضتم. يا له من أمر لا يُصدَّق! أنتم حقًا مدهشون! بإمكان شخص بالفعل أن يؤمن إلى هذا الحد بأربعة آلهة دون أن يفهم شيئًا. ألا ترون في هذا معجزة؟ لم أكن أعرف أنه بوسعكم اجترار معجزة عظيمة كهذه! دعوني أخبركم أن الثالوث في الحقيقة غير موجود في أي مكان في هذا الكون. ليس لله أب ولا ابن، فضلًا عن أن يوجد مفهوم مؤداه أن الأب والابن معًا يستخدمان الروح القدس كأداة. هذا كله أكبر مغالطة، وهو ببساطة غير موجود في هذا العالم! بيد أن تلك المغالطة لها أصل وليست بلا أساس بالكلية؛ لأن عقولكم ليست بسيطة إلى هذا الحد، وأفكاركم ليست بلا منطق، بل هي مناسبة وحاذقة للغاية، لدرجة أنها عصية حتى على أي شيطان. لكن للأسف، كل هذه الأفكار محض مغالطات ولا وجود لها! إنكم لم تروا الحق الواقعي مطلقًا، بل أنتم تخمنون وتتصورون فقط، ثم تختلقون منها قصة لتكسبوا بها ثقة الآخرين بشكل مخادع، وتهيمنوا بها على حمقى البشر دون عقلٍ أو منطق، حتى يؤمنوا "بتعاليمكم المتبحرة" العظيمة والمشهورة. هل هذا حق؟ هل هذا نظام الحياة الذي يجب أن يحصل عليه الإنسان؟ إنه كله هُراء! ليست هناك كلمة واحدة مناسبة! طوال هذه السنوات الطويلة، ظل الله مُقسَّمًا هكذا بواسطتكم، وظل يُقسَّم أكثر فأكثر مع كل جيلٍ حتى إنَّ إلهًا واحدًا قُسم صراحة إلى ثلاثة آلهة. والآن أصبح ببساطة من المستحيل على الإنسان أن يعيد تجميع الله في واحد؛ لأنكم قسمتموه إلى قطعٍ صغيرة جدًا! لولا عملي الآن قبل أن يفوت الأوان، لكان من الصعب القول كم كنتم ستستمرون بوقاحة على هذا النحو! كيف يمكن أن يظل إلهكم إن كنتم تستمرون في تقسيمه على هذا النحو؟ هل ستظلون تعترفون به كأبيكم وترجعون إليه؟ لو كنتم قد تأخرت، لربما كنتم قد أعدتم "الأب والابن"، يهوه ويسوع، إلى إسرائيل وادعيتهم أنكم أنتم أنفسكم جزء من الله. لكن لحسن الحظ أن الآن هو الأيام الأخيرة. أخيرًا جاء هذا اليوم الذي طالما انتظرت، ولم يتوقف تقسيمكم لله ذاته إلا بعد أن قمتُ بيدي بهذه المرحلة من العمل. ربما لولا هذا، لكنتم تماردتم، بل حتى لوضعتم جميع الشياطين الموجودة بينكم على طاولاتكم لعبادتها. هذه حيلتكم! وسيلتكم لتقسيم الله! هل ستستمرون في القيام بهذا الآن؟ دعوني أسألكم: كم هناك من آلهة؟ أي إله سيمحكم الخلاص؟ هل هو الإله الأول أم الثاني أم الثالث الذي تصلون إليه دائمًا؟ أي منهم تؤمنون به دائمًا؟ هل هو الأب؟ أم الابن؟ أم هو الروح القدس؟ أخبرني بمن تؤمن؟ رغم أنك تقول مع كل كلمة إنك تؤمن بالله، فإن ما تؤمنون به فعلاً هو عقلكم أنتم! الله ببساطة غير موجود في قلوبكم! لكن في عقولكم يوجد عدد من تلك "الثالوثات"! ألا توافقون؟

إذا تم تقييم مراحل العمل الثلاثة بحسب مفهوم الثالوث هذا، فلا بد إذاً من وجود ثلاثة آلهة حيث إن العمل الذي يقوم به كل منهم ليس العمل نفسه الذي يقوم به الآخر. إن كان بينكم من يقول إن الثالوث موجود حقًا، فأشرحوا إذاً ما الذي يعنيه بالضبط إله واحد في ثلاثة أقانيم. ما الأب القدوس؟ ما الابن؟ ما الروح القدس؟ هل يهوه هو الأب القدوس؟ هل يسوع هو الابن؟ فما هو الروح القدس إذاً؟ أليس الأب روحًا؟ أليس جوهر الابن أيضًا روحًا؟ ألم يكن عمل يسوع هو عمل الروح القدس؟ ألم يكن عمل يهوه في ذلك الوقت قد تم بواسطة روحٍ كمثّل روح يسوع؟ كم روحًا يمكن أن تكون لله؟ وفقًا لتفسيرك، فإن الأقانيم الثلاثة، الأب والابن والروح القدس، هي واحد؛ فإن كان الأمر كذلك، توجد ثلاثة أرواح لكن وجود ثلاثة أرواح يعني وجود ثلاثة آلهة، وهذا يعني عدم وجود إله حقيقي واحد؛ فكيف مازال هذا النوع من الآلهة يمتلك الجوهر الأصلي لله؟ إذا قبلت بوجود إله واحد فقط، فكيف يكون له ابنٌ وكيف يكون هو أبًا؟ أليست هذه كلها

تصوراتك؟ يوجد إله واحد فقط، وليس إلا شخص واحد في هذا الإله وروح واحدة لله تمامًا كما هو مكتوب في الكتاب المقدس أنه "يوجد روح قدس واحد وإله واحد فقط." بغض النظر عما إذا كان الأب والابن اللذان تتكلم عنهما موجودين، فليس هناك إلا إله واحد في النهاية، وجوهر الأب والابن والروح القدس الذين تؤمن بهم هو نفسه جوهر الروح القدس. بعبارة أخرى، الله روح لكنه قادر على أن يتجسد ويعيش بين الناس وأيضًا أن يكون فوق كل الأشياء. روحه شامل وكلي الوجود. يستطيع أن يكون في الجسد وأن يكون - في الوقت ذاته - في الكون وفوقه. لَمَّا كان الناس كُلُّهم يقولون إن الله هو وحده الإله الواحد الحقيقي، فإنه إذاً يوجد إله واحد غير منقسم بإرادة أحد! الله روحٌ واحدٌ فقط وشخصٌ واحدٌ فقط، وهذا الروح هو روح الله. لو كان الأمر كما تقول، الأب والابن والروح القدس، أفلا يكونون ثلاثة آلهة؟ حيث يكون الروح القدس جوهرًا، والابن جوهرًا آخر، والأب جوهرًا آخر كذلك، ذواتهم مختلفة وجواهرهم مختلفة، فكيف إذاً يكون كل واحد منهم جزءًا من إله واحد؟ الروح القدس روح، هذا يسهل على الإنسان فهمه. إن كان الأمر كذلك، فإن الأب كذلك من باب أولى روحٌ؛ فهو لم ينزل على الأرض ولم يتجسد. إنه يهوه الله في قلب الإنسان، وهو أيضًا روح بالتأكيد.. فما العلاقة إذاً بينه وبين الروح القدس؟ هل هي علاقة بين أبٍ وابنه؟ أم أنها العلاقة بين الروح القدس وروح الأب؟ هل مادة كلا الروحين واحدة؟ أم أن الروح القدس هو أداة للأب؟ كيف يمكن تفسير ذلك؟ ثم، ما العلاقة بين الابن والروح القدس؟ هل هي علاقة بين روحين أم علاقة بين إنسان وروح؟ هذه كلها أمور لا يمكن أن يكون لها تفسير! إذا كانوا كلهم روحًا واحدًا، فلا مجال للحديث عن ثلاثة أشخاص؛ لأن لهم روحًا واحدًا. ولو كانوا أشخاصًا متميزين، لكانت أرواحهم متفاوتة في القوة، ولا يمكنهم - ببساطة - أن يكونوا روحًا واحدًا. إن هذا المفهوم للأب والابن والروح القدس بمنتهى العبث! فهذا يُجزئ الله ويقسمه إلى ثلاثة أشخاص، لكلٍ منهم حالة وروح؛ فكيف يمكن إذاً أن يظل روحًا واحدًا وإلهًا واحدًا؟ أخبروني، هل خُلقت السموات والأرض وكل ما فيها بواسطة الأب أم الابن أم الروح القدس؟ البعض يقول إنهم خلقوها معًا. إذاً فمن افتدى البشرية؟ أهو الروح القدس أم الابن أم الأب؟ البعض يقول إن الابن هو من افتدى البشرية. إذاً فمن هو الابن في جوهره؟ أليس هو تجسّد روح الله؟ المُتجسّد يدعو الله الذي في السماء باسم الأب من منظور إنسان مخلوق. أما تدري أن يسوع وُلد من حَبَلٍ عن طريق الروح القدس؟ في داخله الروح القدس، لذلك، فهمنا قلت، فإنه يظل واحدًا مع الله في السماء؛ لأنه تجسد روح الله. إن فكرة الابن هذه ببساطة غير حقيقية. إنه روح واحد، وهو الذي يقوم بكل العمل؛ الله ذاته فقط، الذي هو روح الله، هو الذي يقوم بعمله. فمن هو روح الله؟ أليس هو الروح القدس؟ أليس الروح القدس هو الذي يعمل في يسوع؟ لو لم يكن العمل قد تم بواسطة الروح القدس (الذي هو روح الله)، فهل كان عمله يمثل الله ذاته؟ عندما نادى يسوع الله الذي في السماء في صلاته باسم الأب، كان ذلك فقط من منظور إنسان مخلوق؛ ذلك فقط لأن روح الله ارتدى جسدًا عاديًا وطبيعيًا وكان له الغطاء الخارجي لكائن مخلوق. حتى إن كان روح الله داخله، ظل مظهره الخارجي مع ذلك مظهر إنسان عادي. بعبارة أخرى، إنه أصبح "ابن الإنسان" الذي تحدث عنه كل البشر، بمن فيهم يسوع نفسه. وبالنظر إلى أنه يُدعى ابن الإنسان، فهو شخص (سواء كان رجلًا أو امرأة، فهو في كلتا الحالتين شخص له شكل خارجي لإنسان) وُلد في أسرة طبيعية لناس عاديين؛ ومن ثم، كانت مناداة يسوع الله الذي في السماء بالأب كمثل ما ناديتموه أولاً أبا؛ لأنه فعل ذلك من منظور إنسان من الخليقة. هل ما زلتم تذكرون الصلاة الربانية التي علمها لكم يسوع لتحفظوها؟ "أبانا الذي في السموات..."، لقد طلب من كل إنسان أن يدعو الله الذي في السماء باسم أب. ولما كان هو ذاته قد دعاه أبا أيضًا، فإنه فعل ذلك من منظور شخص يقف على قدم المساواة معكم جميعاً. وحيث إنكم دعوتكم الله الذي في السماء باسم الأب، فإن هذا يوضح أن يسوع رأى نفسه مساويًا لكم وأنه إنسان

اختاره الله على الأرض (هذا معنى ابن الله). إذا دعوتكم الله "أبًا"، أليس هذا لأنكم مخلوقون؟ مهما كان عِظَم سلطان يسوع على الأرض، فإنه لم يكن قبل الصلب سوى ابن الإنسان يهيمن عليه الروح القدس (الذي هو الله)، وأحد المخلوقين الأرضيين، لأنه لم يكن قد أتم عمله بعد؛ ومن ثم، لم تكن دعوته الله الذي في السماء أبًا إلا طاعة وتواضعًا منه. لكنَّ مخاطبته لله (وهو الروح الذي في السماء) بتلك الطريقة لا تثبت أنه ابن روح الله الذي في السماء. لكنها بالأحرى توضح أن منظوره ببساطة مختلفٌ، وليس أنه شخصٌ مختلفٌ. إن وجود أشخاصٍ متميزين مغالطة! كان المسيح قبل صلبه ابن الإنسان خاضعاً لقيود الجسد، ولم يكن يمتلك سلطة الروح بشكل كامل، لهذا كان يطلب فقط إرادة الله الأب من منظور كائن مخلوق، فهكذا صلى ثلاث مرات في جَثَسِيمَانِي: "أَلَيْسَ كَمَا أُرِيدُ أَنَا بَلْ كَمَا تُرِيدُ أَنْتَ". لم يكن قبل وضعه على الصليب إلا ملك اليهود. كان المسيح ابن الإنسان، لكنه لم يكن جسداً مُمَجِّداً؛ ولهذا السبب دعا الله أبًا من منظور كائن مخلوق. الآن لا تستطيع أن تقول إن كل من يدعون الله الأب هم الابن. لو كان الأمر كذلك، أما كنتم تصبحون كلكم الابن بمجرد أن علمكم يسوع الصلاة الربانية؟ إن لم تقتنعوا بعد، فأخبروني من هو ذاك الذي تدعونه أبًا؟ إذا كنتم تشيرون إلى يسوع، فمن هو الأب ليسوع بالنسبة إليكم؟ بعد أن رحل يسوع، لم تعد فكرة الأب والابن موجودة. كانت هذه الفكرة مناسبة فقط للسنوات التي تجسد فيها يسوع، أما في باقي الأحوال الأخرى، فالعلاقة كانت بين رب الخليقة ومخلوق عندما تدعون الله الأب. لا يوجد وقت تستطيع فيه فكرة الثالوث من الأب والابن والروح القدس أن تصمد؛ فهي مغالطة نادرًا ما تُرى على مر العصور وغير موجودة!

ربما يستدعي هذا إلى أذهان غالبية الناس كلام الله في سفر التكوين: "نَعْمَلُ الْإِنْسَانَ عَلَى صُورَتِنَا كَشَبَهِنَا". حيث إن الله يقول "تعمل" الإنسان على "صورتنا"، فإن "ضمير المتكلمين الجمع" هنا يشير إلى اثنين أو أكثر؛ وحيث إنه يقول "تعمل"، فليس ثمة إله واحد فقط. بهذه الطريقة بدأ الإنسان يعتقد في فكرة أشخاصٍ متميزين، ومن هذه الكلمات نشأت فكرة الأب والابن والروح القدس. فما هي صفة الأب إذن؟ وما هي صفة الابن؟ وما هي صفة الروح القدس؟ هل من الممكن أن يكون إنسان اليوم قد خُلِقَ على صورة واحد مُكوِّن من ثلاثة؟ وهل تكون صورة الإنسان في هذه الحالة مشابهة لتلك التي للأب أم الابن أم الروح القدس؟ على صورة أي شخص من أشخاص الله يكون الإنسان؟ هذه الفكرة عن الإنسان ليست صحيحة ولا معنى لها! فهي لا تفعل أكثر من مجرد تقسيم إله واحد إلى عدة آلهة. كان الوقت الذي كتب فيه موسى سفر التكوين بعد خلق الإنسان عقب خلق العالم، لكن في البداية، عندما بدأ الكون، لم يكن موسى موجودًا، ولم يكتب موسى الكتاب المقدس إلا بعد ذلك بمدة طويلة، فكيف عرف إذا ما تكلم به الله في السماء؟ لم تكن لديه أدنى فكرة عن كيفية خلق الله للعالم. لم يرد في العهد القديم من الكتاب المقدس أي ذِكر للأب والابن والروح القدس، فقط ذِكر إله واحد حقيقي، يهوه، يقوم بعمله في إسرائيل، وقد دُعي هذا الإله بأسماء مختلفة مع تغيُّر الأزمان، لكن ليس بوسع هذا أن يثبت أن كل اسم يشير إلى شخصٍ مختلف. لو كان الوضع كذلك، أفلا يكون هناك حينئذٍ عددٌ لا يُحصى من الأشخاص في الله؟ ما هو مكتوب في العهد القديم هو عمل يهوه، وهو مرحلة من عمل الله ذاته للبدء في عصر الناموس. كان ذلك عمل الله بحسب الموجود وهو يتكلم، وبحسب القائم وهو يأمر. لم يقل يهوه مطلقًا إنه الأب الذي أتى ليقوم بعملٍ، ولم يتبأ مطلقًا بمجيء الابن لفداء البشرية. لكن فيما يتعلق بزمان يسوع، لم يُذكر إلا أن الله تجسد ليفدي كل البشرية، لكن لم يُذكر أن الابن هو الذي جاء. وبما أن العصور ليست متماثلة، والعمل الذي يقوم به الله نفسه أيضًا يختلف، فكان لا بد أن يقوم بعمله في ممالك مختلفة. وهكذا، اختلفت أيضًا الشخصية التي يمثلها. يعتقد الإنسان أن يهوه هو الأب ليسوع، لكن يسوع لم يعترف بذلك في واقع الأمر، حيث قال: "لم نكن متميزين كأب وابن مطلقًا؛ فأنا والأب السماوي واحد. الأب

فِي وأنا في الآب؛ عندما يرى الإنسان الابن، فهو يرى الآب السماوي. "بعد كل ما قيل، سواء كان الآب أو الابن، فهما روح واحد، وغير منفصلين إلى شخصين منفصلين. بمجرد أن يشرع الإنسان في التفسير، تتعقد الأمور بفكرة الأشخاص المتميزين وكذلك بالعلاقة بين آب وابن وروح. عندما يتكلم الإنسان عن أشخاص منفصلين، أما يُعد ذلك تجسيمًا لله؟ حتى إن الإنسان يرتب الأشخاص كشخصٍ أول وثاني وثالث؛ ليست هذه كلها إلا تصورات الإنسان ولا تستحق الإشارة إليها، وهي غير واقعية بالمرّة! إن سألته: "كم إلهاً يوجد؟"، لقال لك إن الله ثالث مكون من الآب والابن والروح القدس، الإله الواحد الحقيقي. فإذا سألته أيضًا: "مَنْ هو الآب؟"، سيقول: "الآب هو روح الله في السماء. هو الضابط للكل، وسيد السماء." "فهل يهوه هو الروح؟"، سيقول: "نعم!". فإذا سألته حينئذٍ: "من هو الابن؟"، سيقول إن يسوع هو الابن بالطبع. "فما قصة يسوع إذًا؟ من أين أتى؟"، سيقول: "يسوع وُلِدَ من مريم من خلال الحبل بالروح القدس." "إذًا أليست مادته هي الروح أيضًا؟ أليس عمله أيضًا يمثل الروح القدس؟ يهوه هو الروح، وهكذا أيضًا مادة يسوع. الآن في الأيام الأخيرة، لا يعوزنا أن نقول إن الروح مازال يعمل؛ فكيف يكونون أشخاصًا مختلفين؟ أليس الأمر ببساطة أن روح الله يقوم بعمل الروح لكن من مناظير مختلفة؟" لهذا، لا يوجد تمييز بين الأشخاص؛ فيسوع تم الحمل به بواسطة الروح القدس، وعمله - من دون شك - هو عمل الروح القدس بالضبط. إن يهوه في المرحلة الأولى من العمل الذي قام به لم يتجسد أو يظهر للإنسان؛ إذن، لم يرَ الإنسان شكله مطلقًا. بغض النظر عن عظمته أو طوله، ظل هو الروح، الله نفسه الذي خلق الإنسان في البدء. كان هو روح الله. عندما تحدث إلى الإنسان من بين السحاب، كان مجرد روح. لم يشهد أحد شكله إلا في عصر النعمة عندما تجسد روح الله واتخذ جسدًا في اليهودية، حينئذٍ فقط رأى الإنسان للمرة الأولى صورة التجسد كيهودي. لم يكن الإحساس بيهوه ممكنًا. لكنه كان قد حُبِلَ به من الروح القدس، بمعنى أنه حُبِلَ به من روح يهوه نفسه، ووُلِدَ يسوع بوصفه تجسد روح الله. ما رآه الإنسان في البداية هو نزول الروح القدس مثل حمامة على يسوع، لكنه لم يكن الروح الخاص بيسوع، بل الروح القدس. فهل يمكن فصل روح يسوع عن الروح القدس؟ لو كان يسوع هو يسوع، الابن، وكان الروح القدس هو الروح القدس، فكيف يمكن لهما أن يكونا واحدًا؟ لو كان الأمر كذلك لتعذر القيام بالعمل. الروح الموجود في يسوع والروح الذي في السماء وروح يهوه كلها واحد. يجوز أن يطلق عليه الروح القدس وروح الله والروح المؤلّف من سبعة أرواح، والروح الكلي. يستطيع روح الله أن يقوم بعملٍ كثير؛ فهو يستطيع أن يخلق العالم وأن يفيئه بإغراق الأرض، ويستطيع أن يفدي كل البشرية، بل وأن يُخضع كل البشرية ويفنيها. هذا العمل يتم بواسطة الله ذاته، ولا يمكن أن يكون قد تم بواسطة أيٍّ من أشخاص الله الآخرين في محله. يمكن أن يُنادى روحه باسم يهوه ويسوع، وأيضًا باسم القدير. إنه الرب والمسيح. كذلك يمكنه أن يكون ابن الإنسان. إنه في السموات وعلى الأرض أيضًا. إنه أعلى من الأكوان وفوق البشر. إنه السيد الوحيد للسموات والأرض. من وقت الخلق وحتى الآن، ظل هذا العمل يتم بواسطة روح الله ذاته. سواء العمل الذي تم في السموات أم في الجسد، الكل قد تم بواسطة روحه. جميع المخلوقات، ما في السماء أو ما على الأرض، في قبضة يده القديرة، وكل هذا هو عمل الله ذاته، ولا يمكن لأحدٍ غيره في محله أن يقوم به. هو في السماء الروح، لكنه أيضًا الله ذاته، وهو بين البشر جسدٌ لكنه يظل الله ذاته. رغم أنه قد يُدعى بمئات الآلاف من الأسماء، لكنه يظل هو ذاته، وكل العمل هو تعبير مباشر عن روحه. كان فداء البشرية كلها من خلال صلبه هو العمل المباشر لروحه، وكذلك أيضًا المناداة على كل الأمم والأراضي في الأيام الأخيرة. في جميع الأزمان، لا يمكن أن يُدعى الله إلا بالقدير والإله الواحد الحقيقي الذي هو الله الكامل ذاته. لا وجود للأشخاص المتميزين، وبالأحرى لفكرة الآب والابن والروح القدس! يوجد فقط إله واحد في السماء وعلى الأرض!

تمتد خطة تدبير الله ستة آلاف عام، وهي مُقسَّمة على ثلاثة عصور بناء على الاختلافات في عمله: المرحلة الأولى هي عصر الناموس في العهد القديم، والمرحلة الثانية هي عصر النعمة، والمرحلة الثالثة – التي تنتمي إلى الأيام الأخيرة – هي عصر الملكوت. تتمثل في كل عصر شخصية مختلفة، وهذا فقط بسبب الاختلاف في العمل، أي في متطلبات العمل؛ فالمرحلة الأولى أثناء عصر الناموس نُقِّدَت في إسرائيل، والمرحلة الثانية المتمثلة في إتمام عمل الفداء نُقِّدَت في اليهودية.. وُلِدَ يسوع لعمل الفداء من حَبْلِ بالروح القدس وبوصفه الابن الوحيد. كل ذلك كان بسبب متطلبات ذلك العمل. أما في الأيام الأخيرة، فإن الله يرغب في امتداد عمله إلى الأمم وإخضاع شعوبها ليصبح اسمه عظيمًا بينها. إنه يرغب في إرشاد الإنسان إلى فهم كل الحق ودخوله. يُنفَّذ كل هذا العمل بروح واحد. ورغم أنه قد يقوم بذلك من وجهات نظر مختلفة، تظل طبيعة العمل ومبادئه واحدة. بمجرد أن تلاحظ مبادئ وطبيعة العمل الذي قاموا به، سوف تعرف أنه قد تم جميعه بروح واحد. لكن ربما يقول البعض مع ذلك إنَّ: "الآب هو الآب، والابن هو الابن، والروح القدس هو الروح القدس، وهُم في النهاية سوف يُجْعَلون واحدًا". فكيف تجعلهم واحدًا؟ كيف يمكن أن يُجعل الآب والروح القدس واحدًا؟ إذا كانوا اثنين في الجوهر، فمهما كانت طريقة ارتباطهما معًا، أما يظنَّ جزأين؟ عندما تقول "جْعَلهما واحدًا"، أليس هذا ببساطة ربط جزأين منفصلين لجعلهما واحدًا كاملاً؟ ألم يكونا جزأين قبل أن يُجعلَا كلاً؟ لكل روح مادة مميزة، ولا يمكن أن يُجعل روحان روحًا واحدًا. الروح ليس شيئًا ماديًا وهو غير أي شيء في العالم المادي. هكذا يراه الإنسان، الآب روح واحد، والابن روح آخر، والروح القدس آخر، ثم يمتزج الثلاثة أرواح مثلما يمتزج ثلاثة أكواب ماء في واحدٍ كاملٍ. أليس حينذاك يُجعل الثلاثة واحدًا؟ هذا تفسير خاطئ تمامًا! أليس هذا تقسيمًا لله؟ كيف يُجعل الآب والابن والروح القدس واحدًا؟ أليسوا ثلاثة أجزاء لكل منهم طبيعة مختلفة؟ يظل هناك مَنْ يقول: "ألم يذكر الله صراحة أن يسوع هو ابنه الحبيب؟" بالتأكيد قيلت عبارة "يسوع هو ابن الله الحبيب الذي به يُسَر" بواسطة الله ذاته. كانت تلك شهادة الله عن ذاته، لكن فقط من منظور مختلف، وهو منظور الروح الذي في السماء يشهد لذاته في الجسد؛ فيسوع هو تجسده وليس ابنه الذي في السماء. هل تفهم؟ ألا تشير كلمات يسوع: "أنا في الآب والآب فيَّ" إلى أنهما روح واحد؟ ألم ينفصلا بين السماء والأرض بسبب التجسد؟ إنهما – في الواقع – لا يزالان واحدًا، ومهما يكن، فالأمر ببساطة أن الله يشهد لنفسه. إنه بسبب التغير في كلٍّ من العصر ومتطلبات العمل والمراحل المختلفة لخطة تدبيره، تغير أيضًا الاسم الذي يدعوه به الإنسان؛ فعندما جاء ليقوم بالمرحلة الأولى من العمل، لم يكن يُدعى إلا بيهوه راعي إسرائيل، وفي المرحلة الثانية، لم يكن يُدعى الله المتجسد إلا الرب والمسيح. لكن في ذلك الوقت، لم يذكر الروح الذي في السماء سوى أنه الابن الحبيب، ولم يذكر شيئًا عن أنه ابن الله الوحيد. ببساطة هذا لم يحدث. فكيف يكون لله ابن وحيد؟ ألم يكن الله ليصبح إنساناً إذن؟ لقد دُعي الابن الحبيب لأنه المتجسد، ومن هنا جاءت العلاقة بين الآب والابن التي كانت ببساطة بسبب الانفصال بين السماء والأرض. وقد جاءت صلاة يسوع من منظور الجسد؛ فهو إذ كان قد اتخذ جسدًا ذا طبيعة بشرية عادية، قال من منظور هذا الجسد: "جسدي الخارجي لمخلوق، وحيث إنني اتخذت جسدًا كي آتي إلى هذه الأرض، فأنا بعيد كل البعد عن السماء". لهذا السبب، لم يكن يستطيع إلا أن يصلي إلى الله الآب من منظور الجسد؛ فهذا واجبه، وما ينبغي على روح الله المتجسد أن يُجَهَّز به. لا يمكن القول بأنه ليس الله لمجرد أنه يصلي إلى الآب من جهة الجسد. رغم أنه يُدعى ابن الله الحبيب، يظل هو الله ذاته؛ لأنه ليس إلا تجسد الروح، وتظل مادته هي الروح. بحسب ما يراه الإنسان، فإنه يتعجب لماذا يصلي إذا كان هو الله ذاته؛ ذلك لأنه الله المتجسد، الله الذي يعيش في الجسد، وليس الروح الذي في السماء. بحسب ما يراه الإنسان، الآب والابن والروح القدس كلهم الله. لا يمكن أن يُعْتَبَر أنه الإله الواحد الحقيقي إلا الثلاثة كلهم

كواحد، وبهذه الطريقة تكون قوته فائقة العظمة. يظل هناك مَنْ يقول إنه بهذه الطريقة وحدها يكون الله هو الروح المؤلف من سبعة. عندما صلى الابن بعد مجيئه، فهذا هو الروح الذي صلى إليه. إنه في الواقع كان يصلي من منظور كائن مخلوق. لما لم يكن الجسد كاملاً، لم يكن كاملاً إذ كانت له مواطن ضعف كثيرة عندما جاء في الجسد، وقد قاسى متاعب كثيرة وهو يقوم بعمله في الجسد؛ لذلك السبب صلى إلى الله الآب ثلاث مرات قبل صلبه، فضلاً عن مرات كثيرة حتى قبل ذلك، فقد صلى بين تلاميذه. وصلى منفرداً على جبل، وصلى على مركب الصيد، وصلى بين كثيرين، وصلى عند كسر الخبز، وصلى عندما بارك آخرين. لماذا فعل ذلك؟ كان الروح هو الذي صلى إليه، أي أنه كان يصلي إلى الروح، إلى الله الذي في السماء، من منظور الجسد. لذلك أصبح يسوع - من وجهة نظر الإنسان - الابن في تلك المرحلة من العمل. لكنه في هذه المرحلة (الحالية) لم يصل. لماذا؟ لأن ما يقوم به الآن هو عمل الكلمة ودينونة وتأديب الكلمة. إنه ليس في حاجة إلى صلوات، وخدمته هي أن يتكلم. لم يوضع على الصليب، ولم يُسلم من الإنسان لمن يشغلون السلطة. إنه ببساطة يقوم بعمله والكل مقرر. عندما صلى يسوع، كان يصلي لله الآب من أجل نزول ملكوت السموات وإتمام مشيئة الآب وتحقيق العمل. أما في هذه المرحلة، فإن ملكوت السماء قد نزل بالفعل، فهل مازال في حاجة إلى الصلاة؟ إن عمله هو الوصول بهذا العصر إلى النهاية، وليس هناك مزيد من عصور جديدة، هل هناك إذاً حاجة إلى الصلاة من أجل المرحلة التالية؟ أخشى أنه لا حاجة إليها!

توجد تناقضات كثيرة في تفسيرات الإنسان. إنها كلها - في الواقع - تصورات الإنسان، ومن دون إخضاعها لمزيد من الفحص، سوف تعتقدون كلكم بأنها صحيحة. ألا تدرون أن فكرة الله كثالوث ليست سوى تصور بشري؟ لا توجد معرفة كاملة ودقيقة لدى الإنسان، لكن هناك دائماً ما يشوبها، وتوجد لدى الإنسان أفكار كثيرة، وهو ما يُظهر بوضوح أن المخلوق لا يمكنه ببساطة أن يشرح عمل الله. يوجد في فكر الإنسان الكثير، ومنبعه كله المنطق والفكر الذي يتعارض مع الحق. هل بوسع منطقكم أن يحلل عمل الله تحليلاً دقيقاً؟ هل بوسعكم أن تدرخوا عمل يهوه كله؟ أفأنتم كبشر من يستطيع أن يدرك حقيقته، أم أن الله ذاته هو الذي يستطيع أن يرى من الأزل إلى الأبد؟ أفأنتم من يستطيع أن يرى من الأزل القديم إلى الأبد البعيد، أم أن الله هو من يستطيع ذلك؟ ما قولكم؟ إلى أي حد أنتم مؤهلون لتفسير الله؟ على أي أساس يقوم تفسيركم؟ هل أنتم الله؟ السموات والأرض وكل ما فيها خُلقت بواسطة الله. ليس أنتم من صنع هذا، فلماذا تقدمون تفسيرات غير صحيحة؟ الآن، هل ستظلون تؤمنون بالثالوث؟ ألا ترون أن هذا بات مُرهقاً؟ من الأفضل لكم أن تؤمنوا بإله واحد، لا ثلاثة. من الأفضل أن تكون نوراً، لأن "جمل الرب نور".

الحقيقة الكامنة وراء عمل الإخضاع (1)

إن البشرية التي أفسدها الشيطان حتى الصميم، لا تعرف أن هناك إلهاً ولم تعد تعبد الله. في البداية، عندما خُلِق كل من آدم وحواء، كان لمجد يهوه وشهادة يهوه حضور قوي. ولكن بعد أن فسد الإنسان، فقد المجد والشهادة؛ إذ إن الجميع تمرّدوا على الله ولم يعد يتيقن أحد بالمرة. والقصد من عمل الإخضاع اليوم هو استعادة كل الشهادة وكل المجد، وتحول كل البشر إلى عبادة الله حتى تكون هناك شهادة وسط الخليقة. هذا هو العمل الذي يتعين القيام به في هذه المرحلة. كيف يمكن إخضاع البشرية بالضبط؟ سيتم هذا من خلال استخدام عمل الكلام في هذه المرحلة لإقناع الإنسان تماماً، ومن خلال استخدام الكشف والدينونة والتوبيخ واللعنة التي لا ترحم لإخضاعه تماماً، وكذلك من خلال كشف تمرد الإنسان

ودينونة مقاومته لعله يدرك ما تتسم به البشرية من إثم وقذارة، ومن ثمَّ يستخدم هذه الأمور كشخصية الضد لشخصية الله البارة. سيكون استخدام هذه الكلمات في المقام الأول هو الوسيلة اللازمة لإخضاع الإنسان وإقناعه بشكل كامل. إن الكلمات هي الوسيلة اللازمة للوصول إلى الإخضاع التام للبشرية، وكل مَنْ يقبل الخضوع لله يجب عليه أن يقبل ألم الكلمات ودينونتها. إن عملية التكلم الحالية هي عملية الإخضاع. كيف يجب على البشر أن يتعاونوا يا تُرى؟ يتم ذلك من خلال معرفة كيفية أكل هذه الكلمات وشربها وفهمها. أما فيما يتعلق بكيفية خضوع الناس، فهذا أمر يمكنهم القيام به بأنفسهم. كل ما يمكنك فعله، من خلال أكل هذه الكلمات وشربها، هو أن تتوصل إلى معرفة فسادك وقذارتك وتمردك وإثمك، والسجود بين يدي الله. إذا استطعت ممارسة إرادة الله بعد أن تفهمها، وكنت تتمتع برؤى، واستطعت أن تخضع لهذه الكلمات بالكامل، وألا تقوم بأي اختيارات بنفسك، فعندها سيكون قد تم إخضاعك. وسيكون ذلك نتيجة لهذه الكلمات. لِمَ فقدت البشرية الشهادة؟ لأنه لا أحد لديه إيمان بالله، ولأنه لا يوجد مكان لله في قلوب الناس. إن إخضاع البشرية يعني أن يستعيد البشر إيمانهم. يجذب الناس دائمًا إلى العالم الدنيوي، وتكون لديهم آمال أكثر من اللازم، ويريدون الكثير لمستقبلهم، ولديهم العديد من المتطلبات المبالغ فيها. إنهم يفكرون دائمًا في الجسد ويخططون لأجله، لا يهتمون بطلب طريق الإيمان بالله؛ فقد استحوذ الشيطان على قلوبهم، وفقدوا تقواهم لله، وأصبحوا يكرسون قلوبهم للشيطان. ولكن الإنسان صنعة الله، لذا فإن الإنسان قد فقد الشهادة، وهذا يعني أنه فقد مجد الله. إن الهدف من إخضاع البشرية هو استرداد مجد انتقاء الإنسان لله. يمكن شرح الأمر بهذه الطريقة: هناك العديد من البشر الذين لا يبحثون عن الحياة. وحتى إن كان هناك البعض ممن يسعون للحياة، فهم يمكن أن يُعدّوا على أصابع اليد. ينشغل الناس بمستقبلهم ولا يُولّون أي اهتمام للحياة، ويتمرد البعض على الله ويقاومونه ويُدينونه من وراء ظهره ولا يمارسون الحق. يتم تجاهل هؤلاء في الوقت الحالي، ولا يتم فعل شيء في حق هذه الفئة من أبناء العصيان حاليًا، لكنك في المستقبل ستعيش في الظلمة حيث البكاء وصرير أسنانك. أنت لا تشعر بقيمة النور النفيسة حين تعيش فيه، ولكنك تدرك قيمته إذا عشت في الليل المظلم، وحينها ستندم. أنت تشعر الآن أن كل شيء على ما يرام، ولكن سيأتي اليوم الذي تندم فيه. حين يأتي ذلك اليوم، ويسود الظلام ويتلاشى النور، سيكون قد فات وقت الندم. وبسبب أنك ما زلت لا تفهم العمل الحالي، لا يمكنك تقدير قيمة وقتك الآن. حين يبدأ عمل الكون بأسره، أي عندما يتحقق كل ما أقوله اليوم، سيمسك العديد من البشر برؤوسهم ويكون بمرارة. وعندما يفعلون هذا، ألا يكونون قد سقطوا في الظلمة حيث البكاء وصرير الأسنان؟ كل مَنْ يبحثون عن الحياة بصدق ويصبحون كاملين يمكن استخدامهم، أما كل أبناء العصيان غير الصالحين للاستخدام فسيقعون في الظلمة، ويُحرَمون من عمل الروح القدس، ويصبحون غير قادرين على فهم أي شيء؛ ومن ثم يصلون إلى العقوبة حيث البكاء والعويل. إذا كنت مُجهّزًا في هذه المرحلة من العمل وأصبحت حياتك ناضجة، فعندها تكون صالحًا للاستخدام. أما إذا كنت غير مجهز، فحتى لو تم استدعاؤك للمرحلة القادمة من العمل، فلن تكون صالحًا للاستخدام. في هذه المرحلة، حتى إن كنت تريد تجهيز نفسك، لن تتاح لك فرصة أخرى، ويكون الله قد غادر؛ فأين يمكنك الذهاب لتجد نوع الفرصة المتاحة أمامك الآن؟ وأين عساك تذهب لتتلقى التدريب الذي يوفره الله شخصيًا؟ عندها لن يكون الله متحدثًا شخصيًا أو معطيًا صوته شخصيًا. كل ما سيكون بإمكانك فعله هو قراءة ما يقال اليوم؛ فكيف يمكنك أن تفهمه بسهولة؟ كيف يمكن أن تكون الحياة في المستقبل أفضل مما هي عليه اليوم؟ عندها، ألن تكون في بكائك وصرير أسنانك كمن يعاني حياة أشبه بالموت؟ أنت الآن تُمنح البركات، ولكنك لا تعرف كيف تستمتع بها. أنت تعيش في نعيم، ولكنك لا تعي ذلك. وهذا يثبت أن مصيرك هو أن تعاني! في الوقت الحالي نجد البعض يقاوم والبعض الآخر يتمرد، والبعض يفعل هذا أو ذاك.

أنا أتجاهلكم ببساطة؛ ولكن لا تظنوا أنني غير عالم بتصرفاتكم تلك. ألا أعني جوهركم؟ لماذا تظنون معارضين لي؟ ألا تؤمنون بالله لكي تسعوا إلى الحياة والبركات لأجلكم؟ أليس إيمانكم لمصلحتكم؟ الآن أنا أقوم بعمل الإخضاع بكلماتي. وعند انتهاء عمل الإخضاع هذا ستكون نهايتكم واضحة. هل أحتاج إلى أن أخبركم بصراحة؟

عمل الإخضاع الحالي هو عمل يهدف إلى توضيح ما ستكون عليه نهاية الإنسان. لماذا أقول إن توبيخ ودينونة اليوم هما دينونة أمام العرش العظيم الأبيض في الأيام الأخيرة؟ ألا ترى ذلك؟ لماذا كان عمل الإخضاع هو المرحلة الأخيرة؟ أليس ذلك خاصة لتوضيح كيفية نهاية كل فئة من فئات البشر؟ أليس ذلك للسماح للجميع في خضم عمل الإخضاع من توبيخ ودينونة لإظهار معدنهم الأصلي، ثم تصنيفهم حسب نوعيتهم بعد ذلك؟ بدلاً من أن نقول إن هذا إخضاع للبشرية، قد يكون من الأفضل أن نقول إن هذا هو توضيح لنهاية كل نوع من أنواع البشر؛ بمعنى أن هذه دينونة لخطاياهم ثم إعلان لفئات البشر المختلفة، وبذلك يتم تحديد ما إذا كانوا أشراراً أو أبراراً. بعد عمل الإخضاع تأتي مكافأة الصالحين ومعاقبة الأشرار. من أطاعوا بالكامل، أي من تم إخضاعهم بالكامل، سيوضعون في الخطوة التالية من نشر عمل الله في الكون بأكمله؛ أما من لم يتم إخضاعهم فسيوضعون في الظلمة وستحل بهم الكوارث. ومن ثم يُصنّف البشر حسب النوع، الأشرار مع الأشرار، ولن يروا نور الشمس مجدداً، ويُصنّف الأبرار مع الأبرار، وسيتلقون النور ويعيشون إلى الأبد في النور. اقتربت نهاية كل شيء، وها هي نهاية الإنسان قد ظهرت بوضوح أمام عيني، وسُصِّف كل الأشياء حسب النوع. كيف إذاً يمكن للناس الهروب من ألم تصنيف كل منهم حسب النوع؟ تُكشف النهايات المختلفة لكل فئة من البشر عندما تقترب نهاية كل شيء، وهو ما يتم أثناء عمل إخضاع الكون بأكمله (بما في ذلك عمل الإخضاع الذي يبدأ بالعمل الحالي). يتم هذا الكشف عن نهاية كل البشرية أمام كرسي الدينونة، أثناء التوبيخ وعمل الإخضاع في الأيام الأخيرة. إن تصنيف البشر حسب النوع لا يُرجع الناس إلى فئاتهم الأصلية؛ وذلك لأنه عندما خلق الإنسان وقت خلق العالم، كان هناك نوع واحد فقط من البشر، ولم يكن ينقسم هذا النوع إلا بين ذكر وأنثى. لم تكن هناك أنواع كثيرة مختلفة من الناس. فقط بعد عدة آلاف من سنوات الفساد، ظهرت فئات مختلفة من البشر، بعضها يزرح تحت ملك الشياطين الدنسين، وبعضها تحت ملك الشياطين الأشرار، والبعض الآخر يبحث عن طريق الحياة، تحت هيمنة القدير. بهذه الطريقة فقط تتكون الأصناف تدريجياً بين البشر، وينقسم البشر إلى أصناف ضمن العائلة الكبرى للإنسان. يصبح للبشر جميعاً "آباء" مختلفون؛ ولا يكون الحال أن يخضع الجميع تماماً لهيمنة القدير؛ لأن البشر شديدي التمرد. تُظهر الدينونة البارّة الذات الحقيقية لكل نوع من الأشخاص، ولا تترك أي شيء مستتراً. ويُظهر الكل وجهه الحقيقي في النور. عند هذه المرحلة، لا يعود الإنسان كما كان في الأصل، ويكون الشبه الأصلي بينه وبين أجداده قد اختفى منذ أمد بعيد؛ لأن أحفاداً لا تُحصى أعدادهم لأدم وحواء قد استحوذ عليهم الشيطان طويلاً، ولم يعودوا يعرفون شمس السماء، ولأن الناس امتلأوا بجميع أنواع سموم الشيطان. ولذلك، أصبح لكل واحد وجهته المناسبة. وبالإضافة إلى ذلك، فهم يصنّفون حسب النوع على أساس سمومهم المختلفة، أي أنهم يُفرزون بحسب درجة إخضاعهم اليوم. إن نهاية الإنسان ليست أمراً مُقدّراً مسبقاً منذ خلق العالم؛ وذلك لأنه في البداية لم يكن هناك سوى صنف واحد، كان يُعرف إجمالاً باسم "البشرية"، ولم يكن الإنسان قد فسد على يد الشيطان في البداية، وكان الناس جميعاً يعيشون في نور الله دون أن تحيط بهم أي ظلمة. ولكن بعد فساد الإنسان على يد الشيطان، انتشرت جميع أنواع البشر وأصنافهم في جميع أنحاء الأرض - جميع أنواع البشر وأصنافهم الذين أتوا من العائلة التي تعرف كلها باسم "البشرية" والتي كانت تتكون من الذكور والإناث. انقادوا كلهم على يد أجدادهم إلى الضلال بعيداً عن جذبيهما الأقدمين - البشرية التي كانت تتكون من

ذكر وأنثى (أي، آدم وحواء الأصليين، أقدم جدين لهم). في ذلك الحين، كان بنو إسرائيل هم الناس الوحيدين الذين قاد يهوه حياتهم على الأرض. ثم أتت الأنواع المختلفة من الناس التي نشأت من كل إسرائيل (أي من السبط الأصلي) ثم فقدت إرشاد يهوه. هؤلاء الناس الأوائل، بجهلهم التام بأمور العالم البشري، ذهبوا مع أجدادهم ليعيشوا في الأراضي التي ادعوا ملكيتها، الأمر الذي استمر حتى يومنا هذا. وبذلك يظلون في جهل بكيفية ضلالهم عن يهوه وكيفية إفسادهم إلى هذا اليوم بواسطة جميع أنواع الشياطين الدنسين والأرواح الشريرة. وهؤلاء الذين هم الأكثر فسادًا وتسممًا حتى الآن، أي من لا يمكن إنقاذهم في النهاية، لن يكون لديهم خيار سوى الذهاب مع أجدادهم؛ الشياطين الدنسين الذين أفسدوهم. أما الذين يمكن تخليصهم في نهاية المطاف فسيذهبون إلى الوجهة المناسبة للبشرية، أي النهاية المحجوزة للذين يتم خلاصهم وإخضاعهم. سيتم كل شيء من أجل خلاص كل من يمكن خلاصهم، أما بالنسبة إلى هؤلاء الأشخاص عديمي الإحساس وغير القابلين للشفاء، فسيكون خيارهم الوحيد هو اتباع أجدادهم إلى هاوية التوبيخ. لا تظن أن مصيرك كان معذًا مسبقًا منذ البداية وقد كُشف الآن فقط. إذا كنت تفكر بهذه الطريقة، فهل نسيت أنه في أثناء بداية خلق البشرية لم تكن هناك فئة شيطانية منفصلة؟ هل نسيت أن هناك بشرية واحدة فقط خلقت من آدم وحواء (أي أنه تم خلق جنس بشري مكون من ذكر واحد وأنثى واحدة فقط)؟ إذا كنت من ذرية الشيطان في البداية، ألا يعني هذا أن يهوه عندما خلق الإنسان وضع ضمن خليقته فئة شيطانية؟ هل يمكن أن يكون قد قام بشيء مثل هذا؟ لقد خلق الإنسان من أجل شهادته؛ لقد خلق الإنسان من أجل مجده. لم يخلق متعمدًا مجموعة من نسل إبليس لمقاومته عن عمد؟ كيف يمكن أن يكون يهوه قد فعل ذلك؟ إن كان قد فعل ذلك، فمن سيقول إذا إنه إله بار؟ حين أقول الآن إن بعضكم سيذهب مع الشيطان في النهاية، فهذا لا يعني أنكم كنتم مع الشيطان منذ البداية؛ بل يعني هذا بالأحرى أنك سقطت إلى الحضيض لدرجة أنك لن تستطيع أن تحظى بالخلاص حتى لو حاول الله أن يخلصك. ليس هناك خيار سوى تصنيفك مع الشيطان. وهذا فقط لأنك غير قابل للخلاص، وليس لأن الله غير بار معك، أي ليس لأن الله حدد مصيرك عن قصد لتكون تجسيدًا للشيطان ومن ثم يصنفك مع الشيطان ويريدك أن تتعذب عن عمد.. هذه ليست الحقيقة الكامنة وراء عمل الإخضاع. إذا كان ذلك ما تعتقده، ففهمك للأمور إذاً هو فهم أحادي الجانب تمامًا! إن المرحلة الأخيرة للإخضاع تهدف إلى خلاص البشر وكذلك إظهار مصائرهم، وهي أيضًا لكشف انحطاط الناس من خلال الدينونة. ومن ثم دفعهم إلى التوبة والارتقاء واتباع الحياة والطريق الصحيح للحياة الإنسانية. إنها لإيقاظ قلوب الأشخاص فاقدى الإحساس والأغبياء، ولإظهار تمردهم الداخلي من خلال الدينونة. ولكن إذا ظل البشر غير قادرين على التوبة واتباع الطريق الصحيح للحياة الإنسانية ونبت الفساد، فسيصبحون غير قابلين للخلاص وسيقوم الشيطان بابتلاعهم. هذا هو معنى إخضاع الله لهم: هو خلاص الناس وكذلك إظهار مصائرهم: نهايات طيبة ونهايات سيئة، وكلها تتكشف من خلال عمل الإخضاع. وسواء أكان الناس مخلصين أم ملعونين، كل شيء سينكشف أثناء عمل الإخضاع.

الأيام الأخيرة هي عندما تُصنّف كل الأشياء حسب النوع من خلال الإخضاع. والإخضاع هو عمل الأيام الأخيرة؛ بمعنى أن دينونة خطايا كل شخص هي عمل الأيام الأخيرة. وإلا فكيف يمكن تصنيف الناس؟ إن عمل التصنيف الذي تم بينكم هو بداية مثل هذا العمل في الكون بأكمله. وبعد ذلك، سيخضع جميع أولئك في كل البلاد والشعوب إلى عمل الإخضاع. وهذا يعني أن كل إنسان من الخليقة سيصنّف حسب النوع، عند مثوله أمام كرسي الدينونة ليُدان. لا يستطيع أي شخص أو أي شيء الهروب من ألم هذا التوبيخ والدينونة، وليس ثمة أي شخص أو أي شيء غير مصنّف حسب النوع؛ سيتم تصنيف كل شخص؛ وهذا لأن نهاية جميع الأشياء اقتربت، وكل ما في السماوات والأرض قد وصل إلى

منتهاه. كيف يمكن للإنسان الهروب من الأيام الأخيرة لوجود البشر؟ وعليه، إلى متى يمكنكم الاستمرار في أفعال المعصية التي تقومون بها؟ ألا ترون أن أيامكم الأخيرة أصبحت وشيكة؟ كيف يمكن لمن يتقون الله ويتطلعون إلى ظهوره ألا يروا يوم ظهور بَرّه؟ كيف لهم ألا يحصلوا على المكافأة الأخيرة لصلاحهم؟ هل أنت ممن يفعلون الخير أم الشر؟ هل أنت ممن يقبلون الدينونة البارة ثم يطيعون، أم ممن يقبلونها ثم يُلعنون؟ هل تعيش في النور أمام كرسي الدينونة أم في العالم السفلي وسط الظلمة؟ ألسنت أنت نفسك من يعلم بمنتهى الوضوح ما إذا كانت نهايتك ثوابًا أم عقابًا؟ ألسنت أنت نفسك من يعلم بكل وضوح ويفهم بكل عمق أن الله بار؟ إذًا، كيف يبدو سلوكك وقلبك؟ حينما أخضعك اليوم، هل تحتاجني حقًا أن أقول لك ما إذا كان سلوكك صالحًا أم شرييرًا؟ كم تخلت عنه من أجلي؟ ما مدى عمق عبادتك لي؟ ألا تعرف أنت نفسك بكل وضوح كيف تتصرف تجاهي؟ ينبغي أن تكون أكثر معرفةً من أي شخص آخر ما المصير الذي ستلقاه في النهاية! أقول لك بصدق، إنما خلقت البشرية وخلقتك، ولكنني لم أسلمكم إلى الشيطان؛ ولم أقصد أن أجعلكم تتمرّدون عليّ أو تقاوموني، وبالتالي تلقون عقابي. أليست هذه الكوارث والمصائب كلها لأن قلوبكم شديدة القساوة وسلوككم شديد الحقارة؟ وبالتالي أليس المصير الذي ستلقونه قد حدّدتموه بأنفسكم؟ ألا تعلمون أكثر من أي أحد في صميم قلوبكم كيف ستكون نهايتكم؟ إنني أقوم بإخضاع البشر لكشفهم، وأفضل من ذلك، لكي تتال الخلاص، وليس لجعلك ترتكب الشر، ولا لجعلك عن قصد تدخل جحيم الدمار. وعندما يحين الوقت، ألن تكون معاناتك الشديدة كلها وكل بكائك وصرير أسنانك بسبب خطاياك؟ إذًا، أليس خيرك أو شرّك هو أفضل دينونة لك؟ أليس هو أفضل دليل على شكل نهايتك؟

اليوم أعمل في شعب الله المختار في الصين لأكشف شخصياتهم المتمردة وأنزع القناع عن بشاعتهم، وهذا يمثل السياق لقول كل ما أحتاج إلى قوله. بعد ذلك، عندما أقوم بالخطوة التالية من عمل إخضاع الكون بأكمله، سأستخدم دينونتي لكم لإدانة إثم كل شخص في الكون بأجمعه، لأنكم أنتم الناس تمثلون العصاة بين صفوف البشر. إن الذين لا يستطيعون الارتقاء سيصبحون مجرد شخصيات الضد وأغراض للخدمة، أما من يستطيعون الارتقاء فسيوضعون في الخدمة. لماذا أقول إن من لا يستطيعون الارتقاء سيكونون شخصيات الضد؟ ذلك لأن كلامي وعملي الحاليين يستهدفان خلفيتكم، ولأنكم أصبحتم ممثلي العصاة وعنوانهم في البشرية كلها. لاحقاً سأخذ هذه الكلمات التي تُخضعكم إلى بلدان أجنبية وأستخدمها لإخضاع الناس هناك، ولكنك لن تكون قد ربحتها. ألا يجعلك هذا شخصية من شخصيات الضد؟ إن الشخصيات الفاسدة لجميع البشر، وأعمال تمرّد الإنسان، والصور والوجوه القبيحة للبشر، كلها مسجلة اليوم في الكلمات التي تستخدم لإخضاعكم. ثم سأستخدم هذه الكلمات لإخضاع البشر في كل أمة وكل طائفة لأنكم تمثلون النموذج الأصلي والسابقة. ولكنني لم أشرع بالتخلي عنكم عن قصد، فإذا أخفقت في إنجاح مساعكم، وبالتالي أثبتُّ أنكم لا أمل يرجى فيكم، ألا تصبحون ببساطة غرضًا للخدمة وإحدى شخصيات الضد؟ لقد قلت فيما مضى إن حكمتي تتجلّى بناءً على مخططات الشيطان. لم قلت ذلك؟ أليست تلك هي الحقيقة الكامنة وراء ما أقول وما أفعل الآن؟ إذا لم تستطع الارتقاء وإذا لم تُكَمَّل، بل بالأحرى عوقبت، ألا تصبح شخصية من شخصيات الضد؟ قد تكون عانيت كثيرًا في زمنك، ولكنك ما زلت لا تفهم أي شيء؛ أنت جاهل بكل شيء متعلق بالحياة. وحتى إن اجتزت التوبيخ والدينونة، فإنك لم تتغير البتة، وفي أعماقك لم تحط بالحياة. عندما يحين الوقت لاختبار عملك، ستختبر تجربة شرسة مثل النار ومحنة أعظم. وستحول هذه النار كل كيائك إلى رماد. كيف لا يمكن إقصاؤك بوصفك شخصًا لا يمتلك الحياة، شخصًا بدون ذرة من الذهب الخالص بداخله، شخصًا لا يزال عالقًا بالشخصية القديمة الفاسدة، شخصًا لا يستطيع حتى القيام بعمله كما يجب كشخصية ضد؟ ما فائدة عمل الإخضاع لشخص قيمته أقل من فلس ولا حياة له؟ عندما يحين ذلك الوقت، ستكون أيامكم أقسى من أيام نوح وأيام

سدوم! عندها لن تتفكك صلواتك. وعند انتهاء عمل الخلاص، كيف يمكنك أن تعود وتتوب من جديد؟ بعد انتهاء عمل الخلاص كله، لن يكون هناك أي عمل خلاص، بل ستكون بداية عمل عقاب الأشرار. أنت تقاوم وتتمرد وتفعل أشياء تعلم أنها شريرة. ألا تستحق عقابًا شديدًا؟ أنا أقول لك هذا اليوم، فإذا اخترت ألا تتصت، وعندما تقع عليك الكوارث لاحقًا، ألن يكون الوقت متأخرًا حينذاك على بدء الشعور بالندم والإحساس بالإيمان؟ أنا أمنحك فرصة التوبة اليوم، ولكنك لا ترغب في فعل ذلك. إلى متى تريد الانتظار؟ حتى يوم التوبيخ؟ أنا لا أذكر خطاياك السابقة اليوم؛ أنا أغفر لك مرارًا وتكرارًا، ولا أنظر إلى جانبك السلبي، بل أرى فقط جانبك الإيجابي؛ لأن الغرض من كل كلامي وعملي الحاليين هو خلاصك وليس لدي أي نية سيئة تجاهك. ولكنك ترفض الدخول؛ ولا تستطيع أن تفرق بين الخير والشر، ولا تعرف كيف تقدّر الإحسان. ألا ينتظر مثل هؤلاء الناس مجيء العقاب والجزاء العادل؟

عندما ضرب موسى الصخرة، وتدفقت المياه التي أعطاها يهوه، كان ذلك بسبب إيمانه. عندما عزف داود على القيثارة ليسبحني أنا يهوه وقلبه مملوء بالفرح، كان ذلك بسبب إيمانه. عندما فقد أيوب مواشيه التي ملأت الجبال والثروات الطائلة التي لا توصف، وأصبح جسده مغطى بدمامل متقرحة، كان ذلك بسبب إيمانه. عندما استطاع سماع صوتي أنا يهوه، ورأى مجدي أنا يهوه، كان ذلك بسبب إيمانه. عندما استطاع بطرس أن يتبع يسوع المسيح، كان ذلك بفضل إيمانه. عندما استطاع أن يُسمّر على الصليب من أجلي ويقدم شهادة مجيدة، كان ذلك أيضًا بفضل إيمانه. عندما رأى يوحنا صورة مجيدة لابن الإنسان، كان ذلك بفضل إيمانه. وعندما رأى الرؤيا عن الأيام الأخيرة، كان هذا بالأحرى بفضل إيمانه. والسبب في حصول ما يسمى جموع الأمم على إعلاني، ومعرفتهم أنني قد عدت في الجسد للقيام بعمل في وسط الإنسان، هو أيضًا إيمانهم. كل من ضُدم من كلماتي القاسية ولكنه تعرّى بها وتم خلاصه – ألم يحدث ذلك بسبب إيمانهم؟ لقد حصل الناس على الكثير بسبب إيمانهم، وما يحصلون عليه ليس دائمًا بركة؛ قد لا يحصلون على نوع السعادة والسرور الذي أحس به داود، أو على الماء الذي أنعم به يهوه كما حدث مع موسى. على سبيل المثال في حالة أيوب، لقد تلقى بركة يهوه بسبب إيمانه، لكنه أصيب بكارثة أيضًا. سواء تلقيت بركة أو أصبت بكارثة، فكلاهما حدث مقدس. بدون الإيمان لا يمكنك أن تتلقى عمل الإخضاع هذا، فضلًا عن أن ترى أعمال يهوه الماثلة أمام عينيك اليوم. لا يمكنك أن تراها فضلًا عن أن تتلقاها. إن لم تُصَبِّك هذه البلايا وهذه الكوارث وكل الدينونات فهل كنت تستطيع أن ترى أعمال يهوه اليوم؟ اليوم، الإيمان هو الذي يسمح لك بأن تُخضع، والخضوع يتيح لك أن تؤمن بكل أعمال يهوه. يمكنك فقط من خلال الإيمان أن تتلقى هذا النوع من التوبيخ والدينونة. وعن طريق هذا التوبيخ وتلك الدينونة، يتم إخضاعك وجعلك كاملاً. وبدون هذا النوع من التوبيخ والدينونة الذي تتلقاه اليوم، يذهب إيمانك سدى لأنك لن تعرف الله، وبصرف النظر عن مدى إيمانك به، يظل إيمانك تعبيرًا فارغًا وبلا أساس في الواقع. فقط بعد أن تتلقى هذا النوع من عمل الإخضاع الذي يجعلك مطيعًا تمامًا، يصبح إيمانك صادقًا وموثوقًا، ويتجه قلبك إلى الله. حتى لو عانيت دينونة ولعنة عظيمتين بسبب هذه الكلمة "الإيمان"، فسيكون لديك مع ذلك إيمان صادق وتحصل على أنفس الأشياء وأصدقها وأكثرها واقعية، وما ذلك إلا لأنك تستطيع من خلال طريق الدينونة أن ترى الغاية النهائية لخلائق الله. في هذه الدينونة ترى أن الخالق يستحق المحبة؛ وفي مثل عمل الإخضاع هذا ترى ذراع الله، وفي هذا الإخضاع بالذات تتوصل إلى فهم الحياة الإنسانية فهمًا كاملاً؛ وفي هذا الإخضاع بالذات تحصل على الطريق الصحيح للحياة الإنسانية، وتتوصل إلى فهم المعنى الحقيقي لكلمة "إنسان"، وفي هذا الإخضاع وحده يمكنك أن ترى الشخصية البارة للقدير وملامحه الجميلة المجيدة، وفي عمل الإخضاع هذا تتعرف على أصل الإنسان وتفهم "التاريخ الخالد" للبشرية كلها، وفي هذا الإخضاع تتوصل إلى فهم أجداد

البشرية وأصل فسادها، وفي هذا الإخضاع تنال البهجة والراحة وكذلك التزكية والتأديب بلا حدود وكلمات التأنيب من الخالق للبشرية التي خلقها، وفي عمل الإخضاع هذا تحظى بالبركات وكذلك الكوارث التي يستحقها الإنسان... أليس كل ذلك بسبب ما لديك من إيمان قليل؟ وبعد أن ربحت كل تلك الأشياء ألم ينمُ إيمانك؟ ألم تربح قدرًا كبيرًا؟ فأنت لم تسمع كلمة الله وترى حكمة الله فحسب، ولكنك أيضًا اختبرت شخصيًا كل خطوة من خطوات عمله. لعلك تقول إنه إن لم يكن لديك إيمان فلن تعاني هذا النوع من التوبيخ أو الدينونة. ولكن عليك أن تعرف أنه بدون إيمان، ليس فقط لن يكون بمقدورك تلقي هذا النوع من التوبيخ أو العناية من القدير، بل إنك أيضًا ستُحرم إلى الأبد من فرصة لقاء الخالق. لن تعرف أبدًا أصل البشرية ولن تعي أبدًا معنى الحياة الإنسانية. حتى إن مات جسدك ورحلت روحك، ستظل غير قادر على فهم جميع أعمال الخالق، فضلًا عن معرفة أن الخالق قام بمثل هذا العمل العظيم على الأرض بعد أن خلق البشرية. بوصفك عضوًا ينتمي إلى هذه البشرية التي خلقها هو، هل أنت مستعد أن تسقط عن جهل في الظلمة وتعاني العقاب الأبدي؟ إذا عزلت نفسك عن التوبيخ والدينونة التي تحدث اليوم، فما الذي ستلاقيه؟ هل تظن أنه بعد انفصالك عن الدينونة الحالية سيكون بإمكانك الهروب من هذه الحياة الصعبة؟ أليس صحيحًا أنك إن تركت "هذا المكان" فإن ما ستقابله سيكون عذابًا أليمًا أو إساءات قاسية من الشيطان؟ يمكن أن تواجه أيامًا وليالي لا تحتمل؟ هل تظن أنك لمجرد أن نُفِلت من الدينونة اليوم يمكنك تفادي العذاب المستقبلي إلى الأبد؟ ماذا ستقابل في طريقك؟ هل ستكون فنادق شانغريلا الفخمة هي التي تتمناها في الواقع؟ هل تعتقد أنك تستطيع الهروب من ذلك التوبيخ الأبدي ببساطة إذا هربت من الحقيقة كما تفعل الآن؟ بعد اليوم، هل ستستطيع أن تجد هذا النوع من الفرص وهذا النوع من البركة مجددًا؟ هل ستستطيع أن تجدهما عندما تحل بك الكارثة؟ هل ستستطيع أن تجدهما عندما تدخل كل البشرية في الراحة؟ هل يمكن أن تحل حياتك الحالية السعيدة وعائلتك الصغيرة المتألّفة محل مستقبلك الأبدي؟ إذا كان لديك إيمان حقيقي، وربحت الكثير بسبب إيمانك، فكل ذلك هو ما كان يجب عليك أنت - المخلوق - أن تربحه وما كان يجب أن يكون لك في المقام الأول. لا شيء أكثر فائدة لإيمانك وحياتك من مثل هذا الإخضاع.

أنت اليوم بحاجة إلى أن تفهم ما يطلبه الله من أولئك الذين تم إخضاعهم، وما هو موقفه ممن يُكمّلون، وما يجب عليك أن تدخل فيه في الوقت الحاضر. فبعض الأشياء لا تحتاج إلّا إلى الفهم قليلًا. ليس من الضروري التدقيق في مناقشات معينة لأسرار الله؛ فهي لا تساعد الحياة، ولا تتطلب إلّا نظرة عاجلة. يمكنك قراءة الأسرار، مثل سر آدم وحواء: ما يتعلق بآدم وحواء في الماضي والعمل الذي يريد الله عمله اليوم. أنت بحاجة إلى أن تفهم أن الله - من خلال عمل إخضاع الإنسان وتكميله - يريد أن يعيد الإنسان إلى الطريق الذي كان عليه آدم وحواء. يجب أن يكون في قلبك فكرة جيدة عن مستوى الكمال الذي عليك نيله لتحقيق معايير الله، ثم لا بد وأن تسعى لتحقيقه. هذا يتعلق بممارستك وهو أمر يجب أن تفهمه. يكفي أن تسعى للدخول حسب الكلمات في هذه الموضوعات. عندما تقرأ أن "تاريخ تطور البشرية يمتد إلى الوراثة عشرات الآلاف من السنين" يثار فضولك وتحاول أن تجد جوابًا مع الإخوة والأخوات. "الله يقول إن تطور البشرية يرجع إلى ستة آلاف سنة، أليس كذلك؟ فماذا عن عشرات الآلاف من السنين؟" ما الفائدة في محاولة إيجاد إجابة عن هذا السؤال؟ وسواء كان الله بنفسه يعمل منذ عشرات آلاف أو مئات آلاف السنين - هل يحتاج الله حقًا إلى أن تفهم أنت ذلك؟ هذا ليس أمرًا يحتاج إلى أن تعرفه أنت كمخلوق. ما عليك سوى أن تسمح لنفسك بالنظر في هذا النوع من الحديث، ولا تحاول أن تفهمه كما لو كان رؤية. أنت بحاجة إلى أن تدرك ما يجب أن تدخل فيه وتفهمه اليوم، ومن ثم تحتاج إلى أن يكون لديك فهم مُحكّم له، وعندها فقط سيتم إخضاعك. بعد قراءة ما تقدم، ينبغي أن يكون لديك رد فعل

طبيعي: الله شديد القلق. إنه يريد أن يُخضعنا ويربح المجد والشهادة. فكيف إذاً يتعين علينا أن نتعاون معه؟ ماذا يجب علينا أن نفعل لكي نكون خاضعين تمامًا له ونصبح نحن شهادته؟ ماذا يجب علينا أن نفعل لنتمكن الله من أن يتمجد؟ ماذا يجب علينا أن نفعل لنسمح لأنفسنا بالحياة تحت سيادة الله وليس تحت ملك الشيطان؟ هذا ما يجب أن يفكر فيه الناس. على كل واحد منكم أن يكون واضحًا له معنى إخضاع الله له. تلك مسؤوليتكم. وما إن تكتسبوا هذا الفهم الواضح حتى يتاح لكم الدخول، وتعرفوا هذه المرحلة من العمل، وتصبحوا مطيعين تمامًا، وإلا فلن تتحقق لكم الطاعة الحقيقية.

الحقيقة الكامنة وراء عمل الإخضاع (3)

تتمثل النتيجة المقصودة من عمل الإخضاع، قبل كل شيء، في وقف تمرد جسد الإنسان؛ وذلك بأن يكتسب عقل الإنسان معرفةً جديدةً بالله، وأن يكون قلبه مطيعًا تمامًا لله، وأن يتطلع الإنسان إلى أن يكون من أجل الله. لا يُعتبر أن الناس قد أخضعوا عندما يطرأ تغيير على مزاجهم أو جسدهم، أو على تفكيرهم ووعيهم وإحساسهم؛ بمعنى أنه عندما يتغير سلوكك العقلي بالكامل، حينها يكون قد أخضعك الله. عندما تعقد العزم على أن تطيع، وتكون قد تبنيت عقلية جديدة، وعندما تتوقف عن إلحاق أيٍّ من تصوراتك أو نواياك بكلام الله وعمله، وعندما يستطيع عقلك أن يفكر بشكل طبيعي، بمعنى أنك عندما تستطيع أن تجتهد من أجل الله من كل قلبك، فإنك تكون من نوعية الأشخاص الذين يُخضعون بالكامل. يعاني العديد من الناس كثيرًا في الدين طوال حياتهم؛ فهم يروّضون أجسادهم ويحملون صلبانهم، حتى إنهم يستمرون في المعاناة والتحمل حتى الرmq الأخير! ويظل بعضهم صائمًا حتى صباح يوم موته؛ فهم يحرمون أنفسهم طيلة حياتهم من الطعام الطيب، والملابس الجميلة، واضعين تركيزهم فقط على المعاناة. إنهم قادرون على إخضاع أجسامهم، وإهمال أجسادهم. إن همّتهم في تحمّل المعاناة جديرة بالثناء من أجل آلامهم المستمرة؛ ولكن تفكيرهم ومفاهيمهم وتوجهاتهم العقلية، بل وطبيعتهم القديمة، لم يتم التعامل معها على الإطلاق؛ فهم لا يملكون معرفة حقيقية بأنفسهم، وصورتهم العقلية عن الله تقليدية، فهي صورة مجردة وغامضة، وعزمهم على المعاناة من أجل الله ينبع من حماسهم وطبائعهم الإيجابية. ومع أنهم يؤمنون بالله، فهم لا يفهمونه ولا يعرفون إرادته، إنما هم يعملون ويعانون بشكل أعمى من أجل الله. فهم لا يُولون أي قيمة على الإطلاق للتصرف عن بصيرة، ويهتمون قليلًا بكيفية التأكد من أن خدمتهم تحقق مشيئة الله، وقلما يدركون كيف يحققون معرفة الله. إن الإله الذي يخدمونه ليس الله في صورته الأصلية، بل هو إله من نتاج خيالاتهم، تحيط به الأساطير، إله سمعوا به فحسب، أو عثروا عليه في الكتابات؛ ثم يستخدمون خيالاتهم الخسبة وتقواهم ليعانوا من أجل الله ويضطلعوا بالعمل الذي يريد الله أن يقوم به. إن خدمتهم ليست متقنة بالمرة، بحيث لا يوجد أحد منهم عمليًا يستطيع بصدق أن يخدم الله وفقًا لمشيئة الله. وبغض النظر عن مدى سرورهم بالمعاناة، فإن وجهة نظرهم الأصلية حول الخدمة وصورتهم العقلية عن الله تبقى دون تغيير؛ لأنهم لم يخضعوا لدينونة الله وتوبيخه وتنقيته وكماله، ولأنه لم يرشدهم أحد مستخدمًا الحق؛ وحتى إن كانوا يؤمنون ببسوع المخلص، لم يرَ أحد منهم المخلص قط. فهم لا يعرفونه إلا من خلال الأساطير والشائعات، ومن ثم فإن خدمتهم لا تعدو كونها خدمة عشوائية بأعين مغلقة مثل إنسان أعمى يخدم أباه. ما الذي يمكن تحقيقه في نهاية المطاف من خلال مثل هذه الخدمة؟ ومن الذي يوافق عليها؟ من البداية إلى النهاية، لا تتغير خدمتهم أبدًا. إنهم يتلقون دروسًا من صنع الإنسان فقط ولا يبنون خدمتهم إلا على سجيتهم وما يحبونه هم أنفسهم. أي مكافأة يمكن أن يحققها هذا؟ لم يكن حتى بطرس الذي رأى يسوع، يعرف كيف يخدم

وفقًا لإرادة الله، ولم يتوصل لمعرفة ذلك إلا في النهاية بعد أن بلغ سن الشيخوخة. ماذا يخبرنا هذا عن هؤلاء الناس العُميان الذين لم يختبروا أقل قدر من التعامل معهم أو التهذيب ولم يكن هناك مَنْ يرشدهم؟ ألا تُشبه خدمة الكثيرين منكم اليوم خدمة هؤلاء العُميان؟ كل أولئك الذين لم يخضعوا للدينونة، ولم يحصلوا على التهذيب والتعامل، ولم يتغيروا - أليسوا هم جميعًا مَنْ لم يُخضعوا بشكلٍ كاملٍ؟ ما فائدة مثل هؤلاء الناس؟ إن لم يؤدِّ تفكيرك ومعرفتك بالحياة ومعرفتك بالله إلى ظهور أي تغيير جديد ولم تربح أي شيء في الواقع، فلن تحقق إذاً أي شيء مميز في خدمتك! لا يمكن إخضاعك من دون تبصر ومعرفة جديدة لعمل الله، وستكون طريقتك في اتباع الله مثل أولئك الذين يعانون ويصومون: قليلة القيمة! يرجع هذا بالضبط إلى ضالة الشهادة فيما يفعلونه؛ ولذلك أقول إن خدمتهم غير مجدية! فهم يُمضون حياتهم في المعاناة والاعتقال، إنهم متسامحون وأهل محبة ويحملون الصليب دومًا. وهم يتعرضون للسخرية والنبذ من العالم ويختبرون كل الشدائد؛ وعلى الرغم من أنهم مطيعون حتى النهاية، فهم لا يزالون غير خاضعين ولا يستطيعون تقديم أي شهادة بأنهم قد أخضعوا. لقد عانوا كثيرًا، لكنهم في داخلهم لا يعرفون الله على الإطلاق. لم يتم التعامل مع أي من تفكيرهم وتصوراتهم القديمة، وممارساتهم الدينية، ومعرفتهم وأفكارهم البشرية. لا يوجد لديهم أدنى أثر لمعرفة جديدة، وليس لديهم أدنى قدر من المعرفة الصحيحة أو الدقيقة بالله؛ لقد أسأوا فهم إرادة الله. هل يمكن أن يكون في هذا خدمة لله؟ مهما كانت معرفتك بالله في الماضي، إن بقيت على حالها اليوم واستمررت في تأسيس معرفتك بالله على تصوراتك وأفكارك الخاصة بغض النظر عما يفعله الله؛ بمعنى أنك إن كنت لا تملك أي معرفة جديدة وصحيحة بالله وفشلت في معرفة صورة الله وشخصيته الحقيقية؛ وظلت معرفتك بالله موجَّهة بالتفكير العدائي والخرافي، ووليدة الخيال والتصورات الإنسانية - إذا كان هذا هو الحال، فإنك لم تُخضع بعد. هدفي من قول كل هذه الكلمات لك الآن هو أن تقضي بك إلى معرفة دقيقة وأكثر جِدَّة. كذلك أقول هذه الكلمات لمحو المفاهيم القديمة والطريقة القديمة للمعرفة لديك حتى تتمكن من امتلاك معرفة جديدة. إذا كنت حقًا تأكل وتشرب كلامي، فسوف يؤدي ذلك إلى تغيير كبير في معرفتك. ما دمت تأكل وتشرب كلام الله بقلب يتَّسم بالطاعة، فإن منظورك سيتخذ اتجاهًا معاكسًا. ما دمت قادرًا على قبول التوبيخ المتكرر، فإن عقليتك القديمة ستتغير تدريجيًا، وما دامت عقليتك القديمة قد استبدلت بها عقلية جديدة تمامًا، فسوف تتغير ممارستك أيضًا وفقًا لذلك. وبهذه الطريقة، ستقترب خدمتك نحو الهدف المنشود أكثر فأكثر، وستكون أكثر قدرة على تلبية إرادة الله. إذا استطعت تغيير حياتك، ومعرفتك بالحياة البشرية، ومفاهيمك العديدة عن الله، فعندئذٍ ستتضاءل طبيعتك تدريجيًا. هذه هي النتيجة، على أقل تقدير، بعد أن يُخضع الله الناس، وهي تمثل التغيير الذي سيظهر في الناس. إذا كان كل ما تعرفه في إيمانك بالله هو إخضاع جسدك والمكابدة والمعاناة، بينما أنت غير متيقن إذا كان ما تفعله صحيحًا أم خطأ، فضلًا عن معرفة مَنْ أجل مَنْ؛ فكيف سيقود مثل هذا النوع من الممارسات إلى التغيير؟

عليكم أن تدركوا أن ما أطلبه منكم ليس أن تُبقوا أجسادكم في حالة عبودية أو أن تمنعوا أذهانكم من التفكير في الأفكار العشوائية؛ فهذا ليس هدف العمل ولا هو العمل الذي يجب القيام به الآن، بل عليكم الآن أن تحصلوا على المعرفة من الزاوية الإيجابية حتى تتمكنوا من تغيير أنفسكم. إن أشد ما تحتاجون إليه هو أن تزودوا أنفسكم بكلام الله، بمعنى أن تزودوا أنفسكم تمامًا بالحق والرؤية التي هي أمامكم الآن، ثم تَمضوا لتضعوها موضع التطبيق، هذه هي مسؤوليتكم. أنا لا أطلب منكم السعي واكتساب قدر أكبر من الاستنارة. أنتم حاليًا ببساطة لا تملكون القامة المناسبة لذلك. ما هو مطلوب منكم هو أن تفعلوا كل ما في وسعكم لكي تأكلوا وتشربوا كلام الله. يجب أن تفهموا عمل الله وتعرفوا طبيعتكم وجوهركم وحياتكم القديمة تلك. أنتم تحتاجون بشكل خاص إلى معرفة تلك الممارسات الخاطئة السابقة والأفعال

الإنسانية التي شاركتكم فيها؛ ومن أجل التغيير، لا بد أن تبدأوا بتغيير تفكيركم. استبدلوا أولاً بتفكيركم القديم تفكيراً جديداً، ودعوا التفكير الجديد يحكم كلامكم وأفعالكم وحياتكم. هذا ما يُطلب من كل واحد منكم الآن. لا تمارسوا أو تتبعوا بشكل أعمى. يجب أن يكون لديكم أساس وهدف. لا تخذعوا أنفسكم، يجب أن تعرفوا بالضبط الغاية من إيمانكم بالله، وما الذي يجب كسبه منه، وما يجب عليكم الدخول فيه الآن؛ من الضروري أن تعرف كل هذا.

ما يجب عليكم الدخول فيه حالياً هو ترقية حياتكم ورفع قدراتكم. وبالإضافة إلى ذلك، تحتاجون إلى تغيير تلك الرؤى القديمة من ماضيكم، وتغيير تفكيركم ومفاهيمكم؛ فحياتكم كلها تحتاج إلى التجديد. عندما تتغير معرفتك بأفعال الله، وتصبح لديك معرفة جديدة بحقيقة كل شيء يقوله الله، وعندما ترتقي المعرفة في داخلك، عندها ستتغير حياتك نحو الأفضل. كل ما يفعله الناس ويقولونه الآن هو عملي. هذه ليست تعاليم، بل هي بالأحرى ما يحتاج إليه الناس لأجل حياتهم وما ينبغي أن يَقتنوه. هذا هو التغيير الذي يحدث في الناس أثناء عمل الإخضاع، التغيير الذي ينبغي للناس أن يختبروه، وهذه هي النتيجة بعد أن يتم إخضاعهم. بعد أن تغير تفكيرك، وتتبنى موقفاً عقلياً جديداً، وتقلب مفاهيمك ونواياك واستدلالاتك العقلية الماضية، وتطرح عنك تلك الأمور المتجذرة في داخلك، وتكتسب معرفة جديدة بالإيمان بالله، عندها سترتقي شهادتك التي تعطيها وتتغير كينونتك الكاملة بالفعل. هذه الأشياء جميعاً هي أفضل الأشياء من الناحية العملية والواقعية والجوهرية، أشياء كان من الصعب على الناس استيعابها في الماضي والاهتمام بها. إنها العمل الحقيقي للروح القدس. كيف كنت بالضبط تفهم الكتاب المقدس في الماضي؟ إن مقارنة سريعة اليوم ستبين لك ذلك. في الماضي كنت ترفع من شأن موسى، وبطرس، وبولس، أو كل تلك الأقوال ووجهات النظر الكتابية، وتضعها على قاعدة تمثال. والآن، إن طلب منك وضع الكتاب المقدس عالياً على قاعدة تمثال، هل ستفعل ذلك؟ سترى أن الكتاب المقدس يحتوي على عدد هائل من السجلات التي كتبها الإنسان، وأن الكتاب المقدس ليس سوى سرد الإنسان لمرحلتين من عمل الله؛ إنه كتاب تاريخي. ألا يعني أن معرفتك به قد تغيرت؟ إذا نظرت الآن إلى سلسلة نسب يسوع الواردة في إنجيل متى اليوم، فستقول: "نسب يسوع؟ هذا هراء! هذا هو نسب يوسف، وليس يسوع. لا توجد علاقة بين يسوع ويوسف". عندما تنتظر إلى الكتاب المقدس الآن، فإن معرفتك به مختلفة، بمعنى أن منظورك قد تغير، وأنت تحقق مستوى أعلى من المعرفة به مما كان عليه علماء الدين القدامى. إن قال أحد إن هناك شيئاً يؤيد سلسلة النسب هذه، فإنك ستجيب، "ما الذي يؤيدها؟ تابع واطرح. يسوع ويوسف ليس بينهما علاقة. ألا تعرف ذلك؟ هل يمكن أن يكون هناك نسب ليسوع؟ كيف يمكن أن يكون ليسوع أسلاف؟ كيف يمكن أن يكون من ذرية الإنسان؟ ولد جسده من مريم، وروحه روح الله، وليس روح الإنسان. يسوع هو ابن الله المحبب، فهل يمكن أن يكون له نسب؟ أثناء وجوده على الأرض لم يكن فرداً من الجنس البشري، فكيف يمكن أن يكون له نسب؟"، عندما تقوم بتحليل الأنساب وتفسر الحقيقة بوضوح، وتشارك ما فهمته، فسيبقى الشخص الذي تفسر له ذلك عاجزاً عن الكلام. سيستشهد بعض الأشخاص بالكتاب المقدس ويسألونك: "كان ليسوع نسب. هل لإلهكم اليوم نسب؟" ستخبرهم عند ذلك بمعرفتكم الأكثر واقعية من أي شيء، وبهذه الطريقة، ستكون معرفتك قد أحدثت أثراً. في الحقيقة، لم يكن ليسوع قرابة مع يوسف، فضلاً عن أن ينتمي لإبراهيم. ببساطة، وُلد يسوع في إسرائيل، لكن الله ليس إسرائيلياً أو من ذرية إسرائيل. لمجرد أن يسوع وُلد في إسرائيل، لا يعني ذلك أن الله هو إله إسرائيل فقط. لم ينفذ عمل التجسد إلا من أجل عمله فحسب. الله هو إله كل الخليقة في الكون كله؛ كل ما في الأمر أنه قام بمرحلة من عمله في إسرائيل أولاً، ثم بعد ذلك، بدأ العمل بين الشعوب الأممية. لكن الناس اعتبروا يسوع إله إسرائيل، ووضعوه كذلك ضمن بني إسرائيل وضمن ذرية داود. يقول الكتاب المقدس إنه في آخر الزمان، سيكون اسم

يهوه عظيمًا بين الشعوب الأممية، وهذا يعني أن الله سيعمل وسط الشعوب الأممية في الأيام الأخيرة. إن كون الله تجسدًا في اليهودية لا يدلّ على أنه يحب اليهود وحدهم. إنما وُلد هناك لأن العمل يتطلب ذلك لاغير. ليس الأمر أن الله لم يكن ليتجسد إلّا في إسرائيل (لأن شعب إسرائيل كان شعبه المختار). ألم يوجد شعب الله المختار ضمن الشعوب الأممية أيضًا؟ لم يتوسع العمل إلى الشعوب الأممية إلّا بعد أن انتهى يسوع من العمل في اليهودية (أطلق بنو إسرائيل على جميع الأمم غير إسرائيل تسمية "الشعوب الأممية"). في الحقيقة كانت تلك الشعوب الأممية مأهولة بشعب الله المختار كذلك؛ والأمر فقط أنه لم يكن أي عمل قد تم هناك بعدُ في ذلك الوقت. وضع الناس مثل هذا التركيز على إسرائيل؛ لأن مرحلتَي العمل الأولين حدثتا في إسرائيل، بينما لم يتم أي عمل في الشعوب الأممية. لم يبدأ العمل في الشعوب الأممية إلّا اليوم فقط، ولهذا السبب يواجه الناس صعوبة في قبوله. إذا استطعت أن تفهم بوضوح كل هذا، وكنت قادرًا على استيعابه واعتباره بشكل صحيح، فسوف يكون لديك معرفة دقيقةً بإله اليوم والماضي، وستكون هذه المعرفة الجديدة أعلى من المعرفة بالله التي يمتلكها القديسون جميعًا على مدار التاريخ. إذا ما اخترت عمل الله اليوم وسمعت أقوال الله الشخصية اليوم، غير أنك لا تعرف الله بالكلية، وإذا ظل سعيك كما هو دائمًا ولم يتم استبدال شيء جديد به، سيمًا إذا اخترت كل عمل الإخضاع هذا، ولكن في نهاية المطاف لم يُلَاحَظْ فيك حدوث أي تغيير على الإطلاق، أفلا يشبه إيمانك عندئذ إيمان أولئك الذين يبحثون عن الخبز وحده لإشباع جوعهم؟ في تلك الحالة، لن يكون عمل الإخضاع قد حقق أي نتيجة فيك. ألن تصبح حينئذ شخصًا يجب إقصاؤه؟

في ختام عمل الإخضاع كلّهُ، من الضروري أن تدركوا جميعًا أن الله ليس إله إسرائيل وحدهم، بل إله الخليقة كلها. لقد خلق كل البشرية، وليس فقط بني إسرائيل. إذا قلت إن الله هو إله إسرائيل فقط أو إنه من المستحيل أن يتجسد الله في أي أمة خارج إسرائيل، فإنك لم تظفر بأي معرفة على الإطلاق أثناء عمل الإخضاع، وأنت لا تعترف بأي شكل من الأشكال بأن الله هو إلهك، وكل ما تعترف به هو أن الله انتقل من إسرائيل إلى الصين وأنه مضطر لأن يكون إلهك. إذا كنت لا تزال ترى الأمور بهذه الكيفية، فإن عملي لم يثمر فيك، وأنت لم تفهم شيئًا مما قلته. إذا كنت في نهاية المطاف تكتب لي نسبًا آخر، كما فعل متّى، بتحديد جدّ مناسب لي، وإيجاد سَلَفِي "الصحيح"؛ بحيث يكون لله نسبان لتجسّديّه الاثنين، ألن تكون هذه أكبر نُكْتَةٍ في العالم؟ ألن تكون أنت هذا الشخص "حَسَنَ النية" الذي أوجد سلالاتي، وأصبحت أنت شخصًا يجزّي الله؟ هل أنت قادر على تحمل عبء هذه الخطيئة؟ بعد كل عمل الإخضاع هذا، إذا كنت حتى الآن لا تؤمن بأن الله هو إله كل الخليقة، وما زلت تعتقد أن الله هو إله إسرائيل فقط، ألسنت شخصًا يقاوم الله علانية؟ إن الغرض من إخضاعك اليوم هو جعلك تعترف بأن الله هو إلهك، وأيضًا إله الآخرين، والأهم من ذلك هو إله كل الذين يحبونه، وإله كل الخليقة. هو إله إسرائيل وإله شعب مصر. إنه إله البريطانيين وإله الأمريكيين.. إنه ليس فقط إله آدم وحواء، بل هو أيضًا إله جميع ذريّتهما. إنه إله كل شيء في السماوات وكل شيء في الأرض؛ فكل الأمر، سواء كانت الإسرائيليين أو الأمميين، هم جميعًا في يَدَي إله واحد. لم يعمل في إسرائيل منذ عدة آلاف من السنين ووُلد في الماضي في اليهودية فحسب، ولكنه اليوم نزل في الصين، هذا المكان الذي يكمن فيه التنين العظيم الأحمر ملتقًا. إذا كان ميلاده في اليهودية يجعله ملك اليهود، ألا يجعله نزوله بينكم جميعًا اليوم إلهكم جميعًا؟ لقد قاد بني إسرائيل ووُلد في اليهودية، وهو أيضًا وُلد في أرض أممية. أليس عمله كلّهُ من أجل جميع البشر؟ هل يحب بني إسرائيل مئة ضعف ويكره الأمم ألف ضعف؟ أليس ذاك مفهومكم؟ ليست القضية أن الله لم يكن إلهكم قط، بل بالأحرى أنتم الذين لا تعترفون به. وليست المسألة أن الله غير راغبٍ في أن يكون إلهكم، بل بالأحرى أنتم من ترفضونه. مَنْ مِن الخليقة ليس في يَدَي

القدير؟ أليس الهدف في إخضاعكم اليوم جعلكم تعترفون بأن الله ليس إلّا إلهكم؟ إذا كنتم لا تزالون تتمسكون بأن الله هو إله إسرائيل فقط، ولا تزالون تؤكدون على أن بيت داود في إسرائيل وهو مسقط رأس الله، وأنه لا توجد أمة أخرى غير إسرائيل مؤهلة "لإنجاب" الله، فضلاً عن أن تستطيع أي عائلة أممية أن تستقبل شخصياً عمل يهوه- إن كنت لا تزال تفكر بهذه الطريقة، ألا يجعلك هذا عاصياً عنيداً؟ لا تركز دائماً على إسرائيل. الله هنا بينكم اليوم، ولا تظللّ تحملق إلى السماء أيضاً. توقف عن التلهف لإلهك في السماء! لقد أتى الله في وسطكم، فكيف يكون في السماء؟ أنت لم تؤمن بالله لوقت طويل، ومع ذلك لديك الكثير من المفاهيم عنه، لدرجة أنك لا تجرؤ على أن تفكر لثانية واحدة أن إله بني إسرائيل سوف يفضل لينعم عليكم بوجوده. ولم تجرؤوا على الأقل حتى على التفكير في كيف يمكنكم رؤية الله وهو يقوم بظهور شخصي، نظراً إلى مدى دناسكم الشديدة. أنتم أيضاً لم تفكروا قط كيف يمكن لله أن ينزل شخصياً في أرض أممية. يجب أن ينزل على جبل سيناء أو جبل الزيتون ويظهر للإسرائيليين. أليست الأمم (أي الناس من خارج إسرائيل) جميعها موضع احتقاره؟ كيف يمكنه أن يعمل بشكل شخصي بينهم؟ كل هذه هي المفاهيم المتأصلة التي وضعتوها على مدى سنوات عديدة. والغرض من إخضاعكم اليوم هو تحطيم مفاهيمكم هذه؛ وهكذا رأيتم الله شخصياً يظهر بينكم، ليس على جبل سيناء أو على جبل الزيتون، بل بين أناس لم يسبق له أن قادهم من قبل. بعد أن أنجز الله مرحلتي عمله في إسرائيل، تبنى بنو إسرائيل وجميع الأمم على حد سواء المفهوم القائل إنه على الرغم من أن الله خلق كل شيء، فهو مستعد لأن يكون إله إسرائيل فقط، وليس إله الأمم. يؤمن بنو إسرائيل بما يلي: الله لا يمكن أن يكون إلا إلهنا، وليس إلهكم أيها الأمم، ولأنكم لم تتقوا يهوه، فإن يهوه إلهنا يحتقركم. يؤمن هؤلاء اليهود أيضاً بما يلي: لقد اتخذ الرب يسوع صورتنا نحن الشعب اليهودي، وهو إله يحمل علامة الشعب اليهودي؛ ومن بيننا يعمل الله، وصورة الله وصورتنا متشابهتان، وصورتنا وثيقة الصلة بالله. والرب يسوع هو ملكنا نحن اليهود. الأمم غير أهل لتلقي مثل هذا الخلاص العظيم. الرب يسوع هو ذبيحة الخطية من أجلنا نحن اليهود. كان ذلك فقط على أساس مرحلتي العمل اللتين شكّل فيهما بنو إسرائيل والشعب اليهودي كل هذه المفاهيم. إنهم يدعون باستبداد أن الله لهم، ولا يسمحون بأن يكون إله الأمم أيضاً. وبهذه الطريقة، أصبح الله فراغاً في قلوب الأمم؛ هذا لأن الجميع أصبحوا يؤمنون بأن الله لا يريد أن يكون إله الأمم، وأنه لا يحب سوى إسرائيل- شعبه المختار - والشعب اليهودي، ولا سيما التلاميذ الذين اتبعوه. ألا تعرف أن العمل الذي قام به يهوه ويسوع هو من أجل بقاء البشرية جمعاء؟ هل تعترف الآن بأن الله هو إلهكم جميعاً أنتم المولودين خارج إسرائيل. أليس الله هنا بين ظهرائكم اليوم؟ هذا لا يمكن أن يكون حلاً، أليس كذلك؟ ألا تقبلون هذا الواقع؟ إنكم لا تجرؤون على تصديقه أو التفكير فيه. بغض النظر عن كيفية رؤيتكم له، أليس الله هنا في وسطكم؟ هل ما زلت خائفين من تصديق هذه الكلمات؟ من اليوم فصاعداً، أليس كل الناس الخاضعين وجميع الذين يرغبون في أن يكونوا أتباع الله هم شعب الله المختار؟ أستم جميعكم، من هم أتباع اليوم، الشعب المختار من خارج إسرائيل؟ أليس وضعكم مثل وضع بني إسرائيل؟ أليس كل هذا ما يجب عليكم التعرف عليه؟ أليس هذا هو الهدف من عمل إخضاعكم؟ بما أنكم تستطيعون رؤية الله، فإنه سيكون إلهكم إلى الأبد، منذ البدء وحتى المستقبل. لن يتخلّى عنكم، ما دمت على استعداد لأن تتبعوه وأن تكونوا خليقته المخلصين المطيعين.

بغض النظر عن مدى تطلع الناس إلى محبة الله، فقد كانوا عمومًا مطيعين في أتباعه حتى اليوم. وفي النهاية سيتوبون تمامًا عندما تُختتم هذه المرحلة من العمل، وذلك عندما يتم إخضاع الناس حقًا. أما الآن، فهم ما زالوا في عملية الإخضاع؛ وفي اللحظة التي ينتهي فيها العمل، سيخضعون بالكامل، لكن ذلك ليس هو الحال الآن! وحتى لو اقتنع

الجميع، فهذا لا يعني أنهم أخضعوا بالكامل؛ ذلك لأن الناس في الوقت الحاضر لم يَرَوْا سوى الكلام وليس الأحداث الواقعية، ولا يزالون يشعرون بعدم اليقين بغض النظر عن مدى عمق إيمانهم. هذا هو السبب في أنه مع ذلك الحدث الفعلي الأخير فقط، حيث تعدو الكلمات واقعًا، سيتم إخضاع الناس بشكل كامل. يجري الآن إخضاع هؤلاء الناس؛ لأنهم يسمعون الكثير من الأسرار التي لم يسمعوا بها من قبل؛ لكن في داخل كل واحد منهم، ما زالوا يبحثون عن بعض الأحداث الواقعية التي تتيح لهم أن يَرَوْا كل كلمة من كلمات الله تتحقق. عندها فقط سيكونون مقتنعين تمامًا؛ فقط عندما يشاهد جميعهم هذه الحقائق الواقعية الفعلية في النهاية، وهذه الحقائق قد جعلتهم يشعرون باليقين، سيُظهرون اليقين في قلوبهم وحديثهم وعيونهم، ويقتنعون تمامًا من أعماق قلوبهم؛ هذه هي طبيعة الإنسان: أنتم في حاجة إلى رؤية الكلمات كلها تتحقق، وتحتاجون إلى رؤية بعض الأحداث الواقعية تحدث، ورؤية كارثة تصيب بعض الناس، وبعد ذلك تكونون مقتنعين في داخلكم تمامًا. أنتم مثل اليهود، مهتمون برؤية الآيات والمعجزات. ومع ذلك، فإنكم لا ترون أن هناك آيات ومعجزات، وأن ثمة وقائع تحدث والقصد منها أن تفتح أعينكم إلى حد كبير. وسواءً أكان شخصًا ينزل من السماء، أم عمودًا من الغيوم يتحدث إليكم، أو كنتُ أطرّد أرواحًا شريرة من أحدهم، أو يدوي صوتي مثل الرعد بينكم، فقد كنتم دائمًا تريدون، وستريدون دائمًا، رؤية مثل هذا النوع من الأحداث. يمكن القول إن أعظم أمنيائكم عند الإيمان بالله هي أن تروا الله يأتي ويريككم شخصيًا آية؛ وحينها ستكونون راضين. لإخضاعكم، أيها الناس، لا بد لي من أداء عمل مماثل لخلق العالم ومن ثم، بالإضافة إلى ذلك، أريكم نوعًا من الآيات، وعندها ستخضع قلوبكم تمامًا.

الحقيقة الكامنة وراء عمل الإخضاع (4)

ما الذي يعنيه أن تُكْمَل؟ ما الذي يعنيه أن تُخضع؟ ما الشروط التي يجب على المرء أن يستوفيها حتى يُخضع؟ وما الشروط التي يجب على المرء أن يستوفيها حتى يُكْمَل؟ إن الإخضاع والتكميل كليهما لغرض جعل الإنسان كاملاً بحيث يستطيع العودة إلى صورته الأصلية، ويكون خاليًا من الشخصية الشيطانية الفاسدة وتأثير الشيطان. يأتي هذا الإخضاع في أوائل عملية العمل في الإنسان، بمعنى أنه الخطوة الأولى من العمل. أما التكميل، فهو الخطوة الثانية أو إتمام العمل. ينبغي على كل كائن بشري أن يمر بالإخضاع، وإلا فإنه لن يتمكن من معرفة الله ولن يعرف حتى إنه يوجد إله، وهو ما يعني أنه لن يتمكن من الاعتراف بالله، وإن لم يعترف الشخص بالله، فسوف يستحيل عليه أن يُكْمَل بواسطة الله، إذ أنه لن يفي باشتراطات هذا التكميل. إن لم تكن حتى تعترف بالله، فكيف تستطيع أن تعرفه؟ وكيف تسعى ورائه؟ إنك كذلك لن تقوى على تقديم شهادة له، فما بالك بامتلاك الإيمان الذي يرضيه. إذًا، فالخطوة الأولى لأي شخص يرغب في أن يُكْمَل لا بد أن تكون هي المرور بعمل الإخضاع. هذا هو الشرط الأول. لكن سواء أكان الإخضاع أم التكميل، فالجميع من أجل هدف العمل في الإنسان وتغييره، وكل واحدة منهما ما هي إلا عنصر في عمل تدبير الإنسان. إن هاتين الخطوتين هما ما يلزم لتحويل شخصٍ ما إلى شخص كامل، ولا يمكن التجاوز عن أيٍّ منهما. صحيح أن "الإخضاع" لا يبدو ظريفيًا جدًّا، لكنَّ عملية إخضاع شخصٍ ما هي - في واقع الأمر - إلا عملية تغييره. ربما لا تكون قد تخلصت تمامًا من شخصيتك الفاسدة بعد الإخضاع، لكنك ستكون قد عرفتْها؛ حيث إنك تصبح من خلال عمل الإخضاع على دراية بوضاعة طبيعتك البشرية وبالكثير من عصيانك، ورغم أنه سيتعذر عليك أن تنزع كل هذا أو تغيره في غضون مدة عمل الإخضاع الوجيزة، إلا أنك سوف تصبح على دراية به، وهو ما يضع أساسًا لتكميلك. إذًا، فالإخضاع والتكميل

كلاهما يتم لتغيير الإنسان وتخليصه من شخصيته الشيطانية الفاسدة بحيث يستطيع أن يُسلم نفسه بالكلية لله. إن مجرد الإخضاع ليس إلا الخطوة الأولى لتغيير الشخصية البشرية، وهو أيضًا الخطوة الأولى لتسليم الإنسان نفسه بالكلية لله، وهو بدوره خطوة أقل من أن تُكَمَّل؛ فشخصية حياة الشخص المُخَضَّع تشهد تغييرًا أقل بكثير مما تشهد شخصية الشخص المُكَمَّل. يختلف الإخضاع عن التكميل في المفهوم لأنهما مرحلتان مختلفتان من العمل، ولأن كلاً منهما يلزم الناس بمعايير مختلفة؛ فالإخضاع يُلزم الناس بمعايير أدنى، بينما يُلزمهم التكميل بمعايير أعلى. إن المُكَمَّلين هم أناس أبرار. إنهم أناس قد قُدِّسوا وطُهِروا. إنهم يبلورون عمل تدبير البشرية، أو قُلْ إنهم بمثابة المنتجات النهائية. رغم أنهم ليسوا بشرًا كاملين، لكنهم أناس يطلبون أن يحيوا حياة ذات معنى. لكن المُخَضَّعون هم يعترفون فحسب بأن الله موجود؛ فيعترفون بأن الله قد تجسَّد بذاته، وأن الكلمة قد ظهر في الجسد، وأن الله قد جاء إلى العالم ليقوم بعمل الدينونة والتوبيخ. إنهم كذلك يعترفون بأن دينونة الله وتوبيخه وضربه وتفتيته كلها نافعة للإنسان. بمعنى أنهم فحسب في مستهل اقتناء صورة إنسان، ويفهمون الحياة بعض الشيء، لكن رؤيتهم لها تظل ضبابية، أو بعبارة أخرى، إنهم فحسب في مستهل اقتناء طبيعة بشرية. تلك هي نتائج الإخضاع. عندما يخطو الناس في طريق الكمال، يصبح بالإمكان تغيير شخصيتهم القديمة. كذلك تظل حياتهم تنمو، ويتعمقون تدريجيًا في الحق، وتصبح لديهم القدرة على كراهية العالم وكل الذين لا يسعون وراء الحق. إنهم بصفة خاصة يكرهون أنفسهم، والأكثر من ذلك، إنهم يعرفون ذواتهم بوضوح. إنهم يرغبون في الحياة بالحق، ويتخذون من السعي وراء الحق هدفًا لهم. إنهم لا يرغبون في الحياة داخل الأفكار التي تولدها عقولهم، ويشعرون بالكراهية للبر الذاتي للإنسان ومن عجرته وعجبه بذاته. إنهم يتكلمون بلباقة رفيعة، ويتعاملون مع الأشياء بفطنة وحكمة، وهم مخلصون ومطيعون لله. ليس فقط أنه لا يصيبهم الوهن أو الفتور إذا مروا بحالة من التوبيخ والدينونة، بل إنهم يشعرون بالامتنان لتوبيخ الله ودينونته. إنهم يؤمنون أنه لا يسعهم أن يسيروا من دون توبيخ الله ودينونته؛ بل بوسعهم أيضًا أن ينالوا حمايته من خلالهما. إنهم لا ينشدون إيمان السلام والفرح وطلب الخبز لإشباع الجوع، ولا يسعون وراء ملذات جسدية مؤقتة. هذا ما لدى المُكَمَّلين. بعد أن يُخَضَّع الناس، يعترفون بأنه يوجد إله، لكن مهما صاحب الاعتراف بوجود الله من أفعال، تظل هذه الأفعال محدودة في داخلهم. ما الذي يعنيه فعليًا ظهور الكلمة في الجسد؟ ما الذي يعنيه التجسَّد؟ ما الذي فعله الله المتجسَّد؟ وما هدف عمله وما أهميته؟ بعد اختبار قدر كبير من عمله، واختبار أفعاله في الجسد، ماذا استقدت؟ لن تصبح شخصًا مُخَضَّعًا إلا بعد أن تفهم كل هذه الأشياء. إذا اكتفيت فقط بأن تقول إنك تعترف بوجود إله، لكنك لم تهجر ما يجب أن تهجره، وفشلت في التخلي عن المتع الجسدية التي يجب أن تتخلي عنها، بل ظللت - بدلاً من ذلك - تشتتي تنعم الجسد كما تفعل دائمًا، فلن تتمكن من ترك أي تحيز ضد الإخوة والأخوات، وتفشل في الكثير من الممارسات البسيطة في القيام بما عليك لتحقيق الأفعال، فإن ذلك يثبت أنك لم تُخَضَّع بعد. في تلك الحالة، حتى إذا كنت تفهم الكثير، فلن تكون لذلك كله قيمة. المُخَضَّعون هم أناس حققوا بعض التغييرات المبدئية ودخولًا مبدئيًا. إن مرورهم بدينونة الله وتوبيخه يكسبهم معرفة مبدئية بالله وفهمًا مبدئيًا للحق. حتى بالنسبة للكثير من الحقائق الأعمق والأكثر تفصيلًا التي تعجز عن إدراك واقعها بصورة تامة، تستطيع أن تمارس الكثير من الحقائق البدائية في حياتك الواقعية، كتلك الحقائق المتعلقة بالمتع الجسدية أو الحالة الشخصية. كل هذا بالطبع هو ما يتحقق داخل أولئك الذين يمرون بالإخضاع. كذلك يمكن رصد بعض التغييرات في شخصية المُخَضَّعين؛ فالملبس والهندام والحياة - على سبيل المثال - يمكن أن تتغير جميعها. كذلك يتغير منظور الإيمان بالله لديهم، ويدركون هدف سعيهم، وترتفع طموحاتهم. كذلك قد تتغير طباع حياتهم أيضًا في إطار مرورهم بالإخضاع. إنهم يتمتعون بتغييرات، لكنها تغييرات

ضحلة ومبدئية وأقل كثيرًا من تغيير الشخصية وأهداف السعي التي يتمتع بها أولئك الذين قد نالوا الكمال. لو لم تتغير شخصية شخصٍ ما مطلقًا في إطار إخضاعه ولم يكتسب ولو قليلًا من الحق، يصبح هذا النوع من الأشخاص مجرد نفاية عديم الفائدة تمامًا! ليس بالإمكان تكميل أناس لم تُخضع! كذلك، إذا سعى شخص ما كي يُخضع فحسب، فليس بالإمكان تكميله بالكلية، حتى لو أظهرت شخصيته بعض التغييرات المصاحبة أثناء عمل الإخضاع. سوف يفقد أيضًا الحقائق المبدئية التي اكتسبها. ثمة اختلاف شاسع في مقدار التغيير في الشخصية بين الشخص المُخضع والشخص المُكمل. لكن يظل الإخضاع هو الخطوة الأولى في التغيير. إنه الأساس، ويُعد غياب هذا التغيير المبدئي دليلًا على أن الشخص لا يعرف الله معرفة فعلية مطلقًا، لأن هذه المعرفة تأتي من الدينونة، وهذه الدينونة من العناصر الرئيسية لعمل الإخضاع. لذلك، لا بد أن يكون كل شخص مُكمل قد مر أولاً بالإخضاع، وإلا، فلا سبيل أمامه للوصول إلى التكميل.

تقول إنك تعترف بالله المتجسد وتعترف بظهور الكلمة في الجسد، لكنك تفعل أشياء معينة من وراء ظهره، ولا تسلك بحسب متطلباته، ولا تخافه في قلبك. أمثل هذا اعتراف بالله؟ إنك تعترف بما يقوله، لكنك تأبى أن تمارس حتى الأشياء التي تستطيع أن تمارسها ولا تلتزم بطريقه. أمثل هذا اعتراف بالله؟ ومع أنك تعترف به، لكن ما يشغل ذهنك مقاومته، لا انقاؤه. لو كنت قد رأيت عمله واعترفت به وتعرف أنه هو الله، وظللت فاترًا دون أي تغيير، فإنك ما زلت شخصًا غير مُخضع؛ فأولئك الذين تم إخضاعهم عليهم أن يبذلوا كل ما في وسعهم. مثل هذا الشخص يريد في قلبه بلوغ أعلى الحقائق حتى لو لم يكن قادرًا بعد على ذلك وحتى لو كانت تلك الحقائق أكبر من قدراتهم. ليس قصور ممارسته ومحدوديتها إلا لأنه محدود فيما يستطيع قبوله. لكن عليه - على الأقل - أن يقوم بكل ما في مقدوره. إن كان بوسعك أن تفعل كل هذه الأشياء، فلن يكون هذا إلا بسبب عمل الإخضاع. هب أنك قلت: "في ضوء قدرته على قول كلام كثير ليس بوسع الإنسان أن يقوله، لو لم يكن هو الله، فمن يكون؟" إن التفكير بهذه الطريقة لا يعني اعترافك بالله. إذا كنت تعترف بالله، فعليك أن تظهر ذلك من خلال أفعالك الواقعية. إن كنت تقود كنيسة مع عدم القدرة على القيام بأعمال بر، وإن كنت تشتهي المال والثروة، وتختلس أموال الكنيسة دائمًا في جيبك، فهل هذا اعتراف بوجود الله؟ الله قدير ومهوب. كيف لا تخاف إذا كنت تعترف حقًا بوجود إله؟ إن كنت تستطيع أن تفعل شيئًا حقيرًا مثل هذا، فهل هذا يعني حقًا أنك تعترف به؟ هل حقًا تعترف به؟ هل ما تؤمن به هو الله؟ إن ما تؤمن به هو إله مُبهَم؛ ولهذا لا تخاف. أولئك الذين يعترفون بالله ويعرفونه حقًا جميعهم يخافونه ويخشون من ارتكاب أي شيء يخالفه أو يخالف ضميرهم؛ فهم يخافون على وجه الخصوص من ارتكاب أي شيء يعرفون أنه ضد مشيئته. يُعد هذا وحده اعترافًا بوجود الله. ما الذي ينبغي أن تفعله عندما يُنتيك والداك عن الإيمان بالله؟ كيف ينبغي عليك أن تحبي الله عندما يعاملك زوجك غير المؤمن معاملة حسنة؟ وكيف ينبغي عليك أن تحبي الله عندما ينبذك إخوتك وأخواتك؟ إذا اعترفت به، فسوف تتصرف بطريقة مناسبة وتحيا الواقعية في كل هذه المواقف. أما إذا فشلت في التصرف بواقعية، واكتفيت بترديد اعترافك بوجود الله، فلست إلا صاحب كلام. تقول إنك تؤمن وتعترف به، لكن بأي طريقة تعترف به؟ وبأي طريقة تؤمن به؟ هل تخافه؟ هل توقره؟ هل تحبه من داخلك؟ عندما تكون مكلومًا، ولا تجد من تستند إليه، تشعر أن الله جميل، لكنك بعد ذلك تتسلى كل شيء. ليست هذه محبة لله أو إيمان به. ماذا يريد الله من الإنسان أن يقوم به؟ كل الحالات التي ذكرتها، مثل الاعتقاد في ذاتك أنك عظيم الشأن، والشعور بأنك سريع في تعلم الأشياء، والسيطرة على الآخرين، والازدراء بغيرك، والحكم على الناس بحسب مظهرهم، والسخرية من الناس الأمناء، واشتهاء أموال الكنيسة، وما إلى غير ذلك؛ فالتخلص من بعض من الشخصيات الشيطانية الفاسدة تلك هو ما ينبغي أن يُرى فيك بعد أن تُخضع.

إن عمل الإخضاع الذي يتم عليكم أنتم أيها الناس له أهمية قصوى؛ فمن جهة، يتمثل الغرض من هذا العمل في تكميل مجموعة من الناس، حيث يكملون ليشكلوا مجموعة من الغالبين، تكون أول مجموعة من الناس تُكْمَل، أي إنهم الباكورة؛ ومن جهة أخرى، أنه يسمح للمخلوقات بالاستمتاع بمحبة الله ونيل خلاص الله الأعظم، والحصول على خلاصه الكامل. لينعم الإنسان ليس فقط بالرحمة والشفقة، لكن الأهم من ذلك، بتوبيخه ودينونته.. منذ أن خُلِقَ العالم وحتى الآن، كان الحب هو كل ما فعله الله في عمله دون أي كراهية للإنسان. حتى أن التوبيخ والدينونة اللذان ترياهما هما أيضًا محبة، محبة أكثر صدقًا وواقعية. تقود هذه المحبة الناس إلى الطريق الحقيقي للحياة الإنسانية. من جهة ثالثة، يهدف عمل الإخضاع إلى تقديم شهادة أمام الشيطان. أما رابعًا، فإن عمل الإخضاع يرسى أساس نشر عمل الإنجيل في المستقبل. يهدف العمل الذي قام به الله كله إلى إرشاد الناس إلى الطريق الصحيح للحياة الإنسانية، بحيث يمكنهم أن يحصلوا على حياة بشرية سوية، إذ أن الإنسان لا يعرف كيف يرشد نفسه في الحياة. من دون هذا الإرشاد، لن تحيا إلا حياة فارغة، ولن يمكنك إلا أن تحيا حياة لا قيمة لها ولا معنى، ولن تعرف مطلقًا كيف تكون شخصًا سويًا. وهذه هي أعمق أهمية لإخضاع الإنسان. جميعكم ينحدر من موآب، وإتمام عمل الإخضاع عليكم لهو خلاص عظيم لكم. تعيشون جميعكم في مكان الخطية والفجور، وها أنتم جميعًا فجّار وخطاة. لا يمكنكم اليوم أن تروا الله فحسب، بل الأهم، أنكم تلقيتم التوبيخ والدينونة، ولتم خلاصًا أعمق كهذا، أي إنكم حصلتم على أعظم محبة من الله. كل ما يعمل الله هو محبة صادقة لكم؛ إنه لا ينوي بكم سوءًا. إن الله يدينكم بسبب خطاياكم حتى تفحصوا أنفسكم وتفوزوا بهذا الخلاص العظيم. الهدف من كل هذا هو جعل الإنسان كاملاً. يظل الله من البداية إلى النهاية يبذل كل ما في وسعه لخلاص الإنسان، وهو بالتأكيد لا يرغب في القضاء تمامًا على البشر الذين خلقهم بيديه. وها هو الآن قد عاد بينكم ليعمل، أليس هذا مزيدًا من الخلاص؟ لو كان قد كرهكم، فهل كان سيعمل عملاً بهذا المقدار حتى يقودكم شخصيًا؟ لماذا يكابد كل هذا؟ الله لا يكرهكم ولا ينوي بكم سوءًا. يجب أن تعرفوا أن محبة الله هي أصدق محبة. وحده عصيان الناس يجعل الله يخلصهم من خلال الدينونة، وإلا فإنهم لن يخلصوا. لما كنتم لا تعرفون كيف تسيرون في الحياة أو تعيشون، ولما كنتم تعيشون في هذا المكان الشرير والفاجر، وكنتم شياطين فاجرة وشريرة، لم يشأ أن يترككم تصبَحون أكثر فسادًا ولم يشأ أن يراكم تعيشون في مكانٍ شرير كهذا مسحوقين من الشيطان بإرادتكم، ولم يشأ أن يترككم تلقون في الجحيم. إنه لا يرغب إلا في اقتناء هذه المجموعة منكم وخلصكم تمامًا. هذا هو الغرض الرئيسي لإتمام عمل الإخضاع عليكم. إنه فقط لخلصكم. إن لم يكن بوسعك أن ترى أن كل ما تم عليك ما هو إلا محبة وخلص، وإن كنت تعتقد أنها مجرد وسيلة أو طريقة لتعذيب الإنسان وشيء غير جدير بالثقة، فربما تفضل الرجوع إلى عالمك كي تكابد الألم والضيق! إذا كنت ترغب في الوجود في هذا الطريق والاستمتاع بهذه الدينونة وهذا الخلاص الهائل، والاستمتاع بهذه البركة كلها التي لا يمكنك أن تجدها في أي مكان آخر في عالم البشر، والاستمتاع بهذا الحب، فكن صالِحًا: استمر في البقاء خاضعًا في هذا الطريق كي تقبل عمل الإخضاع حتى تُكْمَل. رغم أنك تعاني الآن من بعض الألم والتنتقية بسبب الدينونة، لكن هذا الألم ثمين وذو مغزى. ومع أن التوبيخ والدينونة هما عمليتا تنقية وكشفٍ قاسٍ للإنسان المقصود بهما معاقبة خطاياهم وجسده، لكن ليس المقصود بأي من هذا العمل إدانة جسده وإفناءه. إن الغرض من عمليات الكشف الشديد بالكلمة اقتيادك إلى الطريق الصحيح. لقد اخترتم كثيرًا من هذا العمل بصفة شخصية، وواضح أنه لم يدفعكم إلى طريقٍ شرير! إنه يهدف برمته إلى أن يجعلك قادرًا على أن تحيا طبيعة بشرية عادية، إنه برمته أمرٌ تستطيع بإنسانيتك الطبيعية أن تحققه. إن كل خطوة من العمل تتم بناءً على احتياجاتك، واستنادًا إلى ضعفاتك، وبما يتفق مع قامتك الحقيقية، ولا يُلقى عليكم أي عبء لا تطيقون احتماله.

رغم أنك غير قادر الآن على رؤية هذا بوضوح، ورغم أنك تشعر كما لو كنتُ قاسيًا عليك، ورغم اعتقادك المستمر في أن سبب توبيخي ودينونتي لك كل يوم وتبكياتي الدائم لك هو أنني أكرهك، ورغم أن ما تتاله هو توبيخ ودينونة، لكن ذلك كله في واقع الأمر هو محبة خالصة وحماية فائقة لك. لو لم يكن بوسعك إدراك المعنى الأعظم لهذا العمل، فلا سبيل لك كي تحرز تقدمًا في اختبارك. لا بد أن تكون مرتاحًا لهذا الخلاص. لا ترفض العودة إلى رشدك. بعد أن قطعنا هذا الشوط، لا بد أنك أصبحت ترى بوضوح أهمية عمل الإخضاع هذا، ولم تعد لديك هذه الرؤية أو تلك!

كيف تُقبلُ على إرساليتك المستقبلية؟

أيمكنك التعبير عن الشخصية التي عبر الله عنها في كل عصر بأسلوب واقعي وبلغة تُبرز أهمية العصر على نحو ملائم؟ هل يمكنك، أنت الذي تختبر عمل الله في الأيام الأخيرة، وصف شخصية الله البارّة بالتفصيل؟ هل تستطيع الشهادة لشخصية الله بوضوح ودقّة. كيف ستتقل مشاهداتك وخبراتك إلى المُزدرين والفقراء والمتدينين الأتقياء والمؤمنين الجياع والعطاش إلى البر ممّن ينتظرونك لترعاهم؟ ما نوعية الشخصيات التي تنتظرُك لترعاهم؟ أيمكنك تخيل هذا؟ هل تدرك العبء الذي تحمله على عاتقك وحجم إرساليتك ومسؤوليتك؟ أين هو إحساسك التاريخي بالإرسالية؟ وكيف يمكنك أن تخدم كوكيلٍ صالح في العصر القادم؟ هل لديك فهمٌ عميقٌ لوكالتك؟ كيف تفسّر ربّ كل الأشياء؟ هل هو حقاً ربُّ كل المخلوقات وحقيقة كل ما في العالم؟ ما هي خطتك لتُقبل على المرحلة التالية من العمل؟ كم من الناس ينتظرونك لترعاهم؟ أشعر أن مهمتك ثقيلة؟ هم فقراء، مزدرون، عريان، وضائعون، يأتون في الظلمة قائلين "أين الطريق؟" كم يتوقون للنور كشهابٍ لينطلق نازلاً فجأةً حتى يُبدد قوة الظلام التي قَمعت الإنسان لأعوام طويلة. من تراه يعرف كم تلهّفوا مترجّين هذا الأمر، وكم خارت قواهم في الليل والنهار؟ هؤلاء الذين يتألمون بعمق بيقون سجناء في غياهب الظلام، لا رجاء لهم ليُعتقوا حتى في ذلك اليوم الذي يسطع فيه النور؛ فمتى يتوقف بكأؤهم؟ هذه الأرواح المُتعبّة التي لم تختبر الراحة يوماً تعاني بالفعل من هذا الشقاء. بقُوا موثّقين طويلاً بحبال القسوة بلا رحمة، وأسرى للتاريخ الذي توقّف في مكانه. من تراه قد سمع صوت نحيبهم؟ ومن تراه قد رأى مظهرهم التعيس؟ هل فكّرت يوماً كم أنّ قلب الله حزين ومتلهّف؟ كيف يمكن لله أن يحتمل رؤية البشرية البريئة التي خلقها بيديه تعاني عذاباً كهذا؟ على أية حال، البشر هم الأشقياء الذين قد تجرّعوا السَمَ وبالرغم من كونهم على قيد الحياة إلى يومنا هذا، من كان يظن أن الشرير قد جعلهم يتجرّعون السَمَ منذ زمن بعيد؟ هل غاب عنك أنك أحد ضحاياه؟ ألا تسعى لخلاص من بقي حياً من منطلق محبتك لله؟ ألسنت مستعدّة لأن تكرّس كل طاقتك لتردّ الجميل للإله الذي يُحبّ البشرية كلحمه ودمه؟ كيف تُفسّر أن الله يستخدمك لتحيا حياةً استثنائية؟ هل لديك حقاً العزم والثقة لتحيا حياة ذات معنى كخادم تقي ومطيعٍ لله؟

ما مفهومك عن البركات؟

على الرغم من أن الذين ولدوا في هذا العصر يتعرضون لفساد الشيطان وبقية الشياطين القذرين، فإنه صحيح أيضاً أنهم يستطيعون الحصول على الخلاص العظيم بسبب هذا الفساد، وهو أعظم حتى من عدد الماشية التي تغطي الجبال والسهول والممتلكات العائلية الكبيرة التي حصل عليها أيوب، بل إنه أعظم أيضاً من البركة التي تلقاها أيوب من

رؤية يهوه بعد تجاربه. لم يتمكن أيوب من سماع كلمات يهوه إلا بعد أن مر بتجربة الموت. سمع أيوب صوت يهوه في الزوبعة، ولكن لم ير وجه يهوه ولم يعرف شخصيته. لم يكن ما كسبه أيوب إلا الملكية المادية التي توفر المسرات الجسدية والأطفال الأكثر جمالاً من الأطفال في كل المدن المحيطة، وكذلك الحماية من ملائكة السماء. وهو لم ير يهوه قط. وعلى الرغم من أنه كان يُنادى بلقب البار، فإنه لم يعرف شخصية يهوه قط. ومع أن أهل اليوم فقراء مؤقتاً من حيث المتع المادية أو تجربة بيئة خارجية معادية، فإنني كشفت عن شخصيتي التي لم أفصح عنها قط للبشرية في العصور الماضية وكانت دائماً سرية، كما أنني لم أكتشف عن أسراري من قبل العصور لأدنى الناس منزلة وهم أنفسهم الذين أعطيتهم أيضاً الخلاص العظيم. هذه هي أول مرة أفعل فيها ذلك. لم يسبق قط أنني قمت بهذا النوع من العمل، ومع أنكم أقل كثيراً من أيوب، فإن ما اكتسبتموه وما رأيتموه تجاوز ما اكتسبه أيوب وما رآه بكثير. ومع أنكم عانيتم كل أنواع المعاناة والعذاب، فإن تلك المعاناة ليست مثل تجارب أيوب، بل هي الدينونة والتوبيخ اللذان تلقاهما الناس بسبب تمردهم ومقاومتهم، وبسبب شخصيتي البارة. إنها دينونة وتوبيخ ولعنة عادلة. كان أيوب واحداً من بني إسرائيل، وأحد البارين الذين تلقوا محبة يهوه العظيمة ورحمته. لم يرتكب أيوب أفعالاً شريرة ولم يقاوم يهوه؛ وبدلاً من ذلك، كرّس نفسه بإخلاص لخدمة يهوه، وكان يمر بتجارب بسبب بره، وخضع لتجارب نارية لأنه كان خادماً مخلصاً ليهوه. يتعرض الناس في هذه الأيام لدينونتي ولعنتي بسبب قذارتهم وإثمهم. ومع أن معاناتهم ليست كأني شيء على الإطلاق مما تعرض له أيوب عندما فقد مواشيه وممتلكاته وخدمه وأولاده وكل من كان عزيزاً عليه، فإن ما يعانیه الناس هي التقية بالنيران والحرق؛ إلا أن ما هو أخطر مما خضع له أيوب هو أن هذا النوع من التجارب لا يتم تخفيفه أو إزالته بسبب ضعفهم، بل إنه يدوم طويلاً حتى يومهم الأخير من الحياة. هذه عقوبة ودينونة ولعنة – هي حرق بلا رحمة بل هي "ميراث" الجنس البشري المستحق. هي ما يستحقونه، وهي الموضع الذي يتم فيه التعبير عن شخصيتي البارة. وهذه حقيقة معلومة. ولكن ما اكتسبه الناس يتجاوز بكثير ما تحملوه في الوقت الحاضر. ما عانيتم منه هو مجرد نكسات ناجمة عن الحماقة، ولكن مكاسبكم أكبر بمئة ضعف من معاناتكم. وطبقاً لقوانين إسرائيل في العهد القديم، فإن كل من يقاومونني، وكل من يدينونني علانية، وكل الذين لم يتبعوا طريقي ومع ذلك يقدمون لي بجرأة قرابين مدنسة فإن النيران في الهيكل ستدمرهم بالتأكيد، أو سيقوم بعض الأشخاص المختارين برجمهم بالحجارة حتى الموت، وحتى سلالته من منزلهم ومن أقاربهم المباشرين الآخرين سيعانون لعنتي، وفي العالم القادم لن يكونوا أحراراً، ولكنهم سيكونون عبيداً لعبيدي، وسأبعدهم إلى المنفى بين الأمم ولن يتمكنوا من العودة إلى وطنهم. واستناداً إلى أفعال الناس وسلوكياتهم، فإن المعاناة التي يكابدونها اليوم لا يمكن وصفها بالخطيرة مقارنة بالعقوبة التي يعاني منها الإسرائيليون. القول بأن ما تعانونه الآن هو انتقام ليس بلا سبب؛ وهذا لأنكم تجاوزتم الحدود بالفعل، ولو كنتم في إسرائيل لأصبحتم من الخطاة الأبديين، ولقطعكم الإسرائيليون إرباً إرباً منذ فترة طويلة، ولتم حرقكم بالنار التي من السماء في هيكل يهوه. وما هو الشيء الذي كسبتموه الآن؟ ما الذي تلقيتموه، ما الذي استمتعتم به؟ أنا كشفت عن شخصيتي البارة فيكم، ولكن الأهم هو أنني كشفت عن صبري من أجل فداء الجنس البشري. يمكن القول إن كل ما فعلته فيكم هو عمل الصبر، وأنه من أجل تدبيري، والأكثر من ذلك أنه من أجل تمتع الجنس البشري.

على الرغم من أن أيوب خضع لتجارب من يهوه، فإنه كان مجرد رجل بار يعبد يهوه، وحتى عندما كان يخضع لهذه التجارب لم يشك منه، ولكنه كان يعتز بلقائه مع يهوه. لم يقتصر الأمر على أن الناس في العصر الحاضر لم يقدرّوا وجود يهوه، ولكنهم يرفضون ويكرهون ويشنكون ويسخرون من ظهوره. ألم تكتسبوا ما يزيد عن القليل؟ هل

كانت معاناتكم عظيمة جدًا فعلاً؟ ألم تكن البركات التي حصلتم عليها أعظم من التي أُعطيت لمريم ويعقوب؟ هل كانت مقاومتم تافهة؟ هل يمكن أن يكون السبب هو ما طلبته منكم، أي أن ما طلبته منكم كان كبيراً جداً وأكثر من اللازم؟ لم يحل غضبي إلا على أولئك الإسرائيليين الذين قاوموني، ولم يحل عليكم مباشرة، وما اكتسبتموه لم يزد عن دينونتي بلا رحمة والإفصاحات بالإضافة إلى التقية النارية المتواصلة بلا هوادة. وعلى الرغم من ذلك، ما زال الناس يقاوموني ويرفضونني بدون ذرة من الطاعة. بل إن هناك البعض ممن يبتعدون بأنفسهم عني ويرفضون الإيمان بي؛ هذا النوع من الأشخاص ليس أفضل من جماعة قورح ودathan التي قاومت موسى. قلوب الناس شديدة القسوة وطبيعتهم عنيدة جداً. ولن يقوموا أبداً بتغيير طرقهم القديمة. أقول إنهم يستلقون عراة مثل عاهرة في وضوح النهار، وكلماتي قاسية لدرجة أنها قد "تبدو في السمع أنها عدوانية" تكشف عن طبائع الناس "على نحو غير لائق" في وضوح النهار. ولكن الناس لا يزدون عن هز رؤوسهم وذرف القليل من الدموع وبالكاد يشعرون ببعض أحاسيس الحزن. وبمجرد انتهاء الأمر، تجدهم في شراسة ملك الوحوش البرية في الجبال، ولا يكون لديهم أي معرفة على الإطلاق. كيف يستطيع أناس من هذا النوع من الشخصية معرفة أنهم استمتعوا ببركات تزيد بمئات الأضعاف عما ناله أيوب؟ كيف يمكنهم أن يكتشفوا أن ما يستمتعون به من بركات هي بركات لم تشاهد إلا فيما ندر على مر العصور، ولم يستمتع بها أي إنسان من قبل؟ كيف يستطيع ضمير الناس أن يشعر بهذا النوع من البركة المحملة بالعقوبة؟ ولكي نتحدث بصراحة، فإن كل ما أطلبه منكم يهدف إلى أن تصبحوا نماذج لعملي وتكونوا شهوداً على شخصيتي الكاملة وجميع أفعالي، ولكي يصبح ممكناً تحريركم من بلايا الشيطان. ولكن الجنس البشري دائماً يمتنع من عملي ويكون معادياً له عمداً. كيف يمكن لهذا النوع من الناس ألا يحتثي على إعادة قوانين إسرائيل وأن أصب عليهم غضبي كما كان الحال تجاه إسرائيل؟ ومع أن كثيرين بينكم يتميزون "بالطاعة" لي، فهناك قسم أكبر ممن هم على شاكلة جماعة قورح. وبمجرد أن أحقق مجدي الكامل، سوف آخذ النار من السماء لأحرقهم حتى يصبحوا رماداً. يجب أن تعرفوا أنني لن أوبخ الناس بكلماتي بعد ذلك، ولكن قبل أداء هذا العمل الخاص بإسرائيل سوف أحول جميع من هم على شاكلة جماعة قورح الذين قاوموني والذين نبذتهم منذ زمن طويل إلى رماد. لن يكون لدى الجنس البشري بعد ذلك فرصة الاستمتاع بي، ولكن كل ما سيرونه هو الغضب وكذلك "تيراني" من السماء. سوف أكتشف عن عواقب كل الناس، وسوف أقوم بتقسيم كل الناس إلى فئات مختلفة. سوف ألاحظ كل عمل متمرد من أعمالهم، ثم أكمل عملي، حتى تُحدّد عواقب الناس استناداً إلى حكمي أثناء وجودي على الأرض واستناداً أيضاً إلى مواقفهم تجاهي. وعندما يحين ذلك الوقت، لن يكون هناك شيء بمقدوره تغيير عواقبهم. دع الناس يكشفون عواقبهم! دعني أقدم عواقب الناس إلى الآب السماوي.

ما مدى فهمك لله؟

لقد آمن الناس بالله منذ زمنٍ بعيدٍ، ولكن أكثرهم لا يفهمون ما تعنيه كلمة "الله"، حيث يمتلكون فقط ولكن مع شعور بالتشوش والحيرة. ليس لديهم أدنى فكرة عن الحكمة من إيمان الإنسان بالله أو ماهية الله بالضبط. إذا لم يعرف الناس سوى الإيمان بالله والامتثال له، دون أن يدركوا ماهية الله ودون أن يعرفوا الله أيضاً، أفلا تكون هذه أكبر نكتة؟ وعلى الرغم من أن الناس بعد أن قطعوا هذا الشوط قد شهدوا العديد من الأسرار السماوية، وسمعوا الكثير من المعرفة العميقة التي لم يكن يدركها الإنسان مطلقاً من قبل، فإنهم يجهلون كثيراً من الحقائق الأكثر بدهة والتي لم يسبق للإنسان أن

تدبرها. قد يقول البعض: "لقد آمنا بالله سنوات عديدة، فكيف يمكن ألا نعرف ما هو الله؟ أليس هذا السؤال يمثل استخفافاً بنا؟" لكن في واقع الأمر، على الرغم من أن الجميع يتبعني اليوم، فإنهم لا يعرفون شيئاً عن أيّ من عمل اليوم، ويخفقون في فهم حتى أكثر الأسئلة وضوحاً وسهولة، فما بالك بأسئلة شديدة التعقيد مثل تلك المتعلقة بالله! اعلم أن الأسئلة التي لا تهتم بها، والتي لم تميزها، هي الأسئلة التي يعتبر فهمها هو الأهم بالنسبة إليك؛ لأنك لا تعرف سوى اتباع السواد الأعظم من الناس، غير مبالي وغير مهتم بما يجب عليك أن تُجهّز نفسك به. هل تعلم حقاً لم يجب عليك الإيمان بالله؟ هل تعلم حقاً ما هو الله؟ هل تعلم حقاً ما هو الإنسان؟ باعتبارك إنساناً يؤمن بالله، إذا لم تفهم هذه الأمور، أفلا تفقد بذلك كرامة المؤمن بالله؟ يتمثل عملي اليوم في: أن أجعل الناس يفهمون جوهرهم، ويفهمون كل ما أفعله، ويعرفون الوجه الحقيقي لله. هذا هو الفصل الختامي في خطة تدبيري والمرحلة الأخيرة من عملي. لهذا السبب أخبركم جميعاً بأسرار الحياة مقدماً، بحيث يمكنكم قبولها مني. وبما أن هذا عمل العصر الأخير، فلا بد لي أن أخبركم جميعاً بحقائق الحياة التي لم تتقبلوها من قبل قط، حتى إن كنتم غير قادرين على استيعابها وتحملها، لأنكم ببساطة ضعفاء للغاية وغير مؤهلين مطلقاً. سأختتم عملي وأنجز العمل الذي يُفترض بي فعله، وأخبركم بكل ما أمرتكم به، لئلا تضلوا مجدداً وتسقطوا في حبال الشرير عندما يحل عليكم الظلام. هناك العديد من الطرق التي تستعصي على فهمكم والعديد من الأمور التي لا تعرفونها. إنكم جهلاء للغاية. أنا أعلم قامتكم ونقائصكم جيداً. لذا، فعلى الرغم من وجود العديد من الكلمات التي لن تستطيعوا استيعابها، لا أزال أرغب في إخباركم بجميع هذه الحقائق التي لم تتقبلوها من قبل قط؛ لأنني ما زلت قلقاً بشأن ما إذا كنتم بقامتكم الحالية قادرين على التمسك بشهادتكم لي. لا يعني هذا أنني أستخف بكم، فأنتم جميعاً وحوش لم تجتز تدريبي الرسمي بعد، ولا يمكنني مطلقاً رؤية مقدار المجد بداخلكم. وعلى الرغم من أنني بذلت طاقة هائلة في العمل فيكم، فيبدو أن العناصر الإيجابية غير موجودة فيكم عملياً، بينما يمكن للعناصر السلبية أن تُعد على أصابع اليد، ولا تمثل سوى شهادات تجلب الخزي للشيطان. كل شيء آخر تقريباً فيكم هو سُمّ الشيطان. إنكم تتطلعون إليّ كما لو أنكم تجاوزتم الخلاص. كما تبدو الأمور، أنظر إلى تعابيركم وسلوكياتكم المختلفة، وأخيراً أعرف قامتكم الحقيقية. لهذا السبب أظل قلقاً عليكم: إذا تُرك الإنسان يعيش وحيداً، فهل يصير في نهاية المطاف أفضل حالاً من، أو بالمقارنة مع، ما هو عليه الآن؟ ألا تجعلكم قامتكم الطفولية قلقين؟ أيمكنكم حقاً أن تكونوا مثل شعب إسرائيل المختار، مُخلصين لي، ولي وحدي، في كل الأحوال؟ إن ما ينكشف فيكم ليست شقاوة أطفال ضلوا عن آبائهم، لكنها بهيمية تنبعث من الحيوانات حينما تكون بعيدة عن سيات أسيادها. يجب عليكم أن تعرفوا طبيعتكم، التي تمثل أيضاً الضعف الذي تشتركون فيه، إنه مرضكم الشائع بينكم.. وهكذا تتمثل موعظتي الوحيدة لكم اليوم في أن تتمسكوا بالشهادة لي. لا تتركوا المرض القديم يتأجج مرة أخرى تحت أي ظرف من الظروف. إن أهم شيء هو أن تُدلو بالشهادة، فذلك هو صميم عملي. يجب عليكم قبول كلامي تماماً كما قبلت مريم إعلان يهوه الذي جاءها في الرؤيا، بالإيمان ثم الطاعة. هذا وحده هو ما يؤهلكم إلى أن تكونوا طاهرين؛ ذلك لأنكم أنتم الأكثر سماعاً لكلامي، والأكثر استفادة من بركاتي. لقد أعطيتكم جميع ممتلكاتي القيمة وقد منحتكم كل شيء، ومع ذلك، فحالكم وحال شعب إسرائيل مختلفان للغاية، فأنتما عالمان مختلفان تماماً. لكنكم بالمقارنة بهم، قد تلقيتم أكثر بكثير. فبينما هم ينتظرون ظهوري بشدة، تقضون أنتم أياماً سعيدة معي وتتقاسمون كرمي. وبالنظر إلى هذا الاختلاف، ما الذي أعطاكم الحق في الصياح والجدال معي والمطالبة بنصيبكم من ممتلكاتي؟ ألم تتالوا ما يكفي؟ أنا أعطيتكم الكثير للغاية، لكن ما تعطونه لي في المقابل هو مجرد حزن يعتصر القلب، وقلق ونقمة وسخط يتعذر كبته. إنكم بغضون للغاية، لكنكم أيضاً تثيرون الشفقة. لذا ليس أمامي من خيار سوى أن أبتلع جميع نقمتي وأحتج

عليكم مرارًا وتكرارًا. على مدى هذه الآلاف العديدة من أعوام العمل، لم أظهر أي اعتراض قط على البشر؛ لأنني اكتشفت على مدى تاريخ التطور البشري أن الخداع بينكم فقط هو الطبع الأكثر غلبة فيكم، مثله مثل الموروثات النفسية التي تركها لكم أسلافكم المشهورون من العصور القديمة. كم أبغض تلك الخنازير والكلاب الأقل شأنًا من البشر. أنتم منعدمو الضمير! شخصيتكم وضيفة للغاية! قلوبكم شديدة القسوة! لو أنني قد حملت هذه الكلمات وهذا العمل مني إلى بني إسرائيل، لكنت قد حصلت على المجد منذ عهد بعيد. لكن هذا بعيد المنال بينكم. ليس بينكم سوى الإهمال الجسيم واللامبالاة والأعذار. أنت منعدمو الشعور وعديمو القيمة تمامًا!

عليكم أن تبدلوا كلكم من أجل عملي. عليكم أن تقوموا بالعمل الذي ينفعني. أنا على استعداد لأن أوضح لكم كل شيء لا تفهمونه حتى يمكنكم أن تربحوا مئة كل ما تفقدون إليه. وحتى على الرغم من أن عيوبكم أكثر من أن تُعدّ، فأنا على استعداد للاستمرار في تولي العمل الذي ينبغي أن أقوم به فيكم، فأمنحكم رحمتي الأخيرة لعلكم تنتفعون مني وتنالون المجد الغائب فيكم، والذي لم يره العالم قط. لقد عملت لأجلكم سنين عديدة، لكن أحدًا لم يكن يعرفني من قبل. أريد أن أخبركم بالأسرار التي لم أخبر بها أحدًا غيركم.

بين الناس، كنتُ الروح الذي لم يستطيعوا رؤيته، الروح الذي لم يستطيعوا مطلقًا التعامل معه. وبالنظر إلى مراحل عملي الثلاث على الأرض (خلق العالم والفداء والإهلاك)، أظهر في وسطهم في أوقات مختلفة (ظهورًا غير علني) للقيام بعملي بينهم. كانت المرة الأولى التي أتيت فيها بين الناس خلال عصر الفداء. بالطبع دخلت في عائلة يهودية؛ لذا كان اليهود أول من رأى قدوم الله إلى الأرض. كان السبب وراء قيامي بهذا العمل شخصيًا أنني أردت استخدام جسدي المتجسد كذبيحة خطيئة في عملي في الفداء. وهكذا كان أول من رآني هم اليهود في عصر النعمة. كانت تلك أول مرة أعمل فيها في الجسد. في عصر الملكوت، يتمثل عملي في الإخضاع والتكميل، لذا فإنني أقوم مرة أخرى بعمل الرعاية في الجسد. هذه هي المرة الثانية التي أعمل فيها في الجسد. في المرحلتين الأخيرتين من العمل، ما يتواصل الناس معه لم يعد الروح غير المنظور والملموس، بل شخصًا هو الروح المتمثل في الجسد. وهكذا في أعين الإنسان، أصبحت مرة أخرى شخصًا ليس له هيئة الله وشعوره. أضف إلى ذلك أن الله الذي يراه الناس ليس ذكرًا فقط وإنما أنثى أيضًا، وهو الأمر المدهش والمحير أكثر بالنسبة إليهم. ومرة تلو الأخرى، حطم عملي الاستثنائي المعتقدات القديمة التي ترسخت لسنوات عديدة. الناس مذهولون! الله ليس فقط الروح القدس، أو الروح، أو السبعة أرواح المكثفة، أو الروح الشامل، لكنه أيضًا إنسان، إنسان عادي، إنسان عادي بصورة استثنائية. إنه ليس ذكرًا فحسب، بل أنثى أيضًا. إنهما متشابهان في أن كليهما مولود من بشر، ومختلفان في أن أحدهما جاء نتيجة الحمل من الروح القدس والآخر مولود من إنسان، علمًا أنه مستمد من الروح مباشرة. إنهما متشابهان في أن كليهما جسدان متجسدان لله ينفذان عمل الله الأب، ومختلفان في أن أحدهما قام بعمل الفداء والآخر يقوم بعمل الإخضاع. كلاهما يمثلان الله الأب، لكن أحدهما هو الفادي وهو ممتلئ مودة ورحمة، والآخر إله البر وهو ممتلئ غضبًا ودينونة. أحدهما هو القائد الأعلى الذي أطلق عمل الفداء، أما الآخر فهو الإله البار الذي ينجز عمل الإخضاع. أحدهما هو الأول، والثاني هو الآخر. أحدهما جسد بلا خطيئة، والآخر جسد يكمل الفداء ويتابع العمل ولا يرتكب الخطيئة أبدًا. كلاهما هو الروح نفسه، لكنهما يحلان في أجساد مختلفة، وكل منهما يولد في أماكن مختلفة، وتفضل بينهما عدة آلاف من السنين. لكنهما يكمل بعضهما بعضًا في العمل ولا يتعارضان أبدًا، ويمكن التحدث عنهما في نفس واحد. كلاهما بشر، لكن أحدهما كان طفلًا صغيرًا والأخرى طفلة

رضيعة. طوال هذه السنوات العديدة، ما رآه الناس ليس هو الروح فقط، وليس رجلاً ذكراً فحسب، ولكنه أيضاً أمورٌ عديدة لا تتسجم مع تصورات البشر، ومن ثمَّ فإنَّ البشر غير قادرين على إدراكي تمام الإدراك. إنهم يظنون نصف مؤمنين بي ونصف متشككين فيَّ، كما لو كنتُ موجوداً بالفعل، ولكنني أيضاً حُلُم وهمي. ولهذا السبب ظل الناس لا يعرفون حتى الآن ماهية الله. هل يمكنكُ حقاً أن تُجملَ وصفي في جملة بسيطة واحدة؟ هل تجرؤُ حقاً على أن تقول: "ليس يسوع إلا الله، وليس الله إلا يسوع"؟ هل لديك الجرأة حقاً لكي تقول: "الله ليس إلا الروح، والروح ليس إلا الله"؟ هل تتراح للقول بأن: "الله مجرد شخص يتشجَّ بالجسد"؟ هل لديك الشجاعة حقاً للتأكيد بأن: "صورة يسوع هي ببساطة صورة الله العظيمة"؟ هل أنت قادر على شرح شخصية الله وصورته بدقة بالاعتماد على بلاغتك؟ هل تجرؤُ حقاً على القول بأنه: "خلق الله الذكور فقط، وليس الإناث، على صورته"؟ إذا قلت ذلك، فلن تكون أي أنثى من بين مَنْ وقع عليهم اختياري، فضلاً عن أن تكون النساء صنفاً من النوع البشري. والآن هل تعلم حقاً ماهية الله؟ هل الله بشر؟ هل الله روح؟ هل الله ذكر حقاً؟ هل يمكن لیسوع وحده أن يكمل العمل المفترض بي أن أقوم به؟ إذا اخترتُ أمراً واحداً فقط مما سبق لتعريف جوهری، فستكون مؤمناً مخلصاً وجاهلاً إلى حد بعيد. إذا كنتُ أعمل كجسد متجسد مرة، ومرة واحدة فقط، فهل بإمكانك تمييزي؟ هل يمكنكُ حقاً أن تفهمني فهماً تاماً من نظرة واحدة؟ هل يمكنكُ حقاً أن تتعرف عليَّ معرفة تامة من خلال ما تعرضتَ له أثناء حياتك؟ وإذا قمتُ أنا بعمل مشابه في عمليتي التجسد الخاصتين بي، فأنتَ لك أن تفهمني؟ هل ستتركني مُسمِّراً على الصليب إلى الأبد؟ هل يمكن أن يكون الله بسيطاً كما تزعم؟

على الرغم من أنكم مخلصون جداً في إيمانكم، فإنَّه لا أحد منكم يستطيع أن يصفني وصفاً تاماً، ولا يستطيع أحد أن يقدم شهادة كاملة لكل الحقائق التي ترونها. فكروا في الأمر: معظمكم الآن مقصرون في واجباتكم، وتتابعون بدلاً من ذلك أمور الجسد وإشباع الجسد والاستمتاع بالجسد بشرائه. أنتم تملكون النَّزْر اليسير من الحقيقة. فكيف يمكنكم تقديم الشهادة لكل ما رأيتم؟ هل أنتم واثقون حقاً من أنه يمكنكم أن تكونوا شهودي؟ إذا كنتُ غير قادر في يوم من الأيام على الشهادة لجميع ما رأيته اليوم، فستكون قد خسرت وظيفة الكائنات المخلوقة، ولن يكون هناك معنى أيّاً كان لوجودك. لن تكون جديراً بأن تكون إنساناً. بل يمكن حتى القول إنك لن تكون إنساناً! لقد أديتُ ما لا حصر له من العمل فيكم. لكن بما أنك في الوقت الحاضر لا تتعلم ولا تعرف شيئاً، وتعمل عبثاً، فعندما يحين الوقت لتوسيع عملي، فسوف تحذق في ذهول، وینعقد لسانك، وتصير عديم الفائدة تماماً. ألن يجعلك ذلك خاطئاً على الدوام؟ وعندما يحين ذلك الوقت، ألن تشعر بأشدَّ الندم؟ ألن تغرق في الكآبة؟ أنا لا أقوم بكل هذا العمل الآن بدافع من الكسل والملل، ولكن لإرساء أساس لعملي المستقبلي. ليس معنى هذا أنني في مأزق وأحتاج إلى الخروج بشيء جديد. عليك أن تفهم العمل الذي أقوم به؛ فهو ليس شيئاً يفعله طفل يلعب في الشارع وإنما هو عمل يتم نيابة عن أبي. يجب عليكم أن تعلموا أنني لستُ أنا فقط مَنْ أقوم بكل هذا بنفسی. بل أمثِّل أبي. وفي الوقت نفسه، يتمثل دوركم في الامتثال والطاعة والتغيير والشهادة على نحو قاطع. ما يجب عليكم فهمه هو لماذا يجب عليكم الإيمان بي. هذا هو السؤال الأهم الذي يتعين على كل منكم فهمه. إن أبي، من أجل مجده، قد عينكم مسبقاً جميعاً من أجلي منذ أن خلق العالم. لم يكن تعيينكم من أجل شيء سوى عملي ومن أجل مجده. ومن أجل أبي أنتم تؤمنون بي؛ وأنتم تتبعونني بسبب اختيار أبي إياكم. لا شيء من هذا بمحض اختياركم، والأهم من ذلك أن تدركوا أنكم أنتم الذين منحني أبي إياكم لأجل أن تشهدوا لي. وبما أنه منحني إياكم، فيجب عليكم أن تمتثلوا للطرق التي أنحكم إياها، وأن تتبعوا الطرق والكلمات التي أعلمكم إياها، لأن واجبكم هو أن تمتثلوا لسبلي. هذا هو الغرض الأصلي من إيمانكم بي. لذا أقول لكم إنكم مجرد أناس منحني أبي إياهم لتمتثلوا لسبلي. لكنكم تؤمنون بي فقط،

أنتم لستم مني لأنكم لستم من العائلة الإسرائيلية لكنكم من نوعية الحية القديمة.. كل ما أطلب منكم فعله هو أن تشهدوا لي، أما اليوم فيجب عليكم أن تسلكوا سبلي. وكل هذا من أجل الشهادة المستقبلية. إذا كنتم تعملون فقط كأناس يستمعون إلى سبلي، فلن يكون لكم أي قيمة وستفقدون المغزى من منحي أبي إياكم. ما أصر على إخباركم به هو أنه: "عليكم أن تسلكوا سبلي".

ما يعنيه أن تكون شخصًا حقيقيًا

إن تدبير الإنسان هو عملي، وإخضاعه له هو أمر قد تم تعيينه عندما خلقت العالم. قد لا يعرف الناس أنني سوف أخضعهم بالتمام في الأيام الأخيرة، وربما لا يدركون أيضًا أن دليل هزيمتي للشيطان هو إخضاعه للمتمردين بين البشر. ولكن عندما دخل عدوي في معركة معي، كنت قد أخبرته بالفعل أنني سوف أخضع أولئك الذين أسره الشيطان وجعلهم ضمن أبنائه وخدامه المخلصين الذين يسهرون على منزله. المعنى الأصلي للإخضاع هو الهزيمة والهيمنة والإذلال. وبحسب صياغتها في لغة بني إسرائيل هي تعني إلحاق الهزيمة التامة بهم وتدميرهم وجعلهم غير قادرين على مقاومتهم فيما بعد. ولكن اليوم، كما تُستخدم بينكم أنتم أيها الناس، فإن معناها هو الإخضاع. عليكم أن تعرفوا أن نيتي هي تحطيم شر البشر تمامًا وهزيمته، حتى لا يمكنه التمرد ضدي فيما بعد، ناهيك عن أن يكون له القدرة على مقاطعة عملي أو تعطيله. وهكذا، طالما الأمر يتعلق بالإنسان، فإن المعنى أصبح الإخضاع. مهما كانت دلالات المصطلح، فعلي هو هزيمة البشرية. ومع أن البشرية هي حقًا تساعدني في تدبيري، فعلى نحو أدق، البشرية ليست سوى عدوي. البشرية هي الشرير الذي يعارضني ويعصاني. البشرية ليست سوى ذرية الشرير الذي لعنته. البشرية ليست سوى سليل رئيس الملائكة الذي خانني. البشرية ليست سوى إرث الشيطان الذي رفضته منذ زمن بعيد وهكذا صار عدوي الذي لا يمكن التصالح معه منذ ذلك الحين. ذلك أن السماء فوق البشر قاطبةً مكّدة، ومظلمة من دون أدنى انطباع بالوضوح، وعالم البشر غارقة في الظلام الدامس، حتى أن من يعيش فيه لا يمكنه حتى رؤية يده ممدودة أمام وجهه، ولا الشمس عندما يرفع رأسه. يتعرج الطريق تحت قدميه بالتواءات، ويمتلئ بالوحل والخُفَر؛ وتنتشر الجثث على الأرض كلها. تمتلئ الزوايا المظلمة ببقايا الموتى، واتخذت حشود الشياطين من الزوايا الباردة والمظلمة مسكنًا لها. وفي كل مكان في عالم الإنسان تأتي جحافل من شياطين وتذهب. وذرية جميع أنواع الوحوش المغطاة بالقذارة عالقة في معركة عنيفة، يسبب صوتها رعبًا في القلب. أين يذهب المرء للبحث عن مصادر سعادة الحياة في مثل هذه الأوقات في عالم مثل هذا، وفي مثل هذه "الجنة الأرضية"؟ أين يذهب المرء ليجد وجهة حياته؟ إن البشرية، التي تداس تحت أقدام الشيطان منذ زمن بعيد، قد لعبت من البداية دور الممثل الذي يأخذ صورة الشيطان، بل وأكثر من ذلك، تجسيد الشيطان، وبذلك فهي تحمل شهادة قوية وواضحة للشيطان. كيف يمكن لمثل هذا الجنس البشري، مثل هذه الحفنة من الحثالة الفاسدة، نسل هذه العائلة البشرية الفاسدة، أن تشهد لله؟ من أين يأتي مجدي؟ أين يمكن للمرء أن يبدأ في الكلام عن شهادتي؟ بالنسبة للعدو الذي، بعد أن أفسد البشر، يقف ضدي، فقد أخذ بالفعل البشر – هؤلاء البشر الذين خلقتهم منذ زمن بعيد وملأهم بمجدي وحياتي – ولوثهم. لقد انتزع مجدي منهم، وكل ما أشبع به الإنسان هو سُم ممزوج بنكهة قبح الشيطان، وعصير من ثمرة شجرة معرفة الخير والشر. في البداية، أنا خلقت البشرية، بمعنى أنني خلقت جَدَّ البشرية الأعلى، آدم. ومنحته الشكل والصورة، مليئًا بالقوة، ومفعَّمًا بالحيوية، وإضافة إلى ذلك، كان بمعية مجدي. كان ذلك هو اليوم المجيد عندما

خلقت الإنسان. بعدها أخذت حواء من جسد آدم، وكانت هي أيضًا جَذة الإنسان، وهكذا صار الناس الذين خلقتهم مملوئين من أنفاسي ومفعمين بمجدي. وُلد آدم أصلًا من يدي وكان ممثلًا لصورتي. وبالتالي كان المعنى الأصلي لاسم "آدم" هو كائن خلقته أنا، مُشَبَّعًا بطاقتي الحيوية، ومفعَّمًا بمجدي، له شكل وصورة، وله روح ونَسْمة. وكان الكائن الوحيد الذي خلقته ويمتلك روحًا، قادرٌ على تمثيلي ويحمل صورتي ويتلقى نسمتي. في البداية، كانت حواء هي الإنسان الثاني الذي وُهبَ نَسْمة وقد عَيَّنَت خلقتها، وبالتالي كان المعنى الأصلي لاسم "حواء" أنها كائن مخلوق سيُكمل مجدي، كائن مملوء بحيويتي ومفعَّم بغنى أكثر من مجدي. خرجت حواء من آدم، لذلك فقد حملت صورتي أيضًا، لأنها كانت الإنسان الثاني الذي خلقته على صورتي. كان المعنى الأصلي لاسم "حواء" هو إنسان حي، له روح ولحم وعظام، وشهادتي الثانية وكذلك صورتي الثانية بين البشرية. كانا هما جَدَي البشرية، كنز الإنسان النقي والشمين، وكانا منذ البداية الكائنين الحيين اللذين وُهِبَا الروح. ومع ذلك أخذ الشرير ذرية جَدَي البشرية وداس عليهم وأخذهم إلى الأسر، مغرقًا العالم البشري في ظلام دامس، وجعله هكذا حتى لا يعود نسلهما يؤمن بوجودي. بل ما هو أكثر فظاعة هو أنه بينما يفسد الشرير الناس ويطيح بهم، فإنه يقاتل بعنف لانتزاع مجدي وشهادتي والحيوية التي منحتهما لهم، والنسمة والحياة التي نفختها فيهم، وكل مجدي الذي في العالم الإنساني، وكل دم القلب الذي أغدقته على البشرية. لم تعد البشرية في النور، وقد فقدت كل ما أعطيتها، وازدردت بالمجد الذي منحتها إياه. كيف يستطيعون أن يعترفوا بأنني ربُّ كل المخلوقات؟ كيف يمكنهم أن يستمروا في الاعتقاد بوجودي في السماء؟ كيف يكتشفون تجليات مجدي على الأرض؟ كيف يمكن لهؤلاء الأحفاد والحفيدات أن يتخذوا الله الذي أنقاهم أجدادهم كربٍ خلقهم؟ قام هؤلاء الأحفاد والحفيدات التعساء "بتقديم" مجدي وصورتي وكذلك الشهادة التي منحناها لآدم وحواء، فضلًا عن الحياة التي أعطيتها للبشرية والتي يعتمدون عليها في وجودهم، للشرير بسخاء، وأعطوا كل مجدي للشرير دون أدنى اعتبار لوجوده. أليس هذا هو أصل تسمية "الحثالة"؟ كيف يمكن لمثل هذه البشرية، ولمثل هؤلاء الشياطين الأشرار، ولمثل هذه الجثث المتحركة، ولمثل صور الشيطان هذه، ولأعدائي هؤلاء أن يمتلكوا مجدي؟ سأستعيد مجدي، وسأستعيد شهادتي الكائنة بين البشر، وكل ما كان لي وأعطيته للبشرية منذ زمن، أي أنني سوف أخضع البشرية تمامًا. ومع ذلك، عليك أن تعرف أن البشر الذين خلقتهم كانوا قديسين وقد حملوا صورتي ومجدي. لم ينتموا إلى الشيطان، كما أنهم لم يخضعوا لخداعه، بل كانوا تعبيرًا واضحًا عني، وغير حاملين لأدنى أثر لسمِّ الشيطان. وهكذا، أسمح للإنسانية أن تعرف أنني أريد فقط مَنْ خلقتهم يداي، هؤلاء القديسين الذين أحبهم والذين لا ينتمون لأي كيان آخر. وعلاوة على ذلك، ستكون مسرتي فيهم وسأعتبرهم مجدي. غير أن، ما أريده ليس البشرية التي أفسدها الشيطان، والتي تنتمي للشيطان اليوم، والتي لم تعد خليقتي الأصلية. ولأنني أعتزم استرجاع مجدي الكائن في العالم الإنساني، سأسود سيادة كاملة على الناجين الباقين من بين البشر، كدليل على مجدي في هزيمة الشيطان. أنا أخذ فقط شهادتي كالبورصة لنفسِي، كهدف تمتعي. هذه هي إرادتي.

تقدمت البشرية عبر عشرات الآلاف من السنين على امتداد التاريخ لتصل لمكان وجودها اليوم. ومع ذلك، فإن البشرية التي خلقتها في الأصل قد غرقت في الانحطاط منذ فترة طويلة. لقد توقفوا بالفعل عن أن يكونوا ما أريد، وبالتالي لم لم تعد البشرية هي البشرية التي أرغب فيها، ولم تعد، في نظري، تستحق اسم البشرية. بل بالأحرى هي حثالة البشرية التي أسرها الشيطان، والجثث الفاسدة المتحركة التي يسكنها الشيطان ويكتسي بها. الناس لا يؤمنون بوجودي مُطلقًا، ولا يرحّبون بمجيئي. لا تستجيب البشرية لطلباتي إلا على مضض، ولا تقبلها إلا مؤقتًا، ولا تشاركني بصدق في أفراح الحياة وأحزانها. ولأن الناس يرونني غامضًا، فإنهم يتظاهرون بالابتسامة على مضض في وجهي،

ويتبنون موقف التودد لمن هو في السلطة. السبب في هذا أن الناس لا يعرفون عملي، ناهيك عن إرادتي في الوقت الحاضر. سأكون صادقًا معكم: عندما يأتي اليوم، ستكون معاناة أي شخص يعبدني أسهل من تلك التي تعانوها أنتم. في واقع الأمر، إن درجة إيمانكم فيّ لا تتجاوز درجة إيمان أيوب، بل إن إيمان اليهود الفريسيين يفوق إيمانكم، ولهذا عندما يأتي يوم النار، فإن معاناتكم ستكون أشد من معاناة الفريسيين عندما وبخهم يسوع، ومن معاناة المائتين وخمسين قائدًا الذين عارضوا موسى، ومن معاناة سدوم تحت ألسنة النيران الحارقة التي دمرتها. عندما ضرب موسى الصخرة، وتدفقت المياه التي أعطاها يهوه، كان ذلك بسبب إيمانه. عندما عزف داود على القيثارة ليسبحني أنا يهوه وقلبه مملوء بالفرح، كان ذلك بسبب إيمانه. عندما فقد أيوب مواشيه التي ملأت الجبال والثروات الطائلة التي لا توصف، وأصبح جسده مغطى بدمامل متقرحة، كان ذلك بسبب إيمانه. عندما سمع صوتي أنا يهوه، ورأى مجدي أنا يهوه، كان ذلك بسبب إيمانه. عندما استطاع بطرس أن يتبع يسوع المسيح، كان ذلك بفضل إيمانه. عندما استطاع أن يُسمّر على الصليب من أجلي ويقدم شهادة مجيدة، كان ذلك أيضًا بفضل إيمانه. عندما رأى يوحنا صورة مجيدة لابن الإنسان، كان ذلك بفضل إيمانه. وعندما رأى رؤيا عن الأيام الأخيرة، كان هذا بالأحرى بفضل إيمانه. والسبب في حصول ما يسمى جموع الأمم على مجدي، ومعرفتهم أنني قد عدت في الجسد للقيام بعمل في وسط الإنسان، هو أيضًا إيمانهم. كل أولئك أصيبوا بكلماتي القاسية، ولكنهم في الوقت نفسه وجدوا العزاء فيها، كما نالوا الخلاص – ألا يفعلون ذلك بسبب إيمانهم؟ أولئك الذين يؤمنون بي ولكنهم يعانون المصاعب حتى الآن، ألم يُرفضوا أيضًا من العالم؟ أولئك الذين لا يحيون بحسب كلمتي فارين من معاناة التجربة، ألا ينجرفوا جميعًا في العالم؟ فهم أقرب إلى أوراق الخريف التي ترفرف هنا وهناك، دون وجود مكان للراحة، ناهيك عن كلمات عزائي. على الرغم من أن توبيخي وتهذيبي لا يتبعانهم، أليسوا متسولين يذهبون من مكان إلى آخر، متجولين في الشوارع خارج ملكوت السموات؟ هل العالم هو حقًا مكان راحتك؟ هل يمكنك حقًا من خلال تجنب توبيخي تحقيق ابتسامة رضا خافتة من العالم؟ هل يمكنك حقًا استخدام متعتك العابرة لتغطية فراغ قلبك الذي لا يمكن إخفاؤه؟ يمكنك أن تخدع أي شخص في أسرتك، ولكن لا يمكنك أن تخدعني أبدًا. ولأن إيمانك ضعيف جدًا، فأنت لا تزال حتى اليوم عاجزًا عن إيجاد أي من المسرات التي تقدمها الحياة. أنا أحثك: من الأفضل لك أن تقضي نصف حياتك من أجلي عن أن تقضي حياتك كلها في الفساد والانشغال بالجسد، وتحمل كل المعاناة التي بالكاد يمكن أن يتحملها الإنسان. ما هو الغرض الذي لأجله تكثر لنفسك كثيرًا وتهرب من توبيخي؟ ما هو الغرض الذي لأجله تخفي نفسك من توبيخي المؤقت فقط لتجني أبدية من الارتباك، أبدية من التوبيخ؟ أنا في الواقع لا أحنى أي شخص لإرادتي. عندما يكون الإنسان على استعداد حقًا للخضوع لجميع خططي، فلن أتعامل معه بطريقة سيئة. لكنني أطلب أن يؤمن جميع الناس بي، تمامًا كما آمن أيوب بي، أنا يهوه. إذا كان إيمانكم يتجاوز إيمان توما، فسيستحق إيمانكم مدحي؛ وفي إخلاصكم ستجدون نعيمي، وستجدون بالتأكيد مجدي في أيامكم. غير أن الناس، الذين يؤمنون بالعالم ويؤمنون بالشیطان، قد تقست قلوبهم تمامًا مثل حشود مدينة سدوم، مع حبات رمل يحركها الريح في عيونهم وتقدمات من الشيطان في أفواههم، الذين طمس الشرير – الذي اغتصب العالم منذ زمن – عقولهم. وقد سقطت أفكارهم بكاملها تقريبًا في أسر شيطان العصور القديمة. وهكذا، ذهب إيمان البشرية أدراج الريح، ولا يقدرون أن يلاحظوا حتى عملي. كل ما يمكنهم القيام به هو محاولة ضعيفة للتأقلم أو التحليل تقريبًا، لأنهم قد تشبعوا بسمّ الشيطان منذ زمن بعيد.

سوف أخضع البشرية لأنني قد خلقت البشر يومًا ما، وعلاوة على ذلك، تمتعت بجميع الكائنات الوفيرة في خليقتي. ولكن البشر قد رفضوني أيضًا، وقلوبهم ليست معي، ويرونني عبثًا على وجودهم، للحد الذي لا يزال فيه البشر

يرفضونني بعد أن رأوني، ويفسدون أدمغتهم بالتفكير في كل طريقة ممكنة لهزيمتي. لا يسمح الناس لي أن أعاملهم بجدية أو أن أفرض مطالب صارمة عليهم، ولا يسمحون لي بإدانة إثمهم أو توبيخهم عليه. وبدلاً من أن يجدوا هذا ممتعاً، فهم يتضايقون. وهكذا فإن عملي هو أن آخذ البشرية التي تأكل وتشرب وتجد متعتها فيّ، ولكنها لا تعرفني، وأهزمها. سوف أنزع سلاح الإنسانية، ثم آخذ ملائكتي ومجدي، وأعود إلى مسكني. ما فعله الناس قد كسر قلبي تماماً وحطم عملي إلى قطع منذ زمن بعيد. إنني أعتزم استرجاع المجد الذي انتزعه الشرير قبل أن أسير بعيداً. وأنا مسرور، تاركاً البشر يواصلون حياتهم، ويواصلون "العيش والعمل في سلام ورضا"، ويواصلون "زراعة حقولهم الخاصة"، ولن أعود أتدخل في حياتهم. ولكنني أعتزم الآن أن أستعيد مجدي تماماً من يد الشرير، وأستعيد كمال المجد الذي صنعه في الإنسان عند خلق العالم، ولن أعطه مرة أخرى للجنس البشري على وجه الأرض. لأن الناس لم يفشلوا فقط في الحفاظ على مجدي، بل أبدلوه بصورة الشيطان. لا يُقدّر الناس مجيئي، ولا يثمنون يوم مجدي. فهم ليسوا سعداء بتلقي توبيخي، ناهيك عن أنهم ليسوا على استعداد لإرجاع مجدي لي. كما أنهم لا يرغبون في التخلص من سُم الشرير. لا تزال الإنسانية تخدعني باستمرار بنفس الطريقة القديمة، ولا تزال تتصنع ابتسامات مشرقة ووجوهاً سعيدة على نفس النهج القديم. إنهم لا يدركون أعماق الكآبة التي ستحل على البشرية بعد أن يغادرهم مجدي، وبالأخص لا يدركون أنه عندما يأتي يومي على البشرية جمعاء، فسواجهون وقتاً أصعب من الذي واجهه الناس في أيام نوح. لأنهم لا يعرفون كيف أمست إسرائيل ظلاماً عندما غادرها مجدي، لأن الإنسان ينسى عند الفجر مدى صعوبة ظلام الليل الدامس الذي مر عليه. عندما تعود الشمس إلى الاختباء مرة أخرى ويحل الظلام على الإنسان، فسوف يقيم رثاءً مرة أخرى ويصير بأسنانه في الظلام. هل نسيتم كم كان صعباً على شعب إسرائيل أن يجتاز أيام معاناتهم عندما غادر مجدي من إسرائيل؟ الآن هو وقت ترون فيه مجدي، ووقت أيضاً تشاركون فيه يوم مجدي. سيقوم الإنسان رثاءً في خضم الظلام عندما يترك مجدي الأرض القذرة. الآن هو يوم المجد عندما أقوم بعملتي، وهو أيضاً اليوم الذي أعتق فيه البشرية من المعاناة، لأنني لن أشارك أوقات العذاب والضيق معهم. أريد فقط أن أخضع البشرية تماماً، وأهزم الشرير من البشر تماماً.

ماذا تعرف عن الإيمان؟

لا توجد في الإنسان إلا كلمة إيمان غير مؤكدة، ومع ذلك لا يعرف الإنسان ما يُشكّل الإيمان، فضلاً عن أنه لا يعرف لماذا يؤمن. لا يفهم الإنسان إلا القليل، والإنسان نفسه ناقص للغاية؛ فليس لديه إلا أن يضع إيمانه بيّ عن غفلة وجهل. ومع أنه لا يعرف ما هو الإيمان ولا لماذا لديه إيمان بيّ، يستمر في فعل ذلك بطريقة إلزامية. لست أطلب من الإنسان أن يدعوني بهذه الطريقة الإلزامية أو أن يؤمن بيّ بأسلوب غير منهجي. لأنني أقوم بالعمل لكي يراني الإنسان ويعرفني، وليس لكي ينبهر الإنسان وينظر إليّ في ضوء جديد بسبب عملي. لقد أظهرت العديد من الآيات والعجائب سابقاً وصنعت العديد من المعجزات. آنذاك أعجب بيّ بنو إسرائيل إعجاباً عظيماً وخافوا خوفاً شديداً من قدرتي الاستثنائية على شفاء المرضى وطرد الأرواح الشريرة. آنذاك، اعتقد اليهود أن قدراتي الشفائية بارعة واستثنائية. وبسبب العديد من أعمالتي هذه، نظروا إليّ جميعهم باحترام؛ وأعجبوا إعجاباً بالغاً بكل قواتي. لذلك أي شخص رآني أصنع معجزات تبني عن قرب، لدرجة أن آلافاً أحاطوا بيّ ليشاهدوني أشفي المرضى. لقد أظهرت العديد من الآيات والعجائب، ومع ذلك نظر إليّ الإنسان كمجرد طبيب بارع؛ وقلت العديد من كلمات التعليم أيضاً للناس آنذاك، ومع ذلك

نظروا إليّ كمجرد مُعَلِّم مُتَفَوِّقٍ على تلاميذه! واليوم، بعد أن رأى البشر السجلات التاريخية لأعمالي، يستمر تفسيرهم على أنني طبيب عظيم يشفي المرضى ومُعَلِّمٌ لِلْجُهَّال. وقد قرروا أنني أنا الرب يسوع المسيح الرحيم. إن أولئك الذين يفسرون الكتاب المقدس ربما قد فاقوا مهاراتي في الشفاء أو ربما يكونون تلاميذ قد فاقوا الآن مُعَلِّمهم، ومع ذلك أولئك البشر المشهورون المعروفة أسماؤهم حول العالم، ينظرون إليّ بصورة مُتَدَنِّةٍ على أنني مجرد طبيب فقط! إن أعمالي أعظم من عدد حبيبات الرمال على الشواطئ، وحكمتي أعظم من جميع أبناء سليمان، ومع ذلك يعتقد الإنسان فقط أنني طبيب قليل الشأن ومُعَلِّم غير معروف للإنسان! وهكذا لا يؤمن كثيرون بي إلا لكي أشفيهم، وكذلك يؤمن عديدون بي فقط لعلمي أستخدم قواي لطرد الأرواح النجسة من أجسادهم، وكذلك يؤمن عديدون بي لمجرد أن ينالوا مني السلام والبهجة، وكذلك يؤمن عديدون بي فقط ليطلبوا مني المزيد من الثراء المادي، وكذلك يؤمن بي كثيرون فقط ليقضوا هذه الحياة في سلام ويكونوا آمنين وسالمين في العالم الآتي، وكذلك يؤمن كثيرون بي فقط ليتجنبوا عذاب الجحيم وينالوا بركات السماء؟ وكذلك يؤمن بي كثيرون فقط من أجل راحة مؤقتة، ولكنهم لا يسعون لربح أي شيء في العالم الآتي؟ حين أنزلت غضبي على الإنسان ومنعت كل فرح وسلام كانا لديه في الأصل، صار الإنسان متشككًا. حين أنزلت على الإنسان عذاب الجحيم واستعدت بركات السماء، تحول خزي الإنسان إلى غضب. حينما طلب مني الإنسان أن أشفيه، تجاهلته، وأبغضته، حاد الإنسان عني بعيدًا، ليسعى بدلًا من ذلك في طريق الطب الشرير والشعوذة. حين أخذت كل ما طلبه الإنسان مني، اختفى الإنسان بلا أثر. لذلك، أقول إن الإنسان لديه إيمان بي لأنني أعطيه الكثير من النعمة، ويوجد المزيد يمكنه الحصول عليه. آمن بي اليهود من أجل نعمتي، وتبعوني أينما ذهبت. لم يسع هؤلاء البشر الجُهَّال محدودو المعرفة والخبرة إلا ليروا الآيات والعجائب التي أظهرتها. اعتبروني رئيس بيت اليهود الذي بإمكانه صنع أعظم المعجزات. لذلك حينما طردت الأرواح الشريرة من البشر، تكلموا فيما بينهم، قائلين إني كنت إيليا، وإني كنت موسى، وإني كنت الأقدم بين الأنبياء جميعًا، وإني كنت أعظم الأطباء جميعًا. ومع أنني كنت أقول إنني الطريق والحق والحياة، لم يستطع أحد أن يعرف ماهيتي وهويتي. وبصرف النظر عن أنني قلت إن السماء هي المكان الذي يسكنه أبي، لم يعرف أحد أنني ابن الله والله نفسه. وبصرف النظر عن أنني قلت إني سأجلب الفداء لكل البشرية وأخلصها، لم يعرف أحد أنني فادي البشرية، لم يعرفني الناس إلا كإنسان كريم ورحيم. وبصرف النظر عن أنني كنت قادرًا على شرح كل ما يخصني، لم يعرفني أحد، ولم يؤمن أحد أنني أنا ابن الله الحي. ليس لدى الإنسان عدا هذا الأسلوب من الإيمان بي، وهو يخدعني بهذه الطريقة. كيف يمكن للإنسان أن يشهد عني في حين أنه يعتقد آراءً مثل هذه عني؟

الإنسان لديه إيمان بي ولكنه لا يستطيع أن يشهد عني، وقبل أن أعلن عن ذاتي، لا يستطيع الإنسان أن يشهد عني. لا يرى الإنسان إلا أنني أفوق المخلوقات وجميع القديسين، وأن عملي لا يمكن لأي إنسان أن يقوم به. لذلك، منذ زمن اليهود وحتى البشر في يومنا هذا، أي شخص قد رأى أعمالي المجيدة يملأه الفضول عني، ومع ذلك لا يمكن لفم مخلوق واحد أن يقدم شهادة عني. أبي وحده هو من شهد لي؛ وقد صنع لي طريقًا بين كافة المخلوقات. ولكن، بغض النظر عما عملته، ما كان الإنسان سيعرف أنني أنا رب الخليقة، لأن الإنسان لا يعرف إلا أن يأخذ مني، ولا يؤمن بي بسبب عملي. لا يعرفني الإنسان إلا لأنني بريء وليس في خطية قط، أو لأنني أستطيع تفسير العديد من الأسرار، أو لأنني فوق الجميع، أو لأنه استفاد مني كثيرًا. ومع ذلك، هناك قلة يؤمنون أنني أنا رب الخليقة. لهذا أقول إن الإنسان لا يعرف لماذا يؤمن بي، ولا يعرف هدف أو أهمية أن يؤمن بي. إن حقيقة الإنسان هو أنه ناقص، حتى أنه يكاد يكون غير مؤهل أن يقدم شهادة عني. ليس لديكم إلا القليل من الإيمان الحقيقي ولم تحصلوا إلا على القليل للغاية، لذلك فليس لديكم إلا شهادة قليلة

جداً. إضافةً على أنكم تفهمون القليل وتفقدون إلى الكثير، حتى أنكم تكادوا تكونون غير مؤهلين أن تحملوا شهادةً عن أعمالكم. في الواقع عزمكم ملحوظ، ولكن هل أنتم متأكدون أنكم قادرين على الشهادة عن جوهر الله بنجاح؟ ما اختبرتموه ورأيتموه يتجاوز ما اختبره الأنبياء والقديسون من جميع العصور ورأوه، ولكن هل أنتم قادرين على تقديم شهادةٍ أعظم من كلمات أولئك الأنبياء والقديسين الأسبقين؟ ما أنعم به عليكم الآن يتجاوز ما أنعمت به على موسى ويفوق ما ناله داود، ولذلك بالمثل أطلب أن تتجاوز شهادتكم شهادة موسى وأن تكون كلماتكم أعظم من كلمات داود. أعطيتكم مئة ضعف، لذلك أطلب منكم أن تردوا لي بالمثل. يجب أن تعرفوا أنني من أنعم على البشرية بالحياة، وأنتم من تتالون الحياة مني ويجب أن تشهدوا لي. هذا واجبكم، الذي أوكلت به لكم، وهذا ما يجب أن تفعلوه من أجلي. لقد منحتم كل مجدي، وأنعمت عليكم بالحياة التي لم ينلها أبداً الشعب المختار، أي بنو إسرائيل. بالحق، يجب أن تحملوا شهادةً لي، وتكرسوا لي شبابكم وتتخلوا عن حياتكم. كل من أنعم عليه بمجدي ينبغي أن يشهد لي ويقدم حياته من أجلي، فهذا قد تعين مسبقاً منذ زمن طويل من قبلي. من حسن الحظ أنني أنعم عليكم بمجدي، وواجبكم هو الشهادة عن مجدي. إن كنتم لا تؤمنون بي إلا لكي يحالفكم الحظ، لما كان عملي سوى أهمية قليلة، ولما كنتم ستتممون واجبكم. لم ير بنو إسرائيل إلا رحمتي ومحبتني وعظمتي، ولم يشهد اليهود إلا لطول أناتي وفدائي، فلم يروا إلا القليل من عمل روحي؛ حتى مستوى فهمهم هو فقط واحد على عشرة آلاف مما رأيتموه وسمعتموه. ما رأيتموه يتجاوز حتى ما رآه رؤساء الكهنة الذين كانوا بينهم. اليوم، يتجاوز الحق الذي تفهمونه الحق الذي فهموه؛ ما رأيتموه اليوم يتجاوز ما رأوه في عصر الناموس، وأيضاً عصر النعمة، وما اختبرتموه يتجاوز ما اختبره موسى وإيليا. لأن ما فهمه بنو إسرائيل لم يكن سوى ناموس يهوه وما رأوه لم يكن سوى منظر لظِلِّ يهوه: ما فهمه اليهود كان فداء يسوع فقط، وما نالوه كانت النعمة التي أنعم بها يسوع، وما رأوه كان فقط صورة يسوع داخل بيت اليهود. أما ما ترونه أنتم اليوم هو مجد يهوه، وفداء يسوع، وكافة أعمالكم في الوقت الحاضر. لقد سمعتم أيضاً كلمات روحي، وقدّرتكم حكمتي، وعرفتكم عجائبي، وعلمتم شخصيتي. أخبرتكم أيضاً بخطة تدبيري كلها. ما رأيتموه ليس فقط إلهاً محباً ورحيماً، بل أيضاً إلهاً مملوءاً برّاً. لقد رأيتم عملي المعجزي، وعرفتكم أنني مملوء غضباً شديداً وجلالاً إضافةً على ذلك لقد عرفتكم أنني أنزلت سخط غضبي ذات مرة على بيت إسرائيل، واليوم قد حلّ بكم. لقد فهتم من أسرار في السماء أكثر مما فهمه إشعياء، وأيضاً يوحنا؛ وتعرفون عن محبتي ووقاري أكثر مما عرفه كل القديسين في الأجيال السالفة. ما نلتموه ليس مجرد حقي وطريقي وحياتي، بل رؤية وإعلان أعظم من رؤية يوحنا وإعلانه. لقد فهتم الكثير من الأسرار ورأيتم أيضاً وجهي الحقيقي؛ لقد قبلتم المزيد من دينونتي وعرفتكم المزيد عن شخصيتي البارّة. لذلك، فمع أنكم ولدتُم في الأيام الأخيرة، لا يزال فهمكم هو نفس فهم الأولين في الماضي؛ لقد اختبرتم أيضاً ما هو للحاضر، وكل هذا حققتها. ما أطلبه منكم ليس غير معقول، لأنني أعطيتكم الكثير وقد رأيتم مني الكثير. لذلك أسألكم أن تشهدوا لي أمام القديسين من كل العصور، وهذه هي شهوة قلبي الوحيدة.

أبي هو من شهد لي، ولكنني أسعى لنيل مجد أعظم وأن تأتي كلمات الشهادة من أفواه المخلوقات. لذلك أعطيتكم كل ما لدي، لكي تتمموا واجبكم، آتياً بعمل بين البشر إلى نهايته. يجب عليكم أن تفهموا لماذا تؤمنون بي. إن اتبعتموني لمجرد أن تكونوا تلاميذي أو مرضائي أو قديسي في السماء، فإن اتباعكم لي سيكون عديم الجدوى. إن اتباعي بمثل هذا الأسلوب سيكون ببساطة هو إهدار للجهد؛ فهذا الأسلوب في الإيمان بي سيكون تضيقاً لأيامكم وتبديداً لشبابكم. وفي النهاية، لن تتالوا شيئاً. ألن يكون هذا عملاً بلا جدوى؟ لقد غادرت من بين اليهود منذ زمن بعيد، ولم أعد طبيب الإنسان أو دواءه. لم أعد دابة من دواب الحمل يسوقها الإنسان، أو جزاراً رهن الإشارة؛ بل أتيت بين البشر لأدين الإنسان

وأوبّخه، ولكي يعرفني. ينبغي عليك أن تعرف أنني قمت بعمل الفداء قبلاً؛ وكنْتُ يسوع قبلاً، لكنني لم أستطع أن أبقى يسوع إلى الأبد، مثلما كنْتُ يهوه قبلاً وبعدها صرت يسوع. أنا إله البشرية، ورب الخليقة، ولكن لا يمكن أن أظل يسوع أو يهوه إلى الأبد. لقد كنْتُ ما اعتبره الإنسان طبيباً، لكن لا يمكن أن يُقال إن الله مجرد طبيب للبشرية. لذلك إن كنت تعتقد آراءً قديمة في إيمانك بيّ، فلن تحصل على شيء. لا يهم إن كنت تسبّحني اليوم قائلاً: "يا لمحبة الله للإنسان! هو يشفيّني ويمنحني البركات والسلام والفرح. يا لصلاح الله نحو الإنسان؛ إن آمنا فقط به، لن نحتاج أن نقلق بشأن المال والثروة..." ما زلت لا أستطيع مقاطعة عملي الأصلي. إن كنت تؤمن بي اليوم، ستنال فقط مجدي وستستحق أن تقدّم شهادةً عني، وأي شيء آخر سيكون ثانوياً. عليك أن تعرف هذا بوضوح.

هل تعرف الآن حقاً لماذا تؤمن بي؟ هل تعرف حقاً هدف عملي وأهميته؟ هل تعرف حقاً واجبك؟ هل تعرف حقاً شهادتي؟ إن كنت تؤمن بي فحسب، ولكن لا يمكن أن تُرى فيك شهادتي ولا مجدي، فإنني قد نبذتك منذ زمن طويل. وبالنسبة لمن يعرفون كل شيء، هم مثل أشواك في عيني، وفي بيتي هم مجرد حجارة عثرة. هم زوان يغربله عملي بالتمام، دون أدنى وظيفة ودون أي ثقل؛ لقد مقتّهم منذ أمد بعيد.. وأما أولئك الذين بلا شهادة، فإن غضبي يحل عليهم، وعصاي لا تُخطئهم أبداً. لقد سلّمْتهم منذ أمد بعيد في أيدي الشرير، ولن يحصلوا على أي من بركاتي. في ذلك اليوم، سيكون توبيخهم موجعاً أكثر من وجع النساء الجاهلات. إنني الآن لا أقوم إلا بالعمل الذي من واجبي أن أقوم به؛ سأجمع كل الحنطة في حُرْم جنباً إلى جنبٍ مع أولئك الزوان. هذا هو عملي الآن. كل ذلك الزوان سيُطرح خارجاً في وقت غربلتي، وأما حبات الحنطة فتُجمع إلى المخزن، ويُطرح أولئك الزوان المُغربل في النار ليحترق ويصير رماداً. عملي الآن هو مجرد ربط كل البشر في حزم، أي، أن أخضعهم إخضاعاً كاملاً. ثم أبدأ في الغربلة لأكشف نهاية جميع البشر. ولذلك ينبغي عليك أن تعرف كيف تُرضيني الآن، وكيف عليك أن تتبع مسار الإيمان الصحيح في إيمانك بيّ. ما أطلبه هو ولاؤك وطاعتك الآن، ومحبتك وشهادتك الآن. حتى لو لم تكن تعرف في هذه اللحظة ما هي الشهادة أو ما هي المحبة، عليك أن تُسلّمني نفسك بجملتك وتقدم لي الكنزين الوحيدين اللذين تملكهما: ولاؤك وطاعتك. ينبغي عليك أن تعرف أن شهادة غلبتي على تكمن في ولاء الإنسان وطاعته، ونفس الشيء ينطبق على شهادة إخضاع الكامل للإنسان. إن واجب إيمانك بيّ هو أن تقدّم شهادةً عني، وأن تكون مخلصاً لي، ولا شيء آخر، وأن تكون مطيعاً حتى النهاية. قبل أن أبدأ الخطوة التالية من عملي، كيف ستقدّم شهادةً عني؟ كيف ستكون مخلصاً ومطيعاً لي؟ هل تكرّس كل ولاءك لمهمتك أم ستستسلم بسهولة؟ هل ستخضع لكل ترتيب أضعه (حتى وإن كان الموت أو الدمار)، أم ستهرب في منتصف الطريق لتتجنب توبيخي؟ إنني أوبّخك لكي تقدم شهادةً عني، وتكون مطيعاً ومخلصاً لي. يكشف أيضاً التوبيخ في الحاضر عن خطوة عملي التالية، ويسمح لعملي بالتقدّم بلا عائق. لذلك أشجّعك أن تكون حكيماً وألاً تتعامل مع حياتك أو أهمية وجودك كأنهما رمل بلا قيمة. هل يمكنك أن تعرف بالضبط عملي الآتي؟ هل تعرف كيف سأعمل في الأيام القادمة، وكيف سيتجلّى عملي؟ ينبغي عليك أن تعرف أهمية خبرتك بعملي، وأيضاً أهمية إيمانك بيّ. لقد فعلت الكثير؛ كيف يمكنني أن أستسلم في منتصف الطريق كما تتخيل؟ لقد قمت بهذا العمل المتّسع؛ كيف يمكنني أن أدمره؟ في الحقيقة، أوشكت على إنهاء هذا العصر. هذا حقيقي، ولكن عليك أن تعرف أنني سأبدأ عصرًا جديدًا وعملاً جديداً، وقبل كل شيء، سأُنشر إنجيل الملكوت. لذلك عليك أن تعرف أن عملي الحالي ليس سوى أن أبدأ عصرًا جديدًا، وإرساء الأساس لنشر الإنجيل في الوقت العتيق وإنهاء العصر في المستقبل. عملي ليس بالبساطة التي تعتقدها، وليس بلا قيمة أو مغزى كما تعتقد. لذلك، لا بد أن أستمّر في أن أقول لك: ينبغي أن تهب حياتك لعملي، وأيضاً، ينبغي أن تُكرّس نفسك

من أجل مجدي. اشتقت طويلاً لأن تقدم لي شهادة، واشتقت بالأكثر أن تنشر إنجيلي. ينبغي عليك أن تفهم ما في قلبي.

حين تعود الأوراق المتساقطة إلى جذورها، ستندم على كل الشر الذي صنعه

لقد شهدت جميعاً بأم أعينكم العمل الذي قمت به بينكم، وقد استمتعتم بأنفسكم إلى الكلمات التي قلتها، وقد عرفتم جميعاً موقعي تجاهكم؛ لذلك ينبغي أن تعرفوا لماذا أقوم بهذا العمل فيكم. أقول لكم بكل أمانة: أنتم لستم إلا أدوات من أجل عملي في الإخضاع في الأيام الأخيرة؛ أدوات لتوسيع عملي بين الشعوب الأممية. أنكم من خلال إثمكم، وذنسكم، ومقاومتكم، وعصيانكم لكي أوسع عملي على نحو أفضل، وأنشر اسمي بين الشعوب الأممية، أي لكي أنشره بين أي من الأمم خارج إسرائيل. هذا لكي يُنشر اسمي وأعمالي وصوتي عبر الشعوب الأممية جمعاء، حتى تخضع لي وتعبدني كل تلك الأمم التي ليست من إسرائيل، وتصير أراضي المقدسة خارج أرضي إسرائيل ومصر. إن توسيع عملي هو في الواقع توسيع عمل إخضاع، وتوسيع أراضي المقدسة، إنه توسيع لموطئ قدمي على الأرض. يجب أن يكون واضحاً لكم أنكم مجرد مخلوقات بين الشعوب الأممية التي أخضعها. لم يكن لكم في الأصل مكانة ولا قيمة من أجل الاستخدام، ولم تكن لكم أي فائدة على الإطلاق. وما هذا إلا لأنني قد أقمت الدود من وسط كومة الروث ليكونوا نماذج لإخضاع الأرض كلها، وليكونوا "المواد المرجعية" الوحيدة لإخضاع الأرض كلها. فصرتم محظوظين بما يكفي لتتواصلوا معي، وتجمعوا معي الآن. وبسبب مكانتكم المتدنية اخترتكم كي تكونوا عينات ونماذج لعملي في الإخضاع. ولهذا السبب بالذات أعمل وأتكلّم بينكم، وأعيش وأقيم معكم. عليكم أن تعرفوا أنه فقط بسبب تدبيرتي، ولأنني أمقت بشدة الدود الموجود في كومة الروث، أتكلّم بينكم، حتى وصلت إلى مستوى الغضب الذي أنا عليه الآن. إن عملي بينكم ليس نفس عمل يهوه في إسرائيل مطلقاً، وهو تحديداً. ليس نفس العمل الذي عمله يسوع في اليهودية.. إنما أتكلّم وأعمل بتسامح عظيم، وأخضع هؤلاء الألدنياء بغضب وبديونة. الأمر لا يشبه على الإطلاق يهوه وهو يقود شعبه في إسرائيل. فعمله في إسرائيل كان الإنعام بالطعام والماء الحي، وكان مملوءاً بالرحمة والمحبة من أجل شعبه أثناء إعالتهم. إن عمل اليوم يتم وسط أمة ملعونة من شعب غير مختار. ليس هناك وفرة من الطعام ولا تغذية الماء الحي التي تطفئ العطش، فضلاً عن عدم وجود إمداد من البضائع المادية الوفيرة، فليس هناك سوى مدد وافر من الديونة واللعن والتوبيخ. هذه الديدان التي تعيش في كومة الروث لا تستحق مطلقاً الحصول على ملء الجبال من العجول والخراف، والثروة العظيمة، وأجمل الأطفال في الأرض كلها، كالتّي أنعمت بها على إسرائيل. يُقدم إسرائيل المعاصر العجول والخراف ومصوغات الذهب والفضة التي أغني بها شعبه على المذبح، وتفوق العُشر الذي طلبه يهوه بموجب الناموس، ولذلك أعطيتهم المزيد، أكثر من مئة ضعف مما ناله إسرائيل بموجب الناموس. ما أمد به إسرائيل يتجاوز ما حصل عليه كل من إبراهيم وإسحاق. سأجعل بيت إسرائيل مثمرًا ومتكاثرًا، وسأجعل شعبي إسرائيل ينتشرون في الأرض بأسرها. أولئك الذين أباركهم وأعتني بهم لا يزالون شعب إسرائيل المختار، أي الشعب الذي يكرّس كل شيء لي، وحصل على كل شيء مني؛ ولأنهم يبقونني في ذهنهم، يقدمون ذبائح من العجول والحملان البكر على مذبحي المقدس ويقدمون كل شيء لديهم أمامي، لدرجة أنهم يقدمون أبناءهم الأبنكار ارتقاءً لعودتي. وماذا عنكم؟ أنتم تثيرون غضبي، فأنتم تقدمون طلبات لي، وتسرقون الذبائح ممن يقدمون لي أشياء وأنتم لا تعرفون أنكم تسيئون إليّ، ولذلك فكل ما تكسبونه هو المناحة والعقاب في الظلمة. لقد أثرت غضبي مرات عديدة، وقد أمطرت عليكم نيرانني الحارقة، لدرجة أن عدداً كبيراً من الأشخاص لقوا نهاية

مأساوية، وباتت المنازل السعيدة مقابر مهجورة. كل ما لديّ لتلك الديدان هو غضب لا متناهٍ، وليس لدي نية أن أباركهم. فقط من أجل عملي قمت بعمل استثناء ورفعتكم، وتحملت مهانة عظيمة وعملت بينكم. لولا أنها كانت مشيئة أبي، كيف كان بإمكانني أن أعيش في نفس البيت مع ديدان تتدحرج في كومة الروث؟ أشعر بأشمئزاز كبير من كل تصرفاتكم وكلماتكم، وعلى كل حال، بما أن لدي بعض "الاهتمام" بدينسكم وعصيانكم، فقد أصبح هذا يمثل مجموعة ضخمة من كلامي. وإلا لما بقيت إطلاقاً بينكم هذه المدة كلها. لذلك ينبغي أن تعرفوا أن موقفني منكم ما هو إلا موقف عطف وشفقة؛ إذ ليس لديّ حتى ذرة من المحبة لكم، ما أحمله لكم ليس سوى التسامح؛ لأنني لا أفعل هذا إلا من أجل عملي. وأنتم لم تروا عملي إلا لأنني اخترت الدنس والعصيان "كمواد خام"، وإلا لما كشفت إطلاقاً عن أعمالني لتلك الديدان. أنا لا أعمل بينكم إلا على مضض؛ وليس على الإطلاق بالاستعداد والرغبة اللذين عملت بهما عملي في إسرائيل. أنا أضمر غضبي بينما أجبر نفسي على الكلام بينكم. كيف كنت سأحتمل المنظر المستمر لتلك الديدان لولا أنه من أجل عملي الأعظم؟ لولا أنه من أجل اسمي، لكنت صعدت إلى أعلى الأعالي وحولت هذه الديدان وكومة الروث إلى رماد بالكامل! إن لم يكن من أجل مجدي، كيف كنت سأسمح لهذه الأرواح الشريرة أن تقاومني علناً برؤوسها التي تهتز أمام عيني؟ إن لم يكن من أجل أن يتم عملي بسلاسة دون أدنى عائق، كيف كنت سأسمح لهؤلاء البشر أشباه الدود أن يسيئوا لي بطيش؟ لو نهض مئة شخص في قرية في إسرائيل ليقاوموني بهذا الشكل، حتى لو كانوا يقدمون لي ذبائح، لأبدتهم وألقيت بهم داخل صدوع الأرض لأمنع الناس في مدن أخرى من التمرد من جديد أبداً. أنا نار آكلة ولا أحتمل الإساءة. ولأنني خلقت البشر كافة، فمهما كان ما أقوله وأفعله، يجب عليهم أن يطيعوني وألا يتمردوا. ليس للناس الحق في أن يتدخلوا في عملي، فضلاً عن أنهم غير مؤهلين لتحليل ما هو صائب أو خاطئ في عملي وكلامي. أنا رب الخليقة، ويجب على المخلوقات أن تحقق كل شيء أطلبه بقلبي يتقيني. ينبغي ألا يحاولوا أن يجادلوني، وينبغي بالأخص ألا يقاوموني. أنا أحكم شعبي بسلطاني، وأولئك الذين هم جزء من خليقتي ينبغي عليهم الخضوع لسلطاني. مع أنكم اليوم جريئون ومتعطرسون أمامي، وتعصون الكلمات التي أعلمكم بها، ولا تعرفون الخوف، فأنا لا أقابل عصيانكم إلا بالتسامح. لن أفقد أعصابي وأدع هذا يؤثر في عملي لأن دوداً ضئيلاً قد أثار القذارة في كومة الروث. أتحمّل الوجود المستمر لكل شيء أشمئز منه وكل الأشياء التي أمقتها من أجل مشيئة أبي، وسوف أفعل ذلك إلى أن تكتمل أقوالي، وحتى لحظتي الأخيرة. لا تقلق! لن أنغمس في مستوى كمستوى دودة نكرة، ولن أقارن درجة مهارتي معك. أنا أشمئز منك، لكنني قادرٌ على التحمل. أنت تعصيني، لكنك لا تستطيع الهروب من اليوم الذي سوف أوبخك فيه والذي قد وعدني به أبي. هل يمكن لدودة مخلوقة أن تُقارَن مع رب الخليقة؟ في الخريف، تعود الأوراق المتساقطة إلى جذورها، وأنت ستعود إلى بيت "أبيك"، وأنا سأعود إلى جانب أبي. ستصطحبني محبته الحانية، وأنت ستتبع قسوة أبيك. أنا سيكون لي مجد أبي، وأنت سيكون لك خزي أبيك. سأستخدم التوبيخ الذي لطالما حجبته طويلاً لأصحبك، وأنت ستلقى توبيخي بجسدك النتن الذي قد فسد لعشرات الآلاف من السنين. سأكون قد اختتمت عمل كلامي فيك، مصحوباً بالتسامح، وستبدأ أنت أداء دور معاناة الكارثة من كلامي. سأبتهج بشدة وأعمل في إسرائيل؛ وأنت ستتوح وتَصُـرُ بأسنانك، وتحيا وتموت في الطين. سأستعيد هيئتي الأصلية ولن أبقى في الدنس معك، بينما أنت ستستعيد قبحك الأصلي وتستمر في حفر جحرك في كومة الروث. عندما يتم عملي وكلامي، يكون يوم بهجة لي. عندما تحدث مقاومتك وعصيانك، سيكون يوم مناحة لك. لن أتعاطف معك، وأنت لن تراني مجدداً أبداً. لن أعود أحاورك، ولن تقابلني مرة أخرى أبداً. سأكره عصيانك، وستفتقد حلاوتي. سأضربك وستتحسر علي. سأرحل عنك بسرور، وستترك أنك مدين لي. لن أراك مجدداً أبداً، لكنك ستطلع إليّ دائماً.

سأكرهك لأنك تقاومني في الوقت الحالي، وستتقذني لأنني أوبّخك الآن. لن أرغب في العيش بجانبك، ولكنك ستشتاق بشدة إلى العيش معي وستبكي إلى الأبد؛ لأنك ستندم على كل ما صنعتته معي. ستندم على عصيانك ومقاومتك، وستنبطح ووجهك إلى الأرض في ندم، وستسقط أمامي وتقسم أنك لن تعصيني مطلقاً. لكنك ستحبني في قلبك فحسب، غير أنك لن تستطيع سماع صوتي، وسوف أجعلك تخجل من نفسك.

أنا أنظر الآن إلى جسدك المترف الذي من شأنه تملّقي، ولدي مجرد تحذير صغير لك، مع أنني لن "أخدمك" بالتوبيخ. عليك أن تعرف الدور الذي تؤديه في عملي، وبعدها سأشعر بالرضى. وفي غير هذا الأمر، إن كنت تقاومني وتتفق مالي، أو تأكل الذبائح المقدمة لي، أنا يهوه، أو إن كنتم أنتم - أيها الديدان - يعضّ بعضكم بعضاً، أو كانت هناك صراعات بينكم أو اعتدى بعضكم على البعض الآخر، أيها المخلوقات الشبيهة بالكلاب، فأنا لا يعينني أي من هذا. لستم بحاجة إلا إلى أن تعرفوا أي نوع من الأشياء أنتم، وسأشعر بالرضى. بعيداً عن هذه الأمور جميعاً، لا بأس إن كنتم ترغبون في إشهار الأسلحة بعضكم على بعض أو التراشق بالكلمات؛ فليس لدي رغبة في التدخل في مثل هذه الأمور، ولست منخرطاً أبداً في الشؤون البشرية. ليس الأمر أنني لست مهتماً بالنزاعات فيما بينكم، بل الأمر هو أنني لست واحداً منكم، ولذلك، لا أشارك في المسائل التي تحدث فيما بينكم. أنا نفسي لست مخلوقاً ولست من العالم، لذلك أشمئز من حياة الاهتياج بين الناس وتلك العلاقات المضطربة غير السليمة بينهم. أنا أشمئز على وجه الخصوص من حشود الناس الصاخبة. لكن لدي معرفة عميقة بالنجاسات الموجودة في قلب كل مخلوق، وقبل أن أخلقكم، كنت أعرف بالفعل الإثم الموجود في أعماق قلب الإنسان، وكنت أعلم كل الخداع والعوج فيه. ولذلك فحتى إن لم تكن هناك آثار على الإطلاق عندما يقوم الناس بأمور آثمة، ما زلت أعرف أن الإثم الموجود في قلوبكم يفوق غنى كل الأمور التي خلقتها. لقد نهضتم جميعاً إلى ذروة الحشود؛ وصعدتم لتكونوا أسلاف الجماهير. أنتم مستبدون بصورة مفرطة؛ إذ تندفعون مسعورين بين جميع الديدان وتبحثون عن مكان راحة، وتحاولون التهام الديدان الأصغر منكم. أنتم خبيثاء وأشرار في قلوبكم بصورة تتجاوز حتى الأشباح التي غرقت في قاع البحر. أنتم تسكنون في قاع الروث، وترعجون الديدان من القمة إلى القاع حتى تفقد السلام وتتعارك معاً لبرهة ثم تهدأ. أنتم لا تعرفون مكانكم، ومع ذلك لا تزالون تحاربون بعضكم بعضاً في الروث. ما الذي تكسبونه من هذا الصراع؟ إن كنتم تتقنونني في قلوبكم فعلاً، فكيف يصارع بعضكم بعضاً من وراء ظهري؟ لا يهتم مدى علو مكانتك، ألا تزال دودة ضئيلة نكرة في الروث؟ هل يمكن أن تنمو لك أجنحة وتصير حمامة في السماء؟ أنتم، أيها الديدان الضئيلة النتنّة، تسرقون الذبائح من مذبحي، أنا يهوه، هل يمكنك بفعلك هذا أن تتقذ سمعتك الهشة المدمّرة وتصير شعب إسرائيل المختار؟ أنتم صعاليك وقحون! تلك الذبائح التي على المذبح قدمها لي شعبي، تعبيراً عن مشاعر عرفان من يتقونني. إنها من أجل تحكّمي واستخدامي، فكيف يمكنك أن تسرق مني اليمام الصغير الذي قدمه لي شعبي؟ ألا تخشى أن تكون من أمثال يهوذا؟ ألا تخشى أن تصير أرضك حقل دماء؟ أيها الوقح! هل تظن أن اليمام الذي قدمه لي الناس هو لتغذية بطنك أيها الدودة؟ ما أعطيتك إياه هو ما كنت راضياً وراغباً في إعطائك إياه؛ وما لم أعطك إياه هو في حوزتي، ولا يمكنك ببساطة أن تسرق تقدماتي. من يعمل هو أنا، يهوه، رب الخليقة، والناس يقدمون الذبائح بسببي. هل تعتقد أن تلك الذبائح هي تعويض عن كل الركض الذي تركضه؟ أنت حقاً وقح! من الذي تركض من أجله؟ أليست ذاتك؟ لماذا تسرق ذبائحي؟ لماذا تسرق مالاً من حقيبة مالي؟ أليست ابن يهوذا الإسخريوطي؟ الذبائح المقدمة لي، أنا يهوه، يتمتع بها الكهنة. هل أنت كاهن؟ أنت تتجرأ أن تأكل بتعجرف من ذبائحي وتضعها حتى فوق المائدة؛ أنت لا تساوي شيئاً! أنت صعلوك بلا قيمة! نيرانني، نيران يهوه، ستحرقك وتحولك إلى رماد!

لا يستطيع أحد ممن هم من جسد أن يهربوا من يوم السُّخْط

اليوم، أنكركم بذلك من أجل نجاتكم أنتم، حتى يتقدم عملي بسلاسة، وبحيث يمكنني تنفيذ عملي الافتتاحي في جميع أرجاء الكون على نحو أكثر ملاءمة ومثالية، مُظهرًا كلامي وسلطاني وجلالي ودينونتي على الناس من جميع البلدان والأمم. إن العمل الذي أقوم به بينكم هو بداية عملي في جميع أنحاء الكون بأسره؛ ومع أن الوقت الحالي هو الأيام الأخيرة بالفعل، فاعلموا أن "الأيام الأخيرة" ليست سوى اسم لعصر من العصور: إنه تمامًا مثل عصر الناموس وعصر النعمة، فهو يشير إلى عصرٍ، أي إلى عصر بأكمله، وليس إلى السنوات أو الأشهر القليلة الأخيرة. ومع ذلك، فإن الأيام الأخيرة تختلف تمامًا عن عصر النعمة وعصر الناموس، حيث إن العمل في الأيام الأخيرة لا يتم في إسرائيل، لكن بين الأمم؛ إنه إخضاع الناس من جميع الأمم والقبائل خارج إسرائيل أمام عرشي حتى يملأ مجدي المنتشر في الكون جميع أنحاء المسكونة والسماء، وبهذا أيضًا أتمجد بمجد أعظم، ويمكن لجميع المخلوقات على الأرض أن تنقل مجدي إلى كل أمة، إلى الأبد جيل بعد جيل، فترى جميع المخلوقات في السماء وعلى الأرض كل المجد الذي تمجدت به على الأرض. إن العمل الذي يُنفذ خلال الأيام الأخيرة هو عمل الإخضاع، إنه ليس إرشادًا لحياة كل الناس على وجه الأرض، ولكنه إتمام لحياة طويلة من معاناة البشرية طال أمدها آلاف السنين على الأرض. ونتيجة لذلك، لا يمكن أن يكون عمل الأيام الأخيرة مثل العمل لعدة آلاف من السنوات في إسرائيل، ولا مجرد عدة سنوات من عمل الذي استمر في اليهودية بعد ذلك لألفي سنة حتى التجسد الثاني لله. لا يواجه شعب الأيام الأخيرة سوى ظهور الفادي في الجسد مرة أخرى، ويتلقون العمل الشخصي وكلام الله. لن يمر ألفي عام قبل نهاية الأيام الأخيرة، وهي مدة موجزة مثل الزمن الذي قام فيه يسوع بتنفيذ عمل عصر النعمة في اليهودية. هذا لأن الأيام الأخيرة هي اختتام الزمان بأكمله، وإنها اكتمال خطة تدبير الله التي استمرت ستة آلاف سنة وانتهأؤها، وتختتم رحلة معاناة البشرية؛ فهي لا تأخذ الجنس البشري كله إلى عصر جديد أو تسمح لحياة البشر بالاستمرار، حيث أن هذا لا يحمل أي أهمية لخطة تدبيري أو لوجود الإنسان. إذا استمر البشر على هذا النحو، فعاجلاً أم آجلاً، سوف يلتهمهم الشيطان بالكامل، وفي نهاية المطاف فإن تلك الأرواح التي هي ملكي ستُمر على يديه. لم يستمر عملي سوى ستة آلاف سنة، ووعدت بأن سيطرة الشرير على البشرية جمعاء لن تتجاوز ستة آلاف سنة. وهكذا، ينتهي الزمان. لن أستمِر أو أتأخر أكثر من ذلك: خلال الأيام الأخيرة سَاهَزَم الشيطان، كما سأستعيد كل مجدي، وسأستعيد كل الأرواح التي تخصني على الأرض لكي تقلت هذه الأرواح المنكوبة من بحر العذاب، وهكذا سيُختتم عملي بأكمله على الأرض. من هذا اليوم فصاعدًا، لن أكون أبدًا جسدًا على الأرض مرة أخرى، ولن يعمل روحي الذي يضبط كل شيء على الأرض مرة أخرى، لن أفعل سوى شيئًا واحدًا على الأرض: سأعيد صنع الجنس البشري فيصير جنسًا بشريًا مقدسًا، ويكون قريتي الأمانة على الأرض؛ ولكن اعلّموا أنني لن أبيد العالم بأسره ولن أبيد كل البشرية، بل سأحتفظ بالثلث المتبقي – أي الثلث الذي يحبني وقد خضع لي خضوعًا تامًا، وسأجعل هذا الثلث مثمرًا ومكتنثرًا على الأرض تمامًا كما فعل بنو إسرائيل في ظل الناموس، مشبعا إياه بماشية وأغنام وفيرة وبكل ثروات الأرض؛ وستظل هذه البشرية معي إلى الأبد؛ ومع ذلك فهي ليست بشرية اليوم البشعة القبيحة، بل بشرية تجمع كل أولئك الذين اقتنيتهم. إن مثل هذه البشرية لن يؤديها الشيطان أو يضايقها أو يحاصرها، وسوف تكون البشرية الوحيدة الموجودة على الأرض بعد أن أكون قد انتصرت على الشيطان. إنها البشرية التي أخضعها اليوم وقد نالت وعدي، وهكذا، فإن الجنس البشري الذي أخضع خلال الأيام الأخيرة هو أيضًا الجنس البشري الذي سوف ينجو وسوف ينال

بركاتي الأبدية، حيث إنه سيكون الدليل الوحيد على انتصاري على الشيطان، والمكسب الوحيد من معركتي مع الشيطان. وأنا أحفظ هذا المكسب من الحرب من ملك الشيطان، فما هو إلا بلورة وثمره خطة تدبيري التي استمرت ستة آلاف سنة. إنهم يأتون من كل أمة ومن كل طائفة، ومن كل مكان وبلد في جميع أنحاء الكون، فهم من أعراق مختلفة، وينطقون بلغات مختلفة، ولديهم عادات مختلفة، ويتنوع لون بشرتهم، وهم منتشرون في كل أمة وطائفة على الأرض، بل وفي كل ركن من أركان العالم. وفي نهاية المطاف، سوف يجتمعون لتشكيل جنسٍ بشريٍّ متكاملٍ، وهو اجتماع للبشر الذين لا يمكن لقوى الشيطان الوصول إليهم؛ أما أولئك الذين لم أخلصهم وأخضعهم بين البشر فسوف يغرقون بصمت في أعماق البحر، وسوف يُحرقون بلهب نارٍ المحرقة إلى الأبد؛ سوف أبيع هذا الجنس البشري القديم الذي تتجس للغاية، تمامًا مثلما أبدت أبكار المصريين وأبكار مواشيهم، ولم أبق سوى على بني إسرائيل الذين تناولوا لحم الخروف، وشربوا من دمه، ووضعوا علامات على العتبات العليا لأبواب منازلهم من دم الخروف. أليس الناس الذين أخضعتهم وهم من عائلتي هم أيضًا الشعب الذي تناول جسدي أنا الحمل وشرب دمي أنا الحمل، وفديتهم ويعبدونني؟ ألا يصاحب مجدي هؤلاء الناس دائمًا؟ ألم يغرق هؤلاء الذين بدون جسدي أنا الحمل بصمت في أعماق البحر؟ إنك تعارضني اليوم، واليوم كلماتي مثل تلك التي تكلم بها يهوه لبني إسرائيل وأحفادهم. ومع ذلك، فإن القسوة التي في أعماق قلوبكم تزيد من سُخْطِي، فتجلب المزيد من المعاناة على جسديكم، والمزيد من الدينونة على خطاياكم، والمزيد من السخط على إثمكم. مَنْ يمكنه أن يفلت من يوم سُخْطِي عندما تعاملونني اليوم مثل هذه المعاملة؟ مَنْ ذا الذي يمكن لإثمته الهروب من عيني توبيخي؟ مَنْ ذا الذي يمكن لخطياه أن تفلت من يدي، أنا القدير؟ مَنْ ذا الذي يمكن لتحديه أن يفلت من دينونتي، أنا القدير؟ أنا، يهوه، أتكلم إليكم هكذا، أنتم أحفاد العائلة الأُممية، والكلمات التي أتكلم بها تفوق كل كلام عصر الناموس وعصر النعمة، ولكنكم أقمي من كل شعب مصر. أستم تَذْخُرُون غضبي بينما أعمل في سكون؟ كيف يمكنكم الهروب سالمين من يومي، أنا القدير؟

لقد عملت وتحذثت بهذه الطريقة بينكم، لقد بذلت الكثير من الطاقة والجهد، ولكن متى سبق واستمعت إلى ما أخبركم به بوضوح؟ أين انحنيتُم لي، أنا القدير؟ لماذا تعاملونني هكذا؟ لماذا كل ما تقولونه وتفعلونه يثير غضبي؟ لماذا قلوبكم قاسية بشدة؟ هل سبق أن أَلَمْتُمْ؟ لماذا لا تفعلون شيئاً سوى أن تجعلوني حزيناً ومهموماً؟ هل تنتظرون يوم سُخْطِي، أنا يهوه، ليأتيتكم؟ هل تنتظرون مني أن أرسل عليكم الغضب الذي أثاره عصيانكم؟ أليس كل ما أفعله هو من أجلكم؟ ومع ذلك، أنتم تعاملتم دائماً معي، أنا يهوه، بهذه الطريقة: يسرق الناس ذبائحي، ويأخذون قربان مذبحي إلى وكر الذئب لإطعام صغار الذئب وأحفاده؛ ويتقاتلون بعضهم مع بعض، ويواجهون بعضهم بعضاً بنظرات غاضبة وسيوف ورماح، ملقين كلماتي، أنا القدير، في المراحيض لتصبح قذرة مثل الفضلات. أين هي نزايتكم؟ لقد تحولت إنسانيتكم إلى فظاظة! كما تحولت قلوبكم إلى حجر منذ زمن بعيد. ألا تعرفون أنه عندما يأتي يوم سُخْطِي سيكون عندما أدين الشر الذي ترتكبونه ضدي، أنا القدير، اليوم؟ هل تعتقدون أنه من خلال خداعي بهذه الطريقة، ومن خلال إلقاء كلماتي في الوحل وعدم الاستماع إليها – هل تعتقدون أنه من خلال التصرف بهذه الطريقة من خلف ظهري يمكنكم الهروب من نظرتي الساخطة؟ ألا تعلمون أنني رأيتم بالفعل بعيني، أنا يهوه، عندما سرقتم ذبائحي وطمعتم في ممتلكاتي؟ ألا تعرفون أنه عندما سرقتم ذبائحي كان ذلك أمام المذبح الذي تقدم فيه الذبائح؟ كيف يمكنكم أن تصدقوا أنفسكم بأنكم أذكاء بما يكفي لخداعي بهذه الطريقة؟ كيف يمكن أن ينصرف سُخْطِي عن خطاياكم الشنيعة؟ كيف يمكن لغضبي الشديد أن يتجاوز عن أفعالكم الشريرة؟ إن الشر الذي ترتكبونه اليوم لا يفتح مخرجاً لكم، بل يَدْخُرُ توبيخاً لغدكم، كما أنه يثير توبيخي، أنا

القدير، نحوكم. كيف يمكن لأفعالكم الشريرة وكلماتكم الشريرة الهروب من توبيخي؟ كيف يمكن أن تصل صلواتكم إلى أذني؟ كيف يمكنني فتح مخرج لإثمكم؟ كيف يمكنني ترك أفعالكم الشريرة تتحداني؟ كيف لا أستطيع أن أقطع ألسنتكم السامة مثل سم الأفعى؟ أنتم لا تدعونني من أجل صلاحكم، بل تزيدون غضبي نتيجة لإثمكم. كيف أغفر لكم؟ إن كلماتكم وأفعالكم في عيني، أنا القدير، دنسة. وترى عيني، أنا القدير، إثمكم باعتباره توبيخاً لا هوادة فيه. كيف يمكن أن يفارقكم توبيخي ودينونتي البارين؟ ولأنكم تفعلون هذا بي، مما يجعلني حزينا وغازبا، كيف أسمح لكم بالهروب من يدي وتجنب اليوم الذي أقوم فيه أنا، يهوه، بتوبيخكم ولعنكم؟ ألا تعرفون أن كل كلماتكم وأفعالكم الشريرة وصلت بالفعل إلى أذني؟ ألا تعرفون أن إثمكم قد لوث بالفعل رداء بري المقدس؟ ألا تعرفون أن عصيانكم بالفعل قد أثار غضبي الشديد؟ ألا تعرفون أنكم قد تركتموني منذ فترة طويلة في غضب حائق، ومنذ فترة طويلة حاولتم اختبار صبري؟ ألا تعرفون أنكم قد أديتم جسدي بالفعل حتى صار مبتليا؟ لقد تحملتكم حتى الآن، لذا لا أعود أنفث عن غضبي وتسامحي تجاهكم بعد الآن. ألا تعرفون أن أفعالكم الشريرة قد وصلت بالفعل إلى عيني، وأن صرخاتي قد وصلت بالفعل إلى أذني أبي؟ كيف يمكنه أن يسمح لكم أن تعاملوني هكذا؟ هل أي من العمل الذي أقوم به فيكم ليس من أجلكم؟ والآن، من منكم أصبح أكثر حبا لعملي، أنا يهوه؟ هل يمكنني أن أكون غير مخلص لإرادة أبي لأنني ضعيف، وبسبب الشدة التي عانيت منها؟ ألا تفهمون قلبي؟ أنا أتكل معكم كما فعل يهوه؛ ألم أتنازل عن الكثير من أجلكم؟ ومع أنني على استعداد لتحمل كل هذه المعاناة من أجل عمل أبي، كيف يمكن أن تتحرروا من التوبيخ الذي أجلبه عليكم كنتيجة لمعاناتي؟ ألم تتمتعوا بالكثير جداً مني؟ واليوم، منحتني أبي لكم، أفلا تعلمون أنكم تستمتعون أكثر بكثير من مجرد كلماتي السخية؟ ألا تعرفون أن حياتي قد دُفعت من أجل حياتكم والأشياء التي تستمتعون بها؟ ألا تعرفون أن أبي استخدم حياتي ليقا تل الشيطان، وأنه منحكم حياتي أيضاً، مما جعلكم تحصلون على مائة ضعف، وسمح لكم بتجنب الكثير من الإغواء؟ ألا تعرفون أنه من خلال عملي فقط قد نجوتم من الكثير من الإغواء، ومن العديد من التوبيخيات العنيفة؟ ألا تعرفون أنه فقط بسببي قد سمح لكم أبي بالاستمتاع حتى الآن؟ كيف أمكن أن تبقىوا قساة ومتعنتين اليوم، كما لو أن قلوبكم قد تحجرت؟ كيف يمكن للشر الذي تركبونه اليوم أن يهرب من يوم السخط الذي سيتبع رحيلي من الأرض؟ كيف يمكنني أن أسمح للقساة والمتعنتين بالهروب من غضب يهوه؟

عودوا بأذهانكم للماضي: متى نظرت إليكم بغضب وتحدثت معكم بصرامة؟ متى تجادلت معكم على أمور عقيمة؟ متى قمت بتأنيبكم تأنيباً مفرطاً؟ متى قمت بتأنيبكم في وجهكم؟ أليس من أجل عملي أن أدعو أبي كي يحفظكم من كل إغواء؟ لماذا تعاملونني هكذا؟ هل سبق لي من قبل استخدام سلطاني لضرب جسدكم؟ لماذا تقابلون ما فعلته من أجلكم هكذا؟ بعد أن تتقبلوا في تعاملكم معي، فلستم حارين ولا باردين، ثم بعد ذلك تحاولون أن تخذعوني وتخفوا عني أشياء، وأفواهم مليئة ببصاق الآثمين. هل تعتقدون أن ألسنتكم يمكنها خداع روعي؟ هل تعتقدون أن ألسنتكم يمكنها الهروب من سُخْطِي؟ هل تعتقدون أن ألسنتكم قد تصدر حكماً على أفعالي، أنا يهوه، كيفما تشاء؟ هل أنا الإله الذي يحكم عليه الإنسان؟ هل بإمكانني أن أسمح لحشرة ضئيلة بأن تجدف عليّ هكذا؟ كيف يمكنني أن أضع أبناء عصيان أمثال هؤلاء بين بركاتي الأبدية؟ لقد كشفتكم كلماتكم وأفعالكم منذ فترة طويلة وأدانكم. عندما بسطت السماوات وخلقت كل الأشياء، لم أسمح لأي مخلوق بالمشاركة كما يحلو له، فضلاً عن أنني لم أسمح لأي شيء أن يعطل عملي وتبيري كيفما شاء؛ كما أنني لم أسمح مع أي إنسان أو كائن، كيف يمكن أن أصفح عن أولئك الذين يعاملونني بقسوة ووحشية؟ كيف أغفر لمن يتمرّد على كلامي؟ كيف يمكن أن أصفح عن أولئك الذين يعصونني؟ أليس مصير الإنسان في يدي، أنا القدير؟ كيف

يمكن أن اعتبر إثمك وعصيانك مقدسين؟ كيف يمكن لخطاياك أن تتجس قداستي؟ أنا لا أتدنس من نجاسة الآثمين، ولا أستمع بالقرابين المقدمة من الأشرار. لو كنت مخلصاً لي، أنا يهوه، هل كان يمكنك أن تأخذ لنفسك الذبائح المقدمة على مذبحي؟ هل كان بإمكانك استخدام لسانك السام للتجديف على اسمي القدوس؟ هل كنت تستطيع التمرد على كلامي بهذه الطريقة؟ هل كنت تستطيع أن تعامل مجدي واسمي القدوس باعتبارهما أداتان تخدمان الشيطان، الشرير؟ إن حياتي مقدمة من أجل متعة المقدسين. كيف يمكنني أن أسمح لك أن تلهو بحياتي كيفما يحلو لك، واستخدامها باعتبارها أداة للصراع بينكم؟ كيف يمكن أن تكونوا بلا قلب إلى هذا الحد، وتفقدون إلى طريق الخير هكذا، فيما تفعلونه تجاهي؟ ألا تعرفون أنني قد كتبت بالفعل أعمالكم الشريرة في كلام الحياة هذا؟ كيف يمكنكم الهروب من يوم السخط عندما أوبخ مصر؟ كيف أسمح لكم أن تعارضوني وتتحدوني بهذه الطريقة، مراراً وتكراراً؟ أقول لكم صراحة، عندما يأتي اليوم، سيكون توبيخكم لا يطاق بدرجة أكبر من توبيخ مصر! كيف يمكنكم الهروب من يوم سُخْطِي؟ أقول لكم حقاً: إن قدرتي على الاحتمال مُعَدَّة لتحمل أفعالكم الشريرة، وموجودة لتوبيخكم في ذلك اليوم. أستم أنتم من سيعاني من الدينونة الساخطة عندما أكون قد وصلت إلى نهاية قدرتي على الاحتمال؟ أليست كل الأشياء في يدي، أنا القدير؟ كيف يمكنني أن أسمح لكم أن تعصوني هكذا، تحت السماوات؟ سوف تكون حياتكم شاقة للغاية لأنكم قد قابلتم المسيح، الذي قيل عنه أنه سيأتي، ولكنه لم يأت قط. أستم أنتم أعداؤه؟ لقد كان يسوع صديقاً لكم، ومع ذلك فأنتم أعداء المسيح. ألا تعرفون أنه مع كونكم أصدقاء يسوع، فإن أفعالكم الشريرة قد ملأت أنية أولئك الممقوتين؟ مع أنكم قريبون جداً من يهوه، ألا تعرفون أن كلماتكم الشريرة قد وصلت إلى أذني يهوه وأثارت غضبه؟ كيف يمكنه أن يكون قريباً منك، وكيف لا يحرق تلك الأنية الخاصة بك، والتي هي مليئة بالأفعال الشريرة؟ كيف لا يكون هو عدوك؟

عاد المخلص بالفعل على "سحابة بيضاء"

لقد اشتاق الإنسان لآلاف السنين إلى أن يكون قادراً على أن يشهد مجيء المخلص. اشتاق الإنسان إلى أن يرى يسوع المخلص نازلاً على سحابة بيضاء، بشخصه، بين أولئك الذين اشتاقوا وناقوا إليه لآلاف السنين. اشتاق الإنسان إلى أن يعود المخلص ويُنشد مع شعبه من جديد، أي إنه اشتاق إلى أن يرجع يسوع المخلص إلى الشعب الذي انفصل عنه لآلاف السنين. والإنسان يأمل أن ينفذ يسوع عمل الفداء الذي قام به بين اليهود مرة أخرى، وأن يكون شفوفاً على الإنسان ومحباً له، وأن يغفر خطايا الإنسان ويحملها، بل ويحمل تعديت الإنسان كلها ويخلصه من الخطيئة. إنهم يشناقون إلى أن يكون يسوع المخلص مثلما كان من قبل؛ مخلصاً مُجَبَّاً، ودوداً، مهيباً، غير ساخط أبداً على الإنسان، ولا يعاتبه البتة. يغفر هذا المخلص جميع خطايا الإنسان ويحملها، بل ويموت أيضاً على الصليب من أجل الإنسان مرة أخرى. منذ أن رحل يسوع، يشناق إليه بشدة التلاميذ الذين تبعوه والقديسون كلهم الذين خلصوا بفضل اسمه، والذين كانوا يتلهفون إليه وينتظرونه بشدة. كل أولئك الذين نالوا الخلاص بنعمة يسوع المسيح في عصر النعمة كانوا يشناقون إلى اليوم البهيج في الأيام الأخيرة، حين يصل يسوع المخلص على سحابة بيضاء ويظهر بين البشر. بالطبع هذه أيضاً رغبة جماعية لكل من يقبلون اسم يسوع المخلص اليوم. جميع من يعرفون خلاص يسوع المخلص في الكون بأسره يتوقون بشدة إلى مجيء يسوع المسيح المفاجئ، لإتمام كلمات يسوع حينما كان على الأرض: "سوف أجيء مثلما رحلت". يؤمن الإنسان أنه بعد الصلب والقيامة، رجع يسوع إلى السماء على سحابة بيضاء، وأخذ مكانه عن يمين العظمة. يتصور الإنسان أن يسوع

سينزل مجدداً بالمثل في الأيام الأخيرة على سحابة بيضاء (هذه السحابة تشير إلى السحابة التي ركبها يسوع عندما عاد إلى السماء)، بين أولئك الذين كانوا وما زالوا يشاقون بشدةٍ إليه لآلاف السنين، وأنه سيحمل صورة اليهود ويتسربل بملابسهم. بعد ظهوره للبشر سيُنعم عليهم بالطعام، ويفيض عليهم بالماء الحي، ويحيا بينهم مملوءاً نعمةً ومحبةً، حيٌ وحقيقي. وما إلى ذلك. إلا أن يسوع المُخلّص لم يفعل هذا؛ بل فعل عكس ما تصوّره الإنسان. لم يأت بين أولئك الذين كانوا يشاقون لرجوعه، ولم يظهر لجميع البشر راكباً على السحابة البيضاء. لقد جاء بالفعل، لكن الإنسان لا يعرفه، ويظل جاهلاً به. الإنسان ينتظره فقط بلا هدف، غير دارٍ بأنه نزل بالفعل على "سحابة بيضاء" (السحابة التي هي روحه وكلماته وشخصيته الكلية وكل ماهيته)، وهو الآن بين جماعة من الغالبيين سوف يؤسّسها في أثناء الأيام الأخيرة. لا يعرف الإنسان هذا: فمع أن المخلص يسوع القدّوس مملوء رافة ومحبة تجاه الإنسان، كيف له أن يعمل في "هياكل" تسكنها أرواح نجسة وغير طاهرة؟ مع أن الإنسان كان ينتظر مجيئه، كيف له أن يظهر بين أولئك الذين يأكلون جسد غير الأبرار ويشربون دمّهم ويلبسون ثيابهم، الذين يؤمنون به لكنهم لا يعرفونه، ويسلبونه باستمرار؟ لا يعرف الإنسان إلا أن يسوع المخلص مملوء محبة وشفقة، وهو ذبيحة الخطيئة مملوء فداءً. لكن ليس لدى الإنسان فكرة أنه هو الله نفسه أيضاً الممتلئ بالبر والجلال والغضب والدينونة، ولديه كل سلطان ومملوء كرامة. ولذلك، ومع أن الإنسان يشاق بحماسة إلى عودة الفادي ويتعطّش إليها، وحتى السماء تتأثر بصلاة الإنسان، لا يظهر يسوع المخلص لمن يؤمنون به ولكنهم لا يعرفونه.

"يهوه" هو الاسم الذي اتّخذته أثناء عملي في إسرائيل، ويعني إله بني إسرائيل (شعب الله المختار) من يترأف بالإنسان، ويلعن الإنسان، ويرشد حياة الإنسان. والمقصود من هذا هو الله الذي يمتلك قوة عظيمة ومملوء حكمة. "يسوع" هو عمّانوئيل، وهي كلمة تعني ذبيحة الخطيئة المملوءة بالمحبة والرافة، والتي تقدي الإنسان. لقد أنمّ عمل عصر النعمة، ويمثّل عصر النعمة، ويستطيع فقط أن يمثّل جزءاً واحداً من خطة التدبير. هذا معناه أن يهوه وحده هو إله شعب إسرائيل المختار، إله إبراهيم، وإله إسحاق، وإله يعقوب، وإله موسى، وإله شعب بني إسرائيل أجمعين. ولذلك فإن جميع بني إسرائيل في العصر الحالي، بخلاف الشعب اليهودي، يعبدون يهوه. يقّمون له ذبائح على المذبح، ويخدمونه وهم يرتدون ملابس الكهنة في الهيكل. ما يرجونه هو عودة ظهور يهوه مجدداً. يسوع وحده هو فادي البشرية. إنه ذبيحة الخطيئة التي قدّمت البشرية من الخطيئة. أي أن اسم يسوع جاء من عصر النعمة، وكان موجوداً بسبب عمل الفداء في عصر النعمة. اسم يسوع وُجدَ ليسمح لشعب عصر النعمة أن ينالوا الولادة الجديدة والخلص، وهو اسم مخصّص لفداء البشرية بأسرها. ولذلك فإن اسم يسوع يمثّل عمل الفداء، ويرمز لعصر النعمة. اسم يهوه هو اسم خاص لشعب بني إسرائيل الذين عاشوا تحت الناموس. في كل عصر وكل مرحلة عمل، اسمي ليس بلا أساس، بل يحمل أهمية تمثيلية: كل اسم يمثّل عصرًا واحداً. يمثّل اسم "يهوه" عصر الناموس، وهو لقبٌ مُشرفٌ لله الذي عبده شعب بني إسرائيل. يمثّل اسم "يسوع" عصر النعمة، وهو اسم إله كل من فداهم أثناء عصر النعمة. إن كان الإنسان لا يزال مشتاقاً لمجيء يسوع المخلص في أثناء الأيام الأخيرة، ولا يزال يتوقّعه أن يحلّ في الصورة التي كان اتّخذها في اليهودية، وكانت خطة التدبير التي استمرت لستة آلاف عام بأسرها قد توقّفت في عصر الفداء، وعجزت عن التقدّم أية خطوة إضافية. إضافة إلى أن الأيام الأخيرة لما كانت ستأتي أبداً، ولما انتهى العصر أبداً. هذا لأن يسوع المخلص هو فقط لفداء البشرية وخلصها. اتّخذت اسم يسوع من أجل جميع الخطاة في عصر النعمة، وهو ليس الاسم الذي به سأتي بالبشرية كلّها إلى النهاية. مع أن يهوه ويسوع والمسيّا جميعها أسماء تمثّل روعي، إلا أن هذه الأسماء تشير فقط إلى العصور المختلفة في خطة تدبيري، ولا

تمثلني بماهيتي الكاملة. الأسماء التي يطلقها عليّ الناس على الأرض لا يمكنها التعبير عن شخصيتي الكاملة وكل ماهيتي. إنّها مجرد أسماء مختلفة تُطلق عليّ خلال عصور مختلفة، وعليه حين يأتي العصر الأخير - عصر الأيام الأخيرة - يتغيّر اسمي مجدداً. لن أدعى يهوه أو يسوع ولا المسيحاً، بل سأدعى الله القدير القوي نفسه، وبهذا الاسم سأُنهي العصر بأكمله. كنتُ معروفاً في وقتٍ من الأوقات باسم يهوه. وأُطلق عليّ أيضاً المسيحاً، وناداني الناس في وقتٍ من الأوقات باسم يسوع المخلص لأنهم أحبوني واحترموني. ولكنّي اليوم لست يهوه أو يسوع الذي عرفه الناس في أزمنة ماضية، إنني الإله الذي قد عاد في الأيام الأخيرة، الإله الذي سيُنهي العصر. إنني الإله نفسه الصاعد من أقاصي الأرض، تتجلى في شخصيتي الكاملة، وأزخر بالسلطان والكرامة والمجد. لم يشاركني الناس قط، ولم يعرفوني أبداً، وكانوا دائماً يجهلون شخصيتي. منذ خلق العالم حتى اليوم، لم يرني أحد. هذا هو الإله الذي يظهر للإنسان في الأيام الأخيرة، ولكنه مخفٍ بين البشر. إنه يسكن بين البشر، حقّ وحقيقة، كالشمس الحارقة وكانار المضرمّة، مملوء قوة ومفعم بالسلطان. لا يوجد شخص واحد ولا شيء واحد لن تدينه كلماتي، ولا يوجد شخص واحد ولا شيء واحد لن يتطهر بلهيب النار. في النهاية ستتبارك الأمم كلّها بسبب كلامي، وسوف تُسحق أيضاً بسبب كلامي. بهذه الطريقة، سيرى الناس جميعاً في الأيام الأخيرة أنني المخلص الذي عاد، أنا الله القدير الذي سيُخضع البشرية كلّها، وأنني كنت في وقتٍ من الأوقات ذبيحة خطيئة للإنسان، ولكن في الأيام الأخيرة سأصبح كذلك لهُب الشمس التي تحرق كل الأشياء، وأيضاً شمس البر التي تكشف كل الأشياء. هذا هو عملي في الأيام الأخيرة. اتّخذتُ هذا الاسم، وأمتلك هذه الشخصية لعلّ الناس جميعاً يرون أنني إله بارّ، وأنني الشمس الحارقة، والنيران المتأججة. بهذه الطريقة سيعبدني الناس جميعاً، أنا الإله الحقيقي الوحيد، وسيرون وجهي الحقيقي: إنني لست فقط إله بني إسرائيل، ولست فقط الفادي - إنني إله المخلوقات كلّها في جميع أرجاء السماوات والأرض والبحار.

حين يأتي المخلص في الأيام الأخيرة، لو كان ما زال يُدعى يسوع، وولّد مرةً أخرى في اليهودية، وقام بعمله في اليهودية، لأثبت هذا أنني لم أخلق سوى شعب بني إسرائيل ولم أفدِ إلا شعب بني إسرائيل، وليس لي أي صلة بالأمم. ألا يتعارض هذا مع كلماتي أنني: "أنا الرب الذي خلقت السماوات والأرض وكل الأشياء"؟ تركت اليهودية وأقوم بعملٍ بين الأمم لأنني لست مجرد إله لشعب بني إسرائيل، بل إله كل الخليقة. أظهر بين الأمم في الأيام الأخيرة لأنني لست فقط يهوه إله شعب بني إسرائيل، بل أيضاً لأنني خالق كل مختاريّ بين الأمم. لم أخلق إسرائيل ومصر ولبنان فقط، بل خلقت أيضاً الأمم كلّها بخلاف إسرائيل. ولهذا السبب فإنني ربّ جميع المخلوقات. لقد استخدمت إسرائيل فقط كنقطة البداية لعملي، ووظفت اليهودية والجليل كحصون لعمل الفداء الذي قمت به، وأستخدم الشعوب الأمميّة كقاعدة أنهي منها العصر بأسره. لقد أتممت مرحلتين من العمل في إسرائيل (مرحلتي العمل في عصر الناموس وعصر النعمة)، وقد بدأت وما زلت أنفّذ مرحلتي عمل إضافيتين (عصر النعمة وعصر الملكوت) في جميع البقاع خارج إسرائيل. سأتمّ بين الشعوب الأمميّة عمل الإخضاع، فأختتم العصر. لو أن الإنسان دائماً يدعوني يسوع المسيح، ولكنه لا يعرف أنني قد بدأت عصراً جديداً في الأيام الأخيرة وشرعت في عمل جديد، وإن انتظر الإنسان دائماً مجيء يسوع المخلص في ترقّب شديد، فإنني أدعو أناساً كهؤلاء الناس أنّهم غير المؤمنين بي. جميعهم أناس لا يعرفونني، وإيمانهم بي زائف. هل يمكن لهؤلاء الناس أن يشهدوا مجيء يسوع المخلص من السماء؟ ما ينتظرونه ليس مجيئاً، بل مجيء ملك اليهود. إنهم لا يشتاقون إلى إبادتي لهذا العالم القديم النجس، بل بالأحرى يتوقون للمجيء الثاني ليسوع، الذي به ينالون الفداء؛ ويتطلّعون إلى يسوع مرةً أخرى ليفدي جميع البشرية من هذه الأرض غير البارة النجسة. كيف يمكن أن يصبح هؤلاء الأشخاص هم من

يُتَمَمون عملي في الأيام الأخيرة؟ إن شهوات الإنسان لا تقدر على تحقيق رغباتي أو تتميم عملي، لأن الإنسان يُعجب فقط بالعمل الذي قمت به في السابق أو يقدره حق تقديره، وليس لديه فكرة أنني أنا الله نفسه المُتَجَدِّد دائماً والذي لا يشيخ البتة. لا يعرف الإنسان إلا أنني يهوه ويسوع، وليس لديه شك أنني الآخر، ومن سيأتي بالبشرية إلى النهاية. كل ما يشترك إليه الإنسان وكل ما يعرفه هو من وحي تصوراتهِ، وما يستطيع أن يراه بالعيان فقط، وهو لا يتماشى مع العمل الذي أقوم به، بل يختلف عنه. إن كان عملي يتم وفقاً لأفكار الإنسان، فمتى سينتهي؟ متى ستدخل البشرية إلى الراحة؟ وكيف يمكنني الدخول إلى اليوم السابع، أي السبت؟ إنني أعمل وفقاً لخطتي، ووفقاً لهدفي، وليس وفقاً لنية الإنسان.

عمل نشر الإنجيل هو أيضاً عمل تخلص الإنسان

الناس كلهم بحاجة إلى فهم الغاية من عملي على الأرض، أي الهدف النهائي من عملي وأي مستوى عليّ بلوغه قبل اكتمال هذا العمل. إذا كان الناس غير مدركين ماهية عملي بعد السير معي حتى هذا اليوم، أفلا يكونون حينها قد ساروا معي عبثاً؟ على مَنْ يتبعني من الناس أن يعرف إرادتي. أعمل في الأرض منذ آلاف السنين، وما زلت أعمل حتى يومنا هذا على نفس المنوال. مع أن عملي يتضمن العديد من البنود، إلا أن الغرض من هذا العمل يبقى ثابتاً؛ فلي سبيل المثال، مع أنني كلّي الدينونة والتوبيخ للإنسان، إلا أن ما أقوم به ما زال لخلاصه، ولنشر إنجيلي على نحو أفضل، والتوسع في عملي توسعاً أكبر بين كل الأمم عندما يُكَمَّل الإنسان. لذلك ما زلت مستمرّاً في عملي اليوم، مستمراً في عمل دينونة الإنسان وتوبيخه، في الوقت الذي لا يزال الكثير من الناس يشعرون بخيبة أمل كبيرة ولفترة طويلة. ومع حقيقة أن الإنسان قد سئم مما أقوله، وبغض النظر عن حقيقة أنه يفتقد الرغبة في الاهتمام بعملي، ما زلت أقوم بواجبي، لأن الغرض من عملي ما زال على حاله، ولن تتعطل خطتي الأصلية. إن الغرض من دينونتي هو تمكين الإنسان من إطاعتي على نحو أفضل، والغرض من توبيخي هو السماح له بالتغير بفعالية أكبر. ومع أن ما أقوم به هو من أجل تدبيري، إلا أنني لم أفعل أي شيء لم يُعَد بالفائدة على الإنسان. ذلك لأنني أريد أن أجعل كل الأمم خارج إسرائيل طيع كطاعة بني إسرائيل، وأن أجعلهم أناساً حقيقيين كي يكون لي موطن قدم في الأماكن الواقعة خارج إسرائيل. هذا هو تدبيري، أي العمل الذي أنجزه بين الأمم الوثنية. حتى الآن، لا يزال الكثير من الناس يجهلون تدبيري، لأنهم لا يولون أي اهتمام لهذه الأمور، إنما يهتمون فقط بمستقبلهم وغايتهم. فبغض النظر عما أقول، لا يزال الناس غير مبالين بالعمل الذي أقوم به، وبدلاً من ذلك يحصرون تركيزهم في غايتهم المستقبلية. كيف يمكن لنطاق عملي أن يتسع إذا استمرت الأمور على هذا النحو؟ كيف يمكن لإنجيلي أن ينتشر في جميع أنحاء العالم؟ عليكم أن تعلموا أنني سأستنكم وأضربكم عند اتساع نطاق عملي، تماماً مثلما ضرب يهوه كل سبط في إسرائيل. سيتم هذا كله بغية نشر إنجيلي في كل أصقاع الأرض، وعملي في الأمم الوثنية، لِيُجَدَّ اسمي من الكبير والصغير على حدّ سواء، ويكرّم اسمي القدوس على أفواه الناس في كل القبائل والأمم، وذلك لكي يتمجد اسمي بين الأمم الوثنية في هذه الحقبة الأخيرة، ولكي تتجلى أعمالي للأمم، ولكي يدعوني القدير لأجل أعمالي، وحتى تتحقّق كلمتي قريباً. سأجعل جميع الناس يعرفون أنني لست إله بني إسرائيل فقط، بل إله جميع الأمم الوثنية أيضاً، حتى أولئك الذين لعنتهم. سأجعل كل الناس يرون أنني إله الخليفة كلها. هذا هو أعظم عمل لي، والغرض من خطة عملي في الأيام الأخيرة، والعمل الوحيد الذي عليّ إنجازه في الأيام الأخيرة. إن العمل الذي أدبره منذ آلاف السنين لن يُكشَف للإنسان بصورة كاملة إلا في الأيام الأخيرة. الآن فقط قد أعلنت

للإنسان سرٌّ تدبيري الكامل، وعرف الإنسان الغرض من عملي، وفهم بالأكثر جميع أسراري. وقد أخبرت الإنسان بحق كل شيء عن الغاية التي تهمّه. لقد أعلنتُ بالفعل للإنسان كل أسراري المخبأة لأكثر من خمسة آلا وتسعمائة سنة. مَنْ يكونُ يهوه؟ وَمَنْ يكونُ المسيّا؟ وَمَنْ يكونُ يسوع؟ عليكم أن تعرفوا كل هذه الأمور. فعلمي يتحدّد بهذه الأسماء. هل فهتم ذلك؟ كيف ينبغي إعلان اسمي القدوس؟ كيف ينبغي أن ينتشر اسمي في الأمم التي دعنتني قبلاً باسم من أسمائي؟ إن عملي بالفعل في طور التوسع، وسنشره بصورة كاملة بين جميع الأمم. وحيث إن عملي قد تمّ فيكم، فسأضربكم تماماً مثلما ضرب يهوه رعاة بيت داود في إسرائيل، مشتتاً إياكم بين كل الأمم. لأنني في الأيام الأخيرة سأسحق كل الأمم إرباً وإفراق شعوبها من جديد. عندما أعود مرة أخرى، ستكون الأمم قد قُسمت بالفعل على طول الحدود التي رسمتها نيراني الملتهبة. سأعلن حينها نفسي للبشرية من جديد كالشمس الحارقة، مُظهرًا نفسي لهم علناً في صورة القدوس الذي لم يروه قط، ماثلاً بين جموع الأمم، تماماً مثلما سرت قبلاً أنا يهوه بين أسباط اليهود. من ذلك الوقت فصاعداً، سأرشد البشر في حياتهم على الأرض. سيرون مجدي هناك بالتأكيد، وسيرون بالتأكيد عمود سحاب في الهواء يرشدهم في حياتهم، لأنني سأظهر في الأماكن المقدسة. سيرى الإنسان يوم برّي، وظهوري المجيد أيضاً. سيحدث ذلك عندما أملك على كل الأرض وأجلب أبنائي الكثيرين إلى المجد. سيسجد الناس في كل بقعة على الأرض، وسيؤنن مسكني وسط البشرية، ويرسخ على صخرة عملي الذي أنفذه اليوم. سيخدمني الناس أيضاً في الهيكل. وسأحطم المذبح المغطى بالقدارة الكريهة، سأحطمه إرباً وإرباً وأبني مذبحاً جديداً. ستتكدس الحملان والعجول حديثي الولادة على المذبح المقدس. سأهدم هيكل اليوم وأبني هيكلًا جديداً. سينهار تماماً الهيكل القائم الآن والمليء بالممقوتين، وسيتملى الهيكل الذي أبنيه بالخدام المخلصين. سيقفون مرة أخرى يخدمونني من أجل مجد هيكلي. ستعانون بالتأكيد اليوم الذي يكون لي فيه مجد عظيم، واليوم الذي أهدم فيه الهيكل وأبني مكانه هيكلًا جديداً. سترون بالتأكيد أيضاً يوم مجيء مسكني إلى عالم البشر. حينما أحطم الهيكل، سأحضر مسكني إلى عالم البشر، بينما يرى الناس نزولي. سأجمعهم من جديد بعد أن أسحق جميع الأمم، ومن الآن فصاعداً سأبنى هيكلي وأقيم مذبحي، لكي يقدم الجميع الذبائح لي، ويخدمونني في هيكلي، ويكرسون أنفسهم بكل أمانة لأجل عملي في الأمم الوثنية. سيكونون كبني إسرائيل في يومنا هذا، مزينين برداء وتاج كهنوتي، ومجدي أنا يهوه في وسطهم، وجلالي يحوم فوقهم ويسكن فيهم. سيُنقذ عملي أيضاً في الأمم الوثنية بالطريقة ذاتها. كما كان عملي في إسرائيل، هكذا يكون عملي في الأمم الوثنية، لأنني سأوسّع عملي في إسرائيل وأنشره بين الأمم الوثنية.

الآن هو الوقت الذي يعمل فيه روعي أشياء عظيمة، والوقت الذي أبدأ فيه عملي بين الأمم الوثنية. وبالأكثر، هو الوقت الذي أصنّف فيه كل الكائنات المخلوقة، واضعاً كل منها في فئته، حتى يتسنى لي مواصلة عملي بطريقة أسرع وبأكثر فعالية. وهكذا، ما زلتُ أطلب منكم أن تقدموا كيأنكم كلّ لأجل عملي بأسره، بل وعليك أن تدرك بوضوح وتتأكد من كل العمل الذي علمته فيك، وأن تسخّر كلّ قوتك لأجل عملي فيصبح أكثر فعالية. هذا ما يجب أن تفهمه. كفوا عن الاقتتال بين بعضكم بعضاً، وأنتم تبحثون عن طريق العودة، أو تسعون وراء الراحة الجسدية التي من شأنها أن تؤخّر عملي وتفسد مستقبلك الرائع. لن يؤدي القيام بذلك إلى حمايتك إنما إلى هلاكك. ألن يكون هذا غباء منك؟ إن ما تتلذّذ به اليوم بجشع هو ذات الشيء الذي سيدمرّ مستقبلك، في حين أن الألم الذي تعانيه اليوم هو نفسه ما يحملك. يجب عليك أن تدرك هذه الأمور جلياً، لتقلت من الإغراءات التي ستجعل من الصعب انتشال نفسك، ولتتجنّب التخبّط في الضباب الكثيف فلا تقدر أن ترى الشمس. عندما يتوارى الضباب الكثيف، ستجد نفسك في دينونة اليوم العظيم. وبحلول ذلك الوقت، سيكون يومي قد دنا من البشرية. كيف ستهرب من دينونتي؟ كيف ستكون قادراً على تحمّل حرارة الشمس

الحارقة؟ عندما أهبُ غناي للإنسان، لا يخفيه الإنسان في حصنه، إنما يلقيه جانبًا في مكان لا يعرفه أحد. وحينما يحلّ يومي على الإنسان، لن يكون قادرًا على اكتشاف غناي أو العثور على كلمات الحق اللاذعة التي كلمته بها منذ زمن بعيد. سينوح ويبكي لأنه فقد سطوع النور وسقط في الظلمة. ما ترونه اليوم ليس إلا سيف فمي المسلول. لم تروا القضيب في يدي ولا اللهب الذي أحرق به الإنسان، ولهذا السبب لا زلتم متغطرسين ومتهورين أمامي. هذا هو السبب في أنكم لا تزالون تحاربونني في بيتي مخالفين بلسانكم البشري ما قلته بغمي. إنَّ الإنسان لا يهابني، ومع استمراره في عدائه لي حتى اليوم، لا يزال بلا خوف البتة. ففي أفواهكم لسان وأسنان الأثمين. تشبه أقوالكم وأفعالكم أقوالَ وأفعالَ الحية التي أغوت حواء لتخطئ. تطالبون بعضكم بعضًا بالعين والسن بالسن، وتتصارعون أمامي لانتزاع المنصب والشهرة ومصلحتكم الشخصية ومع ذلك لا تعرفون أنني أراقب سرًا أقوالكم وأفعالكم. قد فحصت قلوبكم حتى قبل قدومكم في محضري. يود الإنسان دائمًا الهروب من قبضة يدي، والتملّص من مراقبة عيناى، غير أنني لم أتهرب قط من كلامه أو أفعاله. وبدلاً من ذلك، أسمح عن قصدٍ لهذه الكلمات والأفعال أن تكون تحت نظري، كي أتمكن من توبيخ إثم الإنسان وإدانة عصيانه. وهكذا دائماً، تبقى كلمات الإنسان وأفعاله السرية أمام كرسي دينونتي، إذ لم تترك دينونتي الإنسان قط، لأن عصيان الإنسان فاق حدّه. إن عملي يكمن في حرق وتطهير كل كلمات الإنسان وأفعاله التي قيلت وفُعلت أمام روحي. وهكذا^٥، عندما أترك الأرض، سيظل البشرُ قادرين على الاحتفاظ بولائهم لي، وسيستمرون في خدمتي كما يفعل خدامي المقدسين في عملي، مما يتيح لعملي الاستمرار على الأرض حتى اليوم الذي يكتمل فيه.

الحواشي:

(أ) لا يشتمل النص الأصلي على كلمة "وهكذا".

العمل في عصر الناموس

لقد أسهم العمل الذي قام به يهوه على بني إسرائيل في إقامة مكان المنشأ الأرضي لله وسط البشرية، وهو أيضاً المكان المقدس الذي كان موجوداً فيه، وقد خصص عمله لشعب إسرائيل. في البداية، لم يقم بعمل خارج إسرائيل؛ بل اختار شعباً وجده مناسباً لكي يقيد نطاق عمله. إسرائيل هي المكان الذي خلق الله فيه آدم وحواء، ومن تراب ذلك المكان خلق يهوه الإنسان، وصار هذا المكان قاعدةً لعمله على الأرض. إن بني إسرائيل، الذين كانوا أحفاد نوح وأيضاً أحفاد آدم، كانوا هم الأساس البشري لعمل يهوه على الأرض.

في هذا الوقت، كانت أهمية وهدف ومراحل عمل يهوه تهدف إلى بدء عمله على الأرض كلها، وهو العمل الذي اتخذ إسرائيل مركزاً له، ثم انتشر تدريجياً إلى الشعوب الأممية. ووفقاً لهذا المبدأ يعمل في كل الكون لتأسيس نموذج ثم توسيعه حتى يحصل كل الناس في الكون على بشارته. كان بنو إسرائيل الأوائل أحفاد نوح، ولم يُوهب لهؤلاء الناس سوى نَفْس يهوه، وفهموا ما يكفي للاعتناء باحتياجات الحياة الأساسية، لكنهم لم يعرفوا ما نوع الإله الذي يمثله يهوه، أو مشيئته للإنسان، فضلاً عن أنهم لم يعرفوا كيف يقدسون رب الخليقة كلها. أما فيما يتعلق بما إذا كانت هناك قواعد وقوانين لطيوعها^٥، أو ما إذا كان هناك واجب ينبغي على الخلائق أن تؤديه للخالق: لم يعرف أحفاد آدم هذه الأمور، وكل ما عرفوه هو أنه يتعين على الزوج أن يعرق ويعمل لإعالة أسرته، وأن الزوجة عليها أن تخضع لزوجها وتستمر

في الإنجاب للحفاظ على الجنس البشري الذي خلقه يهوه. بمعنى آخر، مثل هذا الشعب، الذي كان لا يملك سوى نفس يهوه وحياته، لم يعرف شيئاً عن اتباع شرائع الله أو كيفية إرضاء رب الخليقة كلها، لقد فهموا القليل جداً عن ذلك. لذلك وحتى رغم عدم وجود اعوجاج أو خداع في قلوبهم، ومع أنه نادراً ما كانت تظهر الغيرة أو الخصومات بينهم، لم تكن لديهم معرفة أو فهم عن يهوه، رب الخليقة كلها؛ ما عرف هؤلاء الأجداد للإنسان سوى أن يأكلوا من نعم يهوه ويتمتعوا بها، ولكنهم لم يعرفوا كيف يقدسونه؛ لم يعرفوا أن يهوه هو الذي يجب أن يعبدوه بركب منحنية، فكيف يمكن أن يُطلق عليهم أنهم مخلوقاته؟ إن كان الأمر كذلك، فماذا عن الكلمات القائلة: "يهوه هو رب الخليقة كلها" و"خلق الإنسان لكي يُظهره الإنسان ويمجده ويمثله" أليست كلمات تُقال بلا جدوى؟ كيف يمكن لأناس لا يوقرون يهوه أن يصيروا شهوداً على مجده؟ كيف يكونون مظاهر لمجده؟ ألا يصبح قول يهوه: "خلقت الإنسان على صورتي" إذن سلاحاً في يدي الشيطان، الشرير؟ ألن تصير هذه الكلمات إذن علامة خزي لخلق يهوه للإنسان؟ لكي يكمل يهوه تلك المرحلة من العمل، بعد أن خلق الإنسان، لم يرشده أو يوجهه منذ زمن آدم إلى زمن نوح، بل لم يبدأ رسمياً بإرشاد بني إسرائيل – الذين كانوا من نسل نوح وأيضاً آدم – إلا بعد أن دمر الطوفان العالم. لقد قدم عمله وأقواله في إسرائيل إرشاداً لكل شعب إسرائيل حينما كانوا يعيشون حياتهم على جميع أرض إسرائيل، وبهذه الطريقة أوضحت للبشرية أن يهوه لم يكن فقط قادراً على نفخ الروح في الإنسان، حتى يمكن للإنسان أيضاً أن ينال حياةً منه وينهض من التراب ليصير كائناً بشرياً مخلوقاً، بل كان يمكنه أيضاً أن يحول البشرية إلى رماد ويلعنها ويستخدم عصاه لحكمها. لذلك رأوا أيضاً أن يهوه يستطيع إرشاد حياة الإنسان على الأرض والتحدث والعمل بين البشرية بحسب ساعات النهار والليل. لقد قام بالعمل فقط لكي تستطيع مخلوقاته أن تعرف أن الإنسان جاء من التراب الذي التقطه يهوه، وأيضاً أنه هو من خلق الإنسان. ليس هذا فحسب، ولكن العمل الذي بدأه في إسرائيل كان يُقصد به أن تنال الشعوب والأمم الأخرى (التي لم تكن في الواقع منفصلة عن إسرائيل، بل منبثقة عن بني إسرائيل، ولكنها كانت منحدره من آدم وحواء) بشارة يهوه من إسرائيل، كي يمكن لكافة الكائنات المخلوقة في الكون أن تبجل يهوه وتنتظر إلى عظمته. لو لم يبدأ يهوه عمله في إسرائيل – بل بدلاً من ذلك، وبعد أن خلق الجنس البشري، ترك البشر يعيشون حياة رغد على الأرض، فإنه في تلك الحالة، ونظراً لطبيعة الإنسان الجسدية، (الطبيعة تعني أن الإنسان لا يمكنه أبداً معرفة الأمور التي لا يراها؛ بمعنى آخر لن يعرف أن يهوه هو من خلق البشرية، فضلاً عن أنه لن يعرف لماذا خلقها) – لما عرف أبداً أن يهوه هو من خلق البشرية أو أنه رب الخليقة كلها. لو أن يهوه خلق الإنسان ووضعه على الأرض، ثم نفّس يديه من الأمر وغادر، بدلاً من البقاء وسط البشرية لإعطائهم الإرشاد لمدة من الوقت، لعادت البشرية كافة في تلك الحال إلى العدم؛ حتى الأرض والسماء وكل الأشياء التي لا تحصى والتي هي من صنعه، وكل البشرية، كانت ستعود إلى العدم، بالإضافة إلى أنها كانت ستسحق من قبل الشيطان. وبهذه الطريقة فإن أمنية يهوه بأن "يكون له موضع مقدس، موضع يقف فيه على الأرض وسط خليقته" كانت ستتحطم. وعليه فإنه بعد أن خلق البشر، استطاع أن يظل باقياً وسطهم ليرشدهم في حياتهم، وليتكلم معهم من وسطهم، وكل هذا كان بهدف تحقيق رغبته، وإنجاز خطته. لقد كان يُقصد من العمل الذي قام به في إسرائيل فقط تنفيذ الخطة التي أعدها قبل خلقه لكل الأشياء، ولذلك فإن عمله في البداية بين بني إسرائيل وخلقهم لكل الأشياء لم يكونا أمرين متعارضين مع بعضهما، ولكن كان كلاهما من أجل تدبيره وعمله ومجده، وأيضاً كانا بهدف تعميق معنى خلقه للبشرية. لقد أرشد حياة الجنس البشري على الأرض لمدة ألفي عام بعد نوح وفي تلك الأثناء علّم البشر أن يفهموا كيف يبجلون يهوه رب الخليقة كلها، وكيف يديرون حياتهم ويستمررون في العيش، وقبل أي شيء علّمهم كيف يتصرفون كشاهد ليهوه، ويقدمون

له الطاعة والتقديس بل ويسبحونه بالموسيقى كما فعل داود وكهنته.

قبل الألفي عام التي كان يقوم فيها يهوه بعمله، لم يكن الإنسان يعرف شيئاً، وانزلت كل البشرية تقريباً في الفساد، وحتى ما قبل وقت دمار العالم بالطوفان، كانت البشرية قد وصلت إلى غياهب الفسوق والفساد الذي كانت قلوبهم فيه خالية من يهوه، وحتى أكثر خلواً من طريقه. لم يفهم البشر أبداً العمل الذي كان سيقوم به يهوه؛ إذ افترقوا إلى المنطق، فضلاً عن افتقارهم إلى المعرفة، وكانوا على جهل تام بالإنسان، والله، والعالم والحياة وما شابه، وكأنهم آلة تتنفس. وانخرطوا على الأرض في العديد من الفتن، مثل الحية، وقالوا العديد من الأمور المسيئة ليهوه، ولكن لأنهم كانوا جهالاً لم يوبخهم يهوه أو يؤدبهم. ولم يظهر يهوه رسمياً لنوح إلا بعد الفيضان عندما بلغ نوح 601 عاماً من العمر، حيث أرشده هو وعائلته، ووجه الطيور والدواب التي نجت من الطوفان مع نوح وذريته، حتى نهاية عصر الناموس، وذلك طوال 2500 عام. كان يعمل في إسرائيل؛ بمعنى آخر كان يعمل رسمياً في إسرائيل لمدة 2,000 عام، وعمل في الوقت ذاته في إسرائيل وخارجها لمدة 500 عام، بإجمالي 2,500 عام. أثناء تلك الفترة، أرشد بني إسرائيل بأنهم لكي يخدموا يهوه ينبغي عليهم أن يبنوا هيكلًا، ويتسربلوا بأثواب الكهنة، ويمشوا بلا أحذية داخل الهيكل عند الفجر، خشية أن تلطخ أحذيتهم الهيكل فترسل ناراً من السماء من أعلى الهيكل وتحرقهم فيموتوا. قاموا بتنفيذ واجباتهم وخضعوا لخطط يهوه، وصلوا ليهوه في الهيكل، وبعد استلام إعلان يهوه، أي بعد أن تكلم يهوه، قادوا الجموع وعلموهم أنهم يجب أن يبجلوا يهوه، إلههم. وأخبرهم يهوه أن عليهم أن يبنوا هيكلًا ومذبحًا، وفي الوقت المحدد من قبله، أي الفصح، كان عليهم أن يُعدّوا أباكراً عجول وتيوس لوضعها على المذبح كذبائح تقدم ليهوه لتقبيدهم ووضع تجليل يهوه في قلوبهم. صارت طاعتهم لهذا الناموس هي مقياس ولائهم ليهوه. وخصص يهوه أيضًا يوم السبت لهم، وهو اليوم السابع من خلقه، وجعل اليوم الذي يلي السبت أول يوم، يوماً لتسبيح يهوه، وتقديم الذبائح له، وعزف الموسيقى له. في هذا اليوم، كان يهوه يدعو كل الكهنة لتقسيم الذبائح على المذبح لكي يأكل الشعب، ويستمتعوا بالذبائح على مذبح يهوه. وقال يهوه إنهم مباركون لأنهم شاركوا جزءاً معه، وأنهم شعبه المختار (وهذا كان عهد يهوه مع بني إسرائيل). لهذا السبب، لا يزال شعب إسرائيل يقول إلى هذا اليوم إن يهوه إلههم وحدهم وليس إله الشعوب الأخرى.

أنزل يهوه العديد من الوصايا لموسى لينقلها إلى بني إسرائيل الذين تبعوه خارج مصر أثناء عصر الناموس. أعطى يهوه هذه الوصايا إلى بني إسرائيل ولم يكن لها علاقة بالمصريين؛ إذ كانت تهدف لتقييد بني إسرائيل. استخدم الوصايا ليطالبهم؛ حيث إن مراعاتهم للسبت من عدمه، واحترامهم لأبويهم من عدمه، وعبادتهم للأوثان من عدمها، وما إلى ذلك: كانت هي المبادئ التي من خلالها يُحكم عليهم إن كانوا خطاة أم أبراراً. أصابت نار يهوه بعضاً منهم، وبعضهم رُجم حتى الموت، وبعضهم نال بركة يهوه، وكان هذا يتحدد وفقاً لطاعتهم للوصايا من عدمها. أولئك الذين لم يراعوا السبت كانوا يُرجمون حتى الموت، وأولئك الكهنة الذين لم يراعوا السبت كانت تصيبهم نار يهوه، أما الذين لم يحترموا آباءهم فكانوا أيضًا يُرجمون حتى الموت. وكانت هذه الأشياء جميعاً موضع إشادة من يهوه. لقد وضع يهوه وصاياه وشرائعه كي ينصت الناس لكلمته ويطيعوها ولا يتمردوا ضده إذ يقودهم في حياتهم. استخدم هذه الشرائع ليُبقي الجنس البشري حديث الولادة تحت السيطرة، وهو الجنس الذي سيرسي أساس عمله المستقبلي بصورة أفضل. وعليه، بناءً على العمل الذي قام به يهوه، أُطلق على أول عصر "عصر الناموس". على الرغم من أن يهوه قال الكثير من الأقوال وقام بالكثير من العمل، فقد أرشد الناس فقط بصورة إيجابية، وعلم هؤلاء الناس الجهلة كيف يكونون إنسانيين،

وكيف يحيون، وكيف يفهمون طريق يهوه. كان العمل الذي يقوم به في الغالب يهدف إلى جعل الناس يحافظون على طريقه ويتبعون شرائعه. كان العمل يتم على الناس الفاسدين بصورة ضئيلة، ولم يمتد إلى تغيير شخصيتهم أو مسيرتهم في الحياة. لم يكن مهتمًا إلا باستخدام الشرائع لتقييد الشعب والسيطرة عليه. كان يهوه بالنسبة إلى بني إسرائيل آنذاك مجرد إله في الهيكل، إله في السماوات. كان عمود سحاب وعمود نار. كل ما طلبه يهوه منهم هو طاعة ما يعرفه الناس اليوم "بشرائعه ووصاياه" - ويمكن للمرء أن يطلق عليها قواعد؛ لأن ما فعله يهوه لم يكن يهدف إلى تغييرهم، بل كان يهدف إلى إعطائهم المزيد من الأشياء التي كان ينبغي على الإنسان أن يملكها، وإرشادهم بأقواله من فمه؛ لأنهم بعدما خلّقوا، لم يكن لديهم أي شيء مما ينبغي أن يملكوه. وهكذا أعطى يهوه للناس الأمور التي كان ينبغي أن يملكوها من أجل حياتهم على الأرض، وجعل الشعب الذي يقوده يفوق أجداده، آدم وحواء، لأن ما أعطاه يهوه لهم فاق ما قد أعطاه لآدم وحواء في البداية. وبغض النظر عن ذلك، فإن العمل الذي قام به يهوه في إسرائيل كان فقط من أجل إرشاد البشرية وجعلها تتعرف على خالقها. لم يخضعهم أو يغيرهم لكنه فقط أرشدهم. هذا هو مجمل عمل يهوه في عصر الناموس. إنها الخلفية والقصة الحقيقية وجوهر عمله في كل أرض إسرائيل، وبداية عمله الذي امتد لستة آلاف عام، لإبقاء البشرية تحت سيطرة يد يهوه. ومن هذا انبثق المزيد من العمل في خطة تدبيره ذات الستة آلاف عام.

الحواشي:

(أ). لا يشتمل النص الأصلي على كلمة "لطييعوها".

القصة الحقيقية وراء العمل في عصر الفداء

تتكون خطة تدبيري الكاملة، التي تمتد لستة آلاف عام، من ثلاث مراحل، أو ثلاثة عصور: عصر الناموس في البداية؛ وعصر النعمة (وهو أيضًا عصر الفداء)؛ وعصر الملكوت في الأيام الأخيرة. يختلف عملي في هذه العصور الثلاثة من حيث المحتوى وفقًا لطبيعة كل عصر، ولكنه يتوافق في كل مرحلة مع احتياجات الإنسان، أو لأكون أكثر تحديدًا، يتم العمل وفقًا للحيل التي يستخدمها الشيطان في الحرب التي أشنها عليه. الهدف من عملي هو هزيمة الشيطان، وإظهار حكمتي وقدرتي الكلية، وفصح حيل الشيطان كافة، وبهذا أخلص كلَّ الجنس البشري الذي يعيش تحت ملك الشيطان. الهدف من عملي هو إظهار حكمتي وقدرتي الكلية، وفي الوقت ذاته الكشف عن قبح الشيطان الذي لا يطاق. والهدف منه أيضًا هو تعليم خليقتي التمييز بين الخير والشر، ومعرفة أنني أنا حاكم كل الأشياء، ولكي ترى بوضوح أن الشيطان هو عدو الإنسانية، وأوضع الوضعاء وهو الشرير، ول يميزوا بيقين مطلق بين الخير والشر، والحق والزيغ، والقداسة والدنس، وبين ما هو عظيم وما هو حقير. بهذه الطريقة ستصير البشرية الجاهلة قادرة على تقديم الشهادة لي بأني لست من أفسد البشرية، وأني أنا وحدي - رب الخليقة - من أستطيع تخلص البشرية، والإنعام على البشر بأشياء من أجل استمتاعهم؛ وسيعرفون أنني أنا حاكم كل الأشياء وأن الشيطان مجرد واحد من الكائنات التي خلقتها وأنه انقلب عليّ فيما بعد. تنقسم خطة تدبيري ذات الستة آلاف عام إلى ثلاث مراحل لتحقيق النتيجة التالية: تمكين خليقتي من أن تكون شاهدة لي، ونقهم مشيئتي، وتعرف أنني أنا الحق. وهكذا أثناء مرحلة العمل الأولي في خطة تدبيري ذات الستة آلاف عام، قمت بعمل الناموس، وقد كان هو العمل الذي قاد به يهوه شعبه. بدأت المرحلة الثانية عمل عصر النعمة في قرى اليهودية. يمثل يسوع كل عمل عصر النعمة؛ إذ تجسد في الجسد وُصِّل على الصليب، وافتتح أيضًا عصر النعمة.

صُلب ليكمل عمل الفداء، وينهي عصر الناموس ويبدأ عصر النعمة، وهكذا كان يُدعى "بالقائد الأعلى" و"النبیحة الخطیئة" و"الفادي". وهكذا اختلف عمل يسوع في محتواه عن عمل يهوه، على الرغم من أن مبدأهما واحد. بدأ يهوه عصر الناموس، وأسس القاعدة الرئيسية، أي نقطة الأصل، لعمله على الأرض، وأصدر الناموس والوصايا. كان هذان اثنين من إنجازاته، وهما يمثلان عصر الناموس. لم يكن العمل الذي قام به يسوع في عصر النعمة هو إصدار الناموس بل تتميمه، وبالتالي الدخول إلى عصر النعمة واختتام عصر الناموس الذي قد استمر لألفي عام. كان الرائد الذي أتى لكي يبدأ عصر النعمة، ومع ذلك يكمن الجزء الرئيسي من عمله في الفداء. وهكذا كانت إنجازاته أيضًا ذات شقين: افتتاح عصر جديد، وإتمام عمل الفداء من خلال صلبه. ثم رحل. ومنذ ذلك الوقت، انتهى عصر الناموس وبدأ عصر النعمة.

كان العمل الذي قام به يسوع متوافقًا مع احتياجات الإنسان في ذلك العصر. وكانت مهمته فداء البشرية وغفران ذنوبها، ولذا كانت شخصيته تتسم كليًا بالتواضع والصبر والمحبة والتقوى والحلم والرحمة والإحسان. لقد أغدق على البشرية بركته وأسبغ عليها نعمته، وكل الأشياء التي يمكن أن تستمتع بها، ومتّعها بالسلام والسعادة، وبرفقه ومحبه ورحمته وإحسانه. وفي ذلك الزمان، لم يتلق البشر إلا الكثير من الأشياء التي يمكنهم الاستمتاع بها: فنزل السلام والسكينة على قلوبهم، وغشيت السلوى أرواحهم، وكان المخلص يسوع يمدّهم بالقوت. وكان تمكنهم من الحصول على تلك الأشياء نتيجة للعصر الذي عاشوا فيه. ففي عصر النعمة، كان الإنسان قد خضع لفساد الشيطان، ولذلك، وحتى يحقق عمل فداء البشرية جمعاء النتيجة المرجوة، فقد تطلّب فيضًا من النعمة، وحلمًا وصبرًا غير محدودين، وفوق ذلك، ذبيحة كافية للتكفير عن خطايا البشرية. وما رآته البشرية في عصر النعمة كان ذبيحتي للتكفير عن خطايا الإنسان، وتلك الذبيحة هي يسوع. كل ما عرفوه هو أن الرب يمكن أن يكون رحيماً وحليماً، وكل ما رأوه هو رحمة يسوع وإحسانه، كل ذلك لأنهم ولدوا في عصر النعمة. ولذا كان لزامًا قبل أن يتم فداؤهم أن ينعموا بأشكال النعمة المختلفة التي أسبغها عليهم يسوع، وهذا وحده عاد عليهم بالنفع. فبتلك الطريقة، من خلال التمتع بالنعمة تُغفر خطاياهم، ويحظون أيضًا بفرصة الاقتداء عبر التمتع بحلم يسوع وصبره. بذلك فقط استحقوا الغفران والتمتع بنعمة يسوع الوفيرة التي أسبغها عليهم مصداقًا لقول يسوع: "لَمْ آتْ لفداء الأبرار بل الخُطاة، لينال الخطاة مغفرة خطاياهم". ولو أن يسوع قد تجسد في شخصية من صفاتها الدينونة وإنزال اللعنات والسخط وعدم التسامح مع آثام الإنسان، لما حظي الإنسان بفرصة الفداء ولظل أسير الخطيئة إلى أبد الأبد. ولو حدث هذا لتوقفت خطة تدبير الله ذات الستة آلاف عام عند عصر الناموس، ولأمتد عصر الناموس لستة آلاف عام، ولزادت خطايا الإنسان فصارت أكثر عددًا وأشد فداحة، ولكان الإنسان قد خلق عبثًا. كان البشر سيتمكنون فقط من خدمة يهوه تحت الناموس، ولكن خطاياهم كانت ستتجاوز خطايا البشر الأوائل. كلما أحب يسوع البشرية وغفر لها خطاياها ومنحها رحمة وحنانًا، زادت قدرة البشرية على نيل الخلاص، وأن تُدعى الخراف الضالة التي أعاد يسوع شراءها بثمن باهظ. لم يستطع الشيطان التدخل في هذا العمل لأن يسوع عامل أتباعه كأم حانية تضع طفلها في حضنها. لم يغضب عليهم أو يردلهم بل كان ممثلًا بالعزاء؛ لم يثر غضبًا بينهم أبدًا، بل احتمل خطاياهم وغض الطرف عن حماقتهم وجهلهم لدرجة قوله: "اغفر للآخرين سبعين مرة سبع مرات". وبذلك غير قلبه قلوب الآخرين. بهذه الطريقة نال الناس غفران خطاياهم من خلال طول أناته.

على الرغم من أن يسوع في تجسده كان بلا عاطفة مطلقًا، إلا أنه كان دائمًا يعزي تلاميذه، ويعولهم، ويساعدهم، ويمدّهم بالقوت. ومهما كان حجم العمل الكثير الذي قام به والمعاناة الكثيرة التي احتملها، لم يطلب أبدًا مطالب مفرطة

من الناس، بل كان دائماً صبوراً ومحتملاً خطاياهم، لدرجة حتى أن الناس في عصر النعمة أطلقوا عليه بمحبة لقب: "يسوع المخلص المحبوب". كانت الرحمة والإحسان هما ماهيته وما لديه بالنسبة للناس آنذاك، كل الناس. لم يتذكر أبداً تجاوزات الناس، ومعاملتهم لهم لم تكن مبنية على تجاوزاتهم. ولأن هذا كان عصرًا مختلفًا، كثيرًا ما أعقد عليهم الطعام والشراب بوفرة لكي يأكلوا حتى الشبع. عامل كل أتباعه بنعمة، شافيًا المرضى، ومخرجًا الأرواح الشريرة، ومقيمًا الموتى. ولكي يؤمن الناس به ويروا أن كل ما فعله إنما فعله بإخلاص وجدية، وصل به الأمر إلى أن يقيم جثة متعفنة مُظهرًا لهم أنه حتى الموتى بين يديه يمكن أن يعودوا إلى الحياة. بهذه الطريق تحمل بصمت وقام بعمل الفداء في وسطهم. حتى قبل أن يسمر على الصليب، حمل يسوع بالفعل خطايا البشرية وصار ذبيحة خطيئة لأجلها. حتى قبل أن يُصلب، كان قد فتح طريقًا للصليب لكي يفدي البشرية. وفي النهاية سُمّر على الصليب مُضحياً بذاته من أجل الصليب، وأنعم على البشرية بكل رحمته وإحسانه وقداسته. كان دائماً متسامحاً مع البشرية ولم يكن قط منتقماً، بل غفر خطايا الناس وحثهم على التوبة وعلمهم أن يقتنوا الصبر وطول الأناة والمحبة، وأن يحذوا حذوه ويبذلوا أنفسهم من أجل الصليب. فاقت محبته للإخوة والأخوات محبته لمريم. وكان العمل الذي قام به في المقام الأول هو شفاء الناس وإخراج الأرواح الشريرة، وكان كله من أجل الفداء الذي قدّمه. أينما ذهب، كان يعامل جميع من اتبعوه بنعمة.. لقد أغنى الفقراء، وجعل العرج يمشون، والعميان يرون، والصم يسمعون؛ إنه حتى دعا الأديباء والمُعوزين والخطاة لكي يجلسوا على نفس المائدة معه، ولم يتجنبهم بل كان دائماً صبوراً، وقال: "أَيُّ إِنْسَانٍ مِنْكُمْ لَهُ مِئَةُ خَرُوفٍ، وَأَضَاعَ وَاحِدًا مِنْهَا، أَلَا يَتْرُكُ التِّسْعَةَ وَالتِّسْعِينَ فِي الْبَرِّيَّةِ، وَيَذْهَبُ لِأَجْلِ الضَّالِّ حَتَّى يَجِدَهُ؟ وَإِذَا وَجَدَهُ يَضَعُهُ عَلَى مَنْكِبَيْهِ فَرِحًا". لقد أحب أتباعه كما تحب النعجة حملانها. ومع أنهم كانوا حمقى وجهالاً، وخطاةً في عينيهِ، وكانوا أقل الناس شأنًا في المجتمع، اعتبر هؤلاء الخطاة - البشر الذين يحتقرهم الآخرون - كحديقة عينه. لأنه أحبهم، أسلم حياته من أجلهم كحمل يُقدم ذبيحةً على المذبح. جال بينهم كما لو كان خادمهم، وجعلهم يستغلونه ويذبحونه، وخضع لهم بلا شروط. كان في نظر أتباعه يسوع المُخلص المحبوب، أما للفريسيين، الذين كانوا يعظون الشعب من فوق منابر عالية، فلم يُظهر أية رافة أو رحمة، بل اشمئزازاً واستياءً. لم يرق بالكثير من العمل بين الفريسيين، بل كان يعظهم وينتهرهم من حين إلى آخر؛ لم يكن يجول في وسطهم ويقوم بعمل الفداء، ولا قام بعمل آيات وعجائب بينهم. أنعم على جميع أتباعه بكل رافته ورحمته، واحتمل من أجل هؤلاء الخطاة حتى النهاية حين سُمّر على الصليب وقاسى كل دُلٍّ حتى فدى كل البشرية بالتنام. كان هذا مجمل عمله.

بدون فداء يسوع، لكانت البشرية قد عاشت إلى الأبد في الخطية، وصار البشر أبناء خطية، وأحفاد الشياطين. ولو ذهبت البشرية في هذا الطريق، لكانت الأرض بأسرها ستصير مأوى للشيطان ومسكنًا له. لكن عمل الفداء تطلّب إظهار رافة ورحمة تجاه البشرية؛ بهذه الوسيلة وحدها استطاعت البشرية نيل الغفران، وفازت في النهاية بحقها في أن تُكَمَّل وتُربح بالتنام. بدون هذه المرحلة من العمل، لما حققت خطة التدبير التي تمتد على مدى ستة آلاف عام تقدماً. لو لم يكن يسوع قد صُلب، وإنما فقط شفى الناس وطرد الأرواح الشريرة منهم، لما استطاع الناس الحصول على غفران تام لخطاياهم. في الثلاث سنوات ونصف التي قضاها المسيح في القيام بعمله على الأرض، أكمل فقط نصف عمل الفداء؛ ثم، بعد أن صُلب على الصليب وصار في شبه جسد الخطية، بعد أن أسلم للشيرير، أكمل عمل الصلب وتسيّد على مصير البشرية. فقط بعدما أسلم ليد الشيطان، فدى البشرية. كان يعاني لمدة ثلاثة وثلاثين عامًا ونصف العام على الأرض، ويُحتقر ويُشتم ويُنبذ، حتى أنه لم يكن له موضع ليسند فيه رأسه ولا مكان راحة؛ ثم صُلب بكيانهِ الكلي - الذي هو جسد قدوس وبريء - وسُمّر على الصليب، وتحمل كل صنوف المعاناة. سخر منه الذين في السلطة وعذبوه، وبصق الجنود

في وجهه؛ ومع ذلك ظل صامئاً وتحمل حتى النهاية، وخضع بلا شروط حتى الموت، وفي تلك اللحظة فدى البشرية بأسرها. بعد ذلك فقط سُمح له بالراحة. لا يمثل العمل الذي قام به يسوع إلا عصر النعمة؛ ولا يمثل عصر الناموس، ولا هو بديل عن عمل الأيام الأخيرة. هذا هو جوهر عمل يسوع في عصر النعمة، العصر الثاني الذي اجتاز الناس فيه - أي عصر الفداء.

يجب عليك أن تعرف كيف تطوّرت البشرية حتى يومنا هذا

شهد العمل بالكامل على مدى ستة آلاف عام تغييراً تدريجياً على مر العصور. حدثت التحولات في هذا العمل وفقاً للظروف التي مر بها العالم بأسره. لكن لم يشهد عمل تدبير الله إلا تحولاً تدريجياً وفقاً للتطورات التي شهدتها البشرية ككل؛ ولم يكن مخططاً له عند بدء الخليقة. قبل أن يُخلق العالم، أو بعد خلقه مباشرة، لم يكن يهوه قد وضع خطة المرحلة الأولى من العمل، أي مرحلة الناموس؛ أو المرحلة الثانية من العمل، أي مرحلة النعمة؛ أو المرحلة الثالثة من العمل، أي مرحلة الإخضاع، التي سيعمل فيها وسط مجموعة من الناس - بعض من سلالة مؤاب، وأثناء هذا سيُخضع العالم بأسره. إنه لم يتحدث بهذا الكلام بعد خلق العالم؛ فلم يتحدث بهذا الكلام بعد مؤاب، ولا حتى قبل لوط. سار عمله ككل بطريقة عفوية. هذه بالضبط هي الطريقة التي بها تطوّر كل عمله في التدبير الذي استمر ستة آلاف عام؛ وهو لم يقم بأي شكل من الأشكال بتدوين خطة كهذه قبل خلق العالم باعتبارها "مخططاً موجزاً لتطور البشرية". يعبر الله بوضوح في عمله عن ماهيته، ولا يُجهد عقله في صياغة خطة ما. بالطبع، تحدّث كثير من الأنبياء بالنبوءات، لكن لا يمكن القول بأن عمل الله ينبع دوماً من وضع خطة مُحكّمة؛ فكانت النبوءات تأتي وفق عمل الله الفعلي؛ فعمله بأكمله هو عمل فعلي من الدرجة الأولى. إنه يقوم بعمله وفق تطور الأزمنة، وينفّذ عمله الفعلي هذا وفقاً لتغير الأشياء. القيام بالعمل في نظره أشبه ما يكون بصرف الدواء في حالة المرض؛ وأثناء قيامه بعمله، فإنه يلاحظ ويتابع عمله وفقاً لملاحظاته. في كل مرحلة من مراحل عمله، يكون قادراً على التعبير عن حكمته البالغة والتعبير عن قدرته الواسعة؛ إنه يعلن حكمته البالغة وسلطانه النافذ وفقاً لعمل هذا العصر بعينه ويسمح لأي من أولئك الناس ممن أعادهم خلال هذه العصور أن يروا شخصيته بكليتها. إنه يلبي احتياجات الناس وينفّذ العمل الذي ينبغي عليه القيام به وفقاً للعمل الذي يجب القيام به في كل عصر؛ إنه يلبي احتياجات الناس وفقاً لدرجة الفساد التي أحدثها الشيطان داخلهم. كانت هذه هي الطريقة نفسها عندما خلق يهوه آدم وحواء في البداية ليمكنهما من إظهار الله على الأرض وتقديم شهادة عن الله وسط الخليقة، لكن حواء وقعت في الخطيئة بعد أن أغوتها الحية؛ وكذلك فعل آدم، وأكلا سوياً في الجنة من ثمرة شجرة معرفة الخير والشر. وهكذا، كان على يهوه أن يقوم بعمل إضافي بينهما. لقد رأى عريهما وستر جسدیهما بملابس مصنوعة من جلود الحيوانات. بعد هذا، قال لآدم: "لأنّك سمعتَ لقولَ امرأتِكَ وأكلتَ مِنَ الشَّجَرَةِ الَّتِي أَوْصَيْتُكَ قَائِلاً: لَا تَأْكُلْ مِنْهَا، مُلْعُونَةٌ الْأَرْضُ بِسَبَبِكَ... حَتَّى تَعُودَ إِلَى الْأَرْضِ الَّتِي أُخِذْتَ مِنْهَا. لِأَنَّكَ تُرَابٌ، وَإِلَى تُرَابٍ تَعُودُ". وقال للمرأة: "تَكْثِيرًا أَكْثَرُ أَتْعَابِ حَبْلِكَ، بِالْوَجَعِ تَلِدِينَ أَوْلَادًا. وَإِلَى رَجُلِكَ يَكُونُ أَشْتِيَاقُكَ وَهُوَ يَسُودُ عَلَيْكَ". ومنذ ذلك الحين طردهما من جنة عدن، وجعلهما يعيشان خارج الجنة، كما يفعل الإنسان العصري الآن على الأرض. عندما خلق الله الإنسان في البداية، لم يكن يخطط لأن تغوي الحية الإنسان بعد أن خلُق، ثم يلعن الإنسان والحية. لم يكن لديه بالفعل خطة من هذا القبيل؛ إنما تطور الأمور ببساطة هو ما وضع على عاتقه عملاً جديداً بين خليقته. بعد أن قام يهوه بهذا العمل بين آدم وحواء على

الأرض، استمرت البشرية في التطور لعدة آلاف من السنين، حتى "رَأَى يَهُوهُ أَنَّ شَرَّ الْإِنْسَانِ قَدْ كَثُرَ فِي الْأَرْضِ، وَأَنَّ كُلَّ تَصَوُّرٍ أَفْكَارٍ قَلْبِهِ إِنَّمَا هُوَ شَرِيرٌ كُلُّ يَوْمٍ. فَحَزَنَ يَهُوهُ أَنَّهُ عَمِلَ الْإِنْسَانَ فِي الْأَرْضِ، وَتَأَسَّفَ فِي قَلْبِهِ. ... وَأَمَّا نُوحٌ فَوَجَدَ نِعْمَةً فِي عَيْنِي يَهُوهُ". في هذا الوقت كان لدى يهوه المزيد من العمل الجديد، لأن البشرية التي خلقها أضحت غارقة في الخطيئة بعد إغواء الحية. في ظل هذه الظروف، اختار يهوه عائلة نوح من بين هؤلاء الناس وأبقى عليها، وقام بعمله في تدمير العالم بالفيضان. أخذت البشرية في التطور على هذا النحو حتى يومنا هذا، وعليه ازداد فسادها، وعندما يحين الوقت لأن يبلغ التطور الإنساني أوجه، ستكون أيضًا نهاية البشرية. من بداية العالم إلى نهايته، كانت الحقيقة الكامنة في عمله تسير على هذا النحو. إنها الطريقة نفسها التي سيُصنَّف بها الإنسان وفق نوعيته، وليست المسألة أن كل شخص قد سبق أن قُدِّر له منذ البداية أن ينتمي إلى فئة معينة، بل لا يُصنَّف كل شخص تدريجيًا إلا بعد اجتياز عملية تطوير. وفي النهاية، لأي شخص لا يمكن خلاصه بالكامل سيعود إلى أسلافه. لم يكن أي من عمل الله بين البشرية معذًا له سلفًا عند خلق العالم؛ بل الأحرى أن تطور الأمور هو الذي أتاح لله أن يقوم بعمله بين البشر خطوة بخطوة بطريقة أكثر واقعية وعملية. على سبيل المثال، يوضح هذا بالضبط كيف أن يهوه الله لم يخلق الحية لكي تغوي المرأة. إنها لم تكن خطته المحددة أو أمر سبق وعيَّنه عن عمدٍ. قد يقول قائل بأن هذا كان غير متوقع. ولهذا السبب طرد يهوه آدم وحواء من جنة عدن وأخذ على نفسه عهدًا ألا يخلق بشرًا مرة أخرى أبدًا. لكن لم يكتشف الناس حكمة الله إلا وفقًا لهذا الأساس، تمامًا مثلما ذكرْتُ سابقًا: "تُمارس حكمتي استنادًا إلى مكائد الشيطان". بغض النظر عن الكيفية التي تنامي بها فساد البشرية أو الطريقة التي أغوتها بها الحية، كان يهوه لا يزال يمسك بتلابيب الحكمة؛ لذا أقدم على عمل جديد لم يقدم عليه منذ خلق العالم، ولم تتكرر أي من خطوات هذا العمل مجددًا. لقد استمر الشيطان في حياكة المكائد، واستمر أيضًا في إفساد البشرية، وفي المقابل استمر يهوه الله أيضًا في القيام بعمله الحكيم. إنه لم يفشل قط، ولم يتوقف عن عمله منذ خلق العالم حتى الآن. وبعد أن أفسد الشيطان البشر، عمل يهوه باستمرار بينهم ليهزمه، ذلك العدو الذي يعتبر مصدر فسادهم، وتستمر هذه المعركة من بداية العالم حتى نهايته، ومن أجل القيام بكل هذا العمل، لم يسمح يهوه للبشر، الذين أفسدهم الشيطان، بتلقي خلاصه العظيم فحسب، بل أتاح لهم أيضًا أن يروا حكمته وقدرته وسلطانه، وعلاوةً على ذلك، سيدعهم في النهاية يرون شخصيته البارة – فيعاقب الأشرار ويكافئ الأبرار. لقد حارب هو الشيطان إلى هذا اليوم ذاته ولم يُهزم أبدًا، لأنه إله حكيم، ويمارس حكمته استنادًا إلى مكائد الشيطان؛ وبهذا لم يجعل كل شيء في السماء يخضع لسلطانه فحسب، بل جعل كل شيء على الأرض أيضًا يستقر تحت موطن قدميه، وأخيرًا وليس آخرًا، جعل الأشرار الذين يعتدون على البشرية ويضايقونها بقعون فريسة لتوبيخه. نبعث جميع نتائج العمل من حكمته. إنه لم يعلن حكمته قط قبل وجود البشرية، لأنه لم يكن له أعداء في السماء أو على الأرض أو في الكون بأسره، ولم تكن توجد قوى الظلام التي غزت كل شيء في الطبيعة. بعد أن خانته رئيس الملائكة، خلق البشرية على الأرض، وبسبب البشرية بدأ رسميًا حربه التي استمرت آلاف السنين مع الشيطان، رئيس الملائكة، حرب تزداد شراسة مرحلة تلو الأخرى. إن قدرته وحكمته حاضرة في كل مرحلة من هذه المراحل. لا يمكن لكل شيء في السماء وعلى الأرض أن يرى حكمة الله وقدرته، وخصوصًا حقيقته، إلا في هذا الوقت. إنه لا يزال ينفذ عمله بالطريقة الواقعية نفسها اليوم؛ إضافةً إلى ذلك، فبينما هو ينفذ عمله يظهر أيضًا حكمته وقدرته؛ إنه يتيح لكم أن تروا الحقيقة الكامنة في كل مرحلة من مراحل العمل، وأن تروا كيف تفسرون قدرة الله بالضبط، وكيف تفسرون حقيقة الله على وجه الخصوص.

فيما يتعلق بخيانة يهوذا ليسوع، يتساءل بعض الناس: ألم يكن هذا مقدرًا مسبقًا قبل خلق العالم؟ بالفعل، لقد خطَّط

الروح القدس لهذا وفقًا للواقع في ذلك الوقت. ما حدث أنه كان يوجد شخص يُدعى يهوذا كان يختلس الأموال دومًا. ومن ثم وقع عليه الاختيار ليؤدي هذا الدور ويكون مُسخرًا بهذه الطريقة. هذا مثال حقيقي للاستفادة من الموارد المحلية. لم يكن يسوع مدرّكًا لهذا الأمر في البداية، فلم يعرف إلا عندما كُشف عن يهوذا لاحقًا. إذا كان بإمكان شخص آخر أن يؤدي هذا الدور، لكان هذا الشخص الآخر قد فعلها بدلاً من يهوذا. إن ما كان قد تعيّن سلفًا كان في واقع الأمر بفعل الروح القدس بالتزامن. يكتمل عمل الروح القدس دومًا بعفوية؛ ففي أي وقت يخطط فيه عمله، ينفّذ الروح القدس. لماذا أقول دومًا بأن عمل الروح القدس واقعي؟ وأنه دومًا عمل جديد وليس بعمل قديم، وأنه مُتجدّد دومًا؟ لم يكن عمله مُخطّطًا له بالفعل عندما خلق العالم؛ ليس هذا ما حدث على الإطلاق! تُحدث كل خطوة من خطوات العمل تأثيرها المناسب في كل مرة، ولا تتداخل مع بعضها بعضًا. توجد العديد من الأحداث التي لا تتوافق فيها الخطط التي في عقلك ببساطة مع أحدث عمل للروح القدس. إن عمله ليس بسيطًا بدرجة بساطة منطق الناس، وليس معقدًا بدرجة تعقيد خيالاتهم؛ إنه يشتمل على تقديم إمدادٍ للناس في أي وقت وفي أي مكان وفقًا لاحتياجاتهم الحالية. لا يوجد مَنْ هو واضح لجوهر الناس مثله، ولهذا السبب على وجه التحديد لا شيء قادر على تلبية احتياجات الناس الواقعية كما يفعل عمله. لذا، فمن منظور إنساني، كان عمله مخطّطًا له سلفًا منذ عدة آلاف من السنين. وبينما هو يعمل بينكم الآن، حيث يعمل ويتحدث طوال الوقت وهو يراقب الحالات التي أنتم عليها، فإن لديه الكلمات المناسبة تمامًا والتي يقولها عند مواجهة كل نوع من أنواع الحالات، ويتكلم الكلام الذي يحتاج الناس إليها بالضبط. خذ الخطوة الأولى من عمله: زمن التوبيخ. بعد أزمنة التوبيخ، أظهر الناس سلوكًا معيّنًا، وتصرفوا بتمرد بطرق معينة، وظهرت بعض الحالات الإيجابية، كما ظهرت بعض الحالات السلبية أيضًا، وبلغ الحد الأعلى لهذه السلبية مستوى معيّنًا. أجرى الله عمله استنادًا إلى كل هذه الأمور، ومن ثم استغلها لتحقيق تأثير أفضل بكثير في عمله. إنه ببساطة ينفّذ عمل الإمداد بين الناس وفقًا لحالاتهم الحالية. إنه ينفّذ كل خطوة من عمله وفقًا للحالات الفعلية للناس، وبما أن كل الخليفة في يديه؛ أفلا يستطيع معرفتها؟ في ضوء حالات الناس، يقوم الله بتنفيذ الخطوة التالية من العمل الذي يجب القيام به، في أي وقت ومكان. لم يكن مخطّطًا سلفًا لهذا العمل بأي حال من الأحوال منذ آلاف السنين؛ هذا هو مفهوم الإنسان! إنه يعمل بينما يلاحظ تأثير عمله، ويتعمّق عمله ويتطوّر باستمرار؛ فبينما هو يلاحظ نتائج عمله، يقوم بالخطوة التالية من عمله. إنه يستخدم العديد من الأمور للانتقال تدريجيًا ولجعل عمله الجديد مرئيًا للناس مع مرور الوقت. لهذا النوع من العمل القدرة على تلبية احتياجات الناس، لأن الله يعلم جميع الناس جيدًا. هذه هي الكيفية التي ينفّذ بها عمله من السماء. وبالمثل، يفعل الله المُتجسّد عمله بالطريقة نفسها، يقوم بالترتيبات حسب الظروف الفعلية ويعمل بين ظهرائنا البشر. لا شيء من عمله كان مخطّطًا له قبل خلق العالم، ولم يكن مخطّطًا له بدقة سلفًا. بعد ألفي عام من خلق العالم، رأى يهوه أن البشرية أصبحت فاسدة إلى درجة أنه تكلم على لسان النبي إشعياء ليتنبأ بأنه بعد انتهاء عصر الناموس، سوف ينفّذ عمله في استعادة البشرية في عصر النعمة. كانت هذه بالطبع خطة يهوه، لكن هذه الخطة وُضعت أيضًا وفقًا للظروف التي لاحظها في ذلك الوقت؛ إنه لم يفكر فيها بالتأكيد فور خلق آدم. تنبأ إشعياء بها فحسب، لكن يهوه لم يقم بتحضيرات مسبقة لهذا العمل أثناء عصر الناموس؛ بل بالحرّي، أعدّ لهذا العمل في بداية عصر النعمة، عندما ظهر الملاك في حُلُم ليوسف وأناره، وأخبره أن الله سيصير جسدًا، ومن ثم بدأ عمل التجسّد. لم يُعدّ الله، كما يتصور الناس، لعمل التجسّد بعد خلق العالم؛ لم يتقرر هذا إلا وفقًا لدرجة التطور التي وصلت إليها البشرية وحالة حربه مع الشيطان.

عندما تجسّد الله، حلّ روحه على إنسان؛ وبعبارة أخرى، اتخذ روح الله جسدًا. إنه يقوم بعمله على الأرض، وبدلاً

من أن يفرض هذا العمل عدة خطوات مقيدة، كان هذا العمل غير محدود تمامًا. لا يزال العمل الذي قام به الروح القدس في الجسد محدّدًا بآثار عمله، وهو يستخدم هذه الأشياء لتحديد طول المدة التي سيقوم فيها بالعمل في الجسد. يعلن الروح القدس كل خطوة من عمله مباشرة؛ إنه يفحص عمله بينما يمضي فيه قدمًا؛ لا شيء خارق للطبيعة بقدر ما يمتد حدود الخيال البشري. يشبه هذا عمل يهوه في خلق السماء والأرض وكل شيء؛ إنه خطّط وعمل في الوقت نفسه. إنه فصل النور عن الظلمة، وظهر الصباح والمساء - استغرق هذا يومًا واحدًا. وفي اليوم الثاني خلق السماء، التي استغرق خلقها يومًا واحدًا أيضًا، ثم خلق الأرض والبحار وما فيهما، واستغرق هذا يومًا آخر أيضًا. استمر هذا مرورًا باليوم السادس، عندما خلق الله الإنسان وتركه يُدبّر كل ما على الأرض من أشياء، حتى اليوم السابع، عندما فرغ الله من خلق كل شيء واستراح. بارك الله اليوم السابع وجعله يومًا مقدسًا. لقد قرّر أن يكون هذا اليوم مقدسًا بعد أن فرغ من خلق كل شيء، وليس قبل الخلق. نُفذ هذا العمل أيضًا بعفوية؛ قبل خلق كل شيء، لم يقرّر أن يخلق العالم في ستة أيام ويستريح في اليوم السابع؛ ليست الحقائق هكذا على الإطلاق. إنه لم يقل هذا، ولم يُخطّطه. لم يقل بأي حال من الأحوال أنه سيفرغ من خلق كل شيء في اليوم السادس وأنه سيستريح في اليوم السابع؛ بل بالحريّ، خلق وفق ما بدا له جيدًا. وما إن انتهى من خلق كل شيء، كان هذا اليوم بالفعل هو اليوم السادس. لو كان اليوم الخامس هو الذي انتهى فيه من خلق كل شيء، لكان جعل اليوم السادس يومًا مقدسًا؛ ومع ذلك، فقد انتهى من خلق كل شيء في اليوم السادس، ومن ثمّ أصبح اليوم السابع يومًا مقدسًا، الأمر الذي تم توارثه حتى وقتنا الحاضر. لذا، فإنه يقوم بعمله الحالي بالطريقة نفسها. إنه يتحدث إليكم ويلبي احتياجاتكم وفقًا لأحوالكم. وبعبارة أخرى، فإن الروح يتحدث ويعمل وفقًا لأحوال الناس؛ فالروح يراقب كل شيء ويعمل في أي وقت ومكان. فما أقوم به وما أقوله وما أضعه على عاتقكم وما أُنحکم إياه، بلا استثناء، هو ما تحتاجون إليه. ولهذا لا ينفصل أي شيء من عملي عن الواقع؛ فكله واقعي، لأنكم جميعًا تعرفون أن "روح الله يراقب الجميع". إذا كان هذا كله مقدّرًا في وقت مبكر، ألن يكون من غير الوارد تغييره؟ في ظنك أن الله عمل بنجاح طوال ستة آلاف عام ثم عيّن أن تكون البشرية متمردة ومعارضة ومعوّجة ومخادعة، وفيها فساد الجسد والشخصية الشيطانية ومنغمسة في شهوة العيون وكل الملذات. لم يكن هذا مُعيّنًا سلفًا، ولكن بالحريّ بسبب فساد الشيطان. سيقول البعض: "ألم يكن الشيطان أيضًا في قبضة الله؟ وعيّن الله أن يُفسد الشيطان الإنسان بهذه الطريقة، وبعد ذلك قام بعمله بين البشر". هل سبق أن قدر الله بالفعل أن يفسد الشيطان البشرية؟ فالله حريص جدًا أن يسمح للبشرية بأن تعيش حياة طبيعية؛ فهل كان سيتدخل فعليًا في حياتهم؟ إن كان الأمر كذلك، ألا تعتبر هزيمة الشيطان وخلص البشرية جهدًا بلا فائدة؟ أنى يكون تمرّد البشرية أمرًا مُعيّنًا سلفًا؟ كان ذلك بسبب مضايقات الشيطان في الواقع؛ فأنتى يكون هذا مُعيّنًا سلفًا من الله؟ إن سلطان الله على الشيطان كما تفهمونه مختلف تمامًا عن سلطان الله على الشيطان كما أتحدث عنه أنا. وفقًا لكلامكم بأن "الله قدير، وأن الشيطان في قبضته"، فإن الشيطان لم يكن ليخونه. ألم تقل بأن الله قدير؟ إن معرفتكم نظرية جدًا وغير متماشية مع الواقع؛ فلا يقدر الإنسان على فهم أفكار الله ولا يمكنه فهم حكمة الله! الله قدير؛ هذا ليس خطأ على الإطلاق. خان رئيس الملائكة الله لأن الله أعطاه من البداية جزءًا من السلطان. بالطبع كان هذا حدث غير متوقع، تمامًا كما استسلمت حواء لإغواء الحية. ومع ذلك، فهما كانت الطريقة التي نفّذ بها الشيطان خيانتته، فهو بخلاف الله ليس بقدير. فكما قلتم، إن الشيطان قوي؛ فهما كان ما يفعله، فسلطان الله يهزمه دومًا. هذا هو المعنى الحقيقي وراء قول "الله قدير، والشيطان في قبضته". ولذا، فيجب أن تسير حربك مع الشيطان خطوة بخطوة؛ إضافة إلى ذلك، فهو يخطط عمله ردًا على حُدّث الشيطان. وهذا يعني، وفقًا للعصور، أنه يخلص الناس ويعلن حكمته وقدرته. وبالمثل، لم يكن العمل في الأيام الأخيرة مُعيّنًا سلفًا قبل عصر النعمة؛

ولا تتم حالات التقدير المسبق بطريقة منظمة كهذه: أولاً: يُغيّر شخصية الإنسان الخارجية؛ وثانياً: يُهيئ الإنسان لتلقي التوبيخ والتجارب؛ وثالثاً: يُخضع الإنسان لتجربة الموت؛ ورابعاً: جعل الإنسان يختبر وقت محبة الله ويعبّر عن قراره ككائن مخلوق؛ وخامساً: السماح للإنسان برؤية إرادة الله ومعرفته معرفةً تامةً، وأخيراً تكميل الإنسان. إنه لم يخطط كل هذه الأمور خلال عصر النعمة؛ بل بالحري، بدأ يخططها في العصر الحالي. يمارس الشيطان العمل، كما يفعل الله، ويعبّر الشيطان عن شخصيته الفاسدة، بينما يتحدث الله مباشرة ويعلن بعض الأمور الحقيقية. هذا هو العمل الذي يقوم به اليوم، وهذا نوع مبدأ العمل نفسه الذي كان مستخدماً منذ زمن بعيد، بعد أن خُلق العالم.

في البداية خلق الله آدم وحواء، وخلق حية أيضاً. من بين هذه المخلوقات، كانت الحية الأكثر سُماً؛ حيث يحتوي جسمها على السم، ووظّف الشيطان هذا السم للانتقام به. كانت الحية هي التي أغوت حواء بالخطيئة. وقع آدم في الخطيئة بعد حواء، وكان الاثنان قادرين على معرفة الخير من الشر. لو كان يهوه يعرف أن الحية ستغوي حواء، وأن حواء ستغوي آدم، فلم أدخلهم جميعاً الجنة؟ ولو كان قادراً على التنبؤ بهذه الأشياء، فلم خلق حية وأدخلها جنة عدن؟ لم احتوت جنة عدن على ثمرة شجرة معرفة الخير والشر؟ هل أراد لهما أن يأكلا من الثمرة؟ عندما جاء يهوه، لم يجرؤ آدم ولم تجرؤ حواء على مواجهته، وعندها فقط علم يهوه أنهما أكلتا من ثمرة شجرة معرفة الخير والشر وسقطا فريسة لخداع الحية. وفي النهاية لعن الحية ولعن آدم وحواء كذلك. وعندما أكل الاثنان من ثمرة الشجرة لم يكن يهوه على علم بأنهما كانا يفعلان ذلك. أصبحت البشرية فاسدة إلى حد كونها شريرة ومختلة جنسياً، لدرجة أن الأشياء التي كانت تُخفيها القلوب كانت شريرة وآثمة؛ كانت جميعها دنسة. ومن ثم ندم يهوه على خلق البشرية. بعد ذلك قام بعمله في تدمير العالم بالفيضان، الذي نجا منه نوح وأبناؤه. بعض الأمور ليست في الواقع متطورة وخارقة للطبيعة كما قد يتصور الناس. البعض يسأل: "بما أن الله كان يعلم أن رئيس الملائكة سيخونه، فلم خلقه؟" هذه هي الحقائق: لما كانت الأرض غير موجودة بعد، كان رئيس الملائكة أعظم ملائكة السماء. كان له سلطة على جميع الملائكة في السماء؛ كان هذا هو السلطان الذي منحه الله. باستثناء الله، كان أعظم ملائكة السماء. عندما خلق الله البشرية في وقت لاحق، نفّذ رئيس الملائكة خيانة أكبر تجاه الله على الأرض. وأقول بأنه خان الله لأنه أراد أن يُدبّر البشرية ويتخطى سلطان الله. إنه كان رئيس الملائكة الذي أغوى حواء بالوقوع في الخطيئة؛ وكان ذلك لأنه أراد أن يقيم مملكته على الأرض ويجعل البشر يديرون ظهورهم لله ويطيعون رئيس الملائكة بدلاً منه. لقد رأى أن العديد من المخلوقات قد أطاعته؛ فالملائكة أطاعته، كما فعل الناس على الأرض. كانت الطيور والوحوش والأشجار والغابات والجبال والأنهار وكل شيء على الأرض تحت رعاية الإنسان - أي آدم وحواء - في حين أن آدم وحواء أطاعاه. ومن ثم أراد رئيس الملائكة أن يتخطى سلطان الله ويخون الله. بعدها دفع العديد من الملائكة لخيانة الله، فأصبحت بعد ذلك أرواح نجسة مختلفة. ألم يكن تطور البشرية حتى يومنا هذا سببه فساد رئيس الملائكة؟ لم لم يسلك البشر السبيل التي هم عليها اليوم اليوم إلا لأن رئيس الملائكة خان الله وأفسد البشرية. إن هذا العمل التدريجي لا يقترب من مجرد التجريد والبساطة كما يتصور الناس. نفّذ الشيطان خيانتته لسبب ما، لكن الناس غير قادرين على فهم أمر بسيط كهذا. لم خلق الله السماوات والأرض وكل شيء ولم خلق الشيطان أيضاً؟ بما أن الله يحتقر الشيطان كثيراً جداً، والشيطان عدو له، فلم خلق الشيطان؟ من خلال خلق الشيطان، ألم يخلق عدواً؟ لم يخلق الله بالفعل عدواً؛ بل بالحري، خلق ملاكاً، وخانه هذا الملاك فيما بعد. كان شأنه عظيمًا لدرجة أنه أراد خيانة الله. ربما يقول أحدهم إن هذا كان مصادفة، لكنه كان أيضاً أمراً حتمياً. إنه شبيه بكيفية موت المرء حتماً في سن معينة؛ فالأمور قد تطورت بالفعل إلى مرحلة معينة. يوجد بعض السفهاء الذين يقولون: "بما أن الشيطان عدوك، فلم

خلقته؟ ألم تعلم أن رئيس الملائكة سيخونك؟ ألا تستطيع أن تكون مُطلَعًا من الأزل إلى الأبد؟ ألا تعلم طبيعته؟ بما أنك علمت أنه سيخونك، فلم جعلت منه رئيسًا للملائكة؟ حتى إذا تجاهل المرء أمر خيانتته، فسيظل يدفع العديد من الملائكة وينزل إلى عالم البشر ليفسد البشرية؛ حتى يومنا هذا، فأنت غير قادر على إكمال خطة التدبير التي تبلغ ستة آلاف عام. هل ذلك الكلام صحيح؟ عندما تفكر بهذه الطريقة، ألا تسبب لنفسك متاعب أنت في غنى عنها؟ لا يزال البعض يقول: "لو لم يفسد الشيطان البشرية حتى يومنا هذا، لما كان الله قد خلّص البشرية بهذه الطريقة. وفي هذه الحالة ستكون حكمة الله وقدرته غير مرئيتين؛ فأين تظهر حكمته؟ وهكذا خلق الله جنسًا بشريًا للشيطان؛ وفي المستقبل سيظهر الله قدرته - وإلا، فكيف يكتشف الإنسان حكمة الله؟ إذا لم يقم الإنسان بمقاومته والتصرف بتمرد تجاهه، فلن يكون من الضروري أن تظهر أفعاله. إذا كانت كل الخليقة تعبدته وتطيعه، فلن يكون لديه عمل ليقوم به." هذا أبعد ما يكون عن حقيقة الأمور، لأنه لا يوجد شيء دنس عن الله ولا يستطيع أن يخلق الدنس. إنه لا يعلن عن أفعاله الآن إلا ليهزم عدوه وليخلص البشر الذين خلقهم، وليهزم الأرواح الشريرة والشيطان، الذي يكرهه، والذي خانته وقاومه، والذي كان تحت سيادته وينتمي إليه منذ البدء؛ إنه يريد أن يهزم هذه الشياطين، ومن أجل ذلك يعلن قدرته على كل شيء. البشرية وكل ما على الأرض الآن تحت مُلك الشيطان وتحت مُلك الأشرار، ويريد الله أن يعلن عن أفعاله للجميع حتى يعرفه الناس، ومن ثم يهزم الشيطان ويظهر أعداءه نهائيًا. إنه يُكَلِّم هذا العمل تمامًا بالكشف عن أفعاله. جميع خلائقه تحت مُلك الشيطان، ولذا فهو يرغب في إظهار قدرته لهم، وبذلك يهزم الشيطان. إذا لم يوجد شيطان، فلن يحتاج إلى الكشف عن أفعاله. لولا مضايقات الشيطان، لكان قد خلق البشرية وأرشدّها إلى الحياة في جنة عدن. لِمَ لم يكشف عن أفعاله للملائكة أو لرئيس الملائكة قبل خيانة الشيطان؟ ولو عرفه الملائكة ورئيس الملائكة، وأطاعوه أيضًا من البداية، فلم يكن ليقوم بتلك الأفعال التي لا معنى لها في العمل. وبسبب وجود الشيطان والشياطين، يقاومه الناس ممثلين بالشخصية المتمردة، ولذلك يريد الله أن يكشف عن أفعاله. ولأنه يرغب في خوض الحرب مع الشيطان، يجب أن يستخدم سلطانه لهزيمة الشيطان ويستخدم جميع أفعاله لهزيمة الشيطان؛ وبهذه الطريقة، سوف يؤدي عمل الخلاص الذي يقوم به بين البشر إلى السماح لهم برؤية حكمته وقدرته؛ فالعمل الذي يقوم به الله اليوم له معنى ولا يشبه بأي حال من الأحوال ما يردده بعض الناس قائلين: "أليس العمل الذي تقوم به متناقض؟ أليست هذه السلسلة من العمل مجرد ترويض لنفسك على المتاعب؟ إنك خلقت الشيطان، ثم سمحت له بخيانتك ومقاومتك. إنك خلقت البشر، ثم أسلمتها إلى الشيطان، وسمحت لأدم وحواء أن يتعرضا للإغواء. بما أنك فعلت كل هذه الأمور عن قصد، فلم تُبغض البشرية؟ لم تُبغض الشيطان؟ أليست هذه الأمور من صنعك؟ فما الذي يجعلك تكره؟" سيقول كثير من السفهاء هذا. إنهم يرغبون في محبة الله، لكنهم يضمرون في قلوبهم الشكوى من الله - فيا له من تناقض! إنك لا تفهم الحقيقة، فلديك الكثير من الأفكار الخارقة للطبيعة، وتدّعي أن هذا خطأ الله - فيا لك من سفيه! أنت من يعزف عن الحقيقة؛ وليس خطأ الله! سيشكو بعض الناس مرارًا وتكرارًا قائلين: "أنت من خلق الشيطان، وأنت من طرح الشيطان بين البشر وسلمهم إليه. وبعد أن أصبحت لدى البشر شخصية شيطانية، لم تغفر لهم، بل على العكس أبغضتهم لدرجة كبيرة. في البداية أحببتهم إلى درجة معينة، أما الآن فإنك تبغضهم. أنت من كره البشرية، لكنك أنت أيضًا من أحبها. فما هو بالضبط الذي يجري هنا؟ أليس هذا تناقضًا؟ بغض النظر عن الكيفية التي تنظرون بها إلى الأمر، فهذا هو ما حدث في السماء؛ خان رئيس الملائكة الله بهذه الطريقة، وفسدت البشرية بهذه الطريقة واستمرت حتى اليوم بهذه الطريقة. بغض النظر عن الطريقة التي تعبرون بها، هذه هي القصة بأكملها. ومع ذلك، عليكم أن تفهموا أن الله يقوم بعمل اليوم من أجل خلاصكم، ومن أجل هزيمة الشيطان.

لأن الملائكة كانت ضعيفة بدرجة واضحة وليست لديها أية قدرات، أصبحت مغرورة عندما أعطي السلطان، خاصة رئيس الملائكة، الذي كانت مكانته أعلى من مكانة أي ملاك آخر. كان رئيس الملائكة ملكًا على جميع الملائكة. قاد الملايين من الملائكة، وفي ظل رعاية يهوه، تفوق سلطانه على سلطان أي من الملائكة الأخرى. فأراد أن يفعل هذا وذلك، وأن يقود الملائكة إلى عالم الإنسان ليدير العالم. قال الله بأنه هو مَنْ يدير الكون، وقال رئيس الملائكة أن الكون كان ملكًا له ليديره، ومنذ ذلك الحين خان الله. خلق الله في السماء عالمًا آخر، لكن أراد رئيس الملائكة أن يدير هذا العالم وينزل أيضًا إلى عالم الإنسان. فهل يسمح له الله أن يقوم بذلك؟ ولهذا، صرع رئيس الملائكة وأطاح به وسط الهواء. ومنذ أن أفسد البشر، شَنَّ الله الحرب ضد رئيس الملائكة من أجل خلاصهم. لقد استخدم هذه الستة آلاف سنة لإلحاق الهزيمة به. إن مفهومكم عن إله قدير يتعارض مع عمل الله الذي يقوم به الآن؛ إنه لا ينطبق على الواقع وهو مفهوم خفيف للغاية! في الواقع، اتخذ الله وحده رئيس الملائكة عدوًا له بعد أن خانته. وبسبب خيانتته فحسب تسلط على البشرية بعد وصوله إلى عالم الإنسان، وكان هذا هو السبب فيما وصلت إليه البشرية حتى هذه المرحلة. بعد هذا، أقسم الله على الشيطان قائلاً: "سأهزمك وأتي بالخلاص لجميع البشر الذين خلقتهم." أجاب الشيطان الذي لم يكن مقتنعًا في البداية: "ماذا يمكنك أن تفعل بصدق معي؟ هل يمكنك حقًا أن تطيح بي في الهواء؟ هل يمكنك حقًا أن تهزميني؟" وبعد أن أطاح الله به في الهواء، لم يُعد يأبه به، ثم بدأ في خلاص البشرية وبدأ يقوم بعمله الخاص، مع استمرار مضايقات الشيطان. كل ما استطاع الشيطان فعله كان بفضل القوة التي منحه الله إياها؛ حيث أخذ هذه الأشياء معه في الهواء واحتفظ بها حتى هذا اليوم. عندما أطاح الله برئيس الملائكة في الهواء لم يسترد سلطانه، وهكذا استمر في إفساد البشرية. من ناحية أخرى، بدأ الله في خلاص البشرية التي أفسدها الشيطان بعد خلقها. لم يعلن الله عن أفعاله في السماء؛ ومع ذلك، فقبل خلق الأرض، سمح للناس في العالم الذي خلقه في السماء بأن يروا أفعاله وبذلك قاد الناس فوق السماء. لقد منحهم الحكمة والذكاء، وأرشد أولئك الناس إلى الحياة في ذلك العالم. بطبيعة الحال، لم يسمع أحد منكم عن هذا من قبل. لاحقًا، بعد أن خلق الله البشر، بدأ رئيس الملائكة في إفسادهم؛ وهكذا أمست البشرية جميعها غارقة في الفوضى على الأرض. كان هذا هو الوقت عينه الذي بدأ فيه حربه ضد الشيطان، وكان هذا عينه هو الوقت الذي رأى فيه الناس أفعاله. كانت أفعاله في البداية خافية عن البشرية. وبعد أن أطيح بالشيطان في الهواء، تولى فعل أموره الخاصة به، وتابع الله القيام بعمله الخاص، يشن الحرب ضده باستمرار، وبكل الطرق حتى الأيام الأخيرة. والآن حان وقت إهلاك الشيطان. في البداية أعطاه الله سلطانًا، وفيما أطاح به في الهواء، لكنه بقي مَيَّالًا إلى التمرد. وقد أفسد البشرية على الأرض فيما بعد، لكن الله كان بالفعل يدير البشرية على الأرض. استخدم الله تدبيره للناس ليهزم الشيطان. بإفساد الناس، يضع الشيطان مصير الناس في نهايته ويرهق عمل الله. من ناحية أخرى، عمل الله هو خلاص البشرية. أي خطوة من عمل الله لا تهدف إلى خلاص البشرية؟ أي خطوة لا تهدف إلى تطهير الناس وجعلهم يفعلون البر ويحيون بالطريقة التي ترسم صورة يمكن محبتها؟ ومع ذلك، فالشيطان لا يفعل هذا. إنه يفسد البشرية، ويستمر في القيام بعمله في إفساد البشرية في الكون بأسره. وبالطبع، يقوم الله أيضًا بعمله الخاص. إنه لا يأبه بالشيطان. مهما كان مقدار السلطان الذي يمتلكه الشيطان، فسلطانه كان عطية من الله له؛ ولم يعطه الله في الواقع سلطانه بالكامل، لذا فلا يهم ما يقوم به، فلن يستطيع التفوق على الله وسيكون دومًا في قبضة الله. لم يُظهر الله أيًا من أفعاله بينما هو في السماء. إنه أعطى الشيطان جزءًا صغيرًا فقط من السلطان ليسمح له بممارسة سلطته على الملائكة. لذا، فلا يهم ما يقوم به، فلن يتفوق على سلطان الله، لأن السلطان الذي أعطاه الله له في الأصل محدود. بينما يعمل الله، يستمر الشيطان في مضايقاته. في الأيام الأخيرة، سينتهي من مضايقاته،

وبالمثل سينتهي الله من عمله، وسيكتمل نوع الناس الذين يريد الله لهم أن يكتملوا. يرشد الله الناس على نحو إيجابي؛ فحياته هي الماء الحي، لا حد ولا حدود لها. لقد أفسد الشيطان الإنسان لدرجة معينة؛ وفي النهاية، سيكمل ماء الحياة الحي الإنسان، وسيكون من غير الممكن أن يتدخل الشيطان وينفذ عمله. وهكذا، سيقبلي الله هؤلاء الناس بالكامل. لا يزال الشيطان يرفض التسليم بهذا الآن؛ إنه يعترض باستمرار على الله، لكن الله لا يأبه به. لقد قال، سأنتصر على جميع قوى الشيطان المظلمة وعلى كل تأثيرات الظلام. هذا هو العمل الذي يجب القيام به الآن في الجسد، وهذا أيضًا هو معنى التجسد. إنه يكمل مرحلة عمل هزيمة الشيطان في الأيام الأخيرة، للقضاء على كل ما ينتمي للشيطان. إن انتصار الله على الشيطان أمر حتمي! أخفق الشيطان بالفعل منذ فترة طويلة. عندما بدأ الإنجيل ينتشر في جميع أنحاء أرض التنين العظيم الأحمر، أي عندما بدأ الله المتجسد في العمل وبدأ هذا العمل في الحركة، كان الشيطان منهزمًا تمامًا، لأن التجسد كان يهدف إلى هزيمة الشيطان. رأى الشيطان أن الله قد صار جسدًا مرة أخرى وبدأ أيضًا في القيام بعمله، ورأى أنه لا توجد قوة يمكنها أن توقف العمل. لذلك، صُنع عندما شاهد هذا العمل ولم يجرؤ على القيام بأي عمل آخر. في البداية ظن الشيطان أنه يمتلك أيضًا الكثير من الحكمة، وقاطع عمل الله وأرهبه، ومع ذلك، لم يكن يتوقع أن الله قد صار جسدًا مرة أخرى، وأنه يقوم بعمله، واستخدم الله تمرده ليكون إعلانًا ودينونة للبشرية، وبذلك يُخضع البشر ويُلحق الهزيمة بالشيطان. الله أكثر حكمة منه، وعمله يفوقه بكثير. ولذا، ذكرت سابقًا ما يلي: العمل الذي أقوم به يُنفذ ردًا على خُدع الشيطان. في النهاية سأظهر قدرتي وضعف الشيطان. عندما يقوم الله بعمله، يتعقبه الشيطان من الخلف، حتى يلحق به الهلاك في النهاية - ولن يعرف حتى ما أصابه! سيدرك الحقيقة فقط عندما يتحطم ويُسحق بالفعل؛ وفي ذلك الوقت سيكون محترقًا بالفعل في بحيرة النار. ألن يكون مقتنعًا تمامًا عندها؟ لأنه ليس لديه المزيد من الخطط ليستخدمها!

إنه هذا العمل الواقعي التدريجي كثيرًا ما يجعل قلب الله يعتصر حزنًا على البشرية، فتستمر حربه مع الشيطان لمدة ستة آلاف عام. وهكذا يقول الله: "لن أخلق البشرية مرة أخرى، ولن أمنح سلطانًا للملائكة مرة أخرى." ومنذ ذلك الحين، عندما جاءت الملائكة للعمل على الأرض، كانت تتبع الله فقط للقيام ببعض الأعمال. فهو لم يمنح الملائكة سلطانًا قط. كيف قامت الملائكة التي رآها بنو إسرائيل بعملها؟ إنهم ظهروا بأنفسهم في الأحلام ونقلوا كلام يهوه. عندما قام يسوع من بين الأموات بعد صلبه بثلاثة أيام، كانت الملائكة هي مَنْ أزاحت الحجر جانبًا؛ فلم يرق روح الله بهذا العمل شخصيًا. الملائكة فقط هي التي قامت بهذا النوع من العمل؛ وأدت دورًا داعمًا دون أن يكون لها سلطان، لأن الله لم يكن ليمنحها سلطانًا مرة أخرى. بعد العمل لبعض الوقت، اتخذ الناس الذين استخدمهم الله على الأرض منصب الله وقالوا: "أريد أن أتجاوز حدود الكون! أريد أن أقف في السماء الثالثة! نريد أن نمسك بمقاليدي السيادة!" إنهم سيصبحون مغرورين بعد عدة أيام من العمل؛ يريدون مقاليدي السيادة على الأرض، ويريدون إقامة أمة أخرى، ويريدون كل شيء تحت أقدامهم ويريدون أن يقفوا في السماء الثالثة. ألا تعلم أنك مجرد إنسان يستخدمه الله؟ كيف يمكنك الصعود إلى السماء الثالثة؟ جاء الله إلى الأرض ليعمل في صمت وبدون صراخ وليرحل سرًا بعد أن يكمل عمله. إنه لم يصرخ قط كما يفعل البشر، لكن بالحريّ يقوم بعمله بواقعية. إنه لا يدخل كنيسة أبدًا ويصرخ قائلاً: "سأحميكم جميعًا! سألعنكم وأوبخكم!" إنه يقوم بعمله الخاص فحسب ويرحل بمجرد أن يفرغ منه. إن أولئك الرعاة الدينيين الذين يشفون المرضى ويخرجون الشياطين، ويعتلون المنبر لوعظ الآخرين ويلقون الخطب الطويلة والرثانة، ويناقدون الأمور غير الواقعية متكبرون حتى النخاع! إنهم أحفاد رئيس الملائكة!

بعد أن نَقَذَ الله عمله الذي استغرق ستة آلاف عام حتى يومنا هذا، كشف الله بالفعل عن العديد من أفعاله، والغرض الأساسي منها هو هزيمة الشيطان وخلص البشرية جمعاء في المقام الأول. وانتهاز هذه الفرصة ليسمح لكل ما في السماء، وكل ما على الأرض، وكل ما في البحار، بالإضافة إلى كل كائن من خليقة الله على الأرض برؤية قدرة الله ورؤية كل أفعاله. إنه يغتنم الفرصة التي أتاحها إلحاقه الهزيمة بالشيطان ليظهر كل أفعاله للبشر ويتيح للناس القدرة على تسبيحه وتعظيم حكمته في هزيمة الشيطان. كل ما على الأرض وما في السماء وما في البحار يمجده ويسبح له على قدرته وعلى جميع أفعاله ويهتف باسمه القدوس. إن هذا دليل على إلحاقه الهزيمة بالشيطان؛ ودليل على إخضاعه للشيطان؛ والأهم من ذلك أن هذا دليل على خلاصه للبشرية. إن خليقة الله كلها تمجّده وتسبّحه على إلحاقه الهزيمة بعدوه وتسبّحه عند عودته منتصرًا كالملك المنتصر العظيم. إن هدفه ليس فقط هزيمة الشيطان، ولهذا استمر عمله لمدة ستة آلاف عام. إنه يستخدم هزيمة الشيطان ليخلص البشرية؛ وهو يستخدم هزيمة الشيطان ليظهر أفعاله ويعلن عن كل مجده. إنه سينال المجد، وسترى كل حشود الملائكة مجده. سترى الرسل في السماء والبشر على الأرض وكل الخليقة على الأرض مجد الخالق. هذا هو العمل الذي يقوم به. سترى كل خليقته في السماء وعلى الأرض مجده، وسيعود منتصرًا بعد إلحاقه الهزيمة بالشيطان نهائيًا ويدع البشر يستريحونه. وبذلك سيحقق كل هذه الجوانب بنجاح. وفي النهاية ستخضع له البشرية جميعها، وسيخلص من كل مَنْ يقاوم أو يتمرد، وهذا يعني أن يتخلص من كل أولئك الذين ينتمون إلى الشيطان. إنك ترى الآن جميع أفعال الله الآن، لكنك لا تزال تقاوم وتتمرد ولا تستسلم؛ إنك تُضمّر الكثير من الأمور في نفسك وتفعل كل ما يحلو لك؛ إنك تتبع شهواتك ومشتهياتك الخاصة - هذا هو التمرد؛ وهذه هي المقاومة. إن الإيمان بالله الذي ينبع من أجل الجسد ومن أجل شهوات المرء ومن أجل مشتهياته ومن أجل العالم ومن أجل الشيطان ليس بإيمان نقي؛ وإنما هو مقاومة وتمرد. توجد العديد من أنماط الإيمان الآن: البعض يبحث عن ملاذ من الضيقة، والبعض الآخر يسعى للحصول على البركات، وفي حين يرغب البعض في فهم الأسرار، ولا يزال البعض الآخر يحاول الحصول على بعض المال. هذه كلها صور للمقاومة؛ إنها جميعًا تجديف! فلنقل بأن أحدهم يقاوم أو يتمرد - أليس في هذا القول إشارة إلى هذه الأمور؟ كثير من الناس الآن يتذمرون أو يشكون أو يصرون الأحكام. هذه كلها أمور قام بها الأشرار؛ هم مقاومون ومتمردون من الجنس البشري؛ إن هؤلاء الناس يستحوذ عليهم الشيطان. إن الذين يقتنيهم الله هم أولئك الذين يخضعون له خضوعًا تامًا، وأولئك الذين أفسدهم الشيطان إلا أنهم خلصوا وخضعوا لعمله الآن، ومنْ تجرعوا المِخْنُ وفي النهاية اقتتاهم الله تمامًا ولم يعودوا تحت مُلك الشيطان وتحرروا من الإثم، ومنْ يحيون حياة القداسة - هؤلاء هم أقدس الناس؛ وهؤلاء هم القديسون. إذا كانت أفعالك الحالية لا تتطابق مع جزء واحد من متطلبات الله، فسُتستبعد. هذا لا جدال فيه. كل شيء يتم وفق اليوم؛ ومع أنه قد اختارك منذ الأزل، إلا أن أفعالك اليوم ستحدد عاقبتك. إذا لم تستطع الثبات الآن، فسُتستبعد. إذا لم تستطع الثبات الآن، فكيف ترجو أن^١ تثبت في وقت لاحق؟ والآن وقد ظهرت أمامك معجزة عظيمة، فإنك لا تزال غير مؤمن. إذًا، كيف تؤمن به في وقت لاحق، عندما ينتهي من عمله ولا يوجد أي عمل آخر؟ عندها سيكون من غير الممكن لك أن تتبعه! حينها سيعتمد الله على موقفك ومعرفتكَ تجاه عمل الله المتجسد وخبرتك في تحديد ما إذا كنت خاطئًا أم مستقيمًا، أو تحديد ما إذا كنت مُكَمَّلًا أم مستبَعَدًا. يجب عليك أن ترى الآن بوضوح. يعمل الروح القدس على هذا النحو: إنه يحدد عاقبتك وفقًا لسلوكك اليوم. مَنْ يتحدث بكلام اليوم؟ مَنْ يقوم بعمل اليوم؟ مَنْ يقرر أنك سُتستبعد اليوم؟ مَنْ يقرر أن يُكَمِّلَكَ؟ أليس هذا ما أقوم به بنفسِي؟ أنا مَنْ يتحدث بهذا الكلام؛ وأنا مَنْ يقوم بهذا العمل. إن لعنة الناس وتوبيخهم ودينونتهم كل هذا جزء من عملي الخاص. في النهاية، سيكون

استبعادك أيضًا عملي الخاص. الكل هو عملي الخاص! جفلك إنسانًا كاملاً هو عملي الخاص، وجفلك تستمتع بالبركات هو أيضًا عملي الخاص. هذا كله عملي الخاص. لم يُعَيَّن يهوه عاقبتك سلفًا؛ وإنما يحددها الله اليوم. إنها تتحدد الآن؛ فلم تكن محددة قبل أن يُخلَق العالم. يقول بعض السفهاء: "ربما يكون في عينيك خطأ ما، وأنت لا تراني بالطريقة التي ينبغي عليك أن تراني بها. في النهاية سترى كيف يُظهر الروح كل شيء!" اختار يسوع في الأصل يهوذا ليكون تلميذه. يسأل الناس: "كيف أمكنه أن يختار تلميذًا كان سيخونه؟ في البداية لم يكن يهوذا ينوي تسليم يسوع. لم يحدث هذا إلا في وقت لاحق. في ذلك الوقت، كان يسوع ينظر إلى يهوذا بعين الاستحسان؛ وجعله يتبعه وجعله مسؤولاً عن الأمور المالية. لو كان يعلم أن يهوذا سيختلس المال، لما أوكّل إليه مسؤولية المال. يمكن لأحدهم أن يقول إن يسوع لم يكن يعرف أن هذا الرجل كان ملتويًا ومخادعًا في الأصل وأنه خدع إخوته وأخواته. فيما بعد، وبعد أن تبعه يهوذا لبعض الوقت، رآه يسوع يخدع إخوته وأخواته ويتملق الله. اكتشف الناس أيضًا أنه كان ينفق المال دومًا من صندوق النقود، ثم أخبروا يسوع. أصبح يسوع مدرّكًا لكل هذا في هذا الوقت فقط. ولأن يسوع كان ينفذ عمل الصלב ويحتاج إلى شخص ما ليسلمه، وكان يهوذا مناسبًا للقيام بهذا الدور، قال يسوع: "سيوجد واحد بيننا سيخونني. سيستخدم ابن الإنسان هذه الخيانة ليُصلب ويقوم من بين الأموات بعد ثلاثة أيام." في ذلك الوقت، لم يختار يسوع في الواقع يهوذا ليخونه؛ بل على العكس، تمنى أن يكون يهوذا تلميذًا مخلصًا. ولكن على عكس التوقعات، تحوّل يهوذا إلى إنسان فاسد جشع خان الرب، واستغل يسوع هذا الموقف في اختيار يهوذا من أجل هذا العمل. لو كان جميع تلاميذ يسوع الاثنى عشر مخلصين، فلن يكون من بينهم مثل يهوذا، الشخص الذي سيسلم يسوع سيكون في النهاية واحدًا ليس من بين التلاميذ. ومع ذلك، ففي الوقت الذي حدث فيه ذلك، كان هناك مَنْ استفاد من تلقي الرشوة - وهو يهوذا. وهكذا استخدم يسوع هذا الرجل لإكمال عمله. فكم كان الأمر بسيطًا! لم يحدد يسوع هذا في بداية عمله؛ إنه لم يتخذ قراره إلا عندما وصلت الأحداث إلى مرحلة معينة. كان هذا قرار يسوع؛ أي قرار روح الله نفسه. في ذلك الوقت كان يسوع هو من اختار يهوذا؛ عندما سلم يهوذا يسوع لاحقًا، كان هذا هو عمل الروح القدس ليقدم غاياته الخاصة؛ إنه كان عمل الروح القدس في ذلك الوقت. عندما اختار يسوع يهوذا، لم تكن لديه أي فكرة بأنه سيسلمه. كان يعلم فقط أنه يهوذا الإسخريوطي. وكذلك تتحدد عاقبتكم أيضًا وفقًا لمستوى خضوعكم اليوم ووفقًا لمستوى نمو حياتكم، وليس وفقًا للأفكار السائدة بين الناس التي تقول بأن العاقبة مُعيّنة سلفًا عند خلق العالم. عليك أن تترك هذه الأمور بوضوح. لا ينفذ هذا العمل بالكامل وفقًا لتصوراتك.

الحواشي:

(أ) لا يشتمل النص الأصلي على عبارة "ترجو أن".

بخصوص الألقاب والهوية

إن أردت أن تكون مؤهلًا لخدمك الله، ينبغي أن تعرف عمله؛ وينبغي أن تعرف العمل الذي قام به في السابق (في العهدين القديم والجديد)، وأيضًا، ينبغي لك أن تعرف عمله اليوم؛ أي يجب عليك أن تعرف المراحل الثلاث من عمل الله الذي امتد طيلة الستة آلاف عام. إن طُلب منك نشر الإنجيل، فعندئذٍ لن تكون قادرًا على فعل هذا بدون معرفة عمل الله. ربما يسألك أحدهم عما قاله إلهك عن الكتاب المقدس والعهد القديم وعمل يسوع وكلماته آنذاك. إن كنت لا تستطيع إخباره بالقصة الحقيقية للكتاب المقدس، فعندئذٍ لن يقتنع. في البداية، تكلم يسوع مع تلاميذه كثيرًا عن العهد القديم. كل

ما قرؤوه كان من العهد القديم؛ أما العهد الجديد فقد كُتب بعد صلب يسوع بعدة عقود. لكي تتشروا الإنجيل، ينبغي أن تدركوا مبدئيًا حقيقة الكتاب المقدس الداخلية، وعمل الله في إسرائيل، أي العمل الذي قام به يهوه. وينبغي لكم أيضًا أن تفهموا العمل الذي قام به يسوع. هذه هي المسائل التي يوليها جميع الناس الاهتمام الأكبر، والقصة الحقيقية لمرحلتى العمل هاتين هي ما لم يسمعه. عندما تتشرون الإنجيل، تغاضوا أولاً عن عمل الروح القدس اليوم، فهذه المرحلة من العمل ليست في متناولهم، لأن ما تسعون وراءه هو أكثر سمواً من الجميع: معرفة الله، ومعرفة عمل الروح القدس، ولا شيء يعلو فوق هذين الأمرين. إن تكلمتم أولاً عما هو سام، سيكون كثيرًا عليهم للغاية؛ لأنه لا أحد اختبر مثل هذا العمل الذي يعمل به الروح القدس؛ فهو عمل غير مسبوق ولا يسهل على الإنسان قبوله. إن خبراتهم ما هي إلا أمور قديمة من الماضي، مع بعض العمل العَرَضي الذي للروح القدس. ما يختبرونه ليس عمل الروح القدس اليوم أو مشيئة الله اليوم؛ فهم لا يزالون يتصرفون وفقاً للممارسات القديمة بدون نور جديد أو أمور جديدة.

في عصر يسوع، عمل الروح القدس بالدرجة الأولى في يسوع، بينما فعل أولئك الذين خدموا يهوه متسربلين بالخلل الكهنوتية في الهيكل هذا بولاء لا يتزعزع. كان لديهم أيضًا عمل الروح القدس، لكنهم لم يقدروا على إدراك مشيئة الله الحاضرة، وظلوا فقط أمناء تجاه يهوه وفقاً للممارسات القديمة بدون إرشاد جديد. أتى يسوع وأحضر عملاً جديداً. لم يحظ أولئك الناس الذين خدموا في الهيكل بإرشاد جديد، ولم يكن لديهم عمل جديد. من خلال خدمتهم في الهيكل، استطاعوا فقط الحفاظ على الممارسات القديمة؛ ولم يكن ليستطيعوا الحصول على دخول جديد من دون ترك الهيكل. أحضر يسوع عملاً جديداً، ولم يدخل إلى الهيكل ليقوم بعمله. قام بعمله فقط خارج الهيكل، لأن نطاق عمل الله تغير منذ زمن بعيد. لم يعمل داخل الهيكل، وحين كان يخدمه الإنسان هناك كان يُحتفظ بالأشياء على الوضع التي كانت عليه، ولم يؤد هذا إلى أي عمل جديد. وبالمثل فإن المتدينين اليوم ما زالوا يعبدون الكتاب المقدس. إن قمت بنشر الإنجيل بينهم، رَمَوْك بتفاصيل سخيفة حول كلمات الكتاب المقدس، وسوف يجدون كثيرًا من الأدلة فيصعقونك ويخرسونك، ثم يضعون عليك ملصقًا، ويظنون أنك أحمق في إيمانك، وسيقولون: "إنك لا تعرف حتى الكتاب المقدس، كلمة الله، فكيف يمكنك أن تقول إنك مؤمن بالله؟" ثم سيحتقرونك ويقولون أيضًا: "حيث أن من تؤمنون به هو الله، فلماذا لا يخبركم عن كل ما يتعلق بالعهد القديم والجديد؟ حيث أنه قد جاء بمجده من إسرائيل إلى الشرق، لماذا لا يعرف العمل الذي تم في إسرائيل؟ لماذا لا يعرف عمل يسوع؟ إن كنتم لا تعرفون، فهذا يثبت أنكم لم تُخبروا؛ بما أنه هو التجسد الثاني ليسوع، كيف له ألا يعرف هذه الأمور؟ يسوع عرف العمل الذي قام به يهوه، فكيف لا يمكنه أن يعرفه؟" حينما يأتي الوقت، جميعهم سيسألونك هذه الأسئلة. رؤوسهم مملوءة بمثل هذه الأمور؛ فكيف لهم ألا يسألوا؟ أولئك الناس الذين في هذا التيار لا يركزون على الكتاب المقدس، لأنكم تابعتم العمل الذي يقوم به الله اليوم خطوة بخطوة، وشاهدتم عمله خطوة بخطوة بعيونكم، فقد رأيتم بوضوح المراحل الثلاث من عمل الله، لذلك عليكم أن تتركوا الكتاب المقدس وتتوقفوا عن دراسته. لكنهم لا يمكنهم التوقف عن دراسته لأنهم ليس لديهم معرفة بهذا العمل الذي يتم خطوة بخطوة. سيسأل بعض الناس: "ما هو الفرق بين العمل الذي قام به الله المتجسد والعمل الذي قام به أنبياء ورسل الأزمنة القديمة؟" لُقِب داود أيضًا بالسيد، وكذلك يسوع؛ ومع أنهما قاما بعمل مختلف، فقد أُطلق عليهما نفس اللقب. أنت تقول، لماذا لم تكن لهما نفس الهوية؟ ما رآه يوحنا كان رؤيا جاءت من الروح القدس، وكان قادرًا على قول الكلمات التي نوى الروح القدس قولها؛ لماذا تختلف هوية يوحنا عن يسوع؟ الكلمات التي قالها يسوع كانت قادرة على تمثيل الله وعمله تمثيلاً تامًا. ما رآه يوحنا كان رؤيا، ولم يكن قادرًا على تمثيل عمل الله تمثيلاً تامًا. لماذا تكلم يوحنا وبطرس وبولس العديد من الكلمات

- مثلما فعل يسوع - ومع ذلك لم تكن لهم نفس هوية يسوع؟ يرجع السبب في هذا أساسًا إلى أن العمل الذي قاموا به كان مختلفًا. مثل يسوع روح الله، وكان هو روح الله الذي يعمل مباشرة. أتم عمل العصر الجديد، وهو عمل لم يقم به أحد من قبل. فتح طريقًا جديدًا، ومثل يهوه، ومثل الله نفسه. في حين أن بطرس وبولس وداود، بغض النظر عن ألقابهم، مثلوا فقط هوية أحد مخلوقات الله، وأرسلهم يسوع أو يهوه. لذلك بغض النظر عن كم العمل الذي قاموا به، وعظمة المعجزات التي صنعوها، هم لا يزالون مخلوقات الله، وعاجزين عن تمثيل روح الله. لقد عملوا باسم الله أو بعدما أرسلهم الله؛ بالإضافة إلى أنهم عملوا في عصور بدأها يسوع أو يهوه، ولم يكن عملهم عملاً منفصلاً. كانوا في المقام الأول مجرد مخلوقات خلقها الله. في العهد القديم، تنبأ العديد من الأنبياء أو كتبوا أسفار نبوة. لم يقل أحد إنه هو الله، ولكن ما أن بدأ يسوع العمل، قدم روح الله شهادة عنه على أنه الله. لماذا؟ عند هذه النقطة، لا بد وأنت تعرف الإجابة بالفعل! قبلاً، كتب الرسل والأنبياء رسائل متنوعة، وقدموا العديد من النبوات. بعد ذلك، اختار الناس بعضًا منها ليضعوه في الكتاب المقدس، والبعض الآخر فُقد. حيث أنه يوجد أناسًا يقولون إن كل شيء يقولونه آت من الروح القدس، لماذا يُعتبر بعض منه جيدًا وبعض منه سيئًا؟ ولماذا أُختير البعض ولم يُختَر البعض الآخر؟ إن كانت حقًا هي كلمات الروح القدس، هل كان من الضروري على الناس اختيارها؟ لماذا يختلف سردُ الكلمات التي قالها يسوع والعمل الذي قام به في كلٍّ من الأناجيل الأربعة؟ أليس هذا خطأ من سجلوها؟ يسأل بعض الناس: "حيث إن الرسائل المكتوبة على يد بولس وكتّاب العهد الجديد الآخرين. والعمل الذي قاموا به ينبع جزئيًا من مشيئة الإنسان، ومختلطة بتصورات الإنسان، ألا توجد أخطاء بشرية في الكلمات التي تقولها أنت (يا الله) اليوم؟ ألا تحتوي حقًا على تصورات الإنسان؟" هذه المرحلة من العمل الذي يقوم به الله مختلفة تمامًا عن تلك التي قام بها بولس والعديد من الرسل والأنبياء. لا يوجد فقط اختلاف في الهوية، بل يوجد في الأساس اختلاف في العمل المنفَّذ. بعد أن طُرح بولس ووقع أمام الرب، قاده الروح القدس للعمل، وأصبح مرسلًا، ولذا كتب رسائل إلى الكنائس وتلك الرسائل جميعها اتبعت تعاليم يسوع. أرسل الرب بولس للعمل باسم الرب يسوع، ولكن حين أتى الله نفسه، لم يعمل تحت أي اسم ولم يمثل أحدًا سوى روح الله في عمله. أتى الله للقيام بعمله مباشرة: لم يكمل من إنسان، ولم يُنفَّذ عمله بناءً على تعاليم أي إنسان. في هذه المرحلة من العمل لا يُقود الله عن طريق التحدث عن خبراته الشخصية، بل ينفذ عمله مباشرةً وفقًا لما لديه. على سبيل المثال، تجربة عاملي الخدمة، وزمان التوبيخ، وتجربة الموت، وزمان محبة الله... كل هذا العمل لم يقم به قط من قبل، وهو عمل العصر الحاضر، وليس خبرات إنسان. في الكلمات التي قلتها، أيُّ منها خبرات إنسان؟ ألا تأتي جميعها مباشرةً من الروح؟ أليست صادرة من الروح؟ كل ما في الأمر أن مقدرتكم ضعيفة حتى إنكم لا تقدرون على إدراك الحق! طريق الحياة العملي الذي تكلمتُ عنه هو لإرشادكم السبيل، ولم يتكلم عنه أحد قط من قبلي، ولم يختبر أي إنسان هذا الطريق، أو يعرف هذه الحقيقة. لم ينطق أحد قط بهذه الكلمات قبل أن أنطق بها. لم يتكلم أحد قط عن هذه الخبرات، أو عن هذه التفاصيل، وأيضًا لم يُشر أحد قط إلى مثل هذه الحالات ليكشف عن هذه الأمور. لم يسلك أحد قط الطريق الذي أسلكه اليوم، وإن كان قد سلكه إنسان، فإنه ليس بطريقٍ جديدٍ. لنأخذ بولس وبطرس كمثال. لم يكن لديهما خبراتهما الشخصية قبل أن يقود يسوع الطريق. لم يختبرا الكلمات التي قالها ولا الطريق الذي سلكه إلا بعد أن سلكه يسوع؛ ومن خلال هذا اكتسبا خبرات عديدة وكتبا الرسائل. ولذلك فإن خبرات الإنسان لا تماثل عمل الله، وعمل الله لا يشبه المعرفة التي تصفها تصورات الإنسان وخبراته. لقد قلتُ مرارًا وتكرارًا إنني اليوم أقود طريقًا جديدًا وأقوم بعمل جديد، وعملي وأقوالي مختلفة عن تلك التي قالها يوحنا وكافة الأنبياء الآخرين. أنا لا أكتسب خبرات أولًا أبدًا ثم أتكلم بها إليكم، لا يتم الأمر هكذا مطلقًا. إن

كان الأمر هكذا، أما كان سيؤخركم هذا لمدة طويلة؟ في الماضي، كانت المعرفة التي تحدث عنها الكثيرون أيضًا سامية، ولكن كل كلماتهم كانت مبنية على كلمات من يُطلق عليهم شخصيات روحية. لم تهديهم تلك الكلمات في الطريق، بل أتت من خبراتهم ومما رأوه ومن معرفتهم. كان بعض مما قالوه من تصوراتهم وكان بعضه خبرتهم التي لخصوها. اليوم، طبيعة عملي مختلفة كليًا عن طبيعة عملهم. لم أختبر أن يقودني آخرون، ولا أقبل أن يكمّلني آخرون. بالإضافة إلى أن، يختلف كل ما تكلمت وشاركت به عمّا تكلم به أي شخص آخر، ولم يتكلم به قط أي شخص آخر. اليوم، وبغض النظر عن من أنتم، فإن عملكم يُنفذ على أساس الكلمات التي أقولها. بدون هذه الأقوال والعمل، مَنْ يستطيع أن يختبر هذه الأمور (تجربة عاملي الخدمة، وزمن التوبيخ...)، وَمَنْ يستطيع أن يتكلم بهذه المعرفة؟ هل أنت حقًا عاجز عن رؤية هذا؟ بغض النظر عن خطوة العمل، بمجرد ما تُنطق كلماتي، تدخلون في شركة وفقًا لها، وتعملون وفقًا لها، وهو طريق لم يفكر فيه أي واحد منكم. وصولاً إلى هذه النقطة، هل أنت عاجز عن رؤية هذا السؤال الواضح البسيط؟ إنه طريق لم يختره أحد، وليس مبنياً على أية شخصية روحية. إنه طريق جديد، وحتى أن العديد من الكلمات التي قالها يسوع من قبل لم تعد سارية. ما أقوله هو عمل لافتحاح عصر جديد، وهو عمل يبقى بمفرده؛ العمل الذي أقوم به، والكلمات التي أقولها، جميعها جديدة. أليس هذا هو عمل اليوم الجديد؟ كان عمل يسوع أيضًا مثل هذا. كان عمله مختلفًا أيضًا عن عمل الناس في الهيكل، وكان مختلفًا أيضًا عن عمل الفريسيين، ولم يكن به أي شبه يتعلق بالعمل الذي يقوم به جميع شعب إسرائيل. بعدما شهد الناس عمله، لم يستطيعوا أن يتخذوا قرارًا: أهو حقًا عمل قام به الله؟ لم يحفظ يسوع ناموس يهوه: حين جاء ليعلم الإنسان، كل ما قاله كان جديدًا ومختلفًا عمّا قاله أنبياء وقديسو العهد القديم القدامى، ولهذا السبب، بقي الناس على غير يقين. هذا هو ما يجعل الإنسان صعب المراس. قبل قبول هذه المرحلة الجديدة من العمل كان الطريق الذي سلكته أغلبيتكم هو الممارسة والدخول بناء على ما قالته الشخصيات الروحية. ولكن اليوم، العمل الذي أقوم به مختلف اختلافاً كبيراً، لذلك أنتم غير قادرين على تحديد ما إذا كان صائباً أم لا. لا أكثرث بالسبيل الذي سلكتموه في السابق، ولست مهتمًا من طعام مَنْ أكلتم، أو بمنْ اتخذتموه "أب" لكم. حيث أنني جئت بعمل جديد لأرشد الإنسان، ينبغي لجميع من يتبعونني أن يتصرفوا وفقًا لما أقول. بغض النظر عن قوة "الأسرة" التي انحدرت منها، ينبغي عليك أن تتبني، ولا ينبغي أن تتصرف وفقًا لممارساتك السابقة، ويجب على "أبيك الذي رباك" أن يتحنّى، وينبغي أن تأتي أمام الله وتطلب نصيبك الحقيقي. أنتَ بجملتك في يدي، ولا ينبغي لك أن تكثر الإيمان الأعمى في أبيك الذي رباك؛ إنه لا يستطيع السيطرة عليك بالكامل. عمل اليوم يبقى منفصلاً. من الواضح أن ما أقوله اليوم غير مبني على أساس من الماضي؛ إنها بداية جديدة، وإن قلت أنت إن هذا الأمر من صنع يد الإنسان، فأنت إذاً شخص أعمى للغاية ولا يستحق الخلاص!

كان كل من إشعياء وحزقيال وموسى وداود وإبراهيم ودانيال قادة أو أنبياء بين شعب إسرائيل المختار. لماذا لم يُدعوا الله؟ لماذا لم يقدّم الروح القدس شهادة لهم؟ لماذا قدّم الروح القدس شهادة ليسوع بمجرد أن بدأ عمله والتحدث بكلماته؟ ولماذا لم يقدم الروح القدس شهادة لآخرين؟ جميعهم – البشر المخلوقون من جسد – دُعوا "سيداً". بغض النظر عن ألقابهم، فإن عملهم يمثل كيانهم وجوهرهم، كما أن كيانهم وجوهرهم يمثلان هويتهم. جوهرهم غير مرتبط بألقابهم؛ بل يُمثله ما عبروا عنه، وما عاشوه. في العهد القديم، لم تكن دعوة أحدهم "سيداً" بالأمر غير العادي، فكان يمكن للشخص أن يُسمى بأية طريقة، ولكن كان جوهره وهويته الموروثة غير قابلة للتغيير. من بين أولئك المسحاء الكذبة والأنبياء الكذبة والمخادعين، ألا يوجد أيضًا مَنْ دُعوا إلهاً؟ ولماذا هم ليسوا الله؟ لأنهم عاجزون عن القيام بعمل الله. في

الأصل هم بشر، مخادعون للناس، وليسوا الله، لذلك ليس لديهم هوية الله. ألم يُسمَّ داود سيدًا بين الأسباط الاثني عشرة؟ سُمي يسوع أيضًا سيدًا؛ لماذا سُمي يسوع وحده فقط الله المتجسّد؟ ألم يُعرف أيضًا إرميا بابن الإنسان؟ ويسوع عُرف بابن الإنسان؟ لماذا صُلب يسوع نيابةً عن الله؟ أليس لأن جوهره مختلف؟ أليس لأن العمل الذي قام به كان مختلفًا؟ هل اللقب يهم؟ مع أن يسوع أيضًا قد دُعي ابن الإنسان، إلا إنه كان أول تجسّد لله، وقد جاء لينقل السلطة ويحقق عمل الفداء. هذا يثبت أن هوية يسوع وجوهره كانا مختلفين عن هوية وجوهر أولئك أيضًا الذين دُعوا ابن الإنسان. اليوم، مَنْ منكم يجرؤ على أن يقول إن كل الكلام الذي يقوله هؤلاء الأشخاص الذين استخدمهم الروح القدس جاء من الروح القدس؟ هل يجرؤ أحد على قول هذه الأمور؟ إن كنت تقول هذه الأقوال، لماذا إذا رُفض سفر نبوة عزرا؟ ولماذا رُفضت أسفار القديسين والأنبياء القدامى؟ إن كانت جميعها تأتي من الروح القدس، فلماذا تجرؤون على عمل مثل هذه الخيارات النَّزَوِيَّة؟ هل أنت مؤهل لاختيار عمل الروح القدس؟ لقد رُفضت أيضًا العديد من قصص إسرائيل. وإن كنت تؤمن بأن كتابات الماضي جميعها جاءت من الروح القدس، لماذا رُفضت بعض الأسفار إذا؟ إن كانت قد جاءت جميعها من الروح القدس، كان يجب الاحتفاظ بها جميعًا، وإرسالها إلى الإخوة والأخوات في الكنائس لقراءتها. ما كان ينبغي أن يتم اختيارها أو رفضها بمحض الإرادة البشرية؛ ففعل هذا أمر خاطئ. عندما أقول إن خبرات بولس ويوحنا اختلطت برؤاهم الشخصية فهذا لا يعني أن خبراتهم ومعرفتهما جاءت من الشيطان، ولكن يوجد القليل من الأمور التي جاءت من خبراتهم ورؤاهم الشخصية. كانت معرفتهم نابعة من خلفية خبرات واقعية في ذلك الوقت، ومَنْ استطاع بثقة أن يقول إن جميعها أتت من الروح القدس؟ إن كانت البشارات الأربع جميعها قد جاءت من الروح القدس، فلماذا قال كل من متى ومرقس ولوقا ويوحنا أشياء مختلفة بشأن عمل يسوع؟ إن كنتم لا تؤمنون بهذا، انظروا للروايات التي جاءت في الكتاب المقدس عن كيفية إنكار بطرس للرب ثلاث مرات: جميعها مختلفة، وجميعها لها سماتها الخاصة. العديد من الجُهاَل يقولون: "الله المتجسّد أيضًا إنسان، فهل يمكن أن تأتي الكلمات التي يقولها بأكملها من الروح القدس؟ إن امتزجت كلمات بولس ويوحنا بالإرادة البشرية، أليست الكلمات التي يقولها الله المتجسّد حقًا ممتزجة بالإرادة البشرية؟" الأشخاص الذين يقولون أمورًا مثل هذه هم عميان وجهلة! اقرأ الأناجيل الأربعة بدقة؛ اقرأ ما سجلته البشارات عن أمور فعلها يسوع وكلمات قالها. كل قصة كانت - ببساطة شديدة - مختلفة، وكان لكل قصة منظورها الخاص. إن كان كل ما كتبه الكُتَّاب في هذه الأسفار قد جاء من الروح القدس، أما وجِب أن تكون جميعها متشابهة ومتسقة؟ لماذا توجد إذا تناقضات؟ أليس الإنسان غبيًا جدًا لأنه لا يرى هذا؟ إن طُلب منك أن تقدم شهادة لله، ما هو نوع الشهادة التي ستقدمها؟ هل يمكن لهذه الطريقة في معرفة الله أن تقدّم شهادة له؟ إن سألك الآخرون: "إن كانت سجلات يوحنا ولوقا مختلطة بالإرادة البشرية، فهل الكلمات التي قالها إلهكم غير مختلطة بالإرادة البشرية؟" هل يمكنك تقديم إجابة واضحة؟ بعد أن سمع لوقا ومتى كلمات يسوع، ورأى عمله، تكلم من واقع معرفتهما بأسلوب الذكريات مع تفصيل بعض الحقائق التي قام بها يسوع. هل يمكنك أن تقول إن معرفتهما كانت مُعلنة إعلانًا كاملاً من الروح القدس؟ كانت العديد من الشخصيات الروحية خارج الكتاب المقدس تحظى بمعرفة أكبر منهما؛ لماذا لم تتناقل الأجيال اللاحقة كلماتهم؟ ألم يستخدمهم الروح القدس أيضًا؟ اعلم أنه في عمل اليوم، أنا لا أتكلّم عن رؤيتي المبنية على أساس عمل يسوع، ولا أتكلّم عن معرفتي الشخصية المحيطة بخلفية عمل يسوع. ما هو العمل الذي قام به يسوع آنذاك؟ وما هو العمل الذي أقوم أنا به اليوم؟ ما أقوله وأفعله غير مسبوق. الطريق الذي أمشي فيه اليوم لم يطأه أحد قط من قبل، ولم يمش فيه أناس عصور الأجيال السابقة. اليوم قد انفتح الطريق، أوليس هذا عمل الروح؟ مع أنه كان عمل الروح، فقد نفَّذ قادة الماضي جميعًا عملهم على أساس آخرين.

ولكن عمل الله نفسه مختلف. كانت مرحلة عمل يسوع هي بالمثل هكذا: لقد فتح طريقًا جديدًا. حينما أتى، كرّز ببشارة ملكوت السماوات، وقال إن الإنسان ينبغي أن يتوب ويعترف. بعدما أكمل يسوع عمله، بدأ بطرس وبولس وآخرون بتنفيذ عمل يسوع. بعدما سُمّر يسوع على الصليب وصعد إلى السماء، أرسلهم الروح لنشر طريق الصليب. ومع سمو كلمات بولس، إلا أنها كانت أيضًا مبنية على الأساس الذي أرساه ما قاله يسوع، مثل طول الأناة أو المحبة أو المعاناة أو تغطية الرأس أو المعمودية أو العقائد الأخرى المُتبعة.. كل هذا كان بناءً على أساس كلمات يسوع. لم يكونوا قادرين على فتح طريق جديد، لأنهم جميعًا كانوا بشرًا استخدمهم الله.

لم تتعلق أقوال يسوع وعمله آنذاك بعقيدة، ولم ينفذ عمله وفقًا لعمل ناموس العهد القديم، بل وفقًا للعمل الذي يجب القيام به في عصر النعمة. كان يعمل وفقًا للعمل الذي أحضره، وفقًا لخطة الشخصية، ووفقًا لخدمته. لم يعمل وفقًا لناموس العهد القديم. لا يوجد شيء مما فعله كان طبقًا لناموس العهد القديم، ولم يأتِ ليُعمل على تنميم كلمات الأنبياء. لم يكن الهدف من أية مرحلة من مراحل عمل الله تنميم نبوات الأنبياء القدامى، ولم يأتِ ليلتزم بعقيدة أو يحقق عن عمد نبوات الأنبياء القدامى. ومع ذلك لم تعطل أفعاله نبوات الأنبياء القدامى أو تشوش على العمل الذي قام به سابقًا. النقطة الملحوظة في عمله هي عدم الالتزام بأية عقيدة، والقيام بالعمل الذي ينبغي أن يقوم به هو نفسه. لم يكن نبيًا ولا رائيًا، بل عاملٌ أتى ليقوم بالفعل بالعمل المُفترض أن يقوم به، وقد أتى ليفتح عهده الجديد وينفذ عمله الجديد.. من المؤكد أن يسوع حين أتى ليقوم بعمله، قد أتم أيضًا العديد من الكلمات التي قالها الأنبياء القدامى في العهد القديم. يتم أيضًا عمل الحاضر نبوات الأنبياء القدامى للعهد القديم. كل ما في الأمر أني لم أعد أحمل "تلك الروزنامة الصفراء القديمة"، هذا هو كل ما في الأمر. ولأنه يوجد المزيد من العمل الذي ينبغي أن أقوم به، يوجد المزيد من الكلام الذي ينبغي أن أقوله لكم. وهذا العمل وهذا الكلام أعظم أهمية من تفسير فقرات من الكتاب المقدس، لأن عمل مثل هذا ليس له أهمية أو قيمة عظيمة لكم، ولا يمكن أن يساعدكم أو يغيركم. إنني أنوي القيام بعمل جديد ليس لتنميم أية فقرة من الكتاب المقدس. إن كان الله قد جاء إلى الأرض فقط لتنميم كلمات أنبياء الكتاب المقدس القدامى، فمن أعظم إداء؛ الله المتجسد أم هؤلاء الأنبياء القدامى؟ في النهاية، هل الأنبياء مسؤولون عن الله أم أن الله مسؤول عنهم؟ كيف يمكنك تفسير هذه الكلمات؟

في البداية، عندما لم يكن يسوع قد بدأ بعد خدمته رسميًا، كان يحضر في بعض الأحيان أيضًا اجتماعات مثل التلاميذ الذين تبعوه، ويرنم ترانيم، ويقدم تسبيحًا، ويقرأ العهد القديم في الهيكل. بعد أن اعتمد وصعد من الماء، حل الروح عليه رسميًا وبدأ عمله وكشف عن هويته والخدمة التي سوف يؤديها. قبل هذا، لم يعرف أحد هويته، وبخلاف مريم، حتى يوحنا لم يكن يعرف. كان يسوع في التاسعة والعشرين من عمره حين اعتمد. بعد اكتمال معموديته، انفتحت السماوات وظهر صوت قائلاً: "هَذَا هُوَ ابْنِي الْحَبِيبُ الَّذِي بِهِ سُرِرْتُ". بمجرد أن اعتمد يسوع، بدأ الروح القدس يقدم شهادة له في هذا الطريق. قبل المعمودية كان عمره تسعة وعشرين عامًا، وكان قد عاش حياة شخص عادي، يأكل عندما يكون من المفترض أن يأكل، وينام ويرتدي الملابس بطريقة عادية، ولم يكن فيه شيء مختلف عن الآخرين. بالطبع كان هذا من منظور أعين الجسد البشرية فقط. هو أيضًا كان ضعيفًا أحيانًا، وأحيانًا أيضًا لم يكن يستطيع تمييز الأمور، كما هو مكتوب في الكتاب المقدس: "كان يتقدم في الحكمة والقامة". هذه الكلمات توضح أنه كانت له طبيعة بشرية عادية وطبيعية، ولم يكن مختلفًا بوجه خاص عن الأشخاص العاديين الآخرين. كما أنه نضج أيضًا كشخص عادي، ولم يوجد فيه شيء مميز. ولكنه كان تحت رعاية وحماية الله. بعدما اعتمد، بدأ يُجرب، وبعدها بدأ في أداء خدمته وعمله، وأصبح

يملك القوة والحكمة والسلطان. وهذا لا يعني أن الروح القدس لم يعمل فيه قبل المعمودية أو لم يكن بداخله. قبل المعمودية، سكن الروح القدس فيه ولكنه لم يكن قد بدأ العمل رسميًا، لأنه توجد حدود لمواقيت قيام الله بعمله، كما أن الناس العاديين يعيشون عملية عادية من النضج. عاش الروح القدس فيه دائمًا. حين وُلد يسوع، كان مختلفًا عن الآخرين، وظهر كوكب الصبح. قبل ميلاده، ظهر ملاك ليوسف في حلم وأخبره أن مريم ستلد طفلًا ذكرًا، وهذا الطفل حُبِلَ به من الروح القدس. وبعد أن تمّ تعميد يسوع، بدأ الروح القدس فيه عمله، غير أن هذا لا يعني أن الروح القدس نزل على يسوع فقط. القول إن الروح القدس نزل عليه كحمامة هو إشارة إلى البداية الرسمية لخدمته. لقد كان روح الله بداخله قبل ذلك، ولكنه لم يكن قد بدأ يعمل، لأن الوقت لم يكن قد حان بعد، والروح لم يبدأ العمل بسرعة. قدّم الروح شهادة له من خلال المعمودية. عندما صعد من الماء، بدأ الروح القدس يعمل رسميًا فيه، مما يدل على أن الله المتجسد قد بدأ تتميم خدمته، وبدأ عمل الفداء، أي أن عصر النعمة قد بدأ رسميًا. وعليه، يوجد وقت لعمل الله، أيًا كان العمل الذي يقوم به. بعد المعمودية، لم تحدث تغييرات خاصة في يسوع؛ إذ كان لا يزال في جسده الأصلي. لقد بدأ فقط عمله وكشف عن هويته، وكان مملوءًا سلطانًا وقوة. في هذا الصدد كان مختلفًا عن قبل. كانت هويته مختلفة، أي وُجد تغيير كبير في حالته: كانت هذه هي شهادة الروح القدس وليست عملاً بشريًا. في البداية، لم يكن الناس يعرفون، ولم يتعرفوا إلا على القليل عندما قدّم الروح القدس شهادة ليسوع بهذه الطريقة. لو كان يسوع قد قام بعمل ضخم قبل أن يقدم الروح القدس شهادة له، ولكن بدون شهادة من الله نفسه، لما عرف الناس هويته أبدًا، بغض النظر عن مدى عظمة عمله، لأن العين البشرية عاجزة عن رؤيته. بدون خطوة شهادة الروح القدس، لما اعترف أحد به كالله المتجسد. لو استمر يسوع في العمل بنفس الطريقة بلا اختلاف بعد أن قدّم الروح القدس شهادة له، لما كان للعمل ذلك التأثير. وفي هذا يظهر بالدرجة الأولى عمل الروح القدس أيضًا. بعد أن قدّم الروح القدس شهادة، كان ينبغي على الروح القدس أن يُظهر نفسه، لكي يمكنك أن ترى بوضوح أنه الله، وأن روح الله كان بداخله. لم تكن شهادة الله خاطئة، وهذا أثبت أن شهادته كانت صحيحة. لو كان العمل الذي سبق شهادة الروح القدس والذي تلاها هو نفس العمل، لما برزت خدمته المتجسّدة وعمل الروح القدس، ولما استطاع الإنسان أن يتعرف على عمل الروح القدس، لأنه لم يوجد اختلاف واضح. بعد الشهادة، كان ينبغي على الروح القدس تأييد هذه الشهادة، لذلك كان عليه أن يعلن حكمته وسلطانه في يسوع، الشهادة التي اختلفت عن الأزمنة الماضية. بالطبع لم يكن هذا تأثير المعمودية؛ فالمعمودية مجرد طقس ديني، بل كانت المعمودية فقط وسيلة لإظهار أن وقت أداء خدمته قد حان. كان هذا العمل يهدف إلى توضيح قوة الله العظيمة، وشهادة الروح القدس، وأن الروح القدس كان سيتولى هذه المسؤولية من أجل هذه الشهادة حتى النهاية. قبل أن يؤدي يسوع خدمته، أنصت أيضًا إلى العظات ووعظ ونشر البشارة في مواضع متنوعة. لم يفعل أي عمل عظيم، لأن الوقت لم يكن قد حان لأداء خدمته، وأيضًا لأن الله نفسه قد أخفى نفسه بتواضع في جسد ولم يقدّر بأي عمل حتى يحين الوقت. لم يقدّر بالعمل قبل المعمودية لسببين: الأول، لأن الروح القدس لم يكن قد حلّ عليه رسميًا للعمل (أي أن الروح القدس لم يكن قد منح يسوع القوة والسلطان ليقوم بهذا العمل)، وحتى لو كان يسوع يعرف هويته، ما كان سيقدر على أداء العمل الذي قصد القيام به فيما بعد، ولكان عليه انتظار يوم المعمودية. كان هذا توقيت الله ولم يقدر أحد على أن يعارضه، ولا حتى يسوع نفسه؛ لم يقدر يسوع نفسه على تعطيل عمله الخاص. بكل تأكيد كان هذا تواضعًا من الله، وهو أيضًا قانون عمل الله؛ لو لم يعمل روح الله، ما قدر أحد أن يقوم بعمله. الثاني، قبل أن يعتمد كان مجرد إنسان عادي للغاية، ولا يختلف عن الناس العاديين والطبيعيين الآخرين؛ هذا مظهر واحد يدل على أن الله المتجسد لم يكن خارقًا للطبيعة. لم يعارض الله المتجسد ترتيبات

روح الله؛ لقد عمل بطريقة منظمة وعادية للغاية. ولم ينل عمله سلطاناً وقوة إلا بعد المعمودية. أي مع إنه كان الله المتجسد، لم ينفذ أية أعمال فائقة للطبيعة، ونما بنفس الطريقة التي ينمو بها الناس الآخرون العاديون. فلو كان يسوع يعرف هويته بالفعل، وقام بعمل عظيم في كل الأرض قبل المعمودية، وكان مختلفاً عن الناس العاديين، وأظهر نفسه كشخص استثنائي، لما كان من المستحيل على يوحنا أن يقوم بعمله فحسب، بل أيضاً لما وُجد سبيل لله ليبدأ الخطوة التالية من عمله. وكان هذا سيثبت أن ما فعله الله خطأ، وكان سيتضح للإنسان أن روح الله وجسد الله المتجسد لم يأتيا من نفس المصدر. لذلك، فإن عمل يسوع المسجل في الكتاب المقدس هو عمل نفذه بعد المعمودية، عمل تم على مدار ثلاث سنوات. لا يسجل الكتاب المقدس ما فعله قبل المعمودية. لأنه لم يفعل هذا العمل قبل أن يعتمد. كان مجرد رجلٍ عاديٍّ، ومثل رجلاً عادياً. قبل أن يبدأ يسوع في أداء خدمته، لم يختلف أبداً عن الناس العاديين، ولم يستطع الآخرون رؤية اختلاف فيه. فقط بعدما بلغ سن التاسعة والعشرين، عرف يسوع أنه جاء لإكمال مرحلة من مراحل عمل الله؛ فقبلاً، هو نفسه لم يكن يعرف، لأن العمل الذي قام به الله لم يكن فائقاً للطبيعة. حين حضر اجتماعاً في المجمع وهو في الثانية عشرة من عمره، كانت مريم تبحث عنه، وقال جملةً واحدةً كأي طفل آخر: "أمي! ألا تعلمين أنني يجب أن أضع مشيئة أبي أولاً فوق كل شيء آخر؟" بالطبع كون يسوع قد حُبِلَ به من الروح القدس، ألا يجعله هذا مميزاً بطريقة ما؟ لكن تميزه لا يعني أنه كان فائقاً للطبيعة، لكنه ببساطة أحب الله أكثر من أي طفل آخر. مع أنه كان إنساناً في هيئته، إلا أن جوهره كان لا يزال مميزاً ومختلفاً عن الآخرين. ولكن بعد المعمودية فقط شعر حقاً بأن الروح القدس يعمل فيه، وشعر أنه كان الله نفسه. فقط عندما بلغ عمر الثلاثة والثلاثين، أدرك حقاً أن الروح القدس نوى أن ينفذ عمل الصليب من خلاله. في عمر الثانية والثلاثين، تعرف على بعض الحقائق الداخلية، كما هو مكتوب في إنجيل متى: "فَأَجَابَ سَمْعَانُ بُطْرُسُ وَقَالَ أَنْتَ هُوَ الْمَسِيحُ ابْنُ اللَّهِ الْحَيِّ ... مِنْ ذَلِكَ الْوَقْتِ ابْتَدَأَ يَسُوعُ يُظْهِرُ تِلَامِيذَهُ أَنَّهُ يَنْبَغِي أَنْ يَذْهَبَ إِلَى أَوْرُشَلِيمَ وَيَتَأَلَّمَ كَثِيرًا مِنَ الشُّوْخِ وَرُؤَسَاءِ الْكَهَنَةِ وَالْكَتَبَةِ وَيُقْتَلَ وَفِي الْيَوْمِ الثَّالِثِ يَقُومُ". لم يكن يعرف سلفاً ما العمل الذي كان ينبغي أن يقوم به، ولكنه عرف في الوقت المحدد. لم يكن لديه معرفة كاملة بمجرد أن وُلِدَ؛ إذ عمل فيه الروح القدس تدريجياً، وسار العمل وفق عملية محددة. لو كان قد عرف من البداية أنه الله، والمسيح، وابن الإنسان المتجسد، وأن عليه إتمام عمل الصليب، لماذا لم يقم بالعمل من قبل؟ لماذا شعر يسوع بالحزن وصلّى من أجل هذا بلجاجة فقط بعد أن أخبر تلاميذه عن خدمته؟ لماذا مهّد يوحنا السبيل أمامه وعمّده قبل أن يفهم العديد من الأمور التي لم يكن يفهمها؟ هذا يدل على أن ذلك كان عمل الله المتجسد، ولكي يفهم يسوع ويتم عمله، كانت هناك عملية، لأنه كان الله المتجسد الذي يختلف عمله عن العمل الذي يقوم به الروح مباشرة.

كل خطوة من عمل الله تتبع خطوة أخرى في نفس المسار، ولذلك في خطة التدبير الإلهي التي امتدت لستة آلاف عام، كل خطوة تتبعها. عن قرب، خطوة تليها، منذ تأسيس العالم حتى اليوم الحاضر. لو لم يوجد أحد ليمهد السبيل، ما كان سيوجد أحد ليأتي بعده؛ وحيث إنه يوجد من يأتون فيما بعد، فهناك من يمهدون لهم السبيل. بهذه الطريقة سار العمل متناقلاً خطوة بخطوة. خطوة تلي خطوة، وبدون وجود شخص يفتح الطريق، لكان من المستحيل بدء العمل، ولما كان لدى الله أية وسيلة لدفع عمله نحو التقدم. لا توجد خطوة تعارض الأخرى، وجميع الخطوات تتبع بعضها الآخر في تسلسل لتشكّل تياراً؛ كل هذا يعمل نفس الروح. ولكن بغض النظر عن وجود يفتح الطريق أو يكمل عمل شخص آخر، هذا لا يحدد هويتهما. أليس هذا صحيحاً؟ فتح يوحنا المعمدان الطريق ويسوع أكمله، فهل هذا يثبت أن هوية يسوع أقل من يوحنا؟ يهوه نفذ عمله قبل يسوع، فهل يمكنك أن تقول إن يهوه أعظم من يسوع؟ سواء مهّدوا السبيل أو أكملوا عمل

آخرين، هذا لا يهم؛ الأكثر أهمية هو جوهر عملهم، والهوية التي يمثلها هذا الجوهر. أليس هذا صحيحًا؟ حيث إن الله قصد العمل بين البشر، كان عليه أن يقيم هؤلاء القادرين على تمهيد السبيل. حين بدأ يوحنا الكرازة قال: "أَعِدُّوا طَرِيقَ الرَّبِّ. اصْنَعُوا سُبُلَهُ مُسْتَقِيمَةً. تَوْبُوا، لِأَنَّهُ قَدْ اقْتَرَبَ مَلَكُوتُ السَّمَاوَاتِ". قال هذا منذ البداية، ولماذا كان قادرًا على قول هذه الكلمات؟ من حيث الترتيب الذي قيلت فيه هذه الكلمات، كان يوحنا أول من تحدث عن بشاراة ملكوت السماوات، ثم تحدث يسوع بعده. وفقًا لتصورات الإنسان، كان يوحنا هو من فتح طريقًا جديدًا، وبذلك يكون يوحنا بالطبع أعظم من يسوع. لكن يوحنا لم يقل إنه المسيح، ولم يقدم الله شهادة له كابن الله الحبيب، ولكنه استخدمه لفتح وإعداد الطريق للرب. لقد مهد السبيل ليسوع، لكنه لم يستطع أن يعمل نيابةً عنه. لقد حفظ الروح القدس أيضًا كل عمل الإنسان.

في عصر العهد القديم، كان يهوه هو من قاد الطريق، ومثل عمل يهوه عصر العهد القديم بأكمله، وكل العمل الذي تم في إسرائيل. أيد موسى هذا العمل على الأرض، وأعماله كانت مثل تعاون مُقدم من الإنسان. آنذاك، كان يهوه هو من تكلم، منادياً موسى، ورفع بين شعب إسرائيل وجعله يقودهم في البرية ومن ثم إلى كنعان. لم يكن هذا عمل موسى نفسه، بل كان عملاً يوجهه يهوه شخصيًا، لذلك لم يكن من الممكن أن يُدعى موسى الله. وضع موسى أيضًا الشريعة، ولكن يهوه هو الذي سنّها بشخصه، وكل ما في الأمر أنه جعل موسى ينطق بها. قدّم يسوع أيضًا وصايا ونقض ناموس العهد القديم ووضع وصايا العصر الجديد. لماذا يسوع هو الله نفسه؟ لأنهما ليسا نفس الشيء. كان العمل الذي قام به موسى آنذاك لا يمثل العصر أو يفتح طريقًا جديدًا؛ بل وَجَّههُ يهوه مباشرةً، وكان موسى مجرد شخص استخدمه الله. حين أتى يسوع، نفذ يوحنا خطوة عمل تمهيد السبيل، وبدأ في نشر بشاراة ملكوت السماء (الروح القدس قد بدأ هذا). عندما جاء يسوع، قام مباشرةً بأداء عمله الخاص، ولكن وُجد اختلاف كبير بين عمله وعمل موسى. نطق إشعياء أيضًا بالعديد من النبوات، فلماذا لم يكن هو الله نفسه؟ لم ينطق يسوع بالعديد من النبوات، فلماذا إذاً هو الله نفسه؟ لم يجرؤ أحد على القول إن عمل يسوع آنذاك جاء كله من الروح القدس، كما لم يجرؤ أحد على القول إنه جاء من مشيئة الإنسان، أو إنه في مجمله كان عمل الله نفسه. لم يكن لدى الإنسان وسيلة لتحليل مثل هذه الأمور. يمكن أن يُقال إن إشعياء قد قام بهذا العمل وقال هذه النبوات وجميعها أتت من الروح القدس؛ ولم تأت مباشرةً من إشعياء نفسه، بل كانت إعلانات من يهوه. لم يقم يسوع بقدر كبير من العمل أو يقل العديد من الكلمات، ولم ينطق بالعديد من النبوات. في نظر الإنسان، لم يبدو وعظه ساميًا سمواً خاصاً، لكنه كان الله نفسه، وهذا أمر يتعذر على الإنسان تفسيره. لم يؤمن أحد ببوحنا المعمدان أو إشعياء أو داود أو يدعوهم الله، أو قال عن داود إنه الإله، أو يوحنا الإله؛ لم يقل أحد هذا قط، ولكن يسوع وحده هو من دُعي المسيح. هذا التصنيف يتم وفقًا لشهادة الله، والعمل الذي تولاه، والخدمة التي أداها. فيما يتعلق برجال الكتاب المقدس العظماء - إبراهيم وداود ويشوع ودانيال وإشعياء ويوحنا ويسوع - يمكنك أن تقول من هو الله نفسه من خلال الأعمال التي قاموا بها، وتتعرف على أي منهم أنبياء وأي منهم رسل. يختلف ويتحدد من استخدمهم الله ومن كان هو الله نفسه بحسب جوهر العمل الذي قاموا به ونوعه. إن لم تستطع تحديد الفرق، فهذا يثبت أنك لا تعرف ما معنى الإيمان بالله. يسوع هو الله لأنه قال العديد من الكلمات، وقام بالكثير من العمل، وبالأخص قيامه بالعديد من المعجزات. بالمثل، يوحنا أيضًا قام بالكثير من العمل وقال الكثير من الكلمات، وكذلك موسى؛ لماذا لم يُدعَيا الله؟ خلق الله آدم مباشرةً؛ لماذا لم يُدعَ الله، بل فقط دُعي مخلوقًا؟ إن قال أحد لك: "اليوم، قام الله بالكثير من العمل، وتحدث بالعديد من الكلمات؛ فهو الله نفسه. لذلك، وحيث إن موسى قد قال العديد من الكلمات، فلا بد من أنه هو أيضًا الله نفسه!" عليك أن تسألهم في المقابل: "لماذا قدّم الله شهادةً ليسوع آنذاك على أنه الله نفسه، وليس ليوحنا؟ ألم يأت يوحنا قبل يسوع؟ أيهما أعظم، عمل يوحنا أم

يسوع؟ يبدو عمل يوحنا في نظر الإنسان أعظم من عمل يسوع، ولكن لماذا قدّم الروح القدس شهادةً ليسوع وليس ليوحنا؟" نفس الشيء يحدث اليوم! في البداية، حين قاد موسى شعب إسرائيل، تحدث إليه يهوه من بين السُحُب. لم يتحدث موسى مباشرةً، بل أرشده يهوه مباشرةً. كان هذا هو عمل إسرائيل العهد القديم. لم يكن الروح أو كينونة الله داخل موسى. لم يستطع القيام بهذا العمل، لذلك وُجد اختلاف كبير بين العمل الذي قام به وعمل يسوع. وهذا بسبب أن العمل الذي قاما به مختلف! سواء كان الشخص مُستخدمًا من قبل الله، أو نبيًا أو رسولاً أو الله نفسه، فهذا يمكن تمييزه من خلال طبيعة عمله، وهذا سيُنهى شكوكك. مكتوب في الكتاب المقدس أن الخروف وحده بإمكانه فتح الختم السبعة. على مر العصور، وُجد العديد من مفسري الكتاب المقدس من بين تلك الشخصيات العظيمة، فهل يمكنك أن تقول إنهم جميعًا الخروف؟ هل يمكنك أن تقول إن كل تفسيراتهم تأتي من الله؟ هم مجرد مفسرين؛ ليس لديهم هوية الخروف. كيف يستحقون فتح الختم السبعة؟ صحيح أن "الخروف وحده بإمكانه فتح الختم السبعة"، لكنه لا يأتي فقط لفتح الختم السبعة؛ فليس من ضرورة لهذا العمل، إنه يتم عرضًا. هو مدرك تمامًا لعمله الخاص؛ هل من الضروري له أن يقضي وقتًا في تفسير الأسفار المقدسة؟ هل يجب إضافة "عصر تفسير الخروف للأسفار المقدسة" إلى خطة العمل التي استمرت لستة آلاف عام؟ لقد أتى ليقوم بعمل جديد، ولكنه يقدم أيضًا بعض الإعلانات بشأن عمل الأزمنة الماضية، ويجعل الناس يفهمون حقيقة خطة العمل التي استمرت لستة آلاف عام. لا يوجد احتياج لتفسير العديد من فقرات الكتاب المقدس؛ إن عمل اليوم هو المفتاح، وهو الأمر المهم. يجب أن تعرف أن الله لم يأت ليُفتح الختم السبعة على وجه الخصوص بل أتى من أجل عمل الخلاص.

أنت تعرف فقط أن يسوع سينزل في الأيام الأخيرة، ولكن كيف سينزل؟ خاطئ مثلك، نال الفداء للتو، ولم يغيره الله أو يكمّله. هل يمكنه أن يكون بحسب قلب الله؟ إنك ترى، كإنسان محصور في ذاتك العتيقة، أن يسوع خلّصك حقًا، وأنت لا تُحسب خاطئًا بسبب خلاص الله، ولكن هذا لا يثبت أنك لست خاطئًا أو نجسًا. كيف يمكنك أن تكون مقدسًا إن لم تتغير؟ أنت في داخلك نجسٌ وأنايٍ ووضع، وما زلت ترغب في النزول مع يسوع - أتى لك أن تحظى بهذا الحظ الوفير! لقد فقدت خطوةً في إيمانك بالله: أنت مجرد شخصٍ نال الفداء ولكنك لم تتغير. لكي تكون بحسب قلب الله، يجب على الله أن يقوم شخصيًا بعمل تغييرك وتطهيرك؛ إن لم تتل سوى الفداء، ستكون عاجزًا عن الوصول للقداسة. وبهذه الطريقة لن تكون مؤهلًا لتشارك في بركات الله الصالحة، لأنك فقدت خطوةً من عمل الله في تدبير البشر، وهي خطوة أساسية للتغيير والتكميل. ولذلك أنت، كخاطئٌ فُديت فحسب، عاجز عن ميراث إرث الله مباشرةً.

بدون بداية هذه المرحلة الجديدة من العمل، من يعرف إلى أين كنتم ستذهبون أنتم أيها المبشرون والكارزون والمفسرون والمدعون رجالاً روحيين عظماء! بدون بداية هذه المرحلة الجديدة من العمل، ما تتحدثون عنه قد عفا عليه الزمن! الأمر يتعلق إما بالصعود إلى العرش أو إعداد المنزل لتصبح الملك؛ إما إنكار الذات أو إخضاع الجسد؛ إما الصبر أو تعلم دروس من جميع الأمور؛ إما الاتضاع أو المحبة. أليس هو غناء نفس النغمة القديمة؟ إنها قضية تسمية نفس الشيء باسم مختلف! إما تغطية الرأس أو كسر الخبز، أو وضع الأيدي والصلاة، وشفاء المرضى وإخراج الشياطين. هل يمكن أن يوجد عمل جديد؟ هل يمكن أن يوجد أي مظهر من النمو؟ إن واصلت القيادة بنفس الطريقة، ستنتج تعليمًا اتباعًا أعمى أو ستلتزم بتقليد. أنتم تؤمنون أن عملكم سامٍ للغاية، ولكن هل تعرفون أنه قد تم تناقله وتعليمه على أيدي هؤلاء "الرجال القدامى" في الأزمنة القديمة؟ أليس كل ما تقولونه وتفعلونه هو نفس الكلمات الأخيرة لأولئك

الرجال القدامى؟ أليست هذه هي مسؤولية الرجال القدامى قبل أن يموتوا؟ هل تعتقدون أن أفعالكم تتخطى أفعال رُسُل وأنبياء الأجيال القديمة، بل وتتخطى كل الأمور؟ إن بداية هذه المرحلة من العمل قد أنهت عشقكم لعمل ويتنس لي Witness Lee لكي يصير ملكًا ويصعد إلى العرش، وكبحت غروركم وتبجحكم، ولذلك أنتم غير قادرين على التطفل على هذه المرحلة من العمل. بدون هذه المرحلة من العمل، كنتم ستغوصون أكثر عمقًا في عدم القدرة على نيل الفداء. توجد الكثير من الأمور القديمة بينكم! لحسن الحظ، عمل اليوم قد أعادكم؛ وإلا من يعرف أي طريق كنتم ستمضون فيه! حيث إن الله هو إله جديد دائمًا ولم يشخ قط، لماذا لا تطلبون أمورًا جديدة؟ لماذا تتمسكون دائمًا بالأمور القديمة؟ وعليه، فإن معرفة عمل الروح القدس اليوم هو أمر ذو أهمية قصوى!

عليك أن تتخلي عن بركات المكانة الاجتماعية وتفهم مشيئة الله لجلب الخلاص للإنسان

يرى الإنسان أنه من غير الممكن أن يصير أحفاد موآب كاملين، وأنهم ليسوا مؤهلين لذلك. ومن ناحية أخرى أولاد داود لهم رجاء، وهم بالتأكيد قادرون على أن يُكَمَلُوا. طالما أن الشخص حفيد موآب، لا يمكن أن يصير كاملاً. حتى اليوم، ما زلتم لا تعرفون أهمية العمل الذي يتم بينكم؛ وحتى هذه المرحلة الحالية ما زلتم تتمسكون بتطلعاتكم المستقبلية في قلوبكم وتكرهون التخلي عنها. لا أحد يبالي بالسبب الذي لأجله اختاركم الله اليوم – وأنتم أكثر جماعة غير مستحقة – للعمل فيكم. فهل هذا العمل يتم بصورة خاطئة؟ هل هذا العمل سهو لحظي؟ لماذا نزل الله بالتحديد ليعمل وسطكم، في حين أنه قد عرف منذ زمن طويل أنكم أبناء موآب؟ ألا تفكرون أبدًا في هذا؟ ألا يفكر الله أبدًا في هذا حين يقوم بعمله؟ هل يتصرف بشكل مندفع؟ ألم يكن يعرف أنكم أبناء موآب منذ البداية؟ ألا تعرفون أن تفكروا بشأن هذه الأمور؟ أين ذهبت تصوراتكم؟ هل صار تفكيركم الصحي عليلًا؟ أين ذهبت مهارتكم وحكمتكم؟ هل لديكم ما يكفي من رحابة الصدر لدرجة أنكم لا تكثرثون بأمر صغير مثل هذا؟ عقولكم أكثر حساسية لأمر مثل تطلعاتكم المستقبلية ومصيركم، ولكنها بطيئة الفهم ومشلولة وجاهلة بشدة بشأن أي شيء آخر. ما الذي تؤمنون به على الأرض؟ تطلعاتكم المستقبلية؟ أم الله؟ أليست تؤمن فقط بمصيرك الجيد؟ أليست تؤمن فقط بتطلعاتك المستقبلية؟ ما القدر الذي تفهمه الآن من طريقة الحياة؟ ما القدر الذي قد حصلت عليه؟ هل تعتقد أن هذا العمل الذي يتم الآن مع أحفاد موآب يتم لإذلالكم؟ هل يتم عن عمد ليكشف قبحكم؟ هل يتم عن عمد لجعلكم تقبلون التوبيخ، ثم يلقيكم في بحيرة النار؟ لم أقل قط إن ليس لكم مستقبل، فضلاً عن أنني لم أقل إنه لزاماً عليكم الخراب أو معاناة الكروب؛ هل أعلنت هذا الأمر جهاراً؟ أنت تقول إنك بلا رجاء، ولكن أليس هذا هو استنتاجك الشخصي؟ أليس هذا تأثير عقليتك؟ هل لاستنتاجك أهمية؟ إن قلت إنك لست مباركاً، فبالتأكيد ستخضع للدمار، وإن قلت إنك مبارك فبالتأكيد لن تهلك. أنا لا أقول إلا إنك حفيد موآب. لم أقل إنك ستهلك. كل ما في الأمر أن أحفاد موآب لعنوا، وهم نوع من البشرية الفاسدة. ذكرت الخطية سابقاً؛ أليست جميعاً خطأ؟ ألم يفسد الشيطان جميع الخطاة؟ ألا يتحدى الخطاة جميعاً الله ويتمردون عليه؟ أليس أولئك الذين يتحدثون الله هم أهداف للعنة؟ ألا يجب أن يهلك الخطاة جميعاً؟ في هذه الحالة، من بين أولئك المخلوقين من دم ولحم سيخلص؟ كيف بقيتم أحياء إلى اليوم؟ أنتم سلبيون لأنكم أحفاد موآب، ألا تتمنون كذلك إلى البشر الخطاة؟ كيف بقيتم إلى هذا اليوم؟ عندما يُذكر الكمال تصيرون سعداء. سمعتم أنكم يجب أن تختبروا الضيقة العظيمة، وتظنون أن هذا مبارك أكثر. تظنون أنه

من خلال الضيقة ستصيرون غالبين، وهذه هي بركة الله الأكثر عظمة وتمجيده العظيم لكم. حين يُشار إلى موآب، يحدث اضطراب بينكم. فيشعر البالغون والأطفال على حد سواء بحزن لا يوصف، وتمتلئ قلوبكم بالأسى، وتتدمون جميعًا على أنكم وُلدتم. لا تهتمون أهمية السبب وراء إتمام هذه المرحلة من العمل على أحفاد موآب؛ أنتم لا تعرفون إلا السعي وراء المكانة المرموقة، وترتدون عندما تظنون أن ليس لكم رجاء. عندما يُذكر الكمال والمصير المستقبلي، تشعرون بالسعادة. الهدف من إيمانكم بالله هو الحصول على بركات، لكي يكون لكم مصير جيد. يشعر بعض الناس الآن بالتخوُّف من مكانتهم. ولأن لهم استحقاقًا أقل ومكانةً أقل، لا يرغبون في السعي وراء الكمال. تكلم الله أولاً عن الكمال، ثم أشار بعدها إلى أحفاد موآب، لذلك ترك الناس طريق الكمال الذي سبق ذكره. هذا لأنكم لم تعرفوا قط أهمية هذا العمل ولا تكثرثون لأهميته. قاماتكم صغيرة جدًا ولا يمكنكم حتى احتمال أقل اضطراب. عندما ترون أن مكانتكم وضيفة للغاية، تشعرون بالسلبية، وتفقدون الإيمان في الاستمرار في السعي. يعد الناس مجرد الحصول على النعمة والتمتع بالسلام هما رمزان للإيمان بالله، ويرون السعي إلى لبركات أساسًا للإيمان بالله. تسعى قلة قليلة من الناس إلى معرفة الله أو إلى التغيير في شخصيتهم. إن إيمان الناس بالله يلتصق من الله أن يعطيهم مصيرًا مناسبًا ويعطيهم كل نعمة تحت الشمس، وأن يجعلوا الله خادهم، ويدفعوه لِيُبقي على العلاقة معهم ودودة، وألا يوجد أبدًا أي خلاف بينهم. أي أن إيمانهم بالله يتطلب من الله أن يَعدَّ بالاستجابة لكافة مطالبهم، والإنعام عليهم بأي شيء يصلُّون من أجله، تمامًا مثلما يقول الكتاب المقدس: "سأصغي إلى جميع صلواتكم". يطلبون من الله ألا يدين أحدًا أو يتعامل مع أحد، حيث أن الله هو دائمًا يسوع المُخلصُ الحنون، الذي يُبقي علاقةً طيبة مع الناس في كل الأوقات والأماكن. تبدو الطريقة التي يؤمنون بها هكذا: إنما يرفعون مطالب إلى الله دونما خجل، اعتقادًا منهم أنهم سواء كانوا عصاة أم مطيعين فإنه يُنعم عليهم بكل شيء يطلبونه دون تبصُّر. ويستمترون في طلب "تسديد ديون" من الله، معتقدين أن على الله أن "يسدد" لهم بلا أية مقاومة، وأن يدفع الضعف، ويظنون أنه، سواء حصل الله على شيء منهم أم لا، فلا يمكنه سوى أن يكون تحت رحمتهم فحسب؛ ولا يمكنه أن ينظِّم الناس بصورة استبدادية، فضلًا عن أنه لا يمكنه أن يكشف للناس عن حكمته وشخصيته البارة المستترتين لسنين عديدة كما يريد، دون إنهم. إنهم ببساطة يعترفون بخطاياهم لله، معتقدين أن الله سيصفح عنهم، وأنه لن يملَّ من فعل ذلك، وأن هذا سيستمر إلى الأبد. إنهم فقط يأمرّون الله معتقدين أنه ليس عليه سوى أن يطيع، كما هو مذكور في الكتاب المقدس "أَنَّ الله لم يأت ليُخدَم بل ليُخدَم، وليكون خادمًا للإنسان" ألم تؤمنوا دائمًا بهذه الطريقة؟ حين لا يمكنكم الحصول على شيء من الله ترغبون في الفرار. وحين لا تفهمون شيئًا تستأوون بشدة، وتذهبون بعيدًا. وتتدفعون سريعًا في أنواع الإساءة كافة. لن تسمحوا لله ببساطة أن يعيّر بالكمال عن حكمته وعجبه، بل تريدون التمتع بطمأنينة لحظية وتعزية مؤقتة. حتى الآن، موقفكم في إيمانكم بالله كان وما زال يحمل نفس الآراء القديمة. إن أظهر الله قدرًا قليلًا من عظمتة تصيرون تعساء؛ هل ترون الآن كيف هي قامتكم بالضبط؟ ألا تعتقدون أنكم جميعًا مُخلصون لله في حين أن آراءكم القديمة لم تتغير؟ حين لا يَمَسُّك شيءٌ تظن أن الأمور تسير على ما يرام، وتحب الله بأعلى درجة، ولكن حين يبتليكم شيء صغير، تسقط في جحيم. هل هذا هو إخلاصك لله؟

لو كان لمرحلة عمل الإخضاع الأخيرة أن تبدأ من إسرائيل، لما كان لعمل الإخضاع مغزى. يصير العمل ذا أهمية كبرى عندما يتم في الصين، وعندما يتم عليكم أنتم أيها الناس. أنتم أكثر الناس انحطاطًا، وأقلهم مكانة. أنتم ذوو المستوى الوضيع في هذا المجتمع وأنتم أقل من أقر بالله في البداية. أنتم أكثر من ابتعدتم عن الله، وأكثر من تأذيتكم. لأن هذه المرحلة من العمل هي فقط من أجل الإخضاع، أليس من المناسب أن تُختاروا لتشهدوا لما هو عتيق؟ لو لم تتم أول خطوة

من خطوات عمل الإخضاع على الناس، لكان من الصعب تحقيق تقدّم في عمل الإخضاع الآتي، لأن عمل الإخضاع الذي سيأتي سيحقق نتائج بناءً على حقيقة العمل الذي يتم اليوم. إن عمل الإخضاع اليوم هو مجرد بداية لعمل الإخضاع الكلي. أنتم أول دفعة ستخضع؛ أنتم تمثلون جميع الجنس البشري الذي يجري إخضاعه. إن كان هناك شخص يفهم حقًا، سيرى أن كل عمل الله الذي يتم اليوم هو عملٌ عظيمٌ، وأن الله لا يدع الناس يعرفون عصيانهم فحسب، بل إنه أيضًا يكشف مكانتهم. الهدف والمعنى من هذه الكلمات ليس جعل الناس سلبيين ولا جعلهم يسقطون، بل يهدف إلى حصولهم على الإعلان والخلص بكلامه؛ الهدف منها هو إيقاظ روح الإنسان بكلامه. منذ خلقه العالم حتى الآن، عاش الإنسان دائمًا تحت ملك الشيطان جاهلاً وغير مؤمن بوجود إله. كون خلاص الله العظيم يشمل هؤلاء الناس وكون الله يرفعهم فهذا يوضح في الحقيقة محبة الله؛ أولئك الذين يفهمون حقًا سيفكّرون بهذه الطريقة. كيف يمكن لأولئك الناس الذين بلا فهم أن يفكّروا؟ "آه، يقول الله إننا أحفاد موآب. قال بنفسه إننا أحفاد موآب. هل يمكن أن تكون نهايتنا جيدة؟ من جعلنا أحفاد موآب؟ من جعلنا نتحدّى الله كثيرًا في السابق؟ لقد جاء الله ليدينا؛ ألا ترى كيف أداننا الله دائمًا منذ البداية؟ حيث أننا قد تحدّينا الله ينبغي أن تُوبّخ بهذه الطريقة". هل هذه الكلمات صحيحة؟ يدينكم الله اليوم ويوبّخكم، ولكن الهدف من إدانتك هو أن تعرف نفسك. إن الهدف من الإدانة واللعنة والدينونة والتوبيخ جميعًا أن تعرف نفسك لكي تتغيّر شخصيتك وتعرف أنك تستحق وترى أن جميع أعمال الله بارة ومتوافقة مع شخصيته واحتياجات عمله وأنه يعمل وفقًا لخطة خلاص الإنسان، وأنه الإله البار الذي يحب الإنسان ويخلصه ويوبّخه. إذا كنت لا تعرف سوى أن مكانتك وضعية، وأنت فاسد وعاصٍ، ولكنك لا تعرف أن الله يريد أن يوضح خلاصه لك من خلال الدينونة والتوبيخ اللذين يفعلهما فيك اليوم، فأنت لا تختبر بأية طريقة، فضلًا عن أنك غير قادر على الاستمرار في التقدم للأمام. لم يأت الله ليقول ويدمر، بل ليدن ويلعن ويوبّخ ويخلص. قبل اختتام خطة تدبيره التي استمرت لستة آلاف عام، وقبل أن يوضح نهاية كل فئة من فئات البشر، فإن عمل الله على الأرض هو من أجل الخلاص، كل عمله هو من أجل تكميل الذين يحبونه تكميلًا تامًا وجعلهم يخضعون لسيادته. لا يهم كيف يخلص الله الناس، هذا كله يتم من خلال جعلهم يتحرّرون من طبيعتهم الشيطانية القديمة؛ أي أنه يخلصهم من خلال جعلهم يسعون إلى الحياة. إن كانوا لا يسعون إلى الحياة، لما كانت لديهم طريقة لقبول خلاص الله. إن الخلاص هو عمل الله نفسه والسعي وراء الحياة هو شيء يجب أن يملكه الإنسان ليقبل الخلاص. في نظر الإنسان، الخلاص هو محبة الله، ومحبة الله لا يمكن أن تكون توبيخًا أو دينونة أو لعنة؛ يجب أن ينطوي الخلاص على محبة ورحمة بالإضافة إلى كلمات التعزية ويجب أن ينطوي على بركات لا محدودة يمنحها الله. يؤمن الناس أنه حين يخلص الله الإنسان، فإنه يفعل هذا من خلال لمسِه وجعلِه يعطيه قلبه من خلال بركاته ونعمته. أي أنه حين يلمس الإنسان يخلصه. هذا النوع من الخلاص هو خلاص ينطوي على صفقة تجارية. فقط عندما ينعم الله عليهم بمئة ضعف، يخضعون لاسمه، ويسعون للسلوكيات الحسنة ويقدمون له المجد. ليست هذه هي مشيئة الله للبشرية. لقد جاء الله للعمل على الأرض ليخلص البشرية الفاسدة، لا زيف في هذا؛ إن لم يكن الأمر هكذا لما أتى بكل تأكيد ليقوم بعمله شخصيًا. في الماضي، كانت وسائله للخلاص هي إظهار محبة ورحمة متناهيتين لدرجة أنه بذل نفسه بالكامل للشيطان بدلاً من البشرية كافة. اليوم لا يشبه الماضي على الإطلاق؛ اليوم يتم خلاصكم في زمن الأيام الأخيرة، أثناء تصنيف كل واحد وفقًا لنوعه؛ وسائل الخلاص ليست المحبة والرحمة، بل التوبيخ والدينونة لكي يخلص الإنسان بصورة أكثر شمولاً. وهكذا، كل ما تتألمونه هو التوبيخ والدينونة وضربة بلا رحمة، ولكن اعرفوا أنه في هذه الضربة التي بلا رحمة لا توجد أدنى عقوبة، وبغض النظر عن مدى قسوة كلماتي، فإن ما يبتليكم هو مجرد كلمات قليلة قد تبدو لكم خالية تمامًا من

المشاعر. واعلموا أنه بغض النظر عن مدى عظمة غضبي، فإن ما يقابلكم ما زال كلماتٍ للتعليم، ولا أقصد أن أؤذنيكم، أو أحكم عليكم بالموت. أليست هذه جميعها حقيقة؟ اعلّموا اليوم، أن سواء ما كان تتعرضون له دينونة بارة أو تنقية قاسية أو توبيخًا قاسيًا، فإنها جميعًا لخلاصكم. بغض النظر عما إذا كان هناك اليوم تصنيف لكل واحد وفقًا لنوعه أو هناك كشف لفئات الإنسان، فإن هدف جميع أقوال الله وعمله هو خلاص أولئك الذين يحبون الله بحق. الهدف من الدينونة البارة هو تنقية الإنسان، والهدف من التنقية القاسية هو تطهير الإنسان، والهدف من الكلمات القاسية أو التوبيخ هو التطهير والخلّاص. وبذلك فإن وسيلة خلاص اليوم مختلفة عن الماضي. اليوم، الدينونة البارة تخلّصكم، إنها وسيلة جيدة لتصنيفكم وفقًا لنوعكم، والتوبيخ القاسي يجلب لكم خلاصًا ساميًا، فماذا تقولون في مواجهة هذا التوبيخ وهذه الدينونة؟ ألم تتمتعوا بالخلّاص من البداية حتى النهاية؟ لقد رأيتم الله المتجسّد وأدركتم قدرته الكلية وحكمته؛ بالإضافة إلى أنكم تحملتم ضربًا وتأديبًا متكرّرًا. لكن ألم تتالوا أيضًا نعمةً ساميةً؟ أليست بركاتكم أعظم من بركات أي شخص آخر؟ نِعْمُكم أوفر من المجد والثروات التي تمتع بها سليمان! فكّروا في الأمر: إن كان قصدي (أنا الله) من المجيء هو إدانتكم ومعاقبتكم، وليس خلاصكم، هل كانت أيامكم ستطول بهذا المقدار؟ هل كان بإمكانكم، أنتم الكائنات الخاطئة التي هي من لحم ودم، البقاء إلى اليوم؟ لو كان الهدف من مجيئي فقط هو معاقبتكم، فلماذا صرت جسدًا ولماذا كنت سأشرع في هذه المغامرة؟ ألم يكن ليستغرق الأمر مني كلمة واحدة فقط لأعاقبكم أيها القانون؟ هل سأظل محتاجًا إلى إهلاككم بعدما أدينكم عن قصد؟ ألا تزالون غير مؤمنين بكلماتي هذه؟ هل كان بإمكانني أن أخلّص الإنسان فقط من خلال المحبة والرحمة؟ أم كان بإمكانني أن أستخدم الصلب فقط لأخلّص الإنسان؟ أليست شخصيتي البارة تساعد على جعل الإنسان مطيعًا بالكامل؟ أليست قادرة بصورة أكبر على تخلص الإنسان خلاصًا تامًا؟

مع أن كلماتي قد تبدو صارمة، إلا أنها تُقال كلها من أجل خلاص الإنسان، إذ أنني أقول كلمات فقط ولا أعاقب جسد الإنسان. تجعل هذه الكلمات الإنسان يعيش في النور، ويعرف أن النور موجود، وأنه ثمين، ويعرف مدى منفعة هذه الكلمات له، ويعرف أن الله خلاص. مع أنني قد قلت العديد من كلمات التوبيخ والدينونة، إلا أنها لم تتم عليكم في صورة أفعال. لقد أتيت لأقوم بعملي وأقول كلماتي، ومع أن كلماتي قد تكون صارمة، إلا أنها تُقال من أجل إدانة فسادكم وعصيانكم. يظل الهدف مما أفعله هو خلاص الإنسان من ملك الشيطان، واستخدام كلماتي لخلاص الإنسان؛ هدفي ليس إيذاء الإنسان بالكلمات. كلماتي صارمة لكي يحقق عملي نتائجًا. لا يمكن للإنسان أن يعرف نفسه ويتخلّى عن شخصيته المتمردة إلا من خلال عملي بهذه الطريقة. الأهمية العظمى لعمل الكلمات هو السماح للناس بممارسة الحق بعد أن يفهموه، وتحقيق تغيير في شخصيتهم، والوصول إلى معرفة عن أنفسهم وعن عمل الله. وحدها وسائل العمل من خلال الكلام هي ما يمكنها تحقيق الاتصال بين الله والإنسان، وحدها الكلمات هي ما يمكنها شرح الحق. العمل بهذه الطريقة هو أفضل وسيلة لإخضاع الإنسان؛ بدون نطق الكلمات، لا توجد وسيلة أخرى قادرة على إعطاء الإنسان فهمًا أوضح للحق وعمل الله، ولذلك ففي مرحلة عمل الله الأخيرة، يتحدث الله إلى الإنسان لكي يبيّن للإنسان جميع الحقائق والأسرار التي لا يفهمها، ويسمح له بالحصول على الطريق الحق والحياة من الله، وهكذا يرضي مشيئة الله. الهدف من عمل الله على الإنسان هو أن يرضي مشيئته ويتم العمل كله من أجل خلاص الإنسان؛ لذلك أثناء وقت خلاصه للإنسان، لا يقوم بعمل معاقبة الإنسان. أثناء وقت خلاص الإنسان، لا يعاقب الله الأشرار ويكافئ الصالحين، ولا يكشف عن مصائر كافة الأنواع المختلفة من الناس. بل سيقوم بعمل معاقبة الأشرار ومكافئة الصالحين بعد اكتمال مرحلة عمله الأخيرة، ووقتها فقط سيكشف عن نهايات كل أنواع البشر المختلفة. أولئك الذين سيعاقبون هم من لا يمكن حقًا أن يُخلّصوا، بينما أولئك

المخلصون هم من حصلوا على خلاص الله أثناء زمن خلاصه للإنسان. أثناء زمن عمل خلاص الله، كل من يمكنهم أن ينالوا الخلاص سيخلصون لأقصى درجة، لن يُنبذ أي شخص فيهم، لأن الهدف من عمل الله هو خلاص الإنسان. أثناء زمن عمل خلاص الله، كل من لم يستطيعوا تحقيق تغيير في شخصيتهم وكل من لم يقدرُوا على أن يطيعوا الله طاعةً كاملة، سيخضعون جميعًا للعقاب. هذه المرحلة من العمل - عمل الكلمات - تفتح أمام الإنسان كل الطرق والأسرار التي لا يفهمها لكي يفهم مشيئة الله ومتطلبات الله من الإنسان، ولكي يكون لديه شروط ممارسة كلمات الله وتحقيق تغيير في شخصيته. يستخدم الله الكلمات فقط للقيام بعمله، ولا يعاقب الناس لأنهم عصاة قليلًا، لأن الآن وقت عمل الخلاص. لو عُوقب كل عاصٍ، لما نال أحد فرصة للخلاص؛ ولكانوا جميعًا تحت العقاب ومطروحين في الجحيم. الهدف من الكلمات التي تدين الإنسان هو أن تسمح له بمعرفة نفسه وطاعة الله؛ وليس من أجل معاقبته من خلال دينونة الكلمات. أثناء زمن عمل الكلمات، سيُظهر العديد من الناس تمردهم وتحديهم وأيضًا عصيانهم تجاه الله المتجسّد. لكنه لن يعاقب كل هؤلاء الناس بسبب هذا، بل سينحي جانبًا الفاسدين حتى النخاع الذين هم غير قادرين على نيل الخلاص. سيسلم جسدُهم للشيطان، وفي حالات قليلة، سيبيد جسدُهم. أما البقية فستستمر في الاتباع واختبار تعاملات وتهذيب. أثناء اتباعهم، إن ظلوا غير قادرين على قبول التعامل والتهذيب، سيزدادون انحطاطًا أكثر فأكثر، ثم بعد ذلك سيفقدون فرصتهم في الخلاص. كل من قبل إخضاع الكلمات سينال فرصة جيدة للخلاص. خلاص الله لكل شخص من أولئك الأشخاص سيظهر تساهله الجَم، مما يعني أنه يظهر لهم أقصى قدر من التسامح. طالما أن الناس يرجعون عن الطريق الخاطئ، وطالما أنهم قادرون على التوبة، سيعطيهم الله فرصة لنيل خلاصه. عندما يتمرّد الناس على الله في البداية، لا يشاء الله أن يفنيهم، ولكنه يفعل كل ما بوسعه ليخلصهم. إن لم تكن هناك فرصة لشخص ما حقًا للخلاص، سيتخلّى الله عنه. كون الله يتباطأ في معاقبة أشخاص معينين، فهذا لأنه يريد أن يخلص جميع من يمكن أن ينالوا الخلاص. إنه يدين الناس وينيرهم ويرشدهم فقط بكلماته ولا يستخدم عصا ليميتهم. استخدام الكلمات لخلاص الناس هو هدف مرحلة عمل الله النهائية وأهميتها.

كيف يمكن للإنسان الذي حصر الله في مفاهيمه أن ينال إعلانات الله؟

يمضي عمل الله قُدّمًا، ومع أن الهدف من عمله لا يتغير، إلا أن الوسائل التي يعمل بها تتغير باستمرار، وكذلك من يتبعونه. كلما كثر عمل الله، كلما عرف الإنسان الله بصورة أشمل، وكلما تغيرت شخصية الإنسان وفقًا لعمل الله. ولكن لأن عمل الله دائم التغير، فإن هؤلاء الذين لا يعرفون عمل الروح القدس والحمقى الذين لا يعرفون الحق يصيرون أعداءً لله. لم يتوافق قط عمل الله مع تصورات الإنسان، لأن عمله جديد دائمًا ولم يكن أبدًا قديمًا، ولا يكرّر عملاً قديمًا بل يتقدم إلى الأمام بعمل لم يقم به من قبل أبدًا. حيث أن الله لا يكرر عمله، والإنسان بصورة ثابتة يحكم على عمل الله اليوم بناءً على عمله في الماضي، من الصعب جدًّا على الله أن ينفذ كل مرحلة من عمل العصر الجديد. يضع الإنسان عوائق عديدة! فكّر الإنسان قليل الذكاء! لا أحد يعرف عمل الله، ومع ذلك جميعهم يحثّون هذا العمل. بعيدًا عن الله يفقد الإنسان الحياة والحق وبركات الله، ومع ذلك لا يقبل الإنسان لا الحياة ولا الحق، وبالأقل البركات الأعظم التي ينعم الله بها على البشرية. كل البشر يبتغون الفوز بالله، وهم مع ذلك غير قادرين على التصالح مع أية تغييرات في عمل الله. من لا يقبلون عمل الله الجديد يؤمنون بأن عمل الله لا يتغير، وأن عمله يبقى ثابتًا للأبد. في اعتقادهم، كل ما يحتاجه الإنسان للحصول

على الخلاص الأبدى من الله هو الحفاظ على الشريعة، وطالما أنهم يتوبون ويعترفون بخطاياهم، سيظلون يرضون مشيئة الله إلى الأبد. رأيهم أن الله يمكنه فقط أن يكون الإله الذي بحسب الناموس والله الذي سُمِرَ على الصليب من أجل الإنسان؛ يرون أيضًا أن الله لا يجب عليه ولا يمكنه تجاوز الكتاب المقدس. هذه الآراء بالتحديد كُتبتهم بناموس الماضي وقيدتهم بلوائح جامدة. والمزيد يؤمنون بأن أيًا كان عمل الله الجديد، يجب أن يتأيد بالنبوات وأنه في كل مرحلة من العمل، كل الذين يتبعونه بقلب حقيقي يجب أيضًا أن تُظهر لهم إعلانات، وإلا فإن أي عمل آخر لا يمكن أن يكون من الله. مهمة معرفة الإنسان لله مهمة ليست سهلة بالفعل، بالإضافة إلى قلب الإنسان الأحمق وطبيعته المتمردة المغرورة والمهتمة بالذات، ثم أنه من الأصعب بالنسبة للإنسان قبول عمل الله الجديد. الإنسان لا يدرس عمل الله الجديد بعناية ولا يقبله باتضاع؛ بل، يتبنى الإنسان موقف الازدراء وينتظر إعلانات الله وإرشاده. أليس هذا سلوك إنسان يعصى الله ويقاومه؟ كيف يمكن لبشر مثل هؤلاء أن يحصلوا على تأييد الله؟

في ذلك الوقت، أعلن يسوع أن عمل يهوه لم يَزَقْ إلى مستوى عصر النعمة، مثلما أقول أنا اليوم إن عمل يسوع لم يَزَقْ إلى مستوى عمل اليوم. إن كان هناك فقط عصر الناموس ولم يكن هناك عصر النعمة، لما صُلب يسوع ولما استطاع فداء الجنس البشري بأسره؛ إن كان هناك فقط عصر الناموس، هل كان بإمكان البشرية أن تتطور وصولاً ليومنا هذا؟ يسير التاريخ قدمًا؛ أليس التاريخ هو قانون عمل الله الطبيعي؟ أليس هو وصف تدبيره للإنسان داخل الكون بأسره؟ يمضي التاريخ قدمًا، وكذلك عمل الله، ومشيئته تتغير باستمرار. من غير العملي أن يحتفظ الله بمرحلة عمل واحد لمدة ستة آلاف عام، لأن كافة البشر يعرفون أنه جديد دائمًا وليس قديمًا أبدًا. لم يكن بإمكانه الاستمرار في تأييد عمل يتعلق بالصليب، مرة، ومرتين، وثلاث... يُسمر في الصليب؛ فهذا تصور إنسان أحمق. لا يؤيد الله نفس العمل، وعمله دائم التغيير وجديد دائمًا، بقدر ما أتحدث إليكم يوميًا بكلمات جديدة وأقوم بعمل جديد. هذا هو العمل الذي أقوم به، يكمن مفتاحه في الصفتين "جديد" و"عجيب". "الله لا يتغير، وسيظل الله هو الله دائمًا؛" في الواقع هذه المقولة صحيحة. جوهر الله لا يتغير، الله دائمًا هو الله، ولا يمكن أبدًا أن يصير الشيطان، ولكن هذا لا يثبت أن عمله ثابت ومستمر مثل جوهره. أنت تعلن أن الله هكذا، فكيف يمكنك أن تشرح أنه دائمًا جديد وليس قديمًا أبدًا؟ ينتشر عمل الله ويتغير باستمرار، وتُعلن مشيئة الله دائمًا وتُعرف للإنسان. إذ يختبر الإنسان عمل الله، تتغير شخصيته ومعرفته باستمرار. من أين إذا يظهر هذا التغيير؟ ألا يأتي من عمل الله دائم التغيير؟ إن كانت شخصية الإنسان قد تتغير، لماذا لا يسمح الإنسان لعملي وكلماتي أيضًا أن تتغير باستمرار؟ هل يجب أن أخضع لقيود الإنسان؟ ألا تلجأ الآن ببساطة للسفسطة؟

ظهر يسوع للتلاميذ بعد قيامته وقال: "وَهَا أَنَا أُرْسِلُ إِلَيْكُمْ مَوْعِدَ أَبِي؛ فَأَقْبِمُوا فِي مَدِينَةِ أُورُشَلِيمَ إِلَى أَنْ تَلْبَسُوا قُوَّةَ مِنَ الْأَعَالِي". هل تعرفون كيف تُشرح هذه الكلمات؟ هل تلبسون قوته؟ هل فهِمْتُمُ الآن ما يُدعى قوة؟ بَشَر يسوع بأن روح الحق سوف يُسكب على الإنسان في الأيام الأخيرة. هذه هي الأيام الأخيرة الآن؛ هل تفهمون كيف ينطق روح الحق بالكلام؟ أين يظهر ويعمل روح الحق؟ في سفر نبوءة النبي إشعياء، لم يرد أبدًا أي ذكرٍ بأن طفلًا اسمه يسوع سيُولد في زمن العهد الجديد، بل قال فقط إن طفلًا ذَكَرًا سيُولد ويكون اسمه عمانوئيل. لماذا لم يحدد اسم يسوع؟ لا يظهر هذا الاسم في أي موضع بالكتاب المقدس، لماذا إذا ما زلت تؤمن بيسوع؟ من المؤكد أنك لم ترَ يسوع بعينيك قبل إيمانك به؟ أم أنك بدأت تؤمن بعدما رأيت رؤية؟ هل أظهر الله لك حقًا هذه النعمة؟ وأنعم عليك بمثل هذه البركة العظيمة؟ ما هو أساس إيمانك بيسوع؟ لماذا لا تؤمن إذا أن الله صار جسدًا في يومنا هذا؟ لماذا تقول إن عدم وجود إعلان لك من الله

يثبت أنه لم يصِر جسداً؟ هل ينبغي أن يخبر الله الإنسان قبل أن يبدأ عمله؟ هل يجب عليه الحصول على موافقة الإنسان أولاً؟ بَشْرُ إشعياء فقط وقال إن طفلاً ذكراً سيولد في مذود ولكنه لم ينتبأ أبداً عن أن مريم ستلد يسوع. لماذا تؤمن إذاً بيسوع المولود من مريم؟ من المؤكد أن إيمانك لا ينتابه الارتياح والحيرة! يقول البعض إن اسم الله لا يتغير. لماذا إذاً اسم يهوه أصبح يسوع؟ كانت هناك نبوات عن مجيء المسيا، فلماذا أتى شخص يُدعى يسوع؟ لماذا تغير اسم الله؟ ألم يتم هذا العمل منذ زمن بعيد؟ ألا يمكن لله اليوم أن يعمل عملاً جديداً؟ عمل البارحة من الممكن أن يتغير، وعمل يسوع من الممكن أن يُستكمل من بعد عمل يهوه. ألا يمكن أن يتبع عمل يسوع عمل آخر إذاً؟ إن كان اسم يهوه قد تغير إلى يسوع، ألا يمكن لاسم يسوع أيضاً أن يتغير؟ هذا ليس أمراً غير اعتيادي ويعتقد الناس هذا بسبب سداجتهم. الله سيظل الله دائماً. بغض النظر عن التغيرات في عمله واسمه، تظل شخصيته وحكمته غير متغيرتين للأبد. إن كنت تؤمن أن الله يمكن تسميته فقط باسم يسوع، فأنت تعرف القليل. هل تجرؤ على التأكيد بأن يسوع هو الاسم الأبدي لله وأن الله سيظل دائماً وأبداً يُدعى يسوع، وأن هذا لن يتغير أبداً؟ هل يمكنك أن تؤكد بيقين أن اسم يسوع اختتم عصر الناموس وأيضاً يختتم العصر الأخير؟ من يمكنه أن يقول إن نعمة يسوع تختتم العصر؟ إن كنت لا تعرف هذه الحقائق بوضوح الآن، فأنت لست فقط عاجزاً عن الكرازة بالبشارة، بل أنت لا تستطيع الثبات. حين يأتي اليوم الذي تحل فيه كافة مصاعب أولئك الناس المتدينين وتدحض كافة مغالطاتهم، هذا سيثبت أنك متيقن من هذه المرحلة من العمل وليس لديك أي شك. إن كنت لا تستطيع أن تدحض مغالطاتهم، سيلفون لك التهم والافتراء. أليس هذا مُخزياً؟

جميع اليهود آنذاك قرؤوا من العهد القديم وعرفوا من نبوة إشعياء أن طفلاً ذكراً سيولد في مذود. لماذا إذاً، مع هذه المعرفة، اضطهدوا يسوع؟ أليس هذا بسبب طبيعتهم العاصية وجهلهم بعمل الروح القدس؟ وقتها آمن الفريسيون بأن عمل يسوع لم يكن يشبه ما عرفوه عن الطفل الذكر المُنتبأ عنه؛ إنسان اليوم يرفض الله لأن عمل الله المُتجسّد لا يتماشى مع الكتاب المقدس. أليس جوهر عصيانهم ضد الله هو نفسه؟ هل يمكنك أن تقبل كل عمل الروح القدس بدون سؤال؟ إن كان هو عمل الروح القدس، فهو التيار الصحيح. يجب عليك أن تقبله دون أدنى شك، بدلاً من انتقاء واختيار ما يُقبل. إن ربحنا المزيد من "البصائر" من الله وتوخيّت بعض الحذر تجاهه، أليس هذا إذاً تصرفاً غير مبرّر؟ ما ينبغي عليك فعله هو قبول أي عمل طالما أنه من الروح القدس، دون الحاجة إلى دليل إضافي من الكتاب المقدس، لأنك تؤمن بالله لتتبع الله، وليس لتتحرى عنه. لا ينبغي أن تبحث عن دليل إضافي عني ليظهر لك أنني أنا إلهك. بل ينبغي عليك أن تميز إن كنت ذا منفعة لك أم لا؛ هذا هو المفتاح. حتى لو اكتشفت دليلاً لا يقبل الجدل داخل الكتاب المقدس، فهو لا يقدر أن يجلبك أمامي بالكامل. أنت شخص يحيا منحصرًا في حدود الكتاب المقدس وليس أمامي؛ لا يمكن للكتاب المقدس أن يساعدك على معرفتي ولا يعمّق محبتك لي. مع أن الكتاب المقدس قد تنبأ عن ميلاد طفل ذكر، لم يمكن لأحد أن يستوعب الشخص الذي ستتحقق فيه النبوة، لأن الإنسان لم يعرف عمل الله، وهذا هو ما جعل الفريسيين يقفون ضد يسوع. يعرف البعض أن عملي في صالح الإنسان، ومع ذلك يستمرون في الإيمان بأن يسوع وأنا كيانان منفصلان كلياً وغير متوافقين بصورة مشتركة. آنذاك، قال يسوع فقط لتلاميذه سلسلة من العظات في عصر النعمة، مثل كيفية السلوك، وكيفية الاجتماع وكيفية الطلبات في الصلاة، وكيفية التعامل مع آخرين، وخلافه. العمل الذي قام بتنفيذه كان عمل عصر النعمة، وشرح فقط كيف يجب أن يطبقه التلاميذ ومن تبعوه. قام فقط بعمل عصر النعمة ولم يَقم بأي عمل من أعمال الأيام الأخيرة. حين سن يهوه شريعة العهد القديم في عصر الناموس، لماذا لم يَقم إذاً بعمل عصر النعمة؟ لماذا لم يوضح مسبقاً عمل عصر النعمة؟ ألم يكن بذلك سيساعد في قبول الناس له؟ هو فقط تنبأ بأن طفلاً ذكراً سيولد وسيتولى السلطة،

لكنه لم يُنفذ مسبقاً عمل عصر النعمة. إن عمل الله في كل عصر له حدود واضحة؛ إنه يقوم فقط بعمل العصر الحالي ولا ينفذ أبداً المرحلة القادمة من العمل مسبقاً. فقط بهذه الطريقة يمكن أن يأتي عمله التمثيلي لكل عصر في الطليعة. تكلم يسوع فقط عن علامات الأيام الأخيرة، وكيف تتحلّى بالصبر وكيف تخلّص وكيف تتوب وتعترف، وأيضاً كيف تحمل الصليب وتتحمل المعاناة؛ لكنه لم يتكلم أبداً عن كيفية دخول الإنسان في الأيام الأخيرة أو كيفية سعيه إلى تحقيق مشيئة الله. وعليه، أليس من المغالطة أن تبحث داخل الكتاب المقدس عن عمل الله في الأيام الأخيرة؟ ما الذي يمكنك تمييزه من مجرد مسك الكتاب المقدس بيدك؟ سواء أكان مفسراً للكتاب المقدس أم كارزاً، مَنْ يمكنه معرفة عمل اليوم مسبقاً؟

"مَنْ لَهُ أُذُنَانِ، فَلْيُصْغَعْ مَا يَقُولُهُ الرُّوحُ لِلْكَنَائِسِ". هل سمعتم كلمات الروح القدس الآن؟ لقد جاءت كلمات الله إليكم. هل سمعتموها؟ يقوم الله بعمل الكلمة في الأيام الأخيرة، وتلك الكلمات هي من الروح القدس، لأن الله هو الروح القدس ويمكن أيضاً أن يصير جسداً؛ ولذلك، فإن كلمات الروح القدس، كما قيلت في الماضي، هي كلمات الله المتجسّد اليوم. هناك العديد من الحمقى الذين يؤمنون بأن كلمات الروح القدس يجب أن تأتي من السماوات إلى أذن الإنسان. أي شخص يفكر بهذه الطريقة لا يعرف عمل الله. في الواقع، الأقوال التي يقولها الروح القدس هي أقوال يقولها الله الصائر جسداً. لا يمكن أن يتكلم الروح القدس مباشرة إلى الإنسان، ويهوه لم يتكلم مباشرة إلى الشعب، حتى في عصر الناموس. ألن يكون من غير المرجح بالأحرى أن يفعل هذا في العصر الحالي؟ لأن الله لكي يقول أقوالاً لتنفيذ عمل، يجب أن يصير جسداً وإلا لن يحقق عمله هدفه. أولئك الذين ينكرون أن الله صار جسداً لا يعرفون الروح ولا المبادئ التي يعمل بها الله. من يؤمنون أن الوقت الحالي هو عصر الروح القدس ومع ذلك لا يقبلون عمله الجديد، يعيشون في إيمان ضبابي. سلوك هؤلاء البشر لا يجعلهم يستقبلون أبداً عمل الروح القدس. أولئك الراغبون فقط أن يتحدث الروح القدس مباشرة وينفذ عمله، ومع ذلك لا يقبلون كلمات الله المتجسد أو عمله، لن يستطيعوا أبداً أن يخطو داخل العصر الجديد لنيل خلاص كامل من الله!

مَنْ يَعْرِفُونَ اللَّهَ وَعَمَلَهُ هُمْ وَحدهم مَنْ يَسْتَطِيعُونَ إِرْضَاءَهُ

يتضمن عمل الله المتجسّد جزئين. في المرة الأولى التي صار فيها جسداً، لم يؤمن به الناس أو يعرفوه، وصلبوا يسوع على الصليب. وفي المرة الثانية أيضاً لم يؤمن الناس به، وبالأحرى لم يعرفوه، وصلبوا المسيح مرةً أخرى على الصليب. أليس الإنسان هو عدو الله؟ إن كان الإنسان لا يعرفه، فكيف له أن يكون خليل الله؟ كيف يكون مؤهلاً ليحمل شهادةً لله؟ أليس الادعاء بحبة الله وخدمة الله وتمجيد الله جميعها أكاذيب خادعة؟ إن كرست حياتك لهذه الأمور غير الواقعية وغير العملية، أفلا يضيع مجهودك هباءً؟ كيف يمكنك أن تكون خليل الله إن كنت لا تعرف مَنْ هو الله؟ أليس هذا السعي غامضاً ومجرداً؟ أليس خادعاً؟ كيف يمكن للمرء أن يكون خليل الله؟ ما هي الأهمية العملية لكونك خليل الله؟ هل يمكنك أن تكون خليلاً حميماً لروح الله؟ هل يمكنك أن ترى مدى عظمة ورفعة الروح؟ أن تكون خليلاً حميماً لإله غير مرئي وغير ملموس، أفليس هذا بالأمر الغامض والمجرد؟ ما هي الأهمية العملية لهذا السعي؟ أليست جميعها أكاذيب خادعة؟ إن ما تسعى إليه هو أن تكون خليل الله، ومع ذلك أنت في الواقع تابع للشيطان، لأنك لا تعرف الله، ولكنك تسعى بحثاً عن "إله كل الأشياء" غير المرئي وغير الملموس، وتسعى وراء تصوراتك الشخصية. إن تكلمنا بطريقة غامضة، فهذا "الإله" هو الشيطان، وإن تكلمنا من وجهة نظر عملية فهذا "الإله" هو أنت. أنت تسعى إلى أن تكون

خليل نفسك الحميم ومع ذلك تقول إنك تسعى إلى أن تكون خليل الله، أليس هذا تجديدًا؟ ما هي قيمة هذا السعي؟ إن لم يصِرَ روح الله جسدًا، فعندئذٍ يكون جوهر الله هو غير مرئي، وروح حياة غير ملموس، وبلا هيئة وعديم الشكل، ومن نوع غير مادي، ولا يمكن للإنسان إدراكه أو استيعابه. كيف يمكن للإنسان أن يكون خليلًا لروح معنوي وعجيب وغير مُدرك مثل هذا؟ أليست هذه مزحة؟ هذا المنطق الأحق غير صالح وغير عملي. الإنسان المخلوق له نوع متأصل مختلف عن روح الله، كيف يمكن أن يصبح الاثنان خليلين؟ إن لم يكن روح الله قد ظهر في جسد، وإن لم يصِرَ الله جسدًا واتضع ليصبح كمخلوق، لكان الإنسان المخلوق غير مؤهل وغير قادر أن يكون خليله، وبعيدًا عن أولئك المؤمنين الأتقياء الذين كانت لديهم فرصة ليكونوا أخلاء الله بعد دخولهم السماء، لكان معظم الناس قد عجزوا عن أن يصيروا أخلاء لروح الله. وإن كان الإنسان يرغب في أن يصير خليلًا لله في السماء تحت إرشاد الله المتجسد، وأليس هو بأحق غير بشري على نحو مذهل؟ كل ما يسعى إليه الإنسان هو "الأمانة" تجاه إله غير مرئي، ولا يبدي أقل اهتمام للإله الذي يمكن رؤيته، لأنه من السهل جدًا السعي وراء إله غير مرئي - فالإنسان بإمكانه فعل هذا كيفما يشاء. ولكن السعي وراء الله المرئي ليس بالأمر السهل. الإنسان الذي يسعى وراء إله غامض هو بالتأكيد غير قادر على الحصول على الله، لأن الأشياء الغامضة والمجردة يمكن للإنسان تخيلها ولا يمكنه الحصول عليها. إن كان الله الذي أتى بينكم إلهًا ساميًا وممجّدًا وتعذر عليكم الوصول إليه، فكيف لكم أن تدرّكوا مشيئته؟ وكيف لكم أن تعرفوه وتفهموه؟ إن قام فقط بعمله، ولم يكن لديه تواصل عادي مع الإنسان، أو لم يمتلك طبيعة بشرية عادية ولم يتمكن البشر الفانون من الاقتراب منه، فكيف لكم أن تعرفوه، حتى لو قام بالكثير من العمل لأجلكم ولكنكم لم تتواصلوا معه ولم تستطيعوا رؤيته؟ إن لم يكن لهذا الجسد طبيعة بشرية عادية، لما استطاع الإنسان معرفة الله بأية طريقة؛ فقط لأن الله تجسّد، تأهل الإنسان لأن يكون خليلًا لهذا الإله الظاهر في الجسد. أصبح الإنسان خليلًا لله لأن الإنسان تواصل معه، ولأنه عاش معه وفي صحبته، لذلك بدأ يعرفه تدريجيًا. لو لم يكن الأمر كذلك، ألم يكن سعي الإنسان هباءً؟ ما أريد أن أقوله إن الإنسان لا يستطيع أن يكون خليلًا لله بسبب عمل الله فقط، ولكن بسبب واقعية الله المتجسّد وحالته الطبيعية. فقط لأن الله يصير جسدًا، يحظى الإنسان بفرصة لأداء واجبه، وفرصة لعبادة الله الحقيقي. أليست هذه هي أكثر حقيقة واقعية وعملية؟ الآن، هل ما زلت ترغب في أن تكون خليل الله في السماء؟ فقط حين يتضع الله لمدى معين، أي عندما يصير الله جسدًا، يستطيع الإنسان أن يكون صديقًا حميمًا وخليلاً له. الله روح: كيف يكون الإنسان مؤهلًا ليصبح خليلًا لهذا الروح السامي للغاية الذي يفوق الإدراك؟ فقط حين ينزل روح الله في الجسد، ويصير كمخلوق بنفس المظهر الخارجي للإنسان، يستطيع الإنسان أن يفهم مشيئته ويُربح منه فعليًا. هو يتكلم ويعمل في الجسد، ويشارك في أفراح الإنسان وأحزانه وضيقاته، ويحيا في نفس العالم مثل الإنسان، ويحمي الإنسان ويرشده، ومن خلال هذا يطهره ويسمح له بالحصول على خلاصه وبركاته. بعدما يحصل الإنسان على هذه الأشياء يفهم بذلك حقًا مشيئة الله، ووقتها فقط يمكنه أن يكون خليلًا لله. هذا فقط هو الأمر العملي. إن كان الله غير مرئي وغير ملموس للإنسان، كيف يمكن للإنسان أن يكون خليله؟ أليس هذا تعليمًا أجوفًا؟

بعد أن آمن العديد من الناس بالله حتى الآن، فإنهم ما زالوا يسعون وراء ما هو غامض ومجرد. ليس لديهم استيعاب لواقع عمل الله اليوم، ولا يزالون يحيون بين الحروف والتعاليم. كما أن معظمهم لم يخوضوا بعد في واقع العبارات الجديدة مثل "الجيل الجديد ممن يحبون الله"، و"خليل الله"، و"القُدوة والمثال في محبة الله"، و"أسلوب بطرس"؛ بدلًا من ذلك، لا يزال مسعاهم غامضًا ومجردًا، ولا يزالون يتلمسون طريقتهم في التعاليم، وليس لديهم فهم عن واقع هذه الكلمات. حين يصير روح الله جسدًا، يمكنك أن ترى وتلمس عمله في الجسد. ومع ذلك إن كنت لا تزال عاجزًا عن أن

تصير خليله، ولا تزال عاجزًا عن أن تكون صديقه الحميم، فكيف إذاً يمكنك أن تصير صديقًا حميمًا لروح الله؟ إن كنت لا تعرف إله اليوم، كيف يمكنك أن تصبح واحدًا من هذا الجيل الجديد الذي يحب الله؟ أليست هذه حروفًا وتعاليم جوفاء؟ هل أنت قادر على رؤية الروح وإدراك مشيئته؟ أليست هذه كلمات فارغة؟ لا يكفي أن تقول ببساطة هذه العبارات والمصطلحات، ولا يمكنك إرضاء الله من خلال القرار فحسب. أنت مكتفٍ بقول هذه الكلمات، وتفعل ذلك لإشباع رغباتك، وإرضاء مُثلِكَ غير الواقعية، وإرضاء تصوراتك وتفكيرك الشخصي. إن كنت لا تعرف إله اليوم، فبغض النظر عما تفعله، ستعجز عن إرضاء شهوة قلب الله. ما معنى أن تكون صديق الله الحميم؟ هل لا زالت لا تفهم هذا؟ حيث أن خليل الله هو إنسان، لذلك فالله أيضًا إنسان، أي أن الله صار جسدًا، صار إنسانًا. فقط مَنْ هم من نفس النوع يمكنهم تسمية بعضهم الآخر أصدقاء أحماء، وقتها فقط يمكن اعتبارهم أحماء. إن كان الله من روح، كيف يمكن للإنسان المخلوق أن يكون خليله؟

إيمانك بالله، وسعيك للحق، وحتى طريقة سلوكك جميعها مبنية على الواقع القائل إن جميع ما تفعله يجب أن يكون عمليًا، ولا يجب أن تسعى وراء الأمور الوهمية والخيالية. لا قيمة في السلوك بهذه الطريقة، وإضافة إلى ذلك، لا أهمية لمثل هذه الحياة. لأن سعيك وحياتك يُقضيان في مجرد زيف وخداع، وأنت لا تسعى وراء أشياء ذات قيمة وأهمية، كل ما تحصل عليه هو منطق وتعاليم حمقاء وليست هي الحق. مثل هذه الأشياء ليس لها علاقة بأهمية وقيمة وجودك، وستذهب بك إلى عالم أجوف. بهذه الطريقة، ستكون حياتك كلها بلا قيمة أو أهمية، وإن لم تسع وراء حياة ذات أهمية، يمكنك أن تعيش مئة عام بلا جدوى. كيف يمكن أن يُطلق عليها حياة بشرية؟ أليست في الواقع حياة أحد الحيوانات؟ بالمثل، إن كنتم تحاولون اتباع طريق الإيمان بالله، ولكن لا تحاولون السعي وراء الله الذي يمكن رؤيته، بل تعبدون إلهًا غير ملموس وغير مرئي، أليس مسعاكم بلا طائل؟ في النهاية، سيصبح سعيكم كومة من الحطام. أية منفعة لكم من هذا السعي؟ المشكلة الكبرى مع الإنسان هي أنه يحب فقط الأشياء التي لا يمكنه رؤيتها أو لمسها، الأشياء الغامضة والعجيبة بصورة فائقة، الأشياء التي يتخيلها الإنسان ولا يمكن للبشر الحصول عليها. كلما كانت هذه الأشياء غير واقعية، خضعت لتحليل الإنسان الذي يسعى وراءها غافلاً عن أي شيء آخر، ومحاولاً الحصول عليها. كلما كانت غير واقعية، دقق فيها الإنسان وفحصها، وتمادى في تقديم أفكاره المفصلة عنها. وعلى النقيض، كلما كانت الأشياء واقعية، كلما رفضها الإنسان، ولم يبال بها بل ويزدريها. أليس هذا بالتحديد هو موقفكم من العمل الواقعي الذي أقوم به اليوم؟ كلما كانت هذه الأشياء واقعية، ازداد تحيزكم ضدها. لا تقضون وقتًا في فحصها، ولكنكم تتجاهلوها ببساطة؛ أنتم لا تكثرثون لهذه المتطلبات الواقعية منخفضة المستوى، وتكتفون على العديد من التصورات عن الله الأكثر واقعية. أنتم ببساطة عاجزون عن قبول واقعه وحالاته العادية. بهذه الطريقة، ألا تؤمنون وسط حالة ضبابية؟ لديكم إيمان لا يتزعزع في إله الماضي الغامض، ولا تهتمون بإله الحاضر الواقعي. أليس هذا لأن إله البارحة وإله اليوم من عصرين مختلفين؟ أليس أيضًا لأن إله البارحة هو إله السماء المُعظم، بينما إله اليوم هو إنسان صغير على الأرض؟ أليس لأن الله الذي عبده الإنسان هو نتاج تصورات، بينما إله اليوم هو جسد حقيقي على الأرض؟ حين قيل وفُعل الكل، أليس لأن إله اليوم هو واقعي جدًا لدرجة أن الإنسان لا يسعى وراءه؟ لأن ما يطلبه إله اليوم من الإنسان هو بالتحديد أكثر الأمور التي لا يرغب الإنسان في فعلها، والتي تجعله يشعر بالعار. ألا بُصِّبَ هذا الأمور على الإنسان؟ ألا يكشف هذا عن عيوبه؟ بهذه الطريقة، العديد ممن لا يسعون وراء الواقع يصبحون أعداء الله المتجسد، يصبحون ضد المسيح. أليست هذه هي الحقيقة الواضحة؟ في الماضي، عندما لم يكن الله قد أتى في جسدٍ، ربما كنت ستصبح شخصية روحية أو مؤمنًا ورعًا. بعدما

صار الله جسداً، أصبح العديد من المؤمنين الورعين ضد المسيح من دون قصد. هل تعرف ماذا يحدث هنا؟ في إيمانك بالله، لا تركز على الواقع أو تسعى إلى الحق، ولكنك مهووس بأكاذيب، أليس هذا هو أوضح مصدر لعداوتك لله المتجسد؟ الله المتجسد يدعى المسيح، أليس إذاً كل مَنْ لا يؤمنون بالله المتجسد هم ضد المسيح؟ وبذلك هل مَنْ تؤمن به وتحبه حقاً هو هذا الإله الظاهر في الجسد؟ هل هو حقاً الإله الذي يعيش ويتنفس وهو الأكثر واقعية والعادي على نحو فائق؟ ما هو الهدف من سعيك بالتحديد؟ هل هو في السماء أم الأرض؟ هل هو التصور أم الحق؟ هل هو الله أم كيان ما فائق للطبيعة؟ في الواقع، الحق هو أكثر أقوال الحياة الماثورة واقعية، وهو أعلى حكمة موجودة بين البشرية بأسرها. لأنه الشرط الذي جعل الله يخلق الإنسان، وهو العمل الشخصي الذي قام به الله، لذلك يُطلق عليه قول الحياة الماثور. إنه ليس قولاً ماثوراً مُلخص من شيء، وهو ليس اقتباساً مشهوراً لشخصية عظيمة؛ بل هو قول للبشرية من سيد السماوات والأرض وسائر الأشياء، وليس هو بعض كلمات قام إنسان بتلخيصها، بل هو حياة الله المتأصلة. ولذلك يُدعى أعظم جميع أقوال الحياة الماثورة. إنَّ سعي الإنسان لتطبيق الحق هو أداء لواجبه، أي السعي لاستيفاء شرط الله. جوهر هذا الشرط هو أكثر كل الحقائق واقعية، أكثر من التعاليم الجوفاء التي لا يمكن لأي إنسان تحقيقها. إن كنت لا تسعى وراء شيء إلا التعاليم التي لا تحتوي على واقع، ألسنت متمرداً على الحق؟ ألسنت شخصاً يهاجم الحق؟ كيف يمكن لشخص مثل هذا أن يسعى لمحبة الله؟ مَنْ هم بلا واقع، هم من يخونون الحق، وهم متمردون تمرداً متأصلاً!

بغض النظر عن كيفية سعيك، عليك أولاً أن تفهم العمل الذي يقوم به الله اليوم، وينبغي عليك أن تعرف أهمية هذا العمل. ينبغي عليك أن تفهم وتعرف العمل الذي يقوم به الله حين يأتي في الأيام الأخيرة، وما الشخصية التي يجلبها، وما سيكتمل في الإنسان. إن كنت لا تفهم ولا تعرف العمل الذي أتى الله ليقوم به في الجسد، فكيف يمكنك أن تدرك مشيئته إذاً؟ وكيف يمكنك أن تصبر خليله؟ في الواقع أن تكون خليل الله ليس بالأمر المعقد، ولكنه ليس أيضاً بالأمر البسيط. إن كان في استطاعة الناس أن يفهموه تماماً ويضعوه موضع التطبيق، فلن يكون عندئذ معقداً؛ أما إذا لم يستطيعوا فهمه، فسيكون أصعب كثيراً؛ كما يصبح الإنسان عرضة للسعي وسط الغموض. في السعي إلى الله، إن لم يكن لدى الإنسان مكانته التي يقف فيها، ولا يعرف ما هو الحق الذي ينبغي عليه أن يتمسك به، فهذا يعني أنه بلا أساس، وليس من السهل عليه أن يبقى صامداً. اليوم يوجد العديد ممن لا يفهمون الحق، وهم غير قادرين على التمييز بين الخير والشر أو المحبة والكرهية. لا يصمد أشخاص مثل هؤلاء إلا بالكاد. مفتاح الإيمان بالله هو القدرة على ممارسة الحق، والاهتمام بمشيئة الله، ومعرفة عمل الله في الإنسان حين يأتي في الجسد والمبادئ التي يتكلم بها. لا تتبع الجموع، ويجب أن يكون لديك مبادئ تتعلق بالأمور التي تدخل فيها، ويجب عليك أن تتمسك بتلك المبادئ. التمسك بهذه الأمور وأنت مستدير من الله يساعدك. إن لم تثبت، ستتحرف اليوم في اتجاه، وتتحرف غداً في اتجاه آخر، ولن تحصل على أي شيء واقعي أبداً. اتباعك لهذا الأسلوب لن ينفع حياتك بشيء. مَنْ لا يفهمون الحق عادةً ما يتبعون آخرين: إن قال الناس هذا هو عمل الروح القدس، فأنت أيضاً ستقول إنه عمل الروح القدس؛ وإن قال الناس إنه عمل روح شرير، فأنت أيضاً ستتشكك أو تقول إنه عمل روح شرير. أنت دائماً تكرر كلام الآخرين، ولست قادراً على تمييز أي شيء بنفسك ولا التفكير بنفسك. هذا الشخص بلا مكانة، وهو غير قادر على التمييز، هذا الشخص هو صعلوك عديم القيمة! إنك تكرر عادةً كلمات الآخرين: اليوم يُقال إن هذا هو عمل الروح القدس، ولكن في يوم آخر يقول أحدهم إنه ليس عمل الروح القدس بل أعمال إنسان، ومع ذلك لا يمكنك تمييز هذا وحين تراهم يقولون هذا، تقول نفس الشيء. إنه في الواقع عمل الروح القدس، ولكنك تقول إنه عمل إنسان؛ ألم تصبح واحداً ممن يجدفون على عمل الروح القدس؟ ومن خلال هذا، ألم تعارض الله

لأنك لا تستطيع التمييز؟ مَنْ يعرف، قد يظهر في يوم ما أحد الحمقى الذي سيقول: "هذا عمل روح شرير"، وحين تسمع هذه الكلمات، ستضل وتكرر كلمات الآخرين مرةً أخرى. في كل مرة يثير أحدهم تشويشًا تصبح عاجزًا عن الثبات على موقفك، وكل هذا لأنك لا تمتلك الحق. الإيمان بالله والسعي وراء معرفة الله ليس بالأمر البسيط. هما أمران لا يمكن تحقيقهما من خلال الاجتماع معًا وسماع عظة ببساطة، ولا يمكن تكميلك بالشغف وحده. ينبغي أن تختبر وتعرف ويكون لديك مبادئ في أفعالك، وتحصل على عمل الروح القدس. حين تجتاز الخبرات، ستكون قادرًا على تمييز العديد من الأمور وستميز بين الخير والشر والبر والإثم، وبين ما هو من جسد ودم وما هو من الحق. ينبغي أن تكون قادرًا على التمييز بين كل تلك الأشياء، ومن خلال هذا، وبغض النظر عن الظروف، لن تضل أبدًا. هذه فقط هي قامتك الحقيقية.

معرفة عمل الله ليست بالأمر البسيط: يجب أن يكون لديك معايير وهدف في سعيك، عليك أن تعرف كيف تطلب الطريق الحق، وكيف تقيس ما إذا كان هذا الطريق صحيحًا أم لا، وإذا كان هذا هو عمل الله أم لا. ما هو المبدأ الأساسي في طلب الطريق الحق؟ عليك أن تتظر ما إذا كان يوجد عمل للروح القدس في هذا الطريق أم لا، وما إذا كانت هذه الكلمات هي تعبير عن الحق، ومن الذي تُقدم له الشهادة، وماذا تضيف إليك. التمييز بين الطريق الحق والطريق المزيف يحتاج العديد من أوجه المعرفة الأساسية، وأهمها هو معرفة إذا كان هذا هو عمل الروح القدس أم لا. جوهر إيمان الإنسان بالله هو الإيمان بروح الله، وحتى إيمانه بالله المتجسد يرجع لسبب أن هذا الجسد هو تجسيد لروح الله، مما يعني أن هذا الإيمان لا يزال إيمانًا في الروح. هناك اختلافات بين الروح والجسد، ولكن لأن هذا الجسد أتى من الروح، وأن الكلمة يصير جسدًا، لذلك فإن ما يؤمن به الإنسان لا يزال جوهر الله المتأصل. وعليه، في تمييز ما إذا كان هذا الطريق الحق أم لا، قبل أي شيء ينبغي أن تتظر ما إذا كان يوجد عمل الروح القدس أم لا، بعد ذلك عليك أن تتظر ما إذا كان يوجد حق أم لا في هذا الطريق. هذا الحق هو شخصية حياة البشرية العادية، أي إن هذا هو ما تُطلب من الإنسان حين خلقه الله في البداية، أي من كافة البشر العاديين (بما في ذلك الحس والبصيرة والحكمة الإنسانية والمعرفة الأساسية للكينونة البشرية). أي إن عليك أن تتظر ما إذا كان هذا الطريق يمكنه أن يأخذ الإنسان إلى حياة البشر العاديين أم لا، وما إذا كان هذا الحق الذي يتم الإعلان عنه مطلوبًا وفقًا لواقع البشرية العادية أم لا، وما إذا كان هذا الحق عمليًا وواقعيًا، وإذا كان في وقته الصحيح أم لا. إن كان يوجد حق، فهو قادر على أخذ الإنسان عبر خبرات واقعية وعادية؛ ويصبح الإنسان بالإضافة إلى ذلك أكثر طبيعية، ويصبح الحس البشري للإنسان أكثر كمالًا، وتصبح حياة الإنسان في الجسد وحياته الروحية أكثر ترتيبًا، وتصبح عواطف الإنسان أكثر طبيعية. هذا هو المبدأ الثاني. ثمة مبدأ آخر وهو ما إذا كان لدى الإنسان معرفة متزايدة عن الله أم لا، وما إذا كان اختبار هذا العمل والحق يمكنه إلهام محبة الله فيه، ويقربه من الله أكثر من ذي قبل أم لا. وبهذا يمكن قياس ما إذا كان هذا الطريق هو الطريق الحق أم لا. الأساس أن يكون هذا الطريق واقعيًا أكثر من كونه فائقًا للطبيعة، وأن يكون قادرًا على إمداد حياة الإنسان. إن تطابق مع هذه المبادئ، فيُستنتج أن هذا الطريق هو الطريق الحق. لا أقول هذه الكلمات لأجعلكم تقبلون طرقًا أخرى في خبراتكم المستقبلية، ولا كنبوءة عن وجود عمل في عصر جديد آخر في المستقبل. أقول هذه الكلمات لكي تتيقنوا أن طريق اليوم هو الطريق الحق، ولكي لا تكونوا مرتابين تجاه عمل اليوم وتكونوا غير قادرين على الحصول على بصيرة نافذة عنه. مع أنه يوجد العديد من الناس الذين يمتلكون يقينًا، إلا أنهم لا يزالون تابعين في حيرة؛ مثل هذا اليقين بلا مبدأ، وسيُمحون عاجلاً أم آجلاً. حتى أولئك المتحمسون في تبعيتهم، يتيقنون قليلاً ويتشككون كثيرًا، مما يوضح أنهم بلا أساس. لأن مقدرتكم فقيرة للغاية وأساسكم ضحل للغاية، قد لا يكون لديكم فهم عن التمييز.. الله لا يكرر عمله، ولا يقوم بعمل غير واقعي، ولا يطلب

شروطاً مفرطة من الإنسان، ولا يقوم بعمل يتخطى الحس البشري. كل ما يفعله الله داخل نطاق الحس العادي للإنسان، ولا يتخطى حس البشرية العادية، وعمله يكون وفقاً لمتطلبات الإنسان العادي. إن كان هو عمل الروح القدس، يصير الإنسان عادياً بدرجة أكبر، وتصبح بشريته عادية بدرجة أكبر. يحصل الناس على معرفة متزايدة عن شخصيتهم الشيطانية الفاسدة، وجوهر الإنسان، ويكون لديه اشتياق أكبر إلى الحق. أي إن حياة الإنسان تنمو أكثر فأكثر، وتصبح الشخصية الفاسدة للإنسان قادرة على اكتساب المزيد من التغير تدريجياً، وكل هذا يعني أن الله يصبح حياة الإنسان. إن وجد طريق يعجز عن كشف هذه الأمور التي تمثل جوهر الإنسان، ويعجز عن تغيير شخصية الإنسان، ويعجز أيضاً عن الإتيان به أمام الله أو إعطائه فهمًا صحيحًا عن الله، بل ويقلل من بشريته ويجعل حسه غير طبيعي، فمن المؤكد أن هذا الطريق ليس الطريق الحق، وربما يكون عمل روح شرير أو طريق قديم. باختصار لا يمكن أن يكون هو عمل الروح القدس الحالي. لقد آمنتم بالله طوال كل هذه السنوات، ومع ذلك ليس لديكم القليل من المعرفة بشأن مبادئ التمييز بين الطريق الحق والطريق الباطل أو السعي وراء الطريق الحق. معظم الناس حتى غير مهتمين بهذه الأمور؛ يذهبون حيث تذهب الأغلبية، ويكررون ما تقوله الأغلبية. كيف يمكن أن يكون هذا شخصاً يسعى وراء الطريق الحق؟ وكيف يمكن لأولئك الناس إيجاد الطريق الحق؟ إن فهمت هذه المبادئ المفتاحية المتعددة، فمهما يحدث، لن تتخدد. من الضروري اليوم أن يكون الإنسان قادراً على القيام بهذه التمييزات؛ فهذا ما ينبغي على البشرية العادية أن تمتلكه، وما ينبغي على الإنسان العادي أن يمتلكه في خبراته. لو أن الإنسان لا يزال غير قادر على تمييز أي شيء في تبعيته، وحسه الإنساني لا يزال غير ناضج، فالإنسان أحمق للغاية، وسعيه خاطئ ومنحرف. لا يوجد أدنى تمييز في سعيك اليوم، صحيح أنك تقول إنك وجدت الطريق الحق، فهل اقتنيت؟ هل استطعت تمييز أي شيء؟ ما هو جوهر الطريق الحق؟ في الطريق الحق، أنت لم تقتن الطريق الحق، ولم تحصل على أي شيء من الحق، أي أنك لم تحقق ما طلبه الله منك، ولذلك لم يحدث أي تغيير في فسادك. إن داومت على السعي في هذا الطريق، ستُباد في النهاية. في تبعيتك حتى اليوم، يجب عليك أن تتيقن أن الطريق الذي اتخذته هو الطريق الحق، ولا ينبغي أن يكون لديك المزيد من الشكوك. العديد من الناس يتشككون ويتوقفون عن السعي وراء الحق بسبب بعض الأمور الصغيرة. أناس مثل هؤلاء ليس لديهم معرفة عن عمل الله، وهم يتبعون الله في حيرة. الناس الذين لا يعرفون عمل الله عاجزون عن أن يكونوا أخلصاء أو يحملوا شهادة له. أنا أنصح أولئك الذين يسعون فقط وراء البركة ويسعون فقط وراء ما هو غامض ومجرد أن يسعوا وراء الحق بأسرع ما يمكن، لكي تكون حياتهم ذات أهمية. لا تخدعوا أنفسكم أكثر من ذلك!

وجه الاختلاف بين خدمة الله المتجسد وواجب الإنسان

يجب عليكم أن تتعرفوا على رؤية عمل الله وأن تدركوا الاتجاه العام لعمله. هذا هو الدخول بطريقة إيجابية؛ فحالما تتقن حقائق الرؤية اتقاناً دقيقاً، سيكون دخولك آمناً، وبغض النظر عن كيفية تغيير عمل الله، ستبقى ثابتاً في قلبك، متفهماً للرؤية، وسيكون لدخولك وسعيك هدف. وبهذه الطريقة، ستتعلم كل خبرة ومعرفة داخلك وتصبح أكثر نقاوة. وحالما تستوعب الصورة الأكبر كاملة، لن تعاني من خسائر في الحياة ولن تضل. إذا لم تتعرف على خطوات العمل هذه فسوف تتكبد خسارة في كل منها. لا يمكنك التراجع في غضون أيام قليلة، ولن تتمكن حتى من الشروع في المسار الصحيح في غضون بضعة أسابيع. ألن يؤدي هذا إلى التعطيل؟ يحدث قدر كبير من الدخول بطريقة إيجابية من مثل هذه الممارسات

التي عليكم إتقانها، كما وعليك أيضًا فهم الكثير من النقاط التي تتعلق برؤية عمله، كأهمية عمله في الإخضاع، وطريق نيل الكمال مستقبلاً، وما يجب أن يتحقق من خلال اختبار التجارب والمحن، وأهمية الدينونة والتوبخ، ومبادئ عمل الروح القدس، ومبادئ التكميل والإخضاع. هذه كلها حقائق الرؤية. أما البقية فهي مراحل العمل الثلاث في عصر الناموس، وعصر النعمة، وعصر الملكوت، وكذلك الشهادة المستقبلية. هذه أيضًا هي حقائق متعلقة بالرؤية، وهي أساسية ومهمة للغاية. وفي الوقت الحالي، يوجد الكثير مما يجب عليكم الدخول فيه وممارسته، وهو الآن مرتّب ومفصّل بدرجة أكبر. إذا لم تكن لديك معرفة بهذه الحقائق، فهذا دليل على أنك لم تدخل بعد. إن معرفة الإنسان بالحقائق تكون في معظم الأحيان ضحلة جدًا، إذ لا يقدر الإنسان على ممارسة حقائق جوهرية بعينها ولا يعرف حتى كيفية التعامل مع المسائل التأفّهة. والسبب في عدم قدرة الإنسان على ممارسة الحق يرجع إلى شخصيته التي يغلب عليها العصبان، ولأن معرفته بعمل اليوم هي سطحية وأحادية الجانب للغاية. ومن ثمّ، فإنّ تكميل الإنسان ليس بالمهمة السهلة. إن عصيانك عظيم جدًا، وما زلت تحتفظ بالكثير من ذاتك القديمة، وغير قادر على الوقوف في جانب الحق، وغير قادر على ممارسة حتى أكثر الحقائق وضوحًا. لا يمكن خلاص مثل هؤلاء الناس، وهم أولئك الذين لم يُخضعوا بعد. إذا لم يكن دخولك مُفصّلًا وهادفًا، فسيكون نموك بطيئًا. فإذا لم يتحلّ دخولك بالقدر الأدنى من الواقعية، فسيكون سعيك بلا جدوى. وإذا كنت غير مدرك لجوهر الحق، فستبقى على حالك. يتحقق النمو في حياة الإنسان والتغييرات في شخصيته من خلال الدخول إلى الحقيقة، ويتحقق بالأكثر من خلال الدخول في خبرات مُفصّلة. وستتغير شخصيتك بسرعة إذا كان لديك الكثير من الخبرات المُفصّلة أثناء دخولك، والكثير من المعرفة والدخول الفعلين. حتى وإن لم تكن لديك فكرة واضحة للغاية حول الممارسة في الوقت الراهن، يجب أن تكون لك على الأقل فكرة واضحة عما يخص رؤية العمل. وإذا لم يكن الأمر كذلك، فلن تكون قادرًا على الدخول، ولن تكون قادرًا على القيام بذلك ما لم تكن لديك معرفة بالحق أولاً. ستكتسب فهمًا أعمق للحق وتدخل بعمق أكثر فقط إذا أنارك الروح القدس في خبرتك. عليكم أن تتعرّفوا على عمل الله.

في البداية، خدم بنو إسرائيل بعد خلق البشرية كأساس للعمل، وكانت إسرائيل كلها أساس عمل يهوه على الأرض. تجلّى عمل يهوه في القيادة المباشرة للإنسان ورعايته من خلال وضع نوااميس تُمكن الإنسان من عيش حياة طَبِيعِيَّة وعبادة يهوه على الأرض بأسلوب طبيعي. كان الله في عصر الناموس غير مرئي أو ملموس من قِبَل الإنسان. كان فقط يقود الناس الذين أفسدهم الشيطان أولاً، وكان هناك لِيُعَلِّم ويرعى هؤلاء الأشخاص، لذلك كانت الأقوال التي تقوّه بها تخص فقط التشريعات والفرائض والمعرفة العامة لعيش الحياة كإنسان، ولم يتكلم على الإطلاق بحقائق تدعم حياة الإنسان. لم يكن بنو إسرائيل تحت قيادة الله فاسدين للغاية بسبب الشيطان. كان عمل ناموسه هو فقط المرحلة الأولى في عمل الخلاص، بل وبداية عمل الخلاص، ولم يكن له أية علاقة من الناحية العملية بالتغييرات في حياة شخصية الإنسان. لذلك، لم تكن له حاجة في بداية عمل الخلاص لكي يأخذ جسّدًا لعمله في إسرائيل. لهذا تطلّب وسيطًا، أي أداة يتواصل من خلالها مع الإنسان. وهكذا، قام بين المخلوقات أناسٌ تكلموا وعملوا نيابة عن يهوه، وبهذه الطريقة عمل بنو البشر والأنبياء بين الناس. عمل بنو البشر بين الناس باسم يهوه، وكانت حقيقة دعوة يهوه لهم تعني أنّهم وضعوا النوااميس نيابة عنه وخدموا أيضًا ككهنة وسط بني إسرائيل. كان هؤلاء الناس كهنة محروسين ومحميين من يهوه، وقد عمل فيهم بروحه. كانوا قادة بين الناس وخدموا يهوه مباشرة، وكان الأنبياء، من ناحية أخرى، هم أولئك المكرسون لمخاطبة الناس نيابة عن يهوه في جميع البلدان والقبائل. وكانوا أيضًا من تنبأ بعمله. سواء أكانوا من بني البشر أم الأنبياء، جميعهم أقيموا بروح يهوه نفسه وكان عمل يهوه فيهم. كانوا من مثّل يهوه بين الناس مباشرة. وقد عملوا فقط لأنّ يهوه أقامهم

وليس لأنهم كانوا الجسد الذي تجسد فيه الروح القدس ذاته. لذلك، مع أن بني البشر والأنبياء هؤلاء قد تكلموا وعملوا نيابة عن الله، لم يكونوا جسد الله المتجسد في عصر الناموس. حدث العكس تمامًا في عصر النعمة وفي المرحلة الأخيرة، لأن عمل خلاص الإنسان ودينونته قد نفذهما الله المتجسد نفسه، ولهذا لم توجد حاجة لإقامة الأنبياء وبني البشر مرة أخرى للعمل نيابة عنه. لا توجد في نظر الإنسان فروقات جوهرية بين جوهر عملهم ووسائله. ولهذا السبب يخلط الإنسان دائمًا بين عمل الله المتجسد وعمل الأنبياء وبني البشر. فقد كان ظهور الله المتجسد في الأساس هو نفسه ظهور الأنبياء وبني البشر، بل وكان الله المتجسد طبيعيًا وواقعيًا بدرجة أكبر من الأنبياء. لهذا لا يقدر الإنسان تمامًا على التمييز بينهما. فالإنسان يركز على المظاهر فحسب، غير مدرك تمامًا أنه يوجد فرق كبير بينهما مع أن كلاهما يقوم بالتكلم والعمل. وبما أن قدرة الإنسان على التمييز متواضعة للغاية، فلا يستطيع الإنسان تمييز القضايا الأساسية، وهو أضعف حتى من تمييز أمر مُعَقَّد للغاية. إن عمل الأنبياء وأقوالهم التي استخدمها الروح القدس قامت بواجب الإنسان، مؤدية وظيفته كمخلوق، وفعلت ما يجب على الإنسان فعله. إلا أن كلمة الله المتجسد وعمله كانا لتأدية خدمته. مع أن شكله الخارجي كان مثل كائن مخلوق، إلا أن عمله لم يتمثل في أداء وظيفته إنما في خدمته. يُستخدم مصطلح "واجب" في إشارة إلى المخلوقات، في حين أن مصطلح "خدمة" يستخدم في إشارة إلى جسد الله المتجسد. يوجد اختلاف جوهري بين الاثنين، ولا يمكن استبدال أحدهما بالآخر. يتمثل عمل الإنسان فقط في أداء واجبه، في حين أن عمل الله هو تدبير خدمته وإتمامها. لذلك، مع أن الروح القدس استخدم العديد من الرسل وملا الكثير من الأنبياء، إلا أن عملهم وأقوالهم كانت فقط لتنفيذ واجبهم كمخلوقات. مع أن نبوءاتهم قد تكون أعظم من طريق الحياة الذي تحدث عنه الله المتجسد، وحتى بشريتهم كانت أكثر سمواً من بشرية الله المتجسد، إلا أنهم كانوا يؤدون واجبهم فحسب، ولم يكونوا يؤدون خدمتهم. يشير واجب الإنسان إلى وظيفة الإنسان، وهو أمر يمكن للإنسان تحقيقه. إلا أن الخدمة التي يؤديها الله المتجسد ترتبط بتدبيره، وهذا لا يمكن للإنسان تحقيقه. سواء أكان الله المتجسد يتكلم أم يعمل أم يُظهر العجائب، فهو يقوم بالعمل العظيم في إطار تدبيره، ولا يمكن للإنسان القيام بهذا العمل بدلاً منه. يتمثل عمل الإنسان فقط في تنفيذ واجبه كمخلوق في مرحلة معينة من مراحل عمل تدبير الله. بدون تدبير الله، أي إذا لم تكن خدمة الله المتجسد موجودة، سينتفي واجب المخلوق أيضًا. إن عمل الله في القيام بخدمته هو تدبير الإنسان، في حين أن تنفيذ الإنسان لواجبه يتمثل في الوفاء بالتزاماته تلبيةً لمطالب الخالق ولا يمكن اعتباره بأي حال من الأحوال تأدية لخدمة الشخص ذاته. من جهة جوهر الله المتأصل، أي روحه، يُعد عمل الله هو تدبيره، أما من جهة الله المتجسد الذي يلبس الشكل الخارجي لمخلوق، فيُعد عمله هو تأدية خدمته. أيًا كان العمل الذي يقوم به الله، فهو يعملهُ لِيُنْجِزَ خدمته هو، وكل ما يستطيع فعله الإنسان هو أن يقدّم أفضل ما لديه في نطاق تدبير الله وتحت قيادته.

إن تأدية الإنسان لواجبه هي في الواقع إنجاز كل ما هو متأصل فيه، أي لكل ما هو ممكن للإنسان. وحينها يكون قد أتم واجبه. تتقلص عيوب الإنسان أثناء خدمته تدريجيًا من خلال الخبرة المتواصلة وعملية اختياره للدينونة. وهذه العيوب لا تعيق واجبه أو تؤثر فيه. أولئك الذين يتوقفون عن الخدمة أو يتتخون ويتراجعون خوفًا من القصور الذي قد يكون موجودًا في الخدمة هم الأكثر جُبْنًا بين كل الناس. إذا لم يستطع الإنسان أن يعبرَ عمّا يجب التعبير عنه أثناء الخدمة أو أن يحقق ما يمكنه أساسًا تحقيقه، وبدلاً من ذلك يخادع ويتهاون، فقد خسر الوظيفة التي على المخلوق أن يتحلّى بها. يُعد هذا النوع من الناس عاديًا وتافهًا وعديم النفع. كيف يمكن لشخص كهذا أن يُكرّم بقلب مخلوق؟ أليسوا كيانات من الفساد تسطع في الخارج ولكنها فاسدة من الداخل؟ إذا كان الإنسان يدعو نفسه الله، وهو غير قادر على

التعبير عن كينونة اللاهوت، والقيام بعمل الله نفسه، أو تمثيل الله، فهو حتمًا ليس بالله، لأنه لا يملك جوهر الله، وما يمكن الله تحقيقه بحسب طبيعته غير موجود في هذا الإنسان. إذا فقد الإنسان ما يمكن أن يحققه بطبيعته، فلا يمكن اعتباره إنسانًا بعد، ولا يستحق أن يُوجد ككائن مخلوق ولا أن يأتي أمام الله ويخدمه. وهو بالأكثر غير مستحق الحصول على نعمة الله أو حراسته وحمايته أو جعله كاملاً. الكثيرون ممن فقد الله ثقته بهم يستمرون في فقدان نعمته.. فهم لا يكتفون بعدم احتقار آثامهم فحسب، بل يُروّجون بوقاحة فكرة أن طريق الله غير صحيح، كما ينكر أولئك العصاة حتى وجود الله. كيف يمكن لمثل هذا الإنسان وهو في مثل هذا العصيان أن يحظى بامتياز التمتع بنعمة الله؟ إن الناس الذين فشلوا في القيام بواجبهم ما زالوا متمردين جدًا ضد الله ويدينون بالكثير له، ومع ذلك يلقون باللوم عليه قائلين إنه مخطئ. كيف يمكن لهذا الإنسان أن يكون جديرًا بأن يُكَمَّل؟ ألا يسبق هذا الأمرُ إقصاءه ومعاقبته؟ الإنسان الذي لا يقوم بواجبه أمام الله مذنب بالفعل بأبشع الجرائم، حتى أن الموت يُعد عقوبة غير كافية لها، ومع ذلك لدى الإنسان الوقاحة ليجادل الله ويشبه نفسه به. ما الفائدة من تكميل إنسان كهذا؟ إذا فشل الإنسان في أداء واجبه، يجب أن يشعر بالذنب والمديونية.. يجب عليه أن يحتقر ضعفه وعدم جدواه، وعصيانه وفساده، وإضافة إلى ذلك، يجب أن يبذل حياته ودمه من أجل الله. عندها فقط يكون مخلوقًا يُحب الله فعلاً. فقط هذا الصنف من البشر يستحق أن يُكَمَّلَ الله ويتمتع بوعده وبركاته. وماذا عن الغالبية منكم؟ كيف تعاملون الله الذي يحيا بينكم؟ كيف تراكم قمتم بواجبكم أمامه؟ هل قمتم بكل ما قد طالبكم به، حتى وإن كان على حساب حياتكم الشخصية؟ ما الذي ضحيتم به؟ ألم تحصلوا على الكثير مني؟ هل تستطيعون التمييز؟ ما مدى إخلاصكم لي؟ كيف تراكم خدمتموني؟ وماذا عن كل ما قد منحتكم إياه وما قمت به لأجلكم؟ هل علمتم بموجبها جميعاً؟ هل حكمتم جميعكم فيها وقارنتموها بقلّة الضمير الذي فيكم؟ من الذي يستحق أقوالكم وأفعالكم؟ هل يمكن أن تستحق توضيحتكم الصغيرة هذه كل ما قد منحتكم إياه؟ ليس لديّ خيار آخر وقد كرّست نفسي لكم بالكلية، ومع ذلك أنتم فاتروا الهمة وتكثّنوا نوايا شريرة نحوي. هذا هو مقدار واجبكم، وظيفتكم الوحيدة. أليس كذلك؟ ألا تعرفون أنكم لم تتمموا على الإطلاق واجب المخلوق؟ كيف يمكن اعتباركم كائنات مخلوقة؟ ألا تعرفون جلياً ما تُعبرون عنه وتحيوه؟ لقد أخفقتم في القيام بواجبكم، ومع ذلك تسعون إلى الحصول على سماحة الله ونعمته الجزيلة. لم تُهيأ نعمة كهذه لأشخاص مثلكم لا قيمة لهم أو أساس، إنما لمن لا يطلبون شيئاً ويضحون بكل سرور. لا يستحق الأشخاص العاديون والتافهون الذين هم على منوالكم التمتع بنعمة السماء على الإطلاق. يجب فقط أن ترافق أيامكم المشقة والعقاب اللامتناهي! إذا لم تستطيعوا أن تكونوا مخلصين لي، فستكون المعاناة مصيركم. وإذا لم تستطيعوا أن تكونوا مسؤولين عن كلامي وعملي، فسيكون العقاب من نصيبكم. لا علاقة لكم بأية نعمة وبركاتٍ وحياة رائعة في الملكوت. هذه هي النهاية التي تستحقونها وعاقبة أعمالكم! ولم يقتصر الأمر على عدم محاولة هؤلاء الناس الجهلة والمتعجرفين بذل قصارى جهدهم أو القيام بواجبهم، ولكن بدلاً من ذلك مدّوا أيديهم طالبين النعمة، كما لو أنهم يستحقون ما يطلبونه. وإذا فشلوا في الحصول على ما يطلبونه، يصبحون أكثر إحادًا. كيف يمكن اعتبار هؤلاء الناس عقلاء؟ أنتم ذوو مقدرة ضعيفة ولا عقل لكم، ولا تستطيعون القيام بالواجب الذي عليكم القيام به أثناء عمل التدبير.. لقد تدنّت فعلاً قيمتكم تدنّيًا كبيرًا. إن إخفاقكم في الرد بالمثل على استحساني الذي أظهرته لكم هو بالفعل عمل عصيان شديد، يكفي لإدانته وإظهار جنبتكم، وعدم كفاءتكم، ودناءتكم وعدم أهليتكم. كيف يمكن أن تكونوا مؤهلين لإبقاء أيديكم ممدودة بعد؟ أنتم غير قادرين على تقديم أي مساعدة لعملي، وعاجزون عن الولاء، وغير قادرين على الشهادة لي. هذه بالفعل أخطاؤكم وإخفاقاتكم، ولكنكم بدلاً من ذلك، تهاجمونني، وتفترون علي، وتتذمرون مني قائلين بأنني ظالم. أهكذا يكون إخلاصكم؟ أهكذا تكون محبتكم؟ ما الذي

يمكنكم فعله بعد ولم تفعلوه؟ كيف تراكم ساهتم في إتمام العمل كله؟ وكم تراكم أنفقتم؟ أن لا ألقى باللوم عليكم هو بالفعل أحد أعمال الساحة العظيمة، ومع ذلك لا زلتهم تقدمون لي الأعذار بلا خجل وتتذمرون مني في الخفاء. هل لديكم أدنى مسحة من الإنسانية؟ مع أن واجب الإنسان قد ألتفه عقل الإنسان ومفاهيمه، إلا أن عليك القيام بواجبك وإظهار ولائك. إن الشوائب في عمل الإنسان هي مسألة تتعلق بمقدرته، في حين أنه إذا لم يقم الإنسان بواجبه، فهذا يُظهر عصيانه. لا توجد علاقة بين واجب الإنسان وما إذا كان مباركاً أو ملعوناً. على الإنسان أن يؤدي واجبه. إنه واجبه الملزم ويجب ألا يعتمد على التعويض أو الظروف أو الأسباب. عندها فقط يكون عاملاً بواجبه. يتمتع الإنسان المبارك بالخير عندما يُكَمَّل بعد الدينونة. يتلقى الإنسان الملعون العقاب عندما تبقى شخصيته من دون تغيير بعد التوبيخ والدينونة، بمعنى أنه لن يُكَمَّل. يجب على الإنسان ككائن مخلوق أن يقوم بواجبه، وأن يفعل ما يجب عليه فعله، وأن يفعل ما يستطيع فعله، بغض النظر عما إذا كان سيُلعن أو سيُبَارَك. هذا هو الشرط الأساسي للإنسان الذي يبحث عن الله. يجب ألا تقوم بواجبك لتتبارك فحسب، وعليك ألا ترفض إتمامه خوفاً من أن تُلعن. اسبحوا لي أن أقول لكم هذا الأمر: إذا كان الإنسان قادراً على إتمام واجبه، فهذا يعني أنه يقوم بما عليه القيام به. وإذا كان الإنسان غير قادر على القيام بواجبه، فهذا يُظهرُ عصيانه. ودائماً من خلال عملية إتمام واجبه يتغير الإنسان تدريجياً، ومن خلال هذه العملية يُظهرُ إخلاصه. وهكذا، كلما تمكنت من القيام بواجبك، حصلت على مزيد من الحقائق، ويصبح تعبيرك كذلك أكثر واقعية. أما أولئك الذين يتقاعسون عن القيام بواجبهم ولا يبحثون عن الحق فسُيُبادون في النهاية، لأن هؤلاء الناس لا يقومون بواجبهم في ممارسة الحق، ولا يمارسونه في إتمام واجبهم. هؤلاء الناس هم الذين يبقون على حالهم وسوف يُلعنون. فما يظهره ليس نجساً فحسب، إنما الشر هو ما يعبرون عنه.

تكلم يسوع في عصر النعمة أيضاً وفعل الكثير. كيف اختلفت عن إشعياء؟ وكيف اختلفت عن دانيال؟ هل كان نبياً؟ ولماذا قيل عنه إنه المسيح؟ ما أوجه الاختلاف بينهم؟ كانوا جميعهم أناساً تقوّهوا بكلام، وبدأ كلامهم، كثيره أو قليله، للإنسان كأنه الكلام نفسه. كلهم تحدثوا وعملوا. تتبأ أنبياء العهد القديم بنبوءات، واستطاع يسوع أن يأتي بالمثل. لم الأمر على هذا النحو؟ إن التمييز هنا يعتمد على طبيعة العمل. لكي تميز هذا الأمر، لا يمكنك النظر إلى طبيعة الجسد وعليك ألا تفكر في عمق كلمات المرء أو سطحيته. إنما عليك دائماً النظر أولاً لعمله والنتائج التي يحققها عمله في الإنسان، إذ لم تُشبع النبوءات التي تكلم عنها الأنبياء آنذاك حياة الإنسان، وكانت الرسائل التي تلقاها أشخاص مثل إشعياء ودانيال مجرد نبوءات ولم تكن طريق الحياة. لولا الوحي المباشر من يهوه، لما أمكن لأي من كان القيام بذاك العمل، فهو غير ممكن للبشر. تكلم يسوع أيضاً كثيراً، لكن أقواله كانت طريق الحياة التي يمكن للإنسان أن يجد من خلالها سبيلاً لممارستها. هذا يعني أولاً، أن بإمكان يسوع أن يُشبع حياة الإنسان، لأن يسوع هو الحياة. ثانياً، يمكنه أن يغير انحرافات الإنسان. ثالثاً، أمكن لعمله أن يُنجز عمل يهوه ليكمل العصر. رابعاً، يمكن ليسوع استيعاب احتياجات الإنسان الداخلية وأن يفهم ما يفكر إليه الإنسان. وخامساً، يمكنه أن يبدأ عهداً جديداً ويختتم القديم. ولهذا السبب دُعِيَ يسوع الله والمسيح. وهو ليس مختلف عن إشعياء فحسب، إنما عن جميع الأنبياء الآخرين أيضاً. خذ إشعياء فيما يخص عمل الأنبياء مثلاً. أولاً، لم يتمكن إشعياء من إشباع حياة الإنسان. ثانياً، لم يتمكن من بدء عهد جديد. كان يعمل تحت قيادة يهوه وليس لبدء عهد جديد. ثالثاً، ما تحدث عنه بنفسه تجاوز إدراكه. كان يتلقى الإعلانات مباشرة من روح الله، ولم يفهمها البعض حتى بعد أن استمعوا إليها. هذه الأمور القليلة وحدها تكفي لإثبات أن أقوال إشعياء لم تكن سوى نبوءات، ولم تكن سوى أحد جوانب العمل المُنجز باسم يهوه فحسب. ومع ذلك، فهو لا يستطيع أن يمثل يهوه تمثيلاً كاملاً. كان خادم يهوه وأداة

لعمله. كان يقوم بالعمل فقط في إطار عصر الناموس وفي نطاق عمل يهوه، ولم يعمل بعد عصر الناموس. أما عمل يسوع فكان مختلفاً. لقد تجاوز نطاق عمل يهوه. كان يعمل كالله المتجسد وخضع للصلب ليخلص كل البشرية. وهذا يعني أنه قام بعمل جديد خارج العمل الذي قام به يهوه. وكانت هذه بداية عهد جديد. والأمر الآخر هو أنه استطاع التحدث بما لا يمكن للإنسان تحقيقه. كان عمله عملاً في إطار تدبير الله وشمل كل البشرية. لم يعمل فقط في عدد قليل من الناس، ولم يكن عمله لقيادة عدد محدود من الناس. أما كيف تجسّد الله ليكون إنساناً، وكيف أعطى الروح إعلاناتٍ حينها، وكيف نزل الروح على إنسانٍ ليقوم بالعمل، فهذه أمور لا يستطيع الإنسان رؤيتها أو لمسها. من المستحيل تماماً أن تكون هذه الحقائق دليلاً على أنه الله المتجسّد. ولهذا، لا يمكن التمييز إلا بالنظر إلى كلام الله وعمله، والتي هي أمورٌ ملموسة للإنسان. هذا فقط يُعد حقيقياً. هذا لأن أمور الروح غير مرئية منك ولا تُدرَك إدراكاً جلياً إلا من الله نفسه، وحتى جسد الله المتجسّد لا يعرف الأشياء كلها. يمكنك فقط التحقق مما إذا كان هو الله من العمل الذي قام به. فمن خلال عمله، يمكن ملاحظة أنه أولاً قادر على فتح عهد جديد. وثانياً، هو قادر أن يشبع حياة الإنسان ويُرِيه الطريق ليتبعه. هذا كافٍ ليثبت أنه الله نفسه. على أقل تقدير، يمكن للعمل الذي يقوم به أن يمثل روح الله تماماً، ويمكن أن يُرى من عمل مثل هذا أن روح الله يسكنُ فيه. وبما أن العمل الذي قام به الله المتجسّد كان أساساً لبدء عهد وعمل جديدين، وفتح عمل جديد، فهذه الأمور القليلة وحدها كافية لتثبت أنه الله نفسه. وهذا ما يميز يسوع عن إشعياء ودانيال والأنبياء الآخرين العظام. كان إشعياء ودانيال والآخرين جميعاً طبقة من الأشخاص المتقنين ورفيعي المستوى. كانوا أناساً غير عاديين تحت قيادة يهوه. وكان جسد الله المتجسّد أيضاً واسع الاطلاع ولا تنقصه الفطنة، لكن طبيعته البشرية كانت عادية على نحو خاص. كان إنساناً عادياً، ولم تستطع العين المجردة أن تميّز أي طبيعة خاصة لبشريته أو اكتشاف أي أمرٍ فيها يختلف عن طبيعة الآخرين. لم يكن خارقاً للطبيعة أو فريداً على الإطلاق، ولم يتحلَّ بأي معرفة أو نظرية أو تعليم سام. لم يكتسب الحياة التي تحدث عنها والطريق الذي سار فيه من خلال إدراكه لنظرية أو معرفة معينة، أو من خلال تجربة الحياة والتثنية الأسرية. بالأحرى، كانت هذه كلها العمل المباشر للروح، الذي هو عمل الجسد المتجسّد. هذا لأن الإنسان يحتفظ بمفاهيم عظيمة عن الله، وخاصة لأن هذه المفاهيم مكونة من عناصر غامضة كثيرة وخارقة للطبيعة، وفي نظر الإنسان، لا يمكن لإله عادي بضعف بشري، غير قادر على القيام بآيات وعجائب، أن يكون الله بالتأكيد. أليست هذه مفاهيم الإنسان الخاطئة؟ إذا كان جسد الله المتجسّد ليس إنساناً عادياً، فكيف يُقال إذاً إنه صار جسداً؟ أن يكون من جسدٍ يعني أن يكون إنساناً عادياً، فلو كان كائنًا متسامياً، لما كان من جسدٍ. ليثبت أنه بشر، احتاج الله المتجسّد إلى أن يكون له جسد طبيعي، وكان هذا ببساطة لإكمال أهمية التجسّد. إلا أن الأمر لم يكن كذلك مع الأنبياء وبني البشر. كانوا أناساً موهوبين ومُستَخدمين من الروح القدس. وكانت بشريتهم في نظر الإنسان لها عظمتها الخاصة، إذ قاموا بالكثير من الأعمال التي تجاوزت الطبيعة البشرية العادية. لهذا السبب، اعتبرهم الإنسان مثل الله. لا بُدَّ وأنكم جميعاً تفهمون الآن كل هذه الأمور بوضوح، فهذا هو الأمر الأكثر حيرة لكل البشر في العصور الماضية. والتجسد، فضلاً عن ذلك، هو الأكثر غموضاً بين كل الأشياء، والله المتجسّد هو أصعب ما يمكن على الإنسان تقبله. ما أقوله يفضي إلى إتمام وظيفتكم وفهمكم لسرّ التجسد. هذا كله مرتبط بتدبير الله، مرتبط بالرؤية. إن فهمكم لهذا الأمر سيعود عليكم بفائدة أكبر لتحظوا بمعرفة الرؤية، أي بعمل التدبير. وبهذه الطريقة، ستكتسبون الكثير من الفهم للواجب الذي على الناس بأنواعهم المختلفة القيام به. مع أن هذه الأقوال لا تُظهر لكم الطريق مباشرة، إلا أنها لا تزال تنفع دخولكم كثيراً، لأن حياتكم في الوقت الحاضر تقتقر إلى الرؤية كثيراً، وستصبح هذه عقبة كبيرة تعترض دخولكم. إذا لم تكونوا قادرين على فهم هذه الأمور،

فلن يوجد دافع يقودكم إلى الدخول. وكيف يمكن لمثل هذا السعي أن يمكّنكم من تحقيق واجبكم على أفضل وجه؟

الله هو رب الخليقة كلّها

تمّت مرحلة واحدة من عمل العصريين السابقين في إسرائيل، أمّا الأخرى فحدثت في اليهودية. عموماً، انحصرت مرحلتا هذا العمل في بني إسرائيل، ونقّدتا في الشعب المختار الأول. ونتيجة لذلك، يؤمن إسرائيل أنّ الإله يهوه هو إله إسرائيل فقط. ولأنّ يسوع عمل في اليهودية، حيث نفّذ عمل الصلب، ينظر إليه اليهود على أنه فادي الشعب اليهودي، ويرون أنه ملك اليهود وحدهم وليس أي شعب آخر، وأنه ليس الرب الذي يفدي الإنجليز، ولا الرب الذي يفدي الأمريكيين، بل هو الرب الذي يفدي إسرائيل، وأن اليهود هم الذين فداهم في إسرائيل. في الواقع، الله هو سيد كل شيء، وهو إله الخليقة كلّها. إنه ليس إله بني إسرائيل فحسب، وليس إله اليهود فحسب، بل هو إله الخليقة كلّها. حدثت المرحلتان السابقتان من عمله في إسرائيل، الأمر الذي أوجد مفاهيم معينة لدى الناس. إنهم يعتقدون أن يهوه قام بعمله في إسرائيل، وأن يسوع نفسه نفّذ عمله في اليهودية - وأنه كذلك صار جسداً ليعمل - وأياً كان الأمر، فإن عمله كان محصوراً في إسرائيل؛ فهو لم يعمل في المصريين أو الهنود بل عمل في إسرائيل فقط. وهكذا يكون الناس مفاهيم مختلفة، ويحدّدون عمل الله داخل نطاق محدد. يقولون إنّ الله حين يعمل يجب أن يفعل ذلك وسط الشعب المختار وفي إسرائيل؛ وفيما عدا إسرائيل لا يعمل الله في أيّ شعب آخر، وليس هناك أي نطاق أوسع لعمله؛ وهم على وجه الخصوص متشدّدون في الحفاظ على تجسّد الله في السلالة، ولا يسمحون له أن يتخطى نطاق إسرائيل. أليست هذه كلها مجرد تصورات بشرية؟ لقد خلق الله السماوات والأرض جميعاً، وكل شيء، وخلق الخليقة كلّها، فكيف يمكن أن يحصر عمله في إسرائيل فحسب؟ إن كانت تلك هي الحال، فما المغزى من أن يصنع الخليقة كلّها؟ لقد خلق العالم بأسره؛ ونفّذ خطة تدبيره ذات الستة آلاف عام، ليس في إسرائيل فحسب، بل على كل شخص في الكون، وسواء كان هؤلاء يعيشون في الصين أو الولايات المتحدة أو المملكة المتحدة أو روسيا، فكل إنسان هو من نسل آدم؛ وقد خلقهم الله جميعاً. لا أحد يستطيع الهروب من نطاق خليفة الله، ولا أحد يمكنه أن ينفكّ عن وسم "حفيد آدم". جميعهم خليفة الله، وجميعهم ذريّة آدم؛ وهم أيضاً الأحفاد الفاسدون لآدم وحواء. ليس إسرائيل وحدهم خليفة الله، بل الناس جميعاً؛ كلّ ما في الأمر هو أنّ البعض منهم لعنوا، بينما بورك البعض الآخر. ثمة العديد من الأمور المستحسنة حول إسرائيل؛ فقد عمل الله فيهم أولاً لأنهم كانوا أقلّ الناس فساداً. والصينيون لا يُقارَنون بهم؛ بل هم أقلّ شأناً بكثير؛ ولذلك عمل الله أولاً وسط شعب إسرائيل، وانحصر تنفيذ مرحلة عمله الثانية في اليهودية؛ وأدى ذلك إلى شيوع العديد من التصورات والقواعد في أوساط الناس. وفي الواقع، لو كان الله يعمل بناءً على التصورات البشرية، لكان إله إسرائيل فقط، وما كان حينئذ ليقدّر على بسط عمله ليشمل الشعوب الأممية، لأنه كان سيصير إله إسرائيل وحدهم، لا إله الخليقة كلّها. ورد في النبوات أنّ اسم يهوه سيكون معظماً لدى الشعوب الأممية وأنه سينتشر بينهم. ما المغزى من تلك النبوات؟ لو كان الله هو إله بني إسرائيل فحسب، لكان عمل في إسرائيل فقط، ولما نشر أيضاً هذا العمل، ولم يكن ليتكلم بهذه النبوة. وبما أنه تكلم بالفعل بهذه النبوة، فسوف يحتاج بالتأكيد إلى أن يبسط عمله إلى الشعوب الأممية وإلى جميع الأمم والبلاد. وبما أنه قال هذا فلا بد أن يفعله. هذه هي خطته؛ لأنه هو الرب الذي خلق السماوات والأرض وكل شيء، وهو إله الخليقة كلّها. وبغض النظر عما إن كان يعمل بين بني إسرائيل أو في اليهودية كلّها، فإنّ العمل الذي يقوم به هو عمل الكون بأسره والبشرية

كافة. إنّ العمل الذي يقوم به اليوم في شعب التتين العظيم الأحمر - وهو شعب أممي - لا يزال عمل البشرية جمعاء. قد تكون إسرائيل هي أساس عمله على الأرض؛ وكذلك، قد تكون الصين قاعدة عمله بين الشعوب الأممية. ألم يحقّ اليوم النبوة القائلة بأنّ "اسم يهوه سيصير عظيمًا بين الشعوب الأممية"؟ تتمثل خطوة عمله الأولى بين الشعوب الأممية بهذا العمل الذي يقوم به في أمة التتين العظيم الأحمر. إنّ عمل الله المتجسد في هذه الأرض، وفي هذا الشعب الملعون يتعارض تمامًا مع التصورات البشرية؛ هؤلاء هم الأوضع بين الناس، وليست لهم أيّ قيمة. وقد تخلى يهوه عنهم في البداية. قد يتعرض الناس للهجر من أناس آخرين، ولكن ليس هناك أوضع منزلة ولا أحقر مقاماً منهم إن تخلى الله عنهم. ذلك أن استحوذ الشيطان على أحد خلق الله أو هجر الآخرين له أمر يبدو مؤلماً جدّاً، ولكن هجر الخالق أحد خلقه إنما يشير إلى منتهى صغر الشأن. لقد لعن أحفاد موآب، وولدوا في هذه الدولة المتخلفة؛ ولا شك أن أحفاد موآب هم أخط الشعوب مكانة تحت سلطان الظلمة. وبما أن هؤلاء الناس كانوا في السابق هم الأدنى مكانةً، فإن العمل الذي تمّ تنفيذه عليهم هو الأقدر على تحطيم التصورات البشرية، وهو أيضًا الأكثر فائدةً لخطّة تدبير الله ذات الستة آلاف عام. إنّ القيام بمثل هذا العمل في هؤلاء الناس هو الطريقة المثلى لتحطيم التصورات البشرية؛ إذ يُطلق الله بذلك عصرًا؛ وهو بهذا يحطم التصورات البشرية كلّها؛ إنه بذلك ينهي عمل عصر النعمة بأسره. أنجز عمله الأول في اليهودية، ضمن حدود إسرائيل؛ أمّا في الشعوب الأممية فلم يقدّم بأيّ عمل لإطلاق العصر الجديد. ولم يقتصر الأمر على تنفيذ المرحلة الأخيرة من عمله بين الأمم؛ بل تُقدّمت كذلك بين أولئك الملعونين. هذه المسألة هي الدليل الأقدر على إذلال إبليس؛ وهكذا "يصير" الله إله كل الخليقة في الكون ورب كل الأشياء، ومعبود كلّ ذي حياة.

لا يزال ثمة من لا يدرك نوع العمل الجديد الذي بدأه الله. لقد أعلن الله بداية جديدة في الشعوب الأممية، وبدأ عصرًا جديدًا، وباشراً عملاً جديدًا، وهو يؤدي هذا العمل في ذرّيّة موآب. أليس هذا هو عمله الأجدد؟ لم يسبق لأحد، في أيّ عصر من العصور، أن اختبر هذا العمل أو سمع به، فضلًا عن أن يقدره. إن حكمته الله وعجائبه وتعدّز معرفته كُنْهه، وعظمته وقداسته تتجلى جميعًا من خلال هذه المرحلة من العمل، عمل الأيام الأخيرة. أليس هذا عملاً جديدًا، عملاً يحطم التصورات البشرية؟ ما زال ثمة من يفكر وفق المنطق التالي: "بما أن الله لعن موآب وقال إنه سيهجر ذرية موآب، فكيف يخلصهم الآن؟" تلك كانت الأمم التي لعنها الله وطردت خارج إسرائيل؛ وقد سمّاهم بنو إسرائيل "الكلاب الأممية". وهؤلاء، في نظر الجميع، ليسوا كلاباً أممية فحسب، بل حتى أسوأ من ذلك، فهم أبناء الهلاك؛ أو بمعنى آخر، هم ليسوا شعب الله المختار. لعّلمهم ولدوا في الأصل داخل حدود إسرائيل، لكنهم لا ينتمون إلى شعب إسرائيل؛ وقد طُردوا إلى الشعوب الأممية. إنهم أوضع الناس جميعًا. ولأنهم تحديداً الأوضع بين البشرية، ينجز الله عمله المتمثل في إطلاق عصر جديد بينهم، لأنهم يمثلون البشرية الفاسدة. إن عمل الله انتقائي وموجّه، وكذلك العمل الذي ينفذه في هؤلاء الناس اليوم، فهو أيضًا عمل يتم تنفيذه على الخليقة. كان نوح من خليقة الله، وكذلك ذريّته. إن أي شخص في العالم من لحم ودم هو خليقة الله، وعمل الله موجه للخليقة كافة، ولا يعتمد على ما إذا كان المرء قد لعن بعد ما خُلق؛ فعمل تدبيره موجه للخليقة كافة، وليس فقط للشعب المختار الذي لم يتعرض للعنة. وما دام الله يرغب في تنفيذ عمله بين خليقته، فهو بالتأكيد سينفذه حتى اكتماله بنجاح؛ وسيعمل بين أولئك الناس النافعين لعمله. لذلك، فإنه يحطم كل التقاليد عندما يعمل بين الناس؛ في نظره، كلمات مثل: "ملعون"، "موبّح"، "مبارك" هي كلمات بلا معنى! الشعب اليهودي صالح، كما هو شعب الله المختار في إسرائيل. هم شعب ذو إمكانيات وإنسانية جيدة. أطلق يهوه عمله في البداية بينهم ونفذ أول عمل له، ولكن تنفيذ عمل الإخضاع عليهم اليوم سيكون بلا معنى. لعّلمهم أيضًا جزء من الخليقة، وقد يكون لديهم العديد من الجوانب الإيجابية، إلا

أن تنفيذ هذه المرحلة بينهم سيكون عديم الجدوى. لم يُقدر الله أن يُخضع الناس ولم يستطع أن يقنع الخليقة كلها. وهذه هي بالضبط أهمية تحويل عمله لهؤلاء الناس من أمة التنين العظيم الأحمر. يتسم إطلاقه لعصرٍ، وتحطيمه لكل القواعد والتصورات البشرية، وإنهاؤه عمل عصر النعمة بأسره، بالأهمية الكبرى. لو تم تنفيذ عمله الحالي بين بني إسرائيل، آمن الجميع أن الله هو إله بني إسرائيل وأن بني إسرائيل فقط هم شعب الله المختار، وأنهم هم من يستحقون وحدهم أن يرثوا بركة الله ووعده بحلول الوقت الذي تنتهي فيه خطة تدبيره التي تستغرق الستة آلاف عام. إن تجسد الله في الشعب الأممي للتنين العظيم الأحمر في الأيام الأخيرة ينجز عمل الله كإله الخليقة كلها؛ حيث يُكمل خطة تدبيره كلها، وينهي الجزء الأساسي من عمله في أمة التنين العظيم الأحمر. يمثل خلاص الإنسان جوهر مراحل العمل الثلاث هذه، أي جعل الخليقة كلها تعبد الخالق. وهكذا نجد أن كل مرحلة من العمل تتطوي على معنى عظيم؛ إذ لا يعمل الله شيئاً بلا معنى أو قيمة. من ناحية، تؤذن هذه المرحلة من العمل بدخول عصر وتنتهي عصرين سابقين؛ وهي من ناحية أخرى تحطم كل التصورات البشرية وجميع طرق الاعتقاد والمعرفة البشرية القديمة. كان عمل العصرين السابقين يتم بحسب التصورات الإنسانية المختلفة؛ ولكن هذه المرحلة تمحو تماماً التصورات الإنسانية، وهي بذلك تُخضع البشرية تماماً. سيُخضع الله كل الناس في الكون بأسره من خلال إخضاع ذرية موآب والعمل المنفذ بينهم. هذه هي أعمق دلالة لهذه المرحلة من عمل الله، وهي تمثل الجانب الأكثر قيمة في هذه المرحلة من عمله. وحتى لو كنت تعرف الآن أن مكانتك وضيعة وأنك ذو قيمة متدنية، فستظل تشعر أنك حظيت بأبهج الأمور: لقد ورثت بركة عظيمة، وحصلت على وعد عظيم، ويمكنك تحقيق عمل الله العظيم هذا. لقد رأيت وجه الله الحقيقي وتعرف شخصية الله المتأصلة، وتنقذ مشيئته. لقد تم تنفيذ المرحلتين السابقتين من عمل الله في إسرائيل. لو كانت هذه المرحلة الحالية من عمل الله في الأيام الأخيرة يتم تنفيذها بين بني إسرائيل، لما انحصر الأمر في إيمان الخليقة جمعاء بأن بني إسرائيل وحدهم هم شعب الله المختار، بل لأخفقت خطة تدبير الله بأكملها في تحقيق نتيجتها المرغوبة. أثناء الفترة التي تم فيها تنفيذ مرحلتين من عمله في إسرائيل، لم يتم تنفيذ أي عمل جديد كما لم يتم تنفيذ أي عمل لإطلاق عصر جديد في الشعوب الأممية. يتم تنفيذ مرحلة العمل الحالية، عمل إطلاق عصر جديد، بين الشعوب الأممية، كما يجري علاوة على ذلك تنفيذها أولاً بين ذرية موآب، وبذلك يتم افتتاح العصر بكامله. لقد حطم الله أية معرفة موجودة داخل التصورات البشرية ولم يسمح ببقاء أي منها. لقد حطم بعمله في الإخضاع التصورات البشرية، تلك الطرق الإنسانية القديمة الأولى للمعرفة. إنه يدع الناس يرون أنه لا توجد قواعد بالنسبة إلى الله، وأنه لا يوجد شيء قديم فيما يتعلق بالله، وأن العمل الذي يقوم به مُحَرَّر بالكامل، وحرَّ تماماً، وأنه على صواب في كل ما يفعله. يجب أن تخضع بالكامل لأي عمل يقوم به بين الخليقة؛ فكل العمل الذي يقوم به هو عمل له معنى، ويتم وفقاً لمشيئته وحكمته، وليس وفقاً للاختيارات والتصورات البشرية. إن كان ثمة شيء مفيد لعمله قام به، وإن كان شيئاً غير نافع لعمله، لم يقم به، مهما يكن جيداً! إنه يعمل ويختار مكان عمله ومستقبلي هذا العمل وفقاً لمعنى عمله والغرض منه؛ فهو لا يلتزم بقواعد سابقة عندما يعمل، ولا يتبع صيغاً قديمة، وبدلاً من ذلك، يخطط عمله وفقاً لأهمية العمل؛ وهو في النهاية يريد أن يحقق الأثر الحقيقي والهدف المرتقب. إن كنت لا تفهم هذه الأمور الآن، فلن يكون لهذا العمل أي تأثير فيك.

النجاح أو الفشل يعتمدان على الطريق الذي يسير الإنسان فيه

تؤمن غالبية الناس بالله من أجل مصيرها المستقبلي أو من أجل استمتاع مؤقت. أما فيما يتعلق بأولئك الذين لم يَمروا بأي تعاملات، فإن إيمانهم بالله إنما هو من أجل دخول السماء، كي يفوزوا بمكافآت، لكنه ليس من أجل أن يُكملوا أو من أجل أن يتمموا واجبهم كخلقة الله. هذا يعني أن غالبية الناس لا تؤمن بالله من أجل القيام بمسؤولياتها، أو للاضطلاع بواجباتها. نادرًا ما يؤمن الناس بالله من أجل أي يحيوا حياة ذات معنى، وليس هناك مَنْ يؤمن بأن وجود الإنسان على قيد الحياة يوجب عليه أن يحب الله لأن قانون السماء ومبدأ الأرض يفرضان ذلك، وما هذه إلا الوظيفة الطبيعية للإنسان. وهكذا، فرغم أن الناس على اختلافهم يسعى كل واحد منهم وراء هدفه الخاص، إلا أن هدف سعيهم والدافع من ورائه يتشابه، بل والأكثر من ذلك أن أهداف غالبيتهم من العبادة تتشابه كثيرًا فيما بينها. على مدار آلاف السنوات الماضية، مات مؤمنون كثيرون، ومات كثيرون ثم وُلِدوا مرة أخرى. ليس الذين سعوا وراء الله مجرد فرد واحد أو اثنين أو حتى ألف أو اثنين، لكن يظل سعي أغلب هؤلاء من أجل اعتباراتهم الخاصة أو من أجل آمالهم المجيدة للمستقبل. أما أولئك المُكرَّسون للمسيح فهم قِلَّة قليلة. يظل الكثير من المؤمنين الورعين موتى بسبب وقوعهم في شباكهم الخاصة، بل والأكثر من ذلك أن عدد الظافرين ضئيل للغاية. ما زالت الأسباب وراء فشل الناس أو أسرار ظفرهم مجهولة لهم حتى الآن. ما زال أولئك المولعون بالسعي وراء المسيح لم يحصلوا بعد على تلك اللحظة الكاشفة، ولم يبلغوا بعد أعماق هذه الغوامض، لأنهم ببساطة لا يعرفون. رغم الجهود الحثيثة التي يبذلونها في سعيهم، يظل طريقهم طريق الفشل الذي سلكه أسلافهم من قبلهم وليس طريق النجاح. بهذه الطريقة، وبغض النظر عن كيفية سعيهم، أما يسلكون الطريق المؤدي إلى الظلمة؟ أليس ما يقتنونه ثمرة مُرَّة؟ من الصعوبة بمكان التنبؤ بما إذا كان الناس الذين يقتنون أثر الذين نجحوا في الأزمنة الماضية سوف ينتهي بهم المطاف إلى نهاية سعيدة أم كارثية. كم تكون الاحتمالات حينئذٍ أسوأ بالنسبة لأولئك الذين يسعون باقتفاء أثر الذين فشلوا؟ أما ينتظرهم احتمال أكبر للفشل؟ ما قيمة الطريق الذي يسلكونه؟ أما يضيعون وقتهم؟ بغض النظر عما إذا كان الناس ينجحون أم يفشلون في سعيهم، هناك باختصار سبب لهذا، لكن الذي يحدد نجاحهم أو فشلهم ليس سعيهم إلى ما يرضيهم مهما كان.

أهم مطلب في إيمان الإنسان بالله أن يكون له قلب أمين، وأن يكرس نفسه بالكلية، وأن يطيع طاعة حقيقية. ليس أصعب على الإنسان من أن يقدم حياته كلها مقابل إيمان حقيقي يستطيع من خلاله أن يقتني الحق كله وأن يفي بواجبه كخلقة الله، وهذا عينه ما لا يستطيع أن يبلغه الذين يفشلون، بل بالأكثر لا يستطيع أن يبلغه أولئك الذين يتعذر عليهم أن يجدوا المسيح. وحيث إن الإنسان لا يجيد تكريس نفسه بالكلية لله، ولأن ليست لديه الرغبة في أن يؤدي واجبه نحو الخالق، ولأن الإنسان يرى الحق لكنه يتحاشاه ويمشي في طريقه الخاص، ولأن الإنسان يسعى دائمًا من خلال اتباع طريق الذين فشلوا، ولأن الإنسان يتحدى السماء دائمًا، لذلك يفشل الإنسان دائمًا ويقع في حيل الشيطان دائمًا ويُقتنص بشباك نفسه. حيث إن الإنسان لا يعرف المسيح، ولأنه لا يتقن فهم الحق واختباره، ويُعظَّم بولس كثيرًا ويطمع في السماء كثيرًا، ولأنه يطلب دائمًا أن يطيعه المسيح ويملي إرادته على الله، لذلك تظل تلك الشخصيات العظيمة ويظل أولئك الذين اختبروا تقلبات العالم فانيين، يظلوا يموتون وسط توبيخ الله. كل ما بوسعي أن أقوله لأولئك إنهم يموتون ميتة مأساوية، وأن التبعات عليهم - موتهم - ليست غير مُبرَّرة. أليس فشلهم غير مقبول بالأكثر من جهة قانون السماء؟ يأتي الحق من عالم الإنسان، لكن الحق بين الناس يمنحه المسيح؛ فالمسيح، أي الله ذاته، مصدره، وهذا ليس أمرًا يقدر عليه الإنسان. بيد أن المسيح لا يقدم إلا الحق؛ فهو لم يأت ليقرر ما إذا كان الإنسان سينجح في سعيه نحو الحق أم لا؛ ومن ثم، فإن النجاح أو الفشل في الحق يرجع برمته إلى سعي الإنسان. ليس لنجاح الإنسان في الحق أو فشله فيه أي علاقة بالمسيح، لكنه

يتوقف - بدلاً من ذلك - على سعيه. لا يمكن بحالٍ من الأحوال أن يتم الرجوع باللائمة في مصير الإنسان وفي نجاحه أو فشله على الله، بحيث يتحملها الله ذاته، فليس هذا من شأن الله ذاته، لكنه يتعلق مباشرةً بالواجب الذي يجب على خليفة الله أن تؤديه. لدى الغالبية من الناس معرفة ضئيلة بسعي بولس وبطرس وبمصيرهما، لكنَّ الناس لا يعرفون شيئاً أكثر من النتيجة التي حققها بطرس وبولس، ويجهلون السر وراء نجاح بطرس أو النقائص التي أدت إلى فشل بولس. لذلك، إذا كنتم عاجزين تماماً عن أن تروا حقيقة جوهر سعيهما، فسوف يظل سعي معظمكم فاشلاً، وحتى لو نجح القليل منكم، سوف يظلون غير معادلين لبطرس. إذا كان طريق سعيك هو الطريق الصحيح، فلديك أملٌ في النجاح، أما إذا كان الطريق الذي تسلكه في سعيك نحو الحق هو الطريق الخاطئ، فسوف تظل إلى الأبد عاجزاً عن النجاح، وسوف تلقى نفس نهاية بولس.

كان بطرس إنساناً مُكَمَّلاً، لكنه لم يُكَمَّل كلياً إلا بعد أن مر بالتوبيخ والدينونة، وبهذا ربح حباً نقيّاً لله. كان الطريق الذي سلكه هو طريق التكميل. هذا يعني أن الطريق الذي سلكه بطرس من البداية كان الطريق الصحيح، وكان الدافع وراء إيمانه بالله هو الدافع السليم، لذلك أصبح شخصاً مكَمَّلاً. لقد سلك طريقاً جديداً لم يسلكه الإنسان من قبل. ولكن كان الطريق الذي سلكه بولس منذ البداية هو طريق مقاومة المسيح، ولم يكن عمله لصالح المسيح على مدار عدّة عقود إلا لرغبة الروح القدس في أن يستخدمه ويستند من المواهب والمميزات التي يمتلكها في عمله. لم يكن سوى شخص استخدمه الروح القدس، ولم يكن استخدامه من أجل أنَّ المسيح نظر إليه باستحسان، بل من أجل مواهبه. كان قادراً على العمل من أجل يسوع لأنه كان قد طُرِحَ أرضاً، وليس لأنه كان سعيداً بالقيام بذلك. تمكن من القيام بهذا العمل بسبب استتارة الروح القدس وإرشاده، لكنَّ العمل الذي قام به لم يكن يمثل سعيه أو إنسانيته مطلقاً. إن عمل بولس يمثل عمل خادم، بمعنى أنه قام بعمل رسول. لكنَّ بطرس كان مختلفاً، فهو أيضاً قام ببعض العمل، لكنه لم يكن عظيمًا بمقدار عمل بولس؛ لكنه عمل في خِصْم السعي نحو مدخله الخاص، وكان عمله مختلفاً عن عمل بولس؛ فقد كان عمل بطرس الاضطلاع بواجبه كخليفة الله، ولم يَقم بعمله في دور رسول، لكنه قام بعمله أثناء سعيه ليحب الله. كذلك اشتمل عمل بولس على سعيٍّ شخصيٍّ له؛ فلم يكن سعيه لشيءٍ أكثر من مجرد آماله للمستقبل ورغبته في مصيرٍ جيد، ولم يقبل أثناء عمله تنقيةً أو تهذيباً أو معاملة. كان يعتقد أنه طالما كان العمل الذي قام به مرضياً لله، وأن كل ما عمله كان مرضياً له، فإن الجعالة تنتظره في النهاية. لم تكن ثمة تجارب شخصية في عمله، لكن الكل كان من أجله وحده، ولم يكن عملٌ يتم في إطار سعيه نحو التغيير. كان كل ما في عمله عبارة عن معاملة خاوية من أي واجب أو خضوع كأحد خلائق الله. لم يحدث لبولس في إطار عمله أي تغيير في شخصيته القديمة، ولم يكن عمله إلا خدمة للآخرين فحسب، فلم يكن قادراً على إحداث تغييرات في شخصيته. قام بولس بعمله مباشرة دون أن يتم تكميله أو التعامل معه، وكانت الجعالة العامل المحفز له. بيد أن بطرس كان مختلفاً؛ فقد خضع للتطهير والتعامل، واجتاز التنقيته. كان هدف بطرس من وراء العمل والحافز نحوه مختلفين في الجوهر عن هدف وحافز بولس. رغم أن بطرس لم يَقم بقدرٍ كبيرٍ من العمل، لكنَّ شخصيته خضعت لتغييرات كثيرة، وما كان يسعى نحوه هو الحق وتغيير حقيقي. لم يَقم بطرس بعمله لمجرد العمل في حد ذاته. رغم أن العمل الذي قام به كان كثيراً، فقد كان برمته عمل الروح القدس، وحتى مع اشتراك بولس في هذا العمل، إلا أنه لم يختبره، ويرجع السبب في أن العمل الذي قام به بطرس كان أقل إلى أن الروح القدس لم يَقم بعملٍ كثيرٍ من خلاله. إن مقدار عملهما لم يحدد ما إذا كانا قد كَمَلَا أم لا، لكنَّ سعي أحدهما كان لينال الجعالة، بينما كان سعي الآخر ليبلغ حباً أسمى لله ويؤدي واجبه كخليفة الله، حتى إنه لم يستطع أن يحيا في صورة محبوبة ليحقق رغبة الله. كانا من الخارج

مختلفين، وهكذا كان جوهرهما مختلفًا أيضًا. لا يمكنك أن تحدّد مَنْ منهما قد كُمل استنادًا إلى مقدار العمل الذي قام به. سعى بطرس ليحيا صورة مَنْ يحب الله، وأن يصبح شخصًا بطيع الله، وأن يصبح شخصًا قبل أن يُتعامَل معه وأن يُطهَّر، وأن يصبح شخصًا يؤدي واجبه كخليقة الله. كان قادرًا على أن يكرّس نفسه لله وأن يضع نفسه بالكلية في يدي الله وبطيعة حتى الموت. كان ذلك ما عقد عزمه على أن يفعله، بل وكان ذلك أيضًا ما حققه بالفعل. هذا هو السبب الأساسي لكون نهايته كانت في النهاية مختلفة عن نهاية بولس. إن العمل الذي قام به الروح القدس في بطرس كان ليكمّله، لكن العمل الذي قام به الروح القدس في بولس كان ليستخدمه؛ وذلك لأن طبيعتهما ونظرتهما نحو السعي لم تكونا متطابقتين. كان لدى كليهما عمل الروح القدس، لكن في الوقت الذي طُبّق فيه بطرس هذا العمل على نفسه وقَدّمه لآخرين أيضًا، فإن بولس قدم فقط عمل الروح القدس برمته للآخرين، ولم يقنّن لنفسه شيئًا منه. بهذه الطريقة، بدا التغيير في بولس شبه منعدم بعدما جرّب عمل الروح القدس لسنوات كثيرة، وظل تقريبًا على حالته الطبيعية، وظل بولس كما كان من قبل. كل ما في الأمر أن بولس بعد المصاعب التي تحملها لسنوات طويلة من العمل، تعلم كيفية العمل وتعلم الاحتمال فحسب، لكن طبيعته القديمة – طبيعة الأجير الشديد المنافسة – ظلت كما هي؛ فلم يظن بعد العمل لسنوات كثيرة إلى شخصيته الفاسدة، ولم يتخلص من شخصيته القديمة التي ظلت ظاهرة بوضوح في عمله. لم يكن في داخله إلا تجربة عمل محضة، لكن تلك التجربة وحدها كانت غير قادرة على تغييره، ولم تستطع تبديل آرائه حول الوجود أو أهمية سعيه. رغم أنه عمل لسنوات كثيرة من أجل المسيح، ولم يعد يضطهد الرب يسوع، لكن معرفته بالله لم تتغير في قلبه، وهذا يعني أنه لم يعمل من أجل أن يكرس نفسه لله، لكنه بالحري دُفِعَ إلى العمل من أجل مصيره المستقبلي. حيث إن بولس – في البداية – كان قد اضطهد المسيح ولم يخضع له، فقد كان في جوهره إنسانًا متمرّدًا عارض المسيح متعمّدًا، وشخصًا ليست لديه معرفة بعمل الروح القدس، وعندما شارف عمله على الانتهاء ظلّ لا يعرف عمل الروح القدس، وظل يتصرف بدافع من رغبته الخاصة بحسب شخصيته دون أن يولي أدنى اهتمام لإرادة الروح القدس؛ وهكذا كانت طبيعته معادية للمسيح غير مطيعة للحق. بالنسبة لشخص كهذا، تخلّى عنه عمل الروح القدس ولم يعرف عمل الروح القدس بل وقاوم المسيح أيضًا، كيف لشخص كهذا أن يخلص؟ إن خلاص الإنسان من عدمه لا يعتمد على مقدار العمل الذي يقوم به أو مدى تكريسه، لكنه يتحدد – بدلًا من ذلك – بناءً على ما إذا كان يعرف عمل الروح القدس من عدمه، وما إذا كان قادرًا على ممارسة الحق أم لا، وما إذا كانت آراؤه تجاه السعي متوافقة مع الحق أم لا. رغم حدوث إعلانات طبيعية بعد بداية اتباع بطرس ليسوع، إلا أنه كان في طبيعته من البداية الأولى شخصًا يرغب في الخضوع للروح القدس والسعي وراء المسيح. كانت طاعته للروح القدس نقية؛ فلم يكن يطلب مجدًا أو ثروة، لكن طاعة الحق كانت هي التي تحركه.

رغم حدوث إعلانات طبيعية بعد بداية اتباع بطرس ليسوع، إلا أنه كان في طبيعته من البداية الأولى شخصًا يرغب في الخضوع للروح القدس والسعي وراء المسيح. كانت طاعته للروح القدس نقية؛ فلم يكن يطلب مجدًا أو ثروة، لكن طاعة الحق كانت هي التي تحركه. رغم أن بطرس أنكر معرفته بالمسيح ثلاث مرات، ورغم أنه حاول إثناء الرب يسوع، إلا أن تلك الضعفات البشرية البسيطة لم تكن تَمُت بِصِلَةِ طبيعته، ولم تؤثر في سعيه المستقبلي، ولا تثبت بما يكفي أن إثناؤه كان عملاً من أعمال المضاد للمسيح. إن الضعفات البشرية العادية من الأمور المشتركة بين كل الناس في العالم، فهل تتوقع من بطرس أي اختلاف؟ أليس لدى الناس آراء معينة حول بطرس لأنه ارتكب عددًا من الأخطاء الحمقاء؟ وأيضًا، أليست الناس مفتونة ببولس إلى هذا الحد بسبب كل العمل الذي قام به والرسائل التي كتبها؟ كيف يستطيع الإنسان أن يرى جوهر الإنسان على حقيقته؟ هل بوسع أولئك الذين يملكون إحساسًا بحق أن يروا شيئًا بهذه

التفاهة؟ رغم أن السنوات الطويلة التي قضاها بطرس في تجارب مؤلمة لم تُسجَل في الكتاب المقدس، فإن هذا لا يثبت أنه لم يكن لبطرس تجارب واقعية، أو أن بطرس لم يُكَمَّل. فكيف للإنسان أن يسير أغوار عمل الله بصورة تامة؟ لم يختر يسوع سجلات الكتاب المقدس بصفة شخصية، لكنها دُوِّنت بواسطة أجيالٍ لاحقة؛ ألم يكن بذلك كل ما سُجِّل في الكتاب المقدس قد أُختير بحسب فكر الإنسان؟ بل والأكثر من ذلك أن نهايتي بطرس وبولس غير مذكورتين صراحة في الرسائل، لذلك يحكم الإنسان على بطرس وبولس بحسب ما يدركه كل واحد بصفة خاصة وبحسب تفضيلاته الشخصية؛ ومن هذا المنطلق نال بولس ثقة الجموع إذ أنه قام بعملٍ كثير ولأن "إسهاماته" كانت عظيمة. أما يركز الإنسان على الأمور السطحية وحدها؟ كيف يستطيع الإنسان أن يرى جوهر الإنسان على حقيقته؟ ناهيك عن أن بولس بعدما ظل لآلاف السنوات محل عبادة، فمن يجرؤ على إنكار عمله بتهور؟ كان بطرس مجرد صياد سمك، فكيف تكون مساهمته بنفس أهمية مساهمة بولس؟ بناءً على مساهمة كل منهما، كان لا بد أن يُكافأ بولس قبل بطرس، وكان لا بد أن يكون هو المؤهل بصورة أفضل لينال ترقية الله. مَنْ كان يتصور أن الله - في تعامله مع بولس - قد جعله يعمل فحسب من خلال مواهبه، في الوقت الذي كَمَّل فيه الله بطرس. لم يكن الأمر مطلقاً أن الرب يسوع قد وضع خططاً لكلٍ من بطرس وبولس منذ البداية، لكنَّ أحدهما قد كُمل والآخر جُعِلَ يعمل كلٍّ بحسب طبيعته الأصلية. لذلك، فإن ما يراه الناس مجرد المساهمات الخارجية للإنسان، لكنَّ ما يراه الله هو جوهر الإنسان، والطريق الذي يسير فيه الإنسان من البداية والدافع من وراء سعي الإنسان. إن الله يقيس الإنسان بحسب تصوراتهِ وبحسب مداركه، بيد أن آخرة الإنسان في النهاية لا تتحدد وفقاً لما يظهره؛ لذلك، أقول إنه إذا كان الطريق الذي تسلكه من البداية هو طريق النجاح، وإذا كانت وجهة نظرك تجاه السعي صحيحة من البداية، فأنت مثل بطرس، أما إذا كان الطريق الذي تسلكه هو طريق الفشل، فمهما كان الثمن الذي تدفعه، ستلاقي نفس آخرة بولس. أياً ما كان الحال، فإن مصيرك ونجاحك أو فشلك يحددهما ما إذا كان الطريق الذي تتشده هو الطريق الصحيح أم لا، وليس تكريسك أو الثمن الذي تدفعه. إن جوهر كل من بطرس وبولس والأهداف التي سعيها إلى تحقيقها كانت مختلفة؛ فالإنسان غير قادر على اكتشاف هذه الأشياء، والله وحده هو الذي يستطيع أن يعرفها كلياً؛ ذلك لأن ما يراه الله هو جوهر الإنسان، في الوقت الذي لا يعرف فيه الإنسان شيئاً عن جوهره ذاته. ليس بوسع الإنسان أن يدرك جوهره من الداخل وقامته الفعلية؛ ومن ثم، فليس بوسعه أن يحدد أسباب فشل بولس وبطرس ونجاحهما. السبب في أن أغلب الناس يعبدون بولس وليس بطرس هو أن بولس قد استُخدِم من أجل عملٍ عام، وهو العمل الذي يستطيع الإنسان أن يدركه، لذلك أقر الناس "بإنجازات" بولس. أما اختبارات بطرس فغير مرئية للإنسان، وما سعى إليه بطرس لا يدركه الإنسان، لذلك لم يهتم الناس ببطرس.

كُمل بطرس من خلال اختبار التعامل والتقية، وكان لسان حاله يقول: "يجب أن ألبى رغبة الله دائماً، ولا أنشد في كل ما أفعله إلا تلبية رغبة الله، وسواء وُخِثْتُ أو أُدِنْتُ، فسأظل أفعل ذلك بسرور". لقد أعطى بطرس نفسه بالكلية لله، وكان عمله وكلامه وحياته كلها من أجل محبة الله. كان بطرس إنساناً ينشد القداسة، وكلما كثرت اختباراتهِ، كانت محبته لله أكثر عمقاً في قلبه. أما بولس، فلم يَقم إلا بالعمل الخارجي، ورغم أنه عمل جاهداً، إلا أن كدحه لم يكن إلا من أجل أن يقوم بعمله بصورة سليمة، ومن ثمَّ يفوز بالجعالة. لو كان يعرف أنه لن يفوز بأي جعالة، لكان قد تَخلى عن عمله. ما كان يهتم به بطرس هو المحبة الحقيقية داخل قلبه، المحبة العملية التي يمكن بلوغها. لم يهتم بطرس بما إذا كان سوف ينال جعالة من عدمه، لكن ما كان يهمه ما إذا كان بالإمكان تغيير شخصيته. اهتم بولس بأن يعمل بأكثر جدِّ، فقد كان اهتمامه موجهًا نحو العمل الخارجي والتكريس والتعاليم التي لا لا خبرة لعامة الناس بها، لكنه لم يهتم مطلقاً بالتغيرات

في أعماق نفسه ولا بالحب الحقيقي لله. كانت اختبارات بطرس ترمي إلى بلوغ حب حقيقي ومعرفة حقيقية لله، وكانت تهدف إلى الفوز بعلاقة أوثق بالله وأن يحيا حياة عملية. أما عمل بولس فكان لإتمام العمل الذي أوكله إليه يسوع، ومن أجل الحصول على الأشياء التي كان يصبو إليها التي لم تكن لها علاقة بمعرفته بنفسه وبالله. كان عمله فقط من أجل الإفلات من التوبيخ والدينونة. ما سعى إليه بطرس كان حبًا خالصًا، أما ما سعى إليه بولس فكان إكليل البر. ظل بطرس لسنوات كثيرة يختبر عمل الروح القدس، وكانت له معرفة عملية بالمسيح، وأيضًا معرفة عميقة بنفسه؛ لذلك كانت محبته لله خالصة، وخضوعه للتتقية لسنوات كثيرة ارتقى بمعرفته بيسوع وبالحياة، فأصبح حبه حبًا غير مشروط وحبًا تلقائيًا، ولم يطلب بطرس شيئًا في المقابل ولا تطلع إلى أي مميزات. أما بولس، فقد عمل لسنوات كثيرة، لكنه لم يمتلك معرفة كبيرة بالمسيح، وكان عمله والطريق الذي ركض فيه من أجل الحصول على الإكليل في النهاية. ما سعى إليه كان أرفع إكليل وليس أنقى حب. لم يكن سعيه بهمة بل كان بتقاعس شديد. لم يكن يؤدي واجبه، بل كان مُجبِرًا في سعيه بعد أن استولى عمل الروح القدس عليه؛ لذلك لم يُثبت سعيه أنه من مخلوقات الله المؤهلة، بعكس بطرس الذي كان من مخلوقات الله المؤهلة الذي قام بواجبه. يظن الإنسان أن كل أولئك الذين يقدمون مساهمة لله لا بد وأن يحصلوا على مكافأة، وأنه كلما زادت المساهمة، زاد التسليم بحتمية فوزهم باستحسان الله. إن جوهر نظرة الإنسان يعتمد على فكرة الصفة، وأنه لا يسعى بهمة إلى القيام بواجبه كخلقة الله. أما بالنسبة لله، فكلما زاد سعي الناس نحو حب حقيقي لله وطاعة كاملة له، وهو ما يعني أيضًا سعيهم نحو القيام بواجبهم كخلقة الله، زادت قدرتهم على الفوز بتزكية الله. رؤية الله هي طلب استعادة الإنسان لمهمته ومكانته الأصليتين. الإنسان خليفة الله، لذلك يجب ألا يتجاوز الإنسان حدوده بأن يطلب أي طلبات من الله، وعليه ألا يفعل شيئًا أكثر من أن يقوم بواجبه كخلقة الله. إن مصير بولس وبطرس قد قيسا وفقًا لما إذا كان بوسعهما أن يقوموا بواجبهما كخلقة الله أم لا، وليس وفقًا لحجم مساهمتهما. لقد تحدد مصيرهما وفقًا لما سعيًا إليه من البداية. وليس وفقًا لمقدار العمل الذي بذلاه أو وفقًا لتقدير الناس الآخرين لهما. لذلك، فإن سعي المرء إلى القيام بواجبه بهمة كخلقة الله هو الطريق إلى النجاح، والسعي نحو طريق الحب الحقيقي لله هو أصح الطرق، والسعي نحو تغيير شخصية المرء القديمة ونحو الحق النقي لله هو طريق النجاح. إن طريقًا كهذا إلى النجاح هو طريق استعادة المهمة الأصلية والمظهر الأصلي للمرء بوصفه خليفة الله. إنه طريق الاستعادة، وهو أيضًا الهدف لكل عمل الله من البداية إلى النهاية. أما إذا شاب سعي الإنسان الكثير من المطالب الشخصية والأشواق غير الرشيدة، فإن ما يتحقق من تأثير لن يكون تغييرات في شخصية الإنسان؛ فهذا يتعارض مع عمل الاستعادة، وهو - من دون شك - ليس عملاً قام به الروح القدس؛ لذلك فإنه يثبت أن سعيًا من هذا النوع لا يُزَكِّي من الله. فما أهمية سعي لا يزكيه الله؟

كان العمل الذي قام به بولس ظاهرًا أمام الناس، لكن ماذا عن نقاء حبه لله ومقدار عمق حبه لله في قلبه، تلك أمور لا يمكن للناس أن تطلع عليها. ليس بوسع الناس أن ترى إلا العمل الذي قام به، ومنه يعرف الناس يقينًا أن الروح القدس استخدمه، لذلك يظن الناس أن بولس كان أفضل من بطرس، وأن عمله كان أعظم، ذلك لأنه تمكن من تدبير الكنائس. لم يلتفت بطرس إلا إلى اختباره الشخصية، ولم يربح إلا نفرًا قليلًا من الناس أثناء عمله العارض، ولم يكتب إلا رسائل قليلة غير مشهورة، لكن مَنْ يدري عِظَم عمق محبة الله في قلبه؟ ظل بولس يومًا بعد يوم يعمل من أجل الله، وطالما وُجِدَ عملاً مطلوب إنجاز، كان يعمل. لقد شعر بولس أنه بهذه الطريقة سوف يتمكن من الفوز بالإكليل ويرضي الله، لكنه لم يبحث عن طرق لتغيير ذاته من خلال عمله. كان أي شيء في حياة بطرس لا يحقق رغبة الله كفيلاً بأن يجعله يشعر بعدم الراحة. فكان يشعر بالندم لو لم يحقق رغبة الله، ويبحث عن طريقة مناسبة يستطيع من خلالها إرضاء قلب الله. بل

إنه حتى في أدق جوانب حياته وأقلها أهمية كان يُلزم نفسه بتحقيق رغبة الله. كان مُدَقِّقًا جدًا فيما يتعلق بشخصيته القديمة، وكان أشد صرامة فيما يُطالب نفسه به من التعمُّق أكثر في الحق. لم ينشد بولس إلا صيتًا ومكانة خارجيين، وسعى إلى الاستظهار أمام الناس دونما السعي إلى إحراز أي تقدم عميق في مدخل الحياة. ما كان يهتم به هو العقيدة وليس الواقعية. يقول البعض إن بولس قام بعملٍ كثير من أجل الله، فلماذا لم يتذكره الله؟ وبطرس، لم يَقم إلا بعملٍ قليل من أجل الله، ولم يقدم مساهمة كبيرة للكنائس، فلماذا كُمل؟ بطرس أحب الله إلى مستوى معين، وهو المستوى الذي طلبه الله، ووحدهم أناس كهؤلاء لديهم الشهادة. لكن ماذا عن بولس؟ إلى أي درجة أحب بولس الله، هل تدري؟ أي عمل لبولس كان من أجل الله؟ أي عمل لبطرس كان من أجل الله؟ لم يَقم بطرس بعملٍ كثير، لكن هل تدري ما كان في أعماق قلبه من الداخل؟ كان عمل بولس يتعلق بتدبير الكنائس ودعمها، أما ما اختبره بطرس فقد كان تغييرات في شخصيته. لقد اختبر المحبة لله. الآن، وبعد أن عرفت الفروق بين جوهرهما، أصبح بوسعك أن ترى مَنْ منهما - في النهاية - آمن حقًا بالله، وَمَنْ منهما لم يؤمن حقًا بالله. أحدهما أحب الله بصدق، والآخر لم يحبه بصدق، أحدهما خضع لتغيير في شخصيته، والآخر لم يخضع، أحدهما خدم بتواضع ولم يلحظه الناس بسهولة، والآخر عبده الناس وكانت صورته عظيمة، أحدهما بحث عن القداسة والآخر لم يبحث عنها وكان يظن أنه غير نقي ولا يملك حبًا نقيًا، أحدهما امتلك إنسانية حقيقية والآخر لم يمتلكها، أحدهما امتلك الشعور بأنه خليفة الله والآخر لا. تلك هي الفروق في الجوهر بين بولس وبطرس. كان الطريق الذي سلكه بطرس هو طريق النجاح، وهو أيضًا طريق استعادة الإنسانية الطبيعية وواجب خليفة الله. يمثل بطرس كل الناجحين. هذا، بينما كان الطريق الذي سلكه بولس هو طريق الفشل، وهو يمثل كل الذين يخضعون ويبدلون ذواتهم لكن بطريقة سطحية لكنهم لا يحبون الله حبًا حقيقيًا. يمثل بولس كل الذين لا يملكون الحق. كان بطرس - في إيمانه بالله - ينشد إرضاء الله في كل شيء وإطاعة كل ما جاء من الله، وكان قادرًا على أن يقبل - دون أدنى تذمر - التوبيخ والدينونة، بل والتتقية والضيق والحرمان في حياته أيضًا، ولم يستطع أيٌّ من ذلك أن يبدل من محبته لله. ألم يكن هذا هو الحب الأسمى لله؟ أليس هذا إتمام واجب خليفة الله؟ سواء أكنت في التوبيخ أم الدينونة أم الضيقة، فإنك قادر دائمًا على بلوغ الطاعة حتى الموت، وهذا ما ينبغي أن يحققه من خلقه الله، وهذا يمثل نقاء المحبة لله. إذا استطاع الإنسان أن يبلغ هذا، فهو إذا خليفة مؤهَّل، ولا يوجد ما يرضي رغبة الخالق أفضل من ذلك. تخيل أنه بوسعك أن تعمل من أجل الله لكنك لا تطيعه ولا تستطيع أن تحبه محبة حقيقية. إنك بهذه الطريقة لن تتمكن فحسب من تحقيق واجبك كخليفة الله، لكنك سوف تُدان أيضًا من الله، ذلك لأنك لا تملك الحق وغير قادر على إطاعة الله وتعصاه. إنك لا تهتم إلا بالعمل من أجل الله، ولا تهتم بأن تمارس الحق أو أن تعرف نفسك. إنك لا تفهم الخالق أو تعرفه، ولا تطيع الخالق أو تحبه. إنك شخصٌ عاصٍ لله بالفطرة؛ لذلك يوجد كثيرون غير محبوبين من الخالق.

يقول البعض: "لقد قام بولس بعملٍ هائل، وتحمل أعباء جسيمة من أجل الكنائس وقدم مساهمات كثيرة لها. ظلت رسائل بولس الثلاث عشرة صامدة طوال 2000 عام من عصر النعمة، ولا يسبقها في الأهمية إلا الأناجيل الأربعة. مَنْ ذا الذي يُقَارَن به؟ في الوقت الذي لا يستطيع فيه أحدٌ أن يسبر أغوار رؤيا يوحنا، تقدم رسائل بولس الحياة، والعمل الذي قام به نَفَعَ الكنائس. مَنْ غيره كان بوسعه أن ينجز أشياء كهذه؟ وما العمل الذي قام به بطرس؟" عندما يقيس الإنسان آخرين، فإنه يقيسهم بحسب مساهماتهم. لكن عندما يقيس الله الإنسان، يكون قياسه بحسب طبيعة الإنسان. من بين الذين ينشدون الحياة، كان بولس شخصًا لا يعرف جوهره، ولم يكن متواضعًا أو مطيعًا على الإطلاق، ولم يكن يعرف جوهره الذي كان معارضًا لله؛ لذلك كان شخصًا لم يمر باختبارات تفصيلية ولم يمارس الحق. أما بطرس فقد كان

مختلفًا؛ فقد كان يعرف عيوبه وضعفاته وشخصيته الفاسدة كخليقة الله، وكان يسير في طريق الممارسة الذي يغير من خلاله شخصيته. لم يكن بطرس واحدًا من أولئك الذين لا يملكون إلا العقائد دون أي واقعية. الذين يتغيرون يصبحون أناسًا جديدة مُخلَّصة، إنهم أولئك المؤهلون لطلب الحق. أما أولئك الذين لا يتغيرون فينتمون إلى الناس القديمة بطبيعتها، وهم الذين لم يُخلَّصوا، أي أنهم أولئك الذين مقتهم الله ورفضهم، الذين لن يذكرهم الله مهما كان عملهم عظيمًا. عندما تقارن هذا بسعيك، فسوف يتضح بشكل جلي ما إذا كنت في النهاية شخصًا من نوعية بطرس أم بولس. لو ظل ما تنشده خاليًا من الحق، وإذا كنت لا تزال حتى اليوم متعرجًا ومتعطرًا مثل بولس تتكلف وتتباهى كما كان هو، فأنت - من دون شك - شخص فاسد يفسد. أما إذا كنت تنشده ما كان ينشده بطرس، إذا كنت تنشده ممارساتٍ وتغييرًا حقيقيًا، ولم تكن متكبرًا أو عنيدًا، لكنك تنشده القيام بواجبك، حينئذٍ سوف تكون خليقة الله القادرة على تحقيق نصر. لم يكن بولس يعرف جوهره أو فساد نفسه، ولم يكن بالأحرى يعرف عصيانها، ولم يذكر قط مقاومته الحقيرة للمسيح، ولم يشعر قط بندمٍ مُفرط، كل ما هنالك أنه قدم تبريرًا مقتضبًا فحسب، لكنه في أعماق قلبه لم يخضع بالكلية لله. رغم أنه سقط في الطريق إلى دمشق، إلا أنه لم ينظر إلى أعماق نفسه، وكان راضيًا بمجرد مواصلة العمل، لكنه لم ينظر إلى مسألة معرفة ذاته وتغيير شخصيته القديمة بوصفها أهم المسائل، وكان راضيًا بمجرد الحديث عن الحق، وبخدمة الآخرين كخادم من أجل ضميره، وبأنه لم يعد يضطهد تلاميذ المسيح حتى يعزي نفسه ويسامحها على خطاياها السالفة. لم يكن الهدف الذي سعى إليه أكثر من مجرد إكليل مستقبلي وعمل زائل. كان هدفه الذي سعى إليه هو النعمة الجزيلة. لكنه لم ينشد الحق الكافي أو التعمق في الحق الذي لم يفهمه من قبل؛ لذلك يمكن القول عن معرفته بنفسه إنها كاذبة، وإنه لم يقبل توبيخًا أو دينونة. إن مقدرته على العمل لا تعني معرفته بطبيعة ذاته أو بجوهرها؛ فقد كان اهتمامه بالممارسات الخارجية فقط. الأكثر من ذلك أن ما كان يصبو إليه هو المعرفة وليس التغيير. كان عمله بالكامل نتيجة ظهور يسوع له في الطريق إلى دمشق، وليس أمرًا عقد العزم على أن يقوم به في الأصل أو عملاً قام به بعد أن قُبِلَ تهذيب شخصيته القديمة. إن شخصيته، وبغض النظر عن الطريقة التي عمل بها، لم تتغير، وكذلك عمله لم يكفر عن خطاياها السالفة، لكنه فحسب اضطلع بدورٍ معين بين الكنائس في ذلك الوقت. بالنسبة لشخص كهذا لم تتغير شخصيته القديمة - بمعنى أنه لم يُفَرِّد بالخلص، بل والأكثر من ذلك أنه كان خاليًا من الحق - لم يكن بوسعها مطلقًا أن يصبح واحدًا ممن قبلهم الرب يسوع. لم يكن شخصًا قد امتلأ بالمحبة والتوقير ليسوع المسيح أو شخصًا متمرسًا في البحث عن الحق، وبالتأكيد لم يكن شخصًا يبحث عن سر التجسد، لكنه كان مجرد شخص ضليع في السفسطة، ولا يخضع لمن هو أعلى منه أو لمن امتلك الحق. كان يحقد على الناس أو الحقائق التي تناقضه أو تعاديه، ويُفَصِّل الناس الموهوبين الذين يقدمون صورة رائعة ويملكون معرفة عميقة. لم يكن يحب التعامل مع الفقراء الذين كانوا يبحثون عن الطريق الحقيقي ولا يهتمون إلا بالحق، لكنه - بدلًا من ذلك - شغل نفسه بالعظماء في المؤسسات الدينية الذين لا يتحدثون إلا في العقائد، وكان مولعًا بالمعرفة الفياضة. لم تكن فيه أي محبة لعمل الروح القدس الجديد، ولم يهتم بحركة هذا العمل، لكنه كان يفضل - بدلًا من ذلك - الشرائع والعقائد التي كانت أعلى من الحقائق العامة. في جوهره الفطري وفي سعيه برمته، لم يستحق أن يُدعى مسيحيًا يسعى إلى الحق، ناهيك عن أن يُدعى خادمًا أمينًا في بيت الله، فريأؤه كان كثيرًا، وعصيانه كان عظيمًا جدًا. رغم أنه يُعرَف بخادم الرب يسوع، لم يكن يصلح مطلقًا للدخول من بوابة ملكوت السموات، لأن أفعاله من البداية إلى النهاية لا يمكن أن تُسمى صالحة. يمكن ببساطة النظر إليه كشخصٍ منافق لا يسلك ببر، لكنه في الوقت ذاته يعمل من أجل المسيح. رغم أنه لا يمكن أن يُدعى شريرًا، يمكن أن يُدعى بأريحية رجلًا لا يسلك ببر. رغم أنه عمل كثيرًا، لكن

ينبغي ألا يُحكم عليه استنادًا إلى كمية العمل الذي قام به، وإنما بجودته وجوهره فحسب. بهذه الطريقة فقط يمكن إدراك هذا الأمر على حقيقته. كان إيمانه دائمًا: أنا قادر على العمل، أنا أفضل من غالبية الناس؛ فأنا أهتم بعبء الرب كما لم يهتم به أحد غيري، ولا أحد يتوب توبة عميقة مثلي، فالنور العظيم أشرق عليّ، ورأيتُ النور العظيم، لذلك فإن توبتي أعظم من أي أحد آخر. كان هذا ما فكر فيه في قلبه حينذاك. قال بولس في نهاية عمله: "جاهدتُ الجهاد، أكملتُ السعي، ووضعتُ لي إكليل البر". كان جهاده وعمله وسعيه كله من أجل إكليل البر، لكنه لم يتقدم بهمة. رغم أنه لم يكن غير متحمس في عمله، لكن يمكن القول إن عمله كان لمجرد التعويض عن أخطائه والتعويض عن تأنيب ضميره. كان أمله الوحيد أن ينهي عمله ويكمل السعي ويجاهد جهاده بأسرع ما يمكن لعله يفوز بإكليل البر الذي طالما اشتاق إليه في أقرب وقتٍ ممكن. لم يكن اشتياقه مقابلة الرب يسوع باختباراته ومعرفته الحقيقية، بل الانتهاء من عمله بأسرع ما يمكن لعله ينال المكافآت التي يستحقها عن عمله عندما يلاقي الرب يسوع. لقد استخدم عمله في إراحة نفسه، وفي إبرام صفقة في المقابل من أجل إكليل مستقبلي. لم يكن ما سعى من أجله هو الحق أو الله، لكنه الإكليل فحسب. كيف لسعي كهذا أن يرقى إلى المستوى؟ دوافعه وعمله والتمن الذي دفعه وكل جهوده، كلها تخللتها خيالاته الرائعة، وقد عمل بالكلية بحسب رغباته. لم يكن في عمله كله أدنى رضا بالتمن الذي دفعه؛ فهو كان ضالعا في صفقة ليس إلا، ولم يكن يبذل جهوده راضيا من أجل أن يؤدي واجبه، بل كان يبذلها راضيا ليحقق هدف الصفقة. هل لجهوده كهذه أي قيمة؟ مَنْ ذا الذي يمدح جهوده غير النقية؟ مَنْ يهتم بتلك الجهود؟ كان عمله يمتلئ بالأحلام للمستقبل والخطط الرائعة لكنه كان خالياً من أي طريق لتغيير شخصية الإنسان. الكثير من عمله الخيري كان رياءً؛ فعمله لم يقدم حياة، بل كان لطفًا مُصطنعًا، فقد كان إتمامًا لصفقة. كيف يستطيع عمل كهذا أن يرشد الإنسان إلى طريق استعادة مهمته الأصلية؟

كان سعي بطرس كله بحسب قلب الله؛ فقد كان ينشد تحقيق رغبة الله، وظل رغم المعاناة والشدائد راغبًا في تحقيق رغبة الله. لا يوجد لشخص آمن بالله سعي أعظم من هذا. أما ما سعى بولس إليه فقد كان مشوبًا بجسده وتصوراتهِ الشخصية وخططه ومشاريعه. لم يكن على الإطلاق خليفة مؤهلاً أو شخصًا يسعى إلى تحقيق رغبة الله. كان بطرس يسعى للخضوع لترتيبات الله، ورغم أن العمل الذي قام به لم يكن عظيمًا، لكن الدافع من وراء سعيه والطريق الذي سلكه كانا صحيحين؛ فمع أنه لم يتمكن من أن يربح كثيرين، لكنه تمكن من السعي في أثر طريق الحق؛ لهذا يمكن القول إنه كان خليفة مؤهلاً. اليوم، حتى ولو لم تكن عاملاً، فلا بد أن تكون قادرًا على القيام بواجب خليفة الله، وأن تسعى للخضوع لكل ترتيبات الله. يجب أن تكون قادرًا على إطاعة كل ما يقوله الله، وأن تختبر كل صنوف المحن والتقية، أن تظل قادرًا رغم ضعفك على أن تحب الله في قلبك. إن أولئك الذين يتولون المسؤولية عن حياتهم يرغبون في القيام بواجب خليفة الله، وتكون وجهة نظرهم نحو السعي هي وجهة النظر الصحيحة، والله يريد مثل هؤلاء. إذا قمتَ بعملٍ كثير، وتلقى الآخرون تعاليمك، لكنك أنت نفسك لم تتغير ولم تحمل أي شهادة أو لم يكن لك أي اختبار حقيقي، كأن يظل عند نهاية حياتك أي مما قمت به لا يحمل أي شهادة، فهل تكون شخصًا قد تغير؟ هل أنت شخص ينشد الحق؟ إن الروح القدس في ذلك الوقت يكون قد استخدمك، لكنه في استخدامه لك لم يستخدم إلا ذلك الجزء منك الذي أمكن استخدامه في العمل، ولم يستخدم الجزء الذي لم يمكن استخدامه. إذا طلبت الحق، فسوف تُكمل رويدًا رويدًا في الوقت الذي تُستخدم فيه. لكن الروح القدس لن يكون مسؤولاً عما إذا كنت سوف تُقنَى في النهاية أم لا؛ فهذا إنما يعتمد عن أسلوبك في السعي. إذا ظلت شخصيتك دون أي تغيير، فليس هذا إلا لأن رؤيتك للسعي خاطئة. إن لم تُمنح أي مكافأة، فهذه مشكلتك وحدك، وليس ذلك إلا لأنك أنت لم تمارس الحق وليس بوسعك أن تحقق رغبة الله. لذلك، لا شيء أهم من اختباراتك

الشخصية، ولا شيء أكثر حسماً من مدخلك الشخصي! ينتهي المطاف بالبعض قائلين: "لقد قمتُ بعملٍ كثير من أجلك، ورغم أنه ربما لا توجد إنجازات بارزة، لكنني كنتُ مثابراً في جهودي. أما تدعني أدخل السماء فحسب لأكل من ثمرة الحياة؟" يجب أن تعرف النوعية التي أرغب فيها من الناس؛ فليس مسموحاً لغير الأنقياء بدخول الملكوت، وليس مسموحاً لغير الأنقياء بتلوين الأرض المقدسة. مع أنك ربما تكون قد قمتُ بالكثير من العمل، وظللت تعمل لسنواتٍ كثيرة، لكنك في النهاية إذا ظللت دنساً بائساً، فمن غير المقبول بحسب قانون السماء أن ترغب في دخول ملكوتي! منذ تأسيس العالم وحتى اليوم، لم أقدم مطلقاً مدخلاً سهلاً إلى ملكوتي لأولئك الذين يتملقوني؛ فتلك قاعدة سماوية، ولا يستطيع أحد أن يكسرها! يجب أن تسعى نحو الحياة. إن الذين سوف يُكملون اليوم هم أولئك الذين من نفس نوعية بطرس؛ إنهم أولئك الذين يشدون تغييرات في شخصيتهم، ويرغبون في الشهادة لله والاضطلاع بواجبهم بوصفهم خليقته. لن يُكمل إلا أناس كأولئك. إذا كنت فقط تتطلع إلى مكافآت، ولا تتشد تغيير شخصية حياتك، فسوف تذهب كل جهودك سُدى، وهذه حقيقة راسخة!

ينبغي أن تفهم من الفارق في الجوهر بين بطرس وبولس أن جميع الذين لا يشدون الحياة يكدحون عبثاً! أنت تؤمن بالله وتتبعه، لذلك يجب أن تحب الله في قلبك، وأن تتحي جانباً شخصيتك الفاسدة، وأن تسعى نحو تحقيق رغبة الله، وأن تقوم بواجب خليفة الله. حيث إنك تؤمن بالله وتتبعه، فلا بد أن تقدم له كل شيء، وألا تكون لك اختيارات أو طلبات شخصية، وأن تبلغ تحقيق رغبة الله. حيث إنك قد خُلقت، فلا بد أن تطيع الرب الذي خلقك، لأنك في ذاتك ليس لك سلطان على نفسك، وليست لك قدرة على التحكم في مصيرك. حيث إنك شخص يؤمن بالله، فيجب أن تتشد القداسة والتغيير. حيث إنك خليفة الله، فيجب أن تتمسك بواجبك، وأن تلزم مقامك، وألا تتجاوز واجبك. ليس هذا تقييداً أو قمعاً لك من خلال العقيدة، لكنه الطريق الذي تستطيع من خلاله أن تقوم بواجبك، وتستطيع كل الذين يفعلون البر أن يحققوه، بل ويلتزمون بتحقيقه. إذا ما قارنتَ جوهر بطرس وبولس، فسوف تعرف كيف يجب عليك أن تسعى. من بين الطريقين اللذين سلكهما بطرس وبولس، أحدهما طريق التكميل، والآخر طريق الرفض. إن كلا من بطرس وبولس يمثل طريقاً مختلفاً؛ فرغم أن كل واحد منهما نال عمل الروح القدس، ونال استتارة الروح القدس والإضاءة منه، وقبل ما استأنه عليه الرب يسوع، لكن الثمرة التي أُنعت في كلٍ منهما لم تكن واحدة؛ فأحدهما أُنعت فيه ثمرة حقيقية، أما الآخر فلم تونع فيه ثمرة. يجب أن تترك من جوهرهما ومن العمل الذي قاما به الذي عبّرَا عنه ظاهرياً ومن نهايتهما أي الطريقين ينبغي أن تسلك وأي الطريقين ينبغي أن تختار أن تسلكه. لقد سلكا طريقين مختلفين بوضوح. لقد كان كلٌّ من بطرس وبولس عنواناً لكلٍ لطريقه؛ لذلك رفعَ كلٌّ منهما رمزاً لهذين الطريقين. ما أهم النقاط في اختبارات بولس، ولماذا لم ينجح؟ وما أهم النقاط في اختبارات بطرس، وكيف اختبر أن يُكمل؟ إذا ما قارنت اهتمامات كل منهما، فسوف تعرف بالضبط نوع الشخص الذي يريده الله، وإرادة الله وشخصيته، ونوع الشخص الذي سوف يُكمل في النهاية، وشخصية أولئك الذين سوف يُكملون، وشخصية أولئك الذين لن يُكملوا. تتضح كل هذه المسائل الجوهرية في اختبارات بطرس وبولس. خلق الله كل الأشياء، وهكذا جعل كل الخليقة تحت سيادته وخاضعة له، إنه يهيمن على كل الأشياء، حتى أن كل الأشياء في قبضة يده. كل خليفة الله، بما في ذلك الحيوان والنبات والبشر والجمال والأنهار والبحيرات، الكل يجب أن يخضع لسيادته. كل ما في السموات وما على الأرض يجب أن يخضع لسيادته. ليس لها أي خيار، ولا بد أن تخضع لتدابيره. هذا ما شرعه الله وما في سلطانه. إن الله يهيمن على كل شيء، ويأمر كل شيء، ويضع كل شيء في مرتبته، ويُصنّف كل شيء بحسب نوعه ويحدد لكل شيء مكانته، وذلك بحسب إرادته. مهما علت الأشياء، فلا شيء يعلو فوق

الله، وكل الأشياء في خدمة البشرية التي خلقها الله، ولا شيء يجزئ على أن يخالف الله أو أن يطلب منه شيئاً. وهكذا، ينبغي على الإنسان أيضاً - بوصفه خليفة الله - أن يقوم بواجب الإنسان. إن الإنسان، وبغض النظر عن كونه سيد كل الأشياء أو المطلع عليها، ومهما علت مكانته بين الأشياء كافة، يظل مجرد كائن بشري صغير خاضع لسيادة الله، وليس إلا كائناً بشرياً ضئيلاً، مجرد مخلوق من مخلوقات الله، ولن يعلو مطلقاً فوق الله. على الإنسان - كأحد مخلوقات الله - أن ينشد القيام بواجبه كخليفة الله، وأن يسعى نحو محبة الله دون أن يتخذ أي خيارات أخرى، فالله يستحق محبة الإنسان. ينبغي على الساعين نحو محبة الله ألا ينشدوا أي منافع شخصية أو أي منافع يشتاقون إليها بصفة شخصية؛ فهذا أصح وسائل السعي. إذا كان ما تنتشده هو الحق، وما تمارسه هو الحق، وما تحرزه هو تغيير في شخصيتك، فإن الطريق الذي تسلكه هو الطريق الصحيح. أما إذا كان ما تنتشده هو بركات الجسد، وما تمارسه هو الحق وفقاً لتصوراتك، وإن لم يطرأ أي تغيير على شخصيتك، وكنت غير مطيع لله في الجسد مطلقاً، وكنت لا تزال تعيش في حالة من الغموض، فإن ما تنتشده سوف يأخذك لا محال إلى الجحيم، لأن الطريق الذي تسلكه هو طريق الفشل. ما إذا كنت ستكمل أم ستهلك، فإن الأمر يتوقف على سعيك، وهذا أيضاً يعني أن النجاح أو الفشل يتوقف على الطريق الذي يسلكه الإنسان.

عمل الله وعمل الإنسان

ما هو مقدار عمل الروح القدس ومقدار الخبرة البشرية المتضمنة في عمل الإنسان؟ حتى الآن، يمكن أن يقال إن الناس ما زالت لا تفهم هذه الأسئلة، وهذا كله بسبب أن الناس لا تفهم مبادئ عمل الروح القدس. عمل الإنسان الذي أتحدث عنه يشير بالطبع إلى عمل أولئك الذين لديهم عمل الروح القدس أو أولئك الذين يستخدمهم الروح القدس. أنا لا أشير إلى العمل الناتج عن مشيئة الإنسان، بل إلى عمل الرسل والعاملين والإخوة والأخوات العاديين. داخل نطاق عمل الروح القدس. هنا لا يشير عمل الإنسان إلى عمل الله المتجسد، بل إلى نطاق ومبادئ عمل الروح القدس على الناس. وبينما هذه المبادئ هي مبادئ ونطاق عمل الروح القدس، إلا أنها ليست هي نفس مبادئ ونطاق عمل الله المتجسد. عمل الإنسان يحتوي على جوهر الإنسان ومبادئه، بينما يحتوي عمل الله على جوهر الله ومبادئه.

إن العمل في تيار الروح القدس، سواء كان عمل الله الشخصي أو عمل الإنسان المُستخدم، هو عمل الروح القدس. جوهر الله نفسه هو الروح، ويمكن أن يُطلق عليه الروح القدس أو الروح السباعي المُكثَّف. على أية حال، جميعها روح الله. كل ما في الأمر فقط هو أن روح الله يُدعى بأسماء مختلفة أثناء عصور مختلفة. ولكن جوهرها لا يزال واحداً. لذلك، فإن عمل الله نفسه هو عمل الروح القدس؛ عمل الله المتجسد ليس أقل من الروح القدس العامل. عمل البشر المُستخدمين هو أيضاً عمل الروح القدس. كل ما في الأمر هو أن عمل الله هو التعبير الكامل للروح القدس، ولا يوجد اختلاف، في حين يختلط عمل البشر المُستخدمين بأمور بشرية عديدة، وهو ليس التعبير المباشر للروح القدس، ناهيك عن التعبير الكامل. يتنوع عمل الروح القدس ولا تحده أية ظروف. يتنوع العمل في الأناس المختلفين، وينقل مواد عمل مختلفة. يختلف العمل أيضاً في العصور المختلفة، وكذلك العمل في الدول المختلفة. بالتأكيد على الرغم من أن الروح القدس يعمل بطرق عديدة مختلفة ووفقاً لمبادئ مختلفة، بغض النظر عن كيف يتم العمل أو نوعية الناس الذين يتم عليهم العمل، الجوهر دائماً مختلف، والعمل الذي يقوم به على أناس مختلفة كله له مبادئ وجميعه يمكن أن يمثل جوهر هدف العمل. هذا لأن عمل الروح القدس محدد للغاية في النطاق ومحسوب تماماً. العمل الذي يتم في الجسم المتجسد يختلف

عن العمل الذي يتم على الناس، ويختلف العمل أيضًا على حسب إمكانيات الناس المختلفة. العمل الذي يتم في الجسم المتجسد لا يتم على الناس، والعمل الذي يتم في الجسم المتجسد ليس هو نفس العمل الذي يتم على الناس. باختصار، بغض النظر عن كيف يعمل، فالعمل على أهداف مختلفة غير متشابه أبدًا، والمبادئ التي يعمل بها تختلف وفقًا لحالة وطبيعة الناس المختلفين. يعمل الروح القدس على أناس مختلفين وفقًا لطبيعتهم المتأصلة ولا يضع مطالب عليهم خارج نطاق جوهرهم المتأصل، ولا يعمل عليهم بما يتجاوز إمكانياتهم الفعلية. لذلك، فإن عمل الروح القدس على الإنسان يسمح للناس أن ترى جوهر هدف العمل. لا يتغير جوهر الإنسان المتأصل؛ الإمكانيات الفعلية للإنسان محدودة. سواء استخدم الروح القدس الناس أو عمل عليهم، فإن العمل يكون دائمًا وفقًا لحدود إمكانيات الناس لكي يمكنهم الانتفاع منه. عندما يعمل الروح القدس على البشر المُستخدمين، يتم توظيف مواهبهم وقدراتهم الفعلية ولا يتم الاحتفاظ بأي شيء. يبذلون كل ما لديهم من إمكانيات فعلية لخدمة العمل. يمكن أن يُقال إنه يعمل مُستخدمًا الأجزاء المتوفرة من الإنسان بهدف تحقيق نتائج العمل. في المقابل، العمل الذي يتم في الجسم المتجسد هو تعبير مباشر عن عمل الروح ولا يختلط بالأفكار والمفاهيم البشرية، ولا يمكن لخبرة الإنسان وحالته الداخلية ومواهبه الوصول إليه. إن عمل الروح القدس الضخم يهدف كله لمنفعة وبنیان الإنسان. لكن يمكن أن يُكمل بعض الناس في حين لا يملك آخرون الشروط المناسبة من أجل التكميل، بمعنى أنهم لا يمكن أن يُكملوا ومن الصعب أن ينالوا الخلاص، وعلى الرغم من أنهم قد يكونوا نالوا عمل الروح القدس، إلا أنهم في النهاية سيُبادون. أي أنه على الرغم من أن عمل الروح القدس هو لبنیان الناس، فهذا لا يعني أن كل من نالوا عمل الروح القدس سيكملون بالكامل، لأن الطريق الذي يسلكه العديد من الناس ليس هو طريق التكميل. لديهم فقط عمل الروح القدس من جانب واحد، وليس التعاون البشري الشخصي والسعي البشري الصحيح. بهذه الطريقة، يصير عمل الروح القدس على هؤلاء الناس هو عمل خدمة المُكمّلين. لا يمكن للناس أن ترى أو تلمس عمل الروح القدس مباشرة. يمكن أن يتم التعبير عنه فقط من خلال مساعدة البشر الذين لديهم موهبة العمل، مما يعني أن عمل الروح القدس يُقدم للأتباع من خلال تعبير عن البشر.

يُنجز عمل الروح القدس ويكتمل من خلال أنواع عديدة من الناس وظروف عديدة مختلفة. على الرغم من أن عمل الله المتجسد يمكن أن يمثل عمل العصر بأكمله، ويمكن أن يمثل دخول الناس في عصر بأسره، إلا أن العمل على دخول مُفصل للناس لا يزال يحتاج أن يتم من خلال البشر الذين يستخدمهم الروح القدس وليس الله المتجسد. لذلك، فإن عمل الله، أو خدمة الله، هو عمل جسم الله المتجسد ولا يمكن أن يقوم به إنسان بدلاً منه. يكتمل عمل الروح القدس من خلال العديد من أنواع الناس المختلفة ولا يمكن أن يتحقق أو يتضح بالتمام فقط من خلال شخص واحد معين. أولئك الذين يقودون الكنائس لا يمكنهم أيضًا تمثيل عمل الروح القدس بالكامل؛ يمكنهم فقط القيام ببعض عمل القيادة. بهذه الطريقة يمكن أن ينقسم عمل الروح القدس إلى ثلاثة أجزاء: عمل الله الخاص، عمل البشر المُستخدمين، وعمل كل أولئك الذين في تيار الروح القدس. بين الثلاثة، عمل الله هو قيادة العصر بأسره؛ وعمل البشر المُستخدمين هو قيادة جميع أتباع الله من خلال المرسلين أو استقبال إرساليات بحسب عمل الله نفسه، وهؤلاء البشر هم الذين يتعاونون مع عمل الله؛ العمل الذي يقوم به الروح القدس على هؤلاء الموجودين في التيار هو الحفاظ على كل عمله الخاص، أي الحفاظ على التدبير الكلي وشهادته، وفي الوقت ذاته يكمل أولئك الذين يمكن تكميلهم. هذه الأجزاء الثلاثة هي عمل الروح القدس الكامل، ولكن بدون عمل الله نفسه، لكان عمل خطة التدبير الكلية ستصير خاملة. يتضمن عمل الله نفسه عمل البشرية جمعاء، وهو يمثل أيضًا عمل العصر بأسره. بمعنى أن عمل الله يمثل حركة كل عمل الروح القدس واتجاهه، في حين أن عمل

الرسول يتبع عمل الله ولا يقود العصر، ولا يمثل اتجاه عمل الروح القدس في العصر بأسره. هم يفعلون فقط ما ينبغي على الإنسان فعله، وهو ما لا يتضمن إطلاقاً عمل التدبير.. عمل الله الخاص هو المشروع الذي يشمل عمل التدبير.. عمل الإنسان هو مجرد واجب على البشر المستخدمين وليس له علاقة بعمل التدبير.. بسبب هويات وتمثيلات العمل المختلفة، وعلى الرغم من أن كليهما عمل الروح القدس، إلا أن هناك اختلافات جوهرية وواضحة بين عمل الله نفسه وبين عمل الإنسان. بالإضافة إلى تنوع حدود العمل الذي يقوم به الروح القدس على أهداف العمل التي لها هويات مختلفة. هذه هي مبادئ ونطاق عمل الروح القدس.

يمثل عمل الإنسان خبرته وطبيعته البشرية. إن ما يقدمه الإنسان والعمل الذي يقوم به يمثلانه. رؤية الإنسان ومنطقه وعقلانيته وخياله الغني جميعها مُتضمنة في عمل الإنسان. وعلى وجه الخصوص خبرة الإنسان قادرة أكثر على تمثيل عمله، وما قد اختبره الشخص سيكون هو مكونات عمله. يمكن أن يعبر عمل الإنسان عن خبرته. عندما يختبر بعض الناس في حالة سلبية، تتكون معظم شركتهم من عناصر سلبية. وإن كانت خبرتهم إيجابية لفترة من الزمن وكان لديهم منافذ على الجانب الإيجابي، فإن شركتهم تكون مشجعة للغاية، وسيكون الناس قادرين على الحصول على دعم إيجابي منهم. إن صار العامل سلبياً لفترة من الزمن، عادةً ما ستحمل شركته عناصر سلبية. هذا النوع من الشركة مُحبط، وسيُحبَط الآخرون الذين يتبعون شركته بلا وعي. تتغير حالة الأتباع على حسب حالة القائد. ما بداخل العامل هو ما يعبر عنه، وعمل الروح القدس غالباً ما يتغير مع حالة الإنسان. إنه يعمل وفقاً لخبرة الإنسان ولا يجبر الإنسان بل يضع مطالب عليه وفقاً لمسار خبرته العادي. أي أن شركة الإنسان تختلف عن كلمة الله. ما يقدمه الإنسان في الشركة ينقل خبرته ورؤيته الفردية، ويعبر عما يراه ويختبره على أساس عمل الله. مسؤوليته هي اكتشاف ما ينبغي عليه ممارسته أو الدخول فيه، بعد أن يعمل الله أو يتكلم، ثم نقله إلى الأتباع. لذلك يمثل عمل الإنسان دخوله وممارسته. بالطبع هذا العمل مختلط بدروس وخبرة بشرية أو بعض الأفكار البشرية. لا يهم كيف يعمل الروح القدس، سواء كان يعمل على الإنسان أو في الله المتجسد، دائماً يعبر العاملون عما هم عليه. على الرغم من أن الروح القدس هو من يعمل، إلا أن العمل يتأسس على ماهية الإنسان المتأصلة، لأن الروح القدس لا يعمل بلا أساس. بمعنى آخر، لا يتم العمل من لا شيء، بل دائماً يتم وفقاً لظروف فعلية وأحوال حقيقية. بهذه الطريقة فقط يمكن أن تتغير شخصية الإنسان، ويمكن أن تتغير مفاهيمه وأفكاره القديمة. ما يعبر عنه الإنسان هو ما يراه ويختبره ويمكنه أن يتخيله. حتى لو كانت العقائد أو المفاهيم، فهي جميعها يمكن أن يصل إليها تفكير الإنسان. بغض النظر عن حجم عمل الإنسان، لا يمكنه أن يتجاوز نطاق خبراته، وما يراه، وما يمكنه تخيله أو تصوره. ما يعبر عنه الله هو ماهيته، وهذا بعيد عن منال الإنسان، أي بعيد عما يمكن أن يصله بتفكيره. يُعبر الله عن عمله لقيادة البشرية جمعاء، وهذا لا يتعلّق بتفاصيل خبرة بشرية، بل يختص بتدبيره الخاص. يعبر الإنسان عن خبرته بينما يعبر الله عن كيانه - وهذا الكيان هو شخصيته المتأصلة وهو بعيد عن منال الإنسان. خبرة الإنسان هي رؤيته ومعرفته التي حصل عليها بناءً على تعبير الله عن كيانه. هذه الرؤية والمعرفة يُطلق عليها كيان الإنسان. يتم التعبير عنها على أساس شخصية الإنسان المتأصلة وإمكانياته الفعلية؛ وهكذا يُطلق أيضاً عليها كيان الإنسان. الإنسان قادر على الشركة فيما يتعلق بما يختبره ويراه. ما لم يختبره أو يراه أو لا يستطيع ذهنه الوصول له، أي الأشياء غير الموجودة بداخله، فهو غير قادر على أن يكون له شركة بشأنها. إن كان ما يعبر الإنسان عنه ليس خبرته، فهو إذاً خياله أو عقيدته. باختصار، ليست هناك أية واقعية في كلماته. إن لم تتواصل أبداً مع أشياء في المجتمع، لن تكون قادراً على أن تقدم مشاركته بوضوح بشأن العلاقات المُركّبة في المجتمع. إن لم تكن لديك أسرة بينما

أناس آخرون يتكلمون عن قضايا الأسرة، لن تفهم أغلبية ما يقولونه. لذلك، ما يقدمه الإنسان في الشركة والعمل الذي يقوم به يمثلان كيانه الداخلي. لو أن أحداً يقدم شركة عن فهمه للتوبيخ والدينونة، ولكنك ليس لديك خبرة في هذا الأمر، لن تجرؤ على إنكار معرفته، فضلاً عن أنك لن تكون متأكداً بشأنها مئة بالمئة. هذا لأن ما يتشارك بشأنه هو شيء لم تختبره أنت أبداً، شيء لم تعرفه أبداً، ولا يمكن لعقلك أن يتخيله. يمكنك فقط أن تأخذ من معرفته طريقاً مستقبلياً يتعلق بالتوبيخ والدينونة.. لكن هذا الطريق يمكن أن يكون فقط بمثابة فهم مبني على عقيدة ولا يمكن أن يحل محل فهمك أو شخصيتك. ربما تظن أن ما يقوله صحيح للغاية، لكن عندما تختبره تجده غير عملي في أمور كثيرة. ربما تشعر أن بعض المعرفة التي تسمعها غير عملية بالكامل؛ وتخفي بداخلك مفاهيم عنها في ذلك الوقت، وعلى الرغم من أنك تقبلها، إلا أنك تقبلها فقط على مضض. ولكن عندما تختبر، فإن المعرفة التي تعطيك مفاهيم تصير طريقك للممارسة. وكلما مارست، فهمت القيمة الحقيقية والمعنى الحقيقي لكلماته. بعد أن تكون قد نلت خبرة، يمكنك بعدها التكلم عن المعرفة التي ينبغي أن تكون لديك عن الأمور التي قد اختبرتها. بالإضافة إلى ذلك، يمكنك التمييز بين أولئك الذين لديهم معرفة حقيقية وعملية وبين أولئك الذين لديهم معرفة مبنية على عقيدة وعديمة القيمة. لذلك، سواء كانت المعرفة التي تتكلم عنها وفقاً للحق أم لا فهذا يعتمد بصورة كبيرة على إذا كانت لديك خبرة عملية أم لا. حينما يكون هناك حق في خبرتك، فستكون معرفتك عملية وذات قيمة. من خلال خبرتك، يمكنك أيضاً الحصول على تمييز وبصيرة، وتعميق معرفتك، وزيادة حكمتك ومنطقك السليم في ضبط نفسك. المعرفة التي يتحدث عنها الناس الذين لا يملكون الحق هي عقيدة، بغض النظر عن مدى سموها. قد يكون هذا النوع من الأشخاص ذكياً للغاية حين يتعلق الأمر بأمور الجسد، ولكنه لا يمكنه التمييز عندما يتعلق الأمر بالأمور الروحية. وهذا لأن هؤلاء الناس ليس لديهم خبرة على الإطلاق في الأمور الروحية. هؤلاء هم الناس الذين لم يستنبروا في الأمور الروحية ولا يفهمون الروح. بغض النظر عن جانب المعرفة الذي تتحدث عنه، طالما أنه كيانه، فهي خبرتك الشخصية، ومعرفتك الحقيقية. ما يقوله أولئك الناس الذين يتحدثون فقط عن العقيدة، أي، أولئك الذين لا يملكون الحق أو الواقع، يمكن أن يُطلق عليه كيانهم، لأن عقيدتهم جاءت فقط من التأمل العميق وهي نتيجة تفكيرهم العميق، ولكنها مجرد عقيدة، وليست أكثر من خيال! تمثل خبرات مختلف أنواع الناس الأمور الموجودة بداخلهم. كل أولئك الأشخاص الذين بلا خبرة روحية لا يمكنهم التكلم عن معرفة الحق، أو المعرفة الصحيحة عن مختلف أنواع الأمور الروحية. ما يعبر عنه الإنسان هو ما بداخله، هذا أمر مؤكد. إن كان شخص يرغب في الحصول على معرفة عن الأمور الروحية والحق، عليه أن يحصل على خبرة حقيقية. إن كنت لا تستطيع التكلم بوضوح عن المنطق السليم المتعلق بالحياة البشرية، فكم بالأحرى ستكون قادراً على التكلم عن الأمور الروحية؟ أولئك الذين بإمكانهم قيادة الكنائس وتقديم حياة للناس، وقادرين أن يكونوا رسلاً للناس، يجب أن يملكوا خبرات فعلية، وفهماً صحيحاً للأمور الروحية، وتقديراً وخبرة صحيحة للحق. وحدهم هؤلاء الناس مؤهلون أن يكونوا عاملين ورسلاً يقودون الكنائس. وإلا يمكنهم فقط الاتباع في مرتبة أقل ولا يمكنهم القيادة، فضلاً عن أنهم لن يكونوا رسلاً قادرين على إمداد الناس بالحياة. هذا لأن وظيفة الرسل ليست الجري ولا القتال؛ بل وظيفتهم هي خدمة الحياة وقيادة التغيرات في الشخصية البشرية. إنها وظيفة يؤديها أولئك المعينون ليتحملوا مسؤولية ثقيلة وليس شيئاً يمكن لكل الناس أن تفعله. يمكن أن يُنفذ هذا العمل فقط من خلال أولئك الذين لديهم حياة، أي أولئك الذين اختبروا الحق. لا يمكن أن يُنفذ من خلال أشخاص يستسلمون، أو يهربون أو راغبين في الإنفاق؛ أو أناس ليس لديهم خبرة الحق، الذين لم يُهذبوا أو يُدانوا، هم غير قادرين على أداء هذا النوع من الأعمال. الأشخاص الذين بلا خبرة، أي الأشخاص الذين بلا واقعية، غير قادرين على رؤية الواقع بوضوح

لأنهم لا يملكون كيانًا في هذا الجانب. لذلك، هذا النوع من الأشخاص ليس فقط غير قادر على القيام بعمل القيادة، بل سيكون هدفًا للإبادة إن لم يحصل على الحق لمدة زمنية طويلة. الرؤية التي تتحدث عنها يمكن أن تثبت المصاعب التي اختبرتها في الحياة، والأمور التي قد وُتخت فيها والقضايا التي أُدنت فيها. ينطبق هذا أيضًا على التجارب؛ الأمور التي يتتقى فيها المرء، والأمور التي يكون المرء فيها ضعيفًا، هذه هي الأمور التي يكون لدى المرء خبرات فيها، وهي الأمور التي يحصل فيها المرء على طرق. على سبيل المثال، إن عانى شخص من إحباطات في الزواج، فإنه سيشترك في معظم الوقت قائلًا: "شكرًا لله، سُبْحًا لله، يجب أن أشبع شهوة قلب الله وأقدم حياتي بأسرها، وأسلم زواجي بالكامل في يد الله. أنا راغب في أن أتعهد بتقديم حياتي كلها لله." من خلال الشركة، كل شيء داخل الإنسان، ومن هو، يمكن تمثيله. إن وتيرة حديث الشخص، وما إذا كان يتحدث بصوت مرتفع أو بهدوء، وتلك الأمور التي ليست هي مسألة خبرة لا يمكنها أن تمثل ما لديه ومن هو. يمكنها فقط أن تحدد ما إذا كانت شخصيته جيدة أم سيئة، وما إذا كانت طبيعته جيدة أم سيئة، ولكن لا يمكنها أن تتساوى مع إذا كانت لديه خبرات أو لا. قدرة الشخص على التعبير عن نفسه عندما يتحدث أو مهارة أو سرعة الخطاب، هي مجرد مسألة ممارسة ولا يمكنها أن تحل محل خبرته. عندما نتحدث عن خبراتك الفردية، فإن تتشارك بما تولي له الأهمية وبكافة الأمور الموجودة بداخلك. خطابي يمثل كيانِي، ولكن ما أقوله بعيد عن منال الإنسان. ما أقوله ليس ما يختبره الإنسان، وهو ليس شيئًا يمكن للإنسان أن يراه، وهو أيضًا ليس شيئًا يمكن للإنسان أن يلمسه، بل هو ماهيتي. يقر بعض الناس فقط بأن ما أشارك به هو ما قد اختبرته، ولكنهم لا يقرون أنه تعبير مباشر للروح. بالطبع، ما أقوله هو ما قد اختبرته. فأنا من قُمت بأداء عمل التدبير على مر ستة آلاف عام. لقد اختبرت كل شيء من بداية خليقة البشرية حتى الآن؛ كيف يمكن ألا أتكلّم عنها؟ عندما يتعلق الأمر بطبيعة الإنسان، فقد رأيتها بوضوح، وقد راقبتها منذ مدة طويلة؛ كيف يمكن ألا أكون قادرًا على التحدث عنها بوضوح؟ حيث أنني رأيت جوهر الإنسان بوضوح، فإني مؤهلًا لتوبيخ الإنسان ودينونته، لأن كل البشر قد جاؤوا مني ولكن الشيطان قد أفسدهم. من المؤكد أنني أيضًا مؤهل لتقييم العمل الذي قد قمت به. على الرغم من أن هذا العمل لم يتم بجسدي، إلا أنه التعبير المباشر من الروح، وهذا هو ما لدي وما أنا عليه. لذلك أنا مؤهل للتعبير عنه والقيام بالعمل الذي ينبغي عليّ القيام به. ما يقوله الإنسان هو ما قد اختبره، هو ما قد رآه، وما يمكن لعقله أن يصل إليه، وما يمكن لحواسه أن تشعر به. هذا هو ما يمكنه أن يتشارك به. الكلمات التي قالها جسد الله المتجسّد هي التعبير المباشر للروح وهي تُعبّر عن العمل الذي قد قام به الروح. لم يره الجسد أو يعبّر عنه، ولكنّه ما زال يعبّر عن كيانه لأن جوهر الجسد هو الروح، وهو يعبر عن عمل الروح. على الرغم من أن الجسد غير قادر على الوصول له، إلا أنه هو العمل الذي قد قام به الروح بالفعل. بعد التجسد، من خلال تعبير الجسد، هو يُمكن الناس من معرفة كيان الله ويسمح للناس بأن ترى شخصية الله والعمل الذي قام به. إن عمل الإنسان يتيح للناس أن تكون لديهم صورة أكثر وضوحًا عما ينبغي أن يدخلوا فيه وما ينبغي أن يفهموه؛ وهذا يتضمن قيادة الناس نحو فهم واختبار الحق. عمل الإنسان هو مؤازرة الناس؛ وعمل الله هو فتح طرق جديدة وعصور جديدة للبشرية، والكشف للناس ما هو مجهول للفنانين، وتمكينهم من معرفة شخصيته. عمل الله هو قيادة البشرية كافة.

إن عمل الروح القدس ينصب كله في تمكين الناس من الحصول على الفوائد؛ كله يهدف لبنيان الناس؛ لا يوجد عمل لا يفيد الناس. لا يهم ما إذا كان الحق عميقًا أو ضحلًا، ولا يهم شكل قدرات أولئك الذين يقبلون الحق، مهما كان ما يفعله الروح القدس، كله من أجل منفعة الناس. ولكن عمل الروح القدس لا يمكن أن يتم مباشرة؛ يجب أن يمر من خلال

البشر الذين يتعاونون معه. فقط بهذه الطريقة يمكن الحصول على نتائج عمل الروح القدس. بالطبع حين يكون عمل الروح القدس مباشرًا، فلا يمكن أن يكون مغشوشًا على الإطلاق؛ ولكن عندما يستخدم الإنسان كوسيط، يكون مختلطًا كثيرًا وليس عمل الروح القدس الأصلي. بهذه الطريقة يتغير الحق بدرجات متفاوتة. لا يستقبل التابعون المعنى الأصلي للروح القدس بل خليط من عمل الروح القدس وخبرة ومعرفة الإنسان. الجزء الذي يستقبله الأتباع من عمل الروح القدس هو الجزء الصحيح. تتنوع المعرفة والخبرة التي ينالها الإنسان لأن العاملين مختلفون. بمجرد أن يحصل العاملون على استشارة وإرشاد من الروح القدس، يختبرون بعد ذلك بناءً على هذه الاستشارة والإرشاد. بداخل هذه الخبرات تختلط خبرة الإنسان وعقله، وأيضًا الطبيعة البشرية، التي بواسطتها يحصل الإنسان على المعرفة والرؤية التي ينبغي عليه الحصول عليه. هذه هي طريقة الممارسة بعد أن يكون الإنسان قد اختبر الحق. طريقة الممارسة هذه ليست دائمًا واحدة لأن الناس لديهم خبرات مختلفة والأشياء التي يختبرها الناس مختلفة. بهذه الطريقة، فإن نفس استشارة الروح القدس ينتج عنها معرفة وممارسات مختلفة لأن أولئك الناس الذين نالوا الاستشارة مختلفون. يرتكب بعض الناس أخطاء صغيرة أثناء الممارسة بينما يرتكب البعض أخطاءً كبيرة، بينما لا يفعل آخرون شيئًا إلا ارتكاب الأخطاء. هذا لأن قدرات الناس على الفهم تتنوع ولأن إمكانياتهم الفعلية تتنوع أيضًا. يفهم بعض الناس الأمر بهذه الطريقة بعد سماع الرسالة، ويفهم بعض الناس الأمر بتلك الطريقة بعد سماع الحق. يحيد بعض الناس قليلًا، والبعض الآخر لا يفهم المعنى الصحيح للحق على الإطلاق. لذلك، فبحسب ما يفهمه المرء يقود الآخرين؛ هذا صحيح بالضبط، لأن عمله هو مجرد تعبير عن كيانه. الناس الذين ينقادون من خلال أولئك الذين لديهم فهم صحيح عن الحق سيحصلون هم أيضًا على فهم صحيح عن الحق. حتى لو هناك أناس لديهم أخطاء في الفهم، إلا أنهم قلة قليلة منهم، وليس كل الناس سيكون لديهم أخطاء. الأناس الذين ينقادون بواسطة أولئك الذين لديهم أخطاء في فهم الحق، بلا شك سيكونون على خطأ. سيكون هؤلاء الناس خاطئين بكل ما تحمله الكلمة من معنى. تعتمد درجة فهم الحق بين الأتباع بصورة كبيرة على العاملين. بالطبع الحق من الله صحيح وبلا خطأ، وهو قطعًا مؤكد. ولكن العاملين ليسوا على صواب بالكامل ولا يمكن أن يقال إنهم موثوق بهم بالكامل. لو كان لدى العاملين طريقة لممارسة الحق بصورة عملية للغاية، سيكون لدى الأتباع أيضًا طريق للممارسة. إن لم يكن لدى العاملين طريقة لممارسة الحق ولكن لديهم عقيدة فقط، لن يكون لدى التابعين أية حقيقة. يتم تحديد إمكانية وطبيعة الأتباع بالميلاد وليست مرتبطة بالعاملين. ولكن حدود فهم الأتباع للحق ومعرفة الله تعتمد على العاملين (هذا الأمر ينطبق فقط على بعض الناس). أيًا كان شكل العامل، سيكون شكل الأتباع الذين يقودهم مثله. ما يعبر عنه العامل هو كيانه الشخصي ودون أي تحفظ. المطالب التي يفرضها على أتباعه هي نفسها التي يرغب في تحقيقها أو ما هو قادر على تحقيقه. يفرض معظم العاملين على أتباعهم مطالب مبنية على ما يقومون به هم بأنفسهم على الرغم من وجود الكثير من المطالب التي لا يستطيع الناس تحقيقها على الإطلاق. ما لا يستطيع الناس تحقيقه يصير عقبة أمام دخولهم.

هناك أخطاء أقل كثيرًا في عمل أولئك الذين خضعوا للتهذيب والدينونة، وتعبير عملهم أكثر دقة. أولئك الذين يعتمدون على البساطة للعمل يرتكبون أخطاءً كبيرة جدًا. فهناك بساطة كبيرة في عمل الناس غير المكمّلين، والتي تُشكّل عائقًا كبيرًا أمام عمل الروح القدس. حتى أولئك الذين لديهم بالفطرة شروط العمل يجب أيضًا أن يختبروا التهذيب والدينونة لكي يكونوا قادرين على تنفيذ عمل الله. لو لم يجتازوا في هذه الدينونة، وأيًا كان البلاء الحسن الذي يبلونه، لا يمكن أن يكون وفقًا لمبادئ الحق بل هو مجرد بساطة وصلاح بشريين بالكامل. عند القيام بعمل الله، فإن عمل أولئك الذين اجتازوا في التهذيب والدينونة، يكون أكثر دقة من عمل أولئك الذين لم يُدانوا. أولئك الذين لم يجتازوا في الدينونة

لا يعبرون إلا عن الجسد والأفكار البشرية المختلطة بالكثير من الذكاء الإنساني والمواهب الفطرية. إنه ليس تعبير الإنسان الدقيق عن عمل الله. الناس الذين يتبعونهم يأتون أمامهم من خلال إمكانياتهم الفطرية. لأنهم يعبرون عن العديد من الرؤى والخبرات الإنسانية، التي هي في الغالب لا ترتبط بالمعنى الأصلي لله، وتحديد بعيدًا. جدًا عنه، فإن عمل هذا النوع من الأشخاص غير قادر على الإتيان بالناس أمام الله، بل أمامهم هم. لذلك أولئك الذين لم يجتازوا الدينونة والتوبيخ غير مؤهلين لتنفيذ عمل الله. إن عمل العامل المؤهل يمكنه أن يرشد الناس للطريق الصحيح ويجعلهم يخوضون في عمق أكبر للحق. العمل الذي يقوم به يمكنه أن يأتي بالناس أمام الله. بالإضافة إلى ذلك فإن العمل الذي يقوم به قد يتنوع من فرد لفرد وغير مفيد بقواعد ويسمح للناس بالإطلاق والحرية. بالإضافة إلى أن بإمكانهم النمو تدريجيًا في الحياة، والمضي بصورة أعمق في الحق. عمل العامل غير المؤهل ناقص؛ عمله أحمق. يمكنه أن يرشد الناس فقط إلى القواعد؛ ما يطلبه من الناس لا يختلف من فرد لفرد؛ لا يعمل وفقًا لاحتياجات الناس الفعلية. في هذا النوع من العمل، هناك العديد من القواعد والعقائد، ولا يمكنه أن يرشد الناس إلى الحقيقة أو الممارسة الطبيعية للنمو في الحياة. يمكنه فقط أن يُمكن الناس من الالتزام بالقليل من القواعد عديمة القيمة. هذا النوع من الإرشاد يمكنه فقط أن يضل الناس. يقود الناس ليصيروا على ما هو عليه؛ يمكنهم أن يأتي بك لما هو عليه وما لديه. ولكي ما يتمكن الأتباع من أن يميزوا ما إذا كان القادة مؤهلين أم لا، المفتاح هنا يكمن في النظر إلى الطريق الذي يقودون إليه ونتائج عملهم، والنظر إلى ما إذا كان الأتباع يحصلون على مبادئ متوافقة مع الحق وأنهم يحصلون على طرق ممارسة مناسبة لهم ليتغيروا أم لا. يجب عليك أن تميز العمل المختلف لأنواع الناس المختلفة؛ ولا يجب عليك أن تكون تابعًا أحمق. هذا يؤثر على مسألة دخولك. إن كنت غير قادر على تمييز أية قيادة بشرية لديها طريق وأية قيادة ليس لديها طريق، ستخدع بسهولة. كل هذه لها تأثير مباشر على حياتك. هناك الكثير من الأمور الطبيعية في عمل الناس غير المكملين؛ الكثير من الإرادة البشرية مختلطة بها. كيانها طبيعي، بحسب ما وُلدت به، وليس حياة ما بعد الاجتياز في المعاملة والواقعية بعد التغيير. كيف يمكن لهذا النوع من الأشخاص أن يدعم أولئك الذين يسعون وراء الحياة؟ حياة الإنسان الأصلية هي ذكاؤه وموهبته الداخلية. هذا النوع من الذكاء أو الموهبة بعيد كل البعد عن مطالب الله المحددة للإنسان. إن لم يكمل الإنسان ولم يتم تهذيب شخصيته الفاسدة والتعامل معها، ستكون هناك فجوة كبيرة بين ما يعبر عنه وبين الحق؛ ستمتزع بأمر مبهم مثل خياله والخبرة أحادية الاتجاه وخلافه. بالإضافة إلى أنهم بغض النظر عن كيف يعمل، يشعر الناس أن ليس هناك هدف كلي ولا يوجد حق مناسب لدخول كل الناس. أغلبية المطالب المفروضة على الناس تتطلب منهم أن يفعلوا ما يفوق قدرتهم وأن يفعلوا ما يستحيل عليهم فعله. هذا هو عمل الإرادة البشرية. تتخلل شخصية الإنسان الفاسدة وأفكاره ومفاهيمه في كافة أجزاء جسده. لم يولد الإنسان بغريزة ممارسة الحق، وليس لديه غريزة فهم الحق بصورة مباشرة. ومع وجود شخصية الإنسان الفاسدة، عندما يعمل هذا النوع الطبيعي من الأشخاص، أليس هذا تعطيلًا؟ ولكن الإنسان الذي قد صار كاملاً لديه خبرة الحق التي ينبغي على الناس فهمها، ولديه معرفة عن شخصيته الفاسدة، لذلك فإن الأمور المبهم وغير الواقعية في عمله تتناقص تدريجيًا، مما يعني أن الحق الذي يعبر عنه يصير أكثر دقة وأيضًا أكثر واقعية. الأفكار الموجودة في ذهن الإنسان تحديًا. تعيق عمل الروح القدس. لدى الإنسان خيال غني ومنطق معقول وخبرة قديمة في التعامل مع الأمور. إن لم تخضع هذه للتهذيب والتقويم، تصبح جميعها عقبات أمام العمل. لذلك لا يمكن أن يصل عمل الإنسان لأكثر المستويات دقةً، وبالأخص عمل الناس غير المكملين.

لعمل الإنسان نطاق وحدود. شخص واحد قادر على أداء عمل مرحلة معينة ولا يمكنه أداء عمل العصر بأسره،

وإلا سيقود الناس نحو القواعد. يمكن فقط أن يكون عمل الإنسان قابلاً للتطبيق في زمن أو مرحلة معينة. هذا لأن خبرة الإنسان لها نطاق. لا يمكن لأحد أن يقارن عمل الإنسان مع عمل الله. طرق ممارسة الإنسان ومعرفته للحق جميعها قابلة للتطبيق في نطاق محدد. لا يمكنك أن تقول إن الطريق الذي يسلكه الإنسان هو مشيئة الروح القدس بالكامل، لأن الإنسان يمكنه فقط أن يستتير بالروح القدس ولا يمكن أن يمتلئ بالروح القدس بالكامل. الأمور التي يختبرها الإنسان هي كلها داخل نطاق طبيعته البشرية ولا يمكن أن تتجاوز حدود الأفكار الموجودة في ذهن البشري العادي. كل أولئك الذين لديهم تعبير عملي يختبرون داخل هذه الحدود. عندما يختبرون الحق، عادة تكون خبرة حياة بشرية عادية تحت استتارة الروح القدس، ولا يختبرون بطريقة تحيد عن الحياة البشرية العادية. إنهم يختبرون الحق مستتيرين بالروح القدس على أساس عيشهم حياة بشرية. بالإضافة إلى أن هذا الحق يتنوع من شخص لآخر، وعمقه مرتبط بحالة الشخص. يمكن أن نقول إن الطريق الذي يسلكونه هو طريق الحياة البشرية العادية لإنسان يسعى وراء الحق، وإن ذلك هو الطريق الذي سار فيه إنسان عادي لديه استتارة الروح القدس. لا يمكنك أن تقول إن الطريق الذي يسلكونه هو طريق أخذه الروح القدس. لأن الناس الذين يسعون ليسوا متشابهين في الخبرة البشرية العادية، فإن عمل الروح القدس أيضًا ليس واحدًا. بالإضافة إلى أنه بسبب البيئات المختلفة التي يختبرونها ولأن نطاق خبرتهم ليس واحدًا، وبسبب الامتزاج بين أفكارهم وعقلهم، تختلط خبرتهم بدرجات متنوعة. يفهم كل شخص الحق وفقًا لظروفه المختلفة الفردية. وفهمهم عن المعنى الحقيقي للحق ليس مكتملاً بل هو مجرد جانب أو جوانب قليلة منه. النطاق الذي يختبر فيه الإنسان الحق مبني دائمًا على ظروف الأفراد المختلفة ولذلك ليس واحدًا. بهذه الطريقة، المعرفة المعبر عنها بنفس الحق من أشخاص مختلفين ليست متطابقة. أي أن خبرة الإنسان دائمًا لها حدود ولا يمكنها أن تمثل بالكامل مشيئة الروح القدس، وعمل الإنسان لا يمكن أن يتم تصويره على أنه عمل الله، حتى لو ما كان يعبر عنه الإنسان متوافقًا بصورة لصيقة مع مشيئة الله، حتى لو أن خبرة الإنسان وثيقة الصلة بعمل التكميل الذي يؤديه الروح القدس. يمكن للإنسان فقط أن يكون خادماً لله، ويقوم بالعمل الذي ائتمنه عليه الله. يمكن للإنسان فقط أن يعبر عن المعرفة باستتارة الروح القدس والحقائق التي حصل عليها من خبراته الشخصية. الإنسان غير مؤهل وليست لديه الشروط اللازمة ليكون مخرجًا للروح القدس. هو لا يستحق أن يقول إن عمل الإنسان هو عمل الله. للإنسان مبادئ عمله البشرية، وكل البشر لديهم خبرات مختلفة وظروف متنوعة. يتضمن عمل الإنسان كل خبراته بموجب استتارة الروح القدس. يمكن لهذه الخبرات فقط أن تمثل كيان الإنسان ولا تمثل كيان الله أو مشيئة الروح القدس. لذلك الطريق الذي يمشيه الإنسان لا يمكن أن يقال إنه الطريق الذي يسلكه الروح القدس لأن عمل الإنسان لا يمكن أن يمثل عمل الله وعمل الإنسان وخبرته ليسا مشيئة الروح القدس الكاملة. عمل الإنسان عرضة أن يتحول إلى قاعدة، ووسيلة عمله تقتصر بسهولة على نطاق محدد غير قادر على قيادة الناس إلى طريق حر. يعيش معظم الأتباع داخل نطاق محدد، وطريقة ممارستهم أيضًا محدودة في نطاقها. خبرة الإنسان دائمًا محدودة؛ وطريقة عمله أيضًا مقتصرة على أنواع قليلة ولا يمكن أن تُقارن مع عمل الروح القدس أو عمل الله نفسه - هذا لأن خبرة الإنسان، في النهاية، محدودة. على الرغم من أن الله يقوم بعمله، ليست هناك قواعد له؛ ورغم أن العمل يتم، فإنه ليس مقصورًا على طريقة واحدة. ليست هناك قواعد لأي عمل يقوم به الله، كل عمله حر. لا يهم كم الوقت الذي يقضيه البشر في اتباعه، لا يمكنهم أن يستخلصوا قوانين لطرق عمله. على الرغم من أن عمله له مبادئ، إلا أنه دائمًا يتم بطرق جديدة وبه تطورات جديدة دائمًا، بعيدة عن منال الإنسان. أثناء فترة واحدة من الزمن، قد يكون لدى الله عدة أنواع مختلفة من العمل وطرق مختلفة من القيادة، مما يسمح للناس دائمًا الحصول على دخول جديد وتغييرات جديدة. لا يمكنك اكتشاف قوانين عمله

لأنه دائماً يعمل بطرق جديدة. من خلال هذه الطريقة فقط يمكن لأتباع الله ألا يقعوا في القواعد. يتجنب عمل الله نفسه مفاهيم الناس دائماً ويواجه مفاهيمهم. وحدهم أولئك الذين يتبعون الله ويسعون وراءه بقلب صادق هم من يمكن أن تتغير شخصياتهم وهم القادرون على العيش بحرية دون الخضوع لأية قواعد أو التقيد بأية مفاهيم دينية. المطالب التي يطلبها عمل الإنسان من الناس مبنية على خبرة الإنسان الشخصية وما يستطيع هو نفسه تحقيقه. معيار هذه الشروط محدود في نطاق معين، وطرق الممارسة أيضاً محدودة للغاية. وهكذا يعيش الأتباع بلا وعي داخل هذا النطاق المحدود؛ ومع مرور الوقت، تصير هذه بمثابة قواعد وشعائر. لو أن شخصاً لم يجتز في تكميل الله الشخصي ولم ينل الدينونة تولى قيادة العمل لفترة واحدة، سيصير كل أتباعه متدينين وخبراء في مقاومة الله. لذلك إن كان الشخص قائداً مؤهلاً، يجب أن يجتاز الدينونة ويقبل التكميل. أولئك الذين لم يجتازوا الدينونة، على الرغم من أنه قد يكون لديهم عمل الروح القدس، إلا أنهم يعبرون عن أمور غير واقعية ومبهمة فقط. مع الوقت، سيقودون الناس إلى قواعد مبهمة وفوق طبيعية. العمل الذي يؤديه الله لا يتوافق مع جسد الإنسان؛ ولا يتوافق مع أفكار الإنسان بل يقاوم مفاهيمه؛ ولا يختلط بلون ديني مبهم. نتائج عمله لا يمكن أن يحققها إنسان لم يكمل منه وهي بعيدة عن منال الفكر الإنساني.

العمل الموجود في ذهن الإنسان يحققه الإنسان بسهولة. على سبيل المثال، الرعاة والقادة في العالم الديني يعتمدون على مواهبهم ومراكزهم للقيام بعملهم. الناس الذين يتبعونهم لمدة طويلة سيُصابون بعدوى مواهبهم ويتأثرون ببعض مما هم عليه. هم يركزون على مواهب وقدرات ومعرفة الناس، ويهتمون ببعض الأمور الفائقة للطبيعة والعديد من العقائد العميقة غير الواقعية (بالطبع هذه العقائد العميقة لا يمكن الوصول إليها). لا يركزون على التغيرات في شخصية الناس، بل يركزون على تدريب وعظ الناس وقدراتهم على العمل وتحسين معرفة الناس وإثراء عقائدهم الدينية. لا يركزون على مقدار تغير شخصية الناس ومقدار فهمهم للحق. لا يشغلون أنفسهم بجوهر الناس، فضلاً عن أنهم لا يحاولون معرفة حالات الناس العادية وغير العادية. لا يواجهون مفاهيم الناس ولا يكشفون أفكارهم، فضلاً عن أنهم لا يصلحون نقائصهم أو فسادهم. معظم الناس الذين يتبعونهم يخدمون بمواهبهم الطبيعية، وما يعبرون عنه هو المعرفة والحق الديني المبهم، وهي أمور لا تتلامس مع الواقع وعاجزة تماماً عن منح الناس حياة. في الواقع جوهر عملهم هو رعاية الموهبة، ورعاية الشخص الذي ليس لديه شيء ليكون خريجاً موهوباً من معهد لاهوتي ثم بعد ذلك يذهب للعمل والقيادة. في عمل الله الذي استمر ستة آلاف عام، هل يمكنك أن تجد أية قوانين فيه؟ هناك العديد من القواعد والقيود في العمل الذي يقوم به الإنسان، والعقل البشري عقائدي للغاية. لذلك ما يعبر عنه الإنسان هو بعض المعرفة والإدراك داخل حدود خبراته كلها. الإنسان غير قادر على التعبير عن أي شيء بخلاف ذلك. خبرات الإنسان ومعرفته لا تتبع من مواهبه الداخلية أو غريزته؛ بل تتبع بسبب إرشاد الله ورعايته المباشرة. لدى الإنسان فقط الاستعداد لقبول هذه الرعاية وليس الاستعداد للتعبير المباشر عن ماهية اللاهوت. الإنسان غير قادر أن يكون المصدر، يمكنه فقط أن يكون إناءً يقبل الماء من المصدر؛ هذه هي الغريزة البشرية، وهي الاستعداد الذي ينبغي أن يكون لدى المرء ككائن بشري. إن فقد الشخص الاستعداد لقبول كلمة الله وفقد الغريزة البشرية، فذلك الشخص يفقد أيضاً ما هو أكثر قيمة، ويفقد واجبه كإنسان مخلوق. إن لم يكن لدى الشخص معرفة أو خبرة بكلمة الله أو عمله، فإن هذا الشخص يفقد واجبه، أي الواجب الذي ينبغي عليه أدائه ككيان مخلوق، ويفقد كرامة الكيان المخلوق. إن فطرة الله هي أن يعبر عن ماهية اللاهوت سواء كان يتم التعبير عنه في الجسد أو مباشرة بواسطة الروح؛ هذه هي خدمة الله. يعبر الإنسان عن خبراته أو معرفته الشخصية (أي أنه يعبر عما هو عليه) أثناء عمل الله أو بعد ذلك؛ هذه هي غريزة الإنسان وواجبه، وهو ما يجب على الإنسان تحقيقه. على

الرغم من أن تعبير الإنسان يتصف بالقصور فيما يتعلق بما يعبر عنه الله، وهناك الكثير من القواعد فيما يعبر عنه الإنسان، يجب على الإنسان أن يؤدي الواجب الذي ينبغي عليه أدائه ويفعل ما يتوجب عليه فعله. يجب على الإنسان أن يفعل كل ما يمكن للبشر فعله لأداء واجبه، ولا يجب أن يكون هناك حتى أدنى تحفظ.

بعد العمل لسنوات سيُلخّص الإنسان بعض خبرة هذه السنين من العمل، وأيضًا الحكمة والقواعد المتراكمة. إن ذلك الذي يعمل لمدة طويلة يعرف كيف يشعر بحركة عمل الروح القدس ويعرف متى يعمل الروح القدس ومتى لا يعمل؛ ويعرف كيف يكون في شركة بينما يحمل عبئًا ما، وهو على دراية بحالة عمل الروح القدس العادية وحالة نمو الناس العادية في الحياة. شخص مثل هذا قد عمل لسنوات ويعرف عمل الروح القدس. أولئك الذين قد عملوا لسنوات يتكلمون بيقينية وتأنٍ؛ حتى عندما لا يكون لديهم شيء ليقولوه يكونوا هادئين. من الداخل، يمكنهم الاستمرار في الصلاة وطلب عمل الروح القدس؛ فهم محنكون في العمل. الشخص الذي قد عمل لمدة طويلة ولديه العديد من الدروس والخبرة لديه الكثير بداخله ما يعيق عمل الروح القدس؛ هذا هو عيب عمله طويل الأمد. الشخص الذي قد بدأ العمل للتو، لم ينل بعد دروسًا أو خبرة بشرية، وبالأخص يكون في حيرة بشأن كيفية عمل الروح القدس. ومع ذلك، أثناء مسار العمل، يتعلم بالتدريج أن يشعر بكيفية عمل الروح القدس ويصير على دراية بما ينبغي عليه أن يفعله ليحصل على عمل الروح القدس وما ينبغي أن يفعله ليلمس النقاط الحيوية للآخرين. وهو يعرف المعرفة المشتركة التي ينبغي على أولئك الذين يعملون أن يمتلكوها. بمرور الوقت، يتمكن من معرفة تلك الحكمة والمعرفة المشتركة بشأن العمل تقريبًا مثلما يعرف ظهر يده، ويبدو أنه يستخدمهما بسهولة أثناء العمل. لكن عندما يغير الروح القدس الطريقة التي يعمل بها، يظل متمسكًا بمعرفة عمله القديمة وقواعد العمل القديمة ويعرف القليل عن حركة العمل الجديدة. تعطيه سنوات العمل والامتلاء بحضور وإرشاد الروح القدس المزيد والمزيد من دروس وخبرة العمل. تملؤه تلك الأمور بثقة في ذاته وهي ليست كبرياء. بمعنى آخر، يصير راضيًا للغاية عن عمله ومقتنعًا للغاية بالمعرفة المشتركة التي حصل عليها بشأن عمل الروح القدس. بالأخص، تلك الأمور التي لم يحصل عليها أناس آخرون أو لم يدركوها تعطيه المزيد من الثقة في نفسه؛ يبدو أن عمل الروح القدس في داخله لا يمكن أن ينطفأ أبدًا، بينما لا يتأهل آخرون لهذه المعاملة الخاصة. أشخاص فقط مثل هؤلاء الذين قد عملوا لسنوات ولديهم استخدام معقول للقيمة هم المؤهلون للتمتع بها. تصير هذه الأمور عائقًا كبيرًا لقبوله عمل الروح القدس الجديد. حتى لو استطاع أن يقبل العمل الجديد، فلا يحدث هذا بين ليلة وضحاها. بالتأكيد يجتاز عبر الكثير من المنعطفات والمنحنيات قبل قبوله. يمكن أن يحدث هذا الموقف فقط تدريجيًا بعد أن يتم التعامل مع مفاهيمه القديمة ويتم دينونة شخصيته القديمة. بدون الاجتياز في هذه الخطوات، لا يمكنه الاستسلام ولا يمكنه أن يقبل بسهولة التعاليم والعمل الجديد الذي لا يتوافق مع مفاهيمه القديمة. هذا هو أصعب شيء في التعامل مع الإنسان، وهو ليس من السهل تغييره. إن كان، كعامل، قادرًا على الوصول لفهم عمل الروح القدس وتلخيص حركته، وأيضًا عدم التقيد بخبرة عمله وقبول العمل الجديد في ضوء القديم، فهو إنسان حكيم وعامل مؤهل. غالبًا ما يعمل البشر لسنوات عديدة دون القدرة على تلخيص خبرة عملهم أو عدم التعرض لعائق قبول العمل الجديد بعد تلخيص حكمة وخبرة عملهم ولا يمكنهم فهم العمل القديم والجديد بصورة سليمة أو معاملتها بشكل صحيح. البشر حقًا يصعب التعامل معهم! معظمكم هكذا! أولئك الذين اختبروا سنوات من عمل الروح القدس يجدون أنه من الصعب قبول العمل الجديد، وهم دائمًا مفعمون بمفاهيم وجدوا أنه من الصعب التخلي عنها، بينما الإنسان الذي قد بدأ للتو العمل يفتقر إلى المعرفة المشتركة عن العمل ولا يعرف حتى كيف يتعامل مع بعض الأمور شديدة البساطة. أنتم – أيها الناس – كائنات صعبة حقًا! أولئك الذين لديهم

بعض الأسبقية فخورون ومغرورون حتى أنهم نسوا من أين جاؤوا. عادةً ما ينظرون بتدَنٍ لمن هم أصغر سنًا، ومع ذلك هم غير قادرين على قبول العمل الجديد والتخلي عن المفاهيم التي جمعوها واحتفظوا بها على مر السنين. على الرغم من أن أولئك الشباب الجاهل قادرون على قبول القليل من عمل الروح القدس الجديد وهم متحمسون للغاية، إلا أنهم عادةً ما يتحIRON ولا يعرفون ما ينبغي فعله عند مواجهة المشكلات. على الرغم من أنهم متحمسون، إلا أنهم جهال للغاية. لديهم معرفة قليلة فقط عن عمل الروح القدس وغير قادرين على استخدامها في حياتهم؛ هي مجرد عقيدة بلا منفعة على الإطلاق. هناك العديد من الناس مثلكم؛ كم منهم مؤهل للاستخدام؟ كم شخصًا يمكن أن يطيع استنارة الروح القدس وإضاءته وينجح في تميم مشيئة الله؟ يبدو أن الذين بينكم، الذين ظلوا تابعين حتى الآن، كانوا مطيعين للغاية، ولكن في الواقع، لم تتخلوا عن مفاهيمكم، ما زلت تبحون في الكتاب المقدس، وتؤمنون بالغموض، أو تتجولون بين المفاهيم. لا يوجد من يتحرى بدقة عمل اليوم الفعلي أو يتعمق فيه. تقبلون طريقة اليوم بمفاهيمكم القديمة، ما الذي يمكنكم الحصول عليه من هذا المعتقد؟ يمكن أن يُقال إن فيكم تختبئ الكثير من المفاهيم التي لم تتكشف وإنكم تبذلون مجهودًا فائقًا لإخفائها ولا تكشفوها بسهولة. أنتم لا تقبلون العمل الجديد بصدق ولا تخططوا للتخلي عن مفاهيمكم القديمة؛ لديكم العديد من الفلسفات الحياتية البشعة. لا تتخلون عن مفاهيمكم القديمة وتتعاملون على مضض مع العمل الجديد. قلوبكم خاطئة جدًا، وأنتم ببساطة لا تقبلون خطوات العمل الجديد بقلوب مُخلصة. هل يمكن لمستهلين مثلكم أن يقوموا بعمل نشر البشارة؟ هل أنتم قادرون على تنفيذ عمل نشرها للكون بأسره؟ إن ممارستكم هذه تمنعكم من تغيير شخصيتكم ومن معرفة الله. إن استمررتكم هكذا، ستتم إبادتكم.

عليكم أن تعرفوا كيفية تمييز عمل الله عن عمل الإنسان. ما الذي يمكنك أن تراه من عمل الإنسان؟ هناك الكثير من عناصر الخبرة البشرية في عمل الإنسان؛ ما يعبر عنه الإنسان هو ما هو عليه. عمل الله الشخصي يعبر أيضًا عما هو عليه، ولكن ما هو عليه يختلف عما هو الإنسان عليه. ما هو الإنسان عليه يمثل خبرة وحياة الإنسان (ما يختبره الإنسان ويواجهه في حياته أو الفلسفات الحياتية التي لديه)، والناس التي تعيش في بيئات مختلفة تعبر عن كيانات مختلفة. سواء كانت لديك خبرات اجتماعية أم لا وكيف تعيش فعليًا وتختبر في أسرتك، جميعها يمكن رؤيتها فيما تعبر عنه، بينما لا يمكنك أن ترى من عمل الله المتجسد إن كانت لديه خبرات اجتماعية أم لا. إنه على دراية بجوهر الإنسان جيدًا، يمكنه أن يكشف كل أنواع الممارسات المتعلقة بكل أنواع الناس. إنه حتى أفضل في كشف الشخصية الإنسانية الفاسدة والسلوك العاصي. لا يعيش بين الناس الأرضيين، لكنه يدري بطبيعة الفانيين وكل فساد البشر الفانيين. هذا هو ما هو عليه. على الرغم من أنه لا يتعامل مع العالم، إلا أنه يعرف قواعد التعامل مع العالم، لأنه يفهم بالتمام الطبيعة البشرية. إنه يعرف عمل الروح الذي لا يمكن لعيون الإنسان أن تراه ولا يمكن لأذان الإنسان أن تسمعه، في الحاضر والماضي. يتضمن هذا حكمة ليست فلسفة حياتية أو عجبًا يجده الناس صعب الفهم. هذا هو ما هو عليه، لقد صار مُعلنًا للناس وأيضًا صار خفيًا عنهم. ما يعبر عنه ليس شخصًا استثنائيًا، بل السمات الأصلية وكيان الروح. هو لا يسافر حول العالم ولكنه يعرف كل جزء فيه. إنه يتواصل مع "أشباه الإنسان" الذين ليس لديهم أية معرفة أو بصيرة، لكنه يعبر بكلمات أعلى من المعرفة وأعلى من الرجال العظماء. يعيش بين جماعة متبلدة وفاقة الحس ليس لديها طبيعة بشرية ولا تفهم الأعراف والحياة البشرية، لكنه يستطيع أن يطلب من البشرية أن تعيش حياة بشرية عادية، وفي الوقت ذاته يكشف أساس البشرية وطبيعتها البشرية المتدنية. كل هذا هو ما هو عليه، أسمى من أي شخص من لحم ودم. بالنسبة إليه، من غير الضروري أن يختبر حياة اجتماعية معقدة ومربكة ودنيئة لكي يقوم بالعمل الذي يحتاج أن يقوم به وأن يكشف بصورة

شاملة جوهر البشرية الفاسدة. إن الحياة الاجتماعية الدنيئة لا تهذب جسده. عمله وكلماته يكشفان فقط عصيان الإنسان ولا يقدمان للإنسان خبرة أو دروسًا من أجل التعامل مع العالم. إنه لا يحتاج أن يتحرى عن المجتمع أو أسرة الشخص عندما يمد الإنسان بالحياة. إن كشف الإنسان ودينونته ليست تعبيرًا عن خبرات جسده؛ بل هي لكشف إثم الإنسان بعد معرفة طويلة لعصيان الإنسان وكرهية فساد البشرية. العمل الذي يقوم به كله لكشف شخصيته الإنسان والتعبير عن كيانه. وحده هو من يمكنه أن يقوم بهذا العمل، وهو شيء لا يمكن للشخص الذي من لحم ودم تحقيقه. فيما يتعلق بعمله، لا يمكن للإنسان أن يعرف أي نوع من الأشخاص هو. كما ليس باستطاعة الإنسان تصنيفه كشخص مخلوق على أساس عمله. كما أن ماهيته تجعل الإنسان أيضًا غير قادر على تصنيفه ككائن مخلوق. يمكن للإنسان فقط أن يعتبره غير بشري، ولكنه لا يعرف في أي تصنيف يضعه، لذلك يُجبر الإنسان أن يضعه في قائمة تصنيف الله. ليس من غير المعقول أن يقوم الإنسان بهذا، لأنه قد قام بالكثير من العمل بين الناس لا يقدر إنسان على القيام به.

العمل الذي يقوم به الله لا يمثل خبرة جسده؛ العمل الذي يقوم به الإنسان يمثل خبرة الإنسان. يتكلم كل شخص عن خبرته الشخصية. يمكن لله أن يعبر عن الحق مباشرة، بينما يمكن للإنسان فقط أن يعبر عن الخبرة المقابلة بعد اختبار الحق. عمل الله ليس له قواعد ولا يخضع لزمان أو قيود جغرافية. يستطيع الله أن يعبر عن ماهيته في أي وقت وأي مكان. إنه يعمل بحسب ما يسره. لعمل الإنسان شروط وسياق؛ وإلا لن يكون قادرًا على العمل وغير قادر على التعبير عن معرفته لله أو خبرته بالحق. عليك فقط أن تقارن الاختلافات بينهما لتعرف إذا كان هذا هو عمل الله أم عمل الإنسان. لو لم يكن هناك عمل يقوم به الله نفسه وكان هناك عمل الإنسان فقط، ستعرف ببساطة أن تعاليم البشر عالية، وخارج نطاق استطاعة أي شخص آخر؛ وأسلوب كلامهم ومبادئهم في التعامل مع الأمور وأسلوبهم المحنك الثابت في العمل كلها أمور بعيدة عن منال الآخرين. جميعكم تعجبون بهؤلاء الناس الذين لديهم بشرية سامية، لكنك لا تستطيع أن ترى من عمل وكلمات الله سمو الجانب البشري. وإنما، هو عادي، وعندما يعمل يكون عاديًا وواقعيًا وأيضًا غير قابل للقياس بالنسبة للأناس، مما يجعل الناس يشعرون بنوع من التبجيل له. ربما خبرة الشخص في عمله تكون عالية أو ربما يكون خياله ومنطقه تحديدًا عاليًا، وبشريته جيدة بشكل خاص؛ هذه أمور يمكنها أن تحصل فقط على إعجاب الناس، ولكنها لن تثير رهبتهم وخوفهم. جميع الناس يعجبون بأولئك الأشخاص الذين لديهم قدرة على العمل ولديهم خبرة خاصة وعميقة ويمكنهم ممارسة الحق، ولكنهم لا يمكنهم أبدًا إثارة الرهبة، فقط الإعجاب والحسد. ولكن الناس الذين قد اختبروا عمل الله لا يعجبون بالله، بل يشعرون أن عمله بعيد عن منال الإنسان وصعب الفهم، وهو جديد ورائع. حين يختبر الناس عمل الله، تكون أول معرفة لهم عنه أنه لا يسير له غور، أنه حكيم ورائع، ويجلونه بلا وعي ويشعرون بغموض العمل الذي يقوم به، وكيف أنه لا يمكن لعقل الإنسان الوصول إليه. يريد الناس فقط أن يكونوا قادرين على استيفاء شروطه، وإرضاء رغباته؛ لا يرغبون في تجاوزه، لأن العمل الذي يقوم به يتجاوز فكر وخيال الإنسان ولا يمكن للإنسان أن يقوم به بدلاً منه. حتى الإنسان نفسه لا يعرف عيوبه الخاصة، بينما الله قد افتتح طريقًا جديدًا وجاء بالإنسان إلى عالم أجدد وأكثر جمالاً لكي تستطيع البشرية أن تحقق هذا التقدم وتحصل على هذه البداية الجديدة. ما يشعر به الإنسان نحوه ليس إعجابًا أو بالأحرى ليس فقط مجرد الإعجاب. خبرتهم الأعظم هي الرهبة والمحبة، وشعورهم هو أن الله رائع في الحقيقة. يقوم بعمل لا يستطيع الإنسان القيام به، ويقول أمورًا لا يستطيع الإنسان أن يقولها. الناس الذين اختبروا عمله دائمًا يختبرون شعورًا لا يوصف. وبشكل خاص الناس ذوو الخبرات الأعظم يحبون الله. عادةً يشعرون بجماله، ويشعرون أن عمله حكيم ورائع للغاية، ومن ثم فإن هذا يولد قوة غير محدودة بينهم. إنها ليست مشاعر الخوف ولا

المحبة أو الاحترام التي تأتي عرضيًا، بل شعور عميق برحمة الله وتسامحه مع الإنسان. لكن الناس الذين قد اختبروا توبيخه ودينونته يشعرون أنه مهيب ولا يمكن الإساءة إليه. حتى الناس الذين قد اختبروا العديد من عمله هم أيضًا غير قادرين على فهمه؛ كل الناس الذي يبجلونه حقًا يعرفون أن عمله لا يتماشى مع مفاهيم الناس، بل يسير دائمًا ضدها. إنه لا يحتاج إعجاب الناس الكامل أو تقديمهم مظهر الخضوع له، بل أن يكون لديهم تبجيل وخضوع حقيقيين. في الكثير من عمله، أي شخص له خبرة حقيقية يشعر بتبجيل له، وهذا التبجيل أكبر من الإعجاب. لقد رأى الناس شخصيته بسبب عمل توبيخه ودينونته، ولذلك هم يبجلونه في قلوبهم. الله موجود ليُجَلَّ ويُطاع، لأن كيانه وشخصيته ليسا مثل الكيان المخلوق، وهما أسمى من كل الكيانات المخلوقة. الله كيان غير مخلوق، وهو وحده مستحق التبجيل والخضوع؛ الإنسان غير مؤهل لذلك. لذلك، كل الناس الذين اختبروا عمله وعرفوه حقًا فإنهم يتقونه. ولكن أولئك الذين لم يتخلوا عن مفاهيمهم عنه، أي أولئك الذين لا يعتبرونه الله ببساطة، ليس لديهم أي تبجيل نحوه، وحتى على الرغم من أنهم يتبعونه إلا أنهم لم يُخضعوا؛ إنهم أناس عصاة بطبعهم. يقوم الله بعمله لتحقيق نتيجة وهي أن تبجل كل الكيانات المخلوقة الخالق وتعبده وتخضع لسيطرته بلا شروط. هذه هي النتيجة النهائية التي يهدف كل عمله لتحقيقها. إن لم يبجل أولئك الناس الذين اختبروا مثل هذا العمل الله، ولو قليلًا، وإن كان عصيانهم في الماضي لم يتغير مطلقًا، فإذًا هؤلاء الناس سيُبادون بالتأكيد. إن كان موقف الشخص تجاه الله هو فقط الإعجاب وإظهار الاحترام من على بعد وليس محبته ولو قليلًا، هذا هو ما يصل إليه الشخص الذي ليس لديه قلب يحب الله، وهذا الشخص يفتقر إلى الشروط اللازمة لكي يُكَمَّل. إن لم يستطع مثل هذا العمل الحصول على محبة الشخص الحقيقية، فهذا يعني أن هذا الشخص لم يربح الله ولا يسعى وراء الحق بصورة أصيلة. الشخص الذي لا يحب الله ولا يحب الحق لا يمكنه أن يربح الله فضلًا عن أنه لن ينال تأييد الله. أناس مثل هؤلاء، بغض النظر عن كيف اختبروا عمل الروح القدس وبغض النظر عن كيف اختبروا الدينونة، ما زالوا غير قادرين على تبجيل الله. هؤلاء الناس ذوي الطبيعة غير القابلة للتغيير، والذين لديهم شخصية شريرة للغاية. كل الذين لا يبجلون الله سيُبادون، ويصيرون هدفًا للعقاب، وسيُعاقبون مثل أولئك الذين يفعلون الشر وسيعانون أكثر من أولئك الذين يفعلون أمورًا آثمة.

معرفة المراحل الثلاث لعمل الله هي السبيل إلى معرفة الله

ينقسم عمل تدبير البشر إلى ثلاث مراحل؛ مما يعني أن عمل خلاص البشر ينقسم إلى ثلاث مراحل. لا تشمل هذه المراحل الثلاث عمل خلق العالم، لكنها بالأحرى تمثل المراحل الثلاث للعمل في عصر الناموس وعصر النعمة وعصر الملكوت. كان عمل خلق العالم عملاً يهدف إلى خلق البشر أجمعين. فلم يكن عمل خلاص البشر، ولا يمت لعمل خلاص البشر بصلة، لأن الشيطان لم يُفسد البشر عند خلق العالم؛ ومن ثمَّ فلم تكن هناك حاجة لتنفيذ عمل خلاص البشر. بدأ عمل الخلاص فقط عندما فسد البشر بسبب الشيطان؛ ومن ثمَّ لم يبدأ عمل تدبير البشر أيضًا إلا عندما فسد البشر. وبعبارة أخرى، بدأ تدبير الله للإنسان نتيجة لعمل خلاص البشر، ولم ينشأ نتيجة عمل خلق العالم. لم يظهر عمل التدبير إلا بعد أن اكتسب البشر شخصية فاسدة؛ ومن ثمَّ فإن عمل التدبير يتضمن ثلاثة أجزاء لا أربع مراحل أو أربعة عصور. هذا وحده هو السبيل الصحيح للإشارة إلى تدبير الله للبشر. عندما يوشك العصر النهائي على الانتهاء، سيكتمل عمل تدبير البشر. ويعني انتهاء عمل التدبير أن عمل الخلاص لجميع البشر قد انتهى بالكامل وأن البشرية قد وصلت إلى نهاية

رحلتها. بدون عمل خلاص جميع البشر، لم يكن ليظهر عمل التدبير ولما كان للمراحل الثلاث للعمل من وجود. كان هذا تحديدًا بسبب انحراف البشرية، ولأن البشرية كانت في أمس الحاجة إلى الخلاص، فقد فرغ يهوه من خلق العالم وبدأ عمل عصر الناموس. وعندها فقط بدأ في عمل تدبير البشرية، مما يعني أنه بدأ عمل خلاص البشرية عندها فقط. لا يعني "تدبير البشرية" توجيه حياة البشر، المخلوقين حديثًا، على الأرض (أي البشرية التي لم تقسد بعد)، بل يعني خلاص البشر الذين أفسدهم الشيطان، مما يعني أن الهدف منه يتمثل في إحداث تغيير في هذه البشرية الفاسدة. وهذا هو معنى تدبير البشرية. لا يتضمن عمل خلاص البشر عمل خلق العالم، ولذا فإن عمل تدبير البشر لا يتضمن عمل خلق العالم، وإنما يتضمن فقط المراحل الثلاث للعمل التي تتفصل عن خلق العالم. لفهم عمل التدبير، من الضروري أن تكون على دراية بتاريخ المراحل الثلاث للعمل - هذا ما يجب على كل فرد أن يكون على علم به حتى يحصل على الخلاص. باعتباركم خليفة لله، يجب عليكم إدراك أن الله خلق الإنسان، ويجب عليكم التعرف على مصدر فساد البشر والتعرف أيضًا على عملية خلاص الإنسان. إذا علمتم فقط كيف تعملون وفق العقيدة للفوز برضا الله لكن ليس لديكم معرفة بالكيفية التي يخلص بها الله البشر أو بمصدر فساد البشرية، فإن هذا ما تفتقدونه باعتباركم خليفة لله. يجب عليك ألا تكتفي بفهم هذه الحقائق التي يمكنك ممارستها، وتظل جاهلاً بالنطاق الأوسع لعمل تدبير الله - ففي هذه الحالة، ستكون غارقًا في الجمود الفكري. إن المراحل الثلاث للعمل هي القصة الكامنة في تدبير الله للإنسان ومجيء الإنجيل إلى العالم كله وأعظم سر بين جميع البشر وأيضًا هي أساس نشر الإنجيل. إذا ركزت فقط على فهم الحقائق البسيطة التي ترتبط بحياتك، ولم تعرف شيئًا عن هذا، أعظم الأسرار والرؤى قاطبة، ألن تكون حياتك مماثلة لمُنتج معيب غير صالح لشيء سوى النظر إليه؟

إذا حصر الإنسان تركيزه على الممارسة فقط ونظر إلى عمل الله ومعرفة الإنسان كأمر ثانوي، أفلا يكون ذلك عندئذ كمن ينتابه القلق على الأمور الثانوية في الوقت الذي يتجاهل فيه الأمور الأشد أهمية؟ فما يجب عليك معرفته، يجب عليك أن تعرفه، وما يجب عليك ممارسته، يجب عليك أن تمارسه. عندها فقط ستكون الشخص الذي يعرف كيف ينشد الحقيقة. عندما يأتي اليوم الذي تنشر فيه الإنجيل، إذا كنت فقط قادرًا على أن تقول بأن الله إله عظيم وعادل، ذلك أنه الله العلي، إله لا يُقارن بأي إنسان عظيم، ولا يعلو عليه شيء...، إذا كنت قادرًا فقط على قول هذه الكلمات غير المترابطة والسطحية، وكنت غير قادر تمامًا على التحدث بكلمات شديدة الأهمية، ولها مضمون، وإذا لم يكن لديك ما تقوله عن معرفة الله أو عمل الله، ولم يكن في مقدورك أيضًا شرح الحقيقة أو تقديم ما ينقص الإنسان، فإن شخصًا مثلك يكون غير قادر على القيام بواجبه كما ينبغي. إن تقديم الشهادة لله ونشر إنجيل الملكوت ليس بالأمر الهين. يجب عليك أولاً أن تكون مسلحًا بالحقيقة والرؤى التي يمكن استيعابها. عندما تكون واضحًا فيما يتعلق بالرؤى وملمًا بحقيقة الجوانب المختلفة لعمل الله، ستتعرف بقلبك على عمل الله، وبغض النظر عما يفعل الله - سواء أكان دينونة عادلة أم تنقية للإنسان - فأنت تملك أعظم رؤية باعتبارها حجر الأساس لك وتملك الحقيقة الصحيحة لممارستها، حينئذ ستكون قادرًا على اتباع الله حتى النهاية. عليك أن تعرف أنه بغض النظر عما يفعل الله، فإن الهدف من عمل الله لا يتغير، ومحور عمله لا يتغير، ومشيبته تجاه الإنسان لا تتغير. بغض النظر عن حدة كلماته، وبغض النظر عن مدى انعكاسها على البيئة، فإن مبادئ عمله لن تتغير، ونيته في خلاص الإنسان لن تتغير. شريطة ألا يكون الإعلان عن نهاية الإنسان أو مصير الإنسان وألا يكون عمل المرحلة الأخيرة أو عمل إنهاء خطة الله الكاملة في التدبير، وشريطة أن يكون هذا الإعلان في الوقت الذي يعمل فيه في الإنسان، عندها لن يتغير محور عمله: سيكون دائمًا خلاص البشرية. ينبغي أن

يكون هذا هو الأساس الذي يستند إليه إيمانكم بالله. إن الهدف من المراحل الثلاث للعمل هو خلاص البشرية كافة - مما يعني اكتمال خلاص الإنسان من ملك الشيطان. على الرغم من أن لكل مرحلة من المراحل الثلاث للعمل هدفًا ومدلولًا مختلفًا، إلا أن كل مرحلة منها تُعد جزءًا من عمل خلاص البشرية وعملاً مختلفًا للخلاص يُنفَّذ وفق مطالب البشر. ما إن تكون على دراية بالهدف من المراحل الثلاث للعمل هذه، فستكون على دراية بطريقة تقدير دلالة كل مرحلة من مراحل العمل، وستدرك كيف تعمل لتلبي رغبة الله. إذا استطعت أن تصل إلى هذه النقطة، فسيصبح هذا، أعظم الرؤى جميعها، أساس إيمانك بالله. يجب عليك ألا تسلك الطرق اليسيرة للممارسة أو الحقائق العميقة فقط، بل يجب عليك أن تجمع بين الرؤى والممارسة، بحيث توجد الحقائق التي يمكن تطبيقها والمعرفة المستندة إلى الرؤى. عندها فقط ستكون الشخص الذي ينشد الحقيقة بالكلية.

إن المراحل الثلاث للعمل هي محور التدبير الكامل لله، وفيها تظهر شخصية الله وماهيته. إن أولئك الذين لا يعرفون المراحل الثلاث لعمل الله غير قادرين على إدراك الطريقة التي يعبر بها الله عن شخصيته ولا يعرفون الحكمة من عمل الله، فيظنون جاهلين بالعديد من الطرق التي يخلص بها البشر وبمبشئته تجاه البشرية قاطبة. إن المراحل الثلاث للعمل هي التعبير الكامل عن عمل خلاص البشرية. سيجعل أولئك الذين لا يعرفون المراحل الثلاث للعمل الطرق والمبادئ المختلفة لعمل الروح القدس؛ فأولئك الذين يلتزمون التزامًا صارمًا فقط بالعقيدة التي ترسخ من مرحلة واحدة من العمل هم الذين يحجمون الله بالعقيدة وإيمانهم بالله إيمان غامض وغير مؤكد. ومثل هؤلاء لن ينالوا خلاص الله. يمكن للمراحل الثلاث لعمل الله وحدها أن تعبر عن شخصية الله كلية وتعبر تمامًا عن نية الله في خلاص البشرية بالكامل والعملية الكاملة لخلاص البشرية. هذا دليل على أنه قد هزم الشيطان وظفر بالبشرية، وهو دليل على انتصار الله وتعبير عن الشخصية الكاملة لله. أولئك الذين لا يفهمون غير مرحلة واحدة فقط من المراحل الثلاث لعمل الله يعرفون فقط جانبًا من جوانب شخصية الله. في تصور الإنسان، من اليسير أن تصبح هذه المرحلة المنفردة من العمل عقيدة، فيصبح من الأرجح أن ينشئ الإنسان قواعد عن الله وأن يستخدم الإنسان هذا الجزء المنفرد من شخصية الله باعتباره تمثيلًا عن الشخصية الكاملة لله. علاوة على ذلك، يختلط كثير من خيال الإنسان بداخله، بحيث يقيد شخصية الله وحكمته فضلًا عن مبادئ عمل الله تقييدًا صارمًا في نطاقات محددة، والإيمان بأنه إذا كان الله مثل هذا، فسيبقى هكذا طوال الوقت ولن يتغير أبدًا. إن الذين يعرفون المراحل الثلاث للعمل ويقدرونها هم فقط الذين يمكنهم معرفة الله معرفة كاملة ودقيقة. على الأقل، لن يعترفوا الله بأنه إله بني إسرائيل أو اليهود، ولن يروه الإله الذي سيُسَمَّر على الصليب إلى الأبد من أجل الإنسان. إذا تعرف امرؤ على الله من خلال مرحلة واحدة من مراحل عمله، فستكون معرفته قليلة جدًا جدًّا، ولا تعادل أكثر من قطرة في المحيط. فإذا لم يكن الأمر كذلك، فلم يسمر العديد من حراس الدين الله على الصليب حيًّا؟ أليس هذا لأن الإنسان يحصر الله في نطاقات معينة؟ ألا يعارض الكثير من الناس الله ويعطّلون عمل الروح القدس لأنهم لا يعرفون العمل المختلف والمتنوع لله، وعلاوة على ذلك، لأنهم لا يملكون سوى القليل من المعرفة والعقيدة وقيسون بهما عمل الروح القدس؟ على الرغم من أن خبرات هؤلاء الأشخاص سطحية، إلا أنهم متعطرسون ومنغمسون في ذواتهم، وينظرون إلى عمل الروح القدس بازدراء، ويتجاهلون تأديب الروح القدس، وعلاوة على ذلك، يطلقون حججهم القديمة التافهة لتأكيد عمل الروح القدس. كما أنهم يقدمون على العمل وهم مقتنعون تمامًا بتعلمهم ومعرفتهم وأنهم قادرون على السفر في أرجاء العالم. أليس هؤلاء الناس هم الذين ازدرأهم الروح القدس ورفضهم، وألن يستبعدهم العصر الجديد؟ أليس الذين يأتون أمام الله ويعارضونه علنًا ويحاولون فقط إظهار براعتهم أشخاصًا صغارًا جهلاء قليلي المعرفة، يحاولون إظهار

مدى ألمعيتهم؟ إنهم يحاولون، بمعرفة هزيلة فقط بالكتاب المقدس، اعتلاء "الأوساط الأكاديمية" في العالم، وبعقيدة سطحية فقط لتعليم الناس، ويحاولون معارضة عمل الروح القدس، ويحاولون جعله يتمحور حول فكرهم الخاص، وجعله محدود النظر مثلهم، ويحاولون إلقاء نظرة واحدة سريعة على 6000 عام من عمل الله. ليس لدى هؤلاء الناس أي منطق للحديث به. في الحقيقة، كلما زادت معرفة الناس بالله، تمهلوا في الحكم على عمله. علاوة على ذلك، إنهم يتحدثون فقط عن القليل من معرفتهم بعمل الله اليوم، لكنهم غير متسرعين في أحكامهم. كلما قلت معرفة الناس بالله، زاد جهلهم واعتزازهم بأنفسهم، وأعلنوا عن ماهية الله باستهتار أكبر - ومع ذلك فإنهم يتحدثون من منطلق نظري بحت، ولا يقدمون أي دليل ملموس. مثل هؤلاء الناس لا قيمة لهم على الإطلاق. إن أولئك الذين ينظرون إلى عمل الروح القدس باعتباره لعبة هم أناس تافهون! إن أولئك الذين لا يعبأون بمواجهة العمل الجديد للروح القدس، والذين يتسرعون في إصدار الأحكام، والذين يطلقون العنان لغريزتهم الطبيعية لإنكار صحة عمل الروح القدس ويحطون من شأنه ويجذفون عليه - ألا يجهل مثل هؤلاء الأشخاص عديمو الاحترام عمل الروح القدس؟ علاوة على ذلك، أليسوا أناساً ذوي غطرسة بالغة وكبر متأصل ولا سبيل إلى ضبطهم؟ حتى إذا جاء اليوم الذي يقبل فيه هؤلاء العمل الجديد للروح القدس، فلن يسامحهم الله. إنهم لا ينظرون فقط إلى أولئك الذين يعملون من أجل الله نظرة دونية، وإنما أيضاً يجذفون على الله نفسه. لن يُغفر لهؤلاء المتعصبين، سواء في هذا العصر أو في العصر القادم وسيطرحون في الجحيم إلى الأبد! هؤلاء الأشخاص عديمو الاحترام، الذين يطلقون العنان لأهوائهم، يتظاهرون بأنهم يؤمنون بالله، وكلما أكثروا من فعلهم هذا، ازداد احتمال مخالفتهم لمراسيم الله الإدارية. ألا يُعد جميع هؤلاء المتغطرسين، المنفلتين بالفطرة، والذين لم يطيعوا أحداً قط، أنهم سائرون على هذا الدرب؟ ألا يعارضون الله يوماً بعد يوم، ذاك الذي هو متجدد دائماً ولا يشيخ أبداً؟ واليوم، يجب عليكم أن تفهموا السبب وراء حتمية معرفتكم بأهمية المراحل الثلاث لعمل الله. ما أقوله مفيد لكم وليس مجرد كلام فارغ. وإن كنتم ببساطة تقرأونه باستعجال، أقلن يكون جميع عملي الشاق غير مجدٍ؟ يجب أن يعرف كل منكم طبيعته الخاصة. إن أكثركم يجيدون الجدل والرد بإجابات الأسئلة النظرية التي تتناقلها ألسنتكم، لكن ليس لديكم ما تقولونه للرد على الأسئلة التي تدور حول الجوهر. حتى اليوم، لا تزالون منغمسين في المحادثات التافهة وغير قادرين على تغيير طبيعتكم القديمة وليس لدى معظمكم النية في تغيير الطريقة التي يسعى بها لبلوغ الحقيقة العليا، وتعيشون حياتكم بفتور فقط. كيف يستطيع هؤلاء الناس اتباع الله حتى النهاية؟ حتى إذا وصلتكم إلى نهاية الطريق، فما الفائدة التي ستعود عليكم؟ من الأفضل تغيير أفكاركم قبل فوات الأوان، فإما السعي بحق أو الانسحاب في وقت مبكر. مع مرور الوقت، ستصبحون طفيليين عالة على غيركم - فهل أنتم على استعداد لتأدية هذا الدور المتدني الوضيع؟

إن المراحل الثلاث للعمل سجل لعمل الله الكامل وهي سجل لخلاص الله للبشرية، وليست من نسج الخيال. إذا كنتم ترغبون حقاً في طلب معرفة شخصية الله الكاملة، فعليكم معرفة المراحل الثلاث للعمل التي نفذها الله، والأكثر من ذلك أن عليكم ألا تُسقطوا أي مرحلة منها. هذا هو الحد الأدنى الذي يجب على الذين ينشدون معرفة الله تحقيقه. لا يمكن للإنسان بنفسه أن يتوصل إلى معرفة حقيقية بالله. فهي ليست بالشئ الذي يمكن للإنسان أن يتخيله بنفسه، ولا هي نتيجة تفضيل خاص من الروح القدس لشخص ما. بل إنها معرفة تنتج عن اختبار الإنسان لعمل الله، وهي معرفة بالله تتبع اجتياز اختبار حقائق عمل الله. ولا يمكن لهذه التجربة أن تتحقق بناءً على نزوة ولا هي بالشئ الذي يمكن تلقينه بالتعلم. إنها مرتبطة ارتباطاً وثيقاً بالتجربة الشخصية. إن خلاص الله للبشر هو جوهر هذه المراحل الثلاث من العمل، ولكن ضمن عمل الخلاص، هناك العديد من أساليب العمل والوسائل التي يُعبر بها عن شخصية الله. هذا ما يمثل تحديده

الصعوبة الأكبر بالنسبة للإنسان، ومن الصعب على الإنسان استيعابه. يدخل ضمن المراحل الثلاث للعمل التمييز بين العصور والتغيرات التي تطرأ على عمل الله والتغيرات التي تطرأ على مكان العمل والتغيرات التي تطرأ على المستفيد من العمل وهكذا. على وجه الخصوص، يعد الفرق في طريقة عمل الروح القدس، بالإضافة إلى التغيرات التي تطرأ على شخصية الله أو هيئته أو اسمه أو هويته أو أي تغيرات أخرى، جزءاً من المراحل الثلاث للعمل. يمكن لمرحلة واحدة من العمل أن تُعبّر فقط عن جزء واحد محدود وفي نطاق معين. لا يشمل ذلك التمييز بين العصور أو التغيرات التي تطرأ على عمل الله فضلاً عن الجوانب الأخرى. هذه حقيقة واضحة بجلاء. إن المراحل الثلاث للعمل هي مجمل عمل الله في خلاص البشرية. يجب على الإنسان معرفة عمل الله وشخصية الله في عمل الخلاص، وبدون هذه الحقيقة، تكون معرفتك بالله مجرد كلمات جوفاء، وليست أكثر من كرسي للكنيسة البابوية. لا يمكن لمثل هذه المعرفة أن تقنع الإنسان أو تُخضعه، فمثل هذه المعرفة لا تتماشى مع الواقع ولا تمثل الحقيقة، فقد تكون وفيرة للغاية وتألّفها الأذن، لكنها إذا كانت مخالفة لشخصية الله المتأصلة، فلن يخلّصك الله. لا يقتصر الأمر على أنه لن يثني على معرفتك، بل سينقم منك لكونك خاطئاً تجذّب عليه. إن كلمات معرفة الله لا يُتحدّث بها بسهولة. على الرغم من أنك قد تكون متحدثاً لبّاقاً وفصيح اللسان، وكان كلامك ينطوي على ذكاء شديد ويمكن لحجتك أن تقنع الآخرين بأن الأبيض أسود، فإنك لا تزال بعيداً عن العمق عندما يتعلق الأمر بالحديث عن معرفة الله؛ فالله ليس شخصاً يمكنك الحكم عليه باندفاع، أو مدحه على نحو عرضي، أو تشويه سمعته بلا مبالاة. إنك تنثني على أي شخص وكل شخص، لكنك تنتقي الكلمات الصحيحة التي تصف عدالة الله وعظمته البالغة - وهذا هو الدرس الذي يتعلمه كل خاسر. على الرغم من وجود العديد من المتخصصين اللغويين القادرين على وصف الله، إلا أن الدقة التي يتحرونها عند وصفه لا تعكس غير جزء من المائة من الحقيقة التي يتحدث بها الناس الذين ينتمون إلى الله وليس لديهم سوى عدد محدود من المفردات، ومع ذلك لديهم تجربة ثرية. ومن ثمّ يمكن ملاحظة أن معرفة الله تكمن في الدقة والواقعية، وليست في براعة الكلمات أو ثراء المفردات، وإن معرفة الإنسان ومعرفة الله غير مرتبطتين تماماً. إن العبرة من معرفة الله أرقى من أي علم من العلوم الطبيعية التي عرفتها البشرية. إنها عبرة لا يستطيع بلوغها إلا عدد محدود جداً من الذين ينشدون معرفة الله ولا يمكن لأي شخص لديه الموهبة فحسب أن يحظى بها. ومن ثمّ يجب عليكم عدم النظر إلى معرفة الله ومناشدة الحقيقة كما لو كان في إمكان طفل صغير أن يحظى بهما. ربما كنت ناجحاً تماماً في حياتك العائلية، أو حياتك المهنية، أو في زواجك، ولكن عندما يتعلق الأمر بالحقيقة، والعبرة من معرفة الله، فليس لديك ما تشبه لنفسك لأنك لم تحقّق فيه شيئاً. يمكن القول إن ممارسة الحقيقة أمر صعب للغاية وإن معرفة الله تمثل معضلة أكبر بالنسبة إليكم. هذه هي الصعوبة التي تواجهك وهي نفسها الصعوبة التي واجهتها البشرية كلها. من بين أولئك الذين لديهم بعض الإنجازات في سبيل معرفة الله، لا يكاد يكون هناك من يرقى إلى المستوى القياسي. لا يعرف الإنسان ما الذي تعنيه معرفة الله أو لم تُعد معرفة الله أمراً ضرورياً أو ما مدى اعتبار معرفة الله. هذا ما يربك البشرية إرباكاً شديداً، وببساطة شديدة هذا هو أكبر لغز واجهته البشرية، ولا أحد يستطيع الإجابة عن هذا السؤال، ولا أحد على استعداد للإجابة عنه، لأنه، حتى الآن، لم يحرز أحد من بين البشر أي نجاح في دراسة هذا العمل. ربما تظهر على التوالي فئة من المواهب التي تعرف الله عندما تتعرف البشرية على لغز المراحل الثلاث للعمل. بالطبع، أمل أن تكون هذه هي الحالة، بل وأكثر من ذلك، فأنا في سبيلي للقيام بهذا العمل، وأتمنى أن أرى ظهور المزيد من هذه المواهب في المستقبل القريب. وسيصبح هؤلاء هم الذين يشهدون بهذه المراحل الثلاث من العمل وبطبيعة الحال سيكونون أيضاً أول من يشهد بهذه المراحل الثلاث من العمل. إذا لم تكن هناك مواهب من هذا القبيل، في

اليوم الذي ينتهي فيه عمل الله، أو عندما يكون هناك واحد أو اثنان منها فقط، وقد قبلوا شخصياً أن يكملهم الله المتجسد، فعندئذٍ لا يكون هناك شيء أكثر حزناً وأسفاً من هذا - على الرغم من أن هذا هو السيناريو الأسوأ فقط. أيا كان الحال، ما زلت آمل أن يتمكن أولئك الذين يسعون حقاً من الحصول على هذه البركة. منذ بداية الزمن، لم يكن هناك مثل هذا العمل قط، ولم يشهد تاريخ تطور البشرية مثل هذا التعهد. إذا كنت حقاً تستطيع أن تصبح من أوائل الذين يعرفون الله، أفلا يكون هذا أشرف وسام بين كل الخليقة؟ هل سيشيد الله بأي مخلوق أكثر من البشر؟ ليس من اليسير تحقيق مثل هذا العمل، لكنه سيحصل المكافآت في نهاية المطاف. وبغض النظر عن نوع القادرين على بلوغ معرفة الله أو جنسيتهم، فسيحصلون، في النهاية، على أعظم تكريم من الله، وسيكونون هم وحدهم الذين يتمتعون بسلطان الله. هذا هو عمل الحاضر، وهو أيضاً عمل المستقبل؛ إنه العمل الأخير والأسمى الذي يتحقق في 6000 عام من العمل وهو طريق العمل الذي يكشف عن الفئة التي ينتمي إليها الإنسان. من خلال عمل تعريف الإنسان بالله، يُكشف عن الأصناف المختلفة للإنسان: فأولئك الذين يعرفون الله مؤهلون لتلقي بركات الله وقبول وعوده، بينما أولئك الذين لا يعرفون الله غير مؤهلين لتلقي بركات الله وقبول وعوده. وأولئك الذين يعرفون الله هم أولياء الله، وأولئك الذين لا يعرفون الله لا يمكن تسميتهم بأولياء الله؛ فيمكن لأولياء الله أن ينالوا أيًا من بركات الله، لكن أولئك الذين ليسوا أولياء الله لا يستحقون أي شيء من عمله. سواء أكانت ضيقات أم تنقية أم دينونة، فكلها من أجل السماح للإنسان أن يبلغ معرفة الله في نهاية المطاف وبحيث يمكن للإنسان أن يخضع لله. هذا هو الأثر الوحيد الذي سيتحقق في نهاية المطاف. لا شيء من المراحل الثلاث للعمل مستتر، وهذا مفيد لمعرفة الإنسان بالله، ويساعد الإنسان على الحصول على معرفة كاملة وشاملة لله. فكل هذا العمل يعود بالفائدة على الإنسان.

إن عمل الله نفسه يمثل الرؤية التي يجب أن يعرفها الإنسان، ذلك أن عمل الله لا يمكن للإنسان أن يحققه ولا أن يمتلكه. إن المراحل الثلاث للعمل هي مجمل تدبير الله، وليس هناك من رؤية أكبر يجب على الإنسان معرفتها. إذا لم يعرف الإنسان هذه الرؤية القوية، فلن يكون من السهل معرفة الله ولن يكون من السهل فهم مشيئة الله، وعلاوة على ذلك سيصبح الطريق الذي يسلكه الإنسان شاقاً على نحو متزايد. بدون رؤى، لن يكون الإنسان قادراً على الوصول إلى هذا الحد. إنها الرؤى التي حمت الإنسان حتى اليوم، والتي أمدت الإنسان بأعظم حماية. في المستقبل، يجب أن تصبح معرفتكم أعمق، ويجب أن تعرفوا مجمل مشيئته وجوهر عمله الحكيم في المراحل الثلاث للعمل. فقط هذه هي قامتكم الحقيقية. لا تأتي المرحلة الأخيرة من العمل منفصلة، وإنما هي جزء مكمل للمرحلتين السابقتين، مما يعني أنه من المستحيل اكتمال عمل الخلاص بالكامل من خلال القيام بمرحلة واحدة فقط من المراحل الثلاث للعمل. على الرغم من أن المرحلة الأخيرة من العمل قادرة على تخلص الإنسان كلية، إلا أن هذا لا يعني أنه من الضروري تنفيذ هذه المرحلة الوحيدة بمفردها فقط وأن المرحلتين السابقتين للعمل غير مطلوبتين لتخلص الإنسان من تأثير الشيطان. لا يمكن اعتبار مرحلة واحدة من المراحل الثلاث هي الرؤية الوحيدة التي يجب أن تعرفها كل البشرية، لأن مجمل عمل الخلاص يعني المراحل الثلاث للعمل لا مرحلة واحدة من بينها. طالما لم يُنجز عمل الخلاص، فلن يكتمل تدبير الله. يُعبر عن ماهية الله وشخصيته وحكمته في مجمل عمل الخلاص الذي لم يُكشف للإنسان عنه في البداية، ولكن جاء التعبير عنه بالتدريج في عمل الخلاص. تعبر كل مرحلة من مراحل عمل الخلاص عن جزء من شخصية الله، وجزء من ماهيته؛ إذ لا يمكن لكل مرحلة من مراحل العمل أن تعبر عن ماهية الله على نحو مباشر وكامل. وعلى هذا النحو، لا يمكن الفراغ من عمل الخلاص بالكامل إلا بعد اكتمال المراحل الثلاث من العمل، ومن ثم فإن معرفة الإنسان الكاملة بالله لا تتفصل عن

المراحل الثلاث لعمل الله. إن ما يناله الإنسان من مرحلة واحدة من العمل هو مجرد شخصية الله التي يُعبّر عنها في جزء واحد من عمله، ولا يمكن أن تمثل الشخصية والماهية التي يُعبّر عنها في المراحل السابقة أو اللاحقة؛ ذلك أن عمل تخلص البشرية لا يمكن أن ينتهي على الفور خلال فترة واحدة، أو في مكان واحد، وإنما يصبح أعمق تدريجيًا وفقًا لمستوى تطور الإنسان في أوقات وأماكن مختلفة. إنه العمل الذي يتم على مراحل ولم يكتمل في مرحلة واحدة. وهكذا تتبلور حكمة الله الكاملة في المراحل الثلاث، وليس في مرحلة فردية واحدة. تكمن ماهيته الكاملة وحكمته الكاملة في هذه المراحل الثلاث، وتضم كل مرحلة ماهيته وتُعد سجلًا للحكمة من عمله. يجب على الإنسان أن يعرف الشخصية الكاملة لله المُعبّر عنها في هذه المراحل الثلاث. تحظى كل ماهية الله هذه على الأهمية القصوى لجميع البشرية، وإذا لم يكن لدى البشرية هذه المعرفة عند عبادة الله، فلن يختلفوا عن أولئك الذين يعبدون بوزا. إن عمل الله بين البشر ليس خافيًا على الإنسان، ويجب أن يكون معلومًا لجميع من يعبدون الله. بما أن الله قد نُفّذ المراحل الثلاث لعمل الخلاص بين البشر، فيجب على الإنسان أن يعرف تأويل ما كان وما يكون خلال المراحل الثلاث للعمل. هذا ما يجب على الإنسان أن يفعله. ما يخفيه الله عن الإنسان هو ما لا يستطيع الإنسان تحقيقه وما لا يجب على الإنسان معرفته، في حين أن ما أظهره الله للإنسان هو ما يجب عليه معرفته وما يجب أن يحصل عليه. تُنفّذ كل مرحلة من مراحل العمل الثلاث فور تأسيس المرحلة السابقة؛ ولا تُنفّذ على نحو مستقل بمعزل عن عمل الخلاص. على الرغم من وجود اختلافات كبيرة في العصر الذي يجري فيه العمل ونوع العمل، إلا أن جوهره لا يزال هو خلاص البشرية، وكل مرحلة من مراحل عمل الخلاص أعمق من التي سبقتها. تستمد كل مرحلة من العمل استمراريتها من تأسيس المرحلة الأخيرة التي لم تُلغ، وبهذه الطريقة، يُعبّر الله باستمرار في عمله الذي يكون دومًا جديدًا وليس قديمًا مطلقًا عن جوانب من شخصيته لم يُعبّر عنها من قبل للإنسان، ويكشف دومًا للإنسان عن عمله الجديد وماهيته الجديدة، وحتى على الرغم من مقاومة حراس الدين القدامى لهذا بكل قوة ومعارضتهم لذلك صراحة، إلا أن الله دائماً ما يقدم على العمل الجديد الذي نوى القيام به. ودائمًا ما يكون عمله متغيرًا، وبسبب هذا دائماً ما يجد معارضة من الإنسان. ولذلك أيضًا فإن شخصيته دائماً ما تتغير وفقًا للعصر الذي يجري فيه عمله والمتلقين له. علاوة على ذلك، فإنه دائماً ما يقوم بالعمل الذي لم يقم به من قبل، حتى عند القيام بالعمل الذي يبدو للإنسان متعارضًا مع العمل الذي قام به من قبل، ليتعارض معه. يستطيع الإنسان فقط قبول نوع واحد من العمل أو طريقة واحدة للتنفيذ. ويصعب على الإنسان قبول العمل، أو طريق التنفيذ، الذي لا يتماشى معه أو الأعلى منه - لكن الروح القدس دائماً ما يقوم بعمل جديد، وهكذا تظهر جماعة تلو أخرى من الخبراء الدينيين تعارض العمل الجديد لله. لقد أصبح هؤلاء خبراء لأن الإنسان ليس لديه على وجه التحديد علم بالكيفية التي يكون بها الله دائماً جديداً وليس بقديم، وليس لديه معرفة بمبادئ عمل الله، وفوق كل ذلك، ليس لديه معرفة بالطرق العديدة التي يخلص بها الله الإنسان. على هذا النحو، لا يستطيع الإنسان معرفة ما إذا كان هو العمل الذي يأتي من الروح القدس أم أنه عمل الله نفسه. يتشبث كثير من الناس بموقف حيال ذلك، فإن كان العمل موافقًا للكلمات التي جاء بها من قبل قبلوه، وإن كانت هناك أوجه اختلاف مع العمل الذي يسبقه عارضوه ورفضوه. واليوم، ألا تلتزمون جميعًا بهذه المبادئ؟ لم يظهر للمراحل الثلاث من عمل الخلاص أي أثر عظيم عليكم، وهناك من يؤمنون بأن المرحلتين السابقتين من العمل تمثلان عبئًا ليس من الضروري معرفته ببساطة. إنهم يظنون أنه ينبغي عدم الكشف عن هذه المراحل الثلاث للعامة ويجب أن تتراجع في أقرب وقت ممكن حتى لا يشعر الناس بالجهد من المرحلتين السابقتين من المراحل الثلاث للعمل. يعتقد معظم الناس أن التعريف بمرحلتين من العمل السابقتين خطوة أبعد من اللازم، ولا تساعد على معرفة الله - هذا هو ما تعتقدونه أنتم. فأنتم

تعتقدون اليوم أنه من الصواب العمل بهذه الطريقة، ولكن سيأتي اليوم الذي تدركون فيه أهمية عملي: اعملوا أنني لا أقوم بأي عمل غير ذي أهمية. فمعنى أنني أعلن عن المراحل الثلاث للعمل أمامكم، أنه يجب أن تكون مفيدة لكم؛ وبما أن هذه المراحل الثلاث من العمل تصب في جوهر التدبير. الكامل لله، لذا يجب أن تصبح محور اهتمام الجميع في جميع أنحاء الكون. ويومًا ما، ستدركون جميعًا أهمية هذا العمل. اعملوا أنكم تعارضون عمل الله أو تستخدمون تصوراتكم الخاصة لقياس عمل اليوم، ذلك لأنكم لا تعلمون مبادئ عمل الله ولأنكم لا تأخذون عمل الروح القدس مأخذ الجد بالقدر الكافي. إن معارضتكم لله وعرقلتكم لعمل الروح القدس سببها تصوراتكم وغطرستكم المتأصلة. ليس لأن عمل الله خطأ، لكن لأنكم عصاة جدًا بالفطرة. لا يمكن لبعض الناس، بعد اكتشاف إيمانهم بالله، القول من أين جاء الإنسان على وجه اليقين، لكنهم يجروون على إلقاء الخطب العامة ليقِيمُون أوجه الصواب والخطأ في عمل الروح القدس. حتى أنهم يعطون الرسل الذين نالوا العمل الجديد للروح القدس، فيعلّقون ويتحدثون بحديث في غير محله؛ فبشريتهم ضحلة للغاية وليس لديهم أدنى إحساس بهم. ألن يأتي اليوم الذي يرفض فيه عمل الروح القدس هؤلاء الناس ويحرقهم في نار الجحيم؟ إنهم لا يعرفون عمل الله لكنهم ينتقدون عمله ويحاولون أيضًا توجيهه الله في عمله. كيف يمكن لمثل هؤلاء الناس غير المنطقيين أن يعرفوا الله؟ يتجه الإنسان لمعرفة الله أثناء البحث عنه وتجربته؛ وليس من خلال انتقاده بدافع أن يأتي لمعرفة الله من خلال استنارة الروح القدس. كلما كانت معرفة الناس بالله دقيقة أكثر، كانت معارضتهم له أقل. وعلى النقيض من ذلك، كلما قلَّ عدد الأشخاص الذين يعرفون الله، زاد احتمال معارضتهم له. إن تصوراتك وطبيعتك القديمة وطبيعتك البشرية وشخصيتك ونظرتك الأخلاقية هي "الوقود" الذي يشعل بداخلك مقاومة الله، كلما كنت فاسدًا ومتدهورًا ومنحطًا أكثر، كنت أشد عداوة لله. إن أولئك الذين لديهم تصورات بالغة الخطورة ولديهم شخصية ترى أنها أكثر برًا من الآخرين، هم ألد أعداء لله المتجسد وأولئك هم أضداد المسيح. إذا لم تخضع تصوراتك للتصحيح، فستكون دومًا ضد الله؛ ولن تكون متوافقًا مع الله، وستكون دومًا بمعزل عنه.

يمكنك فقط من خلال نبذ تصوراتك القديمة أن تحصل على المعرفة الجديدة. وليس بالضرورة أن تكون معرفتك القديمة عبارة عن تصورات قديمة. تشير "التصورات" إلى الأشياء التي ظنَّ الإنسان أنها غير متماشية مع الواقع. فإذا كانت المعرفة القديمة قد عفا عليها الزمن بالفعل ووقفت حجر عثرة أمام دخول الإنسان إلى العمل الجديد، فإن هذه المعرفة تكون أيضًا تصورًا. أما إذا كان الإنسان قادرًا على انتهاج المنهج الصحيح نحو هذه المعرفة وكان بإمكانه معرفة الله من عدة جوانب مختلفة عن طريق الجمع بين القديم والحديث، فإن المعرفة القديمة تصبح عونًا للإنسان وأساسًا يستطيع من خلاله الدخول إلى العصر الجديد. تتطلب منك العبرة من معرفة الله أن تتقن العديد من المبادئ: كيف تسلك طريق معرفة الله، وأي الحقائق يجب عليك فهمها حتى تعرف الله، وكيف تتخلص من تصوراتك وطبيعتك القديمة لعلك تخضع لجميع تنظيمات العمل الجديد لله. إذا استخدمت هذه المبادئ كأساس للدخول إلى العبرة من معرفة الله، فستصبح معرفتك أعمق وأعمق. إذا كانت لديك معرفة واضحة بالمراحل الثلاث للعمل – أي بخطة تدبير الله الكاملة – وإذا كنت تستطيع أن تربط المرحلتين السابقتين من عمل الله بالمرحلة الحالية ربطًا محكمًا، ويمكنك أن ترى أن مَنْ قام بالعمل إله واحد، فلن يكون لديك أساس أكثر ثباتًا من هذا. إن المراحل الثلاث للعمل نفذها إله واحد؛ هذه هي الرؤية الأكبر وهذا هو السبيل الوحيد لمعرفة الله. لم يكن بالإمكان القيام بالمراحل الثلاث للعمل إلا من خلال الله نفسه، ولا يمكن لأي إنسان أن يقوم بمثل هذا العمل نيابة عنه – وهذا يعني أن الله وحده يستطيع أن يقوم بعمله منذ البداية وحتى اليوم. على الرغم من أن المراحل الثلاث لعمل الله قد نُفذت في عصور وأماكن مختلفة، وعلى الرغم من أن عمل كل منها مختلف، إلا أن

العمل كله ينفذه إله واحد. من بين كل الرؤى، تُعد هذه هي أعظم رؤية يجب أن يعرفها الإنسان، وإذا كان بإمكان الإنسان أن يفهمها تمامًا، فسيكون قادرًا على الوقوف بثبات. تُعد أكبر معضلة تواجه الأديان الطوائف الدينية المختلفة اليوم هي أن أصحابها لا يعرفون عمل الروح القدس، وأنهم غير قادرين على التمييز بين عمل الروح القدس والعمل الذي لا يأتي من الروح القدس - ولذا فإنهم لا يستطيعون القول إن كانت مرحلة العمل هذه يقوم بها يهوه الله مثل المرحلتين السابقتين من العمل أم لا. على الرغم من أن الناس يتبعون الله، إلا أن أكثرهم لا يزالون غير قادرين على القول بأنه هو الطريق الصحيح. يساور الإنسان القلق حول ما إذا كان هذا الطريق هو الطريق الذي يقوده الله بنفسه، وما إذا كان تجسد الله حقيقة، ولا يزال معظم الناس لا يجيدون التمييز عندما يتعلق الأمر بمثل هذه الأمور. إن أولئك الذين يتبعون الله غير قادرين على تحديد الطريق، ولذا فإن للرسائل الشفهية أثر جزئي فقط في هؤلاء الناس، وهي غير قادرة على أن تكون فعالة بشكل كامل، ومن ثمَّ يؤثر هذا في دخول الحياة عند هؤلاء الناس. إذا كان الإنسان يستطيع أن يرى في المراحل الثلاث للعمل التي قام الله فيها بالعمل بنفسه في أوقات مختلفة، وفي أماكن مختلفة، وفي أناس مختلفين، وإن كان الإنسان يستطيع رؤية أنه على الرغم من أن العمل مختلف، فإن الذي يقوم به كله إله واحد، وبما أن الذي يقوم بالعمل كله إله واحد، فلا بد أن يكون صحيحًا وبدون أخطاء، وأنه على الرغم من تعارضه مع تصورات الإنسان، إلا أنه ليس هناك مَنْ ينكر أنه عمل إله واحد إذا كان الإنسان يستطيع أن يقول على وجه اليقين إنه عمل إله واحد، فإن تصورات الإنسان ستصبح مجرد تغاها، وغير جديرة بالذكر. لأن رؤى الإنسان غير واضحة، ولأن الإنسان لا يعرف إلا يهوه باعتباره الله، ويسوع باعتباره الرب، ويقف حائرًا بشأن الله المتجسد اليوم، فلا يزال العديد من الناس مُكرِّسين لعمل يهوه ويسوع، ومحاطين بتصورات حول عمل اليوم، ودائمًا ما يساور الشك معظم الناس ولا يأخذون عمل اليوم على محمل الجد. لا يحمل الإنسان أي تصورات تجاه مرحلتي العمل الأخيرتين اللتين كانتا غير مرئيتين. وذلك أن الإنسان لا يفهم واقع المرحلتين الأخيرتين من العمل، ولم يشهدهما بنفسه. والسبب في عدم إمكانية رؤيتهما أن الإنسان يتخيل وفق ما يحب؛ وبغض النظر عما توصل إليه، فلا توجد أي حقائق لإثبات ذلك ولا يوجد أحد يتولى تصحيحه. يطلق الإنسان لغريزته الطبيعية العنان متخليًا عن الحذر مما قد تأتي به الرياح ومطلقًا لخياله العنان لأنه لا توجد حقائق لإثبات ذلك، ومن ثمَّ تصبح تصورات الإنسان "حقيقة" بغض النظر عن وجود ما يثبتها. هكذا يؤمن الإنسان بالإله الذي يتصوره في ذهنه، ولا يسعى لإله الواقع. إذا كان للشخص الواحد نوع واحد من الاعتقاد، فسيكون هناك مائة نوع من الاعتقاد من بين مائة شخص. يمتلك الإنسان مثل هذه المعتقدات لأنه لم ير حقيقة عمل الله، لأنه لم يسمعها إلا بأذنيه ولم يبصرها بعينه. لقد سمع الإنسان الأساطير والقصص - ولكن نادرًا ما سمع بمعرفة حقائق عمل الله. ولذلك فإن الذين مر على إيمانهم عام واحد هم فقط يؤمنون بالله وفق تصوراتهم الخاصة، وينطبق الشيء نفسه على أولئك الذين آمنوا بالله طوال حياتهم. إن أولئك الذين لا يستطيعون رؤية الحقائق لن يتمكنوا أبدًا من الهروب من عقيدة بها تصورات عن الله. يعتقد الإنسان أنه حرر نفسه من قيود تصورات القديمة، وأنه دخل منطقة جديدة. ألا يعلم البشر أن المعرفة التي لدى مَنْ لا يستطيعون رؤية وجه الله الحقيقي ليست إلا تصورات وهرطقة؟ يظن الإنسان أن تصورات صحبة وبدون أخطاء ويظن أن هذه التصورات تأتي من الله. واليوم، عندما يشهد الإنسان عمل الله، فإنه يطلق التصورات التي تراكت على مر سنوات عديدة. أصبحت تصورات الماضي وأفكاره عقبة أمام عمل هذه المرحلة، ويُصيح من الصعب على الإنسان أن يتخلى عن هذه التصورات ويدحض مثل هذه الأفكار. لقد أصبحت التصورات تجاه هذا العمل التدريجي لدى العديد من أولئك الذين اتبعوا الله حتى اليوم أكثر خطورة، وقد كوّن هؤلاء الناس بالتدريج عداً مستعصياً تجاه الله المتجسد،

ومصدر هذه الكراهية تصورات الإنسان وتخيلاته. لقد غدت تصورات الإنسان وتخيلاته عدوًا لعمل اليوم، العمل الذي يتناقض مع تصورات الإنسان. ويرجع السبب في هذا تحديدًا إلى أن الحقائق لا تسمح للإنسان بأن يطلق العنان لخياله، وعلاوة على ذلك لا يمكن للإنسان أن يدحضها بسهولة، ولا تحتل تصورات الإنسان وخیالاته وجود الحقائق، فضلاً عن أن الإنسان لا يفكر في صحة الحقائق ودقتها، بل يطلق فقط تصوراتَه بإصرار، ويوظف خياله. يمكن القول فقط بأنه قصور في تصورات الإنسان ولا يمكن القول بأنه قصور في عمل الله. قد يتخيل الإنسان ما يشاء، لكنه ليس حراً في مناقشة أي مرحلة من مراحل عمل الله أو أي شيء منها؛ فحقيقة عمل الله لا يمكن للإنسان أن ينتهكها. يمكنك أن تطلق لخيالك العنان، بل ويمكنك تأليف القصص الجميلة حول عمل يهوه ويسوع، لكن ليس بإمكانك دحض الحقيقة الكامنة وراء كل مرحلة من مراحل عمل يهوه ويسوع؛ إنه مبدأ ومرسوم إداري أيضاً ويجب عليكم فهم أهمية هذه الأمور. يعتقد الإنسان أن هذه المرحلة من العمل لا تتوافق مع تصورات الإنسان، وأن هذا ليس هو الحال بالنسبة لمرحلتَي العمل السابقتين. يعتقد الإنسان في تصوره أن عمل المرحلتين السابقتين ليس بالتأكيد هو نفسه عمل اليوم – لكن هل فكرت في أن مبادئ عمل الله كلها واحدة وأن عمله دائماً عملي وأنه سيكون هناك دائماً، بغض النظر عن العصر، سواد عظيم من الناس الذين يقاومون حقيقة عمله ويعارضونها؟ إن كل أولئك الذين يقاومون هذه المرحلة من العمل ويعارضونها كانوا بلا شك سيعارضون الله في الماضي، لأن مثل هؤلاء الناس سيكونون دائماً أعداء الله. إن الذين يعلمون حقيقة عمل الله سينظرون إلى المراحل الثلاث للعمل على أنها عمل إله واحد وسيخلون عن تصوراتهم. أولئك هم الذين يعرفون الله وأولئك هم الذين يتبعون الله حقاً. عندما يوشك تدبير الله الكامل على الانتهاء، سيصنّف الله كل شيء وفق النوع. إن الإنسان من صنع يدي الخالق، وفي النهاية يجب أن يعيد الإنسان بالكامل تحت سيادته؛ وتلك هي خاتمة المراحل الثلاث للعمل. إن مرحلة العمل في الأيام الأخيرة، والمرحلتين السابقتين في إسرائيل واليهودية، هي خطة تدبير الله في الكون كله. لا أحد يستطيع أن ينكر هذا، وهذه هي حقيقة عمل الله. على الرغم من أن الناس لم يختبروا أو يشهدوا الكثير من هذا العمل، إلا أن الحقائق لا تزال هي الحقائق، وهذا ما لا يمكن لأحد من البشر إنكاره. سيقبل جميع الذين يؤمنون بالله في كل بقعة من الكون المراحل الثلاث للعمل. إذا كنت لا تعلم إلا مرحلة واحدة بعينها من العمل ولا تستوعب المرحلتين الآخرين من العمل ولا تستوعب عمل الله في الماضي، فأنت غير قادر على الحديث عن الحقيقة الكاملة لخطة الله الكاملة للتدبير ومعرفتكَ بالله أحادية الجانب، لأن في إيمانك بالله أنت لا تعرفه ولا تفهمه، ومن ثم فأنت لا تصلح للشهادة لله. بغض النظر عما إذا كانت معرفتكم الحالية بهذه الأمور عميقة أم سطحية، فيجب أن تكون لديكم المعرفة في النهاية ويجب أن تكونوا مقتنعين تماماً، وسيرى جميع الناس مجمل عمل الله ويخضعون لسيادة الله. في نهاية هذا العمل، ستتحد جميع الديانات في ديانة واحدة، وستعود جميع الخليقة تحت سيادة الخالق، وستعبد جميع الخليقة الإله الحق الواحد، وستذهب جميع الأديان الشريرة سُدى، ولن تظهر مجدداً.

لَمْ هذه الإشارة المستمرة إلى المراحل الثلاث للعمل؟ إن تعاقب العصور والتطور الاجتماعي وتغير وجه الطبيعة تستتبع كل هذه حدوث تغيرات في المراحل الثلاث للعمل. تتغير البشرية في الوقت المناسب بما يتماشى مع عمل الله ولا تتطور من تلقاء نفسها. إن ذكر المراحل الثلاث لعمل الله يهدف إلى إحضار جميع المخلوقات والناس من كل ديانة وطائفة تحت سيادة إله واحد. بغض النظر عن الدين الذي تنتمي إليه، فستخضع مع الجميع تحت سيادة الله في نهاية المطاف. يمكن لله وحده أن ينفذ هذا العمل بنفسه؛ ولا يمكن لأي زعيم ديني أن يقوم به. هناك العديد من الأديان الكبرى في العالم، ولكلٍ منها قائد أو زعيم، وينتشر الأتباع في مختلف الدول والمناطق في جميع أرجاء العالم؛ ففي كل بلد،

سواء أكانت كبيرة أم صغيرة، أديان مختلفة. ومع ذلك، بغض النظر عن عدد الأديان الموجودة في جميع أنحاء العالم، فجميع مَنْ في الكون موجود بتوجيه من إله واحد في نهاية الأمر، ووجودهم لا يخضع لأي قادة أو زعماء دينيين. وهو ما يعني أن البشرية لا تُوجَّه بقائد أو زعيم ديني معين، وإنما تُقاد البشرية كلها بالخالق الذي خلق السماء والأرض وكل شيء وخلق الإنسان أيضًا - وهذه حقيقة. على الرغم من أن العالم يعج بالعديد من الأديان الكبرى، بغض النظر عن مدى عظمتها، إلا أنها كلها موجودة تحت سيادة الخالق، ولا يمكن لأي منها أن يتجاوز نطاق هذه السيادة. إن نمو البشرية والتقدم الاجتماعي وتطور العلوم الطبيعية - هو جزء لا يتجزأ من ترتيبات الخالق. ولا يُعد هذا العمل شيئاً يمكن لأي زعيم ديني بعينه أن يقوم به. إن الزعماء الدينيين هم مجرد قادة لدين بعينه، ولا يمكن أن يمثلوا الله أو الواحد الذي خلق السماء والأرض وكل شيء. يمكن للزعماء الدينيين قيادة جميع من يدينون بالدين كله، لكن لا يمكنهم السيطرة على جميع الخليقة تحت السماء - وهذه حقيقة مُعترف بها عالمياً. الزعماء الدينيون هم مجرد قادة، ولا يمكنهم الوقوف على قدم المساواة مع الله (الخالق). كل شيء في يدي الخالق، وفي النهاية سيعودون جميعاً إلى يدي الخالق. كان البشر في الأصل من صنع الله، وبغض النظر عن الدين، سيعود كل إنسان تحت سيادة الله - وهذا أمر لا مفر منه. الله وحده هو الأعلى بين جميع الأشياء، والحاكم الأعلى بين جميع المخلوقات يجب أن يعود أيضًا تحت سيادته. بغض النظر عن مدى رفعة مكانة الإنسان، إلا أنه ليس في إمكانه أن يقود البشرية إلى مصير مناسب، ولا يستطيع أحد أن يصنّف جميع الأشياء وفقًا للنوع. خلق يهوه بنفسه البشر وصنّف كل واحد على حسب النوع، وعندما يحين وقت النهاية سيظل يقوم بعمله بنفسه، ويصنّف كل الأشياء حسب النوع - ولا يمكن لهذا أن يحدث بمعزل عن الله. إن المراحل الثلاث للعمل التي نُفِذت من البداية وحتى اليوم نفذها كلها الله بنفسه، فقد نفذها الإله الواحد. إن حقيقة المراحل الثلاث للعمل هي حقيقة قيادة الله لجميع البشر، حقيقة لا يمكن لأحد إنكارها. في نهاية المراحل الثلاث للعمل، سيُصنّف كل شيء حسب النوع ويعود تحت سيادة الله، لأنه في جميع أنحاء الكون بأكمله لا يوجد سوى هذا الإله الواحد، وليس هناك أي أديان أخرى. مَنْ لم يكن بمقدوره خلق العالم لن يكون بمقدوره أن ينهي العالم، في حين أن مَنْ خلق العالم هو مَنْ سينهيه بكل تأكيد، وهكذا إذا كان أحدهم غير قادر على إنهاء العصر ويمكنه بالكاد مساعدة الإنسان على تنمية عقله، فلن يكون إلهاً بكل تأكيد، ولن يكون رب البشر بكل تأكيد، فسيكون غير قادر على القيام بمثل هذا العمل العظيم؛ فهناك واحد فقط هو مَنْ يستطيع تنفيذ هذا العمل؛ وكل مَنْ لا يكون بمقدوره القيام بهذا العمل هم بالتأكيد أعداء من دون الله. جميع الديانات الشريرة غير متوافقة مع الله، وبما أنها غير متوافقة مع الله، فإنها إذاً في عدا مع الله. كل عمل يقوم به هذا الإله الحق الواحد، والكون بأكمله ياتمر بأمر هذا الإله الواحد. بغض النظر عما إذا كان يعمل في إسرائيل أو الصين، وبغض النظر عما إذا كان ينفذ العمل بالروح أو الجسد، فإن كل شيء يقوم به الله بنفسه، ولا يمكن لأحد غيره القيام به. ويرجع السبب في هذا تحديداً إلى أنه إله كل البشر وأنه يعمل بحرية وغير مقيد بأي شروط - وهذه أعظم الرؤى كلها. باعتبارك مخلوقاً من خليفة الله، إذا أردت القيام بما يجب على المخلوق فعله تجاه الله وفهمت مشيئة الله، فيجب عليك أن تفهم عمل الله، ويجب أن تفهم مشيئة الله للخليقة، ويجب أن تفهم خطته في التدبير، ويجب أن تفهم كل دلالة يحملها العمل الذي يقوم به. إن الذين لا يفهمون هذا غير مؤهلين لأن يكونوا خليفة لله! فباستبارك مخلوقاً لله، إذا لم تفهم من أين جئت، ولم تفهم تاريخ البشرية وكل عمل قام به الله، ولم تفهم أيضاً كيف تطورت البشرية حتى يومنا هذا، ولم تفهم مَنْ الذي يحكم البشرية كلها، فأنت إذاً غير قادر على القيام بواجبك. لقد قاد الله البشرية حتى يومنا هذا، ومنذ أن خلق الإنسان على الأرض لم يتركه أبداً. لا يتوقف الروح القدس عن العمل أبداً، ولم يتوقف عن قيادة البشرية قط، ولم يترك البشرية قط.

لكن الإنسان لم يدرك أن هناك إلهًا، ناهيك عن أن يعرف الله، فهل هناك ما هو أكثر مهانة من هذا لجميع خليفة الله؟ يقود الله بنفسه الإنسان، لكن الإنسان لا يفهم عمل الله. إنك مخلوق لله، لكنك لا تعي تاريخك، وغير مدرك لكُنه مَنْ يقودك في رحلتك، فأنت غافل عن العمل الذي قام به الله، ومن ثمَّ فأنت غير قادر على معرفة الله. فإذا لم تعرف الآن، فلن تكون مؤهلًا للشهادة لله أبدًا. واليوم، يقود الخالق بنفسه جميع الناس مرة أخرى، ويجعل جميع الناس ينظرون إلى حكمته وقدرته وخلصه وروعته. ومع ذلك فإنك لا تزال غير مدرك أو واعٍ - أفلست أنت ذلك الشخص الذي لن ينال الخلاص؟ إن الذين ينتمون إلى الشيطان لا يفهمون كلمات الله، أما الذين ينتمون إلى الله فيمكنهم أن يسمعوا صوت الله. إن جميع مَنْ يدركون ما أقول ويفهمونه هم أولئك الذين سينالون الخلاص ويشهدون لله؛ وأما جميع مَنْ لا يفهمون ما أقول فلا يمكنهم الشهادة لله وأولئك مَنْ سيتم القضاء عليهم. إن أولئك الذين لا يفهمون مشيئة الله ولا يدركون عمل الله غير قادرين على تحقيق معرفة الله، ولن يشهد هؤلاء لله. فإذا كنت ترغب في أن تشهد لله، فعليك أن تعرف الله، وتتحقق معرفة الله من خلال عمل الله. وإجمالاً، إذا كنت ترغب في معرفة الله، فعليك أن تعرف عمل الله: إن لمعرفة الله أهمية قصوى. عندما تنتهي المراحل الثلاث من العمل، ستكون هناك جماعة من الناس يشهدون لله، جماعة من الناس الذين يعرفون الله. كل هؤلاء الناس سيعرفون الله وسيكونون قادرين على ممارسة الحق. إنهم سيمتلكون الإنسانية والحس، وسيعرفون جميعًا المراحل الثلاث لعمل الله الخلاصي. هذا هو العمل الذي سيُنجز في النهاية، وسيُشكّل هؤلاء الناس بلورة عمل تدبير الله في 6000 عام، وهم أقوى شهادة للهزيمة النهائية للشيطان. إن أولئك الذين يستطيعون الشهادة لله سيكونون قادرين على تلقي وعد الله وبركته، وسيكونون هم الجماعة التي تبقى في النهاية، وسيملكون سلطان الله ويشهدون لله. ولعل جميعكم يمكنهم أن يصيروا ضمن هذه الجماعة، أو ربما نصف عددكم فقط أو القليل منكم - فهذا يعتمد على رغبتكم وسعيكم.

أحوج ما تكون إليه البشرية الفاسدة هو خلاص الله المتجسد

صار الله جسدًا لأن الهدف من عمله ليس روح الشيطان، أو أي شيء غير مادي، بل الإنسان المخلوق من جسد، والذي قد أفسده الشيطان. ولأن جسد الإنسان قد فسد، فإن هذا على وجه التحديد هو السبب الذي لأجله جعل الله الإنسان الجسدي هدف عمله؛ وإضافة إلى ذلك، لأن الإنسان هو مَنْ يستهدفه الفساد، فقد جعل الله الإنسان الهدف الوحيد من عمله على امتداد جميع مراحل عمله الخلاصي. الإنسان كائن فانٍ من جسد ودم، والله هو الوحيد الذي يستطيع أن يخلصه. بهذه الطريقة، يجب على الله أن يصير جسدًا يحمل نفس سمات الإنسان لكي يقوم بعمله، حتى يحقق عمله أفضل النتائج. يجب أن يصير الله جسدًا ليقوم بعمله، والسبب في ذلك بالتحديد هو أنَّ الإنسان مخلوق من جسد، وعاجز عن التغلب على الخطية والتجرد من الجسد. ومع أن جوهر الله المتجسد وهويته يختلفان اختلافًا كبيرًا عن جوهر الإنسان وهويته، إلا أنَّ مظهره مطابق لمظهر الإنسان، وله مظهر الشخص العادي، ويحيا حياة الشخص العادي، ومن يرونه لا يُميزون أي فرق بينه وبين الشخص العادي. هذا المظهر العادي وهذه الطبيعة البشرية العادية يكفيانه للقيام بعمله الإلهي في البشرية العادية؛ إذ يسمح له جسده بالقيام بعمله في الطبيعة البشرية العادية، ويساعده على القيام بعمله بين البشر، وتساعد طبيعته البشرية العادية أيضًا على تنفيذ عمل الخلاص بين البشر. مع أنَّ طبيعته البشرية تسببت في الكثير من الاضطراب بين البشر، إلا أنَّ هذا الاضطراب لم يؤثر على التأثيرات العادية لعمله. باختصار، عمل جسده الطبيعي ذو

منفعة عظمت للإنسان. ومع أنَّ معظم الناس لا يقبلون طبيعته البشرية، إلَّا أن عمله لا يزال مؤثراً، وتتحقق هذه التأثيرات بفضل طبيعته البشرية. لا شك في هذا. من خلال عمله في الجسد، ينال الإنسان عشرة أضعاف أو عشرات أضعاف الأمور فوق ما هو موجود في تصوّرات الإنسان عن طبيعته البشرية، وسيقضي عمله على كل هذه التصورات نهائياً. وقد تجاوز التأثير الذي حققه عمله، أي معرفة الإنسان عنه، تصوّرات الإنسان بمراحل. لا توجد وسيلة لتخيل العمل الذي قام به في الجسد أو قياسه، لأن جسده لا يشبه جسد أي إنسان جسدياً؛ ومع أن مظهره الخارجي مطابق، إلَّا أن جوهره ليس كذلك. يثير جسده العديد من التصوّرات بين البشر عن الله، ولكن جسده يمكن أيضاً أن يسمح للإنسان باكتساب الكثير من المعرفة، ويمكنه أيضاً أن يُخضع أي إنسان يملك مظهرًا خارجيًا مشابهًا. لأنه ليس مجرد إنسان، بل هو الله بمظهر إنسان خارجي، ولا يمكن لأحد أن يدركه أو يفهمه فهمًا كاملاً. الله غير المرئي وغير الملموس يحبه الجميع ويرحبون به. إن كان الله ليس إلَّا روحًا غير مرئي للإنسان، لكان من السهل على الإنسان جدًّا أن يؤمن بالله. يمكن للإنسان أن يطلق العنان لخياله، ويختار الصورة التي يود أن يرى الله عليها ليرضي نفسه ويُسعر نفسه بالسعادة. بهذه الطريقة، ربما يفعل الإنسان أكثر ما يحبه إليه الخاص ويرغبه من أجل الإنسان، بلا أي تردد. إضافةً إلى ذلك، يؤمن الإنسان أن لا أحد أكثر ولاءً وتكريسًا منه لله، وأن الآخرين ما هم إلَّا كلاب أممية غير مُخلصة لله. يُمكن أن يُقال إن هذا هو ما يسعى نحوه أولئك الذين إيمانهم بالله مُبهم ومبني على عقيدة؛ كل ما يسعون نحوه هو نفس الشيء، مع قليل من التنوع. فالصور الموجودة في مخيلاتهم لله مختلفة فحسب، ولكن جوهرها فعليًّا نفس الشيء.

لا يبالي الإنسان بإيمانه غير المكثرت بالله، ويؤمن بالله حسبما يحلو له. هذه واحدة من "حقوق الإنسان وحرّياته"، التي لا يمكن لأحد أن يتدخل فيها، لأن الإنسان يؤمن بإلهه الشخصي وليس بإله أي شخص آخر؛ إنه ملكيته الخاصة، وتقريبًا كل شخص يمتلك هذا النوع من الملكية الخاصة. ينظر الإنسان لأملاكه ككنز ثمين، ولكن حين ينظر لله لا يوجد شيء أكثر دناوة وعدم استحقاق، لأنه لا يوجد مؤشر أوضح لمعارضة الله أكثر من هذه الأملاك الخاصة للإنسان. بسبب عمل الله المتجسّد يصير الله جسّدًا له شكل ملموس، يمكن للإنسان أن يراه ويلمسه. إنَّه ليس روحًا بلا هيئة، بل جسد يمكن للإنسان أن يتواصل معه ويراه. مع ذلك، معظم الآلهة التي يؤمن بها الناس هي آلهة ليس لها جسد ولا هيئة، وهي أيضًا بلا شكل. بهذه الطريقة، صار الله المتجسّد عدوًّا لمعظم المؤمنين بالله، والذين لا يستطيعون قبول حقيقة تجسّد الله أصبحوا، بالمثل، خصومًا لله. الإنسان لديه تصوّرات ليس بسبب طريقة تفكيره وليس بسبب عصيانه، بل بسبب أملاكه الخاصة هذه. بسبب هذه الأملاك يموت معظم الناس، وهذا الإله المُبهم غير الملموس وغير المرئي وغير الموجود في الواقع هو الذي يدمر حياة الإنسان. تُفقد حياة الإنسان ليس بسبب الله المتجسّد، وبالأحرى ليس بسبب إله السماء، بل بسبب الإله الموجود في مخيلة الإنسان. السبب الوحيد الذي جعل الله المتجسّد يأتي في جسد هو احتياجات الإنسان الفاسد. فالسبب هو احتياجات الإنسان وليس الله، وكل تضحياته ومعاناته هي من أجل البشرية، وليس من أجل منفعة تعود على الله نفسه. لا توجد إيجابيات وسلبيات أو مكافآت لله؛ ولن يجني الله حصاد ما في مستقبل، بل سيجني ما كان لديه في الأصل. كل ما يفعله ويضجّي به من أجل البشرية ليس من أجل الحصول على مكافآت عظيمة، بل يقدمه خالصًا من أجل البشرية. ومع أن عمل الله في الجسد ينطوي على العديد من الصعوبات التي لا يمكن تخيلها، إلَّا أنَّ النتائج التي يحققها في النهاية تتجاوز العمل الذي يقوم به الروح مباشرةً. عمل الجسد تستتبعه الكثير من المشقات، ولا يمكن للجسد أن تكون لديه نفس هوية الروح العظيمة، ولا يمكنه تنفيذ نفس الأفعال الخارقة للطبيعية، فضلًا عن أنَّه لا يمكن أن يكون له نفس سلطان الروح. ومع ذلك فإن جوهر العمل الذي يقوم به هذا الجسد غير الملحوظ يفوق بكثير العمل الذي يقوم به

الروح مباشرةً، وهذا الجسد نفسه هو الإجابة عن كافة احتياجات البشرية جمعاء. لمن سيخلصون، فإن قيمة الفائدة التي يحققها الروح أقل بكثير من تلك التي يحققها الجسد: عمل الروح قادر على تغطية الكون بأسره، وعبر كافة الجبال والأنهار والبحيرات والمحيطات، ومع ذلك فإن عمل الجسد يرتبط بأكثر فاعلية بكل شخص يتصل به. بالإضافة إلى هذا، يمكن للإنسان أن يفهم جسد الله بصورته الملموسة ويثق به بصورة أفضل، ويمكنه أيضًا تعميق معرفة الإنسان بالله، ويترك لدى الإنسان انطباعًا أكثر عمقًا عن أعمال الله الفعلية. إن عمل الروح مُغلف بالأسرار، ومن الصعب على الكائنات الفانية إدراكه، ومن الأصعب عليهم رؤيته، ولذلك يمكنهم فقط الاعتماد على خيالات جوفاء. ولكن عمل الجسد طبيعي ويعتمد على الواقعية، ويملك حكمة غنية، وهو واقع يمكن لعين الإنسان الجسدية رؤيته؛ يمكن للإنسان أن يختبر حكمة عمل الله اختبارًا شخصيًا، ولا حاجة له لاستخدام خياله الخصب. هذه هي دقة عمل الله في الجسد والقيمة الحقيقية له. يمكن للروح فقط أن يقوم بعمل الأشياء غير المرئية للإنسان والتي يصعب عليه تخيلها، على سبيل المثال، استتارة الروح، وتحريك الروح، وإرشاد الروح، ولكن ينظر الإنسان الذي يعتمد على عقله إلى هذه الأمور على أنها لا تقدم أي معنى واضح. إنها لا تقدم سوى حركة، أو معنى واسعًا، ولا يمكنها تقديم إرشاد من خلال كلمات. مع ذلك فإن عمل الله في الجسد مختلف اختلافًا عظيمًا: به كلمات إرشاد دقيقة، ومشينة واضحة، وأهداف واضحة منشودة. ولذلك لا يحتاج الإنسان أن يتلمس طريقه ولا أن يستخدم خياله، ولا حتى أن يقوم بعمل تخمينات. هذا هو وضوح العمل في الجسد، واختلافه الكبير عن عمل الروح. عمل الروح غير مناسب إلا لنطاق محدود، ولا يمكن أن يحل محل عمل الجسد. يعطي عمل الجسد الإنسان أهدافًا ضرورية ومحددة بدرجة أكبر، وأكثر واقعية، ومعرفة قيمة أكثر من عمل الروح. العمل الذي له قيمة عظمى للإنسان الفاسد هو العمل الذي يقدم كلمات دقيقة، وأهداف واضحة للسعي وراءها، والذي يمكن أن يرى ويُلمس. فقط العمل الواقعي والإرشاد في الوقت المناسب هما ما يناسبان أذواق الإنسان، ولا شيء سوى العمل الحقيقي يمكنه أن يخلص الإنسان من فسادهِ وشخصيته المنحرفة. لا يستطيع أحد أن يحقق هذا إلا الله المتجسد؛ الله المتجسد وحده هو الذي يستطيع أن يخلص الإنسان من شخصيته الفاسدة المنحرفة السابقة. ومع أن الروح هو جوهر الله المتأصل، فإنه لا يمكن أن يتم عملاً مثل هذا إلا من خلال جسده. إن عمل الروح منفردًا، لما أمكن لعمله أن يكون مؤثرًا - هذا هو الحق الخالص. ومع أن معظم الناس قد أصبحوا أعداء الله بسبب هذا الجسد، فإنه حين يُنهى عمله، لن يكف أولئك الذين كانوا يعادونه عن أن يصبحوا أعدائه فحسب، بل على العكس سيصبحون شهودًا له. سيصيرون الشهود الذين أخضعهم؛ شهود متوافقون معه ولا ينفصلون عنه. سيعطي الإنسان أن يعرف أهمية عمله في الجسد من أجل البشر، وسيعرف الإنسان أهمية هذا الجسد لمعنى الوجود الإنساني، ويعرف القيمة الحقيقية لنمو حياته، إضافة إلى أنه سيعرف أن هذا الجسد سيصبح ينبوع حياة لا يطيق الإنسان الانفصال عنه. مع أن جسد التجسد الذي اتخذه الله لا يطابق على الإطلاق هويته ومكانته، ويبدو للإنسان أنه لا يتماشى مع مكانته الفعلية، إلا أن هذا الجسد، الذي لا يحمل صورة الله الحقيقية، أو هوية الله الحقيقية، يمكنه أن يقوم بالعمل الذي لا يقدر روح الله أن يعمل بطريقه مباشرة. هذه هي الأهمية والقيمة الحقيقيتين لتجسد الله، وهذه هي الأهمية والقيمة الحقيقيتين اللتين يعجز الإنسان عن تقديرهما والإقرار بهما. مع أن كافة البشر ينظرون بسمو إلى روح الله ويتدبّن إلى جسده، فبغض النظر عما يرونه أو يفكرون به، فإن الأهمية والقيمة الحقيقيتين للجسد تتجاوزان بكثير أهمية الروح وقيمتها. بالطبع هذا فقط فيما يتعلّق بالبشرية الفاسدة. لكل شخص يسعى إلى الحق ويشتاق لظهور الله، فإن عمل الروح يمكنه فقط أن يقدّم تحفيز أو إلهامًا، وإحساس بالإعجاب لا يمكن تفسيره ولا تخيله، وإحساس بأن هذا عظيم ومتعالٍ وبديع، ومع ذلك لا يمكن تحقيقه أو الحصول عليه بالكامل. لا يمكن للإنسان

وروح الله إلا أن ينظر كل منهما للآخر من بعيد، كما لو كانت هناك مسافة كبيرة بينهما، ولا يمكنهما أبدًا أن يكونا متماثلين، كما لو أن هناك خطأ فاصلاً غير مرئي يفصل بين الإنسان والله. في الواقع، هذا وهم يعطيه الروح للإنسان، لأن الروح والإنسان ليسا من نفس النوع، الروح والإنسان لا يمكن أبدًا أن يتعايشا في العالم ذاته، لأن الروح لا يملك شيئًا مما للإنسان. لذلك لا يحتاج الإنسان إلى الروح، لأن الروح لا يمكنه القيام بالعمل الذي يحتاج إليه الإنسان بشدة مباشرة. عمل الجسد يقدم أهدافًا واقعية للإنسان لكي يسعى وراءها، ويقدم كلمات واضحة، وإحساسًا بأنه (أي الله المتجسد) حقيقي وطبيعي، وأنه متّضع وعادي. ومع أن الإنسان قد يتّقيه، إلا أنه من السهل على معظم الناس أن يتعلّقوا به: فيمكن للإنسان أن يرى وجهه، وأن يسمع صوته، ولا يحتاج إلى أن ينظر إليه من بعيد. يمكن للإنسان الوصول إلى هذا الجسد؛ فهو ليس ببعيد، ولا غير مُدرك، بل مرئي وملسوس، لأن هذا الجسد موجود في العالم نفسه الذي يوجد فيه الإنسان.

لكي يُغيّر كل من يعيشون في الجسد شخصيتهم يحتاجون إلى أهداف يسعون وراءها، ومعرفة الله تحتاج شهادة عن الأفعال الواقعية لله ووجهه الحقيقي. ولا يمكن تحقيق كليهما إلا من خلال الله المتجسد، ولا يمكن إنجاز كليهما إلا من خلال الجسد الحقيقي والعادي. لهذا السبب فإن التجسّد ضروري، ولهذا تحتاج إليه كل البشرية الفاسدة. حيث إنّ الناس مطلوب منهم أن يعرفوا الله، فيجب أن تخفي من قلوبهم صور الآلهة المُبهمّة والخارقة للطبيعة، وحيث إنّ مطلوب منهم أن يتخلّصوا من شخصيتهم الفاسدة، عليهم أولاً أن يعرفوا شخصيتهم الفاسدة. لو أن الإنسان قام بالعمل للتخلّص من صور الآلهة المُبهمّة من قلوب الناس فحسب، فسوف يفشل في تحقيق التأثير السليم، ذلك لأنّ صور الآلهة المُبهمّة في قلوب الناس لا يمكن الكشف عنها أو التخلّص منها أو طردها بالكامل من خلال الكلمات وحدها. فحتى مع القيام بهذا، سيظل في النهاية من غير الممكن التخلّص من هذه الأشياء المتأصلة في الناس. لا يمكن تحقيق التأثير المطلوب إلا بأن يحل الإله العملي والصورة الحقيقية لله محل هذه الأشياء المُبهمّة والخارقة للطبيعة وتعريف الناس بهما تدريجيًا. يقر الإنسان بأن الإله الذي كان يطلبه في الأزمنة الماضية هو إله مُبهم وخارق للطبيعة. ما يمكنه تحقيق هذا الأثر ليس القيادة المباشرة للروح، ولا تعاليم إنسان معيّن، بل الله المتجسد. تتعرّى تصوّرات الإنسان حين يقوم الله المتجسد بعمله رسميًا، لأن الحالة الطبيعية والحقيقية لله المتجسد هي نقيض الإله المُبهم الخارق للطبيعة الموجود في مخيلة الإنسان. لا يمكن أن تتكشف التصرّوات الأصلية للإنسان إلا من خلال مقارنتها مع الله المتجسد. فبدون المقارنة مع الله المتجسد، لا يمكن أن تتكشف تصوّرات الإنسان. بعبارة أخرى، لا يمكن أن تتكشف الأشياء المُبهمّة بدون مقارنتها مع الحقيقة. لا أحد يستطيع استخدام الكلمات للقيام بهذا العمل، ولا أحد يقدر على التكلّم عن هذا العمل مُستخدِمًا الكلمات. الله وحده يمكنه بنفسه القيام بعمله، ولا أحد آخر يستطيع القيام بهذا العمل نيابةً عنه. مهما كان غنى لغة الإنسان، فهو عاجز عن النطق بالحالة الحقيقية والطبيعية لله. لا يمكن للإنسان أن يعرف الله على نحو عملي أكثر، أو أن يراه بصورة أوضح إن لم يعمل الله بصورة شخصية بين البشر ويظهر صورته وكيانه لهم على نحو كامل. هذا التأثير لا يمكن تحقيقه من خلال أي إنسان جسدي. بالطبع، لا يقدر روح الله أيضًا على تحقيق هذا التأثير. يمكن لله أن يُخلّص الإنسان الفاسد من تأثير إبليس، ولكن هذا العمل لا يمكن تحقيقه تحقيقًا مباشرًا من قِبَل روح الله؛ بل يمكن أن يتم فقط من خلال الجسد الذي يلبسه روح الله، جسد الله المتجسد. هذا الجسد هو إنسان وهو أيضًا الله، هو إنسان يملك طبيعة بشرية عادية وأيضًا إله يملك لاهوتًا كاملاً. وعليه، حتى لو أن هذا الجسد ليس هو روح الله، ويختلف اختلافًا كبيرًا عن الروح، إلا أنه لا يزال هو الله المتجسد نفسه الذي يُخلّص الإنسان، والذي هو الروح وأيضًا الجسد. لا يهم المُسمّى الذي يُطلق عليه، فهو في النهاية لا

يزال الله نفسه الذي يُخلّص البشرية. لأن روح الله لا يتجزأ عن الجسد، وعمل الجسد هو أيضًا عمل روح الله؛ كل ما في الأمر أن هذا العمل لا يتم باستخدام هوية الروح، بل باستخدام هوية الجسد. العمل الذي يحتاج إلى أن يقوم به الروح مباشرة لا يحتاج إلى التجسد، والعمل الذي يحتاج إلى أن يقوم به الجسد لا يمكن أن يتم مباشرة بواسطة الروح، ولا يستطيع أن يقوم به إلا الله المتجسد. هذا هو المطلوب من أجل هذا العمل، وهو المطلوب من البشرية الفاسدة. في المراحل الثلاث لعمل الله، هناك مرحلة واحدة فقط تُنفَّذ مباشرة بواسطة الروح، والمرحلتان الباقيتان تُنفَّذان من قِبَل الله المتجسد، وليس بواسطة الروح مباشرة. عمل عصر الناموس الذي قام به الروح لم يتضمن تغيير شخصية الإنسان الفاسدة، ولم يكن له أية علاقة بمعرفة الإنسان بالله. ولكن عمل جسد الله في عصر النعمة وعصر الملكوت، يتضمن شخصية الإنسان الفاسدة ومعرفته بالله، وهو جزء هام وحيوي من عمل الخلاص. لذلك فإن البشرية الفاسدة في أمس احتياج إلى خلاص الله المتجسد، وأكثر احتياجًا إلى عمل الله المتجسد المباشر. تحتاج البشرية إلى الله المتجسد ليرعاها، ويدعمها، ويروّيها، ويُطعمها، ويدينها ويوتّحها، وتحتاج إلى مزيد من النعمة وفداء أعظم من قِبَل الله المتجسد. الله في الجسد وحده يمكنه أن يكون خليل الإنسان، وراعي الإنسان، والعون الحاضر للإنسان، وكل هذا هو ضرورة التجسد اليوم وفي الأزمنة الماضية.

أفسد إبليس الإنسان، الذي هو أسمى سائر مخلوقات الله، لذلك يحتاج الإنسان إلى خلاص الله. هدف خلاص الله هو الإنسان، وليس إبليس، وما يجب أن يُخلّص هو جسد الإنسان وروحه، وليس الشيطان. إبليس سيبيده الله، أما الإنسان فهو هدف خلاص الله، وجسد الإنسان قد فسد بفعل إبليس، لذلك أول ما يجب أن يُخلّص هو جسد الإنسان. فسد جسد الإنسان بصورة عميقة إلى أبعد الحدود، وأصبح شيئًا يقاوم الله، لدرجة أنه يعارض وجود الله وينكره علانية. هذا الجسد الفاسد هو ببساطة جامع للغاية، ولا يوجد شيء أصعب من التعامل مع شخصية الجسد الفاسدة أو تغييرها. يأتي إبليس داخل جسد الإنسان ليثير التشويش، ويستخدم جسد الإنسان للتشويش على عمل الله، وتعطيل خطة الله، ومن ثم فقد أصبح الإنسان شيطانًا، وعدوًا لله. لكي يُخلّص الإنسان، عليه أولاً أن يُخضع. لهذا السبب ينهض الله لمواجهة التحدي ويأتي في جسد للقيام بالعمل الذي ينوي القيام به، ومصارعة الشيطان. إن هدفه هو خلاص البشرية، التي فسدت، وهزيمة إبليس الذي تمرّد عليه وإبادته. إنّه يهزم إبليس من خلال عمل إخضاع الإنسان، ويُخلّص البشرية الفاسدة في نفس الوقت. وبذلك فهو عمل يحقق هدفين دفعةً واحدة. يعمل في الجسد، ويتكلّم في الجسد، وينفّذ كل العمل في الجسد من أجل تواصل أفضل مع الإنسان وإخضاع أفضل للإنسان. في آخر مرة يصير الله فيها جسدًا، سيختتم عمله في الأيام الأخيرة في الجسد. سيصنّف جميع البشر وفقًا للنوع، ويختتم خطة تدبيره الكلية، وأيضًا يختتم كل عمله في الجسد. بعدما ينتهي كل عمله على الأرض، سيغدو منتصرًا انتصارًا كاملاً. من خلال عمله في الجسد، سيخضع الله البشرية بالتّمام، ويربحها بصورة كاملة. ألا يعني هذا أن تدبيره الكلي سينتهي؟ حين يختتم الله عمله في الجسد، عندما يكون قد هزم إبليس هزيمة ساحقة وصار ظافرًا، لن يكون لدى إبليس فرصة أخرى لإفساد الإنسان. كان عمل التجسد الأول لله هو الفداء وغفران خطايا الإنسان. الآن العمل هو إخضاع البشرية واقتناؤها بالتّمام، لكي لا يُعدّ لدى إبليس أية وسيلة للقيام بعمله، وسيخسر خسارة نهائية، ويصير الله غالبًا غلبةً كاملة. هذا هو عمل الجسد، وهو العمل الذي يقوم به الله نفسه. لقد تم العمل الأولي للمراحل الثلاث الخاصة بعمل الله مباشرة بواسطة الروح، وليس بواسطة الجسد. أمّا العمل النهائي للمراحل الثلاث عمل الله فيتم بواسطة الله المتجسد، وليس بواسطة الروح مباشرة. عمل الفداء في المرحلة المتوسطة أيضًا قام به الله في الجسد. على امتداد عمل التدبير الكلي، كان أهم عمل هو خلاص الإنسان من تأثير الشيطان. العمل الرئيسي هو الإخضاع

الكامل للإنسان الفاسد، ومن ثم استعادة المخافة الأصلية لله في قلب الإنسان الخاضع، والسماح له بالوصول لحياة عادية، أي الحياة العادية لمخلوق من مخلوقات الله. هذا العمل حيوي، وهو جوهر عمل التدبير. في مراحل عمل الخلاص الثلاث، كانت مرحلة عمل عصر الناموس الأولى بعيدة عن جوهر خطة التدبير؛ كان بها ظهور طفيف فقط لعمل الخلاص، ولم تكن بداية عمل خلاص الله للإنسان من ملك الشيطان. المرحلة الأولى من العمل تمت مباشرة من قبل الروح، لأنه، بموجب الناموس، لم يعرف الإنسان إلا أن يلتزم بالناموس، ولم يكن لديه المزيد من الحق، ولأن العمل في عهد الناموس بالكاد تضمن تغيرات في شخصية الإنسان، فضلاً عن أنه لم يركّز على عمل خلاص الإنسان من ملك الشيطان. لذلك أكمل روح الله هذه المرحلة من العمل التي هي في غاية من البساطة، والتي لم تهتم بشخصية الإنسان الفاسدة. لم يكن لهذه المرحلة من العمل سوى ارتباطاً بسيطاً بجوهر التدبير، ولم يكن لها ارتباطاً كبيراً بعمل خلاص الإنسان الرسمي، لذلك لم تتطلب أن يصير الله جسداً للقيام بعمله شخصياً. العمل الذي قام به الروح خفي وصعب الإدراك، وهو باعث على خوف عميق ويصعب على الإنسان الوصول إليه؛ الروح لا يناسبه القيام بعمل الخلاص مباشرة، ولا يناسبه تقديم الحياة للإنسان مباشرة. الأنسب للإنسان هو تحويل عمل الروح إلى مناهج قريب منه، أي أنه من الأنسب للإنسان أن يصير الله شخصاً عادياً وطبيعياً للقيام بعمله. هذا يتطلب من الله أن يتجسد ليحل محل عمل الروح، وبالنسبة للإنسان لا توجد وسيلة أنسب من هذه ليعمل بها الله. من بين مراحل العمل الثلاث هذه، تُنفذ مرحلتان بالجسد، وهاتان المرحلتان هما المرحلتان الرئيسيتان لعمل التدبير. يكمل التجسدان كل منهما الآخر بطريقة تبادلية. أرست المرحلة الأولى لتجسد الله أساساً للمرحلة الثانية، ويمكن أن يُقال أن مرحلتي تجسد الله يشكّلان تجسداً واحداً كاملاً، وهما متوافقتان مع بعضهما البعض. هاتان المرحلتان من عمل الله قام بهما الله في هويته المتجسدة لأنهما مهمتان للغاية لعمل التدبير. الكلي. يمكن تقريباً أن يُقال إنه لولا عمل مرحلتي تجسد الله، لتعطل عمل التدبير الكلي، ولما كان عمل خلاص البشرية إلا حديثاً عابثاً. تتوقف أهمية هذا العمل من عدمها على احتياجات البشرية، وحقيقة انحرافها، وشدة عصيان الشيطان وتشويشه على العمل. يُعيّن الشخص المناسب للمهمة وفقاً لطبيعة العمل الذي ينفذه العامل. حين يتعلق الأمر بأهمية هذا العمل، فمن حيث الطريقة التي يجب تبنيها للقيام بالعمل – سواء إتمام العمل مباشرة بواسطة روح الله، أو بواسطة الله المتجسد، أو من خلال الإنسان – فإن أول الأمور التي تُحى هي العمل الذي يقوم به الإنسان، وبناءً على طبيعة العمل، وطبيعة عمل الروح في مقابل طبيعة الجسد، يتقرر في النهاية أن العمل الذي يؤديه الجسد أكثر فائدة للإنسان من العمل الذي يقوم به الروح مباشرة، ويقدم المزيد من المزايا. هذا هو فكر الله آنذاك لتقرير ما إذا كان العمل يجب أن يتم بالروح أم بالجسد. هناك أهمية وأساس لكل مرحلة من مراحل العمل. إنها ليست خيالات بلا أساس، ولا تُنفذ اعتباراً، بل تتطوي على حكمة مُعينة. هذا هو الحق وراء كل عمل الله. على وجه التحديد، يوجد المزيد من خطة الله في هذا العمل العظيم الذي يقوم به الله المتجسد شخصياً بين البشر. وعليه، تظهر حكمة الله وكل ما هيته في كل عمل من أعماله، وكل فكرة من أفكاره، وكل خاطر من خواطره في العمل؛ هذا هي ماهية الله الأكثر تماسكاً ونظامية. هذه الأفكار والخواطر الفصيحة يصعب على الإنسان تخيلها وتصديقها، والأصعب معرفتها. العمل الذي يقوم به الإنسان يكون وفقاً لمبدأ عام، وهو أمر مُرضٍ للغاية بالنسبة للإنسان. ولكن مقارنةً بعمل الله، يظهر ببساطة اختلاف هائل؛ فبالرغم من أن أعمال الله عظيمة ومقياس عمل الله ضخم، إلا أن وراء تلك الأعمال تقبع العديد من الخطط والترتيبات الدقيقة والمحددة التي يصعب على الإنسان تخيلها. لا تتم كل مرحلة من مراحل عمل الله وفقاً لمبدأ فحسب، بل تتضمن أيضاً العديد من الأمور التي لا يمكن التعبير عنها بلغة الإنسان، وهي أمور غير مرئية للإنسان. بغض النظر عما إذا كان العمل هو

عمل الروح أو عمل الله المتجسّد، فإنه يتضمّن خططاً لعمله. لا يعمل الله بلا أساس، ولا يقوم بعمل غير هام. حينما يعمل الروح مباشرة، فإنه يعمل بناءً على أهدافه، وحين يصير إنساناً (أي حين يغيّر مظهره الخارجي) للعمل، فإنه يفعل هذا أيضاً بالأكثر بناءً على غرضه. وإلا فلم يقوم طوعاً بتغيير هويته؟ ولم يصير طوعيةً إنساناً يُنظر إليه نظرة احتقار ويُضطهد؟

عمله في الجسد هو عمل ذو أهمية قصوى، وهو مُعبّر عنه فيما يتعلّق بالعمل، ومن يختتم العمل أخيراً هو الله المتجسّد، وليس الروح. يؤمن البعض أن الله قد يأتي للأرض ويظهر للإنسان في وقت ما، ووقتها سيدين نفسه البشرية كافة، ويختبرها واحداً واحداً دون إغفال أي فردٍ. أولئك الذين يفكرون بهذه الطريقة لا يعرفون هذه المرحلة من عمل التجسّد. إن الله لا يدين الإنسان واحداً بواحد، ولا يختبر الإنسان فرداً فرداً؛ لأن القيام بهذا ليس هو عمل الدينونة. أليس فساد البشرية كلّها واحداً؟ أوليس جوهر الإنسان واحداً؟ ما يُدان هو جوهر البشرية الفاسد، جوهر الإنسان الذي أفسده الشيطان، وكافة خطايا الإنسان. لا يدين الله زلّات الإنسان التافهة عديمة الأهمية. إن لعمل الدينونة دلالة تمثيلية، ولا يُنفذ على شخص محدد على وجه الخصوص؛ بل إنه عمل تُدان فيه جماعة من الناس لتمثّل دينونة البشرية كلّها. من خلال تنفيذ عمله بنفسه على مجموعة من الناس، يستخدم الله في الجسد عمله لتمثيل عمل البشرية جمعاء، بعدها ينتشر العمل تدريجياً. كذلك عمل الدينونة. لا يدين الله نوعاً معيناً من الأشخاص أو جماعة محددة من الناس، بل يدين. إن البشرية كلّها - مقاومة الإنسان لله، على سبيل المثال، أو عدم مخافة الإنسان لله، أو التشويش على عمل الله، وخلافه. ما يُدان هو جوهر البشرية الذي يقاوم الله، وهذا العمل هو عمل الإخضاع في الأيام الأخيرة. إن عمل الله المتجسّد وكلمته اللذان يشهد عنهما الإنسان هما عمل الدينونة أمام العرش العظيم الأبيض في الأيام الأخيرة، والذي تصوّره الإنسان أثناء الأزمنة الماضية. العمل الذي يتم حالياً من الله المتجسّد هو بالضبط الدينونة أمام العرش العظيم الأبيض. إله اليوم المتجسّد هو الله الذي يدين البشرية جمعاء أثناء الأيام الأخيرة. هذا الجسد وعمله وكلمته وشخصيته الكلية يمثلون مُجمل كينونته. مع أن نطاق عمله محدود، ولا يتضمّن بطريقة مباشرة الكون بأسره، فإن جوهر عمل الدينونة هو دينونة مباشرة لكل البشرية، ليس من أجل الشعب المختار في الصين وحدهم، ولا لأجل عدد صغير من الناس. أثناء عمل الله في الجسد، ومع أن نطاق هذا العمل لا يتضمّن الكون كله، إلا أنّه يمثّل عمل الكون كلّ، وعندما يختتم العمل داخل نطاق عمل جسده، سيوسع هذا العمل في الحال ليشمل الكون كلّ، بنفس الطريقة التي انتشر بها إنجيل يسوع عبر الكون عقب قيامته وصعوده. بغض النظر عمّا إذا كان العمل هو عمل الروح أم الجسد، فهو عمل يُنفذ داخل نطاق محدود، ولكنّه يمثّل عمل الكون كله. أثناء الأيام الأخيرة، يظهر الله ليقوم بعمله باستخدام هويته المتجسّدة، والله في الجسد هو الله الذي يدين الإنسان أمام العرش العظيم الأبيض. وبغض النظر عمّا إذا كان روحاً أم جسداً، فإنّ مَنْ يقوم بعمل الدينونة هو الله الذي يدين البشرية في الأيام الأخيرة. هذا يُعرف ببناءً على عمله، وليس وفقاً لمظهره الخارجي أو عوامل أخرى متعددة. ومع أن الإنسان لديه تصوّرات عن هذه الكلمات، لا يمكن لأحد أن ينكر حقيقة دينونة الله المتجسّد للبشرية كلّها وإخضاعه لها. بغض النظر عمّا يفكر فيه الإنسان بشأن هذه الحقائق، فهي في النهاية تظل حقائق. لا يمكن أن يقول أحدهم: "إن الله يقوم بالعمل، ولكن الجسد ليس الله". هذا هراء، لأن هذا العمل لا يمكن أن يقوم به إلا الله في الجسد. حيث إن هذا العمل قد اكتمل بالفعل، لن يظهر بعده عمل دينونة الله للإنسان ثانية؛ وقد اختتم الله في تجسده الثاني بالفعل كافة عمل التدبير الكلي، ولن تكون هناك مرحلة رابعة من عمل الله. لأنّ مَنْ يُدان هو الإنسان، الإنسان المخلوق من جسد وقد فسد، وليس روح الشيطان المُدانة مباشرة، فإن عمل الدينونة لا يُنفذ داخل العالم الروحي بل بين البشر. لا أحد ملائم

ومؤهل أكثر من الله في الجسد للقيام بعمل دينونة فساد جسد الإنسان. إن قام روح الله مباشرةً بتنفيذ الدينونة، لما كانت ستشمل الجميع. إضافةً إلى أنَّه كان سيصعب على الإنسان قبول هذا العمل، لأن الروح غير قادر على مواجهة الإنسان وجهًا لوجه، ولهذا السبب، لما كانت ستصبح التأثيرات فورية، ولما استطاع الإنسان أن يرى شخصية الله التي بلا عيب بدرجة أكثر وضوحًا. لا يمكن أن يصبح الشيطان مهزومًا هزيمة كاملة إلا إذا أدان الله في الجسد فساد البشرية. بعد أن اتخذ الله نفس الطبيعة البشرية التي للإنسان، يستطيع الله في الجسد أن يدين إثم الإنسان مباشرةً؛ هذه هي علامة قداسته المتأصلة فيه، وروعه. الله وحده هو المؤهل ليدين الإنسان بحكم مكانته، لأنه يملك الحق والبر، ولذلك هو قادر أن يدين الإنسان. أولئك الذين ليس لديهم الحق والبر لا يصلحون لإدانة الآخرين. إن كان روح الله قد قام بهذا العمل، لما كان يُعد انتصارًا على الشيطان. الروح في الأصل أسمى من المخلوقات الفانية، وروح الله قدوس قداسةً متأصلةً، ومنتصر على الجسد. إن قام الروح بهذا العمل مباشرةً، لما استطاع أن يدين كل عصيان الإنسان، ولما استطاع الكشف عن إثم الإنسان. لأن عمل الدينونة يُنفَّذ أيضًا من خلال تصوّرات الإنسان عن الله، ولم يكن لدى الإنسان أبدًا أية تصوّرات عن الروح، لذلك فإن الروح غير قادر على الكشف عن إثم الإنسان بدرجة أفضل، ناهيك عن أنَّه لا يقدر على كشف مثل هذا الإثم كشفًا كاملاً. الله المتجسّد هو عدو كل من لا يعرفونه. من خلال دينونة لتصوّرات الإنسان ومعارضته لله، يكشف كل عصيان البشرية. آثار عمله في الجسد واضحة أكثر من آثار عمل الروح، وعليه فإن دينونة كل البشرية لا تُنفَّذ مباشرةً من قِبَل الروح، بل هي عمل الله المتجسّد. يمكن للإنسان أن يرى الله المتجسّد ويلمسه، والله في الجسد يمكنه أن يُخضع الإنسان خضوعًا كاملاً. في علاقة الإنسان بالله في الجسد، ينتقل الإنسان تدريجيًا من المقاومة إلى الطاعة، ومن الاضطهاد إلى القبول، ومن التصوّر إلى المعرفة، ومن الرفض إلى المحبة. هذه هي آثار عمل الله المتجسّد. لا يخلص الإنسان إلا من خلال قبول دينونة الله، ولا يعرفه تدريجيًا إلا من خلال كلمات فمه، ويُخضعه الله المتجسّد أثناء مقاومة الإنسان له، وينال منه الإمداد بالحياة أثناء قبول توبخه. كل هذا العمل هو عمل الله في الجسد وليس عمل الله بهويته كروح. العمل الذي يقوم به الله المتجسّد هو العمل الأعظم والأعمق، والجزء الحيوي من المراحل الثلاث من عمل الله هو مرحلتا عمل التجسّد. فساد الإنسان العميق هو عائق عظيم أمام عمل الله المتجسّد. إن العمل المنفَّذ على الناس في الأيام الأخيرة، على وجه التحديد، هو عمل بالغ الصعوبة، فاليبنة معادية، وقدرة كل نوع من أنواع الناس ضعيفة جدًا. ومع ذلك في نهاية هذا العمل، سيحقق التأثير السليم دون عثرات؛ هذا هو تأثير عمل الجسد، وهذا هو التأثير الذي يحدث اقتناعًا أكبر مما يحدثه عمل الروح. ستختتم المراحل الثلاث لعمل الله من خلال الجسد، ويجب أن تُختتم من خلال الله المتجسّد. العمل الأكثر أهمية والأكثر حيوية يُعمل في الجسد، وخلاص الإنسان يجب أن يتم من خلال الله في الجسد بنفسه. ومع أن البشرية كلها تشعر أنَّه لا علاقة بين الله في الجسد والإنسان، إلا أن هذا الجسد في الواقع يتعلّق بمصير كل البشرية ووجودها.

كل مرحلة من مراحل عمل الله هي من أجل البشرية كافة، وموجهة للبشرية بأسرها. ومع أنه يتم عمله في الجسد، إلا أنَّه لا يزال موجّهًا لكافة البشرية؛ فهو إله البشرية جمعاء، وهو إله كل الكائنات المخلوقة وغير المخلوقة. ومع أن عمله في الجسد يقع داخل نطاق محدود، والهدف من عمله أيضًا محدود، إلا أنَّه في كل مرة يصير فيها جسدًا ليقوم بعمله ينتقي لعمله هدفًا تمثيليًا بدرجة عالية؛ فهو لا يختار مجموعة من الناس البسطاء العاديين ليعمل فيهم، بل بالأحرى يختار كهدهد لعمله جماعة من الناس قادرين على أن يكونوا ممثلين لعمله في الجسد. تُنتقى هذه المجموعة من الناس لأن نطاق عمله في الجسد محدود، وتُجهّز بطريقة خاصة لجسده المتجسّد، وتُختار خصيصًا لعمله في الجسد.

انتقاء الله لأهداف عمله ليس بلا أساس، بل وفقًا لمبدأ: يجب أن يكون هدف العمل مفيدًا لعمل الله في الجسد، ويجب أن يكون قادرًا على تمثيل البشرية كلها. على سبيل المثال، كان اليهود قادرين على تمثيل البشرية كلها في قبول فداء يسوع الشخصي، والصينيون قادرون على تمثيل البشرية كلها في قبول الإخضاع الشخصي لله المتجسد. يوجد أساس لتمثيل اليهود لكل البشرية، وهناك أيضًا أساس لتمثيل شعب الصين للبشرية كلها في قبول إخضاع الله الشخصي. لا شيء يكشف أهمية الفداء أكثر من عمل الفداء الذي تم بين اليهود، ولا شيء يكشف شمولية عمل الإخضاع ونجاحه أكثر من عمل الإخضاع بين شعب الصين. يبدو كما لو كان عمل الله المتجسد وكلمته لا يستهدفان سوى مجموعة صغيرة من الناس، ولكن في الواقع، إن عمله بين هذه المجموعة الصغيرة هو عمل في الكون بأسره، وكلمته موجهة للبشرية كلها. بعد أن ينتهي عمله في الجسد، سيبدأ أولئك الذين يتبعوه في نشر العمل الذي قام به بينهم. أفضل شيء بشأن عمل الله في الجسد هو أنه يمكنه أن يترك لأولئك الذين يتبعونه مواعظ وكلمات دقيقة، وإرادته المحددة لأجل البشرية. بحيث يمكن لأتباعه بعد ذلك أن ينقلوا كل كلماته ومشيبته على نحو أكثر دقة وواقعية للبشرية جمعاء لكل الذين يقبلون هذا الطريق. إنَّ عمل الله في الجسد بين البشر هو وحده الذي بالحق يتم حقيقة وجود الله وحياته بينهم. هذا العمل وحده هو ما يشبع رغبة الإنسان في رؤية وجه الله، والشهادة عن عمل الله، وسماع كلمة الله الشخصية. يُنهي الله المتجسد العصر الذي لم يظهر فيه إلا ظل يهوه للبشرية، ويُنهي أيضًا عصر إيمان البشرية بالإله المُبهم. وعلى وجه الخصوص يأتي عمل آخر مرحلة لتجسد الله بالبشرية جمعاء إلى عصر أكثر واقعية وعملية وسرورًا. إنَّه لا يختتم عصر الناموس والعقيدة فحسب؛ بل الأهم من ذلك أنه يكشف للبشرية عن الله الحقيقي والعادي، البار والقدوس، الذي يكشف عن عمل خطة التدبير ويُظهر غاية البشرية وأسرارها، الذي خلق البشرية، والذي سينهي عمل التدبير، والذي ظل مُحجبًا لآلاف السنين. يُنهي عصر الغموض تمامًا، ويختتم العصر الذي ابتغت فيه البشرية جمعاء طلب وجه الله ولكنها لم تقدر أن تنظره، وينهي العصر الذي فيه خدمت البشرية جمعاء الشيطان، ويقود البشرية كلها إلى عصر جديد كليًا. كل هذا هو نتاج عمل الله في الجسد بدلًا من روح الله. حين يعمل الله في جسده، لن يعود أولئك الذين يتبعونه يتلمسون ويسعون وراء الأمور التي يبدو أنها موجودة وغير موجودة على حد سواء، وسيتوقفون عن تخمين مشيئة الله المُبهم. حين ينشر الله عمله في الجسد، سيوصل مَنْ يتبعونه العمل الذي قام به في الجسد إلى كل الديانات والطوائف، وسيكلمون بكل كلماته في آذان البشرية بأسرها. كل ما يسمعه أولئك الذين قبلوا بشارته سيكون حقائق عمله، وأمورًا رآها الإنسان وسمعها شخصيًا، ستكون حقائق، وليست هرطقة. هذه الحقائق هي الدليل الذي ينشر به عمله، وهي أيضًا الأدوات التي يستخدمها لنشر العمل. بدون وجود حقائق، لما انتشرت بشارته عبر جميع الدول وإلى كافة الأماكن؛ لم يكن ممكنًا أبدًا في ظل غياب الحقائق ووجود تخيلات الإنسان فقط أن يقوم الله المتجسد بعمل إخضاع الكون بأسره. الروح غير مرئي وغير محسوس للإنسان، وعمل الروح غير قادر على ترك أي دليل إضافي أو حقائق إضافية عن عمل الله للإنسان. لن يرى الإنسان أبدًا وجه الله الحقيقي وسوف يؤمن دائمًا بإله مبهم غير موجود. لن يرى الإنسان أبدًا وجه الله، ولن يسمع أبدًا الكلمات التي يقولها الله شخصيًا. في النهاية، تخيلات الإنسان جوفاء ولا يمكنها أن تحل محل وجه الله الحقيقي؛ لا يمكن لشخصية الله المتأصلة وعمله أن يجسدهما الإنسان. إن الله غير المرئي في السماء وعمله لا يمكن أن يجيئًا إلى الأرض إلا من خلال الله المتجسد الذي يقوم بعمله شخصيًا بين البشر. هذه هي الطريقة المثلى التي يظهر بها الله للإنسان، وفيها يرى الإنسان الله ويعرف وجهه الحقيقي، ولا يمكن تحقيق هذا من خلال إله غير متجسد. بعد أن نفَّذ الله عمله حتى هذه المرحلة، حقق عمله بالفعل التأثير الأمثل، والنجاح الكامل. إن عمل الله الشخصي في الجسد قد أنهى بالفعل تسعين بالمئة

من عمل تدبيره الكلي، حيث قدّم هذا الجسد بدايةً أفضل لكل عمله، وتلخيصًا لكل عمله، وأعلن كل عمله، وقام بعمل التجديد الأخير الشامل لكل هذا العمل. لذلك، لن يكون هناك إله متجسّد آخر ليقوم بمرحلة رابعة من عمل الله، ولن يكون هناك المزيد من العمل المعجزي في تجسّد ثالث لله.

كل مرحلة من مراحل عمل الله في الجسد تمثّل عمله للعصر كلّ، ولا تمثّل فترة محددة مثل عمل الإنسان. ولذلك فإن نهاية عمل تجسّده الأخير لا تعني أن عمله قد وصل إلى نهاية كاملة، لأن عمله في الجسد يمثّل العصر بأكمله، ولا يمثّل فقط الفترة التي يقوم فيها بعمله في الجسد. إنه ينهي فحسب عمله في العصر كلّ أثناء الوقت الذي هو فيه في الجسد، وبعده سينتشر عمله في الأماكن كافة. بعد أن يتم الله المتجسّد خدمته، سيوكل لأولئك الذين يتبعونه بعمله المستقبلي. بهذه الطريقة، فإن عمله للعصر كلّ سيُنقذ على نحو متواصل. لا يعتبر عمل عصر التجسّد بأكمله عملاً مُكتملاً إلا حينما ينتشر عبر الكون بأسره. يبدأ عمل الله المتجسّد عصرًا جديدًا، وأولئك الذين يستمرّون في عمله هم الأشخاص الذين يستخدمهم. فالعمل الذي يقوم به الإنسان كلّ في نطاق خدمة الله في الجسد، وهذا العمل يعجز عن الخروج عن هذا النطاق. إن لم يأت الله المتجسّد ليقوم بعمله، لا يستطيع الإنسان أن يُنهي العصر القديم، ولا يستطيع أن يعلن عن عصر جديد. العمل الذي يقوم به الإنسان هو فقط داخل نطاق واجبه الممكن بشريًا، ولا يمثّل عمل الله. الله المتجسّد وحده بإمكانه أن يأتي ويتمّ العمل الذي ينبغي عليه القيام به، ولا أحد يستطيع القيام بهذا العمل نيابةً عنه. بالطبع ما أتكلّم عنه يتعلّق بعمل التجسّد. هذا الإله المتجسّد يقوم أولاً بتنفيذ خطوة من العمل لا تتوافق مع تصوّرات الإنسان، وبعدها يقوم بالمزيد من العمل الذي لا يتوافق مع تصوّرات الإنسان. هدف العمل هو إخضاع الإنسان. فمن ناحية، لا يتماشى تجسّد الله مع تصوّرات الإنسان، بالإضافة إلى ذلك يقوم بالمزيد من العمل الذي لا يتوافق مع تصوّرات الإنسان، ولذلك يتبنى الإنسان المزيد من الآراء الانتقادية عنه. إنّه لا يقوم بعمل الإخضاع إلا بين البشر الذين لديهم تصوّرات وافرة عنه. بغض النظر عن كيفية معاملتهم له، بمجرد أن يتمّ خدمته، سيصبح جميع البشر خاضعين لسيادته. لا تظهر حقيقة هذا العمل بين شعب الصين فحسب، بل تُصوّر كيف أن البشرية كلّها ستُخضع. التأثيرات التي يتم تحقيقها على هؤلاء الناس هي نذير للتأثيرات التي سيتم تحقيقها على البشرية جمعاء، وستتفوق تأثيرات العمل الذي يقوم به في المستقبل على التأثيرات على هؤلاء الناس على نحو متزايد. لا يتضمّن عمل الله في الجسد جلبةً ضخمة ولا يكتنفه الغموض. إنه حقيقي وفعلي، وهو عمل فيه واحد زائد واحد يساوي اثنين، وليس مخفيًا عن أي شخص، ولا يخدع أي شخص. ما يراه الناس هي أمور حقيقية وأصيلة، وما يناله الإنسان هو معرفة وحق حقيقيين. حينما ينتهي العمل، سيكون لدى الإنسان معرفة جديدة عن الله، ولن يعود لدى من يطلبون الله بحقّ أية تصوّرات عنه. هذا ليس فقط تأثير عمله على شعب الصين، بل يمثّل أيضًا تأثير عمله في إخضاع البشرية كلّها، لأن لا شيء أكثر فائدة لعمل إخضاع البشرية جمعاء من هذا الجسد، وعمل هذا الجسد، وكل ما يتعلّق بهذا الجسد. هي أمور نافعة لعمله اليوم، ولعمله في المستقبل. هذا الجسد سيُخضع البشرية جمعاء ويقتنيها. لا يوجد عمل أفضل يمكن من خلاله لكل البشرية أن ترى الله وتطيعه وتعرفه. لا يمثّل العمل الذي يقوم به الإنسان إلا نطاقًا محدودًا، وحين يقوم الله بعمله فهو لا يتحدّث إلى شخص معيّن، بل إلى البشرية جمعاء، وإلى كل من يقبلون كلماته. النهاية التي ينادي بها هي نهاية كافة البشر، وليست فقط نهاية شخص محدد. إنّه لا يُحابي أحدًا بمعاملة خاصة، ولا يخدع أحدًا، بل يعمل من أجل البشرية كلّها ويتكلّم إليها. ولهذا فإن هذا الإله المتجسّد قد صنّف بالفعل البشرية كلّها وفقًا للنوع، وقد أدان بالفعل البشرية كلّها، وأعدّ غايةً مناسبةً لكل البشرية. ومع أن الله يقوم بعمله في الصين فقط، إلا أنّه في الواقع قرر بالفعل العمل في الكون بأسره. لا يمكنه الانتظار حتى

ينتشر عمله بين البشرية جمعاء قبل أن يقدّم أقواله وترتيباته خطوة بخطوة. ألن يكون هذا متأخرًا جدًا؟ لدى الله الآن كل المقدرة على إكمال العمل المستقبلي مُقدّمًا. لأن العامل هو الله في الجسد، فإنه يقوم بعمل غير محدود داخل نطاق محدود، وبعد ذلك سيجعل الإنسان يؤدي الواجب الذي ينبغي عليه أدائه؛ هذا هو مبدأ عمله. لا يمكنه أن يحيا مع الإنسان إلا لمدة محددة، ولا يمكنه أن يصطحب الإنسان حتى اختتام عمل العصر الجديد بأكمله. لأنه هو الله، فإنه يتكهن بعمله المستقبلي سلفًا. بعد ذلك سيصنّف كافة البشرية وفقًا للنوع بواسطة كلماته، وستدخل البشرية بأسرها إلى عمله التدريجي وفقًا لكلماته. لا أحد سيهرب، والكل سيتصرّف وفقًا لهذا. لذلك، في المستقبل، كلماته هي التي سترشد العصر، وليس الروح.

عمل الله في الجسد يجب أن يُعمل في الجسد. إن كان العمل يتم مباشرة بروح الله، لما حقق أي تأثيرات. حتى لو كان يتم بالروح، لما كان له أهمية كبيرة، وسيكون في النهاية غير مُنفع. كافة المخلوقات تبغي معرفة ما إذا كان عمل الخالق ذا أهمية أم لا، وما الذي يمثّله، ومن أجل مَنْ يقوم به، وما إذا كان عمل الله كامل السلطان والحكمة أم لا، وما إذا كان ذا قيمة وأهمية عظيمة. العمل الذي يقوم به هو من أجل خلاص كل البشرية، ومن أجل هزيمة الشيطان، وحمل شهادة لنفسه بين كافة الكائنات. وعليه، فإن العمل الذي يقوم به يجب أن يكون ذا أهمية عظيمة. فسد جسد الإنسان بفعل الشيطان، وأصبح الإنسان أعمى بدرجة عميقة، وتأذى بشدة. السبب الأساسي الذي يجعل الله يعمل شخصيًا في الجسد هو أن هدف خلاصه هو الإنسان، المخلوق من جسد، ولأن الشيطان أيضًا يستخدم جسد الإنسان للتشويش على عمل الله. في الواقع إن المعركة مع الشيطان هي عمل إخضاع الإنسان، وفي الوقت ذاته، الإنسان أيضًا هو هدف خلاص الله. بهذه الطريقة، فإن عمل الله المُتجسّد ضروري. أفسد الشيطان جسد الإنسان، وأصبح الإنسان تجسيدًا للشيطان، وأصبح هو الهدف الذي سيهزمه الله. بهذه الطريقة، فإن عمل الدخول في معركة مع الشيطان وخلاص البشرية يحدث على الأرض، ويجب على الله أن يصير إنسانًا ليقاتل الشيطان. هذا عمل ذو طابع عملي لأقصى درجة. حينما يعمل الله في الجسد، فإنه يقاتل الشيطان بالفعل في الجسد. حينما يعمل في الجسد، فإنه يقوم بعمله في العالم الروحي، ويجعل كل عمله في العالم الروحي واقعياً على الأرض. مَنْ يُخضع هو الإنسان؛ الإنسان الذي يعصي الله؛ وَمَنْ يُهزم هو تجسيد الشيطان (وهذا بالطبع هو أيضًا الإنسان)، الذي هو في عداوة مع الله، وَمَنْ سيخلص في النهاية هو أيضًا الإنسان. بهذه الطريقة، من الضروري لله أن يصير إنسانًا له مظهر مخلوق خارجي، لكي يكون قادرًا على مصارعة الشيطان في معركة واقعية، وإخضاع الإنسان الذي يعصاه والذي له نفس المظهر الخارجي، ويُخلص الإنسان الذي له نفس المظهر الخارجي وقد تأذى بفعل الشيطان. إن عدوه هو الإنسان، وهدف إخضاعه هو الإنسان، وهدف خلاصه هو الإنسان الذي خلقه. لذلك لابد أن يصير إنسانًا، وبهذه الطريقة، يصبح عمله أكثر سهولة. إنه قادرٌ على هزيمة الشيطان وإخضاع البشرية، بالإضافة إلى أنه قادرٌ على تخلص البشرية. ومع أن هذا الجسد عادي وواقعي، إلا أنه ليس الجسد الشائع؛ إنه ليس جسدًا إنسانيًا فحسب، بل هو جسد إنساني وإلهي معًا. هذا هو اختلافه عن الإنسان، وهذه هي علامة هويّة الله. جسد مثل هذا فحسب يمكنه القيام بالعمل الذي ينوي الله القيام به، وإتمام خدمة الله في الجسد، وإكمال عمله بالتمام بين البشر. لو لم يكن الأمر كذلك، لكان عمله بين البشر دائمًا أجوفًا ومعيبًا. ومع أن الله يمكنه مصارعة روح الشيطان والانتصار، إلا أن الطبيعة القديمة للإنسان الفاسد لا يمكن أن تتبدّد، والذين يعصون الله ويقاومونه لا يمكنهم أبدًا أن يخضعوا لسيادته، أي أنه لن يستطيع أبدًا إخضاع البشرية، وربحها جمعاء. لو كان عمله على الأرض لا يمكن أن يتم، لما انتهى تدبيره أبدًا، ولما استطاعت البشرية جمعاء أن تدخل إلى الراحة. إن لم يستطع الله أن يدخل إلى الراحة مع كافة مخلوقاته، لما كانت

هناك نتيجة أبدًا لهذا العمل التدبيري، وعليه لكانا ختفى مجد الله. ومع أنه ليس لجسده سلطان، إلا أن العمل الذي يقوم به سيكون قد حقق تأثيره. هذا هو التوجُّه الحتمي لعمله. بغض النظر عمَّا إذا كان جسده يملك سلطانًا أم لا، طالما أنَّه قادر على القيام بعمل الله نفسه، فهو الله بذاته.. بغض النظر عن كون هذا الجسد عاديًا وطبيعيًا، يمكنه القيام بالعمل الذي ينبغي عليه فعله، لأنَّ هذا الجسد هو الله وليس مجرد إنسان. السبب وراء قدرة هذا الجسد على القيام بالعمل الذي لا يقدر إنسان أن يقوم به هو أنَّ جوهره الداخلي لا يشبه جوهر أي إنسان. والسبب وراء إمكانية تخليصه للإنسان هو هويته المختلفة عن هوية أي إنسان. هذا الجسد هام جدًّا للبشرية لأنَّه إنسان وأيضًا الله، لأنَّه يستطيع القيام بالعمل الذي لا يستطيع أي إنسان مخلوق من جسد أن يفعله، ولأنَّ بإمكانه تخليص الإنسان الفاسد، الذي يعيش معه على الأرض. ومع أنَّه مطابق للإنسان، إلا أن الله المتجسّد أكثر أهمية للبشرية من أي إنسان ذي قيمة، لأنَّه يستطيع القيام بالعمل الذي لا يستطيع روح الله القيام به مباشرة، وهو أكثر قدرة من روح الله على أن يشهد لله نفسه، وأكثر قدرة من روح الله على أن يربح البشرية بالتمام. ونتيجةً لذلك، مع أن هذا الجسد عادي وطبيعي، إلا أنَّ إسهامه للبشرية وأهميته للوجود البشري تجعله ثمين القيمة، ولا يمكن لأي إنسان قياس القيمة والأهمية الحقيقيتين لهذا الجسد. ومع أن هذا الجسد لا يمكنه مباشرة تدمير الشيطان، إلا أنَّ بإمكانه استخدام عمله لإخضاع البشرية وهزيمة الشيطان، وجعل الشيطان يخضع بالتمام لسيادته. لأنَّ الله تجسّد، استطاع أن يهزم الشيطان ويُخلّص البشرية. إنَّه لا يدمر الشيطان مباشرة، ولكنه يصبح جسدًا للقيام بعمل إخضاع البشرية التي أفسدها الشيطان. بهذه الطريقة هو أقدر على أن يشهد لنفسه بين المخلوقات، وأقدر على تخليص الإنسان الفاسد. انتصار الله المتجسّد على الشيطان يقمّ شهادة أعظم، وهو أكثر إقناعًا من الدمار المباشر للشيطان من خلال روح الله. الله في الجسد أكثر قدرة على مساعدة الإنسان أن يعرف الخالق، وأكثر قدرة على أن يشهد لنفسه بين المخلوقات.

جوهـر الجسد الذي سكنه الله

عاش الله في تجسّده الأول على الأرض ثلاثة وثلاثين عامًا ونصف العام، وأدّى خدمته مدّة ثلاثة أعوام ونصف العام فقط من بين تلك السنين. لقد كان له طبيعة بشرية عادية أثناء الوقت الذي كان يعمل فيه وكذلك قبل أن يبدأ عمله، وسكّن طبيعته البشرية لمدة ثلاثة وثلاثين عامًا ونصف. وأعلن خلال الثلاث سنوات ونصف الأخيرة عن ذاته أنَّه الله المتجسّد. قبل أن يبدأ أداء خدمته، ظهر في طبيعة بشرية عادية، ولم يُظهر أية علامة على لاهوته، ولكن لم يُظهر لاهوته للعيان إلا بعد أن بدأ أداء خدمته بصورة رسمية. أظهرت حياته وعمله أثناء التسعة وعشرين عامًا الأولى تلك أنَّه كان إنسانًا حقيقيًا، ابن الإنسان، جسدًا؛ حيث بدأت خدمته بجديّة بعد عمر التسعة وعشرين. معنى التجسّد هو أنَّ الله يظهر في الجسد، ويأتي ليعمل بين خليقته من البشر في صورة جسد. لذلك، لكي يتجسّد الله، يجب أولًا أن يكون جسدًا، جسد له طبيعة بشرية عادية؛ وهذا هو الشرط الأساسي. في الواقع، يشمل تجسّد الله أن يعيش الله ويعمل في الجسد، وأن يصير الله في جوهره جسدًا، يصير إنسانًا. يمكن تقسيم حياته وعمله في التجسّد إلى مرحلتين. المرحلة الأولى هي الحياة التي عاشها قبل أداء خدمته، حيث عاش في أسرة بشرية عادية، في طبيعة بشرية كاملة، يطيع الأخلاقيات والقوانين العادية للحياة الإنسانية، مع وجود احتياجات إنسانية عادية (المأكل، الملبس، المأوى، النوم)، وجوانب ضعف بشرية عادية، ومشاعر بشرية عادية. بمعنى آخر، أثناء هذه المرحلة الأولى لم يعيش كإله، بل عاش حياة بشرية عادية تمامًا،

منخرطاً في كافة الأنشطة الإنسانية الطبيعية. المرحلة الثانية هي الحياة التي عاشها بعد أن بدأ أداء خدمته. لا يزال يسكن في طبيعة بشرية عادية بمظهر إنساني عادي، ولم يُظهر أية علامة خارجية على أية قوة خارقة للطبيعة. ومع ذلك فهو يحيا حياةً خالصة من أجل خدمته، وأنداك توجد طبيعته البشرية العادية بصورة كاملة من أجل خدمة العمل العادي للاهوته؛ لأنه منذ ذلك الوقت نضجت طبيعته البشرية إلى مستوى أصبح فيه قادراً على أداء خدمته. لذلك فإن المرحلة الثانية من حياته كانت لأداء خدمته في طبيعته البشرية؛ وهي حياة تتسم بكلاً من الطبيعة البشرية العادية ولاهوت كامل. السبب وراء كونه قد عاش في طبيعة بشرية عادية كاملة أثناء المرحلة الأولى من حياته هو أن طبيعته البشرية لم تكن بعد مساوية لعمله الإلهي الكلي، لم تكن ناضجة بعد؛ لكن بعدما نضجت طبيعته البشرية، صار قادراً على تحمّل مسؤولية خدمته، واستطاع أداءها. وحيث أنه يحتاج كجسد إلى أن ينمو وينضج، فأول مرحلة من حياته كانت في طبيعة بشرية عادية، بينما في المرحلة الثانية، حيث كانت طبيعته البشرية قادرة على الاضطلاع بعمله وأداء خدمته، فإن حياة الله المُتجسّد التي عاشها أثناء خدمته هي حياة تجمع بين طبيعته البشرية ولاهوته الكامل. إن كان الله المُتجسّد قد بدأ خدمته بحماسة منذ لحظة ميلاده، وقام بآيات وعجائب فائقة للطبيعة، لما كان له جوهر جسدي. لذلك، فإن طبيعته البشرية موجودة من أجل جوهره الجسدي؛ فلا يمكن أن يوجد جسد بلا طبيعة بشرية، وشخص بلا طبيعة بشرية ليس إنساناً. بهذه الطريقة، فإن الطبيعة البشرية لجسد الله هي ملكية جوهرية لجسد الله المُتجسّد. إن قلنا "حين يصير الله جسداً، فإنه إله بصورة كاملة، وليس هو إنسان البتّة" فهذا تجديد، لأن هذه العبارة ببساطة ليس لها وجود، وتخالف مبدأ التجسّد. حتى بعدما يبدأ أداء خدمته، يظل ساكناً في لاهوته بمظهر بشري خارجي حين يقوم بعمله؛ كل ما في الأمر هو أن طبيعته البشرية تخدم حينها غرضاً واحداً وهو السماح للاهوته أن يؤدي العمل في جسد عادي. لذلك فإن القائم بالعمل هو لاهوته الساكن في طبيعته البشرية. إن لاهوته هو العامل، وليس طبيعته البشرية، ومع ذلك فإنه لاهوت محتجب داخل طبيعته البشرية. إن لاهوته الكامل، وليست طبيعته البشرية، هو بصفة أساسية الذي يقوم بعمله، ولكن مُنفذ العمل هو جسده. يمكن أن يقول المرء إنه إنسان وهو أيضاً الله، لأن الله يصير إلهاً يحيا في الجسد، له مظهر بشري وجوهر بشري، ولكن أيضاً جوهر الله. ولأنه إنسان بجوهر الله، فهو أسمى من كل البشر المخلوقين وفوق أي إنسان يمكنه أن يؤدي عمل الله. وعليه، من بين كل أولئك الذين لديهم مظهر بشري مثل مظهره، ومن بين كل من لديهم طبيعة بشرية، هو وحده الله المُتجسّد بذاته – وجميع المخلوقات الأخرى هم بشر مخلوقون. ومع أن جميع البشر المخلوقين لديهم طبيعة بشرية، إلا أنهم لا يمتلكون سوى بشريتهم، بينما الله المُتجسّد مختلف، فإنه لا يحمل في جسده طبيعة بشرية فحسب، بل بالأحرى يمتلك لاهوتاً. يمكن أن تُرى طبيعته البشرية في المظهر الخارجي لجسده وفي حياته اليومية، أمّا لاهوته فيصعب تصوّره. ولأن لاهوته لا يُعبّر عنه إلا حين يتّخذ طبيعة بشرية، وهي ليست خارقة للطبيعة كما يتخيّلها الناس، فمن الصعب للغاية على الناس أن يروه. حتى اليوم يصعب على الناس إدراك الجوهر الحقيقي لله المُتجسّد. حتى بعدما تحدّثت حديثاً مطولاً كهذا عنه، أتوقع أن يظل غامضاً بالنسبة إلى معظمكم. وهذه المسألة، في الواقع، في غاية البساطة: منذ أن يصير الله جسداً، يصير جوهره اتحاداً بين الطبيعة البشرية واللاهوت. وهذا الاتحاد يُدعى الله نفسه، الله بذاته على الأرض.

كانت الحياة التي عاشها يسوع على الأرض هي حياة الجسد العادية. عاش في الطبيعة البشرية التي لجسده. لم يظهر سلطانه في القيام بعمله والتحدّث بكلمته أو شفاء المرضى وإخراج الأرواح الشريرة، والقيام بمثل هذه الأمور الخارقة، في غالبية حياته حتى بدأ خدمته. كانت حياته قبل عُمر التسعة والعشرين، أي قبل أن يؤدي خدمته، دليلاً كافياً

على أنه كان جسداً عادياً. ولهذا السبب ولأنه لم يكن قد بدأ بعد أداء خدمته، لم يرَ الناس فيه إلهاً، لم يروا أكثر من مجرد إنسان عادي، إنسان طبيعي، كما اعتقد بعض الناس آنذاك أنه ابن يوسف في ذلك الحين. اعتقد الناس أنه ابن رجل عادي، ولم يدركوا أنه جسد الله المُتَجَسِّد؛ حتى حين صنع العديد من المعجزات أثناء قيامه بخدمته، ظل معظم الناس يقولون إنه ابن يوسف، لأنه كان المسيح بمظهر خارجي لطبيعة بشرية عادية. وُجدت طبيعته البشرية وعمله لإتمام المغزى من تجسده الأول، مُثَبِّتاً أن الله قد جاء في الجسد على نحو كامل، وصار إنساناً عادياً جداً. إنَّ اتِّخاذه طبيعة بشرية عادية قبل أن يبدأ عمله كان دليلاً على أنه جسد عادي؛ وما قام به من عمل بعد ذلك أثبت أيضاً أنه جسد عادي، لأنه صنع آيات وعجائب، وشفى مرضى، وأخرج أرواحاً شريرة في الجسد بطبيعة بشرية عادية. السبب في أنه استطاع أن يصنع معجزات هو أن هذا جسده كان يحمل سلطان الله، كان جسداً يلبسه روح الله. لقد امتلك هذا السلطان بسبب روح الله، وهذا لا يعني أنه لم يكن جسداً. كان شفاء المرضى وطرد الأرواح الشريرة هو العمل الذي يحتاج إلى أن يقوم به لأداء خدمته، وتعبيراً عن اللاهوت المُحتجب في طبيعته البشرية، وبغض النظر عن الآيات التي بيّنها أو كيف أظهر سلطانه، فقد ظل يحيا في طبيعة بشرية عادية وظل جسداً عادياً. لقد استمر يسكن جسداً عادياً حتى فترة قيامته بعد الموت على الصليب. كان مُنح النعمة، وشفاء المرضى، وطرد الأرواح الشريرة جميعها جزءاً من خدمته، والعمل الذي أدّاه في جسده العادي. قبل أن يذهب إلى الصليب، لم يفارق أبداً جسده البشري العادي، بغض النظر عما كان يفعله. كان هو الله نفسه، وكان يقوم بعمل الله، ولكن لأنه كان جسد الله المُتَجَسِّد، فقد كان يأكل طعاماً ويلبس ثياباً، وله احتياجات إنسانية عادية، ولديه المنطق والفكر البشريين العاديين، وكل هذا أثبت أنه كان إنساناً عادياً، وبرهن أن جسد الله المُتَجَسِّد كان جسداً من طبيعة بشرية عادية، وليس جسداً خارقاً للطبيعة. كان عمله أن يُكَمِّل عمل تجسّد الله الأول، وأن يُتِم خدمة التجسّد الأول. إن التجسّد في مغزاه هو أن يؤدي إنسان عادي وطبيعي عمل الله ذاته؛ أي أن الله يؤدي عمله الإلهي في طبيعة بشرية، وبهذا يقهر الشيطان. يعني التجسّد أن روح الله يصير جسداً، أي أن الله يصير جسداً؛ والعمل الذي يقوم به في الجسد هو عمل الروح، الذي يتحقق في الجسد، ويُعبّر عنه بالجسد. لا أحد غير جسد الله يمكنه أداء خدمة الله المُتَجَسِّد؛ أي أن جسد الله المُتَجَسِّد وحده، أي هذه الطبيعة البشرية العادية - وليس سواها - يمكنه التعبير عن العمل الإلهي. لو لم يكن لله الطبيعة البشرية العادية قبل عمر التاسعة والعشرين أثناء مجيئه الأول، وكان بمجرد أن وُلد بإمكانه صنع معجزات، وبمجرد أن تعلّم كيف يتكلم استطاع أن يتكلّم لغة السماء، وبمجرد أن وطأت قدمه الأرض استطاع أن يدرك كافة الأمور العالمية ويميز أفكار كل شخص ونواياه، لما دُعي مثل هذا الإنسان إنساناً عادياً، ولما دُعي مثل هذا الجسد جسداً بشرياً. لو كان هذا هو الحال مع المسيح، لضاع معنى تجسّد الله وجوهره. إنَّ ما له من طبيعة بشرية يبرهن على أنه الله المُتَجَسِّد في الجسد؛ وتوضّح أيضاً حقيقة أنه خضع لعملية نمو بشرية عادية أنه كان جسداً عادياً؛ وإضافةً إلى ذلك، عمله هو دليل كاف على أنه كلمه الله وروح الله الذي صار جسداً. يصير الله جسداً بسبب احتياجات العمل، أو بمعنى آخر، تحتاج هذه المرحلة من العمل إلى أن تتم في الجسد، أي في طبيعة بشرية عادية. هذا هو الشرط اللازم للكلمة الذي يصير جسداً"، أي "الكلمة الذي يظهر في الجسد" وهي القصة الحقيقية وراء تجسّد الله. قد يؤمن الناس أنَّ حياة يسوع بأكملها كانت مقترنة بالعجائب، وأنه لم يُظهر حتى نهاية عمله على الأرض أي مظهر من مظاهر الطبيعة البشرية العادية، ولم تكن له احتياجات إنسانية عادية أو مواطن ضعف أو مشاعر إنسانية، وأنه لم يكن في احتياج إلى ضروريات الحياة الأساسية، و لم يكن يتفكّر بالأفكار الإنسانية العادية. هم يتخيّلون أنه لم يكن له إلا عقلاً بشرياً خارقاً، وطبيعة بشرية فائقة. إنَّهم يعتقدون أنه طالما هو الله، فلا يجب عليه أن يفكر ويعيش كالإنسان العادي، فالإنسان العادي

وحده، الكيان الإنساني الحقيقي، يمكنه التفكير في أفكار بشرية عادية وعيش حياة بشرية عادية. هذه كلها أفكار الإنسان وخواطره، المضادة لمقاصد عمل الله الأصلية. يغذي التفكير البشري العادي المنطق البشري العادي والطبيعة البشرية العادية، وتُبقي الطبيعة البشرية على وظائف الجسد العادية؛ وتمكّن وظائف الجسد العادية الحياة العادية للجسد برمته. لا يمكن لله أن يحقق هدف تجسده إلا من خلال العمل في مثل هذا الجسد. إن كان الله المتجسد لا يملك إلا مظهر الجسد الخارجي، ولكّنه لا يفكر أفكارًا بشرية عادية، لما تمكّن هذا الجسد بمنطق إنساني، ولا حتى طبيعة بشرية حقيقية. كيف يمكن لجسد مثل هذا، بلا طبيعة بشرية، أن يتّم الخدمة التي من المفترض أن يؤديها الله المتجسد؟ يُبقي العقل العادي على كافة مظاهر الحياة الإنسانية؛ بدون عقل عادي، لا يستطيع المرء أن يكون إنسانًا. بمعنى آخر، الشخص الذي لا يفكر في أفكار عادية هو معتل عقليًا. ومسيح بلا طبيعة بشرية بل لاهوت فحسب لا يمكن أن يُقال عنه إنّه جسد الله المتجسد. لذلك، كيف لا يكون لجسد الله المتجسد طبيعة بشرية؟ أليس تجديدًا أن نقول إن المسيح ليست له طبيعة بشرية؟ تعتمد كافة الأنشطة التي ينخرط فيها البشر العاديون على أداء العقل البشري العادي. بدون، سيتصرّف البشر بصورة شاذة؛ وربما يكونون غير قادرين على التمييز بين الأسود والأبيض، والخير والشر، ولما كان لديهم أخلاقيات إنسانية ومبادئ أخلاقية. بالمثل، لو لم يفكر الله المتجسد كإنسان عادي، لما كان جسدًا حقيقيًا، جسدًا عاديًا. مثل هذا الجسد غير المفكر لم يكن ليقدّر أن يتولّى العمل الإلهي. ما كان ليقدّر على المشاركة بشكل طبيعي في أنشطة الجسد العادي، فضلًا عن أن يعيش مع البشر على الأرض. وبذلك كان سيفقد المغزى من تجسّد الله، أي جوهر مجيء الله في الجسد. توجد الطبيعة البشرية لله المتجسد للحفاظ على العمل الإلهي العادي في الجسد؛ يحفظ تفكيره البشري العادي طبيعته البشرية وكافة أنشطته الجسدية العادية. يمكن للمرء أن يقول إن تفكيره البشري العادي موجود للإبقاء على كل عمل الله في الجسد. لو لم يكن لدى هذا الجسد عقل بشري عادي، لما استطاع الله العمل في الجسد، ولما كان ما يحتاج إلى أن يقوم به في الجسد قد تحقق أبدًا. ومع أن الله المتجسد يملك عقلًا بشريًا عاديًا، إلا أنّ عمله لم يتجسّ بالفكر البشري؛ أي أنّه يتولّى العمل في الطبيعة البشرية بعقل عادي وفقًا للشرط الأساسي بأن يملك طبيعة بشرية عاقلة، وليس من خلال ممارسة التفكير البشري العادي. وبغض النظر عن مدى سمو أفكار جسده، فعمله لا يحمل طابع المنطق أو التفكير. بمعنى آخر، لا يدرك عقل جسده عمله، بل هو تعبير مباشر عن العمل اللاهوتي في طبيعته البشرية. كل عمله هو الخدمة التي يحتاج إلى أن يتّمها، ولا يوجد فيها ما يمكن لعقله أن يدركه. على سبيل المثال، شفاء المرضى، وطرده الأرواح الشريرة، والصلب هي أمور لم تكن من نتاج عقله البشري، ولما استطاع أي إنسان له عقل بشري أن يحققها. بالمثل، عمل الإخضاع اليوم هو خدمة يجب أن يؤديها الله المتجسد، ولكنها ليست عمل مشيئة إنسانية، بل هو العمل الذي يجب على لاهوته القيام به، فهو عمل لا يقدر إنسان جسداني على القيام به. لذلك يجب على الله المتجسد أن يملك عقلًا بشريًا عاديًا، وطبيعة بشرية عادية، لأنه يجب أن يؤدي عمله في الطبيعة البشرية بعقل عادي. هذا هو جوهر عمل الله المتجسد، الجوهر الحقيقي لله المتجسد.

قبل أن يؤدي يسوع العمل، عاش فقط في طبيعته البشرية العادية. لم يستطع أحد أن يقول إنّه الله، ولم يكتشف أحد أنّه الله المتجسد؛ عرفه الناس فقط كإنسان عادي للغاية. كانت طبيعته البشرية العادية والطبيعية للغاية دليلاً على أنّ الله تجسّد في جسد وأنّ عصر النعمة كان عصر عمل الله المتجسد، وليس عصر عمل الروح. كان دليلاً على أنّ روح الله قد حلّ بالكامل في الجسد، وأنّه في عصر تجسّد الله، قام جسده بأداء كل عمل الروح. المسيح بطبيعته البشرية العادية هو جسد يحلّ فيه الروح، ويملك طبيعة بشرية عادية، إحساسًا عاديًا، وفكرًا بشريًا. "الحلول" يعني صيرورة الله إنسانًا،

وصيرورة الروح جسداً؛ لأوضح الأمر، حين يسكن الله نفسه في جسد بطبيعة بشرية عادية، ويُعبّر من خلاله عن عمله الإلهي - فهذا معناه أن يحلّ أو يتجسّد. أثناء تجسّد الله الأول، كان من الضروري لله أن يشفي المرضى ويُخرج الأرواح الشريرة لأن عمله كان الفداء. لكي يفدي الجنس البشري بأسره، كان يحتاج إلى أن يكون شفوفاً ورحيماً. العمل الذي قام به قبل أن يُصلب كان شفاء المرضى وطرد الأرواح الشريرة، وهذا العمل بشّر بخلصه للإنسان من الخطيئة والنجاسة. لأن العصر كان عصر النعمة، كان من الضروري له أن يشفي المرضى، ويظهر الآيات والعجائب، والتي كانت تُمثّل النعمة في ذلك العصر؛ لأن عصر النعمة تركز حول منح النعمة، المتمثلة في السلام والفرح والبركات المادية وكافة رموز إيمان الناس بيسوع. أي أن شفاء المرضى وطرد الأرواح الشريرة ومنح النعمة كانت قدرات غريزية لجسد يسوع في عصر النعمة، كانت العمل الذي حقّقه الروح في الجسد. لكن مع أنّه كان يؤدي مثل هذا العمل، كان يحيا في جسده، ولم يتجاوز حدود الجسد. بغض النظر عن أعمال الشفاء التي كان يؤدّيها، كان لا يزال يملك طبيعة بشرية عادية، ويحيا حياة بشرية عادية. السبب وراء قلبي أنّه أثناء عصر تجسّد الله قام الجسد بأداء كل عمل الروح هو أنّه مهما كان العمل الذي قام به فقد قام به في الجسد. ولكن بسبب عمله، لم يعتبر الناس جسده ذا جوهر مادي خالص، لأن هذا الجسد استطاع صنع العجائب، وفي لحظات خاصة معيّنة استطاع أن يفعل أموراً فاقت قدرات الجسد. بالطبع كل هذه الأحداث وقعت بعد أن بدأ خدمته، مثل التجربة لمدة أربعين يوماً، أو التجلّي على الجبل. لذلك، لم يكن معنى تجسّد الله كاملاً في يسوع، ولكنه تحقّق جزئياً. فالحياة التي عاشها في الجسد قبل بدء عمله كانت عادية تماماً في كافة المظاهر. وبعدما بدأ العمل، احتفظ فقط بالمظهر الخارجي لجسده. ولأن عمله كان تعبيراً عن اللاهوت، فقد تجاوز وظائف الجسد العادية. على أي حال، كان جسد الله المُتجسّد مختلفاً عن البشر المخلوقين من لحم ودم. بالطبع، في حياته اليومية، كان يحتاج إلى طعام وملبس ونوم ومأوى مثل أي شخص آخر، وكان يحتاج إلى كافة الاحتياجات العادية، وكان يفكر مثل أي إنسان عادي. كان الناس لا يزالون ينظرون إليه كإنسان عادي، فيما عدا أن العمل الذي قام به كان خارقاً للطبيعة. فعلياً، بغض النظر عمّا فعله، كان يعيش في طبيعة بشرية عادية وطبيعية، وبقدر ما أدى العمل، كان تفكيره عادياً على نحو خاص، وكانت أفكاره على وجه الخصوص واضحة، أكثر من أفكار أي إنسان عادي آخر. كان من الضروري على الله المُتجسّد أن يعقل ويفكر بهذه الطريقة، لأن العمل الإلهي كان يحتاج إلى أن يُعبّر عنه بجسد له تفكير عادي للغاية وأفكار في غاية الوضوح. بهذه الطريقة فحسب أمكن لجسده التعبير عن العمل الإلهي. طيلة الثلاثة والثلاثين عاماً ونصف التي عاشها يسوع على الأرض، احتفظ بطبيعته البشرية العادية، ولكن بسبب العمل الذي قام به أثناء الخدمة التي استمرت ثلاث سنوات ونصف، اعتقد الناس أنه خارق، أي أنه فائق للطبيعة بدرجة أكبر من ذي قبل. في الواقع، بقيت طبيعة يسوع البشرية غير متغيّرة قبل وبعد أن بدأ خدمته؛ ظلت طبيعته البشرية كما هي طيلة الوقت، ولكن بسبب ما وُجد من اختلاف قبل أن يبدأ خدمته وبعد أن بدأها، ظهر أريان بشأن جسده. بغض النظر عمّا اعتقده الناس، احتفظ الله المُتجسّد بطبيعته البشرية الأصلية طيلة الوقت، فمنذ أن تجسّد الله، عاش في الجسد، أي الجسد الذي كانت له طبيعة بشرية عادية. وبغض النظر عمّا إذا كان يؤدي خدمته أم لا، كان لا يمكن أن تُمحى طبيعة جسده البشرية، لأن الطبيعة البشرية هي الجوهر الأساسي للجسد. قبل أن يؤدي يسوع خدمته، بقي جسده عادياً تماماً، وانخرط في كافة النشاطات الإنسانية العادية؛ ولم يظهر أبداً في وضع فائق للطبيعة، ولم يُظهر أية علامات خارقة. كان آنذاك إنساناً عادياً للغاية عبّد الله، ومع أن سعيه كان صادقاً ومخلصاً أكثر من سعي أي شخص. هكذا أظهرت طبيعته البشرية الكاملة نفسها. ولأنه لم يقم بأي عمل مطلقاً قبل أن يباشر خدمته، لم يكن أحد على دراية بهويته، ولم يستطع أحد أن يقول إنّ جسده كان مختلفاً عن الآخرين

جميعاً، لأنَّه لم يَقم بعمل معجزة واحدة، ولم يؤدِّ ولو جزءاً صغيراً من عمل الله. مع ذلك، بعد أن بدأ تأدية خدمته، احتفظ بالمظهر الخارجي للطبيعة البشرية وظل يعيش بالمنطق البشري العادي، ولكن لأنَّه كان قد بدأ القيام بعمل الله نفسه، وتولَّى القيام بخدمة المسيح، وقام بعمل لم يكن في استطاعة البشر الفانين المخلوقين من لحم ودم القيام به، افترض الناس أنَّه لم تكن لديه طبيعة بشرية، وأنَّه لم يكن جسداً عادياً بصورة كاملة، بل جسداً غير كامل. بسبب العمل الذي أدَّاه، قال الناس إنَّه إلهٌ في جسد ليست له طبيعة بشرية عادية. كان هذا فهمًا خاطئاً، لأنَّ الناس لم تفهم معنى تجسُّد الله. نشأ سوء الفهم هذا من حقيقة أن العمل الذي عبَّر عنه الله في الجسد كان عملاً إلهياً عبَّر عنه في جسد كان له طبيعة بشرية عادية. تسربل الله بجسد، حلَّ في جسد، وعمله في طبيعته البشرية جعل طبيعته بشريته غامضة. لهذا السبب آمن الناس أن الله لم تكن له طبيعة بشرية عادية، وإنما لاهوتاً فحسب.

لم يكمل الله عمل التجسُّد في تجسُّده الأول؛ إنه لم يكمل سوى الخطوة الأولى من العمل، والتي كان من الضروري أن يقوم الله بها في الجسد. لذلك، لكي ينهي عمل التجسُّد، عاد الله للجسد من جديد، وعاش كل ما هو حقيقي وطبيعي للجسد، أي أنَّه جعل كلمة الله ظاهراً في جسد عادي وطبيعي للغاية، وأنهى من خلاله العمل غير المُتَمِّم في الجسد. إن جسد التجسُّد الثاني مُشابه في جوهره للأول، ولكنَّه حقيقي وعادي بدرجة أكبر من التجسُّد الأول. ونتيجة لذلك فإنَّ المعاناة التي يتحمَّلها الجسد المُتَجَسِّد الثاني أعظم من معاناة الأول، ولكن كانت هذه المعاناة نتيجة لخدمته في الجسد وهي تختلف عن معاناة الإنسان الفاسد. إنَّها تتبع كذلك من الطبيعة الحقيقية والعادية التي لجسده. لأنَّه يؤدي خدمته في جسد حقيقي وعادي تاماً، فيجب على الجسد أن يتحمَّل قدرًا كبيراً من المشقَّة. كلَّما كان الجسد طبيعياً وحقيقياً، عانى المزيد في أداء خدمته. يُعبَّر عن عمل الله في جسد عادي للغاية، جسد غير فائق للطبيعة على الإطلاق. ولأنَّ جسده عادي ويجب أيضاً أن يضطلع بعمل خلاص الإنسان، فإنه يعاني بمقدار أعظم من الجسد الفائق للطبيعة؛ كل هذه المعاناة ناشئة من كون جسده حقيقياً وطبيعياً. من المعاناة التي اجتاز فيها الجسدان المُتَجَسِّدان أثناء أداء خدماتهما، يمكن للمرء أن يرى جوهر الجسد المُتَجَسِّد. كلَّما كان الجسد عادياً، عَظُمَت المشقَّة التي يجب عليه تحمُّلها أثناء أداء العمل؛ وكلَّما كان الجسد الذي ينفِّذ العمل حقيقياً، زادت قسوة الأفكار التي تراود الناس، وكثرت الأخطار التي قد تلحق به. ومع ذلك، كلَّما كان الجسد حقيقياً، وكلَّما كانت له الاحتياجات والعقل الكامل التي للإنسان العادي، كان أكثر قدرةً على تولي عمل الله في الجسد. كان جسد يسوع هو ما سُمِّر على الصليب، جسده الذي قدَّمه كذبيحة خطيئة؛ من خلال جسد له طبيعة بشرية عادية هزم الشيطان وخلَّص الإنسان خلاصاً تاماً من الصليب. وإنَّما يؤدي الله كجسد كامل في تجسُّده الثاني عمل الإخضاع ويهزم الشيطان. لا يمكن إلَّا لجسد عادي وحقيقي تاماً أن يقوم بعمل الإخضاع برمته وأن يقدِّم شهادة قوية. أي أن عملاً إخضاع الإنسان يصير فعالاً من خلال كون الله في الجسد حقيقياً وطبيعياً، وليس من خلال المعجزات والإعلانات الخارقة للطبيعة. إن خدمة هذا الإله المُتَجَسِّد هي التكلُّم، ومن خلال التكلُّم يُخضع الإنسان ويُكَمِّله؛ بمعنى آخر، عمل الروح الحال في الجسد، أي واجب الجسد، هو التحدُّث ومن خلال التحدُّث يُخضع الإنسان ويكشفه ويُكَمِّله ويبيده بالتمام. وهكذا، سوف يتحقَّق عمل الله في الجسد على أكمل وجه في عمل الإخضاع. لم يكن العمل الفدائي الأولي سوى بداية عمل التجسُّد؛ الجسد الذي يؤدي عمل الإخضاع سيُكَمِّل العمل الكليَّ للتجسُّد. في تصنيف الجنس، هناك ذكر وهناك أنثى، وفي هذا قد اكتمل معنى تجسُّد الله، بحيث يزيل تصوُّرات الإنسان عن الله: يمكن أن يصير الله ذكراً وأنثى، والله المُتَجَسِّد في جوهره بلا جنس. لقد خلق الرجل والمرأة، وبالنسبة إلى الله، لا يوجد تمييز بين الجنسين. في هذه المرحلة من العمل، لا يقوم الله بعمل آيات وعجائب، لذلك فإن العمل سيحقق نتائجه من خلال الكلمات. إضافة إلى ذلك،

يرجع السبب في هذا إلى أنَّ عمل الله المُتجسِّد هذه المرة ليس شفاء المرضى وطرد الأرواح الشريرة، بل إخضاع الإنسان من خلال الكلام، أي أن القدرة الفطرية الموجودة لدى جسد الله المُتجسِّد هذا هي قول الكلمات وإخضاع الإنسان، وليس شفاء المرضى وطرد الأرواح الشريرة. إن عمله في الطبيعة البشرية ليس صنع المعجزات ولا شفاء المرضى وطرد الأرواح الشريرة، بل التكلم، ولذلك فإن الجسد المُتجسِّد الثاني يبدو للناس أنه عادي أكثر من الجسد الأول. لا يرى الناس أن تجسُّد الله أكذوبة؛ لكن هذا الإله المُتجسِّد يختلف عن يسوع المُتجسِّد، ومع أن كليهما هما الله المُتجسِّد، إلا أنهما ليسا متشابهين بالكامل. امتلك يسوع طبيعة بشرية عادية وطبيعية، لكن كانت تلازمه آيات وعجائب عديدة. في هذا الإله المُتجسِّد، لن ترى العيون البشرية أية آيات أو عجائب، أو شفاء مرضى أو طردًا للأرواح الشريرة، أو مشيًا على المياه، أو صومًا لأربعين يومًا... إنَّه لا يقوم بنفس العمل الذي قام به يسوع، ليس لأن جسده يختلف في جوهره بأية حال عن جسد يسوع، بل لأن خدمته ليست شفاء المرضى وطرد الأرواح الشريرة. إنَّه لا يهدم عمله ولا يشوِّش عليه. وحيث أنَّه يُخضع الإنسان بكلماته الحقيقية، فلا حاجة أن يُخضعه بمعجزات، ولذلك فإن هذه المرحلة هي لتكميل عمل التجسُّد. الله المُتجسِّد الذي تراه اليوم هو جسد بالكامل، ولا يوجد فيه ما هو خارق للطبيعة. إنه يمرض كما يمرض الآخرون، ويحتاج إلى طعام وملبس مثلما يحتاج الآخرون، فهو جسد بالكامل. لو صنع الله المُتجسِّد في هذا الوقت آيات وعجائب فائقة للطبيعة، ولو شفى مرضى وطرد أرواحًا شريرة، أو كان بإستطاعته القتل بكلمة واحدة، فكيف يمكن تنفيذ عمل الإخضاع؟ كيف يمكن أن ينتشر العمل بين الأمم؟ كان شفاء المرضى وطرد الأرواح الشريرة عمل عصر النعمة، كان أول خطوة من خطوات العمل الفدائي، والآن وبعد أن خلَّص الله الإنسان من الصليب، لم يعد ينفَّذ ذلك العمل. لو في الأيام الأخيرة ظهر "إله" مثل يسوع، شفى المرضى، وطرد الأرواح الشريرة، وضلب من أجل الإنسان، فإن هذا "الإله"، ومع مطابقته لوصف الله في الكتاب المقدَّس وسهولة قبول الإنسان له، فلن يكون، في جوهره، الجسد الذي يلبسه روح الله، بل روح شريرة. لأن مبدأ عمل الله ألا يكرَّر أبدًا ما قد أكمله بالفعل. وعليه فإنَّ عمل التجسُّد الثاني لله يختلف عن عمل التجسُّد الأول. في الأيام الأخيرة، يحقق الله عمل الإخضاع في جسد عادي وطبيعي؛ لا يشفى المرضى، ولن يُصلب من أجل الإنسان، بل ببساطة يقول كلمات في الجسد، ويُخضع الإنسان في الجسد. هذا الجسد هو وحده جسد الله المُتجسِّد؛ وهذا الجسد فحسب يمكنه إكمال عمل الله في الجسد.

سواء أكان الله المُتجسِّد في هذه المرحلة يتحمَّل المشقَّة أم يؤدي خدمته، فإنه يفعل هذا لإكمال معنى التجسُّد، لأن هذا هو تجسُّد الله الأخير. يمكن لله أن يتجسَّد مرتين فقط، ولا توجد مرة ثالثة. كان التجسُّد الأول ذكرًا، والتجسُّد الثاني أنثى، وبذلك تصبح صورة جسد الله مُكتملة في ذهن الإنسان؛ بالإضافة إلى هذا، أكمل التجسُّدان بالفعل عمل الله في الجسد. في المرَّة الأولى كان الله المُتجسِّد طبيعة بشرية لإكمال معنى التجسُّد. وهذه المرَّة له أيضًا طبيعة بشرية، ولكن معنى هذا التجسُّد مختلف: إنه أعمق، وعمله له مغزى أعمق. السبب وراء صيرورة الله جسدًا مرَّةً أخرى هو إكمال معنى التجسُّد. حين يكون الله قد أنهى بالكامل هذه المرحلة من عمله، سيكتمل المعنى الكامل للتجسُّد، أي عمل الله في الجسد، ولن يوجد المزيد من العمل الذي يُعمل في الجسد. أي أنَّه منذ الآن فصاعدًا لن يأتي الله مجددًا أبدًا في الجسد ليقوم بعمله. فإنَّ الله لا يقوم بعمل التجسُّد إلا لكي يُخلِّص البشرية ويُكَمِّلها. بمعنى آخر، ليس من العادي بأية حال أن يأتي الله في الجسد إلَّا من أجل العمل. من خلال مجيئه في الجسد، أظهر للشيطان أنَّ الله جسد، وشخص عادي وطبيعي، ولكنه مع ذلك يستطيع أن يملك منتصرًا على العالم، ويبيد الشيطان، ويفدي البشرية ويُخضعها! هدف عمل الشيطان هو إفساد البشرية، بينما هدف عمل الله هو خلاصها. يوقع الشيطان الإنسان في هاوية سحيقة، بينما ينقذه الله منها. يجعل

الشیطان كل الناس یعبدونه، بینما یجعل الله كل الناس یخضعون لسلطانہ، لأنه هو رب الخلیقة. كل هذا العمل الذي یتحقق من خلال تجسدي الله. إن جسده فی جوهره هو اتحاد الطبیعة البشریة والطبیعة اللاهوتیة، وامتلاك طبیعة بشریة عادیة. لذلك بدون جسد الله المتجسد، لما استطاع الله تحقیق نتائج فی خلاص البشریة، وبدون الطبیعة البشریة العادیة لجسده، لما حقق عمله فی الجسد النتائج. إن جوهر تجسد الله هو وجوب ملكیته لطبیعة بشریة عادیة؛ وما عدا ذلك یتكون مخالفاً لقصد الله الأصلي من تجسده.

لماذا أقول إن عمل التجسد لم یتكتمل فی عمل یسوع؟ لأن الكلمة لم یصر جسداً کلیةً. فما فعله یسوع لم یتكن إلا جزءاً من عمل الله فی الجسد؛ قام فقط بعمل الفداء ولم یقم بعمل ربح الإنسان بالكامل. لهذا السبب صار الله جسداً مرةً أخرى فی الأيام الأخیریة. هذه المرحلة من العمل تتم أيضاً فی جسد عادی، وبواسطة إنسان عادی للغایة، إنسان طبیعته البشریة لیست خارقة على الإطلاق. بمعنى آخر، قد صار الله إنساناً كاملاً، وشخصاً هویتة هی هویة الله، إنساناً كاملاً، وجسداً كاملاً یقوم بأداء العمل. بالنسبة للعین البشریة، هو مجرد جسد غیر فائق على الإطلاق، شخص عادی جداً یتستطیع التحدث بلغة السماء، لا یجری أية آیات خارقة، ولا یصنع معجزات، ولا حتی یكشف عن الحق الداخلي للذین فی قاعات الاجتماعات الكبیری. إن عمل جسد التجسد الثاني یتبدو للناس مختلفاً کلیةً عن الأول، لدرجة أنه یتبدو أن الاثنين لیس بینهما أي شیء مشترك، ولا یمكن أن یرى أي شیء من عمل الأول فی هذه المرة. مع أن عمل جسد التجسد الثاني یختلف عن عمل الأول، فهذا لا یتثبت أن مصدرهما لیس واحداً. یعتمد تحدید ما إذا كان مصدرهما واحداً من عدمه على طبیعة العمل الذي یقوم به الجسدان ولیس على مظهرهما الخارجي. أثناء المراحل الثلاث لعمل الله، تجسد الله مرتین، وفی كل مرة منهما یدشن عمل الله عصرًا جدیداً، ویبداً عملاً جدیداً؛ التجسدان یتكملان بعضهما البعض. من المستحیل للأعین البشریة أن تقول إن الجسدين یأتیان فعلیاً من نفس المصدر. إن الأمر بطبیعة الحال یتجاوز قدرة العین البشریة أو العقل البشری. ولكن التجسدين فی جوهرهما سواسیة، ذلك لأن عملهما ینبع من نفس الروح. سواء أكان الجسدان المتجسدان ینشآن من نفس المصدر أم لا فإن هذا الأمر لا یمكن الحكم علیه بناءً على العصر الذي وُلد فیهِ أو مكان مولدیهما أو أية عوامل أخرى كهذه، بل بالعمل الإلهی الذي یعبران عنه. لا یؤدي جسد التجسد الثاني أي عمل قام به یسوع، لأن عمل الله لا یتلزم بتقلید، ولكنّه فی كل مرة یفتح طریقاً جدیداً. لا یهدف جسد التجسد الثاني إلى تعمیق انطباع الجسد الأول فی أذهان الناس أو تقویته، بل لیتّممه ویكمله، ولیعمّق معرفة الإنسان بالله، ولیكسر جمیع القواعد الموجودة فی قلوب الناس، ولیزیل من قلوبهم الصور الوهمیة عن الله. یمكن أن یقال إنه لا توجد مرحلة واحدة من عمل الله یمكنها أن تعطي الإنسان معرفةً كاملةً عنه؛ كل مرحلة تعطي الإنسان جزءاً فقط ولیس الكل. ومع أن الله قد عبّر عن شخصیته تعبیراً كاملاً، إلا أنه بسبب قدرات فهم الإنسان المحدودة، لا تزال معرفته عن الله ناقصة. من المستحیل التعبير عن شخصیة الله برمتها باستخدام اللغة البشریة؛ فكم بالأحرى یمكن لمرحلة واحدة من مراحل عمله أن تُعبّر عن الله تعبیراً كاملاً؟ إنه یعمل فی الجسد تحت غطاء طبیعته البشریة العادیة، ولا یمكن للمرء إلا أن یعرفه من خلال تعبیرات لاهوته، ولیس من خلال مظهره الجسدي. یأتي الله فی الجسد لیسمح للإنسان بأن یعرفه من خلال عمله المتنوّع، ولا تتشابه أي مرحلتین من مراحل عمله. بهذه الطریقة وحدها یمكن أن یقتنی الإنسان معرفةً كاملةً عن عمل الله فی الجسد، معرفة غیر مقصورة على جانب واحد. مع أن عمل الجسدين المتجسدين مختلف، إلا أن جوهر الجسدين، ومصدر عملهما، متطابقان؛ كل ما فی الأمر هو أنهما یوجدان لأداء مرحلتین مختلفتین من العمل، ویظهران فی عصرین مختلفین. ومهما كان الأمر، فإن جسدي الله المتجسدين یتشاركان نفس الجوهر والأصل – هذه حقیقة لا یتستطیع أحد

إنكارها.

عمل الله وممارسة الإنسان

لا ينفصل عمل الله بين البشر عن الإنسان، لأن الإنسان هو غرض عمله، وهو المخلوق الوحيد الذي خلقه الله الذي يمكن أن يقدم شهادة له. حياة الإنسان وكل نشاطاته لا تنفصل عن الله، وتتحكم يد الله فيها كلها، ويمكن أن يُقال إن ليس ثمة من يمكنه أن يوجد مستقلاً عن الله. لا أحد يمكنه إنكار هذا، لأن هذه حقيقة. كل ما يفعله الله هو من أجل منفعة البشرية، وموجهة ضد مخططات الشيطان. كل ما يحتاجه الإنسان يأتي من الله، والله هو مصدر حياة الإنسان. وهكذا فإن الإنسان ببساطة غير قادر على الانفصال عن الله. بالإضافة إلى أن الله لم يكن لديه أبداً أية نية للانفصال عن الإنسان. العمل الذي يقوم به الله هو من أجل البشرية كافة، وأفكاره دائماً جيدة. بالنسبة للإنسان إذاً فإن عمل الله وأفكاره (أي مشيئة الله) جميعها "رؤى" ينبغي على الإنسان أن يعرفها. هذه الرؤى هي أيضاً تدبير الله، والعمل الذي لا يمكن أن يتم من خلال إنسان. بينما المتطلبات التي يطلبها الله من الإنسان أثناء عمله، يُطلق عليها "ممارسة" الإنسان. الرؤى هي عمل الله نفسه، أو مشيئته للبشرية أو أهداف وأهمية عمله. يمكن أيضاً أن نقول إن الرؤى جزء من التدبير، لأن هذا التدبير هو عمل الله، وهو موجه للإنسان، مما يعني أنه العمل الذي يقوم به الله بين البشر. هذا العمل هو الدليل والطريق الذي من خلاله يعرف الإنسان الله، وهو ذو أهمية قصوى للإنسان. بدلاً من إغارة انتباه لمعرفة عمل الله، لو فقط أعار الناس انتباهاً لعقائد الإيمان بالله، أو لتفاصيل تافهة غير هامة، فهم ببساطة لن يعرفوا الله ولن يكونوا بحسب قلبه. عمل الله مفيد للغاية لمعرفة الإنسان بالله، ويطلق عليه "رؤى". هذه الرؤى هي عمل الله، ومشيئته، وأهداف وأهمية عمله؛ جميعها مفيدة للإنسان. تشير الممارسة إلى ما ينبغي على الإنسان فعله، وإلى ما ينبغي على المخلوقات التي تتبع الله القيام به. هي أيضاً واجب الإنسان. الشيء المفترض على الإنسان فعله ليس شيئاً يفهمه الإنسان منذ البداية، بل هو متطلبات الله من الإنسان أثناء عمله. تصير هذه المتطلبات أعمق بصورة تدريجية ثم تصير أكثر سموً بينما يعمل الله. على سبيل المثال، كان على الإنسان أن يتبع الناموس في عصر الناموس، ويحمل الصليب في عصر النعمة. عصر الملكوت مختلف: المتطلبات المطلوبة من الإنسان أعلى من عصري النعمة والناموس. عندما تصير الرؤى أكثر سموً، تصير المتطلبات المطلوبة من الإنسان أسمى، وأوضح وأكثر واقعية. بالمثل، تصير الرؤى أيضاً واقعية بصورة متزايدة. هذه الرؤى الحقيقية العديدة لا تساعد على طاعة الإنسان لله فحسب، بل تُقضي إلى معرفته به.

إذا قورن عمل الله أثناء عصر الملكوت بعمله في العصور السابقة سنجده أكثر عملية وموجه أكثر لجوهر الإنسان كما أنه يُغيّر شخصيته، وهو قادر أكثر على تقديم شهادة عن الله نفسه لكل الذين يتبعونه. بمعنى آخر، أثناء عصر الملكوت، إذ يعمل الله فإنه يظهر المزيد من نفسه للإنسان أكثر من أي زمن مضى، مما يعني أن الرؤى التي يجب على الإنسان أن يعرفها أعلى من أي عصر سابق. لأن عمل الله بين البشر قد دخل إلى منطقة غير مسبقة، فإن الرؤى التي يعرفها الإنسان أثناء عصر الملكوت هي الأعلى بين كل عمل التدبير. لقد دخل عمل الله إلى منطقة غير مسبقة، ولذلك فإن الرؤى التي يعرفها الإنسان صارت أعلى من كل الرؤى، وممارسة الإنسان الناتجة أيضاً أعلى من أي عصر سابق، لأن ممارسة الإنسان تتغير بما يتوافق مع الرؤى، وكمال الرؤى أيضاً يميز كمال متطلبات الإنسان. بمجرد أن ينتهي كل تدبير الله، كذلك تتوقف ممارسة الإنسان، وبدون عمل الله لن يكون لدى الإنسان خيار آخر سوى أن يحفظ عقيدة الأزمان

الماضية، وإلا لن يكون لديه ببساطة طريق يرجع إليه. بدون رؤى جديدة، لن تكون هناك ممارسة جديدة للإنسان؛ بدون رؤى كاملة، لن تكون هناك ممارسة كاملة من الإنسان؛ بدون رؤى أعلى، لن تكون هناك ممارسة أعلى من الإنسان. تتغير ممارسة الإنسان بالتوافق مع خطى الله، وبالمثل أيضًا معرفة الإنسان وخبرته يتغيران مع عمل الله. بغض النظر عن قدرة الإنسان، هو لا يزال لا يمكنه الانفصال عن الله، ولو أن الله أوقف عمله للحظة واحدة، لمات الإنسان من نقمة الله على الفور. ليس لدى الإنسان شيء ليتفاخر به، لأنه مهما كان علو معرفة الإنسان اليوم، ومهما كان مدى عمق خبراته، فهو لا يمكن أن ينفصل عن عمل الله، لأن ممارسة الإنسان وما ينبغي عليه السعي وراءه في إيمانه بالله، لا ينفصل عن الرؤى. في كل مثال من عمل الله، توجد رؤى ينبغي للإنسان معرفتها، وعقب هذه ثمة متطلبات مناسبة تتعين على الإنسان. بدون هذه الرؤى كأساس، سيصير الإنسان ببساطة عاجزًا عن الممارسة، ولن يكون قادرًا على اتباع الله بلا تردد. إن لم يعرف الإنسان الله أو يفهم مشيئته، فكل ما يفعل الإنسان يكون هباءً ولن يؤيده الله. لا يهتم كثرة مواهب الإنسان، هو لا يزال لا يمكن فصله عن عمل الله وإرشاده. لا يهتم مدى صلاح أو كثرة أعمال الإنسان، لا تزال غير قادرة على أن تحل محل عمل الله. وعليه، فإن ممارسة الإنسان لا يمكن فصلها عن الرؤى بأي حال من الأحوال. أولئك الذين لا يقبلون الرؤى الجديدة ليس لديهم ممارسة جديدة. ممارستهم غير متعلقة بالحق لأنهم ملتزمون بعبقيرة ويحفظون ناموسًا ميتًا؛ ليس لديهم رؤى جديدة على الإطلاق، ونتيجة لذلك، لا يمارسون شيئًا في العصر الجديد. لقد فقدوا الرؤى، وبفعلتهم هذه فقدوا أيضًا عمل الروح القدس وفقدوا الحق. أولئك الذين بلا حق هم ذرية العبث، وتجسيد للشيطان. لا يهتم نوع الشخص، لا يمكنه أن يحيا بلا رؤى عمل الله، ولا يمكنه أن يُحرم من حضور الروح القدس؛ بمجرد أن يفقد الشخص الرؤى، يهبط في الحال إلى الهاوية ويعيش وسط الظلمة. الناس الذين بلا رؤى هم أولئك الذين يتبعون الله بحماقة، وهم يخلون من عمل الروح القدس، ويعيشون في الجحيم. أناس مثل هؤلاء لا يسعون وراء الحق ويتعاملون باسم الله مثل لافتة. أولئك الذين لا يعرفون عمل الروح القدس ولا الله المتجسد ولا الثلاث مراحل من العمل في تدبير الله الكلي - لا يعرفون الرؤى ولذلك هم بلا حق. أليس هؤلاء الذين لا يملكون الحق جميعهم فاعلي شر؟ أولئك الذين يرغبون في ممارسة الحق، الذين يرغبون في طلب معرفة الله، ومن يتعاونون مع الله بحق هم أناس الرؤى بالنسبة لهم أساس. إن الله يؤيدهم لأنهم يتعاونون معه، وهذا التعاون هو ما ينبغي على الإنسان ممارسته.

تحتوي الرؤى على العديد من طرق الممارسة. كما أن المتطلبات العملية المطلوبة من الإنسان متضمنة أيضًا داخل الرؤى وكذلك عمل الله الذي ينبغي على الإنسان معرفته. في الماضي، أثناء التجمعات الخاصة أو التجمعات الكبيرة التي كانت تتعقد في أماكن متنوعة، كان يتم التحدث عن جانب واحد من مسار الممارسة. كانت هذه الممارسة هي التي ينبغي تطبيقها أثناء عصر النعمة، ونادرًا ما كانت تتعلق بمعرفة الله، لأن رؤية عصر النعمة كانت فقط رؤية صلب يسوع، ولم تكن هناك رؤى أعظم. كان من المفترض على الإنسان أن يعرف فقط عمل فداء الله للبشرية من خلال الصليب، ولذلك أثناء عصر النعمة لم تكن هناك رؤى أخرى ليعرفها الإنسان. بهذه الطريقة، كان لهذا الإنسان معرفة ضئيلة فقط عن الله، وبعيدًا عن معرفة محبة يسوع ورحمته، لم تكن هناك إلا أمور بسيطة وصغيرة للغاية لكي يمارسها، أمور بعيدة كل البعد عن اليوم. في الماضي، مهما كان الشكل الذي كان يتخذه اجتماع الإنسان، فقد كان غير قادر على التكلم عن معرفة عملية عن عمل الله، فضلاً عن أنه لم يكن قادرًا على قول أي مسار ممارسة مناسب للإنسان ليدخل فيه بوضوح. لقد أضاف فقط القليل من التفاصيل البسيطة لأساس طول الأناة والصبر؛ ببساطة لم يكن هناك تغيير في جوهر ممارسته، لأنه في نفس العصر لم يقيم الله بأي عمل أجدد، ومتطلباته من الإنسان كانت فقط الاحتمال والصبر أو حمل الصليب.

بعيدًا عن هذه الممارسات، لم تكن هناك رؤية أعلى من صلب يسوع. في الماضي، لم يكن هناك ذكر لرؤية أخرى لأن الله لم يقدّر كبير من العمل، ولأنه قام فقط بتقديم متطلبات محدودة من الإنسان. بهذه الطريقة، وبغض النظر عما فعله الإنسان، كان عاجزًا عن تجاوز هذه الحدود، الحدود التي لم تكن إلا مجرد أمور بسيطة وضحلة يجب على الإنسان ممارستها. اليوم أتكلم عن رؤية أخرى لأن اليوم المزيد من العمل قد تم، وهو العمل الذي يتجاوز بعدة مرات عمل عصر النعمة وعصر الناموس. كما أن المتطلبات من الإنسان أيضًا أعلى بكثير من العصور الماضية. إن كان الإنسان عاجزًا عن معرفة هذا العمل بالكامل، فلن يكون ذا أهمية كبيرة؛ يمكن أن يقال إن الإنسان سيلاقي صعوبة في معرفة هذا العمل بالكامل إن لم يكرس مجهود عمره له. في عمل الإخضاع، التكلم عن مسار الممارسة فقط لإخضاع الإنسان أمر مستحيل. مجرد التكلم عن الرؤية بدون أية متطلبات من الإنسان سيجعل أيضًا إخضاع الإنسان مستحيلًا. لو لم نتكلم عن شيء إلا طريق الممارسة، سيكون من المستحيل أن نضرب نقطة ضعف الإنسان غير المنيع، أو إزالة تصورات الإنسان، ومن ثم سيكون من المستحيل أيضًا أن يتم إخضاع الإنسان بالكامل. الرؤية هي الأداة الرئيسية لإخضاع الإنسان، ومع ذلك لو لم يكن هناك طريق للممارسة بخلاف الرؤية، لما نال الإنسان أي طريقة للتتابع، فضلاً عن أنه لن يكون لديه أية وسائل للدخول. كان هذا هو مبدأ عمل الله من البداية إلى النهاية: في الرؤية هناك ما يمكن ممارسته، وهناك أيضًا الكثير من الرؤية بالإضافة إلى الممارسة. درجة التغيرات في حياة الإنسان وشخصيته تصاحبها تغيرات في الرؤية. لو اعتمد الإنسان فقط على جهوده، سيكون من المستحيل عليه أن يصل لأية درجة عظيمة من التغيير. تتكلم الرؤية عن عمل الله نفسه وتدبيره. تشير الممارسة إلى طريق ممارسة الإنسان وطريقة وجوده؛ في كل تدبير الله، العلاقة بين الرؤية والممارسة هي العلاقة بين الله والإنسان. لو أزيلت الرؤية، أو لو تم التكلم عنها بدون التحدث عن الممارسة، أو لو كانت هناك فقط رؤية وتم القضاء على ممارسة الإنسان، فإن هذه الأمور لا يمكن اعتبارها تدبير الله فضلاً عن أنه لا يمكننا أن نقول إن عمل الله من أجل البشرية؛ بهذه الطريقة، لا تتم إزالة واجب الإنسان فحسب، بل أيضًا يتم إنكار هدف عمل الله. لو طُلبت من الإنسان فقط مجرد الممارسة من البداية للنهاية دون تضمين عمل الله، ولو لم يُطلب من الإنسان معرفة عمل الله، لما أمكن تسمية هذا العمل تدبير الله. لو لم يعرف الإنسان الله، وكان جاهلاً بمشيئته، ونفذ ممارسته بعمى بطريقة مجردة وعشوائية، لما صار أبدًا مخلوقًا مؤهلاً بالكامل. وعليه، هذان الأمران لا غنى عنهما. لو كان هناك فقط عمل الله، أي لو كان هناك فقط رؤية ولم يكن هناك تعاون أو ممارسة من طرف الإنسان، لما أمكن أن نطلق على هذه الأمور تدبير الله. لو كانت هناك فقط ممارسة الإنسان ودخوله، فبغض النظر عن مدى علو طريق دخول الإنسان، لكان هذا أيضًا أمرًا غير مقبول. يجب أن يتغير دخول الإنسان بالتدريج جنبًا إلى جنب مع العمل والرؤية؛ لا يمكن أن يتغير في نزوة. مبادئ ممارسة عمل الإنسان ليست حرة وغير مقيدة، بل هي موضوعة داخل حدود معينة. تلك المبادئ تتغير وفقًا لرؤية العمل. لذلك تدبير الله يُقَلص في النهاية إلى عمل الله وممارسة الإنسان.

لقد تحقق عمل التدبير فقط بسبب البشرية، مما يعني أنه أُنتج فقط بوجود البشرية. لم يكن هناك تدبير قبل البشرية، أو في البداية، عندما خلقت السماوات والأرض وكل الأشياء. في كل عمل الله، لو لم يكن هناك ممارسة نافعة للإنسان، أي، لو لم يطلب الله متطلبات مناسبة من البشرية الفاسدة (لو، في العمل الذي قام به الله، لم يكن هناك طريق مناسب لممارسة الإنسان)، فهذا العمل لا يمكن أن يُطلق عليه تدبير الله. إن تضمن عمل الله كله إخبار البشرية الفاسدة بكيفية أداء ممارستها، ولم ينفذ الله أي شيء من مشروعه، ولم يُظهر ذرة من كلياته أو حكمته، فلا يهم إذاً مدى علو متطلبات الله من الإنسان، ولا يهم طول المدة التي عاشها الله بين البشر، إذ لما كان الإنسان سيعرف شيئًا من شخصية

الله؛ إن كان هذا هو الحال، فالعمل من هذا النوع سيكون أقل استحقاقًا من أن يُطلق عليه "تدبير الله". لنبسّط القول نقول إن عمل تدبير الله هو العمل الذي يقوم به الله، وكل العمل الذي يتم تنفيذه تحت إرشاد الله من قبل أولئك الذين ربهم الله. هذا العمل يمكن تلخيصه كتدبير، وهو يشير إلى عمل الله بين البشر، وأيضًا تعاون أولئك الذين يتبعونه معه؛ كل هذه الأمور معًا يمكن أن يُطلق عليها تدبيرًا. هنا، عمل الله يُسمى رؤى، وتعاون الإنسان يُسمى ممارسة. كلما سما عمل الله (أي كلما كانت الرؤى أسمى)، اتضحت شخصية الله للإنسان، وكانت متناقضة مع تصورات الإنسان، وأعلى من ممارسته وتعاونه. كلما علت متطلبات الإنسان، تعارض عمل الله مع تصورات الإنسان، ونتيجة لهذا فإن تجارب الإنسان والمعايير المطلوب منه تحقيقها، تصير أيضًا أعلى. في ختام هذا العمل، سوف تكتمل كل الرؤى، وما ينبغي على الإنسان ممارسته سيصل إلى ذروة الكمال. سيكون هذا أيضًا هو الوقت الذي يتم فيه تصنيف كل واحد حسب نوعه، لأن ما ينبغي على الإنسان أن يعرفه سيكون قد اتضح له. لذلك عندما تصل الرؤى لأوجها، سيصل العمل تبعًا لنهايته، وستصل ممارسة الإنسان أيضًا إلى ذروتها. ممارسة الإنسان مبنية على عمل الله، وتدبير الله مُعبر عنه بالتمام فقط بفضل ممارسة الإنسان وتعاونه. الإنسان هو تحفة عرض عمل الله، وهو هدف عمل تدبير الله كله، وأيضًا نتاج تدبير الله الكلي. إن عمل الله بمفرده، بدون تعاون الإنسان، لما وُجد شيء يكون بمثابة تبلور لعمله الكلي، وبهذه الطريقة لما كانت هناك أدنى أهمية لتدبير الله. فقط من خلال اختيار هدف مناسب خارج عمل الله، هدف يمكنه التعبير عن هذا العمل، وإثبات كلية قدرته وحكمته، صار من الممكن تحقيق هدف تدبير الله وتحقيق هدف استخدام كل هذا العمل لهزيمة الشيطان بالكامل. وعليه فإن الإنسان جزء لا غنى عنه في عمل تدبير الله، والإنسان هو الوحيد الذي بإمكانه جعل تدبير الله يثمر ويحقق هدفه النهائي؛ فيما عدا الإنسان، لا يوجد شكل حياة آخر يمكنه أن يتقلد هذا الدور. من أجل أن يصير الإنسان التبلور الحقيقي لعمل التدبير، يجب التخلص من عصيان البشرية الفاسدة بالكامل. هذا يتطلب أن تُعطى للإنسان ممارسة مناسبة لأوقات مختلفة وأن يقوم الله بتنفيذ العمل ذي الصلة بين البشر. وفي نهاية الأمر لن تُربح مجموعة من الناس الذين يبلورون عمل التدبير. إلا بهذه الطريقة فقط. عمل الله بين البشر لا يمكن أن يشهد الله نفسه فقط من خلال عمل الله وحده؛ حيث تتطلب هذه الشهادة أيضًا أناسًا أحياءً مناسبين لكي يتم تحقيق عمله فيهم. سيعمل الله أولاً على هؤلاء الناس، الذين من خلالهم سيتم التعبير عن عمله، وهكذا فإن هذه الشهادة عن مشيئته ستُقدم بين المخلوقات. وفي هذا، سيكون الله قد حقق هدف عمله. لا يعمل الله منفردًا لهزيمة الشيطان لأنه لا يمكنه أن يقدم شهادة مباشرة لنفسه بين كل المخلوقات. إن فعل هذا، لكان من المستحيل أن يتم إقناع الإنسان، لذلك يجب على الله أن يعمل على الإنسان ليخضعه، وبعدها فقط يصير قادرًا على ربح شهادة بين المخلوقات كافة. إن عمل الله وحده، ولم يكن هناك تعاون من إنسان، وإن لم يكن مطلوبًا من الإنسان أن يتعاون، لما استطاع الإنسان أبدًا أن يعرف شخصية الله، وكان سيظل دائمًا على غير دراية بمشيئته؛ بهذه الطريقة، لما أُطلق عليه عمل تدبير الله. لو كان الإنسان وحده يكافح، ويسعى ويعمل بجِد، ولكنه لم يفهم عمل الله، بهذه الطريقة وكأن الإنسان يعبث. بدون عمل الروح القدس، يكون ما يقوم به الإنسان من الشيطان، فهو عاصٍ وفاعل شر؛ والشيطان ظاهر في كل ما تفعله البشرية الفاسدة، ولا يوجد شيء متوافق مع الله، وجميعها تجليات للشيطان. لا شيء مما تحدثنا عنه يخلو من الرؤى والممارسة. على أساس الرؤى، يجد الإنسان الممارسة وطريق الطاعة، وبذلك يتخلى عن تصوراتهِ ويربح تلك الأشياء التي لم تكن لديه في الماضي. يطلب الله أن يتعاون الإنسان معه، وأن يخضع بالكامل لمتطلباته، ويطلب الإنسان أن يرى العمل الذي يقوم به الله بنفسه، ويختبر قوة الله القادرة، ويعرف شخصيته. باختصار هذه الأشياء هي تدبير الله. اتحاد الله مع الإنسان هو التدبير، وهو أعظم تدبير.

ما يتضمن رؤى يشير بصورة أساسية لله نفسه، وما يتضمن ممارسة ينبغي أن يشير للإنسان ولا يتعلق بالله. عمل الله يكمله الله بنفسه، وممارسة الإنسان يحققها الإنسان بنفسه. ما ينبغي أن يقوم به الله نفسه لا يحتاج أن يقوم به الإنسان، وما ينبغي على الإنسان ممارسته لا يتعلق بالله. عمل الله هو خدمته الخاصة، ولا يتعلق بالإنسان. لا يحتاج أن يتم هذا العمل من خلال إنسان، بالإضافة إلى أن الإنسان لن يكون قادرًا على القيام بالعمل الذي يقوم به الله. ما يُطلب من الإنسان ممارسته يجب أن يحققه الإنسان، سواء كانت التضحية بحياته، أو تسليم نفسه للشيطان ليكون شاهدًا - هذه كلها يجب على الإنسان تحقيقها. يكمل الله بنفسه كل العمل الذي من المفترض أن يقوم به، وما ينبغي على الإنسان القيام به يتضح للإنسان وباقي العمل يُترك للإنسان. لا يقوم الله بعمل إضافي. يقوم فقط بالعمل الموجود في حدود خدمته، ويظهر فقط للإنسان الطريق، ويقوم فقط بعمل فتح الطريق، ولا يقوم بعمل تمهيد السبيل؛ يجب على الإنسان أن يفهم هذا. ممارسة الحق تعني ممارسة كلمات الله، وكل هذا هو واجب الإنسان، هذا ما ينبغي على الإنسان القيام به وهو أمر لا يتعلق بالله. إذا طلب الإنسان أن يقاسي الله أيضًا العذاب والتقية في الحق، بنفس الطريقة التي يقاسي بها الإنسان، فالإنسان إذا عاصي. عمل الله هو أداء خدمته، وواجب الإنسان هو طاعة كل إرشاد الله دون مقاومة. ما يجب على الإنسان تحقيقه هو لزام عليه، بغض النظر عن الأسلوب الذي يعمل به الله أو يحيا. الله وحده فقط يمكنه أن يطلب متطلبات من الإنسان، أي أن الله وحده هو من يصلح لطلب متطلبات من الإنسان. لا ينبغي على الإنسان أن يكون له خيار، ولا يجب عليه فعل أي شيء إلا الخضوع والممارسة بالكامل؛ هذا هو المنطق الذي يجب أن يملكه الإنسان. بمجرد أن يكتمل العمل الذي ينبغي على الله القيام به، يُطلب من الإنسان أن يختبره، خطوة بخطوة. ولو، في النهاية، عندما يكتمل كل تدبير الله، لم يفعل الإنسان ما طلبه الله منه، ينبغي أن يُعاقب الإنسان. لو لم يستوفِ الإنسان متطلبات الله، فهذا بسبب عصيانه؛ وهذا لا يعني أن الله لم يكن شاملاً بما يكفي في عمله. كل الأشخاص الذين لا يمكنهم ممارسة كلمات الله، وتحقيق متطلباته، وتقديم ولائهم وأداء واجبهم، سيعاقبون. اليوم، المطلوب منكم تحقيقه ليس متطلبات إضافية، بل واجب الإنسان، وهو ما ينبغي على كل الناس القيام به. إن كنتم غير قادرين حتى على أداء واجبكم، أو على أدائه بصورة جيدة، أفلا تجلبون المتاعب لأنفسكم؟ ألا تعجلون بالموت؟ كيف ما زلتم تتوقعون مستقبلًا وتطلعات؟ عمل الله هو من أجل البشرية، وتعاون الإنسان هو من أجل تدبير الله. بعد أن يقوم الله بكل ما ينبغي أن يقوم به، يُطلب من الإنسان ألا يكون محدودًا في ممارسته، وأن يتعاون مع الله. في عمل الله، لا ينبغي على الإنسان بذل أي جهد، بل يجب أن يقدم ولاءه ولا يخرط في تصورات عديدة، أو يجلس منتظرًا الموت. يمكن أن يضحي الله بنفسه من أجل الإنسان، فلماذا لا يمكن أن يقدم الإنسان ولاءه لله؟ لله قلب واحد وعقل واحد تجاه الإنسان، فلماذا لا يمكن للإنسان أن يقدم القليل من التعاون؟ يعمل الله من أجل البشر، فلماذا لا يستطيع الإنسان أن يؤدي بعضًا من واجبه من أجل تدبير الله؟ لقد وصل عمل الله لهذا المدى، وأنتم ما زلتم مشاهدين لا فاعلين، تسمعون ولا تتحركون. أليس مثل هؤلاء الناس كائنات للهلاك؟ كرس الله نفسه كلها من أجل الإنسان، فلماذا اليوم الإنسان عاجز عن أداء واجبه بجد؟ بالنسبة لله، عمله هو أولويته، وعمل تدبيره ذو أهمية قصوى. بالنسبة للإنسان ممارسة كلمات الله واستيفاء متطلباته هي أولويته. هذا ما ينبغي عليكم جميعًا أن تفهموه. الكلمات التي قلتم لكم قد وصلت إلى صميمكم، وعمل الله قد دخل لمكان غير مسبوق. العديد من الناس ما زالوا لا يفهمون حق أو زيف هذا الطريق؛ ما زالوا منتظرين ومشاهدين، ولا يؤدون واجبهم. بل يفحصون كل كلمة وتصرف من الله، يركزون على ما يأكله وما يلبس الله، وتصير تصوراتهم أكثر إيلامًا. ألا يصنع الناس ضجيجًا من لا شيء؟ كيف يمكن أن يكون هؤلاء الناس هم من يسعون وراء الله؟ والآن كيف يمكنهم أن يكونوا من عندهم النية

للخضوع لله؟ يضعون ولائهم وواجبهم خلف عقلم، ويركزون على مكان وجود الله. إنهم عار! لو فهم الإنسان كل ما يُفترض عليه فهمه، ومارس كل ما يُفترض عليه ممارسته، فبكل تأكيد سينعم الله عليه ببركاته، لأن المطلوب من الإنسان هو واجبه وهو ما ينبغي على الإنسان القيام به. إن كان الإنسان غير قادر على فهم ما ينبغي عليه فهمه، وغير قادر على ممارسة ما ينبغي عليه ممارسته، فسُعاقب. أولئك الذين لا يتعاونون مع الله هم في عداوة معه، وأولئك الذين لا يقبلون عمله الجديد ويعارضونه، على الرغم من أن أولئك الأشخاص لا يفعلون شيئاً يبدو أنه معارضة له بوضوح. كل من لا يمارسون الحق المطلوب من الله هم أناس يعارضون كلماته عمداً ولا يطيعونها، حتى لو كان هؤلاء الناس يعيرون انتباهاً خاصاً إلى عمل الروح القدس. الناس الذين لا يطيعون كلمات الله ويخضعون لله هم عصاة ومعارضون لله. الناس الذين لا يؤدون واجبهم ولا يتعاونون مع الله، والناس الذين لا يتعاونون مع الله هم أولئك الذين لا يقبلون عمل الروح القدس.

عندما يصل عمل الله لنقطة معينة، وعندما يصل تدبيره لنقطة معينة، أولئك الذين بحسب قلبه سيكونون جميعاً قادرين على استيفاء متطلباته. يقدم الله متطلبات من الإنسان وفقاً لمعايير، ووفقاً لما يستطيع الإنسان تحقيقه. بينما نتكلم عن تدبير الله، فهو أيضاً يرشد الإنسان الطريق ويمده بسبيل النجاة. تدبير الله وممارسة الإنسان كلاهما نفس مرحلة العمل، ويتم تنفيذهما جنباً إلى جنب. التكلم عن تدبير الله يتلامس مع تغييرات في شخصية الإنسان، والتكلم عما ينبغي على الإنسان القيام به والتغييرات في شخصيته يتلامس مع عمل الله؛ ليس ثمة وقت لانفصال هذين الأمرين. ممارسة الإنسان متغيرة، خطوة بخطوة. هذا لأن متطلبات الله من الإنسان تتغير أيضاً، ولأن عمل الله يستمر في التغير والتقدم. إن ظلت ممارسة الإنسان واقعة في شرك العقيدة، فهذا يثبت أنه يفقر إلى عمل الله وإرشاده؛ لو لم تتغير ممارسة الإنسان أو تتعمق، فهذا يثبت أن الممارسة التي ينفذها الإنسان هي وفقاً لمشيئته وليست ممارسة الحق؛ لو لم يكن لدى الإنسان طريق لاتباعه، فهو قد سقط بالفعل في يد الشيطان وقد سيطر عليه، مما يعني أنه مسيطر عليه من الروح الشرير. لو لم تتعمق ممارسة الإنسان، لن يتطور عمل الله، ولو لم يكن هناك تغيير في عمل الله، سينتهي دخول الإنسان. هذا أمر حتمي. أثناء عمل الله كله، لو لم يلتزم الإنسان بناموس يهوه، لن يتقدم عمل الله، فضلاً عن أنه لن يكون من الممكن إنهاء العصر بأسره. لو حمل الإنسان الصليب دائماً ومارس الصبر والاتضاع، سيكون من المستحيل أن يستمر عمل الله في التقدم. ستة آلاف عام من التدبير لا يمكنها ببساطة الإتيان بنهاية بين الناس الذين يلتزمون فقط بالناموس، أو يحملون فقط الصليب أو يمارسون الصبر والاتضاع. بل يتم اختتام عمل تدبير الله الكلي بين أولئك الذين يعيشون في الأيام الأخيرة، الذين يعرفون الله، وقد تحرروا من قبضة الشيطان، وتخلصوا بالتمام من تأثيره. هذا هو الاتجاه الحتمي لعمل الله. لماذا يُقال إن ممارسة أولئك الذين في الكنائس الدينية عتيقة الطراز؟ هذا لأن ما يمارسونه منفصل عن عمل اليوم. في عصر النعمة، ما كان يمارسونه كان صحيحاً، ولكن لأن العصر قد مر، قد تغير عمل الله، وصارت ممارستهم عتيقة الطراز تدريجياً. لقد تخلف إلى الوراء بسبب العمل الجديد والنور الجديد. بناءً على أساسه الأصلي، تقدم عمل الروح القدس عدة خطوات أعمق. ومع ذلك هؤلاء الناس ما زالوا عالقين في مرحلة عمل الله الأصلية، وما زالوا متمسكين بالممارسات القديمة والنور القديم. يمكن أن يتغير عمل الله بصورة ضخمة في ثلاثة أو خمسة أعوام، أفلا تحدث تغييرات أعظم على مدار 2000 عام؟ لو لم يكن للإنسان نور جديد أو ممارسات جديدة، فهذا يعني أنه لم يواكب عمل الروح القدس. هذا هو فشل الإنسان؛ وجود عمل الله الجديد لا يمكن إنكاره، لأن، اليوم، أولئك الذين لديهم عمل الروح القدس الأصلي ما زالوا ملتزمين بممارسات عتيقة الطراز. يتقدم عمل الروح القدس دائماً للأمام، وكل من هم في

تيار الروح القدس ينبغي عليهم أيضًا التقدم بصورة أعمق والتغير، خطوة بخطوة. لا ينبغي عليهم التوقف عند مرحلة واحدة. أولئك الذين لا يعرفون عمل الروح القدس سيظلون في عمله الأصلي، ولن يقبلوا عمله الجديد. فقط أولئك العصاة سيعجزون عن الحصول على عمل الروح القدس الجديد.. لو لم تحتفظ ممارسة الإنسان بمسايرة عمل الروح القدس الجديد، فبالأكيد ممارسة الإنسان ستكون منفصلة عن عمل اليوم، وغير متوافقة معه. أناس عتيقو الطراز مثل هؤلاء عاجزون ببساطة عن تحقيق مشيئة الله، فضلاً عن أنهم لا يمكن أن يكونوا آخر أشخاص يتمسكون بشهادته.. بالإضافة إلى أنه لا يمكن اختتام عمل التدبير الكلي بين مجموعة مثل هذه من الناس. بالنسبة لأولئك الذين حفظوا ناموس يهوه مرة، وأولئك الذين عانوا من أجل الصليب مرة، لو لم يقبلوا مرحلة عمل الأيام الأخيرة، فكل ما فعلوه سيذهب سدى ويكون بلا جدوى. أوضح تعبير لعمل الروح القدس هو في اعتناق هنا والآن، وليس في التعلق بالماضي. أولئك الذين لم يواكبوا عمل اليوم، وصاروا منفصلين عن ممارسات اليوم، هم أولئك الذين يعارضون عمل الروح القدس ولا يقبلونه. أناس مثل هؤلاء يتحدون عمل الله الحالي. على الرغم من أنهم تمسكوا بنور الماضي، فهذا لا يعني أنه من الممكن أن ينكروا أنهم لا يعرفون عمل الروح القدس. لماذا كان هناك الكثير من هذا الحديث كله عن التغيرات في ممارسة الإنسان أو الاختلافات في الممارسة بين الماضي والحاضر، وكيف كان يتم تنفيذ الممارسة أثناء العصر السابق، واليوم؟ هذه الانقسامات في ممارسة الإنسان دائماً يتم التكلم عنها بسبب أن عمل الروح القدس يمضي قدماً باستمرار، وهكذا فإنه مطلوب من ممارسة الإنسان أن تتغير باستمرار. إن ظل الإنسان عالماً في مرحلة واحدة، فهذا يثبت أنه غير قادر على مواكبة عمل الله ونوره الجديدين؛ لكن هذا لا يثبت أن خطة تدبير الله لم تتغير. أولئك الموجودون خارج تيار الروح القدس دائماً يظنون أنهم على صواب، ولكن في الواقع، عمل الله فيهم قد توقف منذ زمن بعيد، وعمل الروح القدس غائب عنهم. تحول عمل الله منذ مدة طويلة إلى جماعة أخرى من الناس، جماعة ينوي أن يكمل عمله الجديد فيها. لأن أولئك المتدينين عاجزون عن قبول عمل الله الجديد، و متمسكون فقط بعمل الماضي القديم لذلك هجرهم الله، وهو يقوم بعمله الجديد على أناس يقبلون هذا العمل الجديد.. هؤلاء هم الناس الذين يتعاونون مع عمله الجديد، وبهذه الطريقة فقط يمكن تحقيق تدبيره.. يمضي تدبير الله دائماً قدماً، وترتفع ممارسة الإنسان دائماً إلى مستوى أعلى. يعمل الله دائماً، والإنسان في احتياج دائماً، لكي يصل كل منهما لأوجه، الإنسان والله في اتحاد كامل. هذا هو التعبير عن تحقيق عمل الله، والعاقبة النهائية لتدبير الله الكلي.

في كل مرحلة من مراحل عمل الله هناك أيضًا متطلبات مقابلة من الإنسان. كل من هم داخل تيار الروح القدس يمتلكهم حضور وانضباط الروح القدس، ومن ليسوا في داخل تيار الروح القدس هم تحت إمرة الشيطان، وبدون أي عمل للروح القدس. الناس الموجودون في تيار الروح القدس هم من يقبلون عمل الله الجديد، وهم أولئك الأشخاص الذين يتعاونون مع عمله الجديد.. إن كان أولئك الذين هم في هذا التيار عاجزين عن التعاون، وغير قادرين على ممارسة الحق الذي طلبه الله أثناء هذا الزمن، فسيؤدبون، وعلى الأسوأ سيهجرهم الروح القدس. أولئك الذين يقبلون عمل الروح القدس الجديد، سيعيشون داخل تيار الروح القدس، وينالون رعايته وحمايته. أولئك الراغبون في ممارسة الحق يستتبرون بالروح القدس، ومن لا يرغبون في ممارسة الحق يؤدبهم الروح القدس، وقد يعاقبهم. بغض النظر عن نوع شخصيتهم، شريطة أنهم داخل تيار الروح القدس، سيتولى الله مسؤولية جميع من يقبلون عمله الجديد من أجل اسمه. أولئك الذين يمجدون اسمه وراغبون في ممارسة كلماته سينالون بركاته؛ أولئك الذين يعصونه ولا يمارسون كلماته سينالون عقابه. الناس الذين في داخل تيار الروح القدس هم من يقبلون العمل الجديد، وحيث أنهم قد قبلوا العمل الجديد، ينبغي عليهم أن

يتعاونوا بصورة مناسبة مع الله وألا يتصرفوا كالعصاة الذين لا يؤدون واجبهم. هذا هو شرط الله الوحيد من الإنسان. أما من جهة الناس الذين لا يقبلون العمل الجديد: هم خارج تيار الروح القدس، وتأديب وعتاب الروح القدس لا ينطبق عليهم. يحيا هؤلاء الناس بطول اليوم داخل الجسد، يعيشون داخل عقولهم، وكل ما يفعلونه يكون وفقاً للعقيدة الناتجة عن تحليل وبحث أذهانهم. هذه ليست متطلبات عمل الروح القدس الجديد، فضلاً عن أنها ليست تعاوناً مع الله. أولئك الذين لا يقبلون عمل الله الجديد يفتقرون إلى حضور الله، وأيضاً يخلون من بركات الله وحمايته. معظم كلماتهم وأفعالهم تتمسك بمتطلبات عمل الروح القدس في الماضي؛ إنها عقيدة وليست حقاً. هذه العقيدة وهذه الشريعة تكفي لإثبات أن الشيء الوحيد الذي يجمعهم هو الدين؛ هم ليسوا مختارين، أو أهداف عمل الله. تَجَمُّع كل أولئك فيما بينهم يمكن أن يُسمى فقط تَجَمُّعاً كبيراً للدين، ولا يمكن أن يُسمى كنيسة. هذه حقيقة غير قابلة للتغير. ليس لديهم عمل الروح القدس الجديد؛ ما يفعلونه تفوح منه رائحة الدين؛ ما يعيشون يبدو مفعماً بالدين؛ لا يملكون حضور وعمل الروح القدس، فضلاً عن أنهم غير مؤهلين أن ينالوا تأديب أو استنارة الروح القدس. هؤلاء الناس هم جنث بلا حياة، وديدان خالية من الروحانية. ليس لديهم معرفة عن عصيان الإنسان ومعارضته، وليس لديهم معرفة عن كل شر الإنسان، فضلاً عن أنهم ليس لديهم معرفة عن كل عمل الله ومشينته الحالية. جميعهم جهال، ووضعاء، وذنسون وغير مؤهلين أن يُطلق عليهم مؤمنين! ولا شيء مما يفعلونه له وزنة في تدبير الله بل يضعف خططه. كلماتهم وأفعالهم مثيرة للاشمئزاز والشفقة، وببساطة لا تستحق أن تُذكر. لا شيء يفعله أولئك الذين ليسوا داخل تيار الروح القدس يتعلق بعمل الروح القدس الجديد. لهذا السبب، لا يهم ما يفعلونه، فهم بلا تأديب الروح القدس واستنارته. لأنهم جميعاً أناس ليس لديهم محبة للحق، وقد مقتهم ورفضهم الروح القدس. يُطلق عليهم فاعلي شر لأنهم يسировون في الجسد، ويفعلون ما يرضيهم تحت لافتة الله. بينما يعمل الله، يعادونه عمداً، ويركضون في الاتجاه المعاكس له. تقاعس الناس عن التعاون مع الله هو عصيان فائق في حد ذاته، ألن ينال أولئك الناس الذين يتعمدون معارضة الله إذاً ضيقتهم العادلة؟ عند ذكر شر هؤلاء الناس، بعض الناس لا يمكنهم إلا لعنهم، بينما يتجاهلهم الله. من منظور الإنسان، يبدو أن تصرفاتهم تراعي اسم الله، ولكن في الواقع بالنسبة لله ليس لهم علاقة باسمه أو شهادته. لا يهم ما يفعله هؤلاء الناس، فما يفعلونه لا يتعلق بالله؛ لا يتعلق باسمه أو عمله اليوم. هؤلاء الناس يهينون أنفسهم، ويظهرون الشيطان؛ إنهم فعلة شر يسرعون إلى يوم الغضب. اليوم، بغض النظر عن أفعالهم، ولو لم يعيقوا تدبير الله ولم يكن لديهم شيء ليفعلوه مع عمل الله الجديد، أناس مثل هؤلاء لن يخضعوا لضيقة مقابلة، لأن يوم الغضب لم يأت بعد. هناك الكثير الذي يعتقد الناس أن الله ينبغي أن يكون قد تعامل معه بالفعل، وهم يظنون أن فعلة الشر أولئك ينبغي أن يخضعوا للضيقة في أقرب وقت ممكن. لكن لأن عمل تدبير الله لم ينتهِ بعد، ويوم الغضب لم يأت بعد، سيستمر غير الأبرار في أداء أفعالهم الأثمة. البعض يقول: "إن أولئك الذين في الدين هم بلا حضور أو عمل الروح القدس، ويجلبون العار لاسم الله؛ فلماذا لا يدمرهم الله، بدلاً من الاستمرار في التسامح مع تحديهم؟" هؤلاء الناس، الذين هم إظهار للشيطان وتعبير عن الجسد، جاهلون، ووضعاء، وسخفاء. لن يروا مجيء غضب الله قبل أن يفهموا كيف يقوم بعمله بين البشر، وبمجرد أن يتم إخضاعهم بالكامل، سينالون جميعهم ضيقتهم، ولن يستطيع أحد منهم الهروب من يوم الغضب. الآن ليس وقت عقاب الإنسان، لكنه وقت تنفيذ عمل الإخضاع، لو لم يكن هناك أولئك الذين يعيقون تدبير الله، وفي هذه الحالة سيخضعون للعقاب على أساس حدة أفعالهم. أثناء تدبير الله للبشرية، كل من هم داخل تيار الروح القدس سيكون لهم علاقة بالله. أولئك الذين يمقتهم ويرفضهم الروح القدس يعيشون تحت تأثير الشيطان، وما يمارسونه لا يتعلق بالله. فقط أولئك الذين يقبلون عمل الله الجديد والذين يتعاونون مع الله، لهم علاقة بالله، لأن عمل الله يستهدف فقط أولئك

الذين يقبلونه وليس كل الناس، بغض النظر عما إذا كانوا يقبلونه أو لا. العمل الذي يقوم به الله دائماً له هدف، ولا يتم في نزوة. أولئك المرتبطون بالشيطان غير مؤهلين لتقديم شهادة لله فضلاً عن أنهم غير مؤهلين للتعاون معه.

كل مرحلة من عمل الروح القدس تتطلب في الوقت ذاته شهادة الإنسان. كل مرحلة من العمل هي معركة بين الله والشيطان، وهدف المعركة هو الشيطان، بينما الشخص الذي سيُكمل بهذا العمل هو الإنسان. ما إذا كان عمل الله سيثمر أم لا، فهذا يعتمد على أسلوب شهادة الإنسان لله. هذه الشهادة هي ما يطلبه الله من أولئك الذين يتبعونه؛ إنها الشهادة التي تقدم أمام الشيطان، وهي أيضاً دليل على تأثيرات عمله. ينقسم تدبير الله الكلي لثلاث مراحل، وفي كل مرحلة، يتم تقديم متطلبات مناسبة من الإنسان. بالإضافة إلى أنه إذ تمر العصور وتتقدم، تصير متطلبات الله من البشرية كلها أعلى. وهكذا، يصل عمل تدبير الله هذا إلى ذروته، حتى يرى الإنسان حقيقة "ظهور الكلمة في الجسد" وبهذه الطريقة تصير المتطلبات من الإنسان أعلى، وتصير متطلبات الإنسان ليقدم شهادة أعلى أكثر. كلما كان الإنسان قادراً على التعاون مع الله بحق، فإنه يُمجد الله. تعاون الله هو الشهادة المطلوب أن يقدمها، والشهادة التي يقدمها هي ممارسة الإنسان. وعليه، فإن وجود تأثير لعمل الله من عدمه ووجود شهادة حقيقية من عدمها هما أمران مرتبطان ارتباطاً وثيقاً بتعاون وشهادة الإنسان. عندما ينتهي العمل، أي عندما يصل كل تدبير الله إلى نهايته، سيكون مطلوباً من الإنسان تقديم شهادة أعلى، وعندما يصل عمل الله إلى نهايته، ستصل ممارسة الإنسان ودخوله إلى ذروتها. في الماضي، كان مطلوباً من الإنسان أن يمتثل للناموس والوصايا وأن يكون صبوراً ومتضعاً. اليوم مطلوب من الإنسان أن يطيع كل ترتيبات الله ويكون لديه محبة عليا لله، وفي النهاية سيكون عليه أن يظل يحب الله وسط الضيقة. هذه المراحل الثلاث هي المتطلبات التي يطلبها الله من الإنسان، خطوة بخطوة، على مدار تدبيره الكلي. كل مرحلة من عمل الله تتعمق أكثر من التي قبلها، وفي كل مرحلة تصير المتطلبات من الإنسان أعمق عن سابقتها، وبهذه الطريقة، يتخذ تدبير الله الكلي شكلاً تدريجياً. هذا بالتحديد لأن المتطلبات من الإنسان أعلى من أن تقترب شخصيته من المعايير المطلوبة من قبل الله، ووقتها فقط يمكن للبشرية كلها أن تتخلص تدريجياً من تأثير الشيطان، عندما يصل عمل الله إلى نهايته، ولن يكون هناك المزيد من التعاون من الإنسان مع الله لكي يغير شخصيته، وستحيا البشرية كلها في نور الله، ومنذ ذلك فصاعداً، لن يكون هناك عصيان أو مقاومة لله. لن يطلب الله أيضاً مطالباً من الإنسان، وسيكون هناك المزيد من التعاون التناغمي بين الله والإنسان، وستكون حياة الإنسان والله معاً، حياة تأتي بعدما يُختتم تدبير الله كلياً، وبعد أن يخلص الإنسان بالتام بواسطة الله من قبضة الشيطان. أولئك الذين لا يمكنهم اتباع خطى الله عن كثب عاجزون عن بلوغ هذه الحياة. إنهم يدئون أنفسهم في الظلمة، حيث يكونون ويصرون على أسنانهم؛ إنهم أناس يؤمنون بالله ولا يتبعونه، يؤمنون بالله ولا يطيعون عمله كله. بما أن الإنسان يؤمن بالله، يجب عليه أن يتبع خطى الله، خطوة بخطوة؛ ينبغي عليه أن "يتبع الحمل أينما يذهب". فقط أولئك الناس الذين يطلبون الطريق الصحيح، هم وحدهم الذين يعرفون عمل الروح القدس. الناس الذين يتبعون العقائد والحروف بخنوع هم أولئك الذين سيبادون بعمل الروح القدس. في كل فترة زمنية، يبدأ الله عملاً جديداً، وفي كل فترة، ستكون هناك بداية جديدة بين البشر. لو تقيّد الإنسان فقط بالحقائق القائلة بأن "يهوه هو الله" و"يسوع هو المسيح" التي هي حقائق تنطبق فقط على عصر واحد، لن يواكب الإنسان أبداً عمل الروح القدس، وسيظل دائماً عاجزاً عن الحصول على عمل الروح القدس. بغض النظر عن كيفية عمل الله، يتبع الإنسان دون أدنى شك، ويتبع عن كثب. بهذه الطريقة، كيف يمكن أن يُباد الإنسان بالروح القدس؟ بغض النظر عما يفعله الله، طالما أن الإنسان متيقن أنه هو عمل الروح ويتعاون مع عمل الروح القدس

دون أية شكوك، ويحاول أن يستوفي متطلبات الله، فكيف سيعاقب إذا؟ لم يتوقف عمل الله أبدًا، ولم تتوقف خطاه أبدًا، وقبل اكتمال عمل تدبيره، كان دائمًا مشغولاً، ولم يتوقف أبدًا. لكن الإنسان مختلف: بعد أن يحصل الإنسان على قلة قليلة من عمل الروح القدس، يتعامل معها كما لو أنها لن تتغير أبدًا؛ بعد حصوله على القليل من المعرفة، لا يستمر في اتباع خطى عمل الله الأحدث؛ بعد أن يرى القليل فقط من عمل الله، يشخص الله على الفور على أنه شكل خشبي خاص، ويؤمن أن الله سيظل دائمًا بهذا الشكل الذي يراه أمامه، أي أنه كان كذلك في الماضي وسيظل هكذا في المستقبل؛ بعد حصوله على مجرد معرفة سطحية، يصير الإنسان فخورًا للغاية وينسى نفسه ويبدأ بصورة تعسفية بادعاء شخصية وكيان الله غير الموجودين ببساطة؛ وبعد أن يصبح متيقنًا من مرحلة عمل واحدة من الروح القدس، بغض النظر عن نوع شخصيته الذي يعلن عمل الله الجديد، فإنه لا يقبله. هؤلاء هم الناس الذين لا يقبلون عمل الروح القدس؛ إنهم متحفظون للغاية، وغير قادرين على قبول الأشياء الجديدة. أناس مثل هؤلاء يؤمنون بالله ولكنهم أيضًا يرفضونه. يؤمن الإنسان أن بني إسرائيل كانوا خاطئين في "إيمانهم فقط بيهوه وعدم إيمانهم بيسوع"، ومع ذلك أغلبية الناس يتلقون الدور الذي فيه "يؤمنون فقط بيهوه ويرفضون يسوع" و"يشتاقون لعودة المسيا، لكنهم يعارضون المسيا المدعو يسوع". لا عجب إذاً في أن الناس ما زالوا يعيشون تحت تأثير الشيطان بعد قبول مرحلة واحدة من عمل الروح القدس، وما زالوا لم ينالوا بركات الله. أليست هذه هي نتيجة عصيان الإنسان؟ المسيحيون عبر العالم الذين لم يواكبوا عمل اليوم الجديد متمسكون بالاعتقاد بأنهم المحظوظون، وأن الله سيحقق كل رغبة من رغباتهم. ومع ذلك لا يمكنهم أن يقولوا بكل تأكيد لماذا سيأخذهم الله إلى السماء الثالثة، ولا يمكنهم أن يتيقنوا أن يسوع سيأتي ليجمعهم ركبًا سحابة بيضاء، فضلاً عن أنهم لا يمكنهم أن يقولوا بيقينية إن كان يسوع سيصل حقًا على سحابة بيضاء في اليوم الذي يتخلونه أم لا. إنهم قلقون ومرتبكون، حتى أنهم هم أنفسهم، أي هذه الجماعة الصغيرة المتنوعة من الناس، الذين يأتون من كل طائفة، لا يعرفون ما إذا كان الله سيأخذهم أم لا. العمل الذي يقوم به الله الآن، والعصر الحالي، ومشيبته، لا يفهمون أيًا من هذه، ولا يمكنهم فعل شيء إلا عد الأيام على أصابعهم. فقط أولئك الذين يتبعون خطى الحمل حتى النهاية يمكنهم الحصول على البركة النهائية، بينما أولئك "الناس الأذكياء" غير القادرين على الاتباع حتى النهاية ومع ذلك يؤمنون أنهم قد حصلوا على الكل، وهم عاجزون عن الشهادة عن ظهور الله. جميعهم يؤمنون أنهم أذكى الأشخاص على الأرض، ويختصرون تطور عمل الله المستمر بلا سبب على الإطلاق، ويبدو أنهم يؤمنون بيقينية مطلقة أن الله سيأخذهم إلى السماء، "أولئك الذين لديهم إخلاص فائق لله، ويتبعونه، ويلتزمون بكلماته." حتى على الرغم من أن لديهم "إخلاص فائق" تجاه الكلمات التي يقولها الله، فإن كلماتهم وأفعالهم تبدو مثيرة للاشمئزاز للغاية لأنهم يعارضون عمل الروح القدس، ويرتكبون الشر والخداع. أولئك الذين لا يتبعون حتى النهاية، الذين لا يواكبون عمل الروح القدس، ويتشبثون فقط بالعمل القديم لم يفشلوا فقط في تقديم الولاء لله، بل على النقيض، صاروا هم من يعارضونه، وصاروا هم من يرفضون العصر الجديد، وهم من سيعاقبون. هل هناك أحقر منهم؟ يؤمن العديد أن كل من رفضوا الناموس القديم وقبلوا العمل الجديد هم بلا ضمير. هؤلاء الناس، الذين يتكلمون فقط عن "الضمير" ولا يعرفون عمل الروح القدس الجديد، سيجدون في النهاية ضمايرهم توقف تطلعاتهم. لا يلتزم عمل الله بعقيدة، وعلى الرغم من أنه عمله الخاص، لا يزال الله غير متعلق به. ما ينبغي أن يتم إنكاره، يتم إنكاره، وما ينبغي أن تتم إبادته، تتم إبادته. لكن يضع الإنسان نفسه في عداوة مع الله متمسكًا بجزء صغير من عمل تدبير الله. أليست هذه هي لا معقولية الإنسان؟ أليس هذا هو جهله؟ كلما كان الناس خائفين ومرتعدين لأنهم لا يحصلون على بركات الله، كانوا عاجزين عن ربح بركات أعظم، ونيل البركة النهائية. أولئك الناس الذين يلتزمون

بخنوع بالناموس يُظهرون جمعياً ولاءً تجاه الناموس، وكلما أظهروا ولاءً تجاه الناموس، كلما صاروا عصاة يعارضون الله. لأن الآن هو عصر الملكوت وليس عصر الناموس، وعمل اليوم لا يمكن مضاهاته بعمل الماضي، وعمل الماضي لا يمكن مقارنته مع عمل اليوم. لقد تغير عمل الله، وقد تغيرت ممارسة الإنسان أيضاً؛ لم تعد ممارسته هي التمسك بالناموس أو حمل الصليب. لذلك، ولاء الناس تجاه الناموس والصليب لن ينال تأييد الله.

سيغدو الإنسان كاملاً بالكامل في عصر الملكوت. بعد عمل الإخضاع، سيكون الإنسان خاضعاً للتقية والضيق. أولئك الذين سينتصرون ويقدمون شهادة أثناء هذه الضيقة هم الذين سيكملون في النهاية؛ إنهم الغالبون. أثناء الضيقة، يُطلب من الإنسان قبول هذه التقية، وهذه التقية هي مثال عمل الله الأخير. هذه هي آخر مرة يُنقى فيها الإنسان قبل اختتام كل عمل تدبير الله، وكل من يتبعون الله يجب عليهم قبول هذا الاختبار النهائي، وهذه التقية النهائية. أولئك الذين تكتنفهم الضيقة هم بلا عمل الروح القدس ولا إرشاد الله، ولكن أولئك الذين أخضعوا بحق ويسعون وراء مشيئة الله بحق سيثبتون في النهاية؛ هم أولئك الذين تمتلكهم البشرية، ويحبون الله بحق. مهما كان ما يفعله الله، هؤلاء الغالبون لن يفقدوا الرؤى، وسيظلون يمارسون الحق دون التقاعس عن شهادتهم. هم الأشخاص الذين سيخرجون نهائياً من الضيقة العظيمة. حتى أولئك الأشخاص الذين يصطادون في المياه العكرة يمكنهم الراحة اليوم، لا أحد يستطيع الهروب من الضيقة النهائية، ولا أحد يستطيع الهروب من الاختبار النهائي. بالنسبة للغالبين، هذه الضيقة هي تقية هائلة؛ بالنسبة لمن يصطادون في المياه العكرة، فهو عمل إبادة كاملة. مهما كانت التجارب التي تعرضوا لها، يظل ولاء أولئك الذين الله في قلوبهم ثابتاً؛ ولكن بالنسبة لأولئك الذين ليس لديهم الله في قلوبهم، بمجرد أن يكون عمل الله بلا منفعة لجسدهم، يغيرون نظرتهم لله، بل ويهجرونه. أولئك هم من لن يثبتوا في النهاية، من يسعون فقط وراء بركات الله، وليس لديهم رغبة في بذل أنفسهم من أجله وتكريس أنفسهم له. هذا النوع من الناس الوضيعة سيُطرد كله عندما ينتهي عمل الله ولا يستحقون أية شفقة. أولئك الذين بلا طبيعة بشرية عاجزون عن محبة الله بحق. عندما تكون البيئة آمنة وسالمة، أو عندما يحصلون على منافع، يكونون خاضعين لله بالكامل، ولكن بمجرد ما تتم تسوية ما يرغبون فيه أو دحضه نهائياً، يعصون على الفور. حتى في مدة ليلة واحدة، قد يتحولون من شخص مبتسم ولطيف إلى قاتل قبيح المنظر ضارٍ يعامل فجأةً من كان يُحسن عليه بالأمس كعدوه الأبدي، بلا سبب أو مبرر. إن لم تُطرد هذه الشياطين، وهي شياطين تقتل بدون أن يطرّف لها جفن، ألن يصيروا خطراً مستتراً؟ عمل خلاص الإنسان لا يتم تحقيقه بعد اكتمال عمل الإخضاع. على الرغم من أن عمل الإخضاع قد انتهى، إلا أن عمل تطهير الإنسان لم ينتهِ بعد؛ هذا العمل سينتهي فقط عندما يتم تطهير الإنسان بالكامل، عندما يتم تكميل أولئك الذين يخضعون لله بحق، وبمجرد أن يتم تطهير أولئك المتكبرين الذين بلا الله في قلوبهم. أولئك الذين لا يرضون الله في مرحلة عمله الأخيرة سيُبادون بالكامل، وأولئك الذين يُبادون هم من الشيطان. لأنهم غير قادرين على إرضاء الله، وهم عصاة ضد الله، وحتى أولئك الناس الذين يتبعون الله اليوم، هذا لا يثبت أنهم سيبقون في النهاية. بالنسبة لجملة "أولئك الذين يتبعون الله حتى النهاية سينالون الخلاص" فإن معنى "يتبعون" هو الثبات في وسط الضيقة. اليوم يؤمن العديد من الناس إن اتباع الله سهل، ولكن عندما يوشك عمل الله على الانتهاء، ستعرف المعنى الحقيقي "للاتباع". وقدرتك اليوم على اتباع الله بعدما أخضعت، لا تثبت أنك واحد ممن سيكملون. أولئك غير القادرين على تحمل التجارب، غير القادرين على الانتصار وقت الضيقة، لن يستطيعوا الثبات في النهاية، ولن يستطيعوا اتباع الله حتى النهاية. أولئك الذين يتبعون الله حقاً سيكونون قادرين على الصمود في اختبار عملهم، أما أولئك الذين لا يتبعون الله بحق هم غير قادرين على الصمود أمام أي من تجارب الله. عاجلاً أم آجلاً سيُطردون، بينما الغالبون سيبقون في

الملكوت. يتم تحديد سعي الإنسان وراء الله بحق أم عدمه من خلال اختبار عمله، أي من خلال تجارب الله، ولا يتعلق الأمر بقرار الإنسان نفسه. لا يرفض الله أي شخص اعتباطاً؛ كل ما يفعله يمكنه أن يقنع الإنسان بالتمام. لا يفعل الله أي شيء غير مرئي للإنسان، أو أي عمل لا يمكنه إقناع الإنسان. سواء كان إيمان الإنسان صحيحاً أم لا فهذا تنبئه الحقائق، ولا يمكن للإنسان إنكاره. بلا شك "لا يمكن تحويل الحنطة لزوان، ولا يمكن تحويل الزوان لحنطة." كل من يحبون الله بحق سيقون في الملكوت، ولن يسيء الله معاملة أي شخص يحبه حقاً. بناءً على وظائفهم وشهاداتهم المختلفة، سيكون الغالبون داخل الملكوت بمثابة كهنة أو تابعين، وكل الغالبين وسط الضيقة سيصيرون جماعة الكهنة داخل الملكوت. ستتشكل جماعة الكهنة عندما ينتهي عمل البشارة في الكون كله. عندما يأتي ذلك الوقت، ما ينبغي أن يقوم به الإنسان سيكون أداء واجبه داخل ملكوت الله، والعيش مع الله داخل الملكوت. في جماعة الكهنة سيكون هناك رؤساء كهنة وكهنة، والبقية ستكون أبناء الله وشعبه. هذا كله يتحدد من خلال شهاداتهم لله أثناء الضيقة؛ هذه ليست ألقاباً تُعطى هباءً. بمجرد أن يتم تأسيس قامة الإنسان، سيتوقف عمل الله، لأن كلاً يُصنف حسب نوعه ويعود حسب مكانته الأصلية، هذه هي العلامة على إنجاز عمل الله، هذه هي النتيجة النهائية لعمل الله وممارسة الإنسان، وهي بلورة رؤى عمل الله وتعاون الإنسان. في النهاية سيدجد الإنسان الراحة في الملكوت، وأيضاً الله سيعود لمكان سكناه ليستريح. هذه هي العاقبة النهائية لستة آلاف عام من التعاون بين الله والإنسان.

جوهر المسيح هو الطاعة لمشيئة الآب السماوي

يُسمى الله المُتَجَسِّد بالمسيح، والمسيح هو الجسد الذي ارتداه روح الله. هذا الجسد لا يُشبه أي إنسان من جسد. هذا الاختلاف هو بسبب أن المسيح ليس من لحم ودم، بل هو تجسّد الروح. له طبيعة بشرية عادية ولاهوت كامل. لاهوته لا يمتلكه أي إنسان. تحتفظ طبيعته البشرية بكل أنشطته الطبيعية في الجسد، في الوقت الذي يضطلع فيه لاهوته بعمل الله نفسه. وسواء أكانت طبيعته البشرية أم لاهوته، فكلاهما يخضعان لإرادة الآب السماوي. إن جوهر المسيح هو الروح، أي اللاهوت. لذلك، فإن جوهره من جوهر الله نفسه، ولن يعطّل هذا الجوهر عمله، ولا يمكنه أن يفعل ما يدمر عمله، كما أنه لن ينطق بأي كلمات تتعارض مع مشيئته الخاصة. لهذا، لن يفعل الله المُتَجَسِّد أبداً أي عمل يعطّل تدبيره. هذا ما يجب أن يفهمه كل إنسان. إن جوهر عمل الروح القدس هو خلاص الإنسان، وهذا لأجل تنفيذ تدبير الله. وبالمثل، فإن عمل المسيح هو خلاص الإنسان، وهذا لأجل إنفاذ مشيئة الله. عندما يصير الله جسداً، فإنه يُحقّق جوهره في جسده، حتى يكون جسده كافياً للاضطلاع بعمله. لذلك، فإن عمل المسيح أثناء زمن التجسّد يحل محل كل عمل لروح الله، ويوجد عمل المسيح في قلب كل عمل طوال زمن التجسّد، ولا يمكن خلطه بعمل من أي عصرٍ آخر. وبما أن الله يصير جسداً، فإنه يعمل في هيئته الجسدية؛ ولأنه يحلّ في الجسد، فإنه يكمل في الجسد العمل الذي يتعيّن عليه القيام به. وسواء أكان روح الله أم المسيح، فكلاهما الله نفسه، وهو يقوم بالعمل الذي يجب أن يقوم به ويؤدي الخدمة التي يجب أن يؤديها.

إن جوهر الله نفسه يتمنّع بالسلطان، لكنه قادر على الخضوع الكامل للسلطان المستمد منه. فسواء أكان ذلك عمل الروح أم عمل الجسد، فلا يتصارع أحدهما مع الآخر. روح الله هو السلطان السائد على كل الخليقة. إن الجسد مع جوهر الله يمتلك أيضاً سلطاناً، لكن الله الذي يحلّ في الجسد قادر على القيام بكل العمل الذي يُطيع مشيئة الآب السماوي. لا يمكن لأي إنسان أن يدرك هذا أو يتصوّره. الله نفسه سلطان، لكن يمكن لجسده أن يخضع لسلطانه. هذا هو المعنى

الباطن للكلمات التي تقول إن: "المسيح يُطيع مشيئة الله الآب". إن الله روح ويمكنه أن يقوم بعمل الخلاص، حيث يمكن أن يصير الله إنسانًا. على أي حال، الله نفسه يقوم بعمله، وهو لا يعارض ولا يتدخل، كما لا يقوم بأعمال متضاربة مع بعضها بعضًا، لأن جوهر العمل الذي يقوم به الروح والجسد متشابهان. سواء أكان الروح أم الجسد، فكلاهما يعملان على إنفاذ مشيئة واحدة وتبدير العمل نفسه، ومع أن الروح والجسد لهما صفات متباينة، إلا أن جوهرهما واحد؛ كلاهما يتمتعان بجوهر الله نفسه، وهوية الله نفسه. ليس لدى الله نفسه أوجه عصيان؛ لأن جوهره صالح. إنه التعبير عن كل الجمال والصلاح، وكذلك كل المحبة. حتى في الجسد، لا يقوم الله بأي شيء يعصي الله الآب. حتى إلى حد التضحية بحياته، سيكون مستعدًا من كل قلبه ولن يُقدم على أي خيار آخر. ليس لدى الله أوجه بر ذاتي وأنانية، أو غرور وغطرسة؛ وليس لديه اعوجاج. فكل عصيان لله يأتي من الشيطان؛ فالشيطان هو مصدر كل قُبْحٍ وشر. السبب في أن الإنسان يتَّسم بصفاتٍ مشابهة لتلك التي يتَّسم بها الشيطان هو أن الشيطان قد أفسد الإنسان وحوله. لكن الشيطان لم يُفسد المسيح، ومن ثمَّ فهو لا يمتلك سوى سمات الله، ولا يمتلك أيًا من سمات الشيطان. وبغض النظر عن مدى صعوبة العمل أو ضعف الجسد، فلن يفعل الله أبدًا، وهو يحيا في الجسد، أي شيء يعطل عمل الله نفسه، ولاسيما إهمال إرادة الله الآب بالعصيان. فهو يُفضِّل بالأحرى أن يعاني آلام الجسد عن أن يعارض مشيئة الله الآب، تمامًا كما قال يسوع في الصلاة: "يا أبتاه، إِنْ شِئْتَ أَنْ تُجِيزَ عَنِّي هَذِهِ الْكَأْسَ. وَلَكِنْ لَيْتَكَ لَا إِرَادَتِي بَلْ إِرَادَتُكَ". سيظل الإنسان مخيرًا في هذا، أما المسيح فلن يكون كذلك. مع أنه يمتلك هوية الله نفسه، فإنه لا يزال يطلب مشيئة الله الآب، ويتمم ما أوكل به الله الآب له، من ناحية الجسد. هذا أمرٌ لا يمكن للإنسان أن يدركه. ذاك الذي يأتي من الشيطان لا يمكن أن يكون له جوهر الله، بل يكون لديه فقط ما يعصي الله ويقاومه. ولا يمكنه أن يطيع الله طاعةً كاملةً، كما لا يمكنه طاعة إرادة الله عن طيب خاطر. كل ما يمكن للإنسان عمله بعيدًا عن المسيح هو أن يقاوم الله، ولا يمكن لأحد أن يتحمَّل مباشرة العمل الذي يوكله له الله. لا يقدر أحد على اعتبار تدبير الله واجبه الخاص الذي يتعيَّن عليه القيام به. إن الخضوع لمشيئة الله الآب هو جوهر المسيح؛ وعصيان الله هو سمة الشيطان. هاتان الصفتان غير متوافقتين، وأي شخص يمتلك صفات الشيطان لا يمكن أن يُسمَّى بالمسيح. السبب في أن الإنسان لا يستطيع القيام بعمل الله بدلاً عنه هو أن الإنسان لا يملك أيًا من جوهر الله؛ فالإنسان يعمل لله من أجل مصالحه الشخصية وتطلعاته المستقبلية، لكن المسيح يعمل لإتمام مشيئة الله الآب.

إن الطبيعة البشرية التي للمسيح خاضعة للاهوته. ومع أنه يحلَّ في الجسد، إلا أن طبيعته البشرية لا تشبه تمامًا الطبيعة البشرية التي للإنسان الذي من الجسد. فلهذه شخصيته الفريدة، وهي أيضًا خاضعة للاهوته، ولا يوجد أي ضعفٍ في لاهوته؛ أمَّا ضعف المسيح فيرجع إلى ضعف طبيعته البشرية، ويقيد هذا الضعف لاهوته إلى حدٍّ مُعيَّن، ولكن هذه الحدود تقع في نطاق مُعيَّن ووقت مُعيَّن، وليست مُطلقة. عندما يحين الوقت لتنفيذ عمل لاهوته، فإن ذلك يتم دون عائق من طبيعته البشرية. إن الطبيعة البشرية للمسيح تخضع بالكامل لتوجيه لاهوته. وبعيدًا عن الحياة العادية لطبيعته البشرية، تتأثر جميع الأفعال الأخرى الصادرة عن طبيعته البشرية بلاهوته، وتوجَّه به مع أن للمسيح طبيعة بشرية، إلا أنها لا تعطل عمل لاهوته. هذا بالتحديد لأن الطبيعة البشرية للمسيح يوجهها لاهوته؛ ومع أن طبيعته البشرية ليست ناضجة في سلوكه أمام الآخرين، إلا أنها لا تؤثر في العمل الطبيعي للاهوته. عندما أقول إن طبيعته البشرية لم تُفسد، أعني أن الطبيعة البشرية للمسيح يمكن أن تُوجَّه مباشرةً من قِبَل لاهوته، وأنه يمتلك عقلاً أرقى من عقل الإنسان العادي. إن طبيعته البشرية هي الأكثر ملاءمة للخضوع لتوجيه اللاهوت في عمله. إن طبيعته البشرية هي الأقدر على التعبير عن عمل اللاهوت، وكذلك الأقدر على الخضوع لهذا العمل. وبينما يعمل الله في الجسد، فإنه لا يغفل أبدًا الواجب الذي

يتعين على الإنسان في الجسد أن يقوم به؛ إنه قادر على عبادة الله في السماء بقلب صادق. لديه جوهر الله، وهويته من هوية الله نفسه. كل ما في الأمر أنه قد أتى إلى الأرض وأصبح كائنًا مخلوقًا، له الهيئة الخارجية لكائن مخلوق، ولديه الآن طبيعة بشرية لم تكن لديه من قبل؛ وبهذا فهو قادر على عبادة الله في السماء. هذه هي ماهية الله نفسه التي لا يضاهاها إنسان، وهويته هي الله نفسه. إنه يعبد الله من منظور الجسد. لذلك فإن قولنا: "المسيح يعبد الله في السماء" لا يأتي عن طريق الخطأ. ما يطلبه من الإنسان هو بالتحديد ماهيته. لقد حقق بالفعل كل ما يطلبه من الإنسان قبل أن يطلبه به؛ فلن يطلب من الآخرين ما يتجنبه هو نفسه، لأن كل هذا يشكّل ماهيته. وبغض النظر عن الطريقة التي ينفّذ بها عمله، فإنه لن يتصرّف بطريقة تخالف الله. وبغض النظر عما يطلبه من الإنسان، لا يوجد طلب يتجاوز ما يمكن أن يُجزه الإنسان. كل ما يفعله هو إتمام مشيئة الله وهو لأجل تدبيره. إن لاهوت المسيح يعلو جميع البشر، لذا فهو أعلى سلطانًا من جميع الكائنات المخلوقة. هذا السلطان هو لاهوته، أي شخصية الله نفسه وماهيته، والذي يحدد هويته. لذلك، مهما بدت طبيعته البشرية عادية، فلا يمكن إنكار أن له هوية الله نفسه. وبغض النظر عن وجهة النظر التي يتكلم منها والكيفية التي يطبع بها مشيئة الله، فلا يمكن القول إنه ليس الله نفسه. غالبًا ما ينظر الأشخاص الحمقى والجهّال إلى طبيعة المسيح البشرية العادية على أنها نقيصة. وبغض النظر عن الكيفية التي يعبرّ ويعلن بها عن ماهية لاهوته، فلا يستطيع الإنسان أن يسلم بأنّه هو المسيح. وكلّما أظهر المسيح طاعته وتواضعه، ازداد الأشخاص الحمقى استخفافًا بالمسيح. حتى أنه يوجد من يتبنون تجاهه موقفًا من الاستبعاد والازدراء، لكنهم يقدّمون أولئك "الرجال العظماء" أصحاب الصور الشامخة لكي تقدّم لهم العبادة. تأتي مقاومة الإنسان لله وعصيان إياه من حقيقة أن جوهر الله المتجسّد يخضع لإرادة الله، وكذلك من حقيقة الطبيعة البشرية العادية التي للمسيح؛ وهنا يكمن مصدر مقاومة الإنسان لله وعصيان إياه. إذا لم يكن المسيح قد احتجب خلف طبيعته البشرية ولم يطلب إرادة الله الأب من منظور أنه كائن مخلوق، بل بالأحرى امتلك طبيعة بشرية خارقة، فلن يوجد على الأرجح أي عصيان داخل أي إنسان. إن السبب الذي يجعل الإنسان دائمًا على استعداد للإيمان بإله غير مرئي في السماء هو أن الله في السماء ليس له طبيعة بشرية وليست له صفة واحدة من صفات أي كائن مخلوق. لذلك ينظر إليه الإنسان دائمًا بأعظم تقدير، لكنه يتبنى موقفًا ازدرائيًا تجاه المسيح.

مع أن المسيح على الأرض قادر على العمل نيابة عن الله نفسه، إلا أنه لا يأتي بنية أن يُظهر لكل الناس صورته في الجسد. لا يأتي بهدف أن يراه جميع البشر؛ بل جاء ليسمح للإنسان أن يُقاد بيده، وبذلك يدخل في العصر الجديد. إن وظيفة جسد المسيح هي القيام بعمل الله نفسه، أي من أجل عمل الله في الجسد، وليس لتمكين الإنسان من الفهم الكامل لجوهر جسده. بغض النظر عن الكيفية التي يعمل بها، فإنه لا يتجاوز ما يمكن للجسد تحقيقه. وبغض النظر عن الطريقة التي يعمل بها، فهو يفعل ذلك في الجسد بطبيعة بشرية عادية، ولا يعلن للإنسان إعلانًا كاملاً عن ملامح الله. بالإضافة إلى ذلك، فإن عمله في الجسد ليس خارقًا للطبيعة أبدًا أو لا يمكن تقديره كما يتصور الإنسان. مع أن المسيح يمثل الله نفسه في الجسد ويُنفّذ شخصيًا العمل الذي يجب على الله أن يفعله بنفسه، إلا أنه لا ينكر وجود الله في السماء، ولا يسعى سعيًا حثيثًا لنشر أعماله. بل بالأحرى فإنه لا يزال محتجبًا داخل جسده باتضاع. وبعيدًا عن المسيح، لا يملك أولئك الذين يزعمون كذبًا أنهم المسيح صفاته. وبمقارنته مع التصرف المتعجرف والمتكبر لأولئك المسحاء الكذبة، يصبح من الواضح أي نوع من الجسد كان حقًا للمسيح. وكلّما ازداد هؤلاء المسحاء الكذبة كذبًا، تفاخروا بأنفسهم أكثر، وأصبحوا أكثر قدرة على عمل الآيات والعجائب لخداع الإنسان. ليس لدى المسحاء الكذبة صفات الله؛ ولا يشوب المسيح أي شائبة من تلك التي للمسحاء الكذبة. يصير الله جسّدًا ليكمل عمل الجسد فحسب، وليس لمجرد السماح لجميع البشر أن يروه.

ولكنه بالأحرى يدع عمله يؤكد هويته، ويسمح لما يعلنه أن يشهد لجوهره. فجوهره ليس بلا أساس؛ ولم تحجّم يده هويته، بل يحددها عمله وجوهره. ومع أن له جوهر الله نفسه وقادر على القيام بعمل الله نفسه، إلا أنه لا يزال، في النهاية، جسداً مختلفاً عن الروح. إنه ليس الله بصفات الروح؛ بل هو الله في هيئة الجسد. لذلك، مهما كانت طبيعته العادية ومهما كان ضعفه، ومهما كانت الكيفية التي يسعى بها إلى إتمام مشيئة الله الأب، لا يمكن إنكار لاهوته. لا توجد في الله المتجسد طبيعة بشرية عادية بما فيها من ضعفات فحسب، بل يوجد أيضاً روعة لاهوته الفائق الإدراك، وكذلك جميع أعماله في الجسد. لذلك، تجتمع في المسيح فعلياً وعملياً كلتا الطبيعتين البشرية واللاهوتية. ليس هذا بالأمر الفارغ أو الخارق على الإطلاق. إنه يأتي إلى الأرض بهدف أساسي يتمثل في القيام بالعمل؛ ولا بد من أن يمتلك طبيعة بشرية عادية لتنفيذ العمل على الأرض؛ وإلا فمهما كانت عظمة قوة لاهوته، فلن يستطيع أن يحقق المهمة الأصلية منها على نحو جيد. مع أن طبيعته البشرية على درجة كبيرة من الأهمية، إلا أنها ليست جوهره. فجوهره هو اللاهوت؛ لذلك، فاللحظة التي يبدأ فيها مباشرة خدمته على الأرض هي اللحظة التي يبدأ فيها التعبير عن ماهية لاهوته. إن طبيعته البشرية هي فقط للحفاظ على الحياة الطبيعية لجسده حتى يتسنى لللاهوت القيام بالعمل في الجسد بطريقة طبيعية. إن اللاهوت هو الذي يوجّه عمله بأكمله. وعندما يكمل عمله، فسيكون قد أنجز خدمته. ما يجب أن يعرفه الإنسان هو مجمل عمله، ومن خلال عمله يُمكن الإنسان من معرفته. إنه طوال مدة عمله، يعبر تعبيراً تاماً عن ماهية لاهوته، وليس هو شخصية مشوبة بالطبيعة البشرية، أو كائناً يتأثر بالفكر والسلوك البشري. عندما يحين الوقت الذي تنتهي فيه كل خدمته، فسيكون قد عبّر بالفعل تعبيراً تاماً وكاملاً عن الشخصية التي يجب أن يعبر عنها. وعمله لا يخضع لأي توجيه من أي إنسان؛ كما أن التعبير عن شخصيته هو تعبير حرّ تاماً، ولا يسيطر عليه العقل أو يحركه التفكير، ولكن يُعلن عنه إعلاناً تلقائياً. لا يمكن لأي إنسان أن يحقق هذا. حتى إذا كانت الأوضاع المحيطة قاسية أو لا تسمح الظروف بذلك، فهو قادر على التعبير عن شخصيته في الوقت المناسب. المسيح وحده هو من يعبر عن ماهية المسيح، في حين أن أولئك الذين ليسوا كذلك لا يتسموا بشخصية المسيح. لذلك، فحتى لو قاومه الجميع أو كانت لديهم تصوّرات عنه، لا يمكن لأحد أن ينكر على أساس مفاهيم البشر أن الشخصية التي عبّر عنها المسيح هي تلك التي لله. كل أولئك الذين ينشدون المسيح بقلب صادق أو يسعون إلى الله بعزمٍ سيعترفون أنه المسيح بناءً على التعبير عن لاهوته. لن ينكروا المسيح أبداً على أساس أي جانب من جوانبه لا يتوافق مع مفاهيم البشر. مع أن البشر حمقى للغاية، إلا أن جميعهم يعرفون بالضبط ما هي إرادة الإنسان وما يصدر من الله. كل ما في الأمر أن العديد من الناس يقاومون المسيح عن قصدٍ بسبب نواياهم الخاصة. إن لم يكن لهذا السبب، فلن يكون لدى أي إنسان سبب لإنكار وجود المسيح، لأن اللاهوت الذي عبّر عنه المسيح موجود بالفعل، ويمكن لأعين الجميع المجردة أن تشهد عمله.

كلاً من عمل المسيح وتعبيره يحددان جوهره. إنه قادر على أن يكمل بقلب صادق ما أوكل إليه، وهو قادر على عبادة الله في السماء بقلب صادق، وطلب إرادة الله الأب بقلب صادق. إن جوهره هو الذي يحدد كل هذا، ويحدد كذلك إعلانه الطبيعي؛ والسبب في أن إعلانه الطبيعي يُسمى هكذا هو أن تعبيره ليس محاكاةً، أو نتيجة لتعليم إنسان، أو نتيجة لسنوات عديدة من التربية بواسطة الإنسان. فهو لم يتعلّمه أو يزيّن نفسه به، بل إنه بالأحرى متأصل في داخله. قد ينكر الإنسان عمله وتعبيره وطبيعته البشرية والحياة الكاملة لطبيعته البشرية العادية، لكن لا أحد يستطيع أن ينكر أنه يعبد الله في السماء بقلب صادق. لا أحد يستطيع أن ينكر أنه قد جاء ليكمل مشيئة الأب السماوي، ولا يمكن لأحد أن ينكر إخلاصه في طلب الله الأب. ومع أن صورته لا تُسرّ بها الحواس، ولا يملأ حديثه أجواءً غير عادية، ولا يزعزع عمله

الأرض أو يهز السماء كما يتخيّل الإنسان، إلا أنّه بالفعل المسيح الذي يحقّق مشيئة الآب السماوي بقلب صادق، ويخضع خضوعاً كاملاً للآب السماوي، ويطيع حتى الموت. هذا لأن جوهره هو جوهر المسيح. يصعب على الإنسان تصديق هذا الحق، ولكنه قائم بالفعل. عندما تكتمل خدمة المسيح بالكامل، سيكون الإنسان قادراً على أن يرى من خلال عمله أن شخصيته وماهيته تمثلان شخصية الله وماهيته في السماء. في ذلك الوقت، يمكن أن يبرهن مجمل عمله على أنه هو بالفعل الكلمة الذي يصير جسداً، وليس مثل الإنسان الذي من لحمٍ ودمٍ. لكل خطوة من خطوات عمل المسيح على الأرض دلالتها التمثيلية، لكن الإنسان الذي يختبر العمل الفعلي لكل خطوة غير قادر على فهم دلالة عمله. وهذا ينطبق انطباقاً خاصاً على الخطوات المتعددة للعمل الذي قام به الله في تجسّده الثاني. معظم أولئك الذين سمعوا كلمات المسيح أو رأوها فقط ولكنهم لم يروه قط ليس لديهم أي أفكارٍ عن عمله؛ وأولئك الذين رأوا المسيح وسمعوا كلماته، وقد اختبروا كذلك عمله، يجدون صعوبة في قبول عمله. أليس هذا لأن مظهر المسيح وطبيعته البشرية العادية لا يروقان للإنسان؟ أولئك الذين يقبلون عمله بعد أن مضى المسيح لن يواجهوا مثل هذه الصعوبات، لأنهم يقبلون فقط عمله ولا يتواصلون مع طبيعة المسيح البشرية العادية. ليس بإمكان الإنسان أن يتخلّى عن أفكاره فيما يخص الله، بل بالأحرى يتفحصه فحصاً مكثفاً؛ وهذا يرجع إلى حقيقة أن الإنسان يركّز فقط على ظهور الله ولا يستطيع التعرّف على جوهره من خلال عمله وكلماته. عندما يغض الإنسان طرفه عن ظهور المسيح أو يتجنّب مناقشة الطبيعة البشرية للمسيح، ويتحدّث فقط عن لاهوته، الذي لا يمكن لأي شخص الوصول إلى عمله أو كلماته، فإن مفاهيم الإنسان ستتنخفض إلى النصف، حتى تصل إلى الحد الذي يتغلّب عنده الإنسان على جميع الصعوبات. خلال عمل الله المتجسّد، لا يمكن للإنسان أن يتحمّل الله ويمتلئ بمفاهيم عديدة عنه، وتشيع حالات المقاومة والعصيان. لا يمكن للإنسان أن يتحمل وجود الله، أو يبدي قبولاً لتواضع المسيح واحتجابه، أو يتسامح مع جوهر المسيح الذي يطيع الآب السماوي. لذلك، لا يمكنه البقاء مع الإنسان إلى الأبد بعد أن يُنهي عمله، لأن الإنسان غير مستعد للسماح له بالعيش إلى جانبه. إذا لم يستطع البشر إبداء القبول له خلال فترة عمله، فكيف يمكنهم أن يحتملوا أن يحيا بينهم بعد أن يكون قد أكمل خدمته، ويرقبهم وهم يختبرون كلماته تدريجياً؟ ألن يسقط الكثيرون حينها بسببه؟ يسمح الإنسان له فقط بالعمل على الأرض، وهذا هو أقصى مدى لقبول الإنسان. لولا عمل الله لكان الإنسان قد نبذه من الأرض منذ زمن بعيد، فكيف سيكون المقدار الضئيل من التساهل الذي كان سيبيده الإنسان نحوه عندما يكتمل عمله؟ ألن يسلمه الإنسان حينها إلى الموت ويعذبه حتى الموت؟ لو لم يُدعِ المسيح، فعندئذٍ لم يكن بإمكانه العمل بين البشر؛ ولو لم يعمل بهوية الله نفسه، وعمل بدلاً من ذلك كإنسان عادي، فلم يكن ليتحمّل الإنسان حينها جملة واحدة كان سينطق بها، ناهيك عن تحمّله أقل قدر من عمله. إذاً ليس بإمكانه إلا أن يحمل هذه الهوية معه في عمله. وبهذه الطريقة، يكون عمله أكثر قوة ممّا لو لم يفعل ذلك، لأن البشر جميعهم على استعداد لأن يطيعوا الهوية البارزة والعظيمة. لو لم يحمل هوية الله نفسه أثناء عمله أو ظهر على أنه الله نفسه، فلن تكون لديه الفرصة للقيام بأي عمل على الإطلاق. ومع حقيقة أن له جوهر الله وكيونة المسيح، فلم يكن ليهدأ الإنسان ويسمح له بالقيام بالعمل بسهولة بين البشر. إنه يحمل هوية الله نفسه في عمله؛ ومع أن هذا العمل أقوى بعشرات المرات من ذلك الذي يتم بدون مثل هذه الهوية، إلا أن الإنسان لا يزال غير مطيع تماماً له، لأن الإنسان لا يخضع سوى لمكانته وليس لجوهره. إذا كان الأمر كذلك، عندما يتنحّى المسيح عن منصبه في يوم من الأيام، فهل يمكن أن يسمح له الإنسان بالبقاء حيّاً ليوم واحد؟ الله مستعد للعيش على الأرض مع الإنسان حتى يرى التأثيرات التي سيحقّقها عمل يده في السنوات التالية. ومع ذلك، فالإنسان غير قادر على تحمّل إقامته ليوم واحد، لذا يمكنه فقط أن يتخلّى عن هذا. إنه بالفعل أكبر قدر من التساهل

والمعروف من جانب الإنسان أن يسمح لله بأن يعمل بين البشر العمل الذي يجب أن يقوم به وأن يتم خدمته. ومع أن أولئك الذين أخضعهم شخصيًا أظهروا له هذا القدر من السماح، إلا أنهم ما زالوا يسمحون له بالبقاء فقط حتى ينتهي عمله، وليس للحظة واحدة بعد ذلك. إن كان الأمر كذلك، فماذا عن أولئك الذين لم يُخضعهم؟ أليس السبب وراء أن يعامل الإنسان الله المُتَجَسِّد بهذه الطريقة هو أنه هو المسيح في هيئة إنسان عادي؟ لو لم يكن لديه سوى اللاهوت، بدون طبيعة إنسانية عادية، أما كان ممكنًا التغلب على الصعوبات التي تواجه الإنسان بأكبر قدر من السهولة؟ يعترف الإنسان بلاهوته على مضض، ولا يظهر اهتمامًا بهيئته كإنسان عادي، على الرغم من حقيقة أن جوهره هو بالضبط جوهر المسيح الذي يخضع لإرادة الآب السماوي. وعلى هذا النحو، كان بإمكانه فحسب إلغاء عمله في أن يكون بين البشر ليشتركهم الأحران والأفراح، لأن الإنسان لم يعد يتحمل وجوده.

استعادة الحياة الصحيحة للإنسان وأخذه إلى غاية رائعة

يفهم الإنسان القليل من عمل اليوم وعمل المستقبل، لكنه لا يفهم الغاية التي ستؤول إليها البشرية. يجب على الإنسان كمخلوق أداء الواجب المطلوب من مخلوق: وهو أنه ينبغي عليه كإنسان أن يتبع الله في كل ما يفعل، وينبغي عليكم المضي قدمًا في أي طريق أطلب منكم أن تسيروا فيه. ليس لديك القدرة على تدبر الأمور بنفسك، وليس لك سيادة على نفسك؛ فيجب أن تترك كل شيء لترتيب الله، فهو يمسك بكل شيء في يديه. إذا كان عمل الله يقدم للإنسان نهاية، وغاية رائعة، قبل الأوان، وإذا استخدم الله هذا لجذب الإنسان وحته على أن يتبعه - أي إذا أبرم صفقة مع الإنسان - فإن هذا لن يكون إخضاعًا، ولن يكون عملاً في حياة الإنسان. لو استخدم الله النهاية للسيطرة على الإنسان وكسب قلبه، فإن هذه ليست الطريقة التي يُكَمِّل بها الإنسان، ولن يكون قادرًا بها على اقتناء الإنسان، ولكن بدلاً من ذلك سيكون قد استخدم الغاية للسيطرة عليه. لا يهتم الإنسان بشيء أكثر من النهاية المستقبلية، والغاية النهائية، وما إذا وُجد شيء جيد يرتجي حدوثه. إذا مُنح الإنسان رجاءً جميلاً أثناء عمل الإخضاع، وإذا مُنح، قبل إخضاعه، الغاية المناسبة ليسع إليها، فلن يقتصر الأمر على عدم تحقيق تأثير عمل إخضاع الإنسان فحسب، ولكن سينعكس ذلك على تأثير العمل أيضًا. وهذا يعني أن عمل الإخضاع يحقق أثره بإبعاد مصير الإنسان وتطلعاته، وتوبيخ شخصية الإنسان المتمردة ودينونتها. لا يتحقق ذلك من خلال إبرام صفقة مع الإنسان، أي من خلال منح الإنسان بركات ونعمة، ولكن من خلال الكشف عن إخلاص الإنسان بتجريبه من "حريته" والقضاء على تطلعاته. هذا هو جوهر عمل الإخضاع. إذا أُعطي الإنسان رجاءً جميلاً في البداية، وأجري عمل التوبيخ والدينونة بعد ذلك، فإن الإنسان سيقبل هذا التوبيخ وتلك الدينونة على أساس أنه كان يحظى بتطلعات، وفي النهاية، لا تتحقق الطاعة غير المشروطة للخالق وعبادته من كل مخلوقاته؛ ولن توجد سوى طاعة عمياء وجاهلة، وإلا فسيطلب الإنسان مطالب عمياء من الله، وهكذا يكون من المستحيل إخضاع قلب الإنسان إخضاعًا تامًا. ومن ثم، فإن عمل الإخضاع هذا سيكون غير قادر على اقتناء الإنسان، وبالإضافة إلى هذا، لن يشهد الله. لن تكون هذه المخلوقات قادرة على أداء واجبها، وفقط ستعقد صفقات مع الله؛ ولكن لن يكون هذا عمل إخضاع، بل عمل رحمة وبركة. إن أكبر مشكلة تواجه الإنسان هي أنه لا يفكر في شيء سوى مصيره وتطلعاته، ويمارس عبادة هذه الأمور. يسعى الإنسان إلى الله من أجل مصيره وتطلعاته؛ ولا يعبد الله بسبب محبته له. وهكذا، في عمل إخضاع الإنسان، يجب التعامل مع أنانية الإنسان وجشعه والأشياء التي أشد ما تعيق عبادته لله وبذلك يتم إزالتها. وبذلك، ستتحقق

آثار إخضاع الإنسان. ونتيجة لذلك، فإنه في مرحلة مبكرة من إخضاع الإنسان يكون من الضروري أولاً تطهير طموحاته الجامحة وأوجه ضعفه القاتلة، ومن خلال ذلك، تظهر محبة الإنسان لله، وتتغير معرفته بحياته، ونظرته إلى الله، ومعنى وجوده. بهذه الطريقة، تتطهر محبة الإنسان لله، وهذا يعني أن قلب الإنسان قد أخضع. لكن في موقف الله تجاه كل المخلوقات، فإنه لا يُخضعها بغرض الإخضاع فحسب؛ بل يخضعها أيضًا من أجل اقتناء الإنسان، ومن أجل مجده، ومن أجل استعادة الصورة الأصلية الأولى للإنسان. لو كان هدفه الإخضاع من أجل الإخضاع، فستضيع أهمية عمل الإخضاع. وهذا يعني أنه إذا تخطى الله عن الإنسان بعد إخضاعه، ولم يكثر بحياته أو مماته، فهذا ليس تدبير البشرية، ولا يكون الهدف من إخضاع الإنسان هو خلاصه. إن ربح الإنسان فقط بعد إخضاعه ووصوله النهائي إلى غاية رائعة هو صميم كل عمل الخلاص، ولا يمكن إلا لهذا أن يحقق هدف خلاص الإنسان. بعبارة أخرى، فإن وصول الإنسان إلى الغاية الجميلة ودخوله إلى الراحة وحدهما هما التطلعان اللذان ينبغي أن يمتلكهما جميع المخلوقات، والعمل الذي ينبغي أن يعمل الخالق. إذا كان الإنسان هو مَنْ سيقوم بهذا العمل، فإنه سيكون محدودًا جدًا: فقد يأخذ الإنسان إلى نقطة معينة، ولكنه لن يتمكن من الإتيان بالإنسان إلى الغاية الأبدية. لا يستطيع الإنسان أن يقرر مصير الإنسان، كما لا يمكنه ضمان تطلعات الإنسان وغايته المستقبلية. إن العمل الذي يعمل الله مختلف. منذ أن خلق الله الإنسان وهو يقوده؛ وبما أنه يُخلص الإنسان، فإنه سيخلصه خلاصًا تامًا، وسيقتنيه اقتناءً تامًا؛ وبما أنه يقود الإنسان، فإنه سيأتي به إلى الغاية المناسبة؛ ولأنه خلق الإنسان ويدبر أمره، فإنه يتحمل مسؤولية مصير الإنسان وتطلعاته. هذا هو العمل الذي عمله الخالق. ومع أن عمل الإخضاع يتحقق من خلال تطهير الإنسان من تطلعاته، فيجب أن يؤتى بالإنسان في النهاية إلى الغاية المناسبة التي أعدها له الله. ولأن الإنسان هو بالتحديد فلاحه الله، فإنه يحظى بغاية، ومصيره مضمون. إن الغاية المناسبة المُشار إليها هنا ليست آمال الإنسان وتطلعاته التي تطهرت في الأوقات الماضية؛ فالاثنتان مختلفتان. إن ما يرتجيه الإنسان ويسعى إليه هو اشتياقه لسعيه وراء رغبات الجسد المبالغ فيها، وليس للغاية التي يستحقها الإنسان. ومع هذا، فإن ما أعده الله للإنسان هو البركات والوعود التي يستحقها الإنسان بمجرد أن يصير نقيًا، والتي أعدها الله للإنسان بعد خلق العالم، والتي لا يلوثها اختيار الإنسان أو مفاهيمه أو خياله أو جسده. هذه الغاية ليست مُعدة لشخص معين، بل هي موضع راحة جميع البشر. ومن ثم، فهذه الغاية هي الغاية الأنسب للبشرية.

ينوي الخالق تنظيم جميع المخلوقات. يجب ألا تتجاهل أو تعصي أي شيء يفعله، ولا يجب أن تكون متمرّدًا عليه. وعندما يحقق العمل الذي يعمل سيحقق أهدافه في النهاية، فإنه بهذا يتمجد. لماذا لا يُقال اليوم إنك نسل موآب، أو ذرية التنين الأحمر العظيم؟ لماذا لا يوجد حديث عن أشخاص مختارين، ولا حديث إلا عن المخلوقات؟ المخلوق – كان هذا هو العنوان الأصلي للإنسان، وهذه هي هويته الفطرية. ولا تختلف الأسماء إلا بسبب اختلاف العصور وفترات العمل؛ في الواقع، الإنسان مخلوق عادي. يجب أن تؤدي جميع المخلوقات، سواء أكانت الأكثر فسادًا أم الأكثر قداسة، واجبه كمخلوقات. عندما ينفذ الله عمل الإخضاع، فإنه لا يسيطر عليك باستخدام تطلعاتك أو مصيرك أو غايتك، فلا توجد في الواقع حاجة للعمل بهذه الطريقة؛ فالهدف من عمل الإخضاع هو دفع الإنسان ليقوم بواجبه كمخلوق، وأن يعبد الخالق، وبعد ذلك فقط يمكنه أن يدخل الغاية الرائعة. إن يديّ الله تتحكمان في مصير الإنسان. فلا يمكنك التحكم في نفسك: ومع أن الإنسان يهرع وينشغل دائمًا من أجل نفسه، إلا أنه يبقى غير قادر على السيطرة على نفسه. إذا كنت تستطيع معرفة تطلعاتك الخاصة، وإن كان بإمكانك التحكم في مصيرك، فهل كنت ستبقى مخلوقًا؟ باختصار، وبغض النظر عن الكيفية التي يعمل بها الله، فإن كل عمله هو من أجل الإنسان. على سبيل المثال، خذ السماء والأرض وكل الأشياء التي خلقها

الله لخدمة الإنسان: القمر والشمس والنجوم التي صنعها للإنسان، والحيوانات والنباتات، والربيع والصيف والخريف والشتاء، وغيرها - جميعها مخلوقة من أجل وجود الإنسان. وهكذا، وبغض النظر عن الكيفية التي يُوخَّ بها الإنسان وبيئته، فإن هذا جميعه من أجل خلاص الإنسان. ومع أنه يجرد الإنسان من آماله الجسدية، فإن هذا من أجل تطهير الإنسان، وتطهير الإنسان هو من أجل وجوده. إن غاية الإنسان في يدي الخالق، فكيف يمكن للإنسان أن يتحكم في نفسه؟

سوف يُؤتى بالإنسان إلى عالم جميل حالما يكتمل عمل الإخضاع. ستكون هذه الحياة بالطبع على الأرض، لكنها لن تكون مشابهة بأي صورة من الصور لحياة الإنسان اليوم. إنها الحياة التي ستعيشها البشرية بعد أن تُخضع بأسرها، وستكون بداية جديدة للإنسان على الأرض، وهكذا عندما تحيا البشرية مثل هذه الحياة، فسيكون هذا دليلاً على أن البشرية قد دخلت عالمًا جديدًا وجميلًا. ستكون بداية حياة الإنسان والله معًا على الأرض. يجب أن تكون المقدمة المنطقية لهذه الحياة الجميلة هي أن الإنسان سيخضع أمام الخالق بعد تطهيره وإخضاعه. وهكذا، فإن عمل الإخضاع هو المرحلة الأخيرة من عمل الله قبل أن يدخل الإنسان الغاية الرائعة. مثل هذه الحياة هي حياة الإنسان المستقبلية على الأرض، إنها أجمل حياة على الأرض، نوعية من الحياة يشترك إليها الإنسان، نوعية لم يتمتع بها الإنسان من قبل في تاريخ العالم. إنها المُحصلة النهائية بعد ستة آلاف سنة من عمل التدبير، وهي أهم ما يتوق إليه البشر، وهي أيضًا وعد الله للإنسان. لكن هذا الوعد لا يمكن أن يتحقق على الفور: فالإنسان لن يدخل إلى الغاية المستقبلية إلا بعد اكتمال عمل الأيام الأخيرة وإخضاعه إخضاعًا تامًا، أي بمجرد هزيمة الشيطان هزيمة ساحقة. سيتخلص الإنسان من طبيعته الآثمة بعد أن يخضع للتقية، لأن الله سيكون قد هزم الشيطان، مما يعني أنه لن يوجد أي تعدٍ من قوى معادية، ولا من القوى المعادية التي يمكنها مهاجمة جسد الإنسان. وهكذا سيكون الإنسان حرًا ومقدسًا - وسيكون قد دخل الأبدية. لن يكون الإنسان حرًا حيثما ذهب، وبدون تمرد أو معارضة، إلا إذا كانت قوى الظلام المعادية مقيدة. لا بد من تقييد الشيطان بالعبودية، وستكون كل أمور الإنسان على ما يرام، ويرجع وجود الوضع الراهن إلى أن الشيطان ما زال يثير المشاكل في كل مكان على وجه الأرض، ولأن عمل تدبير الله بأكمله لم يصل بعد إلى نهايته. بمجرد هزيمة الشيطان، سيتحرر الإنسان بالكامل؛ وعندما يربح الإنسان الله ويخرج من تحت مُلك الشيطان، سوف يعاين شمس البر. سوف تُستعاد الحياة التي يستحقها الإنسان العادي؛ سوف يُستعاد كل ما يجب أن يمتلكه الإنسان العادي، مثل القدرة على تمييز الخير من الشر، وفهم كيفية تناول الطعام وتغطية نفسه، والقدرة على العيش بطريقة طبيعية. حتى لو لم تكن حواء قد استجابت لإغواء الحية، لكان ينبغي على الإنسان أن يتمتع بمثل هذه الحياة الطبيعية بعد أن خُلق في البداية. كان ينبغي عليه أن يأكل ويلبس ويعيش حياة الإنسان العادي على الأرض. ومع ذلك، بعد أن أصبح الإنسان فاسدًا، أصبحت هذه الحياة وهمًا يستحيل تحقيقه، وحتى اليوم لا يجرؤ الإنسان على تخيل مثل هذه الأمور. في الواقع، هذه الحياة الجميلة التي يشترك إليها الإنسان هي ضرورة: إذا كان الإنسان بدون غاية من هذا القبيل، فإن حياته الفاسدة على الأرض لن تتوقف أبدًا، وإذا لم توجد حياة جميلة مثل هذه، فلن توجد نهاية لمصير الشيطان أو نهاية للعصر الذي تسبب فيه الشيطان على الأرض. يجب أن يصل الإنسان إلى عالم لا يمكن لقوى الظلام أن تصل إليه، وعندما يفعل ذلك، سيثبت ذلك أن الشيطان قد هُزم. بهذه الطريقة، عندما لا يوجد أي إزعاج من الشيطان، سيضبط الله البشرية بنفسه، وسوف يقود حياة الإنسان بأسرها ويضبطها؛ وستُعد هذه وحدها هزيمة للشيطان. حياة الإنسان اليوم في أغلبها حياة دنس، ولا تزال حياة معاناة وضيق. لا يمكن أن تُسمى هذه هزيمة للشيطان؛ فلم يهرب الإنسان بعد من بحر الضيق، ولم يهرب بعد من مشقة حياة الإنسان أو تأثير الشيطان، ولا يزال لا يمتلك إلا معرفة ضئيلة عن الله. لقد تسبب الشيطان في كل مشقة الإنسان، وهو الذي جلب

المعاناة إلى حياة الإنسان، ولن يستطيع الإنسان الهروب هروباً كلياً من بحر الضيق إلا بعد أن يُقيد الشيطان. ومع ذلك، يتحقق تقييد الشيطان من خلال إخضاع قلب الإنسان واقتنائه، بالفوز بالإنسان في المعركة مع الشيطان.

إن سعي الإنسان اليوم ليصبح غالباً وكاملاً هما الأمران المطلوبان قبل أن يعيش حياة إنسان عادي على الأرض، وهما الهدفان اللذان يسعى إليهما الإنسان قبل تقييد الشيطان. من حيث المضمون، يعني سعي الإنسان ليصبح غالباً وكاملاً، أو لاستخدامه استخداماً عظيماً، الهروب من تأثير الشيطان، بمعنى أن سعي الإنسان هو أن يصبح غالباً، لكن المُحصلة النهائية ستكون هروبه من تأثير الشيطان. ولا يمكن للإنسان أن يحيا حياة الإنسان العادي على الأرض، أي حياة عبادة الله، إلا بالهروب من تأثير الشيطان. إن سعي الإنسان اليوم ليصبح غالباً وكاملاً هما الأمران المطلوبان قبل أن يحظى بحياة إنسان عادي على الأرض. السعي لهذين الأمرين هو في المقام الأول من أجل التطهير وممارسة الحق، ومن أجل تحقيق عبادة الخالق. إذا امتلك الإنسان حياة شخص عادي على الأرض، أي حياة بدون مشقة أو ضيق، فلن ينشغل الإنسان بالسعي لأن يصبح غالباً. "أن يصبح غالباً" و"أن يصير كاملاً" هما الهدفان اللذان يعطيها الله للإنسان، ومن خلال السعي وراء هذين الهدفين، فإنه يدفع الإنسان لممارسة الحق ويحيا حياة ذات مغزى. والهدف هو تكميل الإنسان واقتنائه، والسعي إلى أن يصبح غالباً وكاملاً هو مجرد وسيلة. إذا دخل الإنسان في المستقبل إلى الغاية الرائعة، فلن توجد أية إشارة إلى أن يصبح غالباً وينال الكمال؛ لن توجد سوى مخلوقات تؤدي واجباتها. واليوم، يُجبر الإنسان على السعي إلى هذه الأمور ببساطة من أجل تحديد نطاق للإنسان، بحيث يكون سعي الإنسان هادفاً وعملياً بدرجة أكبر. وإلا عاش الإنسان وسط شرود يكتنفه الغموض، وعى لدخول الحياة الأبدية، وإن كان الأمر كذلك، فهل سيكون الإنسان أكثر رعباً؟ ألا يكون السعي بهذه الطريقة من دون أهداف أو مبادئ خداعاً ذاتياً؟ أخيراً، من الطبيعي أن يكون هذا السعي بلا ثمر؛ وفي النهاية، سيظل الإنسان يحيا تحت ملك الشيطان، ولن يكون قادراً على تحرير نفسه منه. لماذا يُخضع نفسه لمثل هذا السعي الذي بلا هدف؟ عندما يدخل الإنسان إلى الغاية الأبدية، فسيبعد الخالق، ولأن الإنسان قد نال الخلاص ودخل إلى الأبدية، فإنه لن يسعى لأي أهداف، بل ولن يحتاج إلى القلق لكونه محاصراً من الشيطان. في هذا الوقت، سيعرف الإنسان موضعه، وسيؤدي واجبه، وحتى لو لم يجتز التوبيخ والدينونة، فسوف يؤدي كل شخص واجبه. في ذلك الوقت، سيكون الإنسان مخلوقاً من ناحية الهوية والحالة. لن يوجد تمييز بين مَنْ هو أعلى وَمَنْ هو أدنى؛ بل سيؤدي كل شخص ببساطة وظيفة مختلفة. وهكذا، سيظل الإنسان يحيا في غاية بشرية مناسبة ومنظمة، وسيؤدي الإنسان واجبه من أجل عبادة الخالق، وستكون البشرية في هذا الوضع هي البشرية في حالتها الأبدية. في ذلك الوقت، سيكون الإنسان قد نال حياة مستتيرة بالله، حياة في ظل رعاية الله وحمايته، وحياة في معية الله. ستعيش البشرية حياة طبيعية على الأرض، وستدخل البشرية بأسرها إلى الطريق الصحيح. ستكون خطة التدبير التي دامت ستة آلاف سنة قد هزمت الشيطان تماماً، مما يعني أن الله سيكون قد استرد الصورة الأصلية للإنسان بعد خلقه، ومن ثم فإن الهدف الأصلي لله سيكون قد تحقق. قبل أن يُفسد الشيطان البشرية، عاشت البشرية في البداية حياة طبيعية على الأرض. وعندما أفسد الشيطان الإنسان فيما بعد، فقد الإنسان هذه الحياة الطبيعية، وهكذا بدأ عمل تدبير الله، وبدأت المعركة مع الشيطان لاستعادة الحياة الطبيعية للإنسان. عندما ينتهي عمل تدبير الله الذي امتد لستة آلاف سنة، فحينها فقط ستبدأ حياة البشرية بأسرها رسمياً على الأرض، وحينها فقط سيحظى الإنسان بحياة رائعة، وسيستعيد الله الغرض من خلق الإنسان في البدء، وسيسترد أيضاً الصورة الأصلية للإنسان. وهكذا، عندما يحظى الإنسان بالحياة الطبيعية للبشر على الأرض، لن يسعى إلى أن يصبح غالباً أو أن يصير كاملاً، لأنه سيكون مقدساً. إن "الغالبين" و"نيل الكمال" اللذين يتحدث عنهما الناس هما

الهدفان الممنوحان للإنسان ليسعى إليهما خلال المعركة بين الله والشیطان، ووجودهما ليس إلا بسبب أن الإنسان قد فسد. إن هزيمة الشیطان تتحقق من خلال منحك هدفًا، ودفعك للسعي إلى هذا الهدف. فمطالبتك بأن تكون غالبًا أو أن تكون كاملاً أو أن تُستخدم يتطلب منك أن تقدّم شهادة حتى تخزي الشیطان. سيعيش الإنسان في النهاية حياة إنسان عادي على الأرض، وسيكون الإنسان مقدسًا، وعندما يحدث هذا، هل سيظل يسعى إلى أن يصير غالبًا؟ أليسوا جميعًا كائناتٍ من الخلیقة؟ وعند الحديث عن كونك غالبًا ومكتملاً فهذا الكلام موجه للشیطان، وضد دنس الإنسان. ألا تتعلق هذه "الغلبة" بتحقيق الانتصار على الشیطان والقوى المعادية؟ عندما تقول بأنك قد أصبحت كاملاً، فما الذي تكملُ فيك؟ أليس الأمر هو أنك قد تجردت من الشخصية الشیطانية الفاسدة حتى تتمكن من تحقيق المحبة الأسمى لله؟ نُقال مثل هذه الأشياء فيما يتعلق بالأمور الدنسة داخل الإنسان، وفيما يتعلق بالشیطان، وتُقال عن أمور تتعلق بالله.

إذا كنت لا تسعى اليوم إلى أن تصبح غالبًا أو كاملاً، ففي المستقبل، عندما تعيش البشرية حياة طبيعية على الأرض، لن توجد فرصة لمثل هذا السعي. في ذلك الوقت، ستظهر نهاية كل نوع من الأشخاص. وستوضح في ذلك الوقت نوعيتك التي أنت عليها، وسيكون من المستحيل أن ترغب في أن تكون غالبًا أو كاملاً. وبسبب تمرد الإنسان فقط فإنه سيعاقب بعد أن يكون قد كُشف. في ذلك الوقت، لن يكون لسعي الإنسان مكانة أعلى من الآخرين، لأن البعض سيكونون غالبين، والبعض الآخر كاملين، أو أن يكون البعض أبنكار الله والآخرين أولاد الله. ولن يسعوا إلى هذه الأشياء. فجميعهم سيكونون مخلوقات الله، وسوف يعيشون على الأرض، حيث يعيشون جميعًا في معية الله على الأرض. الآن هو وقت المعركة بين الله والشیطان، إنه وقت لم تنته فيه هذه المعركة بعد، وهو وقت لم يُقَتَّن فيه الإنسان بعد اقتناءً كاملاً، فهي فترة انتقالية. وهكذا، يتعيّن على الإنسان أن يسعى إلى أن يصبح غالبًا أو واحدًا من شعب الله. فيوجد اليوم فرق في المكانة، لكن عندما يحين الوقت لن توجد مثل هذه الفروق: ستكون حالة جميع أولئك الذين أصبحوا منتصرين هي الحالة نفسها، سيكونون جميعًا بشرًا مؤهلين، وسيعيشون متساوون على الأرض، أي أنهم سيكونون جميعًا مخلوقات مؤهلة، وكل ما سيمنح لهم سيكون هو الشيء نفسه. ولأن أزمّة عمل الله مختلفة، وأهداف عمله أيضًا مختلفة، فلو أنجز هذا العمل فيكم، فستكونون مؤهلين لأن تصيروا كاملين وغالبين؛ ولكن إن أنجز في الخارج، فسيكونون هم مؤهلون ليصبحوا أول جماعة من الناس الذين يجتازون الإخضاع، وأول جماعة من الناس الذين يحظون بالكمال. واليوم، لا يتم هذا العمل في الخارج، لذا فهم غير مؤهلين ليكونوا كاملين وغالبين، ومن المستحيل لهم أن يصبحوا الجماعة الأولى. ولأن هدف عمل الله مختلف، فإن زمن عمله مختلف، ونطاقه مختلف، لذا ستوجد الجماعة الأولى، أي جماعة الغالبين، وكذلك ستوجد الجماعة الثانية التي ستنال الكمال. وبمجرد أن توجد الجماعة الأولى التي ستحظى بالكمال، سيوجد نموذج وعينة، وهكذا في المستقبل ستوجد جماعة ثانية وثالثة من أولئك الذين يناولون الكمال، ولكن في الأبدية سوف يكونون جميعهم متشابهين، ولن توجد تصنيفات بحسب الحالة. ببساطة، سيكونون قد نالوا الكمال في أوقات مختلفة، ولن يوجد اختلاف في الحالة. عندما يحين الوقت الذي يصير فيه الجميع كاملين، ويكون العمل في الكون بأسره قد انتهى، فلن يوجد أي تمييز في الحالة، وسيكون الجميع متساوين. واليوم، يتم هذا العمل بينكم حتى تصيروا أنتم الغالبين. لو تم ذلك في إنجلترا، لكانت الجماعة الأولى في إنجلترا، بالطريقة نفسها التي ستكونون بها أنتم الجماعة الأولى. وما الأمر سوى أنكم بوركتم بصفة خاصة بالنعمة بالطريقة التي يتم بها تنفيذ العمل فيكم اليوم، وما لم يتم هذا العمل فيكم، فستكونون كذلك الجماعة الثانية أو الثالثة أو الرابعة أو الخامسة. هذا فقط بسبب الاختلاف في ترتيب العمل؛ لا يشير تعبير الجماعة الأولى والجماعة الثانية إلى أن المرء يحظى بمكانة أعلى أو أدنى من الآخر، بل يشير ببساطة إلى الترتيب الذي يحظى

فيه هؤلاء الأشخاص بالكمال. اليوم تُقال هذه الكلمات لكم، ولكن لماذا لم تُبلغوا بها في وقت سابق؟ لأنه بدون وجود عملية محددة، يميل الناس إلى التطرف. على سبيل المثال، قال يسوع في ذلك الوقت: "مثلما رحلت، أعود أيضًا". واليوم، فُتن الكثيرون بهذه الكلمات، ولا يريدون إلا أن يرتدوا الثياب البيض وينتظروا اختطافهم إلى السماء. وهكذا، توجد العديد من الكلمات التي لا يمكن أن تُقال قبل الأوان؛ وإذا قيلت قبل الأوان فسوف يذهب الإنسان إلى التطرف. إن قامة الإنسان ضئيلة جدًا، وهو غير قادر على إدراك حقيقة هذه الكلمات.

عندما يصل الإنسان إلى حياة الإنسان الحقيقية على الأرض، وتتقيد قوى الشيطان بأكملها، فسيعيش الإنسان بسهولة على الأرض. لن تكون الأمور معقدة كما هي اليوم: العلاقات الإنسانية والعلاقات الاجتماعية والعلاقات الأسرية المعقدة... جميعها مزعجة ومؤلمة جدًا! فحياة الإنسان هنا بائسة جدًا! بمجرد أن يجتاز الإنسان الإخضاع، سيتغير قلبه وعقله: سيكون له قلب يتقي الله، وقلب يحب الله. حالما يجتاز الإخضاع جميع من في الكون من أولئك الذين يسعون إلى محبة الله، أي بمجرد هزيمة الشيطان، وبمجرد تقييد الشيطان، أي كل قوى الظلام، فلن يكون في حياة الإنسان على الأرض اضطراب، وسيكون قادرًا على العيش بحرية على الأرض. إذا كانت حياة الإنسان خالية من العلاقات الجسدية، ومن دون تعقيدات الجسد، فسيكون الأمر أسهل بكثير. إن علاقات الإنسان بالجسد معقدة للغاية، ومعنى أن يكون لدى الإنسان مثل هذه الأمور فهذا دليل على أنه لم يتحرر بعد من تأثير الشيطان. إذا كانت لديك العلاقة نفسها مع كل من إخوتك وأخواتك، وكانت لديك العلاقة نفسها أيضًا مع كل من أفراد عائلتك، فلن تكون لديك أي مخاوف، ولن تقلق بشأن أي شخص. لا شيء يمكن أن يكون أفضل، وبهذه الطريقة يُعفى الإنسان من نصف معاناته. عندما يعيش الإنسان حياة طبيعية على الأرض، فسوف يكون مشابهًا لملاك؛ ومع كونه سيبقى في الجسد، إلا إنه سيكون مثل ملاك. هذا هو الوعد الأخير، إنه الوعد الأخير الذي أُعطي للإنسان. يجتاز الإنسان اليوم التوبيخ والدينونة، فهل تعتقد أن اختبار الإنسان لمثل هذه الأمور لا معنى له؟ هل يمكن إتمام عمل التوبيخ والدينونة بلا سبب؟ قيل سابقًا إن توبيخ الإنسان ودينونته يعنيان طرحه في الهاوية، وهو ما يعني التخلي عن مصيره وتطلعاته. هذا من أجل شيء واحد: تطهير الإنسان. لا يُطرح الإنسان في الهاوية عمدًا، وبعدها يتبرأ الله منه. بل من أجل التعامل مع التمرد الذي بداخل الإنسان، بحيث يمكن في النهاية تطهير ما في داخل الإنسان فينال معرفة حقيقية بالله، ويكون مثل شخص مقدس. إذا تم ذلك، فسيكون كل شيء قد أُنجز. في الواقع، عندما يتم التعامل مع تلك الأشياء المقصود التعامل معها داخل الإنسان، ويشهد الإنسان شهادة مدوية، سيُهزم الشيطان أيضًا، ومع أنه قد يوجد القليل من تلك الأشياء التي هي في الأصل داخل الإنسان والتي لم تتطهر تطهيرًا تامًا، فبمجرد هزيمة الشيطان، فإنه لن يتسبب في حدوث مشكلات فيما بعد، وفي ذلك الوقت سيتطهر الإنسان تطهيرًا تامًا. لم يختبر الإنسان مثل هذه الحياة قط، لكن عندما يُهزم الشيطان، كل شيء سوف يستقر، وسوف تُحل كل تلك الأمور التافهة داخل الإنسان؛ وستنتهي كل المشكلات الأخرى بمجرد حل تلك المشكلة الرئيسية. خلال هذا التجسد لله على الأرض، عندما يقوم شخصيًا بعمله بين البشر، فكل العمل الذي يقوم به هو من أجل هزيمة الشيطان، وسوف يهزم الشيطان من خلال إخضاع الإنسان وتكميلكم. وحينما تشهدون شهادة مدوية، سيكون هذا أيضًا علامة على هزيمة الشيطان، إذ يُخضع الإنسان أولاً ثم يتكمل في نهاية الأمر من أجل هزيمة الشيطان. ومع ذلك، فمن الناحية الجوهرية، ومع هزيمة الشيطان، يكون هذا هو نفس الوقت الذي تخلص فيه البشرية بأسرها من بحر الضيقة العميق هذا. وبغض النظر عما إذا كان هذا العمل يُنفذ في جميع أنحاء الكون أو في الصين، فإن ذلك كله يهدف إلى هزيمة الشيطان وتحقيق خلاص البشرية بأسرها حتى يتمكن الإنسان من الدخول إلى مكان الراحة. إن الله المُتجسد، هذا الجسد العادي، هو

بالضبط من أجل هزيمة الشيطان. إن عمل الله في الجسد يُستخدم للإتيان بالخلاص لكل أولئك الذين تحت السماء الذين يحبون الله، ولأجل إخضاع البشرية كلها، وأيضًا من أجل هزيمة الشيطان. إن جوهر كل عمل تدبير الله لا ينفصل عن هزيمة الشيطان لتحقيق خلاص البشرية بأسرها. فلماذا يُقال لكم دائمًا في كثير من هذا العمل أن تقدّموا الشهادة؟ ولمن توجه هذه الشهادة؟ أليست موجهة إلى الشيطان؟ تؤدي هذه الشهادة إلى الله، وهي شهادة على أن عمل الله قد حقق تأثيره. إن تقديم الشهادة مرتبط بعمل هزيمة الشيطان؛ فإذا لم توجد معركة مع الشيطان، فلن يُطلب من الإنسان أن يقدم شهادة. وبسبب أنه لا بُدّ من هزيمة الشيطان، وفي الوقت نفسه تحقيق خلاص الإنسان، يطلب الله أن يقدم الإنسان شهادة أمام الشيطان، فيستخدمها لخلّص الإنسان ومحاربة الشيطان. ونتيجة لذلك، فإن الإنسان هو هدف الخلاص وأداة في هزيمة الشيطان، وهكذا يكون الإنسان في صميم عمل تدبير الله بأكمله، والشيطان هو مجرد هدف الدمار، إذ هو العدو. قد تشعر أنك لم تفعل شيئًا، ولكن بسبب التغييرات التي حدثت في شخصيتك، فقد قدمت شهادة، وهذه الشهادة موجهة إلى الشيطان، لا الإنسان. لا يصلح الإنسان للتمتع بهذه الشهادة. فكيف يمكنه أن يفهم العمل الذي يقوم به الله؟ إن هدف معركة الله هو الشيطان؛ في حين أن الإنسان هو وحده هدف الخلاص. يمتلك الإنسان شخصية شيطانية فاسدة، وغير قادر على فهم هذا العمل؛ وهذا بسبب إفساد الشيطان، وليس متأصلًا داخل الإنسان، بل يوجهه الشيطان. واليوم، عمل الله الرئيسي هو هزيمة الشيطان، أي إخضاع الإنسان إخضاعًا كاملاً، حتى يمكن للإنسان تقديم شهادة نهائية عن الله أمام الشيطان. بهذه الطريقة، سوف تُنجز جميع الأشياء. في كثير من الحالات، يبدو لعينك المجردة أن شيئًا لم يتحقق، ولكن في الواقع، قد اكتمل العمل بالفعل. يتطلب الإنسان أن تكون كل أعمال الإنجاز مرئية، ولكن قد أكملت عملي دون أن يكون مرئيًا لك، لأن الشيطان قد استسلم، مما يعني أنه قد هُزم تمامًا، وأن جميع حكمة الله وقوته وسلطانه قد غلبت الشيطان. هذه هي الشهادة التي يجب أن تقدمها، ومع عدم وجود تعبير واضح عنها في الإنسان، ومع أنها غير مرئية للعين المجردة، فقد هُزم الشيطان بالفعل. كل هذا العمل موجه ضد الشيطان، ويُنفذ بسبب المعركة مع الشيطان. وهكذا، توجد العديد من الأشياء التي لا يراها الإنسان ناجحة، ولكنها كانت ناجحة في نظر الله منذ زمن بعيد. هذه واحدة من الحقائق الكامنة وراء كل عمل الله.

ما أن يُهزم الشيطان، أي بمجرد أن يُخضع الإنسان إخضاعًا كاملاً، يُدرك الإنسان أن كل هذا العمل هو من أجل الخلاص، وأن وسائل هذا الخلاص هي الاستعادة من يد الشيطان. تنقسم الستة آلاف سنة من عمل تدبير الله إلى ثلاث مراحل: عصر الناموس وعصر النعمة وعصر الملكوت. هذه المراحل الثلاث من العمل هي كلها من أجل خلاص البشرية، أي أنها من أجل خلاص البشرية التي أفسدها الشيطان بشدة. مع ذلك، فهي أيضًا في الوقت نفسه من أجل أن يخوض الله معركة مع الشيطان. وهكذا، كما ينقسم عمل الخلاص إلى ثلاث مراحل، تنقسم المعركة مع الشيطان أيضًا إلى ثلاث مراحل، ويُنفذ هذين الجانبين من عمل الله في وقت واحد. إن المعركة مع الشيطان هي في الواقع من أجل خلاص البشرية، ولأن عمل خلاص البشرية ليس شيئًا يمكن إنجازَه بنجاح في مرحلة واحدة، تنقسم المعركة مع الشيطان أيضًا إلى مراحل وفترات، وتُشن الحرب على الشيطان وفقًا لاحتياجات الإنسان ومدى إفساد الشيطان له. ربما يعتقد الإنسان في خياله أن الله سيحمل السلاح في هذه المعركة ضد الشيطان، بنفس الطريقة التي قد يحارب بها جيشان بعضهما بعضًا. هذا ما يمكن لعقل الإنسان أن يتخيله، وهي فكرة غامضة وغير واقعية إلى حد بعيد. ولكن هذا ما يعتقدُه الإنسان. ولأنني أقول هنا إن وسائل خلاص الإنسان هي من خلال المعركة مع الشيطان، يتخيل الإنسان أن هذه هي الطريقة التي تجري بها المعركة. في عمل خلاص الإنسان، نُفذت ثلاث مراحل، أي أن المعركة مع الشيطان قد انقسمت

إلى ثلاث مراحل قبل الهزيمة الكاملة للشيطان. ومع ذلك، فإن الحقيقة الكامنة وراء كل عمل المعركة مع الشيطان هي أن آثارها تتحقق من خلال عدة خطوات من العمل: منح النعمة للإنسان، والصيرورة ذبيحة خطية عن الإنسان، وغفران خطايا الإنسان، وإخضاع الإنسان، وتكميل الإنسان. في واقع الأمر، فإن المعركة مع الشيطان ليست حمل سلاح ضد الشيطان، ولكن خلاص الإنسان، والعمل على حياة الإنسان، وتغيير شخصية الإنسان حتى يقدم شهادة لله. هكذا يُهزم الشيطان. يُهزم الشيطان من خلال تغيير شخصية الإنسان الفاسدة. وحينما تتحقق هزيمة الشيطان، أي عندما يتحقق خلاص الإنسان تمامًا، عندئذٍ سيصبح الشيطان مقيّدًا تمامًا، وبهذه الطريقة، سيكون قد نال الإنسان خلاصًا تامًا. وهكذا، فإن جوهر خلاص الإنسان هو المعركة مع الشيطان، والحرب مع الشيطان تنعكس في المقام الأول على خلاص الإنسان. مرحلة الأيام الأخيرة، التي سيُخضع فيها الإنسان، هي المرحلة الأخيرة في المعركة مع الشيطان، وهي أيضًا مرحلة عمل الخلاص الكامل للإنسان من مُلك الشيطان. المعنى الكامن وراء إخضاع الإنسان يكمن في عودة تجسيد الشيطان، أي الإنسان الذي أفسده الشيطان، إلى الخالق بعد إخضاعه، والذي من خلاله سيتخلى عن الشيطان ويعود إلى الله عودةً تامةً. وبهذه الطريقة، سوف يخلص الإنسان تمامًا. وهكذا، فإن عمل الإخضاع هو آخر عمل في المعركة ضد الشيطان، والمرحلة الأخيرة في تدبير الله من أجل هزيمة الشيطان. بدون هذا العمل، سيكون الخلاص الكامل للإنسان مستحيلًا في نهاية الأمر، وستكون هزيمة الشيطان المطلقة مستحيلة أيضًا، ولن تتمكن البشرية أبدًا من دخول الغاية الرائعة، أو التحرر من تأثير الشيطان. ومن ثمّ، لا يمكن إنهاء عمل خلاص الإنسان قبل انتهاء المعركة مع الشيطان، لأن جوهر عمل تدبير الله هو من أجل خلاص البشرية. كان الإنسان الأول محفوظًا في يد الله، ولكن بسبب إغواء الشيطان وإفساده، صار الإنسان أسيرًا للشيطان وسقط في يد الشرير. وهكذا، أصبح الشيطان هدفًا للهزيمة في عمل تدبير الله. ولأن الشيطان استولى على الإنسان، ولأن الإنسان هو الأصل في كل تدبير. الله، فيُشترط لخلاص الإنسان أن يُنتزع من يديّ الشيطان، وهذا يعني أنه يجب استعادة الإنسان بعد أن بات أسيرًا للشيطان. لذا يجب أن يُهزم الشيطان بإحداث تغييرات في الشخصية العتيقة للإنسان، التي يستعيد من خلالها عقله الأصلي، وبهذه الطريقة، يمكن استعادة الإنسان الذي أُسر من يديّ الشيطان. إذا تحرّر الإنسان من تأثير الشيطان وعبوديته، فسوف يخزي الشيطان، ويُسترد الإنسان في نهاية الأمر، ويُهزم الشيطان. ولأن الإنسان قد تحرّر من التأثير المُظلم للشيطان، فسيصبح الإنسان هو المكسب من كل هذه المعركة، وسيوضع الشيطان موضع العقاب حالما تنتهي هذه المعركة، وبعدها سيكون قد اكتمل العمل الكامل لخلاص البشرية.

لا يحقد الله على المخلوقات ولا يرغب إلا في هزيمة الشيطان. كل عمله - سواء أكان توبيخًا أم دينونةً - موجه إلى الشيطان. إنه يُنفذ من أجل خلاص البشرية، وجميعه من أجل هزيمة الشيطان، وله هدف واحد: الدخول في معركة مع الشيطان حتى النهاية! ولن يستريح الله أبدًا قبل أن ينتصر على الشيطان! ولن يستريح إلا عندما يهزم الشيطان. ولأن كل العمل الذي يقوم به الله موجّه إلى الشيطان، ولأن أولئك الذين أفسدهم الشيطان هم جميعًا تحت سيطرة مُلك الشيطان وجميعهم يعيشون تحت مُلك الشيطان، فبدون أن يخوض الله معركة ضد الشيطان ويحررهم منه، لم يكن للشيطان أن يرخي قبضته عن هؤلاء الناس، ولم يكن ممكنًا أن يُربحوا. ولو لم يُربحوا، لأثبت ذلك أن الشيطان لم يُهزم، ولم يُغلب. وهكذا، في خطة تدبير الله التي امتدت لستة آلاف سنة، قام الله بعمل الناموس أثناء المرحلة الأولى، وبعمل عصر النعمة، أي عمل الصلب، أثناء المرحلة الثانية، وبعمل إخضاع البشرية أثناء المرحلة الثالثة. وكل هذا العمل موجّه بحسب الدرجة التي أفسد بها الشيطان البشرية، وكله من أجل هزيمة الشيطان، ولا توجد مرحلة من هذه المراحل لا تهدف إلى

هزيمة الشيطان. إن جوهر عمل تدبير الله الممتد لستة آلاف سنة هو المعركة ضد التنين الأحمر العظيم، وعمل تدبير البشرية هو أيضًا عمل هزيمة الشيطان، وعمل خوض معركة مع الشيطان. لقد قاتل الله لمدة ستة آلاف سنة، وهكذا عمل لمدة ستة آلاف سنة، ليأتي بالإنسان في النهاية إلى العالم الجديد.. عندما يُهزم الشيطان، سيتحرر الإنسان تحررًا كاملاً. أليس هذا هو اتجاه عمل الله اليوم؟ هذا هو بالضبط اتجاه عمل اليوم: العتق والتحرير الكاملان للإنسان، بحيث لا يخضع لأي قواعد، ولا يُحد بأية رُبط أو قيود. يُعمل كل هذا العمل وفقًا لقامتكم واحتياجاتكم، وهذا يعني أن تتزودوا بكل ما يمكنكم إنجازَه. إنها ليست حالة "قيادة بطة نحو موضع هبوطها" بفرض أي شيء عليكم، بل الأحرى أن يتحقق تنفيذ كل هذا العمل وفقًا لاحتياجاتكم الفعلية. تتماشى كل مرحلة من مراحل العمل مع الاحتياجات الفعلية للإنسان ومتطلباته، وتهدف إلى هزيمة الشيطان. في الواقع، لم توجد في البداية حواجز بين الخالق ومخلوقاته، بل تكونت جميعها بسبب الشيطان. بات الإنسان عاجزًا عن رؤية أي شيء أو لمسه بسبب إزعاج الشيطان وإفساده. فالإنسان هو الضحية، هو مَنْ خُدع. لكن بمجرد هزيمة الشيطان، ستعاين المخلوقات الخالق، وسيرعى الخالق المخلوقات وسيقودها شخصيًا. هذه هي فقط الحياة التي يجب أن يعيشها الإنسان على الأرض. وهكذا، عمل الله هو في الأساس من أجل هزيمة الشيطان، وبمجرد هزيمة الشيطان، ستُحل كل الأمور. لقد رأيت اليوم أن هناك حقًا ما يستدعي أن يأتي الله بين البشر. فلم يأت لقضاء الأيام في البحث عن خطأ فيكم، أو ليقول هذا وذاك، أو لمجرد السماح لكم برؤية صورته، وكيف يتكلم ويعيش. لم يَصِرَ الله جسدًا لمجرد السماح لكم بالنظر إليه، أو ليفتح عيونكم، أو ليسمح لكم بسماع الأسرار التي تكلم عنها والختم السبعة التي فتحها. بل بالأحرى صار جسدًا لهزيمة الشيطان. لقد جاء شخصيًا بين البشر في الجسد لخلص الإنسان، ولخوض معركة مع الشيطان، وهذه هي أهمية تجسده. لو لم يكن من أجل هزيمة الشيطان، فعندئذٍ لم يكن ليقوم بهذا العمل شخصيًا. لقد جاء الله إلى الأرض ليعمل عمله بين البشر، وليظهر نفسه شخصيًا للإنسان وليسمح للإنسان بأن يراه. هل هذا أمر هين؟ إنه حقًا أمر عظيم! ليس كما يتخيل الإنسان أن الله قد جاء حتى ينظره الإنسان، وحتى يفهم الإنسان أن الله حقيقي وليس غامضًا أو أجوفًا، وأن الله عالٍ، ولكنه متواضع أيضًا. هل من الممكن أن يكون الأمر بهذه السهولة؟ لأن الشيطان هو مَنْ أفسد جسد الإنسان تمامًا، ولأن قصد الله من الخلاص هو الإنسان، فلا بد أن يتخذ الله جسدًا ليخوض معركة مع الشيطان، وليرعى الإنسان رعاية شخصية. وهذا وحده نافع لعمله. لقد وُجد الجسدان المتجسدان لله من أجل هزيمة الشيطان، كما وُجد من أجل خلاص الإنسان على نحو أفضل. ذلك لأن مَنْ يخوض المعركة مع الشيطان لا يمكن أن يكون إلا الله، سواء أكان روح الله أم جسد الله المُتَجَسِّد. باختصار، لا يمكن أن يكون الملائكة هم مَنْ يخوضون المعركة مع الشيطان، فضلًا عن أن يكون الإنسان، الذي أفسده الشيطان؛ فالملائكة عاجزون عن القيام بذلك، والإنسان أكثر عجزًا. على هذا النحو، إذا أراد الله أن يعمل في حياة الإنسان، وإذا أراد أن يأتي شخصيًا إلى الأرض لتخليص الإنسان، فيجب أن يصير هو نفسه جسدًا، أي يجب عليه أن يتخذ لنفسه جسدًا، وبهويته المتأصلة والعمل الذي يجب عليه القيام به، يأتي بين البشر ويخلص الإنسان بنفسه. إذا لم يكن الأمر كذلك، ولو كان روح الله أو الإنسان هو الذي قام بهذا العمل، فإن هذه المعركة كانت لتقشَل إلى الأبد في تحقيق أثرها، ولن تنتهي أبدًا، ولم يكن الإنسان ليحظى بفرصة الخلاص إلا عندما يصير الله جسدًا ليذهب بنفسه إلى الحرب ضد الشيطان بين البشر. وعندها فقط يُخزى الشيطان، ويغادر دون أية فرص لاستغلالها أو أية خطط لتنفيذها. إن العمل الذي عمله الله المتجسد لا يمكن تحقيقه بواسطة روح الله، ولا حتى يمكن لأي إنسان جسدي أن يقوم به نيابة عن الله، لأن العمل الذي يقوم به هو من أجل حياة الإنسان، ومن أجل تغيير شخصية الإنسان الفاسدة. لو شارك الإنسان في هذه المعركة، لهرب في حالة من الفوضى، ولعجز ببساطة

عن تغيير شخصيته الفاسدة. سيكون غير قادر على تخليص الإنسان من الصليب، أو على إخضاع جميع البشر المتمردين، ولكنه لن يكون قادرًا إلا على القيام بالقليل من العمل القديم الذي لا يتجاوز المبادئ، أو القيام بعمل غير مرتبط بهزيمة الشيطان. إذا فُلم التعب؟ ما أهمية العمل الذي لا يمكن أن يقتني البشرية، ولا حتى أن يهزم الشيطان؟ وبهذا، فإن المعركة مع الشيطان لا يمكن أن يقوم بها إلا الله نفسه، وسيكون ببساطة من المستحيل على الإنسان أن يقوم بها. فواجب الإنسان هو الطاعة والاتباع، لأن الإنسان غير قادر على القيام بعمل مماثل لخلق السماوات والأرض، ولا يمكنه تنفيذ عمل محاربة الشيطان. لا يمكن للإنسان أن يُرضي الخالق إلا تحت قيادة الله نفسه، الذي يهزم الشيطان. هذا هو الشيء الوحيد الذي يمكن للإنسان القيام به. وهكذا، في كل مرة تبدأ معركة جديدة، أي في كل مرة يبدأ فيها عمل العصر الجديد، يعمل الله نفسه هذا العمل شخصيًا، وفيه يقود العصر بأكمله، ويفتح طريقًا جديدًا أمام البشرية بأسرها. إن فجر كل عصر جديد هو بداية جديدة في المعركة مع الشيطان، يدخل الإنسان من خلالها إلى عالم أكثر جِدَّةً وجمالاً، وإلى عصر جديد يقوده الله بنفسه. إن الإنسان هو سيد كل الأشياء، لكن أولئك الذين أقتنوا سيصبحون ثمار كل المعارك مع الشيطان. الشيطان هو الذي أفسد كل الأشياء، وهو الخاسر في نهاية كل المعارك، وهو أيضًا الذي سيعاقب بعد هذه المعارك. من بين الله والإنسان والشيطان، سيكون الشيطان هو الوحيد الذي سوف يُمقت ويُرفض. في هذه الأثناء، يصبح أولئك الذين اقتنواهم الشيطان ولكنهم لم يعودوا إلى الله هم مَنْ سينالون العقاب من أجل الشيطان. من بين هؤلاء الثلاثة، يجب أن تعبد كل الأشياء الله وحده. في هذه الأثناء، يصبح أولئك الذين أفسدهم الشيطان ولكنهم عادوا إلى الله والذين يتبعون طريق الله هم مَنْ سيحصلون على وعد الله ويحكمون على الأشرار من أجل الله. سيكون الله بالتأكيد منتصرًا وسيُهزم الشيطان بالتأكيد، لكن بين البشر يوجد أولئك الذين سيفوزون وأولئك الذين سيخسرون. أولئك الذين سيفوزون سوف ينتمون إلى الغالبين، أما أولئك الذين سيخسرون فسوف ينتمون إلى الخاسرين. هذا تصنيف لكل فرد حسب نوعه، وهذه هي النتيجة النهائية لكل عمل الله، بل إنها أيضًا هدف كل عمل الله، ولن تتغير أبدًا. يركز جوهر العمل الأساسي لخطة تدبير الله على خلاص الإنسان، وأن يصير الله جسدًا في المقام الأول من أجل هذا الجوهر، ومن أجل هذا العمل، ومن أجل هزيمة الشيطان. كانت المرة الأولى التي صار فيها الله جسدًا أيضًا من أجل هزيمة الشيطان: صار هو شخصيًا جسدًا، وسُمِّر شخصيًا على الصليب، لكي يكمل عمل المعركة الأولى، التي كانت عمل فداء البشرية. وبالمثل، فإن هذه المرحلة من العمل نفذها الله شخصيًا، حيث صار جسدًا للقيام بعمله بين البشر، وللتحدث شخصيًا بكلمته وللسماع للإنسان برؤيته. بطبيعة الحال، من المحتم أن يقوم ببعض الأعمال الأخرى على طول الطريق، ولكن السبب الرئيسي في قيامه بعمله شخصيًا هو من أجل هزيمة الشيطان، وإخضاع البشرية بأسرها، واقتناء هؤلاء الناس. وهكذا، فإن عمل تجسد الله هو في الحقيقة هو أمر مهم. إذا كان هدفه فقط إظهار أن الله متواضع ومحتجب، وأن الله حقيقي، وإذا كان فقط من أجل القيام بهذا العمل، فلن توجد حاجة ليصير جسدًا. حتى لو لم يصِرُ الله جسدًا، لكان في استطاعته أن يظهر تواضعه واحتجابه، وعظمته وقداسته، للإنسان مباشرة، لكن مثل هذه الأشياء ليس لها علاقة بعمل تدبير البشرية. إنها غير قادرة على خلاص الإنسان أو تكميله، ولا حتى على هزيمة الشيطان. إذا كانت هزيمة الشيطان لا تتطوي إلا على قيام الروح بمعركة ضد أحد الأرواح، فإن هذا العمل سيكون له قيمة عملية أقل. لن يكون قادرًا على اقتناء الإنسان وسيدمر مصير الإنسان وتطلعاته. على هذا النحو، لعمل الله اليوم أهمية عميقة. إنه لا يعني فقط أن يراه الإنسان، أو حتى أن تنفتح عيني الإنسان، أو من أجل توفير القليل من الحركة والتشجيع له؛ فعمل مثل هذا ليس له أهمية. إذا لم يكن بإمكانك التحدث سوى عن هذا النوع من المعرفة، فهذا يثبت أنك لا تعرف الأهمية الحقيقية لتجسّد الله.

إن عمل خطة تدبير. الله الكاملة ينقّذ الله نفسه شخصيًا. المرحلة الأولى، أي خلق العالم، نقّذها الله شخصيًا. نقّذها بنفسه، ولو لم يفعل، لما كان هناك من يقدر على خلق البشرية. وكانت المرحلة الثانية هي فداء البشرية كلها، وقد نقّذها أيضًا الله المتجسّد شخصيًا؛ أما المرحلة الثالثة فهي غنيّة عن الذكر: توجد حاجة أكبر لإنهاء عمل الله بواسطة الله نفسه. إن كل عمل فداء البشرية وإخضاعها واقتنائها وتكميلها قد نقّذ الله نفسه شخصيًا. إذا لم يقم شخصيًا بهذا العمل، فلا يمكن لهويته أن يمثلها الإنسان، ولا لعمله أن يقوم به الإنسان. إنه يقود الإنسان شخصيًا ويعمل بين البشر شخصيًا من أجل هزيمة الشيطان، ومن أجل اقتناء البشر، ومن أجل منح الإنسان حياة طبيعية على الأرض؛ ومن أجل خطة تدبيره الكاملة، ومن أجل كل عمله، يجب عليه القيام بهذا العمل شخصيًا. إذا كان الإنسان لا يؤمن إلا أن الله قد جاء لينظره الإنسان وليجعل الإنسان سعيدًا، فمثل هذه المعتقدات لا قيمة لها، وليس لها أهمية. فمعرفة الإنسان سطحية للغاية! وعن طريق تنفيذ الله للعمل بنفسه يستطيع الله القيام بهذا العمل كاملاً وتامًا. فالإنسان غير قادر على فعل ذلك نيابة عن الله. وبما أنه لا يملك هوية الله أو جوهره، فهو غير قادر على القيام بعمله، وحتى إن فعل الإنسان هذا، فلن يكون له أي تأثير. كانت المرة الأولى التي صار فيها الله جسّدًا هي من أجل الفداء، أي فداء البشرية كلها من الخطية، ولمنح الإنسان إمكانية التطهير وغفران خطاياها. كما أن عمل الإخضاع قام به الله شخصيًا بين البشر. إذا كان الله خلال هذه المرحلة ينطق بالنبوة فحسب، فمن ثمّ يمكن إيجاد نبي أو شخص موهوب لاتخاذ مكانه. ولو كان الأمر مجرد نطق النبوات، لأمكن للإنسان أن يتخذ مكان الله. ومع ذلك، إذا كان للإنسان أن يقوم شخصيًا بعمل الله نفسه وأن يعمل في حياة الإنسان، لكان من المستحيل عليه القيام بهذا العمل. يجب أن يقوم الله نفسه شخصيًا بهذا: يجب أن يصير الله شخصيًا جسّدًا للقيام بهذا العمل. في عصر الكلمة، إذا كان الأمر مجرد نطق النبوات، فعندئذٍ يمكن إيجاد إشعياء أو إيليا النبي للقيام بهذا العمل، ولن توجد حاجة لله أن يفعل ذلك بنفسه. لأن العمل الذي تم في هذه المرحلة لا يقتصر على نطق النبوات، ولأنه من الأهمية بمكان أن يُستخدم عمل الكلمات لإخضاع الإنسان وهزيمة الشيطان، فلا يمكن أن يقوم الإنسان بهذا العمل، بل يجب أن يقوم به الله نفسه شخصيًا. عمل يهوه في عصر الناموس جزءًا من عمل الله، وبعد ذلك تكلم ببعض الكلمات وعمل بعض العمل من خلال الأنبياء. ذلك لأن الإنسان لا يمكن أن يحل محل يهوه في عمله، وقد تمكّن العرافون من أن يتنبأوا بالأمور ويفسروا بعض الأحلام نيابة عنه. لم يكن العمل الذي تم في البداية هو العمل على تغيير شخصية الإنسان تغييرًا مباشرًا، ولم يكن له علاقة بخطية الإنسان، ولم يكن مطلوبًا من الإنسان سوى أن يلتزم بالناموس. فلم يصير يهوه جسّدًا ويظهر نفسه للإنسان، بل تحدث مباشرة إلى موسى وغيره، وجعلهم يتحدثون ويعملون نيابة عنه، وجعلهم يعملون مباشرة بين البشر. كانت المرحلة الأولى من عمل الله هي قيادة الإنسان. كانت بداية المعركة مع الشيطان، لكن هذه المعركة لم تبدأ رسميًا بعد. لقد بدأت الحرب الرسمية مع الشيطان مع أول تجسّد لله، واستمرت حتى اليوم. كانت أول مرحلة من هذه الحرب عندما كان الله المتجسّد مُسمّرًا على الصليب. هزم صلب الله المتجسّد إبليس، وكانت أول مرحلة ناجحة في الحرب. عندما بدأ الله المتجسّد في العمل مباشرة على حياة الإنسان، كان ذلك هو البداية الرسمية لعمل استعادة الإنسان، ولأن هذا كان عمل تغيير شخصية الإنسان القديمة، فقد كان عمل خوض معركة مع الشيطان. كانت مرحلة العمل التي قام بها يهوه في البداية مجرد قيادة حياة الإنسان على الأرض. لقد كانت بداية عمل الله، ومع أنها لم تتضمن أي معركة، أو أي عمل كبير، إلا أنها أرسّت الأساس لعمل المعركة الآتية. لاحقًا، تضمنت المرحلة الثانية من العمل خلال عصر النعمة تغييرًا في شخصية الإنسان القديمة، مما يعني أن الله نفسه قد صنع حياة الإنسان. كان يجب أن يقوم الله بهذا شخصيًا: لقد تطلب الأمر أن يصير الله شخصيًا جسّدًا، ولو لم يصِرْ جسّدًا، لم يكن لأحد أن يحل محله في هذه

المرحلة من العمل، لأنها تمثل عمل محاربة الشيطان مباشرة. لو قام الإنسان بهذا العمل نيابة عن الله، فلم يكن من الممكن عندما يقف الإنسان أمام الشيطان أن يخضع الشيطان، ولكان من المستحيل أن يُهزم. كان عليه أن يكون الله المُتجسّد الذي جاء لإلحاق الهزيمة به، لأن جوهر الله المُتجسّد لا يزال اللاهوت، والجسد الذي يلبسه يمتلك حياة بشرية، وهذا هو ظهور الخالق. مهما حدث، لن تتغير هويته وجوهره. وهكذا، اتخذ جسداً وقام بعمل إخضاع الشيطان إخضاعاً كاملاً. وأثناء مرحلة العمل في الأيام الأخيرة، لو كان للإنسان أن يقوم بهذا العمل وأُجبر على نطق الكلمات مباشرة، فعندئذٍ لن يتمكن من التحدث بها، ولو كان الأمر مجرد نطق نبوءة، فعندئذٍ لا يمكن إخضاع الإنسان. باتخاذ الله جسداً، فإنه يأتي لهزيمة الشيطان ويدفعه للاستسلام الكامل. عندما يهزم الشيطان هزيمة تامة، ويُخضع الإنسان بالتام، ويقنني الإنسان تماماً، ستكتمل هذه المرحلة من العمل، ويتحقق النجاح. في تدبير الله، لا يستطيع الإنسان اتخاذ مكان الله. إن عمل قيادة العصر وإطلاق عمل جديد يحتاج على وجه الخصوص إلى أن يتممه الله نفسه شخصياً. إن إعطاء الوحي للإنسان وتزويده بالنبوءة يمكن أن يقوم به الإنسان، ولكن إن كان هذا العمل يجب أن يقوم به الله شخصياً، وهو عمل المعركة بين الله نفسه والشيطان، فإن هذا العمل لا يمكن أن يقوم به الإنسان. خلال المرحلة الأولى من العمل، حينما لم توجد معركة مع الشيطان، قاد يهوه شخصياً شعب إسرائيل مستخدماً النبوءة التي نطق بها الأنبياء. بعد ذلك، كانت المرحلة الثانية من العمل هي المعركة مع الشيطان، وصار الله نفسه جسداً، وجاء في الجسد، للقيام بهذا العمل. أي شيء يتضمن معركة مع الشيطان ينطوي أيضاً على تجسّد الله، وهو ما يعني أن هذه المعركة لا يمكن للإنسان أن يخوضها. لو كان للإنسان أن يخوض المعركة، فلن يكون قادراً على هزيمة الشيطان. كيف يمكن أن تكون لديه القوة لمحاربته في حين لا يزال خاضعاً لملكه؟ يقف الإنسان في الوسط: إن ملّت نحو الشيطان فأنت تنتمي إلى الشيطان، ولكن إذا أرضيت الله فإنك تنتمي إلى الله. لو حلّ الإنسان محل الله في عمل هذه المعركة، هل سيكون قادراً على ذلك؟ وإن فعل ذلك، ألم يكن قد هلك منذ وقت طويل؟ ألم يكن قد دخل إلى العالم السفلي منذ فترة طويلة؟ وهكذا، لا يستطيع الإنسان أن يحل محل الله في عمله، أي أن الإنسان لا يمتلك جوهر الله، وإذا خُضت معركة مع الشيطان، فلن تكون قادراً على هزيمته. لا يمكن للإنسان سوى القيام ببعض العمل؛ فيمكنه كسب بعض الناس، لكنه لا يستطيع أن يحل محل الله في عمل الله نفسه. كيف يمكن للإنسان أن يخوض معركة مع الشيطان؟ يمكن للشيطان أن يأسرك حتى قبل أن تبدأ.. عندما يخوض الله وحده معركة مع الشيطان، وعلى هذا الأساس يتبع الإنسان الله ويطيعه، يستطيع الإنسان أن يقتنيه الله ويهرب من قيود الشيطان. إن ما يمكن أن يحققه الإنسان بحكمته وقدراته محدود للغاية؛ فهو غير قادر على جعل الإنسان كاملاً، وغير قادر على قيادته، بل ولا حتى على هزيمة الشيطان. لا يمكن لذكاء الإنسان وحكمته أن يحبطا مخططات الشيطان، فكيف يمكن للإنسان أن يحاربه؟

كل أولئك الذين يرغبون في أن يكونوا كاملين لديهم الفرصة ليكونوا كاملين، لذلك على الجميع أن يهدأوا: في المستقبل سوف تدخلون جميعاً إلى الغاية. ولكن إذا كنت غير راغب في أن تكون كاملاً، وغير راغب في الدخول إلى العالم الرائع، فهذه مشكلتك أنت. جميع أولئك الذين يرغبون في أن يكونوا كاملين ومُخلصين لله، وكل الذين يطيعون، وكل أولئك الذين يؤدون مهامهم بأمانة – كل هؤلاء الناس يمكنهم أن يصيروا كاملين. اليوم، كل الذين لا يؤدون واجبهم بإخلاص، وكل أولئك من غير المخلصين لله، وكل الذين لا يخضعون لله، لا سيما أولئك الذين نالوا الاستتارة والإضاءة من الروح القدس، ولكن لا يطبقونهما – كل هؤلاء الناس لا يقدرّون على أن يكونوا كاملين. جميع أولئك الذين هم على استعداد أن يكونوا مخلصين لله ويطيعونه يمكن أن يصيروا كاملين، حتى لو كان لديهم بعض الشيء من الجهل. يمكن

جعل كل أولئك الراغبين كاملين. فلا داعي للقلق بشأن هذا. ما دمت على استعداد للسعي في هذا الاتجاه، يمكنك أن تصبح كاملاً. أنا لست راغباً في التخلي عن أي من هؤلاء الذي بينكم أو القضاء عليهم، ولكن إذا لم يحاول الإنسان أن يعمل جيداً، فأنت وحدك الذي تدمر نفسك؛ ولست أنا من يقضي عليك، ولكن أنت نفسك. إذا كنت لا تسعى بنفسك إلى القيام بعمل جيد - إن كنت كسولاً، أو لا تقوم بواجبك، أو كنت غير مخلص، أو لا تسعى إلى الحق، وتعمل دائماً ما تشاء، وإن كنت تتصرف بطياشة وتقاتل من أجل شهرتك وثروتك، وبلا ضمير في تعاملاتك مع الجنس الآخر، فستحتمل عيب خطاياك، ولا تستحق شفقة من أحد. إن هدفي لكم أن تكونوا كاملين، وأن تتألوا الإخضاع على أقل تقدير، حتى يمكن إكمال هذه المرحلة من العمل بنجاح. إن رغبة الله هي أن يكون كل إنسان كاملاً، وأن يقتنيه في النهاية، وأن يطهره تماماً، وأن يصبح شخصاً يحبه. لا يهم ما إذا كنت أقول إنك متخلف أو من ذوي الشأن الضعيف - هذه كلها حقيقة. قللي هذا لا يثبت أنني أعتزم التخلي عنك، وأنتي فقدت الأمل فيكم، ولا حتى أنني غير راغب في خلاصكم. لقد جئت اليوم لأعمل عمل خلاصكم، وهذا يعني أن العمل الذي أقوم به هو استمرار لعمل الخلاص. كل شخص أمامه الفرصة ليصبح كاملاً: في النهاية ستتمكن من تحقيق هذه النتيجة، ولن يتم التخلي عن أحد منكم بشرط أن تكون مستعداً، وبشرط أن تسعى. إذا كنت من ذوي الشأن الضعيف، فسوف تتوافق متطلباتي منك مع شأنك الضعيف. إذا كنت من ذوي الشأن الرفيع، فسوف تتوافق متطلباتي منك مع شأنك الرفيع. إذا كنت جاهلاً وأمياً، فسوف تتوافق متطلباتي منك مع أميتك؛ وإذا كنت متعلماً، فسوف تتوافق متطلباتي منك مع كونك ملماً بالقراءة والكتابة؛ وإذا كنت مسناً، فسوف تتوافق متطلباتي منك مع عمرك؛ وإذا كنت قادراً على تقديم واجب الضيافة، فسوف تتوافق متطلباتي منك مع هذا؛ وإذا قلت إنه لا يمكنك تقديم واجب الضيافة، ولا يمكن أن تؤدي سوى وظيفة معينة، سواء أكانت نشر الإنجيل، أو الاعتناء بالكنيسة، أو حضور الشؤون العامة الأخرى، فسوف يكون تكميلي لك متوافقاً مع الوظيفة التي تؤديها. ما يجب عليك إنجازه هو أن تكون مُخلصاً، ومطيعاً حتى النهاية، وساعياً لتحقيق الحب الأسمى لله، ولا توجد ممارسات أفضل من هذه الأشياء الثلاثة. في نهاية الأمر، المطلوب من الإنسان هو أن يحقق هذه الأشياء الثلاثة، وإذا تمكن من تحقيقها، فسوف ينال الكمال. ولكن، الأهم من كل ذلك، يجب عليك أن تسعى حقاً، ويجب أن تستمر في التقدم بفعالية إلى الأمام دوماً، وألا تكون سلبياً تجاه ذلك. لقد قلت إن كل شخص أمامه الفرصة لينال الكمال، وقادر على أن يصير كاملاً، وهذا أمر مهم، ولكنك لا تحاول أن تكون أفضل في سعيك، وإن لم تحقق هذه المعايير الثلاثة، ففي النهاية لا بد من إقصائك. أريد من الجميع أن يلحقوا بالركب، وأريد منهم أن يحظوا بعمل الروح القدس واستنارته، وأن يكونوا قادرين على الطاعة حتى النهاية، لأن هذا هو الواجب الذي يجب على كل واحد منكم أن يؤديه. حينما تؤدون جميعاً واجباتكم، فستنالون جميعكم الكمال، وستقدمون شهادة مدوية. كل أولئك الذين يحملون الشهادة هم أولئك الذين انتصروا على الشيطان ونالوا وعد الله، وهم الذين سيقون ليعيشوا في الغاية الرائعة.

الله والإنسان سيدخلان الراحة معاً

في البدء كان الله مستريحاً. لم يكن هناك بشر أو أي شيء آخر على الأرض في ذلك الوقت، ولم يكن الله قد قام بأي عمل أيّاً كان. لم يبدأ الله عمله التدبيري إلا بعد أن وجدت البشرية وفسدت الإنسانية، ومنذ هذه اللحظة، لم يسترح الله مجدداً، بل بدأ بدلاً من ذلك يشغل نفسه بين البشر. تخطى الله عن راحته بسبب فساد البشرية، وأيضاً تخطى عن راحته

بسبب تمرد رئيس الملائكة. إذا لم يهزم الله الشيطان ويُخَلِّص البشرية التي فسدت، فلن يتمكن الله أبدًا من دخول الراحة مرة أخرى. وكما يفترق الإنسان للراحة، كذلك يفترق إليها الله. عندما يدخل الله الراحة مرة أخرى، فسوف يدخل الإنسان أيضًا الراحة. الحياة في الراحة هي حياة بدون حرب، وبدون دَنَس، وبدون إصرار على الإثم. وهذا يعني أنها تخلو من مضايقة الشيطان (هنا يشير "الشيطان" إلى القوى المعادية)، وفساد الشيطان، وكذلك غزو أي قوة معارضة لله. كل شيء يتبع نوعه الخاص ويعبد رب الخليقة. إن السماء والأرض هادئتان تمامًا. هذه حياة الإنسانية المريحة. عندما يدخل الله الراحة، فلن يستمر أي إثم آخر على الأرض، ولن يكون هناك مزيد من الغزو لأي قوى معادية. ستدخل البشرية أيضًا إلى عالم جديد؛ ولن تكون هناك بشرية يفسدها الشيطان مجددًا، بل بشرية تم خلاصها بعد أن أفسدها الشيطان. يوم راحة البشرية هو يوم راحة الله أيضًا. فقد الله راحته بسبب عدم قدرة البشرية على دخول الراحة، ولم يكن ذلك في الأصل بسبب عدم قدرته على الراحة؛ إن دخول الراحة لا يعني أن كل الأشياء سوف تتوقف عن الحركة، أو أن كل الأشياء سوف تتوقف عن التطور، ولا يعني أن الله سوف يتوقف عن العمل أو يتوقف الإنسان عن الحياة. تظهر علامة دخول الراحة على هذا النحو: لقد تم تدمير الشيطان؛ وهؤلاء الأشرار الذين ينضمون إلى الشيطان في شره قد عُوقبوا وأُبعدوا، ولم يعد لكل القوى المعادية لله من وجود. إن دخول الله الراحة يعني أنه لن يعود يباشر عمله الخاص بخلاص البشرية، ودخول البشرية الراحة يعني أن البشرية كلها ستعيش في نور الله وفي ظل بركاته. لن يكون هناك أي شيء من فساد الشيطان، ولن تحدث أي أشياء شريرة. ستعيش البشرية بشكل طبيعي على الأرض، وستعيش في ظل رعاية الله. عندما يدخل الله والإنسان الراحة معًا، فسيُعني ذلك أن البشرية قد خُلصت، وأن الشيطان قد دُمِر، وأن عمل الله في البشر قد تمَّ كليةً. لن يستمر الله في العمل في البشر، ولن يعيش الإنسان بعد الآن تحت مُلك الشيطان. لذلك، لن يكون الله مشغولاً بعد الآن، ولن ينشغل الإنسان بعد ذلك، وسوف يدخل الله والإنسان الراحة معًا. سيعود الله إلى موضعه الأصلي، وسيعود كل شخص إلى مكانه أو مكانها الخاص. هذه هي الغايات التي سيستوطنها الله والإنسان على التوالي بعد نهاية تدبير الله بأكمله. لله غايته وللإنسان غايته. وسيستمر الله أثناء راحته في توجيه جميع البشر في حياتهم على الأرض، وسوف يعبد الإنسان الله الحقيقي الواحد في السماء أثناء وجوده في نور الله. لن يعيش الله بين البشر مجددًا، ولن يكون الإنسان قادرًا على العيش مع الله في غاية الله. لا يمكن لله والإنسان أن يعيشا في نفس العالم، ولكن لكل منهما طريقته الخاصة في العيش. الله هو الذي يوجه كل البشرية، في حين أن كل البشرية هي بلورة لعمل تدبير الله. إنها البشرية التي تتم قيادتها. الإنسانية ليست مشابهة لله فيما يتعلق بالجواهر. تعني الراحة عودة المرء إلى مكانه الأصلي. لذلك، عندما يدخل الله الراحة، فهذا يعني أن الله يعود إلى مكانه الأصلي. لن يعيش الله على الأرض مرة أخرى أو يشترك في فرح البشرية ومعاناتها بينما يعيش وسط البشر. عندما تدخل البشرية الراحة، فهذا يعني أن الإنسان قد صار خليفة حقيقية. سوف يعبد البشر الله من على الأرض ويعيشون حياة إنسانية طبيعية. لن يعصى الناس الله أو يقاومون الله بعد الآن؛ فسوف يعودون إلى الحياة الأصلية لآدم وحواء. هذه هي الحياة والغايات الخاصة بالله والبشرية بعد أن يدخلها الراحة. إن هزيمة الشيطان هو اتجاه حتمي في الحرب بين الله والشيطان. بهذه الطريقة، يصبح دخول الله الراحة بعد الانتهاء من عمله التدبيري وخلاص الإنسان الكامل ودخول الراحة أيضًا اتجاهات حتمية. يوجد مكان راحة الإنسان على الأرض، ومكان راحة الله في السماء. وبينما يعبد الإنسان الله في راحته، سوف يعيش على الأرض، وبينما يقود الله الجزء المتبقي من البشرية في الراحة، سوف يقودهم من السماء، وليس من الأرض. سيظل الله هو الروح، بينما يبقى الإنسان جسدًا. الله والإنسان لهما طريقتهما الخاصة المختلفة في الراحة. بينما يستريح الله، سيأتي ويظهر بين البشر؛ وبينما يستريح الإنسان، سيقوده الله

لزيارة السماء وكذلك الاستمتاع بالحياة في السماء. بعد أن يدخل الله والإنسان الراحة، لن يكون للشيطان من وجود فيما بعد، ومثل الشيطان، لن يكون لهؤلاء الأشرار من وجود أيضًا. قبل أن يدخل الله والإنسان الراحة، فإن هؤلاء الأشخاص الأشرار الذين اضطهدوا الله على الأرض والأعداء الذين عصوه على الأرض سيكونون قد دُمرُوا بالفعل؛ سيكونون قد دُمرُوا بسبب الكوارث العظيمة في الأيام الأخيرة. وبعد تدمير هؤلاء الأشرار تمامًا، فلن تعرف الأرض أبدًا مرة أخرى مضايقات الشيطان. وستنال البشرية الخلاص الكامل، وعندها فقط ينتهي عمل الله كليًا. هذه هي الشروط الأساسية لدخول الله والإنسان الراحة.

تشير طريقة نهاية كل الأشياء إلى نهاية عمل الله وتشير إلى نهاية تطور البشرية. هذا يعني أن الإنسانية بعدما أفسدها الشيطان قد وصلت إلى نهاية تطورها، وأن أحفاد آدم وحواء قد سيكونون قد أتموا تكاثرهم، وهو يعني أيضًا أنه من المستحيل لمثل هذه البشرية الاستمرار في التطور بعد أن أفسدها الشيطان. لم يكن آدم وحواء فاسدين في البداية، لكن آدم وحواء اللذان طُردا من جنة عدن قد أفسدهما الشيطان. عندما يدخل الله والإنسان الراحة معًا، يقترب آدم وحواء - اللذان طُردا من جنة عدن - ونسلهما من النهاية، وستظل إنسانية المستقبل تتكون من نسل آدم وحواء، لكنهم لن يكونوا أشخاصًا يعيشون تحت ملك الشيطان. بل سيكونون أناسًا قد تم خلاصهم وتطهيرهم. ستكون هذه البشرية خضعت للدينونة والتوبيخ، وصارت مقدسة. لن يكون هؤلاء الناس متشابهين مع الجنس البشري كما كان في الأصل؛ يمكن للمرء أن يقول تقريبًا إنهم جنس مختلف تمامًا عن آدم وحواء الأصليين. سيتم اختيار هؤلاء الأشخاص من بين جميع أولئك الذين أفسدهم الشيطان، وسيكونون هم الأشخاص الذين ثبتوا أخيرًا أثناء دينونة الله وتوبيخه. سيكونون آخر جماعة متبقية من الناس بين البشر الفاسدين. ستكون هذه الجماعة فقط من الناس قادرة على دخول الراحة النهائية مع الله. سيكون أولئك القادرون على الصمود أثناء عمل الله في الدينونة والتوبيخ خلال الأيام الأخيرة - أي خلال عمل التطهير النهائي - هم الذين سيدخلون الراحة النهائية مع الله؛ لهذا، فإن أولئك الذين يدخلون الراحة سوف يتحررون جميعًا من سيطرة الشيطان ويقتنيهم الله فقط بعد خضوعهم لعمله النهائي في التطهير. سوف يدخل هؤلاء الناس الذين اقتنأهم الله في نهاية المطاف الراحة النهائية. إن جوهر عمل الله في التوبيخ والدينونة هو تطهير الإنسانية، وهذا لأجل يوم الراحة النهائي. وإلا فلن تتمكن البشرية جمعاء من اتباع نمطها الخاص أو دخول الراحة. هذا العمل هو الطريق الوحيد للبشرية لدخول الراحة. وحده عمل الله في التطهير سوف يُطهر البشرية من إثمها، وعمله فحسب في التوبيخ والدينونة سوف يُخرج تلك الأشياء المتمردة بين البشر إلى النور، وبذلك يفصل أولئك الذين يمكن خلاصهم عن أولئك الذين لا يستطيعون، والذين سيقون عن أولئك الذين لن يبقوا. عندما ينتهي عمله، سيتم تطهير الناس الذين يسمح لهم بالبقاء وسيتمتعون بحياة بشرية ثانية أكثر روعة على الأرض عندما يدخلون إلى عالم أسمى للبشرية؛ وبعبارة أخرى، سيدخلون يوم راحة البشرية ويعيشون مع الله. وبعد أن يخضع أولئك الذين لا يستطيعون البقاء للتوبيخ والدينونة، فسوف يتم إظهار هيئاتهم الأصلية بالكامل؛ وبعد ذلك سوف يتم تدميرهم جميعًا ولن يُسمح لهم، مثل الشيطان، بالبقاء على الأرض مرة أخرى. لن تضم البشرية في المستقبل هذا النوع من الناس؛ هؤلاء الناس لا يصلحون لدخول أرض الراحة النهائية، ولا يصلحون لدخول يوم الراحة الذي سيتشارك فيه الله والناس، لأنهم سيكونون عُرضة للعقاب وهم الأشرار، وهم ليسوا أشخاصًا صالحين. لقد تم فداؤهم ذات مرة، وخضعوا أيضًا للدينونة والتوبيخ، وكذلك قدموا خدمة إلى الله ذات مرة، ولكن عندما يأتي اليوم الأخير، فسوف يتم القضاء عليهم وتدميرهم بسبب شرهم وبسبب عصيانهم وعدم قابليتهم للإصلاح. لن يعودوا موجودين في عالم المستقبل، ولن يعودوا موجودين بين الجنس البشري في المستقبل. سيتم تدمير جميع الأشرار وجميع الذين لم

يخلصوا عندما يدخل المقدسون بين البشر الراحة، بغض النظر عما إذا كانوا أرواح الموتى أو أولئك الذين لا يزالون يعيشون في الجسد. وبغض النظر عن أي حقبة تنتمي إليها هذه الأرواح الشريرة وهؤلاء الناس الأشرار، أو أرواح الناس الصالحين وأولئك الذين يفعلون البر، فإنه سيتم هلاك جميع فاعلي الشر، وسوف ينجو جميع الناس الصالحين. لا يتم تحديد ما إذا كان الشخص أو الروح يتلقى الخلاص كلية بناءً على عمل العصر الأخير، بل يتم تحديده بناءً على ما إذا كان قد قاوم الله أو عصاه. إذا فعل الناس شرًا ولم يمكن خلاصهم في الحقبة السابقة، فإنهم بلا شك سيكونون عرضة للعقاب. إذا كان الناس في هذا العصر يفعلون الشر ولا يمكن خلاصهم، فهم بالتأكيد عرضة للعقاب. يتم الفصل بين الناس على أساس الخير والشر، وليس على أساس العصر. بمجرد الفصل بينهم على أساس الخير والشر، لا يتم عقاب الناس أو مكافأتهم على الفور؛ بل بالأحرى سينفذ الله عمله فقط لمعاقبة الشر ومكافأة الخير بعد الانتهاء من القيام بعمله في الإخضاع في الأيام الأخيرة. في الواقع، لقد استخدم الخير والشر في الفصل بين البشرية منذ أن قام بعمله بين البشر. سوف يكافئ الصديقين فحسب ويعاقب الأشرار عند إتمام عمله، بدلاً من الفصل بين الأشرار والأبرار عند إتمام عمله في النهاية ثم الشروع على الفور في عمله لمعاقبة الشر ومكافأة الخير. إن عمله النهائي لمعاقبة الشر ومكافأة الخير يتم بالكامل من أجل تنقية جميع البشر، حتى يتمكن من إحضار بشرية مقدسة بالكامل إلى راحة أبدية. هذه المرحلة من عمله هي أهم عمل له. إنها المرحلة الأخيرة من عمله التدبيري الكامل. إذا لم يهلك الله الأشرار، لكن تركهم للبقاء، فعندئذٍ ستظل البشرية كلها غير قادرة على دخول الراحة، ولن يكون الله قادرًا على الوصول بالبشرية كلها إلى عالم أفضل. هذا النوع من العمل لن ينتهي بالكامل. عندما ينهي عمله، ستكون البشرية كلها مقدسة بالتمام. بهذه الطريقة فقط يستطيع الله أن يعيش بسلام في راحة.

إن الناس اليوم غير قادرين على التخلي عن الأشياء المتعلقة بالجسد، فلا يمكنهم التخلي عن التمتع بالجسد، ولا يمكنهم التخلي عن العالم، أو المال، أو شخصيتهم الفاسدة. يتخلى معظم الناس عن مساعيهم بطريقة روتينية. في الواقع، هؤلاء الناس لا يحفظون الله في قلوبهم على الإطلاق؛ علاوة على ذلك، هم لا يتقون الله. إنهم لا يحفظون الله في قلوبهم، ولذا فهم لا يستطيعون إدراك كل ما يفعله الله، والأكثر من ذلك أنهم غير قادرين على تصديق الكلمات التي يتحدث بها من فمه. هؤلاء الناس هم جسدانيون جدًا، وفاسدون للغاية ويفتقرون إلى أي حقيقة على الإطلاق، بل علاوة على ذلك، هم لا يعتقدون أن الله يمكن أن يصير جسدًا. أي شخص لا يؤمن بالله المتجسد - بمعنى أي شخص لا يؤمن بعمل الله المنظور وكلامه ولا يؤمن بالله المنظور بل يعبد الله غير المنظور في السماء - فلا يحفظ هو أو هي الله في قلبه أو قلبها. هم أناس لا يطيعون الله ويقاومونه. هؤلاء الناس يفنقرون إلى الإنسانية والعقل، ولا يقولون شيئًا عن الحقيقة. بالنسبة لهؤلاء الناس، لا يمكن بالأولى تصديق الله المنظور والملموس، ومع ذلك، فإن الله غير المنظور وغير الملموس هو الأكثر مصداقية وأكثر من يُبهج قلوبهم. ما يسعون إليه ليس صدق الحقيقة، ولا الجوهر الحقيقي للحياة، ناهيك عن نوايا الله، بل يطلبون الإثارة. مهما كانت جميع الأشياء التي تمكنهم من تحقيق رغباتهم الخاصة، فهي بلا شك معتقداتهم ومساعيهم. إنهم يؤمنون بالله فقط من أجل إشباع رغباتهم، وليس السعي وراء الحقيقة. أليس هؤلاء الناس أشرارًا؟ إنهم واثقون من أنفسهم إلى حد كبير، ولا يصدقون أن الله في السماء سيهلكهم، هؤلاء "الناس الصالحين". إنهم بدلاً من ذلك يعتقدون أن الله سيسمح لهم بالبقاء، وعلاوة على ذلك، سيكافئهم بسخاء، لأنهم فعلوا أشياء كثيرة لله وأظهروا الكثير من "الولاء" تجاهه. إن كانوا يسعون لله المرئي، فسوف يرتدون على الفور ضد الله أو يستشيطنون غضبًا بمجرد أن تتعثر رغباتهم. هؤلاء هم أناس مُنحطون يسعون إلى إشباع رغباتهم الخاصة؛ هم ليسوا أهل نزاهة في السعي وراء الحقيقة.

مثل هؤلاء الناس هم مَنْ يسمون بالأشرار الذين يتبعون المسيح. هؤلاء الناس الذين لا يبحثون عن الحقيقة لا يصدقون الحقيقة. فهم أكثر عجزاً عن إدراك نهاية البشرية في المستقبل، لأنهم لا يؤمنون بأي عمل أو كلام من الله المرئي، ولا يمكنهم تصديق غاية البشرية في المستقبل. لذلك، فحتى لو اتبعوا الله المرئي، فإنهم ما زالوا يفعلون الشر ولا يسعون للحقيقة، ولا يمارسون الحقيقة التي أطلبها. هؤلاء الناس الذين لا يؤمنون بأنهم سيهلكون هم على العكس الأفراد الذين سيتم هلاكهم. جميعهم يؤمنون بأنهم أذكىاء جداً، ويعتقدون بأنهم هم أولئك الذين يمارسون الحقيقة. إنهم يعتبرون أن سلوكهم الشرير هو الحقيقة ومن ثمَّ يعتزون به. هؤلاء الأشرار واثقون جداً من أنفسهم، ويتخذون من الحقيقة عقيدة، ويعتبرون أفعالهم الشريرة حقيقة، وفي النهاية يمكنهم فقط أن يحصدوا ما زرعوه. وكلما كان الناس أكثر ثقة بالنفس، وكلما كانوا أكثر تغطرساً، كانوا غير قادرين على اقتناء الحقيقة. وكلما زاد عدد الناس الذين يؤمنون بالله السماوي، قاوموا الله أكثر. هؤلاء هم الناس الذين سيُعاقبون. قبل أن تدخل البشرية الراحة، يتم تحديد ما إذا كان كل شخص يُعاقب أو يُكافأ بحسب ما إذا كانوا يسعون للحقيقة، وما إذا كانوا يعرفون الله، وما إذا كانوا يستطيعون أن يطيعوا الله المنظور. أولئك الذين قدموا خدمة لله المنظور ولكنهم لا يعرفونه أو يطيعونه يفتقرون للحقيقة. هؤلاء الناس أشرار، ومما لا شك فيه أن الأشرار سوف يُعاقبون؛ علاوة على ذلك، يجب معاقبتهم بحسب سلوكهم الشرير. يرى الإنسان الله على أنه مَنْ يستحق الإيمان به، ويؤمن أنه أيضاً يستحق طاعة الإنسان. أولئك الذين لا يؤمنون إلا بالله الغامض وغير المنظور هم أولئك الذين لا يؤمنون بالله. علاوة على ذلك، هم غير قادرين على طاعة الله. إذا كان هؤلاء الناس لا يزالون غير قادرين على الإيمان بالله المنظور بحلول الوقت الذي ينتهي فيه من عمله في الإخضاع، ويستمترون كذلك في عدم طاعتهم لله الظاهر في الجسد ومقاومته، فبلا شك سوف يهلك هؤلاء المؤمنون بإله غامض. كما هو الحال مع أولئك الذين بينكم – أي شخص يعترف بالله المُتجسّد شفهيًا، ولكنه لا يستطيع أن يمارس حقيقة طاعة الله المُتجسّد فسيتم في نهاية المطاف القضاء عليه وهلاكه، وأي شخص يعترف بالله المنظور شفهيًا وأيضًا يأكل ويشرب من الحقيقة التي عبّر عنها الله المنظور، ولكنه يطلب بعد ذلك الله الغامض وغير المنظور فسيتم بالأولى هلاكه في المستقبل. لا يمكن لأي من هؤلاء الناس أن يبقوا حتى وقت الراحة بعد انتهاء عمل الله. لا يمكن أن يكون هناك أحد مثل هؤلاء الناس الذين يبقون حتى وقت الراحة. الناس الشيطانيون هم أولئك الذين لا يُمارسون الحقيقة؛ جوهرهم هو جوهر المقاومة وعدم طاعة الله، وليس لديهم أدنى نوايا لطاعة الله. سيتم هلاك كل هؤلاء الناس. سيتم تحديد ما إذا كنت تمتلك الحقيقة وما إذا كنت تقاوم الله وفقًا لجوهرك، وليس وفقًا لمظهرك أو كلامك وسلوكك. يحدد جوهر كل شخص ما إذا كان سيتم هلاكه؛ يتم تحديد هذا وفقًا للجوهر الذي يُظهره سلوكه وسعيه للحقيقة. من بين الأشخاص الذين يعملون عملاً مماثلاً، وكذلك يؤدون قدرًا مماثلاً من العمل، وأولئك الذين يكون جوهرهم الإنساني جيد والذين يمتلكون الحقيقة، يكون الأشخاص الذين يمكنهم البقاء، ولكن أولئك الذين يكون جوهرهم الإنساني شريرًا والذين يعصون الله المنظور هم الذين سيتم هلاكهم. يتعامل أي عمل من أعمال الله أو كلماته الموجهة إلى غاية البشرية مع البشرية بالشكل الملائم وفقًا لجوهر كل شخص؛ لن تكون هناك حوادث، وبالتأكيد لن يكون هناك أدنى خطأ. فقط عندما يقوم الشخص بالعمل فإن العاطفة البشرية أو المعنى سيختطان به. العمل الذي يقوم به الله هو الأنسب؛ هو بالتأكيد لن يجلب ادعاءات كاذبة ضد أي مخلوق. يوجد الآن العديد من الناس غير القادرين على إدراك غاية البشرية في المستقبل والذين لا يصدقون أيضًا الكلمات التي أتكلّم بها. كل أولئك الذين لا يؤمنون، مع أولئك الذين لا يمارسون الحقيقة، هم شياطين!

أولئك الذين يسعون والذين لا يسعون أصبحوا الآن نوعين مختلفين من الناس، وهما نوعان من الناس لهما غايتان

مختلفتان. أولئك الذين يسعون لمعرفة الحقيقة ويمارسون الحقيقة هم الناس الذين سيخلصهم الله. وأولئك الذين لا يعرفون الطريق الصحيح هم شياطين وأعداء؛ هم نسل رئيس الملائكة وسيتم هلاكهم. حتى الأتقياء المؤمنون بإله غامض – أليسوا كذلك شياطين؟ الناس الذين لديهم ضمائر صالحة ولكنهم لا يقبلون الطريق الصحيح هم شياطين؛ جوهرهم هو جوهر مقاومة الله. أولئك الذين لا يقبلون الطريق الصحيح هم أولئك الذين يقاومون الله، وحتى لو تحمل هؤلاء الناس الكثير من المصاعب، فسوف يهلكون أيضًا. أولئك الذين لا يرغبون في التخلي عن العالم، والذين لا يتحملون الانفصال عن آبائهم، والذين لا يستطيعون تحمل تخليص أنفسهم من أشكال تمتع الجسد، جميعهم لا يطيعون الله وسيهلكون جميعًا. كل مَنْ لا يؤمن بالله المُتَجَبِّد هو شيطاني؛ وهكذا سيتم هلاكهم. أولئك الذين يؤمنون ولكنهم لا يمارسون الحق، وأولئك الذين لا يؤمنون بالله المُتَجَبِّد، والذين لا يؤمنون على الإطلاق بوجود الله سوف يهلكون. أي شخص قادر على البقاء هو الشخص الذي اجتاز مرارة التقية وثبت؛ هذا هو الشخص الذي اجتاز بالفعل التجارب. أي شخص لا يعترف بالله هو عدو؛ بمعنى أن أي شخص لا يعترف بالله المُتَجَبِّد ضمن هذا الاتجاه أو خارجه هو ضد المسيح! مَنْ هو الشيطان، وَمَنْ هم الشياطين، وَمَنْ هم أعداء الله إن لم يكونوا المقاومين الذين لا يؤمنون بالله؟ أليسوا هم هؤلاء الناس الذين يعصون الله؟ أليسوا هم هؤلاء الأشخاص الذين يدعون لفظيًا أنهم يؤمنون ولكنهم يفتقرون للحقيقة؟ أليسوا هم هؤلاء الناس الذين يسعون لنوال البركات إلا أنهم لا يقدرّون على الشهادة لله؟ ما زلت تخالط أولئك الشياطين اليوم وتعاملهم بضمير ومحبة؛ ولكن في هذه الحالة ألسنت تعامل الشيطان بنوايا حسنة؟ ألا ترتبط من خلال ذلك بالشياطين؟ إن كان الناس في هذه الأيام لا يزالون غير قادرين على التمييز بين الخير والشر، ويستمرّون في ممارسة المحبة والرحمة دون أي نية لطلب مشيئة الله أو القدرة بأي حال من الأحوال على جعل مقاصد الله مقاصد لهم، فإن نهايتهم ستكون أكثر بؤسًا. وكل مَنْ لا يؤمن بالله في الجسد هو عدو لله. إذا كنت تستطيع أن تُكَنّ الضمير والمحبة تجاه عدو، ألا ينقصك الإحساس بالبر؟ إن كنت تتسجم مع هؤلاء الذين أكرههم وأختلف معهم، ولا تزال تحمل الحب أو المشاعر الشخصية نحوهم، أفلا تكون عاصيًا؟ ألسنت تقاوم الله عن قصد؟ هل شخص مثل هذا يمتلك الحق؟ إذا تعامل الناس بضمير مع الأعداء، وشعروا بالمحبة للشياطين وبالشفقة على الشيطان، أفلا يعطّلون عمل الله عن عمد؟ هؤلاء الناس الذين يؤمنون ببسوع فقط ولا يؤمنون بالله المُتَجَبِّد في الأيام الأخيرة، والذين يدّعون لفظيًا الإيمان بالله المُتَجَبِّد لكنهم يفعلون الشر فجميعهم أضداد المسيح، ناهيك عن أولئك الذين لا يؤمنون بالله. سيتم هلاك كل هؤلاء الناس. المعيار الذي يحكم بموجبه الإنسان على الإنسان هو سلوكه؛ فَمَنْ يكون سلوكه جيدًا هو شخص بار، وَمَنْ يكون سلوكه بغيضًا فهو شرير. أما المعيار الذي يحكم بموجبه الله على الإنسان فيعتمد على ما إذا كان جوهر الشخص يطيعه؛ الشخص الذي يطيع الله هو شخص بار، والشخص الذي لا يطيع الله هو عدو وشرير، بغض النظر عمّا إذا كان سلوك هذا الشخص جيدًا أم سيئًا، وبغض النظر عمّا إذا كان كلام هذا الشخص صحيحًا أم خاطئًا. بعض الناس يرغبون في استخدام الأعمال الجيدة للحصول على نهاية جيدة في المستقبل، وبعض الناس يرغبون في استخدام الكلام الجيد لشرء نهاية جيدة. يعتقد الناس بشكل زائف أن الله يحدد عاقبة الإنسان وفقًا لسلوكه أو كلامه، ومن ثمّ فإن العديد من الناس سوف يسعون إلى استخدام هذا لنوال إحسان مؤقت من خلال الخداع. الناس الذين سيبقون لاحقًا في الراحة سيكونون جميعًا قد تحملوا يوم الضيق وشهدوا أيضًا لله؛ سيكونون جميعًا أشخاصًا قاموا بواجبهم وبنوون إطاعة الله. أولئك الذين يرغبون فقط في استغلال الفرصة للقيام بخدمة لتجنب ممارسة الحقيقة لن يكونوا قادرين على البقاء. الله لديه معايير مناسبة لترتيب عواقب جميع الناس، فهو لا يقوم فقط باتخاذ هذه القرارات وفقًا للكلمات الفرد وسلوكه، كما أنه لا يتخذها وفقًا لسلوكه خلال فترة زمنية واحدة. لن يكون متساهلاً مع كل

سلوك الشخص الشرير بسبب خدمة سابقة قدمها الشخص لله، كما أنه لن يُخلص الشخص من الموت بسبب كُلفة قديمة دفعها لله. لا يمكن لأحد أن يفلت من العقاب بسبب شره، ولا يمكن لأحد أن يتستر على سلوكه الشرير، ومن ثمّ يتجنب عذاب الهلاك. إن كان بإمكان المرء أن يقوم فعلاً بواجبه، فهذا يعني أنه مُخلص لله إلى الأبد ولا يسعى للحصول على مكافآت، بغض النظر عما إذا كان يحصل على بركات أو يعاني من المحن. إذا كان الناس مُخلصين لله عندما يرون البركات لكن يفقدون إخلاصهم عندما لا يستطيعون رؤية البركات وفي النهاية يظنون غير قادرين على الشهادة لله ويبقون غير قادرين على القيام بواجبهم كما ينبغي، فهؤلاء الناس الذين قدّموا خدمة إلى الله بإخلاص ذات مرة سيهلكون أيضاً. باختصار، لا يمكن للأشهر أن يبقوا في الأبدية، ولا يمكنهم الدخول في راحة؛ فقط الأبرار هم المُعنيون بالراحة. بعد أن تدخل البشرية في المسار الصحيح، سيعيش الناس حياة إنسانية طبيعية. سوف يقومون كلّ بواجبه الخاص، ويصيرون مُخلصين تماماً لله. سوف يتخلون عن عصيانهم وشخصيتهم الفاسدة، وسيعيشون لأجل الله وبسبب الله. سوف يتركون العصيان والمقاومة، وسيكونون قادرين على طاعة الله طاعة كاملة. هذه هي حياة الله والإنسان وحياة الملكوت، وهي حياة الراحة.

أولئك الذين يأخذون أطفالهم وأقاربهم غير المؤمنين تماماً إلى الكنيسة هم أنانيون للغاية ويظهرون لطفهم. لا يركز هؤلاء الناس إلا على كونهم محبين، دون أي اعتبار فيما إذا كانوا يؤمنون أم لا وبغض النظر عما إذا كانت هذه هي إرادة الله. يُحضر البعض زوجاتهم أمام الله، أو يحضرون آبائهم إلى الله، وبغض النظر عما إذا كان الروح القدس يوافق على هذا أو يقوم بعمله، فهم "يتبنون أناساً موهوبين" بلا تبصر لأجل الله. ما الفائدة التي يمكن كسبها من توسيع هذا اللطف تجاه هؤلاء الناس الذين لا يؤمنون؟ حتى لو كان هؤلاء غير المؤمنين الذين يجاهدون لاتباع الله دون حضور الروح القدس، فلا يزال لا يمكن خلاصهم كما يعتقد المرء. ليس بهذه السهولة في الواقع اقتناء أولئك الذين يتلقون الخلاص. أولئك الذين لم يخضعوا لعمل الروح القدس واجتازوا التجارب، ولم يصيروا كاملين بعمل الله المُتجسّد، فلا يمكن أن يتكلموا على الإطلاق. لذلك، يفتقر هؤلاء لحضور الروح القدس من اللحظة التي يبدؤون فيها اتباع الله بتعبية شكلية، ولا يمكنهم ببساطة أن يكونوا كاملين وفقاً لظروفهم وحالاتهم الفعلية. لذا، لا يقرر الروح القدس أن يمنحهم الكثير من الطاقة، كما أنه لا يقدم أي استشارة، أو يرشدهم بأي شكل من الأشكال؛ إنه يسمح لهم فقط بتبعيته ويُظهر عاقبتهم في النهاية – وهذا يكفي. إن حماس الإنسان ونواياه تأتي من الشيطان، ولا يمكنه بأي حال من الأحوال إتمام عمل الروح القدس. بغض النظر عن نوعية الشخص، فوجب عليه أن يكون لديه عمل الروح القدس – هل يمكن لشخص أن يُكَلِّ شخصاً؟ لماذا يحب زوج زوجته؟ ولماذا تحب زوجة زوجها؟ لماذا يكون الأطفال مطيعين لوالديهم؟ ولماذا يكون والداً مولعين بأطفالهما؟ ما أنواع النوايا التي يكتنّها الناس حقاً؟ أليس من أجل إرضاء خطط المرء ورغباته الأنانية؟ هل هذا حقاً لأجل خطة تدبير الله؟ هل هذا لأجل عمل الله؟ هل هذا لتتيمم واجب أحد الخلائق؟ أولئك الذين آمنوا بالله أولاً ولم يستطيعوا نيل حضور الروح القدس لا يمكنهم أبداً اقتناء عمل الروح القدس؛ وقد تقرر أنه سيتم هلاك هؤلاء الناس. بغض النظر عن مقدار الحب الذي يملكه المرء، لا يمكنه أن يحل محل عمل الروح القدس. يمثل حماس الإنسان وحبه نوايا الإنسان، لكن لا يمكنهما أن يمثلّا نوايا الله ولا يمكنهما أن يحلا محل عمل الله. حتى إذا قدم المرء أكبر قدر ممكن من الحب أو الشفقة تجاه أولئك الذين يؤمنون بالله إيماناً شكلياً ويتظاهرون بإتباعه، ولكنهم لا يعرفون ماهية الإيمان بالله، فلا يزال لا ينال تحنُّن الله أو اقتناء عمل الروح القدس. حتى لو كان الناس الذين يتبعون الله بإخلاص لهم قدرات فقيرة ولا يستطيعون فهم العديد من الحقائق، فلا يزال بإمكانهم اقتناء عمل الروح القدس من حين إلى آخر، ولكن أولئك الذين

يتمتعون بقدرات جيدة ولكنهم لا يؤمنون بإخلاص، فلا يمكنهم ببساطة نيل حضور الروح القدس. ببساطة لا توجد إمكانية للخلاص مع هؤلاء الناس. حتى إذا قرأوا كلمة الله أو سمعوا الرسائل من حين لآخر أو غنوا بمدائح لله، لن يتمكنوا في النهاية من البقاء في وقت الراحة. ما إذا كان المرء يسعى بإخلاص لا يحدده كيف يحكم عليه الآخرون أو كيف ينظر إليه الناس المحيطون به، ولكن يحدده ما إذا كان الروح القدس يعمل عليه وما إذا كان لديه حضور الروح القدس، بل ويحدده بالأولى إذا كان تصرفه يتغير وما إذا كانت لديه معرفة بالله بعد خضوعه لعمل الروح القدس خلال فترة معينة؛ إذا كان الروح القدس يعمل على شخص ما، فإن تصرف هذا الشخص سيتغير تدريجياً، وستزداد رؤيته نقاءً عن الإيمان بالله تدريجياً. بغض النظر عن طول الوقت الذي يتبع فيه الشخص الله، فطالما أنه يتغير، فهذا يعني أن الروح القدس يعمل عليه. إن لم يكن يتغير، فهذا يعني أن الروح القدس لا يعمل عليه. حتى لو كان هؤلاء الناس يقدمون بعض الخدمات، فإن ما يحرضهم هو نواياهم للحصول على حظ سعيد. لا يمكن للخدمة المقدمة من حين إلى آخر إحداث تغيير في شخصيتهم. في نهاية المطاف سيظلون عرضة للهلاك، لأنه لا توجد حاجة لمن يقدمون الخدمة داخل الملكوت، ولا توجد حاجة لأي شخص لم يتغير تصرفه ليقدم خدمة لأولئك الذين أصبحوا كامليين والذين هم مؤمنون بالله. هذه الكلمات من الماضي والتي تقول: "عندما يؤمن شخص بالرب، يبتسم الحظ لأسرة الشخص بأكملها"، هي مناسبة لعصر النعمة، ولكنها لا ترتبط بنهاية الإنسان. لقد كانت مناسبة فقط لمرحلة خلال عصر النعمة. المعنى المقصود من هذه الكلمات موجه نحو السلام والبركات المادية التي يتمتع بها الناس؛ ولا تعني أن عائلة الشخص الذي يؤمن بالرب ستخلص بأكملها، ولا تعني أنه عندما يحصل الشخص على الحظ السعيد، فإن العائلة بأكملها ستأتي إلى الراحة. يتم تحديد ما إذا كان الشخص يتلقى بركات أو يعاني من سوء الحظ وفقاً لجوهره، ولا يتم تحديده وفقاً للجوهر المشترك الذي يشاركه الشخص مع الآخرين. لا يضم الملكوت ببساطة هذا النوع من القول أو هذا النوع من الحكم. إذا كان الشخص قادراً في نهاية المطاف على البقاء، فذلك لأن الشخص قد حقق متطلبات الله، وإذا كان الشخص عاجزاً في نهاية المطاف عن البقاء في وقت الراحة، فذلك لأن هذا الشخص عصى الله ولم يرضِ متطلبات الله. كل شخص لديه نهاية مناسبة. يتم تحديد هذه النهايات وفقاً لجوهر كل شخص وهي غير مرتبطة نهائياً بالآخرين. لا يمكن نقل سلوك طفل شرير إلى والديه، ولا يمكن مشاركة صلاح طفل مع والديه. ولا يمكن نقل سلوك شرير لأحد الوالدين إلى أطفاله، ولا يمكن مشاركة صلاح أحد الوالدين مع أطفاله. كل شخص يحمل خطاياه، وكل شخص يتمتع بحظه. لا يمكن لأحد أن يحل محل آخر. هذا هو البر. من وجهة نظر الإنسان، إذا نال الآباء حظاً سعيداً، فيمكن لأطفالهم أن ينالوه أيضاً، وإذا ارتكب الأطفال الشر، فيجب على والديهم التكفير عن خطاياهم. هذه هي نظرة الإنسان وطريقته في فعل الأشياء؛ إنها ليست نظرة الله. يتم تحديد نهاية كل شخص وفقاً للجوهر الناتج عن سلوكه، ودائماً ما يتم تحديده بشكل مناسب. لا يمكن لأحد تحمل خطايا شخص آخر؛ وهكذا أيضاً، لا يمكن لأحد أن يتلقى العقاب بدلاً من آخر. هذا أمر مطلق. لا تعني رعاية أحد الوالدين لأطفاله بشغف أنه يستطيع القيام بأعمال صالحة بدلاً من أطفاله، ولا تعني العاطفة المطيعة لطفل تجاه والديه أنه يمكنه القيام بأعمال صالحة بدلاً من والديه. هذا هو المعنى الحقيقي وراء الكلمات: "جَبِينِيذُ يَكُونُ أَثْنَانِ فِي الْحَقْلِ، يُؤْخَذُ الْوَاحِدُ وَيُتْرَكُ الْآخَرُ. اِثْنَانِ تَطْحَنَانِ عَلَى الرَّحَى، تُؤْخَذُ الْوَاحِدَةُ وَتُتْرَكُ الْآخَرَى." لا يمكن لأحد أن يأخذ أطفاله الأشرار إلى الراحة على أساس حُبِّه العميق لأطفاله، ولا يمكن لأحد أن يأخذ زوجته (أو زوجته) إلى الراحة بسبب سلوكه المستقيم. هذه قاعدة إدارية؛ لا يمكن أن يكون هناك استثناء لأي أحد. فاعلو البر هم فاعلو البر، والأشرار هم الأشرار. سوف يكون بوسع فاعلي البر البقاء، وسيتم هلاك الأشرار. القديسون هم قديسون؛ إنهم ليسوا دنسين. الدنسون هم

دنسون، ولا يوجد بهم جزء واحد مقدس. سيهلك جميع الناس الأشرار، وسيبقى كل الناس الصالحين، حتى لو كان أطفال أحد فاعلي الشر يؤدون أعمال صالحة، وحتى لو كان والدا شخص صالح يرتكبان أفعالاً شريرة. ليس هناك علاقة بين زوج مؤمن وزوجة غير مؤمنة، وليس هناك علاقة بين أطفال مؤمنين ووالدين غير مؤمنين. هما نوعان غير منسجمين. قبل دخول الراحة، يكون لدى المرء أقارب جسديين، ولكن ما إن يدخل المرء الراحة، فلن يعود لدى المرء أي أقارب جسديين يتحدث عنهم. أولئك الذين يقومون بواجبهم وأولئك الذين لا يقومون به هم أعداء؛ أولئك الذين يحبون الله وأولئك الذين يكرهون الله يعارضون بعضهم بعضًا. أولئك الذين يدخلون الراحة وأولئك الذين يتم هلاكهم هما نوعان غير منسجمين من المخلوقات. المخلوقات التي تؤدي واجبها ستكون قادرة على البقاء، والمخلوقات التي لا تؤدي واجبها ستهلك؛ ما هو أكثر من ذلك، فإن هذا سوف يستمر إلى الأبد. هل تحبين زوجك لتؤدي واجبك كمخلوق؟ هل تحب زوجتك لتؤدي واجبك كمخلوق؟ هل أنت مطيع لوالديك غير المؤمنين لتؤدي واجبك كمخلوق؟ هل نظرة الإنسان عن الإيمان بالله صحيحة أم لا؟ لماذا تؤمن بالله؟ ماذا تريد أن تربح؟ كيف تحب الله؟ أولئك الذين لا يستطيعون القيام بواجباتهم كمخلوقات ولا يمكنهم بذل جهد كامل سيهلكون. لدى الناس اليوم علاقات جسدية بين بعضهم بعضًا، فضلاً عن روابط الدم، ولكن كل هذا سيتحطم لاحقًا. لا ينسجم المؤمنون وغير المؤمنين، بل يعارضون بعضهم بعضًا. يؤمن أولئك الذين في الراحة بأن هناك إلهًا، وهم مطيعون لله. أولئك الذين لا يطيعون الله سيهلكون. لن توجد العائلات على الأرض مجددًا؛ كيف يمكن أن يكون هناك آباء أو أطفال أو علاقات بين الأزواج والزوجات؟ إن عدم الانسجام الكبير بين الإيمان وعدم الإيمان سيؤدي إلى قطع هذه العلاقات الجسدية!

لم تكن هناك في الأصل عائلات بين البشر، فقط رجل وامرأة، نوعان من الناس. لم تكن هناك بلدان، ناهيك عن العائلات، ولكن بسبب فساد الإنسان، نظم جميع الناس أنفسهم في عشائر فردية، ثم تطوروا في وقت لاحق إلى بلدان وأمم. كانت هذه البلدان والأمم مكونة من عائلات فردية صغيرة، وبهذه الطريقة توزع جميع الناس على مختلف الأجناس وفقًا للاختلافات في اللغة والحدود الفاصلة. في الواقع، بغض النظر عن عدد الأجناس الموجودة في العالم، فإنه يوجد جد واحد للبشرية. في البداية، كان هناك نوعان فقط من الناس، وكان هذان النوعان هما رجل وامرأة. ومع ذلك، بسبب تقدم عمل الله، وانقضاء التاريخ والتغيرات الجغرافية، فقد تطور هذان النوعان من الناس بدرجات متفاوتة إلى أنواع أكثر من الناس. عندما يتعلق الأمر بهذا، وبغض النظر عن عدد الأجناس التي تتكون منها البشرية، فإن البشرية كلها لا تزال خليفة الله. بغض النظر عن العرق الذي ينتمي إليه الناس، فجميعهم مخلوقاته؛ هم جميعًا نسل آدم وحواء. على الرغم من أنهم ليسوا مصنوعين بيدي الله، إلا أنهم من نسل آدم وحواء، اللذان خلقهما الله شخصيًا. بغض النظر عن النوع الذين ينتمي إليه الناس، فإنهم جميعًا مخلوقاته؛ ولأنهم ينتمون للبشرية، التي خلقها الله، فإن نهايتهم هي ما يجب أن تصله البشرية، وهم مقسمون وفقًا للقوانين التي تنظم البشرية. وهذا يعني أن الأشرار والأبرار هم على أية حال مخلوقات. ستهلك المخلوقات التي ترتكب الشر في النهاية، وستبقى المخلوقات التي تعمل أعمالاً صالحة. هذا هو الترتيب الأكثر ملاءمة لهذين النوعين من المخلوقات. لا يستطيع الأشرار بسبب عصيانهم أن ينكروا أنهم خليفة الله، لكن سلبهم الشيطان، ومن ثم لا يمكنهم أن يخلصوا. المخلوقات التي تسلك سلوكًا صالحًا لا يمكنها أن تعتمد على حقيقة أنها ستبقى على قيد الحياة لإنكار أنها قد خلقت بواسطة الله، ولكنها حصلت على الخلاص بعد أن أفسدها الشيطان. الأشرار هم مخلوقات غير مطيعين لله؛ هم مخلوقات لا يمكن خلاصهم وقد سلبهم الشيطان بالكامل. الناس الذين يرتكبون الشر هم أيضًا أشخاص؛ إنهم أناس قد فسدوا إلى أقصى الحدود ولا يمكن خلاصهم. فكما أنهم أيضًا مخلوقات، فإن الناس الذين

يسلكون سلوكًا صالحًا قد فسدوا أيضًا، لكنهم أناس مستعدون للتحرك من تصرفهم الفاسد وقادرون على طاعة الله. لا يمتلئ الأشخاص الذين يسلكون سلوكًا صالحًا بالبر، بل نالوا الخلاص وتحرروا من تصرفهم الفاسد ليطيعوا الله. سوف يثبتون في النهاية، لكن هذا لا يعني أن الشيطان لم يفسدهم. بعد انتهاء عمل الله، سيكون هناك من بين جميع مخلوقاته أولئك الذين سوف يهلكون والذين سوف ينجون. هذا اتجاه حتمي في عمله التدبيري. لا يستطيع أحد أن ينكر هذا. لا يستطيع الأشرار النجاة، ولكن أولئك الذين بطيعونه ويتبعونه حتى النهاية سوف ينجون بالتأكيد. ولما كان هذا العمل هو عمل تدبير البشرية، فسيكون هناك من ينجون ومن يفنون. هذه نهايات مختلفة لأنواع مختلفة من الناس، وهذه هي الترتيبات الأكثر ملاءمة لمخلوقاته. إن ترتيب الله النهائي للبشرية هو تقسيمها عن طريق تحطيم الأسر وتحطيم الأمم وتحطيم الحدود القومية. إنها بشرية بدون عائلات وحدود وطنية، لأن الإنسان في نهاية الأمر ينحدر من جَدٍّ واحد وهو خليفة الله. باختصار، سوف يتم هلاك المخلوقات الشريرة، وسوف تنجو المخلوقات التي تطيع الله. وبهذه الطريقة، لن تكون هناك عائلات ولا بلدان ولاسيما أمم في الراحة المستقبلية؛ هذا النوع من البشرية هو أقدس نوع من البشرية. خلق آدم وحواء أصلًا حتى يمكن للإنسان أن يعتني بجميع الأشياء على الأرض، وكان الإنسان في الأصل سيد كل الأشياء. كانت نية يهوه في خلق الإنسان هي السماح للإنسان بأن يكون موجودًا على الأرض وأن يعتني أيضًا بكل شيء عليها، لأن الإنسان لم يكن قد فسد في الأصل ولم يكن قادرًا على ارتكاب الشر. ومع ذلك، بعد أن فسد الإنسان، لم يعد معتنيًا بجميع الأشياء. والغرض من خلاص الله هو استعادة هذه الوظيفة للإنسان، لاستعادة عقل الإنسان الأصلي وطاعته الأصلية؛ سوف تكون الإنسانية في الراحة هي الصورة الدقيقة للنتيجة التي يرغب عمله الخلاصي في تحقيقها. على الرغم من أنه لن تكون هناك حياة مثل تلك التي وُجدت في جنة عدن، إلا أن جوهرها سيكون نفس الجوهر؛ لن تكون البشرية هي نفسها البشرية السابقة غير الفاسدة مرة أخرى، بل هي بشرية فسدت ثم نالت الخلاص. يدخل هؤلاء الأشخاص الذين نالوا الخلاص الراحة في نهاية الأمر (أي بعد انتهاء عمله). وبالمثل، فإن نهايات أولئك الذين عُوقبوا ستظهر تمامًا في النهاية، ولن يتم هلاكهم إلا بعد انتهاء عمله. وهذا يعني أنه بعد الانتهاء من عمله، سيظهر هؤلاء الأشرار وأولئك الذين خلصوا، لأن عمل إظهار جميع أنواع الناس (بغض النظر عما إذا كانوا أشرارًا أو مخلصين) فسوف يُنفَّذ على جميع الناس في وقت واحد. سيتم القضاء على الأشرار، وسيظهر أولئك الذين يمكنهم البقاء في وقت واحد. لذلك، ستُعلن نهايات جميع أنواع الناس في وقت واحد. لن يسمح أولاً لمجموعة من الناس الذين خلصوا بدخول الراحة قبل أن يعزل الأشرار ويدينهم أو يعاقبهم قليلًا في وقت ما؛ ليست الحقيقة في الواقع هكذا. عندما يتم هلاك الأشرار ويدخل من يستطيع النجاة الراحة، فسينتهي عمله في الكون بأكمله. لن يكون هناك ترتيب للأولوية بين أولئك الذين ينالون البركات والذين يعانون الحظ السيئ؛ أولئك الذين ينالون البركات سيعيشون إلى الأبد، وأولئك الذين يعانون من الحظ السيئ سيهلكون إلى الأبد. يجب إكمال هاتين الخطوتين من العمل في نفس الوقت. هذا بالضبط لأن هناك أناس غير مطيعين حتى أن بر هؤلاء الأشخاص المطيعين سيُعلن، وهذا بالضبط لأن هناك أولئك الذين نالوا البركات حتى سيتم إظهار سوء الحظ الذي عانى منه هؤلاء الأشرار بسبب سلوكهم الشرير. إذا لم يُظهر الله الأشرار، فإن أولئك الذين يطيعون الله بإخلاص لن يروا الشمس أبدًا؛ وإن لم يأخذ الله أولئك الذين يطيعونه إلى نهاية مناسبة، فلن يتمكن أولئك الذين لا يطيعون الله من نيل عقوبتهم المستحقة. هذا هو تدبير عمله. إذا لم يقم بعمله في معاقبة الشر ومكافأة الخير، فلن تكون مخلوقاته قادرة على الوصول إلى غايتها. وبمجرد دخول البشرية الراحة، سيتم هلاك الأشرار، وسوف تدخل البشرية كلها في الطريق الصحيح، وسيكون كل نوع من الأشخاص مع نوعه وفقًا للوظائف التي ينبغي عليه تنفيذها. ولن

يكون هذا سوى يوم راحة البشرية والتوجه الذي لا مفر منه لتطوير البشرية، وفقط عندما تدخل البشرية الراحة، سيكتمل عمل الله العظيم والنهائي؛ هذا سيكون ختام عمله. سيُنهي هذا العمل كل الحياة الجسدية المنحطة للبشرية، وسوف يُنهي حياة البشرية الفاسدة. من هنا يجب أن تدخل البشرية إلى عالم جديد. على الرغم من أن الإنسان يقود وجودًا ماديًا، إلا أن هناك اختلافات كبيرة بين جوهر حياته وجوهر حياة البشرية الفاسدة. كما أن معنى وجوده ومعنى وجود البشرية الفاسدة مختلفان أيضًا. على الرغم من أن هذه ليست حياة نوع جديد من الأشخاص، إلا أنه يمكن القول إنها حياة بشرية نالت الخلاص وحياة للبشرية والعقل بعد استعادتهما. هؤلاء هم الناس الذين كانوا غير مطيعين لله في يوم من الأيام، والذين أخضعهم الله في يوم من الأيام، ثم خلصهم؛ هؤلاء هم الناس الذين ازدروا بالله، ثم شهدوا له فيما بعد. بعد اجتيازهم تجربته ونجاتهم، فإن وجودهم هو الوجود ذو المعنى الأعمق؛ هم أناس شهدوا لله أمام الشيطان، وهم أناس يصلحون للعيش. أولئك الذين سيتم هلاكهم هم أشخاص لا يستطيعون أن يشهدوا لله وغير مناسبين للعيش. سيكون هلاكهم بسبب سلوكهم الشرير، والهلاك هو أفضل نهاية لهم. عندما يدخل الإنسان فيما بعد إلى عالم جيد، لن تكون هناك أي من العلاقات التي يتصور الإنسان وجودها بين الزوج والزوجة، أو بين الأب والابنة، أو بين الأم والابن. في ذلك الوقت، سوف يتبع الإنسان نوعه الخاص، وستكون قد تحطمت العائلة بالفعل. لن يُزعج الشيطان البشرية مرة أخرى بعد فشله تمامًا، ولن يعود الإنسان يعاني من الشخصية الشيطانية الفاسدة. سيكون قد هلك هؤلاء الناس العصاة بالفعل، ولن يتمكن من النجاة سوى أولئك المطيعين. ولذا فإن قلة قليلة من العائلات ستبقى سليمة؛ كيف ستظل العلاقات الجسدية قادرة على الوجود؟ سيتم مصادرة الحياة الجسدية السابقة للإنسان تمامًا؛ كيف ستكون العلاقات الجسدية قادرة على الوجود بين الناس؟ بدون الشخصية الشيطانية الفاسدة، فلن تبقى حياة الناس هي الحياة القديمة التي من الماضي، بل ستكون حياة جديدة. سيفقد الآباء الأطفال، وسيفقد الأطفال والدين. سيفقد الأزواج الزوجات، وستفقد الزوجات الأزواج. الناس الآن لديهم علاقات جسدية فيما بينهم. عندما يكون الجميع قد دخلوا الراحة، فلن تكون هناك علاقات جسدية مرة أخرى. ستمتلك مثل هذه البشرية البر والقداسة، وستعبد مثل هذه البشرية الله.

خلق الله البشرية وأسكنها الأرض، وقادها إلى يومنا هذا. ثم خلّص البشرية وخدم كذبيحة خطيئة للبشرية. في النهاية لا يزال يتعين عليه إخضاع البشرية، وخلاص البشرية خلاصًا كاملاً، وإرجاعها إلى شكلها الأصلي. هذا هو العمل الذي قام به منذ البداية وسيستمر حتى النهاية - وهو استعادة الإنسان إلى صورته الأصلية وشبهه الأصلي. سيُنشئ مملكته ويعيد شَبَه الإنسان الأصلي، بمعنى أنه سيستعيد سلطانه على الأرض وسيستعيد سلطانه بين كل الخليقة. لقد فقد الإنسان قلبه الذي يتقي الله بعد أن أفسده الشيطان وفقد الوظيفة التي يجب أن يمتلكها أحد مخلوقات الله، وأصبح عدوًا غير مطيع لله. عاش الإنسان تحت ملك الشيطان واتباع أوامر الشيطان؛ وهكذا، لم يكن لدى الله طريقة للعمل بين مخلوقاته، ولم يعد قادرًا على تلقي المخافة من مخلوقاته. خلق الله الإنسان، وكان عليه أن يعبد الله، لكن أدار الإنسان ظهره لله وعبد الشيطان. أصبح الشيطان معبودًا في قلب الإنسان. وهكذا فقد الله مكانته في قلب الإنسان، أي أنه فقد معنى خلقته للإنسان، وهكذا لاستعادة معنى خلقته للإنسان، فعليه أن يعيد صورة الإنسان الأصلية ويُخلّص الإنسان من شخصيته الفاسدة. لاسترداد الإنسان من الشيطان، عليه أن يُخلّص الإنسان من الخطيئة. وبهذه الطريقة فقط يمكن استعادة صورة الإنسان الأصلية واستعادة وظيفة الإنسان الأصلية تدريجيًا، وفي النهاية يستعيد مملكته. سوف يتم أيضًا الهلاك النهائي لأبناء المعصية من أجل السماح للإنسان أن يعبد الله عبادة أفضل وأن يعيش حياة أفضل على الأرض. بما أن الله خلق الإنسان، فيجب أن يجعل الإنسان يعبد؛ ولأنه يرغب في استعادة وظيفة الإنسان الأصلية، فيجب عليه استعادتها

بالكامل، ودون أي غش. استعادة سلطانه تعني جعل الإنسان يعبد وجعل الإنسان يطيعه؛ هذا يعني أنه سوف يجعل الإنسان يعيش بسببه، ويُهلك أعداءه بسبب سلطانه؛ هذا يعني أنه سوف يجعل كل جزء منه يظل قائماً بين الإنسانية ودون أي مقاومة من الإنسان. المملكة التي يرغب في إقامتها هي مملكته الخاصة. إن البشرية التي يرغب فيها هي بشرية تعبد، بشرية تطيعه طاعةً كاملةً وتحمل مجده. إذا لم يُخلص البشرية الفاسدة، فلن يتحقق معنى خلقته للإنسان؛ لن يكون له سلطان مرة أخرى بين البشر، ولن يعود لملكوته وجود على الأرض. إن لم يُهلك هؤلاء الأعداء الذين لا يطيعونه، فلن يكون قادراً على الحصول على مجده الكامل، ولن يكون قادراً على تأسيس مملكته على الأرض. هذه هي رموز الانتهاء من عمله ورموز إنجاز عمله العظيم: أن يُهلك تماماً أولئك الذين لا يطيعونه بين البشر، وأن يُحضر أولئك الذين تَكَمَّلوا إلى الراحة. عندما يتم استعادة البشرية إلى شكلها الأصلي، وعندما تستطيع البشرية أن تؤدي واجباتها، وأن تحتفظ بمكانها وتطيع كل ترتيبات الله، سيكون الله قد حصل على مجموعة من الناس الذين يعبدونه على الأرض، وسيكون قد أسس أيضاً مملكة تعبد على الأرض. سيكون قد حقق انتصاراً أبدياً على الأرض، وسيهلك إلى الأبد أولئك الذين يعارضونه. هذا سوف يُعيد قصده الأصلي من خلق الإنسان؛ وسوف يُعيد قصده من خلق كل الأشياء، وسوف يُعيد أيضاً سلطانه على الأرض، وسلطانه وسط كل الأشياء وسلطانه بين أعدائه. هذه هي رموز انتصاره الكامل. من الآن فصاعداً ستدخل البشرية الراحة وتدخل إلى حياة تتبع الطريق الصحيح، وسوف يدخل الله أيضاً الراحة الأبدية مع الإنسان ويدخل في حياة أبدية يشترك فيها الله والإنسان. سيختفي الدنس والعصيان على الأرض، كما سيختفي العويل على الأرض. لن يُوجد كل ما يعارض الله على الأرض. سيبقى الله وحده وهؤلاء الناس الذين خلصهم؛ وحدها خليقته ستبقى.

حينما ترى جسد يسوع الروحاني، سيكون الله قد صنع سماءً وأرضاً جديدتين

هل تتمنى رؤية يسوع؟ وهل تتمنى العيش مع يسوع؟ وهل تتمنى سماع الكلمات التي نطق بها يسوع؟ إن كان كذلك، فكيف سترحب بعودة يسوع إذا؟ هل أنت على استعداد كامل؟ وبأي أسلوب سترحب بعودة يسوع؟ أعتقد أن كل أخ وأخت يتبعان يسوع يرغبان في الترحيب بيسوع ترحيباً لائقاً. ولكن هل فكرتم في هذا: هل ستعرفون حقاً يسوع حين يعود؟ هل ستفهمون حقاً كل شيء يقوله؟ هل ستقبلون حقاً، بلا شروط، كل العمل الذي يقوم به؟ كل من قرؤوا الكتاب المقدس يعلمون بعودة يسوع وينتظرون مجيئه باهتمام شديد. إنكم جميعاً تصبّون تركيزكم على وصول تلك اللحظة، وإخلاصكم جدير بالثناء، وإيمانكم حقاً تُحسدون عليه، ولكن هل تدركون أنكم ارتكبتم خطأ فادحاً؟ بأي طريقة سيرجع يسوع؟ تؤمنون أن يسوع سيرجع على سحابة بيضاء، ولكنني أسألكم: إلام تشير هذه السحابة البيضاء؟ بوجود هذا العدد الكبير من أتباع يسوع الذين ينتظرون مجيئه، وسط أي أناس منهم سينزل؟ إن كنتم أول الناس الذين ينزل بينهم يسوع، ألن يرى الآخرون هذا ظُلماً بيئاً؟ أعرف أنكم ذوو إخلاص وولاء عظيمين ليسوع، ولكن هل قابلتم يسوع قبلاً؟ هل تعرفون شخصيته؟ هل عشت معه قبلاً؟ ما مدى فهمكم عنه حقاً؟ سيقول البعض إن هذه الكلمات تضعهم في مأزق محرج. سيقولون: "لقد قرأت الكتاب المقدس من الغلاف إلى الغلاف مرات عديدة.. كيف لم أستطع فهم يسوع؟ ألا أبالي بشخصية يسوع! أنا حتى أعرف لون الملابس التي كان يحب أن يرتديها، ألا تقلل من شأنني حين تقول إنني لا أفهمه؟" أقترح ألا تجادل في هذه المسائل؛ من الأفضل أن تهذا وتقيم شركة حول الأسئلة التالية: أولاً، هل تعلم ما هو الواقع، وما

هي النظرية؟ ثانيًا، هل تعرف ما هي التصورات، وما هو الحق؟ ثالثًا، هل تعلم ما هو خيالي وما هو حقيقي؟

ينكر بعض الناس حقيقة كونهم لا يفهمون يسوع، ولكنني أقول إنكم لا تفهمونه مطلقًا، ولا تستوعبون كلمة واحدة منه؛ ذلك لأن كل واحد منكم يتبعه بسبب قصص الكتاب المقدس، وبسبب ما قاله الآخرون. أنتم لم تروا يسوع قط، فضلًا عن أن تعيشوا معه، ولم تصاحبوه حتى ولو لوقت قصير؛ وعليه، أليس فهمكم ليسوع مجرد نظرية؟ ألا يخلو من الواقعية؟ لعل بعض الناس قد رأوا صورة يسوع، أو زاروا منزل يسوع بصورة شخصية، أو لمسوا ثيابه. ومع ذلك فإن فهمك له لا يزال نظريًا، وليس عمليًا، حتى لو ذقت شخصيًا الطعام الذي كان يأكله يسوع. أيًا كانت الحالة، فأنت لم تر يسوع، ولم تكن بصحبته أبدًا في صورته الجسدية، ولذلك فإن فهمك ليسوع سيظل دائمًا نظرية خاوية تخلو من الواقعية. قد تكون كلماتي غير ذات أهمية كبيرة لك، ولكنني أوجه إليك هذا السؤال: على الرغم من أنك قد تكون قرأت العديد من مؤلفات كاتبك المفضل، هل يمكنك أن تفهمه تمامًا دون أن تُمضي وقتًا معه؟ هل تعرف صفة شخصيته؟ هل تعرف نوع الحياة التي يعيشها؟ هل تعرف أي شيء عن حالته العاطفية؟ إنك لا تستطيع حتى أن تفهم إنسانًا أنت معجب به فهمًا كاملاً، فكيف عساك أن تفهم يسوع المسيح؟ كل شيء تفهمه عن يسوع حافلٌ بالتحيلات والتصورات، ولا ينطوي على أي قدر من الحق أو الواقع. إنه فهم عَفَنٌ ومليء بالجسدانية.. كيف يمكن لفهم مثل هذا أن يؤهلك للترحيب بعودة يسوع؟ لن يستقبل يسوع هؤلاء المملوئين بالخيالات والتصورات الجسدية. كيف يمكن لأولئك الذين لا يفهمون يسوع أن يكونوا أهلاً لأن يكونوا مؤمنين به؟

هل تبتغون معرفة أساس معارضة الفريسيين ليسوع؟ هل تبتغون معرفة جوهر الفريسيين؟ كانوا مملوئين بالخيالات بشأن المسيح. بل وأكثر من ذلك أنهم آمنوا فقط أن المسيح سيأتي، ولكنهم لم يسعوا طالبين حق الحياة. وعليه، فإنهم، حتى اليوم، ما زالوا ينتظرون المسيح؛ لأنه ليس لديهم معرفة بطريق الحياة، ولا يعرفون ما هو طريق الحق. كيف يا ترى كان يمكن لمثل هؤلاء الأشخاص الحمقى المعاندين والجاهلين نيل بركة الله؟ كيف كان يمكنهم رؤية المسيح؟ لقد عارضوا يسوع لأنهم لم يعرفوا اتجاه عمل الروح القدس، ولأنهم لم يعرفوا طريق الحق الذي نطق به يسوع، وعلاوة على ذلك، لأنهم لم يفهموا المسيح. وبما أنهم لم يروا المسيح مطلقًا، ولم يكونوا أبدًا بصحبة المسيح، فقد قاموا بارتكاب خطأ التمسك عبثًا باسم المسيح، في حين أنهم كانوا يعارضون جوهر المسيح بجميع الوسائل الممكنة. كان هؤلاء الفريسيون في جوهرهم معاندين ومتعطسين، ولم يطيعوا الحق. كان مبدأ إيمانهم بالله هو: مهما كان عُقْ وعظك، ومهما كان مدى علو سلطانك، فأنت لست المسيح ما لم تُدْعَ المسيح. أليست هذه الآراء منافية للعقل وسخيفة؟ سأسألكم مجددًا: أليس من السهل للغاية بالنسبة إليكم أن ترتكبوا أخطاء الفريسيين الأولين بالنظر إلى أنكم ليس لديكم أدنى فهم ليسوع؟ هل أنت قادر على تمييز طريق الحق؟ هل تضمن حقًا أنك لن تعارض المسيح؟ هل أنت قادر على اتباع عمل الروح القدس؟ إذا كنت لا تعرف ما إن كنت ستقاوم المسيح أم لا، فإنني أقول لك إذا إنك تعيش على حافة الموت بالفعل. أولئك الذين لم يعرفوا المسيح كانوا جميعًا قادرين على معارضة يسوع ورفضه والافتراء عليه. يستطيع الناس الذين لا يفهمون يسوع أن يجحدوه ويسبّوه. وإضافة إلى ذلك فهم ينظرون إلى عودة يسوع باعتبارها مكيدة من الشيطان، وسوف يُدين مزيد من الناس يسوع العائد في الجسد. ألا يجعلكم كل هذا خائفين؟ ما ستواجهونه سيكون تجديدًا ضد الروح القدس، وتخريبًا لكلمات الروح القدس للكنيسة، ورفضًا لكل ما عبّر عنه يسوع. ما الذي يمكنكم الحصول عليه من يسوع إن كنتم مشوشين للغاية؟ كيف يمكنكم فهم عمل يسوع عندما يعود في الجسد على سحابة بيضاء، إذا كنتم ترفضون بعناد أن

تدركوا أخطاءكم؟ أقول لكم هذا: الناس الذين لا يقبلون الحق، ومع ذلك ينتظرون بلا تبصّر قدوم يسوع على سحابة بيضاء، من المؤكد أنهم سيجدون على الروح القدس، وهم الفئة التي ستهلك. أنتم فقط تتمنون نعمة يسوع، وفقط تريدون التمتع بعالم السماء السعيد، ولكنكم لم تطيعوا قط الكلمات التي تكلم بها يسوع، ولم تتقبلوا مطلقاً الحق الذي يعبر عنه يسوع عندما يعود في الجسد. ما الذي تتمسكون به في مقابل حقيقة عودة يسوع على سحابة بيضاء؟ هل هو إخلاصكم في ارتكاب الخطايا بصورة متكررة، ثم الاعتراف بها، مراراً وتكراراً؟ ما الذي ستقدمونه كذبيحة ليسوع العائد على سحابة بيضاء؟ هل هي سنوات العمل التي تمجدون فيها أنفسكم؟ ما الذي ستتمسكون به لتجعلوا يسوع العائد يثق بكم؟ هل هي طبيعتكم المتغترسة التي لا تطيع أي حق؟

ولأؤكم بالكلمات فحسب، ومعرفتكم هي مجرد معرفة عقلية وتصورية، وعملكم من أجل كسب بركات السماء، فكيف يكون شكل إيمانكم؟ حتى في هذه الأيام، لا تزالون تصمّون آذانكم عن كل كلمة من كلمات الحق. أنتم لا تعرفون ماهية الله، ولا تعرفون ماهية المسيح، ولا تعرفون كيف تتقون يهوه، ولا تعرفون كيف تدخلون في عمل الروح القدس، ولا كيف تميزون بين عمل الله نفسه وخداع الإنسان. أنت لا تعرف إلا أن تدين أي كلمة حقٍ عبر عنها الله ولا تتوافق مع أفكارك. أين تواضعك؟ أين طاعتك؟ أين ولاؤك؟ أين رغبتك في طلب الحق؟ أين مخافتك لله؟ أقول لكم، أولئك الذين يؤمنون بالله بسبب العلامات هم بالتأكيد الفئة التي ستدمر. لا شك في أن أولئك العاجزين عن تقبل كلمات يسوع العائد في الجسد، هم ذرية الجحيم، أحفاد رئيس الملائكة، والفئة التي ستخضع للدمار الأبدي. قد لا يبالي العديد من الناس بما أقول، لكنني لا أزال أود أن أقول لكل قديس مزعوم يتبع يسوع إنكم حين ترون بأعينكم يسوع ينزل من السماء على سحابة بيضاء، وقتها سيكون الظهور العلني لشمس البر. ربما يكون ذلك وقتاً ينطوي على تشويق كبير لك، ولكن يجب أن تعرف أن الوقت الذي تشهد فيه نزول يسوع من السماء هو نفس الوقت الذي ستهبط فيه للجحيم لتتال عقابك. سوف يكون ذلك وقت نهاية خطة تدبير الله، ووقتها سيكافئ الله الصالحين ويعاقب الأشرار. ذلك لأن دينونة الله ستكون قد انتهت قبل أن يرى الإنسان الآيات، حين لا يوجد إلا التعبير عن الحق. أولئك الذين يقبلون الحق ولا يسعون وراء الآيات، ويكونون بذلك قد تطهروا، سيكونون قد عادوا أمام عرش الله ودخلوا في كنف الخالق. إن الذين يصرون على الإيمان بأن "يسوع الذي لا يأتي على سحابة بيضاء هو مسيح كاذب" هم وحدهم من سيخضعون لعقاب أبدي؛ لأنهم لا يؤمنون إلا بيسوع الذي يظهر الآيات، ولكنهم لا يعترفون بيسوع الذي يعلن العقاب الشديد، وينادي بالطريق الحق للحياة. ولذلك لا يمكن سوى أن يتعامل معهم يسوع حين يرجع علانية على سحابة بيضاء. إنهم موعودون في العناد، ومفردون في الثقة بأنفسهم وفي الغرور. كيف يمكن لهؤلاء المنحطين أن يكافئهم يسوع؟ إن عودة يسوع خلاص عظيم لأولئك الذين يستطيعون قبول الحق، أما بالنسبة إلى أولئك العاجزين عن قبول الحق فهي علامة دينونة. عليك أن تختار طريقك، ولا ينبغي أن تجدف على الروح القدس وترفض الحق. لا ينبغي أن تكون شخصاً جاهلاً ومتغترساً، بل شخصاً يطيع إرشاد الروح القدس ويشتاق إلى الحق ويسعى إليه؛ بهذه الطريقة وحدها تكون منفعتكم. أنصحكم أن تسلكوا طريق الإيمان بالله بعناية. لا تقفزوا إلى الاستنتاجات، بل وفوق ذلك، لا تكونوا لامبالين ومستهترين في إيمانكم بالله. عليكم أن تعرفوا، بأقل تقدير، أن من يؤمنون بالله يجب أن يكونوا متواضعين ومُتقين. أما الذين سمعوا الحق ولكنهم ازدروه فهم حمقى وجُهّال، وأولئك الذين سمعوا الحق ومع ذلك يقفزون إلى الاستنتاجات بلا اكتراث أو يُدينون الحق فهم مملوؤون غطرسة. لا يحق لأي شخص يؤمن بيسوع أن يلعن الآخرين أو يدينهم. عليكم جميعاً أن تكونوا عقلانيين وتقبلوا الحق. لعلك بعد سماعك لطريق الحق وقرأتك لكلمة الحياة، تؤمن أن واحدة فقط من بين 10.000 كلمة من هذه الكلمات

متوافقة مع قناعاتك والكتاب المقدس، لذلك عليك أن تستمر في البحث عن تلك الكلمة التي نسبتها واحد من عشرة آلاف من هذه الكلمات. لا أزال أنصحك أن تكون متواضعاً، وألا تكون مُفرضاً في ثقتك بنفسك، وألا تتبالغ في الاستعلاء. كلما تمسك قلبك بالتقوى لله، ولو بقدر يسير، حصلت على نور أعظم. إن تَحَصَّصْتَ هذه الكلمات بدقة وتأملت فيها بصورة متكررة، ستفهم ما إذا كانت هي الحق أم لا، وما إذا كانت هي الحياة أم لا. لعلَّ بعض الناس، بعد أن يقرؤوا بضعة جمل فقط، سيُدينون هذه الكلمات بشكل أعمى قائلين: "ليس هذا إلا قدراً يسيراً من استنارة الروح القدس"، أو "هذا مسيح كاذب جاء ليخدع الناس". مَنْ يقولون هذا قد أعماهم الجهل! أنت تفهم أقلَّ القليل عن عمل الله وحكمته، أنصحك أن تبدأ الأمر برمته من جديد! يجب عليكم ألا تُدينوا بشكل أعمى الكلمات التي قالها الله بسبب ظهور مسحاء كذبة في الأيام الأخيرة، ويجب عليكم ألا تكونوا أشخاصاً يجذفون على الروح القدس لأنكم تخشون الخداع. أوليس هذا مدعاة أسفٍ كبير؟ إن كنت، بعد الكثير من التمحيص، لا تزال تؤمن أن هذه الكلمات ليست الحق وليست الطريق، وليست تعبير الله، فستال عقاباً في النهاية، ولن تنال البركات. إن كنت لا تستطيع أن تقبل الحق المُعلن بوضوح وصراحة، أفلا تكون إذاً غير مؤهل لخلاص الله؟ ألا تكون شخصاً غير مبارك بما يكفي ليعود أمام عرش الله؟ فكّر في الأمر! لا تكن متسرعاً ومندفعاً، ولا تتعامل مع الإيمان بالله كلعبة. فكّر من أجل مصيرك، ومن أجل تحقيق آمالك، ومن أجل حياتك، ولا تعبث بنفسك. هل يمكنك قبول هذه الكلمات؟

أولئك الذين يخالفون المسيح هم من غير ريب معاندون لله

يتمنى جميع الناس رؤية الوجه الحق ليسوع وجميعهم يرغبون في أن يكونوا معه. وأعتقد أنه لن يقول أحد الإخوة أو إحدى الأخوات إنه كارهه أو إنها كارهة لرؤية يسوع أو أن يكون أو أن تكون معه. وقبل رؤيتكم ليسوع، أي قبل رؤيتكم لله المتجسد، ربما تفكرون في جميع أنواع الأفكار، على سبيل المثال، عن حضرة يسوع وطريقته في الكلام وطريقته في الحياة وما شابه. لكن حالما ترونه حقاً، فسوف تتغير أفكاركم بسرعة. لم هذا؟ وهل تتمنون معرفة هذا؟ صحيح أنه لا يمكن التغاضي عن تفكير الإنسان، إلا أن الأمر الذي لا يُحتمل هو أن يغير الإنسان جوهر المسيح. تعتقدون أن المسيح خالد أو حكيم، لكن لا أحد يعتبره إنساناً عادياً يتمتع بجوهر إلهي. لذلك، فإن كثيرين من أولئك الذين يتوقون ليلاً ونهاراً لرؤية الله هم في الواقع أعداء الله ويخالفونه. أليس هذا خطأ من جانب الإنسان؟ وحتى الآن، ما زلت معتقدون أن تصديقكم وولاءكم كافيان لجعلكم جديرين برؤية وجه المسيح، لكنني أحثكم على تجهيز أنفسكم بمزيد من الأشياء العملية! وهذا لأنه في الماضي والحاضر والمستقبل كثيرون من أولئك الذين يتصلون بالمسيح فشلوا أو سيفشلون، فكلهم يلعبون دور الفريسيين. فما هو سبب فشلكم؟ السبب على وجه التحديد هو أنه يوجد في تصوراتكم إله عليّ وأهل للإعجاب. لكن الحق ليس كما يتمنى الإنسان. فليس المسيح متواضعاً فحسب، بل هو صغير جداً، وليس إنساناً فحسب، بل هو إنسان عادي، ولا يستطيع أيضاً أن يصعد إلى السماء، بل لا يستطيع التجول بحرية على الأرض. وهكذا، يعامله الناس كما يعاملون إنساناً عادياً، ويتعاملون معه بطريقة غير رسمية عندما يكونون معه، ويتحدثون إليه بطيش، وفي الوقت نفسه ما زالوا ينتظرون مجيء المسيح الحق. أنتم تعاملون المسيح الذي جاء بالفعل على أنه إنسانٌ عاديٌّ وكلمته كلمة إنسان عادي. ولهذا السبب، لم تتألوا أي شيء من المسيح، وبدلاً من ذلك كشفتكم تماماً قبحكم للنور.

قبل الاتصال بالمسيح، قد تصدق أن شخصيتك قد تغيرت بالكامل، وأنت تابع مخلص للمسيح، وأنت الشخص الأكثر

جدارة بنيل بركات المسيح. وأيضاً أنه بعد أن قطعت طرقاً كثيرة، وأديت عملاً كثيراً، وحققت إنجازات كثيرة، فسوف تكون من غير ريب الشخص الذي ينال التاج في النهاية. ومع ذلك، توجد حقيقة واحدة لعلك لا تعرفها: تتكشف الشخصية الفاسدة للإنسان وعصيانته ومقاومته عندما يرى المسيح، ويصير العصيان والمقاومة المكشوفان في هذا الوقت مكشوفين تماماً أكثر من أي وقت آخر. وذلك لأن المسيح هو ابن الإنسان - ابن الإنسان الذي له طبيعة بشرية - والذي لا يُجلّه الإنسان ولا يحترمه. ولأن الله يحيا في الجسد، فإن عصيان الإنسان ينكشف للنور بشكل كامل وبتفصيل واضح. لذلك أقول إن مجيء المسيح قد كشف كل عصيان البشرية وكشف بوضوح طبيعة البشرية. وهذا ما يسمى "إغراء النمر أسفل الجبل" و"اجتذاب الذئب خارج كهفه". أتجرؤ على الادعاء بالقول إنك موالٍ لله؟ أتجرؤ على الادعاء بالقول إنك تظهر الطاعة المطلقة لله؟ أتجرؤ على الادعاء بالقول إنك لست عاصياً؟ سيقول البعض: كلما وضعني الله في بيئة جديدة، أطيع دائماً بدون تذمر، وعلاوة على ذلك، لا أضمر أي تصورات عن الله. سيقول البعض: مهما كانت المهمة التي يكلفني بها الله، أعمل قصارى جهدي، ولا أكون مقصراً أبداً. وفي تلك الحالة، أسألكم هذا السؤال: هل يمكنكم الانسجام مع المسيح عندما تعيشون بجانبه؟ وإلى متى ستكونون مُنْسَجِمِينَ معه؟ يوماً؟ يومين؟ ساعة؟ ساعتين؟ إن إيمانكم قد يستحق الثناء، لكن ليس لديكم الكثير لتحقيق الثبات. وحالما تحيا حقاً مع المسيح، سوف يصير برك في عين نفسك واعتادك بذاتك مكشوفين شيئاً فشيئاً من خلال كلماتك وأفعالك، وكذلك سوف تظهر بطبيعة الحال رغباتك المفرطة وعقليتك العاصية. وأخيراً، ستصبح غطرسك أكبر من أي وقت مضى، إلى أن تختلف مع المسيح بقدر ما يختلف الماء مع النار، وسوف تتكشف آنذاك طبيعتك تماماً. وفي ذلك الوقت، لا يعود بإمكانك حجب تصوراتك، وسوف تكتسب شكاويك أيضاً تعبيراً عفوياً، وسوف تتكشف طبيعتك البشرية الدنيئة تماماً. لكن حتى في ذلك الحين، تستمر في إنكار عصيانك، معتقداً بدلاً من ذلك أن هذا المسيح ليس سهلاً على الإنسان أن يقبله، وأنه شديد القسوة مع الإنسان، وأنك سوف تخضع كلياً لو أنه كان فقط مسيحاً أكثر شفقة. وتصدقون أنه يوجد دائماً سبب عادل لعصيانكم، وأنكم لا تعصونه إلا بعد أن دفعكم المسيح إلى تجاوز نقطة معينة. ولم تفكروا لمرة واحدة أنكم قد فشلتم في اعتبار المسيح إلهاً وأن غرضكم إطاعته. لكن بالأحرى، تصر بعناد على أن المسيح عمل وفقاً لما يحلو لك، وبمجرد وجود شيء واحد لا يعمل فيه كذلك، فإنك تؤمن أنه ليس الله بل هو إنسان. ألا يوجد الكثير من بينكم الذين خاصموه بهذه الطريقة؟ وبمن تؤمنون رغم كل ذلك؟ وما الطريقة التي تبحثون فيها؟

تتمنون دائماً رؤية المسيح، لكني أحثكم ألا تضعوا أنفسكم في هذه المكانة المرتفعة. قد يرى الجميع المسيح، لكنني أقول إنه لا أحد يصلح لرؤية المسيح. ولأن طبيعة الإنسان مليئة بالشر والغطرسة والعصيان، ففي اللحظة التي ترى فيها المسيح، ستهلك طبيعتك وتدينك بالموت. قد لا تظهر علاقتك بأخ (أو بأخت) الكثير عنك، ولكن الأمر ليس بهذه البساطة عندما ترتبط بالمسيح. في أي وقت، قد تترسخ تصوراتك، وتبدأ غطرسك في النمو، ويُخرج عصيانك ثماره. فكيف يمكنكم أن تكون صالحاً بهذه الطبيعة البشرية للارتباط بالمسيح؟ وهل أنت حقاً قادر على معاملته إلهاً في كل لحظة من كل يوم؟ وهل ستدرك حقاً حقيقة الخضوع لله؟ تعبدون الإله العليّ داخل قلوبكم كما يُعبد يهوه، بينما ترون المسيح المرئي إنساناً. عقلكم في غاية الوضاعة وطبيعتكم البشرية في غاية الدناءة! وليس لديكم القدرة على اعتبار المسيح إلهاً إلى الأبد؛ فقط في بعض الأحيان، عندما تستلطفون الأمر، تتمسكون به وتعبدونه إلهاً. هذا هو السبب في أنني أقول إنكم لستم مؤمنين بالله، بل مجموعة متواطئين تقاومون المسيح. وحتى الناس الذين يظهرون شفقة على الآخرين يكاؤون، لكن المسيح الذي عمل هذا العمل بينكم، لم ينل محبة الإنسان أو مكافأته والخضوع له. أليس هذا أمراً ممزقاً للقلب؟

قد يصادف، في جميع سنوات إيمانك بالله، أنك لم تلعن أحدًا أو ترتكب عملاً رديئًا أبدًا، لكن في ارتباطك بالمسيح، لا يمكنك قول الحق، أو التصرف بصدق، أو إطاعة كلمة المسيح؛ وفي تلك الحالة، أقول إنك الشخص الأكثر شرًا وخبثًا في العالم. قد تكون ودودًا ومتفانيًا فوق العادة مع أقاربك وأصدقائك وزوجتك (أو زوجك) وأبنائك وبناتك ووالديك، ولا تستغل أبدًا الآخرين، لكن إذا لم تستطع التوافق والانسجام مع المسيح، وحتى لو أنفقت كل ما تملكه إغاثةً لجيرانك أو تعنتي عنايةً شديدة الدقة بأبيك وأمك وأفراد أسرتك، فأود أن أقول إنك ما تزال شريرًا، وفوق ذلك أحد المملوئين بخدع مأكرة. ولا تعتقد أنك منسجم مع المسيح لمجرد أنك تتعايش مع الآخرين أو تنفذ بعض الأعمال الصالحة. هل تعتقد أنك من خلال نيتك فعل الخير يمكن أن تحصل على بركة من السماء بالخداع؟ وهل تعتقد أن عمل القليل من الأعمال الصالحة يمكن أن يكون بديلاً لطاعتك؟ لا أحد منكم قادر على قبول التعامل معه وتهذيبه، ويصعب على الجميع تقبل الطبيعة البشرية للمسيح، برغم إعلانكم باستمرار عن إطاعتكم لله. وسوف يجلب إيمانكم هذا عليكم العقاب المناسب. أمسكوا عن الانغماس في أوهام خيالية وتمني رؤية المسيح؛ لأنكم ضئيلون في القامة، لدرجة أنكم لا تستحقون حتى رؤيته. عندما تتطهر تمامًا من عصيانك وتستطيع أن تتسجم مع المسيح، في هذه اللحظة سيظهر لك الله بطبيعة الحال. إذا انصرفت لرؤية الله بدون الخضوع للتهذيب أو للدينونة، فإنك ستصير من غير ريب معانداً لله ومصيرك الدمار. إن طبيعة الإنسان في جوهرها معادية لله؛ لأن جميع الناس أخضعوا لفساد الشيطان الأكثر عمقًا. وإذا حاول الإنسان الارتباط بالله من وسط فساد، فمن المؤكد أنه لا يمكن أن يخرج شيء صالح من هذا؛ وسوف تفضح تصرفاته وكلماته من غير ريب فساد في كل مناسبة، وسيكشف ارتباطه بالله عصيانه في كل جانب من جوانبه. يحدث وبجهد أن يقاوم إنسان المسيح ويخدعه ويتخلى عنه، وعندما يحدث هذا، سيكون الإنسان في حالة أكثر خطورة، وإذا استمر هذا، فسيخضع للعقوبة.

قد يعتقد البعض أنه إذا كان الارتباط بالله خطرًا إلى هذا الحد، فقد يكون من الحكمة أكثر إبقاء الله على مسافة ما. ما الذي يمكن أن يربحه أناس مثل هؤلاء؟ وهل يمكن أن يكونوا موالين لله؟ من المؤكد أن الارتباط بالله أمر صعب للغاية؛ لكن ذلك يرجع برمته إلى أن الإنسان فاسد وليس لأن الله غير قادر على الارتباط به. وسيكون من الأفضل لكم تكريس جهد أكبر لحق معرفة الذات. لماذا لم تجدوا نعمة لدى الله؟ لماذا شخصيتكم مقيتة له؟ ولماذا يثير كلامكم اشمئزازه؟ حالما تُظهرون قليلاً من الولاء، تسبحون، وتطلبون أجره مقابل خدمة صغيرة، وتزدرون الآخرين عندما تظهرون نزرًا يسيرًا من الطاعة، وتصيرون مستهينين بالله عند إنجازكم مهمة تافهة. ولأجل قبول الله، تطلب المال والهدايا والمجاملات. وتحزن لإعطاء قطعة نقد أو قطعتين، وعندما تعطي عشر قطع، تطلب مقابلها بركات ومعاملة متميزة. إن من المزعج جداً الحديث عن طبيعة مثل طبيعتكم البشرية أو السماع عنها. وهل يوجد أي شيء يستحق المدح في كلماتكم وأفعالكم؟ أولئك الذين يؤدون واجبه وأولئك الذين لا يؤدونه؛ أولئك الذين يقودون وأولئك الذين يتبعون؛ أولئك الذين يقبلون الله وأولئك الذين لا يقبلونه؛ أولئك الذين يتبرعون وأولئك الذين لا يتبرعون؛ أولئك الذين يعطون وأولئك الذين يتلقون الكلمة، وهكذا: كل هؤلاء الناس يمدحون أنفسهم. ألا تجدون هذا مثيرًا للضحك؟ ومع العلم تمامًا أنكم تؤمنون بالله، فإنكم لا تستطيعون التوافق مع الله. ومع العلم تمامًا بعدم جدارتكم مطلقًا، تصرون على التفاخر بكل شيء. ألا تشعرون أن عقلكم قد فسد إلى درجة أنه لم يعد لديكم ضبط لأنفسكم؟ وبهذا المعنى، كيف تصلحون للارتباط بالله؟ ألا تخشون على أنفسكم في هذه المرحلة الحرجة؟ وقد فسدت شخصيتكم بالفعل إلى درجة لا تستطيعون عندها الانسجام مع الله. وهكذا، أليس إيمانكم مثيرًا للضحك؟ أليس إيمانكم مخالفًا للعقل؟ كيف ستتعامل مع مستقبلك؟ وكيف ستختار الطريق

كثيرون مدعوون، لكن قليلون مختارون

لقد قصدت أن يكون كثيرون على الأرض أتباعاً لي. من بين كل هؤلاء التابعين، هنالك الذين يخدمون ككهنة، وأولئك الذين يقودون، وأولئك الذين يشكّلون الأبناء، وأولئك الذين يمثلون الناس، وأولئك الذين يخدمون. إنني أقسمهم إلى فئات مختلفة بحسب إخلاصهم الذي يبدونه نحوي. فعندما يُصنّف جميع البشر تبعاً لنوعهم، أي عندما تتكشف طبيعة كل نوع إنسان، حينها أُحصي كل إنسان في نوعه الصحيح وأُضع كل نوع في مكانه السليم حتى أحقق هدفي من خلاص البشرية. في المقابل، سوف أدعو مجموعات من أولئك الذين أرغب في خلاصهم للعودة إلى بيتي، ثم أسمح لكل هؤلاء الناس بقبول عملي في الأيام الأخيرة. وفي نفس الوقت، أُصنّف الإنسان طبقاً لنوعه، ثم أكافئ أو أعاقب كل واحد على أساس أعماله. هذه هي الخطوات التي تشكّل عملي.

إنني أحيا الآن على الأرض، وأعيش بين الناس. جميع الناس يختبرون عملي ويشاهدون أقوالي، ووسط ذلك أهب كل الحقائق لكل أتباعي حتى ينالوا مني الحياة وبالتالي يحصلون على طريق يمكن أن يطنوا عليه. ذلك لأنني أنا الله، واهب الحياة. خلال سنوات عديدة من عملي، نال الإنسان الكثير وتخلّى عن الكثير، لكنّي لا أزال أقول إنّ الإنسان لا يؤمن بي حقاً. هذا لأن البشر يعترفون بي إلهاً بشفاهم فقط بينما يرفضون الحق الذي أنطق به، بل ويرفضون ممارسه الحق الذي أطلبه منهم. وهذا يعني أنّ الإنسان يعترف فقط بوجود الله، لكن ليس كإله الحق؛ يعترف الإنسان فقط بوجود الله، ولكن ليس كإله الحياة، ويعترف الإنسان فقط باسم الله، لكن ليس بجوهره. ونتيجة لغيرته، أصبح الإنسان كارهاً لي. فالإنسان يستخدم فقط الكلمات التي تُسر الأذن ليخدعني، ولا أحد يعبدني بقلب مخلص. إنّ كلامكم يحمل غواية الحيّة؛ بل إنّه متعجرف لأقصى حد، تصريح مطلق من رئيس الملائكة. الأكثر من ذلك، أعمالكم ممزقة وبالية لدرجة مُشينة؛ فرغباتكم الجامحة، ونواياكم المليئة بالطمع تضايق الأذن. أصبحتم جميعاً غُنا في بيتي، وكانّات مثيرة للاشمئزاز يتعيّن نبذها. لأن لا أحد منكم مُحِب للحق، لكنكم بالحري أناس ترغّبون في البركات، وفي الصعود للسموات، ورؤية مشهد المسيح العجيب باسطاً قوته على الأرض. لكن هل فكرتم يوماً كيف يمكن لأناس مثلكم، فاسدون بعمق لهذا الحد، ولا يعرفون ماهية الله على الإطلاق، أن يستحقوا تبعية الله؟ كيف يمكنكم أن تصعدوا للسماء؟ كيف يمكنكم أن تكونوا مستحقين أن تروا البهاء غير المسبوق في روعته؟ إن أفواهكم مليئة بكلمات الغش والدنس والخيانة والغطرسة. لم تنطقوا أبداً بكلمات الإخلاص تجاهي، ولا بكلمات مُقدّسة، ولا بكلمات الخضوع ليّ عند اختبار كلمتي. في نهاية الأمر، ماذا يُشبه إيمانكم؟ إن قلوبكم مليئة بالرغبات والثروة، وعقولكم بأمور ماديّة. يومياً، تحسبون كيف تحصلون على شيء مني، وكم تبلغ الثروة والأمور الماديّة التي ربحتموها مني. يومياً، تنتظرون بركات أكثر لتهبط عليكم حتى تستمتعوا بها، بل تريدون المزيد من الأمور التي تستمتعون بها، بل والأفضل منها. هذا الذي في أفكاركم في كل لحظة ليس أنا، وليس الحق الذي يأتي مني، بل بالأحرى تفكّرون في أزواجكم (زوجانكم)، أو أبنائكم، أو بناتكم، أو فيما تأكلون وتلبسون، وكيف يمكن لمتعتكم أن تزداد وتصير أفضل. وحتى عندما يملأ الطعام بطونكم ويصل إلى أفواهكم، هل تزيدون عن كونكم جثامين؟ حتى عندما تزيّنون أنفسكم خارجياً بمثل هذه الملابس الجميلة، ألا تعلمون أنكم لازلتُم تسيرون كجثامين بلا حياة؟ أنتم تتعبون لأجل بطونكم حتى يتلوّن شعركم بلون الشيب، لكن لا أحد منكم يضحّي بشعره واحدة لأجل عملي.

أنتم دائماً مشغولون، تُعذّبون أجسادكم وترهقون عقولكم لأجل أجسادكم، ولأجل أبنائكم وبناتكم، ولا أحد منكم يبدي أي اهتمام أو اكتراث لإرادتي. ما هو الذي ما زلت تاملون أن تربوه مني؟

في قيامي بعملتي، لا أَسْرَعُ أبداً. فأياً كانت الطريقة التي يتبعني بها الإنسان، فإنني أقوم بعملتي طبقاً لكل خطوة، وفقاً لخطتي. لذلك، على الرغم من أنكم ربما تتمرّدون عليّ كثيراً، إلّا أنّني لا أوقف عملي، بل ولا أزال أستمّر في أن أنطق بالكلمات التي أرغب في التحدّث بها. إنّني أدعو إلى بيتي جميع أولئك الذين سبقت فعيّنتهم لكي أجعلهم مستمعين لكلمتي، ثم أحضّر جميع من يطيعون كلمتي ويشتاقون إليها ليكونوا أمام عرشي. أمّا الذين أداروا ظهورهم لكلمتي، وأولئك الذين أخفقوا في طاعتي والخضوع ليّ، وأولئك الذين يتحدّثونني علانيةً، فسوف أقيهم جميعاً في جانب واحد لينتظروا عقابهم النهائي. إنّ جميع البشر يعيشون وسط فساد وتحت يد الشرير، لذا، ليس كثيرون من أولئك الذين يتبعونني يتوقون بالفعل إلى الحق. هذا معناه أنّ معظمهم لا يعبدونني بقلب صادق أو بالحق، بل بالحري يحاولون الحصول على ثقتي من خلال الفساد، والعصيان، والمقاييس الخادعة. ولهذا السبب أقول: "إنّ الكثيرين مدعوون لكن قليلين هم المختارون". فكل أولئك المدعوين فاسدون بعمق وجميعهم يعيشون في ذات العصر، لكن المختارين هم فقط المجموعة التي تؤمن بالحق وتعترف به، وهم الذين يمارسون الحق. هؤلاء الأشخاص هم جزء صغير جداً فقط من الكل، ومن بين هؤلاء الأشخاص سوف ألقَى مجداً أكثر. قياساً على هذه الكلمات، هل تعرفون إن كنتم من بين المختارين؟ ماذا ستكون نهايتكم؟

لقد قلّْتُ بالفعل إن هؤلاء الذين يتبعونني كثيرون لكن الذين يحبونني بقلب صادق هم قليلون. ربما يقول البعض: "هل كنت سأدفع هذه التكلفة الباهظة إن لم أكن أحبك؟ هل كنت سأتبعك حتى هذه الدرجة إن لم أكن أحبك؟" بالتأكيد، لديك أسباب كثيرة، وحبك بالتأكيد هو حب عظيم جداً، لكن ما هو جوهر حبك لي؟ "المحبة"، كما تُدعى، تشير إلى عاطفة نقية وبلا لوم، حيث تستخدم قلبك لتحب، ولتشعر، ولتكون مراعيّاً للآخرين. لا توجد شروط في المحبة، ولا توجد حواجز، ولا مسافات. في المحبة لا يوجد شك، ولا خداع، ولا مكر. في المحبة لا توجد متاجرة ولا شيء غير نقي. إن أحببت، فحينها لن تخدع، أو تتذمّر، أو تخون، أو تتمرّد، أو تغتصب، أو تسعى إلى أن تريح شيئاً ما أو أن تريح مبلغ مُعيّن. إن أحببت فسوف تُضحي بسرور وتحمل المشقّة، وسوف تصير منسجماً معي. سوف تتنازل عن كل ما يخصّك لأجلي، تتنازل عائلتك، ومستقبلك، وشبابك، وزواجك. وفيما عدا ذلك لن تكون محبتك محبة على الإطلاق، بل ستكون بالأحرى خداعاً وخيانة! ما هي نوعية محبتك؟ هل هي محبة حقيقية؟ أم زائفة؟ كم يبلغ ما تنازلت عنه؟ كم يبلغ ما قدّمته؟ كم من الحب تلقّيته منك؟ هل تعرف؟ إن قلوبكم مليئة بالشر، والخيانة، والخداع، وإذا كان الأمر كذلك، كم يبلغ عدد الشوائب في محبتكم؟ تعتقدون أنّكم قد تخلّيتُم بالقدر الكافي لأجلي؛ إنّكم تعتقدون أنّ محبتكم لي كافية بالفعل، لكن لماذا إذن تحمل كلماتكم وأفعالكم التمرّد والخداع؟ أنتم تتبعونني، لكنكم لا تعترفون بكلمتي. هل هذه تُعد محبة؟ أنتم تتبعونني، ومع ذلك تتجنبونني. هل هذه تُعد محبة؟ تتبعونني، لكنكم تسيئون الثقة بيّ. هل يُعد هذا حباً؟ تتبعونني، إلّا أنّكم لا تقبلون وجودي. هل يُعد هذا حباً؟ تتبعونني، لكنكم لا تعاملونني كما يليق بيّ وتصعّبون الأمور عليّ في كل مرة. هل يُعد هذا حباً؟ تتبعونني، لكنكم تحاولون أن تستغيثوني وتخدعونني في كل مسألة. هل يُعد هذا حباً؟ تخدمونني، إلّا أنّكم لا تهابونني. هل يُعد هذا حباً؟ تعارضونني في كل الجوانب وكل الأمور. هل يُعد هذا كلّهُ حباً؟ لقد ضحّيتُم بالكثير، هذا صحيح، لكنكم لم تمارسوا أبداً ما أطلبه منكم. هل ممكن أن يُعد هذا حباً؟ إن الحساب الدقيق يُظهر أنّه لا توجد أدنى لمحة حب ليّ داخلكم.

بعد سنوات طويلة جدًا من العمل وكل الكلمات الكثيرة التي منحتها، كم ربحتم بالفعل؟ ألا يستحق الأمر نظرة متأنية للوراء؟ إنني أذكركم: الذين أَدْعُوهم إليّ ليسوا هم الذين لم يفسدوا أبدًا، بل الذين أختارهم هم الذين يحبونني حقًا. ومن ثم يجب أن تكونوا حذرين للكلماتكم وأفعالكم، وأن تفحصوا نواياكم وأفكاركم حتى لا تتعدى الحدود. في هذا الوقت من الأيام الأخيرة، ابدلوا قصارى جهدكم لنقدّموا محبتكم أمامي، وإلا فإن غضبي لن يفارقكم!

يجب أن تبحث عن طريق التوافق مع المسيح

لقد صنعتُ أعمالاً كثيرة بين البشر ونطقتُ بكلماتٍ كثيرة في ذلك الوقت. كانت تلك الكلمات لأجل خلاص الإنسان، وكان الغرض من قولها أن يصبح الإنسان في توافق معي. بيد أنني لم أربح إلا نفرًا قليلًا من الناس الذين توافقوا معي، لذلك أقول إن الإنسان لا يُثَمِّن كلماتي، لأنه لا يتوافق معي. بهذه الطريقة، فإن الغرض من العمل الذي أعمله ليس مجرد أن يعبدني الإنسان، لكنّ الأهم من ذلك أن يصبح الإنسان في توافق معي. إن البشر الذين فسدوا يعيشون بجملتهم في فخ الشيطان، جميعهم يعيشون للجسد ولرغبات ذواتهم، ولا يوجد بينهم مَنْ يتوافق معي. هناك مَنْ يقولون إنهم يتوافقون معي، لكنهم جميعًا يعبدون أوثانًا مبهمّة؛ ومع أنهم يعترفون بأن اسمي قدوس، فإنهم يسلكون طريقًا معاكسًا لي، وكلمتهم مشحونة كبرياء وإعجابًا بالنفس، ذلك لأنهم جميعًا - من الأساس - ضدي وغير متوافقين معي. يسعون في كل يوم إلى اقتفاء أثري في الكتاب المقدس ويبحثون عشوائيًا عن فقراتٍ "مناسبة" يقرأونها دون نهاية ويتلونونها كنصوصٍ مقدسة، لكنهم لا يعرفون كيف يكونون في توافق معي أو ما يعنيه أن يكونوا في عداوة معي، بل يكتفون بقراءة الكتب المقدسة دون تدبُّر. إنهم يضعون داخل حدود الكتاب المقدس إلهاً غامضًا لم يروه من قبل ولا يستطيعون أن يروه، ويخرجونه ليتطلّعوا إليه في وقت فراغهم. يعتقدون أن وجودي ينحصر فقط في نطاق الكتاب المقدس. في نظرهم، أنا والكتاب المقدس الشيء نفسه، ومن دون الكتاب المقدس لا وجود لي، كما أنه من دوني لا وجود للكتاب المقدس. إنهم لا ينتبهون إلى وجودي أو أعمالي، لكنهم - بدلاً من ذلك - يوجهون اهتمامًا خاصًا وفائقًا لكل كلمة من كلمات الكتب المقدسة، بل إن كثيرين منهم يعتقدون بأنني يجب ألا أقوم بما أريده إلا إذا كانت الكتب المقدسة قد تنبأت به. إنهم يولون الكتب المقدسة قدرًا مُبالَغًا فيه من الأهمية لدرجة يمكن معها القول بأنهم يرون الكلمات والتعبيرات مهمة جدًا إلى الحد الذي يجعلهم يستخدمون آياتٍ من الكتاب المقدس ليقسوا عليها كل كلمة أقولها، بل ويستخدمونها في إدانتني أيضًا. إنهم لا ينشدون طريق التوافق معي أو طريق التوافق مع الحق، لكن بالأحرى طريق التوافق مع كلمات الكتاب المقدس، ويعتقدون أن أي شيء لا يتوافق مع الكتاب المقدس، دون استثناء، ليس بعملِي. أليس أولئك هم الأبناء البررة للفريسيين؟ لقد استخدم الفريسيون اليهود شريعة موسى في إدانة يسوع. لم ينشدوا التوافق مع يسوع ذلك الزمان، لكنهم حرصوا على اتباع الشريعة حرفيًا حتى أنهم سمّروا يسوع البريء على الصليب في النهاية بعد أن اتهموه بمخالفة شريعة العهد القديم وأنه ليس المسيا. ماذا كان جوهرهم؟ أليس أنهم لم ينشدوا طريق التوافق مع الحق؟ لقد استبدَّ بهم الاهتمام البالغ بكل كلمة في الكتب المقدسة، لكنهم لم يلتفتوا إلى إرادتي وخطوات عملي وأساليبه. لم يكونوا أناسًا يبحثون عن الحق، بل أناسًا تشبَّثوا بالكلمات بطريقة جامدة؛ لم يكونوا أناسًا يؤمنون بالله، بل أناسًا يؤمنون بالكتاب المقدس. لقد كانوا - في واقع الأمر - حراسًا للكتاب المقدس. وفي سبيل حماية مصالح الكتاب المقدس، ورفعة شأنه وحماية كرامته، ذهبوا مذهبًا بعيدًا حتى إلى صلب يسوع الرحيم على الصليب، وهو ما فعلوه لمجرد الدفاع عن الكتاب المقدس والحفاظ على وضع كل

كلمة من كلماته في قلوب الناس. لذلك فضّلوا أن يتنازلوا عن مستقبلهم وعن ذبيحة الخطيئة حتى يدينوا يسوع الذي لم يلتزم بعقيدة الكتب المقدسة ويحكموا عليه بالموت. أليسوا بذلك عبيدًا لكل كلمة في الكتب المقدسة؟

وماذا عن الناس اليوم؟ لقد جاء المسيح لينشر الحق، لكنهم يفضلون أن يلفظوه من بين البشر حتى يدخلوا السماء وينالوا النعمة. إنهم يفضلون أن ينكروا مجيء الحق تمامًا حتى يحرموا مصالح الكتاب المقدس، وسيفضلون أن يستمروا المسيح العائد في الجسد على الصليب مرة أخرى حتى يضمنوا الوجود الأبدي للكتاب المقدس. كيف يحصل الإنسان على خلاصه عندما يكون قلبه شريراً وطبيعته معادية نحوي إلى هذا الحد؟ أنا أعيش بين البشر، لكن الإنسان لا يفتن إلى وجودي، وعندما أشرق بنوري عليه، يظل جاهلاً بوجودي، وعندما أسخط عليه، فإنه يتشدّد أكثر في إنكار وجودي. يبحث الإنسان عن التوافق مع الكلمات، مع الكتاب المقدس، لكنّ أحدًا لا يأتي أمامي طالبًا طريق التوافق مع الحق. يرفع الإنسان نظره إلى في السماء ويهتم اهتمامًا خاصًا بوجودي في السماء، لكنّ أحدًا لا يهتم بي متجسّدًا، لأنني أنا الذي أحيّا بين البشر ببساطة ليس لي أهمية كبيرة. أنظر إلى أولئك الذين لا ينشدون سوى التوافق مع كلمات الكتاب المقدس ومع إله غامض فأراهم في منظرٍ بائس. ذلك لأن ما يعبدوه هو كلمات ميتة وإله قادر على أن يمنحهم كنوزًا لا يُنطق بها. ما يعبدوه هو إله يضع نفسه تحت رحمة الإنسان، وليس له وجود. ماذا إذاً يستطيع أشخاص كأولئك أن ينالوا مني؟ الإنسان ببساطة وضيع جدًا حتى أن الكلمات لا تصفه. أولئك الذين يعادوني، الذين يطلبون مني طلبات لا تنتهي، الذين ليست فيهم محبة الحق، الذين يقاوموني، كيف يكونون في توافق معي؟

أولئك الذين يعادوني هم غير المتوافقين معي، وهم أيضًا الذين لا يحبون الحق، بل إن من يقاوموني يكونون بالأحرى معاندين لي وغير متوافقين معي. كل الذين لا يتوافقون معي أسلمهم إلى أيدي الشرير، وأتركهم لفساده، وأمنحهم مطلق الحرية ليكشفوا عن شرهم، وأدفعهم في النهاية إلى الشرير ليبتلعوا. لا أبالي بعدد الذين يعادوني، بمعنى أنني لا أبالي بعدد الذين يؤمنون بي. كل ما يهمني هو عدد الذين يتوافقون معي، لأن كل الذين لا يتوافقون معي أشرار يخونوني. إنهم أعدائي، وأنا لا "أصون" أعدائي في بيتي. أولئك المتوافقون معي يخدموني في بيتي إلى الأبد، أما أولئك الذين يضعون أنفسهم في عداوة معي فسوف يكابدون عذابي إلى الأبد. أولئك الذين لا يهتمون إلا بكلمات الكتاب المقدس لكنهم لا يهتمون بالحق أو يفتشون عن آثار أقدامي، فإنهم ضدي لأنهم يحدّثوني بحسب الكتاب المقدس ويقيدوني داخله، وهم بذلك يحدّثون عليّ إلى أبعد الحدود. كيف يمكن لأولئك الناس أن يقفوا أمامي؟ إنهم لا يعيرون اهتمامًا لأعمالي أو إرادتي أو للحق، لكنهم يهتمون - بدلاً من ذلك - بالكلمات، الكلمات التي تقتل. كيف يكون أولئك في توافق معي؟

لقد نطقْتُ بكلمات كثيرة، وصرّحتُ بمشيئتي وأفكاري، لكن يظل الناس مع ذلك غير قادرين على معرفتي والإيمان بي، أو يمكن القول إنهم لا يزالون غير قادرين على إطاعتي. أولئك الذين يعيشون في الكتاب المقدس، أولئك الذين يعيشون في قلب الشريعة، أولئك الذين يعيشون على الصليب، أولئك الذين يعيشون بحسب العقيدة، أولئك الذين يعيشون وسط العمل الذي أعمله اليوم، من منهم يتوافق معي؟ إنكم لا تفكرون إلا في نيل البركات والمكافآت، ولم تفكروا مطلقًا في كيف تصبحون في توافق معي أو كيف تمنعون أنفسكم من أن تكونوا في عداوة معي. لقد خاب أمني فيكم جدًا لأنني منحتكم الكثير لكن لم ألقَ منكم إلا أقل القليل؛ فخداكم وكبرياؤكم وطمعكم ورغباتكم الجامحة وخيانتكم وعدم طاعتكم، أيّ من هذا يمكنه أن يفلت من ملاحظتي؟ أنتم تستخفون بي، أنتم تستغلونني، أنتم تهينونني، أنتم تتملقونني، أنتم تسلبونني، أنتم تبتزونني من أجل التقدمة. كيف تقلت هذه الأعمال الشريرة من عقابي؟ إن أعمالكم الشريرة برهانًا على

عداوتكم لي، وبرهاناً على عدم توافقكم معي. يعتقد كل واحد منكم أنه في توافق معي، لكن إذا كان هذا هو الحال، فعلى مَنْ إذاً ينطبق هذا الدليل الدامغ؟ تعتقدون أنكم تمتلكون أنقى إخلاص ووفاء نحوي، وأنكم غاية في الحنو والعطف، وأنكم كرّستم الكثير لي. تعتقدون أنكم صنعتُم ما يكفي من أجلي. لكن هل قارنتُم من قبل هذه المعتقدات بسلوككم؟ أقول لكم إنكم مغرورون كثيراً وطمّاعون كثيراً وسطحيون كثيراً. إن الخدع التي تخدعونني بها ذكية جداً، كما أن لديكم الكثير من النوايا الدنيئة والأساليب الحقيرة. إن إخلاصكم ضعيف وعزيمتكم واهية وضميركم منعدم. في قلوبكم خبثٌ كثير، وخبثكم لا يستثني أحداً، ولا حتى أنا. تبغونني خارجاً من أجل أبنائكم أو أزواجكم، أو لحماية ذواتكم، وبدلاً من أن تهتموا بي، تهتمون بأسركم وأبنائكم ومكانتكم ومستقبلكم ومسراتكم الخاصة. متى فكرتم فيّ في حديثكم أو أفعالكم؟ عندما يكون الجو بارداً، تتجه أفكاركم إلى الأبناء أو الزوج أو الزوجة أو والديني، وعندما يكون حاراً، فلا يكون لي مكان في أفكاركم أيضاً. عندما تضطلع بواجبك، فإنك لا تفكر إلا في مصلحتك الشخصية وسلامتك الشخصية وأفراد أسرتك. فأني شيء فعلت من أجلي؟ متى فكرت فيّ؟ متى كرّست نفسك لي ولعملي مهما كانت التكلفة؟ أين دليل توافقك معي؟ أين حقيقة ولأئلك لي؟ أين حقيقة طاعتك لي؟ متى لم تكن نواياك سوى الفوز ببركاتي؟ إنكم تستغلونني وتخدعونني وتلهون بالحق وتخفون وجوده وتخونون جوهر الحق، وتضعون أنفسكم في عداوة معي، فما الذي ينتظركم في المستقبل إذا؟ إنكم لا تتشدون سوى التوافق مع إله غامض، وتسعون نحو معتقد مبهم فحسب، لكنكم لستم في توافق مع المسيح. ألا يستحق خبثكم نفس العقاب الذي يستحقه الأشرار؟ سوف تدركون في ذلك الوقت أنه ليس بوسع أحد لا يتوافق مع المسيح أن يفلت من يوم الغضب، وسوف تكتشفون أي نوع من العقاب سوف يحل بأولئك الذين هم في عداوة مع المسيح. عندما يجيء ذلك اليوم، سوف تتحطم أحلامكم بنيل البركة ودخول السماء لمجرد إيمانكم بالله. بيد أن الأمر ليس كذلك لأولئك الذين يتوافقون مع المسيح. مع أنهم فقدوا الكثير وكابدوا مشقات كثيرة، فسوف يفوزون بكل الميراث الذي أهبه للإنسان. سوف تفهمون في النهاية أنني أنا وحدي الإله البار، وأنني وحدي القادر على أن آخذ الإنسان إلى غايته الجميلة.

هل أنت مؤمن حقيقي بالله؟

ربما تمتد رحلة إيمانك بالله لأكثر من عام أو عامين الآن، وربما تحمّلت في حياتك عبر هذه السنوات الكثير من المتاعب؛ أو ربما لم تتحمل صعوبات كثيرة وبدلاً من ذلك نلتَ نعمة وفيرة. وربما لم تختبر متاعب ولا نلتَ نعمة، بل بالأحرى قد عشت حياة طبيعية. مهما كانت حالتك، فإنك على أية حال تتبع الله، لذا دعونا ندخل في شركة عن موضوع تبعية الله. لكن يجب أن أذكر كل الذين يقرؤون هذه الكلمات أن كلمة الله موجهة نحو الذين يعترفون به ويتبعونه، وكلامه ليس موجهاً لكل شخص، بمن فيهم من يعترفون بالله ومن لا يعترفون به. إذا كنت تؤمن بأن الله يتحدث إلى الجموع، إلى كل الناس في العالم، فلن يكون لكلمة الله تأثير عليك. وبالتالي، يجب أن تجعل كل هذه الكلمات قريبة من قلبك، ولا تضع نفسك خارج مجالها. على أي حال، دعنا الآن نتحدث عمّا يحدث في بيتنا.

يجب عليكم جميعاً الآن أن تفهموا المعنى الحقيقي للإيمان بالله. إن معنى الإيمان بالله الذي تحدثت عنه سلفاً يتعلّق بدخولكم الإيجابي. وليس الأمر هكذا اليوم. اليوم أريد أن أحلّل جوهر إيمانكم بالله. يقودكم هذا بالطبع إلى الابتعاد عن جانب سلبي؛ إذا لم أفعل هذا، فلن تعرفوا أبداً ملامح الحقيقة وسوف تفتخرون للأبد بتقواكم وإخلاصكم. بكلمات أخرى، إن لم أكشف عن القبح العميق داخل قلوبكم، فكل منكم سوف يضع إكليلاً على رؤوسكم ويعطي كل المجد لنفسه.

إن طبيعتكم المتكبرة والمتعجرفة تقودكم إلى أن تخونوا ضميركم، وأن تتمردوا على المسيح وتقاوموه، وأن تكشفوا عن قبحكم، فتُضح في النور نواياكم، وأفكاركم، ورغباتكم الجامحة وعيونكم المليئة بالطمع. ولكنكم تستمرون في الزعم بأنكم سوف تكرسون حياتكم لعمل المسيح، وتكررون مرارًا وتكرارًا الحقائق التي نطق بها المسيح منذ زمن بعيد. هذا هو "إيمانكم" – "إيمان بلا دنس". لقد أقمت إنسانًا يلتزم بمعايير صارمة طول الوقت. إذا كان ولاؤك يحمل نوايا وشروطًا، إذا لن أجد فيك أي شيء مما يُسمى ولاءك، لأنني أكره من يَدعوني بنواياهم ويبتزوني بشروط. لا أريد من الإنسان سوى أن يكون مخلصًا لي إخلصًا مطلقًا، وأن يفعل كل شيء لأجل كلمة واحدة، وهي الإيمان، وأن يبرهن عليها. إنني أحقر استخدامكم للكلمات المعسولة لتجعلوني أفرح، لأنني أتعامل معكم دائمًا بإخلاص كامل ولذلك أتمنى منكم أيضًا أن تتعاملوا معي بإيمان حقيقي. عندما يتعلّق الأمر بالإيمان، قد يعتقد الكثيرون أنهم يتبعون الله لأن لهم إيمانًا، وإلا ما تحمّلوا مثل هذه المعاناة. إذا أنا أسألك هذا السؤال: لماذا لا تتقي الله أبدًا رغم إيمانك بوجوده؟ لماذا إذا ليس لديك خوف الله في قلبك رغم أنك تؤمن بوجوده؟ أنت تقبل أن المسيح هو تجسّد الله، إذن فلماذا تكّن هذا الاحتقار تجاهه؟ ولماذا تتصرّف بدون أي قدرٍ من المخافة تجاهه؟ لماذا تدينه علانية؟ لماذا تتجسّسون دائمًا على تحركاته؟ لماذا لا تخضع لترتيباته؟ لماذا لا تتصرّف طبقًا لكلمته؟ لماذا تبتزّه وتسرق تقدماته؟ لماذا تتكلّم نيابةً عن المسيح؟ لماذا تحكم إن كان عمله وكلمته حق أم لا؟ لماذا تجرّو على التجديف عليه من وراء ظهره؟ هل هذه الأمور وغيرها هي ما تُشكّل إيمانكم؟

إن كل جزء من حديثكم وسلوككم يكشف عناصر عدم الإيمان بالمسيح التي تحملونها في داخلكم. إن دوافعكم وأهدافكم لما تفعلونه يسودها عدم الإيمان؛ حتى ذلك الشعور الذي ينبعث من النظرة في عيونكم يشوبه عدم الإيمان بالمسيح. بكلمات أخرى، إن كل منكم يحمل معه عناصر عدم الإيمان طيلة الوقت. هذا يعني، أنه في كل لحظة، أنتم في خطر خيانة المسيح، لأن الدم الذي يسري في جسدكم مختلط بعدم الإيمان بالله المتجسّد. وبناءً عليه، أقول إن البصمات التي تتركونها على طريقكم للإيمان بالله غير راسخة. في رحلتكم عبر طريق الإيمان بالله، أنتم لا ترسخون أقدامكم على الأرض – بل بالأحرى تقدّمون عبادة شكلية. أنتم لا تصدقون كلمة المسيح تمام التصديق ولا يمكنكم أن تطبقوها في الحال. هذا هو سبب أنه ليس لكم إيمان بالمسيح، ودائمًا لديكم تصوّرات عنه وهو سبب آخر يجعلكم لا تؤمنون بالمسيح. تظلون دائمًا متشككين في عمل المسيح، وسبب آخر لعدم إيمانكم به هو أن لديكم دائمًا تصوّرات حوله. وتتشككون دائمًا في عمل المسيح وتسمحون بأن تقع كلمة المسيح على أذان صمّاء، ولديكم رأيًا في أي عمل يفعله المسيح، ولا تقدرون على فهم عمله بشكل صحيح، ولديكم صعوبة في التخلّي عن تصوّراتكم أيّا كان التفسير الذي تتلقونه، وهم جرا – هذه كلها عناصر عدم الإيمان المختلطة في قلوبكم. ومع أنكم تتبعون عمل المسيح ولم تتخلّفوا أبدًا، إلا أنكم تضمرون الكثير من العصيان المختلط داخل قلوبكم، وهذا العصيان يشوب إيمانكم بالله. ربما لا توافقوني، لكن إن كنت لا تستطيع إدراك نواياك الخاصة منها، فسوف تكون من ضمن من يهلكون لا محالة. لأن الله لا يُكَلِّل إلا أولئك الذين يؤمنون به حقًا، وليس أولئك الذين يتشكّكون فيه، ولا حتى هؤلاء الذين يتبعونه على مضض رغم أنهم لم يؤمنوا أبدًا أنه الله.

إن بعض الناس لا يفرحون بالحق، فما بالك بالدينونة. إنهم بالأحرى يفرحون بالسلطة والغنى؛ ويوصف هؤلاء الناس بأنهم ساعون إلى السلطة. إنهم لا يبحثون سوى عن تلك الطوائف ذات التأثير في العالم وعن هؤلاء الرعاة والمعلّمين الذين يأتون من المعاهد الدينية. على الرغم من أنهم قبلوا طريق الحق، إلا أنهم يظلّون متشككين وغير قادرين على تكريس أنفسهم تكريسًا كاملاً. إنهم يتحدثون عن التضحية من أجل الله، لكن عيونهم تركّز على الرعاة والمعلمين

الكبار، وها هو المسيح مُنحَى جانبًا. إن قلوبهم لا تهتم سوى بالشهرة والثروة والمجد. إنَّهم لا يؤمنون على الإطلاق بأنَّ مثل هذا الشخص الهزيل قادر على إخضاع كثيرين، وأنَّ هذا الشخص العادي للغاية قادر على تكميل الإنسان. إنَّهم لا يؤمنون مطلقًا بأن هؤلاء النكراء غير الموجودين المطروحين في التراب وطين الحمأة هم أناس اختارهم الله. إنَّهم يؤمنون بأنَّه إذا كان مثل هؤلاء الناس هم أهداف لخلص الله، إذاً لانقلبت السماء والأرض رأسًا على عقب، ولاستهزأ جميع الناس من ذلك. إنَّهم يؤمنون بأنَّه إذا اختار الله مثل هؤلاء غير الموجودين ليُكمِّلهم، فسيصبح أولئك الناس العظماء الله نفسه. إن وجهات نظرهم مُلطَّخة بعدم الإيمان؛ وفي الواقع، بعيدًا عن عدم الإيمان، إنَّهم حيوانات غير متعلِّقة، لأنَّهم لا يعطون قيمةً إلَّا للمنصب والهيبة والسلطة؛ وما ينال احترامهم الكبير هي المجموعات الكبيرة والطوائف. إنَّهم لا يحترمون على الإطلاق أولئك الذين يقودهم المسيح؛ فهم ببساطة خائنون قد تجاهلوا المسيح والحق والحياة.

إن ما يعجبك ليس هو اتِّضاع المسيح، بل أولئك الرعاة الكاذبون ذوو المراكز البارزة. إنَّك لا تحب جمال المسيح أو حكمته، لكن تحب هؤلاء المستهترين الذين يرتبطون بالعالم الفاسد. إنَّك تستهزئ بألم المسيح الذي ليس له أين يسند رأسه، بل تُعجب بتلك الجثث التي تخطف التقدّمات وتعيش في الفجور. إنَّك لست راغبًا في أن تعاني مع المسيح، لكنك بسعادة ترتمي في أحضان أصدقاء المسيح غير المبالين مع أنَّهم لا يمدُّونك سوى بالجسد والكلام وبالسيطرة. حتى الآن لا يزال قلبك يميل إليهم، وإلى شهرتهم، وإلى مكانتهم، وإلى تأثيرهم، وما زلت مستمرًّا في تمسُّكك بموقف تجد فيه أن عمل المسيح يصعب ابتلاعه وأنك غير راغب في قبوله. هذا هو السبب في قلبي إنَّه ينقصك الإيمان للاعتراف بالمسيح. إن السبب في اتِّباعك له إلى هذا اليوم يرجع كليَّةً إلى إنَّك لا تملك خيارًا آخر. فهناك سلسلة من الصور النبيلة تطفو إلى الأبد في قلبك؛ ولا يمكنك أن تنسى كل كلمة قالوها وكل فعل أدَّوه، ولا حتى كلماتهم وأيديهم المؤثرة. إنَّكم تقدِّرونهم في قلوبكم كمتفوقين دائمًا، وكأبطال دائمًا. لكن ليس الأمر كذلك بالنسبة لمسيح اليوم. فهو غير هام في قلبك دائمًا وغير مستحق للمخافة دائمًا، لأنه شخص عادي جدًّا، وليس له سوى قدر قليل للغاية من التأثير، ولا يحظى بمقام رفيع.

على أية حال، أقول إن كل هؤلاء الذين لا يقدرُّون الحق غير مؤمنين، وخائنين للحق. مثل هؤلاء البشر لن ينالوا قطَّ قبول المسيح. هل عرفت الآن أي قدر من عدم الإيمان داخلك، وأي قدر من الخيانة للمسيح لديك؟ إنني أحثك على الآتي: بما أنَّك قد اخترت طريق الحق، إذن يجب أن تكرِّس نفسك بصدق؛ فلا تكون مترددًا. أو فاترًا. يجب أن تفهم أنَّ الله لا ينتمي إلى العالم أو إلى أي شخص بعينه، لكن إلى كل الذين يؤمنون به حقًّا، وإلى جميع الذين يعبدونه، ولكل أولئك المكرِّسين والمخلصين له.

في الوقت الحالي، لا تزالون تحتفظون بالكثير من عدم الإيمان داخلكم. حاولوا النظر بجد داخل أنفسكم وسوف تجدون بالتأكيد إجاباتكم. عندما تجد الإجابة الحقيقية، سوف تعترف حينئذ بأنَّك غير مؤمن بالله، بل إنَّك بالأحرى شخص يخدعه، ويجذِّف عليه، ويخونه، وشخص غير مخلص له. حينئذ سوف تدرك أن المسيح ليس إنسان، بل الله. وعندما يأتي ذلك اليوم، سوف تتقي المسيح، وتخافه وتحبه بالحق. حاليًّا، ثلاثون بالمائة من قلوبكم فقط يملؤها الإيمان، بينما السبعين بالمائة الأخرى يملؤها الشك. إنَّ أي فعل قام به المسيح أو أي جملة تحدَّث بها يمكن أن تجعلكم تشكِّلون تصوُّرات وآراء عنه. تنشأ هذه التصرُّوات والآراء من عدم إيمانكم الكامل به. فأنتم لا تُعجبون إلا بالله غير المرئي في السماء ولا تخافون سواه، ولا تقدِّرون المسيح الحي على الأرض. أليس هذا أيضًا عدم إيمان؟ إنَّكم لا تشتاقون إلَّا الله الذي عمل في الماضي، لكنَّكم لا تقبلون مسيح اليوم. كل هذا هو "الإيمان" الممتزج دائمًا في قلوبكم، التي تفقر للإيمان بمسيح اليوم.

إنني لا أقلل من قدركم بأي شكل، لأنَّه يوجد الكثير من عدم الإيمان داخلكم، والكثير منكم نجس ويجب قطعه. هذه النجاسات هي علامة على أنَّه ليس لديكم إيمان على الإطلاق؛ وهي علامة على أنَّكم قد تخلَّيتم عن المسيح، وصارت لكم علامة كخائنين للمسيح. إنَّها بمثابة حجاب يحجب معرفتكم بالمسيح، وحاجز يمنعكم من أن تُربِّحوا من قِبَل المسيح، وعائق يمنعكم من التوافق مع المسيح، ودليل على أن المسيح لا يُزَكِّكم. الآن قد حان الوقت لتفحصوا كل جوانب حياتكم! وعندما تفعلون هذا سوف تستفيدون بكل طريقة يمكنكم تخيلها!

المسيح يعمل عمل الدينونة بالحق

إن عمل الأيام الأخيرة هو فرز الجميع وفقًا لنوعهم واختتام خطة التدبير الإلهي، لأن الوقت قريب ويوم الله قد جاء. يأتي الله بجميع من يدخلون ملكوته، أي كل الذين بقوا أوفياء له حتى النهاية، إلى عصر الله نفسه. ولكن حتى مجيء عصر الله نفسه، فإن العمل الذي سيقوم به الله لا يمكن في مراقبة أعمال الإنسان وفحص حياته، إنما في إدانة تمرّده، لأن الله سيظهر كل من يحضر أمام عرشه. فكل الذين اقتفوا أثر خطوات الله حتى هذا اليوم، هم الذين يأتون أمام عرشه. وبذلك فإن كل من يقبل عمل الله في مرحلته الأخيرة ينال التطهير الإلهي؛ بمعنى آخر، كل من يقبل عمل الله في مرحلته الأخيرة يكون هدف دينونة الله.

"الدينونة" التي تحدّثنا عنها من قبل - أي الدينونة التي ستبدأ ببيت الله - تشير إلى دينونة الله اليوم لمن يأتون أمام عرشه في الأيام الأخيرة. ربما يوجد أولئك الذين يؤمنون بهذه التخيّلات العيبيّة مثل أن الله في الأيام الأخيرة سيقم مائدة كبيرة في السماوات مُغطّاة بغطاء أبيض، ثم يجلس على عرشه العظيم وأمامه جميع البشر ساجدين على الأرض ليبدأ بكشف خطاياهم ويقرر بناءً عليه من يصعد إلى السماء ومن يُطرح في بحيرة النار والكبريت. مهما كانت التخيّلات البشرية، لا يمكنها تغيير جوهر عمل الله. فتخيّلات الإنسان ليست إلا من بنات أفكاره ووليدة عقله وزبدة ما استنتجه مما سمعه وراه. لذلك أقول، مهما كانت تصوّراته رائعة فهي ليست أكثر من مجرد تصوير عاجز عن أن يكون بديلاً لخطة عمل الله؛ في نهاية الأمر، الشيطان قد أفسد الإنسان، فكيف يمكنه أن يفهم أفكار الله بصورة كاملة؟ فهو يتصوّر عمل الدينونة الإلهية على أنه أمر رائع، ويؤمن أنه طالما أن الله يتمّ عمل الدينونة بنفسه، إذاً فهو أمر خارج نطاق قياس البشر واستيعابهم، أمر تضجُّ به السماوات وتهتزُّ له الأرض، وإلا كيف يكون عملاً للدينونة يعملها الله؟ يؤمن الإنسان أنه طالما أن هذا هو عمل الدينونة، فلا بُدَّ أن يتجلّى جلال الله ومهابته على نحوٍ خاصٍ أثناء عمله، وأن من يُدانون لا بُدَّ وأنهم ينوحون بالدموع جاثين على ركبهم يترجّون الرحمة. يبدو هذا مشهداً مذهلاً ومثيراً... فالكل يتصوّر أن دينونة الله هي دينونةٌ معجزة. ولكن هل تعلمون أنه في الوقت الذي بدأ الله فيه عمل الدينونة بين البشر منذ مدة طويلة ألا تزالون قابعين في سباتٍ خامل؟ هل تعلمون أن الوقت الذي تظنون أن الله قد بدأ فيه عمل الدينونة رسمياً هو الوقت الذي يصنع فيه الله أرضاً جديدةً وسماً جديدةً؟ في هذا الوقت ربما يمكنكم فقط فهم معنى الحياة، ولكن عمل العقاب الإلهي المجرد من الرحمة سيطرحكم، أنتم أيها النائمون في سبات، في الجحيم. وقتها فقط ستدركون فجأةً أن عمل دينونة الله قد انتهى.

دعونا لا نهدر وقتنا الثمين ونتحدّث عن هذه الموضوعات البغيضة المقيّنة، بل لنحدث عما يُشكّل الدينونة. حين تُذكر كلمة "دينونة" من المحتمل أنكم تفكرون في الكلمات التي قالها يهوه لكافة الأماكن، وكلمات التوبيخ التي قالها يسوع للفريسيين. وعلى الرّغم من حدّتها، لم تكن هذه الكلمات هي دينونة من الله على الإنسان، إنما كانت فقط كلمات قالها الله

في بيئات متنوعة، أي في سياقات مختلفة؛ هذه الكلمات ليست مثل الكلمات التي سينفّذ بها المسيح وهو يدين الإنسان في الأيام الأخيرة. ففي الأيام الأخيرة، سيستخدم المسيح مجموعة من الحقائق المتنوعة لتعليم الإنسان، كاشفًا جوهره ومُخصّصًا كلماته وأعماله. تضم هذه الكلمات حقائق متنوعة، مثل واجب الإنسان، وكيف يجب عليه طاعة الله، وكيف يكون مُخلصًا لله، وكيف يجب أن يحيا بحسب الطبيعة البشرية، وأيضًا حكمة الله وشخصيته، وما إلى ذلك. هذه الكلمات جميعها موجّهة إلى جوهر الإنسان وشخصيته الفاسدة؛ وبالأخص تلك الكلمات التي تكشف كيفية ازدياد الإنسان لله تعبّر عن كيفية تجسيد الإنسان للشيطان وكونه قوة معادية لله. في قيام الله بعمل الدينونة، لا يكفي بتوضيح طبيعة الإنسان من خلال بضع كلمات وحسب، إنما يكشفها ويتعامل معها ويهدّبها على المدى البعيد. ولا يمكن الاستعاضة عن طرق الكشف والتعامل والتهديب هذه بكلمات عادية، بل بالحق الذي لا يمتلكه الإنسان على الإطلاق. تُعد الوسائل من هذا النوع دون سواها دينونة، ومن خلال دينونة مثل هذه وحدها يمكن إخضاع الإنسان واقتناعه كإيمانًا كاملاً بالخضوع لله؛ لا بل ويمكنه اكتساب معرفة حقيقية عن الله. يؤدي عمل الدينونة إلى تعرّف الإنسان على الوجه الحقيقي لله وعلى حقيقة تمرّده أيضًا. يسمح عمل الدينونة للإنسان باكتساب فهم أعمق لمشئته الله وهدف عمله والأسرار التي يصعب على الإنسان فهمها. كما يسمح للإنسان بمعرفة وإدراك جوهره الفاسد وجذور فساد، إلى جانب اكتشاف قبحه. هذه هي آثار عمل الدينونة، لأن جوهر هذا العمل هو فعليًا إظهار حق الله وطريقه وحياته لكل المؤمنين به، وهذا هو عمل الدينونة الذي يقوم به الله. إن كنتم لا تعتبرون هذه الحقائق ذات أهمية ولا تفكرون إلا في تجنبها أو إيجاد مخرج بعيد عنها، فدعوني أقول لكم إنكم خطاة بشعون. إن كنتم تؤمنون بالله، ولكن لا تسعون إلى معرفة حق الله أو مشيئته، ولا تحبون الطريق الذي يقربكم إلى الله، فأقول لكم إنكم تحاولون التهرب من الدينونة، وإنكم ألعوبة وخائفون تهربون من العرش العظيم الأبيض. لن يعفو الله عن أي متمرّد هارب من وجهه، فأولئك ينالون عقابًا أكثر شدة. أما الذين يأتون أمام الله للدينونة، وقد تطهروا بالأكثر، سيحيون في ملكوت الله إلى الأبد. بالطبع سيحدث هذا الأمر في المستقبل.

إن الدينونة هي عمل الله، لذلك من الطبيعي أن يقوم بها الله بنفسه، إذ لا يمكن لإنسان أن ينوب عنه في هذا العمل. وحيث أن الدينونة هي إخضاع الجنس البشري بواسطة الحق، فلا شك أن الله لا يزال يظهر في الصورة المُتجسّدة ليتم هذا العمل بين البشر. أي إنه في الأيام الأخيرة سيستخدم المسيح الحقّ ليُعَلِّم البشر الموجودين على الأرض ويجعلهم يدركون كافة الحقائق. وهذا هو عمل دينونة الله. يشعر العديد من الناس بالسوء فيما يخص التجسّد الثاني لله، إذ يصعب عليهم تصديق أن الله سيصير جسدًا ليتم عمل الدينونة. ومع ذلك يجب أن أخبركم أن عمل الله غالبًا ما يتخطى التوقعات البشرية، ويصعب على العقل البشري قبوله؛ لأن البشر ليسوا إلا دودًا على الأرض، بينما الله هو الكائن الأعظم الذي يملأ الكون؛ والعقل البشري يشبه حفرة ماءٍ قدر لا تنمو فيه إلا اليرقات؛ في حين أن كل مرحلة من مراحل العمل التي تضبطها أفكار الله هي خلاصة حكمته. يرغب الإنسان باستمرار في أن يقاوم الله، ومن الواضح من سيعاني الخسارة في النهاية. أحثكم جميعًا ألا تنظروا بُعْجَبٍ إلى أنفسكم. إن كان يمكن لآخرين قبول دينونة الله، فلماذا لا يمكنكم أنتم قبولها؟ هل أنتم أرفع مقامًا منهم؟ إن كان باستطاعة آخرين أن يحنوا رؤوسهم أمام الحق، فلماذا لا يمكنكم القيام بالشيء نفسه أيضًا؟ إن لعمل الله قوة دافعة لا يمكن إيقافها، ولن يكرّر الله عمل الدينونة مجددًا من أجل "مساهمتكم" التي قدمتموها، وستشعرون بندم لا حد له إذا أضعتم مثل هذه الفرصة الجيدة. إن كنتم لا تصدقون كلماتي، فعليكم انتظار العرش العظيم الأبيض في السماء ليدينكم! يجب عليكم أن تعرفوا أن بني إسرائيل جميعهم عصوا يسوع ورفضوه، ولا تزال حقيقة فداء يسوع للبشرية يُكرّز بها إلى أقاصي المسكونة. أليس هذا واقع صنعه الله منذ زمن بعيد؟ إن كنتم لا تزالون بانتظار يسوع

لكي يأخذكم إلى السماء، أقول لكم إنكم غصن عنيذ وميت.^(١) لن يعترف يسوع بمؤمنين مزيقين مثلكم، خائنين للحق ولا يسعون إلّا إلى البركات. على النقيض من هذا، سيطرحكم الله بلا رحمة في بحيرة النار لتحترقوا لعشرات الآلاف من السنين.

هل تدركون الآن ماهية الحق والدينونة؟ إن أدركتم هذا فأنا أحتكم على أن تخضعوا بطاعة للدينونة، وإلا فلن تتألوا الفرصة أبداً كي تُزكّوا من قبل الله أو تدخلوا ملكوته. أما أولئك الذين يقبلون الدينونة فقط ولكن لا يمكن أبداً تطهيرهم، أي الذين يهربون في منتصف عمل الدينونة، سيمقتهم الله ويرفضهم إلى الأبد. خطاياهم أكثر وأعظم من خطايا الفريسيين؛ لأنهم خانوا الله وتمردوا عليه. أولئك الأشخاص الذين ليسوا أهلاً حتى لأن يؤدوا الخدمة سينالون عقاباً أبدياً أكثر شدة. لن يعفو الله عن أي خائن أظهر ولاءً بالكلمات وخان الله بعد ذلك. فمثل هؤلاء سينالون عقاب الروح والنفس والجسد. أوليس هذا بالتحديد استعلاناً لشخصية الله البارة؟ أوليس هذا هو الهدف الإلهي من دينونة الإنسان وإظهار حقيقته؟ إن الله في وقت الدينونة يودع جميع من قاموا بمثل هذه الأعمال الأثيمة مكاناً يضج بالأرواح الشريرة، ويسمح لتلك الأرواح الشريرة بسحق أجسادهم لتفوح منها روائح الجثث الكريهة، وهذا عقابهم العادل. يُدَوّن الله في أسفار هؤلاء المؤمنين المزيقين الخائنين، والرسَل والعاملين الكذبة، كل ما اقترفوه من خطايا؛ وعندما يحين الوقت المناسب يلقي بهم وسط الأرواح النجسة لتتجس أجسادهم كما يحلو لها، فلا يعودون يأخذون أجساداً من جديد ولا يرون النور أبداً. أولئك المراءون الذين يخدمون لبعض الوقت، ولكنهم لا يستطيعون البقاء أوفياء حتى النهاية، يحسبهم الله من بين الأشرار لسلوكوا في مشورتهم ويصبحوا جزءاً من جماعتهم المتمردة، وفي النهاية يبيدهم الله. لا يبالي الله بأولئك الأشخاص الذين لم يكونوا أوفياء أبداً للمسيح ولم يبذلوا أي جهد يُذكر، بل ويطرحهم جانباً، إذ أن الله سيبيدهم جميعاً مع تغيّر العصر. لن يستمرّوا في البقاء على الأرض، ولن يدخلوا ملكوت الله. أولئك الأشخاص الذين لم يكونوا قط أوفياء لله، ولكن أجبرتهم الظروف على التعامل معه بصورة روتينية، يُحسبون من بين الأشخاص الذين قدموا خدمة لشعب الله، ولن ينجوا سوى عدد صغير منهم، بينما سيهلك الأغلبية مع أولئك غير المؤهلين حتى لأداء الخدمة. وفي النهاية سيدخل الله إلى ملكوته من تحلّوا بفكره، أي شعبه وأبنائه والذين سبق فيعتهم ليكونوا كهنة. سيكون هؤلاء هم ثمرة عمل الله. أما أولئك الأشخاص الذين لا يندرجون تحت أية فئة سبق فوضعها الله فسيُحسبون مع غير المؤمنين، ويُمكنكم تخيّل نهايتهم. لقد قلت لكم بالفعل كل ما يجب عليّ قوله؛ الطريق الذي ستختارونه هو قراركم الخاص. وما عليكم إدراكه هو أن عمل الله لا ينتظر أبداً من يتخلّفون عن اللحاق به، وشخصية الله البارة لا تُظهر أية رحمة لأي إنسان.

الحواشي:

(أ) غصن ميت: تعبير صيني يعني "لا يمكن إصلاحه".

هل علمت؟ لقد صنع الله أمراً عظيماً بين الناس

لقد ولّى العصر القديم وجاء العصر الجديد، وعاماً بعد عام، ويوماً بعد يوم، صنع الله كثيراً من العمل. لقد جاء إلى العالم ثم غادره بعد ذلك. واستمرت هذه الدورة أجيالاً عديدة. وفي يومنا هذا يستمر الله - كما فعل فيما مضى - في العمل الذي لا بُدّ أن يعمل، العمل الذي لم يكمله بعد؛ لأنه لم يسترح حتى هذا اليوم. ومنذ زمن الخلق إلى هذا اليوم،

أنجز الكثير من العمل، ولكن هل كنت تعلم أن العمل الذي يعملهُ الله اليوم يفوق عمله في الماضي، كما أنه أوسع نطاقاً؟ ولهذا أقول إن الله قد عمل عملاً عظيماً بين الناس. وعمل الله كله بالغ الأهمية، سواء بالنسبة إلى الإنسان أو إلى الله؛ لأن كل جانب من جوانب عمله يخص الإنسان.

وبما أنه لا يمكن رؤية عمل الله أو الإحساس به، فضلاً عن أن العالم لا يمكنه أن يراه، فكيف يمكن إذاً أن يكون شيئاً عظيماً؟ ما هي طبيعة الشيء الذي يعدّ عظيماً؟ بالتأكيد لا أحد ينكر أن كل عمل الله يمكن اعتباره عظيماً، ولكن لماذا أقول إن العمل الذي يصنعه الله في هذا اليوم هو كذلك؟ عندما أقول إن الله قد عمل عملاً عظيماً، فلا شك أن ذلك ينطوي على كثير من الأسرار التي لم يدركها الإنسان حتى الآن. لننتحدث عنها الآن.

وُلد يسوع في مذود في وقت لم يكن يحتمل وجوده، غير أن العالم لم يستطع الوقوف في طريقه، وعاش بين الناس لمدة ثلاثة وثلاثين عاماً في عناية الله. وفي تلك السنين العديدة من حياته تعرض لمرارة العالم، وذاق بؤس الحياة على الأرض. وتحمل المسؤولية الثقيلة بصلبه لفداء البشر جميعاً. وكان فداءً لجميع الخطاة الذين كانوا يعيشون تحت ملك الشيطان، وأخيراً عاد جسده الذي قام إلى موضع راحته. وبدأ الآن عمل الله الجديد، وهذه أيضاً بداية عهد جديد. فالله يأتي إلى بيته بأولئك المفديين ليبدأ عمله الجديد في الخلاص. والعمل الخلاصي هذه المرة أكثر شمولاً مما كان عليه في الأزمنة الماضية؛ إذ لن يكون من خلال عمل الروح القدس في الإنسان للسماح له بالتغيير بنفسه، كما لن يتم من خلال ظهور يسوع بجسده بين الناس، وبالطبع لن يتم بطريقة أخرى، بل سيتم هذا العمل ويوجه من قبل الله المتجسد نفسه. ويتم هذا لقيادة الإنسان إلى عمل جديد. أليس هذا أمراً عظيماً؟ الله لا يفعل هذا العمل من خلال مجموعة من البشر أو من خلال النبوات، بل يفعله بنفسه. قد يقول البعض إن هذا ليس أمراً عظيماً ولا يمكن أن يجلب النشوة للإنسان. ومع ذلك سأقول لك إن عمل الله ليس هذا فحسب، بل هو شيء أعظم وأكثر من ذلك.

في هذه المرة يأتي الله ليقوم بعمل ليس في جسد روحاني، بل في جسد عادي جداً، وليس هو جسد التجسد الثاني لله فحسب، بل هو أيضاً الجسد الذي يعود به الله، فهو جسد عادي جداً، لا يمكنك أن ترى فيه أي شيء يختلف عن الآخرين، ولكن يمكنك أن تتلقى منه الحقائق التي لم تكن قد سمعتها من قبل على الإطلاق. وهذا الجسد الضئيل هو تجسيد لجميع كلام الحق الذي من الله، والذي يتولى عمل الله في الأيام الأخيرة، وهو تعبير عن شخصية الله كلها للإنسان لكي يصل إلى معرفته. ألا تساورك الرغبة كثيراً في أن ترى الله الذي في السماء؟ ألا ترغب كثيراً في أن تفهم الله الذي في السماء؟ ألا تكن ترغب كثيراً في أن ترى غاية البشرية؟ سوف يخبرك هو عن كل هذه الأسرار التي لم يستطع إنسان أن يخبرك عنها، بل إنه حتى سيخبرك بالحقائق التي لا تفهمها. إنه بابك للدخول إلى الملكوت، ودليلك إلى العصر الجديد. يكمن في هذا الجسد العادي العديد من الأسرار التي يصعب إدراكها. قد تبدو أفعاله غامضة لك، ولكن هدف كل العمل الذي يعملهُ يكفي لأن ترى أنه ليس مجرد جسد بسيط كما يعتقد الإنسان؛ ذلك أنه يمثل إرادة الله وكذلك العناية التي يبديها الله للبشرية في الأيام الأخيرة. ومع أنه لا يمكنك أن تسمع الكلام الذي ينطق به، والذي تهتز له السماوات والأرض، أو ترى عينيه مثل اللهب المتقد، ومع أنك لا تستطيع أن تشعر بالتأديب بقضيبه الحديدي، فإن بإمكانك أن تسمع من كلامه غضب الله، وتعلم أن الله يظهر الشفقة على الإنسان. يمكنك أن ترى شخصية الله البارة وحكمته، كما أنك تدرك كذلك الاهتمام والعناية من الله لجميع البشر. يتمثل عمل الله في الأيام الأخيرة في أن يسمح للإنسان بأن يرى الإله الذي في السماء يعيش بين الناس على وجه الأرض، ويمكن الإنسان من معرفة الله وطاعته واتقائه ومحبته. وهذا ما

جعله يعود إلى الجسد مرة أخرى. ومع أن ما يراه الإنسان اليوم هو إله يشبه الإنسان، إله له أنف وعينان، وإله عادي، فسوف يريكم الله في النهاية أنه بدون وجود هذا الرجل ستعرض السماء والأرض لتغير هائل، وبدون هذا الإنسان سوف تصبح السماء معتمة وتغدو الأرض في حالة فوضى، ويعيش البشر جميعًا في مجاعة وأوبئة. وسوف يريكم أنكم لولا الخلاص بالله المتجسد في الأيام الأخيرة لأهلك الله الناس جميعًا في جهنم منذ أمد طويل، ولولا وجود هذا الجسد لكنتم إذاً وإلى الأبد أوائل الخُطاة وجثثًا على الدوام. عليكم أن تعلموا أنه لولا وجود هذا الجسد لواجهت البشرية كلها كارثة حتمية، ولوجدتم أنه من الصعب النجاة من عقاب الله الأشد للناس في الأيام الأخيرة. لولا ميلاد هذا الجسد العادي لكنتم جميعًا في حال لا تحظون فيها بالحياة ولا بالموت مهما طلبتموهما، ولولا وجود هذا الجسد لما كنتم قادرين في هذا اليوم على تلقي الحقيقة والمثل أمام عرش الله، بل لعاقبكم الله بسبب خطاياكم الفظيعة. هل تعلمون؟ لولا عودة الله إلى الجسد، لما أتيحت لأحد فرصة للخلاص، ولولا مجيء هذا الجسد، لأنهى الله هذا العصر القديم. وعليه، فهل ما زال بإمكانكم رفض التجسد الثاني لله؟ وما دمت تستفيدون كثيرًا من هذا الإنسان العادي، فلماذا إذاً لا تسارعون إلى قبوله؟

إن عمل الله هو ذلك الذي لا تدركونه. فإذا كنتم لا تدركون ما إذا كان قراركم صائبًا، ولا تعلمون ما إذا كان عمل الله ناجحًا، فلماذا إذاً لا تجربون حظكم وترون ما إذا كان هذا الإنسان العادي ذا عون كبير لكم، وما إذا كان الله قد صنع عملاً عظيمًا. لكنني لا بد أن أقول لكم إن الناس في زمن نوح كانوا يأكلون ويشربون ويتزوجون ويزوجون إلى حد لم يكن الله يطبق رؤيته، ولذلك أنزل طوفانًا عظيمًا دمر البشرية ولم يترك سوى عائلة نوح المكونة من ثمانية أفراد وجميع أنواع الطيور والحيوانات. أما في الأيام الأخيرة فكل الذين يبقوهم الله هم المُخلصون له حتى النهاية. ومع أن كلا الزمنين شهدا فسادًا عظيمًا لا يطبق الله رؤيته، وكان الإنسان في كلا العصرين فاسدًا جدًا حتى إنه أنكر ربوبية الله، لذا دمر الله جميع البشر في زمن نوح. لقد أغضب الناس الله في كلا العصرين إلى حد كبير، ومع ذلك صبر الله على الناس في الأيام الأخيرة وحتى الآن. لم ذلك؟ ألم يخطر ذلك ببالكم؟ إن كنتم حقًا لا تعلمون، فدعوني إذاً أخبركم. السبب وراء تفضّل الله على الناس في الأيام الأخيرة ليس أنهم أقل فسادًا من الناس في زمن نوح، أو أنهم تابوا إلى الله، ولا أن الله لا يتحمّل أن يدمّر الناس في الأيام الأخيرة حيث تقدمت التكنولوجيا، بل إن لدى الله عملاً يفعله في جماعة من الناس في الأيام الأخيرة، وسيتم فعل هذا من قبل الله المتجسد نفسه. إضافة إلى ذلك، سوف يختار الله جزءاً من هذه الجماعة هدفًا لخلاصه، وثمره لخطّة تدبيره، ويأتي بهؤلاء معه إلى العصر التالي. لذلك، مهما يكن الأمر، فقد كان هذا الثمن الذي يدفعه الله هو تمامًا تحضيرًا لعملية تجسّده في الأيام الأخيرة. الحقيقة التي وصلتكم لها هذا اليوم هي بفضل هذا الجسد، وما أتيحت لكم الفرصة للعيش إلا لأن الله يعيش في الجسد. وكل هذه البركات التي نلتموها هي بسبب هذا الإنسان العادي. ليس هذا فحسب، بل إن كل أمة في نهاية المطاف ستعبد هذا الإنسان العادي، كما تقدم الشكر لهذا الرجل العادي وتطيعه، لأن الطريق والحق والحياة اللاتي جاء بها هي التي خلصت البشر جميعًا، وهدأت الصراع بين الله والإنسان، وقللت المسافة بينهما، وأوجدت صلة بين أفكار الله والإنسان. وهو أيضًا الذي مجّد الله بمزيد من المجد. أليس رجل عادي كهذا جديرًا بأن تثق به وتعبدّه؟ ألا يصلح جسد عادي مثل هذا أن يُدعى المسيح؟ ألا يستطيع هذا الرجل العادي أن يكون تعبيرًا عن الله بين الناس؟ أليس هذا الرجل الذي يساعد البشر على الخلاص من الضيقة جديرًا بحبكم وبأن تتمسكوا به؟ فإذا رفضتم من نطق بالحق من فمه وكرهتم وجوده بينكم، فماذا سيكون مصيركم؟

يتم عمل الله كله في الأيام الأخيرة عن طريق هذا الرجل العادي، حيث سيمنحك كل شيء، كما يمكنه بالإضافة إلى

ذلك أن يقرّر كل ما يتعلق بك. فهل يمكن أن يكون رجل كهذا كما تعتقدون: رجل بسيط جدًّا إلى درجة أنه غير جدير بالذكر؟ أليس الحق الذي لديه كافٍ لإقناعكم تمامًا؟ وهل لا تكفي بيّنة أفعاله لكي تقتنعوا تمامًا؟ أم أن السبيل الذي يهديكم إليها غير جديرة بأن تتبعوها؟ ما الذي يجعلكم تشعرون بالكراهية تجاهه واستبعاده والتخلص منه؟ إنه هو الذي ينطق بالحق، وهو الذي يقدر الحق، وهو الذي يمكنكم من إتاحة سبيل للتحرك. فهل ما زلتم لا تستطيعون أن تجدوا آثار عمل الله ضمن هذه الحقائق؟ لولا عمل يسوع لما نزلت البشرية من على الصليب، ولكن لولا التجسّد في هذا اليوم لما زكى الله أولئك الذين نزلوا من على الصليب أو لما دخلوا في العصر الجديد. ولولا قدوم هذا الرجل العادي لما أتيحت لكم الفرصة إداً، ولما كنتم أهلاً لرؤية الوجه الحقيقي لله؛ لأنه كان ينبغي أن تتعرضوا جميعاً للهلاك منذ أمد بعيد.. لقد غفر الله لكم وأظهر لكم رحمته بسبب مجيء التجسد الثاني لله. وبغض النظر عن هذا، فإن الكلمات التي يجب أن أودعكم بها في النهاية هي ما يلي: هذا الرجل العادي - الذي هو الله المتجسّد - ذو أهمية حيوية لكم. هذا هو الأمر العظيم الذي صنعه الله بالفعل بين الناس.

وحده مسيح الأيام الأخيرة قادر أن يمنح الإنسان طريق الحياة الأبدية

ليس طريق الحياة شيئاً يستطيع أي شخص أن يمتلكه، وليس أمراً يمكن لأي شخص الحصول عليه بسهولة؛ ذلك لأن مصدر الحياة الوحيد هو الله، وهذا يعني أن الله وحده هو الذي يملك مادة الحياة، ولا يوجد طريق للحياة دون الله نفسه، فإله إداً هو مصدر الحياة وينبوع مائها الحي الذي لا ينضب. منذ أن خلق الله العالم، أتمّ أعمالاً كثيرة تشمل حيوية الحياة، وقام بأعمال كثيرة تجلب للإنسان الحياة، ودفع ثمناً باهظاً حتى يفوز الإنسان بالحياة، لأن الله ذاته هو الحياة الأبدية، وهو نفسه الطريق لقيامه الإنسان. لا يغيب الله مطلقاً عن قلب الإنسان، بل إنه موجود معه على الدوام. إنه القوة التي تغذي حياة الإنسان، وكُنه الوجود البشري، ومعين ثري لوجوده بعد ولادته. يهب الإنسان ولادة جديدة، ويمنحه القدرة على أن يؤدي دوره في الحياة على أكمل وجه وبكل مثابرة. ظل الإنسان يحيا جيلاً بعد جيل بفضل قدرة الله وقوة حياته التي لا تنضب، وكانت قوة حياة الله طوال هذه المدة هي ركيزة الوجود الإنساني التي دفع الله من أجلها ثمناً لم يدفعه أي إنسان عادي. لقوة حياة الله القدرة على السمو فوق أي قوة، بل والتفوق على أي قوة؛ فحياته أبدية وقوته غير عادية، ولا يمكن لأي مخلوق أو عدو قهر قوة حياته. قوة حياة الله موجودة وتلمع بأشعتها البراقة، بغض النظر عن الزمان والمكان. تبقى حياة الله إلى الأبد دون أن تتغير مهما تغيّرت السماء والأرض. الكل يمضي ويزول وتبقى حياته لأنه مصدر وجود الأشياء وأصل وجودها. فإله أصل حياة الإنسان، وسبب وجود السماء، بل والأرض أيضاً تستمد وجودها من قوة حياته. لا يعلو فوق سيادته مخلوق يتنفس، ولا يقلت من حدود سلطانه ما يتحرك. هكذا يخضع الكل - كان من كان - لسيادة الله، ويحيا الجميع بأمره، ولا يقلت من سيطرته أحد.

ربما ترغب الآن في الحصول على الحياة، أو ربما ترغب في إدراك الحق. أيّاً كانت حالتك، فأنت ترغب في أن تجد الله، ذاك الإله الذي تستطيع الاعتماد عليه، والقادر أن يمنحك حياةً أبدية. إذا كنت ترغب في الوصول إلى حياة أبدية، عليك أولاً أن تدرك مصدرها، وأن تعرف مكان وجود الله. لقد ذكرنا سابقاً أن الله وحده هو الحياة التي لا تتغيّر، وأنه وحده من يملك طريق الحياة. ولما كانت حياته غير قابلة للتغيير، فإنها أبدية، ولأنه وحده طريق الحياة، فهو نفسه طريق الحياة الأبدية. ولهذا عليك أن تدرك أولاً مكان وجود الله، وكيفية الوصول إلى طريق الحياة الأبدية. دعنا الآن

نستعرض هذين الموضوعين كلٌّ على حدة.

إذا كنتَ ترغب حقاً في الوصول إلى طريق الحياة الأبدية، وكنتَ جاداً في بحثك عنه، أجب أولاً عن هذا السؤال: أين يوجد الله اليوم؟ ربما تجيب دون أي شك أن الله يسكن السماء، فهو لا يعيش في منزلك، أليس كذلك؟ وربما نقول إن الله موجود بكل تأكيد بين كل الأشياء، أو نقول إن الله يحيا في قلب كل إنسان، أو إنه موجود في عالم الروح. لا أنكر عليك أيّاً من تلك الإجابات، لكن دعني أوضح الأمر لك. القول بأن الله يحيا في قلب الإنسان ليس صحيحاً تماماً، لكنه أيضاً ليس خطأ تماماً؛ ذلك لأنه يوجد من بين المؤمنين به مَنْ كان إيمانه مستقيماً، ومَنْ كان إيمانه غير مستقيم، ويوجد مَنْ تزكّى من الله، كما أنه يوجد مَنْ لم يتزكَّ منه، ويوجد مَنْ يُسر الله، كما يوجد مَنْ يُرذله الله، ويوجد مَنْ يكمله الله، كما أنه يوجد مَنْ يرفضه. لذلك أقول إن الله لا يعيش إلا في قلوب قلة من الناس، وأولئك - من دون شك - هم الذين يؤمنون به إيماناً صادقاً، أولئك الذين يزكيهم الله، صانعو مسرته وأولئك الذين يكملهم. هم الذين يقودهم الله، ولأن الله يقودهم، فهم أولئك الذين سمعوا عن طريق الحياة الأبدية ورأوه. أما أولئك الذين لا يؤمنون بالله إيماناً مستقيماً، الذين لا يزكيهم الله، إنما يزدريهم، وأولئك الذين يببدهم الله، هؤلاء عتيدون أن يُرفضوا من قِبَل الله، وأن يظلوا محرومين من طريق الحياة، جاهلين بمكان وجود الله. وبالمقابل، أولئك الذين يسكن الله قلوبهم يعرفون مكانه. هم الذين يهبهم الله طريق الحياة الأبدية وأولئك الذين يتبعون الله. هل عرفت الآن أين يوجد الله؟ إنه في قلب الإنسان وبجانبه أيضاً. ليس في عالم الروح وفوق كل الأشياء فحسب، إنما بالأكثر موجود على الأرض حيث يعيش الإنسان. لذلك فإن مجيء الأيام الأخيرة قد نقل عمل الله إلى دائرة جديدة. الرب يملك على كل شيء في الكون، وهو عماد قلب الإنسان، وبالأكثر موجود أيضاً بين البشر. بهذه الطريقة وحدها يستطيع الله أن يقدم طريق الحياة للبشرية، وأن يأتي بالإنسان إلى طريق الحياة. لقد أتى الله إلى الأرض وها هو يعيش بين البشر لعل الإنسان يعرف طريق الحياة وينال الوجود. وفي الوقت نفسه، يضبط الله كل ما في الكون لعله يتعاون مع تدبيره بين البشر. لذلك إذا كنتَ تقرّ فقط بمبدأ وجود الله في السماء وفي قلب الإنسان، لكنك لا تقرّ بحقيقة وجوده بين البشر، فلن تدرك الحياة ولن تصل إلى طريق الحق.

الله نفسه هو الحق والحياة، والحق والحياة متلازمان. لذلك فإن مَنْ لا يستطيع أن يصل إلى الحق لن يصل مطلقاً إلى الحياة. فبدون إرشاد الحق ودعمه وعنايته لن تصل إلا إلى مجرد حروف وعقائد لا بل إلى الموت نفسه. حياة الله موجودة دائماً، وحقه وحياته متلازمان. إذا تعذر عليك العثور على مصدر الحق، فلن تصل إلى طعام الحياة، وإذا تعذر عليك أن تصل إلى طعام الحياة، فبالأكيد لن تدرك الحق، حينئذٍ، وبعيداً عن التصورات والمفاهيم النظرية، يصبح جسدك كله لحمًا فحسب، لحمًا نتناً. اعلم أن كلمات الكتب لا تُعتبر حياةً، وأن سجلات التاريخ لا تُكرّم كالحق، وعقائد الماضي لا يمكن اعتبارها تسجيلاً للكلام الذي يتكلم به الله اليوم. إن ما يعبر عنه الله عندما يجيء إلى الأرض ويعيش بين البشر هو الحق والحياة وإرادة الله ومنهجه الحالي في العمل. إذا طُبِّقَت الكلمات التي نطق بها الله في العصور السالفة على حياتنا اليوم تصبح كعالم الآثار، ويكون أفضل وصف لك أنك خبير في الإرث التاريخي، ذلك لأنك تؤمن دائماً بالآثار الباقية لعمل الله الذي أتمّه في الأزمنة الماضية، وتصدّق فقط الظل الذي تركه الله في عمله السابق بين البشر، كما وتؤمن فقط بالمنهج الذي سلّمه الله لمن تبعه في الأزمنة الماضية. فأنت لا تؤمن بمسار عمل الله اليوم وسماته المجيدة، كما ولا تؤمن بالطريقة التي يستخدمها الله الآن في التعبير عن الحق. لذلك فأنت - بلا شك - حالم بعيد كل البعد عن الواقع. إذا كنتَ مُتمسكاً الآن بكلمات لا تقدر أن تحيي الإنسان، فأنت غصن يابس ميؤوس منه،¹ ذلك لأنك محافظ أكثر من اللازم ومعاند

جداً ومنغلق تماماً أمام المنطق!

يصير الله جسداً ويُدعى المسيح، لذلك فإن المسيح القادر أن يعطي الحق للناس اسمه الله. لا مبالغة في هذا، حيث إن للمسيح نفس جوهر الله وشخصيته وحكمته في عمله، التي هي أمور لا يمكن لإنسان أن يبلغها. لذلك فإن أولئك الذين يدعون أنفسهم مُسحاء لكنهم لا يستطيعون أن يعملوا عمل الله كاذبون. ليس المسيح صورة الله على الأرض فحسب، ولكنه أيضاً الجسد الخاص الذي يتَّخذه الله أثناء تنفيذ عمله وإتمامه بين البشر. وهذا الجسد ليس جسداً يمكن أن يحل محله أي إنسانٍ عادي، لكنه جسد يستطيع إنجاز عمل الله على الأرض بشكل كامل، والتعبير عن شخصية الله، وتمثيله تمثيلاً حسناً وإمداد الإنسان بالحياة. عاجلاً أم آجلاً، سوف يسقط أولئك الذين ينتحلون شخصية المسيح، لأنهم ورغم ادعائهم بأنهم المسيح، إلا أنهم لا يملكون شيئاً من جوهر المسيح. لذلك أقول أن الإنسان لا يستطيع تحديد حقيقة المسيح، لأن الله نفسه هو الذي يقررها. وهكذا، إذا كنت تتشد طريق الحياة حقاً، فلا بد أن تعترف أولاً أن الله بمجيئه إلى العالم يمنح الإنسان طريق الحياة، وأنه سيأتي إلى الأرض في الأيام الأخيرة ليمنح الإنسان ذلك الطريق. ليس هذا أمراً من الماضي، فأحداثه تجري اليوم.

مسيح الأيام الأخيرة يهب الحياة، وطريق الحق الأبدي. هذا الحق هو الطريق الذي يستطيع الإنسان من خلاله أن يحصل على الحياة، وهو السبيل الوحيد الذي من خلاله يعرف الإنسان الله ويتزكى منه. إن لم تَسعَ نحو طريق الحياة الذي يقدمه مسيح الأيام الأخيرة، فلن تنال أبداً تركية يسوع، ولن تكون أهلاً لدخول ملكوت السموات، لأنك ستكون حينها ألعوبة وأسيراً للتاريخ. أولئك الذين تتحكم فيهم الشرائع والحروف والذين يكبلهم التاريخ لن يتمكنوا مطلقاً من بلوغ الحياة ولن يستطيعوا الوصول إلى طريق الحياة الأبدي، فكل ما لديهم ليس إلا ماءً عكراً تشبَّثوا به لآلاف السنين، وليس ماء الحياة المتدفق من العرش. أولئك الذين لا يرويههم ماء الحياة سيبقون جثثاً إلى الأبد، ألعوبة للشيطان وأبناء للجحيم. كيف لهم حينذاك أن يعاينوا الله؟ لو كان كل ما تفعله هو محاولة التشبث بالماضي، والإبقاء على الأشياء كما هي بالوقوف جامداً، وعدم محاولة تغيير الوضع الراهن وترك التاريخ، أفلا تكون دائماً ضد الله؟ إن خطوات عمل الله هائلة وجبارة كالأمواج العاتية والرعود المُنْوِيَّة، لكنك في المقابل، تجلس وتنتظر الدمار دون أن تحرك ساكناً، لا بل تتمسك بحماقتك دون فعل شيء يُذكر. بأي وجهٍ - وأنت على هذه الحال - يمكن اعتبارك شخصاً يقتفي أثر الحَمَل؟ كيف تبرر أن يكون الله الذي تتمسك به إلهاً متجذداً لا يشيخ مطلقاً؟ وكيف يمكن لكلمات كُنْكَ العتيقة أن تُعبر بك إلى عصرٍ جديدٍ؟ وكيف لها أن ترشدك في السعي نحو تتبُّع عمل الله؟ وكيف لها أن ترنقي بك إلى السماء؟ ما تمسكه في يديك ليس إلا كلمات لا تستطيع أن تقدّم لك سوى عزاءٍ مؤقتٍ، وتُقل في إعطائك حقائق قادرة أن تمنحك الحياة. إن الكتب المقدسة التي تقرأها لا تقدر إلا أن تجعلك فصيح اللسان، لكنها ليست كلمات الحكمة القادرة أن تساعدك على فهم الحياة البشرية، ناهيك عن فهم الطرق القادرة على الوصول بك إلى الكمال. ألا تعطيك هذه المفارقة سبباً للتأمل؟ ألا تسمح لك بفهم الغوامض الموجودة فيها؟ هل تستطيع أن تقود نفسك بنفسك لتصل السماء حيث تلقى الله؟ هل تستطيع من دون مجيء الله أن تأخذ نفسك إلى السماء لتستمتع بسعادة العشرة معه؟ أما زلت تحلم حتى الآن؟ أشير عليك إذاً أن تنفض عنك أحلامك، وأن تنظر إلى مَنْ يعمل الآن، إلى مَنْ يقوم بعمل خلاص الإنسان في الأيام الأخيرة. وإن لم تفعل، فلن تصل مطلقاً إلى الحق ولن تنال الحياة.

أولئك الذين يرغبون في الحصول على الحياة من دون الاعتماد على الحق الذي نطق به المسيح هم أسخف مَنْ

على الأرض، وأولئك الذين لا يقبلون طريق الحياة الذي يقدّمه المسيح هم تائهون في الأوهام. لذلك أقول إن أولئك الذين لا يقبلون مسيح الأيام الأخيرة سوف يُرَدّلون من الله إلى الأبد. المسيح هو بوابة الإنسان الوحيدة إلى الملكوت في الأيام الأخيرة، التي لا يستطيع أحد أن يتجنبها. لن يكمل الله أحدًا إلا بالمسيح. إن كنت تؤمن بالله، عليك أن تقبل كلماته وتطيع طريقه. يجب ألا ينحصر تفكيرك في نيل البركات من دون قبول الحق. أو قبول الحياة المُقدّمة إليك. يأتي المسيح في الأيام الأخيرة حتى ينال الحياة كل مَنْ يؤمن به إيمانًا حقيقيًا. إن عمله إنما هو من أجل وضع نهاية للعصر القديم ودخول العصر الجديد، وعمله هو السبيل الوحيد الذي يجب أن يسلكه كل من يريد دخول العصر الجديد. إذا كنت غير قادر على الاعتراف به، لا بل من الراضين له أو المجدّفين عليه أو حتى من الذين يضطهدونه، فأنت عتيد أن تحرق بنار لا تُطفأ إلى الأبد، ولن تدخل ملكوت الله. لهذا فالمسيح نفسه هو من يُعبّر عن الروح القدس وعن الله، هو مَنْ أوكل إليه الله إتمام عمله على الأرض؛ لذلك أقول إنك إن لم تقبل كل ما عمله مسيح الأيام الأخيرة، تكون مجدّفًا على الروح القدس. والعقوبة التي تنتظر مَنْ يجدف على الروح القدس واضحة للجميع. كذلك أقول لك إن قاومت مسيح الأيام الأخيرة وأنكرته، فلن تجد مَنْ يحمل تبعات ذلك عنك. وأيضًا أقول إنك من اليوم فصاعدًا، لن تحصل على فرصة أخرى لتتال تزكية الله، وحتى لو حاولت أن تصلح أخطائك، فلن تعان وجه الله مرة أخرى مُطلقًا. لأن الذي تقاومه ليس إنسانًا عاديًا ومَنْ تنكره ليس كائنًا لا قيمة له، بل هو المسيح. هل تدرك هذه النتيجة؟ أنت لم ترتكب خطأ صغيرًا، إنما اقترفت جريمة شنعاء. لذلك، فنصيحتي لكل واحد هي ألا تقاوم الحق أو تبدي نقدًا مستهترًا، لأن الحق وحده قادر أن يمنحك الحياة، ولا شيء غير الحق يسمح لك بأن تُولّد من جديد وأن تعان وجه الله.

الحواشي:

[أ] غصنٌ يابس: مصطلح صيني يعني "تتخذ مساعدتك".

أَعِدْ ما يكفي من الأعمال الصالحة من أجل غايتك

لقد قمتُ بالكثير من العمل بينكم ونطقْتُ، بطبيعة الحال، بعددٍ من الأقوال أيضًا، ولكن لا يسعني إلا أن أشعر بأن كلماتي وعلمي لم تحققا كلفة الغرض من عملي في الأيام الأخيرة. ذلك أن عملي، في الأيام الأخيرة، ليس من أجل شخص بعينه أو مجموعة بعينها، لكنه لإظهار شخصيتي المتأصلة. ومع ذلك، فلعددٍ لا يُحصى من الأسباب – ربما لندرة الوقت أو جدول العمل العسير – لم تمكّن شخصيتي الإنسان من معرفتي في شيء. لذا، أمضي قدمًا نحو خطتي الجديدة واعملي الأخير لفتح صفحة جديدة من عملي حتى يتسنى لكل مَنْ يراني أن يضرب على صدره وينتحب من البكاء بلا توقف لأجل وجودي. هذا لأنني أجب نهاية البشرية إلى العالم، ومن هذا المنطلق، أكشف عن شخصيتي الكاملة أمام البشرية، حتى يتسنى لكل مَنْ يعرفني ولكل مَنْ لا يعرفني أن تُسر عينه ويرى أنني جئت حقًا إلى عالم البشر وأني أتيتُ إلى الأرض حيث يكثر كل شيء. هذه هي خطتي، وإنه "اعترافي" الوحيد منذ أن خلقت البشر. أتمنى أن تولوا اهتمامكم الكامل تجاه كل تحرك من تحركاتي؛ لأنني سأحكم قبضتي من جديد على البشر وعلى كل أولئك الذين يعارضونني.

جنبًا إلى جنب مع السماء، أبدأ العمل الذي يجب عليّ القيام به، ولذا أسلك طريقي بين الناس وأتقل بين السماء والأرض دون أن يدرك حركاتي أو يلاحظ كلماتي أحد. لذا لا تزال خطتي تتقدم بسلاسة. كل ما في الأمر أن جميع

حواسكم أصبحت مخدرة جدًا حتى إنكم لا تعرفون عن خطوات عملي شيئًا. ولكن سيأتي بالتأكيد يوم ستتحققون فيه من نيتي. واليوم، فإنني أعيش معكم وأشارككم في المعاناة. لقد تفهمت منذ وقت طويل الموقف الذي يتخذه البشر مني. لا أرب في تقديم مزيد من التوضيح، ناهيك عن إعطاء أمثلة أخرى لموضوع مؤلم لكي تشعروا بالهوان. إن رغبتي الوحيدة هي أن تحافظوا على كل ما قمتم به في قلوبكم حتى نتمكن من مراجعة حساباتنا في اليوم الذي نلتقي فيه مرة أخرى. لا أريد أن أتهم أحدكم زورًا؛ لأنني كنت دائماً أتصرف بعدل وإنصاف وشرف. بالطبع، أتمنى أيضًا أن تكونوا منفتحين وأن تتمتعوا برحابة الصدر ولا تفعلوا شيئًا يخالف السماء والأرض ويخالف ضميركم. هذا هو الشيء الوحيد الذي أطلبه منكم. يشعر كثير من الناس بالقلق وعدم الرضا لارتكابهم أخطاءً فادحة، ويشعرون بالخزي في أنفسهم؛ لأنهم لم يقدموا عملاً صالحاً واحداً قط. ومع ذلك، هناك أيضًا العديد ممن يتردى حالهم من سيئ إلى أسوأ، بعيداً عن الشعور بالخزي من جراء خطاياهم، ويمزقون تماماً القناع الذي يخفي ملامحهم البشعة - التي لم تتكشف بعد بالكامل - لاختبار شخصيتي. أنا لا أهتم، ولا ألتفت بعناية، لأفعال أي شخص، بل أقوم بالعمل الذي يجب علي أن أقوم به، سواء أكان جمع المعلومات أم التجوال في الأرض أم القيام بشيء يهمني. في الأوقات الرئيسية، سأشرع في عملي بين الناس كما كان مخططاً له في البداية، دون تأخير أو تقديم ثانية، وبكل سهولة وسرعة. ومع ذلك، فمع كل خطوة في عملي تتم تحية بعض الناس جانباً؛ لأنني أحتقر طرقهم المصطنعة وخضوعهم المتكلف. من المؤكد أن أولئك الذين أمقتهم سيُهمَلون، سواءً عن قصد أم عن غير قصد. باختصار، أريد من كل أولئك الذين أحتقرهم أن يبتعدوا عني. وغني عن القول أنني لن أبقى الأشرار في منزلي، ولأن يوم عقوبة الإنسان قريب، فلا أنتجل لترح كل هؤلاء الأرواح الخسيسة؛ فلديّ خطتي الخاصة.

الآن حان الوقت الذي أضع فيه نهاية كل شخص، وليس نهاية المرحلة التي بدأت فيها عمل الإنسان. أنا أكتب في سجلي، واحداً تلو الآخر، كلمات كل شخص وأفعاله، فضلاً عن طريقتهم في اتباعي، وشخصياتهم المتأصلة وأدائهم النهائي. بهذه الطريقة، لا تقلت من يدي أي طريقة من طرق الإنسان وستكون كلها وفق الطريقة التي حدّدتها. إنني لا أحدد مصير كل شخص على أساس العمر والأقدمية وحجم المعاناة وأقل من ذلك مدى استدرارهم للشفقة، وإنما وفقاً لما إذا كانوا يملكون الحق. لا يوجد خيار آخر غير هذا. يجب عليكم أن تدركوا أن كل أولئك الذين لا يتبعون مشيئة الله سيُعاقَبون، وهذه حقيقة ثابتة. لذا، فإن كل أولئك الذين يُعاقَبون إنما يُعاقَبون لبر الله وعقاباً لهم على أعمالهم الشريرة. لم أحدث تغييراً واحداً على خطتي منذ بدايتها. كل ما في الأمر أن أولئك الذين أوجههم بكلماتي، بقدر ما يتعلق الأمر بالإنسان، يتضاءل عددهم، كأولئك الذين أزيهم حقاً. ومع ذلك، فأنا أؤكد أن خطتي لم تتغير قط؛ بالأحرى، إن إيمان الإنسان ومحبهته هما اللذان يتغيران على الدوام، ويتضاءلان باستمرار، إلى الحد الذي يمكن فيه لكل إنسان أن ينتقل من التملق لي إلى البرودة تجاهي أو حتى نبذي. لن يكون موقعي تجاهكم حاراً ولا بارداً، حتى أشعر بالاستياء والاشمئزاز، وأخيراً أنزل العقوبة. ومع ذلك، سأظل أراكم في يوم عقوبتكم لكنكم لن تعودوا قادرين على رؤيتي. بما أن الحياة أصبحت بينكم مملّة وكئيبة بالنسبة إلي، لذا غني عن القول إنني قد اخترت بيئة مختلفة لأعيش فيها، وهو الأفضل تجنباً لأذى كلماتكم الخبيثة والتخلص من سلوككم الدنيء الذي لا يُطاق، حتى لا تخدعوني أو تعاملوني بطريقة روتينية. وقبل أن أترككم، يجب علي أن أحتكم على الابتعاد عن القيام بما لا يتفق مع الحق. بالأحرى، يجب عليكم فعل ما يرضي الجميع، وما يجلب المنفعة لكل الناس، وما هو مفيد لمصيركم، وإلا فلن يوجد من يعاني في خضم المعركة غيرك.

تجب رحمتي لأولئك الذين يحبونني وينكرون ذواتهم. ويُعد حلول العقوبة على الأشرار على وجه التحديد دليلاً على شخصيتي البارة، بل وأكثر من ذلك، أنها شهادة على غضبي. عندما تحل الكارثة، ستصيب المجاعة والطاعون كل أولئك الذين يعارضونني وسيبكي هؤلاء. إن الذين ارتكبوا كل أنواع الشرور، ولكن اتبعوني لعدة سنوات، لن يفلتوا من دفع ثمن خطاياهم؛ وسيأتون أيضاً للعيش في حالة مستمرة من الذعر والخوف؛ إذ يقعون في كارثة قلما يشاهد مثلها على مر ملايين من السنين. وسوف يبتهج من أتباعي أولئك الذين أظهروا الولاء لي وحدي، وسيهللون لقدرتي، ويشعرون بطمأنينة لا تُوصف ويعيشون في بهجة لم أمنحها أحداً من البشر من قبل قط؛ لأنني أقدر الأعمال الصالحة للناس وأكره أعمالهم الشريرة. منذ أن بدأت أول مرة في قيادة البشر، كنت أطلع بشغف إلى الفوز بمجموعة من الناس لهم أسلوب تفكيري نفسه. لم أنس قط أولئك الذين لم يكونوا يحملون أسلوب تفكيري نفسه؛ فقد حملت لهم البغض في قلبي منتظراً فقط فرصة ليحل عليهم عقابي، الأمر الذي يسرني رؤيته. وأخيراً جاء يومي اليوم ولم أعد أحتاج إلى الانتظار!

ليس الغرض من عملي الأخير هو مجرّد عقاب الإنسان، وإنما أيضاً من أجل ترتيب مصير الإنسان، بل الأكثر من ذلك أنّه من أجل الحصول على اعتراف من الجميع بكل ما قمْتُ به. أريد من كل إنسان أن يرى أن كل ما قمْتُ به هو حق، وأن كل ما قمْتُ به هو تعبير عن شخصيتي؛ وليس هو من صُنِع الإنسان، ناهيك عن الطبيعة، التي أخرجت البشرية، على النقيض من ذلك، أنا هو الذي يُطعم كل حي في الخليقة. بدون وجودي، لن تلاقي البشرية سوى الهلاك والخضوع لويلات الكوارث. لن يرى أي إنسان مرة أخرى الشمس البهيّة والقمر الجميل أو العالم الأخضر؛ ولن يواجه البشر سوى الليل البارد ووادي ظل الموت الذي لا يرحم. أنا هو خلاص البشرية الوحيد. إنني الأمل الوحيد للبشرية، بل وأكثر من ذلك، أنا هو الذي تستند إلى وجوده البشرية كلها. بدوني، ستصل البشرية على الفور إلى طريق مسدود. بدوني، ستعاني البشرية كارثة وتطاردها كل أنواع الأوباش، على الرغم من أن أحداً لا يبالي بي. لقد أنجزتُ العمل الذي لم يكن في مقدور أحد غيري القيام به، وأملّي الوحيد أن يستطيع الإنسان أن يفني بالدين لي ببعض الأعمال الصالحة. على الرغم من أن أولئك الذين يستطيعون الوفاء بالدين هم عدد قليل جداً، فإنني سأنتهي رحلتي في عالم البشر وأبدأ الخطوة التالية من عملي الذي بدأتُه، لأن كل ما عندي من الاندفاع جيئةً وذهاباً في وسط الإنسان خلال هذه السنوات العديدة كان مثمراً، وأنا سعيد به جداً. إن ما يهمني ليس عدد الناس بل أعمالهم الصالحة. على أي حال، أتمنى أن تُعدّوا ما يكفي من الأعمال الصالحة من أجل مصيركم. وعندئذٍ سأكون راضياً، وإلا فلن يفلت أحد منكم من الكارثة التي ستحل عليكم. تتبع الكارثة مني وبترتيب مني بالطبع. إذا لم تستطيعوا أن تبدوا صالحين في عيني، فلن تفلتوا من معاناة الكارثة. في خضم الضيق، لم تكن أعمالكم وأفعالكم مناسبة تماماً، بسبب فراغ إيمانكم ومحبتكم من معانيهما، ولم تظهروا أنفسكم إلا خجولين أو قاسيين. فيما يتعلق بهذا، سأقوم فقط بالحكم على الخير أو الشر. سيظل اهتمامي منصباً على الطريقة التي يتصرف بها كل منكم ويعبّر بها عن نفسه، وهو ما أحدد نهايتكم على أساسه. ومع ذلك، يجب أن أوضح هذا: لن أمنح مزيداً من الرحمة لأولئك الذين لم يظهروا لي أي ذرة من الولاء في أوقات الشدة، لأن رحمتي تسع هذا فحسب. علاوة على ذلك، ليس لديّ أي ود لأي أحد سبق وأن خانني، ولا أحب مطلقاً أن أخالط الذين يخونون مصالح أصدقائهم. هذه هي شخصيتي، بغض النظر عن الشخص الذي قد أكونه. يجب عليّ أن أخبركم بهذا: كل مَنْ يكسر قلبي لن ينال مني رافة مرة ثانية، وكل مَنْ آمن بي سيبقى إلى الأبد في قلبي.

إلى مَنْ تكون مخلصًا؟

إن كل يوم تعيشونه الآن يكون ذا شأن عظيم وفي غاية الأهمية لوجهتكم ومصيركم، ومن ثمَّ يجب عليكم أن تعتزوا بكل ما تمتلكون وبكل دقيقة تمر بكم، وعليكم أن تحصلوا على أقصى استفادة من وقتكم ليعود عليكم بأكبر المكاسب، وبذلك لن تعيشوا هذه الحياة عبثًا. ربما تتأبكم الحيرة بشأن السبب الذي من أجله أتحدث إليكم بهذه الكلمات. بصراحة، أنا غير راضٍ عن أعمال أي منكم، فإن الآمال التي لديَّ تجاهكم تفوق ما أنتم عليه الآن فقط. ومن ثمَّ، يمكنني التعبير بهذه الطريقة: أنتم جميعًا على حافة خطر عظيم، وصرخاتكم السابقة من أجل الخلاص وطموحاتكم السابقة في طلب الحقيقة والبحث عن النور تكاد تصل إلى نهايتها. هذه هي الطريقة التي تعوضوني بها في النهاية، وهو الأمر الذي لم أتوقعه قط. أنا لا أريد أن أتحدث بخلاف الحقيقة، لأنكم خيبتُم آمالي كثيرًا، ولعلكم لا ترغبون في ترك الأمر عند هذا الحد ولا ترغبون في مواجهة الواقع، ولكن يجب عليَّ أن أطرح عليكم هذا السؤال بجديّة: طوال كل هذه السنوات، ما الذي ملأ قلوبكم؟ لمن تكون قلوبكم مخصصة؟ لا تقولوا إن سُؤالي يأتيكم فجأة، ولا تسألوني لماذا أطرح مثل هذا السؤال، وعليكم أن تعرفوا هذا: لأنني أعرفكم جيدًا، وأهتم بكم كثيرًا، وأكرس الكثير من قلبي لما تفعلونه، لذلك أستجوبكم مرارًا وتكرارًا وأتحمل مشقة لا تُوصف. ومع ذلك، أقابل بتجاهل وانقياد لا يُطاق، فأنتم مقصرون تجاهي؛ وكيف لا أعرف شيئًا عن هذا؟ إذا كنتم تظنون بأن هذا ممكنًا، فهذا يثبت إلى حد بعيد حقيقة أنكم لا تتعاملون معي حقًا بلطف، فأخبركم بأنكم تدفنون رؤوسكم في الرمال. إن لديكم جميعًا من الذكاء ما يجعلكم لا تعرفون ماذا تفعلون؛ فماذا ستستخدمون لكي تقدموا لي حسابًا عن أفعالكم؟

والسؤال الأكثر إثارة للقلق بالنسبة إلي هو لمن تكون قلوبكم مخصصة. وأود أيضًا أن ينظّم كل منكم أفكاره وتساءل نفسك لمن تكون مخلصًا ومن أجل مَنْ تعيش. لعلكم لم تهتموا اهتمامًا دقيقًا بهذا السؤال، ولذا دعوني أكشف لكم عن الإجابة.

سيعترف أي امرئ يتمتع بذاكرة بهذه الحقيقة: يعيش الإنسان لأجل نفسه وهو مخلص لنفسه. لا أعتقد أن إجاباتكم صحيحة تمامًا؛ لأن كلاً منكم موجود في حياته ويصارع معاناته الخاصة. وعليه، فأنتم مخلصون للناس الذين تحبون وللأشياء التي تُسرّون بها، ولستم مخلصين تمامًا لأنفسكم. وما دام كلٌّ منكم متأثرًا بالناس والأحداث والأشياء المحيطة بكم، فأنتم غير مخلصين حقًا لأنفسكم. أنا لا أنطق بهذه الكلمات تأييدًا لإخلاصكم لأنفسكم، بل لأكشف عن إخلاصكم لأي شيء من الأشياء؛ ذلك أنني على مدى أعوام عديدة جدًّا لم ألقَ إخلاصًا مطلقًا من أيِّ واحد منكم. لقد اتبعتُموني كل هذه السنين، ولم تعطوني مطلقًا ذرة من الإخلاص، بل قمتُم بدلًا من ذلك بالالتفاف حول الأشخاص الذين تحبونهم والأشياء التي تبعث السرور في نفوسكم؛ بحيث تبقونها - في كافة الأوقات، وحيثما ذهبتُم - قريبة من قلوبكم، ولم تتخلّوا عنها. وكلما خامركم الشوق أو الشغف لأي أمر تحبونه، فإن ذلك يحصل أثناء اتباعكم لي، أو حتى أثناء استماعكم لكلامي؛ ولذا أقول إنكم تستخدمون الإخلاص الذي أطلبه منكم بحيث توجهون هذا الإخلاص والمودة، بدلًا من ذلك، نحو "حيواناتكم الأليفة". وعلى الرغم من تضحياتكم بشيء أو شيئين من أجلي، فإن ذلك لا يمثل كليتكم، ولا يدل على أنني أنا المقصود حقًا بإخلاصكم. إنكم تنخرطون في أنشطة أنتم شغوفون بها: فبعض الناس مخلصون لأبنائهم وبناتهم، وآخرون مخلصون للزوجات أو الأزواج أو الثروات أو العمل أو المسؤولين أو المكانة أو النساء. إنكم لا تملّون أو تنزعجون من

الأشياء التي تخلصون لها، بل يزداد حرصكم دومًا على امتلاك هذه الأشياء بكميات أكبر، وجودة أعلى، ولا تستسلمون. ويتم دومًا تأخيري وتأخير كلامي إلى ما وراء الأشياء التي تولعون بها، ولا خيار لديكم سوى جعلها في المؤخرة. وهناك حتى أولئك الذين يتركون هذه المرتبة الأخيرة لأشياء تحظى بإخلاصهم ولم يكتشفوها بعد، ولم يحدث قط أن احتوت قلوبهم على أدنى أثر لي. لعلكم تظنون أنني أبالغ في طلب أشياء منكم، أو أنني أتهمكم ظلمًا، ولكن هل سبق لكم أن فكرتم أبدًا بأنكم في الوقت الذي تقضونه سعداء مع أسرتم لم يسبق مطلقًا أن أخلصتم لي؟ ألا يؤلمكم ذلك في مثل هذه الأوقات؟ وعندما تمتلئ قلوبكم بالفرح وتكافئون على جهودكم، ألا تشعرون بالإحباط من أنكم لم تتزودوا بما يكفي من الحق؟ متى بكيتم لعدم نيلكم رضاي؟ أنتم تُجهدون عقولكم وتبذلون قصارى جهدكم لأجل أولادكم وبناتكم، ومع ذلك لا تكتفون، بل تعتقدون مع ذلك أنكم مقصرون في حقهم، وأنكم لم تفعلوا كل ما تستطيعون من أجلهم، أما تجاهي فقد كنتم دائماً مقصرين وغير مباليين، ولا وجود لي إلا في ذكرياتكم، أما في قلوبكم فلا وجود دائم لي فيها. ويبقى تكريسي وجهودي دون أن تشعروا بهما أو تقدروهما أبدًا، بل تكتفون بالانشغال بقليل من التأمل وتعتقدون أن ذلك كافٍ. مثل هذا "الإخلاص" ليس ما كنت لوقت طويل أتوق إليه، بل ذلك ما كنت أمقته منذ أمد بعيد. ومع ذلك، فمهما قلتُ، تستمرون في الاعتراف بشيء أو شيئين فحسب، ولا يمكنكم قبول هذا كليًا؛ لأنكم جميعًا "واثقون" جدًا، وتلتقطون وتنتقون دومًا ما تودون قبوله من الكلمات التي أقولها. إن كنتم لا تزالون على هذا النحو اليوم، فلدي بعض الأساليب للتعامل مع نفقتم بأنفسكم، وفوق ذلك سأجعلكم تعترفون بأن كلامي كله حق، وأنه لا شيء فيه يشوه الحقائق.

إذا وضعتُ بعض النقود أمامكم في هذه اللحظة وتركت لكم حرية الاختيار، وإذا لم أدينكم على اختياركم، عندئذ سيختار معظمكم النقود ويتخلى عن الحق. أما الأخيار بينكم فسيختلون عن النقود ويختارون الحق بتردد، بينما أولئك الذين هم في المنتصف فسيمسكون بالنقود في يد وبالحق باليد الأخرى. ألن تغدو بذلك حقيقتكم واضحة جلية؟ وعند الاختيار بين الحق وأي شيء تُكنون له الإخلاص سوف يكون هذا هو اختياركم ويبقى موقفكم هو نفسه. أليس كذلك؟ أليس هناك العديد بينكم ممن تأرجحوا بين الحق والباطل؟ وفي المنافسة بين الإيجابيات والسلبيات، والأبيض والأسود، أنتم تدركون حقًا الخيارات التي قمتم بها بين العائلة والله، وبين الأطفال والله، وبين الطمأنينة والتشتت، وبين الغنى والفقر، وبين المكانة والحالة العادية، وبين أن تتلقوا الدعم وأن يتم التخلي عنكم، وغير ذلك من الخيارات. عند الاختيار بين العائلة الهادئة المطمئنة والعائلة الممزقة، قمتم باختيار الأولى، وفعلتم ذلك دون أدنى تردد، وكذلك عند الاختيار بين الغنى والواجب قمتم باختيار الأول حتى دون أن توجد لديكم إرادة العودة إلى بر الأمان¹³ وعند الاختيار بين الرفاهية والفقر قمتم باختيار الأولى، أما وعند الاختيار بين أبنائكم وبناتكم وزوجاتكم وأزواجكم وبينني فقد اخترتم الأولى عليّ، وعند الاختيار بين التصورات والحق اخترتم الأولى أيضاً. وبعد أن قُوبلْتُ بكل ضروب أعمالكم الشريرة فقدتُ ببساطة الثقة فيكم. يُذهلني تمامًا أن قلوبكم عصيّة جدًا على أن تلتين، ويبدو أن أعوامًا عديدة من التكريس والجهد لم تُعد عليّ منكم سوى بالنبذ والقنوط، غير أن آمالي فيكم تنمو مع كل يوم يمر؛ لأن يومي قد أصبح واضحًا تمامًا أمام أعين الجميع، ومع ذلك تتمادون في السعي وراء الأمور المظلمة والشريرة، وترفضون التخلي عنها. ماذا ستكون عاقبتكم إذا؟ هل سبق أن فكرتم بهذا بعناية؟ إذا ما طُلب منكم الاختيار من جديد، فماذا سيكون موقفكم؟ هل سيبقى هو الأول؟ هل ستظلون تسببون لي خيبة الأمل والحزن البائس؟ هل ستبقى قلوبكم تمتلك النزر اليسير فقط من الدفء والحماس؟ هل ستظلون غير مدركين ما ينبغي أن تفعلوا لتريحوا قلبي؟ ما هو اختياركم في هذه اللحظة؟ هل ستخضعون لكلامي أم أنكم ستضجرون منه؟ لقد غدا يومي مبسوطًا واضحًا بجلاء أمام أعينكم، وما تواجهونه هو حياة جديدة ومنطلق جديد، لكن

يتعين عليّ أن أقول لكم إن هذا المنطلق ليس هو بداية العمل الجديد الماضي، بل هو ختام القديم؛ أي أنه هو المشهد الأخير. أرى أن باستطاعتكم جميعاً أن تفهموا ما هو غير عادي في هذا المنطلق. لكنكم ذات يوم قريب ستدركون المعنى الحقيقي لهذا المنطلق؛ لذا دعونا نتجاوزه سويةً ونرحب بقدوم المشهد الأخير! لكن ما يظل يقلقني بشأنكم هو أنكم عندما يواجهكم الظلم والعدل تختارون الأول دائماً، غير أن ذلك كله هو في ماضيكم. وأنا أيضاً أمل أن أنسى كل شيء في ماضيكم، وإن كان من الصعب جداً فعل ذلك. ومع هذا لدي طريقة جيدة جداً لفعل ذلك: دعوا المستقبل يحل محل الماضي، واسمحوا لأشباح الماضي أن تتقشع وتحل محلها نفوسكم الحقيقية في الوقت الحاضر. إذاً عليّ أن أزعجكم بأن تقوموا بالاختيار من جديد، وسوف نرى بالضبط لمن أنتم مخلصون وأوفياء.

الحواشي:

[1] "العودة إلى بر الأمان": تعبير صيني معناه: "عودة المرء عن طريقه الشريرة".

حول المصير

كلما جاء ذكر المصير، تتعاملون معه بجدية خاصة؛ وعلاوة على ذلك فهو أمر تتعاملون معه جميعاً بحساسية خاصة. يسارع بعض الناس بالسجود والخضوع أمام الله ليحفظوا بمصير حسن. بوسعي أن أتفهم لهفنتكم التي لا تحتاج إلى التعبير عنها بكلمات؛ فأنتم بالقطع لا ترغبون في أن يسقط جسدكم في الهاوية، بل ولا ترغبون في الوقوع تحت طائلة عذاب دائم في المستقبل، ولا تأملون سوى أن تسمحوا لأنفسكم بأن تعيشوا حياة أكثر حرية ويسراً بقليل؛ لذلك تشعرون بقلبي خاص كلما جاء ذكر المصير، فتخشون بشدة من الإساءة إلى الله إن لم تنتبهوا. بما يكفي، فتتعرضوا لعقاب تستحقونه. لم تترددوا في تقديم تنازلات من أجل مصيركم، بل إن الكثيرين منكم ممن كانوا منحرفين ومتطاولين من قبل تحولوا فجأة إلى شخصياتٍ دمثة ومخلصة على نحو استثنائي، إن مظهر إخلاصكم يصيب الناس بالبرودة حتى النخاع. لكنكم جميعاً تملكون قلوباً "صادقة"، وقد كشفتم لي الأسرار المخبوءة في قلوبكم دون إخفاء أي شيء، سواء أكانت شكوى أم خداعاً أم تكريساً. وبوجه عام، لقد "اعترفتُم" لي بكل صراحة بالأمور الكامنة في أعماقكم. بالطبع أنا لم أتجنب تلك الأمور مطلقاً، لأنها أصبحت من الأمور المألوفة لي تماماً. إنكم تفضلون دخول بحر النار كمصير نهائي لكم على أن تفقدوا خصلة شعر واحدة لتفوزوا بتزكية الله. ليس الأمر أنني جازم معكم بدرجة مبالغ فيها، بل إنكم تفتقرون إلى قلب مخلص يؤهلكم لمواجهة كل ما أقوم به. لعلكم لا تفهمون ما قلته للتو، لذلك دعوني أقدم لكم تفسيراً مُبسّطاً: ما تحتاجون إليه ليس هو الحق والحياة، ولا هو المبادئ التي تحدد كيف تحسنون التصرف، ولا عملي المُتقن، بل ما تحتاجون إليه هو كل ما تملكونه بالجسد من ثروة ومكانة وعائلة وزواج وغير ذلك. إنكم لا تلتفتون مطلقاً إلى كلامي وعملي؛ ولذلك أستطيع أن أوجز إيمانكم في كلمة واحدة، وهي: متكلف. إنكم على استعداد لأن تبذلوا أي شيء كي تحققوا ما تكرسون أنفسكم له بالكلية، بيد أنني اكتشفت أنكم لن تفعلوا الأمر نفسه لأجل الأمور المتعلقة بإيمانكم بالله، بل أنتم مخلصون وجادون نسبياً؛ لهذا أقول إن أولئك الذين يفتقرون إلى قلبٍ غاية في الإخلاص يفشلون في إيمانهم بالله. أمعنوا التفكير، هل يوجد بينكم فاشلون كثيرون؟

ينبغي أن تعرفوا أن النجاح في الإيمان بالله إنما يتحقق بسبب تصرفات الناس ذاتها، وعندما لا ينجح الناس بل

يفشلون، فإن هذا أيضًا يرجع إلى تصرفاتهم لا إلى تأثير أي عامل آخر. أنا متيقن من أنكم سوف تفعلون أي شيء يتطلبه إنجاز أمر أصعب وأكثر جليًا للمعاناة من الإيمان بالله، وأنكم سوف تتعاملون معه بمنتهى الجدية، بل إنكم سوف تحرصون على عدم ارتكاب أي أخطاء؛ فهذه نوعيات الجهود غير المتوانية التي يبذلها جميعكم في حياته الخاصة. بل إنه بوسعكم أيضًا أن تخدموني في الجسد في ظل ظروف لا تخدمون فيها أيًا من أفراد أسرتم. هذا سلوككم دائمًا والمبدأ الذي تطبقونه في حياتكم. أما زلتم ترسمون صورة كاذبة تخدموني بها من أجل مصيركم، كي يكون مصيركم جميلًا تمامًا وينطوي على كل ما ترغبون فيه؟ أعرف أن تكريسكم وإخلاصكم مؤقتان. أليس عزمكم والثمن الذي تدفعونه إنما هو من أجل اللحظة الحالية فقط وليس من أجل المستقبل؟ إنكم لا ترغبون إلا في أن تبدلوا جهدًا نهائيًا واحدًا فقط تسعون من خلاله لضمان مصير جميل؛ لغرض وحيد هو أن تبرموا صفقة فحسب. فأنتم لا تبدلون هذا الجهد لتتجنبوا أن تكونوا مدينين للحق، ولا لرد الجميل لي مقابل الثمن الذي دفعته أنا. باختصار، أنتم لا ترغبون إلا في توظيف خططكم الذكية لتحصلوا على ما تريدون، وليس للكفاح من أجله. أليست هذه أمنيتكم القلبية؟ يجب ألا تنتكروا، وبالأحرى، يجب ألا تفكروا كثيرًا في مصيركم إلى الدرجة التي تعجزون فيها عن الأكل أو النوم. أليس صحيحًا أن مصيركم سيكون قد حُددَ في النهاية بالفعل؟ ينبغي أن يقوم كل منكم بواجبه بأقصى ما يستطيع، وبقلوب مفتوحة وصادقة، وأن تكونوا راغبين في بذل كل ما يستلزمه ذلك. كما قلتم، عندما يجيء اليوم، لن يهمل الله أحدًا تألم من أجله أو دفع ثمنًا لأجله. يستحق هذا النوع من الإيمان أن يُتمسك به، والحق أنه يجب ألا تنسوه مطلقًا. بهذه الطريقة وحدها يستريح فكري من ناحيتكم. أما بغير ذلك، فلن يستريح فكري أبدًا من ناحيتكم، وستكونون محل كراهية مني إلى الأبد. لو أنكم استطعتم جميعًا أن تتبعوا ضماثركم وأن تبدلوا وسعكم من أجلي، وألا تدخروا جهدًا من أجل عملي، وأن تتركسوا طاقتكم طوال العمر من أجل عمل بشارتي، أما كان قلبي ليقفز فرحًا من أجليكم؟ بهذه الطريقة سأكون قادرًا على إراحة فكري تمامًا من ناحيتكم، أليس كذلك؟ من المعيب أن ما في وسعكم أن تفعلوه ليس إلا جزءًا هزيلًا وضئيلًا مما أتوقعه. في هذه الحالة، كيف تتجاسرون على أن تطلبوا مني ما تتمنونه؟

إن مصيركم وقدركم في غاية الأهمية بالنسبة إليكم، ولهما شأن خطير. تعتقدون أن عدم بذلكم العناية الفائقة في قيامكم بالأشياء يعني فقدان المصير وضياع القدر. لكن هل جال بخاطركم أنه إذا كانت الجهود التي يبذلها المرء من أجل المصير وحده، فهي عمل لا طائل من ورائه؟ ليست تلك الجهود حقيقية، بل زائفة وخادعة. إذا كان الوضع كذلك، فإن أولئك الذين لا يعملون إلا من أجل مصيرهم ستخيب آمالهم في النهاية؛ إذ إن الفشل في إيمان الناس بالله يحدث بسبب الخداع. قلتُ من قبل إنني لا أحب أن أتملق أو أداهن أو أن أعامل بحماس، بل أحب أن يقبل الناس الأمناء ما أقول من الحق والتوقعات. كذلك يعجبني الناس عندما يتمكنون من إظهار أقصى عناية واهتمام من أجل قلبي، وعندما يكونون قادرين حتى على التخلي عن كل شيء من أجلي. بهذه الطريقة وحدها يستريح قلبي. كم عدد الأشياء التي لا تعجبني فيكم الآن؟ وكم عدد الأشياء التي تعجبني فيكم؟ هل يمكن القول إنه لم يدرك أي منكم كل مظاهر القبح المختلفة التي تبدونها من أجل مصيركم؟

إنني لا أتمنى من قلبي أن أتسبب في إيلام أي قلب إيجابي وطامح، ولا أرغب أيضًا في أن أبدد الطاقة لدى أي واحد يؤدي واجبه بإخلاص، لكن لا بد أن أذكّر كل واحد منكم بجوانب القصور لديه وبالنفس الدنسة الموجودة في أعماق قلوبكم. إنني أفعل هذا أملًا في أن تتمكنوا من أن تواجهوا كلامي بقلوب مخلصّة؛ لأن أكثر ما أكرهه هو خداع الناس

لي. الشيء الوحيد الذي أتمناه هو أن تتمكنوا من تحقيق أداء متميز في المرحلة الأخيرة من عملي، وأن تكونوا مُكرّسين بالكلية، وألا تظلّوا فاتري المهمة. وبالطبع آمل أيضًا أن يكون مصيركم جميعًا حسنًا. لكن يظل مطلبي قائمًا، وهو أن تتخذوا أفضل قرار بتقديم تكريسكم الوحيد والنهائي لي. إن لم يكن لدى أحدكم ذلك التكريس الوحيد، فإنه حتمًا سيكون ملكًا عزيزًا للشيطان، ولن أستمّر في استخدامه، بل سأعيده إلى بيته كي يهتم به والداه. إن عملي مفيدٌ لكم. ما أتمنى أن أحصل عليه منكم هو قلب صادق يتوق إلى أن يسمو، لكنّ يديّ حتى الآن ما زالتا فارغتين. فكروا في الأمر: إذا كنت ذات يوم مهضوم الحق بدرجة يعجز الكلام عن وصفها، فما موقعي حينئذٍ تجاهكم؟ هل سأكون عندئذٍ ودودًا تجاهكم كما أنا عليه الآن؟ هل سيكون قلبي مطمئنًا عندئذٍ تجاهكم كما هو الآن؟ هل تفهمون مشاعر شخص حرث الحقل بجِدٍ لكنه لم يثمر حبة واحدة؟ هل تفهمون عظم جُرح شخصٍ قد تلقى ضربة عظيمة؟ هل بوسعكم أن تتذوقوا مرارة شخصٍ مفعم بالأمل يفصل عن شخصٍ آخر بسبب علاقات عدائية؟ هل رأيتم غضب شخصٍ تعرض للاستفزاز؟ هل تعرفون مشاعر الرغبة في الانتقام لدى شخصٍ عومل بعداء وخداع؟ إن كنتم تفهمون عقلية هؤلاء الناس، فأنا أعتقد أنه لن يصعب عليكم أن تتصوروا الموقف الذي سيكون عليه الله وقت المُجازاة. أخيرًا، آمل أن تبدّلوا جميعًا جهودًا جادة من أجل مصيركم، لكن من الأفضل ألا تستعينوا بوسائل مخادعة في جهودكم، وإلا فسوف يظل أُملي خائبًا فيكم في قلبي. إلام تؤدي خيبة الأمل؟ أما تخذعون أنفسكم؟ إن أولئك الذين يفكرون في مصيرهم لكنهم يفسدونه، هم أقل من يمكنهم نيل الخلاص. حتى لو تضايق أولئك، فمنّ سيتعاطف معهم؟ أنا - بوجهٍ عام - ما زلتُ راغبًا في أن أتمنى لكم مصيرًا مناسبًا وطيبًا، بل وأكثر من ذلك، ألا يسقط أحدكم في الهاوية.

الإنذارات الثلاثة

باعتبارك مؤمنًا بالله، عليك أن تكون مُخلصًا له وحده دون سواه في كل الأمور وأن تكون قادرًا على التوافق مع مشيئته في كل شيء. ومع ذلك، فمع أن الجميع يفهمون هذه العقيدة، فإن هذه الحقائق التي هي أساسية وواضحة للغاية، عندما يتعلق الأمر بالإنسان، لا يمكن رؤيتها بالكامل بداخله بسبب نقائصه المتنوعة، مثل الجهل والسخف والفساد. لذا، وقبل أن أقرر بشأن نهايتكم، يجب عليّ أولاً أن أخبركم بأمور يسيرة في غاية الأهمية لكم. قبل أن أستطرد في الحديث، عليكم أولاً أن تفهموا هذا: إن الكلام الذي أتكلّم به عبارة عن حقائق موجّهة للبشرية كافة وليست موجّهة لشخص أو نوع معيّن من الناس فقط. لذا، عليكم التركيز على تلقي كلامي من منطلق الحقيقة، مع الحفاظ على الانتباه والصدق الكاملين. لا تتجاهلوا كلمة واحدة أو حقاً واحداً أتحدث به ولا تنظروا إلى كل كلامي بازدراء. في حياتكم، أرى أن الكثير مما تفعلونه لا يمت للحق بصلّة، ولذا فأنا أطلب منكم بوضوح أن تصبحوا خدّامًا للحق ولا تُستعبدوا من الشر والقبح. لا تدوسوا على الحق بأقدامكم ولا تدنسوا أي ركن من بيت الله. هذا هو إنذار لي لكم. والآن سأبدأ الحديث عن الموضوع المطروح:

أولاً، من أجل مصيركم، عليكم أن تسعوا إلى أن تحظوا بقبول الله. وهذا يعني أنكم ما دمتم تعترفون بأنكم تُحسبون في عداد بيت الله، فعليكم إذاً أن توقروا لله راحة البال وترضوه في كل شيء. بعبارة أخرى، يجب أن تكون تصرفاتكم مبنية على المبادئ ومتوافقة مع الحق. إذا كان هذا يفوق قدرتك، فستكون مبعوضًا ومرفوضًا من الله ومزدرئ من جميع الناس. ما إن تقع في مثل هذا المأزق، لا يمكنك عندئذٍ أن تُحسب في عداد بيت الله. هذا هو المقصود بعدم الحصول على

القبول من الله.

ثانيًا، عليكم أن تعرفوا أن الله يحب الإنسان الصادق. لدى الله جوهر الأمانة، وهكذا يمكن دائمًا الوثوق بكلمته. فضلاً عن ذلك، فإن أفعاله لا تشوبها شائبة ولا يرقى إليها شك. لهذا، يحب الله أولئك الذين هم صادقون معه صدقًا مطلقًا. يعني الصدق أن تهب قلبك لله، وألا تكذب عليه أبدًا في أي شيء، وأن تتفتح عليه في كل شيء، وألا تخفي الحق، وألا تقوم أبدًا بتصرفاتٍ تخدع الذين هم أعلى منك وتضلّل الذين هم أقل منك، وألا تقوم أبدًا بتصرفاتٍ الهدف منها هو التودّد إلى الله فحسب. باختصار، حتى تكون صادقًا، ابتعد عن النجاسة في أفعالك وأقوالك وعن خداع الله أو الإنسان. ما أقوله في غاية البساطة، لكنه عسير جدًا عليكم. قد يفضل الكثيرون أن يُحكم عليهم بالجحيم على أن يتكلموا ويعملوا بصدق. ليس من العجيب أن يكون لدي معاملة أخرى لأولئك المخادعين. بالطبع، أفهم جيدًا الصعوبة الكبرى التي تواجهونها في محاولتكم أن تكونوا أناسًا صادقين. إنكم جميعًا بارعون وماهرون للغاية في الحكم على رجل محترم بحسب مقياسكم الصغير السخيف. إن كان الأمر كذلك، فسيصبح عملي أبسط بكثير. وبينما يحتفظ كل منكم بسره إلى صدره، إذا فسألحق بكم الضيقة، واحدًا تلو الآخر، "لتتعلّموا" بالنار، بحيث تصبحون بعدها ملتزمين تمامًا بالإيمان بكلامي. وأخيرًا، سأنتزع من فمكم كلمة "الله هو إله الأمانة" فيما تقرعون صدوركم وتتوحدون قائلين: "قلب الإنسان مخادع". كيف ستكون حالتكم الذهنية في هذه المرحلة؟ أتخيل أنكم لن تكونوا منجرفين إلى هذا الحد بالاعتداد بأنفسكم كما أنتم عليه الآن. كما أنكم لن تكونوا "على درجة كبيرة جدًا من العمق إلى حد أنه لا يمكن فهمكم" كما أنتم عليه الآن. يتصرف البعض بطريقة مترمّنة ومحافضة ويدون "مذهبين" أمام الله على وجه التحديد، غير أنهم يصبحون متمرّدين ويفقدون كل انضباط في حضرة الروح. هل تحسّبون إنسانًا كهذا في صفوف الصادقين؟ إذا كنت منافعًا بارعًا في العلاقات الاجتماعية، فأنا أقول إنك قطعًا شخص يستهين بالله. إذا كثرت في كلامك الأعداء والمبررات التي لا قيمة لها، فأنا أقول إنك شخص يكره بشدة ممارسة الحق إذا كانت لديك العديد من الأسرار التي تأبى مشاركتها، وإذا كنت غير مستعد بتاتًا للروح بأسرارك – أي الصعوبات التي تواجهك – أمام الآخرين حتى تبحث عن طريق النور، فأنا أقول إنك شخص لن ينال الخلاص بسهولة ولن يخرج بسهولة من الظلمة. إذا كان البحث عن طريق الحق يرضيك كثيرًا، فأنت إذاً تسكن دائمًا في النور. إذا كنت سعيدًا جدًا بأن تكون عامل خدمة في بيت الله، وبأن تعمل بجد وضمير في الخفاء، وبأن تعطي دائمًا ولا تأخذ أبدًا، فأنا أقول إنك قديس مُخلص، لأنك لا تسعى إلى مكافأة وإنك ببساطة إنسان صادق. إذا كنت ترغب في أن تكون نزيهًا، وإذا كنت ترغب في بذل كل ما لديك، وإذا كنت قادرًا على التضحية بحياتك من أجل الله والتمسك بالشهادة، وإذا كنت صادقًا إلى حد لا تعرف عنده إلا إرضاء الله بدون اعتبار لنفسك أو الأخذ لنفسك، فأنا أقول إن هؤلاء الناس هم الذين يتغدّون في النور والذين سيعيشون إلى الأبد في الملكوت. يجب أن تعرف ما إذا كان لك إيمان حقيقي وإخلاص حقيقي في داخلك، وما إذا كان لديك سجل من المعاناة من أجل الله، وما إذا كنت قد خضعت خضوعًا كاملاً لله. إذا كنت تقتدر إلى كل هذا، فسيبقى في داخلك عصيان وخداع وطمع وتذمر. بما أن قلبك بعيد عن الصدق، فأنت لم تتلقَ قط تقديرًا إيجابيًا من الله ولم تحيا قط في النور. سيتوقف مصير المرء في النهاية على ما إذا كان يمتلك قلبًا صادقًا وأحمر كالدم، وما إذا كان يمتلك روحًا نقية. إذا كنت شخصًا مخادعًا جدًا، وشخصًا يمتلك قلبًا خبيثًا، وشخصًا يمتلك روحًا غير نقية، فينتهي الأمر بك بالتأكيد في المكان الذي يُعاقب فيه الإنسان، بحسب ما هو مكتوب في سجل مصيرك. إذا كنت تدّعي أنك صادق جدًا، لكنك لم تستطع أن تتصرف وفق الحق أو تتطّق بكلمة حق قط، فهل ما زلت تنتظر من الله أن يكافئك؟ أما زلت ترجو من الله أن ينظر إليك باعتبارك قُرّة عينه؟ أليست هذه طريقة تفكير غير

معقولة؟ إنك تخدع الله في كل شيء، فكيف يمكن لبیت الله أن يستضيف واحدًا نجس اليدين مثلك؟

الأمر الثالث الذي أريد أن أخبركم به هو التالي: لقد قاوم كلُّ إنسان الله، أثناء عيش حياة إيمانه بالله، وخدعه في بعض الأوقات. لا تستوجب بعض الأعمال الشريرة أن تُسجّل على أنها إثم، لكن بعضها لا يُغفر؛ لأنه توجد العديد من الأفعال التي تنتهك المراسيم الإدارية، أي أنها تسيء إلى شخصية الله. قد يسأل الكثيرون ممّن يشعرون بالقلق حيال مصير كل منهم عن ماهية هذه الأعمال. عليكم أن تعرفوا أنكم متعطرسون ومتعجرفون بطبيعتكم، وغير مستعدين للخضوع للوقائع. لهذا السبب، سأخبركم في النهاية بعد أن تكونوا قد تأملتم في ذاتكم. أنا أحتكم على أن تقيموا محتوى المراسيم الإدارية على نحو أفضل، وأن تبذلوا جهدًا لمعرفة شخصية الله. وإلا، فستجدون صعوبة في التزام الصمت وإمساك ألسنتكم عن الإفراط في التثرثرة الرنانة، وسوف تسيئون بدون دراية منكم إلى شخصية الله وتسقطون في الظلمة وتفقدون حضور الروح القدس والنور. بما أنكم مجرّدون من المبادئ في أفعالكم، وتفعلون أو تقولون ما لا ينبغي عليكم فعله أو قوله، فستالون عقابًا ملائمًا. عليك أن تعرف أن الله ثابت في مبادئه في القول والفعل مع أنك مجرّد من المبادئ في كل منهما. إن تلقيك العقاب يعود إلى أنك أهنت الله وليس إنسانًا. إذا ارتكبت العديد من الآثام في حياتك تجاه شخصية الله، فلا بُدّ أن تصبح ابنًا للجهنم. قد يبدو للإنسان أنك ارتكبت القليل من الأفعال التي لا تتوافق والحق، ولا شيء أكثر. ومع ذلك، هل أنت مدرك أنك في نظر الله شخص لم تُعد تبقي من أجله ذبيحة خطيئة؟ لأنك قد انتهكت مراسيم الله الإدارية أكثر من مرة، وإضافة إلى ذلك، لم تُظهر أي علامة من علامات التوبة، فلم يُعد أمامك من خيار سوى السقوط إلى الجحيم حيث يُعاقب الله الإنسان. ارتكبت قلة من الناس، بينما يتبعون الله، بعض الأعمال التي تنتهك المبادئ، ولكن، بعد التعامل معهم وتوجيههم، اكتشفوا تدريجيًا فسادهم، ومن ثم دخلوا في المسار الصحيح للحقيقة ولا يزالون راسخين اليوم. هؤلاء الناس هم الذين سيبقون في النهاية. لكن الإنسان الصادق هو الذي أنشده، إذا كنت شخصًا صادقًا وتعمل وفق المبادئ، فقد تكون محط ثقة الله. إذا لم تُهن شخصية الله في أفعالك وكنت تسعى إلى مشيئة الله وتمتلك قلبًا يتقي الله، فإن إيمانك يرتقي إلى المستوى المطلوب. ممّن لا يتقي الله ولا يمتلك قلبًا يرتعد خوفًا سينتهك مراسيم الله الإدارية. كثيرون يخدمون الله بقوة شغفهم، ولكنهم ليس لديهم فهم لمراسيم الله الإدارية، ولا حتى أي فكرة عن مقتضيات كلامه. وهكذا، غالبًا ما ينتهي بهم المطاف، مع نواياهم الحسنة، إلى القيام بما يعطّل تدبير الله. في الحالات الخطيرة، يُطرحون خارجًا ويُحرمون من أي فرصة أخرى لاتباعه، ويلقى بهم في الجحيم، وينتهي كل ما يربطهم ببيت الله. يعمل هؤلاء الناس في بيت الله بقوة نواياهم الحسنة التي يشوبها الجهل وينتهي بهم الأمر إلى إغصاب شخصية الله. يجلب الناس معهم طرقهم في خدمة المسؤولين والأرباب إلى بيت الله ويحاولون اعتمادها، ويظنون عبثًا أنه بإمكانهم تطبيقها هنا بسهولة بدون بذل مجهود. لم يتخلوا قط أن الله ليس لديه شخصية حمّل بل شخصية أسد. لذلك، فإن أولئك الذين يتقربون من الله للمرة الأولى غير قادرين على التواصل معه، لأن قلب الله لا يشبه قلب الإنسان. لا يمكنك التعرف على الله باستمرار إلا بعد أن تقيم العديد من الحقائق. لا تتكون هذه المعرفة من عبارات أو تعاليم، وإنما يمكن استخدامها باعتبارها كنزًا يمكنك عن طريقه الدخول في علاقة وثيقة مع الله، وباعتبارها دليلاً على أن الله يبتهج بك. إذا كنت تقتقر إلى حقيقة المعرفة وغير مزود بالحق، فعندئذٍ لا يمكن لخدمتك الحماسية أن تجلب لك سوى بُغض الله ومقتة. عليك الآن أن تكون قد فهمت أن الإيمان بالله ليس مجرد دراسة في اللاهوت!

مع أن الكلمات التي أنذركم بها موجزة، فكل ما وصفته هو أكثر ما تقتقرون إليه. عليكم أن تعرفوا أن ما أتحدث

به الآن هو من أجل عملي الأخير بين الناس ومن أجل تقرير مصير الإنسان. أنا لا أرغب في القيام بالمزيد من العمل الذي لا يخدم أي غرض، ولا أرغب في الاستمرار في توجيه أولئك اليائسين وكأنهم خشب متعفن. وأكثر من ذلك، أنا لا أرغب في الاستمرار في قيادة أولئك الذين يضمرون نوايا سيئة في السر. ربما يأتي يوم تفهمون فيه النوايا الصادقة وراء كلامي والإسهامات التي قدمتها للبشرية. ربما يأتي يوم تدركون فيه المبدأ الذي يمكّنكم من تقرير مصيركم.

التعدييات سوف تقود الإنسان إلى الجحيم

لقد أعطيتكم العديد من التحذيرات ومنحتكم العديد من الحقائق من أجل إخضاعكم. واليوم تشعرون أنكم اغتنيتم أكثر مما كنتم في الماضي، وتفهمون العديد من المبادئ حول ما يجب أن يكون عليه الشخص، وتمتلكون قدرًا كبيرًا من الحس السليم الذي ينبغي أن يكون لدى المؤمنين. هذا ما اكتسبتموه على مدى سنوات عديدة وحتى الآن. أنا لا أنكر إنجازاتكم، لكن يجب أن أقول صراحة إنني أيضًا لا أنكر الكثير من عصيانكم لي وتمردكم عليّ خلال هذه السنوات العديدة، لأنه لا يوجد ولا قديس واحد بينكم، فأنتم بلا استثناء أناس أفسدهم الشيطان، وأعداء المسيح. تعديياتكم وعصيانكم حتى الوقت الحاضر لا تُعد ولا تُحصى، لذلك ليس من الغريب أن أكرر كلامي دائمًا أمامكم. لا أريد أن أعيش معكم بهذه الطريقة، ولكن من أجل مستقبلكم، ومن أجل غايتكم، سأراجع هنا ما قلته مرة أخرى. أتمنى أن تطيعوني، وأمل بالأكثر أن تتمكنوا من تصديق كل كلمة أقولها، بل وأن تستنتجوا المعاني العميقة في كلامي. لا تشكوا فيما أقوله، أو الأسوأ من ذلك أن تأخذوا كلامي كما تريدون وتلقوه بعيدًا. عنكم بإرادتكم، وهو ما لا أتساهل معه. لا تحكموا على كلامي، بل ولا تستخفوا به، أو تقولوا إنني أجربكم دائمًا، أو أسوأ من ذلك أن تقولوا إن ما قلته لكم يفقر إلى الدقة. إنني لا أطيق هذه الأمور. لأنكم تعاملونني وتعاملون ما أقوله بمثل هذا الشك ولا تأخذون كلامي داخلكم أبدًا وتتجاهلونني، أقول لكل واحد منكم بكل جدية: لا تربطوا ما أقوله بالفلسفة، ولا تضعوه مع أكاذيب المشعوذين، بل ولا تردوا على كلامي باحتقار. ربما لن يتمكن أي شخص في المستقبل من إخباركم بما أقوله لكم، أو التحدث إليكم بلطف، بل ولن يأخذكم عبر هذه النقاط بمثل هذا الصبر. ستتقضي الأيام القادمة في تذكر الأوقات الجيدة، أو في النحيب بصوت مرتفع، أو الأنين في ألم، أو ستعيشون في ليالٍ مظلمة دون ذرة من الحق أو الحياة المقدمة لكم، أو مجرد الانتظار في يأس، أو في مثل هذا الندم المرير لأنكم تجاوزتم العقل... هذه الاحتمالات البديلة هي تقريبًا لا مفر منها لأي شخص بينكم. لأن لا أحد منكم يحتل مقعدًا تعبدون من عليه الله حقًا؛ فأنتم تغمرون أنفسكم في عالم البغض والشر، وتدخلون في معتقداتكم وأرواحكم ونفوسكم وأجسادكم، أشياء كثيرة لا علاقة لها بالحياة والحق، بل في الواقع أن هذه الأمور مقاومة لهما. لذلك ما أمله لكم هو أن تتمكنوا من المجيء إلى طريق النور. إن أمني الوحيد هو أن تكونوا قادرين على الاهتمام بأنفسكم وأن تتمكنوا من رعاية أنفسكم، وألا تركزوا كثيرًا على غايتكم بينما تتعاملون مع سلوككم وتعديياتكم بلا مبالاة.

يأمل الآن الناس الذين يؤمنون بالله منذ زمن بعيد في الحصول على غاية جميلة؛ فجميع الناس الذين يؤمنون بالله يأملون في أن يباغتهم الحظ السعيد، ويأملون جميعًا في أن يجدوا أنفسهم جالسين في مكان أو آخر في السماء قبل أن يعرفوا هذا الأمر. لكنني أقول إن هؤلاء الناس بأفكارهم الجميلة لم يعرفوا قط ما إذا كان لديهم المؤهل للحصول على مثل هذه الحظ السعيد نازلًا عليهم من السماء، أو الجلوس على كرسي في السماء. إنكم في الوقت الحاضر لديكم معرفة جيدة بأنفسكم، ومع هذا ما زلتم تأملون في أن تتمكنوا من الهروب من كوارث الأيام الأخيرة، ومن يد الله القدير التي

تعاقب الأشرار. يبدو كما لو أن وجود الأحلام السعيدة والرغبة في حياة سهلة هو سمة شائعة لدى جميع الناس الذين أفسدهم الشيطان، وليست فكرة عبقرية من شخص بمفرده. ومع ذلك، ما زلت أرغب في وضع حد لرغباتكم المبالغ فيها وحماسكم للحصول على البركات. ونظرًا لأن تعدياتكم عديدة وأن حقائق عصيانكم كثيرة ومتنامية، فكيف يمكن أن تتناسب هذه الأشياء مع مخططاتكم الجميلة للمستقبل؟ إذا كنت تريد أن تسير كيفما شئت، وأن تظل في الاتجاه الخاطئ دون أن يُعيقك أي شيء، ولكن لا تزال تريد تحقيق الأحلام، فإنني أحثك على الاستمرار في غيوبتك وعدم الاستيقاظ أبدًا، لأن حلمك هو حلم فارغ، ولن يصلح في استثناءك من وجه الله البار. إذا كنت تريد مجرد تحقيق الأحلام، فلا تحلم أبدًا، بل واجه الحق إلى الأبد، وواجه الحقائق. هذه هي الطريقة الوحيدة لخلاصك. ما هي الخطوات الواضحة لهذه الطريقة؟

أولاً، دقق في جميع تعدياتك، وافحص كل سلوكياتك وأفكارك التي لا تتفق مع الحق.

هذا أمر يمكنكم القيام به بسهولة، وأعتقد أن الناس الذين يفكرون قادرون على القيام بذلك. ومع ذلك، فإن أولئك الأشخاص الذين لا يعرفون أبدًا ما المقصود بالتعدي والحق هم الاستثناء، لأنهم في الأساس أناس لا يفكرون. أنا أتحدث إلى الناس الذين نالوا استحسانًا من الله، والذين هم صادقون، ولم ينتهكوا المراسيم الإدارية جدًّا، ويمكنهم بسهولة اكتشاف تعدياتهم. ومع أن الأمر الذي أطلبه منكم سهل عليكم، فهو ليس الأمر الوحيد الذي أطلبه منكم. بغض النظر عن أي شيء، أمل ألا تضحكوا في داخلكم من هذا المطلب، بل وألا تحتقروه أو تستخفوا به. بل تعاملوا معه بجدية، ولا ترفضوه.

ثانيًا، ابحث عن كل حق مقابل لكل تعدٍ من تعدياتك وعصيانك واستخدم هذه الحقائق لحسمها، ثم استبدل أفعالك المتعدية وأفكارك وتصرفاتك العاصية بممارسة الحق.

ثالثًا، كن شخصًا صادقًا، وليس شخصًا مخادعًا دائمًا، وماكرًا دائمًا. (هنا أنا أطلب منك مرة أخرى أن تكون شخصًا صادقًا).

إذا كنت تستطيع تحقيق جميع هذه المطالب الثلاثة، فأنت محظوظ، وشخص تتحقق أحلامه وينال الحظ السعيد. ربما ستعاملون مع هذه المطالب الثلاثة غير الجذابة بجدية، أو ربما تتعاملون معها على نحو غير مسئول. وسواء هذه أو تلك، فإن هدفي هو تحقيق أحلامكم، ووضع مثلكم العليا موضع التطبيق، وليس أن أسخر منكم أو استهزأ بكم.

قد تكون مطالبتي بسيطة، لكن ما أقوله لكم ليس بنفس بساطة واحد زائد واحد يساوي اثنين. إذا كان كل ما عليكم فعله هو التحدث حديثًا عشوائيًا عن هذا، والثرثرة بعبارات رنانة جوفاء، فإن مخططاتكم ورغباتكم ستبقى إلى الأبد صفحة فارغة. ليس لدي أي إحساس بالشفقة لأولئك الذين يعانون لسنوات عديدة بينكم ويجتهدون بلا تحقيق أي عائد. بل على العكس، أتعامل مع أولئك الذين لم يلبوا مطالبتي بالعقاب، وليس بالمكافآت، وبلا أي تعاطف. ربما تتخيلون أنكم لكونكم تابعين لسنوات عديدة، وتجتهدون بغض النظر عما تجتهدون فيه، يمكنكم في كل الأحوال الحصول على طبق من الأرز في بيت الله لكونكم من العاملين في الخدمة. أقول إن معظمكم يفكر بهذه الطريقة لأنكم دائمًا ما دأبتم على السعي لمبدأ كيفية الاستفادة من الشيء مع عدم الاستفادة منكم. لذا، أقول لكم الآن بكل جدية: لا يهمني مدى جدارة عملك الجاد، أو روعة مؤهلاتك، أو قرب تبعيتك لي، أو شهرتك، أو مدى تحسن توجهك؛ فطالما أنك لم تفعل ما طلبته منك، فلن

تتمكن أبدأ من الفوز بمدحي. أسقطوا كل أفكاركم وحساباتكم هذه في أقرب وقت ممكن، وابدأوا في التعامل مع مطالبي على محمل الجد. وإلا سأحول كل الناس إلى رماد من أجل وضع نهاية لعملي، وفي أحسن الأحوال تحويل سنوات عملي ومعاناتي إلى لا شيء، لأنني لا أستطيع أن آتي بأعدائي وبالناس الذين يتلفظون بالشر على مثال الشيطان إلى ملكوتي في العصر الآتي.

لدي الكثير من الآمال. أتمنى أن تتصرفوا تصرفات صحيحة وملائمة، وأن تكونوا مخلصين للوفاء بواجبكم، وأن تتمتعوا بالحق والإنسانية، وأن تكونوا أشخاصًا يستطيعون التخلي عن كل شيء وتقديم حياتهم لأجل الله، وهكذا. تأتي كل هذه الآمال بسبب عدم كفاءتكم وفسادكم وعصيانكم. إذا لم تكن كل الأحاديث التي تحدثتها معكم كافية لجذب انتباهكم، فكل ما يمكنني فعله على الأرجح هو أن أصمت. ومع ذلك، فإنكم تفهمون نتائج ذلك. أنا لا أستريح أبدًا، لذلك إذا لم أتكلم، فسوف أفعل شيئًا لكي تنظره الناس. يمكنني أن أحدث تلقًا في لسان شخص، أو أتسبب في موت شخص مقطوعًا الأوصال، أو إصابة شخص بخلل في الأعصاب وجعله يبدو بشعًا بأشكال عديدة. أو أيضًا جعل بعض الناس يتحملون المعاناة التي أعدها خصيصًا لهم. بهذه الطريقة سوف أشعر بالسعادة، وسأكون سعيدًا جدًا ومسورًا للغاية. لقد قيل دائمًا "ردّ الخير بالخير، والشر بالشر"، فلماذا لا يكون هذا في الوقت الحاضر؟ إذا كنت تريد أن تعارضني وتريد أن تحكم عليّ، فسوف أتلّف فمك، وهذا سوف يبهجنني غاية البهجة. هذا لأن ما فعلته في النهاية ليس هو الحق، ولا صلة له بالحياة، بينما كل ما أفعله هو الحق، وكل أفعالي لها علاقة بمبادئ عملي والمراسيم الإدارية التي وضعتها. لذلك، أحث كل واحد منكم على اكتساب بعض الفضيلة، والتوقف عن فعل الكثير من الشر، والاهتمام بمطالبي في وقت فراغك. عندها سأشعر بالبهجة. إذا كنتم ستقدّمون (أو تتبرعون) للحق واحدًا من ألف من الجهد الذي تكرسونه للجسد، فأقول إنه لن يكون لديك تعديات متكررة وأفواه تالفة. أليس هذا واضحًا؟

كلما ازدادت تعدياتك، قلت فرصك في الوصول إلى غاية جيدة. وبالعكس، كلما قلت تعدياتك، ازدادت فرصك في نوال مدح الله. إذا ازدادت تعدياتك إلى نقطة يصبح من المستحيل عندها أن أغفر لك، فعندها سوف تكون قد أضعت تمامًا فرصك في الحصول على المغفرة. في هذه الحالة، لن تكون غايتك في الأعلى ولكن في الأسفل. إن كنت لا تصدقني، فلتكن جريئًا وارتكب الخطأ، ثم انظر ما يحدث لك. إذا كنت شخصًا جادًا يمارس الحقيقة، فمن المؤكد أن لديك فرصة لنوال مغفرة تعدياتك، وسوف يتناقص عدد معاصيك تدريجيًا. إذا كنت شخصًا غير راغب في ممارسة الحق، فإن تعدياتك أمام الله ستزداد بالتأكيد، وسيزداد عدد معاصيك تدريجيًا حتى اللحظة النهائية التي تهلك فيها تمامًا، وهذا هو الوقت الذي يتبدد فيه حلمك السعيد بنوال البركات. لا تنظر إلى تعدياتك على أنها أخطاء من شخص غير ناضج أو أحمق، ولا تستخدم العذر أنك لم تمارس الحق لأن عيارك الضعيف قد جعل من المستحيل ممارسته، بل ولا تعتبر أن التعديات التي ارتكبتها هي ببساطة أفعال من شخص لم يعرف ما هو أفضل. إذا كنت جيدًا في التسامح مع نفسك وفي تعاملك مع نفسك بسخاء، فأقول إنك جبان ولن تربح الحق أبدًا، ولن تتوقف تعدياتك عن ملاحقتك أبدًا، بل ستمنعك من تلبية مطالب الحق وتجعل منك رقيقًا مخلصًا للشيطان إلى الأبد. لا ترال نصيحتي لك هي: لا تولي اهتمامًا لغايتك فحسب وتتغاضى عن تعدياتك الخفية. تعامل مع تعدياتك بجدية، ولا تتغافل عن جميع تعدياتك بحجة اهتمامك بغايتك.

من المهم جدًا فهم شخصية الله

توجد العديد من الأشياء التي آمل أن تتمموها. ومع ذلك، فإن أفعالكم وكل حياتكم غير قادرة على تلبية مطالبتي بالكامل، لذلك ليس أمامي خيار سوى أن أدخل مباشرة في صلب الموضوع وأشرح لكم إرادتي. نظرًا لضعف تمييزكم وكذلك ضعف تقديركم، فأنتم تقريبًا تجهلون شخصيتي وكذلك جوهرى جهلاً تاماً، ومن ثم فإن الأمر ملح أن أخبركم عنهما. بغض النظر عن مقدار ما فهمته في السابق أو ما إذا كنت على استعداد لمحاولة فهم هذه القضايا، لا يزال يتعين عليّ شرحها لكم بالتفصيل. هذه القضايا ليست غريبة عليكم بجملتها، ولكن لا يبدو أنكم تفهمون المعنى المتضمن فيها أو على دراية به. كثير منكم ليس لديه سوى فهم ضعيف، بل وفهم جزئي وغير كامل لذلك. ولمساعدتكم على ممارسة الحق بشكل أفضل، أي تطبيق كلامي تطبيقاً أفضل، أعتقد أن هذه هي القضايا التي يجب أن تعرفوها أولاً. وإلا، فإن إيمانكم سيبقى مبهمًا وزائفاً ومملوءاً بزخارف الدين. إن كنت لا تفهم شخصية الله، فسيكون من المستحيل عليك القيام بالعمل الذي يجب عليك القيام به لأجله. وإن كنت لا تعرف جوهر الله، فسيكون من المستحيل عليك أن تظهر له المهابة والتقوى، وبدلاً من ذلك لن تُبدي سوى لامبالاة ومراوغة، بل وتجديفاً عنيداً. مع أن فهم شخصية الله أمر مهم بالفعل، ولا يجب التقليل من شأن معرفة جوهر الله، إلا أنه لم يسبق لأحد أن درس هذه القضايا أو تعمق فيها. من الواضح أنكم قد رفضتم جميع المراسيم الإدارية التي أصدرتها. إذا كنتم لا تفهمون شخصية الله، فسوف تسيئون بسهولة إلى شخصيته. مثل هذا الإثم يعادل إغضاب الله نفسه، وتصبح النتيجة النهائية لتصرفك هي مخالفة المراسيم الإدارية. الآن يجب عليك أن تدرك أن فهم شخصية الله يأتي مع معرفة جوهره، وأنه جنباً إلى جنب مع فهم شخصية الله يأتي فهم المراسيم الإدارية. بالتأكيد، تتطرق العديد من المراسيم الإدارية إلى شخصية الله، ولكن لم يُعبر عن شخصيته بكاملها في طيات هذه المراسيم. ومن ثم، عليكم أن تخطوا خطوة أخرى في تطوير فهمكم لشخصية الله.

إنني أتحدث معكم اليوم ليس كما أفعل في محادثة عادية، لذا جديرٌ بكم أن تتعاملوا مع كلماتي بحذر، إضافة إلى ذلك، أن تتأملوها بعمق. ما أعنيه بهذا هو أنكم لم تتركسوا سوى القليل من الجهد للكلمات التي تحدثت بها. عندما يتعلق الأمر بشخصية الله، فأنتم أقل استعداداً للتأمل في هذه المسألة بجدية، ونادراً ما يبذل أي شخص مجهوداً فيها. لهذا السبب أقول إن إيمانكم هو مجرد طريقة مُتكلفة في الحديث. وحتى الآن، لم يكرس أي واحد منكم أي جهد جدي تجاه ضعفكم المميت. لقد خذلتُموني بعد كل الآلام التي تحملتها من أجلكم. ولا عجب ألا يكون لديكم أي اعتبار لله وتعيشون حياة خالية من الحقيقة. كيف يمكن اعتبار أناس مثل هؤلاء قديسين؟ لن يتساهل قانون السماء مع مثل هذا الشيء! بما أنكم لا تفهمون هذا، فليس لدي خيار سوى أن أبذل المزيد من الجهد.

إن شخصية الله موضوع يبدو مجرداً جداً للجميع، بل وليس من السهل على الجميع قبوله، لأن شخصيته لا تشبه شخصية الإنسان. لله أيضاً مشاعره الخاصة من الفرح والغضب والحزن والسعادة، لكن تختلف هذه المشاعر عن مشاعر الإنسان. الله هو ما هو عليه وهو ما لديه. كل ما يعبر عنه ويكشفه هو تمثيل لجوهره وهويته. ما هو عليه وما لديه، وكذلك جوهره وهويته، هي أشياء لا يمكن استبدالها بأي إنسان. وتشمل شخصيته حبه للبشرية، وعزاه للبشرية، وكرهه للبشرية، بل وأكثر من ذلك، فهمه الشامل للبشرية. غير أن شخصية الإنسان قد تكون متفائلة أو مفعمة بالحياة أو متبلدة. إن شخصية الله تُنسب إلى المُهمين على كل الأشياء والكائنات الحية، وإلى رب كل الخليقة. وتمثل شخصيته الشرف والقوة والنبل والعظمة، والأهم من ذلك كله، السيادة. إن شخصيته رمز للسلطان، ورمز لكل ما هو بار، ورمز لكل ما هو جميل وصالح. أكثر من ذلك، إنها رمز لمن لا يُغلب¹¹ ولا يهزمه الظلام ولا أي قوة لعدو، وكذلك رمز لمن

لا يُهان من أي مخلوق (ولا يتحمل الإهانة)^[2]. إن شخصيته رمز للقوة العليا. لا يمكن لأي شخص أو أشخاص أن يعيقوا عمله أو شخصيته ولا ينبغي لهم. لكن شخصية الإنسان ليست أكثر من مجرد رمز للتفوق البسيط للإنسان على البهائم. ليس للإنسان في ذاته أو من ذاته سلطانًا ولا استقلالية ولا قدرة على تجاوز الذات، بل هو في جوهره الشخص الذي ينكمش خوفًا تحت رحمة كل الناس والأحداث والأشياء. يعود فرح الله إلى وجود البر والنور وظهورهما، وذلك بسبب تدمير الظلام والشر. إنه يفرح لأنه أتى بالنور والحياة الطيبة إلى البشرية؛ إن فرحه هو فرح صالح، ورمز لوجود كل ما هو إيجابي، بل وأكثر من ذلك، أنه رمز للابتهاج. يرجع غضب الله إلى وجود الظلم والاضطراب اللذين تسببا في أذية البشرية، وبسبب وجود الشر والظلام، وبسبب وجود الأشياء التي تُبعد الحق، وحتى بسبب وجود أشياء تعارض ما هو صالح وجميل. يرمز غضبه إلى أن كل الأشياء السلبية لم تُعد موجودة، بل والأكثر من ذلك، هو رمز لقداسته. إن حزنه بسبب الإنسان، الذي يحمل آمالًا من جهته، ولكنه سقط في الظلام، لأن العمل الذي يجريه على الإنسان لا يرقى لتوقعاته، ولأن البشرية التي يحبها لا يمكن أن تعيش كلها في النور. إنه يشعر بالأسى تجاه البشرية البريئة، وتجاه الإنسان الأمين ولكنه جاهل، وتجاه الإنسان الصالح ولكنه يفتقر إلى الآراء السديدة. حزنه هو رمز لصلاحه ورحمته، ورمز للجمال واللفظ. تأتي سعادته بالطبع من هزيمة أعدائه والظفر بحسن نية الإنسان. أكثر من هذا، إنها تتبع من طرد كل قوات العدو وتدميرها، وبسبب حصول البشرية على حياة صالحة وهادئة. إن سعادة الله لا تشبه فرح الإنسان، بل هي الشعور بالحصول على ثمار جيدة، هي حتى شعور أعظم من الفرح. سعادته هي رمز للبشرية المتحررة من المعاناة من الآن فصاعدًا، ورمز للبشرية التي تستشرف الدخول إلى عالم النور. من ناحية أخرى، تنشأ مشاعر الإنسان بسبب مصالحه الشخصية، وليس من أجل البر أو النور أو ما هو جميل، ولا بالطبع من أجل النعمة التي تمنحها السماء. إن مشاعر البشر أنانية وتنتمي إلى عالم الظلام. لا توجد هذه المشاعر لأجل مشيئة الله، ولا توجد لأجل خطته، وهكذا لا يمكن أبدًا التحدث عن الإنسان والله في السياق نفسه. إن الله هو العليّ إلى الأبد والمُبَجَل دائمًا، بينما الإنسان وضعي دائمًا، ولا قيمة له أبدًا. هذا لأن الله يقدم التضحيات دائمًا ويكرّس نفسه للبشرية؛ إنما الإنسان دائمًا ما يأخذ لنفسه ويسعى لأجل نفسه فقط. يتحمل الله دائمًا آلامًا من أجل بقاء الإنسان، ولكن لا يعطي الإنسان أي شيء أبدًا من أجل النور أو من أجل البر. وحتى لو بذل الإنسان جهدًا لبعض الوقت، فهو ضعيف جدًا بحيث لا يستطيع تحمّل ضربة واحدة، لأن جهد الإنسان هو دائمًا من أجل ذاته وليس من أجل الآخرين. إن الإنسان دائمًا أناني، بينما الله دائمًا إيثاريّ. إن الله هو مصدر كل ما هو عادلٌ وصالحٌ وجميلٌ، في حين أن الإنسان هو الذي يتبع كل القبح والشر ويظهرهما بوضوح. لن يغيّر الله أبدًا جوهره من البر والجمال، لكن الإنسان قادرٌ تمامًا في أي وقت وفي أي وضع على خيانة البر والانحراف بعيدًا عن الله.

تتطوي كل جملة تحدثت بها على شخصية الله. ستعمل عملاً جيدًا للتفكير في كلماتي بعناية، وستجني الكثير منها بالتأكيد. إن جوهر الله يصعب جدًا استيعابه، لكنني على ثقة بأنكم جميعًا لديكم على الأقل فكرة عن شخصية الله. أمل إذاً أن تظهروا لي وأن تفعلوا المزيد مما لا يهين شخصية الله. عندها سأكون مطمئنًا. على سبيل المثال، احفظ الله في قلبك طيلة الوقت. عندما تتصرف، افعل ذلك بحسب كلماته. ابحث عن نواياه في كل شيء، وامتنع عن القيام بما لا يحترم الله ويهينه، كما لا ينبغي عليك أن تضع الله في مؤخرة عقلك لملء الفراغ المستقبلي في قلبك. إن كنت تقوم بذلك، فستكون قد أسأت إلى شخصية الله. ومرة أخرى، على افتراض أنك لن تقوم أبدًا بعمل تصريحات أو شكاوى تجديفية ضد الله خلال حياتك، وأيضًا بافتراض أنك قادر على إتمام كل ما أوكله الله لك بشكل صحيح، وأن تخضع لكلماته أيضًا طيلة حياتك، فعندها ستكون قد تجنببت مخالفة المراسيم الإدارية. على سبيل المثال، إذا سبق لك أن قلت: "لماذا لا أعتقد أنه هو

الله؟"، أو "أعتقد أن هذه الكلمات ليست سوى بعض الاستتارة من الروح القدس"، أو "في رأيي، ليس كل ما يعمل به الله بالضرورة صحيح"، أو "إن الطبيعة البشرية لله لا تتفوق على طبيعتي البشرية"، أو "إن كلمات الله ببساطة لا يمكن تصديقها"، أو غيرها من مثل هذه التصريحات الانتقادية، فأنصحك بالاعتراف بخطاياك والتوبة عنها لمرات أكثر من المعتاد. وإلا، فلن تحصل على فرصة للغفران، لأنك لا تسيء إلى إنسان، بل إلى الله نفسه. قد تعتقد أنك تحكم على إنسان، لكن روح الله لا يعتبر الأمر كذلك. إن عدم احترامك لجسده يساوي عدم احترامه هو. وهكذا، ألا تسيء إلى شخصية الله؟ عليك أن تتذكر أن كل ما يقوم به روح الله يتم من أجل الحفاظ على عمله في الجسد ولكي يتم هذا العمل بشكل جيد. إذا تجاهلت هذا، فأنا أقول إنك شخص لن يكون قادرًا أبدًا على النجاح في الإيمان بالله، لأنك أثرت غضب الله، لذلك سوف يُعَدُّ عقابًا مناسبًا ليعلمك درسًا.

إن معرفة جوهر الله ليس أمرًا تافهًا. يجب أن تفهم شخصيته. بهذه الطريقة ستحصل تدريجيًا ودون أن تدري على معرفة جوهر الله. عندما تكون قد دخلت في هذه المعرفة، ستجد نفسك تخطو إلى الأمام في حالة أعلى وأكثر جمالاً. وفي النهاية، ستشعر بالخل من روحك القبيحة، لدرجة تشعر أنك لا يوجد مكان لتختبئ فيه. في ذلك الوقت، سيقبل تدريجيًا سلوكك تجاه الإساءة إلى شخصية الله، وسيقترب قلبك أكثر فأكثر من قلب الله، وسوف ينمو تدريجيًا حبه في قلبك. هذا علامة على دخول البشر في حالة جميلة. ولكن حتى الآن لم تحققوا هذا. مع انطلاقكم ذهابًا وإيابًا من أجل مصيركم، مَنْ سيكون لديه الرغبة في محاولة معرفة جوهر الله؟ إذا استمر هذا، سوف تتعدون على المراسيم الإدارية دون وعي، لأنكم لا تفهمون سوى القليل جدًا عن شخصية الله. لذلك، أليس ما تفعلونه الآن هو وضع أساس لآثامكم ضد شخصية الله؟ لا يتعارض طلبي منكم أن تفهموا شخصية الله مع عملي. لأنكم إن كنتم تتعدون على المراسيم الإدارية كثيرًا، فمن منكم يمكن أن يغفل من العقاب؟ ألن يكون عملي بأكمله حينها بلا جدوى؟ لذلك، ما زلت أطلب منكم، بالإضافة إلى التدقيق في سلوككم، أن تكونوا حذرين في الخطوات التي تتخذونها. سيكون هذا هو المطلب الأعلى الذي أطلبه منكم، وآمل أن تفكروا فيه جميعًا بعناية وأن تولوه اهتمامكم بجدية. إذا جاء يوم من الأيام أغضبتني فيه أعمالكم غضبًا عارمًا، فسيكون عليكم وحكم التفكير في العواقب، ولن يوجد شخص آخر يتحمل العقاب بدلاً منكم.

الحواشي:

[1] يرد النص الأصلي "إنه رمز كونه غير قادر على أن."

[2] يرد النص الأصلي "وكذلك رمز لكونه لا يُهان (ولا يتحمل الإهانة)".

كيفية معرفة الإله الذي على الأرض

يشعر جميعكم بالسعادة لتلقي مكافآت من الله، وأن تتألفوا الرضا في عينيه. هذه هي رغبة كل واحد بعد أن يبدأ في أن يكون له إيمان بالله، فالإنسان يسعى بإخلاص للحصول على أشياء أسمى ولا أحد يريد أن يتخلف عن الآخرين. هذه هي طبيعة حياة الإنسان. لهذا السبب تحديدًا، فإن الكثيرين بينكم يحاولون دائمًا أن يتملقوا رضا الله في السماء، لكن في الحقيقة، فإن ولاءكم وأمانتكم لله هما أقل كثيرًا من ولاءكم وأمانتكم لبعضكم بعضًا. لماذا أقول هذا؟ لأنني لا أعترف بولائكم لله على الإطلاق، بل وأنكر وجود الإله الموجود داخل قلوبكم. بمعنى أن الإله الذي تعبدونه، الإله المُبهم الذي

تعجبون به، لا وجود له على الإطلاق. السبب في قلبي هذا على نحو مطلق هو أنكم بعيدون جدًا عن الإله الحقيقي. السبب في أن لديكم إخلاص وولاء هو وجود وثنٍ داخل قلوبكم، وأما من جهتي، أنا الإله الذي لا يبدو كعظيم ولا كصغير في عيونكم، فكل ما تفعلونه هو أنكم لا تعترفون بي إلا بالكلام فقط. عندما أتحدث عن المسافة العظيمة بينكم وبين الله، أشير هنا إلى أي مدى أنتم بعيدون عن الإله الحقيقي، بينما هذا الإله المُبهم يبدو قريبًا منكم وبجواركم. عندما أقول "ليس عظيمًا"، فإنها إشارة إلى كيفية ظهور الإله الذي تؤمنون به اليوم وكأنه مجرد إنسان دون قدرات عظيمة؛ إنسان ليس ساميًا جدًا. وعندما أقول "ليس صغيرًا"، فهذا يعني أنه على الرغم من أن هذا الإنسان لا يمكنه أن يستدعي الريح أو يأمر المطر، إلا أنه قادر على أن يدعو روح الله ليعمل العمل الذي يهزّ السماوات والأرض، تاركًا الإنسان مشوشًا تمامًا. يبدو من الناحية الظاهرية أنكم جميعًا طائعون جدًا لهذا المسيح الذي على الأرض، لكن في الجوهر ليس لديكم إيمان به ولا محبة له. ما أعنيه هو أن الشخص الذي لديكم إيمان به حقًا هو هذا الإله المُبهم الذي في شعوركم، وأن من تحبونه حقًا هو الإله الذي تتوقون إليه نهارًا وليلاً، لكنكم لم ترونه شخصيًا قط. من جهة هذا المسيح، فإن إيمانكم ليس سوى شذرات ضئيلة، وحبكم له كلاً شيء. الإيمان يعني التصديق والثقة؛ والمحبة تعني العشق والإعجاب في القلب، وعدم تركه أبدًا. إلا أن إيمانكم بالمسيح وحبكم له اليوم هو أقل كثيرًا من هذا. عندما يتعلق الأمر بالإيمان، كيف يكون لكم إيمان به؟ عندما يتعلق الأمر بالمحبة، بأي طريقة تحبونه؟ أنتم ببساطة لا تفهمون شخصيته، بل ولا تعرفون جوهره، إذن كيف سيكون لديكم إيمان به؟ أين حقيقة إيمانكم به؟ كيف تحبونه؟ أين حقيقة محبتكم له؟

كثيرون تبعوني دون تردد إلى هذا اليوم، وعبر هذه السنوات القليلة، عانيتم أنتم جميعًا الكثير من التعب. لقد استوعبت سماتكم الفطرية وعادات كل منكم، وكان الأمر شاقًا جدًا أن أتفاعل معكم. إن ما يدعو للشفقة هو أنه على الرغم من أنني امتلكت الكثير من المعلومات عنكم، إلا أنكم لم تتمكنوا من فهمي بأدنى درجة من الفهم. لا عجب عندما يقول الناس إنكم صدقتم خدعة إنسان في لحظة تشويش. أنتم حقًا لا تفهمون شيئًا عن شخصيتي، بل ولا يمكنكم إدراك ما أفكر فيه. والآن، يتضاعف سوء فهمكم تجاهي بسرعة، ويظل إيمانكم بيّ إيمانًا مشوشًا. على نقيض القول بأن لكم إيمانًا بي، سيكون الأمر أكثر صوابًا أن تقولوا إنكم جميعًا تحاولون التودد لنيل حظوتي وتتملقوني. إن دوافعكم بسيطة جدًا - فتقولون من يستطيع مكافأتي سوف أتبعه، ومن يستطيع تمكينني من الهرب من المصائب العظيمة سوف أؤمن به، سواء كان الله أو أي إله آخر. لكن لا يشغلني أي شيء من هذا. يوجد الكثير مثل هؤلاء الناس بينكم، وهذه الحالة خطيرة جدًا. إذا، في يوم ما، أُجري اختبار لمعرفة كم عدد الذين بينكم الذين لهم إيمان بالمسيح لأن لديهم بصيرة بجوهره، أخشى أن لا أحد منكم سيكون قادرًا على أن يفعل كما أرغب. لن يضير أحدكم أن يفكر في هذا السؤال: إن الله الذي تؤمنون به مختلف اختلافًا كبيرًا عني أنا، وإن كان الأمر كذلك، فما هو إذا جوهر إيمانكم بالله؟ كلما أمنتكم بما تسمونه الله، كنتم بعيدين عني. ماذا إذا في جوهر هذه المسألة؟ إنني أثق أنه ما من أحد منكم فكّر في هذه المسألة من قبل، لكن هل خطر ببالكم خطورة هذه المسألة؟ هل فكرتم في عواقب الاستمرار في هذا الشكل من الاعتقاد؟

الآن، المشاكل التي تظهر أمامكم هي كثيرة، ولا أحد منكم ماهر في الإتيان بالحلول. إذا استمر هذا الأمر فإن الوحيديين الذين سيتعرضون للخسارة هم أنتم. سوف أساعدكم لتدركوا المشاكل، لكن الأمر سيعتمد عليكم في إيجاد الحلول.

إنني أقدر كثيرًا هؤلاء الذين ليس لديهم شكوك من نحو الآخرين وأنا أيضًا أحب كثيرًا الذين يقبلون الحق بسرعة؛

لهذين النوعين من البشر أبدي عناية كبيرة، ففي نظري هم أناس أمناء. إن كنت مخادعًا جدًّا، إذن سيكون لك قلب متحفظ وأفكار مملوءة بالشك في جميع الأمور وكل الناس. لهذا السبب، فإن إيمانك بي مبني على أساس الشك، هذا النوع من الإيمان هو إيمان لن أعترف به أبدًا. عندما تقتقر إلى الإيمان الأصيل، ستبتعد أكثر عن الحب الحقيقي. وإن كنت قادرًا على الشك في الله وافترض تخمينات عنه متى شئت، فأنت بلا شك أكثر المخادعين بين البشر. أنت تُخمن فيما إن كان الله يمكن أن يكون مثل الإنسان: يرتكب خطايا لا تُغتفر، وذو شخصية هزيلة، ويخلو من العدالة والمنطق، ويفتقر إلى الإحساس بالعدالة، ويُسلم إلى تكتيكات دنسة، ومخادع وماكر، وأيضًا يُسرُّ بالشر والظلمة، وما إلى ذلك. أليس السبب في أن الإنسان لديه أفكار مثل هذه هو أن الإنسان ليس لديه أدنى معرفة عن الله؟ هذا النوع من الإيمان ليس أقل من الخطية! إضافة إلى ذلك، يوجد البعض ممن يعتقدون بأن الذين يسروني ما هم سوى مخادعين ومتملقين، وأن الذين يفتقرون إلى هذه المهارات لن يحظوا بالترحيب، وسوف يفقدون مكانهم في بيت الله. هل هذه هي كل المعرفة التي جمعوها خلال هذه السنوات الكثيرة؟ هل هذا هو ما اكتسبتموه؟ ومعرفتكم عني لا تتوقف عند سوء الفهم هذا؛ بل والأسوأ من ذلك هو تجديدكم على روح الله وتحقيركم للسماء. هذا هو سبب قلبي إن مثل هذا النوع من الإيمان الذي يشبه إيمانكم سيجعلكم تضلّون عني أكثر وتبنون موقفًا أشد معارضة تجاهي. عبر سنوات كثيرة من العمل، رأيت حقائق كثيرة، لكن هل تعلمون ماذا سمعت أذناي؟ كم واحد بينكم يرغب في قبول الحق؟ جميعكم تعتقدون بأنكم راغبون في دفع الثمن من أجل الحق، لكن كم واحد منكم تألم حقًا من أجل الحق؟ إن كل ما هو في قلوبكم هو ظلم، ومن ثمّ، تعتقدون أن أي شخص، أيّا كان، هو مُخادع وملتوٍ. بل وتعتقدون بأن الله المُتَجَسّد، مثله مثل إنسان عادي، هو بلا قلب عطوف أو حب شغوق. بل وأيضًا، تعتقدون أن الشخصية النبيلة ذا الطبيعة الرحيمة والشفوقة توجد فقط في الإله الذي في السماء. وتعتقدون أن مثل هذا القديس لا يوجد، وأن الظلام والشر وحدهما يسودان على الأرض، بينما الله هو مَنْ يوجه إليه الإنسان اشتياقه نحو الخير والجمال، هو شخصية أسطورية ابتدعها الإنسان. في عقولكم، الله الذي في السماء مستقيم وبار وعظيم جدًّا، ومستحق العبادة والتقدير، لكن هذا الإله الذي على الأرض هو مجرد بديل وأداة في يديّ الله الموجود في السماء. أنتم تعتقدون أن هذا الإله لا يمكن أن يكون معادلًا لله الذي في السماء، وبالتأكيد لا يمكن أن يُذكر في نفس الحديث عند التكلم عن الله. عندما نتحدث عن عظمة وكرامة الله، نجد أنهما تشيران إلى الله الذي هو في السماء، لكن عندما نتحدث عن طبيعة الإنسان وفساده، نجد أنهما سمتان يشتركان فيهما الله الذي على الأرض. إن الإله الذي في السماء متسامٍ إلى الأبد، بينما الإله الذي على الأرض هو دائمًا غير هامٍ وضعيف وغير مؤهل. الإله الذي في السماء لا يخضع للمشاعر، بل للبر فقط، بينما الإله الذي على الأرض لديه فقط دوافع أنانية ودون أي عدل أو فهم. الإله الذي في السماء ليس لديه أدنى التواء وهو أمين إلى الأبد، بينما الإله الذي على الأرض هو دائمًا لديه جانب غير أمين. الله الذي في السماء يحب الإنسان بعمق، بينما الإله الذي على الأرض يُظهر للإنسان عناية غير كافية، بل حتى يُهمله تمامًا. هذه المعرفة الخاطئة قد ظلت محفوظة داخل قلوبكم وربما تستمر لتظهر في المستقبل. أنتم تقدّرون جميع أعمال المسيح من وجهة نظر الأثمة وتقيمون كل أعماله، وأيضًا هويته وجوهره، من منظور الأشرار. لقد ارتكبتم خطأ فادحًا، وفعلتم هذا الذي لم يفعله قط أولئك الذين أتوا قبلكم. وهو أنكم تخدمون فقط الله المتسامي في السماء المتوج بتاج على رأسه، ولا تلامزون أبدًا الله الذي تنتظرون إليه كإله غير مهم حتى صار غير مرئي لكم. أليست هذه هي خطيتكم؟ أليس هذا مثالًا تقليديًا لتعديكم على شخصية الله؟ أنتم تعبدون الإله الذي في السماء، وتبجّلون الصور السامية وتقدرّون هؤلاء المميزين لسبب بلاغتهم. أنت تتقاد بسرور من الله الذي يملأ يديك بالغنى، وتشتاق إلى الإله الذي يستطيع أن يُشبع كل رغباتك. الوحيد الذي لا تعبده

هو ذلك الإله غير المتسامي؛ الشيء الوحيد الذي تكرهه هو الارتباط بهذا الإله الذي لا ينظر إليه إنسان نظرة تكريم. الشيء الوحيد الذي لا ترغب في فعله هو أن تخدم هذا الإله الذي لم يعطك قط قلبًا واحدًا، والوحيد غير القادر على أن يجعلك تتوق إليه هو هذا الإله غير الجذاب. هذا النوع من الإله لا يمكنه أن يُمكنك من توسيع آفاقك، لتشعر كما لو أنك وجدت كنزًا، ولا أن يشبع رغباتك. لماذا، إذًا، تتبعه؟ هل فكرت في أسئلة كهذه؟ الذي تفعله لا يُحزن فقط هذا المسيح، بل الأهم من هذا، أنه يُحزن الله الذي في السماوات. إن هذا، كما أعتقد، ليس غرض إيمانكم بالله!

فأنتم ترغبون بشدة أن تُسروا الله، لكنكم بعيدون جدًا عن الله. ما الأمر هنا؟ أنتم تقبلون كلماته فقط، لكنكم لا تقبلون تعاملاته أو تهيئته؛ بل ولا تقدرون حتى على أن تقبلوا كل ترتيب منه، ليكون لكم إيمان كامل به. إذن، ما المشكلة هنا؟ في التحليل النهائي، فإن إيمانكم هو عبارة عن قشرة بيض فارغة لا يمكنها أن تُفرخ. لأن إيمانكم لم يُحضر لكم الحق أو يُكسبكم الحياة، لكن بدلاً من ذلك، أثمر فيكم هذا الإيمان شعورًا وهميًا بالشبع والرجاء. إن غرضكم في الإيمان بالله هو من أجل هذا الرجاء والشعور بالشبع بدلاً من طلب الحق والحياة. وبناءً عليه، أقول إن مسار إيمانكم بالله ليس إلا كونه محاولة لتملق رضا الله عبر الخنوع والوقاحة، ولا يمكنكم الادّعاء بأن ذلك إيمان حقيقي. كيف يمكن لفرخ أن يولد من إيمان كهذا؟ بكلمات أخرى، ما الثمار التي يحملها إيمان من نوع كهذا؟ إن الغرض من إيمانكم بالله هو استخدام الله ليحقق أهدافكم. أليس هذا واقعًا يُعبر عن إثمكم تجاه شخصية الله؟ أنتم تؤمنون بوجود الله في السماء لكن تتكرونها وجود الله على الأرض، لكن، أنا لا أوافقكم وجهات نظركم. إنني لا أمدح إلا الأشخاص العمليين الذين يخدمون الله الذي على الأرض، وليس هؤلاء الذين لا يعترفون أبدًا بالمسيح الذي هو على الأرض. لا يهتم إلى أي مدى يكون هؤلاء البشر مخلصين لله الذي في السماء، في النهاية لن يهربوا من يدي التي تعاقب الأشرار. هؤلاء البشر هم الأشرار؛ إنهم الأشرار الذين يعارضون الله ولم يطيعوا المسيح بسرورٍ قط. إنهم يضمنون بالطبع جميع هؤلاء الذين لا يعرفون، بل ولا يعترفون، بالمسيح. هل تعتقد أنه يمكنك أن تتصرف كما ترغب تجاه المسيح طالما أنك مُخلص لله الذي في السماء؟ خطأ! إن تجاهلك للمسيح هو تجاهل للإله الكائن في السماء. لا يهتم إلى أي مدى أنت مخلص لله الذي في السماء، إنه مجرد كلام فارغ وخداع، لأن الله الذي على الأرض ليس فقط ذا دور فعال في استقبال الإنسان للحق والمعرفة الأكثر عمقًا، بل هو أيضًا أكثر تأثيرًا وفعالية في إدانة الإنسان، ثم بعد ذلك في جمع الحقائق لمعاقبة الأشرار. هل فهِمْتَ المُحصَلات المفيدة والضارة هنا؟ هل اختبرتها؟ أتمنى لكم أن تفهموا هذا الحق قريبًا يومًا ما: لتعرفوا الله، يجب أن تعرفوا ليس فقط الإله الذي في السماء، بل والأكثر أهمية، أن تعرفوا الله الذي هو على الأرض. لا تجعلوا الأولويات تختلط أو تسمحوا للثانوي أن يطغى على الأساسي. بهذه الطريقة فقط يمكنك بناء علاقة جيدة حقًا مع الله، لتكون قريبًا من الله، وأن تُقَرَّبَ قلبك إلى الله. إن كان لك إيمان لسنوات عديدة وارتبطت بي طويلاً، إلا أنك تظل بعيدًا عني، فإني أقول لا بُدَّ أنك تعارض شخصية الله، وستكون نهايتك صعبة الاحتمال. إذا كانت سنوات ارتباطك الطويلة بي لم تقشل فحسب في تغييرك إلى شخص يتسم بالإنسانية والحق، بل بالأحرى أصَلت طرقك الشريرة في طبيعتك، ولم تضاعف فقط خداع العظمة لديك أكثر مما كان من قبل لكن أيضًا تضاعف سوء فهمك تجاهي، حتى أنك تنظر إليَّ كرفيق خاضع لك، فأقول إن مرضك لم يعد داءً سطحيًا، لكنه تغلغل في أعماقك. وهكذا لم يعد أمامك سوى انتظار تتميم ترتيبات جنازتك. أنت لست في حاجة لتتضرع إليَّ لكي أكون إلهك، لأنك ارتكبت خطية، خطية لا تغتفر وتستوجب الموت. حتى لو كان باستطاعتي أن أرحمك، فإن الإله الذي في السماء سوف يُصمِّم على أن يأخذ حياتك، لأن تعديك على شخصية الله ليس مشكلة عادية، لكنها مشكلة ذات طبيعة خطيرة للغاية. عندما يحل الميعاد، لا تُلْغِي لأنني لم أُحْذِرْكَ مسبقًا. فكل الأمر يرجع إلى هذا:

عندما ترتبط بالمسيح - الإله على الأرض - كإنسان عادي، أي عندما تؤمن أن هذا الإله ليس إلا إنسانًا، فعندها تهلك. هذه هي نصيحتي وتحذيري لكم جميعًا.

مشكلة خطيرة جدًّا: الخيانة (1)

إن عملي على وشك الاكتمال. لقد أصبحت السنوات العديدة التي قضيناها معًا ذكرى لا تُحتمل، وقد واصلت تكرار كلماتي وأظهرت عملي الجديد باستمرار. نصيحتي بالطبع هي مُكوّن ضروري في كل عمل أقوم به، وستصلون جميعًا دون مشورتي، بل وستجدون أنفسكم في حيرة تامة. عملي الآن على وشك الانتهاء وهو في مرحلته الأخيرة، وما زلت أرغب في القيام بعمل تقديم المشورة، أي تقديم كلمات النصح لكم لتسمعوها. وكلّي أمل بأن يكون في وسعكم ألا تدعوا الآلام التي تحمّلها تضعي سُدى، وأن تتمكنوا كذلك من فهم العناية والاهتمام اللذين بذلتهما، وأن تتخذوا من كلامي أساسًا لكيفية تصرفكم كبشر. وسواء كان من نوع الكلام الذي ترغبون في سماعه أم لا، وسواء استمتعتم بقبوله أو قبلتموه على مضض، فيجب أن تأخذوه على محمل الجد، وإلا أزعجتني بشدّة شخصياتكم وتصرفاتكم التي تخلو من المبالاة والاهتمام، لا بل وأثارت اشمئزازي. أمل كثيرًا أن تتمكنوا جميعًا من قراءة كلامي مرارًا وتكرارًا - آلاف المرات - بل وأن تحفظوه عن ظهر قلب. وبهذه الطريقة وحدها سيكون بإمكانكم ألا تخيّبوا أمني فيكم، غير أنه لا أحد منكم يعيش بهذه الطريقة الآن، بل على العكس، جميعكم منغمسون في حياة فاسدة من الأكل والشرب لإسعاد قلوبكم، ولا يستخدم أحد منكم كلامي لإثراء قلوبكم وأرواحكم. لهذا خلصتُ إلى نتيجة حول الوجه الحقيقي للبشر: يستطيع الإنسان أن يخونني في أي وقت من الأوقات، ولا يمكن لأحد أن يكون مُخلصًا تمامًا لكلامي.

"لقد أفسد الشيطان الإنسان لدرجة أنه لم يعد يمتلك مظهر إنسان". أصبح غالبية الناس يُقرّون بهذه العبارة إلى حدّ ما. أقول هذا لأن هذا "الإقرار" هو مجرد نوع من الاعتراف السطحي في مقابل المعرفة الحقيقية. وبما أن أيًا منكم لا يستطيع أن يقيّم نفسه بدقّة أو يحللها بعناية، فسوف يبقى كلامي ملتبسًا عليكم. لكنني أستخدم في هذه المرة حقائق لكي أشرح مشكلة أكثر خطورة موجودة فيكم؛ تلك المشكلة هي الخيانة. جميعكم على دراية بكلمة "خيانة"؛ لأن معظم الناس قد فعلوا شيئًا ينطوي على خيانة للآخرين، مثل زوج يخون زوجته، وزوجة تخون زوجها، وابن يخون والده، وبنّت تخون أمها، وعبدٌ يخون سيده، وأصدقاء يخون بعضهم بعضًا، وأقارب يخون بعضهم بعضًا، وباعة يخونون مشترين، وهكذا دواليك. تشتمل كل هذه الأمثلة على جوهر الخيانة. باختصار، الخيانة هي شكل من أشكال السلوك الذي يخلف فيه المرء وعدًا، أو ينتهك المبادئ الأخلاقية، أو يتصرف خلافًا للأخلاقيات الإنسانية، مما يدل على ضياع الإنسانية. بصورة عامة، بوصفك إنسانًا وُلِدَ في هذا العالم، لا بد أنك قد فعلت شيئًا ينطوي على خيانة للحق، بغض النظر عمّا إذا كنت تتذكر أنك قمت بشيء ما خُنت فيه شخصًا آخر أو إذا كنت قد خُنت الآخرين مرارًا من قبل. بما أنك قادرٌ على خيانة والديك أو أصدقائك، فإنك قادر بالتالي على خيانة الآخرين، بل وقادر على خيانتني والقيام بأشياء أحتقرها. وبعبارة أخرى، فإن الخيانة ليست مجرد شكل من أشكال السلوك السطحي غير الأخلاقي، بل هي أمر يتعارض مع الحق. هذا الأمر هو بالضبط مصدر مقاومة الجنس البشري وعصيانه لي، وهذا هو السبب في أنني قد لخصته في العبارة التالية: الخيانة هي طبيعة الإنسان، وهذه الطبيعة هي العدو الكبير لتوافق كل شخص معي.

يُعد السلوك الذي لا يطيعني طاعة مطلقة خيانة، والسلوك الذي لا يمكن أن يُظهر إخلاصًا لي هو خيانة أيضًا. إن

خداعي واستخدام الأكاذيب لتضليلي هما خيانة. وإن إضمار مفاهيم كثيرة ونشرها في كل مكان هو خيانة، كما أن عدم حماية شهاداتي ومصالحتي يعدّ خيانة، وإبداء المرء لابتسامات زائفة حين يكون قلبه بعيداً عني هو خيانة أيضاً. هذه كلها أعمال خيانة أنتم قادرون على القيام بها دائماً، وهي شائعة بينكم. قد لا يرى أحد منكم أنها مشكلة، لكن هذا ليس ما أراه أنا. إنني لا أستطيع التعامل مع خيانتكم لي على أنها مسألة تافهة، ومن المؤكد أنه لا يمكنني تجاهلها. والآن عندما أعمل بينكم فإنكم تتصرفون بهذه الطريقة؛ فإذا جاء يوم لا يوجد فيه من يراكم، ألن تصبحوا مثل قطاع الطرق الذين أعلنوا أنفسهم ملوكاً؟ وعندما يحدث ذلك وتتسببون في كارثة، من سيكون هناك لينظف الفوضى التي تخلفونها؟ تظنون أن بعض أعمال الخيانة ليست سوى أمر عرضي وليست سلوكاً مستمراً، ولا يستحق أن يُناقش بمثل هذه الصرامة بطريقة تجرح كبرياءكم. إن كنتم تعتقدون هكذا حقاً، فأنتم إذاً تفقدون إلى الإحساس، وتفكيركم بهذه الطريقة يجعلكم عيّنة ونموذجاً للتمرد. إن طبيعة الإنسان هي حياته، وهي مبدأ يعتمد عليه من أجل البقاء، ولا يمكنه تغييره. وطبيعة الخيانة هي كذلك – إذا كان بإمكانك فعل أمر ما لخيانة أحد الأقارب أو الأصدقاء، فهذا يثبت أنها جزء من حياتك وأنها طبيعة وُلدت بها. هذا أمر لا يمكن لأحد أن ينكره. على سبيل المثال، إذا كان شخص يستمتع بالسرقة من الآخرين، فإن هذا "الاستمتاع بالسرقة" هو جزء من حياته، علماً أنه قد يسرق أحياناً، وفي أحيان أخرى لا يسرق. وبغض النظر عما إذا كان يسرق أم لا، فإن هذا لا يمكن أن يثبت أن سرقة هي مجرد نمط من أنماط السلوك، بل يدلّ على أن سرقة جزء من حياته، أي طبيعته. سوف يسأل البعض: بما أن هذه هي طبيعته، فلماذا إذاً عندما يرى أشياء ظريفة أحياناً لا يسرقها؟ والجواب بسيط جداً. توجد أسباب عديدة تجعله لا يسرق، مثل ما إذا كان الشيء كبيراً جداً بحيث لا يستطيع سرقة في ظل وجود رقابة يقظة، أو أنه لا يوجد وقت مناسب للقيام بذلك، أو أن الشيء باهظ الثمن، ويخضع لحراسة مشددة جداً، أو ليس لديه اهتمام خاص بمثل هذا الشيء، أو أنه لا يستطيع أن يرى فيه فائدة له، إلى آخر هذه الأسباب. كل هذه الأسباب ممكنة، ولكن بغض النظر عما إذا سرق الشيء أم لا، فإن هذا لا يمكن أن يثبت أن هذه الفكرة قد لمعت في ذهنه لمجرد لحظة عابرة. بل هي، على العكس، جزء من طبيعته ومن الصعب أن يتغير للأحسن. إن مثل هذا الشخص لا يقتنع بالسرقة لمرة واحدة، بل تنشط لديه مثل هذه الأفكار المتعلقة بأخذ أشياء الآخرين كما لو كانت ملكاً له كلما وجد شيئاً جميلاً أو وضعاً ملائماً؛ ولهذا السبب أقول إن هذا التفكير لا يراود الشخص بين الحين والآخر، بل هو موجود في طبيعته.

يمكن لأي شخص استخدام كلماته وأفعاله لتمثل وجهه الحقيقي. وهذا الوجه الحقيقي هو حتماً طبيعته. إن كنت شخصاً يتكلم بطريقة ملتوية، فلديك إذاً طبيعة ملتوية، وإن كانت طبيعتك تتصف بالدهاء، فإنك تتصرف بمكر، ومن السهل جداً أن تخدع الآخرين، وإن كانت طبيعتك شريرة، فقد يكون الاستماع إلى كلماتك ممتعاً، لكن لا يمكن لأفعالك أن تُخفي حيلك الشريرة. إن كانت طبيعتك كسولة، فإن كل ما تقوله يهدف إلى التهرب من المسؤولية عن لامبالتك وكسلك، وستكون أفعالك بطيئة ومتكلفة، وستكون ماهرًا في إخفاء الحق. إن كانت طبيعتك متعاطفة، فسيكون كلامك معقولاً وتتطابق أفعالك أيضاً مع الحق. إن كانت طبيعتك مُخلصة، فلا بدّ أن يكون كلامك صادقاً بلا ريب، وأن يكون لطريقة تصرفك ما يبررها، وخالية من أي شيء يضايق سيدك. أما إن كانت طبيعتك شهوانية أو طامعة في المال، فسيمتلئ قلبك غالباً بهذه الأشياء، وتقترب – دون إدراك منك – بعض التصرفات المنحرفة وغير الأخلاقية التي سيصعب على الناس نسيانها بسهولة، وستثير اشمئزازهم. وتاماً كما قلتُ، إن كنت تمتلك طبيعة الخيانة، فلا يمكنك التخلص منها بسهولة. لا تعتمد على أنه ليست لديك طبيعة الخيانة لمجرد أنك لم تُسئ إلى أحد. إذا كان هذا ما تعتقده، فإنك مثير للاشمئزاز. في

كل مرة أتحدث فيها، فإن كلامي كله موجّه لجميع الناس، وليس لشخص واحد أو فئة من الأشخاص فحسب. لا يُثبت مجرد عدم خيانتك لي في أمر واحد أنه لا يمكنك أن تخونني في أمر آخر. يفقد بعض الناس ثقتهم في السعي إلى الحق أثناء فترات النكسات في زواجهم، ويتخلّى بعض الناس عن التزامهم بأن يكونوا مُخلصين لي أثناء وقوع تفكك في الأسرة. كذلك يتخلّى بعض الناس عني من أجل البحث عن لحظة من الفرح والإثارة. بل يفضل بعض الناس السقوط في وادٍ مُظلم على العيش في النور ونيل بهجة عمل الروح القدس. يتجاهل بعض الناس نصيحة الأصدقاء من أجل إرضاء شهوتهم للثروة، وحتى الآن لا يمكنهم أن يعترفوا بأخطائهم ويغيّروا اتجاههم. لا يعيش بعض الناس في ظل اسمي إلا مؤقتًا لكي يحفظوا بحمايتي، في حين لا يكرّس آخرون أنفسهم لي إلا قليلًا مكرهين لأنهم يتشبثون بالحياة ويخشون الموت. أليست هذه وغيرها من التصرفات غير الأخلاقية، بل والمُخجلة، هي سلوكيات خائني من خلالها الناس منذ زمن طويل في أعماق قلوبهم؟ أعلم بالطبع أن الناس لا يخططون لخيانتي سلفًا؛ فخيانتهم هي إظهار طبيعي لطبيعتهم. لا يريد أحد أن يخونني، بل ولا يكون أحد سعيدًا لأنه فعل أمرًا ما ليخونني. بل على العكس، فإنه يرتجف من الخوف، أليس كذلك؟ هل تفكرون إذا في كيف يمكنكم التحرر من هذه الخيانة، وكيف يمكنكم تغيير الوضع الحالي؟

مُشكلة خطيرة جدًّا: الخيانة (2)

تختلف طبيعة الإنسان اختلاّفًا تامًّا عن جوهري؛ وهذا لأن طبيعة الإنسان الفاسدة تتبع تمامًا من الشيطان، وقد عمل الشيطان على طبيعة الإنسان وأفسدها. بمعنى أن الإنسان يبقى تحت تأثير شره وقبحه. لا ينمو الإنسان في عالم من الحق أو في بيئة مقدسة، بل ولا يعيش في النور. لهذا فمن غير الممكن أن يكون الحق ساكنًا بالفطرة في داخل طبيعة كل شخص، ولا حتى يمكنه أن يولد بجوهر يتقي الله ويطيعه. بل على العكس فإنه يمتلك طبيعة تقاوم الله، وتعصى الله، ولا تحب الحق. هذه الطبيعة هي المشكلة التي أريد التحدث عنها، أي الخيانة. الخيانة هي مصدر مقاومة كل شخص لله. هذه مشكلة لا توجد إلا في الإنسان، وليست في. سوف يسأل البعض مثل هذا السؤال: بما أنهم يعيشون جميعهم في عالم الإنسان، فلماذا يمتلك كل البشر طبيعة تخون الله، ولا يمتلكها المسيح؟ هذا سؤال يجب شرحه لكم بوضوح.

إن وجود البشرية قائم على تجسّد الروح بدورها. وبعبارة أخرى، يكتسب كل شخص حياة بشرية في الجسد عند تجسّد روحه. بعد ولادة جسد الشخص، تستمر تلك الحياة حتى الوصول إلى الحد الأقصى للجسد، أي اللحظة الأخيرة عندما تترك الروح غلافها الخارجي. تتكرر هذه العملية مرارًا وتكرارًا مع مجيء روح شخص وذهابها، مرات ومرات، ومن ثمّ الحفاظ على وجود الجنس بأسره. حياة الجسد هي أيضًا حياة روح الإنسان، وروح الإنسان تدعم وجود جسد الإنسان. بمعنى أن حياة كل شخص تأتي من روحه؛ فليس جسده هو الذي امتلك الحياة في الأصل. لذلك، تأتي طبيعة الإنسان من روحه، وليس من جسده. وروح كل شخص وحدها هي التي تعرف كيف خضع لغوايات الشيطان وابتلائه وفساده. فجسد الإنسان لا يمكنه معرفة هذا. وعليه، يزداد الجنس البشري في الدنس والشر والظلام دون أن يدري، بينما تتسع المسافة بيني وبين الإنسان أكثر وأكثر، وتصير أيام البشر أكثر ظلامًا. أرواح البشر جميعًا في قبضة الشيطان. وهكذا فإنه غني عن القول إن الشيطان قد احتل أيضًا جسد الإنسان. كيف يمكن لجسد مثل هذا وبشر مثل هؤلاء ألا يقاوموا الله وألا يتوافقوا معه بالفطرة؟ إن السبب الذي دفعني لأطرح الشيطان في الهواء هو أنه خائني، فكيف يمكن للبشر أن يُخلّصوا أنفسهم من تداعيات ذلك؟ هذا هو السبب في أن الطبيعة البشرية خائنة. إنني على ثقة في أنه بمجرد

أن تفهموا هذا المنطق فسوف تؤمنون أيضًا بجوهر المسيح. الجسد الذي لبسه روح الله هو جسد الله. إن روح الله سام وهو قدير وقُدوس وبار. وكذلك فإن جسده سام قدير وقُدوس وبار. إن جسد مثل هذا وحده قادر على فعل ما هو بار ومفيد للبشرية، أي ما هو مقدس ومجيد وقدير، وغير قادر على فعل ما ينتهك الحق أو الأخلاق والعدالة، بل ولا حتى ما يخون روح الله. إن روح الله قدوس، وهكذا يكون جسده غير قابل للفساد من الشيطان. فجسده ذو جوهر مختلف عن جسد الإنسان. لأن الإنسان، وليس الله، هو مَنْ أفسده الشيطان، فلا يمكن للشيطان أن يُفسد جسد الله. وهكذا، مع أن الإنسان والمسيح يسكنان في نفس الموضع، فإن الإنسان وحده هو مَنْ يستحوذ عليه الشيطان ويستخدمه ويوقعه في شَرِّكه. على النقيض من ذلك، لا يخترق فساد الشيطان المسيح أبدًا، لأن الشيطان لن يكون قادرًا أبدًا على الصعود إلى موضع العليّ، ولن يكون قادرًا على الاقتراب من الله أبدًا. ينبغي عليكم جميعًا اليوم أن تفهموا أن البشرية وحدها هي التي أفسدها الشيطان، الذي يخونني، وأن هذه المشكلة ستبقى دائمًا لا علاقة لها بالمسيح.

جميع الأرواح التي أفسدها الشيطان هي تحت سيطرة ملك الشيطان. ولكن أولئك الذين يؤمنون بالمسيح هم وحدهم مَنْ قد انفصلوا، وأنقذوا من معسكر الشيطان، وجيء بهم إلى ملكوت اليوم. لم يعد هؤلاء الناس يعيشون تحت تأثير الشيطان. ومع ذلك، فإن طبيعة الإنسان لا تزال متجذرة في جسد الإنسان. وهذا يعني أنه حتى مع خلاص أرواحكم، فإن طبيعتكم لا تزال في مظهرها القديم، وتبقى فرصة خيانتكم لي قائمة مائة بالمائة. هذا هو السبب في أن عملي طويل الأمد، لأن طبيعتكم لا تتزعزع. والآن تتحملون جميعًا قدر المستطاع حتى تؤدون واجباتكم، ولكن الحقيقة التي لا يمكن إنكارها هي أن: كل واحد منكم قادر على خداعي والعودة إلى ملك الشيطان، وإلى معسكره، والعودة إلى حياتكم القديمة. في ذلك الوقت لن تتمكنوا من أن يكون لديكم ذرة من الإنسانية أو الظهور كبشر مثلما تفعلون الآن. في الحالات الخطيرة، سوف تُهلكون ويُقضى عليكم إلى الأبد، ولن تتخذوا أجسادًا مرة أخرى أبدًا، بل تُعاقبون عقابًا شديدًا. هذه هي المشكلة المطروحة أمامكم. إنني أذكركم بهذه الطريقة حتى، أولاً، لا يذهب عملي سدى، وثانيًا، يمكنكم أن تعيشوا جميعًا في أيام النور. في الواقع، لا تكمن المشكلة الحرجة فيما إذا كان عملي سيذهب سدى، إنما الأمر الأساسي هو أن تكونوا قادرين على نيل حياة سعيدة ومستقبل رائع. إن عملي هو عمل خلاص أرواح الناس. إذا وقعت روحك في يد الشيطان، فعندئذٍ لن يتمتع جسدك بأيام هادئة. إن كنت أحمي جسدك، فستكون روحك تحت رعايتي بالتأكيد. إن كنت حقًا أكرهك، فسوف يقع جسدك وروحك على الفور في يد الشيطان. هل يمكنك تخيل ماهية وضعك حينها؟ إن لم تحدث كلماتي يومًا ما تأثير فيكم، فسوف أسلمكم جميعًا إلى الشيطان لتعذيبكم مضاعفًا حتى يهدأ غضبي تمامًا، أو سأعاقبكم شخصيًا أيها البشر الهالكون، لأن قلوبكم التي تخونني لم تتغير قط.

يجب أن تنظروا جميعًا الآن في أنفسكم بأسرع ما يمكن لتروا مقدار مساحيق التجميل التي ما زلتم تخونوني بها. أنا في انتظار ردمك بفارغ الصبر. لا ترفضوني، فأنا لا أَلعب أبدًا مع الناس. إذا قلت أمرًا، فسوف أفعله بالتأكيد. أتمنى أن تكونوا جميعًا أشخاصًا يأخذون كلامي بجدية وألا تروه على أنه مجرد رواية خيال علمي. ما أريده منكم هو عمل ملموس، وليس خيالك. بعد ذلك، يجب أن تجيبوا عن مثل هذه الأسئلة الموجهة مِنِّي: 1. إذا كنت حقًا عاملاً في الخدمة، فهل يمكنك أن تقدم لي الخدمة بإخلاص، دون أي عوامل روتينية أو سلبية؟ 2. إن اكتشفت أنني لم أقدرَ قط، فهل ستظل قادرًا على البقاء وتقديم الخدمة لي مدى الحياة؟ 3. إن كنت قد بذلت الكثير من الجهد، ولكنني ما زلت متجهماً بشدة تجاهك، فهل ستمكن من الاستمرار في العمل لأجلي في الخفاء؟ 4. إذا لم أَلبِ مطالبك الصغيرة بعد أن تكون قد

ضحيت ببعض الأمور من أجلي، فهل ستشعر بخيبة أمل وإحباط تجاهي أو حتى تصبح غاضبًا وتسيء التصرف؟ 5. إن كنت دائماً مُخلصًا ومُحبًا جدًا تجاهي، إلا أنك تعاني من عذاب المرض، أو شظف العيش، أو هجر أصدقائك وأقاربك، أو تحمل أي مصائب أخرى في الحياة، فهل سيستمر ولاؤك وخُبك لي؟ 6. إذا لم يكن أي مما تصورته في قلبك يتطابق مع ما عملته، فكيف ستسير في طريقك المستقبلي؟ 7. إن كنت لا تتلقى أي شيء تأمل في تلقيه، فهل يمكنك الاستمرار في أن تكون تابعًا لي؟ 8. إن لم تفهم قط الغرض من عملي وأهميته، فهل يمكنك أن تكون شخصًا مطيعًا لا يصدر أحكامًا واستنتاجات تعسفية؟ 9. هل يمكنك أن تقدّر كل الكلمات التي قلتها وكل العمل الذي أتممته عندما أكون مع البشر؟ 10. هل تقدر على أن تكون تابعًا مُخلصًا لي، وعلى استعداد للمعاناة من أجلي طيلة حياتك حتى إن لم تتلق أي شيء؟ 11. ألا تقدر على التفكير أو التخطيط أو التحضير لمسار بقائك في المستقبل من أجلي؟ هذه الأسئلة هي متطلباتي النهائية منكم، وأمل أن تتمكنوا جميعًا من الرد عليّ. إن كنت تفي بأمر أو أمرين من هذه الأسئلة، فإنك لا تزال بحاجة إلى مواصلة العمل الجاد. إن لم تستطع تحقيق ولا واحد من هذه المتطلبات، فأنت بالتأكيد من الفئة التي سنُطرح في الجحيم. لا أريد أن أقول أكثر من ذلك لمثل هؤلاء الناس، وهذا لأنهم بالتأكيد ليسوا أشخاصًا يمكنهم أن يكونوا متوافقين معي. كيف يمكنني الإبقاء على شخص ما في منزلي يستطيع أن يخونني تحت أي ظرف من الظروف؟ أما أولئك الذين لا يزال بإمكانهم خيانتني في ظل غالبية الظروف، فسوف أراقب أداءهم قبل اتخاذ ترتيبات أخرى. ومع ذلك، طالما أنهم أناس قادرين على خيانتني، بغض النظر عن الظروف، فلن أنسى هذا أبدًا وسأتذكرهم في قلبي بينما أنتظر الفرصة لأجازيهم على أفعالهم الشريرة. إن المتطلبات التي أترتها هي كل القضايا التي يجب عليكم فحص أنفسكم وفقًا لها. أمل أن تتمكنوا جميعًا من أخذها في الاعتبار بجدية وألا تعاملوني بلا مبالاة. فسوف أتحقق في المستقبل القريب من الإجابات التي قدمتموها لي مقابل متطلباتي. وحتى حلول ذلك الوقت، لن أطلب منكم أي شيء إضافي ولن أوجه إليكم أي لوم بمزيد من الجدية. بل سأمارس سلطاني. أولئك الذين يجب أن يبقوا سوف يبقون، وأولئك الذين يجب أن يُكافأوا سوف يُكافئون، وأولئك الذين يجب تسليمهم إلى الشيطان سوف يُسلمون إلى الشيطان، وأولئك الذين يجب أن ينالوا عقابًا شديدًا سوف ينالون عقابًا شديدًا، وأولئك الذين يجب أن يهلكوا سوف يُهلكون. بهذه الطريقة، لن يكون هناك أي شخص آخر يزعجني في أيامي. هل تصدق كلامي؟ هل تؤمن بالانتقام؟ هل تؤمن بأنني سأعاقب كل أولئك الأشرار الذين يخدعونني ويخونونني؟ هل تأمل أن يأتي هذا اليوم عاجلاً أم يأتي آجلاً؟ هل أنت شخص خائف جدًا من العقاب، أم شخص يُفَضِّل مقاومة حتى لو كان عليه تحمل العقاب؟ عندما يحين ذلك اليوم، هل يمكنك تخيّل ما إذا كنت ستعيش وسط الهتافات والضحك، أم وسط بكائك وصرير أسنانك؟ ما نوع النهاية التي تتمنى أن تحظى بها؟ هل سبق لك أن فكرت جدًّا فيما إذا كنت تؤمن بي بنسبة مئة في المئة أم تشك فيّ بنسبة مئة في المئة؟ هل سبق لك أن أمعنت النظر بعناية في نوع العواقب والنهايات التي سوف تجلبها أفعالك وسلوكك عليك؟ هل تأمل حقًا في أن تتحقق كل كلماتي واحدة تلو الأخرى، أم أنك تخشى بشدة أن تتحقق كلماتي واحدة تلو الأخرى؟ إن كنت تأمل في أن أعادر قريبًا لكي أتمكن من تحقيق كلماتي، فكيف يجب أن تتعامل مع كلمتك وأفعالك؟ وإن كنت لا تأمل في رحيلي ولا تأمل أن تتحقق كلماتي على الفور، فلماذا إذاً تؤمن بي أساسًا؟ هل تعرف حقًا لماذا تتبعني؟ إذا كان الأمر يقتصر على توسيع آفاقك، فلا يلزمك أن تعاني هذه المظالم. إن كان حتى يمكنك أن تُبارك وتهرب من الضيقة المستقبلية، فلم لا تشعر بالقلق حيال سلوكك؟ لم لا تسأل نفسك ما إذا كنت تستطيع تلبية متطلباتي أم لا؟ لم لا تسأل نفسك أيضًا ما إذا كنت مؤهلًا لتلقي بركاتي المستقبلية أم لا؟

يجب أن تفكروا في أعمالكم

جميعكم في حاجة إلى جرعة كلام لإشباعكم وسدّ النقص لديكم كل يوم لأنكم مُعوزون كثيراً، ومعرفتكم وقدرتكم على الاستيعاب ضئيلتان للغاية، وذلك انطلاقاً من التصرفات والأعمال في حياتكم. تعيشون في حياتكم اليومية في جو وبئة مجردين من الحق أو منطق سليم. وتفتقرون إلى مصدر الوجود وليس لديكم أساساً لمعرفتي أو معرفة الحق. وليس إيمانكم مبنياً إلا على ثقة مبهمّة أو على طقوس دينية ومعرفة مستندة برمتها إلى عقيدة. أراقب كل يوم أنشطتكم وأمتحن مقاصدكم وشارككم الشريرة. فلم أجد إلى الآن شخصاً وضع قلبه وروحه حقاً على مذبحي الذي لطالما كان ثابتاً. لذلك، لا أود أن أبوح عبثاً بكل كلامي الذي أريد أن أعبر عنه لهذه البشرية. ولا أخطئ في قلبي إلا لاستكمال عملي غير المنتهي وتحقيق الخلاص للبشرية التي لم أخلصها بعد. وإنما أتمنى لكل الذين يتبعونني أن ينالوا خلاصي والحق الذي تمنحه كلمتي للإنسان. أمل في يوم من الأيام عندما تغمض عينيك أن تشهد عالماً حيث يملأ العطر الهواء وتتساب جداول المياه الحية، وليس عالماً كثيباً بارداً حيث تغطي السحب السوداء السماء ولا تتوقّف الصرخات أبداً.

إنه ينظر كل يوم في أعمال وأفكار الجميع، وفي الوقت نفسه، تتأهب هذه الأعمال والأفكار لغدها. إن هذا طريق يجب أن يسلكه كل الأحياء وقد سبق وعيّنته للجميع. ولا يمكن لأحد أن يفلت منه ولا يُستثنى منه أحد. لقد قلت كلاماً لا يُحصى، كما أنجزت مقداراً وافراً من العمل. وأراقب كل يوم كيفية قيام الإنسان بمهامه كافة بطريقة طبيعية وبما يتفق مع طبيعته المتأصلة وكيفية تطورها. يسلك كثيرون بدون دراية بالفعل "المسار الصحيح"، الذي وضعته لكشف كل نوع من أنواع البشر. فقد وضعت بالفعل كل نوع من أنواع البشر في بيئات مختلفة، ويعبر كل منهم في مكانه عن سماته المتأصلة. لا يوجد من يلزمهم بشيء، ولا من يُغويهم. إنهم أحرار بكلّيتهم وما يعبرون عنه يصدر صدوراً طبيعياً. والشيء الوحيد الذي يجعلهم تحت السيطرة هو كلامي. لذلك، يقرأ عدد من البشر كلامي على مضض، ولا يمارسونه مطلقاً، ولا يفعلون ذلك سوى لتجنّب أن تكون نهايتهم الموت. بينما يجد بعض البشر من ناحية أخرى صعوبة في تحمل الأيام بدون كلامي ليرشدهم ويشبعهم، وهكذا يحتفظون بكلامي على نحو طبيعي في جميع الأوقات. ويكتشفون مع مرور الوقت سر الحياة البشرية وغاية الجنس البشري وقيمة إنسانيتهم. وليس الجنس البشري أكثر من هذا في وجود كلمتي، وأنا فقط أترك الأمور تأخذ مجراها. إنني لأفعل أي شيء يجبر الإنسان على العيش وفقاً لكلمتي كأساس لوجوده. وهكذا فإن أولئك الذين لا يملكون ضميراً أو قيمة في وجودهم يلاحظون رويداً رويداً كيفية سير الأمور، ثم يتخلون بكل وقاحة عن كلامي ويفعلون ما يحلو لهم. إنهم يبادرون بالسأم من الحق ومن كل ما يصدر عني. كما يسأمون من البقاء في بيتي. يُقيم هؤلاء الناس إلى حين داخل بيتي من أجل غايتهم وليفلتوا من العقاب، حتى لو كانوا يؤدون خدمة، إلا أن نواياهم لا تتغير أبداً، وكذلك تصرفاتهم. ويشجع هذا أيضاً على رغبتهم في نيل البركات، من أجل العبور لمرة واحدة إلى الملكوت حيث يمكنهم البقاء بعد ذلك إلى الأبد، وأيضاً للعبور إلى الفردوس الأبدي. كلما تأقت أنفسهم إلى مجيء يومي قريباً، شعروا بأن الحق أصبح عقبة وحجر عثرة في طريقهم. لا يستطيعون الانتظار للدخول إلى الملكوت للاستمتاع ببركات ملكوت السماء إلى الأبد، دون الحاجة إلى السعي وراء الحق أو قبول الدينونة والتوبيخ، والأهم من ذلك كله، دون الحاجة إلى الإقامة بخنوع داخل بيتي والقيام بما أمر به. يدخل هؤلاء الناس بيتي لا ليُشبعوا قلباً يسعي وراء الحق ولا ليعملوا مع تدبيرتي. إنهم لا يهدفون إلا أن يكونوا من أولئك الذين لن يهلكوا في العصر التالي. ومن هنا، لم تعرف قلوبهم أبداً الحق أو كيفية قبول الحق. لهذا السبب، لم يمارس هؤلاء الناس الحق أبداً أو يدركوا عمق فسادهم

الشديد، لكنهم أقاموا في بيتي "خُداماً" حتى النهاية. إنهم ينتظرون "بصبر" مجيء يومي، ولا يكلّون لأنهم يعيشون تجاذبات بفعل طريقة عملي. وبغض النظر عن مدى جهدهم والثمن الذي دفعوه، لن يرى أحد أنهم تألموا من أجل الحق أو ضحّوا من أجلي. فلا يسعهم الانتظار في قلوبهم لرؤية اليوم الذي أنهى فيه العصر القديم، ويرغبون كذلك بتلief في معرفة مدى عظمة قوتي وسلطاني. لكن ما لم يسبق لهم أن سارعوا إلى فعله هو تغيير أنفسهم والسعي وراء الحق. إنهم يحبون ما أسأم منه ويسأمون مما أحبه، وتتوق أنفسهم إلى ما أكرهه، لكنهم، في الوقت نفسه، يخافون من خسارة ما أبغضه. إنهم يعيشون في هذا العالم الشرير لكنهم لم يكرهوه أبداً، ويخافون خوفاً شديداً من أن أدمره. إن مقاصدهم متصارعة، فهم مسرورون بهذا العالم الذي أبغضه، لكنهم في الوقت نفسه يتوقون إلى أن أدمر هذا العالم سريعاً. وبهذه الطريقة سوف يجتنبون ألم الدمار ويتحوّلون إلى سادة العصر القادم قبل أن ينحرفوا عن الطريق الحق. هذا لأنهم لا يحبون الحق ويسأمون من كل ما يصدر عني. قد يصيرون "أشخاصاً مطيعين" لفترة قصيرة بهدف عدم خسارة البركات، لكن لا يمكن أبداً إخفاء عقليتهم التواقّة إلى البركات وخوفهم من الهلاك والدخول إلى بحيرة النار المُتَّقدة. وتزداد رغبتهم باطراد مع اقتراب يومي. وكلما عظمت الضيقة، جعلتهم لا حول لهم ولا قوة، ولا يعلمون من أين يبدؤون لإرضائي، ولتقادي خسارة البركات التي طالما تاقّت أنفسهم إليها. حالما تباشر يداي عملها، يحرص هؤلاء الناس على اتخاذ إجراء ليخدموا في الطليعة. لا يفكرون إلا في الارتقاء إلى خط الجبهة الأمامي للقوات، خائفين خوفاً شديداً ألا أراهم. إنهم يفعلون ويقولون ما يعتقدونه صحيحاً، ولا يعرفون أبداً أن أفعالهم وتصرفاتهم لم تمتّ قط إلى الحق بصلة، وإنما تعرقل خططي وتتداخل معها فحسب. ومع أنهم ربما بذلوا جهداً كبيراً، وربما كانوا صادقين في إرادتهم ومقصدتهم في تحمل الشدائد، فإن كل ما يفعلونه ليس له علاقة بي، لأنني لم أر أبداً أن أفعالهم مصدرها النوايا الحسنة، فضلاً عن أنني لم أراهم يضعون شيئاً على مذبحي. وهذه هي أفعالهم أمامي طيلة هذه السنوات العديدة..

أردت في البداية تزويدكم بمزيد من الحقائق، لكن نظراً لأن موقفكم تجاه الحق فاتر وغير مبال للغاية، فعليّ أن أترك الأمر. لا أريد أن أهدر جهودي، ولا أريد أن أرى الناس الذين يحملون كلامي لكنهم يتصرفون في كل المناحي بما يناوئني ويسيء إليّ ويجذّف عليّ. ونظراً لمواقفكم وطبيعتكم البشرية، لا أزودكم إلا بجزء صغير من الكلمات المهمة جداً لكم ليكون بمثابة اختباري بين البشر. الآن يمكنني فقط أن أؤكد حقاً أن القرارات التي اتخذتها والخطط التي وضعتها تتماشى مع ما تحتاجون إليه، كما أؤكد أن موقعي تجاه البشر صحيح. لقد أعطتني تصرفاتكم أمامي على مدى سنوات عديدة الجواب الذي لم أتلّقه أبداً فيما مضى. والسؤال عن هذا الجواب هو: "ما هو موقف الإنسان أمام الحق والإله الحق؟" يؤكد الجهد الذي بذلته في سبيل الإنسان جوهرى الذي يحب الإنسان، وقد أكّدت أيضاً تصرفات الإنسان وأعماله أمامي جوهر الإنسان الذي يبغض الحق ويتصدّى لي. إنني أهتم دوماً بكل من تبعوني، ومع ذلك لم يستطع أبداً أولئك الذين تبعوني قبول كلمتي؛ كما عجزوا تماماً عن قبول أي عروض تصدر عني. وهذا ما يحزنني أكثر من أي شيء آخر. لا يستطيع أحد أن يفهمني أبداً، كما لا يستطيع أحد أن يقبلني، مع أن موقعي صادق وكلامي رقيق. كلهم يقومون بالعمل الذي أوكّله وفقاً لأفكارهم الشخصية؛ فلا يطلبون مقاصدي، فضلاً عن أنهم لا يبحثون عن مطالبتي. لا يزالون يدعون خدمتي بإخلاص، بينما كلهم يثيرون ضديّ. يعتقد كثيرون أن الحقائق التي لا يقبلونها أو التي لا يمكنهم ممارستها ليست بحقائق. وتصير حقاقي أمراً مرفوضاً ومطروحاً جانباً من هؤلاء الناس. في الوقت نفسه، أصبح حينها الواحد الذي يعترف بي الإنسان بصفتي الله بالقول فقط، بل أيضاً يعتبرني دخيلاً، ولست أنا هو الحق أو الطريق أو الحياة. لا يعرف أحد هذه الحقيقة: كلامي هو الحق الثابت إلى الأبد. أنا هو مصدر الحياة للإنسان والمرشد الوحيد

للإنسانية. ولا تتحدّد قيمة كلامي ومعناه باعتراف البشرية به أو بقبوله، بل بجوهر الكلمات نفسها. حتى لو لم يستطع شخص واحد على هذه الأرض أن يقبل كلامي، فإن قيمة كلامي ومعونته للبشرية لا يمكن أن يقدرها أي إنسان. لذلك، عندما أواجه أشخاصًا كثيرين ممن يثورون ضد كلامي أو يحدّثونه أو يستخفون تمامًا به، فهذا هو موقعي الوحيد: فليشهد الوقت والحقائق لي ويظهر أن كلامي هو الطريق والحق والحياة. فليبرهن الوقت والحقائق أن كل ما قلته صحيح، وهو ما ينبغي أن يتزوّد به الإنسان، وكذلك ما يجب أن يقبله الإنسان. وسأجعل كل من يتبعوني يعرفون هذه الحقيقة: إن أولئك الذين لا يستطيعون قبول كلامي قبولًا تامًا، وأولئك الذين لا يستطيعون ممارسة كلامي، وأولئك الذين لا يستطيعون اكتشاف قصد في كلامي، والذين لا يستطيعون قبول الخلاص بسبب كلامي، هم أولئك الذين أدانهم كلامي، بل وخسروا خلاصي، ولن يحيد صولجاني عنهم.

16 نيسان/أبريل 2003

الله مصدر حياة الإنسان

منذ اللحظة التي تدخل فيها هذا العالم صارحًا بالبكاء، فإنك تبدأ في أداء واجبك، وتبدأ رحلة حياتك بأداء دورك في خطة الله وترتيباته. أيًا كانت خلفيتك وأيًا كانت الرحلة التي تنتظرك، فلا يمكن لأحد أن يفلت من تنظيمات وترتيبات السماء، ولا أحد يتحكّم في مصيره؛ لأن من يحكم كل شيء هو وحده القادر على مثل هذا العمل. منذ اليوم الذي أتى فيه الإنسان إلى الوجود، وعمل الله مستمر بثبات، يدبّر هذا الكون ويوجّه قواعد تغيير كل شيء ومسار حركته. ومثل جميع الأشياء، يتلقى الإنسان، بهدوء ودون أن يدري، غذاءً من العذوبة والمطر والندى من الله. ومثل جميع الأشياء، يعيش الإنسان دون أن يدري تحت ترتيب يد الله؛ فقلب الإنسان وروحه تمسكهما يد الله، وكل حياة الإنسان تلحظها عينا الله. وبغض النظر عما إذا كنت تصدق ذلك أم لا، فإن أي شيء وكل شيء، حيًا كان أو ميتًا، سيتحوّل ويتغيّر ويتجدّد ويختفي وفقًا لأفكار الله. هذه هي الطريقة التي يسود بها الله على كل شيء.

عندما يدنو الليل بهدوء، يظل الإنسان غير مدرك؛ لأن قلبه لا يمكنه أن يتصور كيف يقترب الظلام أو من أين يأتي. وعندما يرحل الليل بعيدًا بهدوء، يستقبل الإنسان ضوء النهار، ولكن يظل قلب الإنسان لا يعرف ولا يدري بالمكان الذي أشرق منه النور وكيف أراح ظلام الليل بعيدًا. تأخذ هذه التعاقبات المتكررة من النهار والليل الإنسان إلى مرحلة تلو الأخرى، ومن سياق تاريخي إلى السياق الذي يعقبه، ولكنها تؤكد أيضًا على أن عمل الله في كل مرحلة وخطته لكل عصر يتحقّقان. سار الإنسان مع الله عبر هذه الفترات، ولكنه لم يعرف أن الله يحكم مصير كل الأشياء والكائنات الحية، أو كيف ينظم الله كل شيء ويوجهه. استعصى هذا الشيء على الإنسان منذ زمن سحيق وحتى يومنا هذا. أما السبب، فليس لأن أعمال الله مخفية للغاية، أو لأن خطة الله لم تتحقّق بعد، ولكن لأن قلب الإنسان وروحه بعيدان جدًّا عن الله، للدرجة التي فيها يظل الإنسان يخدم الشيطان حتى وهو يتبع الله، وما زال غير مدرك لهذا. لا يبحث أحد جدًّا عن خطي الله وظهوره، ولا يرغب أحد في الوجود في رعاية الله وحفظه. بل بالأحرى هم يرغبون في الاعتماد على فساد الشيطان الشرير من أجل التكيّف مع هذا العالم، ومع قواعد الوجود التي تتبعها البشرية الشريرة. عند هذه النقطة، بات قلب الإنسان وروحه ذبيحة للشيطان، ويصبحان طعامه. إضافة إلى ذلك، أصبح قلب الإنسان وروحه مكانًا يمكن للشيطان أن يقيم فيه، وملعبًا مناسبًا له. وبهذه الطريقة، يفقد الإنسان دون وعي فهمه لمبادئ كينونته كإنسان، وقيمة الوجود الإنساني

والغرض منه. تتلاشى في قلب الإنسان تدريجيًا القوانين التي تأتي من الله والعهد الذي بينه وبين الإنسان، ولا يعود يسعى الإنسان في طلب الله أو يعيره الانتباه. ومع مرور الوقت، لا يفهم الإنسان لماذا خلقه الله، ولا يفهم الكلمات التي تأتي من فم الله وكل ما يأتي من الله. بعدها يبدأ الإنسان في مقاومة قوانين الله وأحكامه؛ ويتقسى قلب الإنسان وروحه... يفقد الله الإنسان الذي خلقه بالأصل، ويفقد الإنسان جذور بدايته. هذا هو حزن هذا الجنس البشري. في الواقع، منذ البداية وحتى الآن، نظم الله مسرحية مأساوية للبشرية يكون فيها الإنسان بطل الرواية والضحية على حد سواء، ولا أحد يمكنه الإجابة عن هو مخرج هذه المسرحية.

لقد حدثت تغييرات لا حصر لها في هذا العالم الشاسع، حيث محيطات تتحول إلى حقول، وحقول تغمرها محيطات مرارًا وتكرارًا، ولا أحد قادر على قيادة هذا الجنس البشري وتوجيهه إلا الذي يسود على كل شيء في الكون. لا يوجد من هو قوي ليعمل لصالح هذا الجنس البشري أو يعمل له ترتيبات، فكم بالأحرى وجود شخص قادر على قيادة هذه البشرية نحو وجهة النور والتحرر من الظلم الدنيوي. يرثي الله لمستقبل البشرية، ويحزن لسقوط الإنسان، ويشعر بالأسى لمسيرة البشرية البطيئة نحو الاضمحلال وطريق اللاعودة. لقد كسر الإنسان قلب الله وارتد عنه للبحث عن الشرير. هل فكر أحد من قبل في الاتجاه الذي ربما تتجه نحوه هذه البشرية؟ لهذا السبب بالتحديد لا يشعر أحد بغضب الله، ولا يسعى أحد إلى إرضاء الله أو يحاول الاقتراب من الله، كما لا يسعى أحد إلى فهم حزن الله وآلامه. وحتى بعد سماع صوت الله، لا يزال الإنسان سائرًا في طريقه معنًا في بعده عن الله، متحاشيًا نعمة الله ورعايته، حائدًا عن حق الله، بل ومفضلًا بالأحرى بيع نفسه للشيطان، عدو الله. من الذي لديه أي فكرة عن كيف سيتصرف الله تجاه هذه البشرية غير التائبة التي رفضته دون أي اكتراث في حال أصر الإنسان على عناده؟ لا أحد يعلم أن السبب وراء تذكيرات الله وتحذيراته المتكررة هي لأنه أعدّ بيديه كارثة لا مثيل لها؛ كارثة لن يحتملها جسد الإنسان وروحه. هذه الكارثة ليست مجرد عقاب للجسد فقط بل وللروح أيضًا. لا بُدَّ أن تعرف هذا: عندما تصير خطة الله بلا جدوى، وعندما لا تلقى تذكيراته وتحذيراته أي استجابة، ما الغضب الذي سوف يظهره؟ هذا الغضب لن يكون مثل أي شيء قد اختبره أي مخلوق أو سمع عنه من قبل. ولهذا أقول إن هذه الكارثة غير مسبوقه ولن تتكرر البتة؛ وذلك لأنه توجد خليفة واحدة وخلص واحد فقط ضمن خطة الله. هذه هي المرة الأولى، وأيضًا الأخيرة. لذلك، لا يمكن لأحد أن يفهم مقاصد الله الطيبة وترقبه المتحمس لخلص البشرية هذه المرة.

خلق الله هذا العالم وجاء فيه بالإنسان، كائنًا حيًا منحه الحياة. وبعدها أصبح للإنسان آباء وأقارب ولم يعد وحيدًا. ومنذ أن وضع الإنسان لأول مرة عينيه على هذا العالم المادي، أصبح مقدّرًا له الوجود ضمن ترتيب الله. إنها نسمة الحياة من الله التي تدعم كل كائن حي طوال نموه حتى مرحلة البلوغ. وخلال هذه العملية، لا أحد يشعر أن الإنسان يعيش وينمو في ظل رعاية الله. بل على العكس يرون أن الإنسان ينمو في ظل حُب والديه ورعايتهم، وأن نموه تحكمه غريزة الحياة. وذلك لأن الإنسان لا يعرف من الذي منحه الحياة أو من أين جاءت، فضلًا عن عدم معرفته بكيف تخلق غريزة الحياة المعجزات. لا يعرف الإنسان سوى أن الغذاء هو أساس استمرار حياته، وأن المثابرة هي مصدر وجوده، وأن المعتقدات التي في عقله هي رأس المال الذي عليه يعتمد بقاؤه. وهكذا ينسى الإنسان تمامًا نعمة الله وعطيته، وهكذا يهدر الإنسان الحياة التي منحها له الله... ولا يأخذ أي إنسان من بين البشر - يرباه الله ليلاً ونهارًا - زمام المبادرة لعبادته. لا يزال الله يعمل كما خطط للإنسان، الذي لا ينتظر منه أي ردود فعل. ولكن الله يفعل ذلك على أمل أنه في يوم

من الأيام سوف يستيقظ الإنسان من حلمه ويفهم فجأة قيمة الحياة والغرض منها، ويفهم التكلفة التي تحملها الله حتى يمنح الإنسان كل شيء، ويدرك كم يتوق الله بشدة إلى عودة الإنسان إليه. لم يدرك أحد من قبل الأسرار وراء أصل حياة الإنسان واستمرارها. الله وحده هو مَنْ يفهم كل هذا، ويتحمل في صمت الجراحات والضربات التي يوجهها الإنسان، الذي تلقى كل شيء من الله، ولكنه لا يشكر. يأخذ الإنسان كل ما تأتي به الحياة كأمر بديهي، و"بطبيعة الحال"، فإن الإنسان بهذا يخون الله وينساه ويبتزه. هل من الممكن أن تكون خطة الله بهذه الأهمية حقًا؟ هل من الممكن أن يكون الإنسان، الكائن الحي الذي جاء من يد الله، له هذه الأهمية حقًا؟ إن خطة الله ذات أهمية مطلقة؛ ومع ذلك، فإن الكائن الحي الذي خلقته يد الله موجود لأجل خطته. لذلك، لا يمكن لله أن يدمر خطته بدافع الكراهية لهذه البشرية. يتحمل الله كل العذاب من أجل خطته والروح التي نفخها، ليس لأجل جسد الإنسان، بل لأجل حياته. وهو لا يرغب في استعادة جسد الإنسان، بل الحياة التي نفخها فيه. هذه هي خطته.

جميع الذين يأتون إلى هذا العالم عليهم أن يواجهوا الحياة والموت، وغالبيتهم قد اختبروا دورة الموت والعودة إلى الحياة. أولئك الذين يعيشون سوف يموتون قريبًا، والموتى سوف يعودون قريبًا. كل هذا هو مسار الحياة التي رتبها الله لكل كائن حي. ومع ذلك، هذا المسار وهذه الدورة هما الحقيقة التي يرغب الله في أن يراها الإنسان: أن الحياة التي منحها الله للإنسان هي لا نهائية وغير مقيدة بالجسد أو الوقت أو المكان. هذا هو سر الحياة التي منحها الله للإنسان، ودليل على أن الحياة جاءت منه. ومع أن الكثيرين قد لا يعتقدون أن الحياة قد جاءت من الله، فحتمًا يتمتع البشر بكل ما يأتي من الله، سواء كانوا يؤمنون بوجوده أو ينكرونه. إذا حدث وتغيّر قلب الله تغيرًا فجائيًا ورغب في استعادة كل ما هو موجود في العالم، واستعادة الحياة التي أعطاها، فعندها لن يبقى أي شيء فيما بعد. يستخدم الله حياته ليرعى جميع المخلوقات الحية والجامدة على حد سواء، وبذلك يضع كل شيء في نظام حسن بحكم قدرته وسلطانه. هذه حقيقة لا يمكن لأحد تصورها أو فهمها بسهولة، وهذه الحقائق غير المفهومة هي استعلان واضح وشهادة لقوة حياة الله. الآن اسمح لي أن أقول لك سرًا: لا يمكن لأي مخلوق استيعاب عظمة وقوة حياة الله. فهكذا هي الآن، كما كانت في الماضي، وهكذا ستكون في المستقبل. والسر الثاني الذي سأخبر به هو: يأتي مصدر الحياة من الله لكل المخلوقات، مهما اختلف شكلها أو بنيتها. وأيًا كان شكل الحياة التي تعيشها، فلا يمكنك أن تتحرك ضد مسار الحياة الذي حدّده الله. في كل الأحوال، كل ما أتمناه هو أن يفهم الإنسان أنه من دون رعاية الله وحفظه وعطيته، لا يستطيع الإنسان أن يتلقى كل ما كان من المفترض أن يتلقاه، مهما كان ما يبذله من جهد أو كفاح. من دون عطية الحياة من الله، يفقد الإنسان معنى القيمة في الحياة ويفقد معنى الهدف في الحياة. كيف يمكن أن يسمح الله للإنسان الذي يُضَيّع قيمة حياته بطيش بأن يكون بكل راحة البال هذه؟ وكما سبق أن قلت، لا تنس أن الله هو مصدر حياتك. إذا فشل الإنسان في أن يقدر كل ما أعطاه الله، فلن يسترد الله كل ما أعطاه في البداية فحسب، بل سيتعيّن على الإنسان دفع ثمنٍ مضاعفٍ لتعويض كل ما أنفقته الله.

26 مايو 2003

تنهدات القدير

ثمّة سر عظيم في قلبك، سر لم نعه قط، لأنك كنت تعيش في عالم بلا نور. قلبك وروحك انتزعهما الشرير. عيناك اعتمهما الظلام؛ فلم تعد ترى الشمس في السماء ولا تلك النجمة الواضحة في الليل. أذنك تضمّمها الكلمات الخادعة، فلا

تسمع صوت يهوه المدوي ولا صوت المياه المتدفقة من العرش. لقد فقدت كل شيء مستحق لك، كل شيء أنعم عليك به القدير. لقد دخلت إلى بحرٍ لا متناهٍ من الضيقات، دون أدنى قدرة على الخلاص، دون أي أمل في النجاة، وكل ما تفعله هو التصارع والاندفاع... منذ تلك اللحظة فصاعداً، قُضي عليك بالابتلاء من الشرير، بعيداً عن بركات القدير، ويداك لا تطال إمدادات القدير، تسير في طريق لا عودة منه. مليون دعوة لا تكاد تؤثر في قلبك أو روحك. أنت تغط في نوم عميق بين يدي الشرير، الذي استدركك إلى عالمٍ غير محدود، دون اتجاهات أو علامات طريق. منذ ذلك الحين، فقدت براءتك وطهارتك الأوليين وبدأت تتهرب من عناية القدير. داخل قلبك، يوجهك الشرير في كل الأمور، وأصبح هو حياتك. لم تعد تخافه أو تتجنبه أو ترتاب فيه بعد، بل صرت تعامله مثل الله في قلبك. لقد بدأت تبخله وتعبد، وصار كلاكما كجسد وظل لا يفترقان، منتميان لبعضكما البعض في الحياة كما في الموت. ليست لديك أية فكرة من أين أتيت، ولماذا وُلدت، ولماذا ستموت. تنظر إلى القدير وكأنه غريب، لا تعرف أصوله، بل ولا تعرف شيئاً عن كل ما فعله من أجلك. كل شيء أتى منه صار مكروهاً لك؛ لا تعتر به ولا تعرف قيمته. أنت تسير بجوار الشرير منذ اليوم الذي نلت فيه إمدادات القدير. لقد تحملت آلاف السنوات من العواصف والزوابع مع الشرير، وأنت تقف بجانبه ضد الله الذي كان مصدر حياتك. أنت لا تعرف شيئاً عن التوبة، بل لا تعرف أنك وصلت إلى حافة الهلاك. لقد نسيت أن الشرير قد أغواك وابتلاك؛ ونسيتك أصولك. هكذا ابتلاك الشرير في كل خطوة على الطريق إلى يومنا هذا. قلبك وروحك مُخدَّران وهالكان. لقد توقفت عن الشكوى من مضايقات عالم البشر، ولم تعد تؤمن أن العالم غير عادل. ولم تعد تهتم كثيراً إذا ما كان القدير موجوداً. ذلك لأنك منذ زمنٍ بعيد اعتبرت الشرير أباك الحقيقي ولا يمكنك الاقتراق عنه. هذا هو السر داخل قلبك.

عندما يطلع الفجر، تبدأ نجمة الصبح في السطوع في الشرق. هذه نجمة لم تكن كائنةً من قبل، وهي تضيء السماوات الهادئة المتألئة، فتعيد توهج النور المنطفئ في قلوب البشر. لم تعد البشرية وحيدة بفضل هذا النور، الذي يسطع بالمثل عليك وعلى الآخرين. ولكنك الوحيد الذي يبقى في ثباته العميق في الليلة المظلمة. لا تسمع صوتاً ولا ترى نوراً، لا تُدرك مجيء سماء وأرض جديدتين وحلول عصر جديد، لأن أباك يقول لك: "ولدي، لا تستيقظ، لا زال الوقت مبكراً. الطقس بارد، فلا تخرج لئلا تتفقئ عيناك بسيفٍ ورمح". أنت لا تثق إلا في تحذيرات أبيك، لأنك تؤمن بأن أباك فقط وحده هو الحق، لأن أباك يكبرك سناً ويحبك حباً شديداً. هذه التحذيرات وهذا الحب يقودانك إلى التوقف عن الإيمان بأسطورة وجود النور في العالم، ويحولان دون اهتمامك بما إذا كانت الحقيقة لا تزال موجودة في هذا العالم أم لا. لم تعد تجرؤ على تمنى الخلاص على يد القدير. أنت قانع بالوضع الراهن، ولم تعد تترقب مجيء النور، لم تعد تنتظر مجيء القدير كما جاء في الأسطورة. في رأيك، كل ما هو جميل لا يمكنه العودة إلى الحياة ولا يمكنه التواجد. في نظرك، غد البشرية ومستقبلها تلاشيا وانطمسا. أنت تتشبَّث بثوب أبيك بكل عزمك، وتبتهج بمشاركة الصعاب، وتخاف بشدة من خسارة رفيق سفرِكَ وموجه رحلتك البعيدة. لقد شكّل عالم البشر الواسع والمضطرب والضبابي العديد منكم، لا يتزعزع ولا يهاب ملء الأدوار المختلفة لهذا العالم. لقد خلق "محاربين" كُثُر لا يخافون الموت. وأكثر من ذلك، صنع دفعاتٍ فوق دفعاتٍ من البشر المُخدَّرين والمشلولين، الذين يجهلون الغرض من خلقهم. عين القدير تراقب كل عضو من الجنس البشري اشتد ابتلاءه. ما يسمعه هو عويل أولئك الذين يعانون، ما يراه هو وقاحة أولئك المبتلين، وما يشعر به هو عجز وخوف الجنس البشري الذي فقد نعمة الخلاص. يرفض الجنس البشري عنايته، ويختار أن يسير في طريقه الخاص، ويحاول التهرب من عينيه الفاحصة، مفضلاً تذوق مرارة أعماق البحر برفقة العدو، إلى آخر نقطة. لم تُعد

البشرية تسمع تهديدات القدير؛ لم تعد يدا القدير مستعدة للربط على هذه البشرية التعسة. مرة تلو الأخرى، يستعيد السيطرة، ومرة تلو الأخرى يخسر ثانيةً، ويتكرر عمله على هذا المنوال. منذ تلك اللحظة، يبدأ في التعب، والشعور بالإرهاك، ولذا يتوقف عن العمل الذي بين يديه ويتوقف عن السير بين البشر... ليس لدى البشر أي إدراك لأي من هذه التغيرات؛ فلا يدركون ذهاب القدير أو إيايه أو حزنه أو انقباضه.

يتغير كل شيء في هذا العالم بسرعة مع أفكار القدير وتحت ناظريه. فجأة، تقع أمور لم تخطر قط على بال البشر، بينما الأشياء التي امتلكها البشر منذ زمنٍ طويل تتلاشى دون علمهم. لا يمكن لأحد إدراك مكان القدير، بل ولا يمكن لأحد الشعور بسمو قوة حياة القدير أو عظمتها. يكمن سموه في قدرته على إدراك ما لا يستطيع البشر إدراكه. وتكمن عظمته في منحه الخلاص لبني البشر، رغم انصرافهم عنه. إنه يعرف معنى الحياة والموت، بل يعرف القواعد الملائمة لحكم وجود البشر الذين خلقهم. هو أساس وجود البشر وهو الفادي الذي يقيم البشر من الموت ثانية. هو من يثقل القلوب السعيدة بالحزن، ويفرّج عن القلوب الحزينة بالسعادة، كل ذلك من أجل عمله، ومن أجل خطته.

يجهل البشر، الذين ضلوا عن إمداد القدير، يجهلون الغرض من الوجود، ولكنهم يخافون الموت رغم ذلك. يفتقرون إلى المساعدة والعون، ولكنهم يترددون في غلق عيونهم، ويصليّون أنفسهم ليستجمعوا وجودًا منحنًا في هذا العالم، أجولة لحم بلا حس بأرواحهم. أنت تحيا هكذا، بلا أمل، كما يحيا الآخرون، بلا هدف. فقط قدوس الأسطورة سيُخلّص الناس الذين ينوحون في وسط معاناتهم، ويحرقون شوقًا لمجيئه. إلى الآن، لم يتحقق هذا المعتقد لدى المفتقرين إلى الوعي. رغم ذلك، لا يزال الناس يتوقون إليه بشدة. لدى القدير رحمة على هؤلاء الناس الذين عانوا بشدة، وفي نفس الوقت، فقد سأم من هؤلاء الناس المفتقرين إلى الوعي، إذ اضطر إلى الانتظار طويلًا لتلقي ردًا من البشرية. هو يأمل أن يسعى، يسعى إلى قلبك وروحك، ويقدم لك الماء والزاد، ويوقظك حتى لا تعود ظمآنًا أو جائعًا. عندما تشعر بالإرهاك، وعندما تبدأ في الشعور بشيء من عزلة هذا العالم الكئيبة، لا تشعر بالضياح، ولا تبك. الله القدير، المراقب، سيتقبل مجيئك بسرور في أي وقت. إنه بجوارك، يراقبك وينتظر عودتك إليه. إنه ينتظر اليوم الذي ستسرد فيه فجأة ذاكرك: عندما تدرك أنك أتيت من الله، وأنت في وقتٍ غير معروف، فقدت وعيك على الطريق، وفي وقتٍ غير معروف صار لك "أب"، وعندما تدرك، بالإضافة إلى ذلك، أن القدير كان يراقب دائمًا، منتظرًا هناك منذ وقتٍ طويل جدًا، عودتك. لقد كان يراقب بلهفة وشوق، منتظرًا رد دون أن يتلقى جوابًا. وقوفه مراقبًا لا يُقدَّر بمال، وهو من أجل قلوب البشر وأرواحهم. ربما هذا الوقوف مراقبًا لا نهاية له، وربما قد بلغ نهايته. ولكن ينبغي عليك أن تعرف بالضبط أين يوجد قلبك وروحك الآن.

28 مايو/أيار 2003

ظهور الله استهل عصرًا جديدًا

ها هي خطة التدبير الإلهي التي استمرت لستة آلاف عام تأتي إلى نهايتها، وقد انفتح باب الملكوت لكل من يطلبون ظهور الله. أعزائي الإخوة والأخوات، ماذا تنتظرون؟ ماذا تطلبون؟ هل تنتظرون ظهور الله؟ هل تبحثون عن آثار أقدام الله؟ كم نشاق لظهور الله! وكمن الصعب أن نجد آثار أقدام الله! في عصر مثل هذا، وفي عالم مثل هذا، ماذا يجب أن

نفعل لكي نشهد يوم ظهور الله؟ ماذا يجب أن نفعل لكي نتبع آثار أقدام الله؟ هذه أسئلة تواجه كل من ينتظرون ظهور الله. جميعكم قد فكرتم في تلك الأسئلة في أكثر من مناسبة - ولكن ما هي النتيجة؟ أين يظهر الله؟ أين آثار أقدام الله؟ هل حصلتم على إجابات؟ يجيب العديد من الناس قائلين: يظهر الله بين أولئك الذين يتبعونه ويتبعون آثار أقدامه من بيننا؛ إن الأمر في غاية البساطة! أي شخص بإمكانه تقديم إجابة مركبة، لكن هل تعرفون ما هو ظهور الله؟ وما هي آثار أقدام الله؟ يشير ظهور الله إلى مجيئه الشخصي إلى الأرض لإتمام عمله. إنه ينزل إلى الإنسان بهويته وشخصيته وطرقه الفريدة ليبدأ عصرًا ويُنهي عصرًا آخر. هذا النوع من الظهور ليس شكلاً من أشكال الاحتفال، وهو ليس آية أو صورة أو معجزة أو رؤية عظمى، كما أنها ليست بالتأكيد شكلاً من العمليات الدينية.. إنها حقيقة فعلية وواقعية يُمكن لمسها ورؤيتها. هذا النوع من الظهور ليس من أجل متابعة عملية، ولا من أجل تعهد قصير الأجل، بل هو من أجل مرحلة من مراحل من عمل الله في خطة تدبيره. ظهور الله دائماً ذو مغزى ومرتبب دائماً بخطة تدبيره.. يختلف هذا الظهور كلياً عن ظهور إرشاد الله للإنسان وقيادته وتثويره. في كل مرة يعلن الله عن نفسه فإنه ينفذ مرحلة ما من عمل عظيم. يختلف هذا العمل عن عمل أي عصر آخر؛ فهو عمل يستحيل على الإنسان تخيله ولم يختبره من قبل. إنه عمل يبدأ عصرًا جديدًا ويختتم العصر القديم، وهو عمل جديد ومُحسن لأجل خلاص الجنس البشري؛ والأكثر من ذلك، إنه عمل إحضار الجنس البشري إلى العصر الجديد.. هذه هي أهمية ظهور الله.

في الوقت نفسه الذي تفهمون فيه ظهور الله، كيف يجب عليكم السعي وراء آثار أقدامه؟ هذا سؤال لا يصعب شرحه: حيث ظهور الله، ستجدون آثار أقدامه. يبدو هذا التفسير مباشراً للغاية، ولكن لا يسهل تطبيقه، لأن العديد من الناس لا يعرفون أين يعلن الله عن ذاته، ولا يعرفون بالأكثر أين يرغب الله، أو ينبغي عليه، أن يكشف عن ذاته. يتهور البعض ويعتقد أن حيثما يوجد عمل الروح القدس، هناك يكون ظهور الله، أو أيضًا يعتقدون أنه حيثما توجد الشخصيات الروحانية هناك يكون ظهور الله، أو أيضًا يعتقدون أنه حيثما يوجد الأشخاص المشهورون هناك يكون ظهور الله. لن نناقش الآن صحة أو خطأ هذه المعتقدات. لكي نشرح هذا السؤال يجب أولاً أن نوضح هدفنا وهو أننا نبحث عن آثار أقدام الله. نحن لا نسعى وراء الشخصيات الروحانية، ولا نتبع خطى المشهورين؛ نحن نتبع خطى الله. وحيث أننا نبحث عن آثار خطى الله، علينا البحث عن مشيئة الله، وعن كلام الله، وعن أقوال الله، لأنه حيثما يوجد كلام الله الجديد، هناك يكون صوته، وحيثما توجد آثار أقدامه، هناك تكون أعماله. حيثما يوجد تعبير الله، نجد ظهور الله، وحيثما يوجد ظهور الله، هناك يوجد الطريق والحق والحياة. أثناء سعيكم وراء آثار أقدام الله، تجاهلتم الكلمات التي تقول: "الله هو الطريق والحق والحياة". لذلك فحين يستقبل العديد من الناس الحق، فإنهم لا يؤمنون أنهم قد وجدوا آثار أقدام الله ناهيك عن أنهم لا يعترفون بظهور الله. يا له من خطأ جسيم! لا يمكن أن يتصالح ظهور الله مع تصورات الإنسان، ولا يمكن أن يظهر الله بحسب أمر من الإنسان. يقوم الله بتقرير اختياراته بنفسه ويحدد خطته بنفسه حين يقوم بعمله، فضلاً عن أن لديه أهدافه الخاصة وطرقه الخاصة. ليس مضطراً إلى أن يناقش العمل الذي يقوم به مع الإنسان، أو يسعى إلى الحصول على نصيحة الإنسان، أو يخبر كل شخص بعمله. هذه هي شخصية الله ويجب على كل شخص الإقرار بهذا.. إن كنتم راغبين في رؤية ظهور الله، إن كنتم ترغبون في اتباع آثار أقدام الله، فعليكم أولاً أن تتجاوزوا حدود تصوراتكم الشخصية. لا يجب أن تطلبوا أن يفعل الله هذا أو ذاك. كما يجب عليكم ألا تُحجّموا الله بمحدوديتكم وتصوراتكم الشخصية. بل عليكم أن تسألوا كيف يمكنكم السعي وراء آثار أقدام الله، وكيف يمكنكم قبول ظهور الله والخضوع لعمله الجديد؛ هذا ما يجب على الإنسان فعله. حيث أن الإنسان ليس هو الحق، ولا يملك الحق؛ فيجب عليه أن يسعى ويقبل

ويطيع.

سواء كنت أمريكياً أو بريطانياً أو حاملاً لأية جنسية أخرى، عليك أن تخطو خارج حدودك، عليك أن تتجاوز نفسك، ويجب أن تنتظر إلى عمل الله من منظور أنك مخلوق من الله. بهذه الطريقة لن تضع قيوداً على آثار أقدام الله. لأن اليوم يتصور العديد من الناس أنه من المستحيل أن يظهر الله في دولة أو أمة معينة. كم هي عميقة أهمية عمل الله، وكم هو مهم ظهور الله! كيف يمكن قياسهما بالتصور والفكر الإنساني؟ ولذلك أقول إنه عليك أن تخرق حاجز تصوراتك عن الجنسية أو العرق حين تطلب ظهور الله؛ بهذه الطريقة لن تُقيدك تصوراتك الشخصية؛ وبهذه الطريقة، ستصبح مؤهلاً لاستقبال ظهور الله، وإلا ستظل دائماً في الظلمة، ولن تنال أبداً قبول الله.

الله إله البشرية كلها. ولا يخصص نفسه لشعب أو دولة أو أمة بعينها، ويقوم بإتمام خطته دون أن يتقيد بأي مظهر أو أية دولة أو أمة. ربما لم تتخيل أبداً هذا المظهر قط، أو ربما تتبنى موقف الإنكار لهذا المظهر، أو ربما الدولة أو الأمة التي يظهر فيها الله تعاني من التمييز ضدها وتُعدُّ الأقل تطوراً في العالم. ومع ذلك، فإن الله حكمته الخاصة، وبسلطانه وحقه وشخصيته، قد ربح جماعة من الناس على قلب واحد معه. وقد ربح أناساً يريد أن يجعلهم: جماعة يُخضعها، جماعة تتحمل التجارب المؤلمة وكافة أساليب الاضطهاد وتتبعه حتى النهاية. إن هدف ظهور الله الذي يخلو من قيود أي مظهر أو أية دولة هو أن يكون قادراً على إكمال عمل خطته. على سبيل المثال، عندما صار الله جسداً في اليهودية، كان هدفه أن يُكمل عمل الصليب لفداء الجنس البشري بأسره. ومع ذلك، اعتقد اليهود أن الله من المستحيل أن يفعل هذا، وظنوا أنه من المستحيل أن يصير الله جسداً ويتخذ هيئة الرب يسوع. وقد أصبح "مستحيلهم" أساس إدانتهم ومعارضتهم لله، وأدى في النهاية إلى دمار إسرائيل. واليوم يرتكب العديد من الناس خطأ مشابهاً؛ إذ أنهم يعلنون بكل قوتهم ظهور الله الوشيك، ومع ذلك يدينون ظهوره؛ وهكذا فإن "مستحيلهم" مرةً أخرى يُقيد ظهور الله داخل حدود مخيلتهم. ولذلك رأيت العديد من الناس يقعون ضحكاً عندما يتقابلون مع كلام الله. أوليس هذا الضحك لا يختلف عن إدانة وتجديف اليهود؟ أنتم لستم ورعين مُخلصين في مواجهة الحق وما زاد أنكم لا تشناقون إليه! أنتم تدرسون مجرد دراسة عمياء وتنتظرون بلا مبالاة. ماذا يمكنكم أن تجنوا من دراسة كهذه وانتظار مثل هذا؟ هل يمكنكم نيل الإرشاد الشخصي من الله؟ إن كنت لا تستطيع تمييز أقوال الله، كيف ستصبح مؤهلاً أن تشهد ظهوره؟ حيثما يظهر الله هناك يكون إعلان الحق وهناك يكون صوت الله. فقط أولئك الذين يستطيعون قبول الحق يمكنهم سماع صوت الله، وهم فقط المؤهلون لرؤية ظهور الله. ضع تصوراتك جانباً! توقف واقرأ هذه الكلمات بعناية. إن كنت تشناق إلى الحق، فسينير الله ذهنك كي تفهم مشيئته وكلماته. ضع "مستحيلك" جانباً! كلما صدق الأشخاص أن شيئاً ما مستحيل، زادت أرجحية حدوثه، لأن حكمة الله أعلى من السماوات، وأفكار الله أسمى من أفكار البشر، وعمل الله يتجاوز حدود التفكير والتصور الإنساني. كلما كان هذا الشيء مستحيلاً، كان هناك المزيد من الحق للسعي وراءه؛ وكلما كان الشيء يتجاوز تخيل وتصور الإنسان، كان يحتوي أكثر على مشيئة الله. لأنه لا يهم أين يكشف الله عن ذاته، فالله يظل هو الله، ولن يتغير جوهره أبداً بسبب مكان ظهوره أو أسلوبه. تظل شخصية الله كما هي بغض النظر عن مكان آثار أقدامه. لا يهم مكان آثار أقدام الله إذ هو إله البشرية كلها. فمثلاً، الرب يسوع ليس إله بني إسرائيل فحسب، لكنه إله كل الشعوب في آسيا وأوروبا وأمريكا، وهو الإله الواحد في الكون بأسره. لذلك فلنسعى لمعرفة مشيئة الله واكتشاف ظهوره في أقواله واتباع خطاه! الله هو الطريق والحق والحياة. وظهوره وكلامه يتزامنان في وجودهما معاً، وشخصيته وآثار أقدامه تظل مُمكنة المنال للجنس البشري. أعزائي الإخوة

والأخوات، أرجو أن تكونوا قادرين على رؤية ظهور الله في هذه الكلمات، وتبدؤون في اتباع آثار أقدامه نحو عصر جديد وسماء جديدة جميلة وأرض جديدة مُعدّة لأولئك الذين ينتظرون ظهوره.

الله هو من يوجّه مصير البشرية

كأعضاء في الجنس البشري وكمسيحيين أتقياء، تقع علينا المسؤولية والالتزام لتقديم أذهاننا وأجسادنا لتتميم إرسالية الله، إذ أن كياننا كله قد جاء من الله ويوجد بفضل سيادته. إن كانت أذهاننا وأجسادنا غير مكرّسة لإرسالية الله وقضية البشر العادلة، فلن تكون أنفسنا جديرة بأولئك الذين استشهدوا لأجل إرساليته، وبالأكثر غير مستحقّة لله الذي وهبنا كل شيء.

خلق الله هذا العالم وهذه البشرية، لا بل كان المهندس المعماري الذي صمم الثقافة الإغريقية والحضارة البشرية. فقط الله من يعزّي هذه البشرية، وهو الوحيد الذي يعتني بها ليلاً ونهاراً. لا ينفصل التقدم البشري والنمو عن سيادة الله، ولا يمكن انتزاع تاريخ البشرية ومستقبلها بعيداً عن مقاصده. إن كنت مسيحياً حقيقياً، فستؤمن حقاً أن نهوض أو سقوط أية دولة أو أمة يتم طبقاً لمقاصد الله؛ فإله وحده يعرف مصير الأمم والدول، وهو وحده من يتحكم في مسار هذه البشرية. إن ابتغت البشرية حُسن المال أو أرادته دولة ما، فعلى الإنسان أن يسجد مُتَعَبِّداً لله ويتوب معترفاً أمامه، وإلا سينتهي حتماً مصيره وغايته نهاية كارثية.

انظر إلى زمن فلك نوح: كانت البشرية فاسدة فساداً كبيراً، وابتعدت عن بركة الله الذي لم يعد يكثر لها، وخسرت وعوده. عاشت البشرية في الظلمة بدون نور الله وهكذا أصبح البشر فاسقين بطبيعتهم وأسلموا أنفسهم للفساد القبيح. ولم يعد في استطاعة هؤلاء البشر الحصول على وعد الله؛ وكانوا غير مؤهلين لرؤية وجه الله ولا حتى سماع صوته لأنهم كانوا قد تخلوا عن الله، وطرحوا جانباً كل ما قد أنعم به عليهم، متناسين تعاليمه. ابتعدت قلوبهم أكثر فأكثر عن الله، وبفعلتهم هذه فسدوا فساداً تخطى العقل والإنسانية، وازداد شرهم. وبذلك أصبحوا أقرب إلى الموت، ووقعوا تحت غضب الله وعقابه. فقط نوح هو من عبّد الله وحاد عن الشر، ولذلك كان قادراً على سماع صوت الله وتعاليمه. فقام ببناء الفلك وفقاً لتوجيهات كلمة الله، وجمع كافة أنواع الكائنات الحية. وبهذه الطريقة، حالما أصبح كل شيء جاهزاً، أوقع الله دماره على العالم. فقط نوح وسبعة أشخاص من عائلته نجوا من الدمار لأن نوح عبد يهوه وحاد عن الشر.

ثم انظر الآن للزمن الحاضر: لم يعد يوجد رجال أتقياء مثل نوح يعبدون الله ويحيّدون عن الشر. ومع ذلك لا يزال الله مُنعمًا على هذه البشرية وغافراً لها خلال هذه الحقبة الأخيرة. يبحث الله عن أولئك المشتاقين لظهوره. يبحث عن أولئك القادرين على سماع كلماته، أولئك الذين لم ينسوا إرساليته إنما يقدّمون قلوبهم وأجسادهم له. يطلب أولئك الذين يطيعونه كأطفال، ولا يقاومونه. إن لم توجد أية قوة تُعيقك في تكريسك له، ستجد نعمة في عين الله وينعم عليك ببركاته. وإن كنت في مركز عالٍ، وسمعة كريمة، ولديك معرفة غزيرة، وتمتلك العديد من العقارات ويدعمك أناس كثيرون، غير أن هذه الأمور لا تمنعك من المجيء أمام الله لقبول دعوته وإرساليته، وتنفيذ ما يطلبه منك، عندها فإن كل ما ستفعله سيكون ذا أهمية كبيرة للأرض وذا خير كبير للبشرية. إن رفضت دعوة الله من أجل مكانتك وأهدافك الخاصة، فكل ما ستفعله سيكون ملعوناً وسيُذُنك الله. ربما تكون رئيس دولة، أو عالماً أو قسيساً أو شيخاً، مركزك العالي لا يهم، إن كنت

تتكلم على معرفتك وسعة مشاريعك فستفشل دائماً ولن تنال بركات الله، لأن الله لن يقبل أي شيء تفعله، ولن يضمن أن تكون مهنتك مهنة بارة أو يقبل عملك كشئ مفيد للبشرية. سيقول إن كل شيء تفعله هو استخدام لمعرفة وقوة البشر لتحجب عن الناس حماية الله ولإنكار بركاته. سيقول إنك تقود البشرية للظلمة والموت والدخول إلى وجود بلا حدود فيه يفقد الإنسان الله وبركاته.

منذ أن عرف الإنسان العلوم الاجتماعية أصبح عقله منشغلاً بالعلم والمعرفة. ثم أصبح العلم والمعرفة أدوات للسيطرة على الجنس البشري، ولم تعد توجد مساحة كافية للإنسان ليعبد الله، ولم تعد تتوفر ظروف مناسبة لعبادة الله. وانحطت مكانة الله إلى أدنى مرتبة في قلب الإنسان. العالم في قلب الإنسان بلا مكان لله مُظلم وفارغ وبلا رجا. ولهذا ظهر العديد من علماء الاجتماع والمؤرخين والساسة للتعبير عن نظريات العلوم الاجتماعية، ونظرية تطور الإنسان، ونظريات أخرى تتعارض مع حقيقة خلق الله للإنسان، وهذه النظريات ملأت عقل الإنسان وقلبه. وبهذه الطريقة يصبح من يؤمنون بأن الله خلق كل شيء أقل من أي وقت سابق، ويزيد عدد المؤمنين بنظرية التطور أكثر من أي وقت مضى. يترادف ويزيد عدد الناس الذين يتعاملون مع سجلات عمل الله وكلامه في عصر العهد القديم كخرافات وأساطير. أصبح الناس في قلوبهم غير مكترئين بكرامة الله وعظمته. ولا يبالون بعقيدة وجود الله وتسلمته على كافة الأشياء. لم يعد بقاء الجنس البشري ومصير الدول والشعوب مهماً في نظرهم. يعيش الإنسان في عالم أجوف يهتم فقط بالمأكل والمشرب والسعي وراء الملذات. ... القليل من الناس يحملون على عاتقهم البحث عن مكان عمل الله اليوم، ويبحثون عن كيفية تسلطه على غاية الإنسان وترتيبه لهذا. وبهذه الطريقة أصبحت الحضارة الإنسانية - دون دراية الإنسان - عاجزة أكثر فأكثر عن أن تسائر آمال الإنسان، بل ويوجد العديد من البشر يشعرون أنهم، لكونهم يعيشون في مثل هذا العالم، صاروا أقل سعادة من الذين سبقوهم. حتى الأشخاص الذين يعيشون في دول متقدمة يعانون من نفس الشكوى. لأنه بدون إرشاد الله لا يهم مقدار ما يفكر فيه الحكام أو علماء الاجتماع للحفاظ على الحضارة البشرية؛ فهذا كله بلا جدوى. لا يستطيع أحد أن يملأ الفراغ الموجود في قلب الإنسان، لأنه لا يوجد أحد يمكنه أن يكون حياة للإنسان ولا شئ نظرية اجتماعية يمكنها تحرير الإنسان من الفراغ المُبتلى به. العلم والمعرفة والحرية والديمقراطية والرخاء والراحة ليست إلا أمورا تسبب راحة مؤقتة. حتى مع هذه الأشياء سيظل الإنسان يرتكب الإثم حتماً ويتحسر على مظالم المجتمع. حتى هذه الأمور لا يمكنها أن تكبح جماح نهم الإنسان ورغبته في الاستكشاف. لأن الإنسان قد خلقه الله، وهذه التضحيات والاستكشافات البشرية التي بلا إحساس ستقوده فقط إلى مزيد من الضيق. سوف يظل الإنسان يحيا في حالة دائمة من الخوف، ولا يعرف كيف يواجه مستقبل البشرية أو كيف يواجه الطريق الذي أمامه. بل سيخشى الإنسان العلم والمعرفة، ويخشى شعور الفراغ بداخله. في هذا العالم، سواء كنت تحيا في دولة حرة أو دولة بلا حقوق إنسان، ستظل عاجزاً عاجزاً كبيراً عن الهروب من مصير البشرية. سواء كنت حاكماً أم محكوماً، ستظل عاجزاً عاجزاً كبيراً عن الهروب من رغبة استكشاف مصير البشرية وأسرارها وغايتها، وستظل أكثر عاجزاً عن الهروب من الإحساس الكبير بالفراغ. مثل هذه الظواهر منتشرة بين البشرية جمعاء ويطلق عليها علماء الاجتماع الظواهر الاجتماعية، غير أنه لا يقدر أي إنسان عظيم على حل مثل هذه المشكلات، فالإنسان هو في المقام الأول مجرد إنسان، ومكانة الله وحياته لا يمكن استبدالها بأي إنسان. لا يحتاج الإنسان فقط إلى مجتمع عادل فيه يتمتع الجميع بالمأكل والمساواة والحرية، بل يحتاج أيضاً إلى خلاص الله وتدبيره لحياته. فقط عندما ينال الإنسان خلاص الله وتدبيره لحياته، تُحل مشكلة احتياجات الإنسان واشتياقه للاستكشاف وفراغه الروحي. إن لم يستطع شعب أمة أو دولة ما نيل خلاص الله ورعايته، ستسلك هذه الأمة أو الدولة

تجاه الخراب والظلام وسيبيدها الله.

ربما تعيش الآن في دولة مزدهرة، ولكن إن تركت شعبك يضل عن الله، ستجد دولتك نفسها تتجرد من بركات الله بطريقة متزايدة. ستُشحق حضارة دولتك أكثر فأكثر تحت الأقدام، وبعد فترة وجيزة سيثور الشعب ضد الله ويلعن السماء. وبذلك يكون مصير هذه الدولة، دون دراية الإنسان، هو الخراب. سيقوم الله دولاً قوية تتعامل مع هذه الدول التي لعنها الله وربما أيضاً تمسحها من على وجه الأرض. يتوقف صعود أو سقوط دولة أو أمة على ما إذا كان حكامها يعبدون الله، وما إذا كانوا يقودون شعبهم إلى الله وعبادته. ولكن في هذا العصر الأخير، الذي تحاول فيه قلة قليلة عبادة الله والبحث عنه، يُنعم الله بإحسانه الخاص على الدول التي فيها المسيحية هي دين الدولة. يجمعهم الله معاً ليكون معسكراً عالمياً بارزاً نسبياً، بينما تصير الدول الملحدة أو تلك الدول التي لا تعبد الله أعداءً للمعسكر البار. بهذه الطريقة لا يكون لله مكان بين البشرية لإتمام عمله فحسب، بل أيضاً يستحوذ على دول يمكنها ممارسة السلطة البارة، كمثال أن تفرض عقوبات وقيود على تلك الدول التي تقاوم الله. ومع ذلك لا يزال عدد كبير من الناس لا يأتون إلى الله لأن الإنسان قد حاد بعيداً عنه كثيراً وظل الله غائباً عن أفكار الإنسان لمدة طويلة. لا تزال على الأرض دول تمارس البر وتقاوم الإثم، ولكن هذا بعيد كل البعد عن رغبات الله، لأن حكام الدول لن يسمحوا لله بتوجيه شعوبهم، ولن يجمع حزب سياسي أعضائه لعبادة الله؛ لقد فقد الله مكانه الصحيح في قلب كل دولة وشعب وحزب حاكم وحتى في قلب كل إنسان. ومع أنه توجد قوى بارة موجودة في هذا العالم، لكن الحكم الذي لا يكون فيه مكان لله في قلب الإنسان يكون هشاً. دون بركة الله، سيسقط المجال السياسي في الضلال ويصبح عرضة للهجوم. أما بالنسبة إلى البشر، فإن الحرمان من بركة الله أشبه ما يكون بالحرمان من ضوء الشمس. بغض النظر عن مدى المساهمات المجتهدة التي يقدمها الحكام لشعوبهم، وبغض النظر عن عدد المؤتمرات الدينية العديدة التي تعقدها البشرية، لن يغيّر هذا مصير البشرية أو يعدّله. يعتقد الإنسان أن الدولة الجيدة هي التي يتوفر فيها الملبس والمأكل ويعيش فيها الناس معاً في سلام، ويكون فيها قيادة جيدة. لكن الله لا يفكر بالمثل. فالله يرى أن الدولة التي لا أحد يعبد فيها هي دولة تستحق الإبادَة. تختلف طريقة تفكير الإنسان عن طريقة تفكير الله كلياً. لذلك، إن لم يعبد رأس الدولة الله سيكون مصير هذه الدولة مأسوياً وستكون بلا غاية.

لا يشترك الله في سياسات الإنسان، ومع ذلك فإن مصير دولة أو أمة ما هو في يد الله. الله يتحكم في هذا العالم والكون بأسره. مصير الإنسان وخطة الله مرتبطان ارتباطاً لصيقاً، ولا يوجد إنسان أو دولة أو شعب خارج نطاق سيادته. إن رغب إنسان في معرفة مصيره، عليه أن يأتي أمام الله. فالله سيجعل مَنْ يتبعونه ويعبدونه يزدهرون، وسيجلب الخراب والإبادَة على مَنْ يقاومونه ويرفضونه.

استرجع المشهد الكتابي الذي أنزل فيه الله الخراب على سدوم، وفكر أيضاً في زوجة لوط التي تحولت إلى عمود ملح. وتذكر كيف تاب أهل نينوى عن خطاياهم في مسوح ورماد، وتذكر ما حدث بعد أن سمّر اليهود يسوع على الصليب منذ ألفي عام مضت. طرد اليهود من إسرائيل وفرّوا إلى بلدان في كل أنحاء العالم. العديد منهم قُتلوا وخضعت الأمة اليهودية بأسرها لدمار غير مسبوق. لقد سمروا الله على الصليب - وهكذا ارتكبوا جريمة شنعاء - فاستفروا شخصية الله. ودفعوا عاقبة ما فعلوه وتحلموا عواقب أفعالهم. لقد أدانوا الله ورفضوه، لذلك لم يكن أمامهم إلا مصير واحد: أن يعاقبهم الله. إنها العاقبة المريعة والضيقة التي جلبها حكام دولتهم وأمتهم عليهم.

اليوم، عاد الله إلى العالم ليقوم بعمله. محطته الأولى هي التجمع الضخم للحكام الديكتاتوريين: الصين، الحصن

المنيع للإلحاد. لقد ربح الله أناسًا بحكمته وسلطانه. وأثناء هذه الفترة، يعاديه الحزب الحاكم في الصين بكل الوسائل ويجتاز في معاناة كبيرة، بلا موضع يسند فيه رأسه أو يتخذ مأوى. ومع هذا لا يزال الله يُكْمِل العمل الذي ينوي فعله: ينطق بصوته وينشر الإنجيل. لا يمكن لأحد أن يدرك عظمة قدرة الله. في الصين، الدولة التي ترى الله عدوًا، لم يُوقَف الله أبدًا عمله، بل قد قِيلَ المزيد من الناس عمله وكلمته، لأن الله يفعل كل ما بوسعهِ لِيُخَلِّصَ كل فرد في البشرية. نحن نثق أنه لا توجد دولة ولا قوة بإمكانها الوقوف في طريق ما يريد الله تحقيقه. أولئك الذين يعرقلون عمل الله، ويقاومون كلمته، ويُربكون خطة الله ويعطّلونها سيعاقبهم الله في النهاية. كل مَنْ يتحدى عمل الله سِيرْسَل إلى الجحيم؛ أية دولة تتحدى عمل الله سَتُدْمَر؛ وأية أمة تقوم ضد عمل الله سَتُمحى من على هذه الأرض ولن يعود لها وجود. إنني أدعو شعوب جميع الأمم والدول وحتى الصناعات أن ينصتوا إلى صوت الله، وينظروا إلى عمل الله، ويعيروا انتباهًا لمصير البشرية، ومن ثمَّ يجعلوا الله الأقدس والأكرم والأعلى وهدف العبادة الوحيد بين الجنس البشري، وأن يسمحوا للبشرية كلها أن تحيا في ظل بركة الله تمامًا كما عاش نسل إبراهيم في ظل وعد يهوه، وتامًا مثلما كان يعيش آدم وحواء، اللذان خلقهما الله في الأصل، في جنة عدن.

إن عمل الله مثل أمواج تندفع بقوة. لا يمكن لأحد أن يحتجز الله، ولا يمكن لأحد أن يوقف خطوات أقدامه. فقط أولئك الذين ينصتون بانتباه لكلماته ويسعون إليه بشوق وعطش، يمكنهم اتباع خطاه ونيل وعده. أما أولئك الذين لا يفعلون ذلك فسيتعرضون إلى ضيقة ساحقة وعقاب مُستحق.

معرفة الله هي الطريق إلى اتّقاء الله والحيّدان عن الشر

ينبغي على كل واحد منكم أن يفحص من جديد حياة إيمانه بالله لترى ما إذا كنت في عملية اتباعك لله تفهم الله حقًا وتستوعبه وتعرفه أم لا، وإن كنت تعرف حقًا موقف الله من الفئات المتنوعة التي عليها البشر، وإن كنت تفهم حقًا ما يعملهُ الله فيك وكيف يضع تعريّفًا لكل تصرف تتصرفه. في المحصلة النهائية، ما هو القدر الذي تفهمه وما هو القدر الذي تعرفه حقًا عن هذا الإله، الذي هو بجانبك، يرشد اتجاه تقدمك، ويحدّد مصيرك، ويسدّد احتياجاتك؟ هل تعرف ما يعملهُ فيك كل يوم؟ هل تعرف المبادئ والأهداف التي يؤسس عليها كل تصرف من تصرفاته؟ هل تعرف كيف يرشدك؟ هل تعرف الطرق التي يدعمك بها؟ هل تعرف الطرق التي يقودك بها؟ هل تعرف ما يرغب في الحصول عليه منك وما يتمنى أن يحققه فيك؟ هل تعرف موقفه من الطرق المتنوعة التي تسلك بها؟ هل تعرف إن كنت شخصًا يحبه أم لا؟ هل تعرف مصدر فرحه وغضبه وحزنه وبهجته والمعتقدات والأفكار وراءها وجوهره؟ هل تعرف في النهاية ما هو نوع الإله الذي تؤمن به؟ هل هذه الأسئلة وأسئلة أخرى هي نوع من الأسئلة التي لم تفكر فيها أو تفهمها قط؟ في السعي وراء إيمانك بالله، هل حددت سوء فهمك عنه، من خلال التقدير والخبرة الحقيقيين لكلامه؟ بعد أن نلت تأديب الله وتوبيخه، هل وصلت إلى طاعة واهتمام أصيلين؟ هل عرفت، في وسط توبيخ الله ودينونته، عصيان الإنسان وطبيعته الشيطانية، وحصلت على فهم يسير عن قداسة الله؟ هل بدأت، تحت إرشاد كلام الله واستنارته، في الحصول على نظرة جديدة إلى الحياة؟ هل شعرت، في وسط التجربة المُرسلة من الله، بعدم تسامحه مع إساءات الإنسان، وأيضًا ما يطلبه منك وكيفية خلاصه لك؟ إن كنت لا تعرف معنى أن تسيء فهم الله، أو كيفية التخلص من سوء الفهم هذا، فيمكن القول بأنك لم تدخل قط في اتحاد حقيقي مع الله ولم تفهمه قط، أو على الأقل يمكن القول إنك لم ترغب في أن تفهمه قط. إن كنت لا تعرف

ما هو تأديب الله وتوبيخه، فمن المؤكد أنك لا تعرف ما هي الطاعة والاهتمام، أو على الأقل لم تطع الله أو تهتم به قط. لو لم تختبر توبيخ الله ودينونته قط، فمن المؤكد أنك لن تعرف ما هي قداسته، ولن تفهم معنى عصيان الإنسان فهمًا جيدًا. لو لم يكن لديك قط حقًا منظور صحيح عن الحياة أو هدف صحيح في الحياة، لكنك لا تزال في حالة من الحيرة والتردد بشأن طريقك المستقبلي في الحياة حتى إلى درجة أنك متردد في الماضي قدمًا، فمن المؤكد أنك لم تتلق قط استشارة الله وإرشاده، ويمكن أن نقول إنك لم تتل عونًا أو امتلاءً من كلام الله قط حقًا. لو لم تجتز إلى الآن في تجربة الله، فلا شك أنك لن تعرف بالتأكيد معنى عدم تسامح الله مع إساءات الإنسان، ولما فهمت في النهاية ما يطلبه الله منك، فضلاً عن عدم فهمك لعمل تدبيره وخلصه للإنسان. لا يهم عدد السنوات التي كان يؤمن فيها الشخص بالله، فلو لم يختبر أو يفهم أبدًا أي شيء في كلام الله، فمن المؤكد أنه لا يسير في الطريق نحو الخلاص، ومن المؤكد أن إيمانه بالله بلا فناعة فعلية، وليس لديه أي معرفة بالله أيضًا، ولا شك في أنه ليس لديه أية فكرة على الإطلاق عن معنى انتقاء الله.

صفات الله وكيونونه وجوهره وشخصيته جميعها معلنة في كلامه للبشرية. عندما يختبر الإنسان كلام الله، سيبدأ في فهم الهدف من وراء الكلام الذي يقوله الله أثناء تنفيذه، ويفهم منبع كلام الله وخلفيته، ويفهم ويقدر الأثر المقصود من كلامه. من ناحية البشر، هذه جميعها أمور يجب على الإنسان أن يختبرها ويستوعبها ويصل إليها بهدف الوصول إلى الحق والحياة، وفهم مقاصد الله، وحتى تتغير طبيعته، ويصير قادرًا على طاعة سيادة الله وترتيباته. في الوقت ذاته، إذ يختبر الإنسان هذه الأمور ويفهمها ويصل إليها، سيحصل تدريجيًا على فهم عن الله، وفي هذا الوقت سيحصل أيضًا على درجات مختلفة من المعرفة عنه. لا تأتي هذه المعرفة وهذا الفهم من شيء قد تخيله الإنسان أو ألّفه، بل تأتي بالحري مما يقدره ويختبره ويشعر به وما يقتنع به بداخله. لا تتأيد معرفة الإنسان عن الله بالقناعة إلا بعد تقدير هذه الأمور واختبارها والاقتناع والشعور بها، فقط المعرفة التي يحصل عليها في هذا الوقت فعلية وواقعية ودقيقة، وهذه العملية - عملية الوصول إلى فهم ومعرفة أصيلين عن الله من خلال تقدير كلامه واختباره والاقتناع والشعور به - ليست إلا اتحادًا حقيقيًا بين الإنسان والله. في وسط هذا النوع من الاتحاد، يفهم الإنسان حقًا ويستوعب مقاصد الله، ويفهم ويعرف حقًا كينونة الله وصفاته، ويفهم جوهره ويعرفه حقًا، ويفهم ويعرف تدريجيًا شخصية الله، ويصل إلى يقينية حقيقية وتعريف صحيح عن حقيقة سيادة الله على كل الخليقة، ويحصل على معرفة جوهرية عن مركز الله وهويته. في وسط هذا النوع من الاتحاد، يغير الإنسان، خطوة بخطوة، أفكاره عن الله، ولا يعود يرسم له صورة من نسج خياله، أو يطلق عنان شكوكه عنه، أو سوء فهمه عنه، أو إدانته، أو الحكم عليه، أو الشك فيه. ونتيجة لذلك، ستقل مُحاجّات الإنسان مع الله، وستقلّ خلافاته مع الله، وتندر المناسبات التي يتمرد فيها ضد الله. بل وعلى عكس ذلك، سينمو اهتمام الإنسان بالله وطاقته إياه، وسيصير اتقاؤه لله أكثر واقعية وأكثر عمقًا. في وسط هذا النوع من الاتحاد، لن يحصل الإنسان على عطية الحق ومعمودية الحياة فقط، بل سيحصل أيضًا في الوقت ذاته على معرفة حقيقية عن الله. في وسط هذا النوع من الاتحاد، لن يتغير الإنسان في شخصيته وينال الخلاص فحسب، بل سيكون في ذات الوقت انتقاء حقيقيًا وعبادة حقيقية من مخلوق تجاه الله. بعد أن يحصل الإنسان على هذا النوع من الاتحاد، لن يعود إيمانه بالله مجرد ورقة فارغة أو وعد كاذب، أو شكل من أشكال السعي الأعمى أو العبادة العمياء؛ فلن تنمو حياة الإنسان تجاه النضوج يومًا تلو الآخر إلا من خلال هذا النوع من الاتحاد، ووقتها فقط ستتغير شخصيته تدريجيًا، وسيجتاز إيمانه بالله خطوة بخطوة من إيمان مبهم وغير يقيني إلى الطاعة والاهتمام الصادقين، وإلى الانتقاء الحقيقي. وفي اتباع الإنسان لله، سيتقدم أيضًا تدريجيًا من موقف سلبي إلى موقف فاعل، ومن السلبيات إلى الإيجابيات؛ فقط من خلال هذا النوع من الاتحاد سيصل الإنسان إلى

فهم واستيعاب صحيحين عن الله، وإلى معرفة صحيحة عنه. ولأن الغالبية العظمى من الناس لم تدخل قط في اتحاد حقيقي مع الله، فإن معرفتهم عن الله تتوقف عند مستوى النظرية، ومستوى الحروف والتعاليم. أي إنه على قدر ما يهتم الغالبية العظمى من الناس، بغض النظر عن عدد السنوات التي آمنوا فيها بالله، بمعرفة الله، فلا يزالون في نفس المكان الذي بدأوا منه، وعالقين في أساس أشكال الإجلال التقليدية، بزخارف اللون الأسطوري والخرافة البائدة. إن وجوب توقف معرفة الإنسان عن الله عند نقطة البداية يعني أنها غير موجودة عملياً. بعيداً عن تأكيد الإنسان من مكانة الله وهويته، لا يزال إيمان الإنسان بالله في حالة من عدم اليقينية المبهمة. وعليه، ما قدر الالتقاء الحقيقي الذي يمكن للإنسان أن يكنه لله؟

مهما كان قدر إيمانك الراسخ بوجوده، فلا يمكن أن يحلّ هذا محل معرفتك بالله، ولا اتقائك له. ومهما كان قدر تمتعك ببركاته ونعمته، فلا يمكن أن يحلّ هذا محل معرفتك بالله. ومهما كان مقدار رغبتك في تكريس كل ما لديك وبذلك كل ما لديك من أجله، فلا يمكن أن يحلّ هذا محل معرفتك بالله. ربما قد أُلِّفَت الكلمات التي قد قالها، أو حتى حفظتها عن ظهر قلب ويمكنك ترديدها عكسياً دون معاناة، لكن هذا لا يمكنه أن يحلّ محل معرفتك بالله. أيّاً كانت نية الإنسان في اتباع الله، فإن لم يكن لديه قط اتحاد أصيل مع الله، أو اختبار أصيل لكلام الله، فمعرفة الله ستكون فارغة أو فكرة خيالية بلا حدود. سواء كنت قد مررت بالله "مرور الكرام"، أو تقابلت معه وجهاً لوجه، فلا تزال معرفتك بالله لا شيء، واتقواك الله ليس إلا شعاراً أجوف أو فكرة مثالية.

يتمسك العديد من الناس بقراءة كلمة الله يوماً فيوماً، للدرجة التي فيها يلتزمون بتذكّر كل الفقرات الكلاسيكية كما لو كانت أئمن ما يملكون، بالإضافة إلى الكرازة بكلام الله في كل مكان، وتقديم المعونة والمساعدة للآخرين من خلال كلمته. يعتقدون أن القيام بهذا هو تقديم شهادة لله ولكلامه، وأن القيام بهذا هو اتباع طريق الله. إنهم يعتقدون أن القيام بهذا هو العيش وفقاً لكلام الله، وأن القيام بهذا هو تطبيق كلامه في حياتهم الفعلية، وأن القيام بهذا يمكنهم من الحصول على ثناء الله، ومن أن ينالوا الخلاص والكمال. لكن حتى عندما يكرزون بكلام الله، لا يمثلون أبداً لكلام الله عملياً، أو يحاولون الاتساق مع ما هو مُعلن في كلام الله. بل يستخدمون كلام الله للحصول على إعجاب الآخرين وثقتهم من خلال الخداع، وللدخل في التدبير بأنفسهم، واختلاس مجد الله وسرقة. إنهم يأملون عبثاً أن يستغلوا الفرصة التي يقدمها نشر كلام الله ليُكافئوا بعمل الله وثنائه. لقد مرّت سنوات عديدة، ومع ذلك لم يظل هؤلاء الناس عاجزين عن الحصول على ثناء الله في عملية الكرازة بكلامه فحسب، ولم يظلوا عاجزين عن اكتشاف الطريقة التي ينبغي عليهم اتباعها في عملية تقديم الشهادة لكلام الله فحسب، ولم يساعدوا أو يدعموا أنفسهم في عملية تقديم الدعم والمساعدة للآخرين من خلال كلام الله فحسب، ولم يكونوا عاجزين عن معرفة الله، أو إيقاظ اتقاء صادق نحو الله بداخلهم فحسب، بل، على النقيض، ففي قيامهم بكل هذه الأشياء، تعمّق سوء فهمهم عن الله، واشتدّت عدم ثقتهم به، وصارت تخيلاتهم عنه مُبالغ فيها بدرجة أكبر. بعد حصولهم على معونة وإرشاد من نظرياتهم عن كلام الله، يظهرون كما لو كانوا يعيشون بمبادئهم الخاصة تماماً، وكما لو كانوا يستعملون مهاراتهم بكل سهولة، وكما لو كانوا قد وجدوا هدفهم في الحياة، ومهمتهم، وكما لو كانوا قد ربّحوا حياةً جديدة ونالوا الخلاص، وكما لو كانوا، بكلام الله الذي تتلوه ألسنتهم بوضوح، قد وصلوا إلى الحق، وفهموا مقاصد الله، واكتشفوا طريق معرفة الله، وكما لو كانوا، في عملية الكرازة بكلام الله، يتقابلون معه وجهاً لوجه كثيراً. إنهم أيضاً كثيراً ما "يتحركون" في نوبات من البكاء، وكثيراً ما يقودهم "الله" في كلامه، ويبدو أنهم في استيعاب متواصل

لمقصده الطيب واهتمامه الجاد، وفي الوقت ذاته، قد فهموا خلاص الله للإنسان وتدبيره، وعرفوا جوهره، وفهموا شخصيته البارة. بناءً على هذا الأساس، يبدو أنهم يؤمنون إيمانًا أكثر رسوخًا بوجود الله، وأكثر إدراكًا لمكانته السامية، ويشعرون شعورًا عميقًا بعظمته وتقوته. بأنهما كهم في المعرفة السطحية عن كلام الله، يبدو أن إيمانهم قد نضج، وعزمهم لاحتمال المعاناة قد تقوّي، ومعرفتهم بالله قد تعمّقت. إنهم لا يدركون أن كل معرفتهم وأفكارهم عن الله تأتي من خيالهم وتخمينهم التّوّاق حتى يختبروا فعليًا كلام الله. لن يصمد إيمانهم تحت أي نوع من اختبارات الله، ولن يصمد ما يسمونه روحانيتهم وقامتهم تحت أي فحص أو تجربة من الله؛ فعزمهم ليس إلا قلعة مبنية فوق الرمال، ومعرفتهم المزعومة بالله ليست إلا تلفيقًا من خيالهم. في الواقع، هؤلاء الناس، الذين، إن صح التعبير، قد بذلوا مجهودًا كبيرًا في كلام الله، لم يدركوا قط ما هو الإيمان الحقيقي، أو ما هي الطاعة الحقيقية، أو ما هو الاهتمام الحقيقي، أو ما هي المعرفة الحقيقية بالله. لقد أخذوا النظرية والخيال والمعرفة والموهبة والتقليد والخرافة وحتى قيم البشرية الأخلاقية، وجعلوها "رأس مال استثماري" و"أسلحة عسكرية" للإيمان بالله واتباعه، بل وجعلوها أسس إيمانهم بالله واتباعهم له. في نفس الوقت، أخذوا أيضًا رأس المال هذا وهذه الأسلحة وجعلوها تعويذة سحرية لمعرفة الله، ولمواجهة فحصه وتجربته وتوبيخه ودينونته والمجادلة معها. في النهاية، ما زال ما يكتسبونه لا يتكون إلا من مجرد استنتاجات عن الله مغمورة في دلالات دينية، وفي خرافات بائدة، وفي كل ما هو خيالي وبشع وغامض، وطريقتهم لمعرفة الله وتعريفه مختومة بنفس قالب أولئك الذين يؤمنون فقط بالسماء في الأعلى، أو الرجل العجوز في السماء، بينما حقيقة الله وجوهره وشخصيته وكيانه وصفاته وما إلى ذلك - كل ما يتعلق بالله الحقيقي نفسه - هي أمور أخفقت معرفتهم في إدراكها، ولا صلة لمعرفتهم بها تمامًا وتبتعد كل البعد عنها. بهذه الطريقة، ومع أنهم يعيشون تحت إعالة كلام الله وتغذيته، إلا أنهم غير قادرين حقًا على السير في طريق انقاء الله والحيدان عن الشر. السبب الحقيقي وراء هذا هو أنهم لم يتعرفوا قط على الله، ولم يكن لديهم تواصل أو اتحاد أصيل معه، لذلك من المستحيل عليهم أن يصلوا إلى فهم مشترك مع الله، أو إيقاظ إيمان صادق بالله في داخلهم أو اتباعه أو عبادته. وهكذا ينبغي عليهم احترام كلام الله، وهكذا ينبغي عليهم احترام الله - هذا المنظور وهذا التوجه قد حتم عليهم الرجوع صفر الأيدي من مساعيهم، وقد حتم عليهم ألا يكونوا قادرين أبدًا على السير في طريق انقاء الله والحيدان عن الشر. والهدف الذي يسعون وراءه، والاتجاه الذي يمشون نحوه، يدل على أنهم أعداء الله إلى أبد الآبدين، وأنهم لن يستطيعوا مطلقًا أن ينالوا الخلاص إلى الأبد..

في حالة وجود شخص اتبع الله لسنوات عديدة وتمتع بعطية كلامه لسنوات عديدة، لو أن تعريف هذا الشخص لله، في جوهره، هو مثل شخص يسجد في إجلال أمام أوثان، فهذا يدل على أن هذا الإنسان لم يبلغ حقيقة كلام الله. هذا لأنه ببساطة لم يدخل إلى حقيقة كلام الله، ولهذا السبب فإن الحقيقة والحق والمقاصد والمطالب من البشرية وكل ما هو موجود في كلام الله لم يكن له أية علاقة به. أي إنه مهما كان مدى عمل هذا الإنسان الجاد على المعنى السطحي لكلام الله، فإن كل هذا عديم الفائدة: لأن ما يسعى وراءه هو مجرد كلمات، فكل ما سيحصل عليه بالتأكيد هو مجرد كلمات. سواء كانت الكلمات التي يقولها الله، في مظهرها الخارجي، واضحة أو عميقة، إلا أن جميعها حقائق لا غنى عنها للإنسان إذ يدخل إلى الحياة؛ إنها ينبوع مياه حية تمكّنه من العيش في كل من الروح والجسد. إنها تقدم للإنسان ما يحتاجه ليبقى حيًا؛ وتقدم العقيدة والمعتقد لتدبير حياته اليومية؛ والطريق والهدف والاتجاه الذي يجب أن يسير فيه لينال الخلاص؛ وكل حق ينبغي أن يمتلكه كمخلوق أمام الله؛ وكل حق عن كيفية عبادة الإنسان لله وطاعته. إنها الضمان الذي يضمن للإنسان نجاته، وهي خبز الإنسان اليومي، وهي أيضًا الدعم الثابت الذي يمكّن الإنسان من أن يكون قويًا

وينهض. إنها غنية في واقعية حق الطبيعة البشرية العادية كما تحياها البشرية المخلوقة، وغنية في الحق الذي تتحرر عن طريقه البشرية من الفساد وتتملص من فخاخ الشيطان، وغنية في التعليم والوعظ والتشجيع والتغذية التي يعطيها الخالق للبشرية المخلوقة بلا كلل. إنها المنارة التي ترشد الإنسان وتتيّره لكي يفهم كل ما هو إيجابي، وهي الضمان الذي يضمن أن البشر سيحيون ويمتلكون كل ما هو بار وصالح، وهي المعيار الذي تُقاس به كل الأشياء والأحداث والناس، وهي أيضًا دليل الملاحظة الذي يقود الإنسان نحو الخلاص وطريق النور. لا ينال الإنسان الحق والحياة إلا في الخبرة الواقعية لكلام الله؛ في هذا فقط يستطيع الإنسان أن يتوصل إلى فهم ماهية الطبيعة البشرية، وما هي الحياة ذات المغزى، وما هو المخلوق الأصيل، وما هي طاعة الله الحقيقية؛ وفي هذا فقط يستطيع الإنسان التوصل إلى فهم كيف ينبغي عليه أن يهتم بالله، وكيف يؤدي واجبه كمخلوق، وكيف يتمتع بصورة إنسان حقيقي؛ وفي هذا يستطيع الإنسان التوصل إلى فهم معنى الإيمان والعبادة الصادقين؛ وفي هذا فقط يستطيع الإنسان أن يفهم من هو حاكم السماوات والأرض وكل الأشياء؛ وفي هذا فقط يستطيع الإنسان أن يفهم الوسائل التي يحكم بها سيد الخليقة كلها الخليفة ويقودها ويعولها؛ وفي هذا فقط يستطيع الإنسان أن يفهم ويستوعب الوسيلة التي يوجد بها سيد الخليقة كلها ويظهر ويعمل. بعيدًا عن الاختبار الحقيقي لكلام الله، لا يكون للإنسان معرفة حقيقية عن كلام الله والحق أو بصيرة فيهما. إنسان مثل هذا هو جثة حية بكل ما تحمله الكلمة من معنى، وقوقعة كاملة، وكل المعرفة المتعلقة بالخالق ليست لها أية علاقة به. في نظر الله، مثل هذا الإنسان لم يؤمن به قط، ولم يتبعه قط، لذلك لا يعترف به الله كمؤمن به ولا كتابع له، أو حتى كمخلوق أصيل.

يجب أن يعرف المخلوق الأصيل مَنْ هو الخالق، والهدف من خلق الإنسان، وكيفية تنفيذ مسؤوليات المخلوق، وكيفية عبادة رب الخليقة كلها، ويجب أن يفهم مقاصد الخالق وآماله ومطالبه ويستوعبها ويعرفها ويهتم بها، ويجب أن يتصرف وفقًا لطريقة الخالق - أي أن يتقي الله ويحيد عن الشر.

ما هو انتقاء الله؟ وكيف يحيد المرء عن الشر؟

لا يعني "انتقاء الله" خوفًا ورعبًا مجهولًا، ولا تجنبًا ولا تهربًا، ولا عبادة عمياء أو خرافة. بل هو إعجاب وتقدير وثقة وفهم واهتمام وطاعة وتكريس ومحبة، وأيضًا عبادة ومكافأة وخضوع غير مشروط وبلا تذمر. بدون معرفة أصيلة بالله، لما كان لدى البشرية إعجاب أصيل وثقة أصيلة وفهم أصيل واهتمام وطاعة أصيلان، بل فقط رهبة وشك وسوء فهم وتهرب وتجنب. بدون معرفة أصيلة بالله، لما كان لدى البشرية تكريس ومكافأة أصيلان، وبدون معرفة أصيلة بالله، لما كان لدى البشرية عبادة وتسليم أصيلان، بل مجرد عبادة وخرافة أعميين. بدون معرفة أصيلة بالله، لما أمكن للبشرية أن تتصرف وفقًا لطريقة الله أو تتقي الله أو تحيد عن الشر. بل على النقيض، سيكون كل سلوك ونشاط ينخرط فيه الإنسان مملوءًا بالعصيان والتحدي، وبأحكام وافتراضات افتراضية عن الله، وبسلوك سيء يخالف الحق والمعنى الحقيقي لكلام الله.

بعد أن ينال البشر ثقة حقيقية بالله، سيكونون صادقين في اتباعه والاعتماد عليه؛ فقط بالثقة الحقيقية في الله والاعتماد عليه، يمكن للبشرية الحصول على فهم وإدراك أصيلين لله؛ ومع وجود إدراك أصيل لله يأتي الاهتمام الحقيقي به؛ فقط من خلال الاهتمام الحقيقي بالله يمكن للبشر أن تكون لديهم طاعة أصيلة؛ فقط من خلال الطاعة الأصيلة لله يمكن للبشرية أن يكون لديها تكريس أصيل؛ فقط من خلال التكريس الأصيل لله يمكن للبشرية أن يكون لديها مكافأة غير مشروطة وبلا تذمر؛ فقط من خلال الثقة والاعتماد الأصيلين، والفهم والاهتمام الأصيلين، والطاعة الأصيلة،

والتكريس والمكافأة الأصليين، يمكن للبشرية أن تفهم شخصية الله وجوهره، وتعرف هوية الخالق؛ فقط عندما يعرفون الخالق حقًا، يمكن للبشر إيقاظ العبادة والخضوع الأصليين بداخلهم؛ فقط عندما يكون لديهم عبادة وخضوع حقيقيان للخالق، يمكن أن يكونوا قادرين حقًا على التخلي عن طرقهم الشريرة، أي الحيدان عن الشر.

يشكل هذا العملية الكلية "لاتقاء الله والحيدان عن الشر"، وهو أيضًا المضمون الكلي لاتقاء الله والحيدان عن الشر، وكذلك الطريق الذي يجب اجتيازه للوصول إلى اتقاء الله والحيدان عن الشر.

"اتقاء الله والحيدان عن الشر" ومعرفة الله هي أمور متصلة اتصالًا وثيقًا بخيوط لا تعد ولا تحصى، والاتصال بينهم بديهي. إن رغب أحدهم في تحقيق الحيدان عن الشر، يجب عليه أولاً أن يتقي الله اتقاءً حقيقياً؛ إن رغب أحدهم في الوصول إلى اتقاء الله اتقاءً حقيقياً، عليه أولاً أن تكون لديه معرفة حقيقية عن الله؛ إن رغب أحدهم في الحصول على معرفة حقيقية عن الله، يجب عليه أولاً أن يختبر كلام الله، ويدخل في حقيقة كلام الله، ويختبر توبيخ الله وتأديبه ودينونته؛ إن رغب أحدهم في اختبار كلام الله، يجب عليه أولاً أن يتقابل وجهًا لوجه مع كلام الله، ووجهًا لوجه مع الله، ويطلب من الله أن يوفر له الفرص لاختبار كلامه في شكل كل أنواع البيئات التي تتضمن أناسًا وأحداثًا وأشياء؛ إن رغب أحدهم في مقابلة الله وكلامه وجهًا لوجه، يجب عليه أولاً أن يمتلك قلبًا بسيطًا وأمينًا، واستعدادًا لقبول الحق، وإرادة لاحتمال المعاناة، وعزمًا وشجاعة للحيدان عن الشر، وتطلعًا ليصير مخلوقًا أصيلاً... بهذه الطريقة، أي المضي قدمًا خطوة بخطوة، ستقترب أكثر إلى الله، وسيصير قلبك أنقى أكثر فأكثر، وستغدو حياتك وقيمتك وجودك، إلى جانب معرفتك بالله، ذات معنى أكثر وتزداد ضياءً أكثر فأكثر. إلى أن تشعر يومًا ما أن الخالق لم يُعد لغزًا، وأنه لم يستتر قط عنك، وأنه لم يحجب وجهه قط عنك، وأنه ليس بعيدًا. عنك مطلقًا، وأن الخالق لم يعد ذلك الذي تشتاق إليه باستمرار في أفكارك ولكن لا يمكنك أن تصل إليه بمشاعرك، وأنه يبقى متأهبًا حقًا وواقعيًا عن يمينك وعن يسارك، ويدعم حياتك، ويتحكم في مصيرك. هو ليس في أفق بعيد، ولم ينأ بنفسه عاليًا في السحب. إنه عن جانبك، يتسيد عليك كليًا، إنه كل شيء تملكه، والشئ الوحيد الذي تملكه. إله مثل هذا يسمح لك بأن تحبه من قلبك، وأن تتعلق به، وأن تظل قريبًا منه، وتعجب به، وتخشى أن تفقده، ولا تعود راغبًا في الاتصال منه، أو عدم طاعته مجددًا، أو اجتتابه أو تتحيته بعيدًا. عنك فيما بعد.. كل ما تريده هو الاهتمام به وطاعته ورد كل ما أعطاك إياه والخضوع لسيادته. لا تعود ترفض أن يرشدك ويدعمك ويراقبك ويحفظك، ولا تعود ترفض ما يمليه عليك ويأمر بك به. كل ما تريده هو اتباعه والسير بجواره عن يمينه أو يساره، كل ما تريده هو قبوله كحياتك الواحدة الوحيدة، وربك الواحد الوحيد، وإلهك الواحد الوحيد.

18 أغسطس/آب 2014

معاناة ظهور الله وسط دينونته وتوبيخه

إننا نلتزم بقوانين ووصايا الكتاب المقدس مثل مئات الملايين من الأتباع الآخرين للرب يسوع المسيح، ونتمتع بنعمة الرب يسوع المسيح الوفيرة، ونجتمع معًا، نصلي ونسبح ونخدم في اسم الرب يسوع المسيح – ونقوم بكل هذا تحت رعاية الرب وحمايته. كثيرًا ما نكون ضعفاء، وكثيرًا ما نكون أقوياء، لكننا نؤمن أن جميع أفعالنا تتوافق مع تعاليم الرب. غني عن القول إذاً إننا نؤمن بأننا أيضًا نسلك طريق عمل إرادة الآب في السماء، ونتوق إلى عودة الرب يسوع،

وإلى المجيء المجيد للرب يسوع، وإلى انتهاء حياتنا على الأرض، وإلى ظهور الملكوت، وإلى كل ما تتبأ عنه سفر الرؤيا، إذ يجيء الرب ويُنزِل الكارثة، ويكافئ الصالحين ويعاقب الأشرار، ويأخذ كل أولئك الذين يتبعونه ويستقبلون عودته لملاقاته في الهواء. في كل مرة نفكر فيها في هذا، لا يسعنا إلا أن تغلبنا المشاعر. نشعر بالامتنان لأننا وُلدنا في الأيام الأخيرة، وأنا محظوظون لنشهد مجيء الرب. ومع أننا عانينا من الاضطهاد، إلا أن هذا في مقابل نيل "أَكْثَرُ فَأَكْثَرُ ثَقَلِ مَجْدٍ أَبَدِيًّا"؛ يا لها من بركة! كل هذا الاشتياق وهذه النعمة التي منحها الرب كثيرًا ما يجعلنا يقظين للصلاة، وكثيرًا ما يجمعنا معًا. سيأتي الرب فجأة، ربما في السنة المقبلة، وربما غدًا، أو ربما حتى قريبًا في وقت لا يتوقعه الإنسان، وسيظهر بين جماعة الناس الذين كانوا ينتظرونه في يقظة. نحن جميعاً نسعى مع بعضنا البعض، ولا أحد يريد أن يتخلف، لكي نكون أول جماعة تعان ظهور الرب، ونكون من بين أولئك الذين سيُختطفون. لقد أعطينا كل شيء، غير مبالين بالتكلفة، من أجل مجيء هذا اليوم. فالبعض قد تخلوا عن وظائفهم، والبعض عن عائلاتهم، والبعض رفض الزواج، بل وتبرع البعض بكل مدخراتهم. يا له من تكريس مُخلص! إن مثل هذا الإخلاص وهذا الولاء يتجاوزان حتى إخلاص وولاء القديسين في الأزمنة الماضية! بما أن الرب يمنح نعمة لمن يشاء، ويرحم مَنْ يشاء، فإننا نؤمن أنه قد اطلع بالفعل على ولائنا وإنفاقنا. ولذا أيضًا، وصلت صلاتنا القلبية بالفعل إلى آذانه، ونثق بأنه سيكافئنا على تكريسنا. بالإضافة إلى ذلك، كان الله سخيًا معنا قبل أن يخلق العالم، ولا يقدر أي شيء أن يسلب مِنَّا بركات الله ووعوده. إننا جميعًا نخطط للمستقبل، ونُسَلِّم بأن تكريسنا وإنفاقنا هما مساومة أو مخزون لاختطافنا في الهواء لملاقاة الرب. ما هو أكثر من ذلك، إننا من دون أدنى تردد، نضع أنفسنا على عرش المستقبل، كأننا نترأس جميع الأمم والشعوب، أو نحكم كملوك. كل هذا نأخذه على أنه شيء بديهي، شيء متوقع.

إننا نزدري بكل الذين هم ضد الرب يسوع. ففي النهاية، سيبادون جميعًا. مَنْ قال لهم ألا يؤمنوا بأن الرب يسوع هو المخلص؟ بالطبع، توجد أوقات نتعلم فيها من الرب يسوع ونتعاطف تجاه العالم، لأنهم لا يفهمون، ويكون علينا أن نسامحهم ونغفر لهم. كل ما نفعله هو وفقًا لكلمات الكتاب المقدس، لأن كل ما لا يتوافق مع الكتاب المقدس هو بدعة وهرطقة. هذا الاعتقاد متأصل بعمق في عقل كل واحد منا. يوجد ربنا في الكتاب المقدس، وإذا لم نبتعد عن الكتاب المقدس، فلن نبتعد عن الرب؛ إذا التزمنا بهذا المبدأ، فعندها سنخلص. إننا نحث بعضنا بعضًا، وندعم بعضنا بعضًا، وفي كل مرة نجتمع معًا، نأمل أن يكون كل ما نقوله ونفعله متفقًا مع إرادة الرب، ومقبولاً عنده. ومع أن بيتنا تعادينا بشدة، فإن قلوبنا مليئة بالفرح. حينما نفكر في البركات التي ننالها بسهولة، ألا يوجد ما لا يمكننا التخلي عنه؟ ألا يوجد ما لا يمكننا تحمل الانفصال عنه؟ كل هذا ضمني، وعينا الله نتظران إلى كل هذا. إننا نحن هذه الحفنة من المحتاجين الذين رُفِعوا من المزبلة، هم مثل كل أتباع الرب يسوع العاديين: نحلم بالاختطاف، وبنيال البركة، والملك على كل الأمم. إن فسادنا مكشوف في عيني الله، وعيناه تدينان رغباتنا وجشعنا. ومع ذلك، فإن كل هذا يحدث على نحو لا لبس فيه، وبطريقة منطقية جدًا، ولا أحد منا يتساءل عما إذا كان شوقنا صحيح، ولا أحد منا يشك في دقة كل ما نتمسك به. مَنْ يستطيع أن يعرف إرادة الله؟ لا نعرف أن نسعى، أو نستكشف، أو حتى نشغل أنفسنا بالطريق الذي يسلكه الإنسان. لأننا لا نهتم إلا بما إذا كان من الممكن أن نُختطف، وإن كان يمكننا أن نُبارك، وإن كان لنا مكان في ملكوت السموات، وإن كان لنا نصيب من مياه نهر الحياة وثمرات شجرة الحياة. ألا نؤمن بالرب ونتبعه من أجل الحصول على هذه الأشياء؟ لقد غُفرت ذنوبنا، وقدمنا توبة، وشربنا كأس النبيذ المُزَّ، وحملنا الصليب على ظهرنا. من يستطيع إذًا أن يقول إن الرب لن يقبل الثمن الذي دفعناه؟ من يستطيع أن يقول أننا لم نقم بإعداد ما يكفي من الزيت؟ نحن لا نريد أن نكون هؤلاء العذارى

الجاهلات، أو أحد أولئك الذين تُخلي عنهم. إضافة إلى ذلك، إننا نصلي كثيرًا طالبين من الرب أن يمنعنا من أن ننخدع بواسطة المسحاء الكذبة، لأنه قيل في الكتاب المقدس: "حِينَئِذٍ إِنْ قَالَ لَكُمْ أَحَدٌ: هُوَذَا الْمَسِيحُ هُنَا! أَوْ: هُنَاكَ! فَلَا تُصَدِّقُوا. لِأَنَّهُ سَيَقُومُ مَسْحَاءُ كَذِبَةٌ وَأَنْبِيَاءُ كَذِبَةٌ وَيُعْطُونَ آيَاتٍ عَظِيمَةً وَعَجَائِبَ، حَتَّى يُضِلُّوا لَوْ أُمَكَّنَ الْمُخْتَارِينَ أَيْضًا" (متى 24: 23-24). لقد حفظنا كل هذه الآيات من الكتاب المقدس عن ظهر قلب، ونعرفها حق معرفة، ونرى أنها كنز ثمين، ومثل الحياة، وكأوراق اعتماد لاختطافنا وخلصنا...

منذ آلاف السنين، مات الأحياء وأخذوا اشتياقاتهم وأحلامهم معهم، ولا يعرف أحد حقًا إن كانوا قد ذهبوا إلى ملكوت السموات أم لا. وها الموتى يعودون، وقد نسوا كل القصص التي حدثت من قبل، وما زالوا يتبعون تعاليم الأجداد ويسلكون طريقهم. وهكذا، مع مرور السنين والأيام، لا يعرف أحد ما إن كان ربنا يسوع، إلينا، يقبل حقًا كل ما نفعله. إننا ببساطة نتطلع إلى نتيجة ونتأمل في كل ما سيحدث. ومع ذلك، ظل الله صامتًا طوال الوقت، ولم يظهر لنا، أو يتحدث إلينا. ولذا فإننا ندين إرادة الله وشخصيته عمدًا وفقًا للكتاب المقدس والعجائب. لقد اعتدنا على صمت الله، واعتدنا على قياس الصواب والخطأ في سلوكنا باستخدام طريقة تفكيرنا الخاصة؛ لقد اعتدنا على استخدام معرفتنا ومفاهيمنا وأخلاقنا لتحل محل مطالب الله منا؛ أصبحنا معتادين على التمتع بنعمة الله؛ لقد اعتدنا أن يقدم الله العون عندما نحتاجه؛ وأصبحنا معتادين على مَدِّ أيدينا إلى الله من أجل كل شيء، وطلبه من الله. أصبحنا معتادين على اتباع العقيدة، دون الاهتمام بكيفية قيادة الروح القدس لنا. بالإضافة إلى ذلك، أصبحنا معتادين على الأيام التي نكون فيها سادة أنفسنا. إننا نؤمن بالله على أنه هكذا، وهو الذي لم نقابله أبدًا. أسئلة مثل ما طبيعة شخصيته، وما هي صفاته وكيونته، وما شبهه، وإن كنا سنعرفه عندما يأتي أم لا، وما إلى ذلك - أسئلة من هذا القبيل ليست مهمة. المهم هو أنه في قلوبنا، وأننا جميعًا ننتظره، وأننا قادرون على تخيل ما هو عليه. إننا نُقَدِّرُ إيماننا، ونُقَدِّرُ روحانيتنا. إننا نعتبر كل شيء بمثابة روث، وندوس كل الأشياء تحت الأقدام. ولأننا أتباع الرب المجيد، فمهما كانت الرحلة طويلة ومضنية، ومهما كانت الصعوبات والأخطار التي تأتي علينا، لا شيء يمكن أن يعطل مسيرتنا في تبعية الرب. "وَأَرَانِي نَهْرًا صَافِيًا مِنْ مَاءٍ حَيَاةٍ لَامِعًا كَبْلُورٍ، خَارِجًا مِنْ عَرْشِ اللَّهِ وَالْأَخْرُوفِ. فِي وَسْطِ سَوْقِهَا وَعَلَى النَّهْرِ مِنْ هُنَا وَمِنْ هُنَاكَ، شَجَرَةٌ حَيَاةٍ تَصْنَعُ أَثْنَتَيْ عَشْرَةَ ثَمَرَةً، وَتُعْطِي كُلَّ شَهْرٍ ثَمَرَهَا، وَوَرَقُ الشَّجَرَةِ لِشِفَاءِ الْأُمَمِ. وَلَا تَكُونُ لَعْنَةٌ مَا فِي مَا بَعْدُ. وَعَرْشُ اللَّهِ وَالْأَخْرُوفُ فِيهَا، وَعَبِيدُهُ يَخْدُمُونَهُ. وَهُمْ سَيَنْظُرُونَ وَجْهَهُ، وَاسْمُهُ عَلَى جِبَاهِهِمْ. وَلَا يَكُونُ لَيْلٌ هُنَاكَ، وَلَا يَخْتَابُونَ إِلَى سِرَاجٍ أَوْ نُورِ شَمْسٍ، لِأَنَّ الرَّبَّ إِلَهَهُ يَنْبِيرُ عَلَيْهِمْ، وَهُمْ سَيَمْلِكُونَ إِلَى أَبَدِ الْأَبَدِينَ" (سفر الرؤيا 22: 1-5). في كل مرة نرتل فيها هذه الكلمات، تمتلئ قلوبنا بالفرح والرضا، وتتهمر الدموع من أعيننا. نشكر الرب على اختيارنا، ونشكره على نعمته. لقد منحنا مائة ضعف الآن في هذا الزمان، وأعطانا حياة أبدية في العالم الآتي، ولو طلب منا أن نموت الآن، لفعلنا ذلك دون أدنى تنمر. أيها الرب! نرجوك أن تأتي سريعًا! لا تتأخر لدقيقة واحدة، لأننا نتوق إليك بشدة، وها قد تركنا كل شيء من أجلك.

الله صامت، ولم يظهر لنا أبدًا، لكن عمله لم يتوقف قط. إنه يطلع على جميع الأراضي، ويأمر كل شيء، ويرى جميع أقوال الإنسان وأفعاله. إنه يواصل تدبيره في خطوات ووفقًا لخطة. إنه يتقدم بهدوء، بدون إحداث تأثير دراماتيكي، لكنه يخطو مقتربًا أكثر من البشر، ويمتد كرسي قضائه في الكون بسرعة البرق، ثم يتبعه مباشرة نزول عرشه بيننا. يا له من منظر مهيب، يا لها من لوحة جليلة ومُقدَّسة. ينزل الروح بيننا جميعًا مثل حمامة، ومثل أسد مزمر. إنه حكيم، بار ومهيب، وينزل بيننا بهدوء، صاحب سلطان، وممتلئ بالحب والحنان. لا يعي أحد وصوله، ولا

يرحب أحد بقدمه، بل ولا يعرف أحد كل ما سيفعله. تبقى حياة الإنسان بدون تغيير؛ فقلبه على حاله، وتمر الأيام كالمعتاد. يعيش الله بيننا كإنسان عادي، كأحد أهم الأتباع وكمؤمن عادي. لديه مساعيه وأهدافه الخاصة، بالإضافة إلى لاهوته الذي لا يملكه البشر العاديين. لم يلحظ أحد وجود لاهوته، ولم يفهم أحد الفرق بين جوهره وجوهر الإنسان. إننا نعيش معاً في معيته، غير مقيدين وغير خائفين، لأننا نراه مجرد مؤمن بلا أهمية. لكنه يراقب كل حركة من حركاتنا، وجميع أفكارنا وخواطرنا مكشوفة أمامه. لا يهتم أحد بوجوده، ولا يتخيل أحد عمله، بل ولا يشك أحد في كُنْهه. أما نحن فنواصل مساعينا فحسب، كما لو أن لا علاقة له بنا...

مصادفةً، يعتبر الروح القدس عن فقرة من الكلمات "من خلاله"، ومع أن هذا يبدو غير متوقع، فإننا ندرك أنه قول الله، ونقبله بسهولة من الله. هذا بسبب أنه بغض النظر عن هذه الكلمات، فطالما أنها تأتي من الروح القدس، يجب أن نقبلها، ولا يمكننا إنكارها. يمكن أن يكون القول التالي من خلالي، أو من خالك، أو من خلال شخص آخر. بغض النظر عن هذا الشخص، فكل شيء إنما هو نعمة الله. ومهما كان هذا الشخص، لا ينبغي لنا أن نعبد، لأنه بغض النظر عن أي شيء آخر، لا يمكن أن يكون هذا الشخص الله؛ لا يمكننا بأي حال من الأحوال اختيار شخص عادي كهذا ليكون هو إلها. إلها عظيم ومُجَل، فكيف يمكن أن يمثله شخص غير مهم إلى هذا الحد؟ إضافة إلى ذلك، إننا جميعاً ننتظر وصول الله ليعيدنا إلى ملكوت السموات، فكيف يمكن لشخص غير مهم بهذه الدرجة أن يكون مؤهلاً لمثل هذه المهمة الهامة والشاقة؟ إذا جاء الرب مرة أخرى، فسيكون ذلك على سحابة بيضاء، وتحت مرأى من الجميع. لكم سيكون هذا مجيداً! كيف يمكنه أن يختبئ بهدوء وسط مجموعة عادية من الناس؟

ومع ذلك، إنه هذا الشخص العادي المختفي بين الناس هو مَنْ يقوم بالعمل الجديد لخلاصنا. إنه لا يوضح لنا أي شيء، ولا يخبرنا لماذا جاء، بل يقوم فقط بالعمل الذي ينوي القيام به في خطوات، ووفقاً لخطة. أصبحت كلماته وأقواله أكثر تكراراً. كلماته التي تتنوع ما بين التعزية والتحذير والتذكير والإنذار واللوم والتأديب؛ ومن استخدام نبرة رقيقة ولطيفة، إلى كلمات قاسية ومهيبة جميعها تغرس الشفقة والخوف في الإنسان. كل ما يقوله يكشف بصدق الأسرار المخبأة في أعماقنا، فكلماته تخس قلوبنا، وتحت أرواحنا، وتتركنا مخزيين وأذلاء. فنبداً في التساؤل عما إذا كان الله الذي في قلب هذا الشخص يحبنا حقاً، وما الذي ينوي فعله بالضبط. ربما أمكن أن نُختطف بعد تحمل مثل هذا الألم؟ ونحسب الأمر في رؤوسنا... حول الغاية الآتية، ومصيرنا في المستقبل. لا أحد منا يصدق أن الله قد أخذ جسداً ويعمل بيننا. ومع أنه كان معنا لفترة طويلة، ومع أنه تكلم بالفعل الكثير من الكلمات وجهاً لوجه معنا، إلا أننا لا نزال غير راغبين في قبول شخص عادي على أنه إلها في المستقبل، بل ولسنا على استعداد لنعهد لشخص غير مهم إلى هذا الحد بالتحكم في مستقبلنا ومصيرنا، فمنه نتمتع بعطية لا تنتهي من الماء الحي، وبفضله نعيش وجهاً لوجه مع الله. إننا لا نقدم الشكر إلا لنعمة الرب يسوع في السماء، ولم نعبأ قط بمشاعر هذا الشخص العادي الذي يمتلك اللاهوت. لا يزال عمله محتجباً بتواضع في الجسد، معبراً عن صوت قلبه، ومتظاهراً بأنه لا يعبأ برفض الإنسان له، ومظهراً غفرانه الأبدي لطفولة الإنسان وجهله، ومتسامحاً إلى الأبد مع عدم توقير الإنسان له.

لقد قادنا هذا الإنسان غير المهم من دون علمنا خطوة بعد خطوة إلى عمل الله. نختبر تجارب لا تعد ولا تحصى، ونخضع للعديد من التوبيخات، ونختبر الموت. إننا نتعلم من شخصية الله البارة والمهيبة. ونتمتع أيضاً بحبه وتعاطفه، ونقدّر قوة الله وحكمته العظيمتين، ونشهد على جمال الله، ونعائين رغبة الله المتلهفة لخلاص الإنسان. على حد تعبير هذا

الشخص العادي، إننا نتعرف على شخصية الله وجوهه، ونفهم إرادة الله، ونعرف طبيعة الإنسان وجوهه، ونعاين طريق الخلاص والكمال. كلماته تتسبب في "موتنا"، ثمّ تجعلنا "تولد من جديد"؛ كلماته تجلب لنا الراحة، ولكنها تتركنا أيضًا محطمين بالذنب والشعور بالمديونية. كلماته تجلب لنا الفرح والسلام، ولكنها أيضًا تجلب ألمًا كبيرًا. أحيانًا نكون كحملان للذبح في يديه، وأحيانًا نكون كحديقة عينه، ونتمتع بحبه وحنانه؛ وأحيانًا نكون مثل عدوه، نتحول إلى رماد من الغضب الذي في عينيه.. إننا نحن البشر قد خُلصنا بواسطته، نحن الذين مثل ديدان في عينيه، الحملان الضالة التي يبحث عنها ليلاً ونهارًا. إنه رحيم نحونا، يحتقرنا ويرفعنا، يعزينا ويحذرنا، يرشدنا وينيرنا، يوبخنا ويؤدبنا، بل وحتى يلعننا. إنه يقلق بشأننا ليلاً ونهارًا، ويحمينا ويهتم بنا ليلاً ونهارًا، ولا يترك جانبنا أبدًا، ويكرّس كل رعايته لنا، ويدفع أي ثمن من أجلنا. وسط الكلمات التي نطق بها هذا الجسد الصغير والعادي، تمتعنا بكامل الله، وعطينا الغاية التي منحها الله لنا. ومع هذا، لا يزال الغرور يملأ قلوبنا، ولا يزال غير راغبين فعليًا في قبول شخص مثل هذا كإلهنا. ومع أنه أعطانا الكثير من المَن، والكثير من المتعة، إلا أن أيًا من هذا لا يمكن أن ينتزع مكان الرب في قلوبنا. إننا نكرّم الهوية الخاصة لهذا الشخص ومكانته بتردد كبير. إذا لم يتكلم ليجعلنا نعتزف بأنه هو الله، فلن نأخذ على عاتقنا أن نعتزف به على أنه الله الذي سيصل قريبًا، مع أنه عمل بيننا لفترة طويلة.

ما زالت أقوال الله مستمرة، وهو يوظف أساليب ووجهات نظر مختلفة ليحثنا على ما نفعله ولنعبّر عن صوت قلبه. كلماته تحمل قوة الحياة، وتبيّن لنا الطريق التي يجب أن نسلوها، وتسمح لنا أن نفهم ما هو الحق. نبدأ في الانجذاب إلى كلماته، ونبدأ بالتركيز على نبرة وطريقة حديثه، ونبدأ لشعوريًا في الاهتمام بصوت قلب هذا الشخص غير المميز. إنه يبذل جهودًا مضنية من أجلنا، فيحرم نفسه من النوم والطعام من أجلنا، ويبكي من أجلنا، ويتعهد من أجلنا، ويتألم بالمرض من أجلنا، ويعاني الذل من أجل غايته وخلصنا، وينزف قلبه، ويزرف الدموع بسبب تبلدنا وتمردنا. لا يمتلك كينونته وصفاته مجرد شخص عادي، ولا يمكن امتلاكهما أو بلوغهما بأحد الفاسدين. ما لديه من تسامح وصبر لا يملكه أي شخص عادي، ولا يملك محبته أي كائن مخلوق. لا يمكن لأي أحد غيره أن يعرف جميع أفكارنا، أو يدرك طبيعتنا وجوهنا، أو يدين تمرد البشر وفسادهم، أو يتحدث إلينا ويعمل بيننا بهذه الطريقة نيابة عن إله السماء. لا أحد غيره يستطيع امتلاك سلطان الله وحكمته وكرامته؛ فشخصية الله وما لديه ومن هو تصدر بجمالها منه. لا يمكن لأحد غيره أن يرينا الطريق ويطلب لنا النور، ولا يستطيع أحد أن يكشف عن الأسرار التي لم يكشفها الله منذ بدء الخليقة وحتى اليوم. لا يمكن لأحد غيره أن يخلصنا من عبودية الشيطان وشخصيتنا الفاسدة. إنه يمثّل الله، ويعبّر عن صوت قلب الله، وتحذيرات الله، وكلام دينونة الله تجاه البشرية بأسرها. لقد بدأ عصرًا جديدًا وحقبة جديدة، وأتى بسماء جديدة وأرض جديدة، وعمل جديد، وجاءنا بالرجاء، وأنهى الحياة التي كنا نحياها في غموض، وسمح لنا بأن نعاين طريق الخلاص بالتمام. لقد أخضع كيائننا كله، وربح قلوبنا. منذ تلك اللحظة فصاعدًا، تصبح عقولنا واعية، وتتفتح أرواحنا: أليس هذا الشخص العادي الذي بلا أهمية، والذي يعيش بيننا وقد رفضناه لزمان طويل، هو الرب يسوع الذي هو دائمًا في أفكارنا ونتوق إليه ليلاً ونهارًا؟ إنه هو! إنه حقًا هو! إنه إلهنا! هو الطريق والحق والحياة! لقد سمح لنا أن نعيش مرة أخرى، ونرى النور، ومنع قلوبنا من الضلال. لقد عدنا إلى بيت الله، ورجعنا أمام عرشه، وأصبحنا وجهًا لوجه معه، وشاهدنا وجهه، ورأينا الطريق أمامنا. في ذلك الوقت، أخضع قلوبنا خضوعًا كاملاً، فلم نعد نتشكك فيمن هو، ولم نعد نعارض عمله وكلمته، وما نحن نسقط قدامه تمامًا. لا نرغب سوى في أن نتبع آثار أقدام الله لبقية حياتنا، وأن نتكلم بواسطته، وأن نردّ نعمته، ونردّ حبه لنا، وأن نطيع تنظيماته وترتيباته، وأن نتعاون مع عمله، وأن نبذل كل ما في وسعنا لاستكمال

ما يوكله لنا.

إن إخضاع الله لنا هو مثل مسابقة فنون قتال.

كل كلمة من كلام الله تضربنا في مقتل، وتتركنا حزاني وخائفين. إنه يكشف أفكارنا وتخييلاتنا وشخصيتنا الفاسدة. في كل ما نقوله ونفعله، وكل فكرة من أفكارنا وكل خاطرة من خواطرنا، يكشف كلامه عن طبيعتنا وجوهرنا، ويتركنا مهانين ومرتجفين من الخوف. إنه يخبرنا عن كل أفعالنا وأهدافنا ونوايانا، وحتى شخصيتنا الفاسدة التي لم نكتشفها أبدًا، مما يجعلنا نشعر بأننا مكشوفين في كل نقصنا البائس، بل ونشعر بأننا مقتنعين تمامًا. إنه يديننا بسبب مقاومتنا له، ويوبخنا بسبب تجديفنا عليه وإدانتنا له، ويجعلنا نشعر بأننا بلا قيمة في عينيه، وإننا الشيطان الحي. لقد تضاءلت آمالنا، ولم نعد نجرؤ على تقديم أي مطالب ومحاولات غير معقولة إليه، وحتى أحلامنا تتلاشى بين ليلة وضحاها. هذه حقيقة لا يمكن لأحد منا أن يتخيلها، ولا يمكن لأحد منا أن يقبلها. للحظة، تصبح عقولنا غير متوازنة، ولا نعرف كيف نستمر في الطريق، ولا نعرف كيف نستمر في معتقداتنا. يبدو كما لو كان إيماننا قد عاد إلى المربع الأول، وكما لو كنا لم نتقابل مطلقًا مع الرب يسوع ولم نتعرف عليه. كل شيء أمام أعيننا يربكنا، ويشعرنا كما لو أننا قد انجرنا مع التيار. إننا مستأثرون، ونشعر بخيبة أمل، ويوجد غضب وخزي جامحين في أعماق قلوبنا. نحاول التفتيس، وأن نجد مخرجًا، بل نحاول أن نستمر في انتظار مخلصنا يسوع، فنسكب قلوبنا أمامه. ومع أنه توجد أوقات لا نكون فيها لا متعطسين ولا متواضعين من الخارج، إلا أننا نشعر في قلوبنا بأننا نعاني من خسارة لم نعانيها من قبل. ومع أننا قد نبدو أحيانًا هادئين من الخارج على غير المعتاد، إلا أننا نحمل في الداخل بحرًا هائجًا من العذاب. لقد جردنا توبيخه ودينونته من كل آمالنا وأحلامنا، وتركنا دون رغباتنا المبالغ فيها، غير راغبين في تصديق أنه مخلصنا، وأنه قادر على خلاصنا. لقد فتح توبيخه ودينونته فجوة عميقة بيننا وبينه، ولا يوجد من هو مستعد لعبورها. تُعد دينونته وتوبيخه المرة الأولى التي نعاني فيها من مثل هذه النكسة العظيمة والمهانة الكبيرة. فقد سمحت دينونته وتوبيخه لنا أن نقدر حقًا تكريم الله وعدم تسامحه مع إثم الإنسان، مقارنةً بكوننا بائسين ونجسين للغاية. لقد تسببت دينونته وتوبيخه في أن ندرك لأول مرة كيف أننا متعطرسون ومغرورون، وكيف أن الإنسان لن يكون مساويًا لله أبدًا، أو على قدم المساواة مع الله. لقد دفعنا دينونته وتوبيخه إلى أن نشاق ألا نعيش مجددًا في مثل هذه الشخصية الفاسدة، وأن نشاق إلى تخلص أنفسنا من هذه الطبيعة وهذا الجوهر في أقرب وقت ممكن، وألا نعود ممقوتين منه أو شاعرين باشمئزازه منا. لقد جعلتنا دينونته وتوبيخه مسرورين بطاعة كلامه، ولم نعد راغبين في التمرد على تنظيماته وترتيباته. لقد منحنا دينونته وتوبيخه مرة أخرى الرغبة في الحياة، وجعلنا سعداء لقبوله كمخلص لنا... لقد خرجنا من عمل الإخضاع، وخرجنا خارج الجحيم، وخرجنا من وادي ظل الموت... فقد اقتننا الله القدير نحن هذه المجموعة من الناس! وانتصر على الشيطان، وهزم كل أعدائه!

إننا مجرد مجموعة عادية من الناس يمتلكون شخصية شيطانية فاسدة، فنحن الأشخاص الذين سبق الله وعينهم قبل الأزمان، ونحن المحتاجون الذين رفعهم الله من المزبلة. ومع أن الله رفضنا وأداننا من قبل، إلا أنه قد أخضعنا. لقد نلنا الحياة وحصلنا على طريق الحياة الأبدية من الله. فبغض النظر عن مكان وجودنا على الأرض، ومع وجود الاضطهاد والضيق، فلا يمكننا أن نبتعد عن الخلاص بالله العظيم. لأنه خالقنا، وفداؤنا الوحيد!

يمتد حب الله مثل مياه تتدفق من ينبوع، وقد أعطى لك ولي وله، ولجميع أولئك الذين يبحثون حقًا عن الحق وينتظرون ظهور الله.

فكما أن القمر دائماً يتبع الشمس، فإن عمل الله لا يتوقف أبداً، ويُنفذ عليك وعليه وعلى كل من يتبع آثار
أقدام الله، ويقبل دينونة الله وتوبيخه.

كُتب في 23 مارس/آذار 2010



كنيسة الله القدير

إذا أردت قراءة المزيد من كلام الله ومعرفة عمل الله في
الأيام الأخيرة، يرجى الاتصال بنا.

موقع الإنجيل

<https://ar.kingdomsalvation.org>



تحميل التطبيق



موقعنا

YouTube: <https://www.youtube.com/channel/UCuL1npZm1t7Z6flyd6HRnig>

Facebook: <https://www.facebook.com/kingdomsalvationar/>

Twitter: <https://twitter.com/CAGchurchar>

Instagram: <https://www.instagram.com/kingdomsalvationar/>

Email: contact.ar@kingdomsalvation.org